

الجزء الثاني من انسان العيون في سيرة الامين
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف
الأمام العالم العلامة الحبر البحر
القهامة علي بن برهان الدين
الحلي الشافعي نفع
الله بعلمه
آمين

{ وبها من السيرة النبوية والاسرار المحمدية لمفتي السادة الشافعية }
{ بمكة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بدحلان نفع الله به المسلمين آمين }

• (فهرسة الجزء الثاني من السيرة الحلبية) •

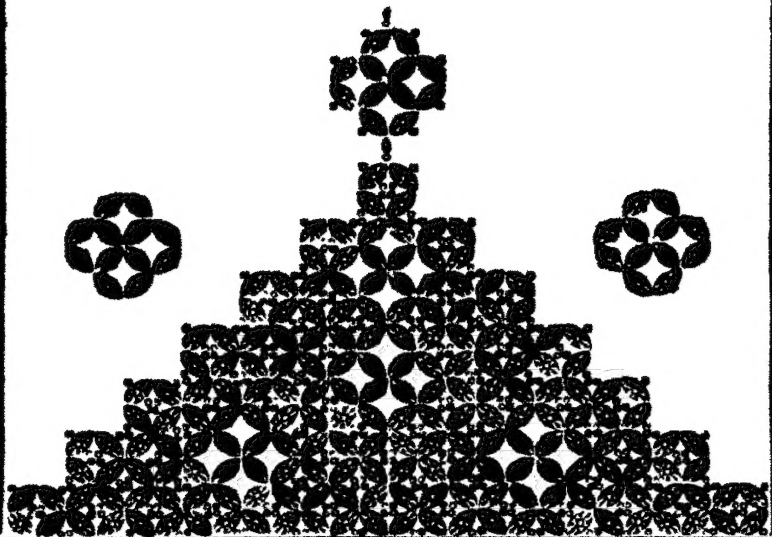
صفحة	صفحة
٢	باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٧٧	غزوة السويق
٢٧٨	غزوة قرقر والكدور
٢٧٩	غزوة ذي أمر
٢٨٠	غزوة بصران
٢٨٤	غزوة أحد
٢٣٦	غزوة حراء الأسد
٢٤٤	غزوة بني النضير
٢٥٣	غزوة ذات الرقاع
٢٦٠	غزوة بدر الآخرة
٢٦٢	غزوة دومة الجندل
٢٦٤	غزوة بني المصطلق
٤٠١	غزوة الخندق
٤٢٧	غزوة بني قريظة
٥٤	باب الهجرة إلى المدينة
١٢٣	باب بدء الأذان ومشروعته
١٦٢	باب ذكر مقامه صلى الله عليه وسلم
١٦٦	غزوة بواط
١٦٧	غزوة العشيرة
١٧٠	غزوة سفوان
١٧٠	باب تحويل القبلة
١٨٩	باب غزوة بدر الكبرى
٢٧٠	غزوة بني سليم
٢٧٢	غزوة بني قينقاع

(تمت)

• (فهرسة الجزء الثاني من السيرة النبوية التي بها مش السيرة الحلبية) •

صفحة	صفحة
٢	غزوة بني سليم
٢	غزوة بني قينقاع
٦	غزوة السويق
١٢	سرية محمد بن مسلمة
٢١	غزوة غطفان
٢٢	غزوة بهران
٢٣	سرية يزيد بن حارثة الى القرية
٢٣	غزوة احد
٧٩	غزوة حراء الاسد
٨٥	سرية ابي سلمة
٨٥	سرية عبد الله بن ابيس رضي الله عنه
٨٧	بعث الرجيع
٩٤	سرية بقر معونة
٩٩	غزوة بني النضير
١٠٨	غزوة ذات الرقاع
١١١	غزوة بدر الاخرة
١١٣	غزوة دومة الجندل
١١٣	غزوة المريسيع
١٢٧	غزوة الخندق
١٥٣	غزوة بني قريظة
١٧٢	سرية القرطاء وحديث عمامة
١٧٥	غزوة بني الحياض
١٧٦	غزوة الغابة
١٨٢	سرية القمر
١٨٢	سرية محمد بن مسلمة الانصاري
١٨٣	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى
	بني سليم
١٨٣	ثم سرية يزيد بن حارثة رضي الله عنه
	ايضا الى البصر
١٨٦	ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضا
	الى الحارثية
١٨٦	ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه
	ايضا الى حسي
١٨٩	ثم سرية زيد بن حارثة ايضاً رضي الله
	عنه الى وادي القرى
١٨٩	سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله
	عنه الى دومة الجندل
١٩١	سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
	الى بني سعد بن بكر
١٩٢	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى
	أم قرفة
١٩٣	سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي وافع
١٩٧	سرية عبد الله بن رواحة الانصاري
	رضي الله عنه الى اسير
١٩٩	قصة عكل وعريته
٢٠١	سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله
	عنه الى ابي سفيان
٢٠٤	قصة الحديبية
٢٤٦	غزوة خيبر
٢٧٠	غزوة وادي القرى
٢٧١	ذكر خمس سرايا بين خيبر ومكة
	القضاء
٢٧١	سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
	الى تربة
٢٧٢	ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله
	عنه الى بني كلاب
٢٧٢	ثم سرية بشير بن سعد رضي الله عنه
	الى بني مرة
٢٧٣	ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي
	الله عنه الى أهل الميعة
٢٧٤	سرية بشير بن سعد ايضاً رضي الله عنه
	الى عين وجبار

صفحة	مهر القضاة	صفحة	مهر القضاة
٢٧٨	ذكر خمس سرايا قبل سرية مؤنة	٢٩٢	سرية الطفيصل بن هرو والدوسى رضى
٢٧٨	سرية الانحوم بن ابي العوجاء السلى	٣٩٢	الله عنه الى ذى الكفين وهو صنم الخ
٢٧٨	رضى الله عنه الى بنى سليم	٤٠١	غزوة الطائف
٢٧٨	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى	٤٠٨	ذكر قصعة الغنائم
٢٧٩	الله عنه الى بنى الملوح	٤٠٩	بعث قيس بن سعد الى صداة
٢٨٤	اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة	٤١٤	البعث الى بنى عيم
٢٨٤	الجبلي وعمرو بن العاص رضى الله عنهم	٤١٥	بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق
٢٨٤	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى	٤١٥	سرية عبد الله بن هوسجة رضى الله
٢٨٤	الله عنه ايضا	٤١٦	عنه الى بنى هرو بن حارثة
٢٨٥	سرية شجاع بن وهب الاسدى رضى	٤١٦	سرية قطبة بن عامر الخزرجى رضى
٢٨٥	الله عنه الى جمع من هوازن	٤١٦	الله عنه الى خنم
٢٨٥	سرية كعب بن عمير الفخاري رضى	٤١٦	سرية الضحالك بن سفيان الكلابي
٢٨٥	الله عنه الى ذات اطلاح من أرض	٤١٦	رضى الله عنه الى بنى كلاب
٢٨٦	الشام	٤١٦	سرية علقمة بن الجهم الى طائفة من
٢٨٦	سرية مؤنة	٤١٦	الجبشة
٢٩٦	سرية هرو بن العاصى رضى الله عنه	٤١٧	سرية علي بن ابي طالب رضى الله عنه
٢٩٨	الى بلاد بلي وعذرة	٤١٩	لهدم صنم طي
٢٩٨	سرية الخطب	٤١٩	سرية عكاشة بن محسن الاسدى رضى
٣٠٠	سرية ابي قتادة رضى الله عنه الى نجد	٤١٩	الله عنه الى الجباب
٣٠١	سرية ابي قتادة أيضا رضى الله عنه	٤١٩	غزوة تبوك
٣٠٢	الى اضم	٤٣٩	سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبه
٣٠٣	غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة	٤٤٠	رضى الله عنهما لهدم اللات بالطائف
٣٧٥	شرفها الله تعالى	٤٤٠	سرية جرير بن عبد الله البجلي رضى
٣٧٦	هدم العزى وتعرف بسرية خالد بن	٤٤٠	الله عنه الى ذى الخلصة
٣٧٦	الوليد	٤٤٠	سرية اسامة بن زيد رضى الله عنهما
٣٧٦	هدم سواع وهى سرية هرو بن العاصى	٤٤٣	الى ابي
٣٧٧	ورضى الله عنه	٤٤٣	بعث الصديق رضى الله عنه يهجم
٣٧٧	هدم مناوة وهى سرية سعد بن زيد	٤٤٦	بالناس
٣٧٨	الاشملى رضى الله عنه	٤٤٦	البعث الى اليمن
٣٩١	غزوة حنين	٤٤٧	بعث خالد بن الوليد الى اليمن
٣٩١	سرية ابي عامر الاشعري رضى الله عنه	٤٤٧	بعث علي ابن ابي طالب رضى الله
		٤٤٧	عنه الى اليمن



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب أن يحموه ويناصروه على ما جاء به من الحق)

أي لانه صلى الله عليه وسلم أخفى رسالته ثلاث سنين ثم أعلن بها في الرابعة على ما تقدم ودعا إلى الاسلام عشرين يوماً في الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم أي بمعنى والموقف يسأل عن القبائل قبيلة قبيلة ويسأل عن منازلهم ويأتي إليهم في أسواق المواسم وهي عكاظ ومجنة وذوالهجاز فقد تقدم أن العرب كانت إذا هجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم تفي إلى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوماً ثم تفي سوق ذي الحجاز فتقيم به إلى أيام الحج يدعوهم إلى أن يحموه حتى يبلغ رسالات ربه فمن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الرجل يعرض على قومه فان قرى شاقده من عولى أن يبلغ كلام ربي وعن بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى المدينة يطوف على الناس في منازلهم أي بمعنى يقول يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ووراءه رجل يقول يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم فسأتعن هذا الرجل فقيل أبو لهب يعني عمة وفي رواية عن أبي طارق رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي الحجاز يعرض نفسه على قبائل العرب

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يقيم الأسبوع أبال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري وعلى الصلاة ابن أم مكتوم بل كل غزوة استعمل فيها ابن أم مكتوم فهو على الصلاة فقط بناه على أن قضاء الإلهي غير صحيح وقيل غير ذلك وكان لواؤاً أيضاً حمله على بن أبي طالب رضى الله عنه فبلغ صلى الله عليه وسلم ماء من مياههم يقال له الكدر فقام صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يبق حرباً وارتفع القوم وهربوا وبقيت نعمهم فقطفريها صلى الله عليه وسلم وانحدر بها إلى المدينة وقسمها بصرار على ثلاثة أيام من المدينة وكانت خمسمائة بعير وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة

(غزوة بني قينقاع)

بضم النون وقيل بكسر ها وقيل بقصها والضم أشهر قوم من اليهود كانت منازلهم بطعان مما يلي العالية وكانوا أشجع اليهود وكانوا صاغرة وكانوا حائناً عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبي بن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد أي لانه صلى الله عليه وسلم كان عادهم وعاهد

بني قريظة وبني النضير أن لا يهاجروا ولا يظهروا عليه عدوه وقيل على أن يكونوا معه لا عليه وقيل على أن ينصروه على من دهمه من عدوه فهم أول من غدر من اليهود مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب

شدهم ونقضهم المهادن امرأه من العرب وكانت زوجة لبعض الانصار الساكنين باليهود وقلعت يجلب لها وهو ما يجلب
ليباع من اجل وغم وغيرهما فباعته بسوق بني قينقاع وجعلت الى صانع منهم ليجعل جماعة منهم يراودونهم عن مكشفا
وجهها فابت فعمد الصانع الى طرف ثوبه فعمده الى ظهرها وقبل خلع بشوكه ٣ وهي لا تشعر فقامت انكشفت

مواتها ففجكوا منها فصاحت
فوث رجل من المسلمين على
الصانع فقتله وشدت اليهود على
المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل
المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون وتوابعوا من كل جهة
فبلغ الخلد بن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما على هذا اقررناهم
شبرا عباد بن الصامت من حلقهم
وقال أتولى الله ورسوله وأبرأ من
حلف هؤلاء الكفار ونسبتهم
عبد الله بن أبي ابن سلول ولم يتبرأ
كاتبوا عباد بن الصامت رضى
الله عنه وفي ذلك أنزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء بعضهم
أولياء بعض الى قوله فان حزب
الله هم الغالبون فجاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم
يا عشرين يهود احذروا من الله
مثل ما نزل بقريش من النعمة
اى يديروا سلوا فانكم قد عرفتم
اى مرسل تجدون ذلك في كتابكم
وعهد الله تعالى اليكم به قالوا
يا محمد انك ترى انما قومك اى تظننا
أما مثل قومك ولا يفركك انك
انيت قوما لا علم لهم بالحرب
فأصابت منهم فرصة انا والله لو

يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فطهروا خلقه رجلا له غدیرتان اى ذواتان
يرجعه بالجارية حتى أدى كعبه يقول يا أيها الناس لا تسعوا منه فانه كذاب فذات
عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن الرجل الذى يرجعه فقيل هو عمه عبد العزى
يعنى أبا لهب اى وفي السيرة المشامة عن بعضهم قال انى افلام شاب مع أبى بنى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل القبائل من العرب فيقول يا بنى ولان انى
رسول الله اليكم يا مكرم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تتخلعوا ما تعبدون من
دونه من هذه الانداد وان تؤمنوا بى وتصدقونى وتنعونى حتى أبين عن الله عز وجل
ما بعثنى به قال وخلفه رجلا أحول وضى له غدیرتان عليه حلة عديّة فاذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله قال ذلك الرجل يا بنى ولان ان هذا الرجل انما يدعوكم
الى أن تسلموا للآلات والعزى من أعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا
تطيعوه ولا تسعوا منه فقلت لابی من هذا الرجل الذى يتبعه يرتد عليه ما يقول قال هذا
عمه عبد العزى بن عبد المطلب وذكر ابن ابي هاشم الله صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على
كندة وكتب اى الى بطن منهم يقال لهم بنوع عبد الله فقال لهم ان الله قد أحسن اسم
أيكم اى عبد الله اى فقد قال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن ثم عرض عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم وعرض على بنى حنيفة وبنى
عاصم بن صعصعة اى فقال له رجل منهم أرايت ان نفس يا بعناك على أمرك ثم أظفرك
الله على من خالفك أ يكون لما الامر من بعدك فقال الامر الى الله يرضه حيث شاء قال
فقال له أنقاتل العرب دونك وفي رواية أنه دفن شعورنا للعرب دونك اى يجعل شعورنا
هدفا لنبلهم فاذا أظهر لك الله كالأمر اخبرنا بالحاجة لنا بأمرك وأبوا عليه فلما رجعت
بنوع عاصم الى منازلهم وكان فيهم شيخ أدركه السن حتى لا يقدر أن يرافى معهم الموسم فلما
قدموا عليه سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فاقى من قريش أحد من بني عبد المطلب
يرغم انه يبيد عونا الى أن غنمه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على
رأسه ثم قال يا بنى عاصم هل لها من تلافى اى تدارك هل لها من مطاب والذى نفس فلان
يسده ما يقولها اى ما يدعى النبوة كذبا أحد من بنى اسمعيل قط وانما الحق وان رأيكم
غاب عنكم وذكرنا لواقدي انه صلى الله عليه وسلم أتى بنى عابس اى بنى سليم وغسان
وبنى محارب اى بنى قريظة فبني نصر ومرة وعذرة والمضاربة فيردون عليه صلى الله عليه
وسلم أقبح الرد ويقولون أمرتك وعشت يترك أعريك حيث يشاء ولا يكون أحد من

حاربك لتعلن انما نحن الناس وفي لفظ لتعلن انك لم تقا تل مثلنا اى لانهم كانوا أشجع اليهود اى كثرهم اموالا وأشدهم بغيا
وأمر الله تعالى فيهم قتل الذين كفروا مستظلمون ويحشرون الى جهنم وينس المهاد قد كان لكم آية في فتنة التتايعة وقصة
يهد وأمر الله تعالى وما تخافن من قوم خيانة فاقبذ اليهم على سوا الآيات ثم ان القوم تحصنوا في حصونهم فصار اليهم رسول الله

على الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار وكان خروجهم في نصف شوال واستقر إلى هلال ذي القعدة الحرام
وجل الواحصة بن عبد المطالب رضي الله عنه واستعمل على المدينة بأبواب الانصارى رضي الله عنه فغلب في قلوبهم
العرب وكانوا أربع مائة طسرو ثلث مائة ٤ دراع فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلي مبدلهم وأن يجعلوا من

المدينة أي يخرجوا منها وان
لهم النساء والذرية ويحجهم
بقية الاموال التي صلى الله عليه
وسلم ومنها الحلقة التي هي السلاح
ولم يكن لهم خييل ولا أراضى
تزرع فصالحهم على ذلك فتركوا
ونجست أموالهم جعل منها
أربعة أخماس للمؤمنين
المجاهدين وخمس له صلى الله عليه
وسلم ثم أجلاهم إلى الشام وقيل
انهم نزلوا على أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن
يكتفوا فكتفوا فأراد قتلهم
فكلمه فيهم عبد الله بن أبي ابن
سلول وألح عليه فقال يا محمد
أحسن في موالى فأعرض عنه
صلى الله عليه وسلم فادخل يده في
جيب درع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خافه فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك
أرسلني وغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى رآه الوجه
مرة لشدة غضبه ثم قال ويحك
أرسلني فقال والله لا أرسلك حتى
تحسن في موالى فانهم اعزقوا
وأقاموا وأخفى الدوائر في أقطار
والله لا أرسلك حتى تحسن في
موالى أربع مائة طسرو لا درع

العرب أقبح رداع عليه من بني حنيفة أي وهم أهل اليمامة قوم مسيلة الكذاب وقيل
لهم بنو حنيفة لأن أمهم حنيفة قيل لها ذلك لحنف كان في رجلها وثقيف أي ومن ثم
جاء شريقا لل العرب بنو حنيفة وثقيف أي ودفع صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضي
الله تعالى عنه إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وسلم وقال عن القوم قالوا من
ربعة قالواى ربعة من هاهنا ومن لهاهنا قالوا بل الهامة العظمى قال من أيها
قالوا من ذهل الأكبر قال منكم حامي الدمار وما نزع الجار فلان قالوا لا قال منكم قاتل
الملوك وسالها فلان قالوا لا قال منكم صاحب العمامة القردة فلان قالوا لا قال فليست
من ذهل الأكبر أنتم ذهل الأصغر فقام إليه شاب حين بقل وجهه أي طلع شعر وجهه
فقال له ان على سائلنا أن نسأله يا هذالك اقد سألنا فأخبرناك فمن الرجل فقال أبو بكر
رضي الله تعالى عنه أنا من قريش فقال الفتى صحح أهل النصف والرياسة من أي قريش
أنت قال من ولد تميم بن مرة فقال الفتى أمكنت أم منكم قصي الذي كان يدعى بجمها قال لا
قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريدة وسمه قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطالب مطم طير
السماء الذي كان وجهه القمري رضي في الليلة الظلماء قال لا واجتذب أبو بكر رضي
الله تعالى عنه زمام ناقته ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له على رضي الله تعالى عنه لقد وقعت من الاعرابي
على باقة أي داهية أي ذودها وهو في الأصل اسم لطائر حذر بطير عنه ويسرته قال أجل
أيا حسن ما من طامة الا فوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق أي واستهتاهم الفتى فويضي
لاحقيق لان من المعالوم ان من ذكر ليس وامن تيم لان أبا بكر كما تقدم انما يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في مرة ومرة جدا قصي فكانه يقول له ان قبيلة تسكن لم تشغل على
هؤلاء الاشراف أي كما ان قبيلة تالم تشغل على أولئك الاشراف وعن عبد الله بن عباس
رضي الله تعالى عنه ما نه صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من شيان بن ثعلبة وكان معه
أبو بكر وعلى رضي الله تعالى عنه ما وان أبا بكر سألهم عن القوم فقالوا من شيان بن ثعلبة
فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أي أنت وأي هو لا عرراي
سادات في قومهم وفيهم مفروق بن عرويه في بالهم من قبيلة بفتح القاف ومنى بن
حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم بجلا ولسا ناله غدريتان أي
ذؤابتان من شعر وكان أدنى القوم أي أقرب مجلسا من أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال
له أبو بكر كيف الله مدد فيكم قال مفروق انما تغزى على الالف وان تغلب الالف من قله

هو ثلث مائة دراع وقد منحوني من الاحمر والاسود وتصدهم في غداة واحدة إلى والله امر وأخشى الدوائر والذى

فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم عنهم اقله واعنه معهم وتركهم من القتل وقال له خذهم لا بد لك منهم والى ذلك أشار سبحانه
وتعالى بقوله في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم إلى

يحييها من المدينة وروى كل باب ثلاثهم حياة بن الصامت رضى الله عنه وأمهلهم ثلاثاً أيام جلوا منها بعد ثلاث أي بعد أن سألوا عبادة بن الصامت أن يمهلهم فرق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وروى إخراجهم وذهبوا إلى أدرعات بلدة بالشام ولم يدعوا لدول عليهم حتى هلكوا جميعاً بموتهم صلى الله عليه وسلم في قوله لابن أبي ٥ لا بارك الله فيهم ويذكر أن ابن أبي

قبل خروجهم جاء إلى منتهى صلى الله عليه وسلم ليسأله في إقرارهم فغضب عنه فأراد الدخول فدفعه بعض الصحابة قسداً وجهه في الحائط فشبّهه فانصرف مغضباً فقال بنو قينقاع لا نغشك في بلدنا يقول فيه بأي الحباب هذا ولا تنقصه وتأهبوا للجلاء وقيل الذي روى إخراجهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه ولا مانع أن يكون هو وعبادة بن الصامت اشتركا في إخراجهم ووجد صلى الله عليه وسلم في منازلهم سلاخاً كثيراً لأنهم كانوا كثر اليهود أموالاً وأشدهم بأساً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي قوساً تدهى الكتوم لا يسمع لها صوت إذا رعى بها وقوساً تدهى الروساء وقوساً تدهى البيضاء وأخذ درعين درعاً يقال لها السفدية بسين مهملة وغير مبهمة ويقال إنها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والآخرى يقال لها فضة وثلاثة أدماح وثلاثة أسياف ووجه صلى الله عليه وسلم ودعا محمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضى الله عنهما

والذي قاله صلى الله عليه وسلم لن تغلب اثنا عشر الف من قله قال لما أراد أن يفز وهو أوزن وكان جيشه العدد المذكور كما سيأتي فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه كيف المنعة فيكم قال مفروق علينا الجهد أي يفتح الجيم وضمها أي الطاقة وكل قوم جند يفتح الجيم أي حظ وسعادة أي علينا أن نجهد وليس علينا أن يكون لنا الظفر لأنه من عند الله يؤتبه من يشاء فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه فكيف الحرب بينكم وبين مدوكم فقال مفروق ما لا شدة ما يكون غصاً بما حين نلقى وإنما شدة ما يكون لقاء حين نقضب وإنما أنوث الرجال أي من الخليل على الأولاد والصلاح على اللقاح أي ذوات اللين من الأبل وربما قيل للبقر والغنم أيضاً والنصر من عند الله يدلنا بضم أوله وكسر الدال المهملة أي ينصرنا مرة ويبدل علينا مرة أي ينصر علينا أخرى لعلنا أخوقريش فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أوفد بلغكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أهوذا فقال مفروق بلغنا أنه يذكر ذلك فالأم تدعو يا أخقريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله وإلى أن تؤمنى وتنصرونى فان قريشاً قد تظاهرت أي تعاونت على أمر الله وكذبت وسوله واستغفرت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الجيد قال مفروق والام تدعو أيضاً يا أخقريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا تل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من أملاق قص نرزقكم وإياهم ولا تقربوا القوا حش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الباطل ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون قال مفروق ههنا من كلام أهل الأرض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم قال والام تدعو أيضاً يا أخقريش فتدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لملككم تذكرون وهذه الآية ذكرها العزيز بن عبد السلام أنها اشتملت على جميع الأحكام الشرعية وبين ذلك في سائر الأبواب الفقهية وضمن ذلك كتاب أسماء الشجره فقال مفروق دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفك قوم أي صرفوا عن الحق كذبوا وظاهروا أي عاونوا عليك وكان مفروق أراد أن يشاركه أي يشاركه في الكلام هاتى بن قبيصة فقال هذا هاتى بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاتى قد سمعنا مقاتل يا أخقريش وإنى أرى أن ترك كاديته أو اتباعنا إياك على دينك مجلس جلسته إلينا ليس له أقول ولا آخر لعله فى رأى وقلة نظره فى العاقبة وانما تكون الزلة مع الجهلة ومن

وقد بقيت الأموال والصلاح كما تقدم (قتل أبي علفك اليهودى) وقدم فى المواهب قتل أبي علفك على غزوة بني قينقاع فقال ثم فى سؤال كانت سرية سالم بن عبد الله إلى أبي علفك بفتح المهملة وإلقاء اليهودى وكان شيخاً كبيراً قد بلغ من السنين عشرين ومائة سنة وكان يخدم النخس على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث

أَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشِّرْ
بِذَلِكَ فِدْعَاهُ بِخَيْرٍ

(غزوة الـويق)

ورأى ان يقوم نكره ان لمقد علمهم عقد اول لكن نرجع وترجع وتنتظر وتنتظر وكأنه أحب
أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال هذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال
المثنى قد سمعنا مقاتلك يا خاقريش والجواب هو جواب هاني بن قبيصة في تركادينا
واتباعنا دينك بمجلس جلسته اليانيس له أول ولا آخر وان أحببت ان تؤذي وتضر
بما يلي مياه العرب دون ما يلي أنهار كسرى فعلنا فانما نزلنا على عهدنا أخذنا عليه
كسرى أن لا يحدث حدثا وأن لا تؤذي محمدنا وإنى أرى هذا الأمر الذي تدعوننا إليه
أنت هو ما تكرهه الملوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألتني الرضا إذا قصصتم
بالصدق وإن دين الله عز وجل لي لن ينصره إلا من أخطأ به من جميع جوانبه أرايتم ان لم
تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وأموالهم ويغرسكم نساءهم تسبحون الله
وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذافتلار رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها
النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعنا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا وبشر
المؤمنين ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو لم تأف على اسلام أحد منهم
الا أن في العصابة شخصا يقال له المثنى بن حارثة النيباني وكان فارس قومه وسيدهم
والمطاع فيهم واهله هو هذا القول هاني بن قبيصة فيه انه صاحب حربنا ورايتهم بعضهم
ذكر أن النعمان بن شريك له وقادة فيكون من العصابة أي وفي أسد الغابة أن مقروق بن
عمرو من العصابة ونقل عن أبي نعيم أنه قال لأعرف مقروقا اسلاما ولم أقدمت بغيره
وأهل مكة للبعج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر انهم فاعرضني عليهم فأتاهم
فعرض عليهم فقال لهم كيف العدد فيكم قالوا كثير مثل الثرى قال فكيف المدعة قالوا
لامدعة جاورنا فارس فخصنا لا تمنع منهم ولا نخبر عليهم قال فقبولون الله عليكم ان هو أيضا كم
حتى تنزلوا منا زلهم وتستسكحوا نساءهم وتستعبدوا أبناءهم أن تسبحوا الله ثلاثا
وثلاثين وتحمدهم ثلاثا وثلاثين وتكبرونه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن أنت قال أنا رسول
الله ثم مرجعهم أبولهب فقالوا هل تعرف هذا الرجل قال نعم فأخبروه بملأ عاهم اليه وأنه
زعم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لا ترفعوا يده ولا رأسا فانه مجنون يهذي من
أم رأسه فقالوا لقد رأينا ذلك حيث ذكر من أمر فارس ما ذكر وفي رواية انه المسالهم
قالوا حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال ان يئنا وبينك من الفرس حربا فاذا فرغنا منها
بيننا وبينهم غدا فننظر نافيها تقول فلما اتفوا مع الفرس قال شيخهم ما هم الرجل الذي
دعاهم اليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصرناه على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه
على المدني بتبشير بن عبد المنعم الانصاري رضى الله عنه وجعل ابو سفيان واحدا من امة محمد ورواه المصنف
المرحوم فيقولون جرب السويقي وهو عامة انوادم فاخته المسلمون ولم يلقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستأهل المدني بتبشير رضى الله عنه عليه وسلم ثم راى ابو سفيان انه يفعل فلا يخرج من حلفه وهو امة لا يفسد

الكتاب والكتاب حتى يقرؤوه هذا وحكي بفتحهم ان ابا شيان عبر عن ذلك بقوله لا يمس رأسه ما من جنابة حتى يقرؤوه هذا
يدل على انهم كانوا يقتلون من الجنابة ومن ثم قال الدميري ان الحكمة في عدم بيان الفصل في آية الوضوء كون الفصل من
الجنابة مع ما قبل الاسلام وذلك من جهة دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ٧ فهو من الشرائع القديمة قال

بعضهم كانوا في الجاهلية يقتلون من الجنابة ويفسلون موتاهم ويكفنونهم ويصاؤون عليهم وهو ان يقوم وليه بعد ان يوضع على سريريه ويذكر محاسنه ويثني عليه ثم يقول رحمه الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تبس فيه الصهل حيث قال ان الفصل من الجنابة كان معمولا به في الجاهلية بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام كما في فهم الحج والتكاح وكان الحديث الاكبر معروفا عندهم وذلك قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا الى تفسيره وأما الحديث الاصح فلم يكن معروفا عندهم قبل الاسلام فلهذا لم يقل وان كنتم محدثين فتوضؤوا بل قال فاغسلوا ونازع بعضهم في ثبوت ذلك عندهم وقال ان ابا شيان انما قال لا يمس الطبيب ولا النساء وكفى بذلك عن القمع بالنساء فقبحه بعض الرواة بقوله لا يمس رأسه ما من جنابة لان هذا اللفظ صار عند أهل الاسلام كناية عن القمع بالنساء فساوى المراد منه فاقصده أبو نعيمان والله أعلم بحقيقة الحال

عليه وسلم لم يصر واى نصر وابد كرههم احى ولا زال على الله عليه وسلم يمرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احد على شئ من رضى الذى أدعوه اليه فذلك ومن كره لم اكرهه انما اريد معنى من القتل حتى ابلغ رسالاتي فلم يقبله احد من تلك القبائل ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصالحنا وقد افسد قومه وعن ابن ابي عمير ان ابا ذر قال لما اظهر الله عليه وسلم واغزاه في حربه صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم وفي سيرة فطماى ومستدرك الحاكمان ذلك كان في شهر رجب يمرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فيبناها وعند العقبة التي تضاف اليها الجرة فنية الجرة العقبة اى وهى عند يسار الطريق لقاصد من مكة وبها الارض مسجد يقال له مسجد البيعة اذ اتى بها وهطامن الخزرج اى لان الاوس والخزرج كانوا يجمعون فبين يجمع من العرب اى والاوس في الاصل اى اللغة العظيمة ويقال لذئب ويقال لرجل الله هو اللعب والخزرج في الاصل الرمح الباردة قيل هى الجنوب خاصة وكانوا ستة نفر وقيل ثمانية أراد الله تعالى بهم خيرا وقد عد الستة في الاصل وبين الناس اختلاف في ذكرهم فقال لهم من انتم قالوا انقر من الخزرج فقال آمن موالى يهود اى من حلفاء يهود المدينة فريضة والتضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر والتعاقد على من سواهم وان يامن بعضهم من بعض وهذا كان في اول امرهم قبل ان تقوى شوكتهم على يهود قالوا انتم قالوا فلا تجلسون اكلكم قالوا بل تجلسوا معه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ وجدهم يحلقون رؤسهم يجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام اى ورأوا امارات الصدق عليه صلى الله عليه وسلم لا تحية فقال بعضهم لبعض تعلمون والله انه لنبى الذى بوعدكم به يهود فلا تسببتمكم اليه لان يهود كانوا اذا وقع بينهم وبينهم شئ من الشر قالوا لهم سببت نبى قد اظلم اى قرب زمانه فقبضه فقتلهم معه قتلة عاد وادم اى كما تقدم في اخبار الاحبار والمراد نستأصلكم بالقتل فلما دعاهم الى الاسلام اجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا له اننا نراك قوما يمشون الاوس والخزرج بينهم من العداوة والشر ما بينهم اى فان الاوس والخزرج كما اخوين لا بؤام فوقعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما الحروب فكنوا على الحاربة والمقاتلة اكثر من مائة سنة اى حادثة وعشرين كافي الكشف فان يهودهم الله عليك فلا رجس لك (اقول) وفي رواية قالوا لرسول الله انما كانت بهتان اى بضم الموحدة ثم عين مهملة مخففة وفي آخرة ثمانية وثلاثون وقبل يفتح الموحدة بدل المهملة

(ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه وهى الزهراء والبتول افضل نساء النبي حتى مر به رضى الله عنها كما اختاره المشرقي والزركشي والحافظ السيوطي في كتابه شرح التقاية وشرح جميع الجواهر بالادلة الواضحة التي فيها ان هذه الامة افضل من غيرها والصحيح ان مريم ليست نبيه بل حكي الاجماع على انه لم يتباها امرأته

فأرسل صلى الله عليه وسلم أمعاء بنت عيمس فهيات البيت فصلى العشاء وأرسل فاطمة رضى الله عنها فجاءت مع أم أيمن بركة الحبشية مولاه صلى الله عليه وسلم حتى قدمت في جانب البيت وعلى رضى الله عنه في جانب آخر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء الآخرة فقال أهملنا أخى قالت أم أيمن أخوك ٩ وقد زوجه ابتك قال نعم أى هو كأتى في المنزلة

والمواخاة فلا يمنع على تزويجي إياه بنتى ودخل صلى الله عليه وسلم وقال لفاطمة رضى الله عنها اتبى بى عما فقامت تعرف في ثوبها من الحياء الى قعب في البيت فأتت فيه بما فأخذوه وجع فيه أى وضعه في ثوبه ورعى به في القعب ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضع بين يديها وعلى رأسها وقال اللهم انى أعيد ذهابك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال أدبرى فأدبرت فصب بين كنفها ثم فعل مثل ذلك بعلى وفي رواية ثم قال لعلى اتبى بى قال فقامت الذى يريد فقامت فلات القعب ما فأتته به فأخذوه فنج فيه ثم صب على رأسى وبين يدي ثم قال لى أدبر فصب بين كنفى ثم قال اللهم انى أعيد ذهابك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال له ادخل بأهلك باسم الله والبركة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم فوضأ فى إنا ثم أفرغه على على فاطمة رضى الله عنها ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما فى ثملهما وهو باهر يك الجماع وفي رواية فى شبلهما والسبل ولدا الأسد فيكون ذلك كشفا

المدينة أسلم الحارث بن سويد والهجذ بن زياد وشهدا بدر الجعل الحارث بن سويد يطلب مجذرا يقتله بأبيه فلم يقدروا عليه حتى كان وقعة احد قد رعى عليه فقتله غيلة كما سأتى * وعن قتل في هذه الحرب التى يقال لها بعات شقص يقال له إياس بن مهاذ قد قدم مكة هو وشقص يقال له أبو الحيسر أنس بن رافع مع جماعة من قومهم يلقون الخلف من قريش على قومهم المنزرج فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليهم وقال لهم هل لكم فى خير مما جئتم له قالوا له وما ذلك قال أنا رسول الله بعثنى لعباد وادعوه ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل على الكتاب ثم ذكرهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال إياس بن مهاذ وكان صغيرا أى قوم والله خير مما جئنا اليه فآخذ أبو الحيسر حقة من تراب فضرب به أوجه إياس وانتهره وقال له دعنا منك أقدبنا الفير هذا فسكت إياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلما دنا موت إياس صار يحمد الله ويسبحه ويهلله ويكبره حتى مات والله أعلم ثم انصرف اوائك الرط من المنزرج واجمعين الى بلادهم قال وفي رواية انهم لما آمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه قالوا له اننا نسير عليك ان تمكث على رسلنا أى على حالك باسم الله حتى نرجع الى قومنا فخذ كلهم شأنك وندعوه الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعل الله يصلح ذات بينهم ونواعدك الموسم من العام المقبل فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى أى فلم يقع لهؤلاء الستة او الثمانية مبايعة ويسمى هذا ابتداء الاسلام للانصار وريما هما بعضهم العقبة الاولى فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والمنزرج اثنا عشر رجلا أى عشرة من المنزرج واثنا من الاوس وقيل كانوا احدى عشر رجلا منهم خمسة من الستة او الثمانية الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند العقبة أولا فاجتمع بهم صلى الله عليه وسلم عند العقبة أيضا فبايهم أى عاهدهم صلى الله عليه وسلم أى وسميت المعاهدة مبايعة تشبعا بالمعاوضة المالية وتلا عليهم آية النساء أى الآية التى نزلت بعد ذلك فى شأن النساء يوم الفتح لما فرغ من مبايعة الرجال وأراد مبايعة النساء * فمن عبادة بن الصامت بايها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء أى كبيعة النساء أى كبايعة النساء التى كانت يوم فتح مكة وهى على ان لا تشرك بالله شيئا ولا تنسرق ولا تنزنى ولا تقتل اولادنا ولا نأى لان قتل الاولاد كان ساتنا فيهم وهو أذ البنات قبل والبنين خوف الاملاق * وفي النهر كان جمهور العرب لا يشدون بناتهم وكان بعض ربيعة ومضريه ومنهم وهود فنهى احياء فبعضهم يتدخفون العيلة والافتقار وبعضهم خوف السبي قال ولانأتى يهتان أى الكذب الذى يهت صاحبه

٢ حل فى واطلا عامته صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسن والحسين رضى الله عنهما فاطلق عليهما شبلين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا بى فبى ثم صبه ثم رشه على بى بىه وبين كنفه وهو ذى بقل هو الله أحد والمودتين والجمع بين هذه الروايات ممكن لا يقتل انه فعل جميع ذلك واقتصر بعض الرواة فى كل رواية على البعض وروى ابن عساكر عن أنس

إرضى الله عنه خطبها على رضى الله عنه بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم له لى قد أمرنى ربي
 أن أزوجه منك وروى الطبراني مرفوعا برجال ثقات أن الله أمرنى أن أزوجه فاطمة رضى الله عنها من على رضى الله عنه
 قال أنس ثم دعا عليه الصلاة والسلام ١٠ بعد أيام فقال لى ادع لى أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعديمن

الانصار رضى الله عنهم فلما
 اجتمعوا عنده وأخذوا بحبالهم
 وكان على رضى الله عنه غابا قال
 صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 المجد ينعمته المعبود بقدرته
 المطاع سلطانه المروء من
 هذابه وسطوته النافذا أمره فى
 صما هو أرضه الذى خلق الخلق
 يقدره ويميزهم بالحكامه وأعزه
 يدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم أن الله تبارك اسمه
 وتعالى عظمته جعل المصاهرة
 سبيلا لحقا وأمرهم فمقرضا أو شج
 به الارحام وألزم به الانام فقال
 عز من قائل وهو الذى خلق من
 المله بشرا فجعله نسبيا وصمرا
 فأمر الله يجرى الى قضائه وقضائه
 يجرى الى قدره ولكل قضاء قدر
 ولكل قدرا أجل ولكل أجل
 كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب ثم أن الله تعالى
 أمرنى أن أزوجه فاطمة من على
 ابن أبي طالب فاشهدوا لى قد
 تزوجته أياها على أربع مائة
 من قال فضة أن رضى الله بذلك على
 ثم دعا صلى الله عليه وسلم طبق
 من بسر ثم قال اتهموا فاتهمنا
 ودخل على رضى الله عنه فتبسم

سامعه فقربه بين أيدينا وأرجلنا أى فى الحال والاستقبال قيل وغير ذلك ولا نعصبه
 فى معروف أى ما عرف من الشارع حسنه نهيا وأمره قال الحافظ ابن حجر المباينة
 المذكورة فى حديث عبادة بن الصامت على الصفة المذكورة لم تقع ليله العقبة وانما نص
 بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحق وغيره عن اهل المغازى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن
 حضر من الانصار اياكم على أن تهنوني ما تهنون منه فساءكم وابنائكم فبايعوه على ذلك
 وعلى أن يرحل اليهم هو صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم ذكر رجلاه من الاحاديث وقال هذه
 ادلة صريحة فى أن هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة (اقول) ليس فى كلام عبادة
 أن هذه البيعة بيعة العقبة اذ لم يقل بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة وان
 كان السباق يقتضيه وحينئذ فلا يحسن أن يكون كلام عبادة شاهدا لمن قال وتلا عليهم
 آية النساء فلا يحسن التفريع المتقدم بل هو دليل على أن هذه المباينة متأخرة عن يوم
 الفتح كما قال الحافظ والله اعلم زاد بعضهم والسمع والطاعة فى اليسر والعسر والمنشط
 والمكره وان لا تنازع الامر أهله وان نقول الحق حيث كنا لاختاف فى الله لومة لائم ثم
 قال ومن وفى بالتخفيف والتقيد أى ثبت على العهد وأجره على الله ومن اصاب من ذلك
 شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو اى العقاب طهرة له او قال كفارة له واستشكل بأن اباهرية
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها أولا واسلام أبي هريرة تأخر
 عن بيعة العقبة بسبع سنين كما ساقى فانه كان عام خيبر سنة سبع * ويجاب بأن هذه
 البيعة التى ذكرها عبادة ليست بيعة العقبة بل بيعة غير هاء وقعت بعد فتح مكة كما علمت
 وحينئذ يكون ما رواه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم
 ذلك ثم علمه أى ان الحدود كفارة قال صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا فستره
 الله عليه فأمره الى الله عز وجل ان شاء غفر له وان شاء عذبه أى وكون الحدود كفارة
 وطهرة مخصوص بغير الشرك فقتل المرتد لا يكون كفارة وطهرة له لان الله لا يفرق
 بين شركه وفى رواية فان رضيت فلكم الجنة وان غضبت من ذلك شيئا فأصبت بحد فى الدنيا
 هو كفارة لكم فى الدنيا وان سترتم عليه فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر اى وفى
 هذا رد على من قال بوجوب التعذيب لمن مات بلا توبة وعلى من قال يكفر من ترك
 الكبيرة فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم
 مكتوم واصحابا معه واسمه عمرو وقيل عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم
 المؤمنين رضى الله تعالى عنها قال الشعبي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل أمرنى أن أزوجه فاطمة على أربع مائة درهم فضة أرضيت بذلك غزوة
 قال قدر ضيقت بذلك يا رسول الله أى بعد ان خطب خطبة منها الحمد لله شكر الا نعمه وأياديه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة متبليغة
 وترضى به الحمد لله الذى لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجنى ابنته على صداق يبلغه أربع مائة درهم فأبصروا

ما يقولوا شهدوا قالوا ماتوا يقول يا رسول الله قال اشهدوا اني قد تزوجته كذا رواه ابن عساكر ثم قال صلى الله عليه وسلم جمع الله
 شملكم واعزجده كماي حفظكم وبارك عليكم واخرج منكم كثيرا طيبا وفي رواية أبي الحسن بن شاذان انما زوجه وهو غائب
 قال جمع الله شملهما واجعل نسلهما مفااتيح الرحمة ومعادن الحكمة ١١ وأمن الامة فلما حضر على رضى الله عنه تبسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ان الله أمرني ان أزوجه
 فاطمة وان الله أمرني أن
 أزوجهما على أربعمائة منقال
 فضة فقال رضى الله تعالى عنهما
 ثم خر على رضى الله عنه ساجدا
 شكرا لله تعالى فلما وقع رأسه
 قال صلى الله عليه وسلم بارك الله
 لكم وبارك فيكم واعزجده كما
 وأخرج منكم الكثير الطيب
 قال أنس رضى الله عنه فوالله لقد
 أخرج الله منهما الكثير الطيب
 وقد روى الطبراني والخطيب
 عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يبعث الله نبيًا قط الا جعل
 ذرية من صلبه غيبي يرى فان الله
 جعل ذريتي من صلب على
 رضى الله عنه والعقد لعلى رضى
 الله عنه وهو غائب محمول على انه
 كان له وكيل حاضر أو على انه لم
 يردبه العقد بل اظهر ذلك ثم
 عقد معه لما حضر كما علم من
 الروايات السابقة أو على تخصيصه
 بذلك لانه صلى الله عليه وسلم
 أولى بالمؤمنين من أنفسهم فله
 أن يزوجه من شاء لمن شاع جمعا
 بينه وبين ملوكة لم يلد على شرط

غزوة ما فيها غزوة الا واستخلف ابن أم مكتوم على المدينة وكان يصلى بهم وليس له رواية
 ومصعب بن عمير رضى الله تعالى عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويعلمانهم اى من أراد
 ان يسلم الاسلام وبقيتهم في الدين ويدعوان من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما في اكثر
 الروايات وهو يفيد انه صلى الله عليه وسلم بعث بهما معا ويدل له ما روى عن البراء بن عازب
 رضى الله تعالى عنه اقول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب
 ابن عمير وابن أم مكتوم فجعل لا يقرئان الناس القرآن اى وفي رواية ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث اليهم مصعبا حين كتبوا اليه يبعث اليهم وفي رواية ثم بعثوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك رضى الله تعالى عنهما ان ابعت الينارجلا
 من قبلك يفة هذا ويدعوا الناس بكتاب الله وفي رواية كتبوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك
 فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وكان يقال له المقرئ وهو اقول
 من تسمى بهذا الاسم وهذا يدل على ان مصعب لم يكن معهم (اقول) وقد يقال لا منافاة لانه
 يجوز ان يكون كتبوا وارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك عند خروجهم من مكة وقبل ان
 ينصرفوا منها راجعين الى المدينة والاقتصار على مصعب لا ينافي ما تقدم من ذكر ابن أم
 مكتوم معه ثم رأيت ما يبعد الجمع الاول وهو عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما بعثه يعنى مصعب بن عمير بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد فشا فمنا فابعت
 الينارجلا من اصحابك يقرئنا القرآن وبقيتهم في الاسلام ويعلمنا بسقته وشراعه
 ويؤمننا في صلاتنا فبعث مصعب بن عمير وما يبعد الجمع الثاني وهو ما نقل عن الواقدي ان
 ابن أم مكتوم قدم المدينة بعد بدرية وفي كلام ابن قتيبة وقدم ابن أم مكتوم المدينة
 مهاجرا بعد بدر بستين وقد يقال لا منافاة لانه يجوز ان يكون كل من مصعب بن عمير وابن
 أم مكتوم رجعا الى مكة بعد حجة ثم مع القوم وان مكاتبهم بأن الاسلام فشا فمنا الى آخره
 كانت وهم بالمدينة فجاء اليهم مصعب وتخلف ابن أم مكتوم فابتأمل ذلك والله تعالى اعلم
 وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى لوجود تلك المبايعة عندها ولم تقدم مصعب المدينة
 نزل على أبي امامة اسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه دون بقية رفقة وكان سالم مولى ابي
 حذيفة رضى الله تعالى عنه يوم المهاجرين بقاء قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان مصعب يوم القوم أى الاوس والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم أن
 يؤمه بهض وجمع بهم اول جمعة بعثت في الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
 وقبل نزول سورة الجمعة الآخرة فاما المدينة وقال الشيخ أبو حامد رضى الله عنه الجمعة

القبول على الفور وقد ذهب المالكية الى أن التفريق ليس بضر فعمل غيبة على كانت قرية جدا وقد يفهم من ظاهر
 الحديث انه أتى في الجاهل وهم ينتهبون البسر أو بهده وأجاز أبو حنيفة التفريق مطلقا ومنعه الشافعي مطلقا وكانت رواية على
 رضى الله عنه أصح من شعير وعرو حيس والحيس غريظة بسمن وأظن ويجوز شيئا وفي رواية أولئك من سعدوا مع من

قوة من عند جماعة من الانصار وكان جهاز فاطمة رضي الله عنها خيلة اى بساطا له نخل اى هلب رقيق وقربة ووسادة من آدم
حشوها ليف وسرير امشروطا وكان فرشها ليلة عرسهما جلد كبش وعن الحسن البصرى كان لهلى وفاقمة رضي الله
عنهما قطيفة اذ البسوها بالطول انكشفت ظهورهما ١٢ واذا البسوها بالعرض انكشفت رؤسهما وجاءه صلى الله

عليه وسلم مكث لم يدخل عليهما
بعد البناء ثلاثة ايام ثم دخل
في الرابع في غداة باردة وهو مافي
لحاف واحد فقال كما اتما وجلس
هنا مدراهما ثم ادخل قدميه
وساقيه بينهما فاخذ على احدهما
فوضعهما على صدره وبطنه ليدفئهما
واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها
على صدرها وبطنها لتدفئها وعن
انس رضي الله عنه قال جاءت
فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله انى وابن
هوى ما لنا فرأى الاجلد كبش
تام عليه ونعلف عليه ناضنا
بانهار فقال يا بنية اصبري فان
موسى بن عمران اقام مع امرأته
عشرين شهرا فرائش الاعباء
قطوانية اى يضاء كثيرة النمل
وفي مسند الامام احمد عن علي
رضي الله عنه ان فاطمة رضي
الله عنها شكت ما تلقي من أثر
الرجى عما تلحق فاقى النبي صلى
الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم
تجدته فآخبرت عائشة فلما جاء صلى
الله عليه وسلم أخبرته عائشة
بجميعها قالت فاطمة رضي الله
عنها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا
وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت

ولم تمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب أى وعلى ههنا فهو ما تقدم حكمه
على تلاته وعند ابن اسحق ان اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة وكانوا اربعين
رجلا أى فمن كعب بن مالك قال اول من جمع بنا فى المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم فى نقيع الخضمان والنقيع بالنون قيل أوبالباء الموحدة لكن قال
الخطابي انه خطأ والخضمان جمع خضمة وهى الماشية التى تخضم اى تأكل بقصها كله
مما فى ذلك الهل من السكلا وهو اسم لقرية من قرى المدينة قال وكأربعين رجلا اى ولا
مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند أبي امامة اسعد بن زرارة كما علمت فكان هو المعاون
على الجمع وكان الخطيب والمصلى مصعب بن عمير فنسب الجمع لكل منهما اى ويكون مافى
الرواية الآتية من ان اسعد بن زرارة هو الذى صلى بهم على التجرى أى جمعهم على الصلاة
ويؤيده ما تقدم من أن الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمهم بعض وأيضا المأمور
بالجمع مع مصعب بن عمير كما سياتى قال السهيلي وتبعهم اى الانصار اياهاهم هذا الاسم
أى تسميتهم اليوم يوم الجمعة لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم والافكات تسمى
فى الجاهلية العروبة اى يسمى ذلك اليوم يوم العروبة اى الرحمة وقال عليه الصلاة
والسلام فى حق ذلك اليوم انه اليوم الذى فرض عليهم اى على اليهود والنصارى اى
طالب منهم تعظيمه والتقرب لالعبادة فيه كما فرض علينا أضلته اليهود والنصارى
وهذا كم الله تعالى له اى ان كلام من اليهود والنصارى أمر بذلك اليوم يعظمون فيه
الحق سبحانه وتعالى ويتفرغون فيه لعبادته واختار اليهود من قبل أنفسهم بدله السبت
لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق سبحانه وتعالى من خلق السموات
والارض وما فى من المخلوقات اى بناء على ان أول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق
قال بعضهم وهو الرابع وفى كلام بعضهم أول الاسبوع الاحد لفة وأوله السبت عرفا
اى فى عرف الفقه فى الايمان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت مأخوذ من السبات وهى
الراحة قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة فلما منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة
واختارت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه أول يوم
ابتدأ الله فيه باليجاد المخلوقات فلما منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة وحينئذ يكون
معنى قوله أضلوه تركوه مع علمهم به ويؤيد ذلك ما جاء أن الله تعالى فرض على اليهود الجمعة
فأبوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت جعل عليهم وهدى الله تعالى المسلمين ليوم الجمعة
اى وهداية المسلمين لتدل على انهم لم يعلموا عينه وانما اجتهدوا فيه فصادفوه وفى سفر

لا قوم فقال على مكانا فكان قد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال ألا علم كما خيرا مما سألتمنى السعادة

فلما بلى قال كذبت عليهن جبريل عليه السلام اذا أخذتم مضاجعكم من الليل فكبرا ثلاثا وثلاثين وسجدا ثلاثا وثلاثين
واحدة ثلاثا وثلاثين فهن خير لساكن من خادم ولم يتزوج على رضى الله عنه عليها حتى توفيت رضى الله عنها ولما خطب جويرية

بفت ابى جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوني في ان يشكروا انتم على بنى ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابني ويشكح انتم انهم اهل بيعة منى يريى ما راجا ويؤذي ما اذا هاولا الله لا يجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عند رجل ابد افتركا على الخطبة ١٣ قال ابو داود وحرم الله على بنى ابي طالب ان يشكح على فاطمة رضى الله

عنها مدة حياتهم القول عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والحق بعضهم اخواتهم ما يحفل اختصاصها بذلك رضى الله عنها وعنهن وقد ورد في فضائل على رضى الله عنها احاديث كثيرة حتى قال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ما ورد لاحد من الصحابة رضى الله عنهم ما ورد لعل كرم الله وجهه أى من شأنه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة أعدائه والطاعين فيه من الخوارج وغيرهم فاضطر الصحابة ان يظهر كل منهم من فضله ما حفظه ردا على الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل في أحد من الصحابة في كتاب الله ما نزل في على كرم الله وجهه نزل في على ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضى الله عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فانما أخذته عن على كرم الله وجهه وقد افردت مناقبه بالتأليف رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية محمد بن مسلمة) •

التي قتل فيها كعب بن الاشرف اليهودى لعنه الله وكانت لاربعة

عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى الاومى ومعه أربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودى ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الاشرف كان مع اليهود بالحلف وكان أبوه عريسا من بنى نهبان اصاب دما فى الجاهلية فأتى المدينة فحالف بنى النضير فشرى فيهم وزوج عتيقه ففت أبوه

السعادة كان من عوائده الكريمة صلى الله عليه وسلم أن يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بأنواع التثريف والتكريم وجاء ان أهل الجنة يتباشرون في الجنة يوم الجمعة كما تبشربه أهل الدنيا وامه عندهم يوم المزيد كما تقدم لان الله تعالى يتجلى عليهم في ذلك اليوم ويعطيهم كل ما يفتنون به ويقول لهم لكم ما تمنيتم ولدينا مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربحهم من الخير وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى فهو في الايام كشمس رمضان في الشهر وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان والذي في البخارى ثم هذا اي يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اى على اليهود والنصارى فاختلصوا فيه هذا انا الله تعالى له فالناس لنافيه تبع اليهود وعدوا والنصارى بعد غد وقوله فاختلصوا فيه يدل على انهم لم يعلموا عينه ويوافقوه ما نقل عن بعض أهل العلم أن اليهود أمروا ايوم من الاسبوع يعظمون الله تعالى فيه ويتفرغون لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم السبت فاكرموا في شرعهم وكذلك النصارى أمروا على اسان عيسى يوم من الاسبوع فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فالغزوه شرع الهدم وهو يخالف ما سبق فليتأمل قال بعضهم والراجح ان اول الاسبوع السبت لانه اول يوم ابتدئ فيه بايجاد المخلوقات فقد جاء في الصحيح أن الله خلق التربة يوم السبت والجمعة يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء كذا في مسلم وعليه يشكل تسمية اليوم الذي يليه الاحد واجيب بأنه من تسمية اليهود وتبعهم غيرهم وقد ذكر السهيلي ان تسمية هذه الايام طارئة ولو كان الله سبحانه وتعالى سماها في القرآن بهذه الاسماء المستتقة من العدد لقلنا هي تسمية صادقة لكن لم يذكرها الا بالجمعة والسبت وانهم ليسا مشتقين من العدد هذا كلامه ورد بأنه جاء ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس واجاب ابن حجر الهيتمي بأن هذه اى التسمية المذكورة لم تثبت وان العرب تسمى خامس الورد اربعاء هذا كلامه فيكون اول الاسبوع السبت ثم رأيت السهيلي قال لم يسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين الى سائرهما الا كما كاللغة قومه لا مبتدئا تسميتها لعل قومه أن يكونوا أخذوا معاني هذه الاسماء من أهل الكتاب المجاورين لهم فأقروا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم هذا كلامه فليتأمل وفي السبعينات لله مداني اكرم الله موسى عليه الصلاة والسلام بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنتين وسليمان بالثلاثا ويعقوب بالاربعة وادم بالخميس ومحمد صلى الله عليه

الحق في قولته كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعرا عجيبا اسلم يهود الجحاز بكثرة ماله فكان يعطي أجارا يهود ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أجارا اليهود من بني قينقاع وبني قريظة الى كعب بن الاشرف ليأخذه لصلته على عاديهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل ١٤ فقالوا هو الذي كنا نتظره ما أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم

كثيرا من الخير ارجعوا الى أهليكم فان الحقوق في مالي كثير فرجعوا عنه خائبين ثم رجعوا اليه وقالوا انا بخلنا فيما أخبرناك به أو لا ولما استبنا ناعلمنا غلطنا وليس هو المنتظر فرضي عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الأجبار شيئا من ماله وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشعاره ويهتض كفار قريش على قتاله وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة مأمورا بئاناف الناس وبالصبر على الذي كما قال تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور لانه صلى الله عليه وسلم ورد المدينة وأهلها أخلاط مجتمعون من قبائل شتى مختلفة أحوالهم وعقائدهم فأراد استملاحهم بجمعهم على كلمة الاسلام وكان المشركون واليهود يؤنون المسلمين أشد الاذى فصبروا على ذلك وكان كعب بن الاشرف من أشد الناس أذى للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكان قد عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعين

وسلم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والتمسوا يوم الاحد فمن عند أنفسهم فليست امل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة اى وقع فيه المكر والخديعة اى لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في أمره صلى الله عليه وسلم * وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعامرة لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وهايتها * وفي رواية لان الجنة بنيت فيه وغرس * وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شبيب فريخ في تجارته * وسئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم أخاه * وذكر الهمداني في السبعيات ايضا انه قتل فيه سبعة جر جيس وزكريا ويحيى ولده عليهم الصلاة والسلام ومهرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بن اسرائيل وهاميل بن آدم وبين قصة كل واحد اى ومن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجمجمة يوم الثلاثاء أشد النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بن آدم وفيه ابتلى أيوب وفي بعض الروايات ان اليوم الذي ابتلى الله فيه آدم يوم الاربعاء * وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم فحس لان فيه أغرق فرعون وقومه وأهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح اى ومن ثم كان يسهى في الجاهلية ديار والديار الملهى السكن الذي في الحديث الموقوف على ابن عباس الذي لا يقال من قبل الراى آخر أربعاء في الشهر يوم فحس مستمر وجاء يوم الاربعاء لا أخذ ولا عطاء * وذكر الزمخشري ان بعضهم قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هذا الاربعاء قال فيه ولد يونس قال لاجرم قد بان له بركته اى حيث ابتلعه الحوت قال وفيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته طال حبسه وغرته قال وفيه نصر المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال أجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر * وورد في بعض الآثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وعن ابن الحاج صاحب المدخل انه هم بقص اظفاره يوم الاربعاء فتد ك ذلك فترك ثم رأى ان قص الاظفار سنة حاضرة ولم يصح عنده النهي فقصرها فلققه البرص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ألم تسع نهي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح ذلك عندي فقال يكفيك أن تسع ثم مسح صلى الله عليه وسلم يده على بطنه فزال البرص جميعا قال ابن الحاج فجددت مع الله توبة آتى لا أخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا * وجاء في حديث خرجه ابن ماجه عن ابن عمر فروعا وخرجه الحاكم من طريقين

آخرين

عليه احد افنقض العهد وسب أصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشير ان يقتل

من قتل يئذوا من أسر قال كعب احق هذا ثرون أن محمد اقتل هؤلاء الذين يسهى هؤلاء الرجلان هؤلاء اشرف العرب ويهلك الناس والله ان كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما أيقن الخبر ردى الامرى مضربين

كتب وذلل وخرج الى قريش يكي على قتلاهم ويحرضهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بكة على المطلب بن أبي وداعة السهمي وعنده زوجته عاتكة بنت اسيد بن أبي العيص فانزلته وأكرمه فجعل يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفشدا الاشعار فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حسانا فهاجما المطلب وزوجته ١٥ واسلما بعد ذلك رضى الله عنهما فلما بلغ ذلك عاتكة ألفت رحله وقالت

مالنا ولهذا اليوم الذي نخرج من عندها وصار يقول من قوم الى قوم فيقول مثل ما فعلت عند عاتكة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فيذكره لحسان فيجوه فيقولون معه مثل ما فعلت عاتكة ثم رجع الى المدينة فتفرق في نساء المسلمين وذكرهن بسوء فلما أتى أن يترفع عن أداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائها الاشرف وفي رواية من لكعب ابن الاشرف أي من يتكذب لقله فقد استعلن بعدا وتنا وجها وتنا وقد خرج الى المشركين بكة فجاءهم على قتالنا وجاء في رواية أنه حالف قريشا عند استنار الكعبة على قتال المسلمين فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بخبره وكعب بكة وقال لهم ان الله أخبرني بذلك ثم قرأ على المسلمين ما أنزل الله عليه فيه ألم تر الى الذين أووا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحبث والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء هادي من الذين آمنوا سيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلحن الله فلن يجده لنصير عن هروية بن الزبير قال

آخرين لا يدوجذام ولا مرض الا يوم الاربعاء وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء وفي منهاج الحلبي وشعب الايمان للبيهقي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لانه صلى الله عليه وسلم استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت وكان جابر يصرى ذلك بالدعاء في مهماته وذكر انه ما بدى بشئ يوم الاربعاء الا وتم فينبغي البسادة فهو التسديس فيه * وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر فقص حاجته واعطاه هاجر ومن ثم زاد في رواية والدخول على السلطان * وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نوح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس أي ونكح فيه صلى الله عليه وسلم خديجة وعاتكة * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يهجر يوم الجمعة حتى أتته الهجرة أي قبل أن يهاجر صلى الله عليه وسلم في إقامة الجمعة أي فلم يشعروا بها باجتهاد بل بأذنه صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه أما بعد فانظر اليوم الذي يقهر فيه اليهود بالزبور لسبهم أي اليوم الذي يليه يوم السبت فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا مال النهار عن شطره فتقربوا الى الله بركعتين فجمع مصعب ابن عمير عند الزوال أي صلى الجمعة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اسقر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عين لهم ذلك اليوم وهو خلاف قوله السابق فهذا كما قاله الظاهر في أن هذا يوم له باجتهاد منهم ويدل له ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما باسناد صحيح ان الانصار قالوا ان لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة أيام ولانصارى مثل ذلك فلهم فلجعل يوما يجتمع فيه فندكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة أي لانه اليوم الذي وقع فيه خلق آدم الذي هو مبدأ هذا الجنس وجعل فيه فناء الخلق وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة فضيه المبدأ والمعاد اذ هو المروى عن ابن عباس يقتضى ان الانصار اختاروه باجتهاد منهم الا أن يقال لا مخالفة لانه يجوز أن يكون هذا العزم على ذلك حصل منهم أولا ثم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في ذلك فأذن لهم فيه فقد جاء الوحي موافقة لما اختاروه وفيه انه لو كان كذلك اقال صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير افعلا ذلك ولم يقل له انظروا الى اليوم الى آخره الا أن يقال يجوز أنهم لما استأذنه صلى الله عليه وسلم في الاجتماع لم يعينوا له اليوم فبينه صلى الله عليه وسلم لهم وتقدم عن الشيخ أبي حامد أن الجمعة أمر بها صلى الله عليه وسلم وهو بكة وتركه العدم التمكن من فعلها وتقدم عن الحافظ ابن حجر

أنبعثه وقا له يجوز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويتدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون أدبنا احب اليك أم دين محمد وأصحابه وأي ديننا اهدى في رأيت وأقرب الى الحق فقال أنتم اهدى سيلا وأفضل فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين أووا نصيبا من

الكتاب الآية ونفس آيات فيه وفي قرينش لجزم هروء بانها نزلت في كعب بن جهم وهو من اهل البيت الامام احمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم كعب مكة قالت له قريش ألا ترى الى هذا المنتصب المنبقر من قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل البيت وأهل السدانة وأهل السقاية قال انتم خير ١٦ فنزل فيهم ان شئتكم هو الا بتر ونزلت ألم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

الى نصيبا واخرج ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وخطفان وبنو قريظة يحيى بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وابارافع والربيع وعمرارة وهرة فلما قدموا مكة قالت قريش هؤلاء احبار اليهود واهل العلم بالكتب الاولى فساوهم ادينكم خير ام دين محمد فساوهم فقالوا ادينكم خير وانتم اهتدي منه ومن اتبعه فانزل الله الم ترالى الذى اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ملكا عظيما ولذا قال الجلال والبيضاوى انها نزلت في كعب بن جهم من اليهود يخرجوا الى مكة وساق شحو القصة وزاد البيضاوى أنهم سجدوا لآلهة الكفار لباعثوا اليهم ومن عداوة كعب بن الاشرف صلى الله عليه وسلم وتقضه العهد ما جاء ان كعبا منع طعاما واطأ جماعة من اليهود انه يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الولاية فاذا حضر قسكوا به ثم دعاه فجاء صلى الله عليه وسلم معه بعض اصحابه فاعله جبريل عليه السلام بما

انه غريب ويؤيده انه لو كان امر به صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وتركها لدم القمى من فعلها الا امر بها مصعب بن عمير عند ارساله للمدينة ولم يأمر به الا به لذلك الا ان يقال نعم لم يأمر به حينئذ لانه يجوز ان يكون اغما لم يصعب اليه المدينة او انه نعم لم يأمر به بذلك لان لاقامته اشروطا منها العدد وهو عند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه اربعةون بشرط ولم يكن ذلك موجودا عند ارساله صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم يعلم صلى الله عليه وسلم وجود العدد المذكور ارسلا له يأمر به بذلك في قوله اما بعد فانظر اليوم الخ ثم لا يخفى ان ظاهر سياق الروايات يدل على ان الذى هداهم الله اليه انما هو ايقاع العبادة في هذا اليوم لانه يوم الجمعة كما تقدم عن السهيلي على أن سميت به بذلك لم أقف عليها في رواية على أن السهيلي ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم ماها يوم الجمعة لما أرسل مصعب بن عمير ان يفعلها كما تقدم في الاسراء * وذكر أيضا ان كعب بن اوى أول من سمى يوم العروبة بالجمعة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون الانصار ومن معهم من المهاجرين لم يبلغهم ما ذكر عن كعب بن اوى ان ثبت أنهم سجدوا لهذا الاسم اجتمعا دامنهم * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب تسمية هذا اليوم يوم الجمعة فقال لان فيها اجتمعت طينة آيةك آدم وقد منأنا أنه لا مخالفة بين ما هنا وما تقدم في الاسراء والله أعلم * وأسلم سعد بن معاذ وابن عمه أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه ما على يد مصعب بن عمير وكان اسلام أسيد قبل سعد في يومه فعن ابن اسحق أن أسيد بن زرارة رضي الله تعالى عنه خرج مصعب بن عمير الى حائط أى بستان من حوائط بنى ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال من أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ثم سجدوا قدامهما في عبد الانم وكلاهما ما مشركا على دين قومه فقال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير لا بالك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعنى أسيد بن زرارة ومصعب بن عمير الذين أتيا دارين اثنتين داروهى الهلة والمراد قبيلتنا وعشيرتنا ليس فيها ضعفنا فاذا جرحوا وانهم ما أى وفي لفظ قال له اثنتا أسيد بن زرارة فازجره عنا فليكن عنا ما ذكره فانه بلغنى أنه قد جاء بهذا الرجل القريب يسفه فيها وناوضه فانا فانه لولا أسيد بن زرارة منى حيث علمت لكفى ذلك هو ابن خاق ولا أجده عليه مقدما فاخذ أسيد بن حضير سر به ثم أقبل اليهما فلما رآه أسيد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ثم قال لمصعب ان يجلس هذا كلمته قال فوقف عليهما متشمتا قال ما جاء بكما البنا تسمهات

اضهر وبعد ان جالسهما فقام يستريح جبريل بجناحه فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ضمة فانا ويمكن الجمع بتعدد الاسباب ولما قال صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب قال محمد بن مسلمة الا وصى رضي الله عنه انا تكتل للنبى رسول الله وفي رواية انا قتله قال فافضل ان قدوت وفي رواية انت لم تقاتل ان كنت فاعلا فلا تفعل حتى

ثلاثا ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذ ك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فقال لم تترك الطعام والشراب قال
يا رسول الله قلت لا قول لا ادري هل اقبل لك به ام لا قال انما عليك ١٧ الجهد ثم اتي ابانا له وعباد بن بشر والحرف

ابن اوس واباعبر بن جبر قاتلهم
بما وعد به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا
كذبا قتله ثم اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا يا رسول الله لا يد
لنا ان نقول اى قول اغرير مطابق
للواقع يسر كعبا لتوصل به الى
التمكين من قتله قال قولوا ما بدا
لكم فأنتم فى حل من ذلك فاباح
لهم الكذب لانه من خدع الحرب
وكاسهم اس تاذنوه فى أن يشكوا
منه ويعيبوا دينه لان كعبا كان
يخبر على قتل المسلمين وكان فى
قتله خلاصهم فكانه **اكره**
الناس على النطق بهذا الكلام
بتمريض ايامه للقتل فدفعه واعن
انفسهم بالسنة مع ان قلوبهم
مطمئنة بالايان ولولا هذا العذر
لكان العرض امثل ذلك كفرا
لكنه يباح بالاكره وهذا بمنزلة
خبر محمد بن مسلمة **كعب بن**
الاشرف فقال ان هذا الرجل يعنى
النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا
صدقة ونحن ما نجد ما ناكل وفى
رواية ان نينا أراد منا الصدقة
وايس لنا مال نصدقه وان قد سألنا
وانى قد اتيتك استسلفك قال
كعب وايضا والله لقلته قال انا
قد اتيتك فلا تحب أن تدعه حتى

ضعفاءنا اعتزلنا ان كانت لكبانة سكا حابة وفى لفظ قال يا سعد ما لنا ولك تاتينا هذا
الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا وفى رواية علام أتيتنا فى دورنا بهذا الرجل
الوحيد الغريب الطريد يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم اليه فقال له مصعب او يجلس
بفتح الواو اسئلهما فسمع بانصب فى جواب الاستفهام فان رضى امر اقبلته وان
كرهته كف عنك ما تكره اى منعنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليها
فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما أحسن هذا را جله بالنصب على التعجب
كيف تصنعون اذا أردتم أن تدخلوا فى هذا الدين قال لا تغسل وتنظف وتطهروا وتقبل قولك ثم
تشهد شهادة الحق ثم تصلى فقام واغتسل وطهر ثوبه وثم دبشهادة الحق ثم قام فركع
ركعتين اى وهما صلاة التوبة فقد روى أصحاب السنن وقال الترمذى حديث حسن أنه
صلى الله عليه وسلم لم قال ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيه الى ركعتين ثم
يستغفر الله عز وجل الاغفر له ثم قال ايهما ان ورائى رجلا ان اتبعك لم يتخلف عنه احد
من قومه وارسله اليكم **الا** آن وهو سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه ثم أخذ حربته
فانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس فى ناديه ثم لما نظر اليه سعد مقبلا قال أحلف بالله
اقد جاءكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له
سعد ما فعلت قال قلت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتم ما فقا لا تفعل
ما احببت وقد حدثت أن بنى حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقبضوه وذلك أنهم عرفوا
أنه ابن خالته ليضفروا اى ينقضوا عهدك فقام سعد مضطربا جادا فاقبض الحربة من يده
وقال والله ما أراثة اغنيت شيئا ثم خرج اليهما ولما اقبل سعد قال اسعد مصعب لقد جاءك
والله سيد من وراءه من قومه ان يقبلك لا يتخاف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين
عرف سعد بن اسيد انما اراد منه ان يسمع منه ما فوقف عليهم امتشمتا ثم قال لاسعد بن
زرارة قيا بأمانة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت منى هذا اذ ايتنا فى دارنا بما
نكره فقال لمصعب اوتقه عدتسمع فان رضى امر اقبلته وان كرهت عز لنا عنك ما تكره
فقال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فقال
اوهما كيف تصنعون اذا انتم اساتم ودخلتم فى هذا الدين فقال تغسل وتنظف وتطهروا وتقبل
قولك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعة من فقام سعد فاغتسل وطهر ثوبه ثم دبشهادة
الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حربته فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه اى مع ذلك النادى
اسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا انما جاء بالكم سعد بغير الوجه الذى

٣ - ل - في تنظر الى اى شئ يصير شأنه وقد اردنا ان تسلفنا وسقار وحقين وفى رواية واحب أن تسلفنا
طعما قالوا اين طعمكم قالوا أنتقنا على هذا الرجل وعلى اصحابه قال ألم يان لكم ان تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل ثم
اجابهم بأنه يسلفهم وقال ارنوني قالوا اى شئ تريد قال ارنوني نساء كم قالوا كيف نرهنك نساء وانما اجلى العرب ولا

فأمنك وإي امرأتك فقتلهم هذا في ميل التكم وان كان هو في نفسه جيل قال فارغوني أبناءكم قالوا
وكيف نرهنك أبناءنا فبسط أحدهم فبقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا وإن كن نرهنك الأمة يعني السلاح مع علك
بها جتنا قال نعم وانما قالوا ذلك لئلا
١٨ يشكر عليهم محبتهم اليه بالسلاح فواعدته أن يأتيه وجاءه أيضا أبو نائلة

وقال له ويحك يا ابن الأشرف اني
قد كنتك الحاجة أريد ان اذكرها
لك فاكتم عني قال افعل قال كان
قدوم هذا الرجل علينا بلامن
البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن
قوس واحدة وقطعت عنا السبل
حتى جاع العيال وجهدت الاتفس
واصبنا قد جهدنا وجهد عيالنا
فقال كعب أنا بن الأشرف أما
واقه لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير الى ما أقول
فقال اني أردت ان تبغنا طعاما
ونرهنك وفوثك وتحسن في ذلك
وان معي اصحابا على مثل رأي وقد
أردت أن آتيك بهم قتييعهم
وتحسن اليهم ونرهنك من الحلقة
ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء
وكان أبو نائلة أنا لكعب من
الرضاع ومحمد بن مسلمة ابن اخيه
من الرضاع فجاء محمد بن مسلمة
وأبو نائلة ومعه ما عباد بن بشر
والحرث بن اوس بن معاذ وأبو
عبس بن جبر وكاهم من الاوس
ولما فارقوا النبي صلى الله عليه
وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد
ثم وجههم وقال انطلقوا على
اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع صلى
الله عليه وسلم الى بيته وكان ذلك

ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا
سيدنا وفضلنا رايا وأيمنا وابركنا فبينة اي نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونساءكم
على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أمسى في داراي قبيلة بني الاشهل رجل
ولا امرأة الا مسلما وملة فأسلوا في يوم واحد كلهم وكان ذلك بعد العقبة الاولى وقبل
العقبة الثانية الا ان كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت من بني عبد الاشهل فانه تأخر
اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم انه من
اهل الجنة اي وفي كلام ابن الجوزي اول داراي قبيلة اسات من دور الانصار دار بني
عبد الاشهل ثم رجع مصعب الى دار اسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه فأقام عنده يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا انهار رجال ونساء مسلمون الا ما كان
من سكان عوالي المدينة اي قراها من جهة نجد قال وفي كلام بعضهم الاجاعة من
الاوس بن حارثة وذلك أنه كان فيهم ابو قيس وهو صيني بن الاسل وكان شاعرا لهم
يسمون منه ويطيعونه لانه كان قويا بالحق معظما قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح
واغتسل من الجنابة ودخل بيته فالتفت هذه مسجد او قال عبد الله ابراهيم لا يدخل فيه
حائض ولا جنب فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا أحدوا الخندق فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير
اه اي وسبب تأخر اسلامه ما ذكره بعضهم انه لما اراد الاسلام عند قدومه صلى الله عليه
وسلم المدينة لقيه أبي ابن سلول وكلمه بما أغضبه ونفره عن الاسلام وقال ابو قيس لا تبعه الا
آخر الناس فلما احتضر أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قل لا اله الا الله اشفع
لك بهما فقالها وهم اينه أن ينكح امرأة ابيه اي على ما هو عادة الجاهلية اي وكان ذلك
في المدينة حتى في اول الاسلام ان اكبر اولاد الرجل يحلقه على زوجته بعد موته فنزل
التحريم اي قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وتقدم الكلام على سبب
نزول هذه الآية مستوفى ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع من خرج من المسلمين من
الانصار الى الموسم مع حاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة اي واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بن أسلم فسر بذلك وعن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا من
المشركين ومعنا البراء بن معمر ورسيدنا وكبيرنا والبراء بالمدينة أخبر ليته من الشهر معي
بذلك لانه ولد فيها ومعه رمة لغة مقصود فلما خرجنا من المدينة قال البراء لنا اني قد
رأيت رأيا ما أدري اوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذلك قال رأيت أن لا أدع هذه البنية

اي

بالبل وكانت القبيلة مقمرة فأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه وكان حديث عهد بعرس فتأداه أبو نائلة

ثم بقية اصحابه فمرفهم فوثب في ملحقه فاخذته امرأته بناحيته وقالت انك امرؤ تحارب وان اصحاب الحروب لا ينزلون في
مثل هذا الساعة قال لها انه أبو نائلة لو وجدني نائما مأ يقظني فقالت واقه اني لا اعرف في صوته الشر وفي رواية قالت اسمع

صوتنا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضي ابونا لله ان الكريم لودعي الى طعنة بليتل لاجابه فنزل
فحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا له هل لك يا ابن الاشرف ان نغشي الى الشعب الجوز اسم موضع كان قريسا منهم تحدث به
بقية لياتنا فقال ان شئتم فخرجوا يتماشون فحشوا ساعة ثم ان ابا ١٩ نائلة أدخل يده في باطن رأسه ثم شربه

فقال ما رأيت كاليه طيبا اعطر
ثم مشى ساعة ثم عاد لملها حتى
اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لملها
وامسكه من شعره وقال اضربوا
عدو الله وفي البضاري أن ابن
مسلمة قال لاصحابه اذا ما جاء كعب
فاني قاتل بشعره اى آخذه فاذا
رأيتوني استمكنت من رأسه
فاضربوه فنزل اليهم متوشها وهو
ينفخ منه ريح الطيب فقال ابن
مسلمة ما رأيت كاليوم طيبا فقال
عندي اعطر نساء لعرب
واجملهن فقال اتأذن لي ان اشم
رأسك قال نعم فشمه ثم اشم
اصحابه ثم قال اتأذن لي ان اشم
فيصنع ان كلامي محمد بن مسلمة
وابي نائلة استأذنه في ذلك وكان
كعب يدهن بالسك المقتت والعنبر
حتى يلبس في صدغيه فلما تمكن
ابونا لله او محمد بن مسلمة من
امساكه ضربه باسبانيهم وقد
صاح عدو الله صيحة منكرا
وصاحت امرأته يا آل قريظة
والنضير مرتين فلم يبق حصن الا
او قذت عليه نار قال محمد بن مسلمة
فوضعت سيني في فقهه ثم قحطت
عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو
الله فجزوا رأسه واحمله في

أى بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد المنة تحت المفتوحة ثم تا التائيت على وزن
فعله يعنى الكعبة منى يظهر وأن اصلى اليها قال قلنا والله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه
وسلم يصلى الا الى الشام يعنون بيت المقدس اى صهرته وما تريد أن تخالفه قال فقال افى
أصلى اليها قال فقال له لا تفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام يعنى
بيت المقدس اى واستدبرنا الكعبة وصلى الى الكعبة اى مستدبر الشام حتى قدمنا
مكة وقد كآبنا عليه ذلك وابي الا اقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عياصنه في سفرى هذا فانه والله لتند وقع
في نفسي منه شئ لما رأيت من خلافكم اياى فيه قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لاننا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب ع
قلنا نعم وكان عرف العباس كان لا يزال يقدّم علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا هو
الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معه فسلمنا حين جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف
هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن مهور ورسيد قومه وهذا كعب بن مالك قال
كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن
مهور يا رسول الله انى خرجت في سفرى هذا وقد هدى الله بالاسلام فرأيت أن لا أجعل
هذه البنية منى يظهر يعنى الكعبة فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي
من ذلك شئ فها اترى يا رسول الله قال قد كنت على قبله لو صيرت عليها فرجع البراء الى
قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بيت المقدس اى ولم يأمره باعادة ما صلاه مع أنه
كان مسلما وبينه أنه كان الواجب عليه استقبال بيت المقدس لانه كان متاولا فليتنا مل
وفي هذا تصريح بانه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا بمكة قبل الهجرة وبعد ما يصلون
الى بيت المقدس قبل أن تحول القبلة وقد تقدم الوعد بذلك قال كعب ثم خرجنا الى الحج
واوعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه اى الى أن يوافوه في الشعب الايمن اذا
انحدروا ومن منى اسفل العقبه حيث المسجد اليوم اى الذى يقال له مسجد البيعة كما
تقدم وأمرهم أن لا ينهوا ناعما ولا ينتظروا ناعما وذلك في ليلة اليوم الذى هو يوم النحر
الاول قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اها وكانكم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر

مخللة كانت معهم واجتمعت اليهم من كل ناحية فاخذوا على غير الطريق فقاتلهم فلما بلغوا ببيع الفرقد كبروا ووقد قام
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليالي يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه ثم انتهوا اليه فاخبروه بمقتل عدو الله فقال
إفليت ألوم جوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله لعنه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال اصحاب ذباب السيف الطرث بن اوس بن معاذ رضي الله عنه فخرج في رجله اولى رأسه حتى نزل الدم فقتل صلى الله عليه وسلم على يرحه فلم يؤذ به بعد وقد خاف اليه ودمه قتل عدو الله فليس بالمدينة يهودى الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما اصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرت به ٢٠ من رجال يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع من عظمائهم

احد ولم ينطقوا وخافوا ان يبيتوا كمايت وفي رواية فاصبحت يهود مذعورين فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم منيعه وما كان يجرى عليه ويؤذى المسلمين فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينهم وبينه صلوات كان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه وفي قصة قتل كعب المذكورة يقول مباد بن بشر

صرخت به فلم يعرض لصوتي وداني طالع من رأس خدر فعدت له فقال من المنادي فقلت اخوك عباد بن بشر وهذي درعنا هنا فخذها لشهران وفي اونسف شهر فقال معاشر سغبوا وابعوا وما عدمو الغنى من غير فقر فاقبل فحواليهم سريرا وقال لنا لندبتم لامي وفي ايامنا يرض حداد مجربة بها الكفا انقري فها انقه ابن مسلمة المردى به الكفا ان كالايت الهزبر وشد بسيفه صلوات عليه فقطره ابو عيسى بن جبر وكان الله سادنا قاتنا

عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء المهملتين سيد من ساداتنا فكلماناه وقلنا لها يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرفنا واننا نرغب بك عما انت فيه ان تكون خطيبا لنا رغدا ثم دعونا له الاسلام فاسلم واخبرناه بجميع ما روي الله صلى الله عليه وسلم فلم يفتهم هذا العقبة فمكثنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد هذه ليلة قتل الرجل والرجلان قتل القطام مستخفين حتى اذا جفنا في النصب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان نسبية بالتصغير وهي أم عمارة من بني التجار اي وكانت تشبه دالحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وزوجها وابناها حبيب وعبد الله رضي الله تعالى عنهم وحيب هذا اكنفه مسيلة الكذاب وصار يعذبه يقول له انتم تدعون ان محمد رسول الله فيقول نعم ثم يقول وتشم دأ رسول الله فيقول لا فيقطع عضوا من اعضاءه وهكذا حتى فنت اعضاءه ومات وسيأتي ما وقع له ارضى الله تعالى عنها في حرب مسيلة وأم منيع اي وهذه الرواية لا تخالف رواية الحاكم نسخة وسبعون نفقا انتم تخاف قول ابن مسعود وهم سبعون رجلا يزبدون رجلا اورجاين وامرأتان اي منهم احد عشر رجلا من الاوس قال فلا زلنا تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا اي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانتظرهم (اقول) وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون سبقهم وانتظرهم فلما لم يجيؤا ذهب ثم جاءهم به يدعيتهم والله اعلم ودهمه العباس بن عبد المطلب اي ليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له (اقول) وهذا لا يخالف ما جاء انه كان معه ايضا بوبكر وعلي لان العباس اوقف عليا على فم الشعب عيناه واوقف ابا بكر على فم الطريق الاخر عيناه فلم يكن معه عندهم الا العباس والله اعلم فلما جلسوا كان العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج اي قال ذلك لان العرب كانت تطلق الخزرج على ما يشمل الاوس وكانت تغلب الخزرج على الاوس فبقية ولون الخزرجين ان محمد امينا حيث قد علمت وقد منعهما من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عزم من قومه ومنعه في بلده وقد ادبى الا انصهار اليكم والعوق بكم فان كنتم ترون انكم وادون له بمادعوه وادعوه اليه وما نعهه عن خالنه فانتم وما نعهه من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه واخذلوه بعد الخروج به اليكم فن الا تدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال البراء بن معرور انا والله لو كان في أنفسنا غير ما تطابق به اقداما ولكنا نريد الوفاء والمصدق وبذل

مهمج

بانهم نعمة واعز نصر وجا برأسه فتركهم هم ناهيك بن صدق وبر ولا يشكل قتله على هذا

الوجه لانه تقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء وسببه وكان عاهده ان لا يهين عليه احد اثم جاء مع اهل الحرب معينا عليه قال القاضي عياض ان محمد بن مسلمة لم يصرح له بالامان في شيء من كلامه انما كلف في امر البيع والشراء واشتهى اليه وليس

في كلامه عهد ولا امان ولا يهل لاحد ان يقول ان قتله كان غدارا وقد قال ذلك الناس في مجامع على بن ابي طالب رضي الله عنه
فامر به فضربت عنقه وانما يكون القدر بعد امان موجود وكعب كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد
ورفته لكنه استأثر بهم فمكروا منه من غير عهد ولا امان قال الحافظ ٢١ ابن جرير كان كعبا كان محاربا حيث ترجم

لقصته البخاري بالفتك باهل
الحرب والكذب في الحرب والله
سبحانه وتعالى اعلم

هـ (غزوة غطفان)

ويقال لها غزوة ذي امر بفتح
الهمزة والميم وشدة الراء وغزوة
أعمار وهي بناحية نجد وكانت
لثقي عشرة مضت من ربيع
الاول على رأس خمسة وعشرين
شهرا من الهجرة وسبها ان جمعا
من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا
يريدون الاغارة بجهنم دعور
ابن الحرث المحاربي مما به بعضهم
غورث بن الحرث فخرج صلى
الله عليه وسلم اليهم في اربعمائة
وخمسين رجلا واستعمل على
المدينة عثمان بن عفان رضي
الله عنه فلما سمعوا بجيئته صلى
الله عليه وسلم هربوا في رؤس
الجبال واصاب المسلمون رجلا
منهم يقال له حبار وقيل حيان
فادخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بغيرهم وقال
ان يلاقوك سمعوا بمسيرك
وهربوا في رؤس الجبال وآتوا
معك فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاسلام فاسلم وضمه الى
بدل ليعلم الشرائع واخذ ذلك

مهج نفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والبراء بن معرور هو اول من اوصى
بثلاث ماله وفي رواية ان العباس قال قد ابي محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة
وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب فاطبة نريكم عن قوس واحدة فأردوا
رائكم واقفروا ينسكم ولا تفرقوا الا من ملا منكم واجتماع فان احسن الحديث
اصدقه (اقول) قول العباس قد ابي محمد الناس كلهم غيركم وبما يفيد ان الناس غير
الانصار وافقوه على مناصرتهم فاباهم ولا يساعده عليه ما تقدم ولولا التاكيد بلفظ كلهم
لامكن أن يراد بالناس قبيلة شيعة بن ثعلبة فانهم كما تقدم قالوا له تصركم بما يلي مياه
العرب دون ما يلي مياه كسرى فابي ذلك ويحصل أن المراد بالناس الذين اباهم اهل
وعشيرة والله اعلم وعند ما تكلم العباس بما ذكر قالوا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول
الله فخذ نفسك ولربك ما احببت ورواية خذ نفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ونسخت
أن تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة فادفنا ما لنا
فقال صلى الله عليه وسلم لكم الجنة قالوا ربح البيع لان قيل ولا نستطيع وفي رواية فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال
أبايكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم اي وفي رواية أنهم قالوا يا رسول
الله نبايعك قال تباعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والفقرة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله لا تخافوا في الله لومة
لاثم وعلى أن تنصروني ففقهوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم
وابناءكم ولحكم الجنة فاخذ البراء بن معرور بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم والذي
بعذك بالحق لئمنعنك مما تمنع به أزراي نساءنا وانفسنا لان العرب تكني بالازاعر
المرأة وعن النخس فخن والله اهل الحرب واهل الحلة اي السلاح ورثاها كبار عن كبار
وبينا البراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم ابن التيهان بتشديد المنة
فقت وقتنه فها تقبله على مصيبة المال وقتل الاشرف فقال العباس اخفوا جرحكم اي
صوتكم فان علينا عيوننا قال ابو الهيثم يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يه في اليهود
حبالا اي عهودا وانما طاه وها فقل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهر له الله أن ترجع الى
قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم
بفتح الدال ويكونها اهدار دم القتييل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم

الرجل بالبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين طرية تاوهبط بهم على قومه فوصل المسلمون ماء يقال له ذؤامر فمكروا به صلى الله
عليه وسلم واصابهم مطر كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فويه
ونشرهما على شجرة لينة واضطجع تحتها وكان ذلك بموضع قريب من المشركين فكانوا ينظرون اليه وهم في رؤس الجبال

واشتغل المسلمون بشؤونهم فقال المشركون ليعذبوكم كان شعباً عاصداً قومهم قد انقرد محمد فعلبك به فاقبل ومعه سيفه حتى قام على رأسه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوق السيف من يده قط هو على ظهره فاخذ السيف ٢٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال له أجل انهد

أن لا اله الا الله وأشهد أن لا اله الا الله
 قد رعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم سيقه ثم أتى قومه فجعل
 يدعوهم الى الاسلام واخبرهم
 أنه رأى رجلاً طويلاً دفع في
 صدره فوق ع على ظهره قال فقلت
 انه ملك فاسلت وعلمت انه رسول
 الله ولا كثر عليه بها فاهتدى به
 خلق كثير وأمر الله تعالى في ذلك
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
 الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا
 اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم
 وقيل نزلت في بني النضير حين
 ارادوا اعتياله صلى الله عليه وسلم
 كما سيأتي وقيل نزلت في كفار
 قريش لما ارادوا القتله وهو
 المسلمون به فان يصلون صلاة
 الخوف قال القشيري وقد تنزل
 الآية في قصة ثم تنزل في اخرى
 لاذكار ما سبق ثم رجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق
 بكدا وكانت غيبته احدى
 عشرة ليلة

• (غزوة بھوان) •

يُفْعِ الْآبَاءَ وَتَضُمُّ وَسَكُونُ الْخَاءِ
الْمُهْمَلَةِ مَوْضِعَ بِنَاحِيَةِ الْفَرْعِ
وَتُسَمَّى غَرْزَةً بَنِي سَلِيمٍ أَيْضًا تَخْرُجُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ مَنَاسِكَ

فدعى ودمكم واحد وفي لفظ بدل الدم الدم وهو بالتصريك الحريم من القربات اى حرمى
سر مكم تقول العرب الدم الدم اذا ارادت ناكيد المحافاة هدى وهدمكم واحداى
واذا اهدرتم الدم اهدرته ودمتى ذمتكم ورحلتى مع رحلتكم انا منكم وانتم منى احارب
من حاربتم واسلم من سالمى اى وعند ذلك قال لهم العباس رضى الله تعالى عنه عليكم بما
ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم فى هذا الشهر الحرام والبلد الحرام
يد الله فوق ايدىكم لتجتدن فى نصرته ولتشتدن من آزره قالوا جميعا نعم قال العباس اللهم
انك سامع شاهد وان ابن أخى قد استرعاهم ذمته واستخف ظههم نفسه اللهم كن لابن أخى
عليهم شهيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر جوا الى منكم اخى عشر نقيبا
يكونون على قومهم عافيه ثم فأخر جوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس اى وفى
رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ان موسى أخذ من بنى اسرائيل اثنى عشر نقيبا فلا
يحدث احد فى نفسه أن يؤخذ غيره فانما يختار لى جبريل اى لانه عليه السلام حضر
البيعة فلما تخيرهم اى وهم سعد بن عباد وسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن أبى
خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيمان وأسيد
ابن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعباد بن الصامت ورافع بن مالك كل واحد على
قبيلة رضى الله عنهم اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم لا واثك الناقة ما أنتم كفلاء على غيركم
ككفالة الخوارج لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي يعنى المهاجرين وقيل ان
الذى تولى الكلام من الانصار وشدة العقدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد بن زرارة
اى وهو من اصغرهم فانه أخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال رويدا يا أهل يثرب انا
ان تضرب اليه اكباد الابل الا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن أخرجه
اليوم مفارقة لجميع العرب وقتل خياركم وان تعطىكم السبوف فاما أنتم قوم تصبرون
عليها اذا مستكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة اى جميعا فخذوه وأجركم على الله
تعالى واما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذرووه فهو عذر لكم عند الله عز وجل فقالوا
يا أسعد أطمعنا بذلك فوالله لا ندرى نترك هذه البيعة ولا نستخيلها اى لا نطلب الافالة
منها وقيل ان الذى تكلم مع الانصار وشدة العقدة العباس بن عباد بن نضلة قال يا معشر
الخزرج هل تدرون تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود
من الناس اى على من حاربه منهم والان هو صلى الله عليه وسلم لم يؤذن له فى البداءة بالمحاربة
الا بعد أن هاجر الى المدينة فكذا سياتى وكان قبل ذلك مأمورا بالدعاء الى الله تعالى

والصبر

اصحابه لم يتخلون من جادى الاولى ولم يظهر وجهه المسمى واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى

الله عنه وكان قد بلغه ان جمعا كثيرا من بني سليم اجتمعوا ببصران فاحت السيوف حتى بلغها وكان قبل وصوله اليها التي رجلا فاختبره
ان القوم قد تفرقوا فجلس معه رجل فلما وصل اليها وجدهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يلق كيذا واطلق الرجل وكان

غيبته عشر ليال وفي هذه السنة عقد لعثمان رضي الله عنه على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت اختها ورقية وتقدم ان موتها كان يوم جاء البشيران بخبر اهل بيته وفي شعبان من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم بمحفصة بنت عمرو رضي الله عنهما بعد ان انقضت عدتهما من زوجها خنيس بن حذافة من شهداء ٢٣ بدر رضي الله عنه وفي رمضان تزوج

زينة بنت جهمش

• (سرية يزيد بن حارثة رضي

الله عنه الى القرعة) •

بالقاف المفتوحة وسكون الراء

اسم ما من مياء بن جهمش وسيدان

قريشا خافوا من طريقهم التي

يسلكونها الى الشام حين كان

من وقعة بدر ما كان فسلخوا

طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم

ابوسفيان بن حرب وصفوان بن

أمية وحويطب بن عبد العزى

وكلهم اسلخوا عام الفتح رضي الله

عنهم ومعهم فضة كثيرة فبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد

ابن حارثة رضي الله عنه في مائة

راكب فلقعهم على ذلك الماء

فأصاب العير وما فيها وهرب

الرجال فقدم بالعير على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فغلبها فبلغ

الخمس قيمة عشرين ألف درهم

وكانت هذه السرية في جادى

الآخرة من السنة الثالثة من

الهجرة

• (غزوة أحد) •

وهو جبل مشهور بالمدينة

وكانت في شوال سنة ثلاث من

الهجرة يوم السبت لاثنتي

عشرة ليلة من شوال وسيدان

قريشا ما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى

عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية و

كلهم أسلخوا بذلك

رضي الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى

ابن سبيان رضي الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك ايضا والى كل من

كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبب وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة بدار الندوة لم تخط لأربابها فغلبوا انهم قد

والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن اسعد بن زرارة اى ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن قضينا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا ابسط يديك فبسط يده صلى الله عليه وسلم فبايعوه اى واقل من بايعه صلى الله عليه وسلم البراء بن معمر وروقيلا اسعد بن زرارة وقيلا ابو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعة وعون كلهم اى وبايعه المرأتان المذكورتان من غير مصالحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصالح النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا أحرزن قال اذهبن فعدا بهن تكن كما سيأتى فكانت هذه البيعة على حرب الاسود والاحراى العرب والهمم فهو لاء الثلاثة لم يتقدم عليهم احد غيرهم وحينئذ تكون الاولية فيهم حقيقة واصافية اى ويقال ان ابا الهيثم قال ابايعك يا رسول الله على ما يبيع عليه الاثنا عشر نقيبا من بنى اسرائيل موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وان عبد الله بن رواحة قال ابايعك يا رسول الله على ما يبيع عليه الاثنا عشر من الخواريين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقال اسعد بن زرارة ابايع الله عز وجل يا رسول الله فأبايعك على أن أتم عهدى بوفائى وأصدق قولى به على أن تصرك وقال النعمان بن حارثة ابايع الله عز وجل يا رسول الله وأبايعك على الاقدام فى أمرك عز وجل لا أرف فيه القريب ولا البعيد اى لأعامل فيه بالرفقة والرحمة وقال عباد بن الصامت ابايعك يا رسول الله على أن لا تأخذنى فى الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع ابايع الله وأبايعك يا رسول الله على أن لا أعصى لك أمرا ولا أكذبكما حديثا فلما انتهت البيعة وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية ولما وقعت صرخ الشيطان من رأس العقبة أشد صوت وأبعد ما أهل الجبابج اى يجيئ من الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم بامو حدة وهى منازل منى وفي الهدى يا اهل الاخشب هل لكم فى مذم والصبابة معه يعنى عذم النبي صلى الله عليه وسلم لان قريشا كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه وسلم مذم ويعنى بالصبابة أصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن أسلم صابى لان الصابى من خرج من دين الى دين وقد جاء ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يسبون مذمعا وأنا محمد فانهم قد اجعوا اى عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذب العقبة اسمع اى عدوا الله أما والله لا أفزعن وازب بكسر الهمزة واسكان الزاى ثم بالباء الموحدة الخليفة وقبل بفتح الهمزة وفتح الزاى وتشديد الموحدة اى شيطان معي بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه عامر هاو الازب فى الاصل التصير ومن ثم رأى عبد الله بن الزبير جلاطوه شبران على

قريشا ما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية و كلهم أسلخوا بذلك رضي الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى ابن سبيان رضي الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك ايضا والى كل من كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبب وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة بدار الندوة لم تخط لأربابها فغلبوا انهم قد

وَوَرَّكُمْ وَقَتْلَ شِبَارِكُمْ فَاصْنُوا بِمِثْلِ مَا آتَاكُمْ مِنْهُ فَأَصَابَكُمْ وُجُوهٌ مِنْ طَيْفٍ وَالنَّفْسُ أَنْ تَهْزُوا بِرَجْحٍ
هَذِهِ الْهَيْجَةُ جِئْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ وَبَنُو عَبْدِ مَنْفَعٍ مَعِيَ لِيُفْعَلَ لِمَا لَمْ يَخْرُجْ
الْهَيْجَةُ رُؤُوسُ أُمُومِهِمْ وَكَانَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ ٢٤ دِينَارٍ وَخَرَجُوا أَرْبَاعَهُ أَوْ كُنَ الرِّجْحُ لِكُلِّ دِينَارٍ دِينَارًا فَكَانَ الَّذِي أَخْرَجَ

خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَتَجَهَّزَتْ
قُرَيْشٌ وَمِنْ وَالَاهُمْ مِنْ قِبَائِلٍ
كَثَافَةً وَتَهَامَةً وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ
أُمَيَّةَ لَا يَإَيُّ عِزٍّ أَلْجَسَى بِالْأَبْعَازَةِ أَنْ
رَجُلٌ شَاعِرٌ أَعْنَابُ بِلْسَانِكَ وَلَكِ
عَلَى أَنْ رَجَعْتَ إِنْ أَعْنَابُكَ وَإِنْ
أَصَبْتَ أَجْعَلْ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي
يَصِيهِنَّ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عَسْرِ
وَيُسْرِفُ قَالَ إِنْ هَذَا قَدِمَ عَلَى
وَاطْلُقْنِي يَوْمَ يَدْرُو أَخَذَ عَلَى
أَنْ لَا أَظَاهِرَ عَلَيْهِ أَحَدًا حِينَ
أُطْلُقُ فَلَا أَرِيدُ أَنْ أَظَاهِرَ عَلَيْهِ
قَالَ بَلَى فَأَعْنَابُ بِلْسَانِكَ فَخَرَجَ أَبُو
عِزَّةٍ وَمَسَافِعُ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ
بِأَشْعَارِهِمَا فَفَقِيلَ إِنْ مَسَافِعَا
لَمْ يَعْرِفَا فِي إِسْلَامٍ وَقِيلَ إِنْ لَمْ يَعْرِفَا
ذَلِكَ وَأَمَّا أَبُو عِزَّةٍ فَخَفِيَ بِهِ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ
فَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَضْرِبَ عَنْقَهُ وَدَعَا جَبْرِ بْنَ مَطْعَمٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنَّهُ أَسْلَمَ بِمَدَدِ ذَلِكَ
غُلَامًا مَجِيشًا يَقَالُ لَهُ وَحَتَّى رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَأَنَّهُ أَسْلَمَ بِمَدَدِ ذَلِكَ
يَقْدِفُ بِهَرَبَةٍ لَهُ قَدْ فُتِفَ الْحَبِشَةَ
قَبْلَ أَنْ يَصْطَلِقَ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَخْرَجْ مَعَ
النَّاسِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ حِزَّةَ بْنِ
هَبْدَةَ الْمُطَّلِبِ بِعَمِي طُعْمَةَ بْنِ عَدِي
فَأَنْتَ سِرٌّ لَأَنَّ حِزَّةَ هُوَ الْقَاتِلُ

بِرِذَّةٍ رَحِلَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَنْتَ قَالَ أَزْبُ قَالَ وَمَا زَبُ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْبَلْحِ قَضَرَ بِهِ عَلَى
رَأْسِهِ بَعُودٌ سَوِيَّةٌ فَهَرَبَ وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَفَضُوا فِي
لَفْظِ انْفِضُوا إِلَى رِحَالِكُمْ (أَقُولُ) وَفِي رِوَايَةٍ لِمَا يَبِيعُ الْأَنْصَارُ بِالْعَقْبَةِ صَاحِبُ الشَّيْطَانِ مَرَّ
رَأْسُ الْجَبَلِ بِأَمْعَشٍ قُرَيْشٍ هَذِهِ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَحَالَفَ عَلَى قِتَالِكُمْ فَزَعَمُوا إِيَّايَ
الْأَنْصَارَ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْوِعُكُمْ هَذَا الصَّوْتُ فَأَعْلَاهُو
عَدُوَّ اللَّهِ أَبْلِسُ وَلَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَافُونَ وَلَا مَانِعٌ مِنْ اجْتِمَاعِ صَرَخِ زَبِ الْعَقْبَةِ
وَصَرَخِ أَبْلِسِ الَّذِي هُوَ أَبُو الْجَنْ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهِ قَالَ اللَّهُ أَبْلِسُ زَبِ الْعَقْبَةِ
لَا مِنْ الْأَبَالِسَةِ وَأَنَّهُ أَقْبَى بِاللَّفْظَيْنِ مَعَاوِدٌ حَضَرَ الْبَيْعَةَ جَبْرِ بْنُ كَثَادِمٍ فَهَنَ حَارِثَةُ
ابْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِمَا فَرَّغُوا مِنَ الْمَبَايَعَةِ قَلَّتْ بَيَاتِي اللَّهِ لَقَدْ وَآيَتِ رَجُلًا
عَلَيْهِ ثِيَابٌ يَضُرُّ أَنْ تَكُونَ قَائِمًا عَلَى عَيْنِكَ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِ بْنُ كَثَادِمٍ
ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيثَ عَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ إِيَّايَ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّيْطَانَ
لَمَّا نَادَى بِمَا ذَكَرْهُ صَوْتُهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بْنِ الْحِجَابِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا نَالَ أَبُو جَهْلٍ
قَالَ عَمْرُو ذَهَبَ أَنَا وَهُوَ إِلَى عَتَبَةٍ بِنِ رِبْعَةٍ فَأَخْبَرَهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بْنِ الْحِجَابِ فَلَمْ يَرَعْهُ مَا رَأَعْنَا
وَقَالَ هَلْ أَتَاكُمْ فَأَخْبَرَكُمْ بِهِ فَاذْكُرْنَاهُ لَأَقُولَ لَهُ اللَّهُ أَبْلِسُ الْكَذَابِ الْحَدِيثُ وَفِيهِ طَوْلٌ
وَأُمُورٌ مُسْتَقْرَبَةٌ وَلَا يَأْتِي مَعَ عَمْرُو وَآبِي جَهْلٍ صَوْتُ أَبْلِسٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَافُونَ لِأَنَّ سَمَاعَهُمَا لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ خَوْفُ أَهْلِهِمْ وَعِنْدَ فَشْوَانِ الْخَبْرِيَّاءِ
أَجْلَهُمْ وَاشْتَرَانَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا شَعْبَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَفِي رِوَايَةٍ
بِأَمْعَشٍ الْخَزْرَجِ إِيَّايَ بِالْتَّغْلِبِ بَلَفْنَا أَنْفُكُمْ بِثَمَّتْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا الْخُرْجُوهُ مِنْ بَيْنِ
أَظْهَرْنَا وَتَبَايَعُوا عَلَى حَرْبِنَا وَاللَّهُ مَا مِنْ حَيٍّ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ تَشِبَّ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
مِنْكُمْ فَصَاوُ مُشْرِكُوا الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِحَلَّةٍ وَنَافِلَةٍ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ وَمَا عَلَّمْنَا إِيَّاهُ حَتَّى
أَنَّ آبِي بِنِ سُلَيْمٍ مَلَّ يَقُولُ هَذَا بَاطِلٌ وَمَا كَانَ هَذَا وَمَا كَانَ قُوَّةً لِي فَمَتَا نَوَاعِلُ يَجْعَلُ هَذَا
لَوْ كُنْتُ يَتَقَرَّبُ مَا صَنَعَ هَذَا قُوَّةً حَتَّى يُوَافِقُوا وَصَدَقُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا كَمَا عَلَّمْنَا تَقَدَّمَ
إِيَّايَ وَنَفَرَ النَّاسُ مِنْ مَنِيٍّ وَبَحِثَتْ قُرَيْشٌ عَنْ خَبَرِ الْأَنْصَارِ فَوَجَدُوهُ قَائِلًا لَقَدْ قَتَلُوا الْخَبِيرَ
أَقْتَفُوا آثَارَهُمْ فَلَمْ يَدْرِكُوا إِلَّا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَالْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ قَامَةَ فَطَامَسَتْ وَغَضِبَ
فِي اللَّهِ وَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَأَقْلَبَتْ ثُمَّ أَقْبَضَ اللَّهُ سَعْدًا مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ قَالَ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا
ظَهَرَ وَآبِي دُبْلُو أَيْدِي فِي عُنُقِي فَلَا زَالًا يُلْطَمُونِي عَلَى وَجْهِِي وَيَجْعَلُونَ بِجَمْعِي إِيَّايَ وَكَانَ
ذَا شَعْرُ كَثِيرٍ حَتَّى ادْخَلُونِي مَكَّةَ فَأَوَّمَا إِلَى رَجُلٍ إِيَّاهُ وَهُوَ أَبُو الْبَتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ مَلَّتْ

لَطُعْمَةَ بْنِ عَدِي يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ إِنَّ ابْنَةَ سَيْدَةِ طُعْمَةَ قَاتَلَتْهُ أَنْ قَتَلَتْ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَزْنَةِ وَأَعْلَى فِي إِيَّايَ لَا أَرَى كَافِرًا
فِي الْقَوْمِ كَقَوْمِ الْغَيْبِ هُمْ قَاتِلُ عَتِيقٍ فَسَارَ الْقَوْمُ بِالْقِيَانِ وَالْهَفُوفِ وَالْمَعَارِضِ إِيَّايَ آتَاتِ الْمَلَائِكَةُ وَاتَّخَذُوا الْبَغْيَا وَخَرَجَ مِنْ
نِسَائِهِمْ بَشْرٌ خَمْسَ عَشْرَةَ أَمْرًا مَعَ أَنْوَاجِهِنَّ مَنَحْنَ هُنَّ بَنَاتُ عَتِيبَةَ زَوْجَ ابْنِ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَاتَلَهُمَا إِلَّا نَحْوُ هِي

وزوجها وخرجت ام حكيم بنت طارق مع زوجها مكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهم فانهم ما اسلموا ايضا فاطمة بنت الوليد بن
الخيرة مع زوجها الحرث بن هشام ووريلة بنت حنبل السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وغيرهن من النسوة يكنين قلى بدر
ويضن عليهم ويحرضنهم على القتال وعدم الهزيمة والفرار وكان خروجهم ٢٥ من مكة خمس مئتين من شوال وكتب العباس

للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
بجمعهم وخروجهم وراوده على
الخروج معهم قاي واستدراجا
لحقه يوم بدر ولم يساعدهم بشئ
من المال فجاء كاهل للنبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقاتل وكان
له أسلحة الكتاب مع رجل
من بني غفار استأجره وشرط عليه
أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام
بلياليه ففعل ذلك فلما جاء الكتاب
فدخمه ودفعه لابي بن كعب
فقرأه عليه فاستكتم أيام نزل
صلى الله عليه وسلم على سعد بن
الربيع فأخبره بكتاب العباس رضى
الله عنه فقال والله اني لأرجو
ان يكون خيرا فاستكتمه أيام ولما
خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عنده قالت له امرأته
ما قال لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها يا أم محمد ما أنت
وذلك فقالت قد سمعت ما قال
وأخبرته بما قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسترجع واخذ
بيدها ولحق النبي صلى الله عليه
وسلم وأخبره خبرها وقال يا رسول
الله اني خفت أن يقشروا الخبر
فتري اني أنا المقشور له وقد
استكتمتني يا مفضل له رسول الله

كافرا ○ وقال ويحك ما بينك وبين أسلم من قريش جوار ولا عهد قال بلى قد كنت
أجير بطير بن مطام بجارة وأسلمهم عن أراد ظلمهم يلاذى ولعث بن حرب بن أمية اى
وهو اخو ابى سفيان والاول اسلم بهد الحديبية والثاني لا يسلم له اسلام فقال ويحك
فاهتف باسم الرجلين ففعلت فخرج ذلك الرجل اليهما فوجدتهما في المسجد فقال لهما
ان رجلا من انزرج يضرب بالابطح هتف باسمكما فقالا من هو قال يقول انه سعد بن
عبادة فأتا فخلصاني من ايديهم اه وعن سعد بننا مع القوم اضرب اذ طلع على رجل
أيض وضى شهشاع اى طويل زائد الحسن حلو من الرجال فقلت في نفسي ان يكن
عند احد من القوم خير فعد هذا فلما دنا مني رفع يديه ولكم في لكمة شديدة فقلت في
نفسي والله ما عندهم بعد هذا خيراى وهذا الرجل سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنه فانه
أسلم بعد ذلك فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام اى اظهارا كليا وتجاهروا والا
فقد تقدم ان الاسلام فشا فيهم قبل قدومه هذه البيعة وكان عمرو بن الجوح وهو
من سادات بني سلمة بكسر اللام واشرافهم ولم يكن اسلم وكان من اسلم ولده معاذ بن عمرو
○ وكان لعمر بنى داره صنم اى من خشب يقال له المنة لان الدماء كانت تنقى اى تصب
عنده تقربا اليه وكان يعظمه فكان قتيان قومه عن اسلم كعاذ بن جبل ولده عمرو بن
معاذ ومعاذ بن عمرو يدجون بالليل على ذلك الصنم فيطرحونه اى ولعله بهد اذ اخرج
من داره في بعض الحفريات فيها خراف الناس منه كما فاذا اصبح عمر وقال ويحكم من عدا
على الهنا هذه الالبه ثم يعود يلقسه حتى اذا وجد غله فاذا أمسى عدوا عليه وفيه جوابه
مثل ذلك الى أن غسله وطيبه وجاءه بسيف علقه في عنقه ثم قال له ما أعلم من يصنع بك فان
كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه
ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بجبل ثم القوه في بئر من آبار بني سلمة فيها خراف الناس فلما اصبح
عمر وغدا اليه فوجدوه ثم طلبه الى أن وجدته في تلك البئر فلما رآه كذلك رجع الى عقله
وكلمه من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه وانشد ابياتا منها

والله لو كنت الهالم تسكن ه أنت وكلب وسط بئر في قرن

اى جبل وامر صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالمهجرة الى المدينة اى
لان قريشا علمت أنه صلى الله عليه وسلم آوى اى استند الى قوم اهل حرب وقومه على
ضيقوا على اصحابه وقالوا منهم ما لم يكونوا يئالونه من الشتم والاذى وجعل البلا يمشد
عليهم وصاروا مابين مقتون في دينه وبين معذب في أيديهم وبين هارب في البلاد شكوا

حل حل صلى الله عليه وسلم خل عنها وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف وفيهم ما تافرس وسبع مائة ذابح
ومعهم الاحابيش الذين قالوا قريشا وهم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمه اجمعهموا عند حبيش وهو جبل باقل مكة فها القوا
على انهم مع قريش يدوا واحدة ما سجاليل ووضع منها رومار ساجيش مكانه فسموا الاحابيش باسم الجبل وقيل هو ابل لكهبنهم

اي تجمعهم وخرج معهم أبو عامر الراهب في سبعين فارساً من الأوس وكان أبو عامر الراهب في المدينة مقاماً للنبي صلى الله عليه وسلم ومباعداً له ومنكر النبوة وكان قبل ذلك ترهباً يزعم أنه ينتظر النبي المبعوث ويذكر للناس كثيراً من صفاته ويقول لهم قد قرب خروجه على المهاجرين صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وانقضت صفاته لا أنصاراً تبعوه حسده أبو عامر

٢٦

وانكر نبوته وكان رفيقاً في الأوس كعبد الله بن أبي في الخزرج فشكل منه ما حسد النبي صلى الله عليه وسلم لكن عبد الله بن أبي دخل في الاسلام ظاهراً وهذا خرج من المدينة كافر مباعداً فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يموت وحيداً طريداً فاستجاب الله دعاءه ومات الفاسق بدلاً عن الراهب وأما ابنه حنظلة فهو من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وهو من المستشهدين بأحد وهو الذي غسلته الملائكة ومات أبو عامر الفاسق كافراً بارض الروم وحيداً طريداً اجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يفتح مكة خرج قاراً إلى الروم ثم ان القوم بعد ان تجهزوا وخرجوا وكان قائدهم أبو سفيان فسار بهم حتى نزلوا بطن الوادي من قبل أحد مداميل المدينة وكان وصولهم يوم الاربعاء ثاني عشر شوال فقاموا به الاربعاء والخميس والجمعة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فاصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال وكان رجال من المسلمين اصفوا على ماقاتهم من مشهدين وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما اصبح قال والله اني قد رأيت خيراً رأيت بقراً تذبح

اليه صلى الله عليه وسلم وانه تاذنوه في الهجرة اي فحكت أياماً لا ياذن لهم ثم قال لهم أريت دار هجرتكم أريت سبعة ذات نخل بين لابتيهما الحرتان ولو كانت السراة ارض نخل وسباخ اقلت هي هي والصراة بفتح السين اعظم جبال بلاد العرب ثم خرج اليهم مسروراً فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وهي يقرب فأذن لهم وقال من اراد أن يخرج فليخرج اليها فخرجوا اليها الا اي متتابعين يخفون ذلك اي وفي رواية أريت في المنام اني هاجرت من مكة إلى ارضهم فدخل فذهب وهي اي وهي إلى انما اليامسة أو هجر فاذا هي المدينة يقرب وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى إلى أي هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرتك المدينة أو البهريين أو قنسرين قال الترمذي هذا حديث غريب وزاد الحسا كم فاخترنا المدينة (أقول) فيه ان هذا السباغ المتيقن يدل على ان استئذانهم في الهجرة عبارة عن خروجهم من مكة لخصوص المدينة وأن عدم اذنه صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة لعدم تعيين المحل الذي يهاجرون اليه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا يناسب ما تقدم في حديث المعراج من قول جبريل له صليت بيا سيبة واليه المهاجرة وقد يجب ان يكون صلى الله عليه وسلم أنسب قول جبريل الذي كورحين ثم تذكروا ذلك في قوله قد اخبرت بدار هجرة كم إلى آخره وفيه ان هذا لا يحسن بعد مبايعته صلى الله عليه وسلم للأوس والخزرج على مناصرته ومحاربة عدوه مع علمه بان وطنه المدينة وكونهم يبايعونه على مناصرته مع كونه ساكتاً في البهريين أو قنسرين في غابة البعد على أنه سيأتي في غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم خشي ان الانصار لا ترى مناصرته الا في المدينة اي فان في بعض الروايات وعلى أن تصروني اذا قدمت عليكم يثرب والله اعلم وقبل الهجرة أخى صلى الله عليه وسلم بين المسلمين أي المهاجرين على الحق والمواساة فأخى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأخى بين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عباد بن الحارثة وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وبين سعد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ورفعه صلى الله عليه وسلم وقال أما ترضى أن أكون أخاك قال بلى يا رسول الله رضيته قال فانت أخى في الدنيا والآخرة قال وأنت كرا العباس بن تيمية المؤاخاة بين المهاجرين سيما مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلى رضي الله تعالى عنه قال لان المؤاخاة بين المهاجرين والانصار انما اجعلت لارفاق بعضهم ببعض واناف قلب

عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما اصبح قال والله اني قد رأيت خيراً رأيت بقراً تذبح بعضهم ورأيت في ذباب سيني أي طرفه الذي يضرب به ثلماً ورأيت اني أدخلت يدي في دوع حسنة وكأني مررت بكيشاً فاما البقر فخاص من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رأيت في سيني فهو رجل من اهل يثرب يقتل وأولت الدرع الحصينة المدينة وأولت

الكيش بالي أقتل صاحب المكتبة وقد صدق الله رؤيا صلى الله عليه وسلم فكان الرجل الذي من أهل بيته حجرة صيد الشهداء
رضي الله عنه وقتل على رضي الله عنه طلحة بن عثمان العبدري صاحب لواء المتمر كين فهو صاحب المكتبة وكيش القوم
سيدهم وقال مروان بن الزبير وجاعة كان الذي بسيفه ما أصاب وجهه ٢٧ الشريف فان العدو أصابوا وجهه الشريف

صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسروا
رباعيته وجرحو أشفته السفلى
ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه
امكثوا بالمدينة فان دخل القوم
المدينة فانتلناهم ورموا من فوق
البيوت وفي رواية فان رأيتهم
تقبروا بالمدينة وتمدعوهم حيث
نزلوا فان أقاموا أقاموا بشرم مقام
وان هم دخلوا علينا فانتلناهم
فيها وأرسل النبي صلى الله عليه
وسلم أم عبد الله بن أبي ابن سؤل
يستشير تائها فلم يستشره قبل
ذلك فكان رأى عبد الله بن أبي
ابن سؤل مع رآيه صلى الله عليه
وسلم فقال رجال من المسلمين
يحضروا بدر أو أسغوا على ماقاتهم
من مشورها يا رسول الله انا كنا
ننقى هذا اليوم اخرج بنا الى
اعدائنا لا يرون انا جينا عنهم
فقال ابن أبي يا رسول الله أقم
بالمدينة لا تخرج اليهم فواقه
ما خرجنا منها الى عدولنا قط الا
أصاب منا ولادها علينا الا
أصبنا منهم فذهبهم يا رسول الله
فان أقاموا أقاموا بشرم مجلس
وان دخلوا فانتلهم الرجال في
وجوههم ورمواهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا

بعضهم بعض فلامعنى مواخاة مهاجرى لها جرى قال الحافظ ابن حجر وهذا رد للنص
بالقياس وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والمشييرة فآخى بين الاعلى
والادنى ليرتقى الادنى بالاعلى وليستعين الاعلى بالادنى ولهذا اظهر مواخاة صلى الله
عليه وسلم اعلى رضي الله تعالى عنه كان هو الذي يقوم بامرهم قبل البعثة وفي الصحيح في
عمره القضاء ان زيد بن حارثة قال ان بنت حجرة بنت أخي بسبب المواخاة اه وكان أول
من هاجر منهم اليها اي لامعهم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي وهو اخوهم من
الرضاع وابن عمته وهو أول من بدى للعساب اليسير كما تقدم فانه لما قدم من الحبشة
لمكة آذاه أهلها واراد الرجوع الى الحبشة فلما بلغه اسلام من اسلم من الانصار الى الاثني
عشر الذين بايعوا البيعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة الهارو لما عزم على
الرحيل رحل بعيره وجعل عليه ام سلمة وابنها سلمة في حجرها وخرج بقود البعير راها رجال من
قوم أم سلمة فقاموا اليه وقالوا يا ابنا سلمة قد غلبتنا على نفسك فصاحبنا هذه علام نتركك
تسيرهم في البلاد ثم نزعوا خطام البعير منه فجاء رجال من قوم ابى سلمة وقال ان ابنا معهما
اذا نزعوا من صاحبنا نزع ولدنا من انما تجاذبوه حتى خلعوا ايده وأخذهم قوم ابيه ففرق
بينها وبين زوجها وولدها فكانت تخرج كل غداة بالابطح فتبكي حتى المساء مدة سنة ففر
بها رجل من بني عمها فرأى ما بها افرحها وقال اقومها أمتا رجول هذه المسكينة فرفتم
بينها وبين ولدها وزوجها فقالوا لها الحق بزواجك فلما بلغ ذلك قوم ابى سلمة رذوا عليها
ولدها فارتحلت بعيرا وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة ومعهما أحد من
خلق الله تعالى حتى اذا كانت بالتميم اقيم عثمان بن طلحة اي الخبي صاحب مفتاح
الكعبة وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم أسلم رضي الله تعالى عنه في هدنة الحديبية
وهاجر مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما سبأى قبيعه الى المدينة حتى اذا وافى على
قباء قال اه اهذا زوجك هنا ثم انصرف وهي أول طعينة دخلت من المهاجرين المدينة
رضي الله تعالى عنه وكانت أم سلمة تقول ما رأيت صاحباً أكرم من عثمان بن طلحة قال
وقال ابن اسحق وابن سعد ثم كان أول من قدمها بعد ابى سلمة عامر بن ربيعة ومعه
امرأته ليلى بنت أبي حنمة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء المثلثة وهي أول طعينة
قدمت المدينة اه (أقول) نام سلمة أول طعينة قدمت المدينة لامع زوجها وليلى أول
طعينة قدمت المدينة مع زوجها فلامنا فاة وفي كلام ابن الجوزي أول من هاجر
الى المدينة من النساء أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط والله اعلم قال بينت اي أم سلمة

رجعوا خابئين كما جاءوا وقال حجرة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وسعد بن عباد والنعمان بن مالك
وطائفة من الانصار رضي الله عنهم انما نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا اننا كرهنا الخروج جينا عن اقاتهم فيكون هذا
جرأة منهم علينا زاحجة والذي انزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفي فخرج المدينة وقال النعمان

يارسول الله لا تهرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم لم فقال لاني احب الله ورسوله والى لفظ
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا افر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فخرج عنده صلى
الله عليه وسلم موافقة رأيهم وانكره ٢٨ ابتداء ليقضى الله امره ان كان من هؤلاء فليصلى عليه الصلاة والسلام بالناس

الجنة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم بان لهم العصر ماصبروا الى مدة صبرهم على امره وامرهم بالتمني لعدوهم ففرح الناس بذلك لانهم لا غرض لهم في الدنيا وزهرتها لما وقع في قلوبهم وارتاحت له نفوسهم من حب لقاء الله والمسارة الى جنات النعيم ثم صلى بالناس العصر وقد اجتمعوا وحضر اهل العوالي ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته ومعه صاحباه في الدنيا والبرزخ والموقف والحوض والجنة فعمموا بالبساء اى عاوناه في لبس عمامته وثيابه والتقليد بسيفه وغير ذلك مما قطعاه عند ارادة الخروج وصف الناس ينتظرون خروجه عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد ابن معاذ رضى الله عنه واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا الاله ابيه وكان سعد بن معاذ سيد الاوس وهو في الانصار كالصديق في المهاجر بن رضى الله عنهم قال الزرقاني فهو افضل الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته وهى بالهمز وتركه الدرع وقيل السلاح وتقدس سيفه

ما تقدم منها في حق عثمان بن طلحة بقولها فانه لما رآني قال الى أين قلت الى زوجي قال أو ماء منك أحد قلت لا ما معي الا الله وابني هذا فقال والله لا أتركك ثم أخذ بغطايم البحر وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل أناخ بي ثم استأخر فاذا نزلت جاؤا أخا ذبحيري لخط عنه ثم قبده في الشجرة ثم أتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الروح قام الى بعيري فركله وقد دمه ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت أخذ بغطايمه فقادني اه اى وقد قال فقهاؤنا من الصغار مصادرة المرأة بغير زواج ولا محرم ولا امرأة ثقة في غير الهجرة وفرض الحج والعمرة أما في ذلك فيجوز حيث أمنت الطريق وقولنا لا معهم لا ينافي أن أول من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير لان قدومه كان معهم على ما تقدم اويقال ابوسامة أول من قدم المدينة بوازع طبعه وامام مصعب فكان يارسال منه صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في السيرة الهشامية أول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مخزوم ابوسلمة وعليه فلا اشكال ثم جاء عمار وبلال وسعد وفي رواية ثم قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا بعد العقبة الثانية ففرلوا على الانصار في دورهم فأوهمهم وواسوهم ثم قدم المدينة عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعياش بن أبي ربيعة في عشرة من رابكا وكان هشام بن العاص واعدع بن الخطاب أن يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند محل كذا فاقطع بن هشام قومه فحبسوه عن الهجرة وعن علي رضى الله تعالى عنه قال ما علمت أحدا من المهاجر بن هاجر الا اختفيا الا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد بسيفه وتنكب قوسه واتضح في يديه أمهم ما واختر عثرته اى وهى الحربة الصغيرة علقها عند خاصرته ووضع في الكعبة والملا من قريش بقعاتها فطاف بالبيت سبعين مرة ثم أتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال شامت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس اى الانوف من أراد ان تذكله أمه اى تقطعه او يوتمه ولده او ترمل زوجته فيلحقني وراءه هذا الوادي قال علي رضى الله تعالى عنه فأتاه احد ثم مضى لوجهه ثم ان أباجهل واخاه شقيقة الحرب بن هشام رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك يوم الفتح قلما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لم يهاجر فكما عياش بن أبي ربيعة وكان أخاه ما لامها ما وابن عهما كان أصغر ولد أمه واخاه امه ان أمه قد نظرت أن لا تفصل رأسها وفي انظر ولايس رأسها مشط ولا تستظل من شمس حتى تراه أى وفي انظر أن لا تأكل ولا تشرب ولا تدخل مسكنا حتى يرجع اليها وقال له وانت احب ولد أمك اليها

تقدم الطالون خروجه على ما صنعوا وقالوا ما كان ينبغي لنا ان نخالف ما شئت وفي رواية فان
تقت فاقعد فقال ما ينبغي لبي اذ ليس لامته ان يضموا حتى يحكم الله بينه وبين عدوه واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
وبني الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء الاوس ووجهه يدا سيد بن حضير ولواء الخزرج ووجهه يدا عياش بن المخزوم وقيل

يصدق بن عباد قولوا اللهم اجر بن وجهه يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم سأل عن رجل من المشركين فقبل عليه بن ابي
طلحة العبدري فقال نحن احق بالوفاء منهم فاخذهم من على ودفعه الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الله ابو كعب
اولاد الصبي فجعل ابو عصى القيادة والورا والخطابة والسقاية والرفادة ٢٩ ودار الندوة كلها اليه ثم اختلف بنو عبد مناف

وبنو عبد مناف بعد موت
عبد الدار ثم اتفقوا على ان اللوا
والخطابة ودار الندوة لبق عبد
الدار والقيادة والسقاية والرفادة
لبق عبد مناف وتقدمت
القصة مستوفاة ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم نحن احق بالوفاء
منهم وفي شرح الزرقاني على
المواهب انه لما قتل مصعب بن
عمير رضي الله عنه أعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا
رضي الله عنه وكان في المسلمين
مائة دارع وهو لابس الدرع
وركب صلى الله عليه وسلم فرسه
السكب وقيل خرج ماشيا وخرج
السعدان امامه بعدوان سعد
ابن معاذ وسعد بن هبادة القائل
فيهما الهاتبعك

فان يسلم السعدان يصح محمد
بكم لا يخشى خلاف الخلفاء
وكانا دارعين وودى صلى الله عليه
وسلم جماعة من المسلمين لصفهم
نحو سبعة عشر منهم أسامة بن
زيد وعبد الله بن عمرو بن ثابت
وأبو سعيد الخدري والنعمان بن
بشير ورافع بن خديج وميرة بن
جندب رضي الله عنهم ثم اجاز
رافع بن خديج لما قيل له انه رام

اليها وانت في دين منه بر الوالد بن فاربع الى مكة فاعبد ربك كما تعبد به بالمدينة فرقت
نفسه وصدقهما اي واخذ عليهما المواثيق ان لا يفتشياه بسوء وقال له عمران يريد
الاقتتلك عن دينك فاخذهم او الله لو اذى أمك القمل امتشطت ولو اشتد عليهما حر
مكة لاستظلت فقال عياش ابرأى ولي مال هناك آخذ فقال عمر خذ نصف مالي ولا تذهب
معهما فابي الا ذلك فقال له عمر فحيث صمت نخذنا في هذه فانما نجيبه ذلول فالزم
ظهورها فان رايت منهم اريب فانج عليها فابي ذلك وخرج راجعا معهم الى مكة فلما خرجا
من المدينة كثر ما يتحقق الزناء اي شد ايديه الى خاف بالكفاف في الطريق اي وفي
السيرة الهشامية انه اخذ الناقة وخرج عليهما معها حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
له ابو جهل يا أخي والله قد استفلقت بعير هذا فلا تعتبني على ناقةك هذه قال بلى قال
فاناخ وانا خالني حول عليهما فلما استروا بالارض عدوا عليه وأوثقاه رباطا ودخل به مكة
ثم اراموثقا وقال لا يا اهل مكة هكذا فاقموا بسفها تكم كما فعلنا بسفها اتنا وفي لفظ
بسفها نجس مكة مع هشام بن العاص فانه كما تقدم منع وحبر عن الهجرة وجعل كل
في قيد وفي لفظ انهم لما ذكر انه ان أمه حلفت أن لا يظلمها سقف بيت حتى تراه وأعطياه
موثقا أن لا يمنعاه وأن يخلي سبيله بعد أن تراه أمه فانطلق معه ما حتى اذا خرجا من
المدينة عدا اليه فشداه وثاقا وجلدها فمروا من مائة جلدة وكان أعانها عليه رجل من
بنى كنانة اي يقال له الحرث بن يزيد القرشي وفي كلام ابن عبد البر انه كان ممن يعذبه بمكة
مع ابي جهل وفي النبوع جلده كل واحد منهما مائة جلدة وأنه لما جئ به الى مكة أتى
في الشمس وحلفت أمه انه لا يحل منه حتى يرجع عن دينه ففقد قبل وكان سبب نزول قوله
تعالى ووصينا الانسان بوالديه الاية وفيه أنه تقدم انها نزلت في سعد بن أبي وقاص الا
أن يقال يجوز أن يكون مما ذكر نزوله فتكون نزلت فيهما وحلف عياش ليقتل ذلك
الرجل ان قدر عليه قبل ولم يزل عياش محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فخرج عياش فأتى ذلك الرجل الكفائي وكان قد أسلم وعياش لا يعلم باسلامه فقتله وأعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ
فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعياش قم فقرأ اي أعترق رقبة وما ذكر من أن عياشا
استقر محبوسا الى الفتح يخالف قول بعضهم مكث صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة كما ساق
أرباب صباحيقت في صلاة الصبح بعد الركوع اي من الركعة الاخيرة وكان يقول في
قنوته اللهم ألهج الواسع بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين

فخرج واصيب بهم فقال صلى الله عليه وسلم انا شهيد له يوم القيامة وعياش الى زمن عبد الملك بن مروان ولما اجازته قال ميرة
ابن جندب رضي الله عنه لزوج امه أجازنا فداورني وأنا اصريحه فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال نصارى انصرع
عمر خذ انما فاجازني وراي صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود مع عبد الله بن ابي ربهون لتخرج فقال وقبلا سلوا اهل الوالا

فارسول الله قال من رزقهم فليرجعوا فاما لان استعين بالمشر كين على المشر كين وكان المسلمون اثار جوارحه صلى الله عليه وسلم
الفا رجل ثم انزل عبد الله بن ابي ورجع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة فبقى المسلمون سبعمائة وكان المشر كون ثلاثة
آلاف رجل من قريش والاحابيش المخالفة ٣٠ لهم وقال ابن ابي حين اراد الرجوع عصافى واطاع الولدان ومن لا رأى له

علام نقتل أنفسنا ارجعوا أيها
الناس فقال لهم عبد الله بن عمرو
ابن حرام والد جابر رضى الله عنه
وكان خزرجيا كابن ابي أذكر كم
الله أن نخذ لو اقومكم ونبيكم
بعد ما حضر عدوهم قالوا لو علم
قتالا لا تبعناهم فلما ابوا قالوا
أبعدكم الله سيفي الله عنكم
قال موسى بن عقبة لما انزل ابن
ابي بن معسقة في أيدي طائفتين
من المسلمين وهما تان فقتلاهما
بنو حارثة من الخزرج وبسوسة
بمسرة اللام من الاوس وفي
الصحيح عن جابر رضى الله عنه
نزلت هذه الآية فبينا اذ هم
طائفتان منكم أن تفشلا بنى
سلة وبنى حارثة وما احب انها
لم تنزل والله يقول والله وليهما اى
الدافع عنهما قال الحافظ ابن
عمر اى ان الآية وان كان في
ظاهرها عتاب عليهم لكن في
بآخرها غاية الشرف لهم قال ابن
اصحق قوله والله وليهما اى الدافع
عنهما ما هموا به من القتل لان
ذلك كان من وسوسة الشيطان
من غيرهم منهم في دينهم وفي
الصحيح ايضا عن عبد الله بن زيد
رضي الله عنه لما خرج صلى الله

من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يمدون سيلا فان هذا يدل على ان هشام
ابن العاص وعياش بن أبي ربيعة لم يقتلوا ولم يرجعوا عن الاسلام وفي السيرة الهشامية
ما يفيد أنهم ماقتنا الاول صريحاً والثاني ظاهراً وفي السيرة الشامية التصريح
بماقتناهم وفيه نظر لما ذكره لانهم ما لو كانوا قتلنا لاطلقا من الحبس والقبض وادامة ذلك
الا أن يقال فعل بهم ما ذلك لعدم الوقوف برجوعه ما عن الاسلام ومما يدل على أن
رجوعه ما عن الاسلام ان صح انما كان ظاهراً فقط دعاءه صلى الله عليه وسلم لهم ما اى
وسما اى أن الوليد كان سبب التخليص عياش بن أبي ربيعة وهشام بن أبي العاص بعد أن
تخلص من الحبس وهاجر الى المدينة فان الوليد كان أسير يدبر ثم اقتداه أخو خالد
وهشام ابنا الوليد بن المغيرة وذهبا به الى مكة فأسلم وأراد الهجرة فحبسناه بمكة وقيل له هلا
أسأت قبل أن تنفذى قال كرهت أن يظن في انى جزعت الياسر ثم نجوا وتوصل الى المدينة
ورجع الى مكة مستخفياً وخلص عياشاً وهشاماً وجاءهم ما الى المدينة فصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وشكر صنيعة وبه يعلم ضعف ما تقدم من أن عياشاً لم يزل محبوباً
الى يوم الفتح ومن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة اى لانه لما اعتنقه زوجة ابي حذيفة وكانت أنصارية تبذاه ابو حذيفة وكان
يوم المهاجرين بالمدينة فيهم عربين الخطاب لانه كان أكثرهم أخذاً للقرآن فكان عمر
ابن الخطاب يثنى عليه كثيراً حتى قال لما أوصى عند قتله لو كان سالم مولى ابي حذيفة
حيما ما جعلتها شورى قال ابن عبد البر معناه انه كان يأخذ برأيه فيمن يوليه الخلافه اى
فانه قتل في يوم العمامة وارسل عمر بجيرائه لمعتقه فابت أن تقبله فجعله في بيت المال
ولما اراد صهيب الهجرة الى المدينة اى بعد أن هاجر اليها صلى الله عليه وسلم خلافاً لما
يؤمهم كلام الاصل والشايعي قال له كفار قريش أتيتنا صعلوكا فقير افكتم مالنا عندنا ثم
تريد أن تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايتم ان جعلت لكم مالى
اتخذون سبيلى قالوا نعم قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجع صهيب أقول وذكر ان صهيباً تواضع معه صلى الله عليه وسلم أن يكون معه في
الهجرة فلما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج للغار أرسل اليه أبا بكر مرتين او ثلاثاً فوجدته
يصلى فكره أن يقطع عليه صلاته كما سألني وحينئذ يكون قول صهيب المذكور به
هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما تقدم وهو ما في الخصائص الكبرى من صهيب
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وقد كنت هممت

عليه وسلم الى غزوة احد رجع فاس من خرج معه وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم فرقين فرقة تقول بان خروج
تقاتلهم وفرقة تقول لا تقاتلهم فنزل فمالكم في المنافقين فقتلوا والله اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى كفرهم بما كسبوا ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في هدوة الوادى في الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وصلى

الصحيح بالصفحة وفاتم اصطف المسلمون باصل احدى اصطف المشركون بالصفحة وكان على مينة خيل المشركين خالد بن الوليد رضي الله عنه فانه اسلم به ذلك وصار سيف الله على المشركين وعلى ميسرته اعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه فانه اسلم به ذلك وعلى المشاة صفوان بن أمية وقبل هرو بن العاص رضي الله عنهما ٣١ فانه اسلم به ذلك وقال النبي صلى الله

عليه وسلم للزبير بن العوام استقبل خالد بن الوليد وكن بازائه واصرجاعة اخرين ان يكونوا بازاء خيل اخرى للمشركين ولم يكن مع المسلمين الا فرس او فرسان قال الحلبي وما وقع في الهدي لابن القيم ان الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا خسين سبق قلم وجهل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير ابن الدحمان الاوصي البدرى المستشهد يوم احد رضي الله عنه وهو اخو خوات بن جبير رضي الله عنه وكان الرماة خمسين رجلا فاقامهم النبي صلى الله عليه وسلم على جبل صغير مرتفع وقال لهم احواظهم ورا لا ياوتوا من خلفنا وارشوههم بالنبل فان الخيل لاتقوم على النبل انال نزال غالبين ما تبتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم وفي رواية قال لهم ان رأيتونا قطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حق ارسل اليكم وان رأيتونا هزمنا القوم واوطانا هم اي مشينا عليهم وهم قتلى فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم وفي رواية فان رأيتونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا قد غنما فلا تشركونا اللهم اني

بالخروج معه فصدني قتيان من قريش اي بعد ان أردت الخروج بعده وقالوا له جئتنا فقيرا حقير اصعلو كافكروا ما لك عندنا وتريد ان تفرج بمالك ونفسك لا يكون ذلك أبدا قال فقلت لهم انا اعطيكم اواقى من الذهب وفي اقط ثلث مالي وفي لفظه مالي وتخلون سبيلى ففعلوا فقلت احفروا تحت أسكفة الباب فان تحتها الاواقى وخر جيت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأقبل ان يصول مني فلما رأي قال يا ايها يبي ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله انه ما سبقتني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام اي واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذ سيفه وكنايته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتقل ما في كنايته ثم قال يا معشر قريش قد علمت اني من اربابكم رجلا وايم الله لاتصلون الي حتى ادرى بكل سهم في كنانتي ثم اضر بيسفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افهموا ما نتم وان شتمت دلتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلى فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم وفي رواية انه لم قالوا له دنا على مالك ونخلي عنك وعاهدوه على ذلك ففعلوا وذكروا بعض المفسرين ان المشركين اخذوه وعذبوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت أم من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني وتتركوا لي راحلة ونفسي ففعلوا ونزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر جالسين فلما راى ابو بكر قام الى فبشرني بالآية التي نزلت في اي وفي رواية قتلتاني ابو بكر وعمر ورجال فقال لي ابو بكر ربح يبعك يا ايها يبي فقلت وبيعك هلا تخبرني ماذا قال انزل الله فيك كذا وقرأ على الآية وفي تفسير سهل بن عبد الله التستري ان صهيبا كان من المشركين لم يكن له قرار كان لا ينام بالليل ولا بالنهار وقد حكى ان امرأته اشتريته فرأته كذلك فقالت لا أرضى لك حتى تنام بالليل لانك تضعف فلا يتيالك الاشتغال بأعمال فبكى وقال ان صهيبا اذا ذكر النار طار نومه واذا ذكر الجنة جاء شوقه واذا ذكر الله طال شوقه اي وليتأمل هذا مع ما في تاريخ ابن كثير ان الروم اغارت على بلاد صهيب وكانت على دجلة وقيل على الفرات فامسرتة وهو صغير ثم اشتراه منهم بنو كلب فحملوه الى مكة فابناعه عبد الله بن جدعان فاعتقه وأقام بمكة حينما قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان اسلامه واسلام عمار بن ياسر في يوم واحد وقد يقال يجوز ان تكون تلك المرأة التي اشتريته كانت من بني كلب وعن صهيب رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وانه قال هرو رضي

الله عنهم ثم عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا السيف يحقه وكان مكتوبا عليه في الجفن عاروفي الاقدام مكرمة والمرء بالجن لا ينجو من القدر فقام رجال وبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا يا رسول الله منهم ابو بكر وهرو علي والزبير رضي الله عنهم فامسك عنهم ولم يعطهم حتى قام اليه ابو دجانه واسمهم مال بن اوس

الانصارى تسمى الله عنه فقال وهاهـ ثم يارسول الله قال ان تضرب بيدى وجهه الله وحى يحيى قال آتاه الله يارسول الله قال
 لما كان بالهبطى تقاتل في الكيول اى مؤخر الصفوف قال لا يارسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يقاتل عند الحروب
 فلهذا صلى الله عليه وسلم يتجترأ قال انها ٢٢ لشية يغضها الله الى الا في مثل هذا الموطن وليس في هذه القصة دليل

على ان ابادجانة. اشجع من النفر
 الذين منهم النبي صلى الله عليه
 وسلم اعطاه السيف بل هذه
 خصوصية لابي دجانة واهل ذلك
 بوسى من الله تعالى لاظهارشان
 الانصار وفضلهم حيث اعطاه
 لرجل منهم قال الزبير رضى الله
 عنه لما منحه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واعطاه ابادجانة
 قلت والله لا تطرن ما يصنع ابو
 دجانة فابتهته فاخذ عصا له
 حمراء مكتوب في احد طرفيها انصر
 من الله وفتح قريب وفي طرفها
 الاخر الجبانة في الحرب عار ومن
 قلم ينج من النار فعصا بها رأسه
 فقالت الانصار اخرج عصا
 الموت فخرج وهو يقول

انا الذي فاهدني خليلي

وفهم بالسيف لادى الضيل
 ان لا اقوم الدهر في الكيول
 اضرب بسيف الله والرسول
 فجعل لا يلقى احدا من المشركين
 الا قتله قال انس فقلق ابو دجانة
 بالسيف هام المشركين قال الزبير
 وكان في المشركين رجل لا يدع لنا
 يجرى الا ذفق عليه اى قتله فجعل
 كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه
 فبدهوت الله ان يجمع بينهما

الله تعالى عنه يا صهيب ا كنيبت وليس لك ولد فقال كفى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا بني يحيى فهو من جملة من كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولده وكان في لسانه
 بحمة شديدة وكان فيه دعاية رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل ققاء ورطباً وهو ارمده
 احدى عينيه فقال له تا كل رطباً وأنت ارمده فقال انما آكل من ناحية يحيى العيصية
 فضحك صلى الله عليه وسلم وفي المعجم الكبير لطبراني عن صهيب قال قدمت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت آكل من القرف قال لي
 انا كل القرو عينك رمدة فقلت يارسول الله اءصه من الناحية الاخرى فقبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اى ولا مانع من التعدد ولما اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة
 وهاجروا مكث صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه
 الا على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وابو بكر اى وصهيب كما علمت ومن كان محبوبا
 او مريضا او عاجزا عن الخروج وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يستأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تجهل لعل الله ان يجعل لك صاحبا
 فيقطع ابو بكر ان يكون هو وفي رواية تجهز ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على رسلك فانى ارجو ان يؤذن لي فقال له ابو بكر هل ترجو ذلك يا بني أنت وامى قال
 نعم فقبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعلف راحلتين عنده
 الخبط اى وفي لفظ ورق السهر بفتح المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط قال ابن
 فارس والخبط ما يخطب بالعصا فيسقط من ورق الشجر وكان مدة علقها أربعة اشهر وكان
 اشتراهما بثمانية درهم أقول ظاهر هذا السياق ان علقه لراحلتين كان به صدق قول
 المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكره معلوم ان ذلك بعد مبايعة الانصار له صلى الله عليه
 وسلم والمدة بين مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم والهجرة كانت ثلاثة اشهر او قريباً منها
 لانها كانت في ذى الحجة ومهاجرته صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول وفي السيرة
 الشامية ما يصرح بان علقه لراحلتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكر
 ففهم ان صلى الله عليه وسلم لما قال لابي بكر وقد استأذنه في الهجرة لا تجهل لعل الله يجعل
 لك صاحباً طمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يهوى نفسه فابتاع راحلتين فقبسهما
 في داره يعلقهما اعداد ذلك وسيأتى عن الحافظ ابن حجر ان بين ابتداء الهجرة العصابة وبين
 هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف شهر على التمهيد والله اعلم فلما أت قرش أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صار له شيعا اى انصار واصحاب من غيرهم ورواها خروج

قالت قبا فاختلعا ضربتني فضرب المشرك ابادجانة فاقامه رفته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله

اشعاه
 ثم جعل بالسيف على رأسه فبنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال ابو دجانة رأيت انسانا يهيمس الناس اى يشبههم
 فها فعمدت اليه فلما جلت السيف عليه ولول اى دعا بالويل اى قال يا ويله فعملت انه امر اذها بكرمت سيف رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأته من الزبير رضي الله عنه قال خرج ابو دجاجة بهدما اخذ السيوف واجتمع فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه وقلقه المشركين وكان اذا كل شهده بالجاراة ثم يضرب به العدو كله فجعل حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هندوهن تغني بخرم المشركين فجعل عليهما فادات يا اضرب فلما صبرا احده ٣٣ فانصرف عنها فقلت له كل سيفك رأيت فاهبني

غير انك لم تقتل المرأة قال كرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم القاسق لانه كان في المدينة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اليها حسده وكفريه وخرج الى مكة وكان يعد قريشا انه لولقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فخرج بمن معه من خراج من قريش والاحابيش قسدا يامعشر الاوس انا ابو عامر فقالوا لا انهم الله بك عينا يا قاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قنالا شديدا قال ابن سعد تراموا بالجاراة حتى ولي ابو عامر وأصحابه ويجهل نساء المشركين يضربون بالدفوف ويحرضون ويذكروهم قتلى بدر ويقنن

ويها بني عبد الدار

ويها حاة الادبار

ضربا بكل بئار

ويها كلمة اغراء وقهر يض كما تقول دونك يا قنلان والادبار الاعقاب اي الذين يهيمون اعقاب

اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل الحقة اي سلاح وبأس - حذروا اي خافوا ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجمع على حرمهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محل مشورتهم لا يقطعون امر الا فيها اي وهي اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب كما تقدم ثم صارت لولده عبد الدار ثم ابتاعها معاوية لما حج وهو خليفة من اولاد عبد الدار وتقدم ان معاوية انما اشتراها من حكيم بن حزام ويدل لذلك ما جاء عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بيت مكرمة قريش فقال له حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن أخي الى آخر ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام الحنق الان وكان لها باب للمسجد وكان لا يدخلها عند المشورة من غير ولاد قصي الابن اربعين سنة وفي كلام بعضهم ساد ابو جهل وماطر شاربه ودخل دار الندوة وما استدارت لحيته وقد ادخلت في المسجد قبل لها دار الندوة لاجتماع الندي وهو الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة لانه اجتمع فيه اشراق بن عبد شمس وبق نوفل وبني عبد الدار وبني أسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جهم وغيرهم مما لا يعد من قريش ولم يتخلف من اهل الرأي والحجى احد ثم ان ابليس جاء اليهم في صورة شيخ مجدي عليه طيبان من خز وقيل من صوف اي وانما فعل ذلك ليقبل منه ما يشير به لان اهل الطبالة في العادة من اهل الوفاء والمعرفة ووقف ذلك الشيخ على الباب فقالوا له من الشيخ قال شيخ من اهل نجد مع بالذي اجفتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يهدمكم منه رأيا ونهضا قالوا اجل اي نعم فادخل فدخل معهم اي وانما قال لهم من اهل نجد لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع محمد صلى الله عليه وسلم قبل ما سمعهم يقولون لا يدخل معكم اليوم الا من هو معكم قال لهم لما سألوه وقالوا له من انت قال شيخ من نجد وانا ابن اختكم فقالوا ابن اخت القوم منهم وقيل ان ابليس لما دخل عليهم انكروه وقالوا له من انت وما ادخلت علينا في خلوتنا هذه بغير اذنتنا فقال اني رجل من اهل نجد رأيتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فاحسب ان اجلس اليكم واسمع كلامكم فان كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا المجدي ولا حق عليكم منه وفي لفظ هذا من اهل نجد لان مكة فلا يضركم حضورهم معكم وعند المشورة قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه

• حل في الناس والبتار القاطع ويقبلان ايضا نحن بنات طارق • غشى على التمارق • مشى القطا البوارق • والمسك في التمارق • والدر في الخناق • ان تقبلوا نمانتي • ونقرش التمارق • اوتدبروا تمارق • فراق غير وامن والطارق الهم قبل المراد بنات رجل بلغ غاية العلو وارتفاع القدر كأنهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع تحريض النساء

وقوله في ذلك يقول اللهم بك اجول وبك اناصول وفيك اناقل حسبى الله ونعم الوكيل وعند اصطفا القوم نادى ابو سفيان
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك يامعشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا لا يتصرف عنا فقاموا فشقوا ثيابهم وانشد
الاعين وخرج رجل من المشركين على بعيره ٣٤ فدا لبرازناهم عنه الناس حتى دعا لانا فقام اليه الزبير رضي الله عنه

فوثب حتى استوى معه على البعير
ثم عانقه فاقسملا فوق البعير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي
حوض الارض مقتول فوق
المشرك فوقه عليه الزبير رضي
الله عنه فذبحه فاشفى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل
نبي حواري وان حواري الزبير
وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبرز
له الزبير لبرزت له لما رأى من
اجحام الناس عنه وخرج رجل
من المشركين بين الصقيز وهو
طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن
عبد العزيز بن عثمان بن عبد
الدار وكان يده لواء المشركين
فطالب المبارزة مراراً فلم يخرج
اليه احد فقال يا أصحاب حجر
زعم ان الله يجهلنا بسـ يوفكم
الى النار ويجهلكم بسـ يوفكم
الى الجنة فهل احد منكم يجهلني
بسـ يهـ الى النار او اجهل بسـ يهـ
الى الجنة كذبتهم واللات والعزى
لو فعلون ذلك حقا لخرج الى
بعضكم فخرج اليه على بن أبي
طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
فاختلعا ضربتين وفي رواية
فالتقيا بين الصقيز فبدر على
رضي الله عنه فضر به فقطع

وسلم قد كان من أمره ما قدر ايتى واما والله لانامنه على القوب علينا بن قد اتبعه من غيرنا
باجعوا فيه رأيا فتشاوروا فقال قائل اى وهو ابو البختري بن هشام احبسوه في الحديد
وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما تصاب اشباهه من الشعراء حتى يصيبه ما أصابهم من
هذا الموت فقال الشيخ الجدى لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبستموه كما تقولون
ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه الى أصحابه فلا تشكروا أن يذبحوا عليكم
فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا برأى فانظروا رأيا غيره
فتشاوروا فقال قائل منهم اى وهو الاسود بن ربيعة بن غير فخرجه من بين أظهرنا فنفقه
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين يذهب فقال الشيخ الجدى والله ما هذا برأى
الم تروا حسن حديثه وحلاوة منقطه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى الله به والله لو فعلتم
ذلك ما امنتم أن يجهل بفتح أوله وضم الحاء المهملة اى ينزل ويجوز أن يكون بكسر هاء اى
يسقط على حتى من العرب فيجب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يايهوه ثم يسـ يهـ
اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذوا أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد دبروا فيه رأيا غير
هذا فقال أبو جهل بن هشام والله انى فيه لرأيا ما أراكم وقهت عليه بعد قالوا وما هو يا أبا
الحكم قال رأى أن تأخذوا من كل قبيلة شابا جلد اى قويا حسييا في قومه نسيدا وسما
ثم يعطى كل فتي منهم سيفا صارما ثم يغدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فتيقتلونه
فستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعا فبرضوا ما بال عقل اى الدية فعقدنا لهم فقال الجدى القول ما قال
هذا الرجل هذا هو الرأى ولا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك فأتى جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تب هذه الآية في فراشك الذى كنت تبيت عليه اى وأخبر
بكرهم وأنزل الله عز وجل عليه واذمكرك الذين كفروا لينفقوا أو يقتلوا أو يخرجوا
الآية فلما كانت عتمة من الليل اى الثلث الاول من الليل اجتمعوا على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرصدونه حتى ينام فينبوا عليه اى وكانوا مائة (أقول) في الدار المنشور
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير لما اتقروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليشتوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما اتقروا بك قال يريدون
أن يهبطوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حديثهم هذا قال ربي قال نعم الرب ربك
فاستوص به خيرا قال أنا استوصى به بل هو يستوصى بي هذا كلامه ولم يتعقبه بان هذا
كان بعد موت أبي طالب قال وكان انقارهم يوم السبت فقد سئل صلى الله عليه وسلم

رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم أئذ بك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض
أصحابه أفلا تجهزت عليه فقال انه استقبلني بمورته فعانقني عليه السؤال بالرحم وعرفت ان الله قد قتله وفي رواية قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجهز عليه فقال ناشدني الله والرحم فقال اقبله فرجع اليه فقتله فاخذلوا المشركين أخو طلحة

وهو عثمان بن أبي طلحة وعثمان هذا هو أبو شيبة الذي نسب اليه الذين يقولون يقال لهم بنو شيبة لحمل عليه حجة رضى الله عنه
فقطعه يده وكتفه حتى انتهى الى مؤثره فرجع حجة رضى الله عنه وهو يقول أنا ابن ساقى الطنج يعني عبد المطلب فأخذه أخوه
عثمان وأخوه طلحة وهو أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص ٢٥ رضى الله عنه فأصاب حجزه فقتله فحمله مسافع

ابن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم
ابن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم
حمله أخوه مسافع وهو الحرث بن
طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله
وكانت أوهما معه هما وأمهها
سلافة فكان كل واحد منهما
بعد ان رماه عاصم بأبي أمه ويضع
رأسه في حجره فيقول له يا بني من
أصابك فبقول سمعت رجلا حين
رمى يقول خذها وأنا ابن أبي
الأفلح فندرت ان أمكنها الله مني
رأس عاصم ان تشرب الخمر فيه
وجعلت لمن جابر رأس عاصم مائة
من الأبل لحمل اللوا أخوه مسافع
وأخوه الحرث وهو كلاب بن طلحة
فقتله الزبير رضى الله عنه فحمله
أخوه وهو جلاس بن طلحة
فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من
مسافع والحرث وكلات وجلاس
الاربعة أولاد طلحة بن أبي طلحة
وكلهم قتلوا كما بينهم وعيهم
وهما عثمان وأبو سعيد وعند
ذلك حمله أوطاة بن شرحبيل بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
ابن قصي وهو ابن عم مصعب بن
عمر بن هاشم فقتله على رضى الله
عنه فقتله حجة رضى الله عنه ثم
حمله أبو زيد بن عمرو بن عبد مناف

عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولم يار. ول الله قال ان قريشا أرادوا أن
يمكروا فيه بي أي أرادوا فيه المكرو فانزل الله تعالى واذ يكرهون الذين كفروا وفي صيرة
الحفاظ الله ما طي فاجتمع أوامرك القوم من قريش يتطلعون من صير الباب أي شقه
ويرصدونه يريدون بيته أي يوقعون به الأهرام لا ويأتونهم أيهم يحمل على المضطجع
وفيه ان ائتمارهم في ذلك لا يناسب ما اجتمع رأيهم عليه من أنهم يجتمعون على قتله لينتفرق
دمه في القبائل ثم رأيت بعضهم قال وأحد قواياه صلى الله عليه وسلم وعليهم السلاح
يرصدون طالع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم فأنه من جميع
القبائل فلا يتم لهم أخذ قاره وهو المناسب لما ذكره الله أعلم فلما رأى ر. ول الله صلى الله
عليه وسلم مكانهم أي علم ما يكون منهم قال لبي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ثم على
فراش وانشع برداني هذا الماضى وقد كان يشهد فيه العبيد بن وقد كان طوله اربعة
أذرع وعرضه ذراعان وشبر وهل كان أخضر أو احمر يدل للثاني قول جابر كان يلهم رداء
أحمر في العبيد بن والجمعة ثم رأيت في بعض الروايات انه كان أخضر فليظن الجميع وفي صيرة
الله ما طي وارتد برداني هذا الاحمر والماضى منسوب الى - ضربت التي هي البلدة
أو القبيلة باليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحب بذلك البرد عند نومه فانه ان
يخلص اليك شيء تكرهه منهم (أقول) وأما ما روى ان الله تعالى أوحى الى جبريل
وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجهات عمرأ - كما أطول من الآخر فأيكا يؤثر صاحبه
بالحياة فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله اليهما الا كتما مثل على بن أبي طالب آخيت
بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه ليقدية بنفسه ويؤثره بالحياة ابطا الى
لارض فاستقام من عدوه فملا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال
جبريل يخرج من مثلك يا ابن أبي طالب يا هاشم الملائكة وأزل الله عز وجل ومن
الساس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فيه الامام ابن تيمية انه كذب باتفاق
اهل العلم بالحديث والسير وأيضا قد صلت له الطمانينة بقول الصادق له ان يخلص
اليك شيء تكرهه منهم فلم يكن فيه فداء بالنفس ولا يشار بالحياة والآية المذكورة في سورة
البقرة وهي مدينة باتفاق وقد قيل انها نزلت في صهيب رضى الله تعالى عنه لما هاجر إلى كما
تقدم لكنه في الامتناع لم يدكره صلى الله عليه وسلم قال لبي ما ذكره عليه فيكون قد أوه
للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه واضحا ولا مانع من تكرر نزول الآية في حق علي وفي حق
صهيب وحينئذ يكون شري في حق علي رضى الله تعالى عنه يعني باع أي باع نفسه بصيانة

ابن هاشم بن عبد الله فملا فزمان لحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله فز. ان أيضا بن حله صواب غلامهم وكان عبدا حبشيا
فقتله على وقيل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما ثم لم يزل اللوا طريحا حتى أخذته مرة بنت علقمة الحارثية ولا يعرف لها
اسلام فرغمته لقريش فلا تولى أي استداروا حوله وقيل كان أبو شيبة قبل القتال قال لأصحاب اللوا أي لواء المشركين من بني

عبد الدار يحرضهم على القتال يابى عبد الدار انكم قد ثر كنتم لو ان يوم بدر فاصابا ما قد رأيتم وانما يوثق الناس من قبل رأيهم
اذا زالت ذلوا فاما ان تكفوا فلولا ما واما ان تقاتلوا بيننا وبينه فنسكفكموه فهو اياه وقوا عدو وقالوا نحن نسلم اليك لو اننا
ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك ٣٦ الذي اراد ابوسفيان والمصرع صاحب لواء المشركين الذي هو طه بن أبي

طلحة استبشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اى لانه كبش
الكتيبة اى الجيش اى طاهرين
الذي رأى صلى الله عليه وسلم انه صدقه في رؤياه المتقدمة ثم
قال اوات ذلك انى اقبل صاحب
الكتيبة فهذا كبش الكتيبة
وعند وجود ما ذكر من قتل
اصحاب اللواء صاروا كتاب
مفترقة فحاش المسلمين فيهم
ضربا حتى اجهضوهم واذا لوهم
عن أمكنتهم وكان شعار المسلمين
يومئذ مات وهو اصر بالموت
والمراد التماويل بالنصر وجعلوا
هذه الكلمة يتعارفون بها مع
حصول التفاضل بها وشعار
للكفايا لله زى وهى شجرة كانوا
يعبدونها بالهبل وهو صنم كان
داخل الكعبة وقيل خارجها
بجانب الباب وخرج عبد الرحمن
ابن أبي بكر رضى الله عنه سافرا
اسلم بهذا فقال من يلو زفهض
البعاء بوبكر رضى الله عنه شاهرا
سيفه فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سيفك وارجع الى
مكائك وتعتاب نفسك وتقدم
طلب عبد الرحمن المبارزة أيضا
يوم بدر وقد وقع الصديق رضى الله

المصطفى صلى الله عليه وسلم وفى حق صهيب بمعنى اشترى اى اشترى نفسه بماله وتزول هذه
الآية بمكة لا يخرج سورة البقرة عن كونها مدنية لان الحكم يكون للآباء وفى السجيات
انه صلى الله عليه وسلم نظر الى اصحابه وقال اياكم بيت على قرائنى وانا ضمن له الجنة فقال
على انا بيت واجعل نفسى فداه هذا كلامه ولعله لا يصح ثم رأيت فى الامتاع ما يدل
لعدم الصحة وهو قال ابن امحق ولم يعلم فيما بلغنى بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج
الاعلى وابوبكر الصديق فليتمأمل والله تعالى اعلم وكان فى القوم الحكم بن ابى العاص
وعقبة بن ابى صيط والنضر بن الحارث وامية بن خاف وزمنة بن الاسود وابولهب وابو
جهل فقال وهم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد بن عمار انتم ان تابعوه على
أمره كنتم ملوك العرب والهمج ثم بعثتم بعد موتكم فخطت لكم جنات بكنسان الاردن
اى بضم الهمزة وتشديد النون وهو محل بارض الشام بقرب بيت المقدس وان لم تفعلوا
كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعدهم موتكم فخطت لكم نار تحت ترقون فيها ومعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول نعم انا اقول ذلك وأخذ فقة من تراب وتلا
قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يصرون فاخذ الله تعالى على
أبصارهم عنه فلم يروه وفى مسند الطبري بن أبي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
فى فضل يس انها ان قرأها خائف آمن او جائع شبع او عار كسى أو عاطش سقى او سقيم شفى
وعند خروجه صلى الله عليه وسلم جعل يثر التراب على رؤسهم فلم يبق رجل الا وضع على
رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث أراد فأتاهم آت فقال ما تظنون ههنا قالوا محمد افقد
قد خيبكم الله والله يخرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق
الحاجته أفاترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب قال فى
النور وهذا ما راضه حديث مارية خادمة النبي صلى الله عليه وسلم تكفى أم الرباية انها
طأ طأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد حائط ليلة فزمن المشركين وينبى ان
يوفق بينهم ان صعدوا الا فالعبوة بالصبح منهم ما هذه كلامه (اقول) التوفيق حاصل وهو انه
يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يجب ان يخرج عليهم من الباب فقد ورأى الحائط
التي نزل منها عليهم والله أعلم اى وكان ذهابه صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة الى بيت أبي
بكر رضى الله عنه فكان فيه الى الليل اى الى الليلة المقبلة ثم خرج هو وابوبكر رضى
الله عنه ثم مضيا الى جبل فوردكذا فى سيرة النعماني تهاى بهذا خبرا بهم بخروجه صلى الله
عليه وسلم ووضعه التراب على رؤسهم جعلوا يطلعون فيرون عليا ناعما على افراس صهيب

هنا ان الحرب لما انتهت بعده ونه صلى الله عليه وسلم خرج مع الجيش لقتل اهل الرقة فتلوهوا سيفه فاحذ على

يوم اصابهم من ما راحته وقال الى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك كما قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم اصابهم سيفك ولا نجونا نفسك ولا يرجع الى المدينة فوالله لئن لم يكن الاسلام نظاما ليه افترجحوا لى الجيش

وعلى رضى الله عنه مع الجيش وفي قول الامير يوم احدثت خيل المشركين على المسلمين ثلاثا والمسلمون ينضفونهم بالليل
فترجع متفرقة منهزمة وجل المسلمون على المشركين فتم كرههم اى اضفوههم قتلا ولما حيت الحرب قامت هتافا في السورة اللاتية
معهما واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن ويهاجن عبد الدار ٣٧ الخ الايات المتقدمة ثم انزل الله نصره

على المسلمين فصاروا يحسون
الكفار حساى يقتلونهم قتلا
كما قال تعالى ولقد صدقكم الله
وعده اذ همسونهم باذنه حتى
كشفوههم وانهم زموافوا على الكفار
لا يلبون على منى ونساؤهم يدعون
بالويل قال الزبير والله لا تدري
أنتظر الى خدم هذه بنت عتبة اى
ساقها من الحلى هي وصواحبها
شمرات هوارب وتبعهم المسلمون
حتى أجدهم وهم ووقعوا
ينتهبون المحسكروا يأخذون
ما فيهم من الفنائم واشتغلوا
عن الحرب فقال الصحاب عبد الله
ابن جبير وهم الرماة الذين أمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء
بكلهم الغنمية اى قوم قد قلب
أصحابكم فما تنظروني فقال لهم
عبد الله بن جبير أنيستم ما قال
لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعنى قوله لا تبرحوا فإني أن
يطيعوه وقالوا والله لنا بين الناس
ولنصين من الغنيمة فان المشركين
قد انهم زموافا مقامنا هنا فلما
أفهم متوجهين الى محل الغنمية
كر المشركون راجعين فريحوا
منهم من عقوبة لهم فظالمهم
قوله صلى الله عليه وسلم وتظن

ببر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد ناعا عليه برده فلم ير الو
كد لك اى يريدون أن يوقعوا به الفهل والله مانع لهم من ذلك حتى اصبحوا واتضح النهار
فقام على رضى الله تعالى عنه عن القراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حديثا اى
ولما قام على رضى الله تعالى عنه سألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لي به
وفي رواية فلما اصبحوا ساروا اليه يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا عليا رضى الله
تعالى عنه ردا لله تعالى مكرهم فقالوا أين صاحبك قال لا أدري فانزل الله تعالى قوله أم
يقولون شاعر ترص به ريب المذون وانزل الله عز وجل واذ بعكرت الذين كفروا بالنبوت
أو يقتلونك أو يخرجونك ويعكرون ويعكروا الله وخير ما كرين كذا في الاصل تعالى ابن
اصحق ولا يخفى ان الآية الثانية موفية بما ذكره من المشاورة قال والمانع من اقتحام
الجدار عليه في الدار مع قصر الجدار وقد جاؤا لقتله انهم هموا بذلك فصاحت امرأة من
الدار فقال بعضهم بعض انها السبة في الحرب ان يحدث عنا ناسورا الحيطان على بنات
المم وهن كاسترح منا انتهى (اقول) لا يخفى ان هذا لا يناسب ما قدمناه عن بعضهم انهم
انما أرادوا قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر لظهوره وابقى هائم قاتله فلا يقبوا عليه
لثلاثي ستور الجدار الا ان يقال ارادة ذلك منهم كانت عند طلوع الفجر وجود الاسباب
المانعة لهم من الوثوب عليه لا ينافي ان المانع لهم عن الوثوب عليه الذى جاؤا بصدده وهم
مائة رجل من صناديد قريش انما هي حامية الله تعالى الموجهة لذلهم واطهارهم
وفي ذلك تصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له لا يخلص اليك نبي تكبره
منهم على ما تقدم والمراد بقول بعضهم كان المشركون يرمون عليا يظنون انه النبي صلى
الله عليه وسلم يرمونه بأبصارهم لا بنصوحهم اوبل كما لا يخفى فان قيل هل انما صلى الله عليه
وسلم على فراشه قلنا لو فعل ذلك لقات اذلالهم بوضع التراب على رؤسهم واطهار حامية الله
تعالى له بخروجه عليهم ولم يصره احد منهم وفي رواية انهم تسوروا عليه صلى الله عليه وسلم
ودخلوا شاهرين سيوفهم فنزل على في وجوههم فمرفوه فقالوا هو أنت اى صاحبك فقال
لا أدري وهذا مخالف لما تقدم فليظن الجمع بناء على هذه في لفظ امره بالخروج
فصبروه وادخلوه المسجد وحس به ساعة ثم خلوا عنه والله أعلم ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن له في الهجرة الى المدينة أى وأنزل الله تعالى عليه وقل رب أدخلني مدخل
صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله
عز وجل مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار ويعارضه ما جاز

خالد بن الوليد الى خلاء الجبل الذى كان فيه الرماة وقلة اهل فكر بالخييل وتبعه عكرمة بن أبي جهل فماتوا على من بين من الرماة
وهو دون المشركين فقتلهم وقتلوا اميرهم عبد الله بن جبير رضى الله عنه ووقع الهزيمة في المعركة على الحافظ ابن جبير فمضت
اين تكلم النبي ولما لم يضره من لم يضع منه كما قال تعالى واتقوا قسمة لانصين الذين ظلموا منكم خاصة ولا تأكلوا ثمارا

صدقكم الله وعنه اذ هم منهم ياذنه حتى اذا فلتتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ماتحبون منكم من يري الدنيا ومنكم من يري الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فابايتكم ثم ابغى ٢٨ اي اصابكم الهزيمة التي اغتصمكم بسبب ادخالكم النعم على النبي صلى الله

عليه وسلم في مخالفة امره ومع ذلك فقد اخبر الله في كتابه بانه عفا عنهم بقوله ولقد عفا عنكم وصرخ ابليس لعنه الله اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تنال لمن يخشى أن يوثق عند القتال من ورائه فخرجت اولاهم فاقتلت مع اخرهم واختلط العسكران فلم يميزوا الشدة ماددهم لكنه عليه الصلاة والسلام لم يفارق مكانه الذي وصل اليه وقت انهم المشركون ولم تزل قدمه شبرا واحدا عن وقفه كما في شرح الزرقاني وعند الاختلاط صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وترك المسلمون شعارهم الذي يتعارفون به وهو أمت فوق القتل في المسلمين بعضهم في بعض فكان من قتلوه خطأ اليان والد حذيفة بن اليان رضي الله عنهما فقال اية غفراة لكم وترك دينه واحاط المشركون بالمسلمين وصاروا ينادون بشعارهم بالهزي والهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم آمنون وتفرقت

ان عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة قال لجبريل سل ربك فان كل نبي مسئلة فقال ما تأمرني ان أسأله قال قل رب ادخا في مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذك سلطانا نصيرا فانزل الله تعالى عليه ذلك في رجوعه من تبوك بعد ما حقت السورة اي الا ان يدعى تكرار النزول وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال لجبريل من يهاجر معي قال جبريل أبو بكر الصديق اي ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سمى الله تعالى صديقا فقد تقدم ان سميت بذلك كان عند تصديقه له صلى الله عليه وسلم عند اخباره بالاسراء وعن صفية بنت المقدس ومن الغريب ايضا ما في السبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم تشاور مع اصحابه فقال ايكم يوافقني ويرافقني فقد امرني الله تعالى بالخروج من مكة الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه انا يا رسول الله وبرده ما في السيرة صلى الله عليه وسلم ابي بكر ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي اي يعني عائشة واسمها رضي الله تعالى عنهما قال شعرت اي علمت انه قد اذن لي في الهجرة فقال يا رسول الله العصبة اي آل العصبة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم العصبة اي آل العصبة عندي فانطلقا اي ليلا كما تقدم عن سيرة الدمياطي امكن تقدم عنم انه دخل بيت أبي بكر في ليلة خروجه من على فراشه وانه مكث بيت أبي بكر الى الليلة القابلة التي كان فيها خروجه صلى الله عليه وسلم الى جبل ثور فيحتاج الى الجمع وقد يقال ان محبته صلى الله عليه وسلم ظهرا كان قال تلك الليلة ومع خروجهما خرجا مع تخفين حتى اتيا الغار وهو بجبل ثور فتماريا فيه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عند خروجه من مكة اي توجهوا الى المدينة والله اني لا اخرج منكم واني لا علم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخر جوني منك ما خرجت اي وفي رواية انا صلى الله عليه وسلم وقف اي على راس الحزرة ونظر الى البيت وقال والله انك لا تحب ارض الله الى وانك لا تحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخر جوني منك قهرا ما خرجت وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم وقف في وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اني لا علم ما وضع الله بيما احب الى الله منك وما في الارض بلد احب اليه منك وما خرجت منك رغبة ولكن الذين كفروا اخرجوني اي وهذا السياق يدل على ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الحزرة او في وسط المسجد يقتضي انه جاء بعد خروجه من القابل الى ما ذكرتم ذهب الى المدينة وفي رواية وقف صلى الله عليه وسلم على الجحون وقال والله انك تدير ارض الله واحب ارض الله

المسلمون من كل وجه وتركوهم انهم باؤوا وقاتل حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ذلك اليوم قتلا شديدا حتى بلغ اليه من قتلهم اعدا وثلاثين رجلا كلهم من شيعانهم وكان رضي الله عنه يقاتل بسيفين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا سيد الله وخرج سبع بكسر السين وحقق الباء ابن عبد الهزي الخزاعي فقال هل من مبارز فيمن قريضي

الله عنه وقال لم يابن مقطعة البظور اى لان امه أم أنمار مولاة شريق والد الاختب كانت ختنة بكة ثم قال له حزة رضى الله عنه أنها ذاقه ورسوله اى تعار بهما وتماند هـ ما ثم شد عليه حزة رضى الله عنه فضربه ضربة قتله بها فكان كأمير الذاهب وكان ذلك آخر قبيل قتله حزة رضى الله عنه واكب حزة عليه ٢٩ لياخذ دوعه قال وحشى غلام جبير بن مطعم الى

لا تظر الى حزة يمدا الناس بسيفه
وقد عثر حزة رضى الله عنه
فانكشف الدرع عن بطنه
فهزئت حرقى حتى اذا رضيت
منها دفنهم اليه فوقعت في ثقبه
بالمثلة وهو موضع قعت السرة
وفوق العانة فأقبل لمحوى ثم
وقع فأهلكته حتى مات بفتته
فأخذت حرقى ثم تعبت الى
العسكر ولم يكن لي في شيء حاجة
غيره لما تقدم ان حزة رضى الله
عنه قتل طعيمة بن عدي يوم بدر
فقات ابنة طعيمة لوحشى ان
قتلت محمدا أو حزة أو عليا في ابي
فانت عتيق وفي رواية قال لي
مولاي جبير بن مطعم ان قتلت
حزة بمعنى فانت حر ولا محالة
لاحتقال ان كلاما من ابنة طعيمة
وجبير قال لا ذلك وجاء في بعض
الروايات عن وحشى رضى الله
عنه فانه اسلم بعد ذلك قال
ونجرت ما اريد ان أقتل ولا
اقاتل الاحزة وكان وحشى
يقذف بالحربة قذف الحبشة قلما
يخطئ ثم اسلم بعد ذلك وقتل بتلك
الحربة مسيلة الكذاب وكان
يقول ارجوان هذه تكثر ثلاث
وهذا الايتافى ما يريد ان القى قتل

الى الله ولولم أخرج منك ما خرجت وفي افظ ولوتركت فيك لما خرجت منك ولا مانع من
تكرر ذلك ثم رأيت في كلام بعضهم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الجحون كان في عام الفخ
وفي افظ آخر قال لمكة ما أطيبك من بلدة واجبك الى ولولا ان قومي اخرجوني ما سكنت
غيرك اى وفي مجال القراء للسخاوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى
المدينة وقف وانظر الى مكة وبكى فأمر الله عز وجل عليه وكأين من قرية هي أشد قوة
الاية واما ما روى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع
الى فأسكني في احب البقاع اليك فقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف
اهل العلم انه منكر موضوع (اقول) والذي رأيته عن المستدرك للحاكم اللهم انك تعلم
انهم اخرجوني من احب البلاد الى فأسكني احب البلاد اليك والمعنى واحد واليه والى
ما روى عن الزهري اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى فأسكني احب البلاد اليك
استند من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب دعاءه فأسكنه المدينة قبل
وعليه جمهور العلماء ومنهم الامام مالك رضى الله تعالى عنه والى الاحاديث الاولى استند
من قال بتفضيل مكة على المدينة وهم الجمهور ومنهم امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه
واستندوا في ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع أى بلدة تعلمونه اعظم حرمة
قالوا لا تعلم الا بلدنا هذه يعنون مكة وهذا اجماع من الصحابة اقرهم عليه صلى الله عليه
وسلم انهم اى مكة افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم حرمة فهو افضل وقد قال صلى
الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على
حرمة مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام قال ابن عبد البر والى لا يجب
عن ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله اني لاعلم انك خير ارض وأحبها
الى الله ولولا ان أهلك اخرجوني منك ما خرجت وهذا حديث صحيح ويميل الى تاويل
لا يجمع ما تأوله عليه اى ولان الحسنة فيها بمائة ألف حسنة فعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتب له بكل خطوة سبع مائة
حسنة من حسنات الحرم قبل وما حسنات الحرم قال الحسنة فيه بمائة ألف حسنة
والكلام في غير ما ضم اعضاء الشريعة صلى الله عليه وسلم من أرض المدينة والانذار
افضل بقاع الارض بالاجماع بل حتى من العرش والكعبة على ان صاحب هوارف
المعارف ذكر ان الطوفان موجه تلك التربة المكربة عن محل الكعبة حتى أرساها بالمدينة
فهى من جملة أرض مكة وحيث لا يجهل الاستناد في تفضيل المدينة على مكة بقول أبي

مسيلة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى او بودجاة رضى الله عنهم لاحتمال أن يكون وحشى ضربه بغيره وهو ما أجهزا
عليه فيكونوا مشتركين في قتله اذنه الله وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه يقاتل
يوم أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حامل اللواء فقاتل قتلا شديدا حتى قتل فأخذوا اموالهم في صوته وفي رواية

لما قتل اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية على ارضى الله عنه فله المثل كل الواه عنه قبل ظهور صورته لهم وشبهه فيهم فلما
 ظهر وشاع اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية له على رضى الله عنه وكان الذي قتله عبد الله بن قنينة بكسر الميم لعنه الله وهو يظنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مصعبا ٤٠ رضى الله عنه كان اذ البس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فصاح ابن

قنينة لظنه الخائب ان محمدا قد
 قتل وروى ابن سعد ان مصعبا
 رضى الله عنه حمل اللواء يوم
 أحد فقطعت يده اليمنى فاخذته
 بيده اليسرى وهو يقول
 وما محمد الا رسول قد خلت من
 قبله الرسل الآية ثم قطعت يده
 اليسرى فخفى على اللواء أى
 اكب عليه وضه بعضديه الى
 صدره وهو يقول وما محمد
 الا رسول الآية قال محمد بن
 شرحبيل وما نزلت هذه الآية
 يومئذ بل انطقه الله بما لم يسمع
 قول القائل فقتل محمد وقبل ان
 الصارخ الذى قال قتل محمد ليس
 هو ابن قنينة بل ابليس لعنه الله
 وانه تصور في صورة جمال بن
 سراقة الضمرى وكان رجلا صالحا
 ممن أسلم قديما ورجع المشركون
 يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون
 واستمروا الى قرب المدينة وتفرق
 سائرهم ووقع فيهم القتل قال
 الحافظ ابن حجر انهم صاروا ثلاث
 فرق فرقة استمروا في الهزيمة
 الى قرب المدينة فلارجعوا حتى
 انتفض القتل وهم قليل وهم
 الذين نزل فيهم ان الذين تولوا
 منكم يوم التقي الجحمان انما

بكر رضى الله تعالى عنه انهم لما اختلفوا في اى محل يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يقبضه الله الا في احب البقاع اليه ليدفن فيه كما سيأتى والله أعلم وعن عائشة رضى الله
 تعالى عنها انها قالت بينا نحن جلوس يوما في بيت أبى بكر الصديق في غمر الظهيرة اى
 وسطها وهو وقت الزوال قال قائل لابي بكر اى وهذا القائل هى اسماء بنت ابى بكر وفى
 كلام بعض الحفاظ يهتدل ان يفسر بما مر بن فهيرة اى مولى أبى بكر قالت اسماء قلت
 يا ابت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنهما اى متطيلهما الى ساعة لم يكن يأتينا فيها اى
 فعن عائشة رضى الله تعالى عنها لم ير علينا يوم اى قبل الهجرة الا بأتينا فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طر في النهار بكرة وعشيا وفى لفظ كان لا يخطئ ان يأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيت أبى بكر احد طرفي النهار ما بكرة واما عشيا أى ويحتاج الى الجمع بين هاتين
 الروايتين على تقدير صحة الثانية والا فالاولى في الجارية وتفسير التقنع بالتطيل ذكره
 الحافظ ابن حجر حيث قال قوله متقنهما اى متطيلسا وهو اصل في لبس الطيلسان هذا
 كلامه واعترضه ابن القيم حيث قال لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبس الطيلسان
 ولا احده من اصحابه وحينئذ لا يكون القناع هنا هو الطيلسان بل التقنع بغطية الرأس
 واكثر الوجه بالرداء من غير ان يجعل منه شئ تحت رقبة الذى يقال له التحنيك وحل
 قول ابن القيم المذكور على الطيلسان المقور اتى تلبسها اليهود قال بعضهم وهذا
 الطيلسان المقور هو المعروف بالطرحة وقد اتخذت خلفاء بني العباس الطرحة السوداء
 على العمامة عند الخطبة واستقر ذلك شعار الخلفاء فالجواب ان ما يغطى به الرأس مع اكثر
 لوجه ان كان معه تحنيك أى ادارة على العنق قبل له طيلسان وربما قيل له رداء مجازا
 وان لم يكن معه تحنيك قبل له رداء أو قناع وربما قيل له مجازا طيلسان وهو ما كان
 شعارا في القديم لقاضي القضاة الشافعى خاصة قال بعضهم بل صار شعار العلماء ومن ثم
 صار اسمه يتوقف على الاجازة من المشايخ كالافتاء والتدريس وكان الشيخ يكتب
 في اجازته وقد اذنته في لبس الطيلسان لانه شهادة بالاهلية وما يجعل على الاكاف دون
 الرأس يقال له رداء فقط وربما قيل له طيلسان أيضا مجازا وصح عن ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه وله حكم المرفوع التقنع من اخلاق الانبياء وقد ذكر بعضهم أن الطيلسان
 الخلوة الصغرى وفي حديث لا يتقنع الا من استكمل الحكمة في قوله وفعله وكان ذلك
 من عادة فرسان العرب في المواسم والجوع كالاسواق واقل من لبس الطيلسان بالمدينة
 جبر بن مطعم رضى الله تعالى عنه وعن الكفاية لابن الرفعة أن ترك الطيلسان للفقير

استلهم الشيطان بعض ما كسبوا واقدعوا الله عنهم وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قد قتل فصار غاية الواه منهم أن يذهب عن نفسه أو يسقر على بصيرته في القتال لى أن يقتل وهم اكثر العصاة وفرقة
 ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت اليها الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حي وروى بعض

الصبا على جمال بن سراقه ليقتلوه فقبضوا من ذلك القول الذي نطق به الشيطان وهو على صورته وشهدت قوات بن جبير وأبو بردة بان جمالا كان عندهما ويحبهما حين صرخ ذلك الصارخ قال موسى بن عقبة لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن اعين بعض القوم واختلط بعضهم ببعض وسمعوا الصارخ قال رجال من المنافقين ٤١ لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناه هذا وقال بعض

منهم لو كان نبيا ما قتلناه فاجمعوا الى دينكم الاول وفي ذلك ازل الله وما هم الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم الايات وقال رجل منهم لم يعرف اسمه ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي بن مسعود لنا من أبي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم ليؤمنواكم قبل ان ياتيكم الكفار فيقتلواكم فانهم يدخلون البيوت فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنه ما يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتله فقاتلوا على ما قاتل عليه وشهد له بهذه المقالة عند النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه ووافق أنس بن النضر جماعة كثيرون على هذه المقالة وهم المؤمنون اهل الصدق واليقين الذين تمكن الايمان في قلوبهم وروى ابن اسحق ان أنس ابن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنهما جاء الى عمر بن الخطاب وطأه بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فنال ان كان قتل فما تمعنون بالحماية بعده قوموا

مخل بالمرأة اي وهو بحسب ما كان في زمنه رحمه الله وفي الترمذي لم تكن عادته صلى الله عليه وسلم التفتع انما كان يفتله لخراب وبرد وتعقب بان في حديث أنس ان صلى الله عليه وسلم كان يكثر التفتع وفي طبقات ابن سعد صر سلا أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤذى شكره اي لان فيه غض البصر ومن ثم قيل انه الخلو المصغرى كما تقدم ولما قيل لابي بكر رضي الله تعالى عنه ذلك اي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متفتعا قال ابو بكر فدله اي واهي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل اي وتبع ابو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اخرج من عندك قال ابو بكر انما هي اهلك اي لانه صلى الله عليه وسلم كان عقد على عائشة رضي الله تعالى عنها كما تقدم فامها من جلة اهلها واهلها كذلك وقيل هو على حد قول الشخص لا خراهل اهلك وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا عين عليك انما ما ابتأى اي وسكت عن امها استرا قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصبيبة يا رسول الله يا بني أنت واهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اي فبكى ابو بكر سرورا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها افرأيت ابا بكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح حتى رأيت ابا بكر وقله دراقط

ورد الكتاب من الحبيب بأنه • سيزورني فاستهبرت أجفاني
غلب السرور على حقي اني • من فرط ما قد صرني أبكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة • تبكين من فرح ومن أحزان

اي ومنه اقر الله عينه لمن يدعي له وهو قرعة عين لمن يفرح به واهن عينه لمن يدعي عليه وهو مضنة العين لما يهز به لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة وقد روى أن نبيا من الانبياء اجتاز بجحر يخرج منه الماء فسأل ربه عن ذلك فانطق الله تعالى الحجر فقال منذ سمعت ان الله تعالى نار او قودها الناس والحجارة وانابكي هذا الدمع خوفا من تلك النار فاشفع لي عند ربك تشفع له فشفع فيه وبشره بذلك ثم مر به بعد مدة فاذا الماء يخرج منه فقال لم ابشر ان الله اله الجال من النار فها هذا فقال يا بني الله البكاء الخوف والخشية وهذا بكاء الفرح والسرور ومن ثم لما قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ان الله أمرني ان اقرأ عليك سورة كذا اي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يبكي من

٦ حل في قوتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو وقاتل حتى قتل رضي الله عنه قتل انسر ولقد وجدنا بانس بن النضر ومعه سبعين ضربة قتلها ربه الاخته عرفة بينانه وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال غاب عني انس بن النضر من قتل بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال فالتقه المشركين اثني اثنين فالتقه المشركين ليرين الله

ما صنع فلما كان يوم احدثوا نكثت المسلمون قال اللهم اني اعوذ بك مما صنع هؤلاء يعني اخطاه وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر اني أجد رجوعها دون أحد قال سعد فما استطيع ان أصف ما صنع قال انس فوجدناه بضما ٤٢ ونما بين ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم ووجدناه قد قتل وقد

مثل به المشركون فاعرفه احد الاخته عرقته بفنائه وأنس بن مالك لم يحضر يوم احد وانما سمع ذلك من سعد بن معاذ رضي الله عنه وعن قال مثل مقالة انس بن النضر ثابت بن الدحداح رضي الله عنه فانه قال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فالتوا عن دينكم فان الله مظفركم وناصركم فنهض اليه ففر من الانصار فحمل بهم على كتيبة فيها خالد بن الوليد ودعروا ابن العاص وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله عنهم ووثبت النبي صلى الله عليه وسلم وقت رجوع المسلمين ولم يحصل منه فرار ولا انحراف ولا انصراف عن موقفه الذي وصل اليه حين انحرز المشركين باجماع المسلمين قال ابن سعد ما زال صلى الله عليه وسلم يرى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرى بالبحر وكان اقرب الناس الى القوم وجاء عن علي رضي الله عنه وغيره كما اذا اشتد البأس اى حتى القتال اتقينا برسول الله صلى الله عليه

الفرح وقال اود كرت هناك اذ كرى الله عز وجل وفي افظ وسما في قال نعم وفي سفر السمادة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن لمافات وبكاء رحمة وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب كبكاء النائحة فانما يتبكي بشهو غير ما يبكي بموافقة بان يرى جماعة يكون فيسبكي مع عدم علمه بالسبب وبكاء الهبة والشوق وبكاء الجزع من حصول الم لا يحتمله وبكاء الخور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب فاس والبكي بالقصر دمع العين من غير صوت والمدود ما كان معه صوت واما التباكي فهو تكتف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم فالاول ما يكون لاستحلاب رقة القلب وهو المراد بقول سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لما رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم لم رأيا بكريه كان في شأن أسارى بدر اخبرني ما يكيك يا رسول الله فان وجدت بكاء بكيت والاتباكيت ومن ثم لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لاجل الرياء والسفهة قال ابو بكر نغذباي أنت وأمي يا رسول الله احدى را حلتى هاتين فاني أعددتهم للخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالتمن اى تكون هجرته صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وماله اى والافقد انفق ابو بكر رضي الله تعالى عنه أكثر ماله عليه صلى الله عليه وسلم اى فمن عاتقه رضي الله تعالى عنه انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفي افظ دينار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليس من أحد آمن على في اهل ومال من ابى بكر وفي رواية ما أحد آمن على في صحبته وذات يده من ابى بكر وماتته في مال مائتة في مال ابى بكر فبى ابو بكر وقال هل أنا وما الى الا لا يا رسول الله وفي رواية مالا أحد عند نايد الا وقد كافأناه ما خلا ابى بكر فان له عند نايد الله يكافئه به يوم القيامة (أقول) ولا يذ في كونه صلى الله عليه وسلم أخذ احدى ناقتي ابى بكر بالتمن مارواه ابان بن ابى عياش أحد التابعين عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى بكر رضي الله تعالى عنه ما طيب مالك منه بلال مؤذنى وناقتي التي هاجرت عليها وزوجتني ابتك وواسيتني بمالك كاني أنظر اليك على باب الجنة تشفع لامتى لان ابان بن ابى عياش معدود من الضعفاء وقد قال شعبة لان أشرب من بول حمار حتى اروي احب الى من أن أقول حديثا عن ابان بن ابى عياش وقال فيه مرة أخرى لان يذنى الرجل خير من أن يروى عن ابان وقد طلب من شعبة أن يكف عن ابان هذا فقال الامر دين وهذا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ابن حبان هذا بان بانه كان يروى عن انس وابان مجالس الحسن البصرى فكان يسمع كلامه فاذا حدث

وسلم اى فيجعلونه في وجه القوم ويكونون خلفه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن المقداد بن الاسود رجعا رضي الله عنه فوالذى بعنه بالحق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانتهى وجهه العدو وتنى اليه طائفة من اصحابه مرة وتفرق مرة فربما رايته قائما يرى عن قوسه ويرى بالبحر حتى المهازوا عنه وروى ابو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال لما انجل

الثامن يوم أحد تطرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليقر وما أراه في القتلى ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه وسلم فإلى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت غمد سيفي ثم جئت على القوم فأفرجوا لي فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم يقاومهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند

على شرط مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أذود عن نفسي فإما أن أستشهد وإما أن ألحق حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبأنا كذلك إذا برجل محرم وجهه ما درى من هو فاقبل المشركون حتى قلت قد ركبه فلا يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فتسكبوا على أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل ففعل ذلك مراراً ولا درى من هو وبينى وبينه المقداد فبينما أنا أأريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وابن هو فأشار إلي به فقمته وكأه لم يصيق شيء من الأذى واجلسني أمامه فجئت أرى أراي أقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم ستدرميته واجب دعونه فكان سعد مجاب الدعوة قال حتى إذا فرغ النبل من كثاني ثم صلى الله عليه وسلم لي ماني كثاني وانكشف الناس عنه صلى الله

ر بما جعل كلام الحسن عن أنس مرفوعاً وهو لا يعلم وعلى تقدير صحة ما قاله لا منافاة أيضاً لأنها كانت من مال أبي بكر قبل أن يأخذها صلى الله عليه وسلم بثمنها على أن في الترمذي ما يوافق ما رواه ابن أبي نقيب عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا بكر تزوجني ابنته و جعلني إلى دار الهجرة وصحبتني في الغار وأعتق بئلا من ماله قال وهذا حديث غريب والله أعلم وكار الثمن عن تلك الناقة التي هي القصواء وقد عاشت بعده صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وأولادهاء أربع مائة درهم أي لما عتقت ان الناقين اشتراها أبو بكر بثمن ثمانية درهم وأما ناقته صلى الله عليه وسلم العصباء فقد جاء أن بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها تحسرها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فجاءها ما أحب إليها من أي أسرعه وأبجهاز بكسر الجيم أفصح من فقهها ما يحتاج إليه في السفر ووضعنا لهما سفرة في جراب أي زاد في جراب لأن السفرة في الأصل الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في رعاء الزاد وكان في السفرة شاة مطبوخة نطقت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب أي وابتقت الأخرى أي نطقت أقالها وهو يوافق ما في صحيح مسلم عن أسماء رضي الله تعالى عنها أنها قالت للججاج بلغني أنك تقول أي لولدها عبد الله بن الزبير تعير بها بن ذات النطاقين أما والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأما الآخر فنطاق المرأة أي الذي لا تستغنى عنه أي عند اشتغالها لأن النطاق ما تشد به المرأة وسطها لثلاثة ثمر في ذيلها على ثوب ياق على أسفل وقيل النطاق أزار فيه نكة ومن ثم جاء ذات النطاق أي وكلاهما صحيح لكن في لفظ قطعت نطاقها قطعتين فأوكت بقطعة منه فم الجراب وشدت فم القربة بالباق أي فلم يبق لها شيء منه ويوافق ما في البخاري عن أسماء لم تجد لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لملها الذي هو الجراب ولا أسقائه أي الذي هو القربة ما تربطهما به فقلت لأبي بكر لا والله ما أجد شيئاً أربط به الانطاق قال فشقيه اثنين وأربط بهي الواحد السقاء الذي هو القربة وبواحد السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين أي سمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وفيه أن الرواية الأولى التي عن عائشة والرواية الثانية التي عن أسماء رواها مسلم لم يذكر السقاء وفي رواية البخاري ذكر السقاء وأسقاط الجراب لكن ذكر بعد الجراب السفرة وقد يقال المراد بربط السفرة وربط ملها الذي هو الجراب

عليه وسلم وعن سعد رضي الله عنه قال أفدرا يثني والنبي صلى الله عليه وسلم يثني النبل ويقول أرم قد الذي وأمي حتى أنه لينا ولني السهم ما لنصل فيقول أرم به وجاء أن سعد رضي الله عنه رمى يوم أحد ألف سهم ما منها سهم إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرم قد الذي وأمي فقد جاء ذلك اليوم الف مرة وعن علي كرم الله وجهه قال يا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال قد اتى واهى الاله سقر صلى الله عليه وسلم يوم احدى فلا تاتي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للزبير رضي
الله عنه يوم الخندق كما ساقى ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر بعد ويقول هذا سمل خالي فليكن امرؤ خاله اي لان سعدا
رضي الله عنه كان من بني زهرة وكانت ٤٤ أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول النبي صلى الله

عليه وسلم مالي لأرى الصبح
الملح القصيح رضي الله عنه
ونبت معه صلى الله عليه وسلم
اربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين وهم ابو بكر وعمر
وعبد الرحمن بن عوف وسعد
وطهية والزبير وابو عبيدة رضي
الله عنهم وكذا على رضي الله عنه
قال في فتح الباري فقد همت
الاحاديث بان عليا رضي الله عنه
عن ثبت وبعض الرواة لم يذكره
لانه كان حامل اللواء بعد مصعب
فلا يحتاج الى أن يقال ثبت
وسبعة من الانصار وهم ابو دجانة
والجباب بن المنذر وعاصم بن
ثابت والحارث بن الصمة وسهل
ابن حنيف وسعد بن معاذ واسيد
ابن حضير وزاد بعضهم سعد بن
عبادة رضي الله عنهم وزاد بعضهم
محمد بن مسلمة رضي الله عنه بل جاء
انه ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون
رجلا كما هم يقول وجهي دون
وجهك ونفسي دون نفسك
وعليك السلام غير مودع وعند
الحاكم أن المقداد عن ثبت ولا
تتافي في الروايات لان اختلاف
الاحاديث لاختلاف الاحوال
فانهم تفرقوا في القتال فلما ولي

كما أشار اليه قال بعضهم وما تقدم عن مسلم ينبغي أن يكون أقرب الى الضبط لان أسماء
قالت في آخر عمرها مخبرة عن نفسها اي ولم تربط الا الجراب باحد شقي النطاق وابتقت لها
الاخر وقد يقال الحصر ايسر في محله لما فاته لرواية الجاهلي وحديثه فيجمع بانه يجوز انها
لما شقت النطاق نصفين قطعت احدهما قطعة من فشدت باحدهما الجراب والاخرى
السقاء فهي ذات النطاقين الذي ابتقته والذي فعلت به ما ذكر (وفي السيرة الهاشمية) أن
أسماء بنت أبي بكر جات اليها لما نزل من الغار بس - فترتمها ونسيت أن تجعل لها عصاما
فذهبت افلق السفرة فاذا ليس لها عصام فشقت نطاقها فجعلته عصاما فعلقته بابه واتطقت
الاخرى وهذا يدل على أن المراد بقول عائشة فجعلتها أحب الجاهلي عنده
خروجها من الغار لا عند ذهابها - ما الى الغار كما قد يتبادر من السياق ثم على التبادر
جري ابن الجوزي حيث قال أسماء بنت أبي بكر اسات بمكة قديما وبايعت وشقت نطاقها
ليله خروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا للسفرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاخر عصاما لقرينته فسميت ذات النطاقين هذا كلامه وقد قال لا مانع
من تعدد ذلك وكون النطاق ما تشبه المرأة وسطها لانه لا تعرف في ذيلها ايها الفقه قول بعضهم
النطاق هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بجمل ثم ترسل الاعلى على الاسفل وهذا يوافق
القبيل المتقدم واهل له اطلاقين ووافق الثاني ما قبل اول من فعله هاجرام اسمعيل
اخذته تخفي أثر مشيتم على سارية ولعله عند خروجهما امره الله عز وجل باخراجهما مع
ابراهيم فيذهب به الى مكة قبل ان تركب مع ابراهيم على البراق ثم استأجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل وهو عبد الله بن اريقطه ويقال ابن اريقطه
او اريقطه اسم أمه فاريقط مصغرا ليدلها على الطريق للمدينة وكان على دين قريش
اي ثم أسلم بعد ذلك وقيل لم يعرف له اسلام وفي الروض ما وجدنا من طريق صحيح انه أسلم
بعد ذلك فدفعها اليه راحلتهم ما وواعدها على جبل ثور بعد ثلاث ايام وقيل للجبل ذلك
لانه على صورة الثور الذي يهرث عليه وسباق الناس يدل على أن استأجر عبد الله
المذكور كان قبل التجهيز قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ثم لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر في جبال ثور الى بيت أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكان فيه الى الليل ثم
خرج هو وابو بكر فضا الى غار ثور فدخلا اي وكان خروجهما من خوخة في ظهري
أبي بكر فعن عائشة بنت قدامة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد

من ولي وصاح للشيطان اشتغل كل واحد بهما والذب عن نفسه ثم عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فتراجعوا خرجت
اليهم اولاد اولادهم بعد ذلك كان يقدمهم الى القتال فيشتغلون به وذكر بعضهم عن ثبت جابر بن عبد الله وعمارا وابن مسعود
رضي الله عنهم وفي بعض الروايات لم يبق معه سوى رجلين من قريش وسبعة من الانصار رضي الله في بعض الليطانية لاختلاف

الحالات كما هو • وثبت انه صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه اصحابه صار يقول الى يا فلان الى يا فلان ان رسول الله لما يصرح
الى احد والنبل ياتيه من كل جانب والله يصرفه عنه والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم • وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ٤٥ اما النبي لا كذب اما ابن عبد المطلب انا ابن

الحوادث قال الحلبي فليتامل
فان المحفوظ انه صلى الله عليه
وسلم انما قال ذلك يوم حنين وان
كان لا مانع من التعداد • وعن
ثبت معه صلى الله عليه وسلم ابو
طلحة زيد بن سهل الانصاري
زوج أم أس بن مالك رضي الله
عنه فانه استقر بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم يجوز عنه بهيفته
وكان رجلا راميا شديدا لرمي
فثقله النبي صلى الله عليه وسلم
ككاسه بين يديه وصار رضي الله
عنه يقول نفسي لنفسك فداء
ووجهي لوجهك وقافل يزل برمي
هم او كان الرجل يمر بالجعبة فيها
النبل فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم انظر هالاي طلحة وكسر
ذلك اليوم قوسين او ثلاثة وصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرف اي ينظر الى القوم ليرى
مواضع النبل فيقول له ابو طلحة
يا بني الله يا بني أنت وأي لا تشرف
يصبك سهم من سهام القوم فحري
دون تمرك وتناول ابو طلحة رضي
الله عنه بصدرة بني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما زال النبي
صلى الله عليه وسلم يرمي عن
قوسه حتى اندقت سيما والسمة

خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل لعنه الله فاعى الله بصرمعني
وعن أبي بكر حتى مضينا وفي كلام سبط ابن الجوزي وعن وهب بن منبه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خرج الى الفار من بيت أبي بكر فخرج من خوخة في ظهر الدار
والاصح انما كان خروجه من بيت نفسه وجعل ابو بكر رضي الله عنه يمشي مرة
امام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذا كر
الطالب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك أقول في الدر
المنثور فثنى صلى الله عليه وسلم لم يلمته على اطراف اصابعه انما يظهر أثر رجليه على
الارض حتى حفيت رجلاه فلما راها ابو بكر قد حفيت رجلاه على كاهله وجعل يشتد به
حتى أتى على قم الغار فانزله وفي لفظ لم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار حتى قطرت
قدماه وفي كلام السهيلي عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه أنه قال نظرت الى قدسي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تقطرت دائما قال بعضهم ويشبهه أن يكون
ذلك من خشونة الجبل والافبعد المكان لا يحتمل ذلك وأما لهم ضلوا طريق الفار حتى
بهرت المسافة ويدل عليه قوله فثنى ليلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فانتبهنا
الى الفار مع الصبح ولا يحتمل ذلك مشي ليلته لا يتقدير ذلك وأنه صلى الله عليه وسلم كما
قيل ذهب الى جبل حنين فناداهم اهبط عني فاني اخاف أن تقتل على ظهري فاعذب
فناداهم جبل ثور الى يا رسول الله وساق في الاصل رواية تقتضي أنه ذهب الى غار ثور
را بكا ناقة الجداء ثم رأيت في النور اشار الى أن ركوبه صلى الله عليه وسلم الجداء انما
كان بعد خروجه من الغار لانه ركبا من منزل أبي بكر الى الغار كما هو ظاهر الرواية
وفي الله انص الكبرى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما لما تشاور المشركون في
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى أتى الغار
فلما أصبحوا اقتفوا أثره صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل الحديث اي وهو مخالف لما
تقدم من أن خروجه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان في الليلة الثانية لاني ليلة خروجه
على قريش وقد يقال لا منافاة لان قوله حتى لحق بالغار غاية لما لحق الخروج من بيته لاني
خصوص تلك الليلة اي خرج من بيته واسقر على خروجه حتى لحق بالغار وذلك في الليلة
الثانية لكن تقدم أنه صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت أبي بكر متقنعا في وقت الظهيرة
فليتامل وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه الى الهجرة وأمره أن يتخلف

ما انعطاف من طرفي القوس اللذين هما محل الورق في يده قطعة قد رشحها غدا القوس عكاشة بن
محضر رضي الله عنه ليوتره فقال يا رسول الله لا يبلغ الورق قال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق لقد مددته حتى بلغ
وطولت منه لفتين او ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم أقرب الناس الى القوم • وعن كاشموري بالرمية سهل بن حنيف رضي

الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبلوا سهلاى اعطوه نبلا ٤٦ ومن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم أم عمارة المازنية واسمها نسيبة بالتصغير

وهي زوج زيد بن عامر وأم ولد عبد الله بن زيد فعنها رضى الله عنها قالت خرجت يوم احد لانظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء أسقى به الجرحى فأنهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه وريح للمسلمين فلما انهمز المسلمون انخرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أباشير القتال دونه واذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خالست الجراحة إلى روى انه كان على عاتقها جرح اجوف له غور فقيل لها من اصابت بهذا قالت ابن قنفة لماولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ابن قنفة يقول دلونى على محمد فلا تجوت ان شجافا عرضت له أنا ومصعب بن عمير رضى الله عنه فضربنى هذه الضربة وضربته ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان وجاء فى رواية خرجت نسيبة يوم احد وزوجها زيد بن عامر وابناها حبيب وعبد الله وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم أهل بيت فقال له نسيبة رضى الله عنها ادع الله أن ترافقك فى الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاى فى الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالى ما اصابنى من امر

بعده حتى يؤذى عنه الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لانه لم يكن بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من أماته أى ولعل اعلام على بذلك كان عند توجهه صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي بكر لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بهلى رضى الله تعالى عنه بعد ذلك الا فى المدينة لكان سياتى عن الدراما يقتضى أنه اجتمع به عند خروجه من الغار وفى الفصول المهمة أنه صلى الله عليه وسلم وصى عليا رضى الله تعالى عنه بحفظ ذمته واداء أماته ظاهرا على أعين الناس وأمره أن يبتاع رواحل للقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وابن هاجر معه من بنى هاشم ومن ضعفاء المؤمنين وشراء على رضى الله تعالى عنه الرواحل مخالف لما يأتى فى الاصل أنه صلى الله عليه وسلم ارسل إلى على حله وارسل يقول تشقها اخرا بين القواطم وهي فاطمة ابنة جزة وفاطمة بنت عتبة وفاطمة أم على وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وارساله لتلك الحلة كان بعد وصوله إلى المدينة فليست فى الفصول المهمة وقال له أى لعلى اذا أبرمت ما أمرتك به كن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله وبقدم كأي عليك واذا جاء أبو بكر توجهه خلفى نحو بقرام ميمون وكان ذلك فى خمسة العشاء والرصد من قريش قد أحاطوا بالدار ينتظرون أن تقتصف الليلة وتنام الناس ودخل أبو بكر على على وهو يظنه اى وابو بكر يظن عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بقرام أم ميمون وهو يقول لك أدركنى فلهقه أبو بكر ومضيا بجباية إيران حتى أتيا جبل نور فدخلا الغار فلبتأمل الجمع بينهما وبين ما تقدم وما انتهيا إلى فم الغار قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم والذى بعنك بالحق لا تدخل حتى أدخل قبلك فان كان فيه شيء تزل به قبلك فدخل رضى الله تعالى عنه فجعل يلتمس يديه كلما رأى جرحا قال بثوبه فشقه ثم ألقاه الجرح حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقى جرحه فى حية فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحية التي فى الجرح لما أحست بعقب سيدنا أبي بكر جعلت تلسمه وصارت دموعه تتعدر قال ابن كثير وفى هذا السياق غرابة ونكارة أى وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع رأسه فى حجر أبي بكر رضى الله تعالى عنه ونام فقطت دموع أبي بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك يا أبا بكر قال لدغت بالهال المهجلة والغين المحجمة فدالت أبى وأبى فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم على محل اللدغة فذهب ما يجده قال بعضهم وقاه بعقبه فبورك فى عقبه قال

الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاى فى الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالى ما اصابنى من امر الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فى حقها ما التفت عينا ولا شملا يوم أحد الا ورأيتها تقاتل دونى وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا من طعنة برح وضربة بسيف وحضرت رضى الله عنها قتال مسلمة الكذاب بالمامة وكان ابنها عبد الله

ابن زيد رضي الله عنه مشاركا لودحشي في قتل مسيلة فنهض الله عنها قالت فأنزلت يوم اليمامة فقطعت يدي وأنا أريد قتل
مسيلة وما كان لي ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولا وإذا ابني عبد الله بن زيد عسج سيفه بفيابه فقات أقذله فقال نعم فسمعت
شكر الله تعالى وقتله كان بعد ضرب ودحشي له بجرته وجاءه ٤٧ شاركهما في ذلك أبو دجانة رضي الله عنه وأنزل الله

يوم أحد على المؤمنين النعاس
قال الزبير بن العوام رضي الله
عنه أقدر أيتي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد
علينا الخوف وأرسل علينا
النوم فنامنا أحد الا وذكته في
صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول
معتب بن تشير لو كان لنا من
الامر شيء ما قتلنا ههنا قال تعالى
ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة
نعاسا يغشى طائفة منكم الآية
وعن كعب بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال أقدر أيتي
يومئذ في أربعة عشر من قومي
الى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اصابنا النعاس أمنة
اي لانه لا ينهس الا من يأمن فها
منهم احد الا غط غطي طاحني ان
الجحف اي الدرق تننا طح واقعد
رأيت سيف بشير بن البراء بن
معور ورسقط من يده وما شعر وتقدم
في غزوة بدر انه حصل لهم النعاس
لسلة القتال لافيه وجاءه ان
النعاس في الصف من الايمان
وفي الصلاة من الشيطان واما
الطائفة المنزومة فانها انقرت
فرفاقتهم من ذهب الى المدينة
فلقيتهم أم ايمن رضي الله عنها

بعضهم والسر في اتخاذ رافضة العجم اللباد المقصص على رؤسهم تعظيم للحية التي لدغت
أبا بكر في الغار اي لانهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحية ولما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أين توبك فاخبره الخبر زاد في رواية وأنه رأى على ابي بكر اثر
الورم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتني قال كرهت أن
أوقظك ففهمه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم اي ويحتاج الى الجمع
بين هاتين الروايتين على تقدير محتمل او حين اخبره ابو بكر بذلك رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه وقال اللهم اجهل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فوحي الله تعالى اليه قد
استجاب الله لك وروى أنه لما صار يسد كل بجر وجده اصاب يده ما دماها فصارع عسج
الدم عن اصبعه وهو يقول هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وسأقي ان هذا البيت من كلام ابن رواحة وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه يجوز
أن يكون ابن رواحة ضم ذلك البيت لبيانه وعمد قد يؤيدان ذلك من كلامه صلى الله عليه
وسلم ما ذكره سبط ابن الجوزي ان أبا بكر لما لحقه صلى الله عليه وسلم في أثناء الطريق
ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار فاسرع في المشي فانقطع وقال لعله ففارق
ابن امه بجر فقال الدم فرقع أبو بكر صوتيه ليعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه
وعما يصرح بذلك ما رأيت عن جندب الجهلي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غار كذا فدميت اصبعه فذكر البيت المذكور وأراد بالغار غار من الغيران لا هذا الغار
كما توهم وجاء في الصحيحين عن جندب بن عبد الله بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اصابه بجر فدميت اصبعه فقال هل أنت الا اصبع دميت البيت اي ولما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الغار أصر الله تعالى شجرة اي وهي التي يقال لها
المشاروق قيل ام غيلان فنبقت في وجه الغار فترته فروعها اي وية لانه صلى الله
عليه وسلم دعا تلك الشجرة وكانت أمام الغار فاقتحمت حتى وقفت على باب الغار وأنها
كانت مثل قامة الانسان وبهت الله العنة كعبوت فدميت ما بين فروعها اي نسجا
مترا كما بعضه على بعض أي كنسج أربع سنين كما قال بعضهم قد نسج العنكبوت ايضا
على عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع رأسه وأخذها
ودخل في غار في الجبل وكن فيه حتى انقطع عنه الطالب كما سبب أي ونسج على نبي الله داود
لما طلبه طالوت ونسج ايضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وهو أخو الامام محمد الباقر وعم الامام جعفر الصادق وهو الذي

جعلت يحتموا تراب في وجوههم وتقول لبعضهم هالك المغزل فاغزل به ولم يفتك اي اعطى سيفك وطائفة من المنهزمين
لم يدخلوا المدينة ويشكل على استقبال أم ايمن اياهم أنه جاء انها كانت في الجيوش تسقى الجرحى فقد جاءه ان حباب بن الفرقد
يحيي بينهم فاصاب أم ايمن وهي تسقى الجرحى فيكشفت فاغرقه في الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدفع اليه ستمهما لانهما لا ينفصلان وقال ارميه فرمى به فوق عذو الله مستلقيا حتى بدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجدته ثم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعوته وفي رواية اللهم استجب دعاء سعد اذا دعاه فكان مجاب الدعوة وقد يقال لامناضة بين كون ام ايمن كانت ٤٨ في الجيش وبين كونها بالمدينة حين وصول بعض المتزمنين الى المدينة بلجوا زمان

تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة ومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة الانصاري رضي الله عنه فقد جاء انه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعل نفسه ترسا فصار يقع النبل على ظهره وهو مضطرب عليه حتى كثر فيه النبل ومن قاتل دونه صلى الله عليه وسلم عمار بن زباد بن السكن رضي الله عنه حتى اثبتته الجراحة اي اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فمات رضي الله عنه وخذه على قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم ومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه حتى قتله ابن قننه لانه الله وهر يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو فرجع الى المشركين فقال قلت محمدا كان قد قدم وقيل ان القاتل لمصعب بن عمير ابي بن خلف الجهمي اخو امية بن خلف المقتول يدبر الذي كان يعذب بلال ارضى الله عنه يروي انه اقبل ابي بن خلف يوم احد فمخو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اين

ينسب اليه الزيدية كان اماما مجتهدا وكان من اخذ عن واصل بن عطاء الاخذ عن الحسن البصري ولما اثبت ابن عطاء المتزلة بين المتزلة بين امره الحسن البصري باعتزال مجلته فقيل له معتزلي وصار يقال لاصحابه معتزلة ولا يلزم من كون شيخ سيدنا زيد معتزليا ان يسلك زيدا مسلكه وصلب سيدنا زيد عريانا واهام مصلوبا اربع سنين وقيل خمس سنين فلم ترعورته وقيل ان بطنه الشريف ارتضى على عورته فخطاها ولا مانع من وجود الامرين وكان عند صابه وجهه الى غير القبلة فدارت خشبته التي صلب عليها الى ان صار وجهه الى القبلة اي وقد وقع تخيب نحو ذلك كما سيأتي ثم احرقوا خشبة زيد وجسده وذرى رماده في الرياح على شاطئ القرات فانه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سمعت نفسه للخلافة فخار به يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك فانهم زعموا انهم ابعدوا عن خذله وانصرف عنه اكثرهم فقد بايده ناس كثير من اهل الكوفة وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين ابي بكر وعمر لينصروه فقال كلا بل اولاهم افاقوا اذن نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ رافضة وجاءت اليه طائفة وقالوا نحن نتولاهم ونبرأ من يبرأ منهم ما وقاتلوا معه فسموا الزيدية (اقول) والعجب من تعذب بذهب سيدنا زيد ويتبرأ من الشيخين ويكرههما ويكره من يذكرهما بغير بل رجاسهم ما وعنده مقاتلته اصابته جراحات واصابه سهم في جبهته وحال الليل بين القرينين فطلبوا اجماعا من بعض القرى لينزع له النصل فاستخرجته فمات من ساعته فدفنوه من ساعته واخفوا قبره وأجروا عليه المأواستمكنوا الجاهل ذلك فلما أصبح الجاهل مشى الى يوسف بن عمر منتصرا وأخبره ودله على موضع قبره فاستخرجوه وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فاصلبه كذلك ويقال ان هشام بن عبد الملك قال يوما لزيد بلقي انك تريد الخلافة ولا تعلم لك لائق ابن أمة فقال قد كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم فقال له هشام قم قال اذن لا تراني الا حيث تكره ومن شعره

لاتطمعوا ان تهينونا ونكرمكم * وأن تكف الاذي عنكم وتؤذونا

قبل ورأس زيد دفنت بمصر القديمة بمسجد يقال له مشهد زين العابدين بن الحسين وكذلك وقع في طبقات الشيخ الشعرا في نهضة الله به وبكراته وليس كذلك بل هو محل زيد ابن زين العابدين كما ذكره المقرئ في الخطوط ويقال له زيد الا يزيد وذكر في حياة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خارج جلد هالامن جوفها وعن علي رضي

عمر لا تفوت ان لها فاستقبله مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاستقبله رجال من المسلمين فامرهم الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه فاقبل وهو يقول يا كذاب ابن تفرقتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربية من الحرب بن الصمة والزبير بن العوام رضي الله عنه فرماه النبي صلى الله عليه وسلم بها فاصابت عنقه وخدشته خدشا غير كبير

واستحقن اللوم أي لم يفرج بذلك الخلدش فرجع وهو يقول قتلني والله محمد فقالوا له ذهب والله فؤادك وفي رواية عنك أنا
لناخذ السم من أضلاعتنا فترى بها قلبك والله من يأس ما أجزعك انما هو خلدش ولو كان هذا الذي بك بعين أذننا مضره
فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذي الجهازي السوق المعروف ٤٩ من جملة أسواق الجاهلية كان عند هرة

وفي رواية لو كان بريعة ومضن
وفي رواية لو كان باهل الأرض
لما نوا أجمعون أنه قال لي بمكة أنا
اقتلت فواقه لو يبق على قتلتي
أي فضلا عن هذه الضربة وكان
أي يقول بمكة لاني صلى الله عليه
وسلم يا محمد ان عندي العود يعني
فرس له اعلفه كل يوم فرقا من ذرة
أقتل عليها والفرق بفتح الراء
مكالم معروف يسع اثني عشر مدا
في قوله رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا أقتل ان شاء الله فحقق
الله تعالى قول نبيه المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعن سعيد بن
المسيب ان أبي بن خلف قال حين
اقتدى يمدون الاسر والله ان
عندي لقرسا اعلفها كل يوم فرقا
من ذرة أقتل عليها محمد فباضت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل أنا أقتله ان شاء الله
تعالى ويمكن الجمع بأنه تكرر ذلك
من أبي عنه الله ومن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية أبصر
صلى الله عليه وسلم ترقوته من
فرجة من سابعة الدرع وهي
ما يغطي العنق من الدرع قطعته
طعنة كسرها ضلعا من أضلاعه
وفي رواية طعنه طعنة وقع فيها

الله تعالى عنه طهر وابتوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر
وأمر الله تعالى حليمين وحشيتين فوقفتا بهم الغاراي ويرى أنهم ما باضتا أي وفرختا
قال لابي بكر رضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا يتم وتقدم ما في ذلك أي لان المشركين
لما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم ذلك وخافوا ذلك وطلبوه بمكة اعلاها
وأسفلها وبعثوا القافة أي الذين يقصون الاثر في كل وجه يعقبون أثره فوجدوا الذي
ذهب الى جبل قورأثره وقال ما تقدم وأقبل قتيان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم
أي ولما اقبلوا أشفق صلى الله عليه وسلم على صهيب وخاف عليه وقال واصحباه ولا
صهيب لي أي لانه نوا عنه هما أن يكون ثالثهما فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج للغارارسل له أبو بكر مرتين أو ثلاثا فوجده يصلي فقال يا رسول الله وجدت
صهيبا يصلي فسكرت أن أقطع عليه صلانه فقال اصبت وتقدمت الحوالة على هذا فلما
كان قتيان قريش على أربعين ذراعا من الغار تجمل بعضهم ينظرون في الغار فلم ير الا حمامتين
وحشيتين أي مع العنكبوت فقال ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
نصرف ان الله عز وجل قد درأ عنه أي دفع عنه وفي رواية فلما انتهوا الى فم الغار قال
قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أربكم أي حاجتكم الى الغار ان عليه
لعنكم لو كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم أي ولو دخل الغار لا تفتح ذلك
العنكبوت وتكسر البيض وهذا يدل على ان البيض لم يكن فرخ أي ويحتمل ان بعض
البيض فرخ وبعضه لم يفرخ ثم جاء قبالة فم الغار فقال أبو بكر يا رسول الله انه يرانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا وفي بعض الروايات لو
رأنا ما تكشف عن فرجه أي ما استقبلنا بفرجه وبوله وقال أبو جهل أما والله اني لاحسب
قريبا يرانا ولكن بعض حصره قد أخذ على أبعارنا فانصرفوا وذكر ابن كثير ان بعض
أهل السيرة كران أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم
نظر الى قدميه لا يبصر فافقت قدميه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جازنا من ههنا
لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الفارقة ففرج من الجانب الآخر وإذا البصر قد اتصل
به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس عنكم من حيث القدرة العظيمة
ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولما ثبت شيئا من تلقاء أنفسنا ونسب النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جند الله اتهمى وعن
أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لا تزال أحب العنكبوت منذ رأيت رسول

٧ حل في من الفرس مرارا وجعل يحور كما يحور الثور اذا فرج وانه صلى الله عليه وسلم حين أخذ الحرب اتفق بها
اتفاضة شديدة حتى تباعد عنه من كان حوله ثم استقبله فطعنه في عنقه ولا منافاة لان الترقوة في أصل العنق ولا منافاة أيضا بين
كون الحاصل من الطعنة خدشة وبين كونه استقص بالحربة اتفاضة شديدة وناهيك بعزيمه صلى الله عليه وسلم لان كون الطعنة

بجيشه انما هو بحسب ما يظهر للرأى والا فالطعنة شديدة في الباطن وذلك أقوى في الشكايه ليكون من الهزات أيضا ودليل وجود الشدة في الباطن وقوعه من اراعن القرمس وكونه خاد كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يفضى الى كسر الصلع من خوارق العادة وجاء في رواية انه ضربه ٥٠ قعت ابطه حتى انكسر ضلع من أضلاعه وقد يقال يجوز ان تكون الحربة

تقتل من المكان المذكور الى ابطه حتى كسرت ضلعه ولم يقتل صلى الله عليه وسلم يده الشريفة أحد الأبي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدو الله وهم راجعون الى مكة بسرف وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وقيل مات يظن رايه ففعل ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان لا يسير يظن رايه بهداه من الليل واذا ناز تاجع لي فجهتها واذا رجل يخرج منها في سلسله يجذب بها يصبح العطش فناداني يا عبيد الله فلا أدري أعرف اسمي او كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبيد الله قالت له فقال اسقني فاردت ان أفعل واذا رجل وهو الموكل بعذابه يقول لا تسقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي ابن خلف لعنه الله رواه البيهقي ويدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتل نبي أو قتل بأمر نبي في زمنه يمذب من حين قتل الى أن ينفخ في الصور وجاء أشد الناس عذابا من قتل نبي وفي رواية اشتد غضب الله على رجل قتل رسول الله فسطعا لاصحاب السعير أي لان الانبياء عليهم

الله صلى الله عليه وسلم أسماهم يقول جرئ الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على عليك يا أبابكر الا أن البيوت تظهر من نسجها أي ينبغي ذلك لما تقدم ان وجود نسجها في البيوت يورث الفقر وفي الجامع الصغير جرئ الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على الغار (أقول) فيه ان في الحديث العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان صح وثبت تأخره فهو ناسخ له وان كان منقذ ما على ما هنا وضع ما هنا فهو منسوخ به والله أعلم وبارك صلى الله عليه وسلم على الحاصتين وفرض جزاء الحمام واتخذنا في الحرم فأفرختنا كل شئ في الحرم من الحمام أي ولاجل ذلك ذهب الغزالي من أتمنا الى هذه الوقف على حمام مكة دون غيره من الطيور وهو الراجح ونظري الامتناع في كون حمام الحرم من نسل ذلك الزوج فانه روى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام أنه بمش الحمامة من السفينة لتأتيه بخبر الارض فوكت بوادي الحرم فاذا الماء قد انضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حراء فاخضبت رجلاها ثم جاءت فسمع عنها وطوقها طوقا وذهب لها الحرة في رجلها وأسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وفي شعر الحارث بن مضاض الذي آوله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أيس ولم يسر بمكة ساصر
ويك ليت ليس يؤذي حمامه * يظل به امنا وفيه العصار

في هذا ان الحمام قد كان في الحرم من عهد جرهم أي ونوح وذ كر بعضهم أن حمام مكة أظله صلى الله عليه وسلم يوم قصها فدعا له بالبركة ويروي ان أبابكر رضي الله تعالى عنه لما رأى قريشا أقبلت نحو الغار خصوصا ومعهم القمامة بكى أي ويقال لما سمع القائف يقول اقترس والله ما جازمطلو بكم من هذا الغار حزن وبكى وقال والله ما على نفسي أبكى وليكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تحزن ان الله معنا وأنزل الله تعالى سكينته على أبي بكر رضي الله تعالى عنه أي وأنزل الله عليه أمانته التي تسكن عندهما القلوب قيل قال له لا تحزن ولم يقل له لا تحف لان حرته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النهي تأيس وتيسيره كما في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما زعمته الرافضة أن ذلك غضبا من أبي بكر ودعا له لان حرته رضي الله تعالى عنه ان كان طاعة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا أنه معصية وفي رواية عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه أي لانهم ما علوا على رؤسهم ففعل أبي

الصلاة والسلام مأمورون بالاطف والشفقة على عباد الله فما يعمل الواحد منهم على قتل شخص الأمر عظيم قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهم لطفا ورقيقا وشفقة على عباد الله وتقدم ان ابن عمر رضي الله عنهما تيسر وادار رجل بهذب ويطن فنادى يا عبيد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان أفعل فقال الاسود الموكل بهذب يا عبيد الله فان

هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قتلهم أصحابه رواه الطبراني في الأوسط ولا يبعد في تعدد الواقعة بل في الخصائص الكبرى للعلال السيوطي ما يدل على التمسك وذكر فيها أن ابن عمر ذكر ذلك الذي رأيته في رأيي صلى الله عليه وسلم فقال هذا أبو جهل وذلك هذا إلى يوم القيامة وقد حفر أبو عامر ٥١ الفاسق الذي كان مع المشركين كما تقدم

حفراني. وضع المعركة وزعم أن ذلك من مكاييد الحرب فوقع النبي صلى الله عليه وسلم في حفرة منها فأنغمى عليه صلى الله عليه وسلم وبحثت أي خدشت ركبته فأخذ على رضى الله عنه بيده ورفعته طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه حتى استوى قائما وكان سبب وقوعه أن ابن قنينة لعنه الله علاه بالسيف فلم يؤثر فيه السيف إلا أن ثقل السيف أثر في عاتقه فشكا صلى الله عليه وسلم منه شهرا أو أكثر وقذف صلى الله عليه وسلم بالجملة حتى وقع لشقه ورماه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص بحجر فكسر رباعيته اليمنى السفلى وشق شفته السفلى ودعا عليه صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاه فقتله حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه كما رواه الحاكم في المستدرک قال قال حاطب رضى الله عنه لما رأيت ما فعلت عتبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه عتبة فأشار إلى حيث توجه فقضيت حتى ظننت به فضرته بالسيف فطرحت رأسه

قال تطرت إلى أقدام المشركين ولحقني في الغار وهم على رؤسنا فقاتل رسول الله لو أن أحدهم تطرأ إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أب بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم كان معهم ما وثا لهما باللفظ والمعنى أما باللفظ فكان يقال يا رسول الله ويقال لابي بكر يا خليفة رسول الله وأما بالمعنى فكان مصاحبا لهما بالنصر والهداية والارشاد والضمير في أيده بمنزلة تروها راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود ملائكة أنزلهم الله تعالى عليه في الغار يشربونه صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائه وروى أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه عطش في الغار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى صدر الغار فوجد ماء إلى من العسل وأيضا من اللبن وأزكى رائحة من المسك فشرب منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمر الملائكة الموكل بانهم الجنة أن يحرق نهر من جنة الفردوس إلى صدر الغار لتشرب قال أبو بكر يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مفضل ولو كان عمله عمل سبعين نبيا أي ودكر بعضهم قال كنت جالسا عند أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام رجل فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني بثلاث حشيات من تمر فقال أرسلوا إلى علي فجاء فقال يا أبا الحسن إن هذا يزعم كذا وكذا فاحتله حتى له فقال أبو بكر عدوها فعدوها فوجدوها كل حشية ستين تمر لا تزيد ولا تنقص فقال أبو بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة في الغار كفى وكفى علي في العدد سواء ذكر الذي أنه موضوع وأهل قول الصديق صدق الله ورسوله له لا اختياره عليه أي نفسه في أن يحتملوا أن ذلك له ليكون كل حشية جات ستين حبة ولما أيسر قريش منهما أرسلوا الأهل السواحل أن من أسر أو قتل أحدهما كان له مائة مائة أي ويقال إن أبا جهل أمر مناديا ينادي في أعلى مكة وأسفلها من جاء بمحمد أو دل عليه فله مائة بعير وإلى قصة الغار أشار صاحب الهمزية بقوله

أخرجوه منها وآواه غار * وجنته جامعة وزفاه

وكفته بنصبها عنكبوت * ما كفته الجملة المصدا

واختفى منهم على قرب مرآ * ومن شدة الظهور الخفاء

أي كانوا يسميوا لآخر أجده من تلك الأرض التي هي مولده صلى الله عليه وسلم ومرابه ووطنه ووطن آبائه بسبب ما ألغتهم في أيدائه وأيداه أصحابه خصوصا ضيقهم وآواه غار وجنته

فترأت فأخذت رأسه وفرسه وسينته وجنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضى الله عنه وأما ما ذكره ابن منته من أنه أسلم واستندل بقول أخيه سعد بن أبي عتبة أنه ولدته فليس فيه ما يدل على إسلامه لاحتمال أن يكون عهد أبيه وهو في كفره بأن أمة زمة جاءت منه وقد شدد أبو نعيم في الإنكار على ابن منته في ذكره في الخصائص واحتج بعباده

عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر رباعيته وأدى وجهه فقال اللهم لا تقبل عليه
الحول حتى يموت كافرا فاحل الحول حتى مات كافرا إلى النار قال الحافظ ابن حجران ذكر في الإصابة خطأ وليس في الآثار
ثابت على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر ٥٢ فلامعنى لا يراد في الإصابة ٥٢ وروى ابن الصق عن سعد بن أبي

وقاص رضي الله عنه قال
ما حرصت على قتل رجل قط
بحرصي على قتل أخي عتبة حين
صنع برسول الله ما صنع ولقد
كفاني فيه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد غضب الله
علي من أدى وجهه رسول الله
أنه لم يولد من نسل عتبة ولقد يبلغ
الحلم ألا هو أبخر أي متقن القم
أهتم أي مكسور الثياب يعرف
ذلك في عقبه وجاء أن الذي جرح
وجهه الشريف صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن قننة وفي رواية
عبد الله بن شهاب الزهري جرح
الامام الزهري من قبل أبيه شهد
أحدا مع الكفار ثم أسلم رضي
الله عنه وهو الذي تبعه في جبهته
وان ابن قننة جرح وجنته وهي
ما ارتفع من لحم خذه فدخلت
حلقته من المفقر في وجنته
صلى الله عليه وسلم وهنت
البيضة على رأسه أي كسرت
وسال الدم على وجهه ورموه
بالحجارة حتى سقط لشقه في حفرة
واحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى
استوى قائما وفي الصحيح عن
قيس قال رأيت يد طلحة شلاء
لأنه وفي بها النبي صلى الله عليه

منهم حمامة في لونها يابض وسواد وكفته أعداءه عنكبوت بنفسها الذي كفته أيهم
الحمامة الكثيرة الريش فتلك الحمامة كانت ورقاء مصداق واستتر منهم مع قرب محل
رؤيته وحكمة خفاؤه واستتاره منهم مع ظهوره لهم لوتظروا أحدهم إلى ما تحت قدميه شدة
ظهوره عليهم بالغلبة والمعونة الإلهية ومكث في الغار ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن
أبي بكر وهو غلام يعرف ما يقال بأنهما حين يختلط الظلام ويدلج من عندهما بغير فيصبح
مع قريش بكاء في بيته فلا يسمع أمرا يكاد أن به الأوعاء ويخبرهما به وكان عامر بن فهيرة
مولى أبي بكر رضي الله تعالى عنهما كان علوا كالطفيل فأسلم وهو ملوك وكان ممن يهذب
في الله عز وجل فاشترأه أبو بكر من الطفيل وأعتقه كما تقدم فكان يروح عليهما بمخض غنم
أي قطعة من غنم أبي بكر فكان يرعاها حيث تذهب ساعة من العشاء ويفدوهم عليهما
ثم يغلس أي إذا خرج من عندهما عبد الله تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يقفوا أثر
قدميه يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث أي وذلك بإرشاد من أبي بكر رضي
الله تعالى عنه في السيرة الهاشمية وأمر أبو بكر ابنه عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن
يستمع لهما ما يقول الناس فيهما من أذى ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من
الخبير وأمر عامر بن فهيرة أن يري غنمه ثم يريهما عليهما إذا أمسى في الغار وكانت
أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها تأتيهما إذا أمسى بما يصلح لهما من الطعام
(أقول) وفي الدر عن عائشة رضي الله تعالى عنهما كان أحدهما يعلم مكان ذلك الغار ألا
عبد الله بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر فانهما كانا يجتهدان إليهما وعامر بن فهيرة فانه
كان إذا سرح غنمه مر بهما فحلب لهما (وفي الفصول المهمة) وأقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثا أيام بلياليها في الغار وقريش لا يدرون أين هو وأسماء بنت أبي بكر رضي
الله تعالى عنها تأتيهما ليلا ليطعاهما وشرابهما فلما كان بعد الثلاث أمرها صلى الله
عليه وسلم أن تأتي عليهما وتخبرهم بموضعهما وتقول له يستأجرهما دليلان يأتي معهما ثلاث
من الأبل بعد مضي ساعة من الليلة الآتية أي وهي الليلة الرابعة فجاءت أسماء إلى علي
كرم الله وجهه فأخبرته بذلك فاستأجر لهما رجلا يقال له الأريقط بن عبد الله الذي
وأرسل معهما ثلاث من الأبل فجاء بهن إلى أسفل الجبل ليلا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رغاء الأبل نزل من الغار هو وأبو بكر فرفاه أي والذي في البخاري فأتاهما براحتهما
صبيحة ليال ثلاث فارتحلا وتقدم ان المستأجر لهما للدليل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وقد يجمع بأن المراد باستجار علي رضي الله تعالى عنه إعطاؤه الأجرة وكونه استأجر

وسلم يوم أحد وجاء أن طلحة رضي الله عنه جرح يوم أحد ثلثين أو خمسا وثلاثين وشل أصبعاه أي السبابة لهما
والتي تليها وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة وروى الترمذي والبيهقي عن جابر رضي
الله عنه قال أدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة أنا فذكر قتل الذين كانوا معه جابر

الانصار قال ثم قاتل طلحة قتالا شديدا حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسن فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله
لرفعتمكم الملائكة والناس يظفرون اليك حتى تبلغ بك في جوف السماء وانتزع أبو عبيدة عامر بن الجراح الحلقين اللتين كانتا
في وجنته صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما حتى سقطت ثيتاه فكان ساقا ٥٣ الشنيتين قال بهنهم ولما سقط مقدم أسنان

أبي عبيدة صار أهتم ولم يخط
أهتم أحسن من أبي عبيدة لأن
ذلك أهتم حسن لله وقيل إن
عقبة بن وهب بن كلفة هو الذي
نزع الحلقين من وجنته صلى
الله عليه وسلم وقيل أنه أبو بكر
رضي الله عنه فيحوزان الثلاثة
عاجوهما وامتنع مالك بن سنان
والدأبي سعيد الخدري رضي الله
عنه الدم من وجنته صلى الله
عليه وسلم ثم أزرده فقال عليه
الصلاة والسلام من مر دم
دعي لم تصبه النار وفي رواية من
أراد أن ينظر إلى رجل من أهل
الجنة فليتنظر إلى هذا وأشار
إليه فاستشهد في هذه الغزوة
رضي الله عنه وفي رواية من
سره أن ينظر إلى من لا تمسه النار
فليتنظر إلى مالك بن سنان ولما
رحى عبد الله بن قنعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خذها
وأنا ابن قنعة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آتاك الله وهو
يسمى الدم عن وجهه فسلط الله
على ابن قنعة نيسا جبليا فلم ير
ينظريه حتى قطعه قطعة قطعة
زيادة في نكاله ونزبه وويله
وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح

لهم ثلاث رواحل وأتى بهم معه فيه نظر ظاهر وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب أبو
بكر وركب الدليل وفي الدار المنثور فذكرت هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاثة
أيام يختلف إليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلى يجهزهم فاشترى ثلاثة أبا عمرو واستأجر لهم
دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم على الأبل والدليل فلبس ثيابا مع
ما قبله وفي حديث مرسل مكثت مع صاحبني في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا تمر
البري رأى الأراك وتقدم في باب رعيه الغنم ان غر الأراك النضيج يقال له الكاث بكاف
فباء موصلة مفتوحة قنأ مثله قال ابن عبد البر وهذا القول بانهم مكثوا في الغار
بضعة عشر يوما غير صحيح عند اهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال
الحاكم انهم مكثوا تحتين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما وذكر
في الفارابي الاقتصار عليه من بعض الرواة والله اعلم قال وعن أسماء بنت أبي بكر رضي
الله تعالى عنهما أن أبا بكر أرسل ابنه عبد الله فحمل ماله وكان خمسة آلاف درهم وأربعة
آلاف وكان حين أسلم أربعين ألف درهم وفي ألف درهم أربعين ألف دينار ويؤيد ذلك ما جاء
عن أنس رضي الله تعالى عنه أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف دينار
فحمل إليه ذلك في الغار فأتته أسماء فدخل علينا جدي أبو جعفر رضي الله تعالى عنه
فانه أسلم بعد ذلك وكان قد ذهب بصره فقال والله اني لاراه يعني أبا بكر قد فجعلكم بماله مع
نفسه فقالت كلابا بآبت انه ترك لنا خيرا كثيرا قالت فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة أي
طاقة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها فو باثم أخذت بيده فقلت ضع يداك
على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا في هذا بلاغ لكم
ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت ان أسكن قلب الشيخ اه أي ولما بلغ ضرة بن جندب
خروجه صلى الله عليه وسلم وكان مريضاً فقال لا عذر لي في معاقبة مكة فأمر أهله فخرجوا
به فلما وصل إلى التعميم مات به فأنزل الله تعالى ومن يخرج من ميتة مهاجرا إلى الله
ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً وقيل نزلت في خالد
ابن سرام بن خويلد بن أسد أسلم قديماً وهاجرا إلى الحبشة في المرة الثانية فمات من شهش
حية قبل ان يصل وجاءه صلى الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله تعالى عنه هل قلت في
أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا معك فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعدا والجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

الدم من وجهه وهو يقول كيف بلغ قوم خضبوا وجهه بنعيم وهو يدعوهم إلى دينهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء
أوتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون قال الاوزاعي بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف فيه
دمه ليشفيه من النزول على الارض ويقول لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من الجنة ثم قال اللهم اغفر لغيرهم

فانهم لا يعلمون فاحسن قدرهم وتضرع الى الله ان يهملهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم من يؤمن وقد حقق القدر جاهداه
 لهم بالتوبة من الشرك حتى يفرلهم وليس دعاءهم بفقران الشرك فلا يشك على ذلك قوله تعالى ان الله لا يضر ان يشرك به
 ولا قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا ٥٤ للمشركين وعن معمر بن راشد عن الزهري قال ضرب وجه النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد
 بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله
 شرها كلها فلم يحصل مرادهم
 بالضرب وقه الحمد والمنة فان
 قيل كيف شج وجهه صلى الله
 عليه وسلم وكسرت ربايته والله
 تعالى يقول والله يعصمك من
 الناس أجب بان هذه الآية
 نزلت بعد وعلى تسليم انها نزلت
 قبلي فالمراد عصمته من القتل
 قال الشيخ عبي الدين بن العربي
 رحمه الله تعالى لا يخفى ان أجركل
 نبي في التبليغ يكون على قدر
 ما كاله من المشقة الحاصلة له من
 المخالفين له وعلى قدر ملقاسه
 منهم وله اجر الهداية ان أطاعه
 ولا أحدا أكثر من نبينا صلى الله
 عليه وسلم فانه لم يتق لنبي من
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 ما اتفق له صلى الله عليه وسلم في
 كثرة طائفي أمة أجليته ولا في
 كثرة مصاغمة دعوته الخارجين
 عن الاجابة وكان أول من عرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 الهزيمة وقول الشيطان قتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كعب بن مالك الانصاري رضي
 الله عنه وهو أحد الثلاثة

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذها وفي لفظ فتبسم ثم قال صدقت
 يا حسان هو كما قلت انه أحب البرية اليه اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعمل به
 غيره (أقول) في قبوع الحياة والذي أعرف في هذين البيتين انهما من آيات تروى فيهما
 حسان أبا بكر رضي الله تعالى عنهما هذا كلامه وقد يقال لا مانع أن يكون أدخلهما
 حسان في مرتبة لابي بكر بعد ذلك والله اعلم وعن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال لجماعة
 أيكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا أقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن يكي وقال
 أنا والله صاحبه وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمشي امام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أتعنى امام من هو افضل منك في الدنيا
 والآخرة فوالذي نفس محمد بيده ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين
 والمرسلين افضل من أبي بكر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول أنا نبي جبريل فقال ان الله تعالى يأمرك أن تستشير أبا بكر وعن أنس
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر واجب على أمتي

• (باب الهجرة الى المدينة) •

لا يخفى انه لما كان صبيحة الليلة الثالثة من دخوله ما الفار على ما تقدم جاءهما الدليل
 الذي هو الرجل الدؤلي براحتيه ما فركا وانطلق بهما وانطلق معهما عامر بن فهيرة اي
 رديها لابي بكر فخدمهما اي وفي البخاري ان أبا بكر كان رديته صلى الله عليه وسلم اي
 ولا مخالفة لما سياتي ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الفار وركب اخذاً أبو بكر
 بفرزه اي بركابه والغرز بغين مجمعة مفتوحة وراعسا كنة وزاى دكيب الابل خاصة فقال
 صلى الله عليه وسلم لا ابشرك قال بل قد اك أبي واعي قال ان الله عز وجل يقبلي للثلاثين
 يوم القيامة عامة ويقبلي للخاصة قال الخطيب هذا الحديث لأصله قال البيهقي
 رأيت في متابعات ودعا صلى الله عليه وسلم بدعاء منه اللهم اهبطني في سفري واخلفني في
 اهلي واخذنيهم الدليل على طريق السواحل وصار أبو بكر اذا سأله سائل عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من هذا الذي معك اي وفي رواية من هذا الذي بين يديك وفي رواية من هذا
 الغلام بين يديك اي بناء على انه كان رديته صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل يهديني
 الطريق يعني طريق الخير اي لانه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انه الناس اي لشغل
 الناس عن اي تسكف عن الجواب لمن سأل عن فانه لا ينبغي اني أن يكذب اي ولو صورة
 كالنور بفتح كان أبو بكر يقول لمن سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه المستل

الله كثر من قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ قال عرفت عن النبي صلى الله عليه وسلم تروى ان الله فضيحت
 وتبين انهم من تحت الهرة فناديت بآل صوفى يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة
 يعني الله عنهم قال بل اصاح الشيطان قتل محمد لم نسل في أنه حتى وما لنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

السعد بن جهم سعد بن سعد وسعد بن صليحة رضي الله عنهم سافر فناء بكنته اذا مشى فخر حناقي كما لم يمتنا ما لم يمتنا قلا
مرف السبطون رسول الله صلى الله عليه وسلم خضوا به ونمض معهم فهو الشعب وفيهم أبو بكر و عمر وعلي وطلحة والزبير
والحرث بن الصمة وجماعة آخرون وفي خصائص العشرة أن الزبير رضي الله عنه ثبت يوم أحد مع النبي صلى الله عليه

وسلم وبايعه على الموت وأما قول
الرافضة أنهم الزم الناس كلهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
علي بن أبي طالب فمنوع بل ثبت
مع علي رضي الله عنه غيره كما تقدم
وأقبل عثمان بن عبد الله بن
المغيرة على فرس أبلق وعليه
لامعة كاملة فاصدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متوجه
لشعب وهو يقول لا نقبوت أن
تجأ فوق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغضب عثمان فرسه في
بعض تلك الحفر التي حفرها أبو
عامر القاسق فثنى إليه الحرث
ابن الصمة رضي الله عنه فاصطدما
ساعة بسيفهما ثم ضرب به الحرث
على رجله فبرك ونفق عليه
وأخدد رءوسه ومفترقه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي أحانه أي أهلكه وأقبل
عبيد بن أبي جابر العامري يهجو
فضرب الحرث على فاقته بقرحه
فاحقه أصحابه ووثب أبو دجانة
إلى عبيد فذبحه بالسيف وطعن
برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أراد صلى الله عليه وسلم أن يعاود
الضربة التي في الشعب قلا
ذهب لينفض لبيته فقام عليه

أبو بكر عن نفسه لأن أبا بكر كان معروفا لهم لأنه كان يكثر المرور عليهم في التجارة للشام
أي مصر وخالقهم فلا ينافي ما جاء في بعض الروايات أنه كان اذا سئل من أنت يقول يا بني
أي طالب حاجته فعلم أن الانبياء لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك التورية لكن
سأقي في غزوة بدر وقوع التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورواه أبي بكر راقته وفي التهذيب لابن عبد البر أنه لما أتى براحة أبي بكر سأل
أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ويرد فنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل أنت اركب واردفك أنا فان الرجل أحق يصد ردايته فكان اذا قيل له من هذا وراطة
قال هذا جدي السبيل (أقول) لا مخالفة بين هذا وما تقدم لأنه يجوز أن يكون ركب صلى
الله عليه وسلم نارة خلف أبي بكر على ناقة أبي بكر وتارة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقة
نفسه أمامه وأن ركوبه لها كان في أثناء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم أما أركب
راحته عامر بن فهيرة وترك ركوبها لاجل راحتها والهداية كما تكون من المتقدم
تكون من المتأخر وإن كان الأول هو الغالب والله أعلم وإلى توجهه صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة أشار صاحب الهمزية بقوله

وفما المصطفى المدينة واشتأقت إليه من مكة الأنحاء

أي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتأقت إليه الجهات والنواحي من مكة وقد جاء أنه
لما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مهاجرا أو بلغ الخيعة اشتاق إلى مكة فأنزل
الله تعالى عليه أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أي إلى مكة وأهل الرحمة
يتولون إلى الدنيا أي من يقول بأن النبي صلى الله عليه وسلم يرجع إلى الدنيا كما يرجع عيسى
وقد أظهرها عبد الله بن سبا كان يهوديا وأمه يهودية سوداء ومن ثم كان يقال له ابن
السوداء أظهر الإسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقبل في خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه وكان قصده بإظهار الإسلام بوار الإسلام فكان يقول الجب عن يزعم أن
عيسى يرجع إلى الدنيا ويكذب بريجة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى أن الذي
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فحمد أحق بالرجوع من عيسى عليه الصلاة
والسلام وقت ذلك في أثناء الكلام على بدء الوحي وسأقي ذلك عند بناء المسجد وكانت
قرية كما تقدم أرسلت لاهل السواحل أن من قتل أو أسر أبا بكر أو محمدا كان له مائة ناقة
أي من قتلها أو أسرها كان له مائتان فمن سراقا جاء فأسل كفار قرية يجهلون
فيهم أن قتلا أو أسرا ديتين فيينا أنا جالس في مجلس من مجالس قريش بنى مدح أي بقدي

الله عليه وسلم نصف لكتة ما خرج من دمه رأسه الشريف ووجهه مع كونه عليه هدمان فليس فقه طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه فنفض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة أي فعل شيئا استوجب به الجنة حين منعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنع وقد قيل إن طلحة رضي الله عنه كان في منبه اختلاف أي لم يرح كان به فلما جمل النبي صلى الله

عليه وسلم تكلف استقامة المشي ثلاثين سنة صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد إليه وعطش النبي صلى الله عليه وسلم عطشا شديدا وقلبا صلى الله عليه وسلم في درقته ليفصل به جرح النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشرب صلى الله عليه وسلم من ذلك لتغير وجهه من طول المكث فخرج ٥٦ محمد بن مسلمة رضي الله عنه يطلب له ماء فلم يجد ثم ذهب إلى موضع بعيد فأتى

بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الله بخير وجاءه ان نساء المدينة خرجن ومعهن فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اقتربت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تقبل براحاته وعلى يسكب الماء فيتزايد الدم فلما رأته ذلك أخذت شيئا من حصير فاجرته بالنار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع بعض اصحابه اذ علت طائفة من قريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انهم لا ينبغي لهم ان يعاونوا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم هم من الخطاب رضي الله عنه وجاءه من المهاجرين رضي الله عنهم حتى هبطوا من الجبل ونزل في ذلك قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ارددهم قال سعد فاشدت

وهو محل قريب من رايخ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني رأيت اسودة اي انضاضا بالسواحل اراء محمد واوصاه به قال سراقه ففرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا يا عيننا اي هم ففرتنا يطلبون ضالة لهم اي وفي لفظ قال رأيت ركبة بالهجر يك جمع راكب ثلاثا مروا على آنفا اي قريبا في لاراهم محمد واوصاه به قال سراقه فادوات اليه ان اسكت ثم قلت انهم بنو فلان يتبعون ضالة لهم ثم لبثت في الجاهل ساعة ثم قلت الى منزلي فأمرت جاري ان تخرج فرمى خفية الى بطن الوادي وتخبسها على وأخذت رمحي وخرجت به من ظهر البيت فخطت بزجه في الارض والزج الحديد التي تكون في أسفل الرمح وخففت عاليه اي امسكت باعلاه وجعلت أسفل في الارض لئلا يراه أحد وانما فعل ذلك كله ليفوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه أحد من قومه بخروجه معه لقتلهما أو أسرهما زاد في رواية ثم انطلقت فلبست لامتي وجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني أهل الماء يعني قومه قال حتى أتيت فرمى اي وكان يقال لها العود والقرص لغة تقع على الذكر والاتي قال في النور والمراد هنا الاتي لقوله فركبتها وقوله فرفعتها اي بالفت في اجرائها حتى دفوت منهم وفي لفظ فرفعتها تقرب بي وحينئذ يكون المراد امرعت بالسير به لان التقريب دون العدو وفوق العادة فعثرت بي فرمى اي فوقعت لضربها كما في حديث أسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها ما زاد في رواية ثم قامت فحتمهم فخررت عنها فقممت فأهويت بيدي على كنانتي فاستخرجت الا زلام اي وهي عبيدان السهام التي لا ريش لها ولم ترك فيها النصال واستقسمت بها اضرمهم ام لا فخرج الذي اكره وهو عديم اضرارهم اي لانه مكتوب عليها افعل لا تفعل ويقال للاول الامر ويقال للثاني الذاهي فركبت فرمى وعصيت الا زلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت اي غابت يد افرسي في الارض حتى بلغت الركبتين اي وكانت الارض جلدة فخررت عنها ثم زجرتم فانهضت فلم تكده فتخرج يديها فلما استوت قائمة اذ لا تريد بها عشان اي غبار ساطع في السماء مثل الدخان اي مع كون الارض جلدة فاستقسمت بالا زلام فخرج الذي اكره فناديهم بالامان اي وقالت انظروني لا اؤذيكم ولا يا نبيكم مني شيء تذكرهونه اي وفي رواية ناديت القوم وقلت انما سراقه بن مالك انظروني اكلكم ان اكلكم نافع غير ضار واني لا ادري لعل الحلي فزعوا لركوبي اي ان بافهم ذلك وانا راجع رادهم عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره له ما ذابني فوقه واخبرتهم بما تريد الناس منهم وفي

سهم لمن كنانتي فرميت به رجلا منهم فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فنهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فكان عندي في كنانتي لا يشارك كنانتي وكان بعد سعد عند فيه وجاءه في رواية

عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيته أدي بالسهم يوم؟ حذيفة بن اليمان قال نعم حتى كان بعد الحرب ولم يعرفه
فقلت الله - لا - وصلى الله عليه وسلم فظهر ذلك اليوم وهو جالس من الجراح التي أصابته صلى الله عليه وسلم وصلى السلون
خطبه لعمود ثم فسح وقبل أن الذين صلوا معه وداعه الذين أصابته الجراح ٥٧ وقد جاءه وجد بطه رضى الله عنه بضع

وسبعون جراحة من طعنه وضربة
ورمية وقطعت أصبعه وفي رواية
أما له وفي البخاري من قيس بن
أبي حازم قال رأيت يد طهمة بن
عبيد الله التي رقى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم شلاء ونزف
الدم بطه رضى الله عنه - حتى
غشى عليه فجاءه أبو بكر رضى الله
عنه ونضح الماء في وجهه حتى
افاق فقال ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له أبو بكر رضى
الله عنه هو يخبروه وأرسلني فقال
الحمد لله كل مصيبة بعد جمل أي
قليلة وأصيب فم عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه وجرح
عشرين جراحة فكثر وأصاب
كعب بن مالك سبع عشرة جراحة
وقتل الأصم بن عبد الأشهل
كان يابى الإسلام على قومه بني
عبد الأشهل فلما كان يوم خروج
النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد
جاء إلى المدينة فسأل عن قومه
فقبل بأحد فبداه الإسلام أي
رغب فيه فأسلم ثم أخذ سيفه
ورمحه ولامته وركب فرسه ففدا
حتى دخل في عرض الناس أي
جانبهم فقاتل حتى أثبتته الجراحة
فبداه رجال من بني عبد الأشهل

رواية قال يا محمد ادع الله أن يطلق فرسي وأرجع عنك وأرد من ورائي وفي رواية قال
يا هذا ادع إلى الله ربكم ولا تكلم إلا بالحق ولا تروا مني إلا بالحق ولا تروا مني إلا بالحق ولا تروا مني إلا بالحق
فأطلق الفرس وحينئذ يكون زجره لها ونموضها به الداء فلا تخافه - قال فركبت
فرسي أي بعد نموضها حتى جثتم فقلت إن قومك جعلوا فيك الدية أي مائة من الإبل لمن
قتل أو امرئ وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فأخبرتهم بما يريد الناس منهم - م
وكانه رأى أن ذلك كف في حرقه بهم عن ذكر أبي بكر قال سراقه وعرضت عليه - ما
الزاد والمتاع فلم يقبل وأقالا أخف عنا أي وفي رواية عرضت عليه - ما الزاد والمتاع لأن أي
ولعل الخ لآن هو المراد بالمتاع أي لأنه جاء أنه قال ما أخذوا هذا السهم من كنانتي وغني
وأبلى بعمل كذا وكذا أخذنا من - ما ما شئنا ففعلنا لا كفننا نفسك فقال كفيتموها (أقول)
وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يا سراقه إذا لم ترغب في دين الإسلام فاني لا أرب في
أبلكم ومواسيك وفي رواية عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قال لما أدر كسراقة قال
يا رسول الله هذا الطالب قد لحقنا قال لا تحزن إن الله معنا أي وقد تقدم أنه قال ذلك له في
الغار فلما كان يضاو منه قد أي مقدار ربح أو ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطالب قد
لحقنا وبكيت قال لم تبكي فأت أم والله ما على نفسي أبكي وأبكي عليك فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم كفناه بما شئت فساخنت به فرسه في الأرض إلى بطنها
وكانت الأرض صلبة أي ولا يخالف ما سبق أنم ابغيت الركبتين لجواز أن يكون ذلك في
أول أمره ثم صارت إلى بطنها وذلك كله في المرة الأولى فلا يخالف ما في المتاع لما قرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخت يد فرسه في الأرض إلى بطنها فقال ادع لي يا محمد
أن يخلصني الله تعالى ولأت على أن أرتد عنك الطالب فدعا لخاص فماد قبحه - ثم ساخت
قوائم فرسه في الأرض أشد من الأولى فقال يا محمد قد فعلت إن هذا من دعاك على
الحديث أذهو يد على أنها في المرة الأولى وصلت إلى بطنها وفي الثانية وصلت إلى ما هو
زائد على ذلك وقد يدل ما يأتي عن الهمزية وأصل المراد أنه دخل جرحه من بطنها في
الأرض في المرة الثانية وفي لفظ فقال يا محمد قد فعلت إن هذا دعاك الله ينجيني مما أنا
فيه فوالله لا عيب علي من ورائي من الطالب فدعا له فأنطلق راجعا وفي السبعينيات
للهمم الذي أن سراقه لما دنا منه صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني البليار الواحد القهار ونزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل يقول جعلت لأرض مطيعة لك فأمرها بما شئت

أ - حل في يلقون قتلاهم في المعركة إذا هم به ففعلوا والله أن هذا الأصم فسألوه ما جاءه بن منصوره فتوكلت أم رغبة في
الإسلام فقال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله وبرسوله ثم جئت وفاتت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم
فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أهل الجنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول حدثوني برجل دخل الجنة ولم

يصل يعني الاصبرم وقتل حنظلة رضي الله عنه وهو ابن أبي عامر الراهب الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم القاسق ويقال
لأبي عامر بن صيني وتقدم ان اباع امر خرج من المدينة بآعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جامع كذا فريش يوم أحد وكان
ولده حنظلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨ فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه فنهاه صلى الله عليه وسلم وقبدها

صلى الله عليه وسلم على أبي عامر
ان يموت طريدا وحيدا فاستجاب
الله دعوته فخرج الى الشام بعد
فتح مكة فأتى وحيدا طريدا قال
السبي في نائمه

ومات ابن صيني على الصفة التي
ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة
وسبب قتل ابنه حنظلة رضي الله
عنه انه ضرب فرس أبي سفيان
فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة
يريد بوجه فرسه فآذنه ابن الأوس
وهو غلط والصواب آذنه ابن
الاسود فحمل عليه فقتله فقال صلى

الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني
حنظلة لتغسله الملائكة وفي
رواية رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بين السماء والارض بماء
المزن في مصائف القصة فسمعت
زوجته وهي جيلة بنت عبد الله بن
أبي ابن سلول رأس المنافقين وكانت
من المؤمنات الصادقات فقالت
خرج جنبا فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة
وكان حنظلة رضي الله عنه دخل
عليها عروسا تلك الليلة التي
صبيتها وقعة أحد وكان استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدخول بها فلما صلى الصبح غدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فأخذت الارض أرجل جواده الى
الركب فساق سراقه فرسه فلم يصرك فقال يا محمد الامان وعزة العزى لو أنجيتني لا كوتن
لك لاعليك فقال يا أرض اطلقيه فأطلقت جواده وروى في بعض التفاسير ان سراقه
عاهد سبع مرات ثم ينكت العهد وكلما ينكت العهد تغوص قوائم فرسه في الارض
وهذا أي الاقتصاد على غوص قوائم فرسه في الارض لا ينال في الزيادة فلا يخالف ما سبق
وفي السابعة تاب توبة صدق وفي القصول المهمة ما اتصل خبره سيده صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه صلى الله عليه وسلم من الغداجع الناس ابو
جهل وقال بلغني ان محمدا قدم مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان آخران
فايكم يأتيين بخبره فوثب سراقه فقال أنا لمحمد يا أبا الحكم ثم انه ركب راحلته واستجنب
فرسه واخذ معه عبدا له اسود كان ذلك العبد من الشهبان المشهورين فسارا في اثر
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسيرا عني فاحتق لحاقه فقال أبو بكر يا رسول الله قد ذهبا هذا
سراقه قد اقبل في طلبنا واه غلامه الاسود المشهور فلما ابصرهم سراقه نزل عن راحلته
وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفنا امر سراقه بما شئت وكيف شئت وانى شئت فغابت قوائم فرسه في الارض حتى
لم يبق في القوس ان يصرك فلما نظر سراقه الى ذلك هاله ورمى نفسه عن القوس الى الارض
ورمى رمحه وقال يا محمد انت انت واهما بك اي انت كما انت اي آمن واهما بك فادع ربك
يطلق لي جوادى ولك عهد وميثاق ان ارجع عنك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى
السماء وقال اللهم ان كان صادقا فبأي قول فأطلق له جواده قال بأطلاق الله تعالى له
قوائم فرسه حتى وثب على الارض سليما اي ولعل هذا في المرة الثانية او المرة الاخيرة من
الجمع على ما تقدم وتقدم ان الاقتصاد على القوائم لا ينال في الزيادة علمه فلا يخالف
ما سبق في هذه الرواية ورجع سراقه الى مكة فاجتمع الناس عليه فأنكر انه رأى محمدا
فلا زال به ابو جهل حتى اعترف واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سراقه مخاطبا لأبي جهل
يا احكم والله لو كنت شاهدا * لا امر جوادى اذ تسوخ قوائمه

علمت ولم تشكك بأن محمدا * رسول ببرهان فن ذابقاومه

وسياق هذه الرواية يدل على انه خرج خلف النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ويصل لذلك
ما ذكرناه كان احد القاصين لآثره صلى الله عليه وسلم في الجبل لكنه يخالف لما تقدم
انه خرج خلفه صلى الله عليه وسلم من قديم من مجلس قومه واخفى خروج فرسه وخروجه

يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فازنته فكان معها وأجذب منها ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج عن
الى العدي فجل من الغسل اجابة لداعي وفي رواية انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصائحة بالخروج للعدو وفي
رواية انه غسل أحد شقيه ثم خرج ولم يغسل الشق الاخر فلذلك غسلته الملائكة وجاء انه التمس في القتلى وجسده ويهبط

رأسه ما واصل يقر به ما تصدق بالقوله صلى الله عليه وسلم وقد رأت زوجته تلك الليلة ان السما فوجت فدخل ثم أطبقت
وساء انها شهدت اربعة من قومها حين اراد الخروج بانه دخل بها خشية ان يحصل له موت فيكون في ذلك نزاع قالت لاني رايت
السما فوجت فدخل فيها ثم أطبقت وعلمت منه بعد الله بن منظاره رضى الله عنه ٥٩ في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي

ولاه اهل المدينة عليهم وبايعوه
حين خلعوا يزيد بن معاوية وكان
ذلك سببا لوقعة الحرة ولما مثل
كفار قريش بشهداء أحد لم يثأروا
بمنظلة القه سبيل لكون والده
معه وهو أبو عامر الفاسق وقد
جاءه ان أبا قتادة الانصاري رضى
الله عنه لما رأى ما فعله كفار
قريش بالمسلمين من القتل اراد
ان يمثل بقتلهم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان قريشا
أهل امانة من بغاهم العوائر
أكبه الله على فيه وعساك ان
طالت بك حياة ان تقر علك مع
أعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا
ان تبطر قريش لا خبرتم إيمانها
عند الله تعالى فقال أبو قتادة
واقم يا رسول الله ما غضبت الا لله
ولرسوله فقال صدقت بنفس
القوم كانوا النبيهم وجاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو
عليهم أي يكررا الدعاء عليهم او
يتدبم الدعاء عليهم فلا ينافي
انه قد دعاهم في بعض الاوقات
فانزل الله ليس لك من الامر شيء
الاية فكف عن الدعاء عليهم
وقال لئن ظفرت بهم سم لأمثلن
باربعين منهم فانزل الله تعالى وان

عن قومه وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المخرج من مكة طريقا صغيرا
الطريق الذي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد له وسقة على قديد فجلس في مجلس
قومه فلما انصرف جروهم فعمل مائة قدم ثم وجد عبده الاسود في صرور وكان معه راحته
فركبها واستجنب فرسه وذهب عبده ولا مانع أن يخرج من مكة بعد خروجه من الغار
ويسبهم على قديد ولا ينافي ذلك قوله انما ارسل كفار قريش لانه يجوز ان يكون ذلك
هو الحامل لسراقة على الذهاب الى مكة لانه يجد بغيره ولا ينافي ذلك كونه كان أحد
القصاصين لا ثم صلى الله عليه وسلم لانه يجوز ان يكون عادى قديد قبل ان يجعل الجمل
وفي كلام بعضهم انه ارسل بهذين البيتين الى ابي جهل ولا مخالفة لجواز ان يكون ارسل
بهما قبل أن يشافههما وفي رواية انه لما لحق بهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصبره
فصرع عن فرسه فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تنف مكانك لا تنك كن احدا يلحق
بنا ثم لا يخفى ان صرعه عن فرسه يحتمل أن يكون لما ساءت ويحتمل انه صرعه عنها قبل
ذلك وهو ظاهر سياق الرواية الاولى وهي فمقرت بي فرسي فخرت عنها وحيث لا يكون
عثر رها بدعائه صلى الله عليه وسلم والله أعلم قال سراقة فسأله ان يكتب لي كتاب أمن
لانه وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي السبعيات قال سراقة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امرك في العالم وعملك
رقاب الناس فما هدي اني اذا أتيتك بمملكك فأكرمني فأمر عامر بن فهيرة اى وقيل
أبا بكر فكتب لي في رقعة من آدم اى وقيل في قطعة من عظم وقيل في خرقة (اقول)
وحيث لا يمكن ان يكون كتب عامر بن فهيرة أو لا فطلب سراقة ان يكون أبو بكر هو الذي
يكتب فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك فأحدهما كتب في الرقعة من الادم
والآخر كتب في العظم أو الخرقة والمراد بالخرقة الرقعة من الادم فلا مخالفة ولما اراد
الانصراف قال له كيف بك يا سراقة اذا تسورت بسوارى كسرى قال كسرى بن هرمز
قال نعم وسأني ان سراقة أسلم بالجرانة ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
قال له مرحبا بك وعن سراقة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والاطائف
خرجت ومعها الكتاب لالقاء فلقيته بالجرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا
يقرهونى بالرمح وبقولون اليك ما اتريد قال قد نوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته فرفعت يدي بالكتاب ثم قالت يا رسول الله هذا كتابي وانما سراقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاه وبشر انه قد نوت منه وأسلت ولما جى له

عاقبت فمما قبوا مثل ما عوقبت به ولئن صبرتم لهو خير للصبرين فقال اصبر واحدة صب وأقبل رجل من المشركين مقبعا بالحديد
يقول ان ابن عوف فتلقاه رشيد الانصارى القارصى فضربه على عاتقه فقطع الذراع فقال خذها وانما الغلام القارصى ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانما الغلام الانصارى وكان قد قتل

بذلك الضربة فمعرض لرشد اسود ذلك المقتول بهدوكاته كاب وهو يقول اما ابن عوف فضر به وشيد على رأسه وعليه الخفر
فقلق رأسه فقال خذها وانا للفلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنتم يا ابا عبد الله وكان يومئذ لا ولد
له وقتل هروبن الجوح وكان أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسود يشهدون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما
سكان يوم احدا وادوا احده
وقالوا قد عذرك الله فاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
بني يردون أن يحبسوني عن
الخروج معك فوالله اني اريد ان
اطأ بخرجي هذه الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انت فعدا عذرك الله فلا جهاد
عليك وقال لبني ما عليكم ان
لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة
فاخذ سلاحه وخرج وتوجه الى
القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة
ولا تردني خائبا الى أهلي فقتل
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان منكم
من لواقم على الله لا يره منهم
عمرو بن الجوح ولقد رايت به بطا
في الجنة بعرجته وفي رواية انه
قال يا رسول الله اريت ان قاتات
في سبيل الله حتى اقتل امشي
برجلي هذه صحيفة في الجنة فقال
له صلى الله عليه وسلم كافي انظر
اليك ثقتي بربك هذه صحيفة في
الجنة ويؤمنك الجمع بانه في اول
دخوله الجنة يطوها بوجهه غير
صحيفة ثم يصير صحيفة (واصيت)
يوم احدث على الصبح عين قتادة بن

رضي الله تعالى عنه في زمن خلافة يسواى كسرى وتاجه ومنطقته اى وبساطه وكان
سنتين ذراعين ستين ذراعا منظوما بالؤلؤ والجواهر الملوثة على الران زهر الربيع كان
يبسط له في ايوانه ويشرب عليه اذا عدت الزهور ورجى له ببال كثير من مال كسرى
وبنات كسرى وكثر ثلثا وعلين الحلى والحلل والجواهر ما يقصر اللسان عن وصفه
وهذه الدعا سراقة وقال ارفع يدك وأبسه الوارين وقال له قل الحمد لله الذي
سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول انار بالناس وأبسه ما سراقة بن مالك اى
ورفع حربها صوته وصب المال الذي جى به من اموال كسرى في مهن المسجد وفرقه
على المسلمين ثم قطع البساط وفرقه بين المسلمين فأصاب علبا رضى الله تعالى عنه منه قطعة
باعها بخمسين الف دينار ثم جى بنات الملك الثلاث فوقفن بين يديه واصر المنادى أن
ينادى عليهم وان يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد المسلمون في غنم فامتنع من من
كشف نقابهن وكرن المنادى في صدره فغضب عمر رضى الله تعالى عنه وأراد ان يملوهن
بالدرة وهن يكرن فقال له على رضى الله تعالى عنه مهلا يا أمير المؤمنين فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحوا عزي رزقهم ذل وغنى قوم اتقرفسكن غضبه فقال له
على ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيره من بنات السوق فقال له عركيف الطريق
الى العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ غنم يوم به من يختارهن فقومن وأخذهن
على رضى الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فجاء منها بولده سالم وأخرى لمحمد بن
أبي بكر فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجاء منها بولده على الملقب بزین
العابدین وهؤلاء الثلاثة قاتوا أهل المدينة علماء وروعا وكان أهل المدينة قبل ذلك
يرغبون من التسرى فلما نشأ هؤلاء الثلاثة بهم رغبا فبه ومن غريب الاتفاق ما حكاه
بعضهم قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأهبط سعيدني يوما فقال لي من أخوالك
فقلت أمي فتاة فكانت في نقصت من عينه فأنا عنده اذ دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما
خرج من عنده قالت له يا عم من هذا قال سبحان الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم
ابن عبد الله بن عمر قلت فن أمه قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد فجلس عنده ثم نهض
فلما خرج قلت يا عم من هذا قال ما أحب أمرك أتجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد بن
أبي بكر قلت فن أمه قال فتاة ثم دخل عليه على بن الحسين فجلس ثم نهض فلما خرج
قالت له من هذا قال عجب منك أتجهل مثل هذا هذا على بن العابد بن الحسين قلت
فن أمه قال فتاة قلت يا عمي رأيتني نقصت من عينك لما علمت ان أمي فتاة فقال لي هؤلاء

النعمان الا وحي رضى الله عنه حتى وقعت على وجهه وقيل صارت في يده فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسوة
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها وودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة جزاء جميل وعطاء جليل
ولكن رجل مبتلي بهب القسام واخاف ان يقتل امرؤ فلا يرد في ولكن تردوها وسأل الله على الجنة فقال أنفعل يا قتادة

وفي رواية وان في امرأة احبها واخشي ان ياتي ان تقذرن في اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ردها الى موضعها وقال اللهم اكسبه جلا وعند الطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال كنت اتى السهام بوجهي ووجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها هما نزلت منه حدتي فاخذتها يدي وسببت بها الى ٦١ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في

كني دمعت عينه فقال اللهم في قتادة كما وفي وجهه نبيك وردها الى موضعها وقال اللهم اجعلها احسن عينيها واحدهما اي اقواهما نظرا فكانت لا ترمذ اذا رمدت الاخرى وفي رواية اصاب عيناى وهو من تصرف الرواية بل قال الدارقطني ان هـ ذهال رواية فقر ديه سمار ابن نصر قال النورى وقد غلطوه فالصواب انها عين واحدة وروى الاصمعي عن ابي معشر قال قدم علي عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتادة بن النعمان فقال لمن الرجل فقال

أنا ابن الذي سألت على الخديجة فرددت بكف المصطفى ايمارذ فعادت كما كانت لا قول امرها في احسن ما عين ويا حسن ماخذ فقال عمر

تلك المكارم لاغبان من لبن شيا بما نفعاد اهدا ابوالا وفي رواية فقال عمر بن عبد الله هذا فليتوسل المتوسلون ووصله واهـ من جاترته وروى ابو رهم القفاري واسمه كانوم بن الحصين ابن خالد بنهم فوقع في غمره فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ وانقطع سيف عبد الله بن جهم

ما عطاء صلى الله عليه وسلم هرجون بخله فعاد ويطه سيفه فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله ابو الحكم بن الاخفش بن شريق الثقفي فقتل على رضي الله عنه ابا الحكم بعد ذلك وهن عبد الله بن جهم هو بن جهم بن جهم رضي الله عنهم ما في قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوايت حتى يجمع من بغا القري من امراء المعتصم بن الرشيد في بغداد بجاني ديوانه وهذا

اسوة فقال اجل وعظمت في عينه جدا ولم ارجع سراقه صار يرد عنهم الطلب لا يلقى احدا الا رده يقول سمعت اي اخبرت الطريق فلم ارا هـ دا وفي لفظ قال لقريش اي لجساعة منهم قصد وعلى الله عليه وسلم كانوا اخبروا بمكان مسيره ذلك قد عرفتم بصري بالطريق وقد سرت فلم ارضى فرب هو اي فان كذا فر بش لما سمعوا من الهاتف اي ومن غيره بانه صلى الله عليه وسلم نزل في خيمة ام معبد كما سياتي ارساوا سريته في طلبه يقول قائلهم اطلبوه قبل ان يستعين عليكم بكلبان العرب فيقتله ان هـ ولا هـ م الذين ردهم سراقه فكان سراقه اول النصارى جاهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت آخر النصارى سراقه اي سراحه وفي رواية قال سراقه خرجت وانا احب الناس في تحصيلهما ورجعت وانا احب الناس في ان لا به لم يهـ ما هـ د ويحفل انه بعد ان ردهم سراقه ذهبوا الى ام معبد فتي قحة الخبر ان تلك المدينة جاءت الى ام معبد ففساؤها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشفت اي خافت عليه منهم فتعاجت عليهم اي اظهرت عدم علمها بذلك فقالت انكم تسالوني عن امر ما سمعت به قبل عامي هـ ذا ثم قالت ان لم تنصرفوا عني لا صرخ في قومي عليكم وكانت في عزم من قوما فانصرفوا ولم يعلموا ابن توجه اي من اي طريق توجه اي ولهـ ما هـ قات لهـ م ذلك لما رأت منهم التفتيل عليها وهذا السباق يدل على ان قصة سراقه قبل قصة ام معبد والى قصة سراقه اشار صاحب الاصل بقوله

غرت سراقه أطماع فـاخـ به جواده فانثني للملح مطلبيا واليه اشارة ايضا صاحب الهمزة بقوله واقتنى اثره سراقه فاستهـوته في الارض صافن جوداه ثم ناداه بعد ما سميت الخـصف وقد نجد الفريق النداء

اي وتبع اثره سراقه فهو ت اي سقطت به صافن وهي القرس التي تقوم على ثلاث قوائم وتقيم الاربعة على طرف الحافر وهو وصف محمود في الخيل جوداه قصيرة الشعر وذلك وصف محمود في الخيل لايضا بعد ان قاربت ان يحذفها كلها وقد يخلص الدعاء الفريق كما وقع ليونس صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه قال وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال مرنا ليلة ناكها هـ ق قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يرى فيه احد فرفعت لنا حضرة طويلا لها ظلي فقلنا عند ما فاتت الحضرة فسويت يدي مكانيانام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم دخلت له فودة

ما عطاء صلى الله عليه وسلم هرجون بخله فعاد ويطه سيفه فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله ابو الحكم بن الاخفش بن شريق الثقفي فقتل على رضي الله عنه ابا الحكم بعد ذلك وهن عبد الله بن جهم هو بن جهم بن جهم رضي الله عنهم ما في قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوايت حتى يجمع من بغا القري من امراء المعتصم بن الرشيد في بغداد بجاني ديوانه وهذا

فهو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سبقت عكاشة كان يسمى العون وهذا يسمى العرجون واشتغل المشركون
ذكورا وانما يقتل المسلمين يملكون بهم يطمعون الاذان والافوف والقروح ويبقرون البطون وهم يقتلون انهم اصابوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشرف اصحابه ٦٣ وجاء وحشي بعد ان مات حمزة رضي الله عنه واخذ حربه واخرج كبده

معي ثم قلت يا رسول الله ثم وانا انجس وانعرف من تخافه فنام صلى الله عليه وسلم واذا
براع يقبل بغمه الى الحضرة يريد منها الذي اردناه أي وهو الظل فلقبته فقلت له لمن أنت
يا غلام فقال رجل من اهل مكة فسماه فمرفقه أي وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على
اسم هذا الراعي ولا على اسم صاحب الغنم قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقلت هل
في غنمك من لبن قال نعم قلت أفقها بي قال نعم فأخذ شاة فحلب لي في قعب معه وفي
رواية في اداوة معي على فيها خرقة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكهرت أن اوقفه من
نومه فوقفت حتى استيقظ فصبيت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله
اشرب من هذا اللبن فشرب لانه جرت العادة باباحة مثل ذلك لابن السبيل اذا احتاج
الى ذلك فكان كل راع ما ذواله في ذلك أي كما تقدم فلا ينافي ما جاء لا يجلين احد ماشية
أحد الا باذنه أو ان هذا الحديث محمول على فعل ذلك اختلاسا من غير معرفة الراعي وأما
قول بعضهم انما استجاز شربه لانه مال حربي فقيه نظرا لان الغنائم أي اموال الحريين
لم تكن ابيحت له حينئذ ثم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم الم بيان للرحمة بل قلت بل
فارتحلنا بعد ما زالت الشمس انتهى أي وفي رواية ان ابا بكر قال قد آن الرحيل
يا رسول الله أي دخل وقته قال الحافظ ابن حجر يجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم بأفسال فقال له أبو بكر بل ثم عاد عليه بقوله قد آن الرحيل واجتازوا
في طريقهم بام مبدى وامهاتكة وكان منزلها بقديد أي وهو محل مرافقة كما تقدم
واعلمها كانت بطرفة الاخير الذي بل المدينة ومنزل سراقه بطرفة الذي بل مكة وكانت
مسافته متبعة قليتا مل وكانت ام مبدى امرأة بركة جلد تحتني بفناء بيت او نطم
وتسقى وهي لاتعرفهم أي وسألوهما لهما وعراي وفي رواية اولينا يشترونه فقالت والله لو
كان عندنا شيء ما عوزناكم أي للشراء وفي رواية ما عوزناكم القرى لانهم كانوا مستنين
أي مجدين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام مبدى هل عندك من لبن قالت
لا والله فرأى شاة خلقتها الجهد عن الغنم أي لم تطلق الحاقبها من الهزال قال هل
بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين في حلابها قالت والله ما ضربيها من
خل قط فشأتك أي اصلى شأتك بها ان رأيت منها احلبا فاحلبها اندعابها فسمع ظهرها يده
أي وفي رواية فبعت النبي صلى الله عليه وسلم مبدى وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة
ثم قال يا غلام هات فراقض ظهرها وفي رواية فسمع يده ضرها وظهرها وهي الله
تعالى أي وقال اللهم بارك لنا في شاتنا فدرت واجدته وتماجت أي ففقت ما بين

ونذهب به الى هذبت عتبة وقال
لهما هذا كبدة حمزة قاتل ابيك
فاخذتها وضغمت فلم تقدر ان
تسيفها فلفظتها واعطته ثوبها
وحلبها وهدته عشرة دنانير بمكة
وجاء في رواية ان التمام خرج
مع هند وصرن يمشان يقتلن المساكين
يجسد عن أي يقطعن آذانهم
وانوفهم واخذن من ذلك قلائد
وكانت هذبت ان تاكل من
قلب حمزة رضي الله عنه لكونه
قتل اباها فاستخرج لها وحشي
فلذمن قلبه فلا كتها فلم تستطع
بلعه فلفظتها ولما أراد ابو
سفيان الانصراف اشرف على
الجبل ثم صرخ باعلى صوته وقال
انعمت فمال ان الحرب سجال
منظلة بمنظلة يوم احد يوم
بدر اعل هبل وسبب قوله ذلك
انه حين أراد الخروج كتب على
سهمهم وعلى الاخر لا واجالهما
هذه هبل فخرج سهمهم فتوجه
الى احد فلذا قال اعل هبل أي
زد علوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر رضي الله عنه
اجبه فقل الله أعلى واجل وقوله
انعمت فعال بسكون التاء
أي ايايت بنم في فعلها البالغ
فعال معدول من قاعلة صيغة مبالغة يعني بالغ هذه القصة أي الوقعة ثم قال له عمر رضي الله عنه لا سواء أي رجلها

لاستوى فحين واتهم قتلا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم أي لا ناصر لكم قال ابن اسحق وعلت هذبت عتبة زوج أبي سفيان على صفره شرفة فصرخت

بأعلى صوتها فقالت فمن جزيتاكم يوم بدر * والحرب بهذا الحرب ذات شمر ما كان عن حبسة لي من صفة
ولا أخى وعسى وبكرى شفت نفسي وقضيت قدرى * شفت وحشى غليل صدرى فشكر وحشى على عمرى
حق ترم اعظمى في ذرى قاجابنها هند بنت أمية بن عباد بن المطلب ٦٣ المطاية اخت مسطح بن أثاثة فقالت

خزيت في بدر وبه بدر
يا بنت وقاع عظيم الكفر
صهك الله غداة الفجر
بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى
حزة ليلى وعلى صقرى
اذ رام شيب وابول غدرى
نفضا منه ضواحي النمر
وتذكر السوء فسر نذر

قال العلامة الزرقاني قال الحافظ
ابو الريح في الاكتفاء هذا
قول هندو الكفر يصفها والوزر
يقلفها والحزن يحرقها والشيطان
ينطقها ثم ان الله هذا الاسلام
وعبادته الله وترك الاصنام
واخذ بجهنمها عن سوء النار
ودلها على دار الاسلام فصلمت
حالتها وتبدلت أقوالها حتى
قالت له صلى الله عليه وسلم
والله يا رسول الله ما كان على
الارض اهل خيلاء أحب الى ان
يذلوا من اهل خيائك وما اصبح
اليوم اهل خيلاء أحب الى ان
يعزوا من اهل خيائك وكان
اسلامها واسلام زوجها
سفيان عام القح وشهد أبو سفيان
غزوة الطائف وقلعت حينه بمكة
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم

رجلها اللعاب ثم دعا بانامير رض الرطاي يرويه سم بحيث يقاب عليهم الري فيرضون
وينامون والرط من الثلاثة للعشرة وقيل من التسعة الى الاربعة من حطب فيها فجاء
بقوة لكثرة اللبن ومن ثم قال حتى علاه الهاء وفي رواية حتى عاتقه الثمالة بضم المثلثة
أي الرغوة وفي رواية فسمها فاشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رواءا ولا بعد نمل
أي مرة ثانية بعد الاولى ثم شرب صلى الله عليه وسلم فكان آخرهم شربا وقال ساقى القوم
آخرهم شربا * ثم حلب فيه وغادره أي تركه عندها وارتحل والى ذلك اشار الامام
السبكي بقوله في تائيته

سبكت على شاة لى ام معبد * بجهد فالقمت ادر حلوية

والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله في وصف راحته الشريفة

دنت الشاة حين صرت عليها * فلها ثروة بها وعا

أي أرسلت الشاة لئلا حين صرت راحته الشريفة على تلك الشاة فذلك الشاة بسبب تلك
الراحة كثرة لبن وزيادة وعن ام عبدان هذه الشاة بقيت الى خلافة سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه الى سنة ثمانى عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ويقال
لثلاث السنين عام الرمادة أي وكانت تلك السنة اجذبت الارض اجذا باشد اذ حتى
جعلت الوحوش تأوى الى الانس ويذبح الرجل الشاة فيعافها أي تلبيح لها وكانت
الريح اذا هبت ألفت ترابا كالرما د فسمى ذلك العام عام الرمادة وعند ذلك آلى عمر رضي
الله تعالى عنه ان لا يذوق لبنا ولا مينا ولا لحما حتى تحيا الناس أي يحيى عليهم الحيا وهو
المطر وقال كيف لا يعينني شأن الرعية اذ لم يبق ما مسهم وهذا السياق يدل على ان
الذي حلبه صلى الله عليه وسلم عند ام معبد شاة واحدة وفي تاريخ العيني شارح
البخاري قال يونس عن ابن اسحق انه دعا بعض غنمها فسخ ضرعها يسده ودعا الله
وحلب في العصر حتى ارغى وقال اشربى يا ام معبد فقالت اشرب اشرب فان اشق
به فرده عليها فشربت ثم دعا بمائل أخرى ففعل به امثل ذلك فشربه ثم دعا بمائل أخرى
ففعل به امثل ذلك فسمى دليله ثم دعا بمائل أخرى ففعل به امثل ذلك فسمى عامر بن فهيرة
وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا أم معبد فساءلوا عنه صلى الله
عليه وسلم ووصفوه لها فقالت ما أدري ما تقولون قد ضاع في حالب الخائل فقالوا ذلك
الذي نرى يده وعند قول عمر رضي الله تعالى عنه ذلك قال كعب لعمر يا امير المؤمنين
ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا به صبة الانبياء فقال عمر هذا هم

فقال له ان شئت برجعها الله اليك أحسن مما كانت وان شئت عينا خيرا منها في الجنة فمضى بها وقال خير امنها في الجنة وشهد
غزوة اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه وكان يهت الناس على القتال ويقول الله الله عباد الله انصر وادين الله بنصركم الله
ثم قلعت عينه الاخرى وتوفي بالمدينة سنة احدى أو أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه

وكان أبو سفيان رضي الله عنه في أول دخوله في الاسلام حكره فقاتله النبي صلى الله عليه وسلم حتى شرح الله صدره لمحمد
وحسن اسلامه هو وزوجته عذبت عتبة وقال له العباس رضي الله عنه بعد اسلامه أين قولك انصت فقال وهو قال اهل
هبل فقال له العباس قد اذهب الله هذا امر ٦٤ الجاحلية وهذا الاسلام فابالاثان تعني الى طعن الطاعنين فيه أو في احد من

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم لم الله
الله في اصحابي واصحابي وهو من
اصحابه وكذلك بن الوليد
ومكرمة بن أبي جهل كل منهما
مضرم مع كفار قريش يوم أحد
وكانا من أشد الناس على المسلمين
ثم أسلما وحسن اسلامهما حتى
صار خالد بن الوليد سيقا من
سوق الله عنه الله على المشركين
وصلحكم من ذائق المصنف يصح
ويقول هذا كلام رب العالمين
ويضئ عليه فالجدة لذي
هذا ناسرو له اجمعين وقال ابو
سفيان يوم أحد الحرب مجال
وفي رواية يوم لنا ويوم علينا ويوم
نناهي يوم نسر وقد قال تعالى
ان هسكم قرع فقد مس القوم
قرع من ذلك والايام ذاولها بين
الناس ثم قال ابو سفيان انكم
متجدون في قتلاكم مثله لم امر
بها ولم تدوني في رواية والله
مارضيت وما مضت وما أمرت
ولا نمت ولا استبيت ولا كرهت
ولا ساعد ولا سرفى ويروي ان
الحليس سيد الاساطين حرباي
سفيان وهو يضرب بزج الرمح
في شدة حمزة ويقول ذق عذقي

النبي صلى الله عليه وسلم لم وصنوا به وسيد بني هاشم يعني العباس فمضى اليه عرو وشكا
اليه ما فيه الناس فصد عمر المتبر ومعه العباس وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبينا
وصنوا به صلى الله عليه وسلم فاقض الفيت ولا تجعلنا من القاطنين ثم قال عمر فعباس
يا أبا الفضل قم وادع فقام وحده واقف عليه ودعا بدعائه منه اللهم ثقنا في أنفسنا
واهلينا اللهم اننا نسكو اليك جوع كل جامع اللهم انا لا ترجو الا اياك ولا ندعو غيرك
ولا نرغب الا اليك فاقبل ان يصلوا الى منازلهم وخاضوا في الماء وانصببت الارض
وعاش الناس فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله تعالى فصار الناس يتبعونه
بالعباس ويقلون هنيئا لك سقين في الحرمين وقد كرام السبي الى ان جماعة كانت مقبلة الى
المدينة في ذلك اليوم فمروا صانها يصيح في السحاب انا الفوت ابا فقص انا الفوت
أبا فقص هذا وذكرا العلامة ابن حجر الهيثمي في الصواعق عن تاريخ دمشق ان الناس
كروا والاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر رضي الله
عنه الى عنه لاستسقين غدا بمن يسقي الله به فلما أصبح غد العباس رضي الله عنه الى عنه فدفق
عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك ذلك قال اخرج حتى نسقي الله بك قال اقم
فأرسل الى بني هاشم ان تظهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأوتوه واخرج طيبا وطيبهم ثم
خرج وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبني هاشم خلف ظهره
وقال يا هرا لا تخط بنا غيرنا ثم أتى المصلى فوقف فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال اللهم انا
خائفنا ولم نؤامرنا وعلات ما نحن عاملون قبل ان نخافنا فلم ينعكس عليك فينا عن رزقنا اللهم
فكنا بفضل علينا في اوله ففضل علينا في آخره قال جابر بن عبد الله حتى سمعت السماء
عابسا حقا اوصلنا الى منازلنا الاخرضا فقال العباس أما ابن السقي ابن المسقي ابن
المسقي ابن المسقي خمس مرات أنا مالي ان أبا عبد المطالب استسقى خمس مرات
فسقى هذا كلامه فليتنظر الجمع قال ابن شهاب كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يمرقون للعباس فضله ويقدمونه ويثابرونه وياخذون برأيه وكان لا يمر عمر وعثمان
وهما راكبان الا ترجلا حتى يجوز العباس ويربعام شامعه الى بيته اجلاله اي لاه صلى
الله عليه وسلم قال احفظوني في العباس فانه عي وصنوا به وفي رواية فانه بقة آبائي
فالت أم هانئ في وصف ثلث الشاة وكافطها به وحلو غبرها في بكرة وعشبة وعاف
الارض قليل ولا كثير أي حماية طلي الدواب اكله ولباها فوجهها أبو عبد قال السهيلي
لا يعرف اسمه وقيل باسمه اكم بالثاء المثلثة كما تقدم وقيل خنيس وقيل عبد الله جاءه عند

اي ذق طم ففانك لتلوت كل الدين الذي كنت عليه ما عاف قوم بهل اسلاعه عقوقا فقال الحليس يا بني كانه المساء
هنا سبد قريش يصنع بابن عماترون فقال ابو سفيان انا كتهما في فانها زلة ثم بعد لباة عمر لابي سفيان قال ابو سفيان هلم
يا هرا فمالي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتته فانظر مثاه فياس فقال له ابو سفيان انشدك الله يا هرا فمالي فمالي هرا

الهم لا والله ليسمع كلامك الآن قال انك عندى اصدق من ابن نكته وابراى لان ابن نكته لما قتل مصعب بن حمر ظنه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قتل محمد كما تقدم وفي رواية ان ابا سفيان قبل نكته همر نادى اى القوم محمد فلا فاتهم صلى الله
عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال اى القوم ابن ابي نكته فلا فاتهم قال اى القوم ٦٥ عمر بن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما

هؤلاء فقد دقلوا وقد كفيتهم
اذلو كانوا احياء لا جاؤا فاملت
عمر رضى الله عنه نفسه فقال
كذبت والله يا عدو الله ان الذى
عودت لاحياء كلهم وقد بقي لك
ما بسوءك ثم نادى ابا سفيان ان
موعدكم بدر العام القابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه قل نعم يتنا
وينكم موعدى العام القابل
ثم ارتحل القوم وساروا وبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب رضى الله عنه اوسد
ابن ابي وقاص رضى الله عنه فقال
له اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا
يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
قد جنبوا الخيل اى جعلوها
بقادة بجانيهم وامتلوا الابل اى
ركبوا مطاها اى ظهورها فانهم
يريدون مكة وان ركبوا الخيل
وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة
والذى نفسى بيده ان ارادوها
لاسير اليهم فيها ثم لا تاجرهم قال
على اوسد بن ابي وقاص فخرجت
فى آثارهم انظر ماذا يصنعون
فجنبوا الخيل وامتلوا الابل
وتوجهوا الى مكة بعد ما تشاوروا
فى نهب المدينة فاشار عليهم

المساء يسوق أعزاجها فاورأى اللبن الذى حلبه صلى الله عليه وسلم لم يهب وقال يا أم معبد
ما هذا اللبن ولا حلوب فى البيت اى والشاة عازب اى لم يطردها فخل لكن رأيت فى النور
فسر العازب بالبعيدة المرحى التى لا تأوى الى المنزل فى الليل وفى الصباح العازب الكلاء
البعيد الذى لم يبق كل ولم يوطأ قالت من بنا رجل مبارك قال صفيه قالت رأيت رجلا
ظاهر الوضاعة متبج الوجه اى مشرقه فى اشفا ره اى أجفان عينيه اى شعرها الثابت
بها وطف اى طول وفى عينيه دمع اى شدة سواد فى شدة بياض اى وهذا هو الحور ومن
ثم فسر بعضهم الدمع بشدة السواد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بياض عينيه شديد
البياض بل كان أشكل العين والشكلة حرة فى بياض العين وهو دليل الشهامة وهى
من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم فى الكتب القديمة كما تقدم وفى صوته صعل اى حجة
بضم الموحدة اى ليس حاد الصوت غصن بين الغصنين لا تشنؤه من طول اى لا تغضه
لقطر طوله ولا تقضمه من قصر اى تمتعه من قصره لم تعب فحله اى عظم البطن وكبرها
ولم تزرب صهله اى صفر الرأس كأن عنقه ابريق فضة اى والابر يق السيف الشديد
البريق اذ انطق فله البهاء واذا صمت فعليه الوقار له كلام كخرزات النظم ازين
اصحابه منظرا واحسنهم وجها اصحابه يحقون به اذا امر ابتهدروا امره واذا نهى
انتهوا عنسنيبه قال وفى لفظ أنها قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة أبلج الوجه اى
مشرقه حسن الخلق لم تعب فحله ولم تزرب صهله وسما قسماى حسنا فى عينيه دمع
وفى أشفا ره وطف وفى صوته صعل او قالت صعل أحورا كحل اى فى أجفان عينيه
سواد خلقة وفى عنقه سطح اى نور وفى لحية كئانة اى لا طويلة ولا دقيقة ازج اى
رقيق طرف الحاجب اقرن اى مقرون الحاجبين شديد سواد الشعر ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم سمابه اى ارتفع على جلسائه وعلاء البهاء اجل الناس وابهاهم من
بعدوا حسنهم من قريب حلوا المنطق فصل لانزر ولا هذر كان منطقه خرزات
نظمين يصدرون ربعة لا تشنؤه اى تغضه من طول اى من فرط طوله ولا تقضمه عين
من نظراى لا تجاوزة الى غيره اختيار الغصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا
واحسنهم قدرا له رفقا يحقون به ان قال أنصتوا لقوله وان امر ابتهدروا الى امره
محمود مخدوم محشود له حشد وجاعة لا عابس ولا مئند اى يكثر الاوم اه
قال هذه والله صفة صاحب قريش ولورأيت لا تبعته ولا جتهدن أن افعل اى وفى
الامتاع ويقال انها اى ام معبد ذبحت له سم شاة وطبختها فاكلوا منها ووضعت لهم

٩ حل فى صفوان أن لا تنفوا فافكم لا تدرون ما يفتشاهم ثم بعد ذهاب القوم فرزع المسلمون لقتلهم تفتقدونهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع اى الاحياء هو أم فى الاموات اى لان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى الاسنة قد اشربت اليه فقال رجل من الانصار هو اى بن كعب رضى الله عنه أنا انظر له لك يا رسول الله فقال له ان

رأيت سعد بن الربيع فقرأ معي السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجحدك فتطاري فوجده جريها وبه رمق أي بقية روح فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات فقال قد طعنت اثني عشرة طعنة وقد اتقذت الى مقالي ٦٦ فابلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل له ان سعد بن الربيع

يقول لك جزاك الله عنا خير ما جازى الله نبياً عن أمته وأبلغ قومك عن السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله أن يخلص الى نبيكم أي يصل اليه شيء من الأذى وفيكم من نظرف قال ثم لم أبرح حتى مات فحدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره وفي رواية أقرأ على قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله نصحه لله ورسوله حياً وميتاً ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له رجل رأيتك تلك الحضرات وهو يقول أنا أسد الله وأسدرسوله اللهم اني أبرأ اليك عما جاء به هؤلاء النفر يعني أبا سفيان وأصحابه واعتذر اليك عما صنع هؤلاء أي بانهم زاحمهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حمزة فوجد يطن الوادي قد بقى بطنه ومثل به فجذع أنفه وقطعت أذناه ومذا كبره فتطرصلى الله

في سفرتهم منها ما وسعته تلك السفرة وبقى عندها كثر لجهها وفي الخصائص الكبرى أنه صلى الله عليه وسلم بآبها أي اسلمت قبل أن يرتحلوا عنها وفي كلام ابن الجوزي ان أم معبد هاجرت واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم (أقول) في شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش بن الاصفر واسقته يوم الفتح وكان أهله أي ورثون يوم نزول لرجل المبارك ويقال ان زوجها خرج في أثرهم فادركهم وبأبىه صلى الله عليه وسلم ورجع وفي الاجوبة المسكتة لابن عون قيل لام معبد ما بال صفتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه به من سائر صفات من وصفه أي من الرجال فقالت أما علمت ان نظرت المرأة من الرجل أشقى من نظرت الرجل الى الرجل وفي ربيع البراءة لم يخشى عن هند بنت الجون أنه صلى الله عليه وسلم لما كان بضميمة خالتها أم معبد قام من رقدته فدعا عاهة ففعل يديه ثم تمضمض وبعج ذلك في عوصجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحه أي شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بفر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما كل منها جائع الاشبع ولا ظمآن الاروى ولا سقيم الابرى ولا كل من ورقه ابعر ولا شاة الادور فكانت معها المباركة فاصبحت في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففزع عن ذلك فخارنا الانبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والحجب كيف لم يشترأ من هذه الشجرة كما اشترأ امر الشاة وعن أم معبد انها قالت مر على خفي غلام سهيل بن عمرو وهو مع قربان فقلت ما هذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مولاي يستهديه ما من مزمل فانا اجهل السيركي لا تشف القرب أي فانه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو ان جاءك كتابي لا فلا تلصحن أو نمارا فلا تلصحن حتى تبعث الى من ما من مزمل فجاء بقرتين فلاحهما من ما من مزمل وبعث بهما على بعير مولاه اذهر ولا زال كفار قريش يسمكة لا يعلمون أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حتى سمعوا هاتفاً يذكروهما ويذكرا أم معبد في آيات منها

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيق بالاخفى أم معبد
هما نزل بالبر ثم رحلا * فافلح من امسى رفيق محمد

فعلوا توجه اليه اي وفي طريق الين محل يقال له الدهيم وبترا أم معبد قال بعضهم وايست بام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ويجوز أن يكون الخمر الذي وصل اليهم في اليوم الثاني من خروجه من القار هو قول هذا الهاتف أو عقبه من شخص رآهم والى قول الهاتف أشار صاحب الهمزية بقوله

عليه وسلم الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان أوجع اقلبه منه وقال اصاب بثلث ما وقفت موقفاً أغبط لي من وتفت هذا وقال رحمة الله عليك فقد كنت فمولا للضيرات وصولاً لرحم أما والله لا مثلن بسبعين منهم ولما رأى المسلمون جزع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه قالوا لن أنظرنا الله بهم يوماً من الدهر فمثلن بهم مثله لم يثل بها احدهم من العرب فانزل الله تعالى

على النبي صلى الله عليه وسلم وان غابتم فمأقبوا بمثل ما عوقبتهم به وان صبرتم له وخير للصابر من واصبر وما صبرك الا بالله ولا
تجزن عليهم ولا تلك في ضيق مما يذكرون فصبر رسول الله رسول الله عليه وسلم ونهى عن المثلة وكفر عن عينه وفي كلام بعضهم
ان هذه الآية مكية قال الحلبي يجوز ان تكون مما تذكر نزوله وعن ٦٧ ابن مسعود رضى الله عنه ما راى ناس رسول الله

صلى الله عليه وسلم با كما أشد من
بكائه على حزة رضى الله عنه فانه
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازة
وانصب حتى شق وبلغ به الفشي
وقال يا عم رسول الله وأسد الله
واسد رسول يا حزة يا فاعل الخيرات
يا حزة يا كاشف الكربات يا حزة
يا ذاب عن وجه رسول الله وقال
ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من
الندب المحرم وهو تعدد محاسن
الميت لان ذلك مخصوص بما اذا
قارنه البكاء وليس من نعي
الجاهلية المكروه وهو الذداء
بذكر محاسن الميت لان محل كراهته
اذا كان على وجه التقاصر
والتعظيم ولم يكن وصفًا لخصوص ما
لصحت على سلوك طريقته وقال
صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل
فاخبرني أن حزة ~~مكتوب~~
في أهل السموات السبع حزة بن
عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبير أن يرجع أمه صفية أخت
حزة عن رؤيته فقال لها يا أمة الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر أن ترجعي فدفعت في صدره
وقالت له وقد بلغني انه مثل باخي
وذلك في الله فما أرضاني بما كان

وتفتت بعد حة الجن حتى * أطرب الانس منه ذاك الغناء
اي واظهرت الجن أوصافه صلى الله عليه وسلم الجميدة في صورة الفتاة الذي تتوابع به
النفس حتى أطرب ذلك الغناء الانس حيث سمعوه واما قول بعضهم انهم علموا ذلك من
هاتف هتف بقوله

ان يسلم السعدان يصبح محمد * من الامر لا يخشى خلاف المخالف
نقالوا السعد سعد بن بكر وسعد بن زيد مائة وسعد هديم فلما كانت القابلة سمعوا ذلك
الهاتف يقول

فيا سعد سعد الاوس كن أنت ما نعا * ويا سعد سعد الخزرجين الفطارف
فقالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عباد فقيهه نظر لان السعد بن
المذكورين كانا أسلا قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان (أقول) يجوز ان
تكون ان هذا معنى اذ أي صيرورته صلى الله عليه وسلم آمنًا لا يخشى خلاف المخالف
لاجل اسلام السعدين أو المراد دواءهما على الاسلام على انه ذكر في الاصل ان انشاد
هذين البيتين وسماع اهل مكة له كان قبل اسلام سعد بن معاذ وذكر بعضهم أن
السعد من الانصار سبعة أربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خيثمة وسعد بن عبيد
وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عباد وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان أبو
عميرة والله اعلم قال وتقديم قصة سراقه على قصة أم معبد هو ما في الاصل وقد التزم
فيه ترتيب الوقائع وقضية الترتيب ذكر قصة أم معبد قبل قصة سراقه لانه الصحيح الذي
صرح به جماعة اه (أقول) وما يدل لذلك ما تقدم من ان كفار قريش لم يعلموا أين توجه
صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا الهاتف يذكرون أم معبد وعن اسماء بنت أبي بكر رضى
الله تعالى عنهما قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نأف من قريش فيهم أبو
جهل وقفوا على الباب فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قلت والله لا أدري فرفع أبو
جهل يده فطعم خدي لطمة خرم منهم قرطى اي وفي لفظ طرح منها قرطى والقرط
ما يعلق في شحمة الاذن قالت ثم انصرفوا فاضى ثلاث ليال ولم يدر أين توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من الجن من أسفل مكة ينفى بآيات وان الناس ليتبعونه
يسمعون صوته حتى خرج باعلى مكة يقول جزى الله رب الناس الايات كذا في الاصل
وفيه أن قولها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في خروجه لا غار وقولها
فضى ثلاث لا ندري اين توجه يقتضى أن المراد خروجه من الغار وتقدم أنهم علموا

في الله من ذلك أي أنا أشد رضا بذلك من غيري لا تخشون ولا صبرون ان شاء الله تعالى فجاء الزبير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال خل سبيلها فجاءت واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقيت عليا والزبير رضى الله عنهما فقالت لهما
ما فعل حزة فاباها انهم ما الا يريان اي رحمة بها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أخاف على عقلها فوضع يده

الشرقة على صدرها وعلالها فاسترجعت وبكت الماراة وفي رواية أنهم الماراة على واليزير رضي الله عنهما قالت لا أرجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن أبي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس قالت لا أرجع حتى أظفر إليه فحمل الزبير عنهما ٦٨ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت فصار كملابكت

بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فصبى ببرده وفي رواية قال ألا كفن فرمى رجل من الانصار بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال يا جابر هذا الثوب لا بك وهذا العمى وفي رواية جاءت صفة بثوبين متهما لحزة فكان لحزة احدهما والاخر لرجل من الانصار ولعله والد جابر رضي الله عنه وفي رواية كفن حمزة رضي الله عنه بفرقة كانوا اذا مدوها على رأسه انكشفت رجلاه وان مدوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفي رواية الحرمل وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قتل مصعب ابن عمير يوم أحد وكفن في بردة ان غطي بها رأسه بدت رجلاه وان غطي بها رجلاه بدت رأسه وفي رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاغرة اذا غطينا بها رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا به رأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكلن مصعب بن عمير نبل الاسلام فكن مكة شيبابا وجمالا ولباسا وعطرا فلما سلم رضي الله عنه نقشف وعن عبد الرحمن بن

بجروجه الى المدينة في اليوم الثاني من خروجه من الفار وتقدم انهم لم يعلموا بذلك الا من الهاتف فلبتأمل وقد تبع الاصل في ذلك شيخه الحافظ الدمشقي حيث قدم خبر سراقته على قصة أم معبد الا أن يقال الدمشقي لم ياتزم الترتيب فلا تحسن تبعيته وهنا قصة أخرى فيها زيادة ونقص قيل هي قصة أم معبد وقيل غيرها وهي انه اجتاز صلى الله عليه وسلم بضم فثم فقال الراعي الممن هذه فقال لرجل من أسلم فالتفت صلى الله عليه وسلم لابي بكر وقال سلمت ان شاء الله تعالى ثم قال للراعي ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال سعدت ان شاء الله تعالى وفي الامتاع ولقي بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله تعالى عنه في ركب من قومه فدعاهم الى الاسلام فاسلوا الى والحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد وفي الشرف ان بريدة لما بلغه ما جعلته قريش ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم طمع في ذلك فخرج هو في سبعة من أهل بيته وفي لفظ كانوا نحو عثمان بنينا وحينئذ يراي بيته قومه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له من أنت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر برأمرنا وصلح قال عن أنت قال من أ- لم من في سهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلمنا وخرج معهم يا أبا بكر اي لانه صلى الله عليه وسلم كان يتقال ولا يتطير كما تقدم ثم قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة وكل من كان معه اي وصلوا خلفه صلى الله عليه وسلم والعشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا وملك لواء فحل بريدة عمامته ثم شذها في رمح ثم مشى بين يديه اي وقال له كافي الوفاء تنزل علام ياني الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة فقال بريدة الحمد لله الذي أسلمت بنومهم يعسق قومه طائعين غير مكرهين ولما مع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يقدون كل غداة الى الحرية ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة (اقول) ولعل خروجهم كان في ثلاثة أيام وهي المدة الزائدة على المسافة المعتادة بين مكة والمدينة التي كان بها في الفار والله اعلم فانتابوا يوما بعد ان طال انتظارهم اي واحرقهم الشمس واذا رجس من اليهود صعد على أطم اي محل مرتفع من أطامهم اي من محالهم المرتفعة لاصير ينظر اليه فيبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهما به مبيضين اي لانهم لقوا الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا بيضا كما في البخاري وقيل ان الذي كساها طلمة بن

عبيد

هو ف رضي الله عنه انه كان يوم ما عا على له بطما به فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلي يوجده

كفن فيه الا برة ان غطي بها رأسه بدت رجلاه وان غطي بها رجلاه بدت رأسه وقد بسط لنا من الدنيا ما بسط وأعطينا من الدنيا ما أعطينا ونخشيت أن نكون هبت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل ليكي حتى تملأ الطامام انس رضي الله عنه قال قلت

الذي اب وكثرت القتل يوم أحد فكان الرجل والرجلان والثلاثة في الشوب الواحد ثم يدفنون في القبر الواحد وقال صلى الله عليه وسلم في حق حزة لولا أن فجزع حضية ونسأنا أي يتناول جزعهم وفي رواية لولا تجد حضية في قبورها ويكون ستم من بسدي لترك حزة ولم يدفنه حتى يحشر في بطون الطير والسباع وفي رواية حتى ٦٩ تاكله العافة ويحشر في بطون الشدة فغضب

الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى بالقتلى ووضعهم إلى جنب حزة رضي الله عنهم وأجمعين واحد فيصلى على كل واحد منهم مع حزة ثم يرفع ويؤتى بأخر فصلى عليهم وعليه حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ولم يبق لهم وفي رواية ولم يصل عليهم وهذا هو الذي في صحيح البخاري ولقظه أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء أحد ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من روايات صلواته عليهم أو أن الصلاة بعض الدعاء وحملوا على ذلك أيضا حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بعد غزاه سبعين صلاة على الميت أي دعا لهم كدعائه للميت كالمودع للأحياء والأموات حين قربه أجله فلذلك توديع لهم بذلك قال السهيلي لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغزاه إلا هذه الرواية في أحد وحديثه لا يصلح على الشهداء أحسن الأئمة يصلحهم جاء أن حنظلة كان جنبا فسلطه

عبيد الله قال في النور ولما لما القياها معا وتمعنا بين فكسوا وأبا بكر ما ذكر وهذا الجمع أولى من ترجيح الحافظ الذي على لهذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن هيران هذا القيل هو الذي في السير وما لا المياطي إلى ترجيعه على عادته في ترجيع ما في السير على ما في الصحيح لكنه ذكر أن ذلك كان شأنه في ابتداء أمره فلما تطلع من الأحاديث الصحيحة كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه أهل السير وخالف الأحاديث الصحيحة فلما رأهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب أي يرفقههم ويظهرهم أي والسراب ما يرى كالماء في وسط النهار في زمن الحر فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم أي خطبكم الذي تظنون أي وفي رواية فلما دنوا من المدينة بهنوا ورجل من أهل البادية إلى أبي أمامة وأصحابه من الانصار أي ولما منع من وجود الاصرين فثار المسلمون إلى السلاح فبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة أي وفي لفظ فوافوه وهو مع أبي بكر في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهر الحرة فلا محالة ثم قالوا له ما ادخلنا آمنين مطاعين وفي لفظ فاستقبلهم زهاء خمسمائة أي ما يزيد على خمسمائة من الانصار فقالوا اركبوا آمنين مطاعين فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بقباء في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول على كلثوم بن الهمدم أي لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف أي وهم بطن من الاوس قبل وكان يومئذ مشركا ثم أسلم وتوفي قبل بدر بيسير وقبل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة أي وعنده نزوله صلى الله عليه وسلم نادى كلثوم بغلام له يا فتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفجت يا أبا بكر وكان يجلس للناس ويتحدث مع أصحابه في بيت سعد بن خبيثة أي لانه كان عزبا لا أهل له هناك أي وكان منزله يسمى منزل العزاب والعزب من الرجال من لا زوجة له ولا يقال اعزب وقيل هي لغة رديئة (أقول) وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على كلثوم وقول من قال نزل على سعد بن خبيثة ثم رأيت الحافظ المياطي أشار إلى ذلك والله أعلم ونزل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كلثوم أيضا بقباء بعد أن تأخر بمكة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودى الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قام على رضي الله تعالى عنه بالابطع بنادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وديعة فلبات تودى إليه أماته فلما نفذ ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخص من اليه فابتاع وكاتب وقدم ومعه القواطم ومعه أم ابن ولدها ابن

اللائكة كما تقدم وعن مثل به عبد الله بن جهمش رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه فقال قبل أحد بيوم اللهم ابرئني غلما رجلا شديدا بأسه فيقتلني ثم يبعثني أنتي ويقطع أنفي فإذا القيتك قلت يا عبد الله فيم جدد أذنك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت وهذا ليس من غنى الموت المنهي عنه لان المنهي عنه أن يكون ذلك لصير نزل به وتقديم ان عبد الله بن جهمش

انقطع سيقه يوم أحد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون فغله فصار سيقا في يده وكان ينفى العرجون ودفن هو
 وناله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد وانما كان حمزة قحالة لان أم عبد الله أمية بنت عبد المطلب همة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان القتال له كما تقدم أبو الحكم بن ٧٠ الاخنس بن شريق الثقفي وأبو الحكم هذا قتل كافر في ذلك اليوم أعف

يوم أحد قتله على رضى الله عنه كما
 تقدم وقال صلى الله عليه وسلم
 ادفنوا عبد الله بن عمرو وهو عمرو
 ابن الجوح في قبر واحد لما بينهما
 من الصفا وعبد الله بن عمرو هذا
 هو والد جابر رضى الله عنه وكان
 عمرو بن الجوح متروجا بدمه جابر
 أخت عبد الله بن عمرو وجاء
 عبد الله بن عمرو والد جابر رضى
 الله عنه أصابه جرح في وجهه
 ومات ويده على جرحه فامسحت
 يده عن وجهه فانبعث الدم فرددت
 يده الى مكانه فاسكن وحفر السيل
 قبر عبد الله بن عمرو وهذا هو أيضا
 قبر عمرو بن الجوح فوجد اطريين
 لم يتغيرا كما هما تابا لاس فازيلت
 يد عمرو عن جرحه ثم ارسلت
 فخرجت وكان ذلك بعد الواقعة
 ثنت وأربعين سنة وعن جابر بن
 عبد الله رضى الله عنهم انه قال
 استصرخنا الى قتلتا نأبأ حد ذلك
 حين أجرى معاوية رضى الله عنه
 العين وسط مقبرة شهداء أحد
 وأمر الناس بنقل موتاهم فأتيناهم
 فأخرجناهم طرايات حتى أطرافهم
 وذلك على رأس أربعين سنة
 وأصابنا المشيمة قدم حمزة رضى
 الله عنه فانبعث الدم وذكر انه فاح

وجاعة من ضعفاء المؤمنين (اقول) سباني ما يخالف ذلك وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما
 نزل في دار أبي أيوب بعث زيد بن حارثة وأبى رافع الى مكة وأعطاهما خمسمائة درهم وبغيرين
 يقدمان عليه بقاطمة وأم كلثوم بنته وسودة زوجته وأم ايمن وولدها اسامة الا أن يقال
 يجوز أن يكون الكتاب الذي فيه استعداء سيدنا على رضى الله تعالى عنه للهجرة كان مع
 زيد وأبى رافع رضى الله تعالى عنهم ما وانما صحبناه ولا ينافي ذلك ما تقدم من أنه صلى الله
 عليه وسلم تأخر بهد على رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال يؤدى الودائع لان تلك الليالي
 الثلاث كانت مدة تأدية الودائع ومكث بعدها الى ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحينئذ يكون قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد تزوله بقباء على أم كلثوم
 فلامخافة لكن في السيرة الهاشمية فنزل اى على معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم على
 أم كلثوم وهو لا يتأني الا على القول بأنه صلى الله عليه وسلم مكث في قباء بضعة عشرة ليلة
 كما سباني وحينئذ يخالف ما سبق من مجيئه مع زيد وأبى رافع لما علمت أنه صلى الله عليه
 وسلم انما أرسلهما بعد ان تحول من قباء الى المدينة وفي الامتاع لما تقدم على من مكة كان
 يسير الليل ويكمن النهار حتى تقطرت قدماه فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رجة
 لما تقدم به من الورم وتقل في يديه وأمرهم اى على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك ولا مانع
 من وقوع ذلك من على مع وجود ما يركبه لانه يجوز أن يكون هاجرا ماشيا رغبة في عظيم
 الاجر وفي السيرة الهاشمية ان اقامة على بقباء كانت ليلة اوليتين وأنه رأى امرأة
 مسلمة لازوج لها أبايتها انسان من خوف الليل يضرب عليهما باهم افتخرج اليه فيه طمها شيئا
 معه فتأخذه قال على فسألتها فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف أنى امرأة لا أحدلى
 فاذا امسى غدا على او ثمان قومه فكسرها ثم جاء في بها فقال احتطبي بهذا اى اجعله
 للنار فمكنا على يعرف ذلك لسهل بن حنيف والله اعلم قال نزل أبو بكر على حبيب بن
 ابي اساف وقيل على خارجة بن زيد بالسبخ بضم السين المهملة فنون ساكنة فقامهم له
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولديكم يوم الاثنين وحلت به أمه يوم الاثنين
 وخرج من مكة اى من الغار يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين قال الحارث بن
 نواتر الاخبار أن خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم
 الاثنين زاد بعضهم وفتح مكة كان يوم الاثنين ووضع الركن كان يوم الاثنين ومن
 القريب ما حكاه بعضهم عن الربيع المالكى وكان بعصر كان يوم الاثنين خاصة اذا نام
 فيه تمام حينئذ ولا ينام قلبه وقيل خرج من مكة اى الى الغار يوم الخميس وعليه يكون

مكث

لبن قبورهم مثل المسك وفي لفظ على رأس خمسين سنة مع ان أرض المدينة سبعة يتغير الميت في قبره من
 ليلة وانما يتغيروا لان الأرض لاتأكل نعوم شهداء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وزاد قارئ القرآن والعالم العامل
 في حبيب الاذان ويحل لمسيدي الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما المؤذن المنسوب كالمشيط في دمه لا يدور في قبره

اي كنهية المهر مكة لا يا كله الدود وقد نظم هؤلاء الشيخ التتائي المالكي فقال لم تا كل الارض جنتا التي ولا
 لهالم وشهد بقتل معتوك ولا لقاري قرآن ومعتب اذانه لا لمجري القلك ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر
 واحد لانه كان ابن عمه وذكر ان خارجة اخذته الرماح فخرج بضعة عشر ٧١ جرحا فربه صفوان بن أمية بن خلف فصرقه

فاجهر عليه وقال الان شفتي
 نفسي حين قتلت الامائل من
 اصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد
 وقتلت اوس بن ارقم وقتلت ابا
 نوفل وصفوان هذا اسلم عام الفتح
 رضى الله عنه وحمل انا من موتاهم
 ليدفنوهم بالمدينة فجاءهم منادى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ردوا القتلى الى مضاجعهم
 فادرك المنادى واحدا لم يكن
 يدفن فردوه ومن دفن ابقوه وجاءه
 انه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى
 احدا ناسهيد على هؤلاء ومامن
 جريح يخرج في الله الا والله يهينه
 يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون
 الدم والريح ريح المسك وعن
 ابن عباس رضى الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اصيب اخوانكم باحد جعل
 الله ارواحهم في اجواف طير
 خضر ترد انهار الجنة وتناكل من
 ثمارها وتاوى الى قناديل من
 ذهب معلقة في ظل العرش فلما
 وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم
 وحسن مقبلهم قالوا يا ليت
 اخواتنا يعلمن ما صنع الله بنا
 انلا يرهدها في الجهاد ولا ينكلوا
 اى يمنعوها عن الحرب فقال الله

مكث صلى الله عليه وسلم في الفارتلك الليلة التي هي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
 الاحد وعليه يكون خروجهم من الغار صبيحة ليلة الاحد في البضاري اتاهما اى الدليل
 براحتيهما صبح ثلاث وتقدم ان خرجهما الى الغار كان ايلام بن بيت ابي بكر وقول ابي
 بكر سرنا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة يقتضى انهما خرجا من الغار ليل ليل اول الليل
 لان مع التاكيد ههنا أن يكون المراد بقية ليلتنا وتقدم عن البضاري اتاهما براحتيهما
 صبح ثلاث وحل ذلك على ما قارب الصبح من الليل به فليتأمل هذا المثل وقيل دخلها
 اى المدينة ليل ليل كما في رواية اسلم اى وقال الحافظ ابن حجر ويجمع بأن القدوم كان آخر
 الليل فدخلها نهارا (اقول) لعل مراد الحافظ ان الوصول كان ليل ليل الى قرب المدينة
 فاقاموا بذلك المثل الى ان اسفر النهار وساروا فاقاموا الاوقات الظهيرة فلا يخاف
 ما تقدم وقيل دخلها يوم الجمعة وذكر الحافظ ابن حجر انه شاذ والله اعلم وسرى السرور
 الى القلوب بمحاوله صلى الله عليه وسلم في المدينة فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال ما رأيت
 اهل المدينة فرحوا بشئ فرحه هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضى
 الله تعالى عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضأ
 منها كل شئ وصعدت ذوات الخلد على الاجاجير اى الاسطحة عند قدومه صلى الله عليه
 وسلم يعلن بقولهن طلع البدر علينا الخ وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يلقن

طلع البدر علينا * من ثبات الوداع
 وجب الشكر علينا * ما دعا لله داعي
 أها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

قال واستشكل بان ثبات الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل هي من جهة الشام
 فقد قال ابن القيم في الهدى في غزوة تبوك ثبات الوداع من جهة الشام لا بطوها القادم
 من مكة ونقل الحافظ ابن حجر عنه عكس ذلك وليس في محله وأجيب بانه صلى الله عليه
 وسلم جاء من جهة في دخوله للمدينة عند خروجه من قباء اه اى وفي كلام بعضهم ما كان
 أحدي دخل المدينة الامنها فان لم يعبر من امات قبل أن يصير لوبائما كما زعمت اليهود فاذا
 وقف عليها قيل قد ودع فسميت به وقيل قيل لها ثنية الوداع لان المودع يمشى مع المسافرين
 من المدينة اليها وهو اسم قديم جاهلي وقبل اسلامي سمي ذلك المثل لذلك وقيل لان الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم ودعوا فيه النساء اللائي استقنعوا بهن في خيبر عند رجوعهن من

أما بلغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
 فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
 من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما جابر رضى الله عنه ان الله كلم بالك كفا جاف قال

ما لي أهلك فقال أن أريد إلى الدنيا فاقبل فيك ثأية فقال الرب عز وجل أنه سبق أنهم لا يرجعون إلى الدنيا طال أمدهم فبالغ من ودائهم قاتل الله ولا تصعب الذين قتلوا في سبيل الله أموالنا الآية ومن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما قتل أبي جحلت أبكي واكشف الثوب عن وجهه ٧٢ فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبه وقال تبكيه ولا تبكيه

خبراً أو وقع فوديع من خرج إلى غزوة تبوك فمما أول كونه صلى الله عليه وسلم ودع بعض المسافرين عندها وهذا يدل على أن هذا الشهر قيل له عند دخوله المدينة لا عند دخوله قباء وسياق بعضهم يقتضيه وسياق بعض آخر يقتضي أنه كان عند دخوله قباء من هذا تعلم أن المدينة تطلق ويراد بها ما يشمل قباء ومنه قولنا وسمى السرى والفلوب بأول صلى الله عليه وسلم في المدينة فمن البراء إلى آخره وهي المرادة دخوله المدينة يوم الاثنين على ما تقدم وتطلق ويراد بها ما قبل قباء وحيفت تكون هذه المرادة بقول أنس لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلى آخره وأهل منه ما في بعض الروايات المتقدمة دخل المدينة يوم الجمعة الذي حكم الحافظ ابن حجر بشذوذه كما تقدم ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر للناس أي وأبو بكر شيخ أي شبيه ظاهر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب أي شمر لحية أو ودمع كونه أسن من أبي بكر كما تقدم وقد قال أنس لم يكن في الذين هاجروا أشمط غير أبي بكر فطفق من جاء من الأنصار عن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي أبابكر فيعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرفه الناس أي عرفه من جاء منهم بعد ذلك أي لأن عدم تأثير الشمس فيه لتظليل الغمامة كان قبل البعثة أرهاصاً كما تقدم ومما يدل على أن خروجه من قباء كان يوم الجمعة قول بعضهم وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف أي في قباء بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقيل لبث بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري وعن ابن عتبة أقام صلى الله عليه وسلم ثنتين وعشرين ليلة وفي الهدى أقام أربعة عشر يوماً وهو ما في صحيح مسلم فلي تأمل وأسس في قباء المسجد الذي أسس على التقوى أي الذي نزلت فيه الآية وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الهدى ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدكم هذا وأشار لمسجد المدينة أي وفي رواية فاختصه فضر به الأرض وقال مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لأن كلامه مؤسس على التقوى هذا كلامه ويوافقه ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة الشاملة لقباء أسس على التقوى أي لكن الذي نزلت فيه الآية مسجد قباء وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار قال قيل وكان محل مسجد قباء مربرداً أي محلاً يصف فيه القوم لكتلهم

وسلم لم يبه وقال تبكيه ولا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع وكان جابر رضي الله عنه لم يحضر القتال إنما جاء بهد أنصراف القوم وعن بشير بن حفرة رضي الله عنه قال أصيب أبي يوم أحضر بني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أما ترضى أن تكون عائشة أمك وأنا كون أباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأة قد أصيب زوجها وأخوها وأبوها وإنها يوم أحد فلما نهواها أي بلغها خبر موتهم قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما فعل به قالوا أخيراً أم فلان هو محمد الله كما تخمين فقالت أرونيه حتى انظر إليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جل تريد صغيرة والجليل كما يقال للشيء الصغير يقال للشيء الكبير فهو من الأضداد ويعلم المراد بالقرينة وفي رواية أنها مرت بأخيها وزوجها وأبنها وأبيها صرعى وصارت كلما سألت عن واحد قالت من هذا قيل لها أخوك ينفذ بك وابنتك وأولادك تسكفك بل صارت تقول يا بني أنت وأمي يا رسول الله لا أيا لي إذا سلت عن عطف واختلاف العلماء هل قاتلت الملائكة يوم أحد أم لا قال مجاهد

ابن حضرت الملائكة ولم يقاتل وما قاتلت اليوم بدر لكن جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت من بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما نيلب يخض يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيت بينهما قبل ولا بعد أي وهما

جنبه بل وصيكتا بل قال البيهقي لا منافاة لانهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم فلا ينافي انهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة
 لكن جاء عن الحرث بن العمة رضى الله عنه قال سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنه فقلت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة ٧٣ تقاتل معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن

فاذا بين يديه سبعة صرعى
 فقلت ظفرت يمينك كل هؤلاء
 قتات فقال اما هذا وهذا فانا
 قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم من
 لم اراه فقلت صدق الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
 ان مقاتلة الملائكة عن خصوص
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله
 عنه لا تنافي مقاتلتهم يوم بدر عن
 عموم القوم وتقدم انه لما سقط
 اللواء بعد قتل مصعب بن عمير
 رضى الله عنه اخذته ملك في صورة
 مصعب وجاءه انه لما تصور الملك
 بصورة مصعب واخذ اللواء
 جعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت
 اليه الملك وقال استمع مصعب
 فعرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه ملك وفي رواية ان عبد
 الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 لما سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اقدم مصعب قال
 يا رسول الله الم يقتل مصعب قال
 بلى ولكن ملئت مكانه وتسمى
 باسمه وتقدم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعطى اللواء بعد ذلك
 لعلي رضى الله عنه وجاء في رواية
 انه حمله ايضا اخوه مصعب واسمه

ابن الهرم وهو اول مسجد بني الاسلام عموم المسلمين فلا ينافي انه بنى قبله غيره من
 المساجد لكن لما وصل الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق بقناه داره بمكة كما تقدم
 انتهى أي وفي كلام ابن الجوزي اول من بنى مسجدا في الاسلام هارون بن ياسر (وفي
 السيرة الهاشمية) عن الحكم بن عيينة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بقاء قال
 هارون بن ياسر لما رسل الله صلى الله عليه وسلم لم يدم من أن يجعل له مكانا يظل به اذا استيقظ
 ويصلي فيه فجمع بهارة فبنى مسجد بقاء أي فانه لما جمع الحجارة أسسه صلى الله عليه وسلم
 واستتم بنيانه هارون هارون أول من بنى مسجد عموم المسلمين قال وعن جابر بن عبد الله
 قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم يستنبت نعيم المساجد وتقيم الصلاة تهيم ونعيم
 يحفل أن يكون بالخصيف فيه ~~كون عطف نقيم الصلاة من عطف التفسير~~ ويحفل أن
 يكون بالشد يد فيكون بناء المساجد تعدد في المدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وفيه
 ان الحافظ بن حجر قال كان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم
 شهران ونصف شهر على التحرير كما تقدم أي ورواية جابر تملد على أنه كان بين اجتماع
 الاثنى عشر من الانصار به صلى الله عليه وسلم رجعتهم الى المدينة وبين قدومه صلى الله
 عليه وسلم للمدينة سنتان وقد يقال ليس مراد جابر ان ابتداء المدة من قدوم الاثنى عشر
 عامه بل مراده ان ابتداءها من قدوم السنة عليه الذين منهم جابر والمدة تزيد على السنتين
 فلا تناقض وهو أي مسجد بقاء أول مسجد صلى الله عليه وسلم بآهله جماعة
 ظاهرين أي آمنين وقيل ان هذا المسجد بناء المهاجرين والانه اريه بلون فيه فلما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد بقاء صلى الله عليه وسلم لم يحدث فيه شيئا ويحالفه ما تقدم عن
 السيرة الهاشمية وما في الطبراني بسند درجته ثقة عن الشعبي بن قيس الشين المعجمة
 بنت النعمان رضى الله تعالى عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم ونزل واسس المسجد مسجد بقاء فرأيت به يأخذ الحجر والحصى حتى يسهره الحجر
 أي يتعبه فيأتي الرجل من أصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تهط في الكفل
 فيقول لا خدمته حتى أسسه أي وجاءه صلى الله عليه وسلم لما اراد بناءه قال يا اهل بقاء
 اثقوني يا هارون من الحرة فجمعت عنه هذه الحجار كثيرة فخط القبلة واخذ حجرافوضه ثم
 قال يا ابا بكر خذ بهجر فوضه الى جنب هجرى ثم قال يا هر خذ بهجر فوضه الى جنب هجرابي
 بكر ثم قال يا عثمان خذ بهجر فوضه الى جنب هجرى فوضه الى جنب هجرى فوضه الى جنب هجرى
 وسلم اشار الى ترتيب الخلافة وميحي في بناء مسجد المدينة فوضه ويحتاج للجمع بين

١٠ حل في ابوالرؤم (ويجمع بين الاحاديث) باحتمال ان يكون كل من أولئك حمل اللواء بركة من الزمن ولما
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون نحوه وعابهم جرعى ومعه اربع عشرة
 امرأة كن باصل احد وقال اصطفوا في اثنى على ربي عز وجل فاصطف الرجال خلف صفوا وخلفهم النساء فقال اللهم

لأن الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضلّت ولا ضال لمن هديت ولا ملهى لمن منعته ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما أبعدت ولا مبدل لما أثبت الحديث ثم توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلقية حنة بنت جحش رضي الله عنها فبنت عنه صلى الله عليه وسلم اخت زوجته ٧٤ زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها فقال لها

وروي عن أبيه صلى الله عليه وسلم
 احتسبى فقالت من يارسول الله
 قال ثلاث حزة قالت أنا لله وأنا
 إليه راجعون غفر الله له هنأله
 الشهادة ثم قال لها احتسبى قالت
 من يارسول الله قال أهلك عبد
 الله برجش قالت أنا لله وأنا إليه
 راجعون هنأله الشهادة ثم قال
 لها احتسبى قالت من يارسول
 الله قال زوجك مصعب بن
 عمير فقالت واخرنا وصاحت
 وولدت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان زوج المرأة
 ليجان ما هو لاحد لما رأى
 من تثبتها على أخيها وخالها
 وصباها على زوجها ثم قال لها
 لم قلت هذا قالت تذكر بتمنيته
 فراعني أي فلا توثأخذي فدعاها
 ان يحفن الله عليهم انخلق فتزوجت
 طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
 فكان اوصل الناس لولدها وولدت
 له محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن
 معاذ رضي الله عنها وعنه تعد ونحو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 على فرسه وابنه اسعد بن معاذ
 أخذ بطعام فرس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له سعد
 يارسول الله ائني فقال صلى الله عليه

هذه الروايات وبعد تحوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان ياتي به يوم السبت ماشيا
 ورا كبا وقال من توشأ وأسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه كان له أجر حجرة وروي
 أي الترمذي والحاكم وصححه عن اسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 صلاة في مسجد قبا كعمره وفي رواية من صلى في مسجد قبا يوم الاثنين والخميس انقلب
 بأجر عمرة وكان عمر رضي الله تعالى عنه ياتي به يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف
 من الاطراف وفي رواية في افاق من الافاق لضربت اليه الكباد الابل أي وصحح الحاكم
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف
 إلى قباء ماشيا ورا كبا وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن أبيه قال خرجت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء وعن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
 كان يأتي مسجد قبا فيه في ركعتين وعنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم إلى قباء فقام يصلي فجاءته الانصار تسلم عليه فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم ير دعليه سم قال يشير اليهم بيده وهو يصلي أي يجعل باطنها إلى اسفل
 ويظهرها إلى فوق وقد وقعت له صلى الله عليه وسلم الإشارة في الصلاة برد السلام لما
 قدمت عليه ابنته رضي الله تعالى عنها من الحبشة وهو يصلي فسلمت فأومأ اليها برأسه
 (وفي الهدى) وما حديث من اشار في الصلاة إشارة تفهم عنه فليعد صلاته فقد ثبت باطل
 وفي كلام بعضهم قد ثبت في الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم عليه
 احدهم وهو في الصلاة اشار باصبعه المباركة بحجاب السلام وايس اهذه الاحاديث
 معارض الاحاديث مجهول وهو من اشار في صلاته إشارة مفهمة فليعد صلاته وهذا
 الحديث لا يصلح لاه عارضة ولما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا أرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن ذلك فقال ما هذا الظهور الذي أئني الله عليكم به
 فقالوا يا رسول الله ما خرج من اجرجل ولا امرأة من الغائط الا غسل فرجه فقال هو هذا
 وفي لفظ اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا أي وفي الكشف ومعه
 المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال أمؤمنون انتم
 فسكت القوم ثم اعادها فقال عمر يا رسول الله انهم لم يؤمنوا وانهم لم يؤمنوا فقال صلى الله عليه وسلم
 الصلاة والسلام أنؤمنون بالقضاء قالوا نعم قال وتصبرون على البلاء قالوا نعم قال
 أتشكرون على الرخاء قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم والسلام مؤمنون ورب الكعبة
 بخمس وقال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد أئني عليكم بما الذي تتبعون عند الوضوء

وسلم من حبا بها فوقف لها فدنث حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ياتيه امرؤ بن معاذ فقالت اما اذا رايتك سالما فداشويت المصيبة أي اسئلة لئلا تدع رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل
 باحد بعد ان قال لام سعد يا أم سعد ابشري وبشري اهلهم ان قتلهم ثم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفّعوا في اهلهم قالت

رضينا يا رسول الله ومن يسكن عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع الله لمن خلفنا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم
وأحسن الخلق على من خلفوا (وسمع صلى الله عليه وسلم) نساء الانصار يركبن على اقداجهن وأبنائهن وأخوانهن فقال حمزة
لا يواكبه وبكى صلى الله عليه وسلم وأهله لم يكن لحمزة رضي الله عنه بالمدينة ٧٥ ذوجة ولا بنات فأمر سعد بن هذرضي

الله عنه نساءه ونساء قومه أن
يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكن حمزة بين المغرب
والعشاء وكذلك أسيد بن حضير
أمر نساءه ونساء قومه أن يذهبن
الى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكن حمزة ولما وصل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أنزله السهوان عن فرسه سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد ثم اتكا
عليهم ما حتى دخل بيته ثم أذن بلال
لصلاة المغرب فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مثل تلك
الحال يتوكأ على السعد بن فضلى
صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
رجع من صلاة المغرب الى بيته
سمع البكاء فقال ما هذا فقبل
نساء الانصار يكن على حمزة
فقال رضي الله عنكن وعن
أولادكن وأمر ان يرجع النساء
الى بيوتهن وفي رواية خرج عليهن
بعد ثلث الليل لصلاة العشاء
وان بلال اذن للعشاء حين غاب
الشفق فلم يخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث
الليل نادى بلال الصلاة يا رسول
الله فقام من فومه وخرج وهن
على باب المسجد يكن حمزة ولا

وعند الغائط أى المبر عنه بالطهور فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط الاجار الثلاثة
ثم تتبع الاجار الماء قنلا النبي صلى الله عليه وسلم فيه رجال يصبون ان يطهر وهذا
كلامه وفي رواية فقال ان الله قد احسن اليكم النساء في الطهور فها هذا الطهور
الذى تطهرون به قالوا يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا
يغسلون اديبارهم من الغائط فغسلناها كما غسلوا وفي لفظ كنا نستنجى بالماء في الجاهلية
فلما جاء الاسلام لم نذعه قال فلا تدهوه وفي لفظ قالوا اتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة
فقال هل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدا اذا خرج الى الغائط احب ان يستنجى بالماء
وفي رواية نستنجى من البول والغائط زاد في رواية ولا تنام الليل كله على الجنابة قال
هو ذلك فليكنم وهى الزمومة أى وفي مسند البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه صلى الله عليه وسلم لما سألهم قالوا اننا تتبع الجارة الماء قال بعضهم فى اسناده ضعف
وبهذا وما تقدم من ذكر الجارة روى على الامام النووي حيث قال هكذا أى ذكر الجارة
مع الماء فى خبر الانصار يقبأه رواء الفقهاء فى كتبهم وليس له اصل فى كتب الحديث
بل المذكور فيها أنهم قالوا كنا نستنجى بالماء وليس فيها مع الجراى ويكون السكوت عن
ذكر الجار لكونه كان معلوما فعلة (وفى الخصائص الصغرى) انما اختص به صلى الله
عليه وسلم فى شرعه وامته الاستنجاء بالجاءد وبالجماع فيه بين الماء والجرا (ومن اهل قباء)
عومير بن ساعدة قال فى حقه صلى الله عليه وسلم نعم العبد من عباد الله والرجل من اهل
الجنة عومير بن ساعدة أى لانه كان اول من استنجى بالماء كما قيل أى ومن ثم جاء
تخصيصه بالسؤال فقد روى البيهقى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عومير بن ساعدة فقال ما هذا الطهور الذى اثنى الله عليكم
به فقال يا نبي الله ما خرج من ارجل ولا امرأة من الغائط الحديث وهذا السياق ربما
يقضى ان الاستنجاء بالماء لم يكن معروفا فى غير اهل قباء قبل نزول هذه الآية وفى كلام
بعضهم أول من استنجى بالماء ابراهيم الخليل وكرهه ض العصابة الاستنجاء بالماء وهو
حديثه وأهله لكونه فى الاستنجاء بالماء عدول عن الرخصة ونقل عن ابن عمر انه كان
لا يستنجى بالماء وأهله لما ذكرنا وكذا ما نقل عن ابن الزبير ما كنا فعله وعن الامام احمد
انه لم يصح حديث فى الاستنجاء بالماء وبالغ مغلطى فى رده وعن سيدنا مالك انكار ان
النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء ولعل المراد انكار صحة ذلك عنه صلى الله عليه
وسلم قليلا ثم وذكرا الاجار فى الخبر يؤيد ظاهره ما ذكره امامنا فى الام ان سنة الجمع بين

مناقة لاحتمال ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة والافى رآهن عند خروجه لصلاة العشاء طائفة
اخرى فقال لهن ارجعن رحمكم الله لقد واسين رحم الله الانصار فان المواساة فيهم وصارت المراساة نساء الانصار بعد
ذلك لا يسكن على ميتها الا ابتدأت بجمرة رضى الله عنه أى بكت عليه ثم بكت على ميتها وبانت وجوه الاوصى والخزرج ثلث

الليلة على بابيه صلى الله عليه وسلم بالمسجد يهرسونه خوفا من قريش ان تعود الى المدينة وجاءته صلى الله عليه وسلم خمس نساء
 الانصار عن النوح فقال له الانصار بلغنا يا رسول الله انك نمت عن النوح وانما هو شئ تشد به موتانا ونفد به بعض الراحة
 فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلنا ٧٦ فلا يخنس من ولا يطمس ولا يهراق شئ من شئنا ولا يشق من جيبنا

(وجه القتل) من المسلمين يوم
 اشد سبعون أربعة من المهاجرين
 وهم حمزة ومصعب بن عمير وعبد
 الله بن جحش وشماس بن عثمان
 وقيل ثمانون اربعة وسبعون من
 الانصار وستة من المهاجرين قال
 الحافظ بن حجر لعبد الله بن
 سعد مولى طاب بن ابي بلعة
 والسادس ثقيف بن حارث وحليف
 بني عبد شمس والذين قتلوا من
 المشركين قيل ثلاثة وعشرون
 وفيه نظر فانه جاء ان حمزة وحده
 قتل احدا وثلاثين فلعلم المشركين
 احتملوا بعض قتلاهم اودفنوهم
 ولم يجمع المنافقون بكاء المسلمين
 على قتلاهم اظهروا الشجاعة هم
 واليهود واظهروا اقبح القول
 فقالوا ما محمد الا طالب مال
 ما اصاب بمنل هذا بنى قط اصاب
 في يده واصيب في احماله وقالوا
 لو كان من قتلهم ~~كم~~ عندنا
 ما قتل فاستاذنهم رضى الله
 عنه النبي صلى الله عليه وسلم في
 قتل هؤلاء المنافقين فقال
 اليه واظهره وشهادة ان لا اله
 الا الله وانى رسول الله فقال بلى
 ولكن تعودا من السيف وقعد

الجحر والماء متوقف على كون الاستبراء بالجحر كافيا لواقترع عليه بقوله والاستبراء بالجحر
 كاف ولو اتى به أى بالاستبراء الكافي رجل ثم غسل بالماء كان أحب الى وانما قلنا ظاهره
 لا يمكن رجوع الصير للاستبراء لا بقيد كونه كافيا والذي عليه متأخر وأصحابنا أن
 سنة الجمع يكتفى فيها بإزالة العجز ولو لم يجز واحد وقد يقال هذا محجوب وما ذكره الامام
 أحب ولا يخفى ان حديث الانصار يقتضى اختصاص سن الجمع بين الجحر والماء بالفاظ
 وبه قال القفال في كتابه محاسن الشريعة والمفهوم من نص الام ان مثل الفاظ البول
 ثم بعد اقامته صلى الله عليه وسلم المدة المذكورة بقية ركب راحته الجدة عام وقيل
 القصواء وقيل العصابة أى قاصد المدينة والجدة عام بالدال المهملة المقطوعة الانق
 او مقطوعة الاذن كلها والقصواء المقطوع طرف اذنهما والعصابة المشقوقة الاذن
 قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بها أى بتلك النقوش من ذلك وسيأتى عن الاصل ان
 هذه القاب لناقة واحدة (ولما ركب صلى الله عليه وسلم) وخرج من قباء وسار سارا للناس
 معه ما بين مائى وراكب أى ولا زال احدهم ينزع صاحبه زمام الناقة شهاى امرضا
 على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغظيها له حتى دخل المدينة قال وصاروا يخدم
 والصبيان يقولون الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد صلى الله عليه
 وسلم واعبت الحبشة بحراهم افرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت بنو حمر وبن
 عوف له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخرجت ملا لالتأتم تريد اذ اخرجنا من دارنا
 قال انى امرت بقرية تأكل القرى اى تعليم او تهورها والمراد أهلها اى ان أهلها تقع
 القرى نيا كلون اموال اهل تلك القرى ويسبون ذراهم تغفلوا سبيلها يعنى ناقته صلى
 الله عليه وسلم أى ومن اسماء تلك القرية المدينة وروى الشيخان امرت بقرية تأكل
 القرى يثرب وهى المدينة فالمدينة علم بالغلبة على تلك القرية كأنهم للثريا اذا اطلق فهى
 المرادة وان اريد غيرها قيد والنسبة اليها مدنى وافيرها من المدن مدنى للفرق بينهما
 ويثرب اسم محمل فيها سميت كلها به وله ذلك المحمل معنى بذلك لانه نزل به يثرب من
 نزل نوح وفي الحديث المدينة تنى الناس اى ثراهم كما يننى الكبر خبت الحديد فى
 بعض الروايات لا تقوم الساعة حتى تنى المدينة شرارها قيل وذلك كان فى حياته
 صلى الله عليه وسلم وقيل يكون ذلك فى زمن الدجال فقد جاء ان الدجال يرفع بأهلها
 فلا يبقى منافق ولا كافرا الا خرج اليه وفي رواية ينزل الدجال السبعة فترجف المدينة
 ثلاث رجفات يخرج الله منها كل منافق وكافر وهذا استدلال من قال كون المدينة

بان امرهم وابدى الله افعالهم فقال صلى الله عليه وسلم نمت عن قتل من اظهر ذلك وصار ابن ابي لعنه الله
 يوحى اليه عبد الله رضى الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذى صنع الله لرسوله والمسلمين خير وكان من عادة عبد الله
 ابن ابي لهب ان يسيىر لول له اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقام فقال يا ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه

وسلم بين أظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه واسموا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احدا راد ان يفعل كذلك فلما
قام اخذ المسلمون ثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس يا مدقنا لست لذك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس
وهو يقول كافي انما قلت شرا وقال له بعض الانصار ارجع ٧٧ يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله ما ينبغي ان يستغفروني
وانزل الله تعالى قصة احد
في آل عمران في قوله واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال وقد ذكر الله تعالى
الحكمة فيما اصاب المؤمنين
بخلافهم امر النبي صلى الله عليه
وسلم وعرفهم سوء عاقبة المعصية
وشوم ارتكاب مخالفة بما وقع
من ترك الرماة موقفهم الذي
امرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يرحوا عنه بقوله
تعالى واقد صدقكم الله وعده
اذ تحسبونهم باذنه حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتهم من
بعد ما اراكم ماتحبون منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة ثم صرفكم عنهم ليمتلككم
واقد عفا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين ومن الحكم في ذلك
ان عادة الله جرت ان الرسل
تبتلى ثم تكون العاقبة لهم ولو
اتصروا داعما دخل في المسلمين من
ليس منهم ولم يتميز الصادق من
غيره كما قال تعالى وليبتلى الله
ما في صدوركم وليمحص ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور
ولو انقلبوا دواعيهم ليعمل المقصود

تتق الخبث ليس عام في الازمنة ولا في الاشخاص لان المنافقين كانوا بها وخرج منها
جماعة من خيار الصحابة منهم علي وطلحة والزبير وابوعبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
وعبد الله بن مسعود وفي كلام ابن الجوزي ان عبد الله بن مسعود مات بالمدينة وقد قال
صلى الله عليه وسلم أي ارض مات بها رجل من اصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة
وفي رواية فهو شفيح لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون أي خير لهم من بلاد الرخاء بدليل صدور الحديث باق على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريسته لهم الى الرخاء فلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي انتهى بيده لا يخرج احدهم اربعة عنها الا خلف الله من هو خير منه أي من
خرج منها اربعة عنها الى غيرهما من بلاد الرخاء والسمة فلا دليل في ذلك على انها افضل من
مكة ومن اممائها اكلة البلدان ومن اممائها البارة بتشديد الراء وتسمى الفاضلة لان
من اضمرفها شيئا اظهر الله ما اضره واقتضج به أي فالمراد اضر شيئا من السوء وقد قال
صلى الله عليه وسلم من معي المدينة يثرب فليستغفر الله فليستغفر الله تعالى هي طابة كشامة هي طابة
هي طابة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليستغفر الله فليستغفر الله فليستغفر الله هي طابة
كهيبة هي طابة هي طابة هي طاب ككاتب قيل وانما سميت طيبة لطيب رائحة
من مكث بها وتزايد واقع الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بهما مجذوم
أي لان ترابها يشفي من الجذام وتسميتها يثر ب في القرآن انما هو حكاية لقول المنافقين
أي بعد نعيمهم من ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثر ب أي ويخوذ ذلك من كل
ما وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها بذلك كان قبل التهي عن ذلك انتهى أي
وجاء الايمان ليأخذ الى المدينة كما تازر الحية الى حجرها ويازر بكسر الزاي أي
ينضم ويجمع بعضه الى بعض وفي رواية ان الاسلام يدغريه او يسعد غريه كما بدا يازر
كما تازر الحية الى حجرها وانما كرهت تسميتها يثر لان يثرب مأخوذ من التثريب وهو
المؤاخذة بالذنب ومنه قوله تعالى لا تقرب عليكم اليوم ومن التثريب بالتحريك وهو
الفساد وعن القاسم بن محمد قال بلغني ان لاه مدينة في التوراة اربعين امسا وقيل احد
عشر من جهنم اسكنة أي ومن جهنم الجاهلة أي التي تجسر والعدوان والمرحومة وفي
كلام بعضهم لها نحو مائة اسم منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار
السنة ودار السلامة ودار الفتح قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما
منها ومن مكة ويميل على أن خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء متوجها الى المدينة

من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليقفز الصادق من الكاذب كما قال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا ومستورا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر اهل
النفاق ما أظهر ومن الفعل والقبول كالتخذه لهم وقولهم لو علم قتالنا لاتبعناكم طمعا كما لو اظهر فيه نفاقهم

وليتحقق منه من المسلمين مصر حابه وعرف المسلمون ان اهم مدقوا في دؤوهم فاستعدوا لهم وتحززوا منهم ومن الحكم في ذلك ايضا ان
في تأخير النصر في بعض المواطن هضمما للنفس وكسر الشماختم واتكبرها وتعاظمها فلما ابلى المؤمنون صبروا ووجزع
المؤمنون ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المؤمنين ٧٨ منازل في دار كرامته لا تبلغها الا عا الهم فقيض لهم اسباب الابتلاء

واللهن ليصلوا اليها قال تعالى ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين قال ابن اسحق اى احسبتم
ان تدخلوا الجنة فتصيبوا من
ثوابي الكرامة ولم أختبركم بالشدة
وابتليكم بالمسكاره - قى أعلم صدقكم
في الايمان بي والصبر على ما أصابكم
اى أعاملكم معاملة المبلى المختبر
ليظهر على لكم ويكون ما ظهرو
مطابقا لما سبق في على ومنها ان
الشهادة من أعلى مراتب الاولياء
فساقهم الله اليها كراماتهم
حيث اتخذ منهم شهداء وكانوا
يؤمنون ذلك قبل بقاء العدو كما
قال تعالى ولقد كنتم قوم الموت
من قبل ان تلقوه فقد رايت قوه
وانتم تنظرون قال تعالى ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله
وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا ويخذ
منكم شهداء والله لا يحب
الظالمين وقد قال صلى الله عليه
وسلم والذى نفسى بيده لولا أن
رجالا من المؤمنين لا تطيب نفوسهم
ان يخلقوا عني ولا اجدا ما جعلهم
عليه ما تخلقف عن سرية تغزو
في سبيل الله والذى نفسى بيده

كان يوم الجمعة قول بعضهم وعند مسيره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ادر كنه صلاة
الجمعة في بنى سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذى في بطن الوادى بمن معهم من المسلمين وهم
مائة وصلاها بعد ذلك في المدينة وكانوا به صلى الله عليه وسلم اربعة من فغن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعة من رجلاى ولم يحفظ
انه صلاها مع النقص عن هذا العدد ومن حيث صلى الجمعة في ذلك المسجد صلى هذا
المسجد بمسجد الجمعة وهو على عين السالك نحو قباه فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة اى
وخطب لها وهى أول خطبة خطبها في الاسلام اى ومن خطبته تلك فن استطاع ان يبق
وبه من النار ولوبشق غمرة فليدفع ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانما تجزى الحسنه بهضر
امثالها الى سبع مائة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبر كاته وفى
رواية والسلام عليكم ورحمة الله وبر كاته ونقل القرطبي هذه الخطبة في تفسيره
واورد هاجمها في المواهب وليس فيها هذا القنظ (اقول) هذا واضح ان كان اقام في
قباء الاثني عشر والنلائى والاربعة والخميس كما تقدم واما على انه صلى الله عليه وسلم اقام
بضع عشرة ليلة او اكثر من ذلك كما تقدم فيبعد انه لم يصل الجمعة في قباء في تلك المدة ثم
رايت في كلام بعضهم انه كان يصل الجمعة في مسجد قباء في اقامته هناك اى ويبعد انه
صلاها من غير خطبة وفي الجامع الصغير ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامى هذا في
ساعى هذه في مشهدى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة من تركها من غير عذر مع امام
عادل او امام جائر فلا جمع له مثله ولا يورث له في امره الا ولا صلاة له ولا حج له الا ولا بركة له
ولا صدقة له فان كان قال ذلك في هذه الخطبة التى خطبها في مسجد الجمعة كما هو المتبادر
اقتضى ذلك انه لم تكن واجبة قبل ذلك وهو مخالف قول فقهاءنا انه واجبة بمكة ولم
تقم به العدم قدرتهم على اظهارها بمكة لان اظهارها اقوى من اظهار جماعة الصلوات
الخمس وفي الاتقان مما تأخر حكمه عن نزوله آية الجمعة فانما المدينة والجمعة فرضت بمكة
وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرتد ما أخرجه ابن ماجه عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصرة فكنت اذا خرجت به
الى الجمعة فسمع النداء يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك
على اسعد بن زرارة كل سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اى بنى كان أول من صلى بنا بالجمعة
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة هذا كلامه وليتأمل ما وجه الرد
من هذا وجاء صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة فيما سواها وصيام شهر رمضان في المدينة

لو ددت انى اقتل في سبيل الله ثم احبى ثم اقتل ثم احبى ثم اقتل ومنها ان الله اراد اهلاك
اعداه فقيض لهم الاسباب التى يستوجبون بها ذلك حيث اعتقدوا انهم على شئ من ظفرهم الصورى بالمسلمين فزادوا همتوا
وتصبروا وطغيا فاني ايداه اولياءه ومحض الله بذلك المؤمنين وعحق لذلك الكافرين كما قال تعالى وليمحض الله الذين آمنوا ويعق

الكافرين أي يم لك الكافرين الذين خربوا يوم أحد ولم يسلوا والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فليقيموا الاستبصار
والتحصين وان كانت على الكافرين فليصنعهم وهو آتاهم ومنها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا اصابوا بعض العوارض
الديوية من الجراحات والالام والاسقام تعظيما ٧٩ لاجورهم تأسي بهم اتباعهم في الصبر على المسكاره قال تعالى

قد دخلت من قبلكم سنن قسروا
في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين ولانتم نواولا
تحزنوا وانتم الاعمالون ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى وكأين من
نبي قاتل معه ربيون كثير فما
وهو الاصابهم في سبيل الله
وماضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وما كان قولهم
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين
قال ابن ابي عمير انزل الله في شأن
احدسيتين آية من آل عمران
وعن المسور بن مخرمة رضى الله عنه
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اخبرني عن قصتك
يوم احد قال اقر العشرين ومائة
من آل عمران تجدها واذا غدت
من اهالك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقنال والله سبحانه وتعالى اعلم
(غزوة حراء الاسد)
بفتح الحاء والمدة مضافة الى اسد
اسم موضع على غماسة اميال
من المدينة عن يسار الطريق
اذا اردت ذا الحليفة وكانت
صبيحة احد اذ وقعت احد يوم
السبت والفزوة المذكورة يوم

كصيام ألف شهر فيما سواها كذا في الوفاء عن نافع عن ابن عمر واول قرية صليت فيها
الجمعة بعد المدينة قرية عبيد القيس بالبحرين وهل كانت الخطبة قبل الصلاة او بعدها
في الدرر انه صلى الله عليه وسلم كان وهو بالمدينة يحطب الجمعة بعد ان يصلي مثل العيدين
فيمنها هو يحطب يوم الجمعة قائما اذ قدمت عير حبة الكلب وكان اذا قدم يخرج اهله
لاقائه بالطليل والهوى ويخرج الناس للشراء من طعام تلك العير والتفرج عليها وقيل
للتفرج على وجهه حبة فقد قيل كان اذا قدم دحية المدينة لم يبق مصر الا خرجت
انتظارا ليه لثروط جماله ولا مانع ان يكون ذلك لاجتماع الامرين فانقض الناس ولم يبق
معه صلى الله عليه وسلم الا نحو اثني عشر رجلا والجلال المحلى في قطعة التفسير اسقط لفظ
فهو أي وانقضاض ما عدا هؤلاء يحتمل ان يكون بعد ذلك في حال الخطبة قبل تمام
الاركان ويحتمل ان يكون بعد ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون رجوع عن انقضاض
ما يكمل به العدد اربعين قبل طول الفصل وقد اعاد صلى الله عليه وسلم ما لم يسعوه
من اركان الخطبة عند انقضاضهم فلا يخالف ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله
تعالى عنه من وجوب سماع اربعين لاركان الخطبة قال مقاتل بلغني انهم فعلوا ذلك أي
الانقضاض عند الخطبة ثلاث مرات فانزل الله تعالى واذا روا تجارة اولها والآية
ثم صار صلى الله عليه وسلم يحطب قبل ان يصلي أي ليحافظ الناس على عدم الانقضاض
لاجل الصلاة وعليه انه قد اجتمع فلا تنظر لخلافة الحسن البصري وحديثه يكون قول
بعض فقهاءنا استدلالا على وجوب تأخر صلاة الجمعة عن الخطبتين بثبت صلاته صلى الله
عليه وسلم بعد خطبتين أي استقرت بذلك وعن الزهري بلغنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب أي في غير الخطبة المتقدمة كل ما هو آت قريب لا بعد
ما هو آت لا يجعل الله لجملة احد ولا يخف لاهل من الناس يريد الناس امر او يريد الله
امر انما شاء الله كان لا ما شاء الناس وما شاء الله كان ولو كره الناس لام بعد ما قرب الله
ولا مقرب لما بعد الله ولا يكون شي الا باذن الله والله اعلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم
راسلته بعد الجمعة متوجها للمدينة أي وقد ارجى زمامها ولم يجر كها وهي تنظر عينا
وشمالا فسأله بنو سالم منهم عتيان بكسر العين المهمة بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك
وعبد بن الصامت فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعزة والمنعة وفي لفظ
والثروة وفي لفظ انزل فينا فان فينا العدد والخدمة والحلقة أي السلاح ونحن اصحاب
الحمد اتقوا الله يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البصرة خائفا مملعا

الاحد عشر مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكانت اطلب العدو الذين كانوا بالامس قال
الواقدي باتت وجوه الانصار على بابها حتى صلى الله عليه وسلم خروفا من كثرة العدو فلما طلع الفجر واذن بلال بالصلاة جاء
عبد الله بن عمرو المازني فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقبل من عند اهله على عيم ولا من اسم موضع قرب المدينة اذا قرش

قد تروا قسمةهم يقولون فما صنعتكم شيئا أصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركوهم ولم تبيدوهم فلبى منهم رؤس يجمعون لكم
فارجعوا نسألكم من بني وصقوان بن أمية يابى ذلك عليهم ويقول لا تفعلوا فان القوم قد غضبوا وخاف ان يجمع عليكم من
تختلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم ٨٠ فاني لا آمن ان رجعت ان تكون الدولة عليكم فقال صلى الله

عليه وسلم ارشددهم صفة وان وما
كان برشيد والذي تقضى يده لقد
سومت لهم التجارة ولور جمعوا
لكانوا كالمس الذاهب ودعاصلي
الله عليه وسلم ابابكر وعمر رضي الله
عنهم ما فذكراهما ما اخبر به
المنزى فقال لا يارسول الله اطلب
الهدى ولا يجمعون على الذرية
أى يدخلون فلما صلى الصبح
ندب الناس واذن مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
أى أمر بلالا ان ينادى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمركم بطلب الهدى وان لا يخرج
معنا احدا الا من خرج معنا المس
يعنى من شهد احدا واراد بذلك
اظهار الشدة للهدى فجمعون من
تروى عنهم مع كثرة جراحاتهم انهم
على غاية من القوة والرسوخ في
الايان وحسب النبي صلى الله
عليه وسلم وأراد أيضا الزيادة
في تعظيم من شهد احدا وايضا
خاف اختلاط المنافقين بهم
فيمنون عليهم بخروجهم معهم
وهم مسلمون ظاهرا فلا يكتنه
منهم وفي البخارى ومسلم
وغیرهما عن عائشة رضي الله
عنها قالت لما انصرف المشركون

النافقة قال لهم خيرا وقال خلوا سيالها يعنى ناقته دعوها فانها مأمورة اى وفى رواية انها
مأمورة خلوا سيالها وهو يتسم ويقل بارك الله عليكم فانطلقت حتى وردت دار بنى
بياضة اى محلتهم اى والمراد القبيلة فسأله بنو بياضة اى ومنهم زيد بن لبيد وفروة
ابن عمرو بمنزل ما تقدم وأجابهم بانها مأمورة خلوا سيالها فانطلقت حتى وردت دار بنى
ساعدة اى ومنهم سعد بن عباد والمذنب بن عمرو وابو دجاجة فسأله بنو ساعدة بمنزل
ذلك وأجابهم بمخلوا سيالها فانها مأمورة فانطلقت حتى مرت بدار عدى بن الجار وروى
اخواله صلى الله عليه وسلم اى اخوال جده عبد المطلب كما تقدم اى بأوائل
دورهم فسأله بنو عدى بن الجار اى أولئك الطائفة منهم بمنزل ما تقدم اى وفى رواية انهم
قالوا له نحن اخوالك هلم الى العدة والمنعة والعزة مع القرابة لا تتجاوزنا الى غيرنا
يارسول الله اى زاد فى رواية لا تتجاوزنا لى احد من قومنا اولى بك منا القرابة بنا وايجابهم
بانها مأمورة فانطلقت حتى بركت فى محل من محلات بنى النجار وذلك فى محل المسجد اى
محل بابها او فى محل المنبر الا ان وذلك عند دار بنى مالك بن النجار وعند باب ابي ايوب
الانصارى اى واسمه خالد بن زيد النجار الانصارى الخزرجى شهد العقبة وسائر المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع علي بن ابي طالب من خاصته شهد معه الجمل
وصفين والنهر وان غزا ايام معاوية ارض الشام مع يزيد بن معاوية سنة خمسين وقيل
احدى وخمسين فتوفى عند مدينة قسطنطينية فدفن هناك واهرب بن يدان الخليل فجعلت
تقبل وتدير على قبره حتى خفي اثر القبر خوفا ان تشبه الكفار فكان المشركون
اذا احموا كشفوا عن قبره فيطروا فلم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم ثم وثبت وسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها ثم التفتت خلفها ورجعت
الى مبركها فبركت فيه وتجلجلت اى بالجلم قضعت ووضعت جرائم اى باطن عنقه
من المذبح الى المنبر وازمرت اى صوتت من غير ان تفتح فاه فنزل عنها صلى الله عليه
وسلم وقال وب أنزاني منزلا مباركا وانت خير المنزلى اى قال ذلك اربع مرات واخذته
صلى الله عليه وسلم الذى كان يأخذه عند الوحي اى ومضى عنه وقال هذا ان شاء الله
يكون المنزل اى واهران يحط رحله وفى القبط ان ابا ايوب قال له ائذن لى ان انقل رسلتك
فأذن له واحمل ابا ايوب برحله فوضعه فى بيته اى وجاء اسعد بن زرارة فأخذ بزمام
راحلته فكانت عنده اى وذكر بعضهم ان ابا ايوب لما نقل رحله اناخ الناقة فى منزله
وقد يقال لا مخالفة لجواز ان يكون اسعد اخذ بزمامها بعد ذلك فكانت عنده اى وعن

عنه صلى الله عليه وسلم خاف ان يرجعوا فقال من يذهب فى اثرهم فأتى بهم سبعون رجلا فيهم م ابو
بكر والزبير زاد الطبرانى عن ابن عباس رضي الله عنهما وجرير وعثمان وعلي وهمار وطخينة وسعد وابن عوف وابو عبيدة وحذيفة
وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير والمشهور عند اهل المغازى ان الذين خرجوا الى حراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا

سبعون قتيل منهم سبعون وبني الباقون قال العلامة الشامي في سيرته والظاهر انه لا يخالف بين قول عائشة وأصحاب القاري
 لان معنى قولها فأتدب منهم سبعون انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق الباقون وانما خرج صلى الله عليه وسلم مرهبا للمشركين
 لما بلغه انهم يريدون العود فنخرج لارهاجم حتى لا يرجعوا وايضا بلغهم ٨١ أنه خرج في طلبهم فيقتلونوا بالمسلمين قوة وان

الذي أصابهم لم يؤمنهم من عدوهم
 ولم يشكوا لولا بدوا بجراحهم مع
 أن منهم من كان به بضع وسبعون
 جراحة (وذكر ابن سعد) انه صلى
 الله عليه وسلم ركب فرسه وهو
 مجروح فبعث ثلاثة نفر من أسلم
 طليعة في آثار القوم فلقوا اثنا
 منهم القوم بهمراء الاسد ولهم
 زجل وياتسون بالرجوع
 وصفوا ان ينهاسم فصرخوا
 بالرجلين فقتلوهما ومضى صلى
 الله عليه وسلم بأصحابه ودايله
 ثابت بن الضحالة بن ثعلبة بن
 الخزرج حتى عسكر بهمراء
 الاسد فوجد الرجاء فدفنهما
 وروى النسائي والطبراني بسند
 صحيح عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال لما رجع المشركون
 عن أحد قالوا لعمركم قتلتم ولا
 الكواعب أردفتم بكم ما صنعت
 ارجعوا فسمع بذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين
 فأتدبوا فخرج بهم حتى بلغ
 جراء الاسد أو بقرأي عتبة فأرسل
 الله عز وجل الذين استجابوا لله
 ورسول من بعد ما أصابهم
 القرح للذين أحسنوا منهم
 واتقوا أبو عظيم وخرج صلى

الله عليه وسلم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقترعت الانصار
 عليهم بأويهم فترعهم الحديث وقد يقال مراده بالانصار اهل تلك المحلة التي بركت فيها
 الثالثة (وذكر السهيلي) انهم لما ألفت جرائم في دار بني التجار في محل من محلاتهم اجعل
 رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر اى وكان من صالحى المسلمين ينضمهم رجا أن تقوم
 فيقول في دار بني سلمة فلم تفعل وجاءه صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو التجار
 ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ولما بلغ ذلك سعد بن
 عبادة وجد في نفسه وقال خلقنا فكا آخر الاربع أسرى حوالى هجرى أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسلم فسلمه ابن أخته سهل فقال انذهب اترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم او ليس حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال
 الله ورسوله أعلم وأمر بجماعه فدخل عنه وفي رواية قال له اجلس ألا ترى ان سماك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الاربع الدور التي سمى فمن ترك فلم يسم اكثر من سمى فأتته
 سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت جويرة يات من بني التجار
 بالدخول يقطن

لمن جوار من بني التجار • يا حبذا محمد من جبار

فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتحيينى وفي رواية أتحيونى قلن نعم
 يا رسول الله فقال الله يعلم ان قلبى يحبكم وفي رواية والله أحبكم وفي رواية وأما والله
 حبكم وأما والله أحبكم وأما والله أحبكم قال ذلك ثلاثا وهذا دليل لسماع الغناء على
 لدن من المرأة لغير العرس ويدل لذلك أيضا ما جاء عن ابن عباس مرفوعا ان أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم جلسوا معاطين وجاءت بارية يقال لها سيرين معها من هر تحتلف به
 بين القوم وهي تغنيهم وتقول

هل على ويحكم • ان اهلوت من حرج

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج ان شاء الله تعالى وما روى عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان من جوارى
 الانصار يفتيان وفي رواية يضربان بدفين فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش
 وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأنتمرنى فأقبل عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال دعهما وفي رواية قال أبو بكر بمزمو وفي رواية بمزمار وفي لفظ بمزمار
 الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين وانتمرنى وكان صلى الله

٨١ حل في الله عليه وسلم وهو مجروح وفي وجهه أثر الحاقبة وباعينه مكسورة وشفته السقى مشقوقة وركبته
 مجروحتان من وقعة الحبرة واقبه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة أين سلاحك فقال قريب فذهب وأقبه به
 بضع وسبعون جراحة منها سبعة يصدره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة أين تطلق القوم فقال يا سيلة فقال صلى الله عليه

وسلم ذلك الذي ظننت أماليهم بالظلمة قالوا ما مثل هذا حتى نستلم الركن ولما وصل صلى الله عليه وسلم حراء الأسد أقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء وكان المسلمون يوقدون تلك اللبالي ٨٤ خضاعة طارق حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم

ونعراهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم وكان اللواء في هذه الفزوة يسد على بن أبي طالب رضي الله عنه (واستعمل) صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن إسحق إن النبي صلى الله عليه وسلم لقي بصيرا الأسلمعبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك وأسلم بعد رضي الله عنه وكان بنو خزاعة عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم لم يسلمهم وكانهم كلهم يحبونه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولودنا أن الله أعلى كعبك وأن الحسبة كانت بغيرك ثم مضى حتى أتى أبي سفيان وأصحابه وهم يالروا وقد أجمعوا على الرجوع وقالوا أصنافا أسد أصحاب محمد وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قبل أن نستأصلهم لنكرن عليهم فلقد فرغ منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك قال محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يصرقون عليكم صرعا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم فذموا على ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قالوا يقاتل ما تقول قال ما أرى أن ترجع حتى ترى نواصي الخيل (وتقول)

عليه وسلم متغشيا بثوبه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف فقال دعها يا أبكر فانها أيام عبد أي لأن ذلك كانت أيام من وقيل كان يوم عبد القهار وقيل الاضي ولا مانع من تعدد الواقعة (أقول) في البضاري عن الربيع بنت معوذ أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليها غداة بنى عليها وعند هاجور يربا يضر بن بالدف يذبح من قتل من آبائهم يوم بدر حتى قالت جارية وفيها نبي بهلم ما في غدة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقولي ما كنت تقولين وفي حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت قدوت ان يردك الله سالما ان أضرب بيزيد بك بالدف فقال لها ان كنت نذرت فاضرب بي فجمعت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عمر قالت الدف فحتم واقعدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليقرق منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب بوزيد أبو بكر وهي تضرب فلما دخلت انت ألفت الدف أي وإذا كان الشيطان يخاف منك فلماذا لا يخاف من الله ضعيفة العقل ولا ينافي هذا أي سمعاه الغناء من المراقع الضرب على الدف ما تقدم في باب ما حفظ به صلى الله عليه وسلم في صغره من أمر الجاهلية لأن الدف ثم كان معه من مزار بخلافه هنا وتسمية أبي بكر رضي الله تعالى عنه الدف من مزار لأنه كان يعتقد حرمة ذلك فشيء بالمازمار المحرم معاه (قال بعضهم) واعلم أن السماع في طريق القوم معروف وفي الجوازب إلى الهبة معدود وموصوف وقال بعض آخر أنه من أكبر مصائد الخفوس أي والرجوع بها إلى الله تعالى وقد شوهد تأثير السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الأشجار ومن لم يحركه السماع فهو فاسد المزاج غليظ الطبع وعن أبي بشر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر مررا بالحبشة وهم يلعبون وبرقصون ويقولون

يا أيها الضيف المعرج طارقا * لولا مررت بآل عبد المدار
لولا مررت بهم تريد قراهم * منهولك من جهد ومن اقتار

أي ولم ينكر عليهم وبه استدلل أئمتنا على جواز الرقص حيث خلا عن التكسر فقد صحت الاخبار وتواترت الاثر باناشاد الاشعار بين يديه صلى الله عليه وسلم بالأصوات الطيبة مع الدف وبغيره وبذلك استدلل أئمتنا على جواز الضرب بالدف ولو فيه جلاجل المأثور سبب لاظهار المروور وعلى جواز انشاد النشعر واسقاعه حيث خلا من هجو الغير فهو فاسق تباهر بنفسه وخلا عن تشبيهه من امرأة أو غلاما بخلاف انما هو في سماع الملاهي كالانوار والمزاسير وخوف الفتنة من سماع صوت المرأة أو الأهرجاء الجليل

ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قالوا يقاتل ما تقول قال ما أرى أن ترجع حتى ترى نواصي الخيل (وتقول) قال لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال قاضي أنما هذا عن ذلك فلنوارعهم من ذلك ورجعوا إلى مكة وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الله قد ذفب في قلب أبي سفيان الرعب يومئذ كان منه يوم أجد فرجهم إلى مكة وقال علي

الله عليه وسلم ان اباسطيان قد اصاب حنككم طرنا وقد قذف الله في قلبه الرعب ثم رجع صلى الله عليه وسلم يا حنكته بجمعة من الله
 وفضل لم يفسد منهم موه ووصلوا المدينة يوم الجمعة وقد غاب عنها وظفر صلى الله عليه وسلم عند رجوعه الى المدينة بمعاوية بن
 الحنفية بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان ٨٣ ابوامه عاتكة فامر بقتله وحاصل قصته انه

لما رجع المشركون من أحد
 ذهب على وجهه ثم أتى باب عثمان
 فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي
 صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
 من أنت قال ابن عم عثمان فقالت
 ليس هو ههنا فقال أرسلني اليه
 فله عندي غنم بغير كنت اشقرته
 منه فجاء عثمان رضى الله عنه
 فلما نظر اليه قال أهلكتي
 وأهلكت نفسك فقال يا ابن عم
 لم يكن أحد أمرني منك رجاء
 فأجرتني فأدخله عثمان رضى الله
 عنه منزله وجعله في ناحية ثم
 خرج عثمان رضى الله عنه
 لياخذله أمانا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان
 معاوية بن أبي سفيان قد طلبوه فدخلوا
 منزل عثمان رضى الله عنه
 فأشارت اليهم أم كلثوم رضى الله
 عنها بأنه في ذلك المكان بعد ان
 علمت أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمرهم بذلك فأخرجوه
 وأقربهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأمر بقتله فقال عثمان
 رضى الله عنه والذي نفسي بيده
 بالحق حاجت الا لا أخذه أمانا
 فنهتني فوجهته وأجلاه ثلاثا

(وقيل) عن الجنيد انه قال الناس في السماع أى صياح الآلات على ثلاثة أضرب المزامير
 وهو حرام عليهم لبقا تقوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهداتهم والمعارف وهو
 مستحب لهم لبقاء قلوبهم وذكريتهم أبو طالب المكي وصححه السهروردي في عوارف
 المفارق وفي كلام بعضهم جبلت القفوس حتى غير العاقلة على الاصغاء الى ما يحسن من
 سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه الصلاة والسلام
 لسماع صوته لكن يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة عن صفوان بن أمية وهو من
 المؤاكلة قال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه من قرينة فقال يا رسول الله ان الله كتب
 لي الشقوة فلا أنال الرزق الا من دنى بكفى فأذن لي في الغناء من غير حاجة فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت أى عدوا لله أى باعدوا لله والله
 لا يدرى ذلك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله أما
 انك لو قلت بعد كره هذه المقالة لضررتك ضرا واجبعا الا ان يقال هذا التمسح وان صح محمول
 على من يتخذ ضرب الدف حرفة وهو مكروه تنزيها وقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم
 الله عليك الى آخره للمبالغة في التنفير عن ذلك (ونزل صلى الله عليه وسلم) على ابي ايوب
 وقال امر مع رحله أى بعد ان قال اى يوت أهلنا يعنى أهل تلك الهلة من بنى النجار أقرب
 فقال أبو ايوب ارى هذه وقد حططنار حلك فيم اذهب تلك الكلمة أى التى هى المز
 مع رحله مثلا وقال اذهب فهي لنا مقيلا فذهب فهي اذ ذلك ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت
 مقبلا فقم على بركة الله تعالى ونزل معه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه
 (أقول) وفي رواية فتنازع القوم أيهم ينزل عليه أى كل يحصر على ان تكون داره منزلا
 أى مقاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الالة على بنى النجار أحوال عبد المطلب
 لا كرمهم بذلك فلما أصبح غدا حيث أمر وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم انزل الالة
 أى غدتك الالة ولا يخالف هذا ما قبله من قول بنى النجار لهم ايننا وقوله لهم انما أمورة
 لجواز ان يكون أمر بالنزول عليهم واعلم ان خصوص البتة والمحلة من محلات بنى النجار
 التى ينزل بها من دارهم ما تبرك به الناقة وفيه انه يعدم ذلك أى مع قوله المذكور اى
 انه ينزل على بنى النجار سؤال غير بنى النجار في النزول عنده الا ان يقال لعل السائلين صلى
 الله عليه وسلم في ذلك لم يبلغهم قوله المذكور أو جوزوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في ذلك رأى وقد أشاد الى نزوله صلى الله عليه وسلم على بنى النجار الامام السبكي

في نفسه وقوله

واقسم انه ان وجدته بعد قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد فقام معاوية ثلاثا لم يستطع اخبار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بماتت انما كان في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الاول صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاوية هاربا
 فقال صلى الله عليه وسلم انكم متجدون بوضع كذا وكذا فأتاه فابى زيد بن حارثة رضى الله عنهم ما شئتاه وقيل انما

قتل بعد ان جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم قاصم يضرب عنقه صبرا بان اوثقوه حتى اصاب يرقعه وفي سيرة ابن هشام وقيل
 صلى الله عليه وسلم باي حزة هروبن عبد الله الجمعي وكان قد اسره يدير ثم من عليه من غير ذلك الا ليل بانه لو كان شاهرا يشغل
 بسب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء أصحابه **٨٤** ويستغفر الناس للقتال وكان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم به بدو على

أن لا يعود الى شيء من ذلك فلا
 من عليه وأطلقه رجع الى مكة
 ونقض العهد واشغل بما كان
 مشغولا به قبل من السب
 والهجاء فلما كان يوم أحد خرج
 مع المشركين وهو على ذلك الحال
 فلما نزل المشركون به صمرا
 الأسد تزلهمهم ثم ساروا وتركوه
 فأنما نادركه المسلمون وأسروه
 وكان الذي أسره عاصم بن ثابت
 رضى الله عنه فلما ظفريه صلى
 الله عليه وسلم قال يا رسول الله
 ألقني وأمن علي ودعني لئلا يأتني
 وأعاهدك أن لا أعود فقال
 والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول
 خدعت محمد مرتين وفي رواية
 تمسح بحبستك نجاسا بالحجر تقول
 خدعت محمد وفي لفظ صهرت
 محمد مرتين ان المؤمن لا يادغ
 من يهرم مرتين اضرب عنقه
 يازبير وفي رواية يا عاصم بن
 ثابت فضربت عنقه وأنزل الله
 فيه وان يريدوا خيبتك فقد
 خانوا الله من قبل فأمكن منهم
 قبل ولما قتل جلت رأسه على رمح
 الى المدينة وهي أول رأس جلت
 في الاسلام الى المدينة اي على
 رمح فلا يثنى أن أول رأس جلت

نزلت على قوم بايعن طائر * لانك ميمون الست والتقية
 فيا لبق الثمار من شرف به * يحجرون أنيال المعالي الشريفة

وهذا السباق يدل على ان تنازع القوم وقوله لهم المذكور كان في آخر ليلة وهو في قباء
 وهو يرد قول بعضهم يشبهه أن يكون ذلك في أول قدومه صلى الله عليه وسلم من مكة قبل
 نزوله قباء لا في قدومه باطن المدينة فالمراد بأهل المدينة أهل قباء مويد قول سبط ابن
 الجوزي لعله نزل على بني النجار ليلة اتهمى اي تلك الليلة ثم ارتحل الى بني هروبن عوف
 أي في قباء هذا وفي رواية عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه لما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو هروبن عوف فقام فيهم أربع
 عشرة ليلة ثم أرسل الى ملامن بني النجار فجاؤا متقلدين سبب وفهم قال أنس فكان في أنظر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رديته وملا من بني النجار حوله
 حتى أناخ ببناء أبي أيوب وهذه الرواية وقع فيها اختصار كبير ويقال انه صلى الله عليه
 وسلم عرج على عبد الله بن أبي ابن سلول وكان جالسا محميا وأراد التزول عليه فقال له
 اذهب الى الذين دعوك وانزل عليهم فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله لا تقعد في نفسك
 من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد أن تملكك (وقد وقع له في بعض الايام) انه صلى الله
 عليه وسلم قبل له يا رسول الله لو أتيت عبد الله بن أبي ابن سلول أي من أقاله ليكون ذلك سببا
 لاسلام من تخلف من قومه وايزول ما عنده من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
 وركب حمارا وانطلق المسلمون يحشون معه فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له مالك
 عني والله لقد أذاني تنح حارك فقال رجل من الانصار والله لخر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اطيب ريحا منك فغضب ابعده الله رجل من قومه فشق فغضب لكل واحد منهما
 أصحابه فكان بينهم ما ضرب بالجر يد واليدى والنعال فقتل وان طاققتان من المؤمنين
 افتتلوا فاصلحوا بينهما كذا في البضاري وفيه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صر
 على ابن أبي ابن سلول وهو في جماعة فقال ابن أبي لقدمنا ابن أبي كبشة في هذه البلاد
 فسمعها ابنه عبيد الله رضى الله تعالى عنه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه
 برأسه فقال له صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأبلك وكان أبي جيل الصورة عتلى الجسم
 فصيح اللسان وهو المعنى بقوله تعالى واذا رأيتهم تهجرك أجسامهم الآية وليكون
 متبوعا في بصفة الجمع وعن الزهري أخبرني عروة بن أسامة بن زيد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على كاف واردف أسامة وراعه يوم سعد بن عبادة في بني

رأس كعب بن الأشرف فلا تعارض (قال بعضهم) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جهر مرتين الحرف
 انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم (وفي هذه السنة) كانت ولادة الحسن بن علي
 رضى الله عنهما وهي سنة ثلاث من الهجرة منتجب ومضان وحلت فاطمة رضى الله عنها بعد ولادته ففهم بين ليلته بالحسين بن

على رضى الله عنهما وفي هذه السنة ايضا حرت النخري شوال بعد وقعة أحد (سرية أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن هرب بن مخزوم القرشي الخزوي وكانت هلال الهرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن
بفتح الميم والطاء وباتون جبل بناحية قديد بفتح القاء وسكون اليا ٨٥ وبالذال المهملة آخره وهو اسم ما لبى أسد

بهد يعث صلى الله عليه وسلم أيا
سنة ومعه مائة وخمسون رجلا
من المهاجرين والانصار منهم
أبو عبيدة وسعد وأسد بن حضير
وأبو نائلة لطلب طليحة وسلة ابني
خويلد الاسديين وسبب ذلك
انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهما
يدعوان قومهما ومن أطاعهما
لحربه صلى الله عليه وسلم فنهاهم
قيس بن الحرث فلم ينتهوا فدعا
صلى الله عليه وسلم أبا سلمة وعقده
لواء وقال سر حتى تنزل أرض
بني أسد بن خزيمه فأغر عليهم
فخرج فأسرع السير حتى انتهى
الى أدنى قطن فأنار على سرح
لهم مع رعاء لهم بمالك ثلاثة
وأفلت الباقون وتفرقوا في كل
وجه وفي رواية خافوا وهربوا
عن منازلهم ووجد أبو سلمة إبلا
وشاء فأغار عليها ولم يلق كيدا
أى حربا وفي رواية فسكر به
أى بقتل وتفرق قومه ثلاث
فرق فرقة قامت معه وفرقة ثان
أغارتا في ناحيتين فرجعنا اليه
سالتين وقد أصابنا نعاما وشاة
فأنصدم أبا سلمة الى المدينة
وأخرج منها حتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبدا وأعطى الوليد

الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بجالس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل
ان يسلم عبد الله بن أبي ابن سلول فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركون عبدة
الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فثار غبار من مشى الجار فخر ابن أبي
أنفه بردائه ثم قال لا تشربوا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال ابن أبي أمية المرء انه لا أحسن مما قول ان كان حقا فلا
تؤذينا في مجالسنا ارجع الى رحلت فن جاءك فاقه من عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاعشنا فانا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا
يتبادرون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحققهم حتى سكنوا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يعني ابن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد يا رسول الله
اعف عنه واصفح فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك وقد
اصطحل أهل هذه البصرة على ان يتوجوه فيعصبوه بالعصاة فلما رد بالحق الذي أعطاك الله
شرق فذلك الذي فعل به مارأيت فعصا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
(ومكث) صلى الله عليه وسلم بيت أبي أيوب الى ان بنى المسجد وبعض مساكنه وقد مكث
في بناء ذلك من شهر ربيع الاول الى شهر صفر من السنة القابلة اى وذلك اثنا عشر شهرا
وقيل مكث بيت أبي أيوب سبعة أشهر قال ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
عمر بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون اى غالبهم أخذاء ما يأتى قنابس فيهم الانصار
ان يتزلوا عليهم حتى اقتنعوا فيهم بالسهمان مما نزل أحد من المهاجرين على أحد من
الانصار الا بقرة فيهم فكان المهاجرون في دور الانصار وأموالهم انتهى وكان من بجهة
محل مسجده صلى الله عليه وسلم مسجد لابي امامة أسعد بن زراره رضى الله تعالى عنه
وكان أبو امامة يجمع فيه بمن يليه بناء في بعض مرقد لقراسم وسهيل اى يحفف فيه القر
ويرادف المرقد الجرين والمسطح والبيدر وهو ما يسط فيه الزرع والقر ليجفف وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في ذلك المسجد قال فعن أم زيد بن ثابت انها قالت
رأيت أسعد بن زراره قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يصلى بالناس
الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مرقد سهيل وسهيل قالت فكانى أنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم وصلى بهم في ذلك المسجد وبناه أى مع ادخال بقية
تلاها المرقد فهو مسجده وحينئذ لا يخالف ذلك قول الحافظ الدماطى عن الزهرى قال

ابن زيد الطائى وهو الليل ما رضى به ثم خمس انقسم الباقى على أهل السرية فبلغ منهم كل واحد سبع بعير وأقنما ومدة
خمينه في تلك البصرة عشرة أيام واقامهم (سرية عبد الله) بن أنيس رضى الله عنه الجهمى السلى الانصارى بهته صلى
الله عليه وسلم وبعده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة لقتل سفيان بن خالد بن نعيم

الهدى ثم الصاني وكان بعرة موضع قريب من عرفة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجوع فخرج فخرجه فقال له يا الله انك
فاقتله فقال صفه لي يا رسول الله حتى اعرفه قال اذا رأيته هبته وفرقت منه ووجدته فشرهه وقد كرت الشيطان قال
عبد الله وكانت لا اهاب الرجال فقلت يا رسول الله ٨٦ ما فرقت من شيء قط فقال آية ما ينك ويمنه ذلك واستاذته ان اقول

فقال قل ما بالك وقال اتسب
لخزاعة فاخذت سبي وخرجت
اعتزى لخزاعة فلما وصلت اليه
بمرة لقيته يمشى ووراءه
الاحامش فهبته وعرفته بهت
الذي صلى الله عليه وسلم فقلت
صدق الله وصدق رسوله وقد
دخل وقت العصر حين رأيته
فصليت وأنا أمشي وأومئ
برأسي ايماء ثم دنوت منه فقال
عن الرجل قلت من بنى خزاعة
سمعت يجمعك محمد فحنت
لاكون معك قال اجلس اني انا
الجمع له فثبت معه وحدثته
فاستعملني حتى فقت له بحما لما
أحدث محمد من هذا الدين
الحدث فارق الابهاء وسفاه
احلامهم قال انه لم يلق أحدا
يشبهني ثم مشيت معه وهو يتوكأ
على عصا من الارض حتى انتهى
الى خبائه وتفرق عنه أصحابه
الى منازل قريبة منه وهم
يطبقون به فقال لهم يا اخزاعة
قد نوت منه قال اجلس قال
جلست معه حتى اذا نام الناس
اغترته وقتلته وفي رواية انه
قال مشيت معه حتى اذا مكنتني
حات عليه السيف وقتله

بركت نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان مریدا السهل
وسهيل وكان جد ارايحدر اليه عافيه سفف وقيلته الى بيت المقدس وكان اسعد بن زرارة
بناءه وكان يصلي بأصحابه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صار يمشي فيه وفي الامتاع كان اسعد بن
زرارة بنى فيه جدارا تحيط به بيت المقدس كان يصلي اليه بن أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير
ثم صلى بهم اليه مصعب هذا كلامه وتعلم ما فيه لما قدمناه في قدوم مصعب المدينة لكن
في البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في سرايض الختم قبل ان يبنى المسجد أى
ولعله اتفق له ذلك في بعض الاوقات لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يصلي حيث ادركته
الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سأل اسعد بن زرارة أن يبيعه تلك البقعة التي
كان من جهات ذلك المسجد ليعمل بها مسجدا فانها كانت في يده ليعين في حجره وهم اسهل
وسهيل وقيل كانا في حجره اذ بنى عمارا قال في الاصل وهو الانهروقي المواهب أن
الاول هو المريج واليتميان المذكوران من بنى مالك بن النجار وقيل كانا في حجر ابي أيوب
الانصاري قال بعضهم والظاهر ان الكل اى من اسعد ومعه اذ ابي أيوب كانوا يتكلمون
لليتميين لانهم يتوعم فتنسبوا الى حجر كل (وقد عرض ابو أيوب عليه) صلى الله عليه وسلم أن
ياخذ تلك الارض ويقرم لليتميين قيمتها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتاعها بعشرة
دنانير اذ اهل من مال ابي بكر أى وفي رواية فدعا الفلامين فساومهم بالمر بد فقالا ليه
لك يا رسول الله فابى أن يقبله منهم ما به حتى ابتاعه منهم ما بعشرة دنانير وأمر ابا بكر ان
يعطيه ما ذلك اى وحيث تذكرون وصفهم ما باليتم باعتبار ما كان وفي رواية ارسى صلى الله
عليه وسلم الى ملا من بنى النجار واملهم من تقدم وهم اسعد ومعه اذ ابي أيوب ومعههم سهل
وسهيل فجأوه صلى الله عليه وسلم فقال لهم نأمنوني بهما نطلبكم هذا اى خذوا مني غنمه قالوا
لا يا رسول الله والله لا نطلب غنمه الا الى الله فابى ان ياخذها الا بالثمن قال وجا ان اسعد بن
زرارة عرض لليتميين من تلك الارض فخلا أى له في بنى ياحضة وقيل ارضاهما فابى ابو
أيوب وقيل معاذ بن عمار وطريق الجمع بين ذلك انه يحتمل ان كلاما اسعد وأبي أيوب
ومعاذ بن عمار دفع للفلامين شيأى زيادة على العشرة دنانير فنسب ذلك لكل منهم وجا
انه كان في تلك الارض قبور جاهلية فأمر بهما صلى الله عليه وسلم فبشيت وأمر بالمقام
فألقبت انتهى اى وفي رواية وأمر بالمقام ان تفسب أى وفي رواية كان في موضع المسجد

وأخذت رأسه ثم أقبلت فصعدت جبلا ودخلت غارا وأقبل الطلب وأنا كامن في الغار وضربت العنكبوت
على الغار وأقبل رجل معه اداة ضخمة ونملاء في يده وكنت حافيا فوضع اداوته ولعله وجد بي من قبل فريامن فم القادر ثم قال
لاصحابه ليس أحد في الغار فأنصرفوا راجعين فخرجت فشربت ما في الاداة وابست العنكبوت ولم يرفأ احد قط لهما صاحبهما

بذلك فلم يجد لها فرجاً إلى قومه وكانت أصعب الليل وأقرب إلى الفناء خوفاً من الطلب أن يدركني حتى قدمت المدينة فوجدت
علي الله عليه وسلم بالسجدة فقال صلى الله عليه وسلم أطلع الوجه قلب أطلع وجهك يا رسول الله ووضعت الرأس بين يديه وأخبرته
خبري فدفعني إلى عصا وقال تنصرب إلى الجنة فان المنصربين في الجنة قليل ٨٧ فكانت العصا عنده حتى إذا حضرته

الوفاة أوصى أن يدبر جوارها في
أكدانه ففعلوا والتخصر الاتكاء
على قضيب ونحوه وكانت غيبته
ثمان عشرة ليلة وقد دم يوم السبت
لسبع بقين من الحرم قال
موسى بن عقبة وقد أخبرني
الله عليه وسلم أصحابه بقتل
عبد الله بن أنيس لسفيان بن
خالد قتل قدوم عبد الله بن أنيس
رضي الله عنه والله أعلم

• (بیت الرجیع) •

وهي سرية عاصم بن ثابت
الانصاري رضى الله عنه وكان
رضي الله عنه من السابقين الى
الاسلام وروى الحسن بن سفيان
قال لما كانت ليلة العقبة أوليلة
بدر قال صلى الله عليه وسلم لمن
عنده كيف يقاتلون فقام عاصم
ابن ثابت رضي الله عنه فأخذ
القوس والنبيل وقال اذا كان
القوم قريبا من مائتي ذراع
كان الرمي واذا دنوا حتى تتألم
الرماح كانت المداعبة اى الملاعبة
بالرماح حتى تتصف فاذا
انقضت وضعاها وأخذنا
السيوف وكانت الجالدة فقال
صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت
الحرب من قاتل فقاتل كما

الحل وحرب ابي حنيفة والمشركين فامر صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبانحرب
فسويت وبالحل فقطعت اى وفى سيرة الخافض النبطى فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالنقل الذى فى الحديقة اى وهى تلك الارض التى كانت مريدا اى وسمى حديقة
لوجود النخل به وامر بالفرقد الذى فيه أن يقطع اى والفرقد شجر معروف وبقيع الفرقد
مقبرة اهل المدينة وشجر الفرقد يقال له شجر اليهود فانه لا يدل على اليهودى اذ انوارى
به عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله للرجال وخلصه من اليهود فاذا انوارى
اليهودى بشجرة فادنه ياروح الله ههنا يهودى فباتى - حتى يقف عليه فاما أن يسلم واما أن
يقتل الا شجر الفرقد فانه لا يدل على اليهودى اذ انوارى به فقتل له شجر اليهود لذلك قال
وكان فى المريده ما مستعمل فيه وروى حتى ذهب والمستعمل الذى ينشع ويظهر من الارض
(ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) امر بانحذاء اللبن فأتخذوا به المسجد وجاء أنه صلى
الله عليه وسلم عند الشروع فى البناء وضع ابنة ثم دعا بابا بكر فوضع ابنة اى بجانب ابنته
صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر فوضع ابنة بجانب ابنة أبى بكر ثم جاء عثمان فوضع ابنة
بجانب ابنة عمر اى وقد أخرج ابن حبان لمابى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وضع فى البناء هجر او قال لابي بكر وضع حجرك الى جنب حجرى ثم قال لعمر وضع حجرك الى
جنب حجر أبى بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى
قال أبو زرعة اسناده لا بأس به فقد أخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه وفى رواية
هؤلاء الامة بعدى قال ابن كثير وهذا الحديث فى الاسناد غريب جدا قال
بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان ما ذكر اى وضع حجرك الى جنب حجر عمر يرد على
من زعم أن هذا منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى قبورهم اى اذ لو كان اشارة الى ذلك
لدفن عثمان بجانب عمر كما دفن عمر بجانب أبى بكر بل هو اشارة الى ترتيب الخلافة اى لانه
لا يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى الا ذلك ومن ثم جاء فى رواية
فمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدى وتصحيح الحاكم
لمذاكر يظهر التوقف فى قول بعضهم ان هذا لم يجرى فى الصحيح الا أن يريد صحيح الشيعين
وأما قوله قال البخارى فى تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر
وعثمان وعليهما قالوا لم يختلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقال عليه معناه لم ينص على
استخلاف أحد بعده عند موته وذلك لا ينافى الاشارة الى وقوع الخلافة لهؤلاء بعده
ولا ينافيه قوله هؤلاء الخلفاء بعدى لجواز أن يراد الخلافة فى العلم ثم رأيت ابن حجر

يقال قاسم وقد رضى الله عنه القبة وهذا وأحدًا وكان بعثه في سفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة فيكون
في أول السنة الرابعة والجميع اسم ماء لهذا بن مدركة بن الياس بن مكر وعسفان وإنما أضيف البعث إلى اسم ذلك الماء
لأن الرقعة كانت بالقرب منه وميب هذا أن بني لحبان من هذيل بهرقتل صفيان بن خالد بن نعيم الهذلي مشوا إلى عضل والقادة

وهما قبلتان من بني الهون بن خزيمة بن مدركة فجاءواهم ابلا على أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج إليهم
تقر من أصحابه فقدم سبعة نفر مظهرين الاسلام فقالوا يا رسول الله ان قينا اسلا ما فابعت معنا تقر من أصحابك بقتلهم
في الدين ويقر ثوبتا القرآن ويعلو تاشرا تاع الاسلام ٨٨ وقيل انه صلى الله عليه وسلم اراد أن يبعث عبدا إلى مكة ليأمره

بغير قريش فلما جاء هؤلاء النفر
يطلبون من يقفهم بقتلهم
سنة من أصحابه للاصيرين جميعا
وهم عاصم بن ثابت ومروان بن أبي
مرثد الغنوي وخبيب بن عدي
الاوسي البدرى وزيد بن العنبة
بفتح الدال وكسر الشاء المثلثة
وشد النون المفتوحة وعبد الله
ابن طارق وخالد بن البكير وزاد
بعضهم معقب بن عبيد وبعضهم
مقيث بن عوف وأمر صلى الله
عليه وسلم عاصم بن ثابت وقيل
مروان بن أبي مرثد فخرجوا مع
القوم حتى أتوا الرجيع فقتلوا
بهم واستصرخوا عليهم هذيل
ليعينوهم على قتلهم فلم يرع
القوم وهم في رحالهم الا الرجال
بأيديهم السيوف وهم فحوماني
رجل فآخذ عاصم ومن معه
أسيا فهم ليقانلوا القوم فقالوا
انا والله لا نريد قتلكم ولكم عهد
الله وميثاقه أن لا تقتلكم وقالوا
ذلك لانهم يريدون أن يسلوهم
لكفار قريش وياخذوا في
مقاتلتهم ما لا اله الا الله لا شيء أحب
إلى قريش من أن يؤتوا بأحد من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يقتلونه ويقتلونه بمن قتل منهم
يدروا أحد قاتلوا أن يقبلوا منهم فاما مروان

لهيتمى أشار إلى ذلك حيث قال قلت هذا أي وضع تلك الاحجار وقوله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء الخلفاء بعدى مع أحق الله للخلافة في العلم والارشاد متقدم على وقت الاستخلاف
عادة وهو قرب الموت فلم يكن نصا للمسلمين المعارض هذا كلامه ثم قال للناس ضعوا
أي الجارة فوضعوا ورفع بالجارة أي قريب من ثلاثة أذرع وبني بالابن وجعل عضادته
أي جانيبه بالجارة وسقاه بالجريد وجعلت عمده وفي رواية سواربه من جذوع النخل
وطول جداره قامة أي كان ارتفاعه قدر قامة قال وعن شهر بن حوشب قال لما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابنو إلى عريشا كعريش موسى غمامات
وخشببات وظلة كظلة موسى والامرأهجل من ذلك قبل وما ظله موسى قال كان إذا قام
أصاب رأسه السقف انتهى أي فالمراد اجعلوا سقفه يكون بحيث إذا قامت أصابع رأسه
السقف أو رفعت يدي أصابع السقف والجمع بين هاتين الروايتين يدل على أن المراد
ما هو قريب من ذلك بحيث لا يكون كثيرا لارتفاعه فلا ينافي ما يأتي من أمره بعمل
ارتفاعه سبعة أذرع فليأمل وفي سيرة الخلفاء الدمشقي فقيس له أن السقف فقال
عريش كعريش موسى خشبات وغمام أي وقيل للحسن ما عريش موسى قال إذا رفع
يده بلغ العرش يعني السقف وفي رواية لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد
قال قبل لي أي قال له جبريل عريش كعريش أخيك موسى سبعة أذرع طولا في السماء
أي وكان سبعة أذرع بحيث يصيب رأسه ولا تزخرقه ثم الامرأهجل من ذلك أي وفيه أن
هذا يقتضي أن موسى كان طوله سبعة أذرع وهو يخالف ما اشتهر أن قامة موسى كانت
أربعين ذراعا وعصاه كذلك ووثبته كذلك وقد جاء ما أمرت بتشييد المساجد أي وأمر
قوله ذلك كان المجمع الانصار ما لا رجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ابن هذا المسجد وزينه إلى متى نصلي تحت هذا الجريد وجاء لا تقوم الساعة حتى
يتباهى الناس في المساجد وجاء من اشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد أي
تزخرها كما تزخر اليهود والنصارى كأنهم ويبيعهم ولم يكن على السقف كبير طين إذ
كان المطرب يكف أي ينزل منه ماء المطر الخاط لا طين عليهم بحيث يمتلئ أي المسجد طينا
فقالوا يا رسول الله لو أمرت فطين أي جعل عليه طين كثير بحيث لا ينزل عليه المطر فقال
لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
بنائه عمل فيه المسلمون المهاجرون والانصار وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنائه
ليرغب المساكين في العمل فيه قال فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن أي في ثيابه

سولي
وقالوا حتى قتلوا رضى الله عنهم وأما زيد وخبيب وعبد الله بن طارق فلا تواتروا وجلا ورغبوا في الحياة وفي رواية قاتلهم
لما تروا بالرجيع أكلوا ترهونة فسقط نواه في الأرض وكافوا يسرون بالليل ويكتمون بالهار لانهم لم يلقوا غير اثنين من هذهم

من قمر بن وهذيل خصوصاً وذلك قرب وقعة احد وقتل سفيان بن خالد الهذلي فجاءت امرأته من هذيل ترقى عفتاً فراث النبوى
فأنكرت صفرهن وقالت هذا قمر يثرب فصاحت في قومها وقالت قد أتيت من قبل العدو فخاؤا في طلبهم حين أخبرتهم واتبعوا
أماهم فوجدوهم قد كتموا في الجبل فاحاطوا بهم وقالوا لكم العهد ٨٩ والميثاق ان نراكم اليان لا تقتل منكم رجلاً
فزل اليهم على العهد والميثاق

خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق وقال عاصم
ابن ثابت وصى الله عنه أيها القوم
أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ثم قال
اللهم أخبر عن رسولك فاستجاب
الله لعاصم فأخبر رسول الله خبرهم
يوم أصيبوا فحين امتنعوا من
النزول رماهم الكفار بالنبل
ورماهم عاصم بنبله حتى فنى وكان
عنده سبعة منهم فقتل بكل منهم
رجلاً من عظماء المشركين ثم
طاعهم حتى انكسر رجمه ثم سل
سيفه وقال اللهم انى حبت دينك
صدرا ثم ارقا حرم لحي آخره اى
عن أن يثوابه بهد القتل فقتلوا
عاصم وأطلقوا أوتار قسيهم
فربطوا بهم خبيب بن عدى وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق
فقال ابن طارق هذا أول القدر
لا يصيبكم ان لى به ولا يعنى
القتلى اسوة فخر ربه وعالجوه على
أن يصيبهم سم فلم يفعل فقتلوه
وقيل مشى معهم حتى اذا كانوا
بما اطهر ان جذب يده واخذ سيفه
واستأخر عن القوم فرمى بهما بالحجارة
حتى قتلاه وانطلقوا بخبيب وزيد
ابن الدثنة حتى باعوهما بمكة باعهما

وفي رواية في ردائه حتى اغبر صدره الشرب وصار يقول

هذا الحال لا حال خبير • هذا أبر ربنا وأطهر

اى هذا المحمول من اللبن أبر وأطهر يا ربنا مما يحمل من خبير من نحو القروا الزيب فالحال
بالهاء المهملة بمعنى المحمول ووقع في رواية بالجيم جمع جعل قال بعضهم وله وجه والاول
أظهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا كانت بحال خبيراً نفس من بحال غيرها وصار يقول
اللهم ان الاجر أجرا الآخرة • فارحم الانصار والمهاجرة
قال البلاذرى وهذا القول لامرأة من الانصار وتماه

وعافهم من حر نار ساعره • فانهم الكافرو وكافره

والذى في البضارى فاغفر للانصار والمهاجرة واهله صلى الله عليه وسلم هو الذى أخرجه
عن الوزن كما هو عادته في انشاد الشعر كما سياتى وفي لفظ فاصلم وفي لفظ فأكرم وفي رواية
اللهم لا خير الاخير الا آخره فارحم المهاجرين والانصاره وفي رواية فانصر الانصار
والمهاجرة وعن الزهرى انه كان يقول اللهم لا خير الاخير الا آخره فارحم المهاجرين
والانصار لانه كان لا يقيم الشعر اى لا يأتى به موزوناً ولو تمتلأ وفيه انه مع قوله اللهم ان
الاجر الى آخره لا يكون شعراً موزوناً الا ان حذف ال من اللهم وقال لا هم وكسر همزة
فارحم وحينئذ تكون المرأة من الانصار انما نطقت بذلك اى قالت لا هم الى آخره وهو
صلى الله عليه وسلم هو الذى غيره ونقل عن الزهرى انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتاً
موزوناً مقللاً به الا قوله هذا الحال البيت ولم أقف على قائله وسياتى عن الزهرى انه من
انشأه صلى الله عليه وسلم وسياتى ما فيه وفي كلام بعضهم قال ابن شهاب يعنى الزهرى
لم يلقنا في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام اى موزون الا هذه
الايات قال ابن عاذاى التى كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد اى وفيه ان
هذا مخالف لما تقدم عن الزهرى انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتاً موزوناً الا قوله هذا
الحال فلا يحسن أن يفسر كلامه بذلك على انه تمثل ببيت شعر تام موزون غير ذلك فقد
جاء أنه صلى الله عليه وسلم جعل يدور بين قتلى بدر ويقول

نقلق هاماً من رجال اعزة • عيناؤهم كانوا عاقراً ولا ما

وفي المواهب وقد قيل ان الممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده اى
ولذلك جاء ما أبالي ما أوتيت ان أفاقت الشعر من قبل نفسي وفي الكشف وقد صرح ان
الانبياء معصومون من الشعر ولا دليل على منع انشاده اى الشعر موزوناً مقللاً (اقول)

جامع وزهير الهذليان باسرين من هذيل بمكة وقيل انهم باعوا خبيبا يامة سوداء والذى
اشتراها بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لان خبيبا هو الذى قتل عامر بن نوفل يوم بدر بنو الحرث هؤلاء الذين اشتروه
هم عتقوا ابوسريته واخبروا الامهات به بن أبي اهاب سليف بن نوفل وقد احم هؤلاء الثلاثة بعد ذلك وحبسوا النبي صلى الله

طية وسلم ورضي عنهم واشتري زيد بن الدثنة صفوان بن أمية رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وقتل زيد ابائيه امية وكان
شراؤه ما في ذي القعدة فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم فمكثا اسيرا حتى خرجت
الاشهر الحرم ثم اجهوا على قتله وكانوا ٩٠ في اول الامر اساءوا اليه في حبسه فقال لهم ما يصنع القوم المكرام هكذا بغيرهم

فاحسنوا اليه بعد ذلك ووجهه لوه
عند امرأة تخرسه وهي ماوية
مولاة جحر وكان معها زوجها
موهب مولى آل نوفل وقد اسلم هو
وزوجه ماوية بعد ذلك رضي الله
عنهما ما روى ابن سعد عن موهب
مولى آل نوفل قال قال لي خبيب
وكانوا اجهوا عندي يا موهب
اطلب اليك ثلاثا ان تسييني
العذب وان تعجنني ما ذبح على
النصب وان تغلي اذا ارادوا
قتلي وقالت ماوية زوج موهب
كان خبيب رضي الله عنه يتمجد
بالقرآن فاذا جمعته النساء يكن
ورققن عليه فقلت له هل لك من
حاجة قال لا الا ان تسييني العذب
ولا تطعميني ما ذبح على النصب
وتعجنيني اذا ارادوا قتلي
فلما ارادوا ذلك اخبرته فوالله
ما اكره بذلك وحين اجمعوا على
قتله استعار من زينب بنت الحارث
موسى ليسخذه اى يحلق عاتيه
لئلا تظهر عند قتله ففعلت عن ابن
له اصغير فاقبل عليه الصغير
فاجلسه على فخذه والموسى بيده
نخشب المرأة ان يبتسم له ففرغت
فقال لها الخشب ان اقتله ما كنت
لا فعل ذلك ان شاء الله ما كنت

نقل الحافظ الدمياطي عن الزهري انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا من
الشعر الا ما قد قيل قبله الا قوله

هذا الجمال لاجال خبير * هذا البربر بنا واطهر

اي فانه من قوله وهو يخالف ما تقدم عنه واهله سقط من عبارة الزهري المذكور في
والاصل انه لم يقل شيئا من الشعر الا ما قد قيل قبله ولم يقل ما قبله تاما اى موزونا الا قوله
هذا الجمال الى آخره فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه كان لا يقيم الشعر اى لا ياتي به موزونا
ولو مثلا هو المنقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها فقد قيل لها هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي بشئ من الشعر فقالت كان أبغض الحديث اليه الشعر غير انه
كان يتمثل ويجهل آوله آخره وآخراؤه اى غالبا كان يقول ويأتيك من لم تزود
بالاخبار وروى قول كنى بالاسلام والشيب للمرثاها اى وذلك قولهم بهمة مصفرا
عبد بنى الحساس شاعر مشهور ومخضرم * كنى الشيب والاسلام للمرثاها * ولما غير
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الصديق رضي الله تعالى عنه انما قال الشاعر
كذا فاعا - صلى الله عليه وسلم كاذول فقال الصديق انشدك رسول الله وما علمناه
الشعر (واسمع) رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم

الحمد لله جدا لا انقطاع له * فليس احسانه عناية بطوع

قال احسن وصدق وقول الصديق انشدك رسول الله وما علمناه الشعر يدل على انه
صلى الله عليه وسلم لا يجري الشعر على لسانه موزونا وقد قيل له صلى الله عليه وسلم من
أشعر الناس قال الذى يقول

المزبانى كلما جئت طارقا * وجدت بها وان لم تطيب طيبا

والاصل وجدت بها طيبا وان لم تطيب وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول له بابي
انت وأمى يا رسول الله ما أنت بشاعر ولا راوية والمراد بك كون الشعر أبغض اليه
الاتيان به والافقد كان يسمع الشعر كما تقدم ويستشده فقد ذكر بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم كان يستنشد النساء خت صخر لامة ويحبه شعرها فكانت تستنشده وهو
يقول هيه يا خناس ويومئ بيده وقد قال بعضهم أجمع أهل الله لم تكن امرأة قبلها
ولا بعدها أشعر منها ومن شعرها فى أخيم المذكور

أعنى جودا ولا نجمدا * ألا تبكين امضرا لندا

طويل النجاد عظيم الرماد * وساد عشيرة أمردا

والجمل

لا غدر قالت زينب والله ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب والله له وجدته يا كل قطعا اى عنقودا من

جنب مثل رأس الرجل وانه لم يوثق بالديد وما يمكنه من غرة جنب وروى ماوية ايضا مثل ذلك وقالت وما اعلم فى الارض بة جنب
وما كان الارز ظرقة الله خيبا قال فى المواهب وهذه كرامة جليلة جعلها الله لطيب آية على الكفار وبرهان على مصلى الله

عليه وسلم تصغير رمالته ثم خر جوا خبيب من الحرم ليقتلوه خارجة فقال اتركوني اصر لي فركعتين قال موسى
 ابن عتبة صلاههما في موضع مسجد التميم عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة اصبال من مكة ثم انصرف اليهم وقال
 لولا ان ثروا ان ما في جرع من الموت لادت وفي رواية لسجدت مسجدتين ٩١ آخرين ثم قال اللهم احصهم عدد اولا لا يتق منهم

أحدا واقتلهم يداي متفرقتين
 فلم يحل الحول ومنهم أحدهم
 وفي رواية فلما رفع على المنشبة
 استقبل الدعاء فابدر رجل بالارض
 خوفا من دعائه فلم يحل الحول
 ومنهم أحدهم غير ذلك الرجل
 الذي لبس في الارض قبل ان ذلك
 الرجل هو معاوية بن أبي سفيان
 رضي الله عنهم اجمعين حكى ابن اسحق
 عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله
 عنهم قال كنت مع أبي اي حن
 قتلوا خبيبا فجعل أبي يلقيني الى
 الارض خوفا من دعوة خبيب
 وكأني اقولون ان الرجل اذا دعى
 عليه فاضطجع بخفيه زالت عنه
 قال السلامة الزرقاني ان دعوة
 خبيب اصابت منهم من سبق في
 علمه تعالى أن يموت كافرا أو آمنا
 سبق في علمه أن يسلم فلم يفته خبيب
 ولا قصده بدعائه فلم تصبه علامة
 استجابة دعوته أن من هلك منهم
 بعد الدعوة فانما هلك بدد الانهم
 قتلوا غير معسكرين ولا مجتعيين
 كاجتماعهم في أحد ويدرلان
 الدعوة بهدهما فنقضت الدعوة
 على صورتها وفي رواية ان خبيبا
 رضي الله عنه قال اللهم اني لا أجد
 من يبلغ رسولاك من السلام فبلغه

والجلال السيوطي كتاب سماه نزهة الجلساء في أشعار النساء وقوانا في قول عائشة انه
 كان يقتل بالشعر ويجعل أوله آخره أي غالبا حتى لا ينافي ما جاء عنها كان يقتل بالشعر ابن
 رواحة • ويأتيك بالخبار من لم تزود • وقولها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشد شعره الا بيته واحدا

تناهل لما تموى بكن فقلنا • يقال لشيء كان الاختلافا
 (وفي الخصائص الكبرى) قال المزني ولم ينافي أنه صلى الله عليه وسلم أنشد بيتا ما على
 رويه بل اما الصدر كقول لبيد • ألا كل شيء ما خلا الله باطل • او المجز كقول طرفة
 ويأتيك بالخبار من لم تزود • أي وفيه ما تقدم عن عائشة وكقوله وقد أنشده أعشى بني
 مازن أيان في ذم النساء آخر تلك الايات • وهن شر غالب لمن غالب • فجعل صلى الله عليه
 وسلم يقول • وهن شر غالب لمن غالب • فان أنشد بيتا كاملا غيره أي غالبا ما تقدم كبيت
 العباس بن مرداس أي فانه صلى الله عليه وسلم قال يوم العباس بن مرداس أ رأيت
 قولك وفي لفظ أنت القاتل • أصبح نهي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة ففعل له انما
 هو بين عيينة والاقرع فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الاقرع وعيينة فقال أبو بكر
 رضي الله تعالى عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله وفي لفظ أنشد أنشد رسول الله ما أت
 بشاعر ولا راويه ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع أي أنه لا ينبغي لك أن تكون
 شاعرا كما قال الله ولا ينبغي لك أن تكون روايا للشعر أي بان تأتي به على وجهه أي
 لا يكون شأنك ذلك مباعدة عن الشعر وكون شأنه ذلك لا ينافي وجوده منه على وجهه في
 بعض الاحيان فليتأمل (وعن بعضهم) ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيت شعر
 قط أي موزونا وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن المواهب لانه يجوز أن يكون هذا
 المنقول عن عائشة وعن المزني وعن بعضهم كان اغلب احواله كما قدمناه في المنقول عن
 عائشة ثم رأيت في الامتاع اشار الى ذلك بقوله ورجع أنشد صلى الله عليه وسلم البيت
 المستقيم في النادر وقول المواهب لا دليل على منع انشاده مقفلا أي دائما وايد اويدل
 لذلك قول الزهري انه لم يقل بيتا موزونا مقفلا به الا قوله هذا الحال الى آخره وفيه
 ما علمت ولا يخفى ان الشعر عرف بانه كلام عربي موزون عن قصيد قال البدر الدمي طي
 وقوانا عن قصدي يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كايات شريفة اتفق جريان الوزن فيها
 أي من هجور الشعر الستة عشر وقد ذكرها الجلال السيوطي في نظمها للتخفيف وذلك كما
 في قوله تعالى لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكقوله تعالى وجنات كالجواب وقد ورد

بجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبره أصحابه بذلك وروى موسى بن عقبة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش ثم أنشأ خبيب رضي الله عنه يقول
 وليست بالي من أقتل محليا • على أي شق كان لله صبري • وذلك في ذات الالهيوان يشأ • والله على أيصال شئ

لقد جمع الأحزاب في وألبواه قبائلهم واستجمعوا كل جمع إلى الله أشكو غريق بعد كربى هو ما أرصد الأحزاب على عند مصر
قال الزرقاني في شرح المواهب روى أن قريشا طلبوا جماعة عن قتل آبائهم وأقربائهم يدر فاجتمع أربعون بأيديهم الرماح
والحراب وقالوا لهم هذا الرجل قتل ٩٢ آباءكم فطعنوه بالرماح والحراب فصرخ على الخشب فقلب وجهه إلى السكبة

فقال الحمد لله الذي جعل وجهي
مخوبلة فلم يستطع أحد أن
يمسوه وقد ذكر ابن المصنف زيادة
في الشعر المتقدم وكذا الواقدي
 وغيره وهذا القظم
لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا
قبائلهم واستجمعوا كل جمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد
على لاني في وثاق مضيق
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم
وقربت من جذع طويل بمنع
إلى الله أشكو غريق ثم كربى
وما أرصد الأحزاب لي عند مصر
وذلك في ذات الاله وان يشأ
يأرك على أوصال شلو منزع
وقد خير وافي الكفر والموت دونه
وقد هملت عيناى من غير مجزغ
وما بي حذار الموت انى ليت
ولكن حذارى حجم نار مسفع
وواقه ما أخشى اذا مت مسلما
على أى جنب كان في الله مضجعي
قلست بمجد للهد وفخشا
ولا جزعاني إلى الله مرجعي
قال الحافظ ابن حجر وفي هذا انشاد
الشعر عند الموت وقوة نفس خبيب
وشدة قوته في دينه وفي رواية قام
إليه أبو سرة عتبة بن الحرث
ابن عامر فقتله وقد أسلم عام الفتح

راسيات وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وكلمات شريفة تبرز جلاله فيها
اتفاقيا غير مقصود كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم
هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت
أى بناء على تسليم انه من قوله صلى الله عليه وسلم والاف قد قيل انه من قول هبدا لله
ابن رواحة اى فان ذلك مذكور في آيات قالها في غزوة مودة وقد صدقت
اصبعه فدميت وذ كر بدل في سبيل الله في كتاب الله ولا مانع ان يكون ابن رواحة
ادخل ذلك البيت في تلك الآيات التي صنعها كما تقدم وفي كلام ابن دحية ولا يمر على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربا من موهوك ومثطور
فالمنهوك • انا الذي لا كذب • والمشطور • هل انت الا اصبع دميت • وقيل البيت
لواحد لا يكون شعرا على أنه قيل ان الرجز ليس من الشعر عند الاخفش خلافا للخليل
أى فان الاخفش احتج على ان الرجز ليس بشعر راد على الخليل ومن تبعه القائلين بأنه
من الشعر حيث قال لا تخبن عليهم بحجة ان لم يقرروا بها كفر والو كان شعرا ما جرى على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له هذا
كلامه قال في النور والاصح انه شعر أى موافقة للخليل وقد علمت ان ما جرى منه على
لسانه صلى الله عليه وسلم ليس شعر لعدم قصده فليست أملى وقد نقل الماوردي من
أئمتنا انه كما يحرم عليه قول الشعر أى انشأه يحرم عليه روايته أى دون انشاده مقتلا
وفرق بعضهم بين الانشاد والرواية بأن الرواية يقول قال فلان كذا واما انشاده مقتلا
فلا يقول ذلك هذا كلامه وفيه انه قال لما قيل له من اشعر الناس قال الذى يقول الى
آخره وقال لالعباس بن مرداس أنت القائل الى آخره قال ذلك البعض وكان الفرق بين
الرواية والانشاد أن في قوله قال فلان فيه رفعة للقائل بسبب قوله وهذا متضمن لرفع
شان الشعر والمطلوب منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه شعرا وفيه ان الصديق
قال له عند كل من الرواية والانشاد است براوية كما تقدم وعن الخليل كان الشعر
احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام اى وقد يقال لا يختلف هذا ما تقدم عن
عائشة رضى الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر لان المراد
بالشعر الذى يحبه ما كان مشتقاً على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق والذى
يغضه ما كان مشتقاً على ما فيه هجنة او جبر وحمق وذلك ومن ثم قيل الشعر كلام حسنه
حسن وقبيحه قبيح وفي الجامع الصغير الشعر منزلة الكلام فحسنة كحسن الكلام

رضي الله عنه وكان يقول ما أقات خبيلا لاني كنت صغيرا ولكن أباء يسرة العبد رى أخذ الخربة وقبيحه
وجهها في يدى ثم أخذ يمدى وبالخربة قطعته بها حتى قتله وكان خبيب هو الذى سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة لانه فعل
ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من قتله وأخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك والصلاة خير ما يقيم به من

فهل العبد ومن عروق بن الزبير رضى الله عنه قال لما أرادوا قتل خبيب ووضعوا فيه السلاح والزجاج والحرا بى طعنوه فيها
طعنا خفيفا وهو مصاب نادوه ونادوه أتعجب أن محمد امكناك قال لا والله ما أحب أن يقدنى بشوكه فى قدمه وقيل ان زيد
ابن الدثنة قالوا له ذلك ايضا عند قتله فاجابهم بعث ذلك فقال ابو سفيان ٩٣ رضى الله عنه ما رأيت من الناس احدا يحب

احدا يحب اهل البيت محمد ومحمد بن محمد
بعد ان قتلوا خبيب رضى الله عنه
أبو قعدة على خشبته مصورا بامدة
وسوله جماعة منهم يجرسونه
فارسل صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام والمقداد بن الاسود
وفى رواية عرو بن أمية الضمري
قائده فاذا هو رطب لم يتغير منه
شيء بعد أربعين يوما فحمله الزبير
على فرسه وسار فلقاهم بيهون
من الكفار فقتله الزبير فابنته
الارض والذى أنزلت من الخشب
عرو بن أمية الضمري رضى الله
عنه فقد روى الامام أحمد رضى
الله عنه عن عرو بن أمية قال
بعثنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدى عينا الى قريش فحقت
خشبة خبيب بن عدى لانزل من
الخشب فصدت خشبته ليلا
فقطعت عنه وألقيته فسمعت
وجبة خلقي فالتفت فلم ادر خيبا
وكأنا ابتلعه الارض فلم ازل أثر
حتى الساعة ويمكن الجمع بأنه
أرسله صلى الله عليه وسلم أولا ثم
أرسل الزبير والمقداد فحين أنزلته
عن الخشب كانا حاضرين فأخذه
الزبير الى آخر ما تقدم وبعث
قريش فى طلب عاصم بن ثابت

وقبضه كجميع الكلام الشعر الحسن أحد الجالين يكسوه الله المرء المسلم وقد قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما اذا خفى عليكم شيء من غريب القرآن فالقسوه فى الشعر فان
الشعر ديوان العرب وفى كلام سيدنا هو رضى الله تعالى عنه نعم الايات من الشعر
يقدمها الرجل فى صدر حاجته يستعطف بها قلب الكرم ويستقبل بها الزم الثم
والحاصل ان الحق الحقيق بالاعقاد وبه تجتمع الاقوال ان الهرم عليه صلى الله عليه وسلم
نما هو انشاء الشعر اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله تعالى
وما علمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا
اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه صلى الله عليه وسلم انه اذا
انشد بيتا من الشعر مقننا او مسندا لقاتله لا يأتى به موزونا ويرى ما فى به موزونا وادعى
بعض الادباء انه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر اى يأتى به موزونا وقاصدا ولكنه
كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا تم واكمل مما لو قلنا بانه كان
لا يحسنه وفيه أن فى ذلك تكذيبا للقرآن (وفى التهذيب للبغوى) من أئمتنا قيل كان صلى
الله عليه وسلم يحسن الشعر ولا يقوله ولا يصح أنه كان لا يحسنه ولكن كان يعزى جيد
الشعر وروى عنه ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم رأيت فى ينبوع الحياة قال كان
بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حقاقتا نفسه وماله يعرض فى كلامه بان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يحسن الشعر بقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى فى قوله تعالى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له قال بعضهم والحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان
الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة غيره ان القرآن متبع الحق ومجمع الصدق
وقصارى أمر الشاعر التخييل بتصور الباطل فى صورة الحق والافراط فى الاطراء
والمبالغة فى الذم والايذاء دون اظهار الحق وإثبات الصدق ولهذا نزه الله تعالى نبيه عنه
ولاجل شهر الشعر بالكذب سعى اهل البيت بالبرهان القياسات المؤدية فى أكثر الأمور الى
البطلان والكذب شعرية وقد جاء التنفير عن انشاء الشعر فى المسجد قال صلى الله عليه
وسلم من رأى قومه يشد شعره فى المسجد فقلوا فاض الله فالتلث مرات والاخذ بعمومه
فيه من العسر ما لا يخفى وفى العرائس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال من قال
آدم قد قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالاثم وان محمدا والانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم كلهم فى النهى عن الشعر سواء وفى كلام الشيخ محيى الدين بن العربى
فى قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اعلم أن الشعر محل الاجال والافز والتورية اى

رضى الله عنه حين بلغهم انه قتل ليثوا بشى من جسده يعرفونه به كراسه لانه كان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قال الحافظ ابن
هجر ولعل العظيم المذكور هو عقبة بن ابى معيط فان عاصما قتله على قول ابن اسحق صبرا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصرفوا من بدر وقيل الذى قتله هو على رضى الله عنه ولعلها اشتراك فى ذلك فنسب الى كل منهما وجاء فى رواية ابن عاصم

لما قتل أراشد هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وهي أم صافع وخلص ابن طحمة العبدري وكان عاصم قتلها
يوم أحد وكانت قد تفتت حين أصاب ابنها يوم أحد لقي قتلته على رأس عاصم لتشر بن النضر في حقه وهو ما انطلق من الجنة
وكانت جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ٩٤ فنهض منهم الدبري الزاير بمثل الله عليه مثل القطة من الدبر رحمة من رسولهم

فلم يقدروا على شيء منه وفي رواية
للضاري فلم يقدروا أن يقطعوا
من لحمه شيئا وفي رواية فبعث الله
عليهم الدبر تطير في وجوههم
وتلدغهم فالت بينهم وبين أن
يقطعوا فقالوا دعوه حتى يغشى
فذهب الدبر عنه فأنزله فبعث
الله سيلا فاحمل عاصم فذهب
به وفي رواية فاحمله السيل
فذهب به إلى الجنة وحمل خمسين
من المشركين إلى النار وقيل إن
الله جاء بالدبر عن أن يملأ به حتى
أخذته المسلمون فدفعوه وكان
عاصم بن ثابت رضي الله عنه قد
أعطى الله عهدا أن لا يمسسه
مشركون ولا يمس مشركا به الحقة
وتحورها فاعطاه الله ذلك والمراد
أنه قوى رجائه في الله فعاهده على
ذلك والمراد أنه طهره الله أنه
لا يمكن هو مشركا من مسسه أو
المراد سأل الله ذلك وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لما بلغه
خبره يقول يحفظ الله العبد
المؤمن بعد وفاته كما حفظه في
حياته فقيه استحباب دعاء المسلم
وأكرامه حيا وميتا وانما استحباب
الله في حماية لحمه من المشركين
لقوله اللهم إلى حيث لك دينك

ما روى ناهض صلى الله عليه وسلم شيئا ولا الفزنا ولا خاطبنا بئس ونحن نريد شيئا آخر ولا
اجلنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال في ذلك وهل يشكل على ذلك الحروف المقطعة
أوائل السور ولعل رضي الله تعالى عنه لا يرى أن ذلك من التشابه أو أن التشابه ليس مما
استأثر الله به وانه اعلم (ولما رأته صلى الله عليه وسلم) الصحابة ينقل الذين بنقصد أبو
في ذلك أي في نقل الذين وهو المراد بالصخر في قول بعضهم وجهل الصحابة ينقلون
الصخر والمراد الصخر الذي يبنى به الجدار وجانب الباب كما تقدم حتى قال قائلهم
أين قدما والاني يعمل • لذلنا العمل المضلل

وجعل يحمل كل رجل ابنة ابنة وعامر بن ياسر يحمل ابنتين ليتبين فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفض القرب عن رأس عامر ويقول يا عامر ألا تحمل كما يحمل أصحابك
قال إني أريد الأجر من الله تعالى وفي رواية كان يحمل ابنة عن نفسه ولبنة عنه صلى الله
عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجروك أجران
وأخر زادك أي من الدنيا شربة من لبن وجاني حق عامر بن سمية ما عرض عليه أمر أن قط
الاختار رضي الله عنه الأرشد منهما إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وتقتل
الفتنة الباغية تدعوهم إلى الجنة وتدعوهم إلى النار وعامر يقول أعوذ بالله وفي رواية
بالرحمن من الفتنة وهذا السياق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يستمر ينقل الذين بل
نقل ذلك في بعض الاوقات وفي مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال
أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تظلم له ما ربح شغل بمحقر الخندق
فجعل يسع رأس عامر ويقول ابن سمية تقتل فتنة باغية وفي رواية تعين من أجسه أبو
سعيد وهو أبو قتادة وزاد في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يماحقر الخندق وكان
الناس يحملون لبنة لبنة أي من الحجارة التي تقطع وعمراته من وجع كان به فجعل
يحمل لبنتين قال عامر بؤس لك يا ابن سمية تقتل الفتنة الباغية ثم رأيت بعضهم قال
يثبت به أن يكون ذكر الخندق وهو ما ألقاه عند بناء المسجد وقالها يوم الخندق هذا
كلامه أي ويكون عامر بن ياسر في الخندق قد صار يحمل الحجرين وكان في بناء المسجد
يحمل اللبنتين وكان عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه رجلا لا يمتنظما أي مترفها
فكان إذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فان أصابه شيء من التراب
نفضه فنظر إليه بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأشد يقول أي مباسطة مع عثمان
ابن مظعون لا طعنا فيه

صدر النهار فاحم لحى آخره ولم يمتهم من قتله لما أراد الله له من الأكرام جالشهادة ومن كرمته حمايته لا يستوي
من هلك جرمته بقطع لحمه وفق ما طالب ولا يستأثر ذلك كونه أفضل من هزرة وهو رضي الله عنهم لأن المزية لا تقتضي الافضلية
والله سبحانه وتعالى أعلم (سرية بن مسعود) وقسمي سرية الخضر بن عمر والخضر بن عمر رضي الله عنهما إلى أهل يثرب مونة ليلدهم

الى الاسلام او ملد الهم و بقرعونه اسم لوضع يلا ده ذيل بين مكة وصقان وقيل هي بين ارض بنى عامر و حرة بنى سليم
 كلا البلدين قريب منه و هو الى حرة بنى سليم اقرب قال الزرقاني والظاهر انه لاثنتان لجواز ان يكون ذلك الموضع المنسوب له ذيل
 بين مكة وصقان و هي و ارض بنى عامر و حرة بنى سليم وكانت هذه ٩٥ السرية في شهر صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

من الهجرة على رأس اربعة اشهر
 من احد و بعث صلى الله عليه
 وسلم مع المنذر المطلب السلمي رضى
 الله عنه ليدلهم على الطريق
 وكانت هذه السرية الى رعل
 وذ كوان و سميت باسم المكان
 المذ كور لتزولهم به و كان مع رعل
 بطن من بنى سليم ومع ذ كوان
 بطن منهم ايضا و تعرف هذه السرية
 ايضا بسرية القراء و كان من
 امرها كما قاله ابن اسحق
 عن شيوخه انه قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابو براء عامر
 ابن مالك بن جعفر العامري
 و اختلف في اسلامه و صحبته بعد
 ذلك قال الذهبي و الصحيح انه لم
 يد له و يعرف بلعب الاسنة
 فعرض النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه الاسلام فلم يسل و لم يهد و في
 رواية انه اهدى الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فرسين و راحتين
 فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل
 هدية مشرك و عرض عليه
 الاسلام فقال يا محمد الى ارى
 امرك هذا حسنا شريفا و قويا
 خلقي فلوانك بعثت معي ففرامن
 اصحابك لرجوت أن يتبعوا امرك
 فانهم ان اتبعوك فما عزا امرك

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما و قاعدا

* ومن يرى من التراب حائدا *

أى و كان عثمان هذا من جهة من حرم النحر على نفسه في الجاهلية و قال لا أشرب
 شرابا يذهب عقلي و يضحك بي من هوادى منى و ذكر ابن اسحق قال سألت غير واحد
 من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجل فثقل به على أو أنشأه فكل يقول لا ادري فسمع
 ذلك الزجر عمار بن ياسر فصار يرتجز بذلك و هو لا يدري من يعنى بذلك ف يرتجز بذلك
 على عثمان فظن عثمان ان عمارا يقصد ان تعريض به فقال له عثمان يا ابن عمية ما أعرفنى
 من تعرض به لتكفن أو لا تعرضن به هذه الحديث الجديدة كانت معه و جهك و في لفظ
 والله انى أرانى سأعرض هذه العصابة فانك لها كانت في يده فسمعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فغضب و قال ان عمار بن ياسر جالدة ما بين عيني و وضع يده الشريفه بين
 عيني الشريفتين فقال الناس لعمار قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى و يخاف
 أن ينزل فينا قرآن فقال أنا ارضيه فقال يا رسول الله ما لى ولا يصح بك قال مالك و لهم قال
 يريدون قتلى فيحملون لبننة لبننة و يحملون على لبنتين لبنتين أى و في لفظ يحملون على
 اللبنتين و الثلاث أى و لعله حمل ثلاث لبنات في بعض الاوقات فأخذه و طاف به
 المسجد و جعل يمسح ذفرته من التراب و الذفرة بالذال المعجمة الشمر الذى جهة القفا
 و يقول يا ابن عمية ليسوا بالذين يقتلونك فقتلك الفتنة الباغية و يقول و صح عمار تفتله
 الفتنة الباغية يدعوهم الى الجنة أى الى سبيها و هو اتباع الامام الحق لانه كان يدعو الى
 اتباع على و طاعته و هو الامام الواجب الطاعة اذ ذلك و يدعو به الى النار اى الى سبيها
 و هو عدم اتباع على و طاعته و اتباع معاوية و طاعته و فيه ان تلك الفتنة التى كان فيها
 قائلة كان فيما اجتمع من العصابة و هم معذورون بالثأويل الذى ظهر لهم الا أن يقال يدعو به
 الى النار باعتبار اعتقاده و اطلاق البغى عليهم حيث ذاب اعتبار ذلك قال بعضهم و فتنة
 معاوية وان كانت باغية لكنه بغى لا فسوق فيه لانه اغصاب در عن تأويل بعذوبه اصحابه
 انتهى أى و ما زاده بعضهم في الحديث لا أنا لهم الله ش فاعنى يوم القيامة قال ابن كثير
 من روى هذا فقد افترى في هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يقلها اذ لم
 تنقل عن يقبل و قال الامام ابو العباس بن تيمية و هذا كذب مزيد في الحديث لم يروه
 احد من اهل العلم باسناد معروف و كذلك قوله صلى الله عليه وسلم عمار جالدة ما بين عيني
 لا يعرف له اسناد و الذى في الصحيح تقتل عمارا الفتنة الباغية و عن أبي الدالية سمعت

في رواية لو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك لرجوت ان يستحيوا لك فقل عليه الصلاة والسلام انى
 اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء أألهم جاراهم في ذمى و عهدى و جوارى فابنهم فبعث صلى الله عليه وسلم المنذر
 ابن هار و معه القراء و هم سبعة و قيل اربعون قال قتادة كانوا رضى الله عنهم يستطعمون بالنهار و يصائمون بالليل زاد ثاب

البنائي عن ابي رضى الله عنه وكانوا يشتركون الطعام لاهل الصفة ويأتون به الى جبراز واجه صلى الله عليه وسلم ويتدارسون القرآن بالليل ويصاؤون فسادوا فخلوا وصلوا الى بئر معونة بشوا حرام بن ملهان اخام سليم خال انس بن مالك رضى الله عنه بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل ٩٦ بن مالك بن جعفر الكلابي العامري وهو ابن اخي أبي برات ومات كافرا بالاجماع

وليس هو عامر بن طفيل الاسدي الصاهبي رضى الله عنه فلما أتى حرام بن ملهان الى عامر بن الطفيل لم ينظر في كتابه بل استمر في طغيانه حتى عدا على الرجل فقتله وفي رواية الطبري نخرج حرام فقال يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم فآمنوا بالله ورسوله نخرج رجل برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر وفي الصحيح فجعل يحدتهم فأمروا الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه بالرمح فقال الله أكبر فزرت ورب الكعبة قال ابن اسحق وهذا الذي طعنه هو عامر بن الطفيل وقيل انه فامات بتلك الطعنة وانما نحن وظنوا انه مات فقال الضحاك بن سفيان الكلابي رضى الله عنه وكان مسلما بكم اسلامه لامرأة من قومه هل لك في رجل ان صح كان ثم الراعي فضمته اليها فمالجته فسممته يقول اباعامر ترجوا المودة بيننا وهل عامر الا عدو مداهن اذا ما رجعنا ثم لم يك وقعة بأسيا فتنا في عامر أو نطاعن فوثبوا عليه فقتلوه ثم ان عامر بن الطفيل استصرخ بن عامر قومه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار في الدار ومن العجب ان أبا العالية هذا هو القاتل لعمار يوم صفين فكان أبو العالية مع معاوية وكان عمار مع علي أي ويقول ان عمارا لما برز لقتال قال اللهم لو أعلم رضاك عني ان أوقد ناراً فأرعى نفسي فيها لقمعت او اغرق نفسي لعلت واني لا اريد قتال هؤلاء الا لوجهك الكريم وأما رجوان لا تخيبي وجعلت يده ترمش على الطريقة أي لان عمره يومئذ كان ثلاثا واسبعة من سنة أي وقد كان جريحاً بلين فضحك فقيل له ما يضحكك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر شراب تشربه حين تموت ابن وفي رواية آخر زادك من الدنيا مشيخ من اللبن ثم نادى اليوم زخرفت الجنان وزيفت الحور والحسان اليوم تلقى الاحبة محمد اوس حبه ولما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فزعا وقال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فاذا قال عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئدة الباغية فقال له معاوية دحضت أي زافت في بولك ألحقن قتلناه انما قتله من اخرجته وفي رواية قال له اسكت فوالله ما تزال تدحض أي تراق في بولك انما قتله على واصحابه جاؤا به حتى أقوه بيننا وذكر أن عليا رضى الله تعالى عنه لما احتج على معاوية رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث ولم يسع معاوية انكاره قال انما قتله من اخرجته من داره يعني بذلك عليا فقال علي رضى الله تعالى عنه فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن قتل حوزة حين اخرجته ولما قتل عمار جرد خزعة بن ثابت رضى الله تعالى عنه سيفه وقاتل مع علي وكان قبل ذلك اعتزل عن الفريقين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئدة الباغية فقاتل معاوية حتى قتل وكان ذوالكلاع رضى الله تعالى عنه مع معاوية وقال له يوما واهمروا بن العاص كيف نقاتل عليا وعمار بن ياسر فقالا له ان عمارا يهودنا لينا ويقتل معنا فقتل ذوالكلاع قبل قتل عمار ولما قتل عمار قال معاوية لو كان ذوالكلاع حيا لمال نصف الناس الى علي لان ذوالكلاع كان ذووهم أربعة آلاف أهل بيت وقيل عشرة آلاف وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء رضى الله تعالى عنه مع علي رضى الله تعالى عنه فلما قتل عمار أخذ سفين وليس درعين ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية فآزاله عن موقفه وأزال اصحابه الذين كانوا معه عن موقفهم ثم قام خطيبا لحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان معاوية أذهى ما ليس له ونازع الامر أهله ومن ليس قبله ويجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب وذي بن اهلهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة وليس عليهم الامر

على بقية القوم اصحاب حرام بن ملهان فلم يجيبوه وقالوا ان نخفر ابا برات أي ان تنقض عهده وذمامه لانه قد عقد لهم عهدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى خشوا القوم فاصطادوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم وقنايلهم حتى قتلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصاري الخزرجي الهذلي

البدرى رضى الله عنه فانهم تركوه و به رمق فعماش حتى قتل يوم الخندق شهيدا باصابة سهم والاعمر بن أمية الضمرى قائما طرأ وأطلق قال ابن اسحق كان عمر وفي سرح القوم هو ورجل من الانصار وهو المنذر بن عمار بن عتبة فلم يثبتما بعصاب اصحابهما الا الطير تحوم على المسكر ففلا والله ان هذه الطير لاشأنا فاقبلنا ينظر اذا ٩٧ القوم في دماهم والليل التي اصابهم واقعة فقال الانصارى لعمر و

وانتم والله على الحق على نور من ربكم و برهان مبين فقاتلوا الطغاة الجذاة فاتلوهم بعد ذمهم الله بايديكم ويحزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فاتلوا الفتنة الباغية الذين نازعوا الامر اهلهم قوموا رحكم الله ولما قتل عمار ندب ابن عمر رضى الله تعالى عنهم على عدم نصرته على والمقاتلة معه وقال عندهم و نه ما سنى على شئ ما سنى على ترك قتال الباغية قال بعضهم شهدنا موفين مع على بن ابي طالب في غمامة من اهل بيعة الرضوان وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر وكان خزيمة بن ثابت الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين كان مع على يوم صفين كافا سلاحه حتى قتل عمار جرحه سيفه وقاتل حتى قتل لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار تقتله الفتنة الباغية وفي الحديث من عادى عمار عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله عمار يزول مع الحق حيث يزول عمار خطا الايمان بلحمه ودمه عمار ما مرض عليه امر ان الاختار الارشد منهما وجاء ان عمار ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب المطيب ان عمار بن ياسر حشى ما بين اخفى قدميه الى شجرة اذنه ايمانا وفي رواية ان عمار املى ايمانا من قرنه الى قدميه واختلط الايمان بلحمه ودمه وتخاصم عمار مع خالد بن الوليد في سرية كان فيها خالد اميرا فلجأ آله صلى الله عليه وسلم استبأ عنده فقال خالد يا رسول الله يسرك ان هذا العبد الاجدع يشقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تب عمارا فان من سب عمارا فقد سب الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله ثم ان عمارا قام مغضبا فقام خالد فقبه حتى اخذ بثوبه واعتذر اليه فرضى عنه وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دلالة الكبر وهذا الحديث من اعلام النبوة فان عمار اوقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض الشبهة واشبع عنه انه يريد ان يخلع عثمان فاستدعاه سعد بن ابى وقاص وكان مرضا فقال له ويحك يا ابا اليقظان كنت فينا من اهل الخير الذى باهى عنك من السبي في الفساد بين المسلمين والتأب على امير المؤمنين امعك عقلك ام لا فعضب عمار ونزع عمامته وقال خلعت عثمان كما خلعت عمارق هذه فقال سعد ان الله وانا اليه راجعون ويحك حين كبر سنك ورق عظمك ونقد عرك خلعت ربة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين هرياما كما ولدتك امك فقام عمار مغضبا موليا وهو يقول أعوذ بربى من فتنة سعد وعند ذلك روى سعد الحديث وقال قد دلته وخرف عمار واطهر عمار القوم

ما ترى قال ارى أن نطق برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقضه الله به فقال الانصارى لكفى ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم اخذ عمار بن الطفيل وجز ناصيته أى الشعر الجاهل لها وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه قال انس بن مالك رضى الله عنه جاء خبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل عليه السلام في تلك الليلة فقال هذا سبي عمل ابي براء حيث أخذهم في جواره قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فاعتق ذلك أسفا على ما صنع ابن أخيه عمار بن الطفيل ومات عمار بن الطفيل بعد ذلك كافرا وقال حسان رضى الله عنه لربيعة ابن عمار ملاعب الاسنة يحرضه به امر بن الطفيل باخفاره ذمة ابي براء

الامن مبلغ عن ربيعة

بما قد احدث الحد ثان بهدى

أبوك ابو الفعال ابو براء

وخالك ملجأ حكم بن سعد

١٣ حل في بني النضير أم ركنكم وأنتم من ذوات اهل نجد تحسكم عمار بأبي براء لينفروه وما خطأ كعمد

فلا يبلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايفضل عن ابي هذه الفتنة ان أضرب عمارا ضربة او طعنة قال نعم فرجع فضرب عمارا ضربة اشواه بها قوتب عليه قومه فقالوا لعاصم اقتص فقال قد صفت ثم ان من جهة القرأ

الذين قتلوا يثرب موقعة عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضى الله عنه ولم يوجد جده لان الملائكة دفنته ولم تقاتلوه سألوا عنه عمرو
ابن امية الضمرى رضى الله عنه وكان اسيراً في أيديهم كما تقدم فقال له عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال
لقد رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء حتى لا تظن الى ٩٨ السماء بينه وبين الارض ثم وضع وفي هذا اتمظيم لعامر بن فهيرة

رضى الله عنه وترهب للكفار
وقصوف ومن ثم تكرر سؤال
ابن الطفيل عن ذلك فقد روى
ابن اسحق عن عروة بن الزبير ان
عامر بن الطفيل لما قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل
الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء
والارض حتى رايت السماء دونه
ثم وضع قال هو عامر بن فهيرة
رضى الله عنه وروى ابن المبارك
عن عروة أيضاً قال كان الذي قتله
رجلاً من بني كلاب اسمه جبار
ابن سلى وذكرانه لما طعنه قال
فزت والله قال فقلت في نفسي
ما قوله فزت فأثبت الضم في
ابن سفيان فسأله فقال بالجنة
قال فاسألت ودعاني الى ذلك
مارأيت من عامر بن فهيرة من
رفعه الى السماء علوا قال البيهقي
يحقل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد
ذلك ثم روى عن عائشة رضى الله
عنها موصولاً بلقط لقد رأيت به بعد
ما قتل رفع الى السماء حتى
ان لا تظن الى السماء بينه وبين
الارض ولم يذكروا فيها ثم وضع
وروى ابن سعد عن قوعان
الملائكة وارتجسته وأُزيل في
عليين قال الجلال السيوطي

على ذلك قال وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره
والباب الذي كان يقال له باب عائكة وكان يقال له باب الرحمة والباب الذي يقال له الآن
باب جبريل انتهى اي وهو الباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم ويقال له باب
عثمان لانه كان يلى دار عثمان وهو الذي يخرج منه الآن الى البقيع أقول وجعل
قبلته الى بيت المقدس كان قبل أن يقول القبلة ولما حوت حولت قبلته الى الكعبة
وهذا محمل قوله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى رفعت الى الكعبة
فوضعتها أتجمعها وأؤتمها اي أقصدها وفي رواية ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى فرج
لي ما بيني وبين الكعبة والله أعلم اي وفي كلام بعضهم ومن القوائد الحسنة ما ذكره
مغلطاي ان موضع المسجد كان ابتاعه تسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعته
بألف سنة وانه لم يزل على ملكه اي متعلقاً به من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب تسع
(أقول) سيأتي ان تبعاً بقى للنبي صلى الله عليه وسلم دار بالمدينة اذا قدمها ينزل في تلك الدار
وأه يقال انها دار أبي أيوب وقد يجمع بأنه يجوز ان يكون ذلك المربود دار أبي أيوب
مجموعهما تلك الدار وان تلك الدار قدمت فكان دار أبي أيوب بعضها وذلك المربود بعضها
الاخر وان الايدي تداءت سكنت تلك الدار الى ان صارت سكناً لابي ايوب وهذا هو
المراد بقول المواهب تداءت الدار الملائكة الى أن صارت لابي ايوب لكن قد يقال لو كانت
الدار مذكورة في الكتاب لذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الكتاب كما سيأتي
وصل اليه في مكة في أول البعثة ونزل دار أبي ايوب واخذ المربود على الكيفية المذكورة
يبعد ذلك اي انه ذكر له امر تلك الدار والله اعلم قال ومكث صلى الله عليه وسلم به في
المسجد بعد عتامة الى بيت المقدس خمسة اشهر ولما حوت القبلة سد صلى الله عليه وسلم
الباب الذي كان في مؤخر المسجد (وفي كلام بعضهم) لما حولت القبلة لم يبق من الابواب
التي كان يدخل منها صلى الله عليه وسلم الا الباب الذي يقال له باب جبريل عليه السلام
اي فانه بقي في محله واما باب الرحمة الذي كان يقال له ايضا باب عائكة فأخرج عن محله (وسبب)
وضع الحصة في المسجد ان المطر جاء ذات ليلة فأصبحت الارض مبتلة فجلس الرجل يأتي
بالخساف في ثوبه فيسقطه تحت يمينه عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
قال ما احسن هذا وفي رواية ما احسن هذا البساط وقد يعارض هذا ما قبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر ان يحصب المسجد فبات قبل ذلك فحصبه عمر رضى الله تعالى
عنه (أقول) قد يقال لانه ما روضة لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما احببه ذلك من

قويت الطرق وتعددت عواراته في السماء وجبار بر سلى مما يرضى الله عنه ووقع في بعض الروايات ان عامر بن
الطفيل هو الذي قتل عامر بن فهيرة رضى الله عنه واهل نسبة ذلك اليه على سبيل التهور لكونه كان راس القوم وقدمات كفرة
بالإجماع كما تقدم روى ابن سعد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني

على أحقنا وجد على أهل يثرب معونة لكونه لم يرساهم لقتال انما هم مبلغون رسالته وقد جرت عادة العرب قديما ان الرسل لا يقتل
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه يثرب معونة منهم راوى رواية اربعة يوم ايدعوه على رجل وذ كوان وعصبة
ولبيان قال أنس رضى الله عنه وبلغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل ٩٩ عليه السلام انهم اقوار بهم فرضى

عنهم وأرضاهم وفي رواية فمكنا
نقرأ بلفوا قومنا فاقد لقينار بنا
فرضى عنا ورضينا عنه ثم نسخ قال
السهيلى هذا اللفظ ليس عليه
رواق الابهاز فله لم ينزل به هذا
الظلم ولكن بنظم مجتزئ كظم
القرآن وانما ذكر بنى لحسان
وان كانوا ليسوا معهم في هذه
الوقعة وانما هم في قصة أصحاب
الرجيع لان الخبر اثنى النبي صلى
الله عليه وسلم بكل من الوقعتين في
ليلة واحدة قد عا على الذين أصابوا
أصحابه في الموضعين في دعاء واحد
ولهذا جمع البخارى القصتين في
ترجمة واحدة حتى توهم بعضهم
انها قصة واحدة في موضع واحد
وايس كذلك قال العلامة الزرقاني
لما أصيب أهل يثرب معونة جاءت
الحى اليه صلى الله عليه وسلم
فقال لها اذهبي الى رجل وذ كوان
وعصبة فانهم عصوا الله ورسوله
فانهم فقتلت منهم سبعائة
رجل بكل رجل من المسلمين عشرة
قال وانما لم يصبر سبجانه وتعالى
بما ترتب على ذهاب القراء وأهل
الرجيع قبل خروجهم كما أخبره
بنظير ذلك في كثير من الاشياء
لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم

فعل بعض الصحابة امره ان يحصب جميع المسجد لان الواقع تحصب بعضه لكن
بشكل على ذلك قول بعضهم من البدع فرض المساجد الا ان يراد بالحصر ونحوها لانه لم
يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا أمر به ثم رأيت بعضهم ذ كرك ذلك حيث قال أول من
فرض الحصر في المساجد عمر بن الخطاب وكانت قبل ذلك مقروشة بالحصاة أى في زمنه
صلى الله عليه وسلم كما تقدم (وفي الاحياء) أكثر معروفة هذمة الأعصار منكرات في
عصر الصحابة ورضى الله تعالى عنهم اذ من عزيز المعروف في زماننا فرض المساجد باللبط
الرقية فيها وقد كان بعد فرض البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون أن يكون بينهم
وبين الارض حائل هذا كلام الاحياء اى والحصاة لا تعد حائلا وسياق ان المسجد بنى
بعد فتح خيبر وهى اتي عنها خارجة رضى الله تعالى عنه بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول
الله لو زيد فيه فقه لولها هي اتي ادخل فيها الارض التي اشتراها عثمان رضى الله تعالى
عنه من بعض الانصار بعشرة آلاف درهم ثم جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أنشترى منى البقعة التي اشتريتها من الانصار اى التي كانت مجاورة للمسجد
فاشترها منه بيت في الجنة اى وفي رواية أن عثمان رضى الله تعالى عنه لما حصر اى
الحصرة الثانية واشرف على الناس من فوق سطح داره وقد اشتد به العطش قال أههنا
على قالوا لا قال أههنا طمعة قالوا لا قال انشدكم بالله الذى لا اله الا هو تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من يتناع هر يدنى فلان اى لم يدك كان مجاورا للمسجد غفرا لله
له فابته بعشرين ألفا وبخمسة وعشرين ألفا شك عثمان وتقدم انه اشتراها بعشرة
آلاف درهم فليتنامل فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد ابتهه فقال اجعله مسجدا
واجعله قالوا اللهم نعم قد كان ذلك وفي لفظ انشدكم بالله وبالا سلام هل تعلمون ان
المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ابن فلان لبقعة
كانت الى جنب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من يشتريه او يوسهها في المسجد
مثلها وفي لفظ بخير لعمري في الجنة فاشترى عثمان وسهها في المسجد فانتم الا نتمتعوني أن
أصلى فيها ركعتين اى وزاد فيه عثمان رضى الله تعالى عنه بعد ذلك زيادة كبيرة وبني
جدارها بالحجارة المنقوشة وجعل عمدة من حجارة منقوشة وسقفه بالساج كما في البخارى
وعدد عثمان رضى الله تعالى عنه اشياء منها انه قال انشدكم بالله وبالا سلام هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وايس بها مايسة مذهب غير يثرب و لم يكن
يشرب منها أحد الا بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري يثرب ومة

بالشهادة واداد حصول ذلك بجى ابي براء ومن جاء في طلب أصحاب الرجيع اه (غزوة بنى المضير) هي قبيلة كبيرة من
اليهود ينسبون الى هرون بنى مروجى عليهم الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا فيهم واختلط اهل المدينة السنة التي
كانت فيها ذهب الزهري وجاعته جرى عليه البخارى انها كانت بعد غزوة بدر وقبل أحد وذهب ابن ابي عمير الى انها كانت

بصد بئر مونة وبيع الحقن من الحذاق قوله قالوا كانت في ربيع من السنة الرابعة فمينا ما تقدم قريبا ان هاجر بن
الطفيل اعتق عمرو بن أمية الضمري لما قتل أهل بئر مونة وكان عتقه اياه عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة
فصادف جعل يسمى القرقرة رجال من ١٠٠ بنى عامر ثم من بنى كلاب وفي رواية انه ما من بنى سليم فزلا معه في ظل كان هو فيه

وكان معهما عقد وهما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يشربه
عمرو فقال لهما عمرو من أنتم
فذكرا له انهما من بنى عامر
فتركهما حتى نأما فقتلها موطن
انه ظفر بشار بعض أصحابه
الذين قبلوا بئر مونة وجاء
وأخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال له لقد قتلت
نبيين لا دينهما أى أعطى
ديتهما أى الجوار والعهد الذى
عقد لهما ثم خرج صلى الله عليه
وسلم الى بنى النضير استعين بهم
في ديتهم القليلين الذين قتلها
عمرو وكان بين بنى النضير وبنى
عامر عقد وحلف فيهم الدفع
منهم ليكون المدفوع اهـ من
حلفائهم فلما اتاهم عليه الصلاة
والسلام يستعينهم في ديتهم
قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على
ما احببت مما استغنت بنا عليه وقد
آن لك ان تزورنا وان تأتينا
اجلس نطعم وترجع بجاحتك
ونقوم فنتشاور ونعلم امرنا فيما
جئنا به ثم خيلا بعضهم ببعض
فقالوا انكم لن تجدوه على مثل
هذا الحال منفرد ليس معهما احد
من أصحابه الا نحو العشرة وكن

يحمل دلو فيه ماء دلاء المسلمين وفي لفظ ليكون دلو فيه كدلاء المسلمين بخير له منها في
الجنة وفي لفظ لهما مشرب في الجنة فاشترى بها من صاب مالى لجلسه اللغى والفقر
وابن السبيل قالوا اللهم نسئم قال فأنتم اليوم تنهونى ان اشرب منها بل وقنعونى الماء
الا احدي شيئا فاني افطر على الماء الملح وفي رواية هل فيكم من يبلغ عليا عطشنا فابغوه
فلما بلغ ذلك عليا أرسل اليه بثلاث قرب مملوء ماء فلما كادت تصل اليه وجرح بسببها
عده من موالى بنى هاشم وبنى أمية اى وكانت هذه البئر كربة ليهودى يقال له رومة يقال
انه أسلم وكان يبيع المسلمين ماءها كانت بالعقيق وتدل فيها صلى الله عليه وسلم فعذب
ماؤها وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بئر ومدة فيجعلها للمسلمين يضرب
بدلو في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فساومه فيها عثمان فاني أن يديهها كلها فاشترى
نصفها باثنى عشر ألف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوما وليلة ودى يوما فاذا كان
يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفهم يومين فلما رأى اليهودى ذلك قال لعثمان افسدت
على ركبتي فاشترى النصف الاخر بمائة آلاف وقيل بجملة ما اشتراها به خمسة
وثلثون ألف درهم وقول عثمان جعله للغى والفقر وابن السبيل دليل على ان قوله
دلوى فيها كدلاء المسلمين على انه لم يشترط ذلك بل قصده التعميم في الموقوف عليه ولا
دليل فيه على جواز ان لا واقف أن يشترط له الانتفاع بما وقفه كما زعم بعضهم وكان
حصار عثمان رضى الله تعالى عنه شهرين وعشرين يوما وفي كلام سبط بن الجوزى كان
الحصار الاول عشرين يوما والثاني أربعين يوما وفي يوم من تلك الايام قال وددت لو أن
رجلا صادقا أخبرنى عن امرى هذا أى من أين اوتيت فقام رجل من الانصار فقال انا
أخبرك يا أمير المؤمنين انك تظلمنا انهم فركبك وما جأهم على ظلمك الا افراط حاكم
فقال له صدقت اجلس (وأول من دخل عليه الدار) محمد بن ابي بكر تسور عليه هو وجماعة
من الحائط من دار عمرو بن حزم فأخذ بطيخته فقال له دعها يا ابن أخى فوالله لقد كان أبوك
بكرها فاستهى وخرج وفي رواية لما أخذ بطيخته هزها وقال له ما أغنى عنك معاوية وما
أغنى عنك ابن أبى سرح فقال له يا ابن أخى أرسل لحيق فوالله انك لتعرج لحيق كانت تمر على
أين وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منى فتركه وخرج ويقال انه قال له ما أريد بك اشد
من قبضى على لحيق فقال عثمان استنصر بالله عليك واستعين به ثم طعن بجبينه بمشقص
كان في يده ثم ضربه بعض هؤلاء بالسيف فأنته نائلة زوج عثمان فقطع اصابع يدها الخمس
وعن ابن الماجشون عن مالك أن عثمان بعد قتله اتى على المزة ثلاثة ايام وقيل

صلى الله عليه وسلم قاعد الى جنب جدار من بيوتهم فقالوا من يعاون على هذا البيت فبلى هذه العشرة عليه فيقتله
يرى يمينه فاقرب لذلك عمرو بن جهاش بن سائب فقال ان ذلك فمه دليق عليه العشرة وفي رواية فجاء الى رضى عظمة
ليطرحها عليه ويرسل الله صلى الله عليه وسلم في قبر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف

وسعد بن هاشم بن سعيد بن هبادة رضي الله عنهم وفي رواية قالوا الملائكة اهلها يقتلوا واما اخذ اصحابه اشاري
الى مكة فنبههم من قريش فقال سلام بن مسكين لليهود لانهم لا يوفوا الله اخبرون بما هم متم به وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينهم
وفي رواية قال لهم يا قوم اطيعوني في هذه المرة وخالفوني الدهر والله اثنى فعاتم ١٠١ اخبرن بانا قد غدونا به وان هذا نقض للعهد

الذي بيننا وبينه منه قال ابن اسحق
واثنى رسول الله اخبر من السماء
مع جبريل عليه السلام بما اراد
القوم فقام عليه الصلاة والسلام
مظهرا انه يرضى حاجة خوفا ان
يفطنوا له فيؤذوا اصحابه ولذا
ترك اصحابه في مجالسهم ورجع
مسرا الى المدينة ثم ان اصحابه
صلى الله عليه وسلم استبطوه
فقاموا في طلبه فقال لهم حيي بن
اخطب اليهودي له دجمل ابو
القاسم كثر يدان ففرض حاجته
ونصريه وندمت اليهود على
ما صنعوا وكان حيي هو المتولي
امر ذلك وكان سيد بني النضير
وهو والد صفية رضي الله عنها
وفي رواية بينما بنوا النضير على
ارادة القاه الحجر اذ جاء رجل من
اليهود فقال ما تريدون فذكروا
له الامر فقال ابن محمد قالوا هذا
محمد يفتنون تحت الجدار فقال
لهم والله لقد تركت هذا
داخل المدينة فسقط في ايديهم
اي ندموا وقالوا قد اخبرنا بما
وفي رواية فقال لهم كفاة بن
صوير اهل تدرون لم قام محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا والله
ما ندري ولا ندري أنت فقال

اغلق عليه بابه بعد قتله ثلاثة ايام لا يستطيع احد ان يدفنه فلما كان الليل اثناء اثنا
عشر رجلا منهم حويط بن عبد الحمزي وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وقيل صلى
عليه اربعة وان ابن الزبير لم يشهد قتل عثمان فاحتملوه فلما اجتمعوا به للمقبرة منهم
وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فدفنوه بعمل كان النصارى يتوقون ان يدفنوا موتاهم
به فكان يمر به ويقول سيدفن هنا رجل صالح فينأى به الناس في دفن موتاهم به وكان
ذلك اهل بستانا فاشترى عثمان وزاده في البقيع فكان هو اقل من قبر فيه وحملوه على
باب وان رأسه ليقرع الباب لاسراعهم به من شدة الخوف ولما دفنوه فغوا قبره خوفا
عليه ان يفتش واما غلاما اللذان قتلاه به الحمر وهما برجلينهما والقوهما على التلال
فاكتم ما الكلاب وسب هذه الفتنة انهم نقموا عليه امورا منها عزله لا كبار الصبا
عن ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اوصى عمر رضي الله تعالى عنه بان يبقى
على ولايته وهو ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه من البصرة فان عمر رضي الله
تعالى عنه اوصى بان يبقى على ولايته فمزله عثمان وولى ابن خاله عبد الله بن عامر مدله
وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاه ابن ابي سرح وعزل المقة مرة بن شعبة عن
الكوفة وعزل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عنها ايضا واخصه الى المدينة وعزل سعد
ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه عن الكوفة وولى اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابي
معيط الذي سماه الله تعالى فاسقا بقوله تعالى ألمن كان مؤمنا كمن فاسقا وصار الناس
يقولون بنس ما فعل عثمان عزل الذين الهين الورع المستجاب الدعوة وولى اخاه الخائن
القاسق المدمن للخمر واهل مستندهم في ذلك ما رواه الحاكم في صحيحه من ولى رجلا على
عصاية وهو يجدي تلك العصاية من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
ومنها انه ادخل معه الحكم بن ابي العاص والد عمروان المدينة وكان يقال له طريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنه وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف ومكث
به مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة ابي بكر بعد ان سأل عثمان في ادخاله المدينة
فابي فقال له عثمان عني فقال علمك الى النار هيئات هيئات ان اغرست ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا ردته أبدا فلما توفي ابو بكر وولى عمر كلف عثمان في ذلك فقال له
ويحك يا عثمان تتكلم في اعيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده وعدو الله وعدو
رسوله فلما تولى عثمان رده الى المدينة فاشتد ذلك على المهاجرين والانصار فانكروا ذلك
عليه اعيان الصبا فكان ذلك من اكب الاسباب على القيام عليه واعتذر عثمان عن

واقه اخبر بما هم متم به من القدر فلا تقدرهوا أنفسكم والله انه لرسول الله فابوا ان يقبلوا قوله ولما اتهمى اصحابه اليه صلى الله
عليه وسلم قالوا لم نشرفنا خبرهم بما ارادت اليهود من القدر به قال موسى بن عيسى بن عتبة ونزل في ذلك قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اذ كروا تحسنة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقيل زانت في الاخرى

الذي اختارنا سبقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فاتهم تحت شهيرة واراد ان يقتله فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال لا هراي يا محمد من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاحسده النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا هراي من يمنعك مني فقال كن خيرا خذ نفقاته فاسلم وجاء الى اومه ١٠٢ ودعاهم الى الاسلام وقال جئتكم من عند خير الناس وقيل في سبب نزولها غير

ذلك ولا مانع ان تكون نزلت في الجميع قال ابن ابي عمير ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالنهي عن الحرب بين النضير ثم سار بالناس اليهم وحمل الراية على بن ابي طالب رضي الله عنه واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه وكان بينهم وبين المدينة نحو ميلين في عوالي المدينة من ناحية قباء فنزل بهم وحاصروهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوما وقيل قريبا من عشرين فحاصروا منه بالحصون فقطع نخلاهم يسمى العجوة وآخر يسمى اللين وكان ذلك احرق لهم لان ذلك خير ما هو لهم فلما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضربن الخدود ودععن بالويل وحرقن بعض غنيلهم ايضا فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع الخيل وتحريقها هو فساد ام اصلاح حتى ان بعض المسلمين وقع في نفوسهم من هذا الكلام شيء يخافوا ان يكون قتلهم ذلك فسادا وبعض المسلمين قالوا بل نقطع لنغيظهم بذلك والذين وقع في نفوسهم وتوقفوا لم يكونوا سمعوا امر النبي صلى الله عليه

ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعد به برده وهو في مرض حوته قال فشهدت عندي بكر فقال انك شاهد واحد ولا تقبل شهادة الواحد ثم قال لي عمر كذلك فلما صار الامر الى قضيت بعلي ابي وامرته لابي موسى فان جنده علمه شكوا منه فعزله خوف الفتنة ومنها انه جاء الى عثمان اهل مصر يشكون عن ولاء عليهم وهو ابن ابي سرح وقالوا كيف توليه على المسلمين وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دمه ونهزل عمرو بن العاص عنا ورد هذا بان عزله له مرواغا كان لسكرة شكايتهم منه وابن ابي سرح اسلم بعد الفتح وحسن حاله ووجدوه سياسة الامر اقوى من عمرو بن العاص وعزله لافيرة بانه انتهى اليه فيه انه ارتشى فرائي المصلحة في عزله فلما عادوا الى مصر قتل ابن ابي سرح رجلا منهم فعادوا الى عثمان وكلوا اكابر العصابة كعلي وطلحة بن عبيد الله فقالوا اعزله عنهم فانهم يدعونك رجلا مكمكاه فقال لهم عثمان يختارون رجلا اوليه عليهم فاخاروا محمد بن ابي بكر فكتب اليه عهد وولاه نفرج وخرج معه جماعة من المهاجرين والانصار وجماعة من التابعين لينظر واين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فلما كان محمد بن ابي بكر ومن معه على مسيرة ثلاثة مراحل من المدينة فاذا هم بغلام اسود على بعير فقالوا له ما قضيةك فقال لهم انا غلام أمير المؤمنين أرسلني الى عامل مصر فقال له واحد منهم هذا عامل مصري يعني محمد بن ابي بكر فقال ما هذا أريد فلما اخبر ذلك الرجل محمد بن ابي بكر استدعاه فقال له بحضور من معه من المهاجرين والانصار أنت غلام من فصار تارة يقول غلام أمير المؤمنين وتارة يقول غلام مروان فعرفه رجل من القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر برسالة قال معك كتاب قال لا فتشوه فاذا معه كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح في قصبة بمن رصاص في جوف الاداة في الماء ففتح الكتاب فخره جميع من معه فاذا فيه اذا تالك محمد وعلان وعلان فاحتل في قتلهم وفي رواية انظره لانا وعلانا اذا قدموا عليك فاضرب اعناقهم وعاقب فلانا بكذا وفلان بكذا منهم نفر من العصابة ونفر من التابعين وفي رواية اذ جمع محمد بن ابي بكر واحسن جلده تبا وكن على عملك حتى ياتيك كتابي فلما قرأ الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وقرأ الكتاب على جميع من بالمدينة من العصابة والتابعين فامتهم احد الا واعتم لذلك فدخل عليه على مع جماعة من اهل بدر ومعه الكتاب والغلام فقالوا له هذا الغلام غلامك قال نعم قالوا وابعير بهرك قال نعم قالوا فانت كتبت هذا الكتاب فقال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا

وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاعة قدوا ان ذلك كان باجساد القاطنين حتى انزل الله تعالى ما قطعتم من لينة امرت اوتوا كفوها فاعة على اصولها فباذن الله وليضربى الناس من يهود قال بعضهم والمدينة انواع القوم اسد اليهود واليهي وقيل الجنة كرام الفضل وقيل كل الاشجار ليلها وانواع فضل المدينة مائة وعشرون نوعا وقال السيد السهوي مائة وبضع

وثلاثون نوبعا وكان موضع شغل بني النضير الذي حرق بالبويرة تصغير بويرة وهي الحفرة وهو مكان معروف من جهة مسجد قباء
الى جهة الغرب قال ابن اسحق وقد كان دوط من المخالفين منهم عبد الله بن ابي اسلول بعثوا الى بني النضير حين هموا
بالدروج ان اثبتوا ونهوا فان قالوا نسلكم ان قوتكم فاقبلنا معكم وان اخرجتم ١٠٣ خرجنا معكم فانتظروا ذلك وقذف الله

العرب في قلوبهم فلم ينصروهم
وفي ذلك نزل قوله تعالى الم ترالى
الذين نافقوا يقولون للاخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
أخرجتم لخروج معكم ولا تطيع
فيكم احدا أبدا وان قوتكم
لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون
معههم ولئن قوتوا لا ينصرونهم
ولئن نصرهم هم ليوان الاديبار ثم
لا ينصرون ثم لما اشتد عليهم
الحصار سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يجليهم عن ارضهم
ويكف عن دمائهم وكان جلاؤهم
نقمة عليهم من الله تعالى وروى
ابن سعد أن النبي صلى الله عليه
وسلم حين هموا بغدرة واعلم الله
بذلك نهض الى المدينة سرعا ثم
بعث اليهم محمد بن مسلمة رضى الله
عنه ان اخرجوا من بلدى فلا
تساكنوني بها وقد هممت بما
هممت به من الغدر وقد اجلسكم
عشرين روى منكم بعد ذلك
ضربت عنقه فمكثوا على ذلك
أياما يتجهزون واكثر وامن
اناس من اشجع الافارس اليهم
عبد الله بن ابي لا يخرجوا من
دياركم وأقيموا في حصونكم فان

أمرت به ولا علم لي به فقال له على والخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
يسيرك ويكتابك عليه ختمك وأنت لا تعلم به فحلف بالله ما أمرت بهذا الكتاب ولا وجهت
هذا الغلام الى مصر فعرفوا أنه خط مروان لاعمش لان عثمان لا يحلف باطلا وفي
رواية الخط خط كاتبى والخاتم خاتمى وفي رواية انطلق الغلام بغير أمرى واخذ الجمل
بغير على قالوا فاقش خاتمك قال نقش عليه مروان فسالوه ان يدفع اليهم مروان
وكان مروان عنده في الدار فاني فخرجوا من عنده غضايا وقالوا لا يبرأ عثمان الا ان يدفع
اليها مروان حتى نبحث ونعرف حال الكتاب فان كان عثمان أمر به عزلائه وان كان
مروان كتب به على اسم عثمان نظرنا ما يكون في امر مروان فاني عثمان ان يخرج اليهم
مروان خوفا عليه من القتل فحصر عثمان بسبب ذلك ومنعه الماء ووقع ما تقدم
وذكر ابن الجوزي انه لما دخل المصريون على عثمان رضى الله عنه والمصنف في حجره
يقرا فيه فهدوا اليه ايديهم فديده فضربت فسال الدم وقيل وقعت قطرة على فسيكفهم
الله وهو السميع العليم فقال اما انما اقول يدخل تحت الفصل هذا كلامه اى وهذا من
اعلام النبوة فقد اخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقر أسورة البقرة فتقع قطرة من دمك على
فسيكفكم الله قال الذهبي انه حديث موضوع اى قوله فيه وانت تقر الى آخره
وروى انه لما حوصر قال والله ما زلت في جاهلية ولا اسلام ولا تميت ان لي بدني بدلا
من هذا في الله ولا قتلت نفسا فم تقتلونى وقال يا قوم لا يجرمكم شقاقى ان يصيبكم
مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم يبعيد يا قوم لا تقتلوني
انكم ان تقتلوني كنتم هكذا وشبك بين اصابعه وقال معدا لئن الله تعالى عليه ما وضعت
يدي على فرجى من قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صرت في جمعة منذ اسات الا
وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شئ فاعةتقها بعد ذلك (قال بعضهم) وجلة من
اعتقه عثمان القان واربع مائة رقبة تقر بيا (وذكر) انه رأى في الليلة التي قتل في يومها
المصطفى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر في المنام وقالوا له اصبر فانك تنظر عندنا الليلة
القابلة فلما اصبح دعا بالمصنف فشره بين يديه ولبس السراويل ولم يكن اسم اقبل ذلك في
الجاهلية ولا في الاسلام خوفا ان يطاع على عورته عند قتله وكان من جملة ما اتهم به على
عثمان رضى الله تعالى عنه انه اعطى ابن عمه مروان بن الحسك مائة الف وخمسين اوقية
واعطى الحارث عشرين ابيع في السوق اى سوق المدينة وانه جاء اليه ابو موسى بكبة

مضى اليه من قومي من العرب يدخلون حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل ان يصل اليكم شئ فوعدكم قريظة وحلفاؤكم
من غطفان فطمع حي بن اخطب فيما قاله عبد الله بن ابي فارس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انالى فخرج من ديارنا
فاصنع ما يبا للحرث كان قد نسي حيا من فهد لذلك حسادات بني النضير وهو سلام بن مشكم وقال له يا حي منسك نفسك

والله يا حي ان قول ابن ابي اليس بنى عواما يريد أن يوطئ في الهلكة حتى تحارب محمد فيجلبس في يته ويترك كاشفاً يوطئ أرسل
حي أنا لا تخرج أظهر صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون بتكبيره وقال طابت بيوتهم ووسلوا اليهم عليه الصلاة والسلام
في أصحابه مشاة على أرجلهم تقرب ١٠٤ الوضع وقيل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فمضى العصر بقماني

ذهب وفضة فقسمها بين نساها وبناته وأنه اتفق أكثر بيت المال في عمارة ضياعه
ودوره وأنه حتى لنفسه دون أهل الصدقة وأنه حبس عبد الله بن مسعود وهجره وحبس
عطاء وابي بن كعب ونقي أباذرا إلى الريدة وانخص عبادة بن الصامت من الشام لشكا
معاوية وضرب عمار بن ياسر وكعب بن عتبة ضربة عشر من سوطا ونفاه إلى بعض
الجبال وقال لعبد الرحمن بن عوف أنك منافق وأنه أقطع أكثر أراضي بيت المال وإن
لا يشتري أحد قبل وكيله وإن لا تيسر سفينة في البصر إلا في تجارته وأنه أحرق العصف
التي فيها القرآن وأنه أتم الصلاة يعني ولم يقصرها لما حج بالناس وأنه ترك قتل عبيد الله
وقد قتل الهرمزان (وقد أجاب) عن ذلك كله في الصواعق فراجعهم ومارواه الزبير بن
بكار عن أنس من أنه صلى الله عليه وسلم لم يعمل اللبن ولم يبن به المسجد إلا بعد أربع
سنين من الهجرة رأيت ما رده في تاريخ المدينة ونصه ما روى عن أنس وأهـ أو مؤول
والمعروف خلافه والله أعلم وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو بنى مسجدى هذا إلى صنعاء كان مسجدى قال بعضهم إن صنع هذا
كان من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم أي لأنه وسع به ذلك أي وسعه المهدي وذلك
في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المأمون في سنة ثنتين ومائتين وبه يرد القول بأن المضاعفة
خاصة بالموجود حين الإشارة أي لكن المحافظة على الصلاة فيما كان في عهد صلى الله
عليه وسلم أولى قال وبنى حجرتين لعائشة وسودة أي بناه ما مجاورتين للمسجد
وملاصقتين له على طرز بناء المسجد من ابن وجعل سقفهما من جذوع النخل والجريد
أي وقدم رجل من أهل الإمامة عند الشروع في بناء المسجد يقال له طلق من بنى خنيقة
فعنه رضي الله تعالى عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبنى مسجده
والمسلمون يعملون معه فيه وكنت صاحب علاج الطين فأخذت المسحاة وخلطت بها
الطين فقال لي يعق رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أمراً أحسن صنعة وقال لي الزم
أنت هذا الشغل فأتى أراك تحسنه وفي لفظ أن هذا الخني لصاحب طين وفي لفظ
قربوا إلي من الطين فإنه أحسنكم له مسكاً وأشدكم منكم وفي لفظ دعوا الخني
والطين فإنه من اصنعكم للطين وأرسل وهو في بيت أبي بريد بن حارثة وأبارفع مكة
وأعطاهما خمسمائة درهم وبهرين لياتيا بأهل أي والخمسمائة أخذها من أبي بكر
أشترى بها ما يحتاجان إليه فاشترى بهما يزيد ثلاثة أبعرة وأرسل معهما أبو بكر رضي الله
تعالى عنه عبد الله بن الأريقط دليل أي يعبرين أو ثلاثة فقد ما بقاطمة وأم كلثوم بتيه

النضير فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم
ومعهم أنبل والجارة واعتزلتهم
قريظة ولم تعنهم واعتزلهم عبد الله
ابن أبي ولم يعنهم وكذا
حلفاءهم من غطفان فقال سلام
ابن مشكم طي أين الذي زعت
قال ما صنع ملحمة كتبت علينا
وبنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبة من خشب عليها مسوح
أرسل بها إليه سعد بن عبادة
وجعلوها عند مسجد بنى خطمة
ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان
عزول اليهودي راميا فيرى فيبلغ
القبة فحوت إلى مسجد الفضيل
فتباعدت من النبل ثم فقد على
رضي الله عنه في ليلة قرب العشاء
فقال الناس يا رسول الله ما نرى
عليها فقال دعوه فإنه في بعض
شأنكم فعن قليل جاء برأس
عزول وكان قد كمن له حين
يخرج يطلب غرة من المسلمين وكان
شجاعاً رامياً شدد عليه على رضي
الله عنه فقتله وفر من كان معه
وبعث صلى الله عليه وسلم خلقهم
أبادجانة وسهل بن حنيف في
عشرة فأدركوا اليهود الذين فروا
من على رضي الله عنه فقتلواهم

وطرحوا رؤسهم في بعض الآبار فبقيت وأمن نصرهم فقالوا نحن نخرج من بلادك فقال لا قبله اليوم ثم قال لهم صلى
أخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حلت الأبل إلا الحلقة وهي الدروع والسلاح فرضوا بذلك ونزلوا عليه فكانوا يهزبون
يوتهم بأيديهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره وأيدي المؤمنين يهزبون باقيها فكان أهلها يهزبونها

من داخلها والمؤمنون من خارجها نكالاً وخراباً لهم وقيل كانوا يخرجون بيوتهم بأيديهم حسداً وبغضاً للمسلمين ان يسكنوها
بمدهم ثم اجلاهم من المدينة قال الله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا اي بالقتل والسبي ولهم في الآخرة
عذاب النار اي مع ذلك فلذا لم يستأصلهم بالقتل وان الله رأى مصلحة ١٠٥ في اجلائهم وان حربهم قديرة الى سعة

دماء المسلمين وقدير جمع حلقاؤهم
ويعينونهم وولي صلى الله عليه
وسلم اخر اجهيم محمد بن مسلمة
الانصارى رضى الله عنه وجعلوا
النساء والصبيان على الهودج
وعلين الدياج والحريروا الخضر
الاخضر والاحمر والمعصفروا حلى
الذهب والفضة واظهروا تجلدا
عظيماً قال ابن اسحق خرجوا
بالنساء والابناء والاموال ودهمهم
الدفوف والمزاهر والقينات
يعزفن خلفهم بزهاه وغفرلهم منله
ولم يسلم منهم الا يامين بن عير وابو
سعد بن وهب فأحرزاهما والهما
قال وحديثي بعض آل يامين ان
انبي صلى الله عليه وسلم قال ليامين
ان ترماتيت من ابن عمك وما هم
به في شاتي بهني عمرو بن جهاش
الذي هم بالقاه الجحر فجعل يامين
لرجل من قيس عشرة دنانير وقيل
خسة وسق من تمر على ان يقتل
عمرو بن جهاش فقتله غيلة وجعلوا
أمتهم على سقانة بهير ولحق
أكثرهم بخير منهم حي بن اخطب
وسلام بن ابى الحقيق وكانه بن
الريح ودان لهم اهل خيبر فبقوا
هناك حتى اهلكهم الله في غزوة
خيبر كما سيأتى ان شاء الله تعالى

صلى الله عليه وسلم وسودة زوجته وأم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم زوج زيد بن حارثة
وابنها اسامة بن زيد فاسامة اخو أيمن لأمه وكان اسامة حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن حبه وابن حاضنته عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان اسامة عقر وما في اسكنة
الباب فشيخ وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أميطى عنه قالت عائشة
فكانت تقدرته اي لانه كان أسوداً فطس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبه يعنى
الدم ثم يجهه (واما بنته صلى الله عليه وسلم) زينب التى هى أكبر بناته فكانت مع
زوجها ابن خاتم الى العاص بن الربيع فأنهها من الهجرة وسبأى أنها هاجرت بعد ذلك
قبله وتركته على شركه وبعد ان اسرى بدر وأطلق واحره صلى الله عليه وسلم بأن يحلى
سبيلها ففعل ثم لما اسلم ردها اليه (واما بنته) رقية فتقدم انها هاجرت مع زوجها عثمان بن
عفان وخرج مع فاطمة ومن ذكره هاجرها عبد الله بن ابى بكر ومعه عيال ابى بكر فيهم زوجته
ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير اى هى حامل بابنها عبد الله بن الزبير وعن
عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت هى وامها على بهير فى محفة ففقر اليه بهير قالت
فصارت اى تقول وابنتاه واعر وساه فبك البهير وسلم الله وفي رواية عن عائشة رضى
الله تعالى عنها لما صارت اى تقول واعر وساه وابنتاه سمعت قائلاً يقول ارسلى خطامه
فارسلت خطامه فوقف باذن الله وسلمنا الله وأم رومان ولدت لابي بكر عائشة وعبد الرحمن
رضى الله عنهم وكانت قبل ابى بكر تحت عبد الله بن الحرث فولدت له الطقبل قال صلى
الله عليه وسلم فى حقهما من يسره ان ينظر الى امرأتين من الحور العين فلي نظر الى ام رومان
وتوقيت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ست من الهجرة ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لى قبرها وقال اللهم انه لم يحف عليك ما لقت ام رومان فيك وفى
رسولك صلى الله عليه وسلم وعورض القول بموتهم فى حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما فى البخارى عن مسروق قال سألت ام رومان وهى ام عائشة رضى الله تعالى عنها
ومسروق ولد بهدوت النبى صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وما فى البخارى حديث صحيح
مقدم على ما ذكره اهل السير من موتهم فى حياة صلى الله عليه وسلم وفى البخارى عن اسماء
فقرلت بقاء فولدت لى بهير ولد اعاب به الله بن الزبير ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فروضته فى حجره ثم عابرة ففضفها ثم تفل فى فيه فكان اول شئ دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقرة اى بتلك الحقرة فى المواهب وحسنك بها ثم دعا له وبرك
عليه وهو اول مولود ولد فى الاسلام اى للمهاجرين وفيه ان اسماء امة قدمت المدينة اى

١٤ حل فى وذهب بعضهم الى اذرع واربعاً من رضى الشام وروى موسى بن عقبة انهم
قالوا لى بن خنيس فخرج يا محمد قال الى الحشر يعنى ارض الحشر وهى الشام وقيل الحشر الجلاء فاول الحشر الجلاء والحشر الثانى
هو حشر النار التى يخرج من قعر عدن فحشر الناس الى الموقف ثبت معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث قالوا وتاكل من

تختلف وحرث المنافقون عليهم عزنا شديد الكونهم اخوانهم وقبض صلى الله عليه وسلم ما تركوه من الاموال والهدايا والسلاح
فوجدوا خمسين درهما وخمسين بيضة وهي الخردة وثلاثمائة واربعة مائة سبعا فمكثت اموال بني النضير صفيا اي محتار الرسل الله
صلى الله عليه وسلم اي خاصة به لان المسلمين ١٠٦ لم يوجفوا عليهم بغير ولا ركاب ولم يقع قتال بينهم فمكثت حسباتوا اليه

صلى الله عليه وسلم فكان يتفق
منها على اهلها ويضربون سنة من
الشعر والقر لا زواجه ويمن
عبد المطلب وما فضل به له في
السلاح والكرام اي الخيل هذا
ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة
رضي الله عنه وجاء في بعض
الروايات انه خسرما واليه ذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه
فقال قسمها عليه الصلاة والسلام
بين المهاجرين ارفع بذلك مؤنتهم
اي مشقتهم عن الانصار اي
بجسب الواقع ونفس الامروان
كان الانصار يرون ذلك من اعظم
النعم قال تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وكانوا قد قاسمهم في الاموال
والديار المهاجر واواخي بينهم
صلى الله عليه وسلم فذهب كل
انصارى بالمهاجر الذي آخى
بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى
منزله وكفاه المؤنة ثم تناقروا حتى
آل امرهم الى القرعة فاي
انصارى قضى القرعة يا جمعة يذهب
بالمهاجرى فبلغت مواساتهم
الغاية القصوى رضي الله عنهم
حتى ورد في الصحيح ان سعد بن
الريبع الانصارى رضي الله عنه

الى قباء بعد فلول صلى الله عليه وسلم من قباء ويدل له قول بعضهم قدم آل ابي بكر من مكة
وهو صلى الله عليه وسلم يقيم مسجده وانزلهم ابو بكر في السخ الا ان يقال يجوز ان يكون
صلى الله عليه وسلم جاء الى قباء بعد ذلك فقد قال بعضهم وهذا السياق يدل على ان عبد الله
ابن الزبير ولد في السنة الاولى لافي الثانية كما قاله الواحدى وتبعه غيره فقال ولد
بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحاشددا لان اليهود كانوا يقولون قد
سحرناهم فلا يولد لهم مولود وهذا ربا يؤيد القول الثاني الا ان يقال يجوز ان يكون
عبد الله مكث في بطنه المدة المذكورة فقد ذكر ان مالكا رضى الله تعالى عنه مكث
في بطن أمه سنتين وكذا الضحاك بن مزاحم التابعي مكث في بطن أمه سنتين وفي
المحاضرات للجلال السيوطي ان مالكا مكث في بطن أمه ثلاث سنين وأخبره نساء نالكات
ان جارية ولدت ثلاثة أولاد في اثنتي عشرة سنة يحمل اربع سنين وحينئذ يجوز ان تكون
سيدتنا اسماء جاءت الى قباء فولدت سيدنا عبد الله وصادف مجيئه صلى الله عليه وسلم الى
قباء في ذلك اليوم وقد سمى الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جده
الصدوق رضي الله تعالى عنه وروى أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع او
ثمان سنين ليبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمره والده الزبير بذلك فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبأبيه وكون آل ابي بكر نزولوا عند مجيئهم المدينة في السخ لا ينافي
كون اسماء نزلت بقباء وولدت بها لانه يجوز ان يكون نزول اسماء في السخ بعد نزولها
في قباء قصد راحتها لكونها كانت حاملا حتى وضعت والسبب في المتقدم يدل على ذلك
وكون عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة كذلك عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب اول مولود ولد للمهاجرين بالحبشة ويقال له عبد الله الجواد
واتفق ان النجاشي ولد له مولود يوم ولد عبد الله هذا فارتد الى جده فريقول له كيف
سميت ابنك فقال سميت عبد الله فسمى النجاشي ابنه عبد الله وارضعته اسماء بنت عيسى
مع ابنها عبد الله المذكور فكانا يتراسا لان بنتك الاخوة من الرضاع (وأول مولود ولد)
للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخنف وقيل النعمان بن بشير وذكر ان ام اسماء قدمت
المدينة وهي مشركة على اسماء بديعة فحجبها اسماء وردت عليها حديثها ففصلت عانثية
رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر اسماء ان تؤوى امها
وتقبل هديتها قبل وفي ذلك وفي ارسال عبد الرحمن بن ابي بكر وهو بمكة على دينه قبل ان
يسلم الى ابيه يسأله النفقة فابي اياه ان يتفق عليه انزل الله الاذن في الاتفاق على الكفار

قال لاخته عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم اقسام مالي بيني وبينك نصفين ولي امرأتان انظر ايهما
اليك اطلقها فاذا انتقضت عدتها فترجها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهله وماله ثم قال دلوني على السوق فمضى يبيع
ويشتري حتى كان كراهما حيا به ما لارضى الله عنه وعنه (وروى الحاكم) عن ام الهذيل رضي الله عنها قالت طهر الله

ابن مظهر في القرعة فكان في منزلي حتى توفي رضي الله عنه قالت فكان المهاجرون في دور الانصار واما اموالهم فلما غنم صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير دعانا بنات بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كما افدعاه الاوس والخزرج فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ١٠٧ ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزلهم

ايهم في منازلهم واما والهم واثارهم ايهم على انفسهم ثم قال ان احبيبت قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله على من في النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واما لكم وان احبيبت اعطيتم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا قال الانصار كلهم رضيانا واهلنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وفي رواية وابناء ابناء الانصار رضي الله عنهم وقسم ما افاء الله واعطى المهاجرين ولم يسط احد من الانصار شيئا غير انه اعطى ابا دجانة وسهل بن حنيف لحاجتهما واعطى سعد بن عاصم سيف ابن ابي الحقيق اليهودي وكان سيفا له ذكر عندهم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس لآخر انكم من المهاجرين اموال فان شئتم قمتم هذه واما لكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتهم اموالكم وقسمتم هذه خاصة فقالوا بل اقسم هذه فقم

وقال ابو ايوب الانصار لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في اسفل البيت وانا وام ايوب في العلو فقلت يا رسول الله يا ابي انت واخي انا اكره واعظم ان اكون في العلو وتكون تحتي فاطهر انت وكن في العلو وتنزل نحن فنكون في السفلى فقال صلى الله عليه وسلم يا ايوب ارفقي بنا اي السفلى ارفقي بنا ومن يفتنا اناي وفي اقط ان ارفق بنا ومن يفتنا ما ان نكون في سفلى البيت قال ابو ايوب فانكسر حب لنا فيه ماء والحب بضم الحاء المهملة الجرة الكبيرة فقمنا انا وام ايوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها تشف بها الماء فتوقا ان يقطر منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فمؤذبه ولم ازل اتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول في العلو اي وفي رواية عن ابي ايوب قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو فلما خلوت الى ام ايوب فقلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا ينشر التراب عليه من وطء اقدامنا وتنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي وفي رواية ينزل عليه القرآن ويأتيه جبريل فبابت ثلث الليلة انا ولا ام ايوب فلما أصبحت قلت يا رسول الله مايت الليلة انا ولا ام ايوب قال لم يا ايوب قلت كنت احق بالعلو منا ينزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي والذي بعثك بالحق لا اعوسقيفة انت تحتها ايدي وعن افلح مولى ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل اسفل واو ايوب في العلو اقبه ابو ايوب ذات ليلة فقال غشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتا في جانب فلما اصبح الحديث (وعند نزوله) صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب صارت تأتي اليه جفنة سعد بن عباد وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة اي وكانت جفنة سعد بن عباد بعد ذلك تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه فقد جاء كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من تريد اي عليه لحم او خبز في ابن اوفى من اوفى غسل او بخل وزيت في كل يوم تدور معه اينما دار مع نسائه وصار وهو في بيت ابي ايوب يأتي اليه الطعام من غيرهما اي فقد جاء وما كان من ليلة الا وعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعه يحملون الطعام يتداولون حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابي ايوب اي وفي لفظ وجعل بنو النضير يتداولون في حمل الطعام اليه صلى الله عليه وسلم مقامه في منزل ابي ايوب رضي الله تعالى عنه وهو تسعة اشهر واول طعام جئ به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت فعن زيد بن ثابت اقول هدية نخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب قصعة ارسلتني بها اخي اليه فيها ثريد خبز

واقسم لهم من اموالنا ما شئتم ففرت وبثرونها على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار فرفوا الله ما شئتم او تملككم الا كما قال القنوي جرى الله عنا جوارحنا زلقت بيننا فطنا في الواحش فزات ابو ان يلونا وان كان احنا ثلاثي الذي يلقون منا لمت وكان صلى الله عليه وسلم يزرع تحت النخيل في ارضهم فيدخرون ذلك

قوت الله وازواجه سنة وخافضل جعله في الكراع والسلاح قال ابن اسحق وتزل في امر بني النضير سورة الحشر بأسرها قال
الدم بلي اتفاقا وفي البخاري عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال
الداودي كأنه كره تسميته بذلك ثلاثين أنه ١٠٨ يوم القيامة أولا جملها في ذكره النسبة إلى غيره لموم وجاء عن ابن عباس رضي

الله عنهما سورة الحشر في بني
النضير وذكر الله فيها ما أصابهم
من النعمة والله سبحانه وتعالى
اعلم وقد أشار صاحب الهمزية
لبعض تلك القصة بقوله

خـدعوا بالمتافقين وهل
ينصفن الأعلی السفيه الشقاء
ونهمهم وما انتهت عنه قوم
فأيد الامار والنها

أسلوهم لأول الحشر لا

مـعـهـمـ صـادقـ وـلا الـبـلاء
سكن الرعب والخراب فلو با

ويوتانهم نعاها الجلاء

• (غزوة ذات الرقاع) •

وتسمى غزوة محارب وغزوة بني

نعلبة وغزوة بني أنمار وغزوة

صلاة الخوف لوقوعها فيها

وغزوة الأعاجيب لوقوع فيها من

الأمور العجيبة واختلف فيها

مق كانت وفي سبب تسميته بذلك

فقال ابن اسحق أنها كانت بعد

بني النضير سنة أربع في شهر

ربيع الآخر وبعض جهادي

الأولى وقيل أنها كانت سنة خمس

ومال البخاري إلى أنها كانت بعد

خير وخير إنما كانت سنة سبع

واستدل لذلك بأمر من أن

هذه لغزوة حضرها أبو موسى

بسمه وابن فوضعت يديه وقلت يا رسول الله أرسلت بهم هذه القصعة أي فقال له بارك
الله فيها أي وفي رواية بارك الله فيك ودعا أصحابه فأكوا قال زيد فلم أرم الباب أي أردته
حتى جاءت قصعة سعد بن عباد تريد وعراق لحم أي يفتح العين عظم عليه لحم فان أخذ
عنه اللحم قيل له عراق بضم العين وقد جاء كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الثريد ويقال له الثفل بالمثلثة والفاء (ولما بقى المسجد) جعل في المسجد محلا
مظلا يأوي إليه المساكين يسمى الصفة وكان أهله يسمون أهل الصفة وكان صلى الله عليه وسلم في
عليه وسلم في وقت العشاء يفرقهم على أصحابه ويتعشى معهم طائفة وظاهر السباق
أن ذلك أي المحل فعل في زمن بناء المسجد وأوى إليه المساكين من حينئذ لكن روى
البيهقي عن عثمان بن العيان قال لما كثرت المهاجرون بالمدينة لم يكن لهم زاد ولا مأوى
أنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ومأوى أصحاب الصفة وكان يجالسهم
ويأنس بهم أي وكان إذا صلى أتاهم فوقف عليهم فقال لو تعلمون مالكم عنده الله لا حبيتم
أن تزدادوا فقر وأحاجة (أقول) ذكر أن المسجد كان إذا جاءت العتمة يوقد فيه بسف
النخل فلما قدم عقيم الداري المدينة صاحب معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق تلك القناديل
بسواوي المسجد وأوقدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تورت مسجدنا نور الله
عليك أما والله لو كان لي ابنة لانتكسكها هذا وفي كلام بعضهم أول من جعل في
المسجد المصابيح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووافق قول بعضهم والمستحب من
بدع الأفعال تعليق القناديل فيها أي المساجد وأقول من فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فإنه لما جمع الناس على أبي بن كعب في صلاة التراويح علق القناديل
فلما رآها على تره قال تورت مساجدنا نور الله قبلك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق
ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن عقيم الداري ثم رأيت في أسد الغابة عن سراج غلام عقيم
الداري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نخشى غلمان لقيم الداري
فأمرني به في سبيله فأسرجت المسجد بقناديل فيه زيت وكانوا لا يسرجون فيه إلا
بذهب النخل فوال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسرج مسجدا فقال عقيم غلامي هذا
فقال فما أسره فقال فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يل اسمه سراج فسهاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سراجا وعن بعضهم قال أمرني المؤمن أن أكتب بالاستكثار
من المصابيح في المساجد فلم أدروا ما كتب لأنه نهي لم أسبق إليه فارتيت في المنام أكتب
فإن فيها أنسا لم تبتجدين ونصيا لبيوت الله عن وحشة الظلم فاتبته وكتبت بذلك قال

الاشعري رضي الله عنه وهو أنما جاء بعد فتح حبيير وقال الغزوات وغلاطه ابن الصلاح بعضهم

واتنصر بعضهم للغزوات التي صلى فيها صلاة الخوف ونارح بعضهم في ذلك وسبب تسميته بالفتح

الرقاع أنهم رقعوا فيها دياتهم وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل ابن لارض التي نزلوا بها ففتح جود

ويشك كلنا امرقة برقع مختلفة فسميت ذات الرقاع لذلك وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض وقيل لصلاتهم فيها صلاة الخوف فسميت بذلك لتوقيص الصلاة فيها لانهم فعلوا بهما منقردين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها معه فأشبه ذلك اصلاح خلل الثوب برقعة قال السهيلي واصح الاقوال كلها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي

الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن
 ستة نفر اى من الاشهريين بيننا
 دهر ثم عقبه فنقبت اقدامنا ونقبت
 قدمائى وسقطت اظفار اى
 من الحناء فكانت على ارجلنا
 الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
 لما كنا نصب من الخرق على
 ارجلنا وكان من خبر هذه الغزوة
 ما قاله ابن اسحق قال غزا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نجد ايريد
 بنى محارب بن خصفة بن قيس بن
 عيلان وبنى ثعلبة بن سعد بن
 عطفان بن قيس بن عيلان فحارب
 وسعد ابنا عمه وسبب ذلك انه عليه
 الصلاة والسلام بلغه انهم جمعوا
 جوعا لم ياربهم صلى الله عليه وسلم
 فاخبر اصحابه واحضرهم بالبحر فزعم
 خرج في اربعمائة من اصحابه وقيل
 سبعمائة وقيل ثمانمائة واستعمل
 على المدينة ابا ذر الغفارى رضى
 الله عنه وقيل عثمان بن عفان رضى
 الله عنه وسار الى ان وصل الى
 موضع يسمى وادى الشقرة وبث
 السرايا فوجهوا اليه من الليل
 واخذهم بغير اذنهم واحدا فقتل
 حتى نزل فخلوا وهو موضع من نجد
 من اراضى عطفان فليجى دنى

بعضهم لم يكن زيادة الوعود كالواقع ابله النصف من شعبان ويقال له ابله الوعود ينبغي ان يكون ذلك كتزويق المساجد ونقشها وقد ذكره بعضهم والله اعلم قال وذو كرا بن اسحق في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الجعفي وهو تبع الاول اي الذي ملك الارض كلها شرقيها وغربيها وتبع بلعة امين الملك المتبوع ويقال له الرئيس لانه رأس الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم وكان اول من غنم ولما همد الى البيت يريد تخريبه رمى بداءه فحضر منه رأسه فحيا وصديدا واتقن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فيدورح كما تقدم وتقدم انه بعد ذلك كسا الكعبة وبهذه ذلك اجتاز يثرب وكان في ركابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال فاما خبر ان اربعة مائة رجل من اتباعه من الحسكاه والعلماء تابيعوا ان لا يخرجوا منها فاسألهم عن الحجة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دارا قامت به ولا يخرج منها فبقى فيها الكل واحدمتهم دارا واشترى له جارية واعنته او زوجها منه واعطاهم عطايا جزى لا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبقى دارا صلى الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلاد ويقال انه ادارا بي ايوب اي كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب اي فهو صلى الله عليه وسلم لم ينزل الاداره اي على ما تقدم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دعا الى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يسمى ابا بليلى فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت ابا بليلى الذي معك كتاب تبع الاول وقال له ابا بليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه اي قرئ عليه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبربك ورب كل شيء وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان أدركتك فيها ونعمت وان لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسني فاني من اصل الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملة من قبله ابراهيم وختم الكتاب وتلا اي قرأ عليه الله الابرار من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فقد قرأه اذ قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد ابن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين ورسول رب العالمين من تبع الاول حبرا مائة الله في يد من وقع هذا الكتاب في يده الى أن يدفعه الى صاحبه ودفعه الى رأس العلماء المذكورين ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم على يد بعض ولد العالم المذكور حين

مجالسهم الانسوة فأخذ من فبلغ الخيرة القوم فهاقوا وتفرقوا في رؤس الجبال ثم اجتمع جمع منهم وجاءوا المحاربة بجيش النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا بالناس ودنا بعضهم من بعض وخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف في صلاة العصر ولم يكن بينه وبين القوم حرب والنبي صلى الله عليه وسلم في قلوبهم الرعب وتفرقت جموعهم خائفين منه صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم (وفي هذه الفقرة) نزل صلى الله عليه وسلم ليلا في شعب استقبله وكانت تلك الليلة ذات ربيع فقال صلى الله عليه وسلم بعد نزوله من يكلون ما فقام عباد بن بشر وهاجر بن يسر رضي الله عنهم فخلاهما رسول الله جلوسا على فم الشعب فقال عباد بن بشر لعماد بن يسر رضي الله ١١٠ عنهما انا كفيك اول الليل وتكفيق انت آخره فقام عباد رضي الله

عنهما وكان زوج بعض النسوة اللاتي اصحابن رسول الله صلى الله عليه وسلم غابا على الجاهل فاجابهم انهم فتيح الجيش وحلف لا ينثق حتى يصيب محمد او يوثق في اصحاب محمد ما فلما قرب من الشعب رعى سواد عباد فقال هذه رواية القوم فتوقفهم فوضعه في عباد فانتزعه فرماه باخرة فانتزعه ايضا فرماه باخرة فانتزعه فلما غلبه الدم قال لعماد اجلس فجلس عمار فلما رأى المشرك عمارا جلس علم انه قد نذره فهرب فقال عمار لعماد اى أخى ما منعك ان توقظ لي في اول سهم رماله فقال كنت أقرأ في سورة يعنى سورة الكهف فكرهت أن أقطعها وفي رواية جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار وعمار ابن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى احدهما اى وهو عباد بن بشر بسهم قاصبه ونزفه الدم وهو يصلى ولم يقطع صلاته بل ركع وسجد ومضى في صلاته ثم رماه بان وثالث وهو يصلى ولم يقطع صلاته ولما قال عباد معذرا عن تركه ايقظ صاحبه

هاجر وهو بين مكة والمدينة وسبق الرواية الاولى يدل على أن ذلك كان في أول البعثة وبعد قراءة الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم قال مر حبا يتبع الاخ الصالح ثلاث مرات وكان بين تبسح هذا اى بين قوله انه آمن به وعلى دينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواء اى وتقدم انه ابتاع الهل الذي يباه داره قبل مبعثه بالف سنة فليست امل ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكام اه اقول قد علمت ان نزوله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب على الوجه المتقدم واخذ المريد على الكيفية المتقدمة مع وصول الكتاب اليه اول البعثة او بين مكة والمدينة وهو مهاجر الى المدينة بعد هذا وفيه ايضا ان الذي في التنوير لابن دحية ان هذا تبسح الاوسط وأنه الذي كسا البيت بعد ما اراد غزوه وبعد ما غزا المدينة وأراد خرابها انصرف عنهم الما اخبرناهم مهاجر بن ابي محمد اى فقد ذكر بعضهم ان تبعا اراد تخريب المدينة واستتصال اليهود فقال له رجل منهم ياغ من العمر مائتين وخمسين سنة الملك اجل من ان يستحقه غضب وأمره اعظم من ان يضيق عنا حمله او يقرم صفحه مع ان هذه البلدة مهاجر بنى بها يدين ابراهيم فيكتب كتابا ذكر فيه شعرا فكانوا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فأتوه اليه ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصارى وكان ذلك قبل مبعثه بسبع مائة عام وفي التنوير ايضا ان ابن ابي الدنيا ذكر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم يلبيا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبسح ماتتا وهما يشهدان أن لا اله الا الله ولا يشرك كان به وعلى ذلك ماتت الصالحون قبلهما وجاء لا تبسح واتبعافانه كان مؤمنا وفي رواية لا تبسح واتبعها الحيرى فانه اول من كسا الكعبة قال السهيلي وكذا تبسح الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا بنى فيه بمبعثه صلى الله عليه وسلم ولم والله أعلم وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء أى الحمى وكان اذا أشرف على واحد واحد ونمق نهبق الحمار لا يضرب الوباء وفي لفظ كان اذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت السلامة من الوباء فانمق نهبق الحمار فاذا فعل ذلك سلم وفي حياة الحيوان كانوا في الجاهلية اذا خافوا وباء بلد عشروا كنعش الحمار اى نمقوا عشرة اصوات في طلق واحد قبل ان يدخلوها وكانوا يرمعون ان ذلك يمنهم من الوباء ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد أهلها من اخبت الناس كى لا تنزل الله تعالى ويل للمطففين الآية فاحسنوا الكيل بعد ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واصحابه أصابت اصحابه الحمى وفي لفظ اسلم مؤمنهم

لولا الله شئت أن أطبع نفرا أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو آتى على نفسي (وفي هذه الفقرة ايضا) وقعت قصة الرجل الذي اختط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم تحت الشجرة وقد تقدمت قريبا استطرادا عند ذكر عزمي للتصريح على القدر به صلى الله عليه وسلم واحتمل الرجل غرور وقيل مشور وقيل انهما قصتان لرجلين

في غزوة تبوك ثم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيد أو كاذب
 غيبته خمس عشرة ليلة وبعث جمال بن سراقه رضي الله عنه بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين (غزوة تبوك الأخيرة) وتسمى
 غزوة تبوك الصغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة لائق وقع ١١١ فيها اقتال وهي الكبرى وتسمى هذه ايضا

بدر الموعد للمواعدة عليها مع
 أبي سفيان يوم أحد وتسمى بدر
 الثالثة وكانت في شعبان سنة
 أربع بعد ذات الرقاع على قول
 ابن امحق قال ابن امحق لما
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام
 بها بقية جمادى الاولى وجمادى
 الآخرة ورجع ثم خرج في شعبان
 الى بدر لمعاد أبي سفيان وقبل
 كانت في ذي القعدة ومعاد أبي
 سفيان هو ما سبق ان أبأسفيان
 قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم
 بدر من العام القابل فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امر قل
 نعم هو بيننا وبينكم موعد فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 ألف وخمسمائة من اصحابه وعشرة
 أفراس واستعمل على المدينة
 عبد الله بن رواحة الخزرجي
 رضي الله عنه وحل اللواء على بن
 ابي طالب رضي الله عنه وخرج
 أبو سفيان في قريش وهم ألقان
 ومعهم خمسون فرسا حتى نزل
 موضعا قريبا من بدر الظهران
 وقبل نزل عسفان ثم بدا له الرجوع
 وكان قد دبر ذلك في نفسه وهو
 بمكة لما أتى الله في قلبه من الرعب

المهاجرون هروا المدينة ولم يوافق أمر جنتهم فرض كثير منهم وضعفوا حتى كانوا يصلون
 من قعود فرأهم صلى الله عليه وسلم فقال اعلوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة
 القائم فجلسوا المشقة وصلوا ما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قدمنا المدينة وهي
 أربا أرض الله ولما حصلت لها الحجة قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أراك
 هكذا قالت بآبي أنت وأمي هذه الحجة وسبها فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت
 علمك كملت اذا قلتم ان اذهبها الله تعالى عنك قالت فعلى قال قولي اللهم ارحم جلدى
 الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يا أم ملىدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا
 تصدى الرأس ولا تنقثي اللحم ولا تأكل اللحم ولا تشربي الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع
 الله الها آخر فقال لها ذهبت عنها وعن على رضي الله تعالى عنه لما قدمنا المدينة
 اصبنا من غارها فاصابنا بها وعك اى حى ومن جلة من اصابته الحجة سيدنا أبو بكر رضي
 الله تعالى عنه وولياء عامر بن فهيرة وبلال اى وكان أبو بكر اذا أخذته الحجة أنشد
 كل امرئ مصعب في أهله والموت أدنى من شر الالهة

اى وهذا من شدة حنظلة بن يسار بناء على الصحيح ان الرجز يقال له شعر كما تقدم وابس
 من شعر ابي بكر فعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر لم يقل شبرا في الاسلام اى
 ولا في الجاهلية كما في رواية عنها والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام
 اى لم ينشئه حتى مات اى وهذا رجاى ما في النبوع ليس عمل الشعر رذيلة قد كان
 الصديق وعمر وعلى رضي الله تعالى عنهم يقولون الشعر وعلى كرم الله وجهه أشعر من
 ابي بكر وعمر وما تقدم من عائشة معارض بظاهر ما روى عن أنس بن مالك رضي
 الله تعالى عنه قال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول

أمنهم طق بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام
 الآن يحمل قولها على أنها لم تسمع ذلك منه بناء على أن ذلك من انشاء الصديق وكان بلال
 اذا أقلت منه الحجة يرفع عقبرته اى صوته يقول متشوقا الى مكة
 ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بواد وحولى اذخر وجليل
 وهل اردن يوما مياه بحنة وهل يدونى شامة وطفيل
 اللهم العن شيعة بنو سمية بن خلف كما أخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء وأراد
 بلال بالوادى وادى مكة والاذخر بنت معروف وجليل بالبحيم بنت ضعيف وشامة وطفيل

روى ان نعيم بن مسعود الأشجعي قدم مكة فاستخبر قريشا بنى المسلمين لطريقهم فذكروا أبو سفيان الخروجه وجعل انعيم مشركين
 بغيره الى ان يذهب الى المسلمين ويخذلهم وضمها الى سهل بن عمرو وحله على بغير فظم نعيم المدينة وارجع المسلمين بكثرة العدو
 حتى قف في قلوبهم الرعب ولم يبق لهم ينقذوا حتى خشي عليه الصلوة والسلام ان لا ينجح منه احد فجاهد العمران

اي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا ان الله مظهر دينه ومعزتيه وقتلوه هذا القوم موعدا لا تقب ان تظلف منه فيرون ان
هذا جبن فسرلوه عنهم فوالله ان في ذلك نذيرا ان شاء الله فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والذي نفسي بيده لا خير من وان لم
يخرج معي احد فاذهب الله عن المسكين ١١٢ ما كان الشيطان ارحم به وقال ابوسفيان القرشي قد بعثنا فاعيا يخذل اصحاب

محمد من الخروج وهو جاهد في
تخذيلهم لكن فخرج ففسر ليلة
اولية بين تم نرجع فان لم يخرج
محمد باقه انا نخرجنا فرجعتا لانه
لم يخرج فيكون لنا هذا عليه وان
خرج اظهرنا ان هذا عام جدي
ولا يصلحنا الا عام عشب قالوا نعم
ما رأيت فلما اراد الرجوع قال
يامعشر قريش لا يصلحكم اي
لا يرحكم وينيل عنكم مشقة
السفر الا عام ذو خصب ترعون
فيه الشجر وتشربون فيه اللبن
وان عامكم هذا عام جدي واني
راجع فارجعوا فرجع الناس
فسماهم اهل مكة جيش السويق
يقولون انما خرجتم تشربون
السويق واما النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج على الموعد هو واصحابه
وسمع الناس بمسيره وذهب صيته
الى كل جانب وكبت الله عدوهم
فقال صفوان بن أمية لابي
سفيان والله خيرتك يومئذ ان
تعد القوم وقد اجترأ علينا
ورأونا قد اخلقناهم واقام صلى
الله عليه وسلم واصحابه يدرغانية
أيام ينتظروا بسفيان لمعاد
وباعوا ما معهم من التجارة
فرجوا الدرهم درهمين وانزل الله

جبلان بقرب مكة اي وفي رواية وهل يبدون لي عامر وطقبل وعامر ايضا جبل من جبال
مكة وفي شرح البخاري للخطابي كنت احسب شامة وطقيلاجبلين حتى هربت بهما
فاداهما عيينان من ماء هذا كلامه وقد يقال يجوز ان تكون العيينان بقرب الجبلين
الذي كورين فاطاق اسم كل منهما على الاخرين واهل هذا اللعن من بلال كان قبل
النبي عن لعن المعين لانه لا يجوز لعن الشخص المعين على الرابع الا ان علم موته على
الكفر كما في جهل وابي لهب دون الكافر الحى لانه يحتمل ان يحتمله بالحسنى فبوت على
الاسلام لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم اليأس منها واما اللعن على
الوصف كما كل الر باجائر وان ذلك محمول في ذلك على الاهانة والطرده عن موطن
الكرامة لا على الطرد عن رحمة الله تعالى الذي هو حقيقة اللعن وكان كل من ابي بكر
وعامر وبلال في بيت واحد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاستأذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فدخلت عليهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فاذا بهم
ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعل فسلمت عليهم اي وقالت لا يهايا ابنت كيف اصبحت
فانشدها الشعر المتقدم قالت فقلت ان الله ان ابي ليس ذى قالت فقلت لعامر بن فهيرة
كيف تجددك فقال

اني وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان خنقه من فرقه

قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول قالت ثم قلت لبلال كيف اصبحت فاذا هو لا يعقل
وفي رواية فانشدها البيتين قالت وذكر حالهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقلت
انهم يهزون ولا يعقلون من شدة الحمى اي وهذا السياق يخالف ما في السيرة المشامية
ان الصديق رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة اخذته الحمى هو وعامر بن فهيرة وبلال
الا ان يقال لا مخالفة لانه يجوز ان اخذتهم أولا واقامت عنهم ثم عادت عليهم بعد دخوله
صلى الله عليه وسلم بعائشة أو ان عائشة استأذنته في ذلك وذكرت له حالهم قبل دخوله بها
لأنها كانت معه قودا عليها واهل الصديق كان في غير بيت أم عائشة والذي في تاريخ
الازرق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم المهاجرون المدينة شكوا بهما فاعد
النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقال كيف تجدك فانشده ما تقدم
ثم دخل على بلال فقال كيف تجدك يا بلال فانشده ما تقدم ثم دخل على عامر بن فهيرة
فقال كيف تجدك يا عامر فانشده ما تقدم ولا مانع من التمدد لئلا نمل وحين ذكرت
عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك نظرت الى السماء اي لانه اقبل الدعاء وقال اللهم حسب

في ذلك الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين
قال لهم الناس هو نعيم بن مسعود ان الناس وهو ابوسفيان واصحابه قد جهموا لكم فاحشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا نعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخضف

اولاياه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقيل ان قوله الذين استجابوا الى امر عظيم اعترضت في شأن حراء الاسد وهو
خروجهم في اثر قرى بعد وقعة احد وهذا هو الصحيح وقوله الذين قال لهم الناس الخ نزات في غزوة بدر الصغرى ولا مانع ان يكون
صدور الآية مشيرا الى الاخيرين والله سبحانه وتعالى اعلم (غزوة دومة الجندل) ١١٣ وهى مدينة بيننا وبين دمشق خمس

ليال وبعدها من المدينة خمس
عشرة ليلة وكانت في شهر ربيع
الاول سنة خمس من الهجرة وسيمها
انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها
جما عظيم يفلون من مرجهم
وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة
فخرج صلى الله عليه وسلم في الف
من اصحابه واستعمل على المدينة
سباع بن عرفطة الغفارى وكان
صلى الله عليه وسلم يسير الليل
ويكمن النهار فلما دنا منهم قال له
مد كور العذرى رضى الله عنه
وكان هو الدليل مع النبي صلى
الله عليه وسلم اقم لي حتى اطلع لك
على سوائم القوم فانهم اترعى هنا
فخرج العذرى فوجد آثارا لهم
والشاء وهم مغربون فاخبره ففهم
على ما نيتهم ووعاتهم فاصاب من
اصاب وهرب من هرب في كل
وجهة وجاء الخديجة برأى دومة
فاصابهم الرعب ففرقوا فرقامن
المنصور بالرعب صلى الله عليه
وسلم ونزل بساحتهم فلم ياق بها
احدا فاقام بها اياما وبعث سرايا
وفرقتها فرجعوا سالمين واصابوا
رجلا من القوم فجاء به للنبي صلى
الله عليه وسلم فسأله عنهم فقال
هروا حين علموا اننا اخذت

البناء المدينة كما حبيت الينامكة واشدد وفي رواية واشدد وبارك لنا في مدنها وصاعها
وصحها لنا ثم انقل وبامها الى مهجة اى الجفنة كما في رواية وهى قرية قريبة من رابغ
محل احرام من يهجر من جهة مصر حجابا وكان سكانها اذ ذاك يهود ودعاؤه صلى الله عليه
وسلم ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه
ومن ثم جاء في حديث ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت خرجنا لاجل حضور رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر من اوصافها الحسنة
ما غفرت منه عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا نشوقنا يا فلان وفي رواية دع
القلوب تفر (اقول) ودعاؤه صلى الله عليه وسلم بتقل الحى كان في آخر الامر واما عند
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فخير بين الطاعون والحى اى بقائهما فامسك الحى
بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث اتانى جبريل بالحى
والطاعون فامسكت الحى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام وقولنا اى بقائهما اردما
قد يتوهم من الحديث ان الحى لم تكن بالمدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم اليها وانما
اخذت الحى الى الطاعون لانه كان حينئذ في قله من اصحابه فاختر بقاء الحى لقله الموت
بما عاينوا من خلاف الطاعون ثم لما احتاج للجهاد واذ له في القتال ووجد الحى تضعف
اجساد الذين يقاتلون دعاهم لقل الحى من المدينة الى الجفنة فعادت المدينة اصعب لاداء الله
تعالى بعد ان كانت بخلاف ذلك كذا قيل فليتنامل فانه يقتضى ان الحى لما نقلت الى
الجفنة لم يبق منها بقية بالمدينة وهو الموافق لما يأتى عن الخصائص وحين نقلت الحى الى
الجفنة صارت الجفنة لا يدخلها احد الا حميل قيل اذا مرى بالطائر حرم واستشكل
حينئذ جعلها ميقانا للاحرام وقد علم من قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يامر بما
فيه ضرر واجيب بان الحى انتقلت اليها لخدمة مقام اليهودي انما زالت بزوالهم من الجحاز
او قبله حين التوقيت بها كذا قيل فليتنامل (وعنه صلى الله عليه وسلم) قال رايت اى
في النوم امرأ سوداء تارة الرأس خرجت من المدينة حتى نزات مهبة فأتوا ان وباء
المدينة نقل الى مهبة وفي الخصائص الصغرى للسيوطى وصرف الحى عنها يعنى
المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجفنة ثم لما اتانا جبريل بالحى والطاعون امسك الحى
بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت الحى الى المدينة باختياره صلى الله عليه
وسلم اياها لم تستطع ان تأتى احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستأذنته فحين
يبعثها اليه فارسلها الى الانصار فقد جاء ان الحى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه

١٥ حل في نعمهم فمرض عليه الاسلام فاسم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة في
عشرين من ربيع الآخر والله سبحانه وتعالى اعلم (غزوة المريسيع) وهو ما لبى خراة بينه وبين المضر مسيرة يوم
وقضى غزوة بنى المصطلق وهم بطن من خراة وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة وسيمها انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان

لثبهم الحث بن أبي ضرار والجويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وقد أسلم للجاء في ثديها كأسياقي صار في قومه ومن استقر عليه من العرب فدعاهم إلى حروب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتميزوا للمسير معه وكانوا يزلون ناحية القصر فبهت عليه الصلاة والسلام بريدة بن الحبص ١١٤ الأسلي رضي الله عنه ليدلهم حالهم الذي هم عليه واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم

أن يقول فاذن له فأتاهم ولقي الحث بن أبي ضرار وكله فوجده قد جمع الجوع وقالوا له من الرجل قال منكم قدمت لما بلغني من جهكم لهذا الرجل فأسير في قومي ومن أطاعني فنكون يداؤا سدة حتى نسنأله قال الحث فمن على ذلك فجعل علينا فقال لهم ريدة اركب الآن وآتيكم بجمع كثير من قومي فسروا بذلك ورجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرهم فغضب صلى الله عليه وسلم الناس وخرج مسرعا في جمع كثير وخرج معه كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة قط مثل خروجهم في هذه الغزوة وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثون من الخيل عشرة للمهاجرين وعشرون للانصار واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وقيل أبا ذر الغفاري وقيل غيلة ابن عبد الله البجلي رضي الله عنهم وخرجت معه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وأصاب صلى الله عليه وسلم في طريقه عينا أي جاسوسا للمشركين فسأله عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فمرض عليه السلام فابى قاهر بن الخطاب

وسلم وقالت أنا أم ملهم وفي رواية أبا الحنبل أبرى اللهم واشرب الدم قال لا مرحبا بك ولا أهلا وفيه أنه تقدم أنه صلى الله عليه وسلم نسي عائشة عن سبها فقالت له امضني إلى أحب قومك أو أحب أصحابك إليك فقال أذهب للانصار فذهبت إليهم فصرعهم فقالوا له ادع لنا بالشفا فنقال ان شئتم دعوت الله عز وجل يكشفها عنكم وان شئتم تركناها فاسقطت ذنوبكم وفي رواية كانت لكم طهورا فأتوا بلى دعها يا رسول الله واهل هذا كان لطافة من الانصار فلا ينافي ما جاء ان الانصار لما شكروا الحنبل وقسمت عليهم ستة أيام بلياليهم ادعاهم بالشفا وصار صلى الله عليه وسلم يدخل دارا ويبيتا بيتا يدعوهم بالعافية وهذا الذي في الخصائص يدل على ان الحنبل لما ذهب إلى البطحة لم يبق منها بقية بالمدينة وانما به ذلك عادت إلى المدينة باختيار منه صلى الله عليه وسلم والذي نقله هو عن الحافظ بن حجر ان الحنبل كانت تصيب من أقام بالمدينة من اهلها وغيرهم فارتفعت بالدعاء عن اهلها الا النادر ومن لا يالف هواها وقد جاء ان حتى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كانت له برات من القارو خرج من ذنوبه كبوم ولدته امه والذي رواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه عن جابر استأذنت الحنبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت ام ملهم فأمر بها إلى اهل قبيلة فلقوا واما ليله الا الله تعالى فشكروا إليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دعوت الله تعالى يكشفها وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا وي فعل قال نعم قالوا فدعها والله اعلم (ثم دعاه صلى الله عليه وسلم) بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضغني ما جعلت بركة من البركة وفي رواية واجعل مع البركة بركة من وجاء انهم شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم سرعة فناء طعامهم فقال لهم قوتوا طعامكم ياربكم لكم فيه قيل معناه تصفيرا لا رغبة ودعا فتم كانت ترحي بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف أكراسهم مثل مثم في غيرها من البلاد أي ولعل الدعاء بذلك ليس خاصا بتلك الاغنام الموجودة في زمنه صلى الله عليه وسلم وبذلك ما ذكره السيوطي في الخصائص الصغرى مما اختصت به المدينة أن غبارها يطفي الجذام ونصف أكراس الفقم فيها مثل مثم في غيرها من البلاد والمكرش كلمة للانسان وكأصفت المدينة عن الطاعون بارسالة إلى الشام صيغت عن الدجال روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة أي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي رواية لها أي المدينة سبعة ابواب على كل باب ملك فان قيل كيف مدحت المدينة بعدم دخول الطاعون وكيف أرسله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه فغضب عنه وبلغ الحث ومن معه مسيره صلى الله عليه وسلم وأنه قتل جاسوسه فسمى بذلك الخبير هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم كثير من كان معهم من العرب الذين اجتمعوا وبلغ عليه الصلاة والسلام للريخيع وضرب عليه قتيه وها أصحابه لقتال ومقتل أصحابه ودفع يابه المهاجرين لابي بكر رضي الله عنه وقيل لعمار بن

باسم رضى الله عنه ورواه لا تصار ليهذين عيادة رضى الله عنه ورواه عن فنادى في الناس قولا لا اله الا الله فنعوا بها انفسكم
واسألواكم فابى المنكر كون أن يقولوا فاقروا بالانجيل ساعة ثم أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا حمله رجل واحد فألقوا
منهم أحد قتلاوا شتره واسروا باقيهم وكانوا أكثر من سبع مائة وسبوا ١١٥ الرجال والنساء والذرية وساقوا النعم والشاة

وكانت الأبل التي بصبر والشاة
خمسة آلاف شاة وكان المسي
ماتقيت ولم يقتل من المسلمين
الرجل واحد وهو هشام بن
صباة أصابه رجل من رهط عبادة
ابن الصامت رضى الله عنه خطأ
وكان من جملة السبي جوريرة بنت
الحارث فاختص بها النبي صلى الله
عليه وسلم واعةقها وتزوج بها
وخرج الخبر الى الناس ان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج بها فقال
الناس اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسلوا ما يديهم
قالت عائشة رضى الله عنها فما
أعلم امرأة كانت أعظم بركة على
قومها منها رضى الله عنها وقيل
انها طابت قلوبها من النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة دخوله بها
فوهبهم لها وهذا لا يمنع كون
المسلمين حين سمعوا انه تزوجها
أطلقوا الأسرى فكانت زيادة
إكرام من الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم حتى لا يسأل أحد منهم في
ذلك بشيء أو يجأنا ثم هدى الله
أكثرهم للإسلام وجاءت جوريرة
رضى الله عنها قالت رأيت قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاث ليال كان القمر يسير من

الله عليه وسلم الى الشام مع انه شهادة واجب بأنه انما ارسله الى الشام لما تقدم
وصيته عنه بعد ان جاء ما تقدم لان سببه طعن كفار الجبل وشياطينهم فنع من المدينة
احترامها ولم يتفق دخول الطاعون بها في زمن من الأزمنة بخلاف مكة فانه وجد في
بعض السنين وهي سنة تسع واربعين وسبعمائة يقال انه وقع في سنة تسع والاربعين بعد
الالف لما هدم السبيل الكعبة الى الجانب الذي جهة الحجر قال بعضهم فن حين انهم
وجدوا الطاعون بمكة واستقر الى ان أقاموا الاخشاب موضع المنهدم وجعلوا عليها السقف
فصعد ذلك ارتفاع الطاعون كذا أخبر بعض الثقات من أهل مكة وكونه لم يتفق دخول
الطاعون في المدينة في زمن من الأزمنة بخلافه قول بعضهم وفي السنة السادسة من
الهجرة توقع طاعون في المدينة أفنى الخلق وهو أول طاعون وقع في الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض فلا تخرجوا منها وان سمعتم به في أرض
فلا تعربوها ويروى أنه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة رفع يديه وهو على المنبر وقال
اللهم انقل عنها الوباء ثلاثا اي وفيه أن هذا قد يخالف ما سبق من أن هذا كان في آخر
الامر لا عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الا ان يحمل على ان قدومه صلى الله
عليه وسلم كان من سفره للهجرة (وفي الحديث) ما بقي على الناس زمان يلقون فيه
الرخاء فيصلون بأهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يلبث فيها احد فيصبر
للا وثم اوشدتهم حتى يموت الا كنت في يوم القيامة شهيدا وشهيدا وفيه ما لا يصبر على
لا والمدينة وشدتهم احد من امي الا وكنته شهيدا يوم القيامة وشهيدا اي شهيدا
للعاصي وشهيدا للطائع واللا واما المذبحوع وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فاني أشفع لمن يموت بها لا يريد أحد
أهل المدينة بسوء الا اذابه الله تعالى ذوب الملح في الماء وفي رواية اذابه الله في النار
ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي
الكبر خبث الحديد اي وفي رواية في مسلم تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وتقدم
أن هذا ليس عاما في الأزمنة ولا في الأشخاص وفي رواية مكة والمدينة ينقيان
الذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله عز وجل وعليه
لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا الحمد لهذا
الحديث شمسك من جوارح من عزى يزيد لما تقدم عنه في أباة المدينة في وقعة الحرة وروى
بأنه لا دلالة لبقية على جوارح من يزبد باسمه والكلام انما هو فيه وانما يدل على جوارحه

يترب حتى وقع في جري فكرهت ان أخبر بها احد من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سينا رجوت الرقيا فلما اعتقني
وتفرقت ما عرفت الايجارية من بنات عبيتي فبذل الاسرى فحمدت الله تعالى وجاءت بعض الاسرى انما أطلقوا ففداء
يلعل هذا قبل التحقيق بها رضى الله عنها وجاءت من جوريرة بندي فبذل الاسرى فحمدت الله تعالى وجاءت بعض الاسرى انما أطلقوا ففداء

على الرئيس معصت أبي يقول أنا ما لا قبل لنا به فلبث أرى من الناس والتليل والسلاح ما لا أضيق من الكثرة فلما سلمت
وترجى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت أرى فعلت انه رعب من الله يلقبه في
قلوب المشركين ثم ان اباها الحارث قدم على ١١٦ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه مير يقداد ابنته وفكا كما

فلما كان بالعقيق نظر الى ابيه التي
بريدان يقددي ابنته بها فرغب
في بهيرين منها كانا من انفسها
فأعقبهما في شعب من شعاب
العقيق ثم أقبل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اصبتم ابنتي وهذا فدأوها فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأين البعيران الاذان عقيبتهما
بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال
الحارث اشهدان لا اله الا الله وانك
رسول الله والله ما اطاع على ذلك
احدا الا الله وقيل انه اسلم قبل ذلك
وهذا اطهار لاسلامه ثم امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يخبر ابنته باسلامه فقالت له
احسنت واجات فقال لها ابوها
يا بنية لا تضحي قومك يعني بالرق
فقاتلته فخرت الله ورسوله فخرى
ابوها بذلك وفي هذه الغزوة نزلت
آية التيمم في الحج عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره قال ابن عبد البر هي غزوة
بني المصطلق قالت حتى اذا كا
بالبيداء او بذات الجبش انقطع
عقدى فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على القميص وأقام

بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وليس الكلام فيه والفرق بين المقامين واضح
كما علمت (وجاء) أهل المدينة جيرانى وحقيق على امتى - فقط جيرانى ما اجتدوا البكار من
- فقطهم كنت له شهيدا وشفيه ما يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقى من طينة الخبال اى وهى
عصاة اهل النار وفى انقط من اخاف - ذا الحى من الانصار فقد اخاف ما بين هذين
ووضع يده على جنيبه وقيل له اطية لطيب العيش بها ولان للعطراى الطيب بها اراهم
لا توجد فيه في غيرها (ومن خصائصها) ان ترابها شفاء من الجذام كما تقدم زاد بعضهم
ومن البرص بل من كل داء وبهجوتها شفاء من السم اى وفي الحديث تخرب المدينة قبل
يوم القيامة باربعة سنين وان خرابها يكون من الجوع وان خراب اليمن يكون من الجراد
اى وقد دعا صلى الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتل بكاره واهلك
صفاره واقطع دابرهم وخذ بافواهها عن مواشينا وارزاقنا انك سميع الدعاء وفى مسلم
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يوقى بأول القرية يقول اللهم بارك
لنا فى مدينتنا وفى غارها وفى مدنا وفى صاعنا بركة مع بركة ثم يده طيه اصغر من يحضره من
الولد ان اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونبيك دعاء الملكة وانى عبدك ونبيك ادعوك
للمدينة بمنزل ما دعاء الملكة ومثله معه ثم يقى صلى الله عليه وسلم بقية الحجر التسع عند الحاجة
اليها اى وهذا هو الموافق لما سبق ان بعضهم ابى مع المسجد وهى هجرة سودة وهجرة عائشة
رضي الله تعالى عنها كما تقدم وفى كلام اثنان يوتنه صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة
واكثرها كان بعيدا عن المسجد وكلام الامم يل بقضى انما ابنت كلها فى السنة الاولى
من الهجرة حيث قال وفيها اى السنة الاولى بنى مسجده صلى الله عليه وسلم وما كنه
اى وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين فى كل ارض ليست لاحد دونهما وجهته له
الانصار من خططها وأقام قوم منهم من لم يمكنه البناء بقباء عنه من نزول عليه بها قال
عبد الله بن زيد الهذلى رأيت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عرب
عبد العزيز بن ابي الوليد بن عبد الملك اى بهدمت أزواجه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ بادخالها فى المسجد فقارأت اكثر ما يكمن ذلك
اليوم اى وكانت تسعة اربعة مبنية باللين اى وسقفها من جريد النخل مطين بالطين
ولها حجر من جريد اى غير بيت ام سلمة فانما اجعلت هجرتم ابنا وكان صلى الله عليه وسلم
فى غزوة دومة الجندل فلما قدم دخل عليها اول نساءه فقال لها ما هذا البنيان قالت
اردت ان اكف ابصار الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان شر ما ذهب فيه مال امرء المسلم

الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاق الناس الى ابي بكر رضى الله عنه فقلوا لا ترى الى
ما صنعت عائشة رضى الله عنها أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما فجاء أبو بكر رضى
الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا

البعير فاصدنا الله - قد شجته وفي
 رواية قال أسيد بن جبر الله
 خيرا ما نزل بك أمر تكرهينه الا
 جعل الله لك منه خيرا والمسلمين
 فيه خيرا وقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة
 قلادتك وقال لها ابو بكر رضى
 الله عنه والله يابتي انك كما علمت
 مباركة وفي هذه الغزوة كانت
 قصة الافك فيكون العقد قد
 سقط مرتين وقد اختلف أئمة
 السير اختلافًا كثيرا هل كان ذلك
 في غزوة واحدة أو غزوتين فقبل
 في غزوة واحدة وهي غزوة بني
 المصطلق والمقاتلون بذلك اختلفوا
 هل قصة آية التيمم أسبق أم قصة
 الافك واستدل بعضهم لتقدم
 قصة الافك بقول أسيد بن جبر
 رضى الله عنه ما هي بأول بر كنسكم
 يا آل ابي بكر اى بل مسبوقة بغيرها
 من البركات فهو يشعربان هذه
 القصة كانت بعد قصة الافك
 وبعضهم - أخر قصة الافك عنها
 والمقاتلون ما ضياع العقد كان
 في غزوتين قالوا امره في غزوة ذات
 الرقاع ومرت في غزوة بني المصطلق
 واستدل كل قائل بأدلة يطول
 ذكرها والحق ان قصة الافك
 في غزوة بني المصطلق قطعا

والاختلاف غماهر في قصة التيمم هل هي في تلك العزوة به يوم ابن عبد البر وجماعة أوفى عزوة ذات الرقاع أو غيرها وبه يوم آخرون والله اعلم وحاصل قصة الافك ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الجباب فانا اهل في هودجى وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزوته تلك وقفل

لم يرضهم العلم انما كان العلاقة
من الطعام فلم تستكر القوم
خفة اليهودج حيز رفوه وحلو
وصكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجبل وساروا ووجدت
عدي بعد ما استقر الجيش فقت
منازلهم وليس جماداع ولا مجيب
فقيمت منزلي الذي كنت به
وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الى فيينا انما جالسة في منزلي غلبتني
حسني فقت وكان صفوان بن
المطهر السلي ثم الذكواني من
وراء الجيش فاصبح عند منزلي
فراى سواد انسان نائم فعرفني
حين راى وكان راى قبل الحجاب
فأستيقظت باسترجاعه حين عرفني
فتمرت وجهي بجلابي والله
ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير
استرجاعه وهوى حسني اناخ
راحلتني فوطئني على يدها فقت
اليها فركبتها فانطلق يقودني
الراحلة حتى اتينا الجيش في شهر
الظهيرة وهم نزول فهاك من هلاك
وكان الذي تولى كبر الافك عبدا لله
ابن ابي بن ملول فانه كان اول من
أشاعه في العسكر لانه كان ينزل
مع جماعة من المنافقين مبتهدين
من الناس فمرنا عليه فقال من

لم يرضهن العلم انما كان العلاقة
من الطعام فلم يفتكر القوم
خفة المهرودج حيز رفوه وحلوه
وفسكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا ويحدث
عقدى بعد ما استقر الجيش فحنت
منازلهم وليس بماداع ولا محجب
فقيمتم منزلى الذى كنت به
وظننت انهم سيفقدونى فبرجوهون
الى فيينا انا جالسة فى منزلى غلبتني
حبتي فقت وكان صفوان بن
المططل السلى ثم الذكوانى من
وراء الجيش فاصبح عند منزلى
فراى سواد انسان قائم فعرفنى
حين رآنى وكان رآنى قبل الحجاب
فأدبني فقلت باسترجاعه حين عرفنى
تفمرت وجهى بجمبابى والله
ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير
استرجاعه وهو يحنى انا خ
راحلتى فوطئ على يدى فقامت
اليها فركبتها فانطلق يقودني
الراحلة حتى اتينا الجيش فى قصر
الظهيرة وهم نزول فلهالك من هلاك
وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله
ابن ابي بن ملول فانه كان اول من
أشاعه فى العسكر لانه كان ينزل
مع جماعة من المنافقين مبتهدين
من الناس فمر راعاه فقال من

1

هذه قالوا عائشة وصفوان قتال البحر به اورد النكبة وفي انظاما برقت منه وما برقت منها وفي دواية حال

والله ما نجت منه ولا نجما منها وصار يقول امرأة يسكنكم ياتمه مع رجل حتى أصبحت ثم اشاع ذلك في المدينة بعد شواهدهم بالنية
هذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جرير بن الرزبر اخبرت ان حميد بن الانثى كاذب اشاع ويقتله من بني فخره

و روى عنه يونس بن عمار و قال لم ينس من اهل الاقل الاحسن بن ثابت رضى الله عنه ومنقطع ابن اثانة رضى الله عنه
وحديث بنت جهم رضى الله عنها في ناس آخرين لا علم بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك هم صبيحتكم
وكانت عائشة رضى الله عنها تمكره ان يسب عندها احسان وتقول انه الذي قال ١١٩ • فان ابى والله وعرضي •

● لعرض محمد منكم وقام ●

قالت عائشة رضي الله عنها
فقد معنا المدينة واشتكت حين
قدمت شهر والناس يفيضون في
قول أصحاب الافك لا أشعر شيء
من ذلك ويريني في وجهي اني
لا أعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطيف الذي كنت
أرى منه حين اشتكى انما يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم على ثم يقول كيف تكم
ثم ينصرف فذا الزبير بنى ولا أشعر
بالشرح حتى خرجت حين نقهت
فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع
وكان متبرزا اي موضع قضاء
حاجتنا وكلا يخرج الاله الى
ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف
قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا
أمر العرب الاول في البرية اي
في الخروج اليها قالت فانطلقت
أنا وأم مسطح وهي سلى ابنة
رهم بن المطلب بن عبد مناف
وأما بنت صخر بن عامر خالة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وابنها مسطح بن أمانة بن حباب بن
المطلب بن عبد مناف فاقبلت
أنا وأم مسطح قبل يتي حين فرضا
من شاتيا فمئوت أم مسطح في

أسعد بن زيارة رضي الله تعالى عنه ووجدنا في حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدنا
شديدا عليه وكان نقيب النبي النجار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبا بعده
أي بعد أن قالوا له اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم وقال لهم انتم
أخوائي وأنا نقيبكم وكره أن يخص بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم أي
وهم ابن مسعود أبو نعيم في قوله ما إن أبا امامة كان نقيب النبي ساعدة لأنه صلى الله عليه
وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيب بني ساعدة سعد بن عبادة أي وقد
قبل ابن قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات العباس بن معمر وفلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب هو وأصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه
وارض عنه وقد فعلت وهي أول صلاة صليت على الميت في الإسلام بناء على أن المراد
بالصلوة في حق الأجداد والابناء الصلاة العامة ويوافق ذلك قول الامتاع ثم أجد في حق
من كتب السير في فرض صلاة الجنائز ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن
مظعون وقد مات في السنة الثانية وكذلك أسعد بن زرارة مات في السنة الأولى ولم ينقل
أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما فيه وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهودا بن قينقاع
وبني قريظة وبني النضير إلى صلحهم على ترك الحرب والاذى أي أن لا يحاربهم ولا يؤذيهم
وأن لا يمينوا عليه أحدا وأنه اندهم به أعدو وينصروه وعاهدوهم واقربهم على دينهم
وأموالهم وقد ذكر في الأصل صورة الكتاب وأخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار في دار أنس بن مالك وهي دار أبي طلحة زوج أم أئس أي وأمه زيد بن سهل وقد
ركب الجمر غاريا فمات فلم يجدوا جزيعة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فدفنوه به سأل
يتغير وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن أبا طلحة لم يكن يكتم من الصوم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبب الفزول لما مات صلى الله عليه وسلم سر الصوم وكانت المواظبة
بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يعني على المواظبة والحق وإن توارثوا بعد الموت دون
ذوي الأرحام وفي لفظ دون القرابة فقال تأخروا في الله أخوين أخوين (أقول) ذكر
ابن الجوزي عن زيد بن أبي أوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
المدينة فجعل يقول أين فلان أين فلان فلم ير لي يتفقدهم ويبحث إليهم حتى اجتمعوا عنده
فقال إني محدثكم حديثا فافظوه دعوه وحدثوا به من بعدكم إن الله تعالى اصطفى من
خلقته خلقا ثم تلا هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وإني اصطفى

مرطه انما المت نفس مطع فقلت لها بنه اقلت انسي بين رجلا ثم دبدا فقلت اي هتاه اى ياهذه اولم تسمي فاقالت قالت
عائشة رضى الله عنها فقلت لها ما قال فاخبرني يقول اهل الافك قالت فاردت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف بكم فقلت له انا نكحنا ان آفي ابري قالت واما يدان استيقن الخبر من

قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني بمناقضات لا امل ماذا يصنع الناس قالت يا بني هوني عليك فوالله لاني
 كنت امرأاً قط وضيفة عند رجل يحبهم الهاضر الا اكرن عليها قالت فقلت سبحان الله او قد حدثت الناس بهذا قالت
 فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقاني ١٢٠ دمع ولا اكمل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 واسامة بن زيد حين استلبت
 الوحي اى طال ابنت زوليه بسا لها
 ويستشيرهما في فراق اهلها قالت
 فاما اسامة بن زيد رضي الله عنهما
 فاشار على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالذي يعلم من براءة هله
 وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال
 اسامة هم اهلنا ولا نعلم الا خيرا
 واما علي رضي الله عنه فقال
 يا رسول الله لم يضحك الله عليك
 وانما سواها كثير ورسول الجارية
 اى التي كانت تخدم عائشة
 تصدقت قالت فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم برة فقال اى
 برة هل رأيت من شئ يريك
 قالت له برة رضي الله عنها والذي
 بعثك بالحق ما رأيت عليها امرأ
 قط اغمصه غير انما جارية حديثة
 السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
 الداجن اى الشاة فتأكله قالت
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يومه فاستهذ من عبد الله بن
 ابي وهو على المنبر فقال يا معشر
 المسلمين من يعذرنى من رجل قد
 يلفنى عنه اذا في اهلى والله
 ما علمت على اهلى الا خيرا ولقد
 ذكر وارجله لايهني صفوان بن

منكم من احب ان اصطفيه واواخى بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته قم يا ابكر مقام
 خناب بن بديه صلى الله عليه وسلم فقال ان لك عندى يد الله يجزيك بم اولو كنت مفضدا
 خليلا لا تخذلك خذ لا فانت منى بمنزلة قصي من جسدى وحرل قصي بيده ثم قال ادن
 يا عمر فدا فقال قد كنت شديدا بالباس علينا يا ابا حفص فدعوت الله ان يعزى بك الدين او
 يا بني جهل ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله فانت منى في الجنة ثالث ثلاثة من هذه
 الامة واخى بينه وبين ابي بكر وهذا كلام ابن الجوزي وهو يقتضى انه صلى الله
 عليه وسلم بهذا الهجرة آخى بين المهاجرين والانصار ايضا كما آخى بينهم قبل الهجرة
 وهذا لا يتم الا لو آخى بين غير ابي بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابن ابي اوفى اقتصر
 والمعروف المشهور ان المؤاخاة انما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين قبل الهجرة ومرة
 بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا اذ ذلك
 خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار اى وقيل كانوا تسعين فاخذ بيد علي بن ابي
 طالب وقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين واخى بين ابي
 بكر وخارجة بن زيد وكان صهرا لابي بكر كانت ابنته تحت ابي بكر وبين عمر وعثمان
 ابن مالك وبين ابي رويم الخثعمي وبين بلال وبين اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة
 وكان اسيد ممن كناه النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عيس وكان من احسن الناس صوتا
 بالقرآن وكان احدا للعقلاء اهل الرأي وكان الصديق رضي الله تعالى عنه بكرمه ولا
 يقدم عليه احدا واخى بين ابي عبيدة وبين سعد بن معاذ واخى بين عبد الرحمن بن عوف
 وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر
 الانصار ما لا فاقا مقاسمك وعندى امرأتان فانما مطلق احدهما فاذا انقضت عدتها
 فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك وفي الاصل عن ابن ابي عمير اخى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا في الله اخوين
 اخوين وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم آخى بين حمزة وبين زيد بن حارثة واليه
 اوصى حمزة يوم احد فلي تأمل فانه ما مهاجران ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال هذا
 اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وفيه ان هذا ليس من المؤاخاة بين
 المهاجرين والانصار وقد تدم في المؤاخاة بين المهاجرين قبل الهجرة واخاه له صلى
 الله عليه وسلم وفي رواية لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء على تدمع
 عينا فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب

المطل رضي الله عنه ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلى الامي فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه
 فقال انما يا رسول الله اعذر لك منه فان كان من الاوص قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج امرتنا ففعلنا
 فيه امرنا قالت عائشة رضي الله عنها فقام سعد بن حبة رضي الله عنه وهو سيد الخزرج فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله

لا تقبلوه ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن
عبادة كذبت أمة الله لنقتله أي ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فانك منافق تجادل عن
المنافقين قالت فتأرا لحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول ١٢١ الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فقام

بن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يخففهم حتى سكتوا وسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة رضي الله عنها بكيت يوم
ذلك لا يرقي الدمع ولا أكمل بنوم
قالت واصبح ابواي عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا يرقي الدمع
ولا أكمل بنوم حتى اني لاظن
ان البكاء قال ككبدى فيمينا
ابواي جالسان عندي وانا بكى
استأذنت على امرأة من
الانصار فاذنت لها فجلست تبكي
معي قالت فبينما نحن على ذلك
دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم
يجلس عندي منذ قبل ما قبل
قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه
في شأني بشئ قالت فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغني
عندك كذا وكذا فان كنت برية
فسيبرئك الله وان كنت أملت
بذنب فاستغفرى الله وتوب اليه
فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب
الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمي حتى ما أحس منه قطرة فقلت
لاي أجب رسول الله صلى الله عليه

وأخي بين جعفر بن أبي طالب وهو قاتل بالحشة وبين معاذ بن جبل أي ارسد معاذ
لاخوة جعفر اذا قدم من الحبشة وبه يرد ما قبل جعفر بن أبي طالب انما قدم في فتح
خير سنة سبع فكيف يؤاخي بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدمه عليه الصلاة
والسلام وأخي بين أبي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو بين حذيفة بن اليمان وعمار بن
ياسر وبين مصعب بن عمير وأبي ايوب وفي الاستيما ب أنه أخى بين سلمان وأبي الدرداء
وجاء سلمان لأبي الدرداء فزأرا فزأرا في الاستيما ب أنه أخى بين سلمان وأبي الدرداء
ليس له حاجة في شئ من الدنيا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولدا لك عليك حقا
ولجسدك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فسأل أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم
عما قال سلمان فقال له مثل ما قال سلمان ولعل هذه المواخاة بين سلمان وأبي الدرداء
كانت قبل عتق سلمان لانه تأخر عتقه عن أحد لان أول مشاهدته انطلق كما تقدم
• وروى الامام أحمد عن أنس أنه أخى بين أبي عبيدة وبين أبي طلحة وقد تقدم انه أخى
بينه وبين سعد بن معاذ وقال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قد مناع عليهم
أحسن مواساة في قيسل ولا أحسن بذل في كثير كفونا المونة وأشركونا في المهنة أي
الخدمة حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالاجر كله قال لا ما أنبئتم عليهم ودعوتهم لهم أي فان
ثناء كم عليهم ودعاهم كم لهم حصل منكم به نوع مكافأة قال بعضهم والمواخات من
خصائمه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لني قبله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لي بهياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أي المحبوسين عند قريش المانعين لهما
من الهجرة فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أي بعد أن خرج الى المدينة من حبس
أهله بمكة كما تقدم أنالك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمهما مستخفيا فلقى امرأة
تحمل طعاما فقال لهما أين تريدن يا أمة الله قالت اريد هذين المحبوسين نعينهما فاتبعهما
حتى عرف موضعهما وكان بيتا لا سقف له فلما أمسى ناور عليهما ثم أخذ مروءة أي
هرا فوضعهما تحت قيدهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذوالمروءة ثم
جعلهما على بعيره وساق بهما فعتق فدميت أصبعه فأنشد أي متلا

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن ذلك يرد القول بان عياشا استقر
عحبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد دعا صلى الله عليه وسلم في قنوت
الصلاة بقوله اللهم أنج الوليد بن الوليد أي وذلك قبل أن يتخلص من حبسه بمكة أي فان

١٦ حل لي وسلم عني فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا يا أجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال قالت أي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية محدثة السن لا أقرأ من
القرآن كثيرا أي والله لقد علمت لقد علمت هذا الخطيئة حتى استقر في أنفسكم وصدة قلوبكم فقلت لعلكم لا تصدقوني

ولئن اصرقت لكم يا عمر والله يعلم اني منه بريئة لثقتني فوالله لا اجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف عليه السلام تيقن قال فصب
 جيل والله المستعان على طائفتين ثم قهولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم اني حبيته بريئة وان الله مبرئ ولكن والله
 ما ظننت ان الله تعالى منزل في شاني ١٢٢ وحياتي واشائي في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو

ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها
 وعند ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ما اهل بيت من العرب
 دخل عليهم ما دخل على و الله فاقبل لنا هذا في الجاهلية حيث
 لا يعبد الله فيقال لنا في الاسلام واقبل على عائشة مفضيا قالت
 عائشة رضي الله عنها افوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذ
 ما كان يأخذه عند نزول الوحي من البرحان بسبب شدة ثقل الوحي
 حتى انه لينحدر منه العرق مثل الجان وهو في يوم ثبات قالت فصرى
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم
 بها ان قال يا عائشة اما الله فقد برأني عما اوحاه اليه من القرآن
 قالت فقالت لي اي قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله
 لا اقوم اليه فاني لا احدا الا الله هز وجل الذي برأني قالت وانزل
 الله تعالى ان الذين جاؤا بالا فاك حصبة منكم العشر الايات
 وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين وأقيم الحد على من اقيم
 عليه كسوط وحسان وحنيفة رضي الله عنهم قال السهيلي ان من نسب عائشة رضي الله عنها الى الزنا كفارة لا ياتهم

الوليد أسري يوم بدر أسره عبيد الله بن جحش فقدم في فدائه اخوانه خالد وكان اخاه لاييه
 وهشام وكان اخاه لاميته اي ومن ثم لما ابى عبد الله ان يأخذ في فدائه الوليد الا
 اربعة آلاف درهم وصار خالد يابئ ذلك قال له هشام انه ليس بابن أمك والله لو ابى نفسه
 الا كذا وكذا القملت ويقال انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تقبل في
 فدائه الا شمله ابيه وهي درع فضاضة مقيمة بمائة دينار فجا آبه وسلمها الى عبد الله
 فلما اقتدى وقدم الى مكة أسلم فقبل له هلا اسلمت قبل ان تقضى فقال كرهت ان يظنوا
 بي اني جرعت من الاسار فلما اسلم حبسه اهل مكة ثم اقلت وخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشهد عمره القضاء وكتب الى اخيه خالد فوقع الاسلام في قلب خالد وكان خالد من
 جله من خرج من مكة فارا لاري رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كراهة الاسلام
 واهله فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد عنه وقال لو انا خالد لا كرمناه وما مثله
 يجهل الاسلام فكتب له اخوه الوليد بذلك وفي مدة حبس الوليد كان صلى الله عليه وسلم
 في كل ليلة ادا صلى العشاء الاخرة قنت في الركعة الاخيرة يقول اللهم انج الوليد بن
 الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج هشام بن
 العاص اللهم انج المستنقذين من المؤمنين اللهم اشد وطأتك على مضر اللهم
 اجعلها عليهم منين مثل سني يوسف فاكوا العلهز ثم يزل يدعو للمستضعفين حتى
 يجاهم الله اي بعد ان قضى عياشا وهشاما والوليد (اقول) هذه الرواية تدل على انه كان
 يدعو بما ذكر في الركعة الاخيرة من العشاء الاخرة وفي البخاري ان ذلك كان
 في الركعة الاخيرة من الصبح وقد يقال لا مخالفة لانه كان صلى الله عليه وسلم تارة
 يدعو في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء الاخرة وتارة في الركعة الاخيرة من الصبح
 او كان يدعو بذلك فيهما وكل روى بحسب ما رأى والله اعلم ثم لازال المهاجرون
 والانصار يتوارثون بذلك الاخاء دون القرابات الى ان نزل قوله تعالى في وقعة بدر وأولو
 الارحام اي القرابات بعضهم اولى ببعض اي في الاثر في كتاب الله اي اللوح المحفوظ
 فنسخت ذلك اي لانه كان الفرض من المواخاة ذهاب وحشة الغربة ومفاارقة الاهل
 والعشيرة وشدا ز بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذابت الوحشة بطل
 التوارث ورجع كل انسان الى نسبه وذوي رحمه اي ومن ثم قيل لزيد بن حارثة زيد بن
 حارثة اي بعد ان كان يقال له زيد بن محمد وكانت المواخاة بعد الهجرة بخمسة اشهر
 وقيل غير ذلك (اقول) تقدم ان سبب امتناع ان يقال زيد بن محمد نزل قوله تعالى ادعوهم

عليه كسوط وحسان وحنيفة رضي الله عنهم قال السهيلي ان من نسب عائشة رضي الله عنها الى الزنا كفارة لا ياتهم
 الرافضة كان كافرا لان ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذبا كافرا وفي الخصائص للسيوطي من قذف ازواجهم صلى الله
 عليه وسلم فلا قوة له البتة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ويقتل كما قتله القاضي عياض وغيره وقيل يقتل من

فذهب فأتته رضي الله عنه وأخبره رضي الشيعة في مجلس الحسن بن يزيد الرافعي وكان من عظماء أهل طبرستان فذكر الشيعي عائشة رضي الله عنها ونسب إليهم أشياء من القبيح فقال الحسن إغلامه يا غلام اضرب عنه وكان عنده بعض الملوك فإراد أن ينعهم من قتله وقال هذا رجل من شيعة منافق ما ذا الله هذا ما من على رسول الله ١٢٣ صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

الطيبات للطيبين والطيبات للطيبين والطيبون للطيبين والطيبات للطيبين والطيبون للطيبين عائشة رضي الله عنها خبيثة فان زوجها يكون خيئنا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي الطاهرة المرأة يا غلام اضرب عنق هذا الكافري في الشيعي الذي تكلم في عائشة رضي الله عنها فاضرب عنه وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يتفق على مسطح بن أثانة رضي الله عنه لقربته منه وفقه فقال والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة رضي الله عنها ما قال فانزل الله تعالى ولا تأل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا وأولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقوا وليصغروا لا تصبوا أن يفقر الله لكم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضي الله عنه بلى والله لا أحب أن يفقر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان يتفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا وكفر عن عيئه وروى الطبراني والقساني أنه أضعف النفقة (الطيفة) وهي أن ابن المقرئ

لا تأثم أي ومن ثم قيل له قد ادعى عرو وكان يقال له المقدس بن الأسود لان الأسود كان تبنيا في الجاهلية ومن لم يعرف أبوه رد إلى واليه ومن ثم قيل لسالم مولى أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بعد أن كان يقال له سالم بن أبي حذيفة فكان أبو حذيفة يرى أنه ابنه ومن ثم أنسكه ابنه أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة وجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو أم أبي حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا كذا نرى سالمًا ولدا وكان يدخل على وقد بلغ ما يبلغ الرجال وأنه يدخل على واطن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فذا ترى فيه فقال ارضيه تحرمي وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لعائشة ما نرى هذه إلا رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سالم وكان رضي الله تعالى عنه يوم المهاجرين الأولين في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وفي نبوع الحياة كانت المواخاة بين المهاجرين والأنصار فوجب التوارث بينهم ثم نسخ ذلك قبل العمل به وأما قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فيمنهم التزموا هذا الحكم ودأبوا به ومن المشكل حجة من أن نقل الحنات بضم الحاء وفتح المثناة فوق محقة كان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين معاوية ولما مات الحنات عنده معاوية في خلافته ورثه بالأخوة مع وجود أولاده ثم رأيت الحفاظ ابن حجر في الإصابة ذكر ذلك ونظريه والله أعلم

باب بدء الأذان ومشروعيته

أي والأقامة ومشروعيتها وكل منهما من خصائص هذه الأمة كما أن من خصائصها الركوع والجماعة وافتتاح الصلاة بالتكبير فان صلاة الامم السابقة كانت لا ركوع فيها ولا جماعة وكانت الأنبياء كما هم يستمعون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهليل أي وكان دأبه صلى الله عليه وسلم في أحواله لفظة الله أكبر ولم ينقل عنه سواها أي كالنية ولا يشكل على الركوع قوله تعالى لمريم واسجدى وأركبى مع الراكعين لان المراد به في ذلك الخضوع أو الصلاة لا الركوع المهود كما قيل لكن في البغوي قبل انما قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليس الترتيب بل للجمع هذا كلامه فليأمل وكان وجود ذلك أي الأذان والأقامة في السنة الأولى وقبل في الثانية ذكر ان الناس انما كانوا يجتمعون للصلاة لتحين مواقيتها أي لدخول أوقاتها من غير دعوة أي وقد قال ابن

منع من ولده النقة تأديها على أمر وقع منه كتب إلى والده يقول لا تقطن عادة برؤلا • فجعل عتاب المرفق رزقه فان أمر الافك من مسطح • يخطأ أمر النجم من أفقه • وقد جرى منه الذي قد جرى • وهو تب الصديق في حقه فكاتب إليه والله يقول قد يمنع المضطر من ميتة • اذا عصى بالسيرة في طريقه • لانه يقوى على توبة

تكون ابصالا الى رزقه . فلم يقب مسطوح من ذنبه . ما عوتب الصديق في حقته . قالت عائشة رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربيب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها عن أمرى فقال لها ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحى سحى وبصرى والله ما علمت ١٢٤ عليها الاخير قالت عائشة رضي الله عنها وهى التى كانت تسامعنى أى تضاهينى

المنذر هو صلى الله عليه وسلم كان يصلى بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة والى ان وقع التشاور قال ووردت احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة من تلك الاحاديث ما فى الطبرانى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما أمرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه بالاذان ففعل به وعلمه بلالا قال الحافظ ابن رجب هو حديث موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنهما فروا عما أسرى به اذن جبريل فظنت الملائكة أنه اى جبريل يصلى بهم فقدمنى فصليت قال فيه الذهبى حديث منكر بل موضوع هذا كلامه على انه يدل على ان المراد بالاذان الاقامة كما تقدم انها المرادة بالاذان انتهى (أقول) ومن الغريب ما وقع في بدء الاذان ما رواه ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل نادى بالاذان لا آدم حين اهبط من الجنة وقد سئل الحافظ السيوطى هل ورد ان بلالا او غيره أذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وورد ذلك باسناد ضعيف لا يعتمد عليها والمشهور الذى يحكيه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وأنه لم يؤذن قبلها الا بلالا ولا غيره . وذكر فى الدرر فى قوله تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا الى الله وعمل صالحا انها زالت بمكة فى شأن المؤذنين والاذان انما شرع فى المدينة فهى مما تأخر حكمه عن نزوله هذا كلامه وفى كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث ذكر أن الحق أنه لا يصح شئ من الاحاديث الدالة على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكر ما تقدم عن ابن المنذر من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى من غير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة والى ان وقع التشاور فى ذلك أى فقد انصر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه كيف يجمع الناس للصلاة فقبل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا رآها الناس آذن أى أعلم بعضهم بعضا فلم يعجب ذلك فذكره بوقيم ودأى ويقال له الشبور بفتح الشين المجهة ثم موحدة متددة مضعومة ثم وا وساكنة ثم داء ويقال له القبع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل بفتحها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة قال السهيلي وهو أولى بالصواب وقيل بالمشناة فوق وقيل بالملئنة وهو القرن الذى يدعون به لصلاتهم أى يجفون لها عند سماع صوته فذكره صلى الله عليه وسلم وقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس الذى يدعون به النصارى لصلاتهم فقال هو من أمر النصارى أى فقالوا لولرفعنا نارا أى فاذا رآها الناس أقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمعوس وقيل كما فى حديث الشيخين عن ابن عمر أن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة

وتفخر فى بيما لها من أنواع النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها سحنة صحاب لها ولما ابغ صقوان بن المصطل رضي الله عنه ما قاله الناس قال سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كنت من كتف أتى قط وروى انه كان حورا أى عينا وان معه مثل الهدية ثم قتل بعد ذلك شهيدا رضى الله عنه ويكنى شهادة الله له ولعائشة رضي الله عنها بالبرامة بقوله فى ختم تلك الآيات أو ائمتك أى صقوان وعائشة مبرون مما يقولون لهم مخفرة ووزق كريم والله سبحانه وتعالى أعلم (ولى هذه الفقرة) قال عبد الله بن أبى ابن ساول لقد وجدنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وسبب ذلك ان وجلا من المهاجرين اسمه جهجاه ابن مسعود كان أجيرا لعمر رضي الله عنه ويشوده فرسه انطلق ليلا قرب بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما فوجد الناس يزدحون على الماء فأمر الناس بالامسك ليلا قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما فأنزله

رجل من الانصار وكان أجيرا لعبد الله بن أبى قتيبة عاضب المهاجرين الانصارى فقال الانصارى يا الانصارى وقال أى المهاجرين يا الله مهاجرين فأقبل جمع من الجيش وشهروا السلاح حتى كادوا أن يقتلوا فأجمع الله عليه وسلم ذلك فقال يا هذا خبروا فقال دعوا فانهم منتهى دعوى الجاهلية فقال عبد الله بن أبى اوقد فملوا أماوا فملن فمنا الى

فلنت اتي ساموت قبل ان اجمع
ها فها هم تف بجمعنا و الله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يعني بالاخر نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا لاجها لو امسكتم
عني ما ابيدكم ثم لو اعنكم الي
غير داركم ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى
جعلتم انفسكم احر اضل للمنايا
فقتلتم دونه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فاني ختم اولادكم وقلتم
وكرر وافلاتنفقوا عليهم حتى
ينقضوا من حول محمد والى ذلك
اشار سبحانه وتعالى بقوله حكايه
عنهم لانفقوا على من عند رسول
الله حتى ينقضوا الى الناس عنه
فسمع مقاتله زيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه فجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره وشاع كلام
ابن ابي بين الناس فقال بعض
الانصار انطلق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعتذر له حتى
يستغفر لك فابي فلم ير الا به حتى
رضى وذهب معهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم واعتذر وحلف انه
ما قال ذلك فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم عذرهم وظاهر اتانها
كما كانت عادته صلى الله عليه وسلم

مع المنافقين ثم أنزل الله تأكيداً لابن أبي وقصد يقول يا بن أرقم إذا جاءك المنافقون قالوا فشهدناك لرسول الله ألا يأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدين أرقم بضئ الله عنه يا ذا الازن الواهية إن الله صدق ما التفتوا لئلا صلى الله عليه وسلم الآيات فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله من هذا الذي فانه من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا يفتقد الناس أن عهدا يمثل أصحابه وأنزل الله تعالى في حق هر رضي الله عنه قتل للذين آمنوا بفقر والذين لا يرجون أيام الله
ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليم انهم الى ربكم ترجعون وجاء في رواية عن هر رضي الله عنه
قال لما كان من امر ابن ابي ما كان جئت ١٢٦ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مشجرة أي ظلها عنده غلام اسود

يفهم من ظهره أي يكبس فقلت
يا رسول الله كأنك تشتكي ظهورك
فقال قصمت في الناقة فقلت
يا رسول الله أئنني أن أضرب
عنق ابن ابي او امر محمد بن مساة
أو عبد بن بشر فقلت فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يا عمر اذا تحدث الناس بأن
محمدًا يقتل أصحابه وفي رواية قال
عمر يا رسول الله ان كرهت ان
يقتله مهاجري فأمر به انصاريا
فقال صلى الله عليه وسلم لا أمر
ولكن أئن بالرجل وكان ذلك
في ساعة لم يكن يرحل فيها إلى أشدة
الحرب واهل النبي صلى الله عليه وسلم
اراد اطفاء الشر وخشي من اتساع
الامر بين المهاجرين والانصار
فارتحل الناس (وجاء) الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن
حضير يخاف بخصية النبوة وسلم عليه
أي قال السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ثم قال يا بني الله
لقد دعت في ساعة منكرة
ما كنت ترحل في مثلها أي لانه
كان لا يرحل الا اذا برد الوقت
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بلغت ما قال صاحبكم زعم
أمة ان رجعا الى المدينة فأخرج

على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله أي في هذه الرواية افراد ألفاظ الاقامة الالفاظها وافظ التكبير أولا وآخر اوفي
رواية رأى رجلا عليه ثياب خضر وهو قائم على سقف المسجد وفي رواية على جذم حائط
بكسر الجيم وسكون المجهة أي اصل الحائط ولا مخالفة لماسيهم فأذن ثم قعد قعدة ثم قام
فقال مثلها أي مثل الكلمات أي كلمات الاذان الا أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة أي زيادة على تلك الكلمات التي هي الاذان في هذه الرواية تثنية ألفاظ الاقامة
والاثبات بالتكبير في أوها اربعا ك الاذان أي وهذا أي كونه على سقف المسجد
وكونه على جذم حائط لا مخالفة بينهما لانه يجوز ان يكون لما قال له تقول الله اكبر إلى آخر
الاذان والاقامة كان قائما على سقف المسجد قريبا من جذم الحائط فنسب قيامه الى كل
منهما ويكون قوله ثم استأخر عن غير بعد أي سكت غير طويل قال عبد الله فلما أصبحت
أبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت أي وفي رواية أنه اتاه ليلًا وأخبره
وهي المذكورة في سيرة الحافظ الدماطي ولا منافاة لانه يجوز ان يكون قول عبد الله فلما
أصبحت أي فارتب الصباح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انظر إلى ما حق ان شاء
الله تعالى فقم مع بلال فألقى عليه سارايت فليؤذن به فإنه اندي وفي رواية أمصوتنا منك
أي اعلى وارفع وقيل احسن واعذب ولا مانع من ارادة ذلك كله هنا فقصت مع بلال
وفي رواية فقال بلال قم فانظر ما أمرك به عبد الله بن زيد فافعله فجعلت أقمه عليه
ويؤذن به أي فبلال أول مؤذنيه صلى الله عليه وسلم أي وقيل أول مؤذنيه عبد الله بن زيد
ذكره الامام والفرزالي وأما كره ابن الصلاح أي حيث قال لم اجد هذا بعد الجث
عنه هذا كلامه وقد يقال لا منافاة لان عبد الله أول من نطق بالاذان وبلال أول من
اعلن به وحينئذ يكون أول مشروعيته كان في اذان الصبح فلما سمع بذلك أي باذان
بلال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في بيته خرج يجري رداءه وفي رواية ازاره
أي بجلا أي وقد اعلم بالقصة لقوله والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى
عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وفي رواية مثل ما يقول أي بلال رضي الله تعالى عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد قال الترمذي عبد الله بن زيد بن عبدربه
لانعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وقيل
رأى مثل ما رأى عبد الله أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقيل سبعة من الانصار وقيل اربعة
عشر قال ابن الصلاح لم اجد هذا بعد ما عان النظر وتبعه النووي فقال هذا ليس بنات

الا عزمنا الاذل فقال اسيد بن حضير رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انت والله خير مني ان شئت ولا
وهو والله الخليل وانت العزيز ثم قال ارفقه فواقه لقد جاء اقبلك وان قومك لينظّمون له الخير ليلتوجوه والله ليريئك قد
امتليت ما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سيرا شيئا بحيث صار يضرب بها حلقه بالسوط في مرأها أي ما رقى من

جليل اسفل بطم او سجدوا يومهم ذلك وليعلمهم وهذا اليوم الثاني حتى آذنتهم الشمس ثم نزل بالناس وكان لعبد الله بن ابي ابي
يسى الحباب فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله يوم صوت ابيه وكان مؤمنا صادقا رضى الله عنه فجاءه الى النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغته مقالة عمر رضى الله عنه من قتل ابيه فقال يا رسول الله ١٢٧ انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي بهى اياه
فما بلغك عنه فان كنت تريد

ولا معروف وانما الثابت خروج هرير بجر داه وقيل رآه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
امع ملكا يؤذن أى فقد جاء في حديث بعض رواة متروك بل قيل انه من وضعه أنه لما
أراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان جاء جبريل عليه السلام بداهة يقال لها البراق
فركبها حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك خرج من الحجاب ملك فقال الله
اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا اكبر أنا اكبر وذكروا بقية الاذان فروا عبد
الله ذلك على ان هذا الذي رآه في السماء يكون سنة في الارض عند الصلوات الخمس التي
فرضت عليه تلك الليلة أى فلذلك قال انها الرؤيا حق ان شاء الله وفيه ان الذي تقدم من
الخصائص ان المراد بهذا الاذان الذي أتى به الملك الاقامة لاحقيقة الاذان أى ويدل
لذلك ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقال الله صدق عبدى أنا أتت
فرضتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فأم أهل السماء فيهم آدم ونوح قال
بعضهم والاذان ثبت بحديث عبد الله بن زيد باجماع الامة لا يعرف بينهم خلاف في ذلك
الاماروى عن محمد بن الحنفية وعن أبي العلاء قال قلت لمحمد بن الحنفية انا نتحدث ان
به هذا الاذان كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه قال ففزع لذلك محمد
ابن الحنفية فزعاشد ديدا وقال عمدتم الى ما هو الاصل في شرائع الاسلام ومعالم دينكم
فزعمتم انه انما كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه فتمتل الصدق والكذب
وقد تكون أضغاث أحلام قال فقلت له هذا الحديث قداسة فاض في الناس قال هذا
والله هو الباطل ثم قال وانما أخبرني أبي أن جبريل عليه السلام اذن في بيت المقدس ليلة
الاسراء واقام ثم اعاد جبريل الاذان لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فسمعه
عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب وفي رواية عنه انه لما انتهى الى مكان من السماء وقف
به وبعث الله ملكا فقيل له علم الاذان فقال الملك الله اكبر فقال الله صدق عبدى انا الله
اكبر الى ان قال قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفيه ما علمت ان هذا الاقامة
لا الاذان وقد ردد عليه بأنه لو ثبت بقول جبريل لما احتاج صلى الله عليه وسلم الى المشورة
والمعراج كان بمكة قبل الهجرة والاولى ان يتسكن ابن الحنفية بما أتى عن بعض الروايات
من قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله قد سبقك بذلك الوحي وكونه اتى بالبراق الى الحجاب
هو بناء على ان العروج كان على البراق وتقدم ما فيه ويحتمل ان يكون هذا عروجا آخر غير
ذلك وحيث لا يخالف هذا ما تقدم انه لما اسرى به اذن جبريل وتقدم ما فيه ولا ما جاء عن
على رضى الله تعالى عنه مؤذن اهل السماء جبريل بل جواز حمل ذلك على القالب وحيث

به ونحسن هيبته ما بقي معانوف
رواية تفرق فوالله لا حيلن اليك رأسه
قبل أن تقوم من مجلسك هذا وانى
لا خشى يا رسول الله ان تاهر به غيرى
فمقتله فلا تدعنى نفسى ان أنظر
قاتل أبى يمضى فى الناس فاقته
فادخل النار وعشوا افضل
ومنتك أعظم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا
احرته به ولنحسن هيبته ما كان
بيننا اظهرنا ولما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى وادى العقيق
تقدم الحباب بن عبد الله بن أبي
حتى امسك بناقة ابيه وقال والله
لا تدخلها يعنى المدينة حتى يأذن
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل
وفي رواية حتى تقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الازواءت الاذل
اولا ضرب عنقه فلما رأى منه
الجد قال اشهد ان العزة لله ورسوله

ولمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جزا الله خيرا وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة غيبته وعشرين
يوما وقدم المدينة في رمضان والله سبحانه وتعالى اعلم
قال موسى بن عقبة كانت سنة اربع وقال ابن ابي عمير سنة خمس في شوال وبذلك جزم اهل المغازي وقال البخاري الى قول موسى

لعمري بمائة وخمسة وثمانين وهم اربعة ائمة يقودهم مسعود بن ربيعة وقد اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غيرة منهم من قبائل العرب وكان عدده اثنى عشر الاف كما قال ابن ابي عمير وكان المسلمون اثنى عشر الاف وقيل ثلاثة الاف وكان مع المسلمين ثلثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحزاب ١٢٩ وما أجهروا عليه من الامر الذي زعموه

وهو استئصال المسلمين اقتضد الخندق ولم يكن ذلك من شأن العرب والكنانة من مكاييد الفرس وكان الذي أشار به سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال يا رسول الله انا كنا بقارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وامر صلى الله عليه وسلم صحابه بالجند ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة وكان الخندق في شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية عند جبل سلح وخط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الامة عشرة أدرع يعملون فيها وكان سلمان رضى الله عنه يعمل عمل عشرة فتنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وتأخر عن العمل أناس من المنافقين ومن خرج منهم صار يعمل للاضعية او يستذرون الضعف وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم

كان اليهود اذا نودي الى الصلاة وقام المسلمون اليها يتولون قاموا الا قاموا صلوا الا صلوا على طريق الاستهزاء والتهزئة وفيما دليل على مشروعية الاذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده هذا كلامه ورد ابو حيان بان هذه جملة شرطية دلت على سبق المشروعية لا على انشائها هذا كلامه اى وذلك على تسليم ان يكون المدعوى للصلاة خصوص اللفظ الذي وجد في المنام وصار بلال يؤذن بذلك للصلاة الخمس وينادي في الناس لغير الصلوات الخمس لامرهم بذلك يطلب به حضور الناس كالصلاة والخسوف والاستسقاء الصلاة جامعة قبل وكان بلال اذا اذن قال اللهم لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال له عمر على اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال قل كما قال عمر وهذا روى عن ابن عمر في حديث فيه راو ضعيف ولولا التعبير بكان لما كان حمل ذلك على ان بلالا في ذلك ناسيا في ذلك الوقت لما قلته بمدا الله بن زيد ثم رأيت ابن حجر الهيثمي قال والحديث الصحيح الثابت في قول مشروعية الاذان يرد هذا كله هذا كلامه قيل وزاد بلال في اذان الصبح بعد الحيلة الصلاة غير من النوم مرتين فاقرأ صلى الله عليه وسلم اى لان بلالا كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة قد عاهدت هذه الى الفجر فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فصرخ باعلى صوته الصلاة خير من النوم مرتين اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم (اقول) وهذا يقال له التنويث وذكرته اذ اناته صح انه صلى الله عليه وسلم اعن ذلك لابي محذورة اى قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم ولا منافاة لان تعليم ابي محذورة للاذان كان عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين على ماسياق وكذا ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم قال ان ذلك من السنة لانه يجوز ان يكون ذلك صدرو منه بعد ان اقر بالاعية نعم ذكرنا لم ينقل ان ابن ام مكتوم كان يقوله اى لقول بلال في الاذان الاول وهو يدل ان قال انه اذا قيل في الاذان الاول لا يقال في الثاني لان اذانه للصبح كان متاخرا عن اذان بلال في اكثر الاحوال وهو محتمل ما جاء في كثير من الاحاديث ان بلالا يؤذن بليل فكلوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن غير الاكثر محتمل ما جاء ابن ام مكتوم ينادي بليل وكلوا وانبروا حتى يؤذن بلال ان ابن ام مكتوم اعنى فاذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واذا اذن بلال فامسكوا ولا تأكلوا والراجح انه يقوله فيه ما يمكن ربما يحذف ذلك ما في الموطن المؤذن جاءه يؤذن له الصلاة لصبح فوجدنا ما قال الصلاة خير من النوم فامر عمر رضى الله عنه ان يجعلها في ثداء الصبح

١٧ حل في الخندق ونحن نقتل التراب على كادنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخوة فاكرم الانصار والمهاجرة وهو من كلام ابن رواحة رضى الله عنه وأصله لا هم ان العيش عيش الاخرى فخطب النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الامة يعبر عليه النطق بالشعر وان كان من قول شعيب بن

الجارى ايضا عن ابي رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحضرون في
عدة باوثة فلم يكن لهم من يصليون ذلك اثم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بهم من التعب قال اللهم ان العيش حيش الاثرة
فاغفر للانصار والمهاجرة واراد صلى الله عليه وسلم تسليته اصحابه وتزويج الامر عليهم فان العيش الدائم القصور
عيش الاثرة لا عيش النبيا الكدونة

وكونه مع المتفحات التي لا تتناهي
ثم هو فان كان طال قل مع ما هنا
قليل وقال المهاجرون والانصار
جميعين للنبي صلى الله عليه وسلم
نحن الذين بايعوا محمدا

على الجهاد ما بقيتنا ابدا
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
كان يجيبهم بقوله اللهم ان العيش
الحل ويقتل انه كان يجيبهم
ويجيبونه فلا تنافي وفي انشاد
الشعر تنشط على العمل وبذلك
جرت عادتهم في الحرب واكثر
ما يسمعون الرجز في الجارى
من حديث البراء بن عازب رضى
الله عنهم قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق صلى الله عليه وسلم رأيت
ينقل من تراب الخندق حتى وارى
القبار جلد فبعثته الشريفة صلى
الله عليه وسلم وكان كثير الشعر
وكان يرتجز وهو ينقل التراب بقول
ابن رواحة رضى الله عنه
واقبلوا لانت ما هدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزل سكينه علينا
وثبت الاقدام ان لا تينا
ان الاقمار غمرا علينا
اذا ارادوا قننة اينا

وفي الترمذى ان بلالا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنوب في شئ من الصلاة
اي من اذان الصلاة الا في صلاة الفجر اي يقول الصلاة خير من النوم وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ما سمع الاذان في مسجد فاراد ان يصلي فيه فسمع المؤذن يشوب الى
غير الصبح فقال رفيقه اخرج بنا من عند هذا المبتدع كان هذه بدعة اي سمع المؤذن
يقول بين الاذان والاقامة على باب المسجد الصلاة الصلاة وهذا هو المراد بالتشوب الذي
سمعه ابن عمر كما قاله بعضهم وفي كلام بعضهم من المحدثات ان المؤذن يجي بين الاذان
والاقامة الى باب المسجد فيقول صلى على الصلاة قبل واول من احدة مؤذن مقابرة
رضي الله تعالى عنه فكان ياتيه بعد الاذان وقبل الاقامة يقول صلى على الصلاة حتى قال
لصلاة صلى على الفلاح صلى على الفلاح يرحمك الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة
الصلاة الصلاة فليس بدعة لان بلالا كان يقول ذلك لاتبى صلى الله عليه وسلم واما قوله صلى
على الصلاة فهذا لم يهد في عصره صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في درر المباحث في احكام
البدع والحوادث اختلاف الفقهاء في جواز دعاء الامير الى الصلاة بعد الاذان وقبل
الاقامة بان ياتي المؤذن باب الامير فيقول صلى على الصلاة صلى على الفلاح ايها الامير وفسر
به التشوب فاحتج من قال بجواز اي بسنته ان بلالا كان اذا اذن ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يقول صلى على الصلاة صلى على الفلاح الصلاة يرحمك الله اي كما كان يفعل
مؤذن معاوية رضى الله تعالى عنه فليس من المحدثات وفي الحديث المشهور رأيت في
مرضه صلى الله عليه وسلم اتاه بلال فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
الصلاة يرحمك الله فقال صلى الله عليه وسلم له صر اياك فليصل بالناس واحتج من قال
بالمع بان رضى الله تعالى عنه لما قدم مكة اتاه ابو سفيان فقال الصلاة يا امير المؤمنين
صلى على الصلاة صلى على الفلاح فقال ويحك المجنون انت اما كان في دعائك الذي دعوت
ما بك ذلك حتى تاتينا ولو كان هذا سنة لم ينكر عليه اي وكون عمر رضى الله تعالى عنه
لم يلقه فعل بلال من البعيد وعن ابي يوسف لا يرى بأسا ان يقول المؤذن السلام عليك
ايها الامير ورحمة الله وبركاته صلى على الصلاة صلى على الفلاح الصلاة يرحمك الله لا يستفاد
الامر بمصالح المسلمين اي ولهذا كان مؤذن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه
يتعلمه وذكرك بعضهم ان في دولة بني بويه كانت الرافضة تقول بعد الخطبتين صلى على
خير العالم فلما كانت دولة السلجوقية منهوا المؤذنين من ذلك وأمروا أن يقولوا
اذن الصبح بلى ذلك الصلاة خير من النوم مرتين وذلك في سنة ثمان واربعمائة

ورفع صوته بقوله ايها اينا وأخرج البيهقي عن حنبل رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال ونقل
باسم الله يدينا ولا عبدنا غيرنا غدا ابرح دينا وهو من كلام بعض اصحابه يقتله أو من كلامه على ان
الرجل ليس بشعر وان الشعر شرطه ان يكون حقه وها كونه شعرا موزونا اما اذا خرج مؤذنا بلا حقه فلا يصح شعرا وقد

ورفع في حجر الخندق آيات من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم منها ما في جميع الجناري وغيره عن جابر رضي الله عنه أنه لما يوم الخندق
لم يقرضت أي ظهرت لنا كدية شديدة بينهم المكاف بمضراوهي القطعة الملبية من الأرض لا يعمل فيها المولى فجاءوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه كدية عرضت في الخندق فقال رشوها ١٤١ بالماء فقام وبطنه معه وبسبب حجر وثبتا

ثلاثة أيام لا تنوق ذواتنا فآخذ
النبي صلى الله عليه وسلم المولى
فسمي ثلاثاً ثم ضرب فقاما المضروب
كتيباً أهبل أي رملا يسيل وفي
رواية دعاءاً ناماً من ماء فقتل فيه ثم
دعاهم الله أن يدعو ثم فضع ذلك
الماء على تلك الكدية قال من
حضرها فوالذي بعثه بالحق لقد
انتهت حتى عادت مثل الكتيب
لا تردفاً ولا سحاة وفي رواية
للبراء بن عازب رضي الله عنه لما
عرضت لنا في بعض الخندق
صخرة لا تأخذ فيها المولى

فاستكين ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فجاء وأخذ المولى من
سلمان رضي الله عنه فقال باسم
الله ثم ضربها فمترثلتها وخرج
نوراً ضاماً بين لابي المدينة فقال
الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام
والله اني لا أبصر قصورها المسر
الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية
فقطع ثلثاً آخر فبرقت برقة من
جهة فارس أضامت ما بين لابيها
فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح
فارس والله اني لا أبصر قصر
المدائن الايض الا ان أي مدائن
كسرى وفي رواية والله اني لا أبصر
نصورا الحيرة ومدائن كسرى

ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم انهما كانا يقولان في
الاذنية ما وجد في الفلاح حتى على خير العمل وورد الترجيع في خير اذان أبي
مخدورة أيضاً وهو ان يختص صوته بالشهادتين قبل رفعه ثم ما في مسلم عن أبي مخدورة
انه قال قلت يا رسول الله على سنة اذان قال فسمع مقدم راسي وقال تقول اشهدان
لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله
فختص بهما صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة اشهدان لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله
اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله وكان ابو مخدورة يشفع الاقامة
كالاذنان اي يكرر الفاظها فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله
الا اله اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله حتى على
الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لقنه صلى الله عليه وسلم ذلك وهي الرواية الثانية التي
تقدمت عن عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وذكر الامام ابو العباس بن تيمية رحمه
الله ان النقل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بالمدحذورة الاذان فيه الجميع
والاقامة مثناة كالاذنان وان بلالا كان يشفع الاذان ويوتر الاقامة اي ولا يرجع
الاذنان في العيصين امر بلال ان يشفع الاذان اي ومن شفع الاذان التكبير اوله
اربعا ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم الا قصره في به على مرتين وان كان هو عمل أهل
المدينة كما ساقى نعم يرد على شفع الاذان القليل آخره فانه مفرد فالاولى ان يقال يشفع
معظم الاذان ويوتر الاقامة الا الاقامة أي اقظها أي وهي قد قامت الصلاة فانه يكررها
مرتين يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم افرادها
البتة أي وان كان هو عمل أهل المدينة كما ساقى وصح عنه تكرير لفظ التكبير مرتين
اولاً وآخره حيث يكون المراد بافراد الاقامة افراد معظمها فان كان يقول في الاقامة
الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد رسول الله حتى على الصلاة حتى
على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولم يكن
في اذنه ترجيع اي وهو الاتيان بالشهادتين مرتين سرا ثم يأتي بهما جهر أي كما تقدم
قال فقتل لفرلدا الاقامة صحيح بلارب وتذنيها صحيح بلارب أي وكل روى عن عبد الله
ابن زيد كما جلت قال اعرا بن تيمية واجود وغيره ان يخذوا باذان بلال واقامته اي فلم يستحبوا
الله جميع في الاذان واستحبوا افراد الاقامة الا فظها والساقى رضي الله تعالى عنه

كانها ليايب الكلاب من مكاني فلهذا جبريل ان امي ظاهرة عليها فابصر وابانصر فبصر المسلمون ثم ضرب الثالثة وقال
باسم الله فقطع رمية اخرى خرج نور من قبل اليمن أضاماً ما بين لابي المدينة حتى كأنه مصباح في جوف ايل مظلم فقال الله اكبر
أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا أبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكى الله عن المنافقين انهم حين يموتون قالوا

ما وصفا الله ورواه الأقرور قال ابن أبي عمير رضي الله عنه أنه كان يقول حين فُتحت
هذه الأمصار في زمان عمر وعثمان رضي الله عنهم ما انفكوا ما بد لكم والذي قسم أبي هريرة يسد ما اقتصم من مدينتي ولا
تقصونها إلى يوم القيامة الا وقد أعلى الله ١٣٢ هـ صلى الله عليه وسلم مقامها قبل ذلك ومن اعلام نبوته صلى الله عليه

وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث
جابر رضي الله عنه من تكبير
الطعام قبل فاته رضي الله عنه
كان عنده صاع من شعير وشوية
فأحب أن يدعو النبي صلى الله
عليه وسلم وبهض أصابعه عليه
فلا أخبره دعا أهل الخندق وكفاهم
ذلك الطعام كما سألني ان شاء الله
تعالى في مجت المجزات وجاءت
ابنة لبشر بن سعد أخت النعمان
بمقنة من تمر لا يهاوخالها ابن
رواحه رضي الله عنهما ليتغديا به
فقال لها صلى الله عليه وسلم
هاتيه فصبت في كفه فاملاهما
ثم أمر بشوب فيه ثم قال لانسار
أصبرخ في أهل الخندق أن لهم
إلى الغداء فاجتمعوا عليه فجعلوا
ياكلون وجعل التمر يزيد حتى
صدروا عنه وأنه أيسر طعم من
أطراف الثوب وأقاموا في حفر
الخندق ستة أيام وقيل عشرين
يوما وقيل أربعة وعشرين وقيل
شهرا ولما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حفره أقبلت
قريش حتى تزلت بمجتمع السيل
ينف المرق والغابة هم ومن تبعهم
من بني كنانة وأهل تهامة ونزل
عينة بن من مع غطفان ومن

أخذ باذان أبي محذورة واقامة بلال فاستحب الجميع في الاذان والافراد في الاقامة
الا انظروا وابو - شقة وجهه الله أخذ باذان بلال واقامة أبي محذورة أي فلم يستحب
الجميع واستحب تنبيه الفاضل الاقامة قال في الهدى وأخذ مالك بما عليه أهل أهل
المدينة من الاقتصار في التكبير على مرتين في الاذان وعلى كلمة الاقامة مرة واحدة أي
ولم يزد بحسب ما كان في المدينة والافقي أبي داود ولم يزل ولله أبي محذورة وهم الذين
يلون الاذان بمكة يرددون الاقامة أي معظم الفاظها ويجكونه عن جدهم غير ان التنبيه
عنه أكثر فيحتمل ان اتيان أبي محذورة بالاقامة فرادى واستمراره وولده بعده على ذلك
كان باصرمة صلى الله عليه وسلم له بذلك بعد امره أولا به بتثنيته أي فيكون آخر امره
الافراد وقد قيل لاحد رضي الله تعالى عنه وقد كان يأخذ باذان بلال أي كما تقدم أليس
اذان أبي محذورة بعد اذان بلال أي لان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الله منصرفه
من حنين على ماسأني وهو الذي رواه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن أبي محذورة
أنه قال خرجت في نفر وكنا بهض طريق حنين فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حنين فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق فاذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصلاة فسمعنا صوت المؤذن ونحن متسكبون أي عن الطريق فصرنا
نحكيه ونستمرزى به فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليينا إلى ان وقفنا بين يديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فأشار القوم كلهم
إلى الخبيسي أي ابقاني عنده وارسلهم وقال قم فاذن ففقت ولا شيء أكره إلى من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا مما يامر في به ففقت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى على
التأذين هو بنفسه صلى الله عليه وسلم الحديث ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة
فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي وهرج على وجهي ثم بين يدي ثم على كبدي حتى
بلغت يده سرتي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة
فقال صلى الله عليه وسلم قد امرت لذه وذبح كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كراهته وعاد ذلك كما حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت على عتاب بن أسيد
رضي الله تعالى عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فاذن بالصلاة من امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل عليه صلى الله عليه وسلم ذلك يوم فتح مكة لما اذن بلال
رضي الله تعالى عنه للظهور على ظهر الكعبة وصار تنبيه من قريش يستمرون بلال
ويجكون صوته وكان من جلهم أبو محذورة فأجبه صلى الله عليه وسلم صوته فقاموا معه

تبعهم من أهل نجد إلى جنب أحد وكلهم عشرة آلاف كما تقدم من رح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الاذان
السليين وهم كانوا ثلاثة آلاف لجهلوا ظهورهم إلى سلع وهو جبل معروف بالمدينة فضرب هناك عنكره والخندق في حفره وقت
القوم واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وكانوا المهاجر بن يزد بن حارثة رضي الله عنه ولوا الاصلار سيد

سعد بن عباد رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم في تلك المدينة حيث سلة بن اسلم رضى الله عنه في مائتي رجل ونيذ بن طرفة
رضى الله عنه في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير خوفا على الذراري من بني قريظة وخرج عبد الله بن
الخطيب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان ١٣٤ قد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم

على قومه وعاقده فأغلق كعب
دونه باب حصنه وأبى أن يفتح له
فقال له حي ويحك يا كعب افتح لي
أفكك فقال له اذهب عني أفكك
أمرؤ مشؤم وإلى قد عاهدت
محمد افلست بناقض ما بيني وبينه
فاني لم أرم منه الا وفاء وصداقا
فنسب به حي إلى البطل وقال له
والله ما أغلقت دوتي الا تحوفا
على جيشك ان آكل معك
من اوالجيشة بالجيم والشيخ البر
يلعن غلظا ويشال الدشيش
بالدال ولم يزل به حتى فتح له فقال
ويحك يا كعب ان توافقني جيشك
من الدهر جيشك بقريش حتى انزلهم
بمجمع السبول ومن دون منزل
قريش غطفان وقد عاهدوني على
ان لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا
ومن معه فقال كعب جيشي
واقبل بذل الدهر ويجهام قد أهرقه
ما بهرعدو يبرق وليس فيه شيء
ويحك يا حي دعي وما أنا عليه فاني
لم أرم من محمد الا صدقا وفاء ولم
يزل به ية له في الذروة والقارب
حتى نقض عهده وبري عما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاه حي عهدا على انه
ان رجعت قريش وغطفان ولم

الاذان وأمره ان يؤذن لاهل مكة فليأمل الجمع وانما يؤخذ بالا حدث فالا حدث من
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بالتأخر عنه لان المتأخر يفسخ المتقدم فقال اليس
لما عاد إلى المدينة أقر بالاعلى اذانه قال ابوداود وثنية الاذان وافراد الاقامة
مذهب اكثر علماء الامصار وجرى به العمل في الحرمين والحجاز وبلاد الشام واليمن
وديار مصر ونواحي المغرب أي الامصر في المساجد التي تغلب صلاة الاروام بها فان
الاقامة ثنتي كالاذان فيها وقد ذكر ان ابا يوسف رحمه الله ناظر امامنا الشافعي رضى الله
تعالى عنه في المدينة بين يدي ما لث رضى الله تعالى عنه والرشيد فامر الشافعي باحضار
اولاد بلال واولاد سائر واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم كيف تقيمتم
الاذان والاقامة عن آباءكم فقالوا الاذان منقث منقث والاقامة فرادى هكذا تلقيناه من
آبائنا وآبائنا عن اسلافنا الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله عليه
وسلم سجع بلال يقيم الصلاة فلما قال قد قامت الصلاة قال صلى الله عليه وسلم اقامها الله
وادامها وفي البخاري من قال حين يسمع النداء أي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وحجت
له شفاعتي يوم القيامة قال بعضهم كان المؤذنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤذنين بلال وابن ام مكتوم فلما كان زمن عثمان رضى الله تعالى عنه جعلهم اربعة
وزاد الناس بعده ولما مات صلى الله عليه وسلم لم ترك بلال الاذان ولحق بالشام فكثر
زمانا فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا
فاقصدا الى زيارتنا وفي انظر انه قال له ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك ان تزورنا فانتبه
بلال رضى الله تعالى عنه فقصدا المدينة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس اى واتى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويترغ عليه وأقبل على الحسن والحسين
يقبلهما ويضمهما والحواء عليه ان يؤذن فلما صعد ليؤذن اجتمع اهل المدينة رجالهم
ونسائهم وخرجت العذارى من خدورهن ليقهوا اذانه رضى الله تعالى عنه فلما قال
الله اكبر ارتجت المدينة وصاحوا وبكوا فقل قال انهم دان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما
قال انهم دان محمد رسول الله لم يبق ذور روح الابكي وصاح وكان ذلك اليوم كيوم موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه عرف الى الشام وكان يرجع الى المدينة في كل سنة مرة
فينادي بالاذان الى ان مات رضى الله تعالى عنه (اقول) في كلام بعضهم كان سعد القرظ
رضى الله تعالى عنه مؤذنه صلى الله عليه وسلم يقبل بالحق بلال بالشام ايام عمر رضى الله

بصيروا محمدا ان ادخل معك في حصنك يصيبني ما اصابك ثم ارسل حي بن الخطيب الى قريش ان ياتيهم منهم القدر رجل وإلى
غطفان ان ياتيهم منهم الف ليفيروا على المدينة وجاء الخبير بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغظم بالبلاء وصار يتوقف على
النساء والذراري اشد من الخوف على اهل الخندق ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني قريظة ثنوا العهد قال من

يا بني كريمة تبارك الله عندهم قال الزبير رضي الله عنه فقلت انما يدركه الله فانطلقت اليهم فلما رجعت اليهم جميع فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي القدراني قال قد اتى ابو ابي وقوف رواية انه صلى الله عليه وسلم بعثته من حجازي وعبد بن عبد الله وجسد الله بن رواحة وشعوان بن جبر ١٣٤ رضى الله عنهم ليعرفوا الخبيرة فقال انطلقوا بالنظر واسمع ما يخضع عن هؤلاء

القوم أم لا فان كان خفافا لم يزلوا
 لما عرفوه ولا تقتوا في اعضاء
 الناس أي تكلموا بكلام فيه
 اشارة وتلويح ولا تناووا بكلام
 صريح لئلا يهجمه كل الناس
 خوفا على الناس ان يقع لهم تبليط
 واصل الحسن الدول بالكلام عن
 الوجه المعروف عند الناس الى
 وجه لا يعرفه الا صاحبه وان كانوا
 على الوقوف فيما بينا فاجهر واطمأن
 فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على
 أختب ما بلغهم عنهم حتى ان بعضهم
 كالم بنو قريظة في شأن عهدهم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقلوا
 من رسول الله وتبرأ من عهده
 وعهدوه وقال بعضهم لا عهد بيننا
 وبين محمد ولا عقد ثم أقبل السعدان
 ومن معهما على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فظنوا له كما أمرهم وقالوا
 عضلوا القارة كقدرهما باصحاب
 الرجيع أي غدروا كقدرهما
 باصحاب الرجيع فقال صلى الله
 عليه وسلم الله أكبر أبشر يا معشر
 المسلمين ولا منافاة بين ارساله هؤلاء
 وارسال الزبير رضي الله عنه لاحتمال
 انهم أرسلوا دفعة أو بعد ارساله
 ونخص هؤلاء القوم بالايصال لانهم
 حلقاؤهم فيقتل ان يبرجوا الى

الموسى عليه السلام فقبضه ديا من حلقائهم فقبلت عليهم الشجرة فمستد باله عظيم البلاد واشتد الخوف فأتاهم مدوهم من اليهود فوقهم أى من اهل الوادى من قبل المشرق فانه نزل به غطفان ومن اسفل منهم اى من اسفل الوادى من قبل المغرب فانه نزل به قريش قال ابن عباس رضي الله عنه اذا جازوكم من فوقكم عينه بنى حصن ومن معهم ومن اسفل منكم ابوسفيان بن جوحل ومن

معه ما إذا كانت الأضواء بلغت القلوب الخائبة وتظنون بالله الظنونا أي الظنون المختلفة بالنصر والمسلم ونظر الثقات من
بعض المتأخرين كما قال تعالى والذين آمنوا بآيات الله ورسوله الأخير وقال ذلك مستحب من
فهمه وكان منافقا قال كان محمد يرى أن كل من كنوز كسرى ١٢٥ فقبضوا أحدا لا يأمن أن يذهب

للبؤرة السافرة عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال يا رسول الله أي الخلق أقول
دخولا الجنة يوم القيامة قال الأنبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذني
الكعبة قال ثم من قال مؤذني بيت المقدس قال ثم من قال مؤذني مسجدي هذا قال ثم
من قال سائر المؤذنين على قدمي أهلهم وفيها عن جابر أيضا أول من يكسى من حبل الجنة
إبراهيم ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسل ثم يكسى المؤذنون وجاء أن العصابة
رضي الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله اقدر كتنا تنافس في الأذان بهذا فقال أمانه
يكون قوم بعدكم فلعنهم مؤذنيهم قبل وهذه الزيادة منكورة وقال الدارقطني ليست
محفظة وجاء إذا أخذ المؤذن في أذانه وضع الرب جل وعزیده فوق رأسه ولا يزال
كذلك حتى يفرغ من أذانه وأنه ليقتله مدصونه فإذا فرغ قال الرب صدق عبدي
وشهدت شهادة الحق فأبشروا الله أعلم قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال
كان رجل من اليهودي من التجار وعن السدي من النصارى بالمدينة سمع المؤذن
يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال خرى الله الكاذب وفي رواية أخرى أن الله الكاذب
فدخلت خادمته بتار وهو نائم وأهله يام فقطت شرارة فأحرق البيت وأحرق هو وأهله
انتهى أي وفي بعض الأقسام حضور وقت الصلاة أي صلاة الصبح فطلبوا بلالا يؤذن
فلم يوجد أي تأخره في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن زياد بن الحرث
الصدائي أي بأمره صلى الله عليه وسلم فقال له أذن يا خادما صدأ من اليمن وعنه
رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمرني على قومي فقال لا خير
في المرأة لرجل مؤمن فقلت حسبي ثم سأوا النبي صلى الله عليه وسلم سيرا فسررت معه
فأقطع عنه أصحابه وأضاء القبر فقال لي أذريا خاصدا فاذنت ثم لما حضرت الصلاة
أراد بلال أن يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نغاية يقيم من أذن واختلف
هل أذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقبل ثم أذن مرة واستدل على ذلك بأنه جاء في بعض
الاحاديث أي وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم أذن في السفر وصلى وهم على رواحله
فتقدم على راحلته صلى الله عليه وسلم فله في يومئذ أيماء يجعل الجودا خفض من
الركوع وفي ما أذن وانما الأمر بلالا بالأذان كما في بعض طرق ذلك الحديث ففي
الهدى وصلى بهم القرض على الرواحل لأجل الطرواطين وقدرى أحد الترمذي
بأنه صلى الله عليه وسلم انتهى إلى مضيق هو وأصحابه والعلماء من فوقهم والمسيحي من
أسفل منهم حضرت الصلاة فأمر المؤذن فأذن وأقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه

إلى القنطرة قيل إن قاتل ذلك
عبد الله بن أبي ابن لؤلؤ قال
رجال من المنافقين يا أهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا إلى منازلكم
بالمدينة فقالوا يا رسول الله إن
يوتنا عورة من العذوق غير حصينة
فأذن لنا نرجع إلى ديارنا فانها
خارج المدينة قال تعالى وما هي
بعورة إن يريدون إلا فرارا ثم
أقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
المخزومي يريد قتل النبي صلى الله
عليه وسلم فزعه على فرسه
يسوس الخندق فوق في الخندق
فأذنت عنه فقتله الله وقيل
رماه المسلمون بالحجارة ثم نزل إليه
على رضي الله عنه فقتله وعظم
ذلك على المشركين فأرسلوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
نعطيككم الدية أي وأذنوا لي
دفعه وفي رواية أنهم أعطوا في
جده عشرة آلاف على أن يدفع
إليهم ليدفنوه فرد إليهم الذي
صلى الله عليه وسلم أنه خيبت
لموته كافر أمهار بالله ورسوله
وخبيث الدية فلعنه الله وأمن
ديته ولا تغفكم أن تدفنوه ولا أرب
لثافيته وأقام عليه الصلاة
والسلام على الخندق وعدهم

بإحسانهم ولم يكن بينهم قتال إلا أنهم لا يدعون الطلائع بالليل يطهرون في القنطرة ووقع بينهم من أمانة بالنبل ولما نظر المشركون
إلى الخندق قالوا والله إن هذه لكعبة ما كانت العرب تكيد بها وصار المشركون يتناوبون فيه فهدوا يوسفان وأصحابه يوما
ويهدون النبيين الوليد بن ماض ويهدونهم وبين العاص بن ماض ويهدونهم وبين العاص بن ماض ويهدونهم وبين العاص بن ماض ويهدونهم

فمرار بن الخطاب يوم اقلوا لرون يميلون خيلهم ويفتقرون مرة ويجمعون اخرى ويناشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينيهم المسلمين ويشبهم ويقول لهم ابشروا بعون الله ونصره اني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح واني لمكن كسرى

١٣٦

وقبصر وتسقن أموالهما

في نبيل الله يقول ذلك حين يرى ما بالمسلمين من الكرب ثم انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطى عينة ابن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرفعوا ثمنه المهدان رضي الله عنهما وقالوا كلفن وهم على الشر لا يطعمون ان يا كلوا من ثمره الا بقري او بيع اخيرا كرمنا الله لاسلام واعزنا بك وبه فطعمهم اموالنا ما لنا بهم من حاجة والله ما نعطهم الا بالسيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم انتم اذالوا وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عينة بن حصن الفزاري والى الحرث بن عوف المزني في ان يقطعاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرفعاهما معهما هذه جأ مستخفين من ابي سفيان والتقياع النبي صلى الله عليه وسلم فوافقاه على ذلك بعد ان طلبا النصف فأبى عليهما الا الثلث فرفضا بذلك واراد ان يكتب بذلك صحيفة واحضر امروا ليكتب عثمان رضي الله عنه فقبل امره النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم استأذ

رسلم فسلمي بهم الحديث والمفضل يقضي على الجمل وفي رواية اذن اختصارا اي امر بالاذان اي وهذا الجمل الذي نثير اليه هو فاذن صلى الله عليه وسلم على راحته واتهام اي وروي ان بلالا كان يبدل الشين في اشهد سينا فقال صلى الله عليه وسلم سين بلال عند الله شين قال ابن كثير لا أصل له رواية سين بلال شين في الجنة ولا يلزم من كون هذه الرواية لا أصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وابن ام مكتوم يتناولان في اذاني الصبح فكان أحدهما يؤذن بعد مضى نصف الليل الاول والليل باذ والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر وروي الشيخان ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم أي وفي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي من أحد منكم اذان بلال او قال نداء بلال من هورمه فانه يؤذن او قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم انما يؤذن بليل بعد دنفه الاول فيرجع القائم المتجدي راحته اينام غنوة ليصبح نشيما ويستيقظ الثائم ليتأهب للصبح قال في الهدي وانقلب على بعض الرواة فقال ان ابن ام مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال اي وقد علمت انه لا قلب وانهم ما كانوا يناديان فكان بلال تارة يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم العكس فوقع كل من لا حديث باعتبار ما هو موجود عند النطق ولم يكن بين اذانيهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا اي ان ينزل المؤذن الاول من اذانه ويرقى المؤذن الثاني كاذ كرفن كان يؤذن اولاً يترصد بعد اذانه لخوا الدعاء ثم يرقب الفجر فاذا غاب طلوعه نزل فآخ به صاحبه يرقى ويؤذن مع الفجر او عقبه من غير فاصل وهذا هو المراد من اقبل ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له اصبت اصبت وعن ابن عمر كان ابن ام مكتوم يتوخي الفجر فلا يحطاه وفي ابي داود عن ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فأمر صلى الله عليه وسلم ان يراجع فينادي الا ان العبد نام فراجع فنادى الا ان العبد نام الا ان العبد نام اي غفل عن الوقت او رجع اينام لبقاء الليل واعل هذا كان قبل ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا ثانيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام مكتوم على ما تقدم فلا مخالفة والثابت في الجمعة اذان واحد كان يقول بين يديه صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر وجلس عليه كذا قال فقهاؤنا مستدلين على ذلك بحديث البخاري عن السائب ابن يزيد قال كان الناذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وايس فيه ان ذلك الاذان كان بين

سعدا وقيل قبل ان يكتب به صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما واستأذنه ما يديه في ذلك فالا يارسول الله امرت به ام شئ امرت الله به لا بد لنا من العمل به ام شئ تصنع له او في رواية فان كان امرا من السبب فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولا فيه هوى فسمع وطاعة وان كان امرا لم يؤمر به ولا فيه هوى فسمع وطاعة وان كان امرا لم يؤمر به ولا فيه هوى فسمع وطاعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرني الله ما أمتكوا الله ما صنع ذلك لا أني رأيت المغرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبحر من كل جانب فأردت أن أكسر شوكتهم إلى امرئ فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهو لا نقوم يعني شيطان على الشرب بالله وعبادة الأوثان لأن عبد الله ولا نعرفه لا يطعمون ١٣٧ أن يأكلوا منا ثم قال أقرى أو يطأون كانوا

ليأكلون العلم في الجاهلية من الجاهل فحين أكرمنا الله بالسلام وهذا ناله وأعزنا بك وبه نقطه هم أموالنا وفي رواية نهضت الديعة مالنا بهذامن حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذالك فأخذ سعد الصفيقة فجعلها فيها من السكاية وهذا وافق القول بأنها كتبت وقيل أنه منع من كتابتها وجاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له شق الكتاب فشقه سعد وقال لعينة والحارث ارجعوا بيننا وبينكم السيف وافعاصوته وروى البزار والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتني الحارث يعني ابن عوف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصتنا غمر المدينة والاملا ثاها عليك خيلا ورجالا فقال حتى استأمر السعد وسعد بن عباد وسعد بن خبيثة وسعد بن مسعود وقيل أن ذكر سعد بن الربيع وهم لأنه استشهد يوم أحد فكلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا والله ما أعطينا الله شيعة في أنفسنا

يديه ولما كثر المسلمون أمر عثمان رضي الله تعالى عنه أي وقيل هجر وقيل معاوية بأن يؤذن قبله على المنارة ومعبرة بعضهم وفي السنة الرابعة والعشرين زاد عثمان النداء على الزوراء يوم الجمعة ليسمع الناس فيأولوا إلى المسجد وأول من أحدثه بمكة الخجاج والتذكير قبل الأذان الأول الذي هو التسبيح أحدث بعد السبع مائة في زمن الناصر محمد بن قلاوون وأول ما أحدثت الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أي على الصفيقة المعهودة إلا أن بعد تمام الأذان على المنارة أي في غير المغرب في زمن السلطان المنصور حاجي بن الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون بأمر المنصب فجمع الدين الطنبدي في أواخر القرن الثامن واستمر ذلك إلى الآن لكن في غير أذان الصبح الثاني وغير أذان الجمعة أول الوقت أما أذان الصبح الثاني وأذان الجمعة المذكور فتقدم الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على الأذان فيه ما وكان أحدث ذلك في زمان صلاح الدين بن أيوب وأهل الحكمة في ذلك أمافي القول ولاستيقاظ الناس وأما في الثاني فلاجل حصول التذكير المطلوب في الجمعة ولا يحن أن من السنة مطلق الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الأذان ففي مسلم إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على وقس بذلك الإقامة فالأذان والإقامة من المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعه ذلك ذكره فقد قيل في معناه لا أذكره لا أذكره لكن بعد فراغها لا عند ابتداءهم ما كما يقع لبعض الأروام أن يقول المقيم للصلاة عند ابتداء الإقامة اللهم صل على سيدنا محمد الله أكبر الله أكبر فان ذلك بدعة (ومن البدع) التطريب في الأذان والتلين فيه وفي كلام أمانا الشافعي رضي الله تعالى عنه ويكون الأذان مرسلًا بغير تعطيط ولا تقن قبل القطيعة التقريظ في المد والتغني أن يرفع صوته حتى يجاوز المقة دار (ومن البدع) رفع المؤذنين أصواتهم بتبليغ التكبير لمن بعد عن الإمام من المقتدين قال بعضهم ولا بأس به لما فيه من النفع أي حيث لم يلفهم صوت الإمام بخلاف ما إذا بلغهم ففي كلام بعضهم التبليغ بدعة منكورة باتفاق الأئمة الأربعة حيث بلغ المأمومين صوت الإمام ومعنى منكورة أنهم مكروهة (وأول ما أحدث التسبيح) بالاصحار في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حين كان بالتيه واستمر إلى أن بنى داود عليه الصلاة والسلام بيت المقدس فرتب فيه جماعة يقومون به على الآلات إلى ثلث الليل الأخير ثم بعد ثلث الليل الأخير يقومون به على الآلات عند الفجر (وأول حدوثه في ملتنا) كان بمصر أمر به أميرها من

١٨ حل في في الجاهلية فكيف وقد جاء قبله بالسلام فأخبر الحارث فقال غدت يا محمد ثم إن جماعة من قريش اقتسموا الخندق من ناحية ضيقة وهم على خيل ولهم كان منهم عمرو بن عبد ود العاصري وهو ابن تسعين سنة وكان من الشجعان المشهورين ومنهم عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان وضربا ربي الخطاب أخوه رضي الله عنه وقد أسلم

ضرار وعكره رضي الله عنهم أو ما هيبة فأت على كثره فلما صاروا بالمسجدة بين التلخ في وسط طلب عمرو بن عبدوق المبارزة وقال من يارزف قام على رضي الله عنه وقال أنا له يأتي الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كثره والداد وجعل يوجع المسكين ويثول أين جنتكم التي ١٣٨ تزعمون ان من قتل منكم يدخلها أفلا تبرزون لي رجلا فقام على رضي الله عنه

فقال أما يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو فقال وان كان هرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه سيفه هذا الفقار واليسه درعه الحديد وعلمه بعمامة وقال اللهم أعنه عليه اللهم هذا أخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامة الى السماء وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحزرة يوم احد وهذا على أخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فشي اليه على رضي الله عنه فقال يا عمرو وانت كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين اى خصامتين الا قبلتها قال له أجل اى ثم قال على رضي الله عنه فاني ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال له على فاني ادعوك الى البراز وفي رواية انك كنت تقول لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل قال على فاني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين فقال يا ابن أخي آخر عنى هذا قال

قبل معاوية مسلمة بن مخلد الصبي رضي الله تعالى عنهما فانه لما اعتكف بجوامع عمرو جمع أصوات النواقيص عالىة فشبكا ذلك الى شرجيل بن قاهر هريق المؤذنين بجوامع عمرو ففعل ذلك من نصف الليل الى قريب الفجر ومسلمة هذا قولى مصر من معاوية بعد عتبة بن أبي سفيان أخي معاوية رضي الله تعالى عنهما وعتبة قولا هاجين مات أخيها عمرو بن العاص وهذا ما يدل على ان عمرو بن العاص مدفون بمصر وكان عتبة خطيبا فصيحيا قال الاصمعي الخطباء من بقى أمية عتبة بن أبي سفيان وهبدا الملك بن مروان خطب عتبة يوما أهل مصر فقال يا أهل مصر خفف على أنفسكم مدح الحق ولا تأتونه وذم الباطل وأنتم تفعلونه كالحمار يحمل أسفا فإرا ينقله حملها ولا يتقعه عليها والى لا أدوى داءكم الا بالسيف ولا أبلغ السيف ما كفى السوط ولا أبلغ السوط ما صلبهم على الدرة فالزموا ما ألزكم الله لناست وجبوا ما فرض الله لكم علينا وهذا يوم ليس فيه عتاب ولا بعده عتاب (ومما يؤثر عنه) ازدحام الكلام في السمع مضطرا فافهم وقال لبنية يوما تلقوا النعم بجهن مجاورتهم والقساو المزيده منها بالشكر عليها (ومسلمة) أول من جعل ببيان المنابر التي هي محل التأذين في المساجد فلما ولي أحد بن طولون وتب جماعة يكبرون ويسبحون ويحمدون فلما ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب وحل الناس على اعتقاد مذهب الاشعرى والخروج عما كان يعتقد الفواطم امر المؤذنين ان يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة المرشدة وقد وقفت عليها فاذا هي ثلاث ورفات ولم اقف على اسم مؤلفها فواظبوا على ذكرها في كل ليلة قبل في سبب نزول قوله تعالى قل كل من عند الله ان اليهود قالوا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ دخل المدينة نقصت ثمارها وغلت اسعارها فرد الله تعالى عليهم بقوله قل كل من عند الله اى ييسط الارزاق ويقبضها وعند ظهور الاسلام وقوته في المدينة قامت نفوس احبار اليهود ونصبوا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتنزل قوله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدت البغضاء من افواههم وماتحتي صدورهم اكبوا وقال في موضع آخر ان تمسككم حسنة تسوهم (وعن صفية) ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها بنت حبي قالت كنت احب ولداي اليه والى عمي ابي اسروا كما من اكر اليه وودوا عظمهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدا واليه ثم جاء آمن العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال اتمرفه وثبته قال نعم قال فاني نفست منه قال عداوته والله ما بقيت قال وفي رواية انها قالت ان عمي ابا اسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه

واخرى ترجع بلاد فان كان يادك كاديا كان الذي تريد قال هذا ما لا يتحدث به نساء قريش ابدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت اى لانه نذرا لافات هار بايوم بدرو قد جرح ان لا يمس راسه دهن حتى يتبل محمدا قال فالثالثة قال وما هي قال البراز فضحك عمرو وقال ان هبة خصله بجا كنت اظن ان احدا من العرب

ير قضي بها وفي رواية يروى من هذه ثم قال له عمرو من انت لان عليا رضى الله عنه كان مقبلا بالحديد فاعرقه هو وقا به وقال
علي قال ابن عبد مناف فقال اناعلي بن ابي طالب فقال غير لي يا ابن اخی من اعجابك من هو اشد منك قال ان اكره ان اهرق دمك
وان ابالك كان صديقا لي وفي لفظ كنت نديا له فقال له علي رضى الله عنه ١٣٩ انا واقه ما اكره ان اهرق دمك وفي رواية قال

عرويا ابن اخی والله ما احب ان
اقتل فقال علي السكفي والله احب
ان اقلل لحمي عرو وعند ذلك أي
اخذه الحية وفي رواية فغضب
فقال له علي كيف اقاتلك وانت
على فرسك ولكن انزل معي فاقهم
عن فرسه وسلسيفه كأنه شهيد
فارهق فرسه وضرب وجهه
كيلا يقرواقبله لي علي رضى الله
عنه ودنا احدهم من الآخر
وثارت بينهما غيرة فاستقبله علي
رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو
فيها ففقدها وأثبت فيها السيف
واصاب رأسه فتشبهه فضربه علي
على جبل عاتقه وهو موضع
الرداء من النقي وقيل طهته في
تروته حتى أخرجهما من مراحه
فقط وكبر المسلون فلما جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير عرف ان عليا رضى الله
عنه قد قتل عروا ثم اقبل علي رضى
الله عنه نحو النبي صلى الله عليه
وسلم وهو متمل فقال له عمرو
الخطاب رضى الله عنه لا سلبته
درعه فانه ليس في العرب درع
خير منها فقال انه حين ضربته
استقبلني بسوأتي فاجتصيت قال
الحاكم سمعت الاصم قال سمعت

ومعه منه صلى الله عليه وسلم وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا قوم اطيعوني فان الله قد
جاءكم بالذي كنتم تنظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجمع منه ثم رجع الى قومه فقال لهم أبيت من عند رجل والله لا أزال له عدوا فقال
له أخوه أبو ياسر يا ابن أم طم في هذا الأمر واعصني فيما شئت بهد لا تمك فقال والله
لا نطيعك أه أي ثم وافق أخاه حبيبا فكانا أشد اليه وعداوة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جاھدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما وفيهم كان
موافقا لهما في ذلك وقد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا
من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (وحسبي بن أخطب هذا) قيل هو الذي قال
١- نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه ثم يقرض الله قرضا
الفقير الغني فانزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء أي
وقيل في سبب نزولها ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دخل بيت المدارس فقال اني خاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله فقال والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر
وانه اينا الفقير فغضب أبو بكر وضرب وجهه في خاص ضربا شديدا وقال والله لولا العهد
الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فشكا في خاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له أبو بكر ما كان منه فذكر قوله ذلك فنزلت الآية وقيل في سبب نزولها ايضا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى في خاص بن عاز وراء
بكتاب وكان انفرادا بالعلم والسيادة على يهود بني قينقاع بعد اسلام عبد الله بن سلام
يا امرهم في ذلك الكتاب بالاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرضا
حسنا فلما قرأ في خاص الكتاب قال أقدا احتاج ربكم سعة وفي رواية قال يا ابا بكر تزعم
ان ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان حقا ما تقول فان
الله جل وعلا اذا الفقير ونحن اغنياء فضرب أبو بكر وجهه في خاص ضربا شديدا وقال لقد
هممت أن أضربه بالسيف وما منعني أن أضربه بالسيف الا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دفع الى الكتاب قال لي لا تقتل علي بشي حتى ترجع الى خاء في خاص الى النبي صلى
الله عليه وسلم وشكأ ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا يي بكر ما جعل
علي ما صنعت قال يا رسول الله انه قال قولا عظيما زعم ان الله عز وجل فقير وانهم اغنياء
فغضبت لله تعالى وقال في خاص والله ما قلت هذا فنزلت الآية تصديقا لابي بكر رضى
الله تعالى عنه وقد قال بعض اليهود لبعض العلماء انما اقلنا ان الله فقير ونحن اغنياء لانه

المطاردى قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما شئت قتل علي عرا الا بقوله تعالى فهزموه ثم بان الله وقتل داود جالوت
(وفي تفسير الفخر الرازي) انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك معه قال
وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانب وانافي جانب لقد ريت عليهم وذكر ابن اسحق ان المشركين بعثوا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم يشتركون جيفة هرو بمشيرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولكم ولا تأكل من الموتى وحين قتل عمرو بن لحي من أظهروا الخندق من المشركين بخلهم هار بن قبيصة بن بريق بن العوام رضي الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف فشقته نصفين ووصلت الضربة إلى كاهل ١٤٠ فرسه فقيل لها يا عبد الله ما رأينا مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنكم

الساعد وقيل ان الذي قتل نوفلا على رضي الله عنه وفي رواية ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يارزة قال صلى الله عليه وسلم قم يارز برفقة قالت أمه صفية واحدي يا رسول الله فقال قم يارز برفقة فقتله ثم جاء بسلبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقتله في الخندق وماء الناس بالحجارة فجعل يقول قتلته أحسن من هذه يامعشر العرب فقتل السبع على رضي الله عنه فقتله ويمكن ان عليا والزبير رضي الله عنهما اشتركا في قتله ورجعت الخيل مهزومة والقي عكرمة وحمه يومئذ وهو منهزم عن عروفة بن حسان رضي الله عنه بآيات فلما رجعوا إلى أبي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا وجاء في رواية ان الزبير رضي الله عنه حل على هبيرة بن وهب وهو زوج أم هانئ اخت علي رضي الله عنهما فضرب فرسه فقطعه وسقط درع كان يحتمها الفرس أي يجعلها على مؤخر ظهرها فاخذها الزبير رضي الله عنه وفي رواية ثم حل ضرار بن الخطاب أخو عمر بن

استقرض أموالنا فقال له ان كان استقرضها لنفسه فهو قبيح وان كان استقرضها لغيركم ثم يكافي عليها فهو الحق الحميد (ومن شدة عداوتهم) أي اليهود ان لبسوا في الأعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط أي له صلى الله عليه وسلم وقيل في أسنان من مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاطة وهي ما يخرج من الشعر إذا مشط أي من شعر رأسه صلى الله عليه وسلم أعطاهم غلام يهودي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم وجعل مثالا من شمع وقيل من بهين كمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره بهرا وجعل معه وتراعه فدية إحدى عشرة عقدة وفي لفظ ان الأبر كانت في العقد ودفن ذلك تحت راعونة في بئر ذي أروان وقد مسخ الله تعالى ما هاتق صار كذاعة الحناء فكان يحيل إليه صلى الله عليه وسلم انه يفعل الفعل وهو لا يفعله أي ومكث في ذلك سنة وقيل ستة أشهر وقيل أربعين يوما (قال بعضهم) ويمكن ان تكون السنة أو السنة أشهر من ابتداء تغير مزاجه الشريف وان مدة اشتداده كانت في الأربعين وقيل اشتد عليه ثلاثة أيام وقد يقال هي أشد الأربعين لامنافاة وعند ذلك نزل جبريل عليه السلام وقال له ان رجلا من اليهود سحر لؤ وعقدك عقد اودنم اجعل كذا فأرسل صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله تعالى عنه فاستخرجها فجاء به فجعل كلما حل عقدة وجد صلى الله عليه وسلم بذلك خفة حتى قام كأنما نشط من عقال وفي رواية ان اليهودي دفن ذلك يقبر فأنزل الله تعالى سورة الفلق وسورة الناس وهما إحدى عشرة آية سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها وفي لفظ فاذا وترفعه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالأبر فلم يقدر واعي حل تلك العقد فترات المعوذتان فكلما قرأ جبريل آية انحلت عقدة ووجد صلى الله عليه وسلم بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الأخيرة كأنما نشط من عقال وجعل جبريل يقول بهم الله اريقك والله يشقك من كل داء يؤذيك أي ولعله كان يقول ذلك عند حل كل عقدة بهد قراءة الآية أي وكان ذلك بين الحديبية وخيبر وذكر بعضهم انه بعد خيبر جاءت رؤساء يهود الذين بقوا في المدينة ممن يظهر الاسلام إلى لبسوا الأعصم وكان اعلمهم بالسحر فقالوا له يا أبا الأعصم قد سحرنا محمد بن هرة منا الرجال فلم يصنع شيئا أي ولم يؤثر هرة وأنت ترى أمره فينا وخلافه في ديننا ومن قتل واجلي ونجعل لك على سحره ثلاثة دنائير ففعل ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم قال جاءني رجلان أي وهما جبريل وميكائيل كافي بعض طرق الحديث فقعدا أحدهما عند رأسي والآخر تحت رجلي فقال أحدهما ما وجع الرجل فقال الآخر

الخطاب رضي الله عنه وهبيرة بن وهب على رضي الله عنه عليهما فامضار مطبوع فولى هاربا ولم يثبت وأما هبيرة فثبت قولنا التي درعه وهو ب وكان فارس قرين وشاعرها وفي رواية ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه أخوه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسار يشته في أثره فمكر ضرار اذ جاءوا على عمر بالريح فطعن ثم أمسك وقال

بأمره فذمته فثبت كبريائه عليها عليك ويدلي عندك غير مجزئ بما أفاضلها وأوقع له مع عمر رضي الله عنه قطير ذلك في أحسن ما
التقى معه فضرب عمر بالحقنة ثم رفعها عنه وقال ما كنت لأقتل يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار بالسلام فأسلم وحسن إسلامه
رضي الله عنه (وكان شعار المسلمين) يوم الخندق حم لا ينصرون وله ١٤١ المراد خصوص الانصار فلا يخالف رواية

ان شعار المسلمين يا خيل الله وري
سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
قطع الكمل له وهو عرق في الذراع
تنشعب منه عروق البدن ويقال
لهذا العرق عرق الحياة وكان
الذي رى سعدا هو ابن العرقلة
العامري والعرقلة بفتح العين
وكسر الراء وهي أمه واسمها قلابة
بنت سعد بن سعد بن مسم وتكنى
أم فاطمة سميت العرقلة لطيب
ريحها وهي جدة خديجة رضي
الله عنها أم أيمن وابن العرقلة هذا
اسمه حيان بن عبد مناف بن
منقذ بن هبص بن عامر بن لؤي
وقيل العرقلة أعلم أي أم عبد مناف
ابن حيان ولما رى سعدا قال
خذها رأيا ابن العرقلة فقال سعد
رضي الله عنه عرق الله وجهك
في النار وقيل ان الذي قال ذلك
هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد رضي الله عنه اللهم ان كنت
وضعت الحرب بيننا وبينهم يهني
قريشا فاجعلها لي شهادة ولا تمنني
حتى تقرهني وفي رواية حتى
تغني من بني قريظة وفي لفظ
اللهم ان كنت أجبت من حرب
قريش شيئا فاقبني لها فانه لا قوم
أحب الي أن أجاهدكم من قوم

مطوب اي مسهور فقال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيه قال في مشط ومشاطة
وفي لفظ ومشاطة اي وهي المشاطة وقيل هي مشافة الكنان وجف بالحليم والفاء وقيل
بالباء الموحدة طلعة ذكر اي غشاء طلع الذكر الذي يقال له كوز الطلع قال فاين هو قال في
بئر ذي ذروان هي وزن هروان وفي لفظ بئر ذي اروان وفي لفظ بئر ذروان وعليه اقتصر
في الامتناع تحت حضرة في الماء قال فسادوا ذلك قال تترج البئر ثم تقاب الحضرة فتوجد
الكديفة فيم اغتال فيه احدى عشرة عقدة فحرق فانه يبرأ بان الله تعالى ثم احضر صلى
الله عليه وسلم لبيد افا عترف فغف عنه لما اعتذر له بان الحامل له على ذلك حب الدنا تير وقيل
له يا رسول الله لو قتله فقال صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله ما ورأه من عذاب الله تعالى
اشد ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل قال له صبرك الى آخره وكون جاءه رجلا ن قعد
احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال أحدهما لا تخرما وجع الرجل الى
آخره قبل وهذا اي عدم قتل الساحر رجلا يعارض القول بان الساحر يقتل وقيل وفيه
انه عندنا لا يقتل قتل ولا يقتل الا اذا قتل بسحره واعترف بان سحره يقتل غالبه وليد هذا
قيل انه اول من قال في صفات الباري وقال به الجهم بن صفوان واطهرها فقيس
لأنه في ذلك الجهمية فعند ذلك بعث صلى الله عليه وسلم عليا وعمار بن ياسر الى تلك
البئر فاستخرجوا ذلك وقيل الذي استخرج السحر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيس بن محصن (وفي الصحيح) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم توجه
الى البئر مع جماعة من اصحابه فاذا ماؤها كانه خضب بالحناء فاستخرجوا اي النبي صلى الله
عليه وسلم وجماعته من ذلك ويحتاج الى الجمع بين كونه صلى الله عليه وسلم أرسل
لاستخراج السحر عليا كرم الله وجهه وكونه بعث لاستخراجه عليا وعمار بن ياسر وكونه
أمر قيس بن محصن باستخراجه وكونه صلى الله عليه وسلم ذهب هو وجماعته لاستخراجه
فاذا ترفعه احدى عشرة عقدة أي واذا فم ابرم فمروزة وزنات الموهذتان فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انقضت عقدة حتى انقضت العقدة فذهب عنه صلى الله
عليه وسلم ما كان يجدي اي ولا ينافي ما تقدم أن القاري لذلك جبريل عليه السلام بل واز
أن يكون كلاهما ما صار يقرأ الآية أو انه صلى الله عليه وسلم صار يقرأ بعد قراءة جبريل
وفي الامتناع عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنهم قالت له أفلا استخرجته قال لا أما أنا فقد
عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا ومراة عائشة بقولها أفلا استخرجته السحر
اي هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى تنظر اليه فقال أكره أن أثير على

أذوار سولك وكذبوه وأخر جوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمنني حتى تقرهني من بني قريظة
وقد استجاب الله له فلم يبق قريش حرب بعدها ومات حتى حكم في بني قريظة كما يأتي وقيل ان الذي أصاب سعدا أو اسامة
الجدي في خيفتي مخزوم وقيل خضاجة بن عاصم بن حبان والله اعلم (واسقرت المقاتلة) في يوم من أيام الخندق من حائر حوالب

أحد حال نعم أتاني نقر حول قبلك يا رسول الله وكان عباد الزم الناس لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرمها تبعه صلى الله عليه وسلم بطيقت بالخذل واعلمه بان خيل المشركين تطيق بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم لا يفلبهم غيرك ولا أوسيان في خيل يطيقون بضيق من ١٤٤ الخندق فرماهم المسلون حتى رجعو انهم بن مسعود الاشجعي رضى الله عنه أسلموكم اسلامه وأنى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اسأت وان قوى لم يعلموا باسلامي فرتي بما شئت وفي رواية ان نعبا لما سارت الاسراب سار مع قومه غطفان وهو على دينهم فخذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المفرور والعشاء فوجدته يصلي فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت أصدقك وأشهد أن ما جئت به حق فأسلم ثم قال يا رسول الله ان قوى لم يعلموا باسلامي فرتي بما شئت فقال له صلى الله عليه وسلم انما أت رجل واحد فخذل عنا فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الهمزة وبضم الخاء ايضا مع سكون الهمزة وضعها اى يتقضى امرها بالخداعة ففيه التحذير من مكر الكافرين وانه لا ينبغي التهاون بهم والتدب الى خداع الكفار وان من لم يبق لذل لم يأمن ان ينكس الامر عليه وفي الحديث ايضا الاشارة الى استعمال الراى في الحرب للاحتياج اليه أكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب

اهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يامه شريهم ودانقوا الله واسلو افتد كنتم تستفقهون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وكفر وتخبر ونا انهم بهوث رتصقونه لنا بصفته فقال سلام اى بالشد يد ابن مشكم من عظماءهم ودينى النصير ما جاء نابشى نعرفه ما هو الذى كئذ كره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفقهون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما أنزل الله على بشر من شيء انه صلى الله عليه وسلم قال لما لى بن الصيف وكان رئيسا على اليهود انشدك بالذى أنزل التوراة على موسى هل يجد فيها ان الله يغضب الجبر السمين فانت الجبر السمين قد غممت من مالك الذى تطعمك اليهود فضحك القوم فغضب وانفت الى عر رضى الله تعالى عنه فقال ما أنزل الله على بشر من شيء فانت له اليهود ما هذا الذى يلقي عليك فقال انه أغضبني فزعوه من الرئاسة وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف اى لان في قوله المذكور طهنا في التوراة وقيل ان يهود المدينة من بنى قريظة وبير النصير وغيرهم كانوا اذا قاتلوا من بينهم من مشركى العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا انك نصرك بحق النبي الامى الذى وعدت انك باعته في آخر الزمان الانصرتنا عليهم وفي لفظ قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذى نجد نفعه وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي الذى نجد في التوراة بعثهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر كانت تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا انك بحق محمد النبي الامى الذى وعدت انك تخبر به لنا في آخر الزمان الانصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعواهم هذا الدعاء فيهمزوا غطفان وصار اليهود يدعون الله صلى الله عليه وسلم لم عن اشياء يلبسوا الحق بالباطل اى ومن جملة ما سأله صلى الله عليه وسلم عن الروح فعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوث المدينة يتوكأ على عيب اى جريدة من جريد النخل اد صرير من اليهود فقال بعضهم لبعض لانسألوه لانسألوهكم ما تذكرون وفي رواية لانسألوهكم ما تذكرون وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود فظننت انه صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فقال وبسألوك عن الروح اى التى يكون بها الحيوان حيا قل لروح من امر ربى فقالوا

كذا

على الخدعة في قوله فان الحرب خدعة فوكة والحج عرفة ثم قال نعيم يا رسول الله انى اقول اى

ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع فقال قل ما بدلت فانت في ح نخرج نعيم حتى اتى في قريظة وكانهم نديما فلما رأوا رجسواي وعرضوا على الطعام والشراب فقلت انى لم آت شيء من هذا انما جئتكم نخوفا عليكم لا شير عليكم برأى يلبنى

فمينة لا تعرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا منهم فقال لهم اكنفوا عن قلوبكم فقال لهم
فلوقع لبي فبنقاع ولبي النصير من ايجلاهم واخذوا الهسم وان قريش وغطفان ليسوا كانتم البادبلد كم ورجها نساؤكم
واموالكم وايئاؤكم لا تقدررون على ان ترحلوا منه الى غيره وان ١٤٥ قريشا وغطفان قد جاءوا الحرب محمد واصحابه وقد
ظاهر قومه اى عار قومه عليهم

هكذا نجد في كتابنا اى التوراة وقد تقدم الكلام على ذلك عند الكلام على فترة الوحى
قال صاحب الاقصاح انه انما سأل اليهود عن الروح تعجيزا وتغليطا لان الروح تطلق
بالاشتراك على الروح للانسان وعلى القرآن وعلى عيسى وعلى جبريل وعلى ملائكة آخرو على
صنف من الملائكة فقصدهم الى ودانه باى شئ اجابهم به قالوا ليس هو بخاتم الجواب بمجلا
فكان هذا الجواب لرد كيدهم لان كل واحد مما ذكره من مأمورات الحق تعالى ولما
انزل الله تعالى في حق اليهود وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قالوا أوتينا علما كثيرا أوتينا
التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدا
الكلمات لربى لقد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بعلمه مددا وفى الكشف فانهم
قالوا نحن مخصوصون بهذا الخطاب ام انت معناه فيه فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانتم
لم نوت من العلم الا قليلا فقالوا اما يحب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فقرات ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر عيده من
بعده سبعة بحر ما نفذت كلمات الله هذا كلامه وسأله صلى الله عليه وسلم متى الساعة ان
كنت نبيا فانزل الله تعالى يا آلونك عن الساعة ايان مر ساها قل انما علمها عند ربى الاية
اى وجامهم وديان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن قوله تعالى واقدا تينا موسى
نسخ آيات بينات فقال صلى الله عليه وسلم اهما لا تشر كوا باله شبأ ولا تزنا ولا تقتلوا
النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تسرقوا ولا تسحررو ولا تشوا بى الى سلطان ولا
تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة وعلابكم يايهم ودخاصة ان لا تعمدوا فى السبت فقبلا يديه
ورجله صلى الله عليه وسلم وقال ان شهدا نكحني قال ما يمنعكم ان تسلما فقالوا لا نخاف ان اسلمنا
ان تقتلنا يهوداى وسأله صلى الله عليه وسلم عن خالق السموات اى فى اى زمن والارض
وما بينهما اى مدة ما بينهما فقال لهم خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال
وما فيها يوم الثلاثاء وخلق النام ان فى يوم ثقبيل وخلق البحر والماء والمدائن
والعمران والخراب يوم الاربعاء وخلق السموات يوم الخميس وخلق الشمس والقمر
والنجوم والملائكة يوم الجمعة قالوا ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصب
لوقمت ثم استراح اى لوقت هذا الاقط لانهم يقولون انه استراح جيل وعز يوم السبت
ومن ثم يسمونه يوم الراحة فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى
سنة ايام وما منامن لغوب اى تعب فاصبر على ماية قولون وفى رواية خلق الله الارض يوم
الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق الانهار والاشجار يوم الاربعاء وخلق

وبلادهم واموالهم ونسأؤهم
بغيره فليسوا كانتم فان رأوا نهزة
اى فرصة اصابوها وان كان غير
ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم
وبين بلادكم والرجل يبلدكم
ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا
تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم
رهنامن اشرا فاهم سبعين رجلا
يكونون بايديكم ثقة لكم على ان
يقاتلوا معكم محمد حتى ينجزوه
اى يقاتلوه قالوا لقد اشترت
بالرأى والنصح ودعوا له وشكروا
وقالوا نحن فاعلون قال ولكن
اكنفوا على قالوا نعم ثم خرج
حتى اى قريشا فقال لابي سفيان
ومن معه من اشرا ف قريش قد
عرفتم ودي لكم وفراقى لمحمد
وانه قد بلغنى امر قد رأيت ان
ابفكموه انما لكم فاكفوا على
قالوا نعم هل قال تعلمون ان معشر
يهود بى قريظة قد قدموا على
ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد من
نقض عهدهم وقد ارسلوا اليه وانا
عندهم انا قد ندنا على ما فعلنا فهل
يرضيك انا انا خذلنا من القبيلتين
من قريش وغطفان رجلا من
اشرا فاهم اى سبعين رجلا فنعطيك

١٩ حل فى اياهم فتضرب اعناقهم وترد جناحنا الذى كسرت الى ديارنا يعنون بى النصير
ثم تكون معك على من بى منهم حتى نساصلهم فارسل اليهم ثم فان بعثت اليكم يهود يلقسون منكم رهنامن رجلا لكم فلا تدفعوا
اليهم رجلا واحدا واحذرهم على اسراركم ولكن اكنفوا عنى ولا تذكروا هذا الامر قالوا لا نذكره ثم خرج حتى اى غطفان

فقال يا مشرك غطفان انكم اهلي وعشيري واحب الناس لي ولا اراكم تهتموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمهم قال فاكنتموا اهلي
قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال قريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابوسفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة بمكرمة بن
ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا ١٤٦ لهم اننا لسنا بدار مقام وقد هلك الخلف والحافرة قد والقت لحق تناجر

اي نقاقل محمدا ونصره عما بيننا وبينه فقالوا لهم ان اليوم اى
الذى بلى هذه الليلة يوم السبت
وقد علمت ما نال منا من تعدى في
السبت ومع ذلك فلا نقاقل معكم
حتى تعطونا رهنا سبعة من رجلا
فقالوا صدق والله نصميم وفي
رواية ان بنى قريظة ارسات
لقريش قبل مجي رسلى قريش
اليهم رسولاً يقول لهم ما هذا
التواني والرأى ان تتواءموا
على يوم يكونون معكم فيه لكنكم
لا تخرجوا حتى ترسلوا اليهم رهنا
سبعين رجلا من اشرافكم فانهم
يخافون ان اصابكم ما تكرهون
رجعتهم وتركتهم فلم ترد لهم
قريش جواباً وجاءهم نصميم وقال
لهم كنت عند ابى سفيان وقد
جاءه رسولكم فقال لو طلبوا منى
عنا فما دفعتمنا اليهم فاختافت
كأمتهم وجاء يحيى بن الخطيب لبني
قريظة فلم يجدهم موافقة له
وقالوا لا نقاقل معهم حتى يذهبوا
اليها سبعين رجلا من قريش
وغطفان رهنا عندنا وخذل الله
بينهم وبعث الله عليهم الريح اى
ريح الصبا في ايام شديدة البرد
فاكفأت قلوبهم وطرحت

الطير والوحش والسباع والهوام والا فية يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وخرج
من الخلق يوم السبت وهذا يشكل على ما تقدم ان مبدء الخلق يوم السبت حتى يكون آخر
الاسبوع يوم الجمعة وهو الراح على ما تقدم وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم الى قوله ان الذين عند الله الاسلام ان حبرين من
اراضى الشام لم يعلما به فتمت صلى الله عليه وسلم فندما المدينة فقال احدهما للآخر
ما شبه هذه المدينة النبي الخارج في آخر الزمان فاخبراهما جبرئيل صلى الله عليه وسلم
وجوده في تلك المدينة فلما رآياه قال لاهانت محمد قال نعم قالنا انك مسئلة ان اخبرتنا
بها آمنة فقال صلى الله عليه وسلم اسألانى فقالا لا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله
تعالى فنزلت هذه الآية فملاها صلى الله عليه وسلم عليه ما فاما منا قال وعن قتادة رضى
الله تعالى عنه ان رهطاً من اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا
الذى خلق الجن والانس من خلقه وفي لفظ خلق الله الملائكة من نور الجباب وأدم من
حامسئون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من زبد الماء فاخبرنا
عن ربك من اى شئ خلق فغضب صلى الله عليه وسلم حتى اتقع لونه فجاء جبريل عليه
السلام وقال له خفف عنك فانزل الله تعالى عليه قل هو الله احد السورة اى متوحد في
صفات الجلال والكمال منزّه عن الجسمية واجب الوجود لذاته اى اقتضت ذاته وجوده
مستغن عن غيره وكل ما عداه محتاج اليه اه (أقول) ونزول جبريل بذلك وبما يدل على
أنه صلى الله عليه وسلم توقف ولم يدري ما يقول كما وقع له لما سأل صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وقال له صف ربك كما سألني ثم رأيت عن الشيخين وغيرهما
أن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ذكر في سبب نزول هذه السورة غير ما ذكرناه
ما سألني في قصة اسلام عبد الله بن سلام ولا مانع من تكرار النزول لاسباب مختلفة ثم
رأيت في الاتفاق ذكر أن سورة الاخلاص تكرر نزولها فترت جواباً للمشر كين بمكة
وجواباً لاهل الكتاب بالمدينة وقال قبل ذلك انما انما نزلت بالمدينة وفي دعوى تكرار
نزولها يقال حيث سئل أولاً ونزلت جواباً كيف يتوقف ثانياً عند السؤال الثاني حتى
يحتاج الى نزولها مع بعد نسيان ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم رأيت عن البرهان قد
ينزل الشئ مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً عند حدوث سببه خوفاً من نسيانه وهو كما ترى
لا يدفع التوقف وكان من اعلم احبار يهود عبد الله بن سلام بالتحقيق وكان قبل أن
يسلم اسمه الحصين فلما أسلم سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان من ولد يوسف

الصديق

آيتهم وقلعت بيوتهم وقطعت اطناب اوصارت الريح تلقى الرجال الى امتهتهم وفي رواية دفنت

الرجال واطفأت نيرانهم وارسل الله عليهم ملائكة نزلاتهم قال الله تعالى فارساً عليهم رجا وجنوداً لم ترها ولم تقاقل
الملائكة بل نقضت في يومهم الرعب قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور وفي لفظ نصبر الله المسلمين بالريح

وكانت بها صفراء ملأت عيونهم ودامت عليهم واشتد عليهم في ليلة باردة مع اصوات مثل الصواحق ولم يجاورهم من المشركين اى لم يجاور زشدة ذلك عسكر المشركين وكانت تلك الليلة شديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها فجعل المنافقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة اى من المدقولا نأمن ١٤٧ خارج المدينة وحيطانها قصيرة يخفى عليها السرقة

فاذن لنا نرجع الى نساءنا وابنائنا وذراريها فاذن صلى الله عليه وسلم لهم قيل ولم يبق معه تلك الليلة الا ثمانية وكان رجوع المنافقين فرارا كما قال الله تعالى يقولون ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا واما المؤمنون الصادقون فمن رجع منهم انما رجع لالم البرد والجوع الشديدين او الخوف الحقيقى على يوتهم او اقهرهمهم عدم التغليب في ذهاب من يذهب فكشفوا حال يوتهم ثم رجعوا ثم قال صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير افايا رسول الله قال ذلك ثلاثا والزبير رضى الله عنه يجيبه بما ذكر فقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى اى ناصر وان حوارى الزبير وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا عند ارساله لكشف خبره بنى قريظة هل نقضوا العهد ام لا كما تقدم وسيأتى قوله لذلك ايضا في خبر وجاء في حديث آخر حوارى من الرجال الزبير ومن النساء عائشة رضى الله عنهما وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال اى رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم

الصديق اى وقد اتى الله تعالى عليه في قوله تعالى ونشهد شاهد من بني اسرائيل على منله فآمن واستكبرتم وكان من يهود بنى قينقاع كما تقدم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجمع كلامه اى فى اول يوم دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب اى وامل الذى سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هو قوله يا ايها الناس انشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعنه رضى الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اى بالجهم اسرعوا فكنت عن ابي اليه اى وهذا يدل على انه جاءه في قباء وسيأتى قال لما رأيت وجهه صلى الله عليه وسلم لم عرفته انه وجه غير كذاب اى لان صورته وهيبته وسمته صلى الله عليه وسلم تدل العقلاء على صدقه وانه لا يقول الكذب قال عبد الله فسمعت منه صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس الى آخره اى ولا مانع أن يكون ذلك تذكرا ومنه صلى الله عليه وسلم وعنده ذلك قال شهد انك رسول الله فقالوا انك جئت بحق ثم رجعت الى أهل بيتي فامرتهم فاسلوا وكفت اسلاهم من اليهود ثم جئته صلى الله عليه وسلم اى فى بيت ابي ايوب وقالت له لقد علمت اليهم ودأتى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاخبرتني يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعالوا اى أسألت فانهم قوم بهت اى بضم الباء والهاء يواجهون الانسان بالباطل وأعظم قوم عضية اى كذبا وانهم ان يعلموا اى قد أسألت قالوا فى ما ليس فى وخذ عليهم ميثاقا اى ان اتبعتمك وآمنت بكتابك أن يوتنوا بك وبكتابك الذى أنزل عليك فاسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود وياكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون انى رسول الله فقالوا انى جئتكم بحق أسألو قالوا ما نعلم فاعاد ذلك عليهم ثلاثا ثم يجيبونه كذلك قال فابى رجل فيكم ابن سلام قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا وفي رواية خيرنا وابن خيرنا بالخاء المعجمة والياء المنناة نخت أفعل تفضيل وقيل بالهمزة والياء الموحدة اى أعلمنا بكتاب الله سيدنا واعلمنا وأفضلنا قال أفرايتم ان شهد اى رسول الله وآمن بالكتاب الذى أنزل على تؤمنوا بنى قالوا نعم فدعاه فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله بن سلام أمانتكم اى رسول الله نجدي عندكم مكتوب فى التوراة والانجيل اخذ الله ميثاقكم ان تؤمنوا بنى وان تتبعوني من ادركنى منكم قال ابن سلام بلى يا معشر يهود وياكم اتقوا الله والله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون انه رسول الله فقالوا انه جاء بالحق قال زاد فى رواية فحسدونه مكتوبا

ثم يرجع وأسأل الله أن يكون رفيقى فى الجنة وفى لفظ يكون معى يوم القيامة وفى لفظ يكون رفيقى ابراهيم يوم القيامة قال ذلك ثلاثا فقام احد من شدة الجوع والبرد فدعا حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وأرسله كما يأتى ولم يرسل الزبير رضى الله عنه مع سوا هذا ثلاثا لانه حذيفة وشدة لايك معها نفسه أن يتحدث بالقوم شيئا مما سمى عنه حذيفة فيما يأتى فاخترنا ارسال

حذيفة ثلاث هذا هو التحقيق عند أمة السيرة هو ان المرسل انما هو حذيفة رضى الله عنه ونسب بعضهم الانسال الى الزبير
 رضى الله عنه وهو اشتباه وانما ارسال الزبير رضى الله عنه في كشت خبر بني قريظة لما اتوا اليهود كما تقدم قال حذيفة
 رضى الله عنه لما دعاني رسول الله صلى ١٤٨ الله عليه وسلم لم أجدها من القيام حيث نوه بامه فجننته صلى الله عليه وسلم

فقال تسمع كلامي منذ الليلة ولا
 تقوم فقلت والذي بعثك بالحق
 ان قد رعت اى ما قدرت على
 ما بي من الجوع والخوف والبرد
 فقال اذهب حفظك الله من
 امامك ومن خلفك وعن يمينك
 وعن شمالك حتى ترجع الينا قال
 حذيفة رضى الله عنه فلم يكن لي بد
 من الذهاب فقممت مستبشرا
 بدعائه فمشت على شئ مما كان
 وقال يا حذيفة اذهب فادخل في
 القوم وفي رواية انه صلى الله
 عليه وسلم لما كرر قوله لا رجل
 يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم
 القيامة ولم يجبه احد قال أبو بكر
 رضى الله عنه يا رسول الله حذيفة
 ابن اليمان قال حذيفة رضى الله
 عنه فرعى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما على الامرط لا مرأى
 ما يجاوز ركبتي واناجاث على
 ركبتي فقال من هذا قلت
 حذيفة فقال صلى الله عليه وسلم
 حذيفة قال حذيفة قد قصرت في
 الارض قلت بلى يا رسول الله قال
 قم فقممت فقال انه كان في القوم
 خبر فأتني بخبرهم فقلت والذي
 بعثك بالحق ما قلت الاحياء منك
 من البرد قال لا بأس عليك من حر

عندكم في التوراة اجمعه وصفته قالوا كذبت انت اشترنا وابن اشترنا وهذه لفظة ردبته
 والقصص شرنا وابن شرنا بغيره مزوة هي رواية الهناري قال ابن سلام رضى الله تعالى
 عنه هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بيت اهل غدروكذب وبغور
 انتهى فآخر جههم رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهرت اسلامي وانزل الله تعالى قال
 ارايتم ان كان من عند الله يعني الكتاب او الرسول وكمرتم به وشهدناهم من بين
 امرائيل يعني عبد الله بن سلام على منله يعني اليه ودفا من واستكبرتم ان الله لا يهدي
 القوم الظالمين (اقول) هذا السياق لا يناسب ما حكاه في الخصائص الكبرى عن تاريخ
 الشام لابن عساكر ان ابن سلام اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم لم أنت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالذي
 أنزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله يعني التوراة قال انسب ربك يا محمد
 فارفع النبي صلى الله عليه وسلم اى توقف ولم يدري ما يقول فقال له جبريل قل هو الله أحد
 الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله وأن
 الله مظهر له ومظهر دينك على الاديان واتى لاجد صفتك في كتاب الله تعالى يا أيها النبي
 انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا أنت عبدى ورسولى الى آخر ما تقدم عن التوراة فانه
 يدل على أن ابن سلام أسلم بمكة وكتم اسلامه ولو كان كذلك لما قال فلما رأيت وجهه
 الشريف عرفت أنه غير وجه كذاب ولما قال وكنت عرفت صفته واسمه ولما سأله عن
 الامور الآتية ولما احتاج الى الاسلام نالها الا أن يقال على تسليم صحة ما قاله ابن
 عساكر جاز أن يكون قال ذلك وفعل ما ذكره قامة للجنة على اليهود (وقد وقع لابن سلام)
 هذا أنه أتى عليا بالريذة وقد خرج بعد قتل عثمان وبعدها أن يبيع بالخلافة متوجها الى
 البصرة لما باقعه أن عائشة وطلمة والزبير ومن معهم خرجوا الى البصرة في طلب دم
 عثمان وكان ذلك سببا لوقعة الجمل فاحذبه عثمان فرس على وقال يا امير المؤمنين لا تخرج
 منها يعني المدينة فواته اثنتي عشرة يوما لا يعود اليها سلطان المسلمين أبدا فسبب بعض
 الناس وقال له مالك ولهذا يا ابن اليهودية فقال على دعوه فذم الرجل من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال لقد لقيت عبد الله
 ابن سلام فقلت له اخبرني عن ساعة الاجابة يوم الجمعة فقال في آخر ساعة في يوم الجمعة قلت
 وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة
 لا صلاة فيها فقال ابن سلام الم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فتنظر

الصلاة

احفظه

ولا يبرد حتى ترجع الى قومك والله ما بي أن أقتل ولكن أختصي أن أوسر فقال انك لن تؤسر اللهم احفظه
 من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة فثبت كأنه في حمام وفي رواية فاذهب الله عنى
 القرأى البرد والفرج أى الخوف وفي رواية ثوابه ما خلق الله تعالى في جوفى قرأوا لا قرأوا الا يخرج وما وجدته منه شيئا يخرج

كانت أمشي في حاتم فلما رأيت دعائي فقال لي لا تحدث شيئا وفي رواية لا ترم بسهم ولا حجر ولا تضر بن بسية حتى تأتي بجثث
اليهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقرأهم قدر ولا تارا ولا بنا فقد خلت في غمارهم فسمعت أباسفيان يقول يا معشر
قريش لي عرف كل امرئ جليسه واحذروا الجواسيس والعيون فاخذت ١٤٩ سيد جليس لي علي بن عبيد بن ريث وقلت من أنت قال

معاوية بن أبي سفيان وقبضت
بيدي علي من علي يساري وقلت
من أنت قال عمرو بن العاص
فعلت ذلك خشية أن يظن بي
فقال أبو سفيان يا معشر قريش
والله أنكم لستم بدرا مقام وقد
هلك الكراع والخف وأخلفتنا
بنو قريظة وبغنا عنهم الذي
ننكره ولعننا من هذه الريح
ماترون فارتحلوا فاني مرتحل
ووثب علي جله فاحل عقاله الا
وهو قائم هي فانه لما ركبته كان
معقولا فلما ضربه وثب علي ثلاث
قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة
ابن أبي جهل انك رأس القوم
وقادهم تذهب وتترك الناس
فاستحيأ أبو سفيان وأناخ جملته
وأخذ بزمامه وجعل يتودده ويقول
ارحلوا جمل الناس يرحلون وهو
قائم ثم قال عمرو بن العاص رضي
الله عنه يا أبا عبد الله تقيم في جريدة
من الخيل بازاء محمد واصحابه فانما
لأننا من أن نطلب فقال عمرو
أنا أقسم وقال طلحة بن الوليد
ما ترى يا سليمان فقال أنا أيضا
أقسم فاقام عمرو وخالد في ما تقي
فارس وسار جميع العسكر
قال حذيفة رضي الله عنه ولولا

الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي وفيه ان في الصبحين ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
مسلم وهو قائم يصلي فسال الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه ثم رأيت عن سنان ابن ماجه
ان جواب ابن سلام تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ونص السنن المذكورة عن
عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا
لجدي في كتابي معنى التوراة في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله عز وجل فيها
شيئا الا قضى حاجته قال عبد الله بن سلام فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض
ساعة فقلت صدقت يا رسول الله او بعض ساعة قلت اي ساعة هي قال آخر ساعة من
ساعات النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد اذا مؤمن اذا صلى ثم جلس
لا يجيبه الا الصلاة فهو في الصلاة اي وامل انظر قائم في رواية الصبحين يراد به هريد
القيام الى الصلاة اي صلاة العصر وقد قيل ان تلك الساعة رفعت بعد موته صلى الله
عليه وسلم وقيل هي باقية وهو الصحيح وعليه نقبل لارمن ايامه من وقيل هي في زمن
معين وعليه فني تعيينها أحد عشر قولا وقيل أربعون قولا (وقد وقع لميرون بن يامين) وكا
رأس اليهود مثل ما وقع لابن سلام مع اليهود فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ابعت اليهم واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله داخلًا وارسل
اليهم فجاءه صلى الله عليه وسلم فقال لهم اختاروا رجلا حكما يكون بيني وبينكم قالوا
قد رضينا صهيون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال أشهد أنه لرسول الله فابوا أن يصدقوه
والله اعلم (وقد أشار) الى انكارهم نبوته صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم انها صاحب
الهمزية بقوله

عرفوه وأنكروه فظلموا • كتمته الشهادة الشهداء

او نور الاله نطقه الافواه وهو الذي به يستضاء

كيف يمدى الاله منهم قلوبا • حشوها من حبيبه البغضاء

اي عرفوه انه النبي المنتظرون كروه بظواهرهم ولا جعل ظلمهم كفت الشهادة به
العارفون به او نور الاله الذي هو النبوة تذهب الالسن لا يكون ذلك وكيف يكون ذلك
وهو الذي يستضاء به في الظاهر والباطن • كيف يوصل الاله قلوب الحق وملؤها البغضاء
لحييه صلى الله عليه وسلم اقول وقيل في سبب نزول سورة قل هو الله احدان وقد خبر ان
لما نطقوا بالتبليغ قال لهم المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا لهم فلم عبدتم غيره
وجعلتم معه الهين فقالوا بلى هو الله الواحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين بعثني أن لا أحدث شيئا لقلته يعني أباسفيان بسهم وسمعت غطفان بن عمار فقلت قريش
فاستندوا لاجلهم في الجلاءهم وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه ففعلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون
الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تقلمهم على بعض أمتهم وتضر بهم بالطاراة لا تجاؤن عسكرهم فلما اتت عسكر الطريق

إذا أتوا بعشر من فارس سامعين فخرج إلى منهم فارسان وقالوا أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم قال حذيفة رضي الله عنه ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فآخبرته الخبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وفي رواية فضحك حتى بدت ثناياه في سواد الليل وعادني البرد وجعلت ١٥٠ أقرق فإوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قد نوت منه فسدل

ملي من فضل شعلته فمعت ولم ازل قائما حتى أصبح أي طلوع الفجر فلما أصبحت أي دخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم وإنما جاءه البرد بعد رجوعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال له لا بأس عليك من سر ولا برد حتى ترجع إلى وقد رجعت وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه لما دخلت بينهم نظرت في ضوء نار وقد وادرجل ادهم ضمهم يقول يده على النار ويمسح خصرته وحوله عصيته قد تفرق عنه الاحزاب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم اعرف ابانقيان قبل ذلك فانتزعتهم ما من كأتى ابيض الريش لاضه في كبد القوس لارميه في ضوء النار فذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تعدن شيئا حتى تأتيني فامسكت ورددت سهمي فلما جلست فيهم احسن ابوسفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال لي اخذ كل رجل منكم يد جليسه فضربت يدي على يد الذي عن يميني فقلت من انت قال معاوية ابن ابي سفيان ثم ضربت يدي

فقالوا لهم هل كان المسيح يأكل الطعام قالوا كان يأكل الطعام فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد تكذبا لهم في انه ثالث ثلاثة والصمد هو الذي لا جوف له فهو غير محتاج الى الطعام وقيل سبب نزولها ان قريشا هم الذين قالوا له انسب لنا ربنا يا محمد وتقدم ما فيه والله اعلم وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما في تفسير قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال الله تعالى للاخبار من اليهود واوفوا بعهدي الذي اخذته في اعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءكم بتميمه واتباعه اوف بعهديكم ما وعدتكم عليه بوضع ما كان عليكم من الاصغر والاعلال ولا تـكـوـنوا اول كافرين وعندهم في من العلم ما ليس عند غيركم وتكفوا الحق وانتم تعلمون اي لا تكفوا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم (قال بعضهم) ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وضم اليه السهيلي عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقبل عبد الله بن صوريا على اسلام من طريق صحيح وانما سبب لقبه النقاش اي ويضم لعبد الله بن سلام مجنون المتقدم ذكره وروى في سبب اسلام عبد الله بن سلام اي اظهار اسلامه على ما تقدم انه لما بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم اثناه في قباه فغضه رضي الله تعالى عنه جاء رجل حتى اخبره بقدمه صلى الله عليه وسلم وان في رأس نخلة اعمل فيها وعنتي فمحي جالسة فلما سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي لو كنت سمعت بعومي بن عمران ما زدت فقلت لها اي عمة فوالله هو اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بمابعت به قالت يا ابن اخي اهو النبي الذي كنا نخبر برأيه يبعث مع بعث الساعة وفي لفظ مع نفس الساعة فقلت لها نعم اي وقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بعث بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف امرى وجاءه صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين وقال باصبعه هكذا يعني السبابة والوسطى اي جمع بينهما وفي رواية بعثت في نفس الساعة سبعة كما سبقت هذه هذه وفي رواية سبقتها ما سبقت هذه هذه وأشار باصبعه الوسطى والسبابة قال الطبري الوسطى تريد على السبابة بنصف سبع اصبع كما ان نصف يوم من سبعة ايام نصف سبع اي وقد تقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ان سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم منها وتقدم في حديث اخر جـه ابوداود ان يهجز الله أن يؤخر هذه الامت نصف يوم

على يد الذي عن ثمالى فقلت من انت قال عرو بن العاص فمعت ذلك خشيته ان يفتن بي فبدرتهم بالمسئلة يوم ثم تلبثت فيهم هذبة فأتيت قريشا اي بقية قريش وبنى كنانة وقيسا وقلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم اي فانه صلى الله عليه وسلم قال له ادخل حتى تدخل بين ظهري القوم فات قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان قبيحا ان يقال ابن

قريش ابن قاذة الناس ابن رؤس الناس فيقتلهم ونكم قتلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم انت بقى كانه فقل اذا كان غدا
فيقال ابن الرماة فيقتلهم ونكم قتلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم انت قيسا فقل يا مشركيس اغار يا الناس اذا كان غدا
ان يقال ابن احلاس الخيل ابن القريسان فيقتلهم ونكم قتلوا ١٥١ القتال فيكون القتل فيكم ثم ذكر بقية ارضهم

كما تقدم وفي البخاري من حديث
عبد الله بن ابي اوفى رضى الله
عنه ما قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب فقال
اللهم منزل الكتاب سريع
الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم اى حتى
لا يثبتوا للقتال عند اللقاء بل
تطيش عقولهم وترعد اقدامهم
وقدا استجاب الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم فارسل عليهم رجلا
وجنودا فهزمهم الله حتى قال
طلحة بن خويلد الاسدي اما
محمد بن قنديل اكم بالسحر فالتجبا
النهار فانه زموا من غير قتال والى
ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته
الله عليكم اذ جاءكم جنود
فارسلنا عليهم رجلا وجنودا
لم تروها الاية وكذا قوله تعالى ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا وتقدم ان
بعض الصحابة رضى الله عنهم قالوا
يا رسول الله هل من شئ تنقوله فقد
بلغت القلوب الحناجر فقال نعم
قولوا اللهم استر عورتنا وآمن
روعاتنا قال ابو سعيد الخدري

يوم يعق خمسمائة سنة قال بعضهم فان قيل ما وجه الجمع بين هذابين قوله صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن الساعة ما المسؤول عنها علم من السائل لدلالة الرواية الاولى على
علمها اجيب بان القرآن نطق بان علمها عند الله لا يعلمها الا هو ووجه في قوله بعثت انا
والساعة كهاتين انه ليس بيني وبينهما نبى آخر يأتى بشر بعثة ولا يتراخى الى ان تتدرس
شريعة فهو صلى الله عليه وسلم اول اشراطها لانه نبى آخر الزمان وهذا لا يقتضى ان
يكون عالما بخصوص وقتها قال ابن سلام وكنت عرفت صفته واسمه اى في التوراة زاد
في رواية فكانت مسرا لذلك ساكنا عليه حتى قدم المدينة فجنته صلى الله عليه وسلم فقلت
يا محمد انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله
أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه أو الى أمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى
عن جبريل أنا فقال ابن سلام ذلك يعنى جبريل عدو الهود من الملائكة وقيل فأنزل
ذلك عبد الله بن صوريا ولا مانع من أن يكون قال ذلك كل منهما اى وعن ابن صوريا أنه
قال له صلى الله عليه وسلم من ينزل عليك بالوحى قال جبريل قال ذلك عدونا ولو كان
غيره وفى لفظ لو كان ميكائيل لا مئالك لان جبريل ينزل بالحق والحرب والهلال
وميكائيل ينزل بالحب والسلم وسبب العداوة انهم زعموا أنه أمر أن يجعل النبوة فيهم
أى يجعل النبى المستظر فى بنى اسرائيل الذين هم أولاد اسحق فجعلها فى غيرهم اى فى ولد
اسماعيل وقيل سبب عداوتهم لجبريل انه أنزل على نبيهم أن بيت المقدس سيجريه بختنصر
فتبعوا ومن يقتله من أعظم بنى اسرائيل قوة فاراد قتله ففقه عنه جبريل وقال ان كان
ربكم أمرا بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه فصدقه ورجع عنه اى فان بنى اسرائيل
لما اعتدوا وقتلوا شعيا جاء بختنصر ملك فارس وحاصر بيت المقدس وقصها عنوة
واحرق التوراة وخر بيت المقدس وقيل فى سبب العداوة كونه يطعم النبى صلى الله
عليه وسلم على سرهم ولا مانع من ان يكون كل ذلك سببا للعداوة ثم قال صلى الله عليه
وسلم اما اشراط الساعة فانا نختصرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل
الجنة فزيادة كبد الحوت اى وهى القطعة المنفردة المعلقة بالكبد قال بعضهم وهى فى
الطعم فى غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام وأهموه وروى أن الثور ينطح الحوت بقرنه
فيموت فتأكل منه اهل الجنة ثم يحيى فينصر الثور بذنبه فتأكله اهل الجنة ثم يحيى قال واما
الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد
اليها اى لكن فى فتح البارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اذا علماء الرجل ماء المرأة

رضى الله عنه فضرب الله وجوه اعدائنا بالبحر فهزمهم بالبحر وكفى الله المؤمنين القتال فانصرف الكفار خائبين خائفين
حتى ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد اقاما فى مائتى فارس فى ساقية عسكر المشركين مخافة الطلب وفى حديث جابر رضى الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام

فرفع يده هو عليهم قرايتا بشرق وجهه ومما دعا به صلى الله عليه وسلم كما تقدم قوله يا صريح المكرو بين يا هيب المنظرين
اكتف هي ونحى وكرني فانك ترى ما تزل بي وباصحابي فاتاه جبريل فيشره بان الله تعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاشهر اصحابه
بنفك انزول خوفهم ورفع يديه فأتالا ١٥٢ شكر اشكروا وحب ربح الصبا لئلا تفلت الاوتاد واطفأت النيران واثقت

عليهم الابنية وكفأت القدور
على أفواها وسفت عليهم التراب
ورمهم بالحصباء وسحقوا في
جوانب معسكرهم التكبير
وقعقة السلاح فارتحلوا
هاربين في ايلتهم وتركوها
ما استنفخوا من متاعهم فغفهم
المسلمون وانصرف صلى الله عليه
وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذي القعدة وكان
قد أقام بالخندق محاصرا خمسة
عشر يوما وقيل اربعة وعشرين
يوما وقيل شهرا وقال صلى الله
عليه وسلم بعد انصرف الأحزاب
ان تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
وفي رواية الا ان تغزوهم ولا
يفزوتوا نحن نسير اليهم وقد كاه
كما أخبر صلى الله عليه وسلم في
ذلك علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم وفي السيرة الحلبية
ان ابا سفيان قبل ان يرتحلوا
كتب كتابا وارسله للنبي صلى الله
عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني
أحلف باللات والعزى واساف
ونائلة وهبل اقدمت اليك في
جمع وأنا أريد ان لا اعود ايدا
حتى استأصلكم فرائيتك قد
كرهت واعتصمت بالخندق وفي

أشبهه أعلامه واذا اعلاماء المرأة ماء الرجل أشبهه أخواله والمراد بالعلو السبق وعن
ثوبان اذا علا في الرجل منى المرأة جاء الولد كراوان علام منى المرأة منى الرجل جاء اتقى
والعلو فيه على باب هذا كلامه اي واذا استوى الماء ان جاء خنقي وفي رواية قالوا هل صلى الله
عليه وسلم ابن تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومن اول الناس
اجازة وما تحفههم اي الناس حين يدخلون الجنة وما غداؤهم على اثره وما شربهم عليه
فاجابهم عليه الصلاة والسلام بانهم يكونون في ظلة دون الجسر وعلى المراد بالجسر الصراط
لكن في رواية مسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط ثم رأيت عن البيهقي ان قوله على
الصراط مجازاه كونهم بجوارته ونقل القرطبي عن صاحب الانصاح أن الارض
والسموات تبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفهم ما فطروا وذلك قبل نفخة الصق فتنثروا
كواكبها وتخسف الشمس والقمر وتتناثر السماء كاهل وتنكشط الارض وتسير
الجمال والمرة الثانية تبدل ذاتها وذلك اذا وقفوا في المهشر فتبدل الارض بارض من
فضة لم يقع عليهم عصية وهي الساهرة اي والسموات تكون من ذهب كما جاء عن علي رضي
الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامة خبزة
واحدة يكفها الخبز كما يكفنا احدكم خبزته في السنة رزلا لاهل الجنة فيا كل
المؤمن من تحت رجليه ويشرب من الحوض قال الحافظ ابن حجر ويستهفاد منه أن
المؤمنين لا يبعدون بالجوع في طول زمان الموقف بل يذلب الله بقدرته طبع الارض
خبزا حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة قال ويؤيد أن
هذا مراد الحديث ما جاء تبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يا كل منها أهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه فليأمل مع ما قبله من ان الارض تبدل بارض من
فضة وان هذا يدل على ان تلك الارض التي تكون خبزة تكون في موقف الحساب وما
جاء عن علي رضي الله تعالى عنه يدل على انها تكون بعد مجاوزتهم الصراط واول الناس
اجازة فقراء المهاجرين وتحفه اهل الجنة حين يدخلون زيادة كعبه النون اي الخوت
وغداؤهم يغفر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها وشرايبهم من حين تسمى سلسيلا
وسألوه صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال عليه الصلاة
والسلام تمام عيناه ولا ينام قلبه وسألوه اي طهام حرم اسرائيل على نفسه قبل
ان تنزل التوراة قال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن اسرائيل
بعقوب مرض مرضا شديدا واطال سقمه فذره الله ان شاء الله تعالى من سقمه ليعمر من

رواية قد اعتصمت بمكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما عرف ظل رماحها وشبابيوقها وما
فعلت هذا الا فرا من سبونا ولقاتنا ولكم في يوم ك يوم احد فإرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابه فيها ما بهد اي بعد

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى من حضر بن حبيب فقد اناني كتابك وقد يعاخذك بالله الغرور اما ان كنت لا تعرف
الينا وانت لا تريد ان تعرف حتى تستأمننا فذلك امر يصول الله تعالى منك ويمنه ويجعل لنا العاقبة وليا نين عليك يوم اكسر
فيه اللات والعزى واساف وناثله وهبل حتى اذ كرك ذلك ياسقيه بن غالب ١٥٣ انتهى وقد حقق الله قوله صلى الله عليه

وسلم وكسر اللات والعزى
وغيرهما من الاصنام واعز الله
الاسلام فاخبار بذلك قبيل
وقوعه علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم (وقد ذكر ابن اسحق)
انه استشهد من المسلمين يوم
الخندي ستة لا غير سعد بن معاذ
رضي الله عنه وسباقي بيان وفاته
وانس بن اوس وعبد الله بن
سهل والثلاثة من الاوس ومن
الخنزرج الطقيل بن النعمان
وعلي بن غنم وكعب بن زيد
وزاد الحافظ النبطي قيس بن
زيد بن عامر وعبد الله بن ابي
خالد (وذكر الحافظ بن حجر) في
الكنى ابا سنان بن صفي بن حضر
وقال شهد بدرا واستشهد في
الخندي وقتل من المشركين ثلاثة
منه بن عبيد العبدري اصابه
سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد
الله الخزومي وعمرو بن عبدود
(وفي البخاري) من ابن عمر رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا قتل من الغزو والسلم
او العمرة يبدأ في كبر ثلاث
مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيون

أحب الشراب : وأحب الطعام اليه فكان أحب الطعام اليه الحان الابل وأحب
الشراب اليه اباها قالوا اللهم نعم أي حرم مطرد عا لنفسه ومنعها عن شهواتها وقيل
لانه كان به عرق النسا وكان اذا طعم ذلك حاج به (وذكر) أن سبب نزول قوله تعالى كل
الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قول اليهود له صلى الله عليه
وسلم كيف تقول انك على له ابراهيم وانت تأكل لحوم الابل وتشرب لبنها وكان
ذلك همرا على نوح و ابراهيم حتى انتهى النساى علمه في التوراة فخص أولى الناس
بابراهيم منك ومن غيرك فانزل الله تعالى الآية تكذيبا لهم أي بان هذا انما حرمه
بمقرب على نفسه ومن ثم جاء فيها فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وكانت
اليهود اذا حاضت المرأة منهم أخرجهن من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها أي وفي
كلام الواحدى قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية اذا حاضت المرأة لم يواكلوها
ولم يشاربوها ولم يساكنوها في بيت كنهل المجهوس هذا كلامه فسمي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك أي قال له بعض الاعراب يا رسول الله البرد شديد والنياب قليلة
فان آثرناهن بالنياب هل سائر أهل البيت وان استأثرنا بهن اهلك الحيض فانزل الله تعالى
ويسألونك عن الحيض قل هو أذى الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصنعوا كل شيء الا النكاح أي لوط وما في معناه وهو مباشرة ما بين السرة والركبة
أي فان الآية لم تنص الا على عدم قربانهم بالوط في الحيض ومن ثم جاء في رواية انما
أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهم اذا حضن ولم يامرهم بالخروج من البيوت فبلغ ذلك اليهود
فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد
ابن بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان اليهود قالت كذا فهلا يجامعن
أي توافقهن فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعنده ذلك قال بعض الصحابة
نظننا أنه قد وجد أي غضب عليهم فلما خرجا استقبلتهما هدية من ابر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل في اثرهما فسقاها فعرفنا أنه لم يجده عليهما وذكر المفسرون أن في
منع الوط والعنائض اقتصادا من افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم لا يجتمعون من
وط والحيض أي وذكر أن ابن سلام وغيره ممن أسلم من يهود اسقر واعلى تعظيم السبت
وكراهة أكل لحم الابل وشرب لبنها فانكروا ذلك عليهم المسلمون فقالوا ان التوراة كتاب
الله فنهج عمل به ايضا فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة أي وفي
رواية قالوا له ما هذا السواد الذي في التمر فاجابهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بانهما

٢٠ حل في ثابتون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وهذا من الصبح الحمود وهو ما جاء بهما واتفاق بلا قصد والمذموم ما ياتي بتكليف واستكراه والله سبحانه وتعالى أعلم
(خزوة بن قريظة) وهم قوم من اليهود ببلدية من حلفاء الاوس وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق

دخل المدينة في اليوم الثاني فمهر ف فيه لسبع يمين من ذي القعدة وهو واصعب ووضعوا السلاح وكان قد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضي الله عنها وقيل بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها ودعا بعبدة الله صلى الله عليه وسلم فقتل وقيل قتل شق رأسه الشريف وفي رواية بينا ١٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل رجل رأسه فدخل احد شقيه وفي

رواية غسل رأسه واعتسل ودعا بالجمرة ليتبرأه جبريل عليه السلام معجرا بعمامة سوداء من استبرق وهو نوع من الدياج رخاها بين كتفيه وفي رواية عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز ان الاعتبار بالعمامة على تلك الامة وهو على بغلة تهباها قطيفة وهي كساء له وبر من ديباج أحمر فقال او قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح وفي رواية قال يا رسول الله غفر الله لك أو قد وضعت السلاح وما رجعت الآن الا من طلب القوم يعني الاحزاب وقد بلغنا الاسديين في حمراء الاسدان الله يا امرئ يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم عن معي من الملائكة فزلزل بهم الحصون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم افي اصحابي جهدا فلو انظروهم اياما فقال جبريل انهض اليهم اي بني قريظة فوالله لا دقتم كدق البيض على الصفا ولا دخلن عليهم في حصونهم ثم لاضعضعتهم فاذا بر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سيطع

كافاشمين أي شمس في الليل وشمس في النهار قال الله تعالى فهو نآية الليل ووجهنا آية النهار مبصرة فالسواد الذي يرى هو الهواء أي أثره قال بعضهم في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار أن الليل كروا النهار أي فالليل كآدم والنهار كحواء وقد ذكر أن الليل من الجنة والنهار من النار ومن ثم كان الانس بالليل أكثر وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من علماء اليهود اتشهد أني رسول الله قال لا قال أقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناداه هل تجدني في التوراة والانجيل قال نعم مثلك ومثل خرجك ومثل هيئتك فلما خرجت خفنا أن تكون أنت فنظرنا فإذا أنت لست هو قال ولم ذلك قال معي من أمته سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك فريسي قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لا أكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا وقد سأله صلى الله عليه وسلم اليهود عن الرعد أي والبرق فقال صوت ملك موكل بالسحاب يوقه أي يغرق من نار في يده يزجره السحاب الى حيث أمره الله تعالى وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال البرق تخاريق من نار بأيدي ملائكة يزجرون به السحاب والخراق المنديل يلقي يضرب به أي وحينئذ فالمراد بالملك الجنس وفي رواية ان الله ينفث السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك ومنطقها الرعد وضحكها البرق (وفي بعض الآثار) لله ملائكة يقال لهم الحيات فاذا حركوا أجنتهم فهو البرق أي وتحرك يكهم لاجنتهم يكون غالب عند الرعد لان غالب وجود البرق عند الرعد وعن بعضهم قال بلغني أن البرق ملائكة اربعة وجوه وجهه انسان ووجه ثور ووجه نمر ووجه أسد فاذا امصع بذنبه أي حركه فذلك البرق أي وتحريكه غالب يكون عند وجود الرعد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما البرق ملائكة يتراى أي يظهر ويغيب وفي رواية الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك أي ينظر به عند وجود الرعد غالبا وفي رواية ان ملكا موكل بالسحاب في يده خراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضربته صمعت وعن مجاهد الرعد ملك والبرق اجنته يوق به السحاب فيكون السمع صوت أو صوت سوقه فليتنا مل الجمع بين هذه الروايات وذهب الفلاسفة الى ان الرعد صوت اصطكاك اجرام السحاب والبرق ما يتقدح من اصطكاكها فقد زعموا أن عند اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض تخرج نار لطيفة حديدة لا تعربشي الا أنت عليه الا أنها مع حدثها سريرة الخلود وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ان اليهود

الغبار في ذاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار اذكروا ساطعا في ذاق بني غنم لوكب جبريل حين سار ليبي قريظة (وعن عائشة رضي الله عنها) انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فريضا هو عندي اذ دق الباب وفي رواية نادى مناد فارتدع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فرغ ووثب

وثبتت في أثره فاذارجل على دابة والنبى صلى الله عليه وسلم متكئ على معرفة الدابة يكلمه فخرجت قبل
دخلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال وأنتيه قلت لم قال بن شبيهة قالت بحية الكلبى قال ذلك جبريل امرئ
ان امضى الى بنى قريظة وهذا ابو يذانه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه ١٥٥ من الخندق في بيت عائشة رضى الله

عنها وجاء في رواية عنها فكانت
برسول الله صلى الله عليه وسلم
يسبح الفبار عن وجه جبريل
وهو اى جبريل ينفض رأسه
من الفبار فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنا وهو بلال
رضى الله عنه ان ينادى في
الناس من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة
وفي رواية لا يصلين الظهر وجمع
بينهما بأن من الناس من صلى
الظهر ومنهم من لم يصلها فقبل
لذين لم يصلوا الظهر الاتصالوا
الظهر الا في بنى قريظة وللذين
صلوها الاتصالوا العصر الا في بنى
قريظة وبعث مناديا يقول
يا خيل الله اركبي اى يا فرسان
خيل الله ثم سار اليهم وبعث
عليما رضى الله عنه على المقدمة
ودفع اليه لواءه وكان اللواء
على حاله لم يعل عند مرجمهم
من الخندق واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم رضى الله عنه
وليس صلى الله عليه وسلم السلاح
والدروع والمفر والبيضة واخذ
قنانه بيده وتلك القوس وركب
فرسه الصيف بالضم وقيل ركب
حمارا وهو المصور هو باربعين

انكروا النسخ فقالوا لا ترون الى محمد يا امرأه يا امرئ ثم يهاهم عنه ويا امرهم بخلافه
ويقول اليوم قولوا يرجع عنه غدا فقات وسألوهم صلى الله عليه وسلم ثم يخلق الولد فقال
يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة أى بيضاء منها
المعظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة أى صفراء منها اللحم والدم فقالوا هكذا
كان يقول من قبلك اى من الانبياء من تقدم في ترجمة سطير ابراهيم صلى الله عليه واله
والسلام على ذلك أى وقالوا اغاظة له صلى الله عليه وسلم لم ماترى لهذا الرجل همة الا
النساء والنكاح ولو كان نبيا كما زعم لشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى ولقد
أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم ازواجا وذرية فقد جاء انه كان لسليمان عليه الصلاة
والسلام مائة امرأة وتسعمائة سارية (وسألوهم صلى الله عليه وسلم) عن رجل زنى بامرأة
بعدا حصانه اى كان شر يقام من خير زنى بشريعة وهما محصنان فذكرها وارجعها
اشرفهم اقبلوا رهاطهم الى بنى قريظة ليسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أى قالوا
لهم ان هذا الرجل الذى يثرب ليس في كتابه الرجم ولكنه الضرب فسألوهم فاجابهم
بالرجم فلم يفعلوا ذلك فقال لجمع من علمائهم أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى
أما تجدون في التوراة على من زنى بعدا حصان الرجم فانكروا ذلك فقال عبيد الله بن
سلام كذبتم فان فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على تلك الآية فقال
له ابن سلام ارفع يديك عنها فرفعها فاذا آية الرجم (أقول) هذا كان في السنة الرابعة
وهو يخالف ما في بعض الروايات ان بعض احبار يهود اى وهم كعب بن الاشرف وسعيد
ابن عمرو ومالك بن الصديق وكثا بن ابي الحقيق اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل من يهود بعدا حصانه بامرأة محصنة
من اليهود وقالوا ان افتنا بالجلد اخذنا به واحتجينا بفتواء عند الله ولما قنينا نبى من
أنبيائنا وان افتنا بالرجم خالفنا لاننا خالفنا التوراة فلا علينا من مخالفتهم وفي رواية
المحصى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا له ان امرأة منهم وزنت لزيد بن ابي بعدا حصان فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم قالوا نقضهما اى بان نسود وجوههما
ثم يجلان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمار وفي افظ يجلان على الحمار
وتقابل اقيم ما يطاف بهما ويجلدان اى يجبل من ليف مطلى بقار فقال عبد الله بن
سلام كذبتم ان فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة ففسروها فوضع احدهم يده على آية

انه ركب في بعض الطريق حمله وفي بعضه فرسه وسار والناس حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف
والخيل مئة وثلاثون فرسا ومنهم من لم يلبسوا السلاح فقال هل منكم احد قالوا نعم بحية الكلبى امرئ
بطله بيضاء وفي رواية على فرس أيضا عليه ثلاثة واربون ناهي عن السلاح وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطلع

عليكم الا ن قلبنا سلا و صفتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبري بي بعثنا اليه في حرقة ليل ذلك
 حصونهم ويقتد الرهب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار
 وغرزالواء عند اصل الحصن سمع من بني ١٥٦ قريظة مقالة قبيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا

السيف يفتنا وبينكم فلا
 رأى على رضي الله عنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
 امر ابا قتادة الانصاري ان
 يسلم اللواء ورجع اليه
 صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
 الله لا عليك ان لاتدوم من هؤلاء
 الاخاب قال اعلت سمعت منهم
 لى اذى قال نعم قال لوراوى
 لم يقولوا شيئا فلما دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من حصونهم
 قال يا اخوان القردة هل
 اخراكم الله وانزل بكم نعمته
 قالوا يا ابا القاسم ما كنت
 جهولا وفي رواية نادى بأعلى
 صوته نفر من اشرافهم حتى
 امهم وقال اجيئوا يا اخوة
 القردة والخنازير وعبيدة
 الطافوت وهو ما عبد من دون
 الله هل اخراكم الله وانزل
 بكم نعمته انتم توفى لجهلوا
 يهلقون ما قلنا ويقولون يا ابا
 القاسم ما كنت جهولا
 وفي رواية ما كنت قاحشا
 وقال لهم اسيد بن حضير
 يا اعداء الله لاتبرحوا من
 حصنكم حتى تموتوا جوعا غما
 انتم بمنزلة ثعلب في حجر فقالوا

الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها
 آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم وقد جاء ان موسى عليه الصلاة والسلام
 خطب بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل من مرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين
 جلدة ومن زنى وابست له امرأة جلدناه مائة جلدة ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى
 يموت والله اعلم قال ولما جازا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل
 وامرأة زنيا اى بعد احصان فقال لهم ما تجدون في التوراة فقالوا دعنا من التوراة فقل
 لنا ما عندك فافتاهم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي
 بيت مدارسهم فقام على الباب فقال يا معشرهم وداخرجوا الى اعلحكم فاجروا اليه
 عبد الله بن صوريا و ابا ياسر بن اخطب و وهب بن يهود فقالوا هؤلاء علماءنا فقال انشدكم
 بالله الذى انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى بعد احصان قالوا
 يحكم اى يعير ويحجب فقال عبد الله بن سلام كذبتهم فان فيها آية الرجم اى وفي رواية لما
 سأهم واجابوا الاشباة منهم فانه سكت فالح عليه صلى الله عليه وسلم في الشدة فقال اللهم
 اذنسدتنا فان نجد في التوراة الرجم ولكن رأينا انه ان زنى الشريف جلدناه والوضيع
 رجمناه كان من الخيف فاته قنعا على ما نقيه على الشريف والوضيع وهو ما علمت فعند
 ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بما في التوراة ولعل هذا الشاب ابن صوريا
 في الكشف انه لما امرهم عليه الصلاة والسلام بالرجم فابوا ان يأخذوا به فقال له
 جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا حكما اى ووصفه له جبريل فقال صلى
 الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امر دايض اعور يسكن قدي يقال له ابن صوريا قالوا
 نعم وهو اعلم به ودى على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة ورضوا به حكما
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذى لا اله الا هو الذى انزل التوراة
 على موسى وقلق البصر ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون وظلل عليه وسلم
 الفمام وانزل عليكم المن والسلوى والذى انزل عليكم كتابه وحلاه وحرامه هل
 تجدون فيه الرجم على من احصن قال نعم فوثب عليه سقاه اليهود فقال خفت ان
 كذبت ان ينزل علينا العذاب وفي رواية قال نعم والذى ذكرته لولا خشيت ان
 تحرقني التوراة ان كذبتك ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد
 أربعة رهط عدول انه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال
 ابن صوريا والذى انزل التوراة على موسى هكذا أنزل الله في التوراة على موسى فليتنامل

يا ابن الحضير نحن مواليك وجاروا اى خافوا فقال لاعداء بني وبينكم وانما قال لهم يا اخوة القردة
 وانما نذير لان اليهود مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير عند امتهم يوم السبت يصيد السمك ثم ان جماعة من الصحابة
 ضلواهم ما لم يكن لهم منه يدعى المسير لبني قريظة ليصلوا بها الصبر فاجروا صليبا الصبر الى ان جاوزوا صليبا الصبر

الاشارة الى قول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصلي العصر الا في قريظة فصاروا العصر بعد العشاء الاخرة وبعضهم قال
فصل ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ان ندفع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الحث على الامرار فصاروا في اماكنهم
قبل وجامعة صلوا على ظهورهم ثم ساروا فاجابهم الله ١٥٧ في كتابه ولا عنقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان

كلام من القريظين ما جور بقصده
لاهم مجتهدون ولم يصف الذين
اخرجوها لقيام عذرهم في القسك
بظاهر الامر وحاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قريظة
خمس وعشرين ليلة وقبل خمسة
عشر يوما وقبل شهر او كان طعام
العصاة رضى الله عنهم التمر يرسل
به اليهم سعد بن عباد رضى الله
عنه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ نتم الطعام القم
واشد الحصار على بني قريظة
وقذف الله الرعب في قلوبهم
وكان حي بن اخطب دخل معهم
حين رجعت الاحزاب
وقال كعب بن عامر عليه كما
تقدم فلما ايقنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير منصرف
عنهم حتى بناجرهم اى يقتلهم
قال كبيرهم كعب بن اسديا عشر
يوم وقد نزل بكم من الامر ما ترون
وانى عارض عليكم خلا لا ثلاثا
نخذوا ابيها شتم قالوا وما هي قال
تتابع هذا الرجل ونصده فوالله
لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه
الذى تجدونه في كتابكم فتؤمنون
على دماءكم واموالكم ونساءكم
وما منعنا من الدخول معه الا

الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها ثم ساروا فاجابهم الله ١٥٧ في كتابه ولا عنقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
بصرفهم من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامى وهذا ما يدل
على اسلامه وتقدم انكار صحتهم عن الحافظ ابن حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرب اليك يهودي يارب اربعة قسمة وانا منهم راو اذ كره في قريظة امثل المثل في المكحلة فامر
بهم فخرجوا عند باب مسجد صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فرأيت الرجل يحنى على المرأة
يقبها الحارة فكان ذلك سببا لنزول قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ونزل قوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي آية أخرى فاولئك هم الفاسقون
وفي أخرى فاولئك هم الكافرون وعن عمرو بن ميمون قال رأيت الرجيم في الجاهلية في
غدير بني آدم كنت في اليمن في غنم لاهلي فجاء قرد ومعه قردة فتوسد يدها ونام فجاء قرد
أصغر منه ففهمزها فالت يدها من تحت رأس القرد برفق وذهبت معه ثم جاءت فاستيقظ
القرد فزعافشها فصاح فاجتمعت القردة فجعل يصيح ويوى اليها يده فذهبت القردة بمنة
وبسرة فجاء بذلك القرد فخروا لهما قررة فخرجوا في افطر رأيت في الجاهلية قررة
زنت فخرجوها يعني القررة ورجعتهم قال في الاستيعاب وهذا عند جماعة من أهل
العلم منكرا لاضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحد وفي البهائم ولو صح هذا لكانوا
من الجن لان العبادات في الانس والجن دون غيرهما هذا كلامه فليتامل راقه أعلم وقد
ذكر غير واحد أن أحبار يهود غير راضين بصلوات الله عليه وسلم التي في التوراة خوفا على
انقطاع نفقتهم فانها كانت على عوامهم لقيامهم بالتوراة فخافوا أن تؤمن عوامهم
فتقطع عنهم النفقة اى كانوا يقولون لمن أسلم لا تنفقوا ما الله بكم على هؤلاء يعني
المهاجرين فانما نخشى عليكم الفقر فانزل الله تعالى الذين يصلون ويأمرون الناس بالصل
ويكفون ما آتاهم الله من فضله اى من صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يجدونها في
كتابهم فقد صحت في كل عين ربه جعد الشعر حسن الوجه فهو وقالوا فجدده
طويلا أزرق العين بسط الشعر وأخرجوا ذلك الى اتباعهم وقالوا هذا نعت النبي الذي
يخرج آخر الزمان وعند ذلك أنزل الله تعالى ان الذين يكفون ما أنزل الله من الكتاب
الاية وكان اليهود اذا كلوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اراءناهمك واسمع غير مسمع
ويضفون فيما بينهم اى لان ذلك كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بالسان اليهود
السب القبيح فلما سمع المسلمون منهم ذلك ظنوا أن ذلك نبي كان أهل الكتاب يظلمون
به انبياءهم فصاروا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقطن سعد بن معاذ لليهود يوما

الحسد للعرب حيث لم يكن في اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلا مو الشؤم الا من هذا الجالس يعني
حي بن اخطب أخذ يرون ما حال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج بهذه القرية في فاتهوه وكونوا له أنصارا وتكونون
أيمن بالكتابين التوراة والقرآن اى وكانت يهود في قريظة يدعون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتبهم ويعاون الولدان صفتهم وان مهاجرة المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود قريظة وبني النضير
وذلك وخير يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وأن دار هجرة المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تاتوا
حكم التوراة ولا نستبدل به غيره قال ١٥٨ كعب فاذا أبيتم على هذه فمهل فمهل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه

وهم يضحكون فقال لهم يا أعداء الله لئن سمعنا من رجل منكم هذا بعد هذا الجلاس
لا ضربن عنقه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا وفي
رواية أن اليهود لما سمعوا الأصحاب رضي الله تعالى عنهم يقول له صلى الله عليه وسلم إذا أتى
عليهم شيأ يا رسول الله راعنا أي انتظرنا وتأن علينا حتى نفهم وكانت هذه الكلمة عبرانية
تساويها اليهود فلما سمعوا المسلمين يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم براعنا يعنون به التآلبية ومن ثم لما سمع سعد بن معاذ ذلك من
اليهود قال لهم يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده ان سمعنا من رجل منكم
يقولوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضربن عنقه بالسيف فقالوا ألسنهم تقولونها
فخلف وجاء صلى الله عليه وسلم بجاعة من اليهود بأطقا لهم فقالوا له يا محمد هل على أولادنا
هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والذي تحلف به ما نحن الا كهيتهم ما من ذنب فعمله بالليل
لا كفر عنا بالهار وما من ذنب فعمله بالنهار الا كفر عنا بالليل فأنزل الله تعالى ألم تر الى
الذين يكون أنفُسهم الاية وجاء أن أحبارهم وود منهم ابن صوريا أي قبل ان يسلم على
ما تقدم وشاس بن قيس وكعب بن أسيد اجتمعوا وقالوا نبعث الى محمد لعنا الله في دينه
فجاءوا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد قد عرفت أما أحبارهم وود أشرافهم وان
اتبعناك اتبعك كل اليهود وبيننا وبين قوم خصومة فحكما كههم اليك فتعاضى انا عليهم
فؤمن بك فأتى ذلك عليهم فقبل قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
الاية ومن اليهود من دخل في الاسلام تقية من القتل لما قهرهم الاسلام بظهوره
واجتماع قومهم عليه فكان هو اهم معهم ودفي السراى وهم المنافقون وقد ذكر
بعضهم أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ثمنهم
الجلال يهيم مضحومة فلام مخففة فالتف فسين مهملة ابن سويد ابن الصامت قال يوما ان
كان هذا الرجل صادقا لئن شرم من الخير فسمعها عمر بن سعد رضي الله تعالى عنه وهو
ابن زوجه جلاس أي فان الجلاس كان زوجا لام عمير وكان عمير يتيما في حجره ولا مال له
وكان يكفله ويحسن اليه فجاء الجلاس اليه فاستلقى على فراشه فقال لئن كان ما يقوله محمد
حقا لئن شرم من الخير فقال له عمير يا جلاس انك لا تحب الناس وأحسنهم عندي يد اولئك
قلت مقالة لئن رفعتا عليك لافضحتك ولئن صمت عليها أي سكت عنها اليك لئن سكت
ولا حدهما أي سر على من الاخرى فنتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مقالة
جلاس فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جلاس فخلف بالله لقد كذب على محمد وما

رجالاً مصلحين السيف ولم تترك
وراءنا قلاً حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد فان هناك نهلك ولم تترك
وراءنا سلاً أى ولدنا يحشى عليه
وان نظفر فله مري ليجدن النساء
والابناء قالوا اقتل هؤلاء المساكين
فما خير العيش بعدهم قال فان
أبيتم على هذه فان اللسلة تلبه
السبت وان عسى أن يكون محمد
وأصحابه قد امنوا فيها فانزلوا
اعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة
أى غفلة قالوا انفسد سبتنا
وتحدث فيه ما لم يحدث فيه من
كان قبلنا الا واصلنا ما لم يخف علينا
من المسخ وقال لهم عمرو بن
سعدى قد خالفتم محمد افما
عاهدتموه عليه ولم أشرككم في
غدركم فان أبيتم أن تدخلوا معه
فانبتوا على اليهودية وأعطوه
الجزية فوالله ما أدرى أيقبها
أم لا قالوا نعم لانقر للعرب
بضرايح في رقابنا يأخذونه وان
اقتل خير من ذلك قال فاني برى
منكم وخروج في تلك الليلة فر
بحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال
محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن
سعدى قال من الهم لا تحرمي أهله

عنات الكرام وخلق سيده وبعد ذلك لم يدرك أن هو وما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال هذا الرجل فجاءه الله قلت
بوفائه وفي لفظ أنه قال لهم قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم يا بني قم بظنة فقدر أيت عبوار أيت دار أخواتنا يعني
النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والترف وإلى أي القاضل والعقل قد تركوا أموالهم فلكها غيرهم وغير جو آخر في جمل

لا والتوراة ما سطحا هذا على قوم قط والله بهم حاجة وقد وقع بنو قينقاع قرضهم العهد في الذل والسبي وكانوا أهل هدة وسلاح
ومخوفة فخرج منهم أحد رؤسهم حتى سباهم صلى الله عليه وسلم فكلهم فيهم قمر كههم على اجلاتهم من يثرب يا قوم قد رأيت ما رأيتهم
فاطبعوني فقاموا قبيح محمد افوا الله انكم لتعلمون انه نبي و قد بشرنا به ١٥٩ علماء ونا ثم لا زال يحثونهم بالحرب والسباه
والجلاء ثم أقبل على كعب بن أسد

وقال والتوراة التي نزلت على
موسى يوم طور سيناء انه العز
والشرف في الدنيا فينبأهم على
ذلك لم يرعهم الا مقعدة جيش
الذي صلى الله عليه وسلم قد حلت
بساكنهم فقال هذا الذي قلت
لكم أي وبعد الحصار أرسلوا
شاس بن قيس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت
عليه بنو النضير من أن لهم
ما حلت الابل الا الحلقة فأي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يحقق دماءهم ويسلم لهم نساءهم
والذرية فأرسلوا له ثانيا بأنهم
لا حاجة لهم بشئ من الاموال
لا من الحلقة ولا من غيرها فأي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فماد شاس اليهم
بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ابعت لنا
أبا البابة وهو رفاعة بن عبد المنذر
الانصاري رضى الله عنه
لنتشيره في أمرنا أي لانه كان
من اصحابهم لاق ما له وولده وعباله
كانت في بني قريظة وكانوا هم ائمين
للاوس وهو منهم فأرسل رسول

قلت ما قال غير فقال غير بلى والله قد فلتة فتب الى الله ولولا أن ينزل القرآن فيصطفى
معك ما فلتة وجاء أنه صلى الله عليه وسلم استخلف الجلاس عند المنى بر خلف أنه ما قال
واستخلف الراوى عنه خلف لقد قال وقال اللهم أنزل على نبيك تكذيب الكاذب
وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فنزل قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الى قوله فان يتوبوا اليك خير اللهم فاعترف
الجلاس وتاب وقبل منه صلى الله عليه وسلم تو بته وحسنت تو بته ولم ينزع عن خير كان
يصنعه مع غير فكان ذلك مما عرف به حسن تو بته فقال صلى الله عليه وسلم لعمرير وقت
اذنك ومنهم فبذل بنون مفتوحة فمؤحدة سا كنة ففتنة فوقية مفتوحة فلام ابن الحارث
قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتطير الى الشيطان فليتنظر الى قتل بن الحارث
كان يجلس اليه صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه لامة منافقين وهو الذي قال لهم انما محمد
أذن من حديثه بشئ صدقه فأنزل الله تعالى فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن
الاية وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجلس اليك رجل معك صفته كذا
نقال اي للحديث الذي تحدث به كبد اغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين
فاحذره ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين ولا شتم اراه بالثنا لم يعد في
الاصابة وكان من أعظم أشرف أهل المدينة وكانوا قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم للمدينة
قد نظموا بالخز ليتوجوه ثم يملكونهم أي كائة دم لان الانصار من آل قحطان ولم
يتوج من العرب الا قحطان ولم يبق من الخزرا الا خزنة واحدة كانت عند شعون اليهودي
فلما جاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه قومه الى الاسلام فضغن أي
أضمر العداوة لانه رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سابه ما كاعظما فلما رأى
قومه قد أبوا الا الاسلام دخل فيه كارهام مصر على النفاق أي وكان له امام يكرههم على
الزنا لياخذ أجورهم فأنزل الله تعالى ولا تكرر هو افة اتكم على البغاة الاية وقد قيل
في سبب نزول قوله تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان عبد الله بن أبي وأصحابه
خرجوا ذات يوم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فع - م ابوبكر
وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء
عنكم فآخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الفار البازل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم آخذ بيد عمر
فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوى في دين الله البازل نفسه وماله لرسول الله

الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والصبيان في وجهه من شدة المحاصرة ونشيت
مالهم فرق لهم وقالوا يا ابا البابة اترى ان نزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة اي انه الذبح اي وفي لفظ ماترى
ان محمد قد أتى أن نزل الا على حكمه قال فأنزلوا وما بيده الى حلقة انه الذبح فلا تفتعلوا قال ابا البابة فوالله ما زالت قدماي

من مكانهم حتى عرفت اني سئمت الله ورسوله اى لا تفي ذلك تنفير الهمم عن الاتقياء صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله في ذلك
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واطعوا رسوله واتقوا أولي الأمر منكم وانتم تعلمون واحملوا أمتاركم واولادكم قتلة والله عليم
بغيبهم وقيل الذي نزل في ذلك قوله
١٦٠ تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً لعلهم يغفون

صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يسد على فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخخته سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افتقروا فقال له على اتقى الله
يا عبد الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلقه الله تعالى فقال له عبد الله مهلا يا أبا الحسن الى
نقول هذا والله ان ايماننا كما يمانكم وتصديقنا كصدقكم فقال لا يصحبه كيف رأيته
فجاءت فأتوا عليه خيرا فنزلت وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العابرة
بين الغنم أى المترددة بينهم ما تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة (وفي السنة الاولى)
من الهجرة أعرض صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله تعالى عنهما كذا في الاصل وفي
المواهب أن ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا
وقيل بعد سبعة أشهر وقيل بعد ثمانية أشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي في شوال فأتى نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده مني أى فأتوهن من بعض الناس من
التشاؤم بذلك لكونه بين العيدين ففصل المفارقة بين الزوجين لا هبة ولا التقات اليه
وعن عائشة رضى الله تعالى عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه
رجال ونساء من الانصار فجاءتني أمي واني اني أرجو حبة بين عذقين اى نخلة بين فائزتين من
الارجوحة ولى جمعة أى شعرا لاني وعكت أى مرضت لما قدمنا المدينة أى أصابتني الحمى
فمن البراء رضى الله تعالى عنه قال دخلت مع أبي بكر الصديق على أهله فاذا عائشة ابنته
مضطجعة قد أصابتها الحمى قرأت أباها يقبل خدوها ويقول كف أنت يا بنية قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها ففرق شعري ففرقتا ومسحت وجهي بشي من ماء ثم أقبلت تقول في
حتى وقفت بي عند الباب واني لا نهج حتى سكن نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار أنا جلست في حجره ثم
قالت هؤلاء أهلك بارك الله فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا أى فقدمتني بهن انما را وفي الصحاح العامة تقول في
بأهله وهو خما وأما يقال في على أهله قال الحافظ ابن حجر ولا يغني عن الخطأ كثرة استعمال
الصحاح أى كاستعمال عائشة له هنا وفي الاسماء وأقتره عن عائشة رضى الله تعالى عنها
أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما يمنعك ان تبني بأهلك قال الصادق فاعطاه
أبو بكر اثنتي عشرة اوقية ونشأ بهت بها اليها وبقي في رسول الله صلى الله عليه وسلم في
يتي هذا الذي انافيه وهو الذي توفي به ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان

الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم والحق ان كلامنا لا يتبين
نزل فيه الاولى في اليوم عليه
والثانية في توبته وفي رواية عن
ابي لبابة رضى الله عنه لما ارسلت
بنو قريظة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرسلني اليهم
دعاني فقال اذهب الى حلفائك
فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس
فذهبت اليهم فقام كعب بن اسد
فقال يا ابا بشر قد عرفت ما بيننا
وقد اشتد علينا الحصار وهذا
ومحمد لا يفارق حصنا حتى تنزل
على حاكمه فلوزال عنا لحقنا
بارض الشام او خيبر ولم نطأه
ارضا ولم نكثر عليه جمعا ابدا
ما ترى فانا قد اخترناك على غيرك
انزل على حكم محمد قال ابو لبابة
نعم فانزلوا واما الى حلقة بالذبح
قال ابو لبابة فقدمت واسترجعت
فقال لي كعب مالك يا ابا لبابة
فقلت قد سئمت الله ورسوله ثم
نزلت من عندهم وان عيني لتسيل
من الدموع ثم انطلق ابو لبابة على
وجهه فلم يلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارتبط في المسجد بمود
من عمه وهي التي كانت عند باب
ام سلمة رضى الله عنها وزوج النبي

صلى الله عليه وسلم وكان اكثر تنقل النبي صلى الله عليه وسلم عندها وتعرف باسطوانة آبي لبابة واسطوانة التوبة
وكان الوقت شديدا الحار وكان ارتباطه بسلسلة ثقيلة وقال والله لا ادوق طعاما ولا نرا با حتى اموت او يتوب الله علي
وعاهد الله ان لا يبطأ بي قريظة ابدا ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره كان قد استبطأه

قال أما لو جئنا لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل فلما نالنا إلى أطلقه حتى يتوب الله عليه ومن قال أنه إنما فعل ذلك حتى نطق
عن غزوة تبوك فقد أغرب ثم مكث أبو لبابة رضي الله عنه مبروطا ست ليال لا يذوق طعاما ولا شربا وتأتيه أمه في كل وقت
صلاة ففعله للصلاة ثم يعود فتربطه بالخذع وقبل مكث مبروطا بضع ١٦١ عشرة ليلة يطلقونه للصلاة ثم يأمرهم بإعادة

الربط حتى خرمغشا عليه ثم أنزل
الله نوبته على النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا أعمالا صالحا وآخر
سيئاء عسى الله أن يتوب عليهم أن
الله غفور رحيم وكان نزول نوبته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيت أم سلمة رضي الله عنها قالت
أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السحر وهو يضحك
فرحاً بالتوبة لأنه بالمؤمنين رؤوف
رحيم قالت فقلت يا رسول الله
م تضحك أضحك الله سنك قال
توب على أبي لبابة قالت قلت أفلا
أبشره يا رسول الله قال بلى إن
شدت فقامت على باب هجرتها
وذلك قبل أن يضرب عليهن
الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد
تاب الله عليك فثار الناس إليه
ليطلقوه وقبل قالوا له قد نذب عليك
فخلت ففعل لا والله لا أحلها
حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلق فجاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو خارج لصلاة الصبح فخله
فقال يا رسول الله إن من قام توبتي
إن أجهردا رقومى التي أصبت فيها
الذنب وإن انخلع من مالي فقال له

سابق ما تقدم وما يأتي يدل على أنه إنما دخل به في بيت أبيها بالسيف ثم رأيت بعضهم صرح
بذلك فقال كان دخولهم عليه الصلاة والسلام بالسيف ثم أرادوا هذا خلاف ما يعتاده
الناس اليوم هذا كلامه وفي رواية عنها اتقوا إني إني أرى جوحه مع صواحبي
فصرخت بي فأتيت ما أدري ما تريدني فأخذت بيدي حتى وقفت في على باب الدار وأنا
أخرج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأيت ثم ادخلت في
الدار فإذا نسو من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن
وأصلحن من شاني فلم ير عني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضهي فأسلمتني إليه وأنا يومئذ
بنت تسع سنين قال بعضهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وأهبتها معها أي
ومنها رضي الله تعالى عنها أنها كانت تلعب بالبنات أي اللعاب عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت تأتيها جواريات يلعبن معها بذلك وربما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير من إليها أي يطلبن أهاليه يلعبن معها قالت وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك أو حنين فهبت ريح فكشفت ناحية من ستر على صفه في البيت
عن بنات لي فقال ما هذا يا عائشة قلت بناتي ورأى بينهن فرسأله اجنحان قال جناحان
وما هذا الذي أرى وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال جناحان
قلت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وفيه هلا أمره بان تغير ذلك وأجيب بان هذا مستثنى من عدم جواز تصوير ذي الروح
وقولها أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة واقرار صلى الله عليه وسلم أهاليه على ذلك يدل
على صحته ثم رأيت بعضهم أم ورد أنه كان لسليمان خيل لها اجنحة وقد ذكرت ذلك عند
الكلام على إسماعيل صلوات الله وسلامه عليه في أوائل هذه السيرة (وعنها) رضي الله
تعالى عنها أيضا أنها قالت وما نضرت على جرو ولا ذهبت على شاة أي عذبتنا بهم أصلي الله
عليه وسلم حتى أرسل اليها سعد بن عبادة بحقنسته التي كان يرسلها وأرسل بها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي وفي كلام بعضهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم ما أولم على عائشة
رضي الله تعالى عنها بشئ غير أن قد طامن ابن أهدى من بيت سعد بن عبادة فشرى النبي
صلى الله عليه وسلم بعضه وشرب عائشة رضي الله تعالى عنها باقيه (أقول) يجوز أن
يكون سعد رضي الله تعالى عنه أرسل بالقدح من اللبن وبالحنفة وأن بعض الرواة اقتصر
على أحدهما ثم لا يخفى أنه يجوز أن تكون الرواية الأولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية
وأنها ذهبت إلى الأرجوحة ثانيا بعد أن أصلح النساء من شأنها وفعلت به أمها ما ذكر

٢١ حل في صلى الله عليه وسلم يميزك الثالث أن تصدق به وجاء في بعض الروايات عن أبي لبابة رضي الله عنه عند ذكر
هذه القصة حين ربط نفسه قال فكنيت في أمر عظيم في حرس شديد لئلا لا آكل فبين شأوا ولا أشرب وقت لا أزال هكذا حتى
أفارق الدنيا ويتوب الله عليّ وذكرت رؤيا رأيتها ونحن محاصرون في قرية فاني رأيت كأنني في حياة أي طين أسود أسبينة أي

لغيره فلم يخرج من الحق كدنيا موت من ربه ثم رأيت خيرا واريا فارافا اعتيبت فيه حتى استقيت وأراني جديا عليه
 فاستجبرتم أبا بكر رضي الله عنهم فقال لئن دخلن في أمر نفسي لم يخرج الله عنك فكنك أذ كر لولوا بأمر بط فارجوا أن ينزل
 الله توبتي فلم أزل كذلك حتى كتب ما سمع ١٦٢ الصوت من الجهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بطراي حتى أنزل الله

وأنه وقع الاقتصار في الرواية الاولى والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب د كرمنازيه صلى الله عليه وسلم)

ذكر أن مغازيه أي وهي التي غزا فيها بنفسه كانت سبعا وعشرين أي وهي غزوة بواط
 ثم غزوة المشيرة ثم غزوة سفة وان ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع
 ثم غزوة السويق ثم غزوة قريظة الكدر ثم غزوة عطفان وهي غزوة ذي أحر ثم غزوة نخجوان
 بطحاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرخاع وهي غزوة
 محارب وبني قنبرة ثم غزوة بدر الآخرة وهي غزوة بدر الموعده ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة
 بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحبان
 ثم غزوة الحديبية ثم غزوة مذي قرد ويقال لها قرد بضعتين وهو في اللغة الصرف الردى ثم
 غزوة حنين ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة ففتح مكة ثم غزوة حنين
 والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات أي وقع القتال فيها من
 أصحابه وهو المراد بقول بعضهم كالأصل التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
 وهي غزوة بدر الكبرى وأحد والمريسيع أي بني المصطلق والخندق وقريظة وخيبر
 وفتح مكة وحنين والطائف أي وبعضهم اسقط فتح مكة قال النووي رحمه الله ولعل
 مذهبه أنها فقت صلطا كما قال امامنا الشافعي وموافقوه أي فيصح بيع دورها
 وأجارتها واستدل لذلك بأنهم لو كانت فقت عنوة لقسمها بين الغافقين وسبأ أي الجمع بأن
 أسفلها فتح عنوة أي لوقوع القتال فيه من خالد بن الوليد مع المشركين وأعلاها فتح صلطا
 لعدم وجود القتال فيه وفي الهدى من تأمل الأحاديث الصحيحة وجدها كلها دالة على
 قول الجمهور أنها فقت عنوة أي لوقوع القتال بها ومبايدل على ذلك أنه صلى الله عليه
 وسلم لم يصلح أهلها عليها والالم يحجج الى قوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن الخ وإنما
 لم يقسمها لانها دار المناسك فكل مسلم له فيها حق اقول هذا واضح في غير دورها وسيأتي
 الجواب عن ذلك وبما قررناه يعلم ان قول المواهب قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع منها
 بنفسه فيه نظر ظاهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بنفسه في شيء من تلك الغزوات إلا في
 أحد كما سيأتي وكأنه اعترف بذلك بقول بعضهم المتقدم قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد علمت المراد منه والله أعلم ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة ليلة
 بغير بالهوة بغير قتال صابر على شدة اذية العرب بمكة واليهود بالمدينة صلى الله عليه
 وسلم ولاصحابه لا والله تعالى لم يملك أي بالانذار والصبر على الأدنى والكف بقوله واعرض

توبتي ثم ان بن قريظة نزلوا على
 حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأمرهم فكتبوا وجعلوا ناحية
 وكانوا ستمائة وقبل سبعمائة
 وخمسين مقاتلا وهو الذي تقدم
 عن حي بن اخطب وقيل كانوا
 بين النعمانية والسبعمائة وقيل
 كانوا أربع مائة ويجوز أن يكون
 ما زاد على ذلك أرباعا لا يعدون فلا
 تخالفوا وأخرج النساء والداري
 من الحصون وجعلوا ناحية وكانوا
 ألفا واستعمل عليهم عبد الله بن
 سلام فتوالت الاوس فقالوا
 يا رسول الله والينا وحلفاؤنا وقد
 فعلت في موالى اخواتنا بالامس
 ما قد فعلت يعنون بني قينقاع
 لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن
 الخزرج عبد الله بن أبي بن سلول
 وقد نزلوا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد كلفهم عبد الله
 ابن أبي بن سلول فوهمهم له على أن
 يجعلوا كما تقدم فظنت الاوس من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يجب لهم بني قريظة كما وهب بني
 قينقاع للخزرج فلما كلفه الاوس
 أبي أن يفعل بين قريظة ما فعل
 بين قينقاع ثم قال لهم أما ترضون
 ما عرض الاوس أن يحكم فيهم

وجعل منكم قالوا بلى فقال ذلك الى سعد بن معاذ وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من منتم من أصحابي عنهم
 فاختاروا سعد بن معاذ وهو سيد الاوس حينئذ وقيل ان بني قريظة هم الذين قالوا لئن لم يرضى الله عنهم
 فريضه فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني عن أنس بن مالك رضي الله عنه صاع على بني قريظة

عنهم وبنو كعبه الايمان ثم تقدم هو والزبير وقال والله لا اذون ماذا في حرة اولئك من حنهم لما قالوا انزل على ستم
حدثنا الحسن بن هجر كلهم اذعنوا اولاً للزول على حكم المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما سألوا انصارهم رد الحكم الى سعد
وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنهما انهما اشدتسهم بالاعقل ١٦٣ لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما استشاروا ابابابة قالوا انزل
على حكم سعد لحصل في سبب
الحكم الى سعد امر ان اخذها
سؤال الاوس والاخر اشارة الى
لبابة وكثروا حطة استعداد وكان سعد
ابن معاذ بنى الله عنه يومئذ في
المسجد النبوي في خيمة رفيعة
رضي الله عنها وقد كان صلى الله
عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ
رضي الله عنه حين اصابه السهم
بالخندق اجعلوا في خيمة رفيعة
حتى اعود من قرب ورفقة هذه
امر آمن اسلم كانت لها خيمة في
المسجد تدوى فيها الجرحى من
الاصابة بمن لم يكن له من يقوم عليه
فاتاه قومه فجلسوا على حمارهم
اقبلوا به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون يا ابا هريرة
احسن في حواليك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ولا ذلك
لحسن فيهم فاحسن فيهم فقد
رايت من ابن ابى ماصنع في
حالة هو وسات فلما كثر وا
عليه قال لقد آن لاعدان
لا تأخذ في الله لومة لائم فقال
بعضهم واقوماه فلما انتهى سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى المسلمين وهم حوله جلوس

عنهم وبقوله واصبر ولاءه بالفتح اي فكان ياتيه اصحابه بمكة ملين مضرب ومشجوع
فيقول صلى الله عليه وسلم لهم اصبروا قالوا لم اصبر بالقتال لانهم كانوا بمكة شريعة قديمة
لما استقروا امره صلى الله عليه وسلم اي بعد الهجرة وكثرت اتباعه وشأنهم ان يقدموا المحبته
على محبة آبائهم وباشائهم عز واجههم واصبر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اي ولاصحابه في القتال اي وذلك في صفر من السنة الثانية
من الهجرة لكن من قاتلهم وابتداهم به بقوله فان قاتلوكم فاقتلوهم قال بعضهم ولم
يوسعه بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون اي لاهل المؤمنين ان يقاتلوا بانهم ظلموا اي بسبب
انهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اي فكان ذلك القتال عوضا من العذاب الذي
هو ملتبه الامم السابقة كذبت رسالهم وذكري سبب نزول قوله تعالى الم تر الى الذين
قبيل اههم كفوا ايديكم الآية ان جماعة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود
وقد امة من مطعون وسعد بن ابى وقاص وكالوا ياقون من المشركين اذى كثير بمكة
فقالوا يا رسول الله كثافي عزو نحن مشركون فلما آمنوا صرنا ذلة فاذن لنا في قتال هؤلاء
فيقول لهم كفوا ايديكم عنهم فاني لم اصبر بقتالهم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واصر بالقتال للمشركين كرهه بعضهم وشق عليه ذلك فانزل الله تعالى الآية لايال بدل
لما تقدم من انه قاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه في تلك الفزوات ما جاءه من بعض الصحابة
كأذا القينا كعبة او جئنا اول من يضرب النبي صلى الله عليه وسلم لاني اقول لا يبعد ان
يكون المراد بالضرب السير في الارض اي اول من يسير الى لقاء العدو ويؤيده ما جاء
عن علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر ايقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اشده الناس بأسا وما كان احدا يقرب الى المشركين منه صلى الله عليه وسلم وفي
رواية كذا اذا حى الناس واتق القوم بالقوم اتقيا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان
وقاية فقام من العدو وقد نقل اجماع المسلمين على انه لم يروا حد قط انه صلى الله عليه وسلم
انخرم بنفسه في موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث العديدة باقداه صلى الله عليه
وسلم وثباته في جميع المواطن لا يقال سياقي في غزوة بدر عن السيرة الشامية غير معزول احد
انه قاتل بنفسه الا شديدا هو كذلك أبو بكر رضي الله تعالى عنه وكان في العريش
بجاءه ان باله شغافا لا يابدهم اجماعا بين المقامين وايضا سياقي في خيبر ما قيل على أنه
صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه لا نقول سياقي ما في ذلك مما قيل على أنه صلى الله عليه
وسلم يشار القتال الا في احد كما سياقي ولم يقاتل معه الا في بدر والافى خنزير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه والى سيدكم وفي رواية الى خيركم فقاموا اليه فقالوا يا ابا هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد تولا امر حواليك التحكم فيهم وفي رواية فقمنا ما نحن فيه كل رجل منا حتى انتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله في رسوله احق بالحكم قال قد امر الله ان تحكم فيهم فقال سعد

ايمن في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت طوائفهم
قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلاله ثم قال سعد بن قريظة ١٦٤ اترضون بهكمي قالوا نعم ماخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد

قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل
الرجال وتقسم الاموال وتسي
الغنائم وتقسوا تكون الديار
للمهاجرين دون الانصار فقالت
الانصار اخواتنا يعضون المهاجرين
لناهم هم فقال اني احببت ان
يستغنوا عنكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسعد لقد
حكمت بهكم الملك بكسر اللام
وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم
الله من فوق سبع سموات قد
طرقني بذلك الملك حصرا والمراد
ان شأن هذا الحكم العلوي والروعة
ثم امر ان يجمع ما في حصونهم
من الخيالة والسلاح وغير ذلك
فجمع فوجد فيها القوس وخمسائة
سيف وثلاثمائة درع والفرارح
وخمسائة ترس وخمسة ووجد اثاث
كثيرة آنية كثيرة وجال نواضح
يسقي عليها الماء وما شبهه وشياه
كثيرة وخمس ثلاث مع الفل والسوا
ثم قسم الباقي على الفاتحين وفي
رواية ثم امر بالباقي فيبيع ثم
قسمه بين المسلمين وكانت اسهم
القسم ثلاثة آلاف واثنين وسبعين
سهم لان المسلمين ثلاثة آلاف
واخمس مائة وثلاثون والقرس
مهمين وله صاحبهم مهمان ثم ان

واحد وسبأ في ما في ذلك ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحسب في وجوه الله وفي من
الفزوات الا في هذه الثلاثة على خلاف في الثالثة اي ولم يخرج اي لم يصيبه حراسة في
غزوة من اغزوات الا في احد ولم ينصب المتصنيق في غزوة ومن الفزوات الا في غزوة
الطائف وفيه انه نصبه على بعض حصون خيبر وسبأ في الجمع بينهم ولم يقصص بالحد في
غزوة الا في غزوة الاحزاب ثم لا يفتي ان الآية المذكورة اي التي هي اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلو وان الله على نصرهم لقدير قال بعضهم هي اول آية نزلت في شأن القتال
ولما نزلت اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
اي وفي لفظ حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأني محمد رسول الله فاذا قالوا عاصموا في
دعائهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قيل وما حقه قال زنا بهدا حسان
وكفر بهدا اسلام أو قتل نفس (أقول) وظاهر هذا السياق يقتضي أن الآية فيها الامر له
صلى الله عليه وسلم بالقتال المذكور وقد يتوقف في ذلك ولعله أمر بذلك بغیر الآية
المذكورة لان الآية انما هي ظاهرة في الاباحة والمباح ليس مأمورا به وحينئذ يكون
قوله في الآية الاخرى وهي فان قاتلوكم فاقتلوهم للاباحة لان صيغة افعل تأتي لها وان
كان الاصل فيها الوجوب وعلى ان قوله صلى الله عليه وسلم امرت وان أمره كان بغیر
هذه الآية يحمل على أن المراد الذنب لان الامر مشترك بين الوجوب والندب فلا ينافي
ما تقدم من انه لم يكن وجب عليهم القتال حينئذ والله أعلم ثم لما رمقهم العرب فاطبة من
قوس وتعرضوا لقتالهم من كل جانب كانوا الا بيديهم والافى السلاح ولا يصحون الا فيه
ويقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم ولجعل لهم دينهم الذي ارضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ثم اذن
في القتال اي أبيع الابدان به حتى لم يقاتل اي لكن في غير الاشهر الحرم اي التي هي
رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم أي بقوله فاذا انسلك الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين الآية ثم أمر به وجوبا أي بعد فتح مكة في السنة الثانية مطلقا اي من غير قيد
بشرط ولا زمان بقوله وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في اي زمن فعلم ان القتال كان
قبل الهجرة وبعد هاله في صفر من السنة الثانية هجر ما لا اله كان في ذلك مأمورا بالتبليغ
وكان انذارا بلاقباله لانه نهي عنه في نفس سبعين آية ثم صار ما ذناه في أي أبيع قتال من
قاتل ثم أبيع قتال من لم يبدأ به في غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقا اي لمن قاتل ومن لم يقاتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى ان يكونوا في دار اسامة بن زيد والنساة والنخبة في دار بني النضير
ثم خذ اصلي الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فخذ في حياضها اي جوفها حياضها اي جوفها حياضها
ويجلس على الله عليه وسلم ومعه اصحابه ثم امر بقتل كل من ثبت شعرا فمقتب اليهم لجاوا ارمالا يتضرعوا عن اقاربهم ويخفون في

ثلاث الخنادق وقد طال بعضهم لبيدهم كعب بن اسيديا كعب مازى بصنع بناطال انتم في كل موطن لاتعلقون الاثرون انتم
ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فانيتم على قالوا ليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم التراب في ثلاث الخنادق وعند ١٦٥ قتلهم صاحبت نساؤهم وشقت جيوبها ونشرت

في كل زمن اى في الاشهر الحرم وغيرها وظاهر كلام الامام الاسنوى ان القتال في الحالة الثانية كان مأمورا به لامباحا كالحالة الاولى وجبانه لما بحث صلى الله عليه وسلم امر بالتبليغ والانتذار بلاقبال فقال واغرض عنهم وقال واصبر ثم اذن له بهد الهجرة في القتال ان ابتعدوا به فقال فان قاتلوكم فاقتلوهم ثم امر بذلك ابتداء ولكن في غير الاشهر الحرم فقال فاذا انسح الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ثم امر به مطلقا فقال وقاتلوا المشركين كافة هذا كلامه ولا يفتي ان الاسنوى عن يرى ان امره للوجوب وهو يقتضى ان يكون الامر به في الحالة الثانية للوجوب والراجع ما علمت ان امره مشتق بين الوجوب والندب وانه في الحالة الثانية مباح لامور به ثم استقر امر الكفار معه صلى الله عليه وسلم بعد نزول بران على ثلاثة اقسام (القسم الاول) محاربون له صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المحاربون اذا كانوا يلاذهم يجب قتالهم على الكفاية في كل عام مرة اى يكفى ذلك في اسقاط الحرج كاحياء الكعبة واستدل لذلك بقوله تعالى فلولانقرض من كل فرقة منهم طائفة اى فها لانقرض وقيل كان فرض عين لقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك ويحتاج الى الجواب عن ذلك وقيل كان فرض كفاية في حق الانتصار وفرض عين في حق المهاجرين (والقسم الثاني) اهل عهد وهم المؤمنون من غير عقد الجزية اى صالحهم ووادعهم على ان لا يهاجروهم ولا يظاهروا عليه عدوهم وهم على كفرهم آمنون على دماهم وأموالهم (والقسم الثالث) اهل ذمة اى وهم من عقدت ايسم الجزية وهناك قسم آخر وهو من دخل في الاسلام تقية من القتل وهم المنافقون كما تقدم وأمر صلى الله عليه وسلم ان يقبل منهم علايتهم وبكل شرائعهم الى الله تعالى فكان مرضا عنهم الا فيما يتعلق بشعائر الاسلام الظاهرة كالصلاة فلا يخالف ما رواه الشيخان اقدمت ان امرهم بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا فيصلى بالناس ثم انطلق معي رجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاسرق عليهم يوتهم بالنار فقد ذكرنا ثمنا ان ذلك ورد في قوم منافقين يقتلون من الجماعة ولا يملون اى اصلا بدليل السياق اى لان صدر الحديث أنقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر اى جامعهم ما ولو يعلمون ما فيها الا فوه ما ولو حبوا ولقد هممت الخ (وفي الخصائص الصغرى) وكان الجهاد في عهد صلى الله عليه وسلم فرض عين في أحد الوجهين عندنا وكان اذا غزا بنفسه صلى الله عليه وسلم يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يظلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع ان تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا كفارة حالان

الاوس الاقرت فيهم ما تم من عند فلا يرغم الله الا انفسه فابست الى دارى اول دورهم فخر محمد صلى الله عليه وسلم فلم يبقا
 فقتلهم قال بعضهم ان الطائفة الذين كرهوا ذلك بعض من الاوس فقتلوا من بعثه الى دورهم اتباعا لرضا الله ورسوله صلى
 الله عليه وسلم وازالة لما جلت في صدورهم ١٦٦ وما عد ذلك مما طلى قتله على والى يرضى الله عنه ما خلا لا يرضى صلى الله

عليه وسلم عند الاخذود حتى
 فرغوا منهم عند الغروب فرد عليهم
 التراب وكان الذين أرسلوا الى
 الاوس جاوبا بعد القتل الى
 الاخذود وكانوا كلهم ما بين
 السقاة والسبعائة كما تقدم ولم
 يقتل من النساء الا واحدة
 خرجت من بين النساء يقال لها
 يمانه وقيل مزنة كانت طرحت
 رضى على خلد بن سويد رضى
 الله عنه فقتله بارشاد زوجها لانه
 أحب أن لا تبقى بعده فيتركها
 غيره وقد أمهم النبي صلى الله عليه
 وسلم خلد بن سويد هذا وقال ان
 له اجر شهيد بن وأسمه لستان بن
 محسن وقد مات في زمن الحصار
 وعن عائشة رضى الله عنها انها
 قالت لم يقتل من نساءهم الا امرأة
 واحدة قالت والله انها لعننى
 تهنث وتضعك ظهرا ويطنا
 اى وكانت جارية حلوة ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقتل
 رجالها اى لانها دخلت على
 عائشة رضى الله عنها ووقريظة
 يقتلون اذ هتف هاتف باسمها
 ابن يمانه فقالت ها انا والله قالت
 عائشة رضى الله عنها فقتلها
 ماله وملك قالت اقل قلت ولم

مذكوران في كتب الفقه وهذا لانهم صلى الله عليه وسلم في القتل نخرج لا تقي
 عشرة ليلة مضت من شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة الى مكنت بالمدينة باقى الشهر
 الذى قدم فيه وهو شهر ربيع الاول وباقي ذلك امام كلهم الى صفر من السنة الثانية من
 الهجرة فخرج صلى الله عليه وسلم غازيا حتى بلغ ودان بفخ الوادى وشهد الدال له سحبا
 آخرة نون وهى قرية كبيرة بينها وبين الابدان ستة أميال أوغينية والابدان بالقرية بين مكة
 والمدينة كما تقدم حيث بذلك تبوى السيل بها وقيل لما كان فيها من الوباء فمكث
 على القلب والقليل الارباء وحينئذ لا تخالف بين تسمية ابن النخلاف انها بفزوة ودان
 وبين تسمية الجزارى لها بفزوة الابدان لقارب المسكن اى على الاماع ودين جبل بين
 مكة والمدينة واقول قد يقال لامنافة لانه يجوز ان تكون تلك القرية كانت عند الجبل
 المذكور فسميت باسمه والله اعلم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بالهجر بن ليس فقيم
 انصارى يعترض غير القرى ولبنى ضمرة اى وخرج صلى الله عليه وسلم لبنى ضمرة فكان
 خروجه للثبث كما يفهم من الاصل وبوافقه قول بعضهم وخرج صلى الله عليه وسلم فى
 سبعين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة والمفهوم من سيرة الشاى ان خروجه صلى
 الله عليه وسلم انما كان لاعتراضه المير وانه اتفق لمصادفة بني ضمرة وبوافقه قول الحافظ
 الدمشقى خرج يعترض غير القرى فلم يلق كيدا وفى هذه الفزوة وادع بنى ضمرة هذا
 كلامه اى صالح سيرهم حينئذ وهو مجدى بن عمرو وعبارة بعضهم فلما بلغ الابدان اى سيد
 بنى ضمرة مجدى بن عمر الضمرى فصالحه ثم رجع الى المدينة والمصالحة على ان لا يفزروهم
 ولا يفزوه ولا يكثر واعليه صلى الله عليه وسلم جمل ولا يعينوا عليه عدوا قال وكتب بينه
 وبينهم كتابا نصته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين محمد رسول الله لبنى ضمرة بانهم
 آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم اى قصدهم الا ان يهاجروا
 فى دين الله ما بل يحرم صوفة اى ما بقى فيه ما يبل الصوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 دعاهم لنصرة اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اى اعانها ما انتهى وكان لو اتوا صلى
 الله عليه وسلم ابيض وكان معهم حنة واستعمل على المدينة سعد بن عباد وانصرف الى
 المدينة راجعا ففى اول غزوانه صلى الله عليه وسلم اى وكانت غيبته خمس عشرة ليلة
 والله اعلم

• (غزوة بواط) •

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول الى وقيل الاخر اى من السنة

قالت طه احدث احبتهم فى لفظ قالت قتلى زوجى فقالت لها عائشة رضى الله عنها كيف ذلك زوجك المقدسة
 قالت اهرق ان ابنى رضى على اصحاب محمد الذين كانوا تحت المسلمين مستظلين فى فقهه لا اذ كنت نبلا ولا بنى حواء فحدثت رأسه
 فمات وانا اقبل به ولم يروا به قالت كنت زوجه رجل من بني قريظة وكان بيني وبينه كالمصالحات ابان الرباب والاعمال

قلت لروى بلحضرنا على أيام الرضا كان أن تنقضي وتقبل بلدا إلى العراق وما منع بالحياة بهذا فقال زوجه أن كنت
ملافة في دعوى المحبة تطال فان جماعة من المسلمين بالسوق في ظل حصن الزبير بتطاوه وفتح الزاي وكسر الباء الموحدة
قال عليهم جهر للرحى له يهيبوا احدا منهم فقتله فان ظفروا بنا فانهم ١٦٧ يقتلوك بذلك فقلت قالت عائشة رضي الله

عنها فانطلق بها فضربت عنقه
فكانت عائشة رضي الله عنها
تقول ما رأيت احب من طيب
نفسها وكثرة خضكها وقد عرفت
انها تقتل وكان في بني قريظة
الزبير بتطاوه وكان شيخا كبيرا
وكان قد من على ثابت بن قيس في
الجاهلية يوم بعثت وهي الحرب
التي كانت بين الاوس والخزرج
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة وكان الظفر فيها الاوس
على الخزرج وذلك ان الزبير بن
بطا اخذ ثابت بن قيس فجزأ نصيبه
ثم خلى سبيله فجاء ثابت للزبير يوم
قتل بني قريظة فقال له يا ابا عبد
الرحمن هل تعرفني فقال وهل
يجعل مثلي مثلك قال اني اردت
ان اجزيك بيدك عندي قال ان
الكريم يجزي الكريم واحوج
ما كنت اليه الا ان ثم اني ثابت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه كان للزبير
على منة وقد احببت ان اجزيه بها
فهب لي دمه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم هو لك فانه فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وهب لي دمك فهو لك فقال
شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فاصنع
بالحياة قال ثابت فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ياى امرأته وولده فقال هم لك فحقت فقلت
لهما ولدا فقال اهل بيت باجواز لا مال لهم فبقيت نفوسهم على ذلك حال فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
مالا اهل هو لك فاني قد اطلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك فقال اي ثابت اما انت فقد كفايتني وقد

الذي كور في يد جبر القريش فيها اصبه بن خلف ومائة رجل من قريش والقان وخسمائة
بغير خرج في مائتين من اصحابه اي من المهاجرين خاصة وحمل الواو وكان ايض سعد بن
ابي وقاص والواو هو العلم الذي جعل في الحرب يعرف به موضع امير الجيش وقديس حمله
امير الجيش وقد جعل في مقدم الجيش واقول من عقد الاولوية ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم بلغة ان قوما غاروا على لوط عليه السلام فعقدوا واهوا سارا اليهم بصيده ومواليه
قال بعضهم صرح جماعة من اهل اللغة بترايف الواو والراية اي فيطابق على كل اسم
الاخر وعن ابن اسحق وابن سعد ان اسم الراية انما حدث به خبير واستعمل صلى الله
عليه وسلم على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اي اخا عثمان بن مظعون
وقيل السائب بن عثمان حتى بلغ بواط يضم الموحدة وفصحها وتخفيف الواو والطاء المهملة
اي هو جبل النبع اي ومن ثم قيل لها غزوة بواط قال بعضهم ومن هذا الجبل تطلع
اهجار المسان وهذا الجبل لجهينة من ناحية رضوى وهو احد الاجبل التي في منها
اساس الكعبة وفيه انه لم يذ كر رضوى في تلك الاجبل الخمس التي كان منها اساس الكعبة
المتقدم ذكرها على المشهور وقد جاء في الحديث رضوى رضي الله عنه وتزعم
الكيسانية وهم اصحاب كيسان مولى على رضي الله تعالى عنه ان محمد بن الحنفية مقيم
برضوى حتى يرزق وهو الامام المنتظر عندهم اي وفي كلام بعضهم ان المنتظر هو محمد
القاسم بن الحسن الذي تزعم الشيعة انه المنتظر وهو صاحب السرداب
يزعمون انه دخل السرداب في دارا يسه واهمه تنظر اليه فلم يخرج اليها وكان عمره تسع
سنين وانه بهد الى آخر الزمان ~~سكبي~~ وسيظهر في الا دنيا عدلا كاملا تجورا
واختفاؤه الا ان خوفهم اعدائه قال وهو زعم باطل لا اصل له ثم رجع صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ولم يلق كيدا اي حربا واصل الكيد الاحتيال والاجتهاد ومن ثم يسمى
الحرب كيدا والله اعلم

(غزوة العشرة)

اي توجها بدأ البضاري المغازي ويدل له ما جاء عن زيد بن اسلم وقد قيل له ما اول غزوة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذات العشرة واجيب عنه بان المراد ما اول غزوة غزاها
وانت معه ثم زار رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رجب ادى الاولى وفي سيرة الحمياطي
الاخرة من تلك السنة اي وفي الامتاع في جمادى الآخرة ويقال جمادى الاولى يريد
بها القريش متوجهة للشام يقال ان قريشا جعت جميع اموالها في تلك العسير لم يبق

فنهبت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه من آتت ارمي فيه هذلى الحى كعب بن اسيس بن قريظة قتل قال قال الفاضل
بسيد الحاضر واليادى من يحملهم في الجلب ويطعمهم في الهل حى بن اسخط فقلت قتل قال الفاضل بمقتضى ما يكسر المال
مشددة اذا شدنا واطمينا اذا فررنا عزال ١٦٨ بقشيد الزاى ابن معمر آل شمع السين وكسر هاء قتل قال ما فعل الجلسان

يكسر اللام محل الجلسان وقصصها
المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة
وبنى عمرو بن قريظة قتلوا
قال فاني اسالك يا ثابت يسدك
عنى الا الحقتى بالقوم فوالله
ما فى العيش به دهولاه من خير
ارجع الى دار قد كانوا احلوا فيها
فانك فيها بعدهم لا حاجة لى
بذلك فما تابصا برا فراعته دلونا ضح
حتى الى الاحبة اى مقدار الزمن
الذى يفرغ فيه ماء الدلو قال ثابت
فقلت له ما كنت لا تقاتل فقال
لا ابالى من قتلنى فقتله الزبير بن
العوام رضى الله عنه ولم يبلغ ابا
بكر رضى الله عنه قوله الى الاحبة
قال يلقيهم والله فى نار جهنم
خالد فيها مخلدا وفي رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اثابت بن
قيس لك اهلك وماله ان اسلم اولي سلم
ثم ان القتل كان ان اثبت ومسلم
يثبت يكون فى السبي قال عطية
القرظى كنت غلاما فوجدوني
لم اثبت فخلوا سبيلي عن القتل
وكان رفاعه القرظى قد اثبت
فارادوا قتله فلاذبلى فقت قيس
ام المنذر وكانت احدى خالاته
صلى الله عليه وسلم اى خالات
جده عبد المطلب لانها من بنى

بمسكة لا قرشي ولا قرشية له مقال فصاعدا الابهة فى تلك الامير الاحويط بن
عبد المزي يقال ان فى تلك الامير حسين ألف دينار اى والقب يعبر وكان فيها اوسفيان اى
قائدها وكان معه سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم مخزومة بن نوفل وعمر
ابن العاص وهى العير التى خرج اليها حين رجعت من الشام وكان سيدا الواقعة بدر الكهوى
كاسيا فى خرج فى خمسين ومائة ويقال فى مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة
بالجمعة والتصغير آخره هاء اى ولم يختلف فيه اهل المغازى كما قال الحافظ ابن حجر وفى
البحارى اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة آخره هاء اى بالتصغير واما التى
بغير تصغير فهى غزوة تبوك كما سبأقى والتى بالتصغير يقال ايضا الموضع يظن الينبع
اى وهو منزل الحاج المصرى وهى لبى مدبج واستخلف على المدينة اباسلة بن عبد الاسد
وجعل اللواء وكان ايضا عم حمزة بن عبد المطلب خرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها
فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بايام ورجع ولم يلق حرا ووادع صلى الله عليه وسلم فيها
بنى مدبج قال فى الاصل وحلقاهم من بنى ضمرة وذكر فى المواهب هنا صورة الكتاب
الذى كتبه صلى الله عليه وسلم لبى ضمرة فى غزوة ودان الذى قدمناه ثم فليتم امل ذلك وكفى
صلى الله عليه وسلم فيها عليا بابى تراب حين وجدناه نائما هو وعمار بن ياسر وقد علق به التراب
فايقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم يا تراب لما يرى عليه من التراب اى الذى
سقطه عليه الرمح ولما قام قال له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأشقى الناس اربعين عاقر
الناقة والذى بضربك على هذا ووضع يده على قرن رأسه فيخضب هذه ووضع يده على
لحيته وفي رواية اشقى الا واين عاقر ناقة صالح واشقى الا آخرين فانك وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم قال يوما على كرم الله تعالى وجهه من اشقى الا واين فقال على الذى عقر
الناقة يا رسول الله قال فى اشقى الا آخرين قال على لا علم لى يا رسول الله قال الذى
بضربك على هذه واشار الى يافوخه وكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم فهو ومن اعلام نبوته
فانه لما كان شهر رمضان سنة اربعين صار يفطر ليله عند الحسن وليله عند الحسين وليله
عند عبد الله بن جعفر لا يذيق كاه على ثلاث لقم ويقول احب ان الى الله وانا خبص
فلما كانت الليلة التى ضرب صيحتها كثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله
انها الاله التى وعدت فلما كان وقت السهر واذن المؤذن بالصلاة خرج الى المسجد فاقبل
الاورا الذى فى داره بعض فى وجهه فنهضت بعض نساء اهل بيته فقال دعوهن فانهم
نوايح فلما دخل المسجد اقبل بنادى الصلاة الصلاة فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم المرادى

التجار فقالت يا رسول الله يا بنى انت واهى عبطى رفاعه فوهبه لها فاسلم رضى الله عنه واصطفى صلى الله عليه
وسلم لنفسه الكريمة من نساء بنى قريظة ربيعة بنت شمعون بن زيد القرظى فترق جهابطان اسلمت وحضت حصة وكانت
بجيلة وسيرة واصدقها القتي عشرة اوقية ونشأ اى نصف اوقية واعرس بها فى الحرم سنة ست وقيل كان يطؤها بملك الجين وقد

أشار سبحانه وتعالى إلى قصة بن قريظة بعد ذكر قصة الأحزاب بقوله وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ممن صابحهم ولقد في ذلك حكمة لهم لرب قريظة تتلون وتأسرون قريظا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطوها وكان الله على كل شيء قديرا وقد أشار صاحب الهمزية إلى ذلك وإلى تقصير العهد الذي كان بينهم ١٦٩ وبينه صلى الله عليه وسلم واعتراهم بالأحزاب بقوله

لعمري الله من طائفة الخوارج فضر به الضر به التي أخبرهم صلى الله عليه وسلم وعند ذلك شذبه عليه الناس من كل جانب فمارح عليه رجل قطيفة ثم طنبوه وأخذ السيف منه وقالوا له يا أمير المؤمنين خذ ينفنا وبين مرادي عنون قبيلة الرجل الذي ضربه فقال لا ولكن احببوا الرجل فان أنامت فاقتلوه وإن أعمش فالجرح قصاص بنفس فلما مات رضي الله تعالى عنه غلبه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قص ولا عمامة وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن ليلا قبل بدار الامارة بالكوفة وقبل بغير ذلك وأخفى قبره لئلا تنبش الخوارج وقبل حملوه على بهيم ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبفاهم في مسيرهم ليلا ادند البصر الذي عليه فلم يدرك ذهب ومن الناس من يزعم أنه انتقل إلى السماء وأنه الآن في السحاب ولما أصيب كرم الله وجهه دعا الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما فقال لهما أوصيكم بكتابتي قوي الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبغيا عليا على شيء زوى منها عنكم كما قول الحق فلا تأخذ كما في الله لومة لائم ثم نظر إلى ولده محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما أوصيت به أخويك فقال نعم فقال أوصيك بمثل وأوصيك بتوخي أخويك لعظم حقهما عليك ولا ترين أمرا دونهما ثم قال أوصيكم به أخوك وابن أبيكما وقد علمت ما أن أباكما كان يحببه ثم لم ينطق إلا بالله إلى أن قبض فلما قبض أخرج الحسن رضي الله عنه بن ملجم من الحبس وقتله (أقول) إذ كر بعضهم عن المبرد قال ابن ملجم أهلي كرم الله تعالى وجهه إلى اشتريت سبني هذا بألف ومعمته بالف وسألت الله تعالى أن يقتل به ثم خلقه فقال على قد أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مات فاقته بسببه ففعل به الحسن ذلك ثم أحرقت جثته وقد ذكر أنه قطعت أطرافه وجهه في قوصرة وأحرقوه بالنار (وقد ذكر) أن عليا قال يوما وهو مشير لابن ملجم هذا والله تانلي فقبل له ألا تقتله فقال من يقتلني وتبيع الأصم لي في كون تكتية على بابي تراب في هذه الفزوة شيخه الدمياطي واعترضه في الهدى بأنه صلى الله عليه وسلم إنما كناه بذلك بعد ذلك فاطمة رضي الله تعالى عنها فأنه صلى الله عليه وسلم دخل عليا يوما وقال أين ابن عمن قالت خرج فاضربا فجاء إلى المسجد فوجد موطعا فيه وقد لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويدعول اجلس أبا تراب وقبل إنما كناه أبا تراب لانه كان إذا غضب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه إلا أنه يأخذ ترابا فيبضه على رأسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذارأي القرباب على رأسه عرف أنه عاتب على فاطمة قال في النوريجو زان يكون صلى الله

وتعدوا إلى النبي حدودا
كان فيها عليهم العدوا
واطمأؤوا بقول الأحزاب أخوا
نهم اتألكم أولياءه
ويوم الأحزاب اذراغت الأب
صار فيه وضلت الآراء
وتماطوا في أحد منكر القو
ل ونطق الأراذل العوراء
كل رجس يزيد الخلق السو
سفاها والملة العوجاء
فانظروا كيف كان عاقبة القو
م وما ساق لأبذي البذاء
وجد السب فيه مما لم يد
راذالميم في مواضع باه
كان من فيه قتله بيديه
فهو من سوء قوله الزباء
أوهو النعل قرصها يجلب الحة
فألها وماله انكاه
ولما انقضى شأن بن قريظة قال
صلى الله عليه وسلم إن تغزوكم
قريش بعد عامكم هذا أولكنكم
تغزونهم وأقر الله عينه من معاذ
بقتل بن قريظة فأنه سأل الله لما
أصيب بالسهم في الخندق وقال
اللهم لا تقم في حق تفرعيني من
بن قريظة وقيل ان دعاء بذلك
كان في الليلة التي في صبيحتها

٢٤ حل في نزول على حكمه ويجوز أن يكون دعاءه ذلك لدعوه مرتين وفي ذلك فدعا الله أن لا يمتد حق يشني صدره من بن قريظة فاستجاب الله دعونه وكان جرحه قارب البر فدعا الله وقال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب إلى ان اجاهدكم فيك من قوم كذبوا ورسولك واخبر جوده عن وطنه اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقي من حرب

فليس شيء قابض له حتى اجاهدتهم فبكت وان كنت قد نضجت الحرب بيننا وبينهم فاجفوها اي الجراحه واجعل موتى فيها
فاتجبرت تلك الجراحه من ليله ثلاث فلم يرعهم اي اهل المسجد الا الدم يسيل اليهم من خيمه جل من بين غفار وهو زوج رفيدة
الاسلية فقالوا يا اهل الخيمه ما هذا الدم الذي ١٧٠ يا قنمان قبلكم فاذا سجد يسيل جرحه دما له دبر فأت منها وجاه في رواية

ان عتزا صرت به وهو مضطجع
فاصاب الجرح بطنها فانفجرت
جراحته وسال الدم حتى مات
ولم يحضر النبي صلى الله عليه
وسلم موته بل جاءه جبريل عليه
السلام فقال يا محمد من هذا
العبد الصالح وفي رواية من هذا
الميت الذي قفت أبواب السماء
لصعود روحه واهتز العرش
لقدومها فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم سر بها يجري ثوبه الى
سعد بن معاذ رضى الله عنه فوجد
قد مات وجاءه شهيد جنازته سبعون
القامن الملائكة ما وطئوا
الارض الا يومهم ذلك (واختلف)
العلماء في اهتزاز العرش ما المراد
منه فقيل ان اهتزاز تحركه فرحا
بقدوم روح سعد وقيل جعل الله
حركته علامة للملائكة على موته
وقيل المراد الاستبشار والقبول
فانه يقال لكل من فرح بقدوم
قادم عليه اهتز ومنه اهتزت
الارض بالنبات اذا اخضرت
وحسنت ومنه قول العرب
فلان يهتز لمكارم فانهم لا يريدون
اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون اتياحه اي واقباله
عليها وقيل هو عبارة عن تعظيم

عليه وسلم خاطبه بهذه الكنية مرتين أي ويكون سبب الكنية علوق التراب به وكونه
يضعه على رأسه والله أعلم

• (غزوة سفوان) •

و يقال لها غزوة بدر الاولى وحين قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشرة لم يقم بالمدينة
الا ليالى لم تبلغ العشرة حتى غزا وخرج خلف كرز بن جابر القهري وقد أغار قبل أن يسلم
على سرح المدينة أي النعم والمواشي التي تسرح للهرج بالفداء خرج في طلبه حتى بلغ
واديا يقال له سفوان بالمهمله والفاء ساكنة وقيل فتوحه من ناحية بدر أي ولذا قيل
لها غزوة بدر الاولى وفاته صلى الله عليه وسلم كرز ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة
زيد بن حارثة وحل اللواء وكان أبيض على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وقد تمت
الاصل في تقديم غزوة العشرة على غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما في سيرة
الشامى الموافق لسيرة الدمي اطي ولما في الامتاع والله أعلم

• (باب تحويل القبلة) •

و-وات القبلة في شهر رجب من السنة المذكورة التي هي الثانية في نصفه وقيل في
نصف شعبان قال بعضهم وعليه الجمهور الاعظم وقيل كان في جمادى الآخرة أي فقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وقيل سبعة
عشر شهرا وقيل أربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بعد مقامه الى بيت المقدس خمسة أشهر والاكثر على ان تحويلها كان في
صلاة الظهر وقيل العصر أي في العميتين عن البراء ان اول صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي للكعبة صلاة العصر وقد يقال لامناقة لجواز ان يكون المراد
اول صلاة صلاها كلها للكعبة صلاة العصر لان الظهر صلى نصفها الاول لبيت المقدس
ونصفها الثاني للكعبة ثم رايت الحافظ بن حجر فعلى ذلك حيث قال التحقيق ان اول
صلاة صلاها بالمسجد النبوي صلاة العصر وان التحويل في العصر كان في محل آخر
للاخبار أي وهو بنو حارثة وقيل حوات في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في
قباء لان الخبر ليس لهم الاجمئذ كما سيأتي وانما حاولت لانه صلى الله عليه وسلم كان
يحببه أن تكون قبلته الكعبة سيما لما بلغه أن اليهود قالوا يخافنا محمد ويتبع قبلتنا أي
وفي لفظ قالوا المسلمين لو لم نكن على هدى ما صليتم لقبلتنا فانتم بتم بنا فيها وفي لفظ كان
يجب أن يستقبل الكعبة بحبة لموافقة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكراهة

شأن وفاته والعرب تسمي الشيء المعظم الى اعظم الاشياء فيقولون ظلمت اموت فلان الارض وحامت له القيامة لموافقة
فهم من قبلة عظيمة لمد رضى الله عنه فحسد كرامته على ربه حيث يحرك العرش أسفا عليه لحافظته على الحق ولذا قال كثير
من المحققين انه كان في الانصار كالصديق رضى الله عنه في المهاجرين ولما جلت جنازته رضى الله عنه قال بعض المنافقين

فما خلف جنازته وكان رجلا بادنا وكان المنافقين قالوا ذلك اسمهم زامه وان خلفته خلفته ميراثه بزعمهم الفاسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردا عليهم ان الملائكة كانت تحمله ولما احتفل على نعشه بكثرت أمه وقالت
 و... بل ام سعد سعدا صرامة وحدا • وسودا ومجدا • ١٧١ وفارسا سعدا • سلبه سعدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا نائمة سعد بن معاذ رضي الله عنه وفي رواية قال لها لا تزيد علي هذا وكان فيما علمته والله حازماني امر الله قويا في امره كل النوائح تكذب الا أم سعد وروى أنه قال لها ليرقاد معك ويذهب حزنك فان ابنك يضحك الله له وذلك كناية عن اقبال الله عليه بالروح والريحان والمغفرة والرضوان وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم حل جنازة سعد بن العمودين ومشي أمام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه وتظرت اليه في اللعة وقالت احق ببتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف ودعا له وأم سعد بن معاذ رضي الله عنها هي كبشة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية وهي أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار وعن البراء بن عازب رضي الله عنهم ما قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يسومونها ويحبسون من ابنها فقال صلى الله عليه وسلم لهم انهم يحبون

لموافقة اليهود ولقول كفار قريش للمسلمين لم تقولون نحن على ملة ابراهيم وأنتم تتركون قبلته وتصلون الى قبله اليهودى ولانه لما هاجر صار اذا استقبل حجرة بيت المقدس يستدبر الكعبة فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل وددت أن الله سبحانه وتعالى صرفني عن قبله اليهود فتعال جبريل انما أنا عبد لا أملاك لك شيئا الا ما امرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويكثر اذا صلى الى بيت المقدس من النظر الى السماء ينتظر امرا لله تعالى اي لان السماء قبلة الدعاء وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انك سألت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست أستطيع ان أبتدي الله جل وعز بالمسئلة ولكن ان سألتني اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا أم بشر بن البراء بن معرور في سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد هذا فلما صلى ركعتين نزل جبريل فأشار اليه أن صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة أي فاستدار النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء أي فقد تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من استقبل الكعبة في المدينة يلزم ان يستدبر بيت المقدس اي كان من يستقبل بيت المقدس يستدبر الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لودار كما هو مكانه لم يكن خلقه مكان يسع الصفوف قليل وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مفسد لها عندنا اذا اتوا الى وقديقال لا مانع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير في الصلاة وان هذا العمل لم يكن على التوالي (أقول) وبدخوله اي على أم بشر صلى الله عليه وسلم وعلى الربيع بنت معوذ بن عفراء وعلى أم سرام بنت ملحان وعلى اختها أم سليم والخلاوة بكل منهن فقد كانت أم سرام بنت ملحان تقبلى رأسه الشريفه وينام عندها استدلال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر الى الاجنبية والخلوة بها لامنه الفتنة كما سيأتي والله اعلم وسعى ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كانت تلك الصلاة التي هي صلاة الظهر التي وقع التحول فيها في مسجده صلى الله عليه وسلم فخرج عباد بن بشر وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصر على قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعني الكعبة ثم بلغ اهل قباء ذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثاني أي وهم ركوع وقدر كهم واركة فنادى مناد الا ان القبلة قد حوت الى الكعبة فحولوا اليها

من لير هذه الحلة والذي نفس محمد بيده لما دبل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألبر وهذا الحديث فيه إشارة الى عظم منزلة سعد عند الله تعالى في الجنة وان أدنى ثيابه خير من هذه الحلة لان المنديل أدنى الثياب لانه معد للوضوء والامتحان فقير افضل منه بالاولى واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر قال قبض انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر

الياء بذلك فاذا صلى الله عليه وسلم قبحان الله سبحانه ان الله تعالى يفرح بهم من كون راب قبحه صلى الله عليه وسلم
ثم قال الحمد لله شكره على تفرجه عن سعد لو كان احدا ناجيا من ضمة الذب لهما من الله بعد ضم ضمة ثم فرح الله عنه وعن
جابر رضي الله عنه قال لما دفن سعد ١٧٢ ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا

الله عليه وسلم فسمع الناس
صعته ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا
يا رسول الله قم بهت قال قد
تضايق علي هذا العبد الصالح
فبره حتى فرج الله عنه وأخرج
ابن سعد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كنت من
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عينا المسك كلما فرنا وجاءنا
صلى الله عليه وسلم يبعث سعد بن
زيد الانصاري بسبايا في قريظة
الى الخندق فاتباعهم بها سلاحا
وخيل لا وفي رواية يبعث بهم سعد
ابن عباد رضي الله عنه الى الشام
واشترى بها سلاحا وخيلا كثيرا
ثم قسمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المسلمين والله سبحانه
وتعالى اعلم

سرية القواطع وحديث غلمة
وكانت هذه السرية لعشر خلون
من المحرم سنة ست من الهجرة
والقواطع بضم القاف وسكون
الراء وبالطاء المهملة والمد وهم
من بطن من بني بكر وكانوا ينزلون
بناحية ضربة بفتح الضاد وكسر
الراء وتشديد الياء ثم فاء تانيث
وهي قرية لبني كلاب على طريق
البصرة الى مكة وهي الى مكة

أى وفي البخاري بينا الناس بقائه في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا
الى الكعبة وفي مسلم بدل صلاة الصبح صلاة الفريضة قال الحافظ بن حجر وهو احد
امهاتنا وقد نقل بعضهم كراهة تسميته بذلك ولم ينقل منهم امره وايضا العصر والمغرب
والعشاء ولا إعادة الركنة التي صلوا من الصبح وهو دليل على ان الناصخ لا يلزم حكمه
الابعد العلم به وان تقدم نزوله وعلى انه يجوز ترك الامر المقطوع به وهو استقبالات
المقدس الى امر مظنون وهو خبر الواحد وأجيب عن هذا الثاني بان الخبر المذكور
احتفت به قرآن افادت القطع عندهم بصدق الخبر فلم يتركوا الامر المعلوم الا لامر
معلوم أيضا على انه يجوز نسخ المتواتر بالاحاد لان حمل النسخ الحكم ودلالة المتواتر
عليه ظنية كما تقر في شئله ويقال ان المبلغ لهم عباد بن بشر أيضا فيكون عباد آت في
حارثة أو لا في صلاة العصر ثم توجه الى أهل قباء فأعلمهم بذلك في وقت الصبح والقرآن
الذي نزل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات اى والى هذا يشير بعضهم
بقوله **كم** لاني المصطفى من آية غراء حار الفكري منهاها

لما رأى الباري تقلب وجهه * ولاه ابن قبيصة يرضاه

وعن عمارة بن اوس الانصاري قال صلينا احدى صلاتي العشي اى وهما الظهر والعصر
فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجهت نحو الكعبة
فحول امامنا نحو الكعبة وقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اى متطلعا نحو
الروح ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة فلذو انك اى نحو انك قبله ترضاها اى تحبها
فول وجهك شطر المسجد الحرام اى نحو وجهه والمراد بالمسجد الحرام الكعبة وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أتوا الكتاب يعلمون انه الحق اى الرجوع
الى الكعبة الحق من ربهم اى لما في كتبهم من نعمته صلى الله عليه وسلم بأنه يقول الى
الكعبة (اقول) ولعل هذه القصة التي رواها عمارة هي التي رويت عن رافع بن خديج
قال اتانا آت ونحن نصل في بني عبيد الاشهل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر ان توجه الى الكعبة فدار امامنا الى الكعبة ودنا منه والله اعلم (واجتمع قوم)
من كبار اليهود وجأوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما لاس قبلك التي كنت
عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه اى وما كنت عليه قبله ابراهيم وهذا بناء على
دعواهم ان بيت المقدس كان قبله الانبياء عليهم السلام كما سألني عنهم وسألتني

ما فيه

الغريب وبها جعل يسمى البكرات وبن ضربة المدينة سبع ليال بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة

الاختار في ثلاثين راكبا بلا وخيلا وامره ان يسير الليل ويكنم النهار وان يشن الفارة عليهم اى يفرق الخيل المنيعة على
العدو فتفعل ما امره في فلان اغار عليهم هرب سائرهم

أي واقعهم بعضهم قتل وكان القتل منهم عشرة وقبل شهر العشر من ربيع الثاني سنة ثمان مائة وخمسين في ثلاث آلاف ثمانية مائة الجوز
بشرة من الفسحة قدم المدينة لليلة بقيت من الحرم وغاب تسع عشرة ليلة واسر غامة بن أمال بضم الهمزة ففتح الثاء مخففة
الحنفي روى ابن الصفي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن خيلا رسول الله ١٧٣ صلى الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا

يشعرون من هو حتى أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
أندرون من أخذتم هذا غامة بن
أمال الحنفي فربطوه بسارية من
سوارى المسجد بأمره صلى الله
عليه وسلم لينظر حسن صلاة
المسلمين واجتماعهم عليه فيرق
قلبه فخرج إليه صلى الله عليه
وسلم فقال ماذا عندك يا غامة

قال عندي خير يا محمد إن تقتل
تقتل ذادم وإن تنم تنم على شاكر
وإن كنت تريد المال فسل تعط
منه ما شئت فتركه حتى كان القد
ثم قال له ما عندك يا غامة قال
ما قلت لك إن تنم تنم على شاكر
فتركه حتى كان بعد القد فقال
ما عندك يا غامة قال عندي ما قلت
لك فقال أطلقوا غامة فأنطلق
إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل
ثم دخل المسجد فقال أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
ثم قال والله يا محمد ما كان علي
وجه الأرض وجه أبغض إلى مني
وجهك وقد أصبح وجهك أحب
الوجوه إلى الله ما كان من دين
أبغض إلى من دينك فأصبح دينك
أحب الدين كله إلى الله ما كان
من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح

ما فيه ثم قالوا ارجع إلى قبلك التي كنت عليها تتبعك ونص تدق وانما يريدون بذلك
نقته ليعلم الناس أنه صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره أي واختيار الما يجدونه في
نقته صلى الله عليه وسلم من أنه يرجع عن استقبال بيت المقدس إلى استقبال الكعبة
وأنه لا يرجع عن تلك القبلة وفي رواية أنهم قالوا للمسلمين ما صرنا لكم عن قبلة
موسى ويعقوب وقبلة الأنبياء أي ويوافقه قول الزهري لم يبعث الله منذ هبط آدم عليه
السلام إلى الأرض نبيا إلا جعل قبلته حاضرة بيت المقدس ويوافق هذا ظاهر قول الإمام
السبكي رحمه الله تعالى في تأنيده

وصلبت نحو القبلة تنفردا * وكل نبي ماله غير قبلة

قال شارحها يشير إلى أن كل نبي كانت قبلته بيت المقدس وهو صلى الله عليه وسلم قد
شاركهم فيها أي واختص بالكعبة ومن ثم جاء في التوراة في وصفه صلى الله عليه وسلم
صاحب القبلة وفيه أن قبله الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الكعبة فنعن
أي العالية كانت الكعبة قبله الأنبياء وكان موسى يصلي إلى حاضرة بيت المقدس وهي
بينه وبين الكعبة ومثل هذا يقال الآن توقيف أي ويقال بمنى هذا فيما تقدم عن
اليهود وعن الزهري على تسليم صحتهم من أن حاضرة بيت المقدس كانت قبله لجميع الأنبياء
أنهم كانوا يصلون إليها ويجعلونها بينهم وبين الكعبة فلا مخالفة لا يقال هذا ليس أولى
من العكس أي أن استقبال الأنبياء للكعبة إنما كانوا يجعلونها بينهم وبين حاضرة بيت
المقدس لأن قول قد ذكر في الأصل في تفسير قوله تعالى ليكنون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك أي يكتفون ما علوا من أن الكعبة هي قبله الأنبياء أي المقصودة بالاستقبال
لأنهم يستقبلونها لأجل حاضرة بيت المقدس (وذكر عن بعضهم) أن اليهود لم يجدوا
الحضرة قبله في التوراة وإنما كان تابوت السكينة على الحضرة فلما غضب الله على بني
إسرائيل رفعه فوصلوا إلى الحضرة بمشاورة منهم أي وادعوا أنها قبله الأنبياء وما تقدم
عن الزهري تقدم الجواب عنه ثم قالوا والله إنهم الأقوم تنتهون فانزل الله تعالى
يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
إلى الجهات كلها فإما صر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم أي فكان أول ما نسخ أمر القبلة فعن ابن عباس أول ما نسخ من القرآن
فيما يذكر لا والله أعلم شأن القبلة فاستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس أي بتكة
والمدينة ثم صرفه الله تعالى إلى الكعبة أي وأما قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله

بالدليل إلى وان خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى وبشره النبي صلى الله عليه وسلم أي بغير الدنيا والآخرة
أو بالجنة أو بمحذوبه وبما أنه رأى أنه قد عرف ما قدم مكة يلجئ ويتق الشريك عن الله تعالى فأنزل صوت أي خرجت عن
دينك قال لا ولكن أسلمت لله رب العالمين مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله نانيكم من الهداية حبة جنه حتى

يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وروى انهم قدموه ليضربوا عنقه فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى العمامة فخلوا
سبله ولذا قيل فيه ومن الذي ابي بكه معننا * برغم أبي سفيان في الاشر الحرم ثم خرج الى العمامة فنعهم ان يصعدوا
الى مكة شياً فكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم ١٧٤ انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب صلى الله

عليه وسلم الى غامة ان يجتلي بينهم
وبين الحل وروى البيهقي في
الدلائل ان غامة بن اثال الحنفي
لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو أسير على سبيله فأسلم وخلق
بكمه ثم رجع فخال بين أهل مكة
والميرة من الغامة حتى اكلت
قرش العلهزأى الوبر والدم فغاه
ابوسفينان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الست تزعم انك بعثت
رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت
الا بامالسيف والابناء بالجوع
وفي رواية انشدك الله والرحم
قدأكلنا العلهز فكتب اليه
ان يجتلي بينهم وبين الحل فانظر
الى هذا الحلم العظيم والرحمة
الشاملة والرأفة العجيبة بواجهه
بهذا الخطاب الحسن مع شدة
حاجته اليه ومحاربه له قريافي
وتعة الاحزاب ومع ذلك لم يمتنع
من قضاء حاجته تصديقا لقوله
تعالى وانك لعلى خلق عظيم بل
جاء في بعض الروايات انه دعا الله
لهم بالمطرف فسقاهاهم الله وفي قصة
شمسة رضى الله عنه فواثمنها
جواز ربط الكافر في المسجد
والمن على الاسير الكافر
والاعتسال عند الاسلام وان

فجعلوا على النفل في السفر اذا صلى حيث توجه وما قيل ان سبب نزولها ما ذكره بعض
الاصحاب قال كافي سقر في ليلة مظلمة لم يدر أين القبلة فصلى كل منا على حiale فلما أصبحنا
ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغزت فقيهه نظرا ضعف الحديث او هو محمول
على ما اذا صلوا باجتهاد أى ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المشركون
من أهل مكة توجه محمد بقبلته اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه ووشك اى يقرب
ان يدخل في دينكم ومن ثم ارتد جماعة وقالوا امره ههنا و امره ههنا (ولما حوات القبلة)
الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا قبا فقدم جدار المسجد ووضع
الآن وقالت الصحابة ليا رسول الله اقد ذهب منا قوم قبل التحول فهل يقبل منا ومنهم
فأنزل الله تعالى قوله وما كان الله ليضيع إيمانكم أى صلاتكم الى بيت المقدس وذكر
في الاصل ان الصحابة قالوا مات قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا اى وهم عشر و
ثمانية عشر من أهل مكة واثنتان من الانصار وهما البراء بن معرور واسعد بن زرار (هـ)
فلم يدر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم الاية ولفظة القتل
وقعت في البخارى وذكرها الحافظ بن حجر فقال ذكر القتل لم اره الا في رواية زهير وباقي
الروايات انما فيها ذكر الموت فقط ولم اجد في شئ من الاخبار ان احدا من المسلمين قتل
قبل تحول القبلة لكن لا يلزم من عدم ذلك عدم الوقوع فان كانت هذه اللفظة
محفوظة فحصل على ان بعض المسلمين لم يشترقتل في تلك المدة في غير الجهاد ثم قال
وذكرى بعض الفضلاء انه يجوز ان يراد من قتل بمكة من المستضعفين كأبوى همار
فقلت يحتاج الى ثبوت ان قتلها كان بعد الاسراء هذا كلام الحافظ وفيه ان الركعتين
اللتين كان يصليهما هو والمسلمون بالقدادة وبالغشى قبل فرض الصلوات الخمس كاتالبيت
المقدس فقد تقدم انه كان يصلى هو واهل بيته الى الكعبة ووجوههم الى بيت المقدس
فكانوا يصلون بين الركبتين اليماني والذي عليه الجرا الاسود لاجل استقبال بيت المقدس
وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم ياتزم ذلك بل كان في بعض الاوقات يصلى الى الكعبة في
اى جهة اراد ثم لما قدم المدينة صار يستقبل بيت المقدس ويستدبر الكعبة الى وقت
التحويل ومن ثم قال في الاصل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصلى القبلتين جميعا اى يجعل
الكعبة بينه وبين بيت المقدس لم يبتدئ توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من
مكة اى فانه استدبر الكعبة واستقبل بيت المقدس فقول ابن عباس لما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى ان يستقبل

الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم أسلم يشرع له أن يسقر في ذلك الخير وملاطفة بيت
من يرجى اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على الاسلام العبد الكثير من قومه وفيه بعث
الصرايا الى بلاد الكفار وامر من وجد منهم والتخير بعد ذلك في قتله وابقائه وفيه تعظيم أمير القوم عن المسى لانه اقيم ان

بفضله انقلب تحيا في ساعة واحدة قل أسداه اليه صلى الله عليه وسلم من العقود المن من غير مقابل ونا في بعض الروايات انه بعد ان أسلم جازوه بالطعام فلم يزل منه الا قليلا وباللحمة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فحجب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم لم يهيمون امن رجل كل اول الثمار في كافروا كل آخر الثمار ١٧٥ في معي مسلم ان الكافرا يا كل في سبعة امعاء

وان المسلم يا كل في معي واحدة ثم صار عامة رضى الله عنه من فضلاء الصحابة وهدى الله به خلقا كثيرا من قومه ولم يرتد مع من ارتد من أهل اليمامة ولا خرج عن الطاعة قط رضى الله عنه بل جاء انه قام مقام امير بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت اليمامة مع مسيلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم قال لهم فابن هذا من هذان مسيلة فاطاعه ثلاثة آلاف وانحازوا الى المسلمين رضى الله عنه ونفع به

• (غزوة بني الحنات) •

بكسر اللام وقصها نسبة الى الحنات بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر وكانت في غرة شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وقيل سنة خمس وقيل اربع وسبها انه صلى الله عليه وسلم وجد أي خزن على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا والمراد باصحابه ما يشعل المقتولين يترمعونه وهم القراء السبعون وان كانوا في سرية وحدهم فأظهر

بيت المقدس معناه امره الله ان يسقر على استقبال بيت المقدس وهذا هو المراد بقوله الذي نقله بعضهم عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا امره الله تعالى ان يصلي نحو مضرة بيت المقدس اي يسقر على ذلك ويستدبر الكعبة ثم امره الله باستقبال الكعبة واستدبار بيت المقدس فلم يقع النسخ مرتين كما قد يفهم من ظاهر السياق ومن قول ابن جرير صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر صلى اليه ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة هذا كلامه ومن ثم قال الحافظ بن جرير هذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين قبل وكان امره بدوامه استقبال بيت المقدس ليألف اهل الكتاب لانه كان ابتداء الامر يجب ان يألف اهل الكتاب فيعلم به عنه فلا يخالف ما سبق من انه كان يجب ان يستقبل الكعبة كراهة لموافقة اليهود في استقبال بيت المقدس ولا يخالف هذا قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة يجب موافقة اهل الكتاب فيعلم به عنه وبعد الفتح يجب مخالفتهم لجواز ان يكون ذلك اغلب احواله وقد يؤخذ من ان استدامة استقبال البيت المقدس كان لما ألف اهل الكتاب جواب عما يقال اذا كانت الكعبة قبله الانبياء كلهم فلم وفق الى استقبال بيت المقدس وهو بمكة بناء على ان صلواته لبيت المقدس وهو بمكة كانت باجتهاد وحاصل الجواب انه امر بذلك او وفق اليه لانه سبى الى قوم قبائلهم بيت المقدس فقيه تاليفهم وقد يوافق ما في الاصل عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالفني نبيسا قط في قوله الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبال بيت المقدس اي فهو مخالف لغيره من الانبياء في ذلك وهذا موافق لما تقدم عن ابي العباس كانت الكعبة قبله الانبياء اي ثم في السنة المذكورة التي هي الثانية فرض صوم رمضان وفرضت زكاة الفطر وطلبت الاضحية اي استغياها (وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه) فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان اي على ما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر اي وهي الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قبل وجوبه فاعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر الايام البيض في حضر ولا سفر وكان يصوم على صيامها وقيل كان الواجب عليه صلى الله عليه وسلم قبل فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان وعاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم في البصرة

صلى الله عليه وسلم انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشر وون فرسا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وسلك على غراب وهو جبل بناحية المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم عدل ذات اليسار حتى استقام به الطريق على ابطحة من طريق مكة ثم ابرع السير حتى انتهى الى بطن غراب وادينه وبين عسفان نخبة اميال وهي منازل

تقى سليمان حيث كان مصابى اصابه اهل الرجيع الذين قتلوا فمعه عليهم ودعاهم بالفقرة فسمعت به بنو سليمان فهربوا الى دروس الجبال خوفا من المصور وبالرب صلى الله عليه وسلم فلم يقدر على ادمهم فاقام يوما ويومين يبعث السرايا في كل ناحية من وادعهم ثم خرج حتى اتى عصفان فبعث ١٧٦ ابا بكر رضى الله عنه في عشرة فوارس تسع بهم فمهر بش فبذلهم

فأتوا كراع الفهم وهو وادام
عصفان ثمانية أميال يضاف كراع
اليه وكراع جبل اسود بطرف
الطرة تمتد اليه ثم رجيع صلى الله
عليه وسلم هو وادعاه ولم يلقوا
كبدا قال ابن ابي هاشم انه صلى
الله عليه وسلم لما حصل من
فهرتهم ما اراد قال صلى الله عليه
وسلم لو اننا تبعنا عصفان ثم بعث
قارسين من اصباه حتى بلغنا
كراع الفهم ثم ارسل ابا بكر رضى
الله عنه مع عشرة فوارس وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وهو يقول آيرون آيرون لربنا
حامدون اعوذ بالله من وعشاء
السفر وكآبة المنظر في الازل
والمال اللهم بلغنا بلاغا صالحا
ينظر الى خير مقررتك ورضوانك
وفي الصحيح عن ابن عمر رضى الله
عنهما قال كان صلى الله عليه
وسلم اذا ولى على ثنية او فغد
كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير آيرون آيرون
عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاسراب وحده وكانت
ضيقته صلى الله عليه وسلم عن

عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ما صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض
رمضان ترك الصوم عاشورا وهذا المشهور من مذهبنا ما نرى النافعية انه لا يجب على
هذه الامة صوم قبل رمضان وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه محال لدلالة فيه
على الوجوب بل واز ان يكون شأنه صلى الله عليه وسلم صيام تلك الايام على الوجه
الذي كور حتى بعد فرض رمضان وحديث البخاري ايضا لدلالة فيه لجواز ان يكون
ترك الصوم يوم عاشورا في بعض الاحيان بعد فرض رمضان خشية اعتقاد وجوب
صومه كرمضان ويحجب عن ذلك عماد الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصومه موافقة لهم أي ولم يامر أحد من اصباه بصيامه فلما قدم المدينة صامه
وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان رمضان هو القريضة وترك عاشورا فنشأ
صامه ومن شاء ترك أي ترك صلى الله عليه وسلم صومه خوفا من نوحهم انه فرض
كرمضان وقولها رضى الله تعالى عنها فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه أي لانه صلى
الله عليه وسلم حين قدم المدينة أي في ايام قدومه للمدينة وذلك في شهر ربيع الاول
وجسد اليه ونصومه وتعظمه فسألهم عن ذلك فقالوا يوم عظيم انجى الله فيه موسى
وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا ففرض الله عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه كما جاء ذلك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وفي كلام الحافظ ناصر الدين عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشورا فاذا اليه وصيام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا هذا يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون وانجى فيه
موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ولى بموسى فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصومه هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والمدينة يحفل ان المراد به اقبا
ويحفل ان المراد به باطنها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما فلما فرض رمضان قال
صلى الله عليه وسلم أي لاصبائه من شاء صامه ومن شاء تركه أي قال ذلك لهم خشية
اعتقادهم وجوب صومه وجوب صوم رمضان وفي كونه صلى الله عليه وسلم
وجدهم صائمين لذلك اليوم اشكال لان يوم عاشورا هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم
كما تقدم او هو اليوم التاسع منه كما يقول ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما فكيف
يكون في ربيع الاول واجيب بان السنة عند اليهود شمسية لا قمرية فيوم عاشورا التي

المدينة في هذه الغزوة أربع عشرة ليلة والله سبحانه وتعالى أعلم (غرة النجاة) وتعرف بتدبير قد بفتح
الضاد والراء آخره دال موحدة وهو ماء على نحو يريد من المدينة بما يلي بلاد قطيف وكانت في ربيع الاخر سنة ست وثلث
في جمادى الاولى وقيل في شعبان وفي البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وبعد المدينة بمسار يومين وسبيلها كان

لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من ليلة بكسر اللام وقد فتح وهي ذات الالب القريية العهد بالولادة وكانت ترحى بالفاية مارة
وهو موضع الشجر الذي لا مال له بل هو لا حظ للناس ومنافعهم وبني قرد تارة اخرى لتقارب الموضوعين وكان أبو ذر
وابنه وامرأته رضى الله عنهم فيها فاعارها عيينة بن حصن ١٧٧ القزاري ليلة الاربعاء في اربعين قار ساقا ساقيها

وقتلوا ابن ابي ذر رضى الله

عنه واسم ذر وكان يرعى الابل

واسم المرأة واسمها ليلى وفي

رواية ان ابا ذر رضى الله عنه

استاذن النبي صلى الله عليه وسلم

لقاحه فقال صلى الله عليه وسلم

الى اخاف عليك ونحن لا نأمن

عيينة بن حصن قال صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لكان بك قد

قتل ابنك واخذت امرأتك

وجئت تو كاعلى عصاك قال ابو

ذر رضى الله عنه بعد ذلك هبالي

يقول لي ذلك وانا الخ عليه فكان

والله ما قال فلما كان الليل احدث

بنا عيينة مع اصحابه فاشرف لهم

ابني فقتلوه واسم امرأتهم

انها نجت منهم بعد عام الفزوة

ورجع النبي صلى الله عليه

وسلم لانهم اوثقوها وكانوا يريهون

نعمهم بين يدي يومهم فانطلقت

وركب ناقه للنبي صلى الله عليه

وسلم لبال على حين غفلتهم وفي رواية

انهم اوثقوا المرأة فانطلقت ليلا

من الوثاق فانت الابل فكانت

اذا دنت من البعير غاصت ركة حتى

انتهت الى العصابة لانهم من جلة

ما استاقه عيينة ولم تسترجعها

العصابة فيما استرجعوا مما ياتي

كان عاشرا المحرم واتفق فيه فرق فرعون لا يتقيد بكونه عاشرا المحرم بل اتفق في ذلك
الزمن اي زمن قدومه صلى الله عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل سؤاله صلى الله عليه
وسلم اذ لو كان ذلك اليوم يوم عاشورا ما سال وما يدل على ذلك ما في المذهب الكبير
للطيماني عن خارجة بن زيد قال ليس يوم عاشورا اليوم الذي تقول الناس انما كان يوم
استرقه البكعة وتلعب فيه الحبشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور في
السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي فيسألونه فلما مات اليهودي اتوا زيد بن ثابت
فسألوه فصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه ارسل في ذلك اليوم
اسلم بن حارثة الى قومه وهم اسلم وقال مرحومك بصيام عاشورا فقال رأيت ان
وجدتهم قد طعموا قال فليتموا اي يكوا تعظيما لذلك اليوم (وفي دلائل النبوة) للبيهقي
عن بعض الصحابييات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم يوم عاشورا ولقد
معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يوم عاشورا بالرضا معا فثقل في افواههم
ويقولون الامهات لا ترضعنني الى الليل والظاهر ان المراد بيوم عاشورا هذا اليوم الذي
هو عاشرا المحرم الهلالي لا الشمسي وكذا يقال في قوله وقبل سمى الخ فاما مل وقيل سمى يوم
عاشورا لان عشرة من الانبياء اكرمهم الله تعالى فيه بعشر كرامات تاب الله فيه على آدم
واستوت فيه سفينة نوح على اليهودي اي فصامه نوح ومن معه حتى الوحش شكر الله
ورفع الله فيه ادريس ونصر الله فيه موسى وشجى فيه ابراهيم من النار وفيه اخرج يوسف
من السجن اي وفيه ولد ورث فيه علي والده يعقوب واخرج فيه يونس من بطن الحوت
اي وتاب الله على اهل مدينته وتاب الله فيه علي داود وعوفى فيه ايوب وفي كلام الحفاظ
ابن ناصر الدين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم
العاشر من المحرم فصومه ووسعوا على اهل الكرم فيه فانه من وسع على اهل من ماله يوم
عاشورا وسع الله عليه سائر سنته فصومه وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وذكر
ما تقدم وزاد عليه وانه اليوم الذي انزل الله فيه التوراة على موسى وفيه فدى الله اسمعيل
من الذبح وهو اليوم الذي ردا الله فيه علي يعقوب بصره وهو اليوم الذي ردا الله فيه علي
سليمان ملكه وهو اليوم الذي غفر الله فيه له محمد صلى الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما
تأخر واقل يوم خلق من الدنيا يوم عاشورا واقل مطر نزل من السماء يوم عاشورا واقل
رجة نزلت من السماء يوم عاشورا فن صام يوم عاشورا فمكنا صام الدهركه وهو صوم

ذكرة لم تر في غيره من غيرهم فانطلقت وعلواهم اقبلوها فاجزتم - م
ونفدت لثقت نجت لتجبرها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك وقالت يا رسول الله اني تدرت لله تعالى ان انصرها
ان غباني الله عليها فقال يسماجن منها ان حلت الله عليها او غبالي ان نصرها ان لا تدر لاحد في معصية ولا لاجد في الاثم انما هي

ناقة من ايلي ارجسي الى اهلي على بركة الله وحاصل قصة هذه الغزوة انهم لما اغاروا على القحاح في يومهم ذلك جاء الصريح
فنادى الفرع النزع ونودي يا خيل الله اركبي وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقل سبعمائة واستعمل على المدينة ابن
ام مكتوم رضى الله عنه وخلف سعد بن ١٧٨ عبادة رضى الله تعالى عنه في ثلثمائة يهرسون المدينة وعدة دلو للمقداد رضى

الله عنه في رعيه وقال امض حتى
تلقك الخيول واناعلى اترك
فادرك اخريات العدو وفي
البحارى ومسلم عن سلمة بن
الاكوع رضى الله عنه قال
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى
وكانت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترى بذي قرد فلقيني
غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال
اخذت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت من اخذها قال
عطقان وفزارة فصرخت ثلاث
صرخات يا صبا احاء يا صبا احاء
فاجعت ما بين لابقى المدينة وفي
رواية للطبراني وابن اسحق فاشرفت
من سلح ثم صحت يا صبا احاء فانتهى
صباحى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنودي في الناس الفرع
الفرع فترامت الخيول اليه
فكان اول من انتهى اليه فارا
المقداد ثم عبادة بن بشر وسعد
ابن زيد الانصارى واسيد بن
حضير وعكاشة بن محصن ومحرز
ابن نضلة وابوقتادة وابوعباس
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر سعد بن زيد وقال اخرج
في طلب القوم حتى الحقت في
الناس وقل امر المقداد فصاروا

الانبياء الحديث بطوله ثم قال هذا حديث حسن ورجاله ثقات وذكر الحافظ المذكور
عن بعضهم قال كنت اقف للخلل خبزي في كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكل وثقة دم ان
الصرد اول طير صام عاشوراء وفي كلام بعضهم ما قبل في يوم عاشوراء كانت توبة آدم
الى آخر ما تقدم من الاحاديث الموضوعة وفي كلام بعض آخر ما يدل على ان اظهارة
الزينة بالخطاب والا كتحال ولبس الحديد وطبخ الحبوب والاطعمة والاعتسال
والطبيب من وضع الكذابين والحاصل ان الرافضة اتخذوا ذلك ما عاين يدبون
وينوحون ويحزنون فيه والجهال اتخذوا ذلك موهما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة
واما التوسعة فيه على العيال فخيرها وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية
ن التوسعة على العيال لم يرد في شيء عنه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
صوم عاشوراء كما تصومه اليهودى ويوم عاشوراء مختلف لانه عند اليهود من السنة
الشمسية وعند اهل الاسلام من السنة الهلالية وفي مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قال له بعض
العصاة يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
العام المقبل صمنا اليوم التاسع قبله اي مخالفة لليهود فلم يأت العام المقبل حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث اشكال فان سباقه يدل على انه صلى الله
عليه وسلم صام يوم عاشوراء ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو مخالف
لما سبق ويحجب عن هذا الاشكال بأن المراد بقوله حين صام اي حين واظب على صومه
واتفق ان قول بعض العصاة ذلك كان في السنة التي توفي فيها وهو صلى الله عليه وسلم
كان شأنه موافقة اهل الكتاب قبل فتح مكة ومخالفتهم بعده كما تقدم وبعض متأخرى
فقها ثنائين ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا
اليوم التاسع من تمة حديث وما تقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود تصومه
فصامه وامر بصيامه فاستشكل واجاب بأن المراد لما قدم من سفرة سافرهما من المدينة
بعد الهجرة اي وكان قدومه من تلك السفرة في السنة التي توفي فيها وقد علمت انهما
حديثان وقد علمت معنى الحديث الذي تمة اذا كان العام المقبل وفي كون اغراق
فرعون ونجاة موسى كان يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة يلزم عليه أن ذلك
اليوم اتقل من ذلك الشهر الى اليوم العاشر من الهرم الذي هو الشهر الهلالي من
السنة الثانية واسفر كذلك كما هو ظاهر سياق الاحاديث أن الذي واظب على صيامه انما

وتقدمهم ابو قتادة فادرك في طريقه مسعدة بن حكمة الفزارى فقتله ومجاهد بريدة فلما وصل المسلمون
اليه وهو مهي استرجعوا اي قالوا اتا الله وانما اليه راجعون فلما منهم ان المهدي هو ابو قتادة وانه قتل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس باني قتادة ولكنه قبيلة وضع عليه بريدة ليعرفوه فقتلوا من قبيلة وسلبه وقيل ان قبيل ابي قتادة هذا هو حبيب بن

عينة الفزاري ويحتمل أن لها من فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وافي مكاشة بن عمتن رضي الله عنه
في طريقه أبان بن عمرو وابنه عمرا على بعير واحد فانتظمهما بالرح فقنهما جميعا واستنقذ بعض اللقاح وقتل من المسلمين حمزة
ابن نضلة من بني أسد بن خزيمه عن شهاب بن دراضى رضي الله عنه قال اب ١٧٩ اسحق كان أول فارس لحق بالقوم فقال قفوا

يامعشر بني السكبة لحمل عليه
رجل منهم فقتله وتحول على فرسه
فلحقه أبو قتادة فقتله وقول على
الفرس وأدرك سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه التوم قال ابن
اسحق ان سلمة رضي الله عنه
صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد
في آثار القوم فكان مثل السبع
وكان يسبق الخيل في جريدهم يزل
يشتد حتى لحق بالقوم وهو على
رجليه فجعل يرميهم بالنبل وفي
البضارى عنه رضي الله عنه ثم
انذهبت على وجهي حتى أدركتهم
وقد أخذوا يستقون من الماء
فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا
واقول خذها وانا ابن الاكوع
اليوم يوم الرضخ وارتجز حتى
استنقذت اللقاح وثلاثين برده
وفي صحيح مسلم فاقبلت ارميهم
بالنبل وارتجز فارتدت ارميهم
واعقرهم فاذا رجع الى فارس
منهم ايت شجرة فجلست في اصلها
ثم رميته فمقرته فاذا تضايقت
الجبل ودخلوا في مضابته صلوات
الجبل فرميتهم بالحجارة فارتدت
كذلك حتى ما خلق الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من بعير الا
خلفته وراى نظري ثم اتبعهم

هو ذلك اليوم وكونه وافق اليهود على صوم ذلك اليوم ثم خافهم في السنة الثانية وما
بعد هامن ابعده البعيد ثم رأيت أبا الريحان البيروني نازع في ذلك في كتابه الآثار
الباقية عن القرون الخالية حيث قال رواية ان الله أغرق فرعون ونجى موسى وقومه
يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة لامتحان بشهد عليهم بالبطلان وبين ذلك بما يطول
وحينه قد يكون من جملة ما يحكم عليه بالبطلان اقرارهم على ذلك وكونه صلى الله عليه
وسلم صامه وامر بصيامه وفرض الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته
صيام شهر رمضان او الاطعام عن كل يوم مسكينا بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه من
الاغصاء المتكئين فدية طعام مسكين فنماوع خير اى زاد على اطعام المسكين فهو خير له
وأن تصوموا خير لكم اى من الفطر والاطعام فكان من شاء صام ومن شاء اطعم عن كل
يوم مد اثم ان الله تعالى نسخ هذا التحجير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله فن شهد منكم
الشهر اى علمه فليصومه الا في حق من لا يستطيع صومه ~~كبر~~ او ارض لا يرجح زواله
فيجزيه الاطعام ورخص فيه للمريض اى اذا كان بحيث تحصل له مشقة تبطل التيمم
وللمسافر اى الذى يباح له قصر الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكفاية مع وجوب
القضاء اذا زال المرض والسفر بقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام
أخر اى فافطره عليه صيام عدة ما أفطر من أيام أخر وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون
النساء ما لم يناموا بعد الغروب أو يدخل وقت العشاء الاخرة فادانوا وأوردخل وقت
العشاء الاخرة امتنع عليهم ذلك الى الليلة التالية ثم نسخ الله ذلك وأحل الاكل
والشرب واتيان النساء الى طلوع الفجر ولو بعد الزوم ودخل وقت العشاء بقوله تعالى
أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ثم قال تعالى وكلاوا واشربوا حتى يبين لكم الخطيط
الابيض من الخطيط الاسود ولما فهم بعض الصحابة ان المراد بالخطيط حقيقة حتى صار
يجعل عند سواده جبلا أبيض وجبلا أسود أنزل الله تعالى من الفجر اشارة الى أن المراد
ببياض النهار وسواد الليل وذكر في التفسير في سبب نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه واقع اهله بعدما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويوم نفسه فاق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذر الى الله وايمك من نفسي هذه الخطاينة
انى رجعت الى أهلى فوجدت رائحة طيبة فماتت نفسي فجمعت أهلى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فنام رجال فاعترفوا بمذلة فترات وذكر له
صلى الله عليه وسلم ان بعض أصحابه سقط مغشيا عليه بسبب الصوم فسأله صلى الله عليه

ارمهم حتى القوا اكثر من ثلاثين برده وثلاثين رمحا يقتضفونهم فاقتوا مضيقا فاداهم فيهم مداهم فجلسوا يتفقدون وجلست
على رأس قرن فقال من هذا قالوا القينان من هذا البرج بفتح الباء وسكون الراء يعنى الشدة والاذى ما فارقنا الصر حتى الآن واخذ
كل منى في ايدينا وبعدهم وراى نظره فقال عينة لولائه يرى وراى طلبا لكم لترككم ليقيم اليه اربعة منكم قال سلمة فصعدوا

في الجبل فقلت لهم انهم يعرفونني فقالوا ومن انت قلت ابن الاكوع والذي اكرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطعن في رجل منكم
 فيذكرني ولا اطلبه فيفوتني فقال رجل منهم اظن فرجعوا والمبارحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقوله اليوم يوم الرضع بضم الراء وشد ١٨٠ المججمة جمع راضع والمراد يوم هلاله الثام من قولهم لقيم راضع اي رضع القوم

وقبل معناه اليوم يعرف من
 أرضه الحرب من صفه وتدرب
 بها ويعرف غيره وقيل معنى هذا
 يوم شديد عليكم تفارق فيه
 المربعة من أرضه فلا يجد
 من يرضه وخلق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الناس والحيول
 هباء فذلوا بذي قرد وأقام يوما
 وليمة قال سلة لخلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
 الله ان القوم يعني غطفان وفزارة
 طامس لا يقدر ورون على الحرب
 فلو بعثتني في حاة لاستنقذت
 ما في أيديهم من السرح وأخذت
 باعني القوم اي اسرتهم وقتلتهم
 وفي رواية لمسلم وأتاني عبي عامر
 بعامر بن قنوصات وشربت ثم
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه
 فاذا هم قد أخذ كل شيء استنقذته
 منهم ونحوه بلال رضي الله عنه
 قاله وشوي له من كبدها وسامها
 فقلت يا رسول الله خلق أتعب
 من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا
 يتق منهم مخبر فضحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجذه وقال أترأى كنت فاعلا
 قلت نعم والذي أكرمك فقال

وسلم عن ذلك فاخبر أنه أهل حرث وأنه جاء لينظر ما تم له من وجته ليتشقى به فخطبه
 عنه فنام فلم يستيقظ الا بعد الغروب فلم يتناول شيئا فأنزل الله تعالى وكلاوا ثمروا الآية
 وقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم جاء في بعض الروايات أن المراد بهم أهل
 الكتاب اي اليهود والنصارى وجاء في بعضها ان المراد بهم النصارى خاصة وجاء في بعض
 الروايات أن المراد بهم جميع الامم السابقة فقد جاء ما من أمة الا رجب عليها صوم
 رمضان الا أنهم أخطوه ولم يمتدوا له وهذه الرواية تدل على أنه لم يصح أحسن الامم
 السابقة فصومه من خصوصيات هذه الامة وفي الانساب لابن قتيبة أقول من صام
 رمضان نوح عليه السلام هذا كلامه وفي بعض الروايات ما يفيد أن النصارى صامته
 واتفق انه وقع في بعض السنين في شدة الحر فاقضى أيام تأخير بين الصيف والشتاء
 وأن يزيدوا في مقابلة تأخير عشرين يوما وعلى هذا فصومه ليس من خصائص هذه الامة
 وقيل التثنية انما هو في مطلق الصوم لاني خصوص صوم رمضان لانه كان الواجب على
 جميع ما تقدم من الامم صوم ثلاثة أيام من كل شهر صام ذلك نوح فن دونه حتى صامه النبي
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم وتقدم أن تلك الايام التي صامها صلى الله عليه وسلم كانت
 البيض التي هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وتقدم انه قبل ان صوم
 ذلك كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته وقيل كان الواجب عليه وعلى أصحابه
 قبل صوم رمضان عاشورا وتقدم رده وكان فرض زكاة الفطر قبل العيد يومين وكان
 صلى الله عليه وسلم يحطب قبل العيد يومين يعلم الناس زكاة الفطر فيأمر باخراج تلك
 الزكاة قبل الخروج الى صلاة العيد اي بعد ان شرعت لان مشروعيتها تأخرت عن
 مشروعيتها صلاة عيد الاضحي وكان فرض زكاة الفطر قبل فرض زكاة الاموال وكان
 فرض زكاة الاموال في تلك السنة التي هي الثانية ولم أقف على خصوص الشهر الذي
 وجبت فيه قال بعضهم ولعل هذا عمل قول بعض المتأخرين المظلمين على الفقه
 والحديث لم يحرروني وقت فرض الزكاة اي زكاة المال والاعمال عن بعض المتأخرين الامام
 سراج الدين البلقي رحمه الله لان الامام سراج الدين البلقي في مثل هل علمت السنة التي
 فرضت فيها زكاة المال فاجاب بقوله لم يتعرض الحفاظ ولا أصحاب السير للسنة التي فرض
 فيها زكاة المال ووقع لي حديثان ظهرا ثم ما تقرب ذلك ولم أسبق اليه ثم قال فقد ظهر أن
 زكاة المال بعد زكاة الفطر وقبل قدوم ضمار بن ثعلبة وقدومه كان في السنة الثامنة
 هذا كلامه وقيل فرضت زكاة الفطر قبل الهجرة وعليه يجهل ظاهر ما في سائر المسائل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكت فاصبح اي قدرت عليهم فاحسن وادق والسجادة مسكان
 قال كسر السهولة اي لا تأخذ بالشد بل ارفق واحسن التفوق قد حصلت الكتابة في المدونة وهو ما اقبل رؤسائهم وملك منهم
 الامام والجد والله الخلد على نصير الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم انهم الاثن عشر من قريش وهم علي بن ابي طالب والحسين بن علي بن ابي طالب

يُثْبِتُ قِيَمَتَهُمْ وَيَتَأَمَّرُ عَلَيْهِمْ فَلَا تَأْتِي فِي الْبَيْتِ فِي أَمْرِهِمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَخْلُفُوا بَابَهُمْ فَوَاضَعُ خَامِرٍ جُلُوسٍ مِنْ غُطْفَانٍ فَقَالَ مَرَوْا عَلَى
فُلَانٍ الْفُطْفُاطِ فَنَهَرَهُمْ جُرُورًا فَلَمَّا أَخَذُوا يَكْشُطُونَ جِلْدَهُ هَارًا وَآخِرُهُ قَتَرُ كَوْهَاتٍ قَالُوا أَنَا كُمْ الْقَوْمُ وَخَرَجُوا هَارًا بِأَوْفَى مَهْجَزَةٍ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ كَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ سَلَمَةُ رَضِيَ ١٨١ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا اصْبَحْنَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَيْرُ فَرَسَاتِ الْيَوْمِ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ
رَجُلَاتِ الْيَوْمِ سَلَمَةُ فَأَعْطَانِي سَهْمَ
الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ جَمِيعًا وَفِي
رَوَايَةٍ وَذَهَبَ الصَّرِيحُ إِلَى بَنِي
عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لِحَاثِ
الْإِمْدَادِ فَلَمْ تَزَلِ الْخَيْلُ تَأْتِي وَالرَّجُلُ
عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَهِيَ عَلَى الْإِبِلِ حَتَّى
انْتَهَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقْدُوا عَشْرَ لِقَاحٍ
وَأَقْلَتِ الْقَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَهِيَ عَشْرُ
مِنَ اللَّقَاحِ وَهَذِهِ الرُّوَايَةُ مُخْتَلِفَةٌ
أَقُولُ سَلَمَةُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ اسْتَقْدَ
جَمِيعَ اللَّقَاحِ وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ بِأَن
سَلَمَةَ قَالَ ذَلِكَ بِحَسْبِ ظَنِّهِ وَهُوَ فِي
الْوَاقِعِ نَصْفُ اللَّقَاحِ وَاسْتَبَعِلَهُ
بَعْضُهُمْ ثُمَّ كَوْنُ اللَّقَاحِ عَشْرِينَ
لَا يَنَاقِي بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مَعَهَا زِيَادَةٌ عَلَيْهِمَا
لِمَا رَوَى أَنَّهُ مَعَهَا جَلَا كَانَ لِأَبِي
جَهْلٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي رَجَعَتْ
عَلَيْهَا امْرَأَةُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَكَانَ عَوْدُهَا بِمَعْدُودِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ كَمَا تَقْدِمُ
وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِذِي قَرْدٍ صَلَاةَ الْخُرُوفِ وَأَقَامَ
بِهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً يَجْعَلُ سِجْنًا لِلْبُرُودِ وَجَعَلَ
وَقَدْ غَابَ خَمْسَ لَيَالٍ وَارْدَفَ اسَامَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ فِي رَجُوعِهِ
وَقَسَمَ فِي كُلِّ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ جُرُورًا

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْسُلُ مُنَادِيًا يَنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ وَالْأَهْلَاتِ وَالْأَزْقَةِ مِنْ مَكَّةَ أَلَا
مَنْدَقَةُ الْفُطْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمَسَلَّةُ الْحَدِيثِ وَرِدَائِهِ لَمْ يَفْرَضْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
الْأَصْلَوَاتِ الْخَمْسِ وَكُلُّ الْفَرُوضِ فَرَضَتْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَفِيهِ أَنْهُ فَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ كَمَا تَقْدِمُ
وَصَلَاةَ الرُّكْعَتَيْنِ بِالْعِدَاةِ وَالرُّكْعَتَيْنِ بِالشَّيْءِ عَلَى مَا تَقْدِمُ الْأَنْ يَقَالُ الْمُرَادُ الْفَرُوضُ
الْمَوْجُودَةُ الْآنَ الْمَسْئُورُ فَرَضَهَا وَمَا تَقْدِمُ عَنْ سَفَرِ السَّعَادَةِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَرْسُلُ الْمُنَادِي الَّذِي يَنَادِي فِي مَكَّةَ بِوَجُوبِ زَكَاةِ الْفُطْرِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَجُوبِهَا
بِالْمَدِينَةِ وَأَمْرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَخْرُجَ زَكَاةُ الْفُطْرِ عَنِ الصَّغِيرِ وَالْمَكْبُورِ وَالْمَرْوَةِ وَالْعَبْدِ
وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ زَبِيبٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ بَرِّ فَكَانَ يَصَلِّي
الْعَبْدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِالْأَذَانِ وَلَا إِقَامَةَ أَيْ يَلْ يَقَالُ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ لَكِنْ فِي سَفَرِ السَّعَادَةِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَ الْمَصْلَى شَرَعَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ وَقْتِهِ بِالْأَذَانِ وَلَا إِقَامَةَ وَلَا
الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَالسَّنَةَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ هَذَا كَلَامُهُ وَكَانَتْ تَحْمِلُ الْعُقُوبَةَ
بِذِيهِ قَدْ أَوْصَلَ الْمَصْلَى نَصَبَتْ تَجَاهَهُ وَهِيَ عَصَا قَدْ رُصِفَ الرَّحْ فِي أَسْفَلِهَا زَبِيبٌ مِنْ حَبِّ
وَكَانَتْ تَحْمِلُ الْعُقُوبَةَ لِلزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ قَدِمَ بِهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَصَلِّي إِلَيْهَا أَيْ أَخَذَهَا مِنْهُ بَعْدَ وَقْعَةٍ بَدْرٍ وَقَدْ قَتَلَ بِهَا الزَّبِيرَ عِيْدَةً بِفَتْحِ
الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِضْمِهَا ابْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ الَّذِي كَانَ يَقَالُ لَهُ أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ قَالَ الزَّبِيرُ
لِقَبِيلِهِ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عِيْدَةً فَقَالَ لِي أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ خَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ قَطْمَتُهُ فِي
غَيْبَتِهِ لَمَاتُ وَأَرَدْتُ إِخْرَاجَهَا فَوَضَعْتُ رَجُلِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَطَمْتُ فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ تَزْعُمَ وَأَوْقَدَ
أَتَقَى طَرَفَهَا وَلَمَّا قَبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا الزَّبِيرُ ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا قَبِضَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَهَا الزَّبِيرُ ثُمَّ سَأَلَهَا عَمْرُ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا قَبِضَ عَمْرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُمَانُ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا قَتَلَ
ذَفَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ فَكَانَتْ عَنْدهُ حَتَّى قَتَلَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا رَجَعَ مِنْ صَلَاةِ عِيدِ الْفُطْرِ وَخُطْبَتِهِ يَقْسِمُ زَكَاةَ الْفُطْرِ بَيْنَ الْمَسَاكِينِ وَالْعَمَلِ
الْمُرَادُ الزَكَاةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِهِ لِأَنَّهُ تَقْدِمُ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِأَمْرِ النَّاسِ بِإِخْرَاجِهَا قَبْلَ
الصَّلَاةِ الْآنَ يَقَالُ الْمُرَادُ بِإِخْرَاجِهَا جِهًا جِهًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَفَرِّقَهَا وَإِذَا فَرَّغَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الْاضْهَى وَخُطْبَتِهِ يَتَوَقَّى لَهُ بِكَبَشَيْنِ وَهُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاةٍ فَيَذْبُحُ أَسَدَهُمَا
بِيَدِهِ وَيَقُولُ هَذَا عَنْ أُمِّي جَمِيعًا مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ بِالتَّوْحِيدِ وَنَهْدِي بِالْبَلَاغِ وَعِنْدَ الْحَاكِمِينَ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَبَحَ كَبْشًا أَقْرَنَ بِالْمَصْلَى

يَهْرُوتُمْ أَوْ بَشَتْ إِلَيْهِمْ سَعْدِينَ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَحَالٍ غُرُوبٍ عَشْرَ جَرَاتٍ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَنْتَازِعَ الْمَعْمُورَةَ بِمَابَعَثَهُ أَوْ عَمَّا أَخَذَهُ
مِنَ الْقَوْمِ قَالَ الْحَافِظُ بْنُ جَرَرٍ فِي الْقِصَّةِ مِنَ الْقَوَائِدِ جَوَازُ الْقُدُومِ وَالشَّدِيدُ فِي الْغَزْوِ وَالْأَذَى بِالصَّيْحَانِ الْعَالِيَيْنِ وَتَعْرِيفُ الشَّجَاعِ
يُقَسِّمُ قَرِيبَ جَمْعِهِمْ وَأَسْمَاءُ الشَّجَاعِ عَلَى الشَّجَاعِ وَمِنْ فِيهِ فَتَحْتَلُّهُ لَأَسْمَاءُ هَذَا الشَّجَاعُ بِالْجَلِيلِ لِيُؤَيِّدَ مِنْهُ وَهِيَ حَيْثُ يَهْرُوتُمْ

الانتماء والله سبحانه وتعالى اعلم (سرية الغزوة) وتعرف بسرية عكاشة بن محصن الاصدى رضي الله عنه الى نجر
مرزوق بفتح الفين المجمة وسكون الميم بعد هاراه وهو ما لبني أسد على ليامين من فبد بفتح الفاء وسكون الياء آخره دال قال في
القاموس قلعة بطريق مكة وكانت في شهر ١٨٢ ربيع الاول سنة ست من الهجرة فخرج عكاشة رضي الله عنه في اربعين

رجلا عقب امره صلى الله عليه وسلم له بالخروج دون تراخ فتدربه القوم فخرجوا فافتروا على بلادهم فوجدوا ديارهم خلوا فإى خلية من سكانهم فبعث المسلمون طليعة قرأوا أثر الذم قريبا فقتلوه فاصابوا رجلا منهم فامنوه فدلهم على تم لبني عم لهم فاعاروا عليهم فاستاقوا ما تقي بهير وأطلقوا الرجل وقدموا بالابل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا

• (سرية محمد بن مسلمة الانصاري) •

الى ذى القصة بفتح القاف والصاد المشددة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا من طريق الربة وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بنى ثعلبة فورد عليهم ليلا عن معه وقد كن لهم المشركون لشهورهم بجيبتهم اليهم فترسوا ومحمد بن مسلمة حتى نام هو واصحابه ثم احدثوا بهم فلبثوا المسلمون الا بالليل قد خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في اصحابه السلاح فوثبوا فتراموا بالنبيل

اي بعد ان قال بسم الله والله اكبر وقال اللهم هذا في وعن لم يضح من أمي واستدل بذلك على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يضحى عن غيره بغير اذنه ويضحى الآخر ويقول هذا عن محمد وآل محمد فيا كل هو وأهله من ما ويطام المساكين ولم يترك الاضحية قط وهل كانت الانبياء من بعد ابراهيم تضحى هم وأممهم أو هم خاصة وكان في مسجده صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قبل أن يوضع له المنبر يخطب ويسند ظهره الى اسطوانة من جذوع النخل أو من الدوم وهو مظهر المقل وعارة بعضهم كان يخطب الناس وهو مستند الى جذع عند مصلايه في الحائط القبلي فلما كثر الناس أى وقالوا له صلى الله عليه وسلم لو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت يرالك الناس وتسميهم خطبتك فقال ابنواى منبر فلبني له المنبر عتبتين اى ومحل الجلوس فكان ثلاث درجات وقام عليه في يوم الجمعة اى وخطب وفي انظر لما عدل الى المنبر يخطب عليه وجاوز ذلك الجذع مع لثلاث الاسطوانة حينئذ كنين الوا له بصوت هائل سمعه أهل المسجد حتى ارتجى اى اضطرب المسجد وكثر بكاء الناس لذلك ولا زالت نحن حتى تصدعت وانشقت أى وفي رواية سمع له صوت كهوت العشار أى التوق التى ألقى لهاها عشرة أشهر وقيل التى أخذ ولدها وفى بعض الروايات كنين الناقة الخلوخ وهى التى انتزع ولدها منها وفى رواية جاد بفتح الجيم وبعد هاهمزة مفتوحة أى صوت أو بانها المجمة بلا همزة وهو بمعنى كخوار الثور فنزل صلى الله عليه وسلم فالتزمها وحضنها الى جفمت ثنتين الصبي الذى يركب فيسكت اى وفى كلام بعضهم وذكر الاممراينى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فانترمه فعاد الى مكانه وفى رواية ووضع يده عليه وقال لها اسكنى واسكنى فسكنت وفى رواية ان هذا اى الجذع يبكي لما فقه من الذكر والذى نفسى بيده ولم التزمه لم يزل هكذا الى حين الى يوم القيامة زاد فى رواية حزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لما فقه من الذكر هو واضح على الرواية الاولى واما على الثانية فالمراد لما يفقه من الذكر الى حنين الجذع اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى فى تائيمه بقوله وحن اليك الجذع حين تتركته • حنين الشكالى عند فقد الاحبة

وعن بعضهم قال قال الى الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمد صلى الله عليه وسلم حنين الجذع فهذا اكبر من ذلك وفى رواية لا تلو موامى الجذع على حنينه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينفارق شيئا الا وجد عليه اى حزن وفى رواية انه قال له ان

ساعة من الليل ثم انما اصحاب محمد عليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم جل القوم عليهم بالرمح فقتلوه ثم شئت
الا محمد بن مسلمة فوق جريح يضرب كعبه فلا يتحرك فخر دوه من ثيابهم وانطلقوا فخر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة واصحابه
فراهم ضريحى فاسترجع ففعل له محمد بن مسلمة ففعل حتى ورد به المدينة فخرجوا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيه عاصم

ابن الجراح أمين هذه الامة اخذ العشرة المبشرين رضي الله عنهم فربيع الآخر في اربعين رجلا الى مصادرهم فاغاروا عليهم فلم يجدوا احدا ووجدوا شاة فاساقه ورجع وصرح بهذا ان سبب بعث ابي عبيدة رضي الله عنه طلب ثارا مقتولين وقبل ان سببه ان يفي ثعلبة وانما ارجعوا على ان يغيروا على صرح ١٨٣ المدينة وهي ترمي بيضا وهو موضع على سبعة

اميال من المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في اربعين حين صلبوا المقرب فقتلوا اليهم حتى وافوا ذاك القصة مع الصبح فاغاروا عليهم فاجزروهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه واخذنهما من فمهم فاساقه وشيان من متاعهم وقدم به المدينة فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقى عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه) •

الى بنى ساييم بالجوف ناحية يطن فخل على اربعة اميال من المدينة وكانت في شهر ربيع الآخر سنة ست فاصابوا امرأته من مزينة اسمها حليلة فاسروها فاندبهم على منازل بنى سليم فاصابوا انها وشاة ووجدوا جماعة منهم فاسروهم فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما رجع زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة نفسها وزوجها والظاهر انها التمت وتوقف بعضهم في ثبوت ذلك وقال لأعلمها اسلاما ولاصبية ولاترجمة وليس في الصهايات حليلة الا المربعة

شئت اردك الى الحائط اي البستان الذي كنت فيه تبت للنعروك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وعرة وان شئت اغرسك في الجنة فيا كل اولياء الله من غركم اصغى له صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بصوت سمعه من يله بل تفرس في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت قد فعلت وفي رواية لما اصغى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فقال اخذنا ان اغرسه في الجنة اي وفي رواية اخذنا دار البقاء على دار القناء ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون السائل من غير من مع جوابه وامره به فدفن تحت المنبر وقيل جعل في السقف واخذ عند ابي رضي الله عنه به ان هدم المسجد وازيل سقفه فكان عنده الى ان اكته الارضة وعاد رفاتا اي متكسرا من شدة اليبس (اقول) في سيرة الحفاظ الدماطي قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحطب الى جذع في المسجد قائما فقال ان القيام شق علي فقال له القيم الداري الا اعمل لك منبرا كماريت يصنع بالشام اي تصنعه النصارى في كائسهم لاساقنتهم تسهي المرقاة يصعدون عليها عند تذكيرهم فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في ذلك فراءوا ان يتخذوه فقال العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم ما ان لي غلاما يقال له كلاب اعلم الناس اي بالنجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره ان يعمل له فارس له الى اثله بالغاية فقطعها ثم عمل منها درجتين ومعه انما جاء به فوضعه في موضعه اليوم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه اي وقال ان اتخذ منبرا فاقده اتخذه ابي ابراهيم اي ولعله صلى الله عليه وسلم عني به المقام الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الحجر الا ان ثبت ان ابراهيم كان له منبر يحدث عليه الناس وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند المنبر يقول ياخذ الجبار بسمواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار انا الجبار انا الجبارون اين المتكبرون ويميل يعني النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وشماله حتى تطرت الى المنبر يهرلك حتى اني اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه فقال المنبر هكذا وهكذا فجاء وذهب ثلاث مرات وفي رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها فربف برسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلن ليحزن وقال منبري هذا على ترعة بضم المشاة فوق واسكان الرامو بالعين المهملة من ترع الجنة اي اقواء جداول الجنة وقوائم منبري رواتب اي ثوابت في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم منبري على حوضي وقال ان حوضي كما بين عدن الى عمان اشديا ضامن الابن واحلي من العسل واطيب رائحة من المسك

رضي الله عنها ولم يذكروا عدة الابل والافمن والاسرى والله أعلم • (ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا الى العيص) • قالت عائشة رضي الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه في سرية الا امره عليهم ولو بقي لاستغلقه آخرجه ابن ابي شيبة وفي البضاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع

غزوات ومع ذلك يقين خلد في مرضي الله سنة سبع غزوات يومه عليه السلام صلى الله عليه وسلم واليه من موضع على أربع
ليال من المدينة وكانت غزوة تزيده في جادى الأولى سنة ست من الهجرة وسيم الله عليه الصلاة والسلام بلفه ان سيرا
لقريش قد اقبلت من الشام فبعث ١٨٤ زيدا ومعه سبعون راكبا وقيل مائة وسبعون ليعترضوا لها فادركها واخذها وما

فيها واخذوا من فضة كثيرة
لصفوان بن امية بن خلف واسر
منهم ناسا منهم ابو العاص بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
ابن عبد مناف واحمد لقيط او
الزبير او هشيم او هشيم او يامر
وامه هالة بنت خويلد أخت
خديجة بنت خويلد رضى الله
عنها وكان ابو العاص من رجال
سكة المحدثين تجارة ومالا وامانة
وهو زوج زينب بنت النبي صلى
الله عليه وسلم ورضي عنها فلما
قدم المدينة أيرا أجارته زوجته
السيدة زينب رضى الله عنها بنت
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
استجار بها ونادت في الناس حين
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبح وفي رواية حين كبر وكبر
الناس معه نادت أيها الناس اني
قد أجرت أبا العاص فلما سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة
أقبل على الناس فقال أيها الناس
هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم ثم قال
والذي نفس محمد بيده ما علمت
بشي من هذا حتى سمعت ما سمعتم
فلم يرضون يدوا حدة يجير عليهم
إدناهم وقد أجرتنا من أجات ثم
دخل صلى الله عليه وسلم لم منزله

أباريقه عدد فجور السما من شرب منه شربة لم ينظم أبدا واكثر الناس ورودا
عليه يوم القيامة فقراء المهاجرين بن قنن من هم يارسول الله قال الشعة رؤسهم الدنسة
أيهم الذين لا يتكفون المنعمات ولا تقف لهم السدائد الابواب الذين يعطون الذي
عليهم ولا يأخذون الذي لهم وقال صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري ورفد واية
بدل قبري يتي وفي لفظ بقرني والمراد قبره الشريف فانه في بقرته ومنبره هي يتسه صلى
الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة أي يكون بعينه في الجنة بقعة من بقاعها
أي تغفلها الله تعالى فتكون في الجنة بعينها وقيل ان الصلاة والدعاء فيها يستحق بذلك
من الثواب ما يكون موجبا لدخول الجنة كما قيل بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم الجنة
تحت ظلال السيوف مع ان تلك السيوف كانت بأرض الكفر وقيل انها البركتما اضيفت
الى الجنة كما قيل في الشأن انها من دواب الجنة وقال ابن حزم ليس علي ما يظنه اهل
الجهل من ان تلك الروضة قطعة مقطوعة من الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من حلف
على منبري كذبا ولو على سواد الفلبين أو مقعده من النار وفي رواية الا وجبت له النار
(اقول) وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان على المنبر يعقد على عصا من شوحط وفي الهدى
لم يعقد صلى الله عليه وسلم في خطبته على سيف أبدا وقبل ان يتخذ المنبر كان يعقد على
قوس أو عصا أي وقيل كان يعقد على دوس ان خطب في الحرب وعلى عصا ان خطب في
غيره واختلف فيها يعني تلك العصا هل هي العزة التي كان يصلي اليها أو غيرها وما يظنه
بعض الناس من انه كان يعقد على سيف وان ذلك اشارة الى ان الدين قام بالسيف فمن فرط
جهله هذا كلامه وفيه ان بعض فقهاء اتوا ذكر ان اعتقاده في خطبته كان على سيف روى
ولم يثبت وذكر فقهاء وأن تلك الحكمة حيث قالوا وحكمة اعتقاده على العصا أو القوس
أو السيف اشارة الى ان هذا الدين قام بالسلاح وقول صاحب الهدى وكان قبل ان
يتخذ المنبر يعقد على قوس أو عصا يقتضي ان بعد اتخاذه المنبر لم يعقد على شيء من ذلك
أي وصرح به صاحب القاموس في سقر السعادة حيث قال لم يكن يأخذ السيف والخربة
بيده بل كان يعقد على القوس أو العصا وذا قبل اتخاذه المنبر وما بعد اتخاذه المنبر فلم يحفظ
انه اعتمد على العصا ولا على القوس ولا على غير ذلك هذا كلامه فيكون الاعتقاد على ذلك
فوق المنبر بدعة وهو خلاف ما عليه اعتنا من انه يسن ان يشغل عنه يعرف المنبر ويسراه
بما يعقد عليه من نحو العصا لكن قالوا كعادته من يريد الضرب بالسيف والرمي بالقوس
وهو لا يأتي في العصا ولا يأتي في السيف اذا كان في محله ووجود الرمي الذي يقرأ الآية

فدخلت عليه زينب فسأته أن يرد عليه ما أحسنه فقيل وقال لها أكرمي مثواه ولا يخلص اليك فالتفت
للإيمان وفي رواية ان زينب رضى الله عنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا العاص ان قريب فابن هم وان بعد فابنهم وان
قد أجرت النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح ما روى الله عنهم ان هذا الرجل مناحيت قد علم وقد أصبغت ما لا ظن قصيرا

وتردوا عليه الذي له فأتاهم بذلك وان أيتهم فهو في الله الذي أفاض عليكم قائم أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل ليأتي بالدلو والرجل بالادوة حتى رذوا عليه ماله بأسره لا يقدمنه شيئا ثم ذهب الى مكة فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال هل بقي لخدمتكم عندي مال لم يأخذوه قالوا لا قال هل أوقيت ١٨٥ ذمقي قالوا اللهم نعم فجز الله خير ما فقد وجدناك

وفيا كرمي قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله مامنعي من الاسلام عنده لا تخوفاً ن تظنوا اني انما أردت أن آكل أموالكم فلما ردها الله إليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج فقدم المدينة وأخرج الحاكم بسند صحيح ان زينب رضى الله عنها هاجرت وأبو العاص على دينه فخرج الى الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة أراد بعض المسلمين الخروج اليه ليأخذوا ماله ويقتلوه فبلغ ذلك زينب فقالت يا رسول الله أليس عقد المسلمين وعهدهم واحدا قال نعم قالت فانهم يداني قد أجرت أبا العاص فلما رأى ذلك العصابة رضى الله عنهم خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له انك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك أن تسلم فتعطي ما معك من أموال أهل مكة فقال بئس ما أمرتني به ان أفتح ديني بغيره فمضى الى مكة فسلمهم أموالهم واسلم عندهم ثم هاجروا قبل ان أسره هذا كان بعد الحديبية على يد أبي بيسر ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالساحل

والخبر المشهور بدعة لانه حدث بعد الصدر الاول ولم أقف على أول زمان فعل فيه ذلك لكن ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من يستقص له الناس عند ارادة خطبته وعليه ان كان استنصم بالحديث فذكر المرقى للخبر ليس من البدعة الا أن يقال هو بالنسبة لخطبة الجمعة بدعة لانه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الحديث على المنبر فالسنة أن يذكره الخطيب كذلك في سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم في اثناء الخطبة يأمر الناس بالانصات ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه أنصت فقد لقا ومن لقا فلا الجمعة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول أنصت ليس له جمعة وقول الحافظ الدماطي كان صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع قائما وانه قال ان القيام شق على يقتضي أن حنين الجذع كان عند قيامه على ذلك المنبر من الخشب وأنه لم يتخذ قبل ذلك المنبر من الطين الذي قد مضى وفيه نظر وكذا في قوله وقال له تميم الداري الى آخره لان تميم الداري انما اسلم في السنة التاسعة وهذا المنبر الذي من الخشب انما فعل في السابعة أو الثامنة وعلى هذا اقتصر الاصل حيث قال في الحوادث وفيها اي السنة الثامنة اتخذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما قدمه هو اي الاصل من اتخاذ المنبر من الطين قبل ذلك وأنه كان عنده حنين الجذع وعلى كون المنبر عمل في الثامنة لا يشك كون العباس رضى الله تعالى عنه أمر غلامه بعمله لان العباس رضى الله عنه قدم المدينة في السنة الثامنة لكن في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا فقال أتصنع لي المنبر قال نعم قال ما اسمك قال فلان قال لست بصاحبه ثم دعا آخر فقال له مثل ذلك ثم دعا الثالث فقال له ما اسمك قال ابراهيم قال خذ في صنعة فصنعه وفي رواية له رجل روى اسمه باقوم غلام سعيد بن العاص اي واهله هو الذي تقدم ذكره عند بناء قريش للكعبة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى امرأة فقال لها امري غلامك يعمل لي أعوادا أكام الناس عليه افعمل له صلى الله عليه وسلم درجات من طرفاء الغابة ويجوز أن يكون غلام العباس رضى الله تعالى عنه اتى الى عنده من تلك المرأة وأنه كان غلاما سعيد بن العاص وأنه اشترك في عمله مع ابراهيم المتقدم ذكره فنسب لكل منهما فلم من كلام الاصل في غير الحوادث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب أولا على الجذع ثم على المنبر من الطين وأن حنين الجذع كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من الطين وهو مخالف لكلامه في الحوادث أن حنين الجذع كان عند اتخاذ صلى الله عليه وسلم

يقطعون الطريق على تجار قريش مدة الهدنة وتقدم ان زينب كانت هاجرت قبله وتركته على شركه ثم بعد ان اسلم وهاجروا صلى الله عليه وسلم اليه بالنكاح الاول وقبل بنكاح جديد وهذا هو الذي عليه العمل لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقبل ان هذه الآية متأنية عن هذه الودعة فلم يكن

اختلاف الذين مقتضيا للصرم الابد نزلوا في الصحيفتين انه صلى الله عليه وسلم اثني على ابي العاص في مصاهرته خيرا وقال
حدثني فصدقني ووعدني ووفى لي وانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب من ابي العاص رضي الله عنهما
مات رضي الله عنه سنة اثنى عشرة ١٨٦ في خلافة الصديق رضي الله عنه رأما زينب رضي الله عنها اتوفيت في حياة

الذي صلى الله عليه وسلم وهي
أكبر بناته رضي الله عنهن والله
اعلم

هـ (ثم سرية زيد بن حارثة رضي
الله عنه ايضا الى الطرف) هـ

يقطع الطاء وكسر الراء وبالقاء
كسفت وهو ما اى ما عين
على سنة وثلاثين ميلا من
المدينة بطريق العراق وكانت في
جادي الاخرة سنة ست فخرج
الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا
فاصلب نعاما وشاء وهربت
الاعراب لانهم خافوا أن يكون
صلى الله عليه وسلم سارا اليهم
بنفسه وان هو لا مقدمة له وصبح
زيد بالتم المدينة وغاب أربع
ايال عن المدينة

هـ (ثم سرية زيد بن حارثة رضي
الله عنه ايضا الى حمى) هـ

بكسر الحاء المهملة وكسر
السين المهملة مقصودا وهي
اسم أرض ينزلها جذام وراء
وادي القرى وذلك من جهة
الشام وكانت في جادي الاخرة
سنة ست وقبل سنة سبع فتكون
بعد المدينة لانها بعد رجوع
دحية من عند قبصر وبعث

وسلم المنبر من الخشب وانه أول منبر عمل في الاسلام الا أن يقال أقول منبر عمل في الاسلام
من خشب ويكون ذكر حنين الجذع عند القيام عليه من تصرف به من الرواة لان حنين
الجذع لم يتكرر حتى يقال جاز أن يكون كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من
الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رأيت في التورجيع السلام الاصل في غير
الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث من أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له منبر من
طين حيث قال قوله أي الاصل فينواله منبر وهذا الكلام فيه تجوز يعنى اتخذوا له
منبر او ذلك لان المنبر كان من طرفاء الغابة وهو شهر معروف بهذا كلامه وابتدعه عكس
لان هذا منه يقتضى حينئذ ان يكون صلى الله عليه وسلم اسقمر من حين خطب في المسجد
الى السنة الثامنة فيخطب الى الجذع لان المنبر من الخشب اتخذ في السنة الثامنة
كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة الافك
فثار الحبان الاوس والخزرج حتى كادوا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر لان قصة الافك كانت في سنة خمس ثم رأيت في كتاب الشريعة للاجوري من أنس
ابن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب مسندا ظهره الى خشبة فلما كثرت
الناس قال ابنو الى منبر فبثوا له عتبتين اى غير المستراح فلما قام على المنبر يخطب حنت
الخشبة الحديث وعن سهل بن سعد رضي الله عنه لما كثرت الناس وصار يحيى القوم ولا
يكادون يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة قال الناس يا رسول الله
قد كثرت الناس وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلما انك اتخذت شيئا يخطب عليه مرتفع من
الارض ويسمع الناس كلامك فارسل صلى الله عليه وسلم الى غلام فجار لامرأة من الانصار
فأخذته مرتقتين من طرفاء الغابة فلما قام حنت الخشبة التي كان يخطب اليها هذا كلامه
وهو موافق لما تقدم عن الاصل في الحوادث والذي ينبغي الجمع بين الروايتين ما علم من
ان اتخذ المنبر من طرفاء الغابة كان بعد اتخذ من الطين لانه اقوى في الارتفاع من منبر
الطين وكون حنين الجذع عند اتخاذ المنبر من الطرفاء من تصرف بعض الرواة لان حنينه
انما كان عند اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنينه كما تقدم ولما لوى معاوية الخلافة كسا
ذلك المنبر قبطية ثم كتب الى عامله بالمدينة وهو مروان بن الحكم ان يرفع ذلك المنبر عن
الارض فدعا بالانصار بن وفعل ست درج ورفع ذلك المنبر عليها فصارت تسع درجات وهذا
يدل على ان قوله فأتخذته مرتقتين اى غير المستراح ومن ثم تقدم فعمل لدرجات وقيل
امر به بجملة الى الشام فلما ارادوا قلعه اظلمت المدينة وكسفت الشمس حتى بدت النجوم

ونارت

دحية الى قبصر كان آخر سنة ست بعد المدينة وسبب هذه السرية انه أبلل دحية بن

خليفة السكبي رضي الله عنه من عند قبصر لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابه يلهو به الى الاسلام وقد أعطاه قبصر جائزة
وكساه لانه فارب أن يسلم ولم يسلم خوفا على ملكه فلحقه الهنيد بن عارض في ناس من جذام يضم الجيم وبالدال المجهمة وهي

قبيلة من معد بجبال حنن فقطعوا عليه الطريق وأصابوا كل شيء كان معه ولم يتركوا عليه الا سمل ثوب وهو اطلق اليها حتى
التياب فسمع بذلك نفر من بني الضيب رط رفاعه بن زيد الجذامي من كان أسلم فاستنقذوا له حياة متاعه وفي رواية فقتلوا
الى الهند ومن معه حتى اقره فاقتلوا معهم واستنقذوا ما ١٨٧ كان في أيديهم وردوه على دحية فقدم دحية

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبر بذلك فبعث زيد بن حارثة
رضي الله عنه في خمسة من رجل
ورد معه دحية فكان زيد بن
بالليل ويكنى بالنهار ومعه دليل
من بني عذرة فاقبل بهم حتى هجموا
مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم
فقتلوا فيهم فاجعوا الى اكلوا
فيهم القتل وقتلوا الهندي وابنه
واخذوا ما شئتم ونساءهم فاخذوا
من الاول القبعير ومن النساء
خمس آلاف شاة ومن السبي مائة
من النساء والصبيان فرحل رفاعه
ابن زيد الجذامي في نفر من قومه
فدفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتبه الذي كان كتبه له واقومه
ليالي قدم عليه فاسلم وفيه بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
رسول الله الى رفاعه بن زيداني
بعثته الى قومه عامة ومن دخل
فيهم يدعوه الى الله والى رسوله
صلى الله عليه وسلم فن اقبل فني
حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر
فله أمان شهرين فلما قدم على
قومه اسلموا فلم يلبث ان جاء دحية
من عند قيسر الى آخر القصة
المتقدمة فلما سمع بنو الضيب
بما صنع زيد بن حارثة رضي

ومارت دحية فخرج من رجع مر وان الى الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعمون
ان امير المؤمنين بعث الى ان ابعث اليه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين
اعلم بالله من ان يغير منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرني ان اكرمه وارفعه
فجعل ما تقدم وقيل ان معاوية لما حج اراد ان ينقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم من
كسوف الشمس الخ فاعتذر معاوية للناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت
عليه من الارضة وكسامة يومئذ فبطيعة ولا مانع من تعدد الواقعة وان واقعة معاوية سابقة
على واقعة مروان لقوله لا تنظر ما تحته والا فمروان رفعه عن الارض ثم ان هذا المنبر
احرق بسبب الطريق الواقع في المسجد اقل مرة فامرسل صاحب العين منبر افوضه
موضعه مكث عشرين سنة وفي الامتاع ثم تهاقت المنبر النبوي على طول الزمان فعمل
بعض خلق بني العباس منبروا واتخذوا من احوال المنبر النبوي امشاطا يجرلها بها فاحترق
هذا المنبر الجدي في طريق المسجد فبعث المنظر ملك العين منبرا هذا كلامه ثم ارسل الملك
الظاهر يبرس من مصر منبر ارفع منبر صاحب العين ووضع منبر الملك الظاهر فكث
مائة سنة واثنين وثلاثين سنة فبنا فيها كل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبر ارفع
منبر الملك الظاهر يبرس ووضع منبر الملك الظاهر برقوق ومكث ثلاثا واربع
وعشرين سنة ثم ان السلطان المؤيد شيخ لما بنى مدرسته بالقاهرة التي يقال لها المؤيدية
عمل اهل الشام له منبرا واسلوا به اليه ليحمله في مدرسته فوجد اهل مصر قد صنعوا لها
منبر افسر المؤيد منبر اهل الشام الى المدينة فكث سبع مائة سنة ثم احرق في الطريق
الواقع في المسجد ثلثي مرة ثم جعل موضعه منبر مبنى بالا بحر مطلي بالنورة فكث
احدى وعشرين سنة ثم جعل موضعه المنبر الرخام الموجود الا ان قبل واجب منبر في
الديار منبر جامع قرطبة فاعسده بلاد الاندلس بالمغرب ذكر ان خشبه من ساج وابوس
وعودا قلى أحكم هذه نقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه سبع صناعات لكل صانع في كل
يوم نصف مثقال ذهب فكان جملة ما صرف على اجرة عشرة آلاف مثقال وخمسين
مثقالا وبالجامع المذكور مصنف فيه اربع وروقات من مصنف عثمان بن عفان ورضي
الله تعالى عنه بخط يده وفيه نقط من دمه وفي هذا المسجد ثلاثة اعمدة حجر مكتوب على
احدها اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني صفة عيسى وموسى عليهما الصلاة
والسلام واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح الجميع خلقه ربانية ولا بدع
فقد ذكر بعضهم رأيت بهمام القاهرة وخامة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

الله عنه وكب نفر منهم حسان بن ملة رأوا زيد بن حارثة رضي الله عنه قال حسان انا قوم مسلمون فقال
اقرأ أم الكتاب فقرا ما فقال زيد نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا نفرة القوم التي جاؤا منها الا من ختر وكانت أخت حسان
في الاسارى فقال له زيد خذها فقال لها ما اتطلقون بينناكم وتذرون أمهاتكم فقال زيد لا خت حسان اجلسي مع بنات

عنك حتى يحكم الله فيك ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاؤا منه فاصموا في اقليمهم فاشربوا عقتهم وركبوا حتى
صحبوا رفاعة فقال له حسان بن ملة انك تجالس قلب المهزوزة اجذام أسارى قد قهرها كابل الذي جنته قد عارفاة بجمل
فشد عليه رحله ونخرج معه جماعة فصاروا ١٨٨ ثلاث ايام فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد دخلوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما رأاهم ألاح
اهم بيده أن تعالوا من وراء الناس
فاستفتح رفاعة المنطق فقام رجل
فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم
سحرة قد رددها مرتين اي عندهم
فصاح لسان ويان فقال رفاعة
رحم الله من لم يهتد في يومنا هذا
الاخير ثم دفع كتابه اليه صلى الله
عليه وسلم فقال دونك يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام
اقرأ وأعلن فلما نراه استخبرهم
فاخبروه الخبر فقال صلى الله عليه
وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث
مرار فقال رفاعة أنت أعلم
يا رسول لا نعزم عليك حلالا ولا
محرما لك حراما فقال ابو زيد بن
عمر وأطلق لنا يا رسول الله من
كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي
هذه فقال صلى الله عليه وسلم
صدق ابو زيد اركب معهم يا على
فقال ان زيدا ان يطيعني فقال
خذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال
ليس لي راحلة فحملوه على بعير
ونخرجوا فاذا رسول زيد على
ناقة من ابلهم فارتلوه عنها فقال
يا على ماشا في قال ما لهم عرفوه
فاخذوه ثم ادروا فوجدوا الجيش
يقسماء فاختفوا ما في أيديهم حتى

مفسرا يقرؤه كل احد خلقه وعن سهل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول
يوم جلس على المنبر اى من الخشب كبير فكبر الناس خلفه ثم ركع وهو على المنبر ثم رجع
فنزل القهقري ثم سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى اذا فرغ من الصلاة يصنع فيها كما يصنع
في الركعة الاولى فلما فرغ اقبل على الناس وقال ايم الناس انما صنعت هذا لتأغوا بي
وتعلموا اصلاقي وقوله لتأغوا بي اى تقعدوا بي في مثل هذا الفعل من الاحرام والركوع
على المل المرتفع ثم النزول عنه والسجود فتحته ثم السجود اليه وهكذا الى ان تتم الصلاة
وهذا عندنا منصوص جوازها بما اذا لم يلزم عليه استدبار القبلة او بوا الى حركات
ثلاث وقوله وتعلموا اصلاقي هو واضح لو كان ذلك اول صلاة صلاها الا ان يقال المراد
وتعلموا جواز اصلاقي هذه وفي كلام فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم كان ينزل من المنبر
ويسجد للثلاثة اسفل المنبر وآخر الامر ينزل ذلك فعلم ان منبره صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث درجات بالمستراح وحينئذ يشك ان صح ما روى ان ابا بكر نزل درجة عن موقفه
صلى الله عليه وسلم وعمر نزل درجة اخرى وعثمان درجة اخرى ومن ثم قال في التور
وهذا يدل على انه كان أكثر من ثلاث درجات اى أربعة غير المستراح والابلزم أن يكون
عمر وعثمان كما يحطبان على الارض قال ويمكن تأويله هذا كلامه ولا ينظر ما تأويله فانه
يلزم على كونه درجتين غير المستراح أن يكون الصديق كان يخطب على الدرجة الثانية
وعمر يخطب على الارض وان عثمان فعل كقول عمر وحينئذ لا يحسن قوالهم وعثمان نزل
درجة اخرى اذا لدرجة بعد الدرجة الثانية ينزل عنها وحينئذ يشك كل ما في الامتاع وهو
كان منبره صلى الله عليه وسلم درجتين ومجلسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر رضى الله عنه قام على
الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضى الله عنه قام على
الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض اذا قام فلما ولي عثمان رضى الله عنه فعل
كذلك اى كقول عمر ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم
هذا كلامه وكان ينبغي أن يقول بدل قوله فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية
جلس على الدرجة الثانية وكذا قوله فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى جلس على
الدرجة السفلى اى فقد خطب على الارض وكذا عثمان وكذا كرفهنا أن منبره صلى الله
عليه وسلم كان ثلاث درج غير الدرجة التي تسهي المستراح وتسهي بالمقعد والمجلس فكان
صلى الله عليه وسلم يقف على الثالثة أى بالنسبة للسفلى واذا جلس يجلس على المستراح

كانوا ينزفون المرافة من تحت فخذ الرجل واخبروهم بان النبي صلى الله عليه وسلم انما جلس على المقعد الذي رضى الله عنه الى زيد ويجعل
ابن حارثة رضى الله عنه يأمره أن يخل بينهم وبين خرمهم واموالهم وفي رواية فقال على رضى الله عنه لزيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمره أن ترد على هؤلاء القوم ما يسلك من أسرارهم او مال فقال زيد رضى الله عنه علامة من رسول الله صلى الله

عليه وسلم اى اطلب علامة فقال على رضى الله عنه هذا سيفه فصرفه زيد فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء من سبي احوال فليرده فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم كل ما اخذ منهم وظاهر السياق يقتضى انهم كانوا بطون الجوارى بالاستبراء وهو كذلك لان وجوبه انما كان في سبي هوازن ١٨٩ والله اعلم (ثم سرية زيد بن حارثة ايضا) *

رضى الله عنه الى وادى القرى وهو موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام وكانت في رجب سنة ست سار رضى الله عنه الى وادى القرى فلقى به بقى فزاره وقال لهم فقتل منهم وقتل من المسلمين قتلى منهم ورد بن مرداس رضى الله عنه وحل منهم يحيى بن عبيد رضى الله عنه

(سرية عبيد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل) *

بضم الدال المهملة وبفتحة و بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام آخره وهو حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليل وبينها وبين المدينة خمس عشرة اوت عشرة ليلة وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة وقد ذكر ابن اسحق في اقول هذه القصة حديثا في أوله زيادة لا بأس بذكرها فقال حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت عاشر عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وعبيد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وعتبة بن مسعود

ويجعل رجله محل وقوفه اذا قام للعبادة وكذا الخلفاء الثلاثة كل يجعل رجله محل وقوفه ويذكر ان المتوكل قال يوما جلسته وفيهم عبادة أتدرون ما الذى نقيم على عثمان نقيم عليه أشبه اسمها انه قام أبو بكر رضى الله عنه دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرة ثم قام هر رضى الله عنه دون جمرقة فصعد عثمان رضى الله عنه ذروة المنبر فقال له عبادة ما أحسد أعظم منة عليك يا أمير المؤمنين من عثمان قال وكيف ذلك قال لانه صعد ذروة المنبر وانه لو كان كلما قام خليفة نزل عن تقدمه كنت أنت تخطبنا في بئر عقيق فضحك المتوكل ومن حوله وكون عثمان صعد ذروة المنبر انما هو في آخر الامر كما علمت (وفى كلام بعضهم) أول من اتخذ المنبر خمس عشرة درجة معاوية رضى الله تعالى عنه وانه أول من اتخذ الخصبان في الاسلام وأول من قيدت بين يديه الجنائب وعثمان أول من كسا المنبر قبطية وعن الواقدي أن امرأته سرق كسوة عثمان للمنبر فأتى بها اليه فقال لها عثمان هل سرقتي قولى لا فاعترفت فقطعها ثم كساه معاوية كما تقدم ثم كساه عبد الله بن زبير فسرقها امرأته فقطعها كما قطع عثمان ثم كساه الخلفاء من بعده

(باب غزوة بدر الكبرى) *

ويقال لها بدر العظمى ويقال لها بدر القتال ويقال بدر المرقن اى لان الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل ثم ان العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبقتة بايام لم يرل متربقا فقولوا اى رجوعها من الشام فلما سمع بقولها من الشام نذب المسلمين اى دعاهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله أن ينفلكموها فاتدب فاس اى اجابوا وثقل آخرون اى لم يجيبوا الظنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق حربا لم يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اى لم يهتم بها بل قال من كان ظهره اى مايركبه حاضر اذ لم يركب معانول ينتظر من كان ظهره غابا عنه ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر قالت له أم ورقة بنت نوفل يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أم مرض مرضا كم لعل الله يرزقني الشهادة فقال لها قرى في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد قرأت القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمىها الشهيدة فكان الناس يقولون لها الشهيدة فلما كان زمن خلافة سيدنا عمر عدا عليها غلام وجارية كانت دبرتهما فغميها بقطيفة الى أن ماتت فحى بهما الى سيدنا عمر فاحمى بهما فكانا أول مصلوب بالمدينة وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نرور الشهيدة فكان أبو سفيان حين دنابا لعير من أرض الحجاز يجلس

ادأقبل فتى من الانصار سلم ثم جلس فقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسبهم خلقا قال فالى المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واكثرهم للاستعداد اذ قبل أن ينزل به أولئك هم الاكياس ثم سكنت الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصاله اذا نزلن بكم واهو ذابا لانه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى

يملأونها الاظهر فيهم الطاعون والارجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم يقتضوا المكيال والميزان الاخذوا
بالسنتين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنوا الزكاة من اموالهم الا منوها القطر من السماء فلولوا اليها ثم ما مطروا وما تقضوا
عهد الله عز وجل وعهد رسوله الاسط ١٩٠ عليهم هدق من غيرهم فاخذوا ما كان في ايديهم وما لم يحكمهم انهم بكتاب الله

وتجروا فيما انزل الله الاجمل
باسمهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن
عوف ان يجهر بصريه بعنه عليها
فاصبح وقد اعتم بعمامة من
كراميس سوداء فاذناه صلى الله
عليه وسلم منه فاقعه بين يديه
وجمعه بيده وفي رواية تقضها ثم
عمه بها فارسل من خلقه اربع
اصابع او نحو ذلك ثم قال هكذا
يا ابن عوف فاعتم فانه احسن
واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه
اللواء فدفعه اليه ثم حمد الله
وصلى على نفسه صلى الله عليه
وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف
اغزوا بها في سبيل الله فقاتلوا
من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا اولاد هذا
عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ
عبد الرحمن اللواء في رواية بعنه
الى كلب بدومة الجندل وقال
ان استجابوا لك اي اطاعوك
فاسلموا فترجوا ابنة ملكهم فاسار
عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه بجيشه حتى قدم دومة الجندل
فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى
الاسلام وقد كانوا ابوا اول ما قدم
عليهم ان يعطوا الا السيف ثم اسلم
في اليوم الثالث الاصبغ بن عمرو

لاخبار اى يبحث عنها ويسأل من لقي من الركان فتقوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلفه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه للعباءة ويقال انه لقي رجلا
فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لغيره في بدايته وانه تركه مقبيا فتنظر رجوع
الغير تخاف خوفا شديدا فاستأجر ضمه بن عمرو الغفاري اى استأجره بعشرين مثقالا
ولا يعرف له اسلام والذي من الصحابة ضمه بن عمرو الخزاعي لياق مكة اى وان يجتمع
بغيره وان يحول رحله ويشق قيصره من قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويستنفر قريشا
ويخبرهم ان محمدا قد عرض لغيرهم هو واصحابه فخرج ضمه سر بها الى مكة وقبل ان
يقدم بثلاث ليل رأت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في
اسلامها روى افرعته فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد
رأيت اللسلة ورويا فظعتني اى اشتدت على وتحوفت ان يدخل على قومك منها شر
ومصيبة فاكتم عنى ما احدثك قال وفي رواية انها قالت له ان احدثك حتى تعاهدنى ان
لا تذكرها فانهم ان سمعوا هذا عنى كفارق ريش آذونا واسمنا ما لا نقب فعاهدوا العباس
اه فقال لها ما رأيت فأت رأت را بكأ قبل على بغيره حتى وقف بالابطح اى وهو
ما بين المصعب ومكة ثم صرخ باعلى صوته ألا فانقروا يا آل غدر اى يا اصحاب الغدر وعدم
الوفاء الى مصارعكم في ثلاث اى بعد ثلاثة ايام وفي كلام السهيلي يا آل غدر بضم الغين
والدال جمع غدور اى ان تخافتم فانتم غدر اقمكم قالت فارى الناس اجتمعوا اليه ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بغيره اى اتصب به على ظهر الكعبة
ثم صرخ بمثلها ثم مثل به بغيره على رأس ابى قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فاسلمها
فأقيت تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت اى تكسرت فباني بيت من بيوت
مكة ولادارا دخلها منه فلقه فقال لها العباس والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتمها
ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة اى وكان صديقا له فذكرها له
اى واستسكفه فذكرها الوليد لابنه عتبة فحدث بها ففشا الحديث قال
العباس ففقدت لاطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يهدقون
برؤيا عاتكة فلما رأى أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل اليه فلما
فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل لعنه الله يا بنى عبد المطلب متى حدثت
فيكم هذه النبية قال قلت وما ذا قال قال ذلك الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت وما رأيت قال
يا بنى عبد المطلب أما رضيتم أن تستنبا رجالكم حتى تستنبا نساؤكم وفي رواية ما رضيتم

الكلبي وكان نصرانيا وكان ملكهم ورثهم واسلم معه فاس كثير من قومه وأقام عبد الرحمن بقيتهم بالجزية يابى
وترج ما ضربت الاصبغ وقدم بها المدينة ففازت بشرف العصابة رضى الله عنها وفي رواية ان عبد الرحمن رضى الله عنه كتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام من اسلم من القوم وانه اراد ان يتزوج فيهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج

بنت الاصمغ فترجها ويمكن الجمع بين الروايتين بان عبد الرحمن لم يكتب بقوله أولافان استجابوا الا فترجح ابنه ما حكمهم لاحتمال انه أراد ان اسلم الجميع مع انه قد يتيق منهم جماعة على الجزية فكتب اليه احتياطاً فولدت له بعد ذلك سنة بضع وعشرين من الهجرة بأبالة وهو الحافظ الثقة كثير الحديث امام العلماء وهو من ١٩١ كبار التابعين واسمه عبد الله وقيل اسمعيل توفي سنة اربع وتسعين والله اعلم

يا بني هاشم يكذب الرجل حتى جثموا بكذب النساء اه قال ابو جهل قد زعمت عائكة
 ان رؤياها انه قال انضروا في ثلاث فستبرص بكم هذه الثلاث فان يك حقاماتة قول
 فسيكون وان تحض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء تنكتب عليكم كتابا انكم أكذب أهل
 بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني حججت ذلك وأنكرت أن
 نكون رأيت شيئا وفي رواية أن العباس قال لا بني جهل هل انت منته يامصه فراسته أي
 يمايون اوياجبان أو الذي يغفلون البرص الذي يجمعده بالزعران فان الكذب فيك وفي
 أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا أبا الفضل جهولا ولا خرفا واني العباس رضى
 الله عنه من أخنة عائكة أذى شديدا حين أفشى من حديثها قال العباس فلما أمسيت
 لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا أتتني أقررت أي قالت أقررت هذا الفاسق الخبيث
 ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت ثم
 قلت لهن وایم لله لا تعرضن له وان عاذن الله وغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عائكة
 وأيام غضب أرى اني قد فاتني منه أمر احب أن أدركه منه فدخلت المسجد فقرأت فوالله
 اني لامشي نحوه أنعرضه ليهود الى بعض ما قال فوقع به اذ هو قد خرج نحو باب
 المسجد يشد اي بعد وفقدت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرق اي خوف مني فاذا
 هو يسمع ما لم أسمع مع صوت ضمير بن عمرو الغفاري وهو يصرخ يطن الوادي واقفا
 على بعيره قد جدد بعيره أي قطع أنفه وأذناه وحول رجليه وشق قيصره وهو يقول يامعشر
 قريش اللطيفة اللطيفة أي أدركوا اللطيفة وهي العير التي تحمل الطيب والبرأموالكم
 مع أي سفیان قد عرض لها محمد في اصحابه لا أرى أن تدركوها وفي انظر ان أصابها محمد
 لم تفلحوا أبدا الغوث الغوث قال العباس فشفغني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهز
 الناس سراعا اي وفرزوا أشد الفزع وأشفقوا اي خافوا من رؤيا عائكة ويري
 أنهم قالوا أظن محمد واصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي والله ليعلم غير ذلك فكانوا
 بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا أي وأعان قومه ضميرهم وقام أشرف
 قريش يهضون الناس على الخروج وقال سهيل بن عمرو يا آل غاب أثاركون أنتم محمدا
 والصباة من أهل يثرب يأخذون أموالكم من أراد ما لا نهذا مالي ومن أراد قوتنا فنهذا
 قوتي ولم يظلف من أشرف قريش الأبواب أي خوفا من رؤيا عائكة فانه كان
 يقول رؤيا عائكة كأنني سيد أي صادقة لا تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام
 ابن المغيرة أي استأجر مائة ألف درهم كانت له عليه دينه أنفلس بها اي قال له

وشاء فقال هذه نعمهم وشأؤهم فأغاروا عليها فقال ارساؤني فقالوا حتى نأمن الطلب وهرب الرعاء الي جمعهم فحذروهم فقتلوا فقال الدليل لعلام تحبوني وقد تفرقت لاعراب قال علي "حق تبلغ معسكرهم فأنتمى بهم اليه فلم يرا احدا فاسلوه وساقوا النعم والشاء معهم وكانت خمسمائة بغير والقي شاة وهرب بنو سهد بالظعن وقدم على رضى الله عنه ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا ورد

الله كيد المشركين فلم يردوا اليهود والله اعلم (خبره يزيد بن حارثه رضى الله عنه الى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء
وبالقاف وثله التأنيث وهو اسم امرأة وهي بنت ربيعة بن بدر الفزاري التي جرى فيها المثل أمنع من أم قرفة لانها كان يهلق
في بيتهما تسون ميثاقا لتسيور جلا ١٩٣ كلهم لها محرم كنيته بابن لها يسمى قرفة وكان لها عشرة بنين وبنات وكانت

بناحية وادي القرى على سبع
ليال من المدينة بجهة الشام
وكانت هذه السرية في رمضان
سنة ست من الهجرة وسبها ان
زيد بن حارثه رضى الله عنه خرج
في تجارة الى الشام ومعه بضائع
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان وادي القرى لقية ناس
من فزارة من بني بدر فضربوه
وضربوا أصحابه واخذوا ما كان
معههم وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره وفي رواية
ان زيدا رضى الله عنه خلف ان
لايسرأه غسل من جنابة حتى
يفرز ويبنى فزاره فرجع واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم فبعثه اليهم في
جيش وقال لهم اكنوا النهار
وسيروا الليل فكن هو واصحابه
يا لهم ارسروا بالليل ومعه دليل
من فزارة فعلمت بهم يتوفزارة
فجعلوا لهم ناظورا فحين يصبحون
يصعد على جبل مشرف فينظر
وجه الطريق الذي يرون انهم
يرون منه فيبصر مسافة يوم
فا كثر فيقول امسرحوا امسرحوا
لا بأس عليكم فاذا كان العشاء
اشرف على ذلك الجبل فينظر
مسيرة ليلة فيقول ناموا لا بأس

اخرج ودينق لك أي ويقال ان ذلك الدين كان ربا ومن ثم جاء في لفظه وكان لاطه باربعة
آلاف درهم قال أبو عبيدوسمى الر بالباطا لانه ملصق بالبيع وليس يبيع وفي كلام
البلاذري أنه قاهر بالهب على أن يطيعه فيما أراد فقمره أبو لهب فاسله الى ضيق أي
ضيق عليه بالطلب ثم قامر فقمره أبو لهب أيضا فاسله مكانه الى بدر وهشام هذا قتله عمر
ابن الخطاب في هذه الغزوة حتى ان أمية بن خلف أراد القعود وكان شيخا جسيما ثقيلا
فجاء اليه وهو جالس مع قومه عقبه بن أبي معيط بمجرة فيها عجمي بجور يحملها حتى
وضعهما بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فانما أنت من النساء فقال له فبجك الله وقبح
ما جئت به أي وكان عقبه كما في فتح الباري سفيها وكان أبو جهل سبط عقبه على ذلك وفي
لفظ أنه أبو جهل فقال له يا أبا صفوان انك متى يرأ الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل
الوادي وفي لفظ وأنت من أشرف الوادي تخلفوا معك فصر يوما أو يومين أي ولا مانع
من وجود ذلك كله فجهز مع الناس أي وسبب تخلفه ان سعد بن معاذ قدم مكة معتمرا
فقتل عليه لان أمية كان ينزل على سعد بالدينة اذا ذهب الى الشام في تجارته فقال سعد
لامية انظر لي ساعة خلوة اهل أن أطوف بالبيت فقال أمية اسعدا تنظر حتى اذا اتصف
النهار وغفلت الناس انطلقت فطقت وفي لفظ فخرج أمية به قريسا من نصف النهار فيثما
سعد يطوف اذا أنه أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف فقال له سعد أنا سعد بن معاذ فقال
له أبو جهل أطوف بالكعبة آمننا وقد آوينا محمد وأصحابه وفي لفظ آوينا الصباة
وزعم أنكم تنصرونهم وهم ينونهم أما والله لولا أنك مع أبي سنوان مارجعت الى اهالك
سالمنا قتلنا أي تخاصمنا وسعد يرفع صوته بقوله أما والله لئن منعني هذا لامنعتك ما هو
أشد عليك منه طريقك على المدينة فصار أمية يقول اسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم
فانه سيد أهل الوادي وجهل يسكت سعدا فقال سعد لامية الملك عني فاني سمعت محمدا
صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال ايأي قال نعم قال بركة قال لا أدري قال والله ما كذب
محمد فكاكاد يحدث أي يقول في ثيابه فزعافرجع الى امرأته فقال ما تعلمين ما قال أخي
البري يعني سعد بن معاذ قالت وماذا قال زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلك قالت فوالله
ما يكذب محمد قال فلما جاء المصبح وأراد الخروج قالت له امرأته أما علمت ما قال لك
أخوك البري قال فاني اذن لا أخرج فلما صم على عدم الخروج بل أقسم بالله لا يخرج
من مكة قبل له ما تقدم فخرج ناويا أن يرجع عنهم أي ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم
قائله انه كان سببا في قتله والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يباشرا لقتل أخيه وهو أبي بن

سلف

عليكم فلما كان أصحابه على شموله أخطأ دليلهم الطريق فسار في آخر حتى امسوا وهم على

خطا فماتوا الحاضرين من بني فزارة فحصدوا خطاهم ثم صعبهم زيدوا أصحابه وكبروا واحاطوا بمن حضر من بني فزارة فقتلواهم
واخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة وكانت ذات شرف في قومها واخذوا بنتا جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعهد قيس

ابن الحسر وقيل ابن سهل الى أم قرفة وهي بجوز كبيرة فأمرها وبنتها فقتلها فقتلها عني فاربط رجلها بجبلين ثم ربطها الى
 بعيرين حتى شقها وانما قتلها كذلك لسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانها جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد لها
 وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمد اقدم زيد بن حارثة رضي الله عنه ١٩٣ من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله

عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم
 اليه وهو يجير ثوبه حتى اغتشفه
 وقبله وسأله فأخبره بما ظفروه الله به
 وكان سائلا بن الاكوع رضي الله
 عنه هو الذي أسر بنت أم قرفة
 فسأله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى الله
 عليه وسلم لخاله حزن بن أبي وهب
 فولدت له عبد الرحمن بن حزن

(سرية عبد الله بن عتيك) *
 لقتل أبي رافع عبد الله أو سلام
 بشد الام ابن أبي الحقيق بضم
 الحاء وقافين بينهما تحية مصفرا
 اليهودي وهو من الذين حاربوا
 الاحزاب يوم الخندق وأعان
 المشركين بالمال الكثير بعث
 اليه صلى الله عليه وسلم عبد الله
 ابن عتيك بفتح الهمزة المهملة
 وكسر التاء القوقية وسكون
 الياء بالكاف الخزرجي
 الانصاري رضي الله عنه في
 رمضان سنة ست وقيل في ذي
 الحجة سنة خمس بعد وقعة
 الاحزاب وفي البخاري قال الزهري
 بعد قتل كعب بن الاشرف
 الواقع سنة ثلاث قال ابن اسحق
 ان الزهري اخذ ذلك عن
 عبد الله بن كعب بن مالك فقال لما

خلف في أحد ○ كما سألني ومن ثم جاء في رواية قال لامية ان أصحابه يعني النبي صلى
 الله عليه وسلم يقتلونك ويحتل ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمعه صلى الله عليه وسلم
 يقول أنا قتل أبي ابن خلف فقههم سعد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم يريد أمة
 لا يباي في الامتاع أن أمة بن خلف وعتبة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وحكيم
 ابن سزام استقسموا بالاذن فخرجهم القديح الناهي أي المكتوب عليه لا تفعل فاجمعوا
 على المقام فجاءهم أبو جهل لعنه الله وأزجهم وأعانه على ذلك عتبة بن أبي معيط والنضر
 ابن الحرث ويقال ان سعدا قال لسيد عتبة وشيبة ابني ربيعة يا بني وأخي أنتما والله
 ما نسا فان الانصار عكفا فادعهم الخروج فليرزلهما أبو جهل حتى خرجا عازمين على
 العود عن الجيوش ولما فرغوا من جهازهم أي وكان ذلك في ثلاثة أيام وقيل في يومين
 وأجمعوا السير أي عزموا عليه وكانوا خبيثين وتسعمائة وقيل كانوا ألفا وقادوا مائة فرس
 أي عليها مائة درع سوى درع المشاة قال ابن اسحق وخروجوا على الصعب والذلول أي
 لشدة أسرهم والصعب الذي لا ينقاد والذلول الذي ينقاد معهم القيان أي بفتح القاف
 وتحصيف المنة تحت وفي آخره نون جمع قينة وهي الامة طاقا وقيل المنة والمراد هنا
 الثاني اقله في الامتاع ومعهم القينات يضربن بالدفوف يغنين أي بهن جاء المسلمين وسبأني
 في أحد خروج جماعة من نساء قريش معهن الدفوف وعند خروجهم ذكروا ما بينهم وبين
 كنانة من الحرب أي والدماء وقالوا ان نحن انما نأمن خلقنا أي لان قريشا كانت قتلت
 شخصان من كنانة وان شخصان من قريش كان شابا وضيا له ذؤابة وعليه - له تخرج في طلب
 ضالته فمروا بكثافة وفيهم سيدهم وهو عامر بن الخلو ج فرآه فاجبه فقال له من أنت يا غلام
 فذكر أنه من قريش فلما ولى السلام قال عامر لقومه املكم في قريش من دم قالوا بلى
 فاغراهم به فقتلوه ثم قال بنو كنانة لقريش رجل برجل فقاتل قريش فمروا بامرأة من بني
 المقتول فقتلها عامر بن الظاهر ان فعلاه بالسيف حتى قتله ثم خاط بطنه بسيفه ثم جاء وعلقه
 باستار الكعبة من الليل فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر عرفتوه وعرفوا قاتله أي
 وكذلك ينتم أي بصرفهم عن الخروج ○ فتبدي لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك
 المدلجي وكان من اشراق بني كنانة وقال لهم انا لكم جار من أن ناتيكم كنانة من خلفكم
 بشئ تنكرهونه فخرجوا سراعا وخرج معهم ابليس بعدهم ان بني كنانة وداهم قد أقبلوا
 لنصرهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم ولما خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المدينة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره يثرأبي عتبة أي وأمر

٢٥ حل في قتل الاوس كعب بن الاشرف في عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد اذنه صلى الله عليه
 وسلم وتحرر يرضه عليه استأذنته الخزرج في قتل سلام بن ابى الحقيق وهو بجيعة قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن
 عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الاوس والخزرج كانوا يتصاولان مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم تصول القهليلين أى يعمل كل من جماعلى الآخر والمراد ان كلامنا من الاوصى والتزرج يدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويتفانر بذلك لا يصنع الاوصى شيئا فيه عنه صلى الله عليه وسلم غناه الاقلت التزرج والله لا يدعون به منه فلهذا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الاسلام ١٩٤ واذا فعلت التزرج شيئا هالت الاوصى مثل ذلك ولما اصاب الاوصى

كعب بن الاشرف فى عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت التزرج والله لا يفيدهون به فلهذا علينا أبدأ افتذا كروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى العداوة كابن الاشرف فذ كروا سلام بن أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله عليه وسلم فى قتله فاذن لهم فخرج اليه من التزرج خمسة عبيد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وابوقنادة واعمه الحارث بن ربيع والاسود بن خراهم ومسعود بن سنان الاسلى حليف بنى صلبة بطن من التزرج قاصدهم صلى الله عليه وسلم بقتله ونهاهم أن يقتلوا وليدا او امرأة فذهبوا الى خيبر فركموا فلما هدأت الزجل عن الحركة تجازا الى منزله وكلن فى حصن مرتفع فلما دفو امنه وقد غربت الشمس وراح الناس يسرحهم قال عبد الله بن عتيك لاصحابه اجلسوا مكانكم فالى منطلق ومنطلق للبواب لعلى أدخل الحصن فاقبل حتى دق من الباب ثم تقنع بنوبه ايضا شخصه كى لا يعرف كانه يقضى حاجته وقد دخل الناس وكانوا فقدوا اعمارهم فخرجوا

اصحابه ان يستقوا منها وشرب من مائها وفى الامتاع عسكر يبيتون السقيلا وهى عين منها وبين المدينة بومان كان يستقى له صلى الله عليه وسلم الماء منها وقد جاء ان عبيد الله صلى الله عليه وسلم رباحا كان يستقى له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيلا مرة وقال صلى الله عليه وسلم بئر غرس من عيون الجنة ومن ثم غسل منها صلى الله عليه وسلم كما سياتى وغرس اسم عبد كان يقوم عليها وقيل غير ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقيلا أن تها المسلمون فوقف لهم عند بئر أبي عتبة فعدوا وهى على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغراى وكان ممن رده أسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب وأسد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت رضى الله عنهم ورد عير بن ابي وقاص فبكى فاجازه وقتل وعمره ستة عشر عاما وحيد متذيق وقف فى رده لان الخمسة عشر بلوغ بالنسب على ما عليه اعتنا وخرج صلى الله عليه وسلم فى خمسة وثلاثمائة رجل من المهاجرين اربعة وستون وباقيهم من الانصار وقيل كان المهاجرون نيفا وثمانين وكانت الانصار نيفا واربعين ومائتين وذ كرا الامام الهوا فى انه سمع من مشايخ الحديث ان الهاء عند ذكرهم يعنى اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك وخالف عثمان على ابنته صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة اى وقيل لانه كان مريضا بالجدوى اى ولا مانع من وجود الامر من وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل وسهمه اى وكان ابو امامة بن ثعلبة الانصارى اجمع الخروج الى بدر وكانت امه مريضة فامر صلى الله عليه وسلم بالمقام على امه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت فصلى على قبرها واستعمل صلى الله عليه وسلم ابالبابة رضى الله عنه واليا على المدينة ورد من المصل المذ كوراى من بئر ابي عتبة كذا فى الاصل وقيل رده من الر وحاء وهو المشهور وهى قرية على ليلتين من المدينة كما تقدم واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس فى المدينة وخلف عاصم بن هدى على اهل قبا واهل العالية اى لشيء يلقه عن اهل مسجد الضرا لينظر فى ذلك وكسر بالرواح خوات ابن جبير اى وفى كلام ابن عبد البر وقال موسى بن عقبة خرج خوات ابن جبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الصفراء اصاب ساقه هجر ودميت وجلده واعتلت فرجع وضر به لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واهل الاخير يقولون انه شهد بدرا وله فى الجاهلية قصة مشهورة مع ذات النخعين التى تضرب بالعراب بها المثل فتقول اشغل من ذات النخسين وهى خولة بن روى انا صلى الله عليه وسلم سألها عنها وبسم فقال يا رسول الله قد رزقنى الله خيرا منها واهو ذباقة من الحور بعد الكور وروى انه

يقبض يطلبونه فكان ذلك سبب تقنع عبيد الله بن عتيك بنوبه وجاوسه كانه يقضى حاجته مخافة أن يعرف فناداه صلى البواب يا هذا ان كنت تريد أن تدخل فادخل فالى أريد أن أغلق الباب لانه ظن انه من أهل الحصن الذين خرجوا للطلب الجار قال ابن عتيك قد دخلت ثم اختبأت فى ممرط حمار عند باب الحصن فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاقاليد اى

المخارج على رجليه كونه فمنا الى الاطاليد فاخذتم افقت الباب وكان أبو رافع يسير الناس عنده وفي رواية فمنا عنده
 رافع فمنا حتى ذهبت ساعته من الليل وكان في غرفة عالية اليها هلة من خشب فلما ذهب عنه أهل امره صعدت اليه
 لمحت كفا فمنا بابا فمنا على من داخل وقلت ان القوم ١٩٥ ان نذروا به لم يخلصوا الى حتى اقتله فمنا

اليه فاذا هو وسط حباله في بيت
 مظلم قد طغى سراج به لأدري
 أين هو وكان عبدا لله بن عتيك
 يتكلم باليهودية فقدمه أصحابه
 ليتكلم بكلام أبي رافع فيظنه انه
 من قومه فلا يفزع منه فاستفتح
 باب غرفته فرأته امرأته فقالت
 من أنت قال جئت بأب رافع بهدية
 ففقت له وقالت ذاك صاحبك
 فلما رأت السلاح أرادت ان
 تصيح فاشارة اليها بالسيف فسكتت
 قال فقالت أب رافع لا عرف موضعه
 فقال من هذا فاهويت فهو
 الصوت فضر بته ضربة وانا
 دهش لما اغتت شيئا ولم اقتيله
 وصاح أبو رافع فخرجت من
 البيت وكنت غير بعيد فقالت
 امرأته يا أب رافع هذا صوت
 عبدا لله بن عتيك قال لم تكنك امك
 وابن عبدا لله بن عتيك قال ثم
 دخلت عليه كاني اغتمه وغيرت
 صوقي فقلت ما هذا الصوت يا أبا
 رافع قال لا أمك الويل ان رجلا
 في البيت ضربني قبل بالسيف
 فضر بته ضربة فمنا ولم اقتله
 فصاح وقام اهله وصاحت امرأته
 ثم وضعت ظبية السيف اي حبله
 في بطنه حتى دخل في ظهوه وجمعت

صلى الله عليه وسلم قال لما فعل بعيرك اشاردي عرض به هذه القصة فقال قبله الاسلام
 يا رسول الله وقيل لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول لتلك القضية وانما
 هو قضية اخرى هي ان خواتم بنسوة في الجاهلية اجهبه حسن بن قسائل ان يقتلانه
 قبله البعير وزعم انه اشاردي وخلص اليه من هذه العلة فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يتعبدت اليه فاعرض عنه وعن فلما سلم سألته رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك البعير وهو يتبسم وكسر ايضا الطرث بن الصمة وبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن
 عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما يتبعهم فمنا سان خبر العبر والتعسس للاخبار بالخاء
 المهسلة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجميم أن يفحص عن خلفه يره وجاء
 فمنا واولا تجسسوا ولم يحضر هذا القتال بل رجعا بخبر العبر الى المدينة على ظن أنه
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم أنه يد رخر جاليه فاقاه منصرفا من بدر واسهم لكل
 وصار كل من أسهم له يقول وأجرى يا رسول الله فيقول وأجرى ودفع صلى الله عليه وسلم
 اللوا وكان أيضا الى مصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان
 احدهما مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال اهاا العقاب وكانت من مرط
 لهاتشة وفي كلام بعضهم كان أبو سفيان بن حرب من اشراف قريش وكانت اليه راية
 الرؤساء المعروفة بالعقاب وكان لا يجملها في الحرب الا هو ورئيس مثله وسبأني انه حملها
 في هذه الفزوة الاب الحامس لامامنا الشافعي وهو السائب بن يزيد والاخرى مع بعض
 الانصار وابن قتيبة اقتصر على الاولى وذكر بعضهم أن بعض الانصار هذا قيل هو سعد
 ابن معاذ وقيل الحبيب بن المنذر وهذا تقدم في غزوة بواط عن ابن امحق وما
 سبأني في غزوة بني قينقاع عن ابن سعد ان الرايات لم تكن وجدت وانما حدثت يوم خيبر
 ومما يؤيد الرماح من ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة وفي الهدي ان لواء
 المهاجرين كان مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحبيب بن المنذر ولواء الاوس مع
 سعد بن معاذ ولبيد كرايتين وفي الامتاع صلى الله عليه وسلم عقد الاولية وهي ثلاثة
 لوايمه له مصعب بن عمير ورايتان سوداوتان احدهما مع علي والاخرى مع رجل من
 الانصار وفيه اطلاق اللوا على الراية وقد تقدم ان جماعة من اهل اللغة صرحوا بتأديف
 اللوا والراية وكان صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة على غير لواءه معقود وقال في
 الاصل والمرو فان سعد بن معاذ كان على امر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صوت انه ظلم فعرفت أنني قد قتله فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى اتهمت الى درجة فوضعت رجلي وانا اري اني قد انتهيت
 الى الارض فوكت في ليلته مقبرة فمنا كسرت ساقى فمنا بمهامة ثم خرجت وكنت في موضع واوقدت اليهود النيران
 وذهبوا في كل وجهه يطلبون حتى اذا يسوا رجلا اليه وبلت كامن اقلت لا اخرج اليه حتى اعلم اقتله فلما صاح

الذي صدقنا على السور فقال اني ابارك ناجر اطار فانطلقت الى اصحابي فقلت اليها اي اسر عوا فقد قتل الله ابارك
وفي رواية فقصت رجلي. واتي اصحابي اجل فقلت انما قوا فبشر وارسل الله صلى الله عليه وسلم لم ياتي الا ابرح حتى اجمع
الناهي فلما كان وجهه الصبح صدقنا ١٩٦ فقال اني ابارك فقصت امشي ما بي فلبه فادركت اصحابي قبل ان ياتوا

النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته
صلى الله عليه وسلم وفي رواية فاتيته
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقدته فقال ايسر رجلا
فبسطها فبسطها يده المباركة
صلى الله عليه وسلم فكافي لم اشتكها
قط وجاءني رواية ان الاسود بن
خراشي أحد الاربعة الذين كانوا
مع عبد الله بن عتيك تخلف ليحق
موت أبي رافع قال فذهبت
انظر حتى دخلت في الناس
فوجدت امرأته ورجلا من
يهود حوله وفي يدها المصباح
تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول
أما والله اقد سمعت صوت ابن
عتيك ثم كذبت نفسي وقلت
أني لابن عتيك بهذه البلاد ثم
نظرت في وجهه فقالت فاذا أي
مات والله يهود فخاضعت من كلمة
كانت أذني نفسي منها ثم أدرك
اصحابه فاخبرهم الخبر وجاءني بعض
الروايات أن عبد الله بن عتيك لما
تمادي عليه المشي أحس بالرجل
وهو سائر مع اصحابه في الطريق
فلم يزل يمشي ثم لما اتاه صلى الله عليه
وسلم مسح عليه فزال عنه جميع
الآلام ببركة صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لما تم عن عبد الله

العريش أي كاسباني قال أي جوابا لما تقدم من الاصل العريش كان يدرأى وهذا
كان عند خروجه وفي الطريق فلامنا فاة أي لانه يجوز ان يكون في بدر دفع الراية فغيره
بأذنه صلى الله عليه وسلم ليكون معه في العريش ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات
الفضول وتقلد صلى الله عليه وسلم سيفه العضب وحين فصل صلى الله عليه وسلم من بيوت
السقياء قال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاعنهم
من فضلك ثم ارجع احدثهم يريدان يركب الا وجد ظهر الارجل البعير والبعير ان
واكتسى من كان عار يا واصلوا اطعموا من ازوادهم واصابوا فداء الاسارى فاعتنى به
كل عائل وكان حبيب بن يساف ذابا من فحمة ولم يكن اسلم ولكنه خرج فحمة لقومه من
الخرزرج طالب الفدية ففرح المساكين بفرجه معهم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصحبنا الا من كان على ديننا أي وفي رواية ارجع فاننا لانسئلهن بشرنا أي وسيأتي
في احب انه صلى الله عليه وسلم قال لا تنصروا بahl الشرك على اهل الشرك لما رد حلقاه
عبد الله بن ابي ابن لول من يهود وتكررت من حبيب المراجعة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الثالثة قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فاسلم وقاتل قتالا شديدا وفي الامتاع
وقدم حبيب بن يساف بالرواحه مسلما ولا يخافه بل وازان يكون اسلم قبل الرواحه ولم يسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما ويومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاة اني
مفطر فافطر واوذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قال لهم قبل ذلك افطر وافطر فافطر وا
اتهي وسياتي في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالفطر فلم يفعل جماعة منهم ذلك
فقال اولئك العصاة وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي معهم يومئذ
سبعين بعيرا فاعتقبوها كل ثلاثة يعقبون بعيرا اي الاما كان من حزة وزيد بن حارثة
وابي كبشة وانيسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء الاربعة كانوا يعقبون
بعيرا اي وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاجراس
ان تقطع من اعناق الابل يوم بدر وفي الامتاع فاعقبوا الابل الاثني عشر
والثلاثة والاربعة هذا كلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب
كرم الله وجهه ومريد يعقبون بعيرا وفي انقضاء كان ابولبابة وعلى والنبي صلى الله عليه
وسلم يعقبون بعيرا أي وذلك قبل ان يرد ابابابة له دينته من الرواحه وبعد ان رده قام
مقامه مرثد وقبل زيد بن حارثة وقبل زيد كان مع حزة اي كما تقدم ويجوز انه كان مع حزة
نارعة ومع النبي صلى الله عليه وسلم آخرى فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم

ابن ابيس رضي الله عنه قال توجهنا من خيبر فكلنا كمن النهار ونسير الليل واذا كنا اقد نامنا واحدا يصبرنا
فأدبنا اي ما يخافه اشار لنا فلما قرنا من المدينة كانت نوبتي فاشترى الهم فخر جو امرأته فحقتهم فدخلنا المدينة فقلنا
فأدبنا اي قلت ما ريت شأولكن خشيت ان تكونوا عبيتم فاردت ان يملككم الفرع وروى ابن منده عن عبد الله بن عتيك

رضى الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فممن قتل ابي ابي الحقيق وهو على المنبر طار آتانا قال اهلكت الوجوه
 وفي هذه القصة من التواتر جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وامر وقتل من اعان عليه صلى الله عليه وسلم بقتله
 او ماله اولسائه وجواز التجسس على اهل الحرب وتطاب غرتهم والاخذ ١٩٧ بالشدة في محاربتهم واهتمام القول

للمصلحة وتعرض القليل من
 المسلمين الكثير من المشركين
 والجميع بالليل والعلامة
 لاندلال ابن عتيك على ابي رافع
 بصوته واعتقاده على صوت
 الناعي بموته ووقع في بعض
 الروايات أن الذي قتل ابا رافع
 عبد الله بن ايس والصواب ما في
 صحيح البخاري ان الذي قتله
 عبد الله بن عتيك وفي قتل ابي
 رافع وكعب بن الاشرف يقول
 حسان رضي الله عنه
 لله در عصاة لاقيتهم
 يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
 يسرون بالبيض الخفاف اليكم
 مرحا كاسد في عرين مصرف
 حتى اتوكم في محل بلادكم
 فسقوكم حقا يبيض ذقت
 مستنصرين لنصر دين نبيهم
 مستنصرين لكل امر محمدا
 (سريه عبد الله بن رواحة الانصاري
 الخ زجى رضي الله عنه) *
 الى اسير بضم الهمزة وفتح السين
 وسكون التثنية وبالراء ابن دزام
 برا مكسور فتزاي عتقة قالت
 قيم اليهودي بخيرة وكانت في شتوال
 سنة ست وسبها انه لما قتل ابو
 رافع سلام بن ابي الحقيق اهرت

قاله اي رفيقه اركب حتى غشي معك فيقول ما اتما باقوى مني على المشي وما انا باغنى
 عن الاجر منك وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم يعقبون بهيرا
 اي ورعاه وخلا دابرا رافع وعبيد بن يزيد الانصاري يعقبون بهيرا حتى اذا كانوا بالرواح
 برك بهيرهم عينا فريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله برك علينا بكرنا
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعاه فتمضض والقاه في اناه أي وفي الامتاع
 فتمضض وتوضا في اناه ثم قال افتح فاه فصب منه في فيه ثم صب باقى ذلك عليه ثم قال اركبا
 ومضى فلحقاه وانه لينفر بهم اي وامر صلى الله عليه وسلم باحصاء من معه وهو محقل لان
 يكون امر بذلك ثانيا بعد الرواح بعد ان ردا بالبابة وبعد عددهم في بئر ابي عتبة فاذا هم
 ثلثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك وقال عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وهذا
 قول عامة السلف كما قاله ابن جرير رحمه الله ومن زاد على ذلك عددهم من رده صلى الله
 عليه وسلم من الرواح ومن امهم له ولم يحضر ومن نقص عن ذلك وعددهم ثلثمائة وخمسين
 رجال او ست رجال او سبعة رجال فالجواب عنه لا يخفى وكان في الجيش خمسة افراس
 فرسان له صلى الله عليه وسلم وفرس لمرثدو يقال له السيل وفرس للمقداد بن الاسود نسب
 اليه لانه تبنى في الجاهلية كما تقدم ويقال لها سبعة وفرس لزيدو يقال له اليعسوب
 وقيل لم يكن في الجيش الا فرسان فرس المقداد وفرس الزبير وعن علي رضي الله تعالى عنه
 ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد (أقول) يجوز أن يكون المراد لم يقاتل يوم
 بدر فارسا الا المقداد وغيره من فرس قاتل راجلا ويؤيده ما ياتي أنه صلى الله عليه وسلم لما
 قسم الغنيمة لم يميز أحد عن أحد الا رجل مع الراجل والفارس مع الفارس لكن قد
 يخالفه قول الزمخشري في خصائص العشرة كان الزبير رضي الله عنه صاحب راية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وليس على المينة يومئذ فارس غيره هذا كلامه الا ان
 يقال كون الزبير فارسا على المينة لا يخالف كون المقداد فارسا في محل آخر مع الجماعة
 الذين فيهم سيدنا على كرم الله وجهه فقول سيدنا على لم يكن فينا أي في الجماعة الملازمين
 لنا تامل والله أعلم وفي اثناء الطريق بعرق الظبية لقوارجل من الاعراب فسألوه عن
 الناس فلم يجسدوا عنده فخر فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 أفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني بما في بطن ناقتي
 هذه فقال له سلامة بن سلامة بن رقت لا تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على آنا
 أخبرك عن ذلك زوت عليها في بطنها منك سيخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم له

يهود عليها اسيرا فقال والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احد من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكني اصنع ما لم
 يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في خططان فاجعههم ونسيرا الى محمدي عقرد له بفتح العين وضعها وسكون
 القاف أي اصلاها فانه لم يفرز احد في عقرد له الا أدرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا نعم ما رأيت قسار في خططان وخيرة هم

فقد راى عدو الله مرتين قذرت فسقت بالقوم حتى اتفردوا في اسير فضر به بالسيف فاموت عامة فليمنوسا له فسقط عن قسيه
 وقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقتلوهم لانه قد ارادة القتل لهم منهم غير رجل واحد اجزى ثاذا اى جريا
 اقلت على رجله ولم يصب من المسلمين احد وقله الخلفاء قتلوا اليهود بعد ١٩٩ الثامن لالكونهم غير وا لم قديموا على

عليها نصرته الا من دهمه اى جاءه على حين غفلة بالمدينة من عدوهم وان ليس عليهم ان يسيروا
 بهم الى عدوهم من بلادهم فلا يظاهر قولهم له صلى الله عليه وسلم حين بايعوه عند العقبة
 يا رسول الله انابر آمن ذما لك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فانت في ذمتنا غنك
 بما نتع به ابناءنا ونساءنا ومن ثم قال له سعد بن معاذ سيد الاوس وقيل سعد بن عباد بن
 النضر بن زعيم واغما كى به بصفة القرية لانه قد اختلف في عدده في البدر بين والعصم انه لم
 يشهد جرافته كان تهيأ للفر وج فتمس بالمهمة اى لدغته الحية قبل ان يخرج فاقام اى
 وضر به بسهم فقال له انك تريدنا معاشر الانصار يا رسول الله فقال اجل قال فقد آمننا
 بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا ومواثيقنا على
 السمع والطاعة زاد في رواية وله انك يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار ترى عليها ان
 لا ينصروا الا في ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم فاطعن حيث شئت وصل
 جبل من شئت واقطع جبل من شئت وفي لفظ وصل جبال من شئت واقطع جبال من
 شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من اموالنا ما شئت وما اخذت منا كان احب
 الينا مما تركت وما امرت فيه من امر فامرنا بتابع لامرك فامض يا رسول الله لما اردت
 ففمن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا
 رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا انصبر في الحرب صدق في اللقاء اهل الله يريدك
 منا ما تقر به عينك وفي لفظ بهض ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى ففمن عن
 عينك وشمالك وبين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اى واشرق
 وجهه بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا وابشروا فان الله تعالى قد
 وعدني احدي الطائفتين اى وهما غير قريش ومن خرج من مكة من قريش يريد حياية
 ذلك العير فوالله لى كالى الا ان انظر الى مصارع القوم اى فقد اعلم الله تعالى بعد وعده
 بذلك بالظفر بالطائفة الثانية وارا مصارعهم فعلم القوم انهم ملاقون القتال وأن العير
 لا تحصل ايسر ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريبا من بدر
 فركب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضى الله عنه اى وقيل بدل ابى بكر قتادة بن
 النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقف على شيخ من العرب اى يقال له سفيان قال في النور
 لا اهل له اسلا ما فاه صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال
 الشيخ لا اخبر كما حق تخبراني من انما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا
 اخبرناك فقال الشيخ ذاك بذالك قال نعم قال فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يحدث
 اصحابه فقال تشربنا الى التنية
 لنبث عن اصحابنا نخرجوا معه
 فلما اشرقوا عليها اذا هم بمرعاب
 اصحابنا فجلس صلى الله عليه وسلم
 في اصحابه فانتبهنا فحدثناه الحديث
 فقال قد نجحناكم اقم من القوم
 الظالمين وتقل صلى الله عليه وسلم
 على ثعبه عبد الله بن رواحة رضى
 الله عنه فلم ترح ولم تؤذ حتى طلت
 وفي رواية قال عبد الله بن رواحة
 رضى الله عنه ومسمع صلى الله
 عليه وسلم وجهى ودعالي وقطع
 لي قطعة من عصاه فقال امسك
 هذه معك علامة بيني وبينك
 يوم القيامة اعرفك بها فانك تاني
 يوم القيامة مختصر افلا تدفن بعد
 الله جعلت معه على جلده دون
 ثيابه ومرة منيل ذلك ليلجاء
 برأس الهنئ قيل فيجيبه ان
 هذا وهم من بعض الرواة والحق
 انه لا مانع من تكرار اعطائه
 عصاه وان جعل الكل من جلده
 وكفه والشارع اذا اخبر بعض
 عصبه بشئ لا يستل اليه فله مع
 بقية العصاة واقبله اعلم
 (قصة عجل ومرة)

وهي سرية كرز بن جابر الفهري رضى الله عنه كان احدر رؤساء قريش استشهد عام الفتح وعكلى حي من قضاة عمر بن الخطاب
 من جيلة وكانت هذه السرية في جادى الاولى سنة ثمان وقيل في شوال سنة ثمان وسبها ان ناسا من عكلى وعمر بن الخطاب
 اوتخاتية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وتلقوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام وكانوا من

قدموا المدينة فماتوا بمصر في يومهم عظيم بطونهم فقالوا لرسول الله انا كنا اهل ضرع اى ماشية يتراجل ولم تكن اهل ديار
وكرهنا الاقامة بالمدينة فلو اذنت لنا فخرجنا الى الابل فامرهم بنود من الابل وهى من الثلاثة الى العشرة ومعهما راع
وامرهم بالقوق بها اليسر وامن البانم ٢٠٠ وابو الهافاط اقروا حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحت اجسامهم كفروا

بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله
صلى الله عليه وسلم اسمه يسار
وحين قتلوه ثلوا به فقطعوا يده
ورجله وجعلوا الثول في عينيه
واستاقوا الذود فجاء الصريح بما
وقع منهم فبعث صلى الله عليه
وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين
قريسا من العشرين وأمر عليهم
كرز بن جابر القهري رضى الله عنه
فلحقهم فجاءهم قاهر النبي صلى
الله عليه وسلم بقطع ايديهم
وارجلهم وسمر اعينهم يروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين
بعث الطلب في آثارهم قال اللهم
أعظم عليهم الطريق واجعله عليهم
اضيق من مسك جل فاعصى الله
عليهم السبيل وفي رواية فجاء
النسب في اول النهار فبعث في
آثارهم فلما ارتفع النهار جى بهم
وفي رواية فبعث في آثارهم
فقدوا فاذا هم بامرأة تحمل
سكتت بغير فسالوها فقالت
مررت بقوم قد فحروا بعيرا
فأعطوني هذا وهم تلك المغانة
فشاروا فوجدوهم قاسروهم ولم
يقتل منهم انسان فربطوهم
واندقوهم على الخيل حتى

كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني به فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله كان الذي نزل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فلما
كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله كان الذي نزلت به قريش فلما
فرغ من خبره قال من اتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اى من ماء دافق
وهو المني ثم انصرف عنه فقال الشيخ من ماء من ماء العراق فهم ان اراد بالماء حقيقة اى
الكن في الامتاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن من ماء واشار بيده الى العراق فقال
من ماء العراق اى واضيف الماء الى العراق لكثرة به وفيه ان هذا من التورية وقد تقدم
في اوائل الهجرة انه لا ينبغي لنبي ان يكذب ولو صورة ومنه التورية لا ككن في كلام
القاضي البيضاوي وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لبراهيم عليه الصلاة والسلام
ثلاث كذبات تسمية لامعاريض كذب بالمشابهت صورته واصورته ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اصحابه ودعاهم فقال اللهم انهم حقاة فاجلهم اللهم انهم عراة فاكسهم
اللهم انهم جيعا فاشبعهم ففتح الله تعالى لهم يوم بدر فأنقلبوا حين أنقلبوا وامانهم
رجل الا وقد رجع يحمل ارجلين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابوداود عن عمرو بن
العاص رضى الله عنه اى شبعوا واكتسوا بما اصابوه من كسوة وازواد قريش وفي
الامتاع ان دعاه صلى الله عليه وسلم المذكور كان عنده فارقته محل معسكره بالمدينة
وهو يومئذ السقيما كما تقدم وتقدم فيه زيادة وعالة فاغنم فاصابوا الاسرى فاعتق بهم
كل عائل ولا مانع ان يكون دعاؤه صلى الله عليه وسلم بذلك تذكرا فلما امسى صلى الله عليه
وسلم بعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من اصحابه رضى
الله عنهم الى بدر يلتمسون الخيل فاصابوا راوية لقريش معها غلام لبني الحجاج وغلام لبني
العاص فاوثقوا بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يملى فقالوا المان اتما وظنوا انهما
لاي سقيمان فقالا نحن سقاة لقريش بعثونا نسقيهم من الماء فضر بهما فلما اوجعوهما
ضربا قالا نحن لاي سقيمان فتركوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته
قال اذا صدقاكم ضربتوهما واذا كذباكم تركتوهما صدقا والله انهما سقا لقريش
اخبرني عن قريش قالاهم وراهم هذا الكتيب اى التل من الرمل الذي يرى بالعدوة
القصى اى جانب الوادي المرتفع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا
كثير اى وفي لفظهم والله كثير عددهم شديد بأسهم قال ما عدتكم قال لا ندرى اى
وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبراهم كم فأيما قال صلى الله عليه وسلم كم تبصرون

فقدموا المدينة فامرهم بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر واعينهم موتر كوا في ناحية الحرة الى الشمس اى
حتى ماوتوا وانما امر اعينهم لانهم فعلوا مثل ذلك بالراعى كما مر فكان ذلك فصا ماى كالتقصا ص قال انس رضى الله عنه
فلقد رايتهم يكلم اى بعض بعضهم الارض فيسبح حتى ماوتوا في رواية كانوا يستقون اى يطلبون الماء لابل فون لانهم

كان لصا صا والماء في
القصاص والله ليس من المنة
المنهي عنها وشوت حكم الحادية
في الصبر وأما القرى فله
خلاف ويجوز استعمال آية
البيبل ابل الصدقة في الشرب
وفي غيره قياسا عليه بأذن الأمام
واقه أعلم

٢٦ حل في ظهر الحجة هج سابعة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه
فقال فاحتله ثم أقبل على رسول الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الأشهل فأنبل الرجل ومعه خنجر ليقتله فلما
رآه أتى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدري والله قتلى بينه وبين ما يريد فذهب ليخفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٦ حل في ظهر الحجة هج سابعة ثم أقبل يسأل عن رسول الله
 فقال رحلته ثم أقبل على رسول الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الأشهل نا
 وآما التي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ابر يدعني وار الله حلي يله ويبي ما يريخذ ب ليحيو

فأخبره بغيره فبقي عنه صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ فأعلم رضي الله عنه وقال يا محمد والله ما كنت أفرق إني أخفى الرسل ما

عشر جزائر رأى بحر الظهوران وكانت جزيرتها بعد ان تهرت بها حياة طالت في العسكر
فالبقي خبا من أخبية العسكر الاصابه من دمها كذا في الامتاع ومن هذا الجبل يبع
بنوعدى اى تقاؤلا بذلك ثم فخر لهم سفيان بن أمية بمسكان تسع جزائر وفخر لهم
مميل بن هرو بقديد عشر جزائر وساروا من قديد فاضلوا بم اثم أصبحوا بالطفة ففخر
لهم عتبة بن ربيعة عشر جزائر فلما أصبحوا بالابواء ففخر لهم مقيس بن عمرو الجهمي تسع
جزائر اى ويقال ان الذى فخر لهم بالابواء ثيه ومنبه ابنا الحاج عسرا وفخر لهم المباس
ابن عبد المطلب عشر جزائر وفخر لهم الحرث بن عامر بن نوفل تسعا وفخر لهم أبو البختري
على ما بدر عشر جزائر وفخر لهم مقيس الجهمي على ما بدر تسعا اى ثم شغلهم الحرب
فأكلوا من أزوادهم ثم مضى رجالان من الصحابة اى قبل وصوله صلى الله عليه وسلم
الى بدر وكذا قبل وصول قريش الى بدر كما يدل عليه الكلام الاتي خلاف ما يدل عليه
هذا السياق الى ما بدر ففتر لا قريه آمنه عند تل هناك ثم أحذا شالهما يستقيان فيه
وشخص على الماء واذا جاريان يتلازمان اى يتصاممان وتساك احدهما الاخرى
على الماء والمزومة تقول اصاحيتها انما يأتى العير غدا أو بعد غد فاهل لهم واقضيك
الذى لك فقال ذلك الرجل الذى على الماء صدقت ثم خاص بينهما ما وسع ذلك الرجلان
فجلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرا بما سمعا ثم
ان ابا سفيان تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فأتى ذلك الرجل فقال له هل أحسست
أحدا قال ما رأيت أحدا انكره الا فى قدر أيت را كيين قد اناخا الى هذا التل ثم
استقيافى شن لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيرهما فقتته
فاذا فيه النوى فقال والله علا تف يثرب فرجع الى أصحابه سرى ما فصوب بعيره عن
الطريق وترك بدر ايسار وانطلق حتى اسرع فلما علم انه قد اسر زعيمه ارسل الى قريش
اى وقد كان بلغه مجيئهم ليصرزوا العير وكانوا حينئذ بالطفة انكم انما خرجتم لتقتلوا
عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجاها الله تعالى فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع
حتى نحضركم بدرا فنقيم عليه ثلاثة ايام فلا بد ان نكسر الجزر ونظم الطعام ونسقي الخمر
ونعزف علينا القيان اى نضرب بالمعازف أى الملاحى وقيل النفوف وقيل الطنابير
وقيل نوع منها يقضه أهل اليمن ونسمع بنا العرب وعسيرنا ووجعنا فلا يزالون بها يوتسا
أبدا بعدا وسأبقى فى غزاة بدر الموء ان موسم بدر يكون عند هلال ذى القعدة فى كل
عام يمكث ثمانية ايام ويعد اربعة ذلك لا يجهل اى اتاهتم بدر غيبته رمضان وعلم

هو الا ان يأتى بك فذهب قلى
وضعت نفسى ثم اناك اظاغت
على ما هممت به مما يعلمه أحد
فهرقت اناك ممنوع وانك على حق
وان حزب ابى صفيان حزب
الشیطان فجعل صلى الله عليه
وسلم يتيم فقام الرجل اياما ثم
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم
فى الخروج فاذله فخرج ولم
يسمع له يذكر ولم يعرف أحد من
الحفاظ اسم ذلك الرجل ثم بعث
صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
الضمرى ومعه سائمة بن أسلم
الانصارى رضى الله عنه وقيل
جبل بن صخر الى ابى صفيان
وقال ان اصبقا منه غزه فاقتلاه
قد خلا مكة ومضى عمرو بن أمية
يطوف بالبيت لئلا يراه معاوية
ابن ابى صفيان وفى رواية قدما
مكة وجلسا بشعب ثم دخلا مكة
لبلا فقال جبار امرؤ لواءنا فانا
بالبيت وصليتنا ركعتين فقال
عمرو ان القوم اذا تشوا اجلسوا
باقبيتهم وانهم ان رأوا وفى عرفولى
قالى اعرف بمكة من القرس
الابلق فقال كلا ان شاء الله قال
عمرو فابى ان يطيعنى قطعتا باليت
وصليتنا ثم خرجتا نريد ابلصقان

خواجه انالغشی بک از نظر آتی رجل من اهلها امهرقی فقال عربون امیه فواقه ان قدمها الاشره قتیل
ان هذا الرجل الذي اجمع هو معاوية بن ابي سفيان وقيل غيره فاخبر ابا سفيان وقریشا بوجود عرب بک لخافوه وطلبوه
وكان قاتلًا جريافي الجاهلية والقتل على قتله بخت رای جمع له اهل مکة وصاروا يطلبونه فهرب عرب و سلة اعد و جسد

عن علي بن عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر من بني السيل سمعته يفتق ويقول
 وليت علي ما كنت حيا . وليت اباي دين الجليلي . وفي رسول الله يفتق يفتقهم الى المدينة فيسبهم
 الا حيا يفتق اشد ما واسم الاخر فتقدم به المدينة فمهل عرو حتى ٢٠٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرو به يفتق

ثم دعا له يفتق وفي سيرة ابن هشام
 بعد قوله السابق ان قدمها الا
 لشر فقات لصاحبي الصباه
 فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في
 جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا
 علوا بالجبل يمشوا منا فريضا
 فدخلنا كهفا في الجبل فبقينا
 فيه وقد اخذنا حجارة فرفضناها
 دوننا فلما أمضينا غدار رجل من
 قريش يعني به عبد الله بن مالك
 التيمي المتقدم ذكره بقود فرسا
 له ويختلي عليهما ففشيئا ونحن
 في الغار فقلت ان رأنا صاحبنا
 فاخذنا وقتلنا قال ومعي خنجر
 قد أعدته لابي سفيان فخرجت
 اليه فضربتة على ثديه ضربة
 فصاح صيحة أسمع أهل مكة
 ورجعت فدخلت مكاني وجاء
 الناس يشتمون وهو باخر
 رمق فقالوا من ضربك قال عمرو
 ابن أمية وغلبه الموت فقلت
 مكانه ولم يدل علي مكانا فاحقوا
 فقلت لصاحبي لما أمسينا الصباه
 فخرجنا الى المدينة مكة نريد المدينة
 فرأينا بالحرص وهم يمشون
 جثة خبيب بن عدي فقال
 احدهم والله ما رأيت كالبلة
 أشبه بمشية عمرو بن أمية لولا

سؤال كمال ولما لم يل أبو سفيان يقول لقريش ما تقدم اي ويد عليه ابو جهل بما ذكر
 قل هذا بنو والبنو منقصه وشوم وعند ذلك رجع منهم بنو زهرة وكانوا نحو المائة
 انتهى أي وقيل ثلثمائة وقادهم كان الاخنس بن شريق وفي كلام ابن الاثير فلم
 يقتل منهم أي من بني زهرة أحديدر وفي كلام غيره ولم يذم يدرا أحد من بني زهرة
 الا رجلا من قسلا كان من بني الاخنس قال لبني زهرة يا بني زهرة قد نجى الله اموالكم
 وخلص لكم صاحبكم عمرو بن نوفل وانما فرتم لظهوره وماله واجهوا بني حبيته وارجعوا
 فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير منقصة لا ما يقول هذا يعني أبا جهل وقال لابي جهل
 أي وقد خلا به اترى هذا يكذب فقال ما كذب قط كان فيه الامين لكن اذا كانت
 في بني عبد المطلب السقاية والرافدة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فأي شيء يكون لنا
 فانقضس الاخنس ورجع ببني زهرة أي واحه أبي وانما لقب بالاخنس من حين رجع
 ببني زهرة فقبيل اخنس بهم فسمى الاخنس كان حليقا لبني زهرة ومقدم ما فيهم رضى الله
 تعالى عنه فانه أسلم يوم الفتح واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المولفة فلجهم
 ورأيت عن السهيلي انه قتل يوم بدر كانوا وتبعه على ذلك التماسا في حاشية الشفاء
 واستدل له بقول القاضي البضاوي ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في
 الحياة الدنيا الاية نزات في الاخنس بن شريق وفي الاصابة أنه كان من المولفة ومات
 في خلافة عمر وعن السدي ان الاخنس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فظاهر اسلامه
 وقال الله يعلم اني لصادق ثم هرب بعد ذلك فبقوم مسلمين ففرق زرعهم فقتل ومن
 الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله وبئس المهاد قال ابن عطية ما ثبت قط ان
 الاخنس أسلم قلت قد اثبت في العصابة جماعة ولا مانع أن يكون أسلم ثم ارتد ثم رجع الى
 الاسلام هذا كلام الاصابة وفي كلام ابن قتيبة ولم يسلم الاخنس وفي كلام بعضهم
 ثلاثة ابن وابوه وجده شهدوا بدر الاخنس وابنه يزيد وابنه معن فليتا مسل ذلك قال
 وادريوها شرم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل وقال لا تفارقنا هذه العصابة حتى
 نرجع انتهى ثم لم يزلوا سائر بن حنظلة بالمدونة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعد ايام من الماء بينهم وبين المارحلة فطعن المسلمون
 واصابهم ضيق شديد واجنب غاليهم وأنى الشيطان في قلوبهم الفظ فوسوس اليهم
 ترهون انكم أولياء الله تعالى وانكم على الحق وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على
 الناس انتم مطلس وتصلون محجسين اي وما يخطر اعداؤكم الا ان يقطع العطش

البلدية فقلت انه عمرو بن أمية فلما حاذى الخشب التي عليها خبيب شد عليها فاحقوا وخرج يشتم فخرجوا وراى حتى انه
 يوقاى مسيل فرمى الخشب في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه فقلت لصاحبي التجار ومنيت ثم أريت الى جبل
 ودخلت كهفا في الجبل فبقينا فيه فدخل علي شيخ من بني النضير اعور في عتيقة فقال لي الرجل فقلت من بني بكر فقلت قال لي

في بكر فقلت من جافا فاطم لم ثم رفع عقبره فقال وليست مسلم ياديت حيا وليست من دين المسلمين فقال في نفس شيط ثم امرته حتى اذا لم اخذت قروى لحملت سيفا الى عبده العصفه والسيف يكسر المصطبة وفتح الصبية ما عطف من طرفها ثم صالت عليه حتى طقت العظم ٤٠٤ ثم خرجت حتى جئت العرج ثم ساكت حتى اذا طقت الصبية اذا

رجلان من قريش كانت قريش
بعضهما لبعض الى المدينة فقلت
انصارا قايلا فريمتا أحدهما
بسمهم واستأمرالا ثم قاروتته
رباطا وقدمتبه المدينة وقدم
له صلى الله عليه وسلم بعث
الزبير والقصداد لانزال خبيب
قاتزلاه وخافا الطالب قاتلها
قابلتها الارض ويحسب ان
هو بن امية التي همها حين
ارسالهما لانزال خبيب وكان
هو راجعا من مكة فشاو كهما
في انزال خبيب فصع نسبة ذلك
الى كل منهم والله سبحانه
وتعالى اعلم

٥ قصة الحديبية ويقال غزوة
الحديبية ٥

بتحريف الباء وتشديد هاء وهي
بقرية سمي المكان باسمها وقيل
شجرة وقيل قرية أكثرها في الحرم
على تسعة أميال من مكة وسببها
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
في منامه انه دخل البيت هو
واصحابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين فخرج صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين هلال ذي القعدة
سنة ستين الهجرة يريد العمرة
ولا يريد قتالا واستقر العرب

رعا بكم ويذهب قواكم فيكم ما فيكم كيف شاؤوا وفي الكشف اذا قطع المطر
اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فزواجرنا شليفا
واشفقوا وكان الوادي دها بالسين المهمة أي لنا كثير التراب تسحق فيه الاقدام
فبعث الله السماء اي المطر فاطقات القبور ولبدت الارض أي شدتها النبي صلى الله عليه
وسلم ولاصحابه أي وطهرهم به واذبح عنهم رجرا الشيطان أي وسوسته وشروا منه
وملوا الاسقية وسقوا الركائب واعتسلا من الجنابة أي وطابت نفوسهم فذلك
قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث ويذهب عنكم رجس
الشيطان اي وسوسته ويربط على قلوبكم اي يشدها ويؤيدها وينبت به الاقدام
اي بتليد الارض حتى لا تسوخ في الرمل واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان
يرتحلوا منه أي ويصلوا الى الماء أي فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء ونقمة
للمشركين وعن علي رضي الله تعالى عنه اصابنا من الليل طس من مطر فانطلقنا تحت
الشجر واعطف نستظل فحتم من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعور به وعن
علي رضي الله تعالى عنه ما كان قينا اي تلك الليلة قائم الارسل الله صلى الله عليه وسلم
يصلى تحت شجرة ويكثر في صوته أن يقول يا حي يا قيوم يكرر ذلك حتى أصبح أي لان
المسلمين اصابهم تلك الليلة نعاس شديد يلقى النعاس على جنبه أي وعن قتادة كان
النعاس أمانة من الله وكان النعاس نعاسين نعاس يوم يدرون نعاس يوم أحد لان النعاس
هنا كان للاقبال القتال وفي أحد كان وقت القتال وكون النعاس أمانة وقت القتال
أو وقت التأهب وهو وقت المصافة واضح لاقبله هذا ذكر النعاس الشامي انه لما نزلت
الملائكة والانس بعد على مصافهم لم يعملوا على عدوهم وبشرهم صلى الله عليه وسلم
نزل الملائكة حصل لهم الطمأنينة والسكينة وقد حصل لهم النعاس الذي هو دليل
على الطمأنينة ورعاية تضي أنه حصل لهم النعاس عند المصافة والافتد يقال ان قوله
وقد حصل لهم النعاس بجملة حالية أي والحال انه حصل لهم قبل ذلك في تلك الليلة لافي
وقت المصافة ولا بعد ذلك قوله بعد ذلك ولهذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من التقوى اي لانه في الاول يدلي على
ثبات الجنان وفي الثاني يدل على عدم الاهتمام بالصلاة فلما ان طلع الفجر نادى صلى
الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجا النعاس من تحت الشجر والجنب فمضى صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم وحرم على القتال أي في خطبة خطبها فقال بعد ان حمد الله واثني

من البوادي ومن حوله من الاعراب يصير جموعه وهو يحشي من قريش ان يفرشوا الفجر او يصعدوه
عن البيت فابطاطه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الى بدر
فالتقى بين الناس حربه وبلغوا انه اتعسجج نازرا للبيت ومعظمه واخرج معهم رجته ثم التقي الله فمضى الى جنة

على الخدين يتأثر من كثرة دخن الله فتعرق قبل ان يورثهم كثرة من الحصى وقبل استعملها معا وجده اعضاء الذين كانوا معه
 القدر اربعة مائة وقيل اثنى عشر مائة وقيل اثنى وثلاثمائة والجمع بزيادة الاختلاف بينهم كانوا اثنى عشر مائة واثنى مائة
 قال القسوس جماعة جبر الكسرو من قالوا بزيادة اربعة مائة اربعة مائة ٢٠٠ وتلما تقرأوا عباد الله بن ابيهم

رضي الله عنه فيمكن جعلها على
 ما طاع عليه هو واطاع غيره على
 زيادة ما تيق وزيادة الثقة مقبولة
 أو ان اثنى عشر مائة هـم الذين
 خرجوا من المدينة اشداء ثم
 تلاحقوا وان الزيادة من الاتباع
 والخدم والنساء والصيول الذين
 لم يبلغوا الحسم ولم يخرج صلى الله
 عليه وسلم معه سلاح الاسلح
 المسافر السجوف في القرب فلما
 كان بنى الحليفة قلده الهدي
 وأحرم منها بصره وبعت عينا في
 جاسوسه من خزاعة وسار النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
 بغدير الاشطاط اناه جاسوسه
 فقال ان قريشا جعوا لك جعرا
 وهم مقاتلون ومقاتلون من السبت
 وماتون من الدخول الى مكة
 وفي رواية انه لقيه بعسفان فقال
 هذه قريش قد هموا بجسمك
 فخرجوا ومعهم العود الطافيل قد
 تلبسوا بجلود الخمر وقدموا
 بذى طوى يعاهدون الله ان
 لا تدخلها عليهم عنوة ارجوا العود
 جمع عائد وهي النخبة ذات الجفن
 والطافيل الامهات التي معها
 اطمأناطهم اذ انهم خرجوا بها
 ذكر لزيادة طول القاموس

عليه اصابه قاتل احسبكم على ما حاكمكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في موطن البأس
 مما يخرج الله تعالى به الهم وينص به من القم الحديث ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ييادهم أي يسابق قريشا الى الماء فسبقهم عليه حتى جاء ادنى ماء من يدراى اقرب
 ماء الى يد من بقية مياها فقبل به صلى الله عليه وسلم فقال له الحباب بن المنذر يا رسول
 الله ارايت هذا القتل امنزل انزل الله تعالى ليس لنا ان تقدمه ولا تأخر عنه أم هو
 الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا
 ليس بمنزل فانض بالناس حتى تأتي ادنى ماء من القوم أي اذا نزل القوم بقى قريشا كان
 ذلك الماء اقرب الماء أي محله اقرب الماء اليهم قال الحباب فاني اعرف غزارة مائه وكثرة
 بحيث لا ينزع فتتله ثم تفور ماء عدا من القلب أي وهي الا بار غير المبنية ثم تبقى عليه
 حوضا فقلما مما تشرب ولا يشربون لان القلب كله احتمت نصه خلف ذلك القلب
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالرأي ونزل جبريل عليه السلام على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال الرأي ما اشارة اليه الحباب فنهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن معه من الناس فساد حتى اتى ادنى ماء من القوم أي من الحمل الذي ينزل به القوم
 فنزل عليه ثم امر بالقلب ففورت بسكون الواو وقال السهلي لما كانت القلب عينا
 جعلها كعين الانسان فيقال في عين الانسان غرتها افغارت ولا يقال غورت أي بالتشديد
 وبني صلى الله عليه وسلم حوضا على القلب الذي نزل به فلامه ما من قد فوافيه الآية ومن
 يومئذ قيل للحباب ذو الرأي وظاهر كلام بعضهم انه كان معروفا بذلك قبل هذه الغزاة
 وفيه ان ذلك القلب اذا كان خلف ظهروهم وسائر القلب خلفه ما المعنى في تفويرها
 لانها اذا لم تفور هم يشربون ولا يشرب القوم الا ان يقال المعنى اثملا ياتوا اليها من خلفهم
 فالخوض قطع اطماعهم من الماء فليأمل واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي
 على جواز الاجتهاد صلى الله عليه وسلم في الحرب نظر الصورة السبب او مطلقا لان
 صورة السبب لا تخصص وجواز الاجتهاد له مطلقا هو الراجح وبما استدله على وقوع
 الاجتهاد صلى الله عليه وسلم في الاحكام قوله لا الاذخر عقب ما قيل له الا الاذخر قال
 السبكي وليس فاطما لا حق ان يكون اوجه في تلك اللحظة هذا وفي كلام بعضهم
 انهم نزلوا على ذلك القلب نصف الليل فصفوا الخوض ولمؤه وقد فوافيه الآية بعد
 ان استقروا منه وسبق في طريقه وقال سعد بن معاذ يا بني الله الاتي لك عريشا أي وهو
 حتى كان فيمن جريد يستظل به تكون فيه ونهت عندك كما ذكر ثم اتى عدونا فان اعجزنا الله

القر في رواية قال له اي لاطوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقريش في انديتها اصبح صار خرج من اهل جبل أبي حمس بصوت
 اجمع اهل مكة يقول هو صاحبكم مني هباته سيرا اليه وكونوا معسرا كرم
 واجمع من هم من كذا الخ
 شاهد جرحهم من جرحهم لا ينصون اذا ما جرحوا منها
 فليحتمل

ونما قبلوا على ان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهام فتسحق شيطان الاستحسان فقلت اني قد سمعت
 شاه الله فيمنعهم كذلك اذ سمعوا من اهل الجبل صوتا يقول شامت وجوه رجال سالتوا اصفا وكتاب خفيهم ما انصرا له
 الى قتلت عدوا لصلفة شيطان ٢٠٦ اهنامهم مصفا ن ظلا وقد اتاهم رسول الله في قمره وكانهم يحرم لا يفسحون دما

فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا
 على اهل الناس اترون ان اصل
 الى صال هؤلاء الكفار الذين
 يريدون ان يصعدونا عن البيت
 وذرارهم فان باتونا كان الله
 عز وجل قد قطع عينا من المشركين
 والاثركا هم محرو بين وفي رواية
 اترون ان غيبيل دراري هؤلاء
 الذين اهانوهم فتصميمهم فان قعدوا
 قعدوا ووتورين محرو بين وان
 يصبوا تكن عنقا قطعها الله ام
 ترون ان نوم البيت فن صدنا عنه
 فالتنا فقتل ابو بكر رضى الله
 عنه الله ورسوله اعلم يا رسول الله
 خرجت عامد هذا البيت لا تريد
 قتل احد ولا ضرب احد وجه
 للبيت فن صدنا عنه فالتنا فقال
 امضوا على اسم الله و يروى ان
 المقداد بن الاسود رضى الله عنه
 قال هو مقاتله يوم بدر بعد كلام
 ابي بكر قال والله يا رسول الله
 لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل
 لتبينا اذهب انت وربك فقاتلا
 انا ههنا فاعدون ولكن اذهب
 انت وربك فقاتلا انا معكما
 مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم
 فسيروا على اسم الله وكا ابو
 هريرة رضى الله عنه يقول ما رايت

تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركبته
 فقلت من وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا بني الله ما نحن باذلك حبانهم ولا اطوعك
 منهم اهلهم رغبة في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلتقي حروبا ما تخلفوا عنك انما ظنوا انهم الله
 يمنعك الله بهم ويناصحونك ويجاهدون معك فاني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 ودعاه بخيرى وقال او يقضى الله شيئا من ذلك يا سعدى وهو نصرهم وظلهم وورهم على
 عدوهم ثم بنى اى ذلك العريش رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فوق تل مشرف على
 المركة كان فيه اى وعرض على رضى الله تعالى عنه انه قال لجمع من الصحابة اخبروني عن
 اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر لما نزل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عريشا فالتنا من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من يكون معه لثلاثه وى
 اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رحول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا هو اليه اى ولذلك حكم على انه اشجع
 الناس وبه رد قول الشيعة والرافضة ان الخلافة لا يستحقها الا على لانه اشجع الناس اى
 وهذا كان قبل ان ياتهم القتال والان بعد التعمام كان على باب العريش الذى به صلى
 الله عليه وسلم وابو بكر وسعد بن معاذ فالتنا على باب العريش في نفر من الانصار كما ساقى
 ومما استدبل به على ان ابا بكر اشجع من على ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه
 لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولا فى الخصم علم انه لا قدرة له على قتله فهو معه
 كالتنا على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
 او لا ومن هذه حاله يقامى من التعب سالا يقاسيه غيره وعما يدل على ذلك ما وقع له في قتال
 اهل الردة ونصحه العزم على مقاتله ما نبي الزكاة مع تشييط سيدنا عمر له عن ذلك فلما كان
 الصباح اقبلت قريش من الكتيب وهذا يؤيد القول بانه صلى الله عليه وسلم سار باصحابه
 ليلا يادهم الى الماء لان ذلك بعد طلوع الفجر وصلا الصبح كما تقدم لان الظاهر من
 قول الراوى اقبلت اى عليهم وهم ما يكونون وبؤيده ايضا ما فى مسلم عن انس رضى الله
 تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلى بدر اى بعد ان وصل الى محل الواقعة هذا
 مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ههنا وهذا مصرع
 فلان ههنا قال انس ما ما ط احدهم عن موضع يده صلى الله عليه وسلم اى ما انتهى فليتأمل
 الجمع واى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد اقبلت بالدرع المسطرة والجوهر
 الوافرة والاسطة الناكبة اى التامة قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بحضرة الانبياء

اي
 اشد اشد كانا كثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنا لا نقوله تعالى وشاورهم فى الامر
 فخطروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدا بن الوليد بالنسيم موضع قريب من مكة على شاطئ
 لقر يش فيها ما تنافس منهم مكرمة بن ابي جهل طليعة رهي مقدمة الجيوش فخذوا ذات الميعين وفي رواية قال من ركب يمشي

بما فعل خير بل انهم اتواهم بما قال رجل من اهلهم من جزية من عمرو الاسدي انما يقول الله سبحانه بهم طريقا وحر انظر جو امنية
 بعد ان شق عليهم واقضوا الى طريق مهلة فقال لهم قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انهم السطة التي هزمت
 على بن امير اهل فلم يقولوا وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ٢٠٧ ذات العين بن ظهري الجهم بن قحط لمهنة

وسكون الميم وبالنسبة الى الميم
 موضع يخرج على صهبط الجديية
 من أسفل مكة فمسك الجيش ذلك
 الطريق فلما رأت خيل قريش
 قنطرة الجيش قد دخلوا عن
 طريقهم ركضوا راجعين الى
 قريش وفي رواية فواقه ما شعر
 بهم خالد حتى اذا هم بقنطرة الجيش
 أي غباره كذا أطلقه بعضهم
 وقبده بعضهم بالغبار الاسود
 فانطلق يركض نذرا لقريش وفي
 رواية أن خالد نادى في خيله حتى
 نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم
 والعصابة وصف خيله بينهم وبين
 القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم
 عباد بن بشر فقدم في خيله فقام
 بأزائه فصف أصحابه وحانت صلاة
 الظهر فملاها بهم صلى الله عليه
 وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة لو
 جئنا عليهم أصبنا منهم ولكن
 ستاق الساعة صلاة أخرى هي
 أحب اليهم من أنفسهم وأبنائهم
 فنزل جبريل بين الظهر والعصر
 بقوله تعالى وإذا كنت فيهم فألق
 لهم الصلاة فانهم طائفة منهم معك
 الآية لحلت صلاة العصر
 والوجه القبلية فصلى بهم
 صلاة الخوف فرتب القوم صفين

أي كبرها وجبرها ونظرها فاجتهدت أي تصاديك وتضائف أمرتك وتكذب رسولك فصرخ
 أي انجز نصرتك الذي وعدتني أي وفي لفظ الله هم فك انزلت على الكتاب وأمرتني
 بالثبات وودعتني إحدى الطائفتين أي وقد فانت أحدهما وهي العبر وانك لا تختلف
 المبدأ اللهم احنهم أي اهلكهم الفداة وفي رواية اللهم لا تغلقن اباجهل فرعون هذه
 الآية اللهم لا تغلقن زمعة بن الاسود اللهم واهق عين أبي زمعة واعمصر أبي زمعة
 اللهم لا تغلقن مهيل الحديث ولما اطمانت قريش ارسلوا عير بن وهب الجهمي أي رضى
 الله تعالى عنه فانه اصل بهد ذلك وحين اسلامه وشهد احدا معه صلى الله عليه وسلم
 فقالوا انزلنا أصحاب محمد أي انظر اننا عدتهم فاستجبال بفرسه حول عسكر النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون قليلا ولكن
 أمه لولي حتى أنظر للقوم كيدا أو مدد فذهب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا ثم رجع اليهم
 وقال ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت يا هشر قريش البلاء أي وهي في الأصل الدوق
 تبرك على قبر صاحبها فلا تغلق ولا تغلق حتى تغتو فتحمل المايا أي الموت أي نواضع
 يثرب تحمل الموت الناقع أي البالغ زاد بعضهم الاثرون هم خر سالا يتكلمون يتلظون
 تلتظ الاقاعي لا يريدون أن ينقلبوا الى أهليهم سم زروق العيون كأنهم هم المصانحت الخلف
 يعني الانصار قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ترى أن نقتل منهم رجلا
 حتى يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فاخير العيش بعد ذلك فورا أيكم فلما
 جمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوالد انك كبير
 قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك إلى ان لا تزال تدكر فيم البخير إلى آخر الدهر قال وما ذلك
 يا حكيم قال ترجع بالناس فقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
 بأن تفضوا محمد وأصحابه شيئا والله لئن أصبحت لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يهـ
 النظر اليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فادجعوأ وخالوا بين محمد وبين
 سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك اكناكم ولم تعرضوا منه
 ما تريدون أي يا قوم اعصبوا اليوم برأسي أي اجعلوا عارها متعلقا بي وقولوا جبن عتبة
 وانتم تعلمون اني لست بأجبنكم أي وفي لفظ آخر ان حكيم بن حزام قال لعنبة بن
 ربيعة تخير بين الناس وتحمل دم حليقك عمرو بن الحضرمي أي الذي قتله واقد بن عبد الله
 في سرية عبد الله بن جهم إلى غنمة وهو أقر قبيل قتله المسلمون وتحمل ما أصاب محمد من
 تلك الميراث الذي غنمه عبد الله بن جهم ككسائي في السر يا فانهم لا يطلبون من محمد الا

وصلى بهم فلما سمعوا من حرس صف فلما قام هو ومن بعده من حرس وحقوقه وسجله معه في الثانية من
 حرسه ولا حرس الاثرون فلما جلس محمد من حرس وتسلم بالصفين وسلم وهذه الكيفية تعرف بصلاة عصفان ثم سار النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي تشرع على الجديية تهبط على قريش وتسمى ثنية المراء بكسر الميم وتتحيف المراء

بركت ناقة القصور فقال الناس كل رجل وهى كالمشاة لئلا تترك السرى فماتت على عهد القيام فقالوا غلابة
 القصور غلابة القصور أى جوت وبركت من غير علة والغلابة بالذلا بل كالحمران القليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 غلابة القصور غلابة القصور أى جوت وبركت من غير علة والغلابة بالذلا بل كالحمران القليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 غلابة القصور غلابة القصور أى جوت وبركت من غير علة والغلابة بالذلا بل كالحمران القليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم

دخولها ومناسبة ذلك القصة
 ان العصابة لو دخلوا مكة على تلك
 الصورة وصلتهم قريش لوقع
 القتال المفضى الى سفلك الدماء
 ونهب الاموال كما لو قد دخل
 القليل واصحابه لكن سبق في علم
 الله انهم لا يدخلون الا ن لاه
 سيدخل في الاسلام خلقا منهم
 ويستخرج من اصلاهم - م ناسا
 يسلمون ويجهلون وكان بمكة
 جمع كثير مؤمنون من المستضعفين
 من الرجال والنساء والولدان المو
 طوع القسوة منكم لما امن ان
 يصاب منهم ناس بغير عد كما اشار
 اليه قوله تعالى ولولا رجال
 مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم
 أن تطوهم فتصيبكم منهم معرفة
 بغير علم وجواب لو محذوف أى
 لا أن لكم في الدخول والقتال
 وان عملتمكم من الدخول والقتال
 ليدخل الله في رحمة من يشاء
 أى من الكفار الذين سبقت لهم
 العفوة لولا أى لو قبل الكفار
 من المؤمنين المستضعفين لعذبنا
 الذين كفروا منهم عذابا أليما
 قال صلى الله عليه وسلم عقب
 قوله حبسها حبس القليل والذي
 قصي يده لا يسألونى خطه فيها

ذلك فقال عتبة لم قد فمات أى هو حليق فعلى عقله وما أصيب من المال وتم ما قلت وتم
 ما دعوت اليه وركب عتبة جلاله وصار يحمله فى صفوف قريش يقول يا قوم اطيعوا
 فأتاكم لا تطالبون فقدم ابن الحضرمي وما أخذ من العير وقد تحملت ذلك زاد بهتهم
 قال يا مشر قريش أنتمكم الله فى هذه الوجوه التى تضى ضياء المصاييح يعنى قريشا ان
 يجعلوها انداد هذه الوجوه التى كانت اعيون الحيات يعنى الالصار وهذا كما ترى وما يأتى
 ايضا ضعف قول من قال انه صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي أى اعطى دينه وقوله
 كان صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا اقبلت من الكتيب وعتبة على جل اسر قال ان
 يكن فى احد من القوم خير فعند صاحب الجبل الا حراى وفى رواية ان يكن احديا من بغير
 نفسي ان يكون صاحب الجبل الا حراى بطيحه ويرشدوا ولما رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راكب الجبل الا حراى يحمله فى صفوف قريش قال يا على ناد حجرة وكان أقرهم الى
 المشركين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجبل الا حراى وماذا يقول لهم
 فقال هو عتبة بن ربيعة ينهى عن القتال وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن فى
 احد من القوم خير الخ من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال عتبة لحكيم بن حرام
 انطلق لابن الخطبة يعنى أبا جهل قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد
 سل درعاه من جرابها أى أخرجهما منه فقاتلها أنا والحكم ان عتبة أرسلنى السك بكذا
 وكذا الذى قال فقال انتقم واقه مكره أى رتته فله فقال للبيان وفى اقط أنه قال عتبة
 وقد جاء اليه أنت تقول هذا واقه لو غيرك يقول هذا الا عتضته أى قاتله اعضض على
 بظرا أمك ان قد ملأت رتتك جوفك رعبا كلا واقه لا رجع حتى يحكم الله بيني وبين
 محمد وقال لحكيم ما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى ان همدا واصحابه أكلة جزور أى لى قلة
 بحيث يكفيهم الجزور وفيهم ابنه أى وهو أبو حذيفة رضى الله تعالى عنه فانه كان من
 أسلم قدما فقد تحقروكم عليه أى وفى رواية أنه قال يا مشر قريش انما بشير عليكم عتبة
 بهذا الان ابنه مع محمد ومحمد ابن عمه فمكره أن تقتلوا ابنه وابن عمه فتضب عتبة وسب أبا
 جهل وقال سيعلم أنا أفسد قومه أى ومن غريب الاتفاق ان أم أبان بنت عتبة بن ربيعة
 المذكورة كان لها اربعة اخوة وعمان كل منهم حضر بدرا اثنا من اخوتهم المسلمين
 واثنا مشركين وواحد من عبيد المسلمين والآخر كافر فالاخوان المسلمين أبو حذيفة
 ومصعب بن عمير ولعله كان اخاه لاهل الكفران الوليد بن عتبة وابوه هو زور الم الحار
 معمر بن الحارث ولعله كان اخا لاهل الكفران والم الكافر شيعة بن ربيعة وكان من حكمته

عظيم حرمان الله أى من ترك القتال فى الحرم والمجنوح الى السلم والكف عن اداة الحرب وفى رواية لا يدعوى الله
 قريش اليوم الى خطة بسا لوفى عليه الرجم وهى من حرمان الله الا أعطيتهم اليها أى جنتهم اليها وان كان فيما يحمل المشقة
 من جبر الخائفه فثبت فعلى عنهم - فى نزل بأقصى الحديبية ثم قال للناس انزلوا فاقبلوا فاحول الله ما لواله أى ما لواله عليه وكان

فيه جهر فيها ماء قليل ياخذونه قليلا قليلا فاخذوه حتى نزحوا وشكوا اليه العطش فانتزع سهما من كاسه ثم اصابه من عرقه
 فنهق نال ناجية من الابهيم وقيل ناجية بن جندب وقيل عبادة بن خالد او خالد بن عباد وقيل البراء بن عازب رضي الله عنه فوضعه في
 البراء ويمكن أن الجميع ثم اوفوا في ذلك قال فواقه ما زال يهيش ٢٠٩ أي يقول الماء حتى صدروا عنه أي جهروا في رواه

به صدورهم وفي رواية فبالا
 الماء يهيش حتى انتروا باهيم
 جالس على شفير البئر وفي البضاري
 عن البراء بن عازب رضي الله عنهم
 انه صلى الله عليه وسلم جلس على
 البئر ثم دعا بانه ففضض ودعا ثم
 صبه فيه ثم قال دعوه ساعة
 فاروا انفسهم وركابهم حتى
 ارتحلوا وعند غير البضاري تروا
 في الدلو ثم افرغه فيها واتزع السهم
 فوضعه فيها ويمكن الجمع بانه فعل
 ذلك كله وفي حديث جابر عن
 البضاري ومسلم قال عطش الناس
 يوم الحديبية وبين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ
 منها فاقتبل الناس نحوه فقال
 مالكم قالوا يا رسول الله ليس
 عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا
 ما في ركوتك فوضع يده في الركوة
 فجعل الماء يفر من بين اصابعه
 كما مثال الصيون فشر بنا وتوضأنا
 وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك
 وقع في وقتين وكان قصة الركوة
 قبل قصة البئر وقد اخرج الامام
 احمد عن جابر رضي الله عنه
 القصة وفيها ان جبريل اذ اوتىها
 شيء من ما ليس في القوم ما اغفوه
 فصبه صلى الله عليه وسلم في قدح

الله تعالى ان الله جعل المسلمين قبل ان يلهم القتال في اعين المشركين قليلا استعدادا لاجلهم
 ليقدموا ولما اهلهم القتال جعلهم الله في اعين المشركين كثيرا ليصل اليهم الرعب والوهن
 ويجعل الله المشركين عند التهام القتال في اعين المسلمين قليلا ليغوي جاشهم على مقاتلتهم
 ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اقدقلوا في اعينكم اليوم بدر حتى
 قلنا لرجل اترأهم سبعين قال اراهم مائة وانزل الله تعالى واذ يركبهم اذ التقيتم في
 اعينكم قليلا ويقللهم في اعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم آية في فتنة التقاتلة
 تقاتل في سبيل الله واخرى كاذرة يرونهم اي يرى اولئك الكفار المؤمنين مثلهم راي العين
 اي وقد ذكر ان قبات بن اشيم رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك قال في نفسه يوم بدر
 لو خرجت نساء قريش يا كتم الردت محمد واصحابه وعنه انه قال لما كان بعد الخندق
 قدمت المدينة سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذا في محل المسجد مع
 ملا من اصحابه فاتيته وأنا لا اعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا قبات
 أنت القاتل يوم بدر لو خرجت نساء قريش يا كتم الردت محمد واصحابه فقال قبات والذي
 بعثك بالحق ما تحدث به لساني ولا ترففت به شفتاي ولا سمعته مني احد وما هو الا شيء هجير
 في قلبي وحينئذ يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم له أنت القاتل اي في نفسك أنتهم دان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وأن ما جئت به الحق ولما بلغ
 عتبة ما قاله ابو جهل قال سيعلم مصفراسته من انتفخ مهره انا ما هو وقد تقدم معنى مصفر
 اسسته وذكر السهلي هنا ان هذه الكلمة لم يجرعها عتبة ولا هو ابو عذرة فقد قيلت
 لبعض الملوك كان مترها لا يعز في الحروب يريدون صفرة خلوق والطيب وسادة العرب
 لا تستعمل الخلوق والطيب الا في الدعة وتيسه في الحرب أشد العيب واظن أن ابا جهل
 لما علم بسلامة العير استعمل الطيب والخلوق فلذلك قال له عتبة هذه الكلمة وانما اراد
 مصفر بدنه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسهو أن يذكره هذا كلامه
 وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اليهم يقول
 ارجعوا فانه ان يلى هذا الامر مني غيركم احب الي من أن تلوه مني فقال حكيم بن حزام
 قد عرض نصفنا فاقبلوه فوالله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل
 والله لا ترجع بعد ان مكنتنا الله منهم ثم ان ابا جهل بعث الى عامر بن الحضرمي اي اخو
 المقتول الذي هو عمرو وقال هذا حليفك يعني عتبة يريد أن يرجع بالناس وفي اقط يهذل
 الناس من القتال وقد تحمل دية اخيك من ماله برغم أنك قابها الا تستحي ان تقبل الدية

٢٧ حل لي ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك المصحح وتزاحم اساس عليه فقال علي وسلمكم فوضع
 كفه في القدح ثم قال اسبقوا الوضوء قال فلقد رأيت العميون عيون الماء تخرج من بين اصابعه واختلاف الفاظ حديث جابر
 له كان من تصرف الرواة ووقع في بعض الروايات انهم توضؤوا وشربوا وبقوا اوجهم وملوا اخرجهم فقيل كم كنتم قالوا كذا

الجرية أي اضقت قوتهم واهزلتهم واضقت اموالهم واضربت بهم فان شاولا ملاذتهم الى جعلت بيني وبينهم مله لذلك الجري
فيهم يخلوا بيني وبين الناس من كذا العرب وغيرهم فان اظهر اى اظهرا الله تعالى ديق بحيث يدخله الناس ويذهبون فيه
حيث به فان شاولا الدخول فيدخل فيه الناس لهوا والاى وان لم ٢١١ اظهر فقد جواشع الجيم وشدا الميم المضمومة

يعني استرا - وأمن القتال وفي رواية فان ظهر الناس على فذلك لذي يفرق وفي رواية وان لم يفلحوا قاتلوا وبهم قوة وانما رد الامر مع انه جازم بان الله تعالى سينصره ويظهر بلاءه - اذ الله تعالى لم يترك على طريق التفرق مع الخصم وفرض الامر على مازعه ثم قال وان هم اباؤا فوالذي نفسي بيده لا فانهم - على امرى هذا حتى تنفرد بالقتل وهي صفحة العنق كوفي ذلك من القتل اى - حتى اموت وابق منفردا في البحر وقيل المراد انه يقاتل حتى - نفرد وحده في مقاتلتهم والمضى انلى من القوة بالله والحول به ما يقتضى مقاتلتهم عن دينه لو انفردت تكيف لا فاناهم عن دينه مع كثرة المسلمين ونفاذ بصائرهم في نصر دين الله ولينهذن الله امره وفي هذا تصريح بما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوة والثبات في تنفيذ حكم الله وتبليغ امره والتدب الى صلة الرحم والايقاء على من كان من اهله او رجل المنصية للقرابة فقال بدليل - بلغة - هم ما تقول فاذن له قال الزرقاني في شرح المواهب وفي

الله صلى الله عليه وسلم دعوه فاشرب منه رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكم
 ابن حزام فانه لم يقتل ثم اُسلم بعد ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اُجهد في عينه قال لا والذي
 نحيا في يوم يدر على أن هذا الخوض كان وراء ظهره صلى الله عليه وسلم يكون محي مهولا
 الخوض من خلقه صلى الله عليه وسلم فليست امل ثم ان عتبة بن ربيعة التمس بيضة اى خودة
 ليدخلها في رأسه فارجد في الجلبش بيضة تسع رأسه لفظها فاعتبر على رأسه ببرد له اى
 نقيم ولم يجعل تحت لحية من العمامة شيئا وخرج بين اخيه شيبه وابنه الوليد حتى فصل
 من الصعود والعبادة فخرج اليه قتيبة من الانصار ثلاثة اخوة اشقاءهم معوذ ومعاذ
 وعوف بنو عفران وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رهط من
 الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية كفاء كرام انما تريد قوما اى وفي انظر
 ولكن اخرجوا اليهم من بني عيناى وفي نسخة انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالرجوع
 فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خير لانه كره أن تكون الشوكه لغير بني عمه وقومه في
 أول قتال وعند ذلك نادى مناد بهم يا محمد اخرج اليها كفاء فامن قوما فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي وفي نسخة قوما يا بني هاشم فقالوا
 بمقتضى الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا بطلانهم ليطنوا نورا قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حمزة
 قم يا علي فلما قاموا ودنوا قالوا اللهم من أنتم اى لانهم كانوا مطبوعين لا يعرفون من السلاح
 قال عبيدة بن حمزة وقال علي بن قاروا انهم كفاء كرام فبارز عبيدة بن
 الحرث وكان أسن القوم كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين عتبة بن ربيعة
 وبارز عتبة وبارز علي الوليد فاما حمزة فلم يهل ان قتل شيبه واماعلي فلم يهل أن قتل
 الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما ما بضر بينهما كلاهما أثبت صاحبه وكرهزة وعلى
 ما ساقهما على عتبة فذقهما بالمهولة والمهجمة واحتملا صاحبهما الجفراء الى اصحابه اى
 واضجعوه الى جانب موقة صلى الله عليه وسلم فافترسه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 الشربة فوضع خده عليه او قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الشهد اى بعد
 أن قال له عبيدة ما أنت شهيد يا رسول الله فتوفي في الصفر او دفن به عند مرجع
 المسلمين الى المدينة وقيل برز حمزة لعتبة وعبيدة اشيبه وعلى الوليد واختلف عبيدة وشيبه
 بينهم ما بضر بين كلاهما أثبت صاحبه وقعت الضربة في ركة عبيدة فطاخت رجله
 فوصلت ساقه بسيل ثم ملأ حمزة وعلى على شربة فذقها عليه اى ويقال ان شيبه لما صرخ
 من ضربة عبيدة فقام فقام اليه حمزة فاختلعه اضر بين قلم يصنع سيرة هاشميا فاعتنق كل

هذا جواز استباح بعض المعاصي من اهل السنة اذا دلت القرائن على معصيتهم ونهت العجرب بآتيارهم اهل الاسلام على غيرهم
ولو كانوا من اهل دينهم فيستفاد منه جواز استباح بعض اولئك المعاصي لظهورها على غيرهم ولا يبعد ذلك من موالاة الكفار
لكن موادة الخبيث اقله بل من قبيل استغناءهم عنه قليل وكذا معصيتهم وان كان بعضهم يبيح ولا يلزم من ذلك جواز الاستغناء

بالمشركين على الإطلاق ٢١٢ وقيل بنور فاه كان سيد قومه وأسلم يوم الفتح بمصر الظهران وشهد خيبر والطائف وتبوك وكان من كبار مشيختهم وقيل أسلم قبل الفتح وقال ابن منده وأبو نعيم أسلم قديما وأوله كان يكتم أسلامه والمشهور هو الأول ونزاعته قبيلة من الأزد ثم انطلق بديل مع من معه ٢١٢ من قومه حتى أتى ثرسافا فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون

أن يستخبروك فلا تسألوه من حرف واحد قرأ بديل أنهم لا يستخبرونه فقال أنا قد جئناكم من عند هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومعهناه يقول قولاً فإن شئتم نعرضه عليكم فعلنا وفي رواية أنا جئنا من عند محمد أتخبرون أن تخبركم عنه فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ ولكن أخبره عنا أنه لا يدخلها علينا عامه هذا إذا بقي لا يبقى من رجل واحد وقال ذوالرأي عنهم هات ما سمعته يقول ولا يكن أبو سفيان حاضرا هذه القضية على الصحيح بل كان غائبا في بعض تجارتها فنذكر معهم فقد غلط وفي رواية فاشار عليهم هريرة بن مسعود النخعي بأن يسعوا كلام بديل فان أعجبهم قبلوه والا تركوه فقال صفوان بن أمية والحريث بن هشام أخبرونا بالذي رأيتهم ومعهتم قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا إلى قريش فقالوا انكم تجهلون على محمد أنه لم يأت اقتال أنما يجازا لهذا البيت فقالوا وان كان جاء لا يريد قتالا بل جازا ترا فوالله

واحد منهما صاحب فاهوى عبدة وهو صريح فضر ب شيبة فطاع ساقه فذنت عليه حمزة وقيل بارز على شيبة وبارز عبدة الوليد فتدروى العابراني بإسناد حسن من علي أنه قال أعنت أبا حمزة عبدة بن الحرث على الوليد فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وقال الحافظ ابن حجر وهذا أصح الروايات ولكن المشهور أن عليا كرم الله وجهه انما بارز الوليد وهذا هو اللاتق بالمقام لان عتبة وشيبة كانا شجعين كعبدة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شائين وقتل حمزة طعنة بن عدى أحاطا طم بن عدى وتقدم ان المطامحات قبل هذه الغزاة ستة أشهر كافر اقبل وهذه المباراة أول مباراة وقعت في الاسلام وفي الحديين عن أبي ذر أنه كان يقسم قسما ان هذه الآية هذا ان خصمان اختصموا في رجبهم نزلت في حمزة وصاحبه وعتبة وصاحبه يوم بدر وفي البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه انه أول من يجثو بين يدي الرحمن للنصومة يوم القيامة وقيل أول من يقف بين يدي الله تعالى للنصومة على ومعاوية ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه بقدر في يده أي بسهم لانصله ولا يرش فربسواد بتخفيف الواو لا بتشديدها كما زعمه ابن هشام بن غزيرة بفتح الغين المججمة وكسر الزاي وتشديد الباء أي حليف بني النجار وهو خارج من الصف قطعته صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال استويا سوادا فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقطني أي مكنتني من القود أي القصاص من نفسك فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقداي هذا القود أي القصاص فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال ما جئت على هذا يا سوادا فقال يا رسول الله حضرماتري فاردت أن يكون آخر العهد بك أن يس جلدني جلدك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر وفيه أن هذا القود فيه ولا قصاص عندنا لميتا مل وسواد هذا جعله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر عاملا على خيبر كما سيأتي أي وفي حديث حسن عن عبد الرحمن بن عوف قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال معي أقول وقع له صلى الله عليه وسلم مع بعض الانصار أي وهو سواد بن عمرو مثل هذا الذي وقع له مع سواد بن غزيرة فني أبي داود أن رجلا من الانصار كان فيه مزاح فيمنها هو يحدث القوم بضحكهم اذ قطعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعود كان في يده وفي لفظ بخرجون وفي آخر به صافا قال أصبرني يا رسول الله أي اقلني ومكنتني من نفسك لا قصص منك فقال اصبراي اقتص قال ان عاكب قبضا وليس علي

لا يدخلها علينا سنة أبدا ولا تحدث عما لعرب بديل أبدا فقام هريرة بن مسعود النخعي وقد أتم رضى الله عنهم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو أحد الرجلين اللذين قال الله فيهما وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فأحدهما الوليد بن المغيرة كان بمكة ثم مات كافرا والثاني هريرة بن مسعود النخعي وكان بالطائف ثم مات مسلما

والطائفة فقال قريش يا قوم ألسنتم بالوالد أي مثل الوالد في الشفقة على ولده قالوا بلى قال أولست بالوالد أي مثلي في المنهج
لوالده قالوا بلى بل جاء أن أم مروءة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد أنهم ولده في الجلة قال نهل تم مولى قالوا لا ما كنت
عندنا بكم قال ألسنتم تعلمون أني استدفرت أهل مكات أي دعوتهم ٢١٣ إلى نصركم فلما استنصروا من الأجابة بختكم

بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا
بلى قال فإن هذا يعني النبي صلى
الله عليه وسلم قد عرض عليكم
خطة رشداي خصلة خير وصلاح
وانصاف اقبلوها ودعوني آتية
أي أجيء اليه قالوا أنته فأتى
عروة بن مسعود النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو ما قال بديل بن
ورقاء فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم فهو من قوله لبديل السابق
وأخبره أنه لم يأت يريد جربا وعند
قول النبي صلى الله عليه وسلم
فإنهم أئوا فوالذي نفسي بيده
لا فأنانهم قال عروة أي محمدا خبرني
إن استأصلت قومك أي أهلكتهم
بالكيفية هل سمعت بأحد من
العرب اجتاحت أي أهلت أصله
قبلت وإن تكن الأخرى أي وإن
تكن الغلبة لقريش فاني والله
لأرى وجوها أشوأيا يعني أخلاطا
من الناس خلية فأني يفروا عنك
ويدعوك وفي رواية فكان فيهم
لواقبت قريشا قد أسلموا فتوقخت
أسير أنا أي شيء أشد عليك من
هذا وإنما قال ذلك لأن العادة
جرت أن الجيوش الجمعة لا يؤمن
عابها القراء بخلاف من كان من

فأمن فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه فاحتضنه وجعل يقبل كشهة أي ومن
خصائمه صلى الله عليه وسلم أنه ما انصق بيده مسلم وقعه النار كذا في الخصائص
الصغرى وفيه في محل آخر ولأننا كل النار شيئا من جسده وكذلك الأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ثم لما عدل الصفوف قال لهم إن دنا القوم منكم فانصروهم أي ادفعوهم
عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم أي لا ترموهم على بهت رقان الرمي مع البعد غالبا يخطئ
فيضيع النبل بلا فائدة أي وقال لهم لا تسالوا السيوف حتى يفتشوك وخطبهم خطبة حثهم
فيها على الجهاد وعلى المصابرة فيه منها وإن الصبر في موطن البأس بما يفرج الله عز وجل
به الهم وينجي به من الغم وهذا السياق يدل على تكرر هذه الخطبة أي وقوعها قبل
مجيئهم إلى محل القتال وبعد مجيئهم اليه ولا مانع منه ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى
العريش فدخله ومعه أبو بكر ريس معه فيه غيره وسعد بن معاذ قائم على باب العريش
متوشح بسيفه مع نفر من الأنصار يخافون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كركزة المدواي
والجنائب مهياة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن احتاج إليهم أياهم أو لما اصطف الناس
للقتل رمى قطيبة بن عامر حجرين الصقين وقال لا أفر إلا أن فر هذا الحجر وكان أول من
خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء فجيم مفتوحة فحين موه له مولد هرب
الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه ونقل بعض المشايخ أنه أول من يدعى
من شهداء هذه الأمة وأنه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ مهجع سيد الشهداء أي من هذه
الأمة فلا ينافي ما جاء أن سيد الشهداء يوم القيامة يحيى بن زكريا وقائدهم إلى الجنة
وذا حج الموت يوم القيامة يذبحه ويذبحه بشفرة في يده والناس ينظرون اليه أكر جا سيد
الشهداء هائل الآن تجعل الأولية اضافية فإراد أول أولاد آدم أصله قيل وكون مهجع
أول قتيل من المسلمين لا ينافي كون أول قتيل من المسلمين عمير بن الحمام لأن ذلك أول قتيل
من المهاجرين وعمير أول قتيل من الأنصار ولا ينافي ذلك أن أول قتيل من الأنصار حارثة
ابن قيس أي قتيل بسهم ليدور أمية في البخاري عن حميد قال سمعت أنس يقول أصيب
حارثة يوم بدر وهو غلام قتل بأرسال سهم إليه أي فإنه أصابه سهم غرب أي لا يعرف رامي
وهو يشرب من الخوض وفي كلام ابن اسحق أول من قتل من المسلمين مهجع مولى عمر بن
الخطاب ومن بعده حارثة بن سراقة وقد جاءت أم حارثة وهي عمه أنس بن مالك إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فإن يكن في الجنة لم أبلغ عليه
ولكن أحرن وإن يكن في الدار بكيت ما عشت في دار الدنيا وفي رواية إن يكن في الجنة

فيه له واحدة فانهم ياتفون المرار عاده وما دري هروءة ان مودة الاسلام أعظم من مودة القرابة وقد ظهر لذلك بهد من مباينة
المسلمين في تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلما قال عروة بن مسعود ما قاله وعرض بل صرح بنسبتهم لقرار قال له أبو بكر الصديق رضي
الله عنه وكان قاعدا خلف النبي صلى الله عليه وسلم اصمض فطر اللات أفمن تفر عنه والبطر هو الفرج وقيل قطعة بعد الختان

فخرج المأتولات اسمهم كانت تبعه ثقيف قال الحليل هذا ابى بكري رضي الله عنه في حب عروة فانه أطام مصونة
عروة وهو مصنف مقام امرأته فقير العبودية وعادة العرب الشتم ذلك فقال عروة من هذا يا محمد واستفهم منه ما لمسه خلق النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يلقى أنه يمرنه ٢١٤ ولعله عليه السلام يستول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أبو بكر بن أبي قحافة

فقال عروة غيظا لابي بكر اما
والنبي نفسي بيده وكانت عادة
العرب الخلف بذلك لو لا ذلك
عندي لم أكلفك بها لا جيتك
ولكن هنيئا اي جعلت عدم
اجابك عن شقي جزا طيلة التي
كنت احسن اليها قال الزهري
ان البداءة كورة هي أن عروة
كان يعمل دية فاعلته فيها أبو بكر
رضي الله عنه بعونه حسن وفي
رواية اعانه بمشركا نص وكان
ضرب يمينه بالاثني والثلاث
وجعل عروة بن مسعود يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم فكلما
تكلم بكلمة أخذ يطيئه صلى الله
عليه وسلم وكانت تلك عادة العرب
وكل المغيرة بن شعبة بن مسعود
الثقي وهو ابن اخي عروة بن
مسعود فاقبل على رأس أبي صلى
الله عليه وسلم ومعه السيف
يقصد الحراسة وعليه المخفر قال
عروة بن الزبير ان المغيرة لما رأى
عروة بن مسعود ليس لامته وجعل
على رأسه المخفر ليستحق من هم
عروة وقام على رأس النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحافظ ابن
هجر قبيح جوار القيام على رأس
الامير بالسيف قصد الحراسة

صبرت وان يكن غير ذلك اجتمعت عليه في البكاء فقال يا أم حارثة اني اليست هينة ولكم ما
جنات وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول معي معك يا حارثة وهذا
قد بخلت قول ابن القيم كالمخشي ان الجنة التي هي دار النواب واحدة بالذات كثيرة
بالاسماء والصفات وهذا الاسم الذي هو الجنة يجمعها من اسمائها اجنة عدن والفردوس
والماوى ودار السلام ودار الخلاوة ودار المقامة ودار النعيم ومقدسه مدني وغير ذلك مما
يزيد على عشرين اسما اي وعن الواقدي أنه بلغ امه واخوته وهم بالمدينة مقتله فقالت
أمه والله لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فان كان في الجنة لم
أبك عليه وفي رواية اصبروا حسب وان كان ابني في النار بكيت وفي رواية ترى ما صنع
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءت أمه فقالت يا رسول الله قد عرفت
موقع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا أفعل حتى اسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم كان في الجنة لم أبك عليه وان كان في النار بكيت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هبت وفي رواية ويحك او هبت اجنة واحدة انها جنات كثيرة والذى نفسي بيده
انه اني الفردوس الاعلى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امي ما فقه من بيده فيه
ومضض فاه ثم ناوله م حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما ينضحان في
جيوهم ما فعلنا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقرعينا
منهما ولا اسروقد كان حارثة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بالشهادة ففد
جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوم ما قد استقبله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
مؤمناً بالله حقاً قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عززت نفسي عن
الدنيا فاهرت ليلي واظلمات نهارى فبكى بعرض ربي بارزا وكان انظر الى اهل الجنة
يتزاورون فيها وكانى انظر الى اهل النار يتعاورون فيها قال ابصرت فالزم عبد أي أنت عبد
بذر الله الايمان في قلبه قال فقالت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وقال ابو جهل واصحابه حين قتل عتبة وشيبة والوليد تصبر النازعزى ولا عزى لكم
ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقموا لانا ولا مولى لكم قتلانا في الجنة
وقتلناكم في النار أقول سيأتى وقوع مثل ما قال ابو جهل واصحابه من ابي سفيان وانه
أجيب بمثل هذا الجواب في يوم احد وانه علم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد
ربه ما وعد من النصر اى وهذا العريش هو المراد بالقبة في قول البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنه ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم انشدني

وهو هل ين ترهب الله ولا يرضه النبي عن القيام على رأس الجالس لا يحله ما اذا كان على وجهه ههنا
الخطبة والكوفة كان المغيرة كلما هو عروة بن مسعود بيده الى حية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بيده السيف وهو
ما يكون أسفل المقرب من فضة او غير هاتون المغيرة ذلك اجلالا وتعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لثروفا آخر يظن

عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا ينبغي لشرك أن يحس فيقول هروما ما افطنوا غلطك وقد كانت حادثة الحرب أي
يتناول الرجل حجة من يكلمه ولا سيما عند الماطف فيكون بذلك التهمة والتواصي في الغالب أن لا يصنع ذلك الظن بالظن
فربما رأى هروما عظيمة في قومته أنه تطهر للنبي صلى الله عليه وسلم ٢١٥ وما علم سيقتد أنه لا تطهره فالتدقيق منه فلهذا كان

المغيرة رضي الله عنه بمنحه لكن
كان صلى الله عليه وسلم يقضي أي
يتخاضل ويسكت هروما فلا
يؤاخذ به بعده ولا يمنع استقالة
ونالها ولقومه والمغيرة كان
يمنعه فلما تكرر المنع من المغيرة
رفع هروما له وقال من هذا وفي
رواية فلما أكرم المغيرة بما يفرج
يده غضب وقال ليت شعري من
هذا الذي قد أذاني من بين أصحابك
والله لا أحسب فيكم إلا من ضمه
ولا أنتم منزلة قبسم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له هروما من
هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك
نعبة وفي رواية هذا المغيرة بن شعبة
فلما عرف أنه ابن أخيه قال أي
غدر أنت أسي في غدرتك وفي
رواية والله ما غسلت يدي من
غدرتك ولقد أورتكما الهداة
وثقف وفي رواية وهل غلبت
سوائك إلا بالامس فيمكن أن
الاختلاف من تصرف الرواة
أو أنه قال ذلك كله وهو يخطئه
ما كان من المغيرة قبل إسلامه
فانه محب في الجاهلية ثلاثة عشر
من ثقب من بني مالك خرجوا
لله قولي ملك حصرهم سدا
فاحسن اليهم وأعطاهم ما حصر

هروما الحديث وبقول اللهم أنتم لك هذه العصابة اليوم ثلاث عداي وفي مسلم أنه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم انك أن نشأتنا لتعبد في الأرض قال ذلك في هذا اليوم وفي يوم أحد
قال العلماء فيه التمس لقدر الله تعالى والرد على غلاة القدرية الذين يزعمون أن الشر غير
مراد لله ولا مقدوره وذكر الامام النووي أن كونه قال ما ذكر يوم بدر هو المذهب وروى
كتب التفسير والمغازي أنه يوم أحد ولا مراضة بينهما فانه في اليومين هذا كلامه أي
يجوز أن يكون قال ذلك في يوم بدر وفي يوم أحد وفي رواية اللهم ان ظهر واعي هذه
العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين أي لانه صلى الله عليه وسلم علم أنه آخر النبيين
فاذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يتعبد به هذه الشريعة وفي لفظ آخر اللهم لا تودع في
ولا تخذلني أنت ذلك ما وعدتني لانه كان وعده النصر وفي رواية ما زال يدعوه به ما دأبه
مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه من منكبته فاخذ أبو بكر رداءه وألقاه على منكبيه ثم
التمه من ورائه وقال يا بني الله كفاك تناسد ربك فانه صنف ذلك ما وعدك أي وفي رواية
والله لينصرك الله وليبيض وجهك أي وفي لفظ قد اخلت على ربك وكون وعد الله
لا يتخلف لا ينافي إلا لحاح في الدعاء لان الله يحب المحين في الدعاء وانما قال أبو بكر ما ذكر
لانه شق عليه ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في الحاحه بالدعاء لانه رضي الله عنه رقيق
القلب شديد الاشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لان الصديق كان في تلك
الساعة في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف لان الله يفعل
ما يشاء وكلا المقامين سواء في الفضل ذكره السهيلي وحين رأى المسلمون القتال قد نشب
فهو بالدعاء الى الله تعالى فانزل الله تعالى عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني
عندكم بالف من الملائكة مردفين وقيل ردقكم ومداكم وقيل وداكم كل
ملك ملك آخر ووافق ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمدا الله نبيه يوم بدر
بالس من الملائكة فكان جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة فامده الله تعالى بالملائكة
أنهم مع جبريل والفر مع ميكائيل وجاء أمده الله بنه ثلثة آلاف اقم مع جبريل وات مع
ميكائيل وات مع اسرافيل وهدار واه البهني في الدلائل عن علي باسناد فيه ضعف وقيل
وصدعهم الله تعالى أن يدهم بالف ثم زيدوا في الوعد بالقيين ثم زيدوا في الوعد بالقيين ايضا
وقيل امدعهم الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ثم أكرمهم بخمسة آلاف قال الله تعالى
اذ تقول للمؤمنين ان يكفكم أن يدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلي أي أنكم مع
جبريل والفر مع ميكائيل والفر مع اسرافيل لي أن تصبروا وتتقوا وأياكم من قورهم

بالمغيرة لا يعلم يكن من رطهم بل من احلافهم هروما وهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا ببعض الطريق مشروا الخمر وناءوا فوجب
المغيرة فلهم كلهم وأخذوا لهم ثم جاءه الى المدينة فاسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال
قتلهم وحبسهم بالسلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسن اوليى رأيه فمما نقل النبي صلى الله عليه وسلم أن الاسلام قاتل

وأما المال فلم يستمنه في شيء أي لا تعرض له لئلا يكون له أخذ فخر إلا أنه لا يجل أخذ مال الكفار فهدر المال لأن الرفقة يصطبون على الأمانة وهي تؤدي إلى أهلها مسلماً كان أو كافراً وانما قيل أموالهم بالهاربة والمخالبة فلم يله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لامتكان إسلام قومه ٢١٦ فبرز إليهم أموالهم وقيل أنه لما فعل ذلك كان مثاهم حرياً والحري إذا

أنف مال الحربي لم يضمن وهو أحد وجهي الشافعية فيبلغ ثقباً ما فقهه المفسر من قتل أصحابه وأخذ أموالهم فتأيج القريشان للقتال بنو مالك والاحلاف رهط المغيرة فسمى عهده عروة بن مسعود حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر قفراً واصططوا وقيل إن عروة بن مسعود ليس عمًا للمغيرة نفسه بل عم أبيه ولا ضير في ذلك نعم الأب عم عند العرب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان من دهاة العرب أحسن في الإسلام ثمانين امرأة وقيل ثمانمائة وقيل ألف امرأة ثم إن عروة بن مسعود جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فقال حين حدث الحديث والله ما تغضب يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم غفامة الأوقعت في كفر رجل منهم فذلك بها وجهه وولدته تباركوا إذا هم بامر ابتدروا أمره أي أسرعوا إلى فعله وإذا تراضوا كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له فكان في فعلهم ذلك دليلاً على من فرارهم فبكلهم قالوا بل إن الحال من فحبه هذه المحبة تظمه هذا التعظيم كيف يظن بنا أن قفر عنه وسلمه

هذا عددكم بركم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فان ذلك كان يوم بدر على طاعته الا كثر وقيل يوم أحد كان الامداد فيه بذلك أي بثلاثة آلاف ثم وقع الودع كالمهم خمسة آلاف معلقة على شرط وهو التقوى والصبر عن حوز الغنائم فلم يصبروا فقاتل الامداد بها زاد على الثلاثة آلاف وهذا الثاني هو الذي في النهر لا يجر حبان كان المديوم بدر بالف من الملائكة ويوم أحد بثلاثة آلاف ثم بخمسة لوصبروا عن أخذ الغنائم فلم يصبروا فلم تقبل هذا كلامه وهو واضح لان عدم صبرهم عن أخذ الغنائم وعدم امتثال أمره انما كان في أحد لا في بدر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن يوم بدر وقع غل من السماء قد سد الأفق فاذا الوادي يسيل غلاي نازلاً من السماء فوق في نفسي أن هذا شيء أيديته صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة أي وروى بسند حسن عن جابر بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجهاد الاسود مبثوث حتى استلوا الوادي فلم أشك أن الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم واليهاد كما انحطاط من اكسبة الاعراب وسبأ في وقوع مثل ذلك في حنين قال وانما كانت الملائكة شركاء لهم في بعض الفعل ليكون الفعل منسوباً للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ههنا ولا جبريل قادر على أن يدفع الكسار ريشة من جناحه كما فعل بعد أن قتل قوم لوط واهلك قوم صالح وغود بصيحة واحدة ولم يهجم العدو بعد ذلك حيث يعلمون أن الملائكة تقاوت معهم وبهم ذابوا ما قيل لم تقاوت الملائكة يوم بدر وانما كانوا يكفرون السواد والافلاك واحد كاف في اهلالة أهل الدنيا كلهم وجاء لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر مات أهل الارض خوفاً من شدة صهقاتهم وارتجاع اصواتهم وجاء في حديث مرسل ما روى الشيطان أحقر ولا ادحروا صغر من يوم عرفة الاماري يوم بدر أي وكذا ما ترومون المقترة والمقتق من النار كايام رمضان سبيل الله القدر وجاء ان ابلis جاء في صورة سراقه بن مالك المدلجي الكافي في جند من الشياطين أي مشركي الجن في صور رجال من بني مدلج من بني كنانة معه زانية وقال لا مشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم اه أي كما قال لهم ذلك عند ابتداء خروجهم وقد خافوا من بني كنانة قوم سراقه وقد تقدم أنه كان وحده ولا منافاة بل وان يكون جنده لحقوا به بعد قال فلما رأى جبريل والملائكة وفي رواية وأقبل جبريل إلى ابلis فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين أي وهو الحرث بن هشام اخو أبي جهل اتزعزعه من يد الرجل ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده فقال له الرجل يا سراقه اتزعزع من أنك لنا جارق قال أي يرى منكم أي أرى ما لا ترون أي

أخاف

فبكلهم قالوا بل إن الحال من فحبه هذه المحبة تظمه هذا التعظيم كيف يظن بنا أن قفر عنه وسلمه

لصنوقه بل هم أشد اغتباطاً أي تعلقاً وتعسكابه وبدينه ونصره من هذه القبائل التي تراعى بهضها بمجرد الرحمة فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم فواقه لقد وفدت على المولود وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ملأ بيتي ملكاً فاطمعه الله

ما يعظم أصحاب محمد ﷺ والله ما يتضم غفارة الا وقعت في كف رجل منهم فذللتها وبه وجعلوا اذا امرهم بغير الله
أمره واذا نواها كاذوا يقتلون على وضوئه واذا تكلموا سموا واذا نكحوا خلقوا واذا قاتلوا قاتلوا واذا عاهدوا عاهدوا
اجلا لا يوفون ولا يوفون النظر اليه تعظيما له وانما قد مر من عليكم خطبة ٢١٧ رشفة قبلوها واذا نكحوا خلقوا واذا قاتلوا قاتلوا

لنبي ابدانوا رايكم وفي رواية
فقال عروة اي قوم قد رأيت
المولود ما رأيت مثل محمد وما هو
بملك واقدرأت الهدي منكوكا
وما أراكم الا تستحيكم قارعة
وهذا دليل على جودة عقله
ونظفه لما كان عليه العاهة
من المبالغة في تعظيمه صلى الله
عليه وسلم وتوقيره وهو اعادته أمور
وردد من جفا عليه بقول أو فعل
والتمرك بآثاره فلم يسمع القوم
ما قاله عروة بن مسعود مما فهم
فيه من الصلح فانصرف هو ومن
سمعه الى الطائف فقال رجل من
بنى كنانة يسمى الخليل بن علقمة
ولا يعرف له اسلام وكان سيد
الاخيش أي القبائل التي
تجمعت من غير قرين دعوى
أنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
أي أذهب اليه فقالوا الله على
أشرف على النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا قاتلان
وهو من قوم يعظمون البدن
بمضى التي تهدي الحرم فاشبهوا
أي أتبروا هذه لغة واحدة ليخبر
برؤيتها ويحقق أنهم لا يبرون
حربا بينهم على دخول مكة

اخلف الله واقه شديد العقاب وتشبث به الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم
بعد ذلك وقال له واقه لا أرى الا خفافيش يقرب فضر به ابليس في صدره فسقط وعذ ذلك
فكلمه ابو جهل يا معشر الناس لا يهمنكم خذلان سراقه فانه كان على ميعاد من محمد ولا
يهمكم قتل عتبة وشيبة أي والوليد فانهم قد هملوا واللات والعزى لا ترجع حتى تفرق
محمد وأصحابه باطبال وصار يقول لا تقتلوهم خذوهم باليد وذكر السهيلي أنه يروي أن
صديق من قريش وهرب الى مكة وجد سراقه بمكة فقالوا له يا سراقه خرق الصف واوقعت
فينا الهزيمة فقال واقه ما علمت بشئ من امركم وما شئدت وما علمت فاصدقوه حتى
أسلموا وضعوا ما نزل الله فملوا أنه ابليس هذا كلامه قال قتادة صدق ابليس في قوله اني
أرى ما لاترون وكذب في قوله اني أخاف الله والله ما به مخافة من الله قال في ينبوع الحياة
ولا يهينني هذا فان ابليس عارف بالله ومن عرف الله خافه أي وان لم يكن ابليس خافه حتى
الخوف قبل وانما خاف أن يكون هذا اليوم هو اليوم الموعود الذي قال فيه سبحانه
وقعلى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ورأيت عن سيدى على الخواص أنه
لا يلزم من قول ابليس ذلك أن يكون معتقدا له بالباطن كما هو شأن المنافقين ورأيت عن
ذهب أن اليوم المعلوم الذي انظر فيه ابليس هو يوم بدر قتلته الملائكة في ذلك اليوم
والشهوراته منظر الى يوم القيامة ويدل لذلك ما روى أن ابليس لما ضرب الحارث في
صدره لم يزل ذاهبا حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني اللهم
انى اسألك فظرتك اياي وخاف ان يخلص اليه القتل هذا وفي زوائد الجامع الصغير عن
مسلم ان سيدنا عيسى عليه السلام يقتل ابليس بيده بعد نزوله وقرأه من صلاته ويرى
المسلمين دمه في سربته وفي كلام بعضهم واهل المراد بيوم القيامة الذي انظر اليه ابليس
ليس نفخة البعث بل نفخة الصعق التي بها يكون موت من لم يمت من أهل السموات وأهل
الارض قبل الاحلة العرش وجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهؤلاء من
استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله ثم يموت جبريل وميكائيل ثم احلة العرش ثم اسرافيل ثم ملك الموت فهو آخر من
يموت وفي كلام بعضهم الصعق أهم من الموت أي فالمراد ما يشعل الغشي وذهاب الشعور
أي من مات قبل ذلك وصار حيا في البرزخ كالانبياء والشهداء لا يموت وانما يصح له
الغشي وذهاب شعوره ويكون المستثنى من القسم الاول من تقدم ذكره من الملائكة
ومن القسم الثاني هو من صلوات الله وسلامه عليه فانه جوزى بذلك أي بهدم الغشي

٢٨ حل في
لنسكهم قبضوها واستقبله الناس بلبون بالصخرة فلما رأى الخليل ذلك قال عبيد
سبحان الله يا عبيد الله ان يصعدوا أي يعبروا عن البيت وفي رواية قال أي الله ان تصح نلم وجدام وكنت وحيد وجمع ابن
عبد الخطاب وفي رواية فلما رأى الهدي بسيل عليه من نهر من الوادي بقلائد وقد حبس عن محله رجوع ولم يصل الى رسول الله

عيسى عليه السلام وبعثه الله كرامة صاحب وهو على هذا فقال ما كنت خريش في الكعبة انما الهرم على اركانها فقال
عليه السلام يا خريش اني كنت على هذا فقال الخافض بن عيسى في مثل انه خاطبه على بعد ما وصل اليه جماعة من الرماة في الجبل
الراص عليه قال يا خريش اني كنت على هذا فقال الخافض بن عيسى في مثل انه خاطبه على بعد ما وصل اليه جماعة من الرماة في الجبل

لا طلاق فغضب غضبا شديدا وقال
يا خريش خريش والله ما على هذا
جائنا كره ولا على هذا ما هذا كم
أبست من جنته من جاسمنا
له والنفى نفس الجليس بيده
لخافض بن عيسى ما جالها ولا تفرق
بالا حليس قفرة رجل واحد
فقالوا انا كنف عنا يا حليس حتى
نأخذ فلا نقسمنا نرضى به وفي
القبعة فليس على ان كنفنا من
المشرع كنفنا كلوا يعظمون
حرمة الاسرار والحرم ويشكرون
على من يصعد من ذلك فكلهم
يخافون ابراهيم عليه السلام
ثم قام رجل منهم يقال له مكر زبن
عن من بن عاصم بن لؤي وليد كره
احد في الصحابة الا ابن جبان فانه
ذكره بلفظ يقال له صحبة وهو
يكسر الميم وسكون الكاف ورفع
الراء يصدها زاي فقال دعوني
آه فلما أشرف عليهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مكر زوهو
رجل فابى وقد واية فادى قال
الخافض بن عيسى ما زلت متعجبا
من وصفه بالفجور مع انه لم يقع
منه في قصة الخديجة جوار وظاهر
يل فيها لم يجر فضلا فخلق كما
سيباني من كلامه في قصة ابي

وذهب النعمان بن عيسى من ذلك بسبب صفة العلو ووقفه انه دخل لقيطه وسلم
يجزم بذلك بل ترقى في ذلك حيث قال فاكون أول من رفع راسه أي اقام من الناس هذا
انما موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري أرفع راسه أي اقام من الناس هذا
او كان ممن استثنى الله فلم يصق وفي رواية فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا ادري
ا كان ممن صق فأفاق قبل ام كان ممن استثنى الله ولم يل بعض الر وقضم هذا الخريش
الشيخين انا اول من تشق عنه الارض يوم القيامة فاذا موسى الخ وفيه نظير لان في ايام
يوم القيامة عند نفخة البعث ونفخة الصعق سابقة عليها كما علمت ويلزم على هذا القول
مع كون الخبر بن خبير واحد اشكال جزمه صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تشق عنه
الارض وأجاب شيخ الاسلام بما يفيد ان ما خبرنا لا خبر واحد حيث قال الترمذي كان
قبل ان يعلم انه اول من تشق عنه الارض أي فهم احدثان لا حديث واحد فان قيل
قوله صلى الله عليه وسلم لا تخبر وفي على موسى فان الناس يصعدون يوم القيامة فاصح
معهم فاكون أول من يفيق فاذا موسى الحديث يقتضي انه صلى الله عليه وسلم ليس
أفضل من موسى قلنا هو كقوله صلى الله عليه وسلم من قال انا خير من يونس بن متى فقد
كذب وذلك منه صلى الله عليه وسلم فواضح او كان قبل ان يعلم انه افضل لخلق اجمعين
وقيل الوقت المعلوم خروج الدابة واذا خرجت قتلتها بوطائها وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان ابلهس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة وهذه
النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقة بنفخة الفزع التي تفرغ بها أهل السموات
والارض فتكون الارض كالسيفينة في البحر تضر بها الامواج وتسير الجبال كسير
السحاب وتتشق السماء وتكسف الشمس ويحسف القمر وهي المعنية بقوله تعالى
يوم ترحف الراحفة تتبعها الرادفة وبقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترحف
تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها الآية وقال تعالى ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قيل وهم الشهداء فقد جاء أن الاموات
يومئذ لا يعلمون بشيء من ذلك قلنا يا رسول الله فمن استثنى الله تعالى في قوله الا من شاء الله
فقال اولئك الشهداء واقبل الصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وظاهر
الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه واقبله صلى الله عليه وسلم على ذكر الشهداء ومكروه
عن الانبياء ما هو معلوم من الاصل ان مقام الانبياء ارفع من مقام الشهداء ان كان قد
يوجلف المقبول ما لا يوجد في القاضل ومن ثم قيل ان في خاص بل الشهداء ومن ثم

جاءه اليه انما يتبع في هذا الى ما قلنا في خبره وبين ان عتبة بن ربيعة قال لقيت النبي كيف يخرج من مكة ويبركه
خلفه في يومه على فداء يتلوه ان جف من الاشقياء كان له ولعوض من قتله رجل من بني بكر بن كنانة فم لهم كان في قريش
في كنانة في قريش في ذلك ثم اسلموا لقتل مكر في عهد ذلك على عامر بن نضير بن عيسى بن بكر بن نضير فقتل فقتل في ذلك كذا

وكانت من تلك المكررات من غير ان يدركوا ان الله قد اراد ان يثبت الاسلام على وجهه في تلك المدة
 واما ما ذكره من انهم لم يثبتوا الاسلام على وجهه في تلك المدة فليس كذلك بل كان الاسلام قد ثبت على وجهه في تلك المدة
 واما ما ذكره من انهم لم يثبتوا الاسلام على وجهه في تلك المدة فليس كذلك بل كان الاسلام قد ثبت على وجهه في تلك المدة

التي فيها هو بكلمة اذناه سبيل
 ابن عمر والعامري وكان خطيب
 قريش وقد اسلم عام الفتح ورضي
 الله عنه وكان ملازما لجهاد حتى
 استشهد يوم اليرموك وقيل مات
 بالشام بطاعون وهو اس وكان
 يقول والله لا اجمع ولا افرقه مع
 المشركين الا وقت مع المسلمين
 مثله ولا تنفقه انفقها مع المشركين
 الا انقذت على المسلمين مثلها
 لعل امرى ان يتوب عنه بعضا
 قال الشافعي سهيل بن عمرو
 رضى الله عنه كان محمود
 الاسلام من حين اسلم واثابه
 خير وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 اهل مكة اضطرب الناس وكادوا
 يرتدون فذهب النخس خطبة
 كخطبة المصديق بالله يشهد رضى
 الله عنه وثبهم فيها وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله
 عنه ما ارادتك كبير يستألف الله
 يقف موقفك يا سرك فمكنا ذلك
 الموقف هو خطبته لا هبل مكة
 ونشدهم فكان ذلك من اعلام
 نبوته صلى الله عليه وسلم قبل ان
 وصول سهيل بن عمرو الى النبي
 صلى الله عليه وسلم كان قيس
 انصرف مكرزين حفص من

اختصوا بجمرة الصلاة عليهم وبطل الله كان مع المسلمين يوم بدر من مؤمنى الجن سبعون
 اى لم يكن لم يثبت انهم قاتلوا كافرا مجرد مدد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق
 الجنة اى مالت راسه من الناس ثم اتبعه في الابرار اياك انك انصر الله هذا جبريل
 اخذ جنتك فرسه وفي القفا اخذ براس فرسه بقوده على ثيابه النقع اى الغبار وهو يقول
 انك انصر الله اذ دعوته اى وفي رواية ان جبريل عليه السلام اى الى صلى الله عليه
 وسلم بعد ما فرغ من بدر على قبر جرهم فودع الناصية قد خضب القبار ثبته عليه درعه
 وكان يا هذا ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى ارضيت اى ولا مانع من
 تصديته رؤيته صلى الله عليه وسلم بل جبريل عليه السلام وان هذا بعد تلك وان المرة الاولى
 مساقها يقتضى انما كانت مناما وان الغبار في المرة الثانية كان اكثر منه في المرة الاولى
 بحيث خلا على ثيابه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس
 فخرضهم وقال والنبي نفس محمد بيده لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا
 غير مطعير الا ادخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب بضم الحاء الملهمة وتخفيف الميم ويده
 قرأت يا كلون محجج كانه فقال تعظيم الامر والتعجب منه ما بين وبين ان ادخل الجنة
 الا ان يقتل مؤلا ثم قذف القرات من يده واخذ بسيفه فقاتل القوم حتى قتل اى وفي
 رواية انه صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض اعطت
 بالمستقيم فقال عمر بن الخطاب محجج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تبخج اى م
 اتعجب فقال رجا ان اكون من اهلها اى وفي رواية ما يصحك على قولك محجج قال لا
 والله يا رسول الله الارجاء ان اكون من اهلها فاخذت فجلس يلوكون ثم قال والله
 ان بقيت حتى الوكون وفي لفظ ان حيفت حتى اكل تمراتى هذه انها الحياة طويلا فنبذهن
 او قاتل الله وهو يقول

ركضنا الى الله بغير زاد • الا اتقى وعمل العباد
 والصبر في الله على الجهاد • وكل زاد عرضة النقاد
 • غير التقي والبر والرشاد •

ولما رآه قاتل حتى قتل رضى الله تعالى عنه وسبأ في غزاة احد مثل هذا لبعض الصحابة
 لا يمعه جابر رضى الله عنه في القلة القرات من يده ومقاتلته حتى قتل نعم جابر رضى الله
 عنه كماله جعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد رايت ان قتلت فابن انا قال في الجنة قال
 النبي قرات في جبهه ثم قاتل حتى قتل انخرجه الجحاري ومسلم والنسائي وسبأ في ذلك

عند النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان مكرزا رجع الى قريش فاخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وان ذهاب اهل بيته
 مكرزوا بجمع قريش فاجابهم ثم جاء مع سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس اليهم من امرهم
 وكان مع سهيل بن عمرو بن عبد المزي قال ابن ابي عمير قريش سهيل بن عمرو فماتت اهل هذا الرجل ولا يمكن

في صلته إلا أن يرجع ضاع عليه هذا فراقه لا تحدث الحرب بانه دخلها ملنا عنده تاي اقلق سهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
 واستقبله فدا رابت كرى الصلح بين بعث هذا الرجل فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ركب على كنبه وجلس للنبي صلى
 الله عليه وسلم من وراءه وأقام عيادته بشروسة ٢٢٠ بن أسلم على رأسه مقعنه في الحديد وجلس المسلمون حوله فحري بيننا القول

وأطال سهل الكلام وقرأ جفا
 فمكث لأعباد بن بشر اخضع
 صوتك عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تخضع صوته ولو لم يزل
 يترأجحان حتى تم الصلح بينهما
 وهذا يقتضي أن ارسال سهيل
 ابن عمرو كان قبل أن يرسل النبي
 صلى الله عليه وسلم عثمان بن
 عفان رضي الله عنه الى أهل مكة
 ويحري على ذلك كثير من أهل
 السيرة وقال آخرون ان ارسال
 سهيل بن عمرو كان بعد ارسال
 النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه الى أهل
 مكة فقالوا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم ينزل المدينة أحب
 ان يبعث الى قريش يعلمهم أنه
 انما قبلهم معقرا لا مقام لا فبهت
 بنراش بن أمية الخزاعي على جله
 عليه الصلاة والسلام فعقره
 عكرمة بن أبي جهل وأراد قتله
 فنهض الاحابيش فأتاه صلى الله
 عليه وسلم وأخبره فدعا عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ليعينه
 فبلغ عنه أشرف قريش ما جاء
 له فقال يا رسول الله اني اخاف
 قريشا على نفسي وما بعك من بني
 عدوي بن كعب أحد يمتني وقد

وقال عوف بن اسلم بن عكرمة امير رسول الله ما يضحك الرب من سهل اي حارب فيه عا
 الرضا قال نعم يده في العدو حامر اي لا درع له ولا مفرق فزع درعا كانت عليه فذفها
 ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضي الله تعالى عنه فالضحك في حق الله كلمة عن
 غاية رضاه وقد جاءه صلى الله عليه وسلم قال في طلحة بن العمر اللهم اني طلحة يضحك اليك
 وتضحك اليه أي الله لقيه كلقاء الصالحين المظهرين لما في أنفسهم من ممان غاية الرضا
 والحببة نهى كلمة وجيزة تتضمن الرضا مع الحببة واظهار البشرفه من جوامع كلام النبي
 اوتيا صلى الله عليه وسلم وقاتل في ذلك اليوم مع عبد بن وهب وروح مريه فبثت زمعة
 اخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها بسيفين ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حفنة من الحصباء بالمدأمر بذلك جبريل عليه السلام كاجاب في بعض الروايات أي
 قال له خذ قبضة من تراب وارمهم بها فقتلوا لها صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال لعلي
 كرم الله وجهه ناو لي فاستقبل بها فريشاهم قال شامت الوجوه أي قبضت الوجوه أي
 وزاد بعضهم الله م أرب قلوبهم وزلزل أقدامهم ثم نفعهم أي ضربهم بهم فقلبتهم من
 المشركين رجل الاملاء عينة وفي رواية واتفقه ولا يدري اين توجه يعالج القرب
 لينزعه من عينية أي فانهزموا وردفهم المسلمون يقتلون ويأسرون هيذا والمحقوظ
 المشهور ان ذلك انما كان في حنين لكن يوافق الا قول ما نقله بعضهم ان قوله تعالى
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى نزل يوم بدر هكذا قال جررة وعكرمة ومجاهد وقتادة
 قال هذا البعض وقد فعل عليه الصلاة والسلام مثل ذلك في غزوة واحد هذا كلامه وفي
 رواية انه صلى الله عليه وسلم اخذ ثلاث حصيات فرمى بهما في ميمنة القوم وحصاة في
 مبصرة القوم وحصاة بين أيديهم فقال شامت الوجوه فانهزم القوم وهذه الحصيات
 الثلاث قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في
 طست فأخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين أي بينة
 وبسرة وبين أيديهم وحيز رمى صلى الله عليه وسلم بذلك قال لاهلها شدوا فساكنات
 الهزيمة وانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد يقال لا مانع من اجتماع
 الامرين وكل منهما ما صر اذ من الآية قال وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
 بنفسه قتلا شديدا وكذلك ابو بكر رضي الله عنه كما كان في العريش مجاهد انبا الرضا
 قاتلا بايديهم جميعا بين المقاتلين انتهى (اقول) كذا نقل بعضهم عن الاموي
 ويتأمل ذلك فاني لم اقف عليه في كلام احد غيره وكان قاتل لنفسه يوم بدر صلى الله

عمر بن قريش عداوق اياها وغلق عليها ولكن اظن اني راجع اعزج ما في عثمان بن عفان رضي الله عنه
 أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكتبه كتابا الى اشرف قريش يخبرهم انه لا يات الا بالخير
 لانه لا ياتيهم بخير منته وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ان ياتي بالامنين مستخفين في مكة فوينا من قاتل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كان يوم بدر إلا وأنا في المشركين
فخرجت من بين يديهم فقلت يا أيها الناس إن الله قد بعث فيكم رسولا منكم فاعلموا أنه قد جاءكم به
فإنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كان يوم بدر إلا وأنا في المشركين
فخرجت من بين يديهم فقلت يا أيها الناس إن الله قد بعث فيكم رسولا منكم فاعلموا أنه قد جاءكم به
فإنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاءه
عظماؤهم فريش فبقيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسليه
وهم يريدون عليه ويقولون إن محمد لا يدخلها علينا أذنا
فرغ عثمان رضي الله عنه من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا إن شئت أن تطوف
بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المأون
الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم قد خلص عثمان إلى البيت فطاف
به دوتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنه طاف
بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص
إليه قال ذلك لظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لو كنت
كذا وكذا سنة فلما رجع عثمان وقيل في ذلك أي قالوا طفت
بالبيت فقال والتي نفسي بيده لو كنت بها معقرا كذا وكذا
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقم بالحبيبية ما طفت حتى
يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فقال ما تقدم من علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر أتقينا المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس بأسا ولا دالة في ذلك واقه اعلم ثم ذكر ابن
سعد أنه لما تمز المشركون رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم مصالنا السيف
في هذه الآية سبهم الجمع ويولون الدبر وهذه الآية ذكر في الاتقان أنهما نخر حكمه
من نزولناهم فزات مكة وكان ذلك يوم بدر فمنهم من رضي الله تعالى عنه قلت أي جمع فلما
كان يوم بدر وانهم زمت قهر يش ظنرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصالنا
السيف يقول سبهم الجمع ويولون الدبر فكانت اليوم بدر آخر جبهه الطبراني في الاوسط
ولو قال صلى الله عليه وسلم بطرح أو قتل من قاتله ولو وقع ذلك لنقل لانه مما توفى الدواهي
على نقله وسيلقى في أحدهم النور أنه صلى الله عليه وسلم لم يقتل بيده الشريعة قط أحدا
لأن ابن بن خلف لا قبله ولا بعده والى رمية بالحصى أشار صاحب الهمة بزيه بقوله
وروى بالحصى فأقصد جيشا ما العاص عنه وما الالتقاء
أي وروى صلى الله عليه وسلم بالحصى جيشا فأصابهم كلهم به أي شئ القاءه مما رمى عليه
السلام على حبال صخرة فزعون وعصمهم عن ذلك الحصى المرمى به لا يقاربه ذلك الالقاء
ولا يدانيه لان ذلك وجد له تطير وهو القاء الصخرة الحبال والعصى والرمي بالحصى لم يوجد
له تطير أي وقال صلى الله عليه وسلم حينئذ من قتل قتيلا فله سلبه ومن أسير أسير أهوله كما
في الامتناع فلما وضع القوم أيديهم يأسرون نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد
فوجد في وجهه الكراهية لما صنع القوم فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائن
يأسر أعداءكم ما صنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة أوقعها الله بأهل
الشرك فكان الاثنان في القتل أي الاكثر منه والمبالغة فيه أحب إلى من استبقاء
الرجال (وذكر بعضهم) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه إنكم قد عرفتم أن رجالا
من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كراها لأحاجة لهم بقية النافق إلى منكم أحد من بني
هاشم فلا يقتله أي بل يأسره وذكر أبا الجترى بن هشام أي فقال من أبا الجترى فلا
يقتله أي لانه كان ممن قام في نقض العصبة ونص على العباس بن عبد المطلب فقال
أبو حذيفة رضي الله تعالى عنه أيقظ أبونا وأبناؤنا وأخواتنا وعشيرتنا وترك العباس
أي لانه قد علم ان أباه عتبة وعمة شيبه وأخاه الوليد أقول من قتل من الكفار به بارزة
وعشيرته وهي بنو عبد شمس قد قتل منها جماعة لقى لقبته يعني العباس لا لجنه السيف
هو بطله له والمجزة قبلت أي تلك المقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

عليه وسلم فقال عثمان عند ما تلاه أيام وشاع الناس أنهم قتلوه والعشرة الذين معه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخرجت من بين يديهم فقلت يا أيها الناس إن الله قد بعث فيكم رسولا منكم فاعلموا أنه قد جاءكم به
فإنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله فاعلموا أنه قد جاءكم به من قبله

اكرم فوديعه النبي صلى الله عليه
 وسلم في حلال الله عليه من حلال
 قتله في حلاله وعبادة رسولك
 وفي انظاره ان يحاذيه في حلاله
 الله وعبادة ربه ولفافا بايع منه
 فخر بيه منه ولفافا بايع منه
 لا فخر بيه منه القول بقوله
 وعبادان يا عبدا رضى الله عنه
 بايع نفسه فحلال الله الظلمة
 (وهذا انبار) الى امتناع عبان
 رضى الله عنه من الطوائف والى
 مبايعته النبي صلى الله عليه وسلم
 صاحب الهمز بمقتل
 واما ان يطوف بالبيت اذ لم
 يدركه الى النبي فناء
 بغيره منه بيه فموضوعا

جمال الترتیب جدید الادب
(دوبروی) آن فریشتیست الی

[illegible]

ظهر الله على الله عليه وسلم وكانت الميعة تحت شجر فدا النمر استجارا للمروني في بيعة الاخوان لقول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
رسوله ان كنتم تحبون الله فاعلموا ان الله يحب المتقين وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بايع قتلته تلك الا جهنم
وكانوا الصيادين وبعث الله عليهم رجلا من بني اسرائيل فاعلم ان الله قد افادهم من النار فاعلموا ان الله قد افادهم من النار فاعلموا ان الله قد افادهم من النار

البيعتين أو آثاره على الراي منهم بالصالح على انهم يجمعون لا يفرد من قابل فقيم ثلاثا مع صلاح الراي كسب السيرة والخلق
والقول بجهنم فريش سهل بن عمرو العامري ومعه حو مطلب بن عبيد الحمزي وقيل معه جمع منهم وقيل ان له مائة مائة
كان من بين يامو ورجع اليهم ثم رجع
٢٢٤

صلى الله عليه وسلم قال عبيد الرحمن بن عوف وكان من ادراع استلبته الى غلامه
فلما رآه امية نادى الى يامو يا عبيد عمر وقلم اجبه لانه كان غلاما لبلال صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبيد الرحمن اترغب عن اسمي سمك بالابوة فقلت نعم قال الرحمن
لا اعرفه ولكني اسميك بعبيد الاله كما تقدم فلما نادى الى بعبيد الاله قلت نعم ائني وطلب
السباق يقتضي انه عرف انه المراد بذلك وانه ترك اجابته قصد ان يثبت له عبد الله
ويحتمل وهو الاقرب انه لم يجبه لانه لم يعرفه انه المراد بذلك الاسم لكونه هجر بالمرأة
ناداه امية بما ذكره عرفه وعرف انه المراد بذلك لما ذكره عند ذلك قال له امية هل كنت في غلام
خير لك من هذه الادراع التي معك قلت نعم فطرح الادراع من يدي واخذت يسعوي
ابنه على وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ثم قال لي يا عبيد الاله من الرجل منكم المظلم بريشة
زعامة في صدره أي كانت في درعه يصيب صدره قلت ذاك الحرة بن عبيد المطلب قال ذاك
الذي فعل بنا الافاعيل وقيل قائل ذلك ابنه ثم خرجت امشي بهما فوالله اني لا قدودهما
اذراه بلال مهي وكان هو الذي يهذب بالابكة على ان يترك الاسلام أي كما تقدم فقال
بلال رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجبا فقلت أي بلال اقباسي أي تفعل ذلك
بهما قال لا نجوت ان نجبا وسكرت وكر ذلك ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله واس
الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجبا وكر ذلك فاحاطوا بنا فاصلت دجل السيف أي سله
من غده وذلك الرجل هو بلال فضر ب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما صحت مثاها
قط فضر بوهما باسيا ففهم ففهم وهما اقول الذي في البضار عن عبد الرحمن بن عوف ان
بلالا لما استصرخ الانصار قال خشيت ان يلحقونا فخلعت لهم ابنه لاشغالهم به فقتلوه
ثم اتوا ناحي لحقوا بنا وكان امية رجلا ثقيلا أي كما تقدم فقلت ابرك قال قيت نفسي عليه
لا منه فقتلوه بالسيف من تحت حتى قتلوه فاصاب احدهم رجلي بسيفه أي ظهر قدمه
وفي كلام ابن عبد البر قال ابن هشام قتل امية بن خلفه هاذن عفر او خارجة بن زيد
وحبيب بن اساف اشتر كوافيه قال ابن اسحق وابنه على قتله عمار بن ياسر وحبيب بن
اساف هذا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج بنت خارجة بعد
ان توفي عنها ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو جسد حبيب شيخ ملائكة رضي الله
تعالى عنه والله اعلم (وكان عبد الرحمن بن عوف) بقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراحي
وبعضي ياسري أي وفي رواية لما كان يوم بدر حصل لي درعان ولقيت امية فقتلني فقتلني
وابني فانا خير لك من الدرعين فالتفت الدرعين فاخذتهما على قتلاهما يقول يرحم الله

صلى الله عليه وسلم اراد المقوم
الصالح حيث يشقوا هذا الرجل
كاليا وطالت المراجعة فيه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم ومن
بطل ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله لم تفلوا بيننا وبين
البيت فتطوف به فقال له سهل
والله لا تصدق العرب انا اخذنا
ضخمة أي بالشدة والا كراه
ولكن ذلك بالعام القابل ثم
الامر على الصلح على ترك القتال
وان يوضع الحرب بينهم عشرين
وان يلحق بعضهم بعضا وان يرجع
منهم عامهم هذا واتي في العام
القابل ويصلون له مكة ثلاثة
ايام وان لا يدخلوا الا بالسيف
في قريش واشترط سهل على النبي
صلى الله عليه وسلم شرطها
انه قال لا ياتيك منا رجل وان كان
على دينك الا ردته اليك وقبل
هذا الشرط اعماذ كرم عند كتابة
الكتاب كما سياتي فلما تم الامر
ولم يبق الا كتابة الكتاب وثب عمر بن
الخطاب فاقى بابكر رضي الله عنه
فقال يا ابوبكر اليس هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال في قال
اولا بعين قال لي قال فسلام

تطلى النبي أي الخطبة المذكورة في ديننا فقال ابوبكر رضي الله عنه يا عمر الزم قرري ما ركبته ولم روايه قال
فما بال رجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يصح ربه وهو ناصر فاستقبل بقرنه حتى قوت فاقى اشهدنا رسول الله
فقال عمر والاشهد له رسول الله ثم اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال ابوبكر فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أبا عبد الله بن وهب بن أخاف أمره ولن يضيئ الله ثم عار رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن خزيمة رضي الله عنه وأرضه
أن يكتب بينهم فقال سهيل بن عمرو لا يكتب إلا ابن هك على أو عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان ذلك بعد رجوع عثمان
رضي الله عنه على بعض الروايات قاصر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ٢٢٥ كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن

الرحيم فقال سهيل بن عمرو
لا أعرف هذا أي الرحمن الرحيم
ولكن اكتب باسمك اللهم أي
لان قريشا كانت تكتبها فقال
المسلمون والله لا يكتبها وإنما يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم وضج
المسلمون ثم اسكتهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اكتب باسمك
اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم
أعني رضي الله عنه اكتب هذا
ما صالح عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو
لوشهدت أنك رسول الله لم آتاك
ولم نصدك عن البيت ولكن اكتب
باسمك واسم أبيك وفي رواية
لوا علم أنك رسول الله ما خالفك
ولما بعثك أقرع عن اسمك واسم
أبيك محمد بن عبد الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعني رضي
الله عنه اكتب رسول الله فقال علي
رضي الله عنه ما أنا الذي أمحوه
وفي رواية والله لا أمحوه أبدا فقال
أرنبه فاراد أياه فجاءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو قال أنا رسول الله
وان كذبوني وأنا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب فجعل علي رضي

بلا فلا تدري ولا أسيري أي لانه صلى الله عليه وسلم جعل في هذه الفزة ان كل من أسر
أسير فهو له كما تقدم وسيأتي أي فداؤه وهو يخالف ما عليه اثنان مال فداء الأسرى
ورقابهم اذا استرقوا كسائر اموال الفينة الا ان يقال ذلك كان في صدر الاسلام ترغيبا
في الجهاد ثم استقر الأمر على ما قاله فقهاؤنا أي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له
علم بنو قريظة بن خويلد فقال علي كرم الله وجهه انا قتلتهم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه أي فانه لما اتى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع
يا معاشر قريظة اليوم يوم الرفعة والملاء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني نوفل بن
خويلد وفي كلام بعضهم ما يفيد ان قتل علي كرم الله وجهه له كان بعد ان أسره جبار
ابن صخر فقد جاءه أن جبارا يفتاه هو يسوقه اذ رأى عليا فقال يا أخا الانصار من هذا
واللات والعزى انه يريدني فقال هذا علي بن أبي طالب فعمد له علي كرم الله وجهه فقتله
ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي جهل أن يلتمس في القتلى وقال ان خفي عليكم أي
بان قطع رأسه وازيل عن جثته انظروا الى اثر جرح في ركبته فاني ازددت يوما أنا
وهو على مائدة لعبد الله بن جعدان ونحن غلامان وكنت أسن منه أي اكبر منه يسير
فدفنته فوق علي ركبته فلبس أي خدش على احديهما ما يحشال من يزل أثره به أي ولعل
هذا هو محل قول بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صارع أبا جهل فانه لم يصح انه صارعه
ولعل هذا الاثر هو الذي عناه ابن مسعود رضي الله عنه بقوله لما قتلت أبا جهل لعنه
الله وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت أبا جهل فقال لي عقيل وهو اسير عند
النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ما قتلتني فقلت له بل أنت الكذاب الا ثم ياعدوا الله
قد والله قتلتني قال فاعلامته قلت ان يفخذ حلقه حلقه الجمل الملق قال صدقت
وكان أبو جهل قد استفتح أي طلب الحكم على نفسه لانه لما دنا القوم بعضهم من بعض
قال اللهم اقطعنا للرحم واتينا بما لا نعرف فاخنه أي أهلكه الفداة أي زاد بعضهم اللهم
من كان أحب اليك وارضى عندك وفي افظ اللهم اولانا بالحق فأنصره اليوم فانزل الله
تعالى ان تستغفروا فقد جاءكم الفتح ٥ أقول كون أبي جهل طاب الحکم على نفسه
واضح لو سكت عن قوله واتينا بما لا نعرف اذ هو نص فيه صلى الله عليه وسلم وفي تفسير
سهل أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افاض الدين عندك وارضاها ما لك أي وفي
رواية اللهم انصر خير الدين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحاد فتنزل ان تستغفروا يعني
تستغفروا فقد جاءكم الفتح وفي أسباب النزول لواحد من المشركين حين ارادوا

٢٩ في الله عنه يعني وبأبي أن يكتب الا محمد رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب
فان لك مثلها اعطيت اوانت مقهور وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فانه اشارة للمسيح بين علي ومعاوية رضي
الله عنهم ما قام به بعد حرب صفين وقعت بينهما المصالحة الى رأس الحول فلما كتب الكتاب هذا ما صالح عليه امير المؤمنين علي

ابن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص وكان احدا الحكمين وكان من جهة معاوية لا تكتب أمير المؤمنين
وارسل معاوية ايضا في اية منه لعمر بن العاص يقول لا تكتب ان عليا أمير المؤمنين لو كنت أعلم ان عليا أمير المؤمنين
ما تاملته فبئس الرجل امان اقررت آية ٢٢٦ أمير المؤمنين ثم اقامه ولكن اكتب على بن ابي طالب واعلم أمير المؤمنين فقال

الخروج من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجندين واحدي القوتين
واكرم الحزبين وافضل الدينين فانزل الله تعالى الآية وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يستفتح بصالح المهاجرين والله اعلم قال معاوية بن عمرو بن لحي رأت ابا
جهل وقد احاطوا به وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعت اعدت لهوه وحلت
عليه فضر به ضربة اطنت قدمه نصف ساقه اى اسرعت قطعه فوالله ما شئتم احين
طاحت الا بالنواة تطيح من تحت هرطقة النوى والمرضة بانحاء المهجعة وبالمهملات
وقبل الرضخ بالمهجة كسر الرطب وبالمهملات كسر اليابس وضربني اية اى عكرمة
رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك على عاتق فطرح يدي فتهلقت بجادة من جسمي
واجهضى القتال اى شفى عنى فلما قد قاتلت عامة يوى واني لاستحسها خلقي فلما اذنتني
وضعت عليها قدى ثم عطيت عليها حتى طرحتها وفي رواية انه جاء به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبصق عليها اى واصفها فامسكت والى ذلك يشير الامام السبكي في تائيدته لكن
قال ابن عفره ولا منافاة بل هو ازان يكون معاذ بن عمرو بن الجوح بن عفره وسياق ما يدل
على ذلك بقوله

وبانت بها كف ابن عفره فاشنكى * اليك فعادت بعد احسن عودة
الآن قوله بهار جمع لفظة احدى وقد علمت ان ذلك انما هو يدروا فقال تكرر ذلك في
أحد وفي بدر لشخص واحد بعيد الا ان يثبت النقل بذلك ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ
بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن عفره فضر به حتى اثبتته وتركه وبه رمق
أى وما جاء في بعض الروايات ضربه حتى برد فتح الموحدة والراء والال المهملة اى مات
لا ينافيه لانه يجوز ان يكون المراد صار في حالة من مات بان صار الى حركة المدبوح ومن ثم
جاء في بعض الروايات حتى برز بالكاف بدل الال اى سقط الى الارض اى الى جنبه والا
فقطع قدمه مع نصف ساقه لا يفضى غالبا ان يسقط الى جنبه ومعوذ هذا لا زال يقاتل
حتى قتل قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأيت ابا جهل باخر رمق ففرقه فوضعت
رجلي على عنقه ثم قلت له هل اخرا لك ما عدت واه قال وبم اخرا لى اعار على رجل قتلوه
اى ليس بما روى على رجل قتلوه وفي رواية احمد بن من رجل قتلوه اى انا سيد رجل قتلوه
لان همد القوم سبهم اى فلا عار على في قتلهم اى و جاء انه قال لو غيرا كار قتلني
والا كار الزراع يعنى الاتصار لانهم كانوا اصحاب زرع اى لو كان الذي قتلني غير فلاح
لكان احب الى واعظم لشاى ولم يكن على في ذلك نقص لقد ارتقيت يارو بى القم مرتقى

اصحاب على رضي الله عنه له
يا أمير المؤمنين لا تفتح اسم امانة
المؤمنين فالتك ان محوها لا تعود
اليك فليجمع منهم وقال الكاتب
امهم انم تذكر قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث ان لا
مثلهما تطمها وانت مقهور فقال
لله اكبر من سلا بشل والله اى
لكاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست
برسول الله ولا نتم ذلك بذلك
اكتب اسمك محمد بن عبد الله
فقال له عمرو بن العاص رضي
الله عنه صيغان الله أنشبه بالكفار
ووقع بينهما نزاع في ذلك حتى قت
الكتابة على عدم ذكر أمير المؤمنين
وظهر صدق قول النبي صلى الله
عليه وسلم اعلى رضي الله عنه ان
لث مثلهما تطمها وانت مقهور
ولما ابي على رضي الله عنه يوم
الحديبية ان يكتب الارسول الله
واقته على ذلك بعض الحاضرين
من المسلمين منهم أسيد بن حضير
وسعد بن عباد رضي الله عنهما
فاخذ أسيد على رضي الله عنه
ومنعه ان يكتب الارسول
الله صلى الله عليه وسلم والا
قال سيف يثناو بينهم وضع
المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لا نعطي هذه الآية في ديننا

وسلم يقتضهم ويوى يده اليهم ان اسكتوا ثم امر عليا رضي الله عنه ان يكتب محمد بن عبد الله فكتب وقيل امر محمد بن مسلمة
بضي الله عنه فكتب والحق ان الذي كتبه محمد نسخة أخرى مثل ذلك الكتاب لان سهيلا قال يكون هذا الكتاب معي فكتب

محمد بن مسلمة ليكون عند المسلمين وتجا على بعض الروايات ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده فكتب ههنا
بعضهم بظاهره وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبية معجزته مع أنه لا يقرأ ولا يكتب وجرى على ذلك أبو
الوليد الأبي الهيثم فتنسخ عليه علماء الأندلس في زمانه وقالوا ٢٢٧ ان هذا يخالف للقرآن فناظرهم واستظهر عليهم

بان هذا لا يناقض القرآن وهو قوله
ثم انا وما كنت تتلون من قبله من
كتاب ولا تحطه بينك بان هذا
النبي مقيد بما قبل ورود القرآن
وقبل تحقق أميته أما بعد القرآن
وبعد ان تحققت أميته وتقررت
بذلك معجزته فلا مانع أن يعرف
الكتابة من غير علم معجزة أخرى
ولا يخرج ذلك عن كونه أمياً
والجهل هو على أن الروايات التي
فيها اخذ الكتاب بيده فكتب
محمولة على الجواز أي أمر أن يكتب
الكتاب وقوله بيده متعلق بأخذه
وليس متعلقاً بقوله كتب قال
العلماء وافتهم النبي صلى الله
عليه وسلم على عدم كتابة بسم الله
الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم
وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله
وترك كتابة رسول الله للمصلحة
المهمة الحاصلة بالصالح التي اطلع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليها
وهب المسلمين عنها حتى ضجروا
وتشوشوا من ذلك ولم يكن أحد
في القوم راضياً بجميع ما يرضى
به النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وهذا
يتبين علو مقامه ويمكن أن الله
كشف قلبه وأطلع على بعض
ذلك الاسرار التي ترتبت على ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم وأقامه الله في قلبه شيئا لا وصيته في قلب أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان
فتح أعظم من فتح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه واليهاء يحضرون والله تعالى

ضرباً أخيراً لمن الدبرة أي التصرة والظفر اليوم زاد في رواية لنا وعليها قلت لله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحاح في دبر بالياء الموحدة والدبرة الهزيمة في المثال وعمل يدل
للاول ما تقدم من قول أبي جهل أخبرني على من كانت الدبرة لنا أو علينا وفي مقارني ابن
عقبة التي قال فيها ما لا رضى الله تعالى عنه مقارني موسى بن عقبة اصح المقارني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنفس أيا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك
في وجهه ثم قال اللهم لا تنجزني فرعون هذه الامة تسمى له الرجال حتى وجده ابن مسعود
الحديث وفي الصحاح عن انس رضي الله تعالى عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فاطلق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فوجده قد ضربه
ابن مسعود حتى برد ولم يسم برك أي وهو المراد من الاول كما تقدم فاخذ بلحيته فقال انت
أبو جهل الحديث واخذه بلحيته لا ينافي وضع رجله على رقبته لجواز أن يكون جمع بينهما
قال ابن مسعود ثم احتزت رأسه وفي رواية ترويت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما
ضربه بسيفي لم يخن شيئا فبصق في وجهي وقال خذ سيفي فاحتز به رأسي من عرقي
ليكون انمى للرقبة والعرش عرق في أصل الرقبة ففعلت كذلك ثم جئت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي لا اله غيره أي ورددها ثلاثا وروى الطبراني أن الله قتل أبا جهل
بنصب الجلالة وهو بهذا اللفظ عندنا كتابي يمين ومثل النصب الرفع والجرح قال قلت نعم
والله الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى
أي ويقال انه صلى الله عليه وسلم سجد خمس سجودات شكرا ويقال انه قال الله أكبر
الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكون أبي جهل بصق في
وجه ابن مسعود رضي الله عنه وقال له خذ سيفي الخ ينافي كونه وصل الى مكة المذبح
الآن يقال يجوز أن يكون في أول الامر كان كذلك ثم تراجع اليه روحه حتى قدر
على ما ذكر فلبس ما لم يكن عليه من ثياب - هذا أي يحمل رأس أبي جهل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرد على الزهري قوله لم يحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم رأس قط ولا يوم
يذكر وحمل رأس أبي بكر رضي الله عنه فأنكره ويحاج بان البيهقي رحمه الله قال ما روى
من حمل رأس أبي جهل قد تكلم في ثوبه وتقدير صحتة فهو من محل الى محل لا من بلد الى
بلد أي من بلد الكفر الى دار الاسلام أي الذي أنكره أبو بكر رضي الله عنه فأنكر
نقل الرأس من بلد الكفر الى بلاد الاسلام وقد جوز من أئمتنا الماوردي والفزاري إذا

لا يجعل لجهل العباد - في تبلغ الامور ما أراد ولقد رأيت سهيل بن هروث بن جنة الوداع قائما عند المنبر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضره يده ودعا الخلاق خلق رأسه فانما انظر الى سهيل بن عمرو يلتقط من شعره صلى الله عليه وسلم ويجعل بضمه على جنبه ٢٢٨ واذا كرامتناه ان يقرب يوم الطلبيية بسم الله الرحمن الرحيم اي ورسالة

التي صلى الله عليه وسلم لم تزلت
الله الذي هداه للاسلام مع انه
لامفسد في عدم كناية بسم الله
الرحمن الرحيم وعدم كناية رسول
الله بل ترتب عليها مصلحة وانما
المفسدة لو طلبوا ان يكتب
ما لا يصلح ثم كتب على رضى الله
عنه هذا ما قاضي عليه محمد بن
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت
فقطوف به واراد النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك اظهار ما تكلم به
مع سهيل اول ما ليطلع المسلمون على
انه صلى الله عليه وسلم بذل الجهد
للمسلمين في ذلك الصلح فقال سهيل
والله لا نخلي بينك وبين البيت
وتحدثت العرب انا اخذنا مضغطة
ولكن ذلك من العام المقبل
فكتب على رضى الله عنه ذلك
فقال سهيل وعلى انه لا ياتيكم منا
رجل الا ردته اليانا وان كان على
دينك ومن جاء قريشا عن تبعك
لم يردوه اليك وفي رواية لم يرد
حديث انس رضى الله عنه ان
قريشا ملحت النبي صلى الله عليه
وسلم على ان من جاءنا منكم لم نرد
اليكم ومن جاءكم منا ردتموه اليانا
فقالوا يا رسول الله ان كتب هذا

كان في ذلك مكاييد الكفار وفي النور تصلنا على جماعة جلت رؤسهم اليه صلى الله عليه وسلم ابو جهل وسفيان بن خالد وكعب بن الاشرف ومن حب اليهودي والاسود العنسي
على ما روى وعصمة بنت مروان ورفاعة بن قيس او قيس بن رفاعه اى ورواه عن عتبة بن
ابي وقاص الذي كسر ربا عنته صلى الله عليه وسلم وشق شفته السفلى يوم احد كما سألني وفي
وضع ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رجله على عنق ابي جهل وقطع رأسه تصديق لتعبيره
للرواية التي راها لابي جهل وقال له ان صدقت رؤياي لا طان رقبتيك ولا ذنبك ذبح الشاة
وفي رواية ان ابن مسعود رضى الله عنه وجدته مقنعا في الحديد وهو منكس لا يضره
فرقع سائفة البيضة اى الخوذة عن قفاه لان سائفة البيضة ما يغطي بها العنق ومن ثم يقال
بيضة لها سابع فضر به فوقه رأسه بين يديه وعن ابن مسعود كما في المجمل الكبير للطبراني
انتهت الى ابي جهل وهو صريع وعليه بيضة ومعه سيف جيد وسعى سيف ردى فجعلت
أقف رأسه واذا كرتقا كان يتقف رأسى بمكة فاخذت سيفه فرقع رأسه فقال على من
كانت الدبرة ألت برو بعين بمكة فقتله ثم سلبه فلما انظر اليه اذ هو ليس به جراح وانما هي
احدا راي اودام في عنقه ويديه وكفيه كهيئة آثار السباط اى آثار سود كهيئة النار
اى ليس به جراح من جراح الادميين داخل بدنه فلا ينافى ما تقدم من قطع ابن الجوح
لرجله ويجوز ان يكون ضرب ابن عفره حتى اثبت له لم ينشأ عنه جراحة داخل بدنه فاق
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره به فقال ذلك ضرب الملائكة اى فان الملائكة عليهم
السلام كانت لانهم كيف قتل الادميين فعلمهم الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاضربوا فوق
الاعناق واضربوا منهم كل بنان اى مفصل فكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلاهم
بآثار سود كهيئة النار ولا ينافى ذلك وصفه بالخضرة في بعض الروايات لان الاخضر لشدة
خضرة ربحا قبل فيه أسود وتلك الآثار في الاعناق والبنان الظاهر ان ذلك يكون
موجودا حتى بعد مفارقة الرأس او اليد ليستدل به على ان مفارقة الرأس او اليد من
فعل الملائكة وينبغي ان يكون هذا اى ضربهم فوق الاعناق والبنان أكثر احوالهم
فلا ينافى وجود اضرابهم في الكتفين كما تقدم وفي الوجه والانف فمن بعض العصابة
رضي الله عنهم كما تنظر الى المشرك امامنا متلقيا فننظر اليه فاذا هو قد حطم أنفه وشق
في وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع وفسر بعضهم الاعناق بالروس وهو غير
مناسب لما ذكرهنا وروى عن سهل بن حنيف عن ابيه رضى الله عنه قال لقد رأيتنا يوم
بدر وان أحدنا ليشير بسيفه الى المشرك اى يرفعه عليه فيقع رأسه عن جسده قبل ان

قال ثم فاتهم من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن جاء منهم اليانا سهيل الله له فربا ونحرا وفي رواية
للبضاري وكان فيها شرط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيكم منا احد وان كان على دينك الا ردته اليانا وخلصت بيننا
وبينهم ففكره المؤمنون ذلك واستغصوا اى غضبوا واغصوا منه فابى سهيل الا ذلك فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال

المسلمون متجهين سبحانه الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وكان من قال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأسيدي
حضير وسعد بن عباد وسهل بن خنيف رضي الله عنهم وفي رواية أن هر رضي الله عنه قال يا رسول الله أترضى بهذا أقسم رحول
الصلى الله عليه وسلم وقال من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاء ٢٢٩ منهم البناى ورددناه فسيجبل الله لفرجا

ومخرجا وما كتب في كتاب الصلح
ما رواه البصري عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما لا يدخل
مكة بالسلاح الا السقي في
القرب وأن لا يخرج من أهلها
ياحد ان أراد أن يبعه وأن
لا يمنع من اصحابه أحدا ان أراد
أن يقيم بها وعند ابن اسحق على
أن ينشأ عيبة مكوفة أى اصورا
مطوية في صدور سلمية اشارة الى
ترك المواخذة بما تقدم بينهم من
اسباب الحرب وغيرها وأنه
لا اسلح ولا اغلال أى لا سرقة
ولا خيانة والمراد أن يأمن بعضهم
من بعض في قوسهم وأموالهم
سرا وجهرا وقيل الاسلح من
سل السبوف والاغلال من لبس
الدروع وان من احب أن يدخل
في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب أن يدخل في عقد
قريش وعهدهم دخل فيه
فتواثبت خراعة وقالوا نحن في
عقد محمد وعهده وتواثبت يوبكر
وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم
وانك ترجع عنا عامك هذا فلا
تدخل مكة علينا وأنه اذا كان
عام قابل خرجنا فدخلنا يا صاحبك
فاقتبها ثلاثا معك سلاح

يصل اليه السيف ويكن الجمع بين هذا وما قبله بان ضرب الملائكة في الاعناق تارة
يصلها وتارة لا وفي الحالتين يرى أثر ذلك أسود في العنق ليستدل به على أنه من فعل
الملائكة كما تقدم وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهت الى ابي جهل يوم
بدر وقد قطعت رجله وهو صريع وهو يدب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي
اخرنا ليعادوا قال هل هو الارجل قتله قومه قال فجعلت أتناوله بسيفي فغير طائل
فاصبت يده فبلرأى سقط سيفه فاخذته فضرته حتى قتله ثم خرجت حتى آتيت النبي
صلى الله عليه وسلم كأنما اقل من الارض اى احمل من شدة القرح فاخبرته فقال الله
الذي لا اله الا هو في انقض تقدم لا اله غيره ورددنا ثلاثا وفي رواية عن ابن مسعود فاستجلبني
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وخر
ساجدا اى خمس سجودات شكرا كما تقدم وفي رواية صلى ركةتين قال ابن مسعود رضي
الله عنه ثم انه صلى الله عليه وسلم خرج عشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخرنا
ياعدوا الله هذا كان فرعون هذه الامة زاد في انقض ورأس قاعدة الكفر وقلبي سيفه
اى وكان قصيرا عريضا فابتاع فضة وحلق فضة ومع قصره كان أقصر من سيف ابن
مسعود فلامنا فاة اقول يجوز أن يكون المضى اليه بعد اللقاء الرأس بين يديه صلى الله
عليه وسلم استعظما لقتله اى وان ابن مسعود في هذه الرواية سككت عن قطع رأسه
والجى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مخالفة وقد قال له النبي صلى الله عليه
وسلم يوما وقد اخذ بجماع ثوبه أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى اى وعيد اعلى وعيد فقال
ما تستطيع انت ولا ربك في شيا وانى لا عزم من شئ بين جليلها فانزل الله تعالى فلا صدق
ولا صلي ولا كن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله تعالى وقيل زلات كافي قبلها في عدى بن
ريجة لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر القيامة فاخبره به فقال لو عايفت
هذا اليوم لم أصدقك او يجمع الله هذه العظام فانزل الله تعالى أيجيب الانسان ان
يجمع عظامه الايات والله اعلم ومن قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل أمة فرعونان وافرعون هذه الامة ابوجهل قتله الله شرقته بكسر القاف
الهيئة قتلته الملائكة وفي لفظ قتله ابن عفران وقتلته الملائكة وقد ذفقه اى اجهز عليه
ابن مسعود وابن عفران هذا يجوز أن يكون هو معاذ بن عمرو بن الجوح ويجوز أن يكون
أخاه معاذ بن الحرث وكونه قتله لانه ازال منعه كما تقدم وفي مسلم عن عبد الرحمن بن
هوف أنه قال انى لواقت يوم بدر في الصف انظرت عن يميني وعن شمالي فاذا أنا بين غلامين

الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيره وان الحرب توضع بينهم عشرين وفي رواية أربعين فأمن فيها الناس ويكف
بعضهم عن بعض اه فان قيل ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم وافق سهيلا على هذه الشروط التي من جملتها أنه لا يأتيه
رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا ويرده اليهم فاجاب كما نقله النووي عن العلماء أن المصلحة التي تطلب على هذا الصلح هي

ما ظهر من قراته الباهرة وقوامه المتظاهرة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عليهم فلهذا على موافقتهم وذلك
أنهم قبل الفتح لم يكونوا يشتطون بالمسلمين ولا تطهر عندهم أمور النبي صلى الله عليه وسلم كلها ولا يجتمعون بين ظلمهم بها
مصلحة قبل الفتح اشتطوا بالمسلمين ٢٣٠ وجازوا إلى المدينة وجاء المسلمون إلى مكة وخلوا بأهلهم وأصدقاتهم وقهرهم

عن يستنظفونهم وصنعوا منهم
أحوال النبي صلى الله عليه وسلم
ومجراته الظاهرة وأعلام نبوته
المتظاهرة وحسن سيرته وجبل
طريقته وعما ينوون أنفسهم كثيرا
من ذلك لمات أنفسهم إلى
الايمن حتى يادخلهم منهم إلى
الاسلام قبل فتح مكة فأسلوا فيها
بين صلح الحديبية وفتح مكة كنهه
ابن الوليد وعمرو بن العاص
رضي الله عنهما وغيرهما وازداد
الاسترون أي الذين لم يسلموا مالا
إلى الاسلام فلما كان يوم الفتح
أسلوا كلهم لما قد عدهم الممل
وكانت الحرب من غير قريش
يقتلون بالاسلامهم اسلام قريش
لما يعلمونه فيهم من القوة والراي
ولأنهم كانوا يقولون قوم الرجل
اعلم به فلما أسلمت قريش أسلمت
العرب قال تعالى إذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله أفواجا فقبضه إشارة إلى
أنه عند حصول نصر الله عليه صلى
الله عليه وسلم على أعدائه وفتح
مكة يدخل الناس في دين الله
جماعات وكان الأمر كذلك فجاء
العرب بعد فتح مكة من أنظار
الأرض طائفتين وكان هذا الصلح

من الانصار حديثه استأنهم ما فقه مني احدهما فقال يا نعم هل تعرف أبا جهل بن هشام
قلت نعم وما حاجتك به قال بلغني أنه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سوادهى شخصى شخصه حتى يموت الأجل منا أي الأقرب
اجلا ففمنني الاخر فقال من لها فنجبت لذلك أي لحرص كل منهما على ذلك واخفاها عن
صاحبه ليكون هو المختص به فلم أنشب أي البت أن تطرت إلى أي جهل يزول في الناس
أي بالراي يتحول من محل إلى محل آخر فقاتلهم ما الاتريان هذا صاحبكم الذي تسألان
عنه فابتدراه بسيفيهما فاضرباه حتى قتلاه أي اشرفاه على القتل فصبراه إلى حركة
مذبوح ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكم قتله فقال كل
واحد منهما أنا قتلتاه قال هل مسهتما سيفيكما قال لا فانظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسابه أي ما عدا سيفيه لهما فقلنا في ما سبق من
اعطائه لابن مسعود رضي الله عنه وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفر
ابن الحرث فهما أي معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن الحرث ابنا عفرأ غاية الامران
الاول اشهر بابيه عمرو بن الجوح والثاني اشهر بابيه القهي عفرأ وقول الحافظ
ابن حجران معاذ بن عمرو بن الجوح ليس اسم امه عفرأ يجوز أن يكون مستند في ذلك
مقابله ابن الجوح بابن عفرأ في كلامهم المقضى ذلك لان يكون ابن الجوح ليس
ابن عفرأ ولا يشكل على ذلك ما في التورقة لا عن الامام النووي أن عمرو بن الجوح
وابن عفرأ أي معاذ ومعوذ اشتركا في قتل أبي جهل لان معاذ الثاني ابن الحرث
فكل من عمرو بن الجوح والحرث تزوج عفرأ وكل سعى ولده منهما معاذ وبذل لذلك ما يأتي
عن الامام أنه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابني عفرأ اشتركا في قتل فرعون
هذه الامة ولما قيل له يا رسول الله من قتله معهما قال الملائكة ولم يقل عمرو بن الجوح
لكن رأيت بعضهم ذكر أن عفرأ شهدا بحداس سبع نين ثلاثة من الحرث بن رفاعه وهم
معوذ ومعاذ وعامر واربعة من بكر بن عبد المطلب وهم خالد وأساس وعافل وعامر واستشهد
منهم بدر معاذ ومعوذ وعافل هذا كلامه وذكر عامر في الاول تقدم بذلك كعرفوه وظهر
واضح فقد تقدم أن عوف بن الحرث بن عفرأ قال يا رسول الله ما لي بهذا الرب الخ لو لم
يذكر هذا البعض ان من اولادها معاذ بن عمرو بن الجوح وهو يؤيد ما تقدم من الحافظ
وهو الامام التتوي فعليك بالتأمل وقيل قضى بسابه لمعاذ بن عمرو بن الجوح أقول أي
لكونه هو الذي ازال معتقه فاستحق سابه ولا يتألف ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لهما

هو سبب فتح مكة كما سابقا ان شاء الله تعالى فانه ورسوله اعلم بالحكمة البالغة فان صد المسلمون عن البيت
كان في الظاهر هضم للمسلمين وفي الباطن عز الهيم وقوة قاذل الله المشركين من حيث أرادوا والعز لا تقسمهم وقهرهم من حيث
أرادوا الفليسة والله العز ولا رسوله والمؤمنين والله غالب على أمره ولكن اكث الناس لا يعلمون فلهذا تجدوا المنة على ما تقدم

وتفضل وقال البخاري متبذ كركلية الشروط فيمنعهم كذلك وقال ابن ابي عمير فان العيصية تنسكب اذ دخل ابو جندل وابوه
 العاص بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيوده ومكان قد اسلم مكة قيل ذلك رضي الله عنه نفسه ابوه وضعه من الهجرة واوثقه
 بالقيود فحين سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحدبية ٢٢١ احتال على نفسه حتى خرج من السجن

وتسكب الطريق ويركب الجبال
 حتى هبط على المسلمين ففرح به
 المسلمون وتلقوه فقام سهيل بن
 عمرو الى ابيه ابي جندل حين رآه
 فضرب وجهه ضربة شديدة حتى
 رقى عليه المسلمون وبكوا وتلبسه
 اي جمع عليه ثوبه الذي هو لابس
 وقبض عليه نحره وقال سهيل
 هذا يا محمد اول ما قاضيك اي
 اول شيء احاكك عليه ان ترده
 الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انما انقض الكتاب بعد اى لم تفرغ
 من كتابه فقال سهيل والله اذا
 لا اصالحك على شيء ابدا فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجزم لي
 قال ما انا بغير ذلك قال بلى فاذل
 قال ما انا بفاعل فقال مكرز
 وحويط بلى قد اجزنا ذلك
 فاخذاه وادخلاه فسطاطا وكفا
 اباه عنه فاي سهيل بن عمرو
 اجازتهم ما وقيل انما اجازاه ليكتب
 عنه العذاب ليرجع الى طاعة
 ابيه فكان ذلك من جور مكرز
 الذي اخبر به النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه قال ذلك نقفا وفي باطنه
 خلافه قال ابن ابي عمير ثم قال
 سهيل يا محمد قد لبثت القضية اي
 وجبت وتمت بيني وبينك قبل ان

كلا كما قتله لجزان يكون ابي بدلة ملاطمة للشاني وترغيبا له في الجهاد لان له مشاركة ما
 في قتله لانه زاد في اخفائه الى ان صيره الى آخر رمق ويرده كونه صلى الله عليه وسلم اشركهما
 في سلبه ومن ثم قال فقهاؤنا يعطى السلب لمن اتخن دون من قتل اي بعد ذلك فقد اعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب ابي جهل لخصه ابي عفره دون قاتله ابن مسعود
 لكن هذا الاقل قال به بعض آخر من فقهاءنا وهو الموافق لما في البخاري في كتاب فرض
 الخمس معاذ بن عمرو بن الجحوح ومعاذ بن عفره مقتلا با جهل ثم تنازعا فيه وذلك لان النبي
 صلى الله عليه وسلم نظر الى السيفين فرأى فيهما أثر الدماء فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه
 لمعاذ بن الجحوح قال الاصحاب لانه اتخنه والاخر جرحه بعده وقوله كلا كما قتله تطيب
 لقلب الاخر هذا كلامه فليست امل فان الذي اظنه ان كونه رأى أثر الدماء في سلبيهما
 خطأ من الراوى لان ذلك كان في قتل ابن الاشرف وبؤيد الخلط ما تقدم عن ابن مسعود
 انه لم يرفيه اثر جراح داخل بدنه وفي الامتناع انه صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ابي
 عفره ما فاتهم ما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ورأس ائمة الكفر فليل يا رسول الله
 من قتله معهما قال الملائكة وذفعه ابن مسعود وهذا السؤال يقتضي ان معنى قوله صلى
 الله عليه وسلم انهم ما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ان غيرهما شاركا في ذلك
 فليست امل وفي شرح الروض وهو من اجل كتمان عبد الله بن رواحة وابي عفره نقاة لا
 مع ابي جهل مبارزة وانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك واقربه وجعلوا ذلك دليلا على اباحه
 مبارزة القوي للكاثر لطلب المبارزة اي واما ما تقدم من امره صلى الله عليه وسلم لمحزة
 وعلى وعبيد بن الحرث بمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة والوايد بن عتبة فذلك الكافر طلب
 المبارزة فقد تقدم ان عتبة خرج بين اخيه شيبة وولده الوليد حتى فصل من الصف ودعا
 للمبارزة واه خرج اليه عتبة من الانصار ثلاثة اخوة اشقاء وهم معاذ ومعوذ وعوف
 بنو عفره وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فلم يرضوا بمبارزتهم فعند ذلك امر صلى الله
 عليه وسلم من ذكر بمبارزتهم وعندى ان ما ذكره في شرح الروض من مبارزة عتبة الله
 ابن رواحة وابي عفره لابي جهل ذكر ابي جهل اشتباه وانما هولاء الثلاثة ولم تقع
 منهم مقاتلة وكيف يبارزة ثلاثة واحد فليست امل وجاء في الحديث ان الله قتل فرعون هذه
 الامة اباجهل فالله الذي صدق وعده ونصرت دينه والله اعلم وكان على الملائكة يوم بدر
 هاتم بن يحيى قد ارسلوه الى ظهورهم اي الاجبريل فانه كان عليه علامة صفراء اي
 وقيل حمراء قال بعضهم كان بعضهم بعمائم خضراء وبعضهم بعمائم صفراء وبعضهم بعمائم حمراء

يا سفيان هذا قال سعد بن جندل يتقدمه بلبية ويهرقه الى هريش قلنا اي ابو جندل اباه مصمما على اخيه قال اي عيسى
 المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذبني الله عذابا شديدا وفي رواية جندل
 يصرخ يا علي صوته يا مشركين يقتلونني في ذبي فزاد الناس ذلك على ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فاننا لانقدر وقد تم الصلح قبل ان تأتي وقد تلطفت بياييك فاني وان اقتضاه لثولن معك من المستضعفين فربما وغرنا ثوب هربن الخطاب رضي الله عنه الى جنب ابي جندل يقول له اصبر يا ابا جندل فانه ما هم الا مشركون وانما احدثهم كدم الكلب يبدى له ٢٣٢ السيف قال هرب رضي الله عنه رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به

اباه وجعل يقول ان الرجل يقتل اياه والله لو ادرنا آياهنا لقتلناه في الله فقال له ابو جندل ما لك لا تقتله انت فقال هربنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابو جندل ما انت احق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وامل هرب رضي الله عنه ظن جواز قتل ابي جندل لايه لكونه اراد ان يقتله من دينه وان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب ثم رجع ابو جندل رضي الله عنه مكة في جوار مكرز بن حفص وحويتب بن عبد العزيز فادخله مكة وكفا عنه اباه وسياقي في آخر القصة ان ابا جندل في مدة الهدنة هرب من مكة ومعه جماعة من المستضعفين وانهم انضموا الى ابي بصير وقطعوا الطريق على قريش حتى كتبت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم تسالها الارحام ان ياوهم عنده كما سألني ثم ان سهيل بن عمرو بن ابراهيم هربا لله بن سهيل أسلم قديما سرا وخرج مع المشركين يوم بدر فلما وصلوا بدر اخرج من بينهم ودخل في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد بدر والمشاهد كلها واما ابو جندل فاسمه العاص كما تقدم

اي وبعضهم يسمونه بيض وبعضهم بهماتم سود فلما منقاة وذكر ان حملة جبريل عليه السلام يوم اغرق فرعون كانت سودا قال وفي رواية سيماهم عمام سود وعند ابن مسعود رضي الله عنه كان سيما الملائكة يوم بدر عمام قد ارضوا بين اكنافهم خضر وصقروهم اى ويبيض وسود وفي كلام بعضهم نزلت الملائكة يوم بدر بهماتم صفر ورواية بيض وسود ضعيفة وفي كلام ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام بيض قد ارضوا على ظهورهم الا جبريل فانه كان عليه حملة صفر من نور اى وكانوا يوم احد بهماتم حرو يوم حنين كذلك وفي الجامع الصغير كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام سود ويوم احد عمام حرو وما ذكر لا يتاقي ما قيل سيماهم يدر عمام صفر قد ارضوا بين اكنافهم ومنايا كان على الزبير رضي الله عنه يدر حملة صفر معتجرا بها فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما ابي عبد الله يعني الزبير رضي الله عنه بل وان يكون اكثرهم كان بهماتم صفر وقد ذكر ان الزبير رضي الله عنه قاتل يوم بدر قتلا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره وعاتقه وقد سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عن قوله تعالى يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوقين ما الهمته التي كانت عليه هم فاجاب بان ابي حاتم ذكر في تفسيره ما سئد عن علي كرم الله وجهه انه الصوف الا بيض في نواصي خيولهم واذناهم وعن مكحول وغيره انها العمام وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها كانت عمام بيض قد ارساها الى ظهورهم وفي سند رجل ضعيف وعنه ايضا عمام سود وفي سند متروك ثم قال ورواية البيض والسود ضعيفة هذا كلامه اى وعلى تقدير همتها يجاب بما قلنا وكان شعار الانصار اى علامتهم التي يتعارفون بها في ذلك اذا جاء الليل او وقع اختلاط احد احد اى وشعار المهاجرين يومئذ يابى عبيد الرحمن اى وعن زيد بن علي قال كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم اى المهاجرين او هز حتى لا يشبهه بغيره يا منصور ائت ويقال احدا وشعار الخزرج يابى عبيد الله وشعار الاوس يابى عبيد الله وعن ابن مسعود يقال كان شعار الجميع يومئذ يا منصور ائت اى وقد يقال لا منافاة بين هذه الرواية وما قبلها من الروايات لان المراد بالجميع المجموع لكن يحتاج الى الجمع بين ثلاث الروايات السابقة على تقدير همتها وكانت خيل الملائكة باقا وعن علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملائكة اى سيما خيولهم يوم بدر الصوف الا بيض اى وفي لفظ بالهون الاخر في نواصي الخيل واذناهم اى ولا منافاة بل وان يكون بعضهم كذا وبعضهم كذا

كذا
 واول مشهد شهده فقم مكة ثم ان قريشا ارسلت عثمان بن عفان رضي الله عنه وبهذا علم ان البيعة الرضوان كانت قبل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه وقد وقع في المواهب ما يقتضي ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذي ذهب به

عشان كان مضمنا الصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو فحبست قريش عثمان رضي الله عنه فحبس على الله عليه وسلم سهيل قال الخبي ولا يفتي ما فيه ولا سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح اثم دعاه رجلان من المسلمين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ٢٣٣ وابو عبيدة بن الجراح وعبد بن مسلة رضي الله

عنهم ومن المشركين حويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص وما تم هذا الصلح الا بعد توقف كثير من المسلمين فيه وصاروا راجعون النبي صلى الله عليه وسلم ويسألونه أن لا يوافق على تلك الشروط لاسيما عر رضي الله عنه فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وراجعه كثيرا كما تقدم ومن مر اجعته انه قال له النبي الله حقا قال بلى قال ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم تعطى الدنيا اى الحالة الدنية الحسنة في ديننا اذا ورجع ولم يحكم الله ينافقنا له اتى صلى الله عليه وسلم اتى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت قد ثننا أناسنا في البيت فتطوف به اى للرؤيا التي رآها قال بلى اقاخيرتك انانا به هذا العام قال لا قال صلى الله عليه وسلم فالتك آتية ومطوف به اى وكذلك الصحابة رضي الله عنهم لانه كان صلى الله عليه وسلم اخبرهم بكونهم يأتهم بدخول المسجد الحرام ويطوفون بالبيت ووعده بذلك ففعلوا الصلح

كذا وعنده ذلك قال صلى الله عليه وسلم سوموا خيلكم فان الملائكة قد سمعت فهو اول يوم وضع فيه الصوف اى في نواصي الخيل وأذناهم ولم أقف على لون الصوف الذي وضع في ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من بني فزار قال اقبلت أنا وابن عمي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان نتنظر الواقعة على من تكون الدبرة اى الغلبة فتنب مع من ينهب فيبذلنا نحن في الجبل اذ دنت منا جماعة فسمعنا فيها حمة الخيل فسمعت قافلا يقول اقدم - يزوم فاما ابن عبي فانه كشف قناع قلبه اى فشاؤه فبات مكانه واما انا فكنت أهلك ثم فاسكت واقدم بضم الدال من التقدم كلمة بزجرهم الخيل وحيزوم بالميم ورجعنا قيل بالنون اسم فرس جبريل ولعلها هي الحياة واحدهما اسم لها والآخر لقب وقيل لها الحياة لانها مامسة لها شئ الاصار حيا وهي التي قبض من أثرها اى من تراب حافرها السامري نسبة الى سامر قرية او طائفة ما القاء في الجبل الذي صاعه من حلى القبط فكان له خوار اى صوت فكان اذا خارجوا واذا سكت ردهوا قال في النهر الظاهر أنه قامت به الحياة وقيل لما صعدنا السامري أجوف فحبل لتصورته بان جبريل في تجويفه أنابيب على شكل مخصوص وجه له في مهب الريح فدخل في تلك الانابيب فيظهر له صوت يشبه الخوار وفي كلام بعضهم فرس جبريل التي هي حيزوم كان صهيله التسبيح والتقديس واذا نزل عليها جبريل عليه السلام علمت الملائكة أن نزوله للرحمة واذا نزل منشور الاجهة علمت أن نزوله للماذب اى وحيثه نزل جبريل عليه السلام عليها يوم يدركان لرحمة المسلمين وان كان عذابا على الكافرين ويكون حيزوم غي فرس الحياة واليه ذهب السهيل رحمه الله فقال والحياة ايضا فرس لجبريل عليه السلام قال الحافظ ابن حجر ومن الاخبار الواهية أن الموت كبش لا يجدر به شئ الامات والحياة فرس بلقاء اتى اى خطوتها كما في العرائس مد البصر وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام يركبون اى كلهم كما في العرائس لا غريش ولا يجدر به شئ الاحي هذا في أثر مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ما كل أهل السماء اعرف قال ابن كثير وهذا الاثر يدق قول من زعم أن حيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام اى وفيه أنه لا يهد أن يقول احد من الملائكة انفرس جبريل اقدم حيزوم ولا يعرف ذلك القائل وكان الحافظ ابن كثير رحمه الله فهم من قوله صلى

دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وشق عليهم قال عمر رضي الله عنه لقد دخلني امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مرارعة ما راجعته منها قط حتى قال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فجلست أنفوسنا لله من

الشیطان الرجیم وروی البیرونی عن عمر رضی الله عنه أنه رأى على الدين فلقه ذرايعي أرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيي وما ألبت عن الحق فترضى صلى الله عليه وسلم رواية حتى قال يا هريرة رضيت وتألني وقد رواية قال يا ابن الخطيب اني رسول الله ولن يضيعني الله فخرج متغيظا ٢٣٤ فلم يصبر حتى جاءه ابوبكر فقال يا ابوبكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قال ألسنا

على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم تعطى الدنيا في ديننا اذا فقال أبو بكر ارجع الرجل انه رسول الله وليس بعصى ربه فاستسكت بفرضه اى ركا به اى لانفارقة فوالله انه على الحق قال قلت اوليس كان يهدى لنا اناسا الى البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا ان اتيتهم العام قلت لا قال فانك آتيتهم ومطوف به فاجابه بمنزل ما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان هذه الرواية مصرحة بان اتيانه لابي بكر كان بعد اتيانه للنبي صلى الله عليه وسلم وتقدمت رواية صحيحة بان ذلك كان قبل اتيانه صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان تلك المراجعة تكررت لما لابي بكر وراجعته قبل وبعد ودل جواب ابي بكر الموافق لجواب النبي صلى الله عليه وسلم على ان ابابكر رضي الله عنه أكل العصاة علما واعرفهم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم واعلمهم بامور الدين واشدهم موافقة لامر الله تعالى فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة معرفته بهدوخته وزيدته في كل ذلك على غيره وقد

الله عليه وسلم من القاتل الخ أن ذلك القرس لذلك القاتل ثم ان كان هذا الاثر وقع بعد الرواية التي تلى هذه وهي جاءت مصابة الخ وان ذلك الاثر سقط منه لفظة لقرسه والاصل من القاتل يوم بدر من الملائكة لقرسه انجبه ما فهمه ابن كثير رحمه الله فليست امل قال وفي رواية جاءت مصابة فسمعنا اصوات الرجال والسلاح ومعنا رجل يقول لقرسه اقدم حيزوم فترلوا على منة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءت مصابة أخرى نزل منها رجال كانوا على ميسرة فاذا هم على الضعف من قريش فأت ابن عبي واما ما فاقسا كنت واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت ومن ثم ذكر في المصابة وفي النور هذا الرجل مذكور في المصابة وليس في الحديث أى الرواية الاولى ما يدل على اسلامه الا أن تحديده لابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما به هذه المجزة للنبي صلى الله عليه وسلم يشعر باسلامه هذا كلامه وفيه أن قوله ونحن مشركان يدل على أنه كان مسلما عند تحديده لابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم أن الفمام الذي ظلل بنى اسرائيل في اتية هو الذي يأتي الله تعالى فيه يوم القيامة وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر أي وعن علي رضي الله تعالى عنه هبت ريح شديدة مارأت مثلها قط ثم جاءت أخرى كذلك ثم جاءت أخرى كذلك ثم جاءت أخرى كذلك فكانت الاولى جبريل نزل في اتية من الملائكة اى لعلمها امامه أخذ من قوله وكانت الثانية ميكائيل نزل في اتية من الملائكة عن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثالثة اسرافيل نزل في اتية من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك سكوت عن الرابعة اى زاد في الامتاع وكان اسرافيل صلى الله عليه وسلم وسط الصف لا يتأكل كما يقال غير من الملائكة وظاهر هذا ان كلام جبريل وميكائيل قاتل وتقدم أنهم في هذه الغزاة التي هي غزاة بدر قيل لم يمتدوا الا بانهم من الملائكة ورواية ألفين ضعيفة جاءت عن علي رضي الله تعالى عنه فتكون هذه الرواية التي جاءت عن علي ايضا كذلك ولا نظر لما تقدم من بعضهم ان امدادهم يوم بدر بنات ثلاث آلاف اقولا وأنهم موعودوا أن يمدوا بخمسة آلاف ان ثبتوا وصبروا وهو ما عليه الاكثر لما علمت أن ذلك انما كان في احد وسبق ذلك مع زيادة قال بعضهم ولم تقايل الملائكة الا في يوم بدر أي وفي غيره يكونون مددا من غير مقاتلة وسبق أنهم قاتلوا يوم احد ويوم حنين في مسلم عن سعد بن ابي وقاص أنه رأى عن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض مارا بينهما القبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام يقاتلان كاشدا القتال قال الامام النووي رحمه

يعني بعض الروايات ان المسلمين استسكروا الصلح المدكور وكانوا على رأي عمر رضي الله عنه ومنهم من قال الله يوافقهم ابوبكر رضي الله عنه بل كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ومرو في الهجرة ان ابن الدغنة وصفه بمثل ما وصف به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم سواء من كونه يصل الرحم ويحمل البكل ويعين على نوائب الحق وغير ذلك

فلما تباينت صفاتهما من الابتداء استرد ذلك الى الاتهام وبطلالة قدرابي بكر وسعة علمه عند عرضي الله عنه لم يراجع محرمي
ذلك أحدا بعده صلى الله عليه وسلم أو قبله غير الصديق وإنما سأله بعد سؤال المصطفى صلى الله عليه وسلم لشدة ما حصل لعرضي
رضي الله عنه من القبط وقوته في نصر الدين واذلال الكافرين قال ٢٣٥ العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه ركلامه

شكافي الدين حاشاه رضي الله عنه
ففي رواية ابن امحق أمه لما قال
له الزم غزته فإنه رسول الله قال
هو وأنا شهداء رسول الله بل
كان سؤاله طلبا لكشف ما خفي
عليه من المصلحة وحاشا على
اذلال الكفار وظهور الاسلام
كما عرف في خلقه وقوته في نصر
الدين واذلال المبطلين فني ذلك
دليل على جواز البحث في العلم
حتى يظهر الحق وفي البخاري قال
عمر رضي الله عنه ففعلت لذلك
اعمالا وفي ابن امحق لم تزل
انصدق واصوم واصلي واعتق
من الذي صنعت يومئذ مخافة
كلامي الذي تكلمت به حين
رجوت أن يكون خيرا وعند
الواحدى عن ابن عباس رضي
الله عنهم ما لقد اعتقت بسبب ذلك
رقابا وصمت دهرًا وانما عمل ذلك
لنوقفة عن المبادرة بامتنال الامر
وان كان معذورا في جميع ما صدر
منه بل ما جودا لانه مجتهد وانما
وقف لتظهر له الحكمة وتكشف
عنه الشبهة ولما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصلح
والاشهاد وتوجه سميل بن عمرو
ومن معه بالسكك قام صلى الله

الله فيه أن قتال الملائكة لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لما زعم اختصاصه
بأن هذا صريح في الرد عليه أقول يمكن الجمع بأن المختص بيد قتال الملائكة عنه وعن
اصحابه وفي غيره كان عنه صلى الله عليه وسلم خاصة فلامنا فاعلم ثم رأيت في ذكر هذا الجمع في
غزوة احد عن البيهقي وتعبته بما جاء أن الملائكة قاتلت في ذلك اليوم عن عبد الرحمن
ابن عوف وعلى تسليم ورود ذلك فيه أنهم لو قاتلوا يوم احد لظهر أثر قتالهم كما ظهر في يوم
بدر وقد قال مرادهم بالمقاتلة يوم احد المدافعة من غير أن يوقموا فعلا وفي يوم بدر المراد
بالمقاتلة ايضاح الفهم والله اعلم وانكسر سيف عكاشة بتشديد الكفاف اكثر من
تخفيفها ابن محسن وهو يقاتل به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جزلا من حطب
اي اصلا من اصول الحطب وقال له قاتل به ذابا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم هزه فهدأ في يده سيفا طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به ورضي الله
عنسه حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده عكاشة
وشهد به المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل متوارعا عند آل عكاشة
وعكاشة ما خوذ من عكش على القوم اذا حمل عليهم والعكاشة المنكبوت وسياقي مثل
ذلك في احد ابد الله بن بهش وانكسر سيف سلمة بن اسلم رضي الله عنه فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده اى عرجونا من عراجين الفحل وقال اضرب به فاذا
هو سيف جيد فلم يزل عنده قال وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدى يوم بدر
فقال شقه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولائمه ورده فانطبق وعن رفاعه بن
مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففتقت عيني فبصق عليا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فأداني منها نقي اه ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقتل من المشركين أن ينقلوا من مصارعهم الى اخبرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل وجوده انهم هم من الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يريته مصارع اهل بدر يقول هذا مصراع عتبة بن ربيعة وهذا مصراع
شيبة بن ربيعة وهذا مصراع امية بن خاف وهذا مصراع أبي جهل بن هشام وهذا
مصراع فلان غدا ان شاء الله تعالى اى ويضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على الارض
فما تبقى احدهم من موضع يده كما تقدم عن أنس وتقدم عنه أن ذلك كان ليلة بدر بعد
أن وصل الى محل الوقعة اذ لا يصور وضع يده على الارض الا اذا كان بعمل الوقعة وبه
يعلم ماله كرمهم أن اخبرهم صلى الله عليه وسلم بمصارع القوم تكرر منه مرتين قبل

عليه وسلم الى هديه فضره ومن جلت به جل كماله لابي جهل نجيب مهري غفه المسلمون منه يوم بدر ثم صار له صلى الله عليه وسلم وكان
يضرب في لقاحه صلى الله عليه وسلم وفي رأسه برءاى حلقه من فضة وقيل من ذهب وانما دخله صلى الله عليه وسلم في الهدي
ليكون في ذبحه تقاطعة للمشركين وكان قد فر هذا الجمل من الحديبية ودخل مكة وانتهى الى دار ابي جهل وخرج في امره عمرو بن

عنة الله على من ياتي بها مكة أن يعطوه حتى أمرهم سهيل بن عمرو بدعوة دفعوا فيه مدية ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنا صلت في الهدى فقلنا وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو أن تريدوا عرضوا على محمد ما تم من الأبل فإن قبلها فأمسكو هذا الجمل والأفلات تعرضوا له ٢٢٦ فعرضوا ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فأبى وقال لو لم يكن هذا الجمل الهدى

لقبلت المائة قد رده إليه فصره وقرق لجه وسلم بقية الهدى على الفسراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى مكة عشرين بدقة صبح ناجية رجل من أسلم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من الكتاب أمرهم بالنصر والخلق ثلاث مرات فلم يقيم منهم أحد فدخل على أم سلمة رضي الله عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت ما شئت يا رسول الله فذكر لها ما أتى من الناس وقال لها هلكت المسلمون أمرتهم أن يعصروا ويصلقوا فلم يفعلوا وفي لفظ قال هجبا يا أم سلمة لأترين إلى الناس أمرهم بالامر فلا يفلونه قلت لهم المهرأوا وحلقوا وحوامرا فلم يهين أحد من الناس إلى ذلك وهم يسمعون كلامي ويتظرون وجهي فقالت يا رسول الله لا تلهم قاتمهم قد دخلهم امر عظيم ما أدخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم أشارت إليه أن يخرج ولا يكلم أحدا منهم ويضر بدنه ويحلق رأسه ففعل ذلك أي أخذ الحربه والصدهديه واهوى بالحربة إلى

الوقعة يوم أو اشكم ويوم الوقعة هذا كلامه الآن يقال قوله يوم الوقعة هو بناء على أنه صلى الله عليه وسلم وصل بدر في النهار والقول بان ذلك كان ليل البناء على أنه وصل بدر ليلًا ومعلوم أنه انما وضع يده في محمل الوقعة ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يطرحوا فطرحوا في القلب الاما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه ثلاثة فذهبوا الصركوه فترايل أي تقطعت اوصاله فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وهذا دليل على أن الحربى لا يجب دفنه وبه قال ائمة اهل قالوا يجوز اغراء الكلاب على جيفته وفي ستن الدار قطي كان من سنته صلى الله عليه وسلم في مغازيه اذا امر بجيفة انسان امر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنا كان او كافرا أي وان كثرة جيف الكفار كره صلى الله عليه وسلم ان يشق على اصحابه ان يأمرهم بدفنهم فكان جرهم إلى القلب أيسر وكان الخافر لهذا القلب رجلا من بني النجار فكان فالامقد ما لهم ذكره السهيلي ولما أتى عتبة والدا أبي حذيفة رضي الله تعالى عنه في القلب تغير وجهه إلى حذيفة فظن بفتح الطاء له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلت من شأن أهلك فقلت لا والله ولكن كنت اعرف من أبي رأيا وحماوة فلا فكنت أرجو أن يهديه الله للإسلام فلما رأيت ما مات عليه احترق ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا اقول وذمكم ففعلوا بأن أبي صلى الله عليه وسلم نهى ابا حذيفة عن قتل ابيه في هذه الغزاة وقد اراد ذلك والله أعلم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على شفير القلب أي قبل بعد ثلاثة ايام من القاتم في القلب وذلك ليلاي وفي الصحاح عن انس رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليلال فلما كان اليوم الثالث امر صلى الله عليه وسلم براحله فشد عليهم ارحله ثم مشى واتبعه اصحابه حتى قام على شفة الركي أي وهو القلب وجعل يقول يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا وجاهني بعض الطرق ندوهم باصحابهم فقال يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام وهذا يقتضي انه في تلك الرواية نطق بلفظ يا فلان ابن فلان ولا يهني بعده فليتامل واعترض بان امية بن خلف لم يكن من اهل القلب لما علمته واجيب بانه كان قريسا من القلب بنس عشيرة النبي كنتم كذبوني وصدقتي الناس واخر جفوني وآواني الناس وقاتلوني ونصرني الناس فقال هر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا ارواح فيها وفي رواية أجسادا قد اجيفوا وفي لفظ قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم

البهنة راقعاصو تبسم الله والله اكبر ثم دخل قبلة من آدم وهاجر ارض الخزاى مطلق رأسه ورأسه شجرة طائفة على شجرة فاحذاه الناس وقصاصوه واخذت أم عمارة رضي الله عنها طافات منها فكات تغسله للمريض وتسته فيه فأوتت بدنه صلى الله عليه وسلم التي شمرها بالحديبية شجرة من ولما آتاه الناس فخر وحلق قاموا ونحروا وحلقوا وجعل بعضهم يحلق بعضهم

كأنهم يقتل هؤلاء من أجل إرادة التجهيل اقتداء به صلى الله عليه وسلم وكان نهرهم لهذا يا بالحد يبيته وهي في الحرم في قول
ما قلت رضي الله عنه وبعضها في الحرم في قول الثاني رضي الله عنه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى
بالهري فساقه المسلمون إلى جهة الحرم فقام إليه مشركو قريش ٢٣٧ فقبضوه فامر صلى الله عليه وسلم بنهره وعن ابن

عباس رضي الله عنه ساء قال لما
صعدت الهدايا عن البيت حث
كأثن الهوا ولدها فصر صلى الله
عليه وسلم فنه حيث حبسوه وهي
الحدبية والمراد نهرأ كثر فلا
ينافي ما رواه ابن سعد عن جابر
رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هديه
بمشرين بنه تنهر عنه عند المروة
مع رجل من أسلم وبعث الله رجلا
فحملت شعورهم فالتفتا في الحرم
جبر الهم في صدهم عن البيت
فاستبشروا بقبول عمرتهم قال
الزرقاني ولعل المراد غير شعره
صلى الله عليه وسلم أي لانه الله
المسلمون كما تقدم ويحتمل أنهم
أخذوا أ كثر وألقت الرمح
بأقيه في الحرم وحلق رجال وقصر
آخرون فقال صلى الله عليه وسلم
برحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
قال برحم الله المحلقين قالوا
والمقصرين قال والمقصرين وفي
رواية وقال في الرابعة والمقصرين
وأما نوقف الصعبة رضي الله
عنه بعد الأمر لا احتمال أنه للذهب
أولجا نزول الوحى بإبطال الصلح
أو تخصيصه عن آذن لهم في دخول
مكة ذان العام لأقام نسكهم وبأغ

ما أنتم بأسمع وفي رواية لأسمع لما أقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير أنهم
لا يستطيعون أن يردوا شيئا وعن قتادة رضي الله عنه أحياءهم الله تعالى حتى سمعوا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم تو بهضاهم وتمغيرة وتمغيرة وحسرة أقول والمراد بأحياءهم
شدة تعلق ارواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالأحياء في الدنيا للفرض المذكور لأن
الروح بعد مفارقة جسد ها يصير لها تعلق به أو بما في منه ولو بهب الذنب فانه لا ينفى
وان اضطلع الجسم بكل التراب أو بكل السباع أو الطير أو النار أو بواسطة ذلك التعلق
يعرف الميت من يزوره وبأنس به ويرسله إذا سلم عليه كما ثبت في الأحاديث والغالب
أن هذا التعلق لا يصير الميت به حيا كحياته في الدنيا بل يصير كالتوسط بين الحى والميت
الذى لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى حتى يصير كالحى في الدنيا ولعل مع ذلك لا يكون فيه
القدرة على الأفعال الاختيارية فلا يخالف ما حكى عن السعداء تفقوا على أنه تعالى
لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام والشهداء رضي الله عنهم أي شهداء المعركة ما هما فتعلق ارواحهم
بأجسادهم تصير به أجسادهم حية كحياتهم في الدنيا ويكون لهم القدرة والأفعال
الاختيارية فقد روى البيهقي رحمه الله في الجزء الذي ألقاه في حياة الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام في قبورهم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء
أحياء في قبورهم يصلون وجاء أن علي بن عبد موق كعلي في الحياة وروى أبو يعلى عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه أنه لما نزل ابن عيسى بن مريم عليه السلام ثم أقام على قبري وقال
يا محمد لا جنة ومن ثم قال الإمام السبكي حياة الأنبياء والشهداء كحياتهم في الدنيا
و يشهد له صلاة موسى عليه السلام في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذا
الصفات المذكورة في الأنبياء ليله الأسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة
حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب
وأما الأدراك كالعالم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموق في هذا كلامه
وسائر الموق شامل للكفار أي وكل الشهداء وشربهم في البرزخ لا عن احتياج بل بغير
الأكرام وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا مانع منه
لأن المفضل قد يخص بما لا يوجد في القاضل ألا ترى أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
شرعت الصلاة عليهم وجوباً وحرمت على الشهداء يوم ذابرد قول بعضهم في الاستدلال
على حياة الأنبياء بوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند

ذلك لهم لانه زمان وقوع القسح ويحتمل أن صورة الحال أبهتهم فاستغفروا في الفكر لما خلفهم من الأدل صدقة وسهم مع ظهور
قوتهم واعتقادهم القدرة على قضاء نسكهم بالقلبة أولان الأمر المطلق لا يقتضى القصور ويحتمل مجموع هذه الأمور بمجموعهم أو
فهموا أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتخلل أخذ بالزخمة في حقهم وأنه هو يستمر على الإجماع أخذاً بالزمعة في حق نفسه

فاشارت اليه ام سلمة بالصالح ليمتني هذا الاحتمال ففعله فلما رآه بادروا الى فعل ما امره به اذ لم يتوق غاية في تقطيرها وتقليمه
فلو وقع له سم في غزوة الفتح من امره اهرام بالقطر في رمضان فابوا حتى شرب فشرى بواقي سؤل له ام سلمة رضى الله عنها فضيلة امر
المشورة ومشاورة المرأة الفاضلة وقيل ٢٢٨ ام سلمة رضى الله عنها وورعها حتى قال امام الحرمين لا نعلم امرأة افاضت

يرأى فاصابت الام سلمة قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري
واستدرك عليه بعضهم فت شبيب
في امر موسى عليه ما الصلاة
والسلام اي حين قالت يا ابت
استأجره ان خير من استأجرت
القوى الامين وفي قصة بيعة
الرضوان دأيل على فضل الصحابة
الذين يابغوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعالى لقد رضى الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة الآية وفي الصحيح عن
جابر رضى الله عنه قال قال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية انتم خير اهل الارض
واخرج مسلم وغيره عن جابر رضى
الله عنه لا يدخل النار من شهد
بدا والحديبية وزوى احمد
ياسناد حسن عن ابي سعيد
الخدري رضى الله عنه قال لما
كنا بالحديبية قال صلى الله عليه
وسلم لا توفدوا نارا بليل فلما كان
بعد ذلك قال ارقدوا واصطنعوا
فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا
بعدكم وفي مسلم انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل النار احد من
اصحاب الشجرة وقد قدح بعض
الرافضة لعنهم الله تعالى على

ر بهم يزقون والانبيا اولى بذلك لانهم اجل واعظم ومامن نبي الا وقد جمع بين النبوة
ووصف الشهادة فمدخلون في عموم افظ الآية ولانه صلى الله عليه وسلم لم قال في مرض
موته لم ازل اجد اتم الطعام الذي اكلته بغيره فهذا وان انقطاع ابهرى من ذلك السم
ثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اعلم من عموم اللفظ او من مذهبهم
الموافقة ووجه رده ان الاولوية قد تنفع بل اصل القياس لما علمت انه قد يوجد جسد في
المفضل ما لا يوجد في الفاضل والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وان جسدوا بين النبوة
والشهادة الا ان المراد في الآية ثم داء المعركة لا مطلق الشهادة اذ شهادة المعركة
لم تحصل لاحد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم لا يخفى ان الذي ثبت حياة الانبيا
وصلاتهم في قبورهم ووجههم واما صومهم واكلهم وشربهم في ذلك فلم اقف على ما يدل على
ذلك في شيء من الاحاديث والا فارق قياسهم في ذلك على الشهداء علمت انه قد يمنع لما انه
قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل والذي يدل على أنهم لم يحجون ما جاء عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنه ما سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فرزنا
بواقي قال اي واد هذا فقالوا وادى الازرق فقال صلى الله عليه وسلم كان في انظر الى موسى
عليه الصلاة والسلام واضعنا صبعه في اذنيه لجوار الى الله تعالى بالتلبية ما راها هذا
الوادى ثم سرفنا حتى اتينا على ثنية فقال صلى الله عليه وسلم لم كان في انظر الى يونس عليه
الصلاة والسلام على نافذة جراه عليه جبة صوف ما راها هذا الوادى مليا وقد جاء في موسى
عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة بل وازان يكون تكرره او
ركب البعير مرة والثور اخرى ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجماع لانه مما يلد
به كالاكل والشرب ثم رأيت سيدي ابا المواهب الشاذلي رحمه الله وثقهنا بغير كانه قال في
كاتبه المسمى بعنوان اهل السر المصون في كشف عورات اهل الجحون واخبر سبحانه عن
الشهداء انهم احياء عند ربهم يزقون وحله اهل العلم على الحقيقة أنهم هم يا مكلون
وبشربون وينكحون حقيقة وقائل غير هذا اي أن الاكل والشرب والنكاح عبارة
عن لذت يحصل لهم كاللذة الناشئة عن الاكل والشرب والنكاح صرف الآية عن
ظاهرها من غير ضرورة تلحق الى ذلك ثم قاس الانبيا عليهم الصلاة والسلام على الشهداء
في ذلك لما تقدم من انهم اجل واعظم ومامن نبي الا وقد جمع بين النبوة والشهادة وقد
علمت جواب من منع القياس ثم رأيت من اقتداء شيخنا الشمس الرملي الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم والشهداء رضى الله عنهم يا كلون في قبورهم وبشربون ويصلون

عثمان رضى الله عنه انه لم يحضر هذه البيعة كما أنه لم يحضر عزه بدرا وجيب بان هذه البيعة
انما كانت لاجلها انا وامتة وفيه انما هي لامتناله امر الله ورسوله وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
هي عثمان وضرب يده على الاخرى ولما رجع بايع كما تقدم فهو من جملة من بايع بيعة الرضوان فاخر اوجه غلط ظاهر وأما

عدم حضوره غزوة بدر فكان يا من النبي صلى الله عليه وسلم لاجل تعرض ابته رقية رضى الله عنه اول قتله صلى الله عليه وسلم
من اهل بدر وضرب له بسهم معه - ثم فهو معدود من البدرين فاجره غلط ظاهر ودل اوله لا يدخل النار احد من اصحابه
الشهيرة انهم مبشرون بالجنة واما قولهم العشرة المبشرون بالجنة ٢٣٩ فالمراد انهم ذكروا باسماتهم في حديث واحد حيث

قال ابو بكر في الجنة الى آخرهم
قال ابن عبد البر ليس في الفزوات
ما يدل بدرا او يقرب منها الا
الحديث حيث كانت بيعة
الرضوان قال الزرقاني اكن قال
غيره الرابع ثمة - قد اعيد على
الحديثية وانهم التي تلى غزوة بدر
في الفضل وكانت اقامته صلى الله
عليه وسلم بالمدينة بضعة عشر
يوما وقيل عشرين يوما وقال
بعضهم كانت مدة نزوته هذه
كلها شهر او نصفه ثم رجع صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وفي نفوس
اصحابه رضى الله عنهم شئ من
عدم الفتح الذي كانوا لا يشكون
فيه فانزل الله تعالى سورة الفتح
بين مكة والمدينة بذكر
الغيم وقال ابن اسحق نزلت وهو
بضمان بفتح الضاد المجهمة
وسكون الجيم ونونين بينهما ألفا
جبل على يرد من مكة وفي البخاري
عن عمر رضى الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
أنزلت على سورة هي أحب الي
مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ
انا فتناك فتهاميننا واختلف
الناس في المراد من الفتح فقال
ابن عباس وأنتس والجوابين عازبه

ويصورون ويحبون ووقع الخلاف هل يشكون فليلهم وقيل لا وانهم - م يتأبون على
صلاتهم وصومهم وجههم ولا تكليف عليهم في ذلك لانقطاع التكليف بالموت بل من قبيل
التكرمة ورفع الدرجات هذا كلامه ولعل مستقده في اثبات ما عدا الصلاة والحق للانبياء
قيامهم على الشهداء وقد علمت ما فيه واثبات الخلاف الذي ذكره شيخنا في تكاح الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا ادري هل هو خلاف اهل عصره او من تقدمهم على ان اثبات
التكاح للانبياء عليهم الصلاة والسلام ربما يعمده ما ذكره في حكمة قوله صلى الله عليه وسلم
حبب الى من دنياكم النساء والطيب حيث لم يقل من دنياي ولا من الدنيا فانه أشار به - هذه
الاضافة الى ان النساء والطيب من دنيا الناس لانهم يتصدقونهم ما للاستلذاذ وحفاظ
التمس وهو عليه الصلاة والسلام منزوع عن ذلك وانما حبب اليه النساء لينقلن عنه
مماسنه ومهجزاته الباطنة والاحكام السرية التي لا يطاع عليها غايبا غيرهن وغير ذلك من
القوائد الدينية وحبب اليه الطيب للاقائه للملائكة لانهم يحبونه ويكرهون الريح
الخبث لان حقيقة الاكرام ان يحصل له في البرزخ ما كان يلهذه في الدنيا ليكون حاله فيه
كحاله في الدنيا وفيه ان الحكمة المذكورة لا تناسب قوله صلى الله عليه وسلم فضات على
الناس باربع وعدها كثرة الجماع وهم كغيرهم في هذا التعلق متفاوتون بحسب مقاماتهم
وانه يصبر عن قوة هذا التعلق بعدو الحياة ومنه ما ذكر عن قتادة وتعود الروح ومنه قول
بعضهم - ارواح الانبياء والشهداء بعد خروجها من اجسادها تعود الى تلك الاجسام في
القبر وأذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملائكة العلوى والسفلى ومن ثم
قال ابن العربي رحمه الله تعالى رتبة المهطى عليه الصلاة والسلام بصفته العلوية ادراله
له على الحقيقة وعلى غير صفته العلوية ادراله للمثال ويعبر عنه بردها ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يسلم على الارذ الله تعالى على روي حتى أرد عليه السلام اي
الاقوى تعاق روي وذلك اكراما لهذا المسلم حيث لا يرد عليه سلامه الا وقد قوى تعلق
روحه الشريف بهجده الشريف والروح بناء على أنها غير عرض مع كونها في مقاماتها
لها تعلق بهجدها وبما يقى منه كما تقدم كالشمس في السماء الرابعة ولها تعلق بالارض
وربما عبر عن ضعف هذا التعلق بصمودها وطلوعها وبناء على أنها عرض تزل ويعود
مثلا وقد أوضحت ذلك في النسخة العلوية في الاجوبة الخلية عن الاسئلة القروية وهي
أسئلة سننت عنها من بعض اهل القرى المصرية وذكر أن هذا الولي مما اطال به الجلال
السيوطي من الاجوبة مع ما فيها مما لا يخفى ورأيت في حديث عن عمار بن ياسر رضى

رضي الله عنهم الفتح هنا فتح المدينة ووقوع الصلح قال الحافظ ابن حجر ان الفتح في اللغة فتح المفلح والصلح كان مفقدا حتى فتحه
الله وكان من اسباب فقهه هذا المسكين عن البيت فكأن الصورة الظاهرية ضيما للمسلمين والباطنة عزالهم فان الناس للان
الذي وقع فيهم اختلط بعضهم ببعض من غير تمييز وأسمع المسلمون المشركين القرآن وناظرهم على الاسلام جهرة آمنين وكانوا

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله يحب المتواضعين
 قالوا يا رسول الله ما المتواضع قال هو الذي يرضى عن نفسه قالوا يا رسول الله ما الذي يرضى عن نفسه قال هو الذي يرضى عن الله
 قالوا يا رسول الله ما الذي يرضى عن الله قال هو الذي يرضى عن ربه قالوا يا رسول الله ما الذي يرضى عن ربه قال هو الذي يرضى عن الله
 قالوا يا رسول الله ما الذي يرضى عن الله قال هو الذي يرضى عن ربه قالوا يا رسول الله ما الذي يرضى عن ربه قال هو الذي يرضى عن الله

القبول حتى سيرة البنات ودفن يروى من المكرات
 أحاديث الله عز اسمه قد وضع النعم بجنب البنات

وبما عشان رضى الله عنه، و رغبة هذه بول يقال له عبد الله فاكثبه وكان قبل ذلك
 يكنى أبا عمرو وتزوج بعدها أختها أم كلثوم بوحى فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم رأى
 عثمان بن عفان وهو مراهب صموت رقية رضى الله عنها فقال له ما لى أرا لك فنامها وما
 فقال له يا رسول الله وهل دخل على أحد ما دخل على انقطع الصربي و بينك فينا هو
 بما وره اذ قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام يا صرعى عن الله عز وجل أن
 أن زوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عشرتها فزوجه أياها وما تزوجها
 دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية أين أبو عمرو قالت خرج لبعض
 حاجته قال فكيف رأيت بعلك قالت رأيت خير بهل وأفضله فقال يا بنية كيف
 لا يكون كذلك هو أشبه الناس بجدة إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وأبيك محمد وجاء
 عثمان من أشبه أصحابي بي خلقا وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان أردت أن تنظر من اهل الارض
 شيئا يوسف الصديق فانظر الى عثمان بن عفان واتزوجه ينق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبيل له ذوالنورين ولم يجمع أحد منذ آدم الى اليوم بين بنى نبي غير رضى الله عنه
 ومن ثم لما آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عنه قال ذاك الأمر و يدهى في الملا الاعلى
 ذال النورين ولما ماتت أم كلثوم تحتها وذلك سنة تسع قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا عثمان
 لو كان لي ثالث لزوجته أياها وما زوجته الابو حى من الله وجاء أنه صلى الله عليه وسلم
 قال له لو انى أربعين بنتا تزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وأم عثمان
 بنت حمته صلى الله عليه وسلم أروى بنت عبد المطلب قوامه عبد الله أبي النبي صلى الله
 عليه وسلم قال وقال رجل من الخافقين لا يلبس رضى الله عنه قد تفرق أصحابكم تفرقا
 لا يجمعون بعدما بدأ بقتل محمد وغالب أصحابه وهذه ناقته على يزيد بن حارة لا يروى
 ما يقول من الرعب قال اسامة بن جنت حتى خالوت بابي لبابة وسألتها عما أسرته الرجل
 فأنه في عاصبه فقلت أحق ما تقول قال اى واقه حق ما أقول يا بلى فقويت نفسى
 رجعت الى ذلك المنافق فقلت أنت المر جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد منك
 الحمد لله صلى الله عليه وسلم اذا قدم فيضرب عنك فقال انما هو شئ سمعت من
 الناس يقولونه انتهى أى وهذا كان قبل ان يجمع اسامة بآية يزيد بن حارة ثم قبل

القضية و يروى اليكم في
 الامان ولقد رأوا منكم
 ما كرهوا و فخرتم الله عليهم
 و ذلكم ما بين ما جروا
 فهو أعظم القبح السيرة يوم
 احد اذ تصعدون ولا تظنون على
 احد و انالدهو كم في آخركم
 انبتم يوم الاحراپ انما لكم
 من فوقكم ومن لاسفل منكم
 واذ زافت الابصار و بليت
 القلوب الخباير وتظنون بالله
 الظنونا فضل المسلون صدق
 الله ورسوله هو اعظم للفتوح
 والله ابى الله ما فكرنا فيا فكرت
 فيه ولان تعلم بالله وامرنا
 وروى سعيد بن منصور و بسناد
 صحيح عن الشعبي في قوله تعالى
 انما قصنا لك قصصنا قال لم يكن
 في الاسلام فتح قبله اعظم من انما
 كان القتل حيث التقي الناس
 فلما كانت الهدنة ووضع الحرب
 وامن الناس بعضهم بعضا
 والتوا وتفاوضوا في طلب بيت
 والمنازعة لم يكلم احد منكم
 في تلك الحقبة بالاسلام الا دخل
 فيه ولقد دخل في تلك القتين
 منكم كان منكم في الاسلام قبل
 ذلك اراكم على منكم على

حل في الله عليه وسلم خرج في الحديبية في القصد وبعثه بآية ثم خرج يستن الى فتح مكة في حجة الوداع
 ظهر من حجة الوداع انه كان مقدما يروى الفتح الاعظم الذي دخل الناس حقيقته في دين الله فخرنا في حجة الوداع
 مقدمة الفتح حيث قدمه الظهور والوجود و جاءهم في مدة فامتهن بالهدنة فماتت في حجة الوداع

الله صلى الله عليه وسلم هو المشقة من الجوع وفي الناس ظهر اهل القاموس كسلي من لحمه وثقله من فقره
وتعذبه من جلده فقال هو بنو الخطاب رضي الله عنه يروى ان الله لا يفعل فان الناس ان يكن فيهم حقيقة ظهور امثل كيف بنا الا
لصينا عذونا غدا جبار جلالا ولكن ان رأيت ٢٤٢ أن تعدوا الناس الى أن يجمعوا ابتائا زوادهم ثم عدوهم فياخذوا

فان الله سبيلها به موتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايستولوا اطباكم وحبه كم
قتلوا ثم قال من كان عنده بقية
من زاد أو طعم فليبتقه ودعاهم
ثم قال قربوا أو يمشكم فأخذوا
مائاة الله وصلاوا أو عبيتهم
وأكلوا حتى شبعوا وبقي مثله
وفي مسلم خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة
فأصابنا جهد حتى همضنا أن
تصر بعض ظهرنا فامرنا النبي
صلى الله عليه وسلم بجمعنا
أزوادنا فبطننا فطعنا فاجتمع
زاد القوم على الطمع فكان
كرضة الهذلي كدر العز
وهي رابضة أي باركة وكذا أربع
عشرة مائة أو كذا حتى شبعنا
ثم حشونا بربنا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
بنت فواجده فقال أشهد أن
لا اله الا الله واني رسول الله
لا يلقى الله عبدا مؤمن - ما الا
يجب من النار وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل من أصحابه هل
من وضوء بضع الواو وهو ما يتوضأ
به بخمار جل يداوته وهي الركوة
فيها طمس من ماء أي قليل من

رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما خرج من مضيق المضرا قسم النفل
أي الغنية وكانت مائة وخمسين من الابل وعشرة أفراس ومناعا وسلاحا واطعاما ثيابا
وأدما كثيرا جعله المشركون لقجارة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
تسلا له سلبه ومن أسرا أسير أهله أي كجاة تقدم ولطه تذكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة للخصم يرض على القتال ومرة عند القسمة فالقسوم ما بقي به - دخراج السلب
وأخراج الأسرى قسم على المسلمين بالسوية بعد الاختلاف فيه فادعى من قاتل العدو
وصدقه أنهم - أحق به وادعى من جمعه أنهم - أحق به وادعى من كان يهرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش أن غيره هم ليس بأحق به منهم أي لأن سعد بن معاذ
رضي الله عنه قام على باب العريش الذي به صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه في
نهر من الأنصار وفي رواية عن عبادة بن الصامت أن جماعة خرجت في أثر العدو عند
أنهم زامه وجماعة كبوا على جميع الغنيمة لجمعه وهاو جماعة عند أنهم زام العدو وأحد قوا به
صلى الله عليه وسلم في العريش خوفا أن يصيب العدو منه - غرة ولعل هؤلاء كانوا زيادة
عن كان مع سعد بن معاذ على باب العريش فادعى من أكب على جمعه أنهم - أحق بها
وادعى من عداهم أن أولئك ليسوا بأحق بها منهم أي وكون جماعة أحد قوا به صلى الله
عليه وسلم بعد أنهم زام العدو قد يقال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن سعد أنه لما انضم
المشركون دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم بالسيف مصليا تلوه هذه الآية
سبح زم الجمع ويولون الدبر لحوال أن يكون صلى الله عليه وسلم خرج في أثرهم برهة من الزمان
ثم عاد إلى العريش فأحرق به هؤلاء مع من تقدم فأنزل الله تعالى سورة الانفال يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول فالنفل قد يطلق على الغنيمة كما هنا كما أنشأنا إليه
وسماها الله تعالى أنفالا لانهم زاموا في أموال المسلمين وكذا التي المذكور في سورة
الحشر التي نزلت في غزوة بني النضير يطلق على الغنيمة وهي فبا لان الله تعالى أقامه على
المؤمنين أي رده عليهم من الكفار فان الأصل ان الله تعالى انما خلق الأموال اعانة
على عبادته لانه انما خلق الخلق لعبادته فقد رد إليهم ما يستحقونه ~~من~~ ما يمدوا ويرد على
الرجل ما نصب من ميراثه وان لم يقبضه قبل ذلك ومنه قول بعضهم كان أهل التي
يعزل عن أهل الصدقة وأهل الصدقة يعزل عن أهل التي - كان يعطى من الصدقة
اليتم والمسكين والضعيف فاذا احتلم اليتيم نقل إلى التي - أي إلى الغنيمة وأخرج من
الصدقة فترعه الله من أيديهم فجعله الرسول الله صلى الله عليه وسلم أي يخصصه حيث شاء

ما وقيل لما ليس بنفقة لانه ينطق أي يسم فافترضا في فتح ووضع راحته الشريفة صلى الله عليه وسلم فقلت
فقد ثبت انما مقتضاها كذا أي الادب عشرة مائة قد عرفت مدخلة أي نصيبه صبا شديدا وقد كره بعض المتأخرين في قوله تعالى فخذ
صديق الله سورة الرويا ياتي لشدائق المسجد الحرام ان شاء الله آمين علفين يؤسكم وشقة من بين لا تخافون ان صلى الله عليه

وسلم لا يجوز ولا خلاف ان يدخل مكة وهو اصحابه آتينهم في رؤوسهم وقصصهم في ثيابهم ثم قال المصنف ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله فاذل ان قلنا صدق الله رسوله الرؤيا لمخلق الآية قال الخليل في السيرة ولا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكرة
 كانت بطلانية وانما السبب الحامل على الاحرام بالحجرة ٢٤٣ لجواز تكرار الرؤيا ويزاد كبريهم انه صلى الله عليه

وسلم لما دخل مكة علم القضية وحقق
 راسه قال هذا الذي وعدتكم فلما
 كان يوم الفتح واخذ الفتح قال
 ادعوا الى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه فقال هذا الذي قلت لكم ولما
 كان في حجة الوداع ووقف بعرفة
 قال هذا الذي قلت لكم فان قيل
 انه لم يذكر في الرؤيا انه اخذ
 الفتح ولا ان يقف بعرفة اوجب
 بانه يجوز ان يكون اخبر بذلك
 بعد الرؤيا او ان المراد من ذلك
 مجرد دخوله والله اعلم والشبهة
 التي كانت البيعة عندها بلغ
 عمر رضي الله عنه في خلافة ان
 ناسا يملكون عندها ويطوفون
 بها يخافون رضي الله عنه من
 اتساع الامر وظهور البدعة
 وان تعبد كالاصنام فامر بها
 فقطعت ولما قدم صلى الله عليه
 وسلم المدينة هاجرت اليه ام
 كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
 رضي الله عنها وكانت استعجلك
 وبايت قبل ان يهاجر صلى الله
 عليه وسلم ثم خرجت في حدة
 الصلح مهاجرة ماشية على قدميها
 من مكة الى المدينة وصحبت رجلا
 من خزاعة حتى قدمت المدينة
 وهي اخت عثمان بن عفان رضي

فعلت الآية على ان النخبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لادم من المقاتلة
 تسمى بها ثم نسخت هذه الآية بقوله تعالى واعلموا انما غفتم من شيء فان الله غفور رحيم وللرسول
 ولذي القربى واليتامى والمساكين والسبيل والاربعة الاخماس الباقية للمقاتلة اي
 فكان ذلك الخمس يخصص خمسة اخماس واحداه صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يحب
 والاربعة من ذلك الخمس لمن ذكر في الآية والاربعة الاخماس الباقية تكون للمقاتلة
 ومبايعة في مصر بيقع عبد الله بن جهم اخذ الله انه صلى الله عليه وسلم خمس العير الذي جاء به
 عبد الله كذلك جعل خمس ذلك لله واربعة اخماسه للبيش وقيل عبد الله هو الذي خمسها
 كذلك واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وهي اول غنمة في الاسلام واول غنمة خست
 فكانت غنمها قبل نزول الآية ما عات ان نزول تلك الآية كان بعد بدر فهي من
 الايات التي تأخرت تلاوتها عن حكمها قال بعضهم وكان ابتداء تحليل الغنائم لهذه
 الامة في وقعة بدر كما ثبت في الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
 ما حل الغنمة لهم (اقول) وفيه ان هذا قد يعين القول بانه صلى الله عليه وسلم وقف غنائم
 غنمة حتى رجع من بدر ويضف ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم خمسها وان عبد الله
 هو الذي خمسها قبل بدر واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد عات ان ما اصابه من بدر
 قسمه بين المسلمين سواء اي لم يميزه احد عن احد الا اجل مع الر اجل والفارس مع
 الفارس سواء وفيه قسمة الفارس على الر اجل في ذلك اليوم ومبايعة التصريح بذلك
 وهذا يؤيد القول بان البيش كان فيه خمسة افراس او فرسان دون القول بانه لم يكن فيه
 الا فرس واحد على ما تقدم حتى هو صلى الله عليه وسلم كان سهمه كسهم واحد منهم اي
 كفارس منهم بناء على ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان له فرسان الاما صفاقه وهو
 سيفه ذو الفقار كما سياتي وحينئذ يكون قول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
 يا رسول الله انعطى فارس القوم الذي يغيظهم مثل ما تعطى الضعيف اراد بالفارس فيه
 القوي فني مسند الامام احمد قال سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله الرجل يكون
 حاجته للقوم يكون سهمه وسهم غيره سواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 امك وهل تصرون الا بضع هئاتكم وما في مسند الامام احمد يدل على ان مراد سعد
 بالفارس القوي لما قبلته في هذه الرواية بالضعيف فلا ينافي انه اعطى الفارس لقومه
 سهمين ولهم سهم كالر اجل وقد اجمع لمن لم يضر كمن امر صلى الله عليه وسلم بالانصاف
 لمذنبين من الحضور كعثمان بن عفان رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم خلفه لاجل

الله عنه لانه لان ام عثمان رضي الله عنه تزوجها بعد ابي عفان بن عقبة بن ابي معيط هو ذلك الوليد بن عقبة وام كلثوم بنت عقبة
 جد كبريهم انها اول امراتها هاجرت وفيه نظر ولما قدمت المدينة وضعت على ام سلمة رضي الله عنها واصلحها ثم هاجرت
 بوقت قريب اي في حجة الوداع صلى الله عليه وسلم حلالا بشرط فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضي الله عنها

أجلته فيرجب بأم كلثوم فخرج ليخبروا عمار بن توفال وليد بن زهدا بالسودة الأياض وأوفى لها بما عاهدت عليه فلما كان يارب رسول الله
أنا هم أقرضت النساء المصنف افتقدوني إلى الكفار يقتنوني عن ديني ولا أصبر لنزول القرآن يا نساء المؤمنين لا يربح مني ولا
الشرطي الرجل فقط وان الله لا يميتن. ٢٤٤ قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا بلغكم المؤمنات مهاجرات فاحققوهن

الآية فأنشأ صلى الله عليه وسلم أن
 يرجعها إليهم وكان الامتحان أن
 تسقط المرأة المهاجرة عنها
 ما حايثت فاشترى ما لا حايثت الا لله
 ورسوله وفي رواية كانت المرأة اذا
 جاءت خلفها مهر بآلهة أنها ما حايثت
 وخيبة بارض عن أرض وبآلهة
 ما حايثت من بعض زوج وبآلهة
 ما حايثت لا تقاس دينار ولا لرجل
 من المسلمين وبآلهة ما حايثت الا جبا
 لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ويرد
 صداقها الي بملها فلما رجع
 الوليد وعاد مكة أخبر اقرينا
 بذلك فخرجوا ابتلاك ولم يكن لام كنوم
 فخرج بمكة فلما قدمت المدينة
 تزوجها زيد بن حارثة رضي الله
 عنه فكان صلى الله عليه وسلم في
 مدة الصلح يرد الرجال ولا يرد النساء
 بعد متعانهن وعن جابر عن الرجال
 الى النبي صلى الله عليه وسلم أبو
 بصير وكان مسلما بمكة فخبوه
 فهرب حتى وصل الى المدينة
 فكذب في رده أزهري بن عبد عوف
 وقال سلم بعد ذلك رضي الله عنه
 وهو من الطلقاء يوم الفتح وهو عم
 عبد الرحمن بن عوف والاخمس
 ابن شريك الثقفي حليف بني زهرة
 وقال سلم بعد ذلك رضي الله عنه

مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم أولا كان به رضى الله عنه من
الجدرى على ما تقدم ولهذا قدم من البدر بين وأبي لباية لانه صلى الله عليه وسلم خلقه على
أهل المدينة وعاصم بن عدى فانه خلقه على أهل قبا والعالية ولما أرسله لكتف أسير
العدو يتجسس خبره فلم يجز الا وقد انقضى القتال وهو ما طلعه بن عبيد الله بن سعيد
ابن زيد كما تقدم والحارث بن حاطب أمره بما صرى بن عمرو بن عوف وخوات بن جبير
والحارث بن العمة لان كلامهما كسر بال رواء كما تقدم وبهذا يظهر التوقف في قول
الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى وضرب لعثمان رضى الله عنه يوم بدر بسهم ولم
يضرب لاحد غاب غيره رواه أبو داود عن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص بعثمان لانه
كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وأسهم صلى الله عليه وسلم
لاربعة عشر رجلا قتلوا يدر ولعلهم ما توابوا بعد انتضاء الحرب فلا يشك على ما قاله
فقهاؤنا ان من مات قبل انتضاء الحرب لاحقه وتثقل صلى الله عليه وسلم زيادة على
سهمه سيفه ذا الفقار أى وكان لنبه بن الحجاج أى وقيل لابنه العاص قتل أيضا يوم بدر
وقيل كان لعمه نبيه وفى كلام أبي العباس بن تيمية انه كان لابي جهل أى ويمكن ان
يكون ذلك السيف كان فى الاصل لابي جهل ثم أعطا لنبه بن الحجاج اول غيره عن ذكر
لا يقال اوباه كسر لان سيف ابي جهل أخذ من مسعود كما تقدم فلا مخالفة وتثقل ايضا
صلى الله عليه وسلم جل ابي جهل وكان مهر ياولم يزل يفز وعليه حتى ساقه فى هدى
الحديبية كما سيأتى وهذا الذى كان يأخذه زيادة على سهمه أى قبل قسمة الغنمة اذا كان
صلى الله عليه وسلم مع الجيش يقال له الصنى والصقبة عبد أو أمة أو دابة أو سيدنا أو درعا
لكن فى الامتناع عن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كما كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى من المفتح حضر او غاب قال بعضهم وهو محسوب من سهمه صلى الله
عليه وسلم وقبل يكون زائدا عليه الا ان يقال ذلك الذى وقع فيه الخلاف كان به نزول آية
التخسيس وهذا كان قبل ذلك فلا يخالف ما سبق أن ما أخذه قبل القسمة كان زائدا على
سهمه المساوى لسهام القوم أى وكان فى الجاهلية يقال للذى يأخذه الرئيس اذا غزا
بالجيش المربع وهو ربع الغنمة ولم يسمع صرباع الا فى الربع دون غيره من الثلث والسادس
والعقابا شيئا ~~ان يصطفيا الرئيس لنفسه من خيار ما يفتح والتشيطة ما أصابه~~
الجيش فى طريقه قبل أن يصل الى مقصده وكان للرئيس الغنمة أيضا وهو يسمى بغيره قبل
القسمة فيقطعها الناس كذا فى شرح الحاشية للشمس برزى قال وقد عطف فى الاسلام القسمة

والمنطقة

عامر یقال له خدیو وده مولى یم لیه الطریق فذلک ما هملی رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقرأه أبي بن كعب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن فيه قد مرغت حباتنا في طين
من دامن قدم عليك من أصحابنا فاحت البنا بسا مننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انما قد احببنا هؤلاء المقوم

فما علم ولا يعلم في الدنيا والآخر وان الله يعلم ذلك وان من المستخفين قريبا وطريقا فاطلق الى قومك فقال يا رسول الله
 اني اريد ان اشر كين يقتلوني في ديني قال يا ابا بصير اطلق فان الله سيجعل قتلوك حوائك من المستخفين قريبا وطريقا
 فاطلق صهرا صار الناسون يقولون له الرجل يكون خيرا من القوم ٢٤٥ يريدون بذلك افراده على من معه حتى اذا كان

بذي الخليفة جلس الى بختار
 ومعه صاحباه فقال ابو بصير
 لاحد صاحبه ومعه سيفه انا ارم
 سيفك هذا يا اخا بن عاصم فقال
 نعم انظر اليه ان شئت فاستله
 العاصري ثم هزمه وقال لا ضرر من
 يسقي هذا في الاوس والخزرج
 يوما الى الليل فقال له ابو بصير
 ما وانيه انظر اليه فثاوله فخل بعض
 عليه ضربه به حتى برد يعني مات
 ثم طلب المولى الذي كان معه يوم
 الطريق فوجدته قد خرج
 سر يدا حتى اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو جالس في المسجد
 فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والحصى بطن تحت قدميه
 وفي لفظ بطير من تحت قدميه
 شدة عدوه وأبو بصير في أثره قد
 اجهز فقال صلى الله عليه وسلم ان
 هذا الرجل قد ادى فزع عافى وراية
 ذعرا فلما انتهى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 في المسجد قال له وبعك ما لك قال
 قل صاحبكم صاحبى واقلت له
 ولم اكتب اني لقتول واستغاث
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنه
 فاذا ابو بصير اناخ بصير العاصري
 باب المسجد ودخل متوجها الى الخليفة

والنشطة وأمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقتل النضر بن الحارث بالصفراء
 أي توفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم نظر الى النضر وهو أسير فقال النضر لبيد الذي
 هبنا به محمد والله قاتلي فانه نظر الى بعينين فيهما الموت فقال له والله ما هذا منك الا رعب
 وقال النضر لصعب بن عير رضى الله عنه يا مصعب أنت أقرب من هذا الى رحا فكلهم
 صاحبك أن يجعلني كرجل من أصحابي يعني المأسورين هو والله قاتلي فقال مصعب انك
 كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وكذا كنت
 تعذب أصحابه وفي اسباب الغزول للسيوطي وأثره وكان المقداد رضى الله عنه اسر النضر
 فلما أسره صلى الله عليه وسلم لم يقتله قال المقداد يا رسول الله اسيرى فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وقد رثته اخته وقيل بنته رضى الله
 تعالى عنها فانما اسلمت بعد ذلك يوم الفتح فقالت من أيلت • محمد يا خير من كريمة
 والذي دأبته في الحامسة

أحمد ولانت من مغبة • في قومها والفعل فحل معرق
 أي له عرق في الكرم والضم الولد
 ما كان ضررك لو مننت وربما • من الفتى وهو المفيظ المفق
 وحين جمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أخضل أي بل لحبته وقال لو بلغنى
 هذا الشهر قبل قتله لنت عليه أي لقبول شفاعته أعندى بهذا الشعر وليس معناه
 الندم لانه صلى الله عليه وسلم لم لا يفعل الا حقا أي وكان للنضر هذا اخ يقال له النضرير
 بالتصغير وكان اسن المهاجرين وقيل كان من مسلمة الفتح وربما يدل له انه صلى الله
 عليه وسلم امره بمائة بعير من غنائم حنين فقام شخص يشهر بذلك فقال لا آخذها فاني
 أحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطى ذلك الا لألقا على الاسلام وما أريد ان
 اوتى على الاسلام فقبل له انما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها واعطى المبعثر
 منها عشرة أبعرة ثم قتل صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبي معيط بعرق الظبية بضم الظاء
 المجهمة وهي شجرة يستظل بها وقال حين قدم للقتل من لاصية يا محمد قال النار وجاء من
 ابن عباس رضى الله عنه ان عقبه لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما لي أقتل من ينكم
 صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وانك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي وفي لفظ بزاز في وجهي أي فان عقبه كان يكفر بمجاسته صلى الله عليه وسلم ولم واخذ
 ضيافة فدعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل

وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذمتك وأذى الله عنك استثنى يدا القوم وقد امتعت ديني ان الحق قيم فقال اندي
 حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العاصري الذي قتله رجل وسية خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخسته
 لأولى لم أوفى لهم بالنبي ما عهدت لهم عليه ولا كن شاكيا بسلب صاحبك ومنذ ذلك ذهب أبو بصير الى قتل من يخرج من الشام

أبو والميرة في الجبل فليسمع من النبيين الذين كانوا يحبون مكة فكانوا يتساقون اليها وانزلت ابي جندل بن عبد الله بن قيس
ورده صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وخرج من مكة في سبعين راكبا اسلوا فلقوا بابي بصير وكرهوا ان يقتلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مكة لانه شوقا من ان ٢٤٦ بردهم الى اهلهم وانضم اليهم فاص من غنمهم واسلم رجوه في ديارهم

من العرب عن اسلم بن ابي سفيان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
مقاتل فقطعوا مائة قريش
لا ينظرون باسدهم الا قتلوا ولا
قريشهم غير الاخذوها حتى
كتب قريش له صلى الله عليه
وسلم تسليما لارحام الآواهم
ولا حاجة لهم بهم وفي رواية ان
قريشا ارسلت اباسفيان بن حرب
في ذلك وان قريشا اسقطت هذا
الشروط وقالت ان هؤلاء الركب
قد قتلوا علينا يا ابا لا يصلح اقراره
فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابي جندل وابي بصير ان
يقسم عليه وان من معهم من
المسلمين يلقوا ويسلادهم واهلهم
ولا يجزوا الا حدمهم منهم من
قريش ولا غيرهم فقدم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ما و ابو بصير مشرف على الموز
لمرض وصل له فبات وكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
يقروه قد قتل ابو جندل مكانه
وبعد ل عند قبره صعدا و قدم
ابو جندل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ناس من اصحابه
حرم جمع باقيم الى اهلهم وامنت
قريش على غيرهم وحقن قريش
النبي صلى الله عليه وسلم جندل الله

من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فغاصبه وقال صباب
باعتبه قال لا ولكن ابي ان يا كل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشبهت له
الشهادة وليست في نفسي فقال وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمد افلم تطاعنا به تبرق
في وجهه وتلطم عينه فوجدته صلى الله عليه وسلم ساجدا في دار الندوة ففعل به ذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الا قال خارج مكة الا علوت رأسك بالسيف كذا في
الكشاف وفي لفظ آخر يكفرك وجفرك وعموك على الله ورسوله وانزل الله فيه وورد
بهض الظالم على يديه الآية وذكر ابن قتيبة انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل عقبة أي
وقد قال يوم مشرك قريش مالي اقل من بينكم اي وانا واحد منكم قال يا محمد ناشدك
الله والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا يهودي من اهل صفورية
وفي رواية قال له انما أنت يهودي من اهل صفورية أي فليس هو من قريش اي لارحم
يبي وينك اي لان أمية جد أبيه خرج الى الشام لما نافر عنه هاشم كما تقدم فاقام
بصفورية ووقع على أمية ودية واهازوج يهودي من اهل صفورية فقلت له ابا
عمر والذي هو والد ابي معيط على فراش اليهودي فاستطاع بهكم الجاهلية ثم قدم به مكة
وكاه ابي عمرو وسماه ذكوان مع ان الولد لافراش وقيل كان عبد الأمية قتيلا لما مات
امية خلفه على زوجته ويدل لهذا الثاني ما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية رضي الله
تعالى عنه سأل رجلا من علماء النجاشية فوجد عليه كم هرك قال اربعون ومائتا سنة قال
كيف رايت الزمان فقال سببات بلا موسيات رخايم لك والد ويخلف مولودا لولا الهالك
لاصلا ل الدنيا ولولا المولود لم يبق احد فقال له هل رأيت عبد المطلب قال نعم اذكرته شيئا
وسمايته جاسما يحف به عشرة من بينه كانهم القوم فقال له هل رأيت امية بن عبد شمس
به في جده قال نعم رأيت اخنوخ ازرق ذميا يوقد عبيده ذكوان فقال ويحك كيف فقد
جاء غير ما ذكرت ذلك ابني فقال انتم تقولون ذلك والقاتل امية بن حنظل ثابت وقيل على
رضي الله تعالى عنه ما اذ وقيل صلب على الشجرة (اقول) قال محمد بن حبيب الهاشمي
هو اول مصلوب في الاسلام ورده ابن الجوزي بان اول من صلب في الاسلام حبيب بن
عدي وقد يقال لا مخالفة لان المراد بالثاني اول مصلوب من المسلمين وبالأول اول مصلوب
من الكفار وذكوان اول من استعمل الصليب فرعون ولعل المراد به فرعون وهو
بن عيران لافرعون ابراهيم الخليل وهو اول قراغنه ولا فرعون يوسف بن يعقوب وهو
ثاني القراغنه وفي قول ان فرعون يوسف هذا فرعون وهو محمد بن ابي الهيثم

لا يجلد واصحابه فرجا وخرجا علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين صلب عليهم زباني
جندل بن قريش مع جندل بن عمرو وان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما جبره وان رأيه افضل من رأيهم وعلموا بذلك
ان الصلابة كانت اول لهم كما تقدم بيان ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم (عن خزيمة) بوزن جندل وهي معلقة كيهن ذات

مختون من خارج وفضل كثير على ثمانية برز من المدينة الى جهة الشام قال ابن اسحق اقام صلى الله عليه وسلم في المدينة حتى رجع
 فان المدينة اظلمت واهضر الحرم ثم خرج صلى الله عليه وسلم في بقية الحرم الى خيبر سنة سبع وقال ابن عسبة عن الزهري اقام
 بالمدينة عشرين ليلة او ثلثوها وقيل عشرين ليلة وقيل ثمانية عشر يوما ٢٤٧ واما حصارها فضع عشرة ليله موزعة على

حسونها الى ان قصها في حنفر
 وقيل انها كانت سنة ست وهو
 منقول عن الامام مالك وبه حرم
 ابن حزم لكن قال الحافظ ابن
 حجر الراجح ما ذكره ابن اسحق وهو
 قول الجمهور واستعمل صلى الله
 عليه وسلم على المدينة فبها بن
 عبد الله النبي وقيل سبع بن
 عرفة ويمكن الجمع بانه استخلف
 احدهما ولا يضر ما يقتضي
 اختلاف الاخر وكان معه عليه
 الصلاة والسلام العباد بعامة
 راجل ومائتا فارس وقد استقر
 صلى الله عليه وسلم من حوله عن
 شهداء المدينة بفرون معه وجاه
 الخلفون عنه في غزوة المدينة
 ليخرجوا معه رجاء الغنيمة فقال
 لا يخرجوا معي الا راغبين في
 الجهاد فاما الغنيمة فلا اي فلا
 تعطوا منها شيئا ثم امر مناديا نادى
 بذلك قال انس رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يطلعني رضي الله عنه وهو زوج
 ام انس رضي الله عنها حين اراد
 الخروج الى خيبر التمسوا الى غلاما
 من غلاتكم يخدمني فخرج ابو
 طلحة مديني وانا ظلام وقد راقت
 فكان رسول الله صلى الله عليه

وسمى عليه السلام وكان علا كهل يده وفي كلام ابن عسبة عن سعيد بن جبير رضي
 ابن عدي الى عتبة بن ابي عيط والنضر بن الحرث أي لانه ممن قتل معه ما صبر اوفيه قطر
 فقد تقدم ان القاتل له حزة رضى الله عنه في الحرب وس. يأتي في احداث قتل حزة كان
 بسبب قتله لطعمة المذكور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل
 الاسارى يوم أي وروى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لما قدمت الى المدينة
 وكنت جاتعا استقبلني امرأتهم ودية على رأسها خنفة فيم اجدى مشوى فقالت الحمد لله
 يا محمد الذي سلك الله كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لا تبج هذا الجدي
 ولا تشويهه ولا جلته اليك لنا كل منه فانطق الله الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني
 مسوم أي بحد لا ف ما وقع له صلى الله عليه وسلم في خيبر فانه لم يخبره الذراع بذلك الا بعد
 اكلمه كما سألني وسألتني أنه سأل المرأة عن سبب ذلك وهن لم يسألهن ولما قدم صلى الله
 عليه وسلم المدينة أي قاربها خرج المساون لاقائه وتم نكته بما فتح الله عليه فقتلوا معه
 بار وحده أي وقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تم ونابه فوالله ان لقينا اي ما لقينا
 الا بها نزلنا كالبدين الملقولة فنصرناها فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اوائك
 الملا من قريش أي الاشراف والرؤساء وثلثته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف
 والولائد جمع وليدة وهي الصبية والامة وذلك الولائد يلقن

طاع البدر علينا • من ذبات الوداع
 وجب الشكر علينا • ما دعا الله داع

وثقة ام اسيد بن الحضير فقال الحمد لله الذي اظفر لنا وافر عينك ولما اقبلوا من بدر فقدوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوققوا الجاسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على فقالوا
 يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجد معه في بطنه فخصفت عليه ثم لما قدمت
 الاسارى فرهم بين العصاة وقال استوصوا بهم خيرا او كان اول من قدم مكة بمصاب
 قريش ابن عبيد بن رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو
 الحكم وامية وفلان وفلان من اشرف قريش اي واسر فلان وفلان فقال صفوان
 ابن امية وكان يقال له سيد البطحاء وكان من افصح قريش لسانا وكان جالسا في اطراف مكة
 ان يهمل أي ما يعقل هذا لوه في ف الوه اي قالوا ما فعل صفوان فقال هوذا الجالس
 في اطراف مكة رايت اياه واخاه حين قتلا وعن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لعمام بن عبد المطلب

وسلم اذا نزل خدمته فسمعت كثيرا ما يقول اللهم اى احوذ بطن من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن وظلم الدين وخطبة الربا
 قال اطهر وهذا السياق يدل على ان اول خدمة أنس له حينئذ وهو يحالفه ما صرح انه عند قدمه صلى الله عليه وسلم الذي يتبعه
 به امة فالت هذا ابي وهو ظلام كيس وكان عمره عشر سنين وبل تسع سنين وقيل ثمان سنين في مسلم عن أنس رضي الله عنه

قال تعالى يا ايها الرسول صلى الله عليه وسلم قد انزل في نصف غارها ورتب نصفه فقال يا رسول الله هذا القوس التي
 اتيتك بها ليحكمك فادع الله فقال اللهم اكرمه وولاه وخذله الجنة وقد يقال لا تخالفه لانه يخرج من
 يكونه صلى الله عليه وسلم انما قال لا يطلعه ما ذكر ٢٤٨ رجاء ان باقى له من هو اقوى من الناس على الشر ثقة على الناس

رضي الله عنه وكان الله قد ردد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 منصرفه من المدينة في سورة
 الفتح فقام بقوله تعالى وعدكم الله
 مقام كثيرة تاخذونها أي مقام
 خير وخرج معه من نسائه أم سلمة
 رضي الله عنها وقال صلى الله عليه
 وسلم في مسيره لعاصم بن الاكوع ثم
 طلع بن الاكوع رضي الله عنهما
 انزل فحدثنا من ههنا تلك أي من
 أراجيلنا وشعارك وفي لفظ انزل
 نزلنا الركب وكان يحدو حذاء
 حنا وفي رواية وكان عاصم رجلا
 شاعرا فقال يا رسول الله تركت
 قول الشعر فقال له عمر رضي الله
 عنه اسمع وأطع فنزل يرتجز
 ويقول

واقبلوا الله ما احببنا
 ولا تصفنا ولا اصلبنا
 فاحقره الله ما ابقينا
 والحق مكنة علينا
 وثبت الاقدام ان لا قبنا
 انا اذا صبحنا اتيانا
 وبالصباح عولوا علينا
 ونحن عن فضل ما استغنيا
 ان الذين قلبوا علينا
 اذا ارادوا قبنا
 ونحن انشاده الايات المذكورة

اي ثم وجه العباس له صلى الله عليه وسلم وباقي الكلام عليه في السرايا وكان العباس
 رضي الله تعالى عنه أسلم واسلمت زوجته أي ام الفضل قيل انها أول امرأة أسلمت بعد
 خديجة كما تقدمت وهي ام أولاده وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقتب ومهدي
 وام حبيب قيل رآها صلى الله عليه وسلم وهي تدب بين يديه فقال ان بلغت وأنا حي تزوجتها
 فقبض صلى الله عليه وسلم قبل ان تبلغ قال ابن الجوزي فليس في العصابات من كنيها
 ام الفضل الا زوج العباس قال ابو رافع واسلمت انا وكانكم الاسلام أي لان العباس
 كان يكره خلاف قومه لانه كان ذماما كثيرا واكثره منصرف فيهم أي وسياتي الجواب
 عن كونه اسرا واخذ منه الفداء مع كونه مسلما وسياتي انه لم يظهر اسلامه الا يوم الفتح
 فلما جاء الخبيز عن مصاب قريش يدور من ذلك فواقه الى الخالس اذا قبل ابولهب يجبر
 رجله بشر حتى جلس عندنا فينا هو جالس اذ قدم ابوسفيان بن الحرث وكان مع قريش
 في بدر فقال له ابولهب حلم الى عندك الخبيز فقال واقه ما هو الا ان لقينا القوم فقتلناهم
 ا كفايا يقتلونا كيف شاؤوا وياسرنا كيف شاؤوا واما الله ما لم يات الناس لقينا رجال
 يض على خيل بلق بين السماء والارض والله ما يقيم لها شيء قال ابو رافع فقلت واقه
 تلك الملائكة فرفع ابولهب يده فضر به وجهي ضربة شديدة وثار به اي واثبه اي
 قام كل لالا خر فاحلني وضرب بي الارض ثم ركب على يضربني فقامت ام الفضل الى
 عمود وصر به به ضربة في راسه اثرت شجرة منكورة وقالت استضعفته ان غاب سيده
 نعم العباس فقام مولاي ذليل لا فواقه ما عاش الاسبوع ليال حتى رمى بالعدسة اي ما عاش
 حتى قبل ان يرى بالعدسة الاسبوع ليال اي وهي ثمرة تشبه العدسة من جنس الطاعون
 تقتله فلم يحضر والة حفيوة ولا كن اسندوه الى الحائط وقذفوا عليه بالحجارة خلف الحائط
 حتى واروه اي لان العدسة قرحة كانت العرب تشاهم بها ويرون انهم اتعدى اشد
 العدوى فلما صابت ابالهب تباعد عنه بنوه وبقى بعد موته ثلاثة ايام لا تقرب جنازته
 ولا يحاول دفنه حتى اتفق فلما خافوا السببة اي سب الناس لهم في تركه فعلاوا به ما ذكر
 وفي رواية حفر والة ثم دفنوه بهود في حفيوته وقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه وعن
 عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها (اقول) قال
 في النور وهذا القبر الذي يرجع خارج باب شيعة اي الا ان ليس بقبر ابي الهب وانما هو
 قبر رجلين طحا الكعبة بالعدرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا وجسدها
 الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للناس فمكروا بها بعد ايام فلبى في ذلك الموضع فصلى

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع ريت في رواية فمات وما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لاحد في مثل
 هذا الموضع الا استشهد فقال هو رضي الله عنه وحيث أي الشهادة يا رسول الله هذا ما مقتناه اي هلا اخبرت الله اني
 وقت آتيتك فاستشهد رضي الله عنه في هذا الموضع وخرج اليه سيفه فقله فانه اراد ان يضرب به ساقه يهودي فقامت ذرايته في ركبته

كانت من ذلك فقال الناس قتلناه وسلاحه وفي رواية قتل نفسه أي فليس بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم تهتكون في رواية قال سلة بن الاكوع رضي الله عنه في رسول الله فقال أبو واخي زعموا أن عامر احبط عمله وفي لفظ زعم اسيد بن خضير وجماعة ممن اصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله ٢٤٩ صلى الله عليه وسلم كذب من قال ذلك أي

اخطأ في قوله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه يجاهد مجاهداً والجاهد الجاد في امره فلما قام به وصفان كان له اجران وفي البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى خيبر لاي قرب منها فقام هو واهله فدونها ثم ركبوا اليها بكرة فصحبوها بالقتال وكا صلى الله عليه وسلم اذا أتى قومًا بل لم يفزهم أي لم يسرع بالهجوم عليهم حتى يصح ويتفرغان مع أذا فاكف عنهم والاغار عليهم فلما أتى خيبر أصبح ولم يسمع اذا فاكركب وفي رواية لابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اضللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فاننا لاث خير في هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها وذهب من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله وكان يقول هذه الكلمات لكل قرية دخلها فلما أصبح خرجت اليهود الى زروعهم عاصيهم ومكانهم وحكي الواقدي ان اهل خيبر عموما بقصد صلى الله

يرجعان الى الان واقه اهل فلما ظهر الخيل فاحت قريش على قتلاهم أي شهرا وجر النساء شعورهن وكن يأتين بقرص الرجل او را حلتته وتستر بالستور ويخفن حولها ويخرجن الى الازقة ثم اشيع عليهم ان لا تفعلوا فيبلغ محمد وأصحابه فيشتقوا بكم ولا تبكي قتلنا حتى نأخذ بثأرهم وتواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة بن عبد المطلب اصيب له في بدر ثلاثة ولداً وولد له وكان يحب ان يبكي عليهم وكان قد ذهب ببصره أي بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليه بذلك أي لانه كما تقدم كان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه اذ ارآهم يقولون قد جاءكم مالوك الارض ومن يذهب على ملك كسرى وقيصر ويحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايشتهم عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمى وتقدم ذلك وتقدم سب عامر وفي كلام بعضهم كان صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود هذا بان يعمى الله تعالى ببصره ويشكل ولده فاستجاب الله تعالى له سبق العمى الى بصره ولا ثم أصيب يوم بدر بمن نعام من ولده أي وهو زمعة وهو أحد الثلاثة الذين كان يقال امك واحد منهم زاد الراكب كما تقدم وأخوه عقييل والحارث فانهم ما قتلوا كافرين يدر فقتل اجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا به قد سمع صوت يا كية بالليل فقال اغلامه انظر هل احل الذهب أي البكاء هل بكت قريش على قتلاهم لمعلى أبني فان جوفى قد احترق فلما رجع الفلام قال انما هي امرأة تبكي على بعيرها اضائه فانشد من ابيات

تبكي ان يضل اهل بهير * ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولا كن * على بدرت قصرت الجودود

والسهود بضم السين المهملة عدم النوم واليكر النقي من الابل والجودود بضم الجيم جمع جدي بقصها وهو الخط والسعد وبهذه البيت آخر وهو
الاقدساد بعد هموز جال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

يهرض بأبي سفيان فانه راص قريش قال وقد جاء في بعض الروايات اختلاف العصابة فمنهم من يروي ان الله صلى الله عليه وسلم ماتروا في هؤلاء الامري ان الله قد مكنتكم منهم أي وقد يخالف هذا ما سبق من قوله ان من اسير افهوله وقد يقال لا يخالف لان معنى كونه انه مخير فيه بين قتله واخذ فدائه ولعله لا يخالف ما تقدم له صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل النضر قال المقداد رضي الله عنه وكان اسره يا رسول الله اسيري فقال له انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وفي رواية اشار صلى الله عليه وسلم ابا

٢٢ حل في عليه وسلم فكانوا يخرجون في كل يوم عشرة آلاف مقاتل منهم ثمان مائة من صفوا ثم يقولون محمد يفرزونا هيأت هيأت حتى اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون فاموا ولم تعركنا لهم دابة ولم يصح لهم دين حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالين من امرهم فوجدوا المسلمين فلما رأوهم قالوا الحمد لله والله ليس اي جاء محمد وهذا

هذه الاموال الخمس اى الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خير ما اذن لنا باساحة للدم فساخنا ما كان في
 كاهنا ثلاثا في التبريل اذا التيمت قنة فاشترى اواذ كروا الله كثيرا ولله الحمد والكثرة صلى الطبع بخلس ثم دفع رايته العظاب الى
 الحباب بن المنذر رضى الله عنه ووقع راية ٢٥٠ اسعد بن عباد رضى الله عنه وذكرا بن اسحق انه صلى الله عليه وسلم نزل

بواد يقال له الرجيع بينهم وبين
 غطفان ثلاثا يذوهم وكمكوا
 حاتمهم وان غطفان تجهزوا
 وقصدوا خيبر فسمعوا احسا خلقهم
 فظنوا ان المسلمين خلقوه في
 ذر اريهم فرجعوا واقاموا
 وخذلوا اهل خيبر اى تركوه
 وجاءه صلى الله عليه وسلم لما
 توجه الى خيبر اشرف الناس على
 وادفرغوا اصواتهم بالتكبير
 يقولون الله اكبر لا اله الا الله
 فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا
 على انفسكم اى ارفقوا بانفسكم
 لا تبالفون في رفع اصواتكم انكم
 لا تدعون اصم ولا غابيا انكم
 تدعون جميعا قريبا وهو معكم
 وجاءه ان عبد الله بن ابي اسول
 ارسل الى يهود خيبر يقول لهم
 ان محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم
 وادخلوا اموالكم الى حصونكم
 واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه
 ان عددكم كثير وقوم محمد شرمة
 قليلون عزل لاسلاح معهم الا
 قليل واتما قال صلى الله عليه وسلم
 الله اكبر خربت خيبر لانه لما رأى
 آله الهلهم وهى المساحي والمكابر
 فقال بان حصونهم تنخرجهم
 ان الله اعلم بذلك بالوسى وهو

بكر وعمر وعليه اى وفي رواية ابابكر وعمر وعبد الله بن جحش فيما هو الاصلح من الاطرين
 القتل واخذوا شهداء فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله اهلك وقومك وفي
 رواية هؤلاء بنو النعمان والعشيرة والاخوان قد اعطاك الله الظفر ونصرتك عليهم ارى ان
 تستبقهم وتأخذ القدام منهم فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعلى الله ان
 يهديهم بك فيكونون لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب
 قال يا رسول الله قد كذبوك واخرجوك وقاتلوك ما ارى ما رأى ابو بكر واسكن ارى ان
 تمكننى من فلان قريب وفى لفظ نسيب امر قاضرب عنقه وتمكن عليا من اخيه عقيل
 فيضرب عنقه وتمكن حزمة من فلان اخيه اى العباس رضى الله تعالى عنه فيضرب
 عنقه حتى يعلم انه ليست فى قلوبنا مودة للمشركين ما ارى ان تكون لك اسرى قاضرب
 اعناقهم هؤلاء اصباي يدهم واتمهم وقادتهم اى وقال ابن رواحة رضى الله عنه انظر واودبا
 كثيرا الخطب قاضرهم عليهم نارا فقال العباس رضى الله تعالى عنه وهو يسمع ثكلتك
 رحمتك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت اى ولم يرد عليهم فقال بعض الناس
 يا اخذ بقول ابى بكر وقال بعض الناس يا اخذ بقول ابن رواحة ولم يقل قائل يا اخذ بقول
 عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب اقوام فيه حتى تكون
 الين من اللين وان الله ليشدن قلوب اقوام فيه حتى تكون اشدن من الشدة فليأتى ان جبريل ينزل
 بالرحمة فى بعض الاحياء كما تقدم قريبا ومن ثم جاء فى الحديث ارفأمتى بامتى ابو بكر
 ومثل فى الانبياء مثل ابراهيم حيث يقول من تبعنى فانه منى ومن عصانى فانه عفور
 رحيم ومثل يا ابى بكر مثل عيسى ابن مريم اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك انت العزيز الحكيم قيل ان قوله فانك انت العزيز الحكيم من مشكلات القواصل
 اذ كان مقتضى الظاهر فانك انت العفور الرحيم ورد بان العزيز الذى لا يغلبه احد ولا
 يغفر لمن استحق العذاب الا من ايس فوجه احد يرد عليه حكمه والحكيم هو الذى يضع
 الشئ فى محله ومثل يا حمزة انك فلان فى انه ينزل بالرحمة فى بعض الاوقات
 اعداء الله تعالى اى اغلبه حمزة انك فلان فى انه ينزل بالرحمة فى بعض الاوقات
 قد علم ومثل فى الانبياء مثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذر على الارض من
 الكافرين ديارا ومثل فى الانبياء مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على
 اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الجلال السيوطى

الاصل كان يهود خيبر ادخلوا اموالهم وحيالهم فى حصون الكثيفة وجعلوا المقاتلة فى حصون النطاة

وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل قريبا من حصون النطاة فجاء الحباب بن المنذر رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك نزلت
 من مكة فذا كان هن اهر اهرث به فلا تكلم وان كان هو الرأى تكلم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرأى

فقال يا رسول الله ان اهل النجاشي هم خير فقلت قوم ايعلمون مني منهم ولا اعلم وحيه منهم وهم من تنفخون طينته هو اصدق
لا فطما تياهم ولا تأمن من ياتهم يمدخلون في حرا الفضل اي الفضل المجتمع بعضهم على بعض فتقول يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرت بالرأى اذا امسينا ان شاء الله فتقولنا ودعا ٢٥١ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فقال

انظر انما منزلا بعيدا فطاف محمد
وقال يا رسول الله وجدته لك
منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على
بركة الله وتحول لما مسى وامي
الناس بالتحول وفي لفظ ان راحته
قامت تتجبر بزماها فاذا ركت لترد
فقال دعوها فانها مأمورة فلما
انتهت الى موضع من الصخرة
بركت عندها فنحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
وتحول الناس اليها واتخذوها
ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك
الموضع حائلا بين اهل خيبر
وغطفان وابتنى هناك مسجدا
صلى به طول مقامه بضيبر وامي
بقطاع فبذل اهل حصون النطاة
فوقع المسلمون في قطعها حتى
قطعوها اربعة مائة نخلة ثم نهاهم عن
القطع فاقطع من نخيل خيبر
غيرها وقاتل صلى الله عليه وسلم
يومه ذلك اشد القتال وعليه
درعان وبيضسة ومغفر وهو على
فرس يقال له الطرب وفي يده قنطرة
وترس وما قيل انه صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار مخطوم من
من ايف وقصتها كاف من ايف
فلم له كان في الطريق المجلال
الحرب فانه ركب ذلك القرم

رحمه الله في الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن من اصحابه من يشبه جبريل وإبراهيم ونوح وعيسى ويعقوب ويوسف وبلقيس والحكيم وبصاحب يس هذا كلامه وقد علمت أن أبابكر رضى الله عنه شبه بميكائيل ولم يذكر ميكائيل ولنظر من شبه من اصحابه يوسف ثم رأيتني ذكرت في ما تقدم قريبا أنه عثمان ابن عفان رضى الله عنه ولنظر من شبه من اصحابه بلقيس والحكيم وبصاحب يس ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يكرهوا ما خلفكم كما فلا يفتن منهم احد الا بداء او ضرب عنق وقد وقع له صلى الله عليه وسلم رواية احدهما على بن عقيم فقال ابو بكر يا رسول الله شخصين اراد صلى الله عليه وسلم رواية احدهما على بن عقيم فقال ابو بكر يا رسول الله استعمل فلانا وقال عمر يا رسول الله استعمل فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انكما واجعتما لا خذت برأيكما ولكنكما اختلفتما على احيانا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتعدوا ما بين يدي الله ورسوله الآية واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم مثلك يا ابابكر الخ على جواز ضرب المثل من القرآن وهو جائز في غير المزح ولقوا الحديث والاكره ونسبة الاختلاف في اسارى بدر لابي بكر وعمر رضى الله عنهم لا تخالف ما سبق من نسبه للصحابة رضى الله تعالى عنهم لانه يجوز أن يكونوا هم المرادين بالصحابة وعدم ذكر على رضى الله تعالى عنه مع ادخاله في الاستشارة وكذا عبد الله بن جحش على ما تقدم لانه يجوز ان يكون وافق احدهما اي فقد ذكر ابن رواحه مع عدم ادخاله في الاستشارة (وفي كلام الامام احمد رحمه الله) استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قدم مكنكم منهم قال فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا ايها الناس ان الله قدم مكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله نرى أن ترفع عنهم وأن تقبل منهم القداء قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من الغم فصفاه عنهم وقبل القداء فلما كان القداء غدا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر يبيكان فقال يا رسول الله ما يبكيكما وفي لفظ ما ذا يبكيك أنت وصاحبك فان وجدت بكما بكيت والاتيا بكيت لبك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد لمسه في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لو نزل عذاب ما قلت منه الا ابن الخطاب وفي

وأخ على حسن ناعم باري وهو من حصون النطاق يوم دة تقاتل وهو صلى الله عليه وسلم يقاتل هو واصحابه ودفعوا له البرجل من المهاجرين فراجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فراجع ولم يصنع شيئا فخرجت كاتبة يهودية قدمها رجل منهم وقال له نأخير فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسق مهمو طولي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة اخو محمد بن مسلمة رضي الله عنهما بنى القيت عليه من ذلك الحصن القاطع عليه
مرحب اليهودي وقيل كانه بن الربيع اليهودي ويحتمل انهما اجتمعا في ذلك وكان محمود بن مسلمة قد طارب حتى اعياء الحرب
وثقل السلاح وكان الحرس يدافعون الى ٢٥٢ نزل ذلك الحصن فاتي عليه جبر الرضى فهشم البيضة على رأسه ونزلت جلدة

جديته على وجهه ونبرت عينه
فأدركه المسلمون فأتوا به النبي صلى
الله عليه وسلم فسوي الخلة الى
مكانها وعصب بخرقة فمات من
شد الجراحة فجاء أخوه محمد بن
مسلمة رضي الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود
قتلوا أخي محمود بن مسلمة فقال
صلى الله عليه وسلم لا تنو القاء
العدو واسألوا الله العافية فانكم
لا تدرون ما تبذلون به فاذا التقيوهم
فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم
ونواصينا ونواصيهم يديك وانما
يقتلهم أنت ثم الزوا الارض
جالوسا فاذا غشوكم فانهم ضوا وكبروا
ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة
أيام يقاتل أهل حصون النطاة
يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة
للقاتل ويختلف على محل العسكر
عثمان بن عفان رضي الله عنه
فاذا امسى رجع الى ذلك المثل
ومن جرح من المسلمين يحمل الى
ذلك المثل ليدواى جرحه وكان
يناوب بين أصحابه في حراسة الليل
فلما كانت الليلة السادسة من
السبع استعمل عمر رضي الله عنه
قطاف عمر رضي الله عنه بأصحابه
حول العسكر وفرقهم فاتي برجل

مسلم والرمذى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ابكي لذي عرض على أصحابك من أخذهم القدا على
الله الذي كاد ان يقع على أصحابك لاجل أخذهم القدا اي ارادة اخذه لقد عرض
على عقابهم ادنى اى اقرب من هذه الشجرة لشجرة قرية يمتنه صلى الله عليه وسلم وانزل
الله تعالى ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يخن في الارض تريدون عرض الدنيا
واقه يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم
الآيات (أقول) قال بعضهم في هذه الآيات دليل على أنه يجوز الاجتهاد للأنبياء لان
العذاب الذي في الآيات لا يكون فيما صدر عن وحى ولا يكون فيما كان صوابا واذا اخطأوا
لا يتركون عليه بل ينهون على الصواب واجاب ابن السبكي رحمه الله بان ذلك من
خصائصه صلى الله عليه وسلم اى ما كان هذا النبي غير له ولا يخفى عليك ما فيه وفي كلام
بعضهم ما يقتضى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير تبيينا صلى الله عليه وسلم يجوز أن
يقروا على الخطا لان من بعد من يخطئ منهم بين خطأ بخلاف تبيينا صلى الله عليه وسلم
لا يبعد بين خطأ فلا يقر على الخطا وفيه أن بعد تبيينا عليه الصلاة والسلام عيسى
عليه الصلاة والسلام وأنه يوحى اليه وتطر بعضهم في وقوع الخطا من الانبياء
واستقرارهم عليه بانه غير لا توجب نصب النبوة لان وجود من يستدرك الخطا لا يدفع
مقتضيه وفيه جواز وقوع الخطا والعمل به قبل مجئ الاستدراك وتقدم جواز
الاجتهاد له مطلقا لاني خصوص الحرب واستثناء عمر رضي الله عنه من جميع الصحابة رضي
الله تعالى عنهم وافقوا ابا بكر على اخذ القدا وخالقوا عمر مع أنه تقدم قريبا ان سعد بن
معاذ كره ذلك قبل عمر فقدم ان المسلمين لما وضعوا أيديهم يأسرون رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فوجد في وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول
الله كانت أول وقعة اوقعها الله تعالى باهل الشرك فكان الانحياز في القتل احب الى من
استبقاه الرجال ومن ثم قال لو نزل عذاب لم يقلت منه الا ابن الخطاب وسعد بن معاذ كما
سبأني وفيه ان ابن رواحة كرهه بل اشار باحراقهم بالنار وفي الاصل ان جبريل عليه
السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فقال ان شئتم اخذتم منهم القدا
ويستشهد منكم سبعون بعد ذلك فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم لم في أصحابه
لجأوا أو من جاء منهم اى وهم المعظم فقال ان هذا جبريل يخبركم بين أن تقدموهم

من يهود خيبر في جوف الليل فأمر عمر رضي الله عنه بضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم حتى أكله
فأمسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله
عنه فبسط من صلاته ادخله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى ما وراءك قال تؤمن يا أبا القاسم قال نعم قال خذ

من حصن النطقة من عند قوم يفسلون من الحصن في هذه الليلة قال قاتل يذهبون قال الى الشق يجعلون فيه ذرارهم ويقيمون
للقاتل والمراد ما بقوم من ذرارهم فلا ينافي ما تقدم انهم ادخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة واخبره ان في هذا الحصن
يعني حصن الصعب من حصون النطقة في بيت فيه تحت الارض منجى قفا ٢٥٢ وديارات رذرو عاريسو فاذا دخل الحصن

غدا واثت تدخله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال
اليهودى ان شاء الله او قتلتك عليه
فانه لا يعرفه غيرى واخرى قبل
وماهى قال ستخرج المنجى
وتصبه على الشق ويدخل الرجال
تحت الديارات فيفرون الحصن
ففقحه من يومك وكذلك قال
بحصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم
احتقن دمي قال أنت آمن قال
ولى زوجة فهم الى قال هي لك ثم
دعاه الى الاسلام فقال انظرني
وكان صلى الله عليه وسلم تأخذه
الشقيقة في بعض تلك الايام
فبعث أبا سمان اصحابه فلم يكن
فتح ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد
ابن مسلمة رضى الله عنه لا عطين
الراية فقد الرجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يولى الدين
يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه
الله من قاتل اخيك وعند ذلك
لم يكن احد من الصحابة له منزلة
عند النبي صلى الله عليه وسلم
الاورجا أن يعطاها وفي رواية
قبات الناس يخوضون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها وعن

تمقتلهم وبين أن تقادوهم ويستشهد قاتل منكم بعدتهم فقا اوابل نقادهم فتستوى
به عليهم ويدخل قاتل منكم الجنة سبعون وفي لفظ ويستشهد من عداهم فليس في ذلك
ما نكره وهو كما ترى يدل على ان الصحابة وافقوا ابا بكر رضى الله عنه على اخذ الفداء
واهل هذا الاخبار بالتصير كان بعد الاستشارة التي تكلم فيها ابو بكر وعمر وان بكاه
صلى الله عليه وسلم كان بعد هذه الاستشارة الثانية وقول صاحب الهدى بكاه صلى الله
عليه وسلم وبكاه الصديق رحمة وخشية ان العذاب بهم ولا يصيب من اراد ذلك خاصة
يفيد ان الذى اشار باخذ الفداء ثقة من الصحابة لا كاهم (اقول) وفيه ان هذا يشكل
عليه قوله لو نزل عذاب ما قلت منه الا ابن الخطاب او الابن الخطاب ومعه من معاذ فان
فيه تصريح بان العذاب لو وقع لايم وأنه لا يصيب الا من اشار بالفداء وفيه ان من اشار
بالفداء غاية الامر انهم اختاروا غير الاصلح من الامرين واختار غير الاصلح لا يقتضى
العذاب على ان حل اخذ الفداء علم من واقعة عبيد الله بن جحش التي قتل فيها ابن
الحضري فانه امر فيها عثمان بن المغيرة والحكم بن كيسان ولم ينكره الله تعالى وذلك
قبل بدر باز يد من عام الا أن يقال اراد الله تعالى تعظيم أمر بدر لكثرة الاسارى فيها مع
شدة تصليهم في مقاتلته صلى الله عليه وسلم وفي المواهب كلام في الآية المذكورة يتأمل
فيه ورايت فيها عن ابن عباس رضى الله عنه ما لولا أنى لا اعذب من عصاني حتى اقدم
اليه الحجة لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وعن الاعشى سبق منه أنه لا يعذب احد شهد
بذرا ومن ثم جاء كما يأتى أن رجلا قال يا رسول الله ان ابن عى نافق اى ائذن لى أن أضرب
عنقه فقال له انه شهد بذرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم واقه
اعلم ولا ينافى قتل سبعين منهم في قابل اى في احد كون بعض الاسارى في بدر مات
في الاسر ولم يؤخذ فداءه وهو مالك بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله وكون بعضهم
اطلق من غير اخذ فداء لان المنكر عدم قتل أولئك السبعين الذين أسروا (قال بعضهم)
اتفق اهل العلم بالسيرة على ان الخطابين بقوله تعالى أولما أصابتكم صيبة قد أصبتم
من قبلهم اهل أحد اى قد أصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيل
وسبعين أسيرا والله أعلم وتواتر قريش على أن لا يجأوا في طلب فداء الاسرى لثلاث
يتخالى محمد واصحابه في الفداء فلم يلتفت لذلك المطالب بن أبى وداعة السهمى بل خرج
من الليل خفية وقدم المدينة فاخذ بأهباربعة آلاف درهم وقد كان صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه رضى الله عنهم ائراى أبوا داعة أسيرا ان له بمكة ابنا كيسا ناجوا ذامال

عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ما احببت الامارة لاذلك اليوم ويرى ان عليا رضى الله عنه لما بلغه مقاتلته صلى الله عليه
وسلم قال اللهم لا تعطينى الامانة ولا مانع لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي رضى الله عنه وكان أمد شديد الرمد وكان
قد خالف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم انه يشتكى عينه فقال من يأتيني به فذهب اليه سلمة بن الأكوع

رضي الله عنه واخذ بيته بقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب عينيه فقلده لوالده لا يرضى خلع ابنه
 تمكن الرايات اليوم خيم فانه صلى الله عليه وسلم فرق الرايات يومئذ بين أبي بكر وهر والحباب بن المنذر وسعد بن عباد رضي الله
 عنهم وانما كانت الاولى وكانت داية ٢٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا من برد لما تشبه رضي الله عنها في سيرة

الحافظ المصاطي وكانت له راية
 سوداء وفي رواية بيضاء وردها
 جعل فيها الاسود ولعل السواد
 كان كناية في ذلك اللواء ولعل هذا
 اللواء الذي فيه الاسود هو الذي
 جعله في بعض الروايات كان له
 لواء أبيض مكتوب فيه لا اله الا
 الله محمد رسول الله أي بالسواد
 فلاتناني بين الرايات فقال على
 يا رسول الله اني أريد كما ترى
 لا أبصر موضع قدمي فوضع رأسه
 في حجره صلى الله عليه وسلم ثم بصق
 صلى الله عليه وسلم في عينيه وفي
 رواية فتقل في كفه وفتح له عينيه
 فدل كهما فبرأ حتى كان لم يكن
 بهما وجع وقال على رضي الله
 عنه فباردت بعد يومئذ وفي
 رواية فباردت ولا صدعت وفي
 لفظنا اشتكيتهما حتى الساعة
 وفي هذا السباق لطيفة وهو أن
 من طلب شيئا أو تعرض لطلبه
 يحرمه غالباً وأن من لم يطلب الشيء
 ولا يتعرض لطلبه ربحاً وصل
 اليه وقد أشار إلى ذلك صلى الله
 عليه وسلم بقوله رحم الله أخي
 يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن
 الأرض لاستعمله من ساعته
 ولكن لاجل سؤاله إياه فلا أخو

وكانكم به قد جاء في طلب فداء أي فكان أول أسير فدى واسم أبي ورداهما جرير
 وذكر في الصحابة قال الزبير بن بكار زعموا أنه كان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة
 أي والمشهور أن شريكه صلى الله عليه وسلم انما هو السائب بن أبي السائب الذي قال في
 حقه وقد أسلم لم يوم الفتح وقد جعل الناس يفتنون عليه أنا أعلمكم به هذا شريككم
 الشريك كان لا يداري ولا يماري وفي رواية أنه لما قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم به
 قال صدقت يا بني أنت وإي كنت شريكاً فتم الشريك لا تداري ولا تماري وعند ذلك
 بعثت قريش في فداء الاسارى وكان الفداء فيهم على قدر اموالهم وكان من اربعة
 آلاف الى ثلاثة آلاف درهم الى الفين الى ألف ومن لم يكن معه فداء أي وهو يحسن
 الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا فعلوا كان ذلك فداء
 وجاء جبير بن مطعم وهو كافر اى الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر
 فقال له صلى الله عليه وسلم لو كان شيخك أو الشيخ ابوك حيا فانا نأفهم لشفعناه وفي رواية
 لو كان مطعم حيا وكنتي في هؤلاء النفر وفي رواية في هؤلاء النتنى لتركهم له لان المطعم كان
 اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان من سعي في نقض الصحيفة كما
 تقدم ذلك (وكان من جلة الاسارى) عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية اى اسره
 على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقيل لابي سفيان اقد عمر ابنك قال أجمع على
 دمي ومالي قتلاوا حنظلة يعني ابنه وهو شقيق ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها وافدى
 عمر ادعوه في ايديهم بمسكونه ما بداهم فيمنما ابوسفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخا بني
 هر وبن عوف اى قد وفد من المدينة معقرا فداء عليه ابوسفيان فبسه يابنه عمر وقضى
 بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسأله
 أن يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفسكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبعنوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد اى ولم يذكر عمر وهذا في اسم من الاسارى
 والظاهر أنه مات على شركه وكان في الاسارى زوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم زينب
 رضي الله عنها وهو ابو العاص بن الربيع بكسر الموحدة وتشديد الياء مفتوحة قال في
 الاصل ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ياء على ما نقوله العامة ان ختن الرجل زوج
 ابنته والمعروف انة أن ختن الرجل اقا رب زوجته مثل ابيها واخيها ومع ذلك لا ينبغي أن
 يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ختن ابي العاص ولا ختن على لايها من النقص
 وفي حنظلي أن عند المالكية من قال عنه صلى الله عليه وسلم يقيم ابي طالب وحنظلة

كأن

منه ستة اى وبعد السنة دعاه الملك وتوجه ووداه موقله بسيفه واهمل به سرير من ذهب مكيل بالدر

والياقوت وضرب له عليه كلمة من استبرق وفوقه الى امر مصر وقد قبل لوقعت قتسوة من المساء لا تقع الا على رأس من
 لا يريدها ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه بقوله اللهم اكفه الجرو والبرد قال على رضي الله عنه فيها

وجعلت الجنة لله لا لغيره ولا لغيره فكان رضى الله عنه يلبس في الحر الشديد القباء المشهور الثمين ويلبس في البرد الشديد الثوبين
النفيسين وفي لفظ الثوبين الخفيف فلا يلبس بالبرد وكان يفعل ذلك اظهارا للهجرة وتحصيفا لها وقديما لذلك ما حكاه
بعضهم قال دخل رجل على علي رضى الله عنه وهو يرعد تحت حمل ٢٥٥ قطعة اي قطعة خلفة فقال يا امير المؤمنين

ان الله جعل لك في هذا المال
وانت تصنع بنفسك هكذا فقال
والله لا أرىكم من مالكم فأنها
القطيعة التي خرجت بها من
المدينة وقديما قال لا تخافوا ولا
أن تكون رعدته تلك حتى
أصابته في ذلك الوقت لا لشدة
البرد كما ظنه السائل وقد اشار
صاحب الهمزية الى زوال رعد
علي رضى الله عنه ببركة ريق النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله
وعلى لما نزلت به بنبيته
وكانا هما معارم داء

فقدنا ناظر اربعين عقاب
في غزاة لها العقاب لواء
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى عليا رضى الله عنه الراية
ليذهب للقتال فقال علي رضى
الله عنه آقا تلهم حتى يكونوا
مثلا فقال انفذ علي رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى
الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله في الاسلام فان لم
يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فواقته
لانهم سدى الله بينك رجلا واحدا
خبرك من حجر التثمين وفي رواية
قال علي كرم الله وجهه علام
آقا تلهم قال علي أن يشهدوا أن

كان مرمد اوفى عبادة اوبى الوار ورواية اومينة للمراد من رواية الواو وان ما فهمته
من اعتبار الجمعية ليس مراد اوحيدة اسم علي رضى الله تعالى عنه وابو العاص اسلم
بعد ذلك كما ساقى وهو ابن خاتنها بنت خويلد اخت خديجة ام المؤمنين رضى الله
تعالى عنها وابو ولدها علي الذي اردفه صلى الله عليه وسلم خلفه يوم فتح مكة ومات مرادقا
وابو بنهما امامة التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم في الصلاة اي وكان يحبسها حبسا شديدا
فمن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهديت له هدية فيها
قلادة من جذع فقال لا دفعنها الى احب اهل الى فقالت النساء ذهبت بها ابنة ابي خفاة
فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت زينب فعلقها في عنقه وتزوجها علي بعد
موت خاتنها فاطمة رضى الله تعالى عنها بوصية من فاطمة زوجة اله الزبير بن العوام
وكان ابوها اوصى بها الى الزبير ومات عنها فترجوها للمغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد
المطلب فمات عنده وكان تزويجها للمغيرة بوصية من علي رضى الله تعالى عنه فانه لما
حضرته الوفاة قال لها الى لا آمن أن يخطبك معاوية وفي لفظ هذا الطاغية بعد موتي فان
كان لك في الرجال حاجة فدرضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها أرسل
معاوية الى مروان أن يخطبها عليه ويؤمها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت الى
المغيرة بن نوفل ان هذا الرجل أرسل يخطبني فان كان لك حاجة في فاقبل فجاءه وخطبها من
الحسن بن علي اي تزوجها منه اي ولا يخالف ما تقدم ان المزجج اها الزبير بن العوام لانه
يجوز أن يكون الحسن كان هو السبب في تزويج الزبير لها فبهتت زينب رضى الله عنها في
فداء زوجها ابي العاص قلادة لها كانت ادها خديجة رضى الله عنها ادخلتها ابي عليه
حين بنى بها اي والجاتي بها اخوه عمرو بن الربيع ولا يعلم امر وهذا اسلام فلما رأى تلك
القلادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال للعصاة ان رأيتم أن تطلقوا
لها اسيرها وتردوا عليها اقلادتها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها القلادة
وشرط عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلى سبيل زينب اي أن تهاجر الى المدينة
اي وقد كان كفار قريش مشوا اليه أن يطلق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
طلق ولده ابي لهب بنى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدخول بهما رقية وأم كلثوم كان تقدم
وقالوا له تزوجك اي امرأة من قريش شئت فابي ذلك وقال والله لا أفارق صاحبتي وما أحب
أن يها امرأتين قريش فشكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واثنى عليه بذلك خيرا
فلما وصل ابو العاص مكة أمرها بالعوق بابيعا فخرجت وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسل

لا اله الا الله والى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حققوا دماءهم واموالهم وفي رواية لما اعطاهم الراية قال له امش ولا تلتفت
فما شأنا ثم وقف لم يلقه فصرخ يا رسول الله علام آقا تلهم قال فتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا
فعلوا ذلك فقد حققوا ذلك دماءهم واموالهم الا بحقتها وحسبهم على الله ومن حديثه رضى الله عنه قال لما تباعدوا عن رسول الله

هذه يوم خيبر العملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل من بينك يده
سيف لوضرب به الجبال لقطعها فابشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم كان يعطي الراية كل يوم واحدا ٢٥٦ من اصحابه ويضعه فيموت ابا بكر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح

وقد جهل ثم بعث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من الغد فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهل ثم
بعث رجلا من الانصار فقاتل
ورجع ولم يكن فتح فقال عليه
السلام والاسلام لاهل الراية
أي القوا غدا رجلا يحب الله
ورسوله يفتح الله على يديه كرا غير
فرا فدا عاليا رضي الله عنه وهو
أرمده فتقل في عينه ثم قال خذ
هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله
عليك ودعاه ومن معه بالنصر
وفي رواية ألبسه درعه الحديد
وشد ذاققار الذي هو سيفه في
وسطه وأعطاه الراية ووجهه
الى الحصن فخرج على رضي الله
عنه بهرول حتى ركزها تحت
الحصن فاطلع عليه يهودي من
رأس الحصن فقال من أنت قال
علي بن أبي طالب قال اليهودي
علوتهم والتوراة التي انزل الله
على موسى ثم خرج اليه أهل
الحصن وكان أول من خرج اليه
الحرث أخو مرحب وكان معروفا
بالشجاعة فأنكشف المسلمون
ووثب على رضي الله عنه عليه
فتضاربوا وتقاتلوا فقتله على رضي
الله عنه وانهمز اليهود الى

زيد بن حارثة ورجلا من الانصار قال له مات كونا بجمل كذا لعل قريبا من مكة حتى
تربكنا زيب فتصعباها حتى تاتيها اي وذكر ان حارثا كانا بن الربيع اخا زيبها
قدم لها بهير افر كبتة واتخذ قوسه وكثاته ثم خرج بها ثم ارا يقودها في هودج لها وكانت
حاملة فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان
أول من سبق اليها بهار بن الاسود رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ونخص البعير
بالرمح فوقعت وألقت حملها وفي رواية أنه سبق اليها بهار ورجل آخر يقال له نافع وقيس
خالد بن عبد قيس ثم ان كاتبة برئت وتكره كاتبة واخذ قوسه وقال والله لا يدنو مني رجل الا
وضعت فيه سهما فجاء اليه اوسفيان في رجال من قريش وقال له كف عما تبذل حتى نكلمك
فكف ثم قال له انك لم تصب في فعلك فانك خرجت بالمرأة جوارا على رؤس الاشهاد وقد
عرفت مصيبتنا التي كانت وما دخل علينا من محمد بن قيس بن الداس اذا خرجت زيب
علايسة على رؤس الناس من بين اطهرنا ان ذلك من ذل اصابتنا وان ذلك من ضعف
ووهن واعمرى ما لنا بهم اعيانهم من حاجة ولكن ارجع بها حتى اذا هدأت
الاصوات وتحدث الناس أن قد رد دناها فسرهم اسرا فالحقها بايها ففعلت واقامت لبالي
ثم خرج بها الى حارثا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال
لزيد بن حارثة ألا تطاق فتجبي بزيب قال بلى يا رسول الله قال فخذها حتى فاعطها فانطلق زيد
فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال اني ترى قال لابي العاص قال فلن هذه الغنم قال زيب
بنت محمد فتكلم معه ثم قال له هل ان اعطيتك شيئا تعطها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه
الخاتم فانطلق الراعي الى زيد بن حارثا وادخل غنمه واعطاه الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك
هذا قال رجل قالت فابن تركته قال بكان كذا وكذا فسكت حتى اذا كان الليل
خرجت اليه فلما جاتته قال لها زيدا ركبى بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب أنت بين
يدي فركب وركبت خلفه حتى اتت المدينة وذلك بعد شهرين من بدو وكان صلى الله
عليه وسلم يقول زيب افضل بنا في اصببت في اي بسبي (ومن العجب) ان هذه العبارة
ساقها الامام سراج الدين البلقيني في فتاويه في حق فاطمة رضي الله عنها حيث قال وقد
روى البرزاني في مسنده من طريق عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة هي خير بنا في لانها اصببت في هذا كلامه ولينظر ما الذي اصببت فاطمة
بسببه صلى الله عليه وسلم وقد يقال اصابتها بسببه مونه صلى الله عليه وسلم في حياتها ثم
رايت الحافظ بن بشار جاب بذلك حيث قال لانها اصببت بايها فكان في مصيبتها اي فهو

الحصن ثم خرج اليه مرحب وفي رواية ان أخاه قد قتل فخرج سريعا من الحصن وقد لبس
دبرهين وتقلب بسيفين واعتم بهما متين ولبس فوقهما مقفرا وهجر اقدقه به قدر البيضة ومعه دمع لسانه ثلاثة اسنان وهو يرتجز
ويقول يا : - قد علمت خيبر اني مرحب • شاركي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب أقبلت تلهب

فبذل على رضى الله عنه وهو يقول أما الذى حقنى حيدرته • كلبت عابث كربه المتظرة

اكتسبكم بالسيف كبل السندره • ثم حمل مرحب على رضى الله عنه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فتمس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله ٢٥٧ عليه الحصن ثم القاه من يده وراه ظهروه

وكان طول الباب عشرين شبرا ولم يحرز به بذلك سبعون رجلا الا بعد جهد فقه دلاله على فرط قوة على • وكال شجاعته رضى الله عنه وعن أبي رافع رضى الله عنه لقد رأيتنى في سبعة فجهدت على انقلب ذلك الباب فلم تقدر رواه ابن الصق والبيهقي والحاكم وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر رضى الله عنهم أن عليا رضى الله عنه حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يجد حله أربعون رجلا رواه البيهقي وفي رواية للبيهقي ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن المسمى القموص اجتذب احدا بوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان أعادوا الباب مكانه وهذا لا يعارض رواية أربعين لانهم عاجلوا حله فاقدر واقتسما كلوا سبعين وأما الرواية السابقة التي فتح الاندرايتنى في سبعة فقال الحافظ ابن حجر الجع بين اربعين رواية الاربعين ان السبعة عاجلوا قلبه والاربعين عاجلوا حله والفرق بين الامرين ظاهر ولولم

من اعلام نبوته وان قوله في زيب ما ذكر كان قبل ما وهب الله انا طمة من السكالات وقد مثل الامام البلقيني رحمه الله تعالى هل بنية بناته صلى الله عليه وسلم اى بعد فاطمة سواء في الفضل او يفضل بعضهن على بعض ولم يجب عن ذلك ولا مخالفة بين خروج زيب الى زيد وخروج جواهرها الى زيد ويهنا اى بتأخر هجرة زيب بظهور التوقف في قول ابن الصق أما بناته صلى الله عليه وسلم فكانهن ادركن الاسلام وأسلم وهاجرن معه الا أن يقال المراد اشتركن معه في الهجرة وتقدم ما في قوله وأسلم وكون الجاني في فداء أبي العاص أخوه عمرو ويخالف ما جاء ان زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضى الله عنها أرسلت في فداء أبي العاص وأخيه عمرو بن الربيع بمال وبعت فيه بقلادة الحديث ولعله انصرفت وان الاصل بعت في فداء أبي العاص أخاه عمرو بن الربيع ويدل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه الرواية ان رأيتن أن تردوا لها أسيرها فاطلقة ولم يقل أسيرها وكان في الاسارى سهيل بن عمرو والمأمرى وتقدم أنه كان من أشرف قريش وخطبائهم فقد مثل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الاسود ابن عبيد المطالب وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الاسلام فقال معاوية بن أبي سفيان وابنه يعقوب بن يزيد وسعيد بن العاص وابنه يعقوب بن عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير واهل هذا الايخالف ما تقدم من قول الاصمعي الخطباء من بني مروان عتبة بن أبي سفيان أخو معاوية وعبد الملك بن مروان وعما يوثق عن متبعية ازدهام الكلام في الجمع مفضلة لغيرهم كما تقدم وقال عمر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعنى انزع ثينتى سهيل ابن عمرو ويدلح اى بالذال والعين المهمتين يخرج اسانه اى لانه كان اعلم والاعلم اذا نزع ثينته لم يستطع الكلام فلا يقيم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ائله لاهل بل به فيمثل الله تعالى بي وان كنت نبيا وعسى ان يقوم مقام لا تئمه فكان كذلك فانه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أراد اهل مكة الرجوع عن الاسلام حتى خافهم امير مكة عتاب بن أسيد رضى الله عنه وتواري فقام سهيل بن عمرو رضى الله عنه خطيبا فحمد الله تعالى واثق عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيها الناس من كان يعبدهم فافان محمد اقدمات ومن كان يعبد الله فان الله حتى لا يموت ألم تعلموا ان الله تعالى قال ان لم يمت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايات والآيات أخر ثم قال والله انى اعلم أن هذا سميت امتداد الشمس في طالعها وغروبها فلا يغربكم هذا من أنفسكم يعنى أباسفيان فانه لم يعلم من

٢٣ حل في يكن الاختلاف حال الابطال ثم ان عليا رضى الله عنه ضرب مرحبا فقتل فوق السيف على الترمي فقدمه وشق الحفر والجحر الذى قهقهه والعمامتين وقاتل هامة حتى أخذ السيف في الاضرار والى ذلك اشار بعضهم وقد ابدى قوله وشادن ابصرته مقبلا • فقلبت من وجدي به مرحبا قد فوأتى في الهوى قسنة

قتله في الوقي مرحبا وماذ كرم من قتل على رضى الله عنه مرحبا هو الصحيح المروي في صحيح مسلم وغيره وذكر بعض اهل السير ان الذي قتل مرحبا محمد بن مسلمة رضى الله عنه فقل ان مرحبا طالب المبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة رضى الله عنه انا ٢٥٨ يا رسول الله فان اخي قتل بالامس ولم ياخذ احد بشاره وكان الذي قتله

مرحبا فقال قم اليه اللهم عنه عليه فقام اليه وبارزه فضر به مرحبا فأتى محمد بن مسلمة ضربته بدرقه فوق سيف مرحبا فمها فعضت عليه وأمسكته فضر به محمد بن مسلمة فقتله وفي رواية فضر به في ساقه فيحصل انه بارزه وضر به في ساقه وعلى رضى الله عنه هو الذي قتله وقيل ان الذي قتله محمد بن مسلمة انما هو الحرث أخو مرحبا فأنشبه على بعض الرواة وكان مكتوبا على سيف مرحبا هذا سيف مرحبا من يصبه يعطب وقول على رضى الله عنه

انا الذي سمعته ابي حيدر

أراد بذلك اعلام مرحبا بروية وآهاعله على رضى الله عنه مكاشفة وذلك ان مرحبا رأى تلك الآية مناما ان أسدا افترسه فاشار بقوله حيدره وهو من أسماء الاسد الى انه الاسد الذي يفترسه فلما سمع ذلك مرحبا ارتعد وذهبت نفسه وهذا الاسم سمع علي بن ابي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم أرادت أن يكون اسم ابنها كاسم أبيها

هذا الامر ما أعلم لكنه قد ختم على صدره حديثي هاشم وتوكلوا على ركن من دين الله قائم وكنته نامة وان الله ناصر من نصره ومعقودينه وقد جعلكم الله على خيركم يعني ابا بكر رضى الله تعالى عنه وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فن رأينا ان تدضر بنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن أسيد رضى الله عنه وقدم مكرز بن حفص في قداسهم ل فلما ذكر قدر أَرْضاهم به قالوا له انت فقال اجعلوا رجلي مكان رجله واخلوا سييله حتى يبعث اليكم به فداثله لخلوا سييل مهييل وجلسوا مكرزا وكان في الاسارى الوليد بن لوليد أخو خالد بن الوليد فاشكوا أخواه هشام وخالد فلما اقتدى أُلِمَ فهاجموه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني جرعت من الاسر ولما سلم واداد الهجرة حبسه أخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في القنوت كما تقدم ثم أفلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في عرة القضاة كما ساقى أي وكان في الاسارى السائب وهو الاب الخامس لامناذ اشافى رضى الله تعالى عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم أي التي كان يقال لها في الحرب العقب ويقال لها راية الرؤسا ولا يحملها في الحرب الا رئيس القوم وكانت لابي سفيان أول رئيس مثله وافية ابي سفيان في العير حملها السائب اشرفه وفدى نفسه واما أبوه الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه امامنا الثاني رضى الله تعالى عنه الذي هو ولد السائب ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعرع فإلم وكان في الاسارى وهب بن عير رضى الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك وأمره رفاعة بن رافع وكان أبوه عير شيطانا من شياطين قريش وكان عن يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بحكة رضى الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك لجلس يوما مع صفوان بن أمية رضى الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك وكان جالوسه معه في الخرف فذا كرا أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان ما في العيش والله خير بهدهم فقال عير والله صدقت اما والله لولادين على ايسر له عندى قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى كمت آتى محمد حتى أقنله فان لي قيمهم على بنى اسير في أيديهم فاعتقها صفوان وقال له على دينك انا فقبضه عنك وعيالك مع عالى واسمهم مابقوا قال عير فاكتم عنى شأنك قال أفعل ثم ان عير أخذ سيفه وشهذه بالهجرة أي سنه وسمه أي جعل فيه السم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما هم من الخطاب رضى الله تعالى عنه في نفر من المسلمين يهذون عن يوم بدر اذ نظر الى عير حين ان اناخ راحلته على باب المسجد متوشها السيف فقال هذا لكاب عدو الله عير ما جاء الا بشر فدخل عير رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وكان ابو طالب غائبا فلما قدم كره ذلك الاسم وسماه عليا وقيل ان عليا كالب يلقب بحيدر وهو غير واحد ياتي الفيلق القوي يلقب بالحكمة كان عظيم البطن مثل الناحل ثم خرج هدهد مرحبا أخوه ياسر وهو يرتجز ويقول قد علمت خيرا الى ياسر ه شا كى السلاح بطل مفاد وكان أيضا من مشاهير فرسانهم وهو يلقب بفرسانهم وهو يلقب بفرسانهم

يباين نخرج له الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وكانت مع القوم وهي حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اته بقتل ابني فقال بل ابني يقتله ان شاء الله تعالى فله الزبير وعنده ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك نعم وخال اسكن بني حواري وحواري الزبير ٢٥٩ وذ كر الزبير في هذه الواقعة للزبير كانت

في بني قريظة قال امه بصق الزبير اول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجلا من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت أمه صفية رضي الله عنها واحدي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أيهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير رضي الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقاتل هذا كلامه قال الحابي لميتا مل فاني لم أقف في كلام احد على أن بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالمبارزة وفي رواية ان القاتل لياسر على بن أبي طالب ويمكن الجمع على ما تقدم أي من أنهما اشتركا في ذلك وكان من جملة قتلى المسلمين الاسود الراعي كان أجيرا لرجل من اليهود يرعاه غفيا وكان عبدا حبشيا يابسي أسلم وقيل يسار جفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فأسلم وفي رواية قال ان أسلمت ماذا لي قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال

يا بني الله هذا ذو قاله غير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال صلى الله عليه وسلم فان دخله علي فأقبل فرضى الله عنه حتى اخذ بجماله سيقه في عنقه والحالة بكسر الحاء المهملة والملافة فسك بها وقال لرجال من كانوا معه من الانصار ادخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده فان هذا الخبيث غير مأمون ثم دخل به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما را رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض رضي الله عنه اخذ بجماله سيقه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمر فدنا ثم قال غير أنه واصلها وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمت الله بخصية خير من تحيتك يا عمر بالسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا عمر قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم يعني ولده وهب فاقبوه قال فبال سيف قال قبضها الله من سيف وهل اغت عنا شيئا قال صلى الله عليه وسلم اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال صلى الله عليه وسلم بل قدمت انت وصفوان بن امية في الحجر فذهب كرمنا اصحاب القلب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيالي لخربت حتى أقتل محمدا فحصل لك صفوان بدينك وعيالك علي أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال غير أشهد أنك رسول الله قد كذا يا رسول الله نكذبك بما أتاني به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لا اعلم ما أتاك به الا الله تعالى فالجحد لله الذي هدانا للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهدتهما الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهموا احكامكم في دينه وأقرؤ القرآن وأطلقوا اسيره ففهموا ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفال منور الله شديد الاذي لمن كان على دين الله فانا أحب ان تأذن لي فاذهبهم مكة فادعهم الى الله والى الاسلام اهل الله هم والاديتهم في دينهم كما كنت أؤدي اصحابك في دينهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بكمته واسلم ولده وهب رضي الله عنه وكان صفوان حين خرج غير يقول ابشر وابو تهة نأتكم الا أن تنفسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فخاف ان لا يكلمه أبدا وان لا يتقمه بتفع ابد اي ولما قدم غير لم يبدأ بصفوان بل بدأ بيئته واظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدأ بي قبل منزله أنه قد نكس وصبا ولا اكلمه ابدا ولا اتقمه ولا عياله بنافعة ثم ان غير اوقف على صفوان وناداه انت سيد من ساداتنا رأيت الذي كآ عليه من عبادة الحجر والذبح له اهدا دينك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي

يا رسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم فكيف اصنع بها وفي رواية انها مائة وهي للناس الشاة والشاتان واكثر من ذلك قال اضرب في وجهها فانها ترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ منة من حصي فرمى به وجهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أصيبك فخرجت بجمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقسم ذلك الاسود فقاتل مع المسلمين

فأصابه حجر وفي رواية أنهم قتلوه ولم يسجد لله سجدة فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فاهرب عنه فقالوا يا رسول الله لم تعرضت عنه قال إن معه الآن زوجته من الجور العين تنقضان التراب عن وجهه وتقولان تربة الله من تربة وجهك وقتل من قتلك زاد في لفظ ٢٦٠ لقد أكرم الله هذا العبد وسأله إلى خير قد كان الإسلام من نفسه حقا

ثم إن الله تعالى فتح ذلك الحصن وهو حصن ناعم وهو أول حصن من حصون الأنطاكية على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بسيف سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقتل الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنكت فيها ثلاث نكتات فما اشتكتني حتى الساعة رواء البضاري وفي البضاري أبيض عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل عن يدي الإسلام أنه من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب أي يشك في قوله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار وجد الرجل ألم الجراحة فاهوى يده إلى كتافته فاستخرج منها سهم ما فخر نفسه فاشتد رجل من المسلمين وهو أكرم الخزي فقال يا رسول الله صدق الله حديثك أنصر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه

استأمنه صلى الله عليه وسلم لمفوان كما سيأتي وكان في الأسارى أبو عزيز بن هير أخو مصعب بن هير لاييه واهمه قال أبو عزيز مربي أخي مصعب فقال للذي أسرتي شديد به فان أمه ذات متاع لعلها تنقذني منك فقاتلها أخي هذه وصايتك بي فبعثت أمه في فدائه أربعة آلاف درهم فنقدته بها وكان في الأسارى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم أي وقد شدوا وثاقه فأتى يأخذه صلى الله عليه وسلم ولم نوم فقبيل ما سهرت يا رسول الله قال لاني العباس فقام رجل وارخى وثاقه وفعل ذلك بالأسارى كلهم والذي أمره أبو اليسر كعب بن عمرو وكان دمه يائى بالمهولة صغير الحنة والعباس جسيما طويلا فقيل للعباس رضي الله تعالى عنه لو أخذته بكفك لوسعته كفك فقال ما هو ان لقيته فظهر في عيني كأنه دمة أي وهو جبل من جبال مكة أي وأبو اليسر هذا هو الذي انتزع راية المشركين وكانت بيد أبي عزيز بن هير قال وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل كعبا وقال له كيف أسرت العباس قال يا رسول الله لقد أءني عليه ملك كريم أي وفي رواية أن العباس رضي الله تعالى عنه لما نزل له ما تقدم قال والله إن هذا ما أسرتني لقد أسرتني رجل أبلغ من أحسن الناس وجهاء على فرس ألبق لما أراه في القوم فقال الذي جاء به والله أنا الذي أسرتني يا رسول الله فقال اسكت فقد أيدك الله بملك كريم وفي الكشف أن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذ أسيرا يريد أن يسجدوا له قيسا وكان رجلا طولا أفكساء عبد الله بن أبي ابن سلول قيمه وجعل صلى الله عليه وسلم فداه العباس أربعة مائة أوقية وفي رواية مائة أوقية وفي رواية أربعة مائة أوقية من ذهب وفي رواية جعل على العباس أيضا فداه عقيل ابن أخيه ثمانين أوقية أي وجعل عليه فداه ابن أخيه نوفل بن الحرث وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له أفد نفسك يا عباس وأبني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث ابني عبد المطالب وحليفك عتبة بن عمرو ففدى نفسه بمائة أوقية وكل واحد باربعين أوقية وسيأتي ما يدل على أنه إنما فدى نفسه وابن أخيه عقيل فقط وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تركني فقير قريش ما بقيت وفي لفظ تركني أسأل الناس في كني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن المال الذي دفعته لام الفضل يعني زوجته وقلت لها إن أصبت فهذه ابني الفضل وعبد الله وقسم وفي كلام ابن قتيبة فلا فضل كذا وأبعد الله كذا وقسم كذا فقال والله أني لأعلم أنك رسول الله أن هذا شيء ما علمه إلا أنا وأم الفضل زاد في رواية وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وفي رواية أن العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد تركني فقير

وسلم فلم يابلل فاذن في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الشاجر وفي رواية عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم أتى هو والمشركون فاقتتلوا فمال إلى عسكره ومال إليه عسكرهم وفي رواية رجل لا يدع لهم شاة ولا فاقة إلا تبعها بضربها بسيفه فقيل ما أجرى أحد منا اليوم

كما جرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحب نهر جرحه ثلث وثلاثون مرة
أسرع امرع معه فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تعامل على سيفه فقتل نفسه
فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال ٢٦١ وماذا قال الرجل الذي ذكرت آثما

أنه من أهل النار فأعظم الناس
ذلك فقاتلناكم به نهر جرح في
طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستجمل
الموت فوضع سيفه بالأرض
وذبابه بين يديه ثم تعامل عليه
فقتل نفسه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل
ليعمل بعمل أهل الجنة فيما
يبدو للناس وهو من أهل النار
وإن الرجل ليعمل بعمل أهل
النار فيما يبدو للناس وهو من
أهل الجنة تدرى كنه الشقاوة
والسعادة عند خروج نفسه فيضم
له بها وإنما لا أعمال بالخواتيم
وتوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الرجل أنه من أهل النار يحتمل
أن يكون ذلك لنفاق في قلبه
أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
عليه أولانه يرتد بعد ذلك ويقتل
قتل نفسه قال العلماء هذا الرجل
أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قد علمه الوعيد بالنار ولا يلزم منه
أن كل من قتل نفسه يقتضى
عليه بالنار بل يحتمل أن هذا
الرجل حين أصابته الجراحة
ارتاب وشك في الإيمان أو استجمل
قتل نفسه فحلت كافر أو يؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل

قريش ما بقيت فقال له كيف تكون فقير كبريت وقد استودعت بصادق الذهب أم
الفضل وقتل لها إن قتلت فقد تركت غنية ما بقيت وفي رواية ابن المال الذي دقته
أنت وأم الفضل فقال أشهد أن الذي تؤوله قد كان وما اطلع عليه إلا الله وتقدم عن أبي
رافع مولى العباس أن العباس رضى الله تعالى عنه وزوجته أم الفضل كانا مسلمين بل
تقدم أنهما أول امرأتين بهما دخلت بهما رضى الله عنهما وكانا يكتمان إسلامهما وإن
أبا رافع كان كذلك ومما يؤيد إسلام العباس رضى الله عنه أنه جاء في بعض
الروايات أن العباس رضى الله تعالى عنه قال علام يأخذنا الفداء وكما مسلمين أى وفي
رواية كنت مسلما ولكن القوم استكروني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما
تقول إن يك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا أمرنا أنك كنت عامنا وقد أنزل الله تعالى
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا أى إيماننا يؤمنكم خيرا
مما أخذ منكم أى من الفداء الآيات فعمد ذلك أى عند نزول الآيات قال العباس للنبي
صلى الله عليه وسلم لوددت أنك كنت أخذت منى أضاعا فافقد آتاني الله خيرا ثم أمانة عبد
وفي لفظ أربعين عبدا كل عبد في يده مال يضرب به أى يجزئ به وإن لا رجوع من الله
المفخرة أى وهذا القول من العباس رضى الله تعالى عنه يدل على تأخر نزول هذه الآيات
(وجاء أن العباس رضى الله تعالى عنه) خرج ليدروهم عشرين أوقية من ذهب ليطعم بها
المشركين فأخذت منه في الحرب فكلهم النبي صلى الله عليه وسلم من بحسب العشرين أوقية
من فداؤه فأبى وقال أما شئ خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك وجاء في بعض الروايات أن
العباس رضى الله تعالى عنه لما أسرتوا أعدت طائفة من الانصاره إلى قتله فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر لم أئتم الله من أجل عبي العباس زعمت الانصار أنهم قاتلوه
فأتى عمر الانصار فقال لهم أرسوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فإن كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فقالوا إن كان رضى نخذه فأخذه عمر فلما صار في
يده قال له يا عباس ألم فوالله لا نتركك لم أحب إلى من أن يسلط الخطاب أى وفي أسباب
التغزل لئلا يحدى لما أسرا العباس يوم بدر قبل المساواة عليه بهيرونه بكفره بالله وقطيعة
الرحم واغظ على القول فقال العباس ما لكم تذكرون ما وينا ولا تذكرون
مما سنا فقال له على ألكم محاسن قال نعم أنا لعمر المسجد الحرام ونجى الكعبة ونسقى
الحاج ونملك لهاى فأنزل الله تعالى ما كان للمشركين أن يهجروا مسجد الله الآية وجاء
أنه قال للمسلمين لئن كنتم سبعة فمونا بالإسلام ولهجرة واجله ألد كذا لعمر المسجد

الجنة النفس مسلمة وجاء في رواية أن الذي نادى بلال في آخرى عمر بن الخطاب في آخرى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم
قال الحافظ بن حجر يجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة ثم انه وقع اختلاف بين رواية أبي هريرة ومسلم بن سعد رضى الله
عنهما في بعض اللفاظ فقيل إن القصة منعددة في موطنين لرجلين مختلفين وقيل أنها قصة واحدة والاختلاف من تصرف

الرواة وسباني ان ابا هريرة رضي الله عنه لم يحضر قتال شير اعلمنا عند قدم غنائها فاعلمه مع القصة من بعض الصحابة رضي الله عنهم ولم ير القتال بين المسلمين واليهود والمسلمون يفتخون به ونم - م - صنا بعد - من - حتى اتموها وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون واستشهد من المسلمين خمسة عشر ٢٦٢ رجلا وقتل اربع وثلاثون ونجح الله - م - من اليهود - صنا حنا وهي

النظاة بوزن حصاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير بن العوام نسب اليه لكونه صار في سهمه بعد وكان في قلعة جبل والشق والقموص وحصن البري وحصن أبي الوطيح والسلام وهو حصن ابن أبي الحقيق وأخذ صلى الله عليه وسلم كثر آل أبي الحقيق الذي كان في مسك أي جلد حمار فلما كثر جعلوه في مسك فجعلوا كثر جعلوه في مسك فجعلوا كثر جعلوه في خربة فدل الله رسوله صلى الله عليه وسلم عليه فأخبر بموضعه وكان من مال بني النضير الذي حله يحيى بن أخطب لما أجلي من المدينة روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان أهل خيبر شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن لا يكتفوه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فأتى بكاهن الربيع فقال لهما ما نعمل مال حي الذي جاء به من بني النضير قال أذهبته الحروب والفقات فقال العهد قريب والمال أكثر وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم أتى بكاهن وأخيه الربيع وابن عمر فقال

الحرام ونسقي الحاج فأنزل الله تعالى أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله الآية (وذكر بعضهم) أن العباس رضي الله تعالى عنه كان رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يتشبه فيه ولا يقول فيه هجرا أو التشييب ترفيق الشعر يذكرون النساء والهجر الكلام القاحش فكانت قريش اجتمعت وزعماء دلت على تسليم ذلك للعباس وكانوا عونا له على ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا واقعه هو النصف بطم الجائع ويؤدب السقيم فان طعمه كان انقراء بني هاشم وقيل وسطه معتدلسها ثم وإذا كان ذلك اسفها بني هاشم فلم يهاجمهم بطريق الاولى والظاهر أن ذلك لا يختص بسكونهم في المسجد كما قد يدل عليه الرواية الاولى ولا ينافي هذا أي قول عمر له أسلم إلى آخره مائة قدم عن مولا أي رافع من ان العباس كان مسلما ومن قوله للنبي صلى الله عليه وسلم انه كان مسلما ومن اتيانا بالشهادتين عنده صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يظهره علانية بل اظهره له صلى الله عليه وسلم فقط لم يعلم به عمر ولا غيره ولم يظهره النبي صلى الله عليه وسلم اسلام العباس رفقا به لما تقدم ان العباس كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان أظهر اسلامه ضاعت عندهم ومن ثم لما قهرهم الاسلام يوم فتح مكة أظهر اسلامه أي فلم يظهر اسلامه الا يوم الفتح وكان كثيرا ما يطلب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب له مقامك بمكة خيرا أي وفي رواية استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه باعم اقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز وجل يحضرك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك وفي رواية أنه قال لابن عمر نوفل بن الحرث بن عبد المطلب افدت نفسك يا نوفل قال مالي شيء افدى به نفسي قال افدت نفسك من مالك الذي يهتد وفي اقطار ما حاك التي يهتد فقال اشهد انك رسول الله والله ما أحديهم أن لي بجدة أرمها غير الله أي وفدى نفسه ولم يقدّمه العباس ويدل لذلك ما رواه البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بحال من البحرين أي من خراجهم ما يقال انهم في الهجرة فكان أكثر مال أي به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان مائة ألف وكان أول خراج حل اليه صلى الله عليه وسلم وكان يأتي في كل سنة وحيد لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لجابر لو جاء مال البحرين اعطيتك فلما قدم مال البحرين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المراد انه لم يقدم في تلك السنة ولما نزل المثل في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاءه جالس اليه فكان لا يرى أحدا الا اعطاه فجاءه العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقبلا أي ولم

يقل أين آيتكم التي كنتم تعيروننا أهل مكة قالوا هريهم نزل قضها أرض وترفعنا أخرى فذهب منا كل شيء فقال ان كنتماني شيئا فاطلعت عليه استحلقت به دماء كاذبة رار يكافلنا ثم قد عارجلنا من الانه او فقال اذهب الى نخل كذا وكذا فانظر فظلمه مرفوعة فأنقذها منها فجاءه بالانية والاموال فقوت بعشرة آلاف دينار فنضرب عنه هما وبني أهليما بالنسك

الذي ذكرناه في رواية أن كنانة جده أن يكون به لم مكان الكثر فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى الزبير فحمله به ذلك فقال لو أنت
جسايطوف في خربة ههنا ففتنوها فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق وأصاب المسلمين جماعة قبل فتح الحصون وأرسلت كنانة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمعاء من حارثة وأمرته أن يقول لرسول ٢٦٣ الله صلى الله عليه وسلم إن أسلم يقر بركت
السلام ويقولون أسجدنا للجنوع

فلامهم رجل وقال من بين العرب
تصنعون هذا فقال هند بن حارثة
أخو أمية والله اني لا رجوان
يكون البعث إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه
أمية وبلغه ما قالت أسلم فدعا
أهم أي قال اللهم انك قد جرفت
حاله من وان ليست بهم قوة وأن
ليس بيدي شيء أعطيهم إياه وقال
اللهم افقأ كثر الحصون طعاما
وودكا ودفع اللواء للعباب بن
المسدر وذهب الناس ففتح الله
حصن الصعب قبل ما غابت
الشمس من ذلك اليوم بعد أن
أقاموا على محاصرته يومين وما
بضيرا كثر طعاما منه من شهر
وقرودك أي من وزيت وشهم
وماشية ومناخ وكان هذا الحصن
خمسة مائة مقاتل وقيل قتله خرج
منه رجل يقال له يوشع مبارزا
نفرج له الحباب فقتله الحباب
نفرج آخر يقال له الديال فجزله
عمارة بن عقبة الغفاري فقتله
وقال خذها وأنا الغلام الغفاري
فقال الناس جبط جهاد فقتل
صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك
يؤجر ويحمد وحملت يهود حلة

يقول نوفلا ولا حليفه عتبة بن عمرو فقال خذني في توبه ثم ذهب يذله فلم يستطع فقال ص
بعضهم يرفعه إلى قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فتفرغه ولا زال يفعل كذلك حتى بقي
ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله أي بين كتفيه ثم انطلق وهو يقول انما اخذت ما وعد
الله فقد انجز فزال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصرة هجبا من حرصه حتى خفي (ومن) رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى بغير فداء منهم أبو عزة عمر والجمعي الشاعر كان
يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة
قد صرفتها فامتن علي فغن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية قال له ان لي خمس
بنات ليس لهن شيء فمتدق بي عليهن ففعل وأعتقه وأخذ عليه ان لا يظاها عليه احدا اي
ولما وصل إلى مكة قال هرت محمدا ولما كان يوم أحد خرج مع المشركين يجرض على
قتال المسلمين بشعره فأسر وقتل صبرا وحمل رأسه إلى المدينة كما سيأتي أي فعلم أن أسرى
بدونهم من من فدى ومنهم من قتل وهو انضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط كما تقدم
عمر ومنهم من مات ومنهم من قتل وهو انضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط كما تقدم
(ولما بلغ) النجاشي نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدد فرحاشا يدافع
جهم بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أن النجاشي أرسل إليه وإلى أصحابه الذين معه
بالخيشة ذات يوم فدخلوا عليه فوجدوه جالسا على التراب لا بأسا أو باخلة فقالوا له
ما هذا أي الملك فقال لهم اني أبشركم بما يسركم انه قد جاءني من فخر أرضكم عيني
فأخبرني أن الله عز وجل قد نصرني وأحلقت عدوه فلا نوافلا نأوعد دجما التوقوا بعمل
يقال له بدر كثير الاراك كنت أرى فيه غف السبيدي من بني ضمرة فقال له جهم ما لك
جالس على التراب عليك هذه الاخلاق قال انما نجد فيما أزل الله على عيسى ان حقا على
عباد الله أن يحدوا لله عز وجل تواضعا عندما أحدث لهم نعمة وفي رواية كان
عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا حدث له من الله نعمة ازداد تواضعا فلما أحدث الله
تعالى نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث هذا التواضع وفي رواية انما نجد في الانجيل
أن الله سبحانه وتعالى اذا أحدث به نعمة وجب على العبد أن يحدث لله تواضعا وان
الله قد أحدث اليأس واليأس عظمة الحديث قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم
دروا من أصل وجوههم قالوا ان نارنا بارض الحبشة فلتسل إلى ملكها يدفع اليأس من
عنده من اتباع محمد فقتلهم من قتل منافرا وأمر بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة
رضي الله تعالى عنهم فأنهم أساءوا بذلك إلى النجاشي ليدفع اليأس من عنده من المسلمين

منكره فأنكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت الحباب بن المنذر
رضي الله عنه لحض صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فأنزلوا وزحف بهم الحباب فأنزمت يهود وأطلقوا الحصن عليهم ثم
وقى المسلمون الحصن فقتلوا وبأسروا فوجدوا في ذلك الحصن من الشعر والقروا لهن وفيها شيئا كثير من الذي

ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالأول وأعلموا إلى لا يخرجوا به إلى بلادكم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أصبت من في مشير أبي غنيمته جراحا فاحملته على عنق أريد رجل فالتفتي صاحب الخاتم الذي جعل عليهما وهو أبو اليسر كعب ابن زياد الأنصاري رضي الله عنه فاذنبا ببق ٢٦٤ وقال له هذا حق نفسه بين المسلمين فقلت لا والله لا أعطاك فحمل

يهاذ في الجواب فرأنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نصنع ذلك فقبسنا حكايتهم قال
صاحب الغنائم لا يالك خل بينه
ومنه فأرسلني فأطلقت به إلى
رحلي وأصحابي فأكلناه وكل
الحصون فقت عنوة الأحسن
الوطيع وحسن - لالم فانهم ما مكث
المسلمون على - صارهما أربعة
عشر يوما فلم يخرج أحد منهم فهم
صلى الله عليه وسلم أن يحمل عليهم
وأن ينصب عليهم الخبيث ف لما
ايقنوا بالهزيمة أوأرسل الله
صلى الله عليه وسلم الصلح على
حقن دماء المقاتلة وترك الذرية
لهم ويخرجون من خير وارضاهم
بذرائعهم وأن لا يصب أحد
منهم الا ثوب واحد فصالحهم على
ذلك وعلى أن ذمة الله تعالى
وورثه بريئة منهم ان كفوه
شيئا فتركوا ما لهم من ارض
ومال وصقراهم بيضا والكرراع
والخلفة والبر الا ثوبا واحدا فن
قال ان خير فقت عنوة جل
على غير هذين الحصنين ومن قال
صلحا جل على هذين ووجدوا في
الحصنين المذكورين مائة ذرع
واربع مائة سيف والفرع

فارسوا معه ما هدايا وتحفا للنجاشي فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى
النجاشي عمرو بن أمية الضمري بكتاب يوصيه فيه على المسلمين انتهى وفي الاصل هنا
ما يوافق فيه ان عمرو بن أمية الضمري لم يكن أسلم بعد أي لانه كما في الاصل شهد بدرا
واحد مع المشركين واول مشهده مع المسلمين بثرمه ونة واسر في ذلك وجزت
ناصيته واعتق وكان ذلك في سنة اربع ~~ك~~ ما سألني قال فلما وصل عمرو وعبد الله الى
النجاشي ردهما خائبين اي فغن عمرو بن العاصي قال دخلت على النجاشي فشهدت له
فقال مرحبا بصادقي اهديت لي من بلادك شيئا فقلت نعم ايم الملك اهديت لك ادما كثيرا ثم
قربته اليه فأنجبه وفرق منه اشياء بين بطارقه وامر بسائرهم فأدخل في موضع وامر ان
يكتب ويحفظ به قال عمرو فلما رأيت طيب نفسه قلت ايم الملك اني رأيت رجلا
خرج من عندك يعني عمرو بن أمية الضمري وهو رسول عدو لنا قد تراءوا لي أشرفا
وخيارنا فاعطنيها فاقته له فغضب ثم رفع يده فضرب به اأني ضربة ظننت أنه قد كسره
فجعلت أنقي الدم بئيا وفي رواية ثم رفع يده فضرب به أأنف نفسه ظننت أنه قد كسره
وقد يجمع بوقوع الامر من منه وعند ذلك قال عمرو فأصابني من الدمل ما لو انشقت لي
الارض لدخلت فيه افرق منه ثم قلت ايم الملك لو ظننت أنك تكبره ما قلت ما سألتك
فقال يا عمرو وسألني ان اعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الا كبر الذي كان يأتي موسى
والذي كان يأتي عيسى ابن مريم اتقته قلت وتذم دأب ايم الملك انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال نعم أنتم دانه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم بذلك عند الله يا عمرو
فأطعني واتبه فوالله انه اهلي الحق قلت له أفتبأ بهني له على الاسلام قال نعم فزيد
قبايته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد كساني فلما رأوا كسوة الملك سر وابتلا
وقالوا هل من صاحبك قضاء لم حاجتك يعنون قتل عمرو بن أمية الضمري فقلت لهم كرهت
ان اكلمه اقل مرة وقات اعود اليه قالوا الرأي ما رأيت وفارقتهم وهذا يدل على انه كان
معه ومع عبد الله جماعة آخرون من قريش ويحتمل أنه عفى بأصحابه عبه الله بن
ريسة وبؤيد الاقل ما يأتي فليأمل وكأني اعمد الى حاجة فعمدت الى موضع السفن
فوجدت سفينة قد شنت فركبت معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا الى الشعيبة
وهو محل معروف ~~ك~~ كان موردة بلدة أي كان ترسي به السفن قبل وجود جنة كما تقدم
فخرجت من السفينة فابتعت بعير او توجهت الى المدينة حتى اذا كنت بالهداة اسم
محل اذا رجلان وهما خالد بن الوليد وعثمان بن أبي طلحة فرباني واذا هما يريدان

وخمسة قوس عربية يجامع او وجدوا في اثناء الفتحه صحائف متعددة من اشور افخاتيم وادخلها فامر علي الذي
 الله عليه وسلم بدفعها اليهم ثم جمع السبي فجاءه دحية بن خليفة الكلبي رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية فقال له صلى
 الله عليه وسلم اذهب فخذ جارية فاخذ صبية بنت حبي وكانت امرأتها احب اليه من كل ما في الدنيا فاجاز بها الى النبي صلى الله

عليه وسلم قال خذ جارية من السبي فبها فاذأخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وكانت صفية بنت حمير من سبط هرون أخي موسى عليه السلام فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه ثم اعتهها وتزوج بها وفي المواهب وانما أخذ صلى الله عليه وسلم صفية لانها بنت ملك من ملوكهم قال الحافظ ابن حجر ٢٦٥ ولقد صفية مائة ثي ومائة ملك ثم صيرها الى نبيه

صلى الله عليه وسلم وليس بمن توجب له حبة لكثرة من في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في ففاسها نسبا وجمالا فلو خصه به الامكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاصه صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا الجميع وكانت صفية قبل ذلك رأت أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لايها فاطم وجهها وقال الملكة دين منقك الى أن تكوني عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم فسألها عنه فأخبرته وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي بركة رضى الله عنه قال لما نزل صلى الله عليه وسلم خيبر كانت صفية عروسا فرأت في المنام ان الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقضت ذلك على زوجها فقال ما تعنين الا هذا الملك الذي نزل بنا ولا تنافي لاماكان رؤيتها القمر أولام الشمس نايافا خبرت بالنام الاول أباهما وبالثاني زوجها (وفي هذه الغزوة) سميت اليهودية الشاة للنبي صلى الله عليه وسلم

الذي اراد قتلوهنا الى المدينة فقد علمت ما في ارسال عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي عقب وقعة بدر من أنه كان في ذلك الوقت كافرا لانه شهد مع الكفار احدا ومن ثم قال في الاصل هنا فلما كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع اى وقيل سنة ست حكماء ابن عبد البر عن الواقدي من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي كتابا يدعو فيه الى الاسلام وبعث به عمرو بن أمية الضمري فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة ففعل وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ويحملهم ففعل وقد تقدم القول عند ذكر الهجرة الى أرض الحبشة أن توجه عمرو بن كنان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعو فيه الى الاسلام في الثاني من ربيع عليه الصلاة والسلام أم حبيبة وقيل ارسال عمرو وكان في شهر ربيع الاول منها وسيأتي ذكر كنان النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو عند ذكر كتبه الى الملوك هذا كله كلام الاصل فاما أمل ما قبله ثم رأيت صاحب النور قال قد رأيت غير واحد صرح بان النجاشي أسلم في السنة السابعة يعنون من الهجرة وهذا يعكس على تصديقه واسلامه عند ارسال عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة أي عقب بدر حيث قال أنا أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم هذا كلامه أي فكيف يكون ارسال عمرو بن أمية الى النجاشي ليسلم وقد يجاب بان المراد انظاره اسلامه أي بعث له عمرو بن أمية لاجل أن يظهر اسلامه ويهان به بين قومه أي لانه كان يخفى اسلامه عن قومه ولما بلغ قومه أنه اعترف بان عيسى صلوات الله وسلامه عليه عبد الله ووافق جعفر بن أبي طالب على ذلك سخطوا وقالوا له أنت فارقت ديننا وأظهرنا له الخاصة فأرسل النجاشي الى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فهاهم سخطوا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فان هربتم فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فاقبوا ثم عهد الى كتاب فكاتب هو يشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه وكلته ألقاها الى مريم ثم جعله في ثيابه عند منكبها الايمن وخرج الى الحبشة وقد صفوا له فقال يا معشر الحبشة ألسن أرفق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم قالوا خير منيرة قال فإلستم قالوا فارقتم ديننا وزعمت ان عيسى عبدك قال فإذا تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال لهم النجاشي ووضعه على صدره على قبائه وقال هو يشهد ان عيسى بن مريم ولم يزد على هذا وانما يعني ما كتب فرضوا منه ذلك وبذلك

٢٦ - لى وأهدتها اليه واهما زيب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لما نعت خيبر واطمان صلى الله عليه وسلم بعد فقها أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فلما منها مضغة ثم انظرها حين أخبره العظيم انها سموم وازددت بشير بن البراء لقمة فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ارفعوا أيديكم ثم قال اجعلوا لي من كان

هذه من اليهود طبعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سالتكم عن شيء فلهي انتم صادقون عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم
فقال من ابوكم فقالوا ابو ناكلان اي واتسبوا الى غيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتكم بل اؤكم فلان قالوا
مددت وبرت ثم قال هل انتم صادقون عن شيء ٢٦٦ ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبتنا لم نعرفت كذبتنا كما

عرفته في ايها فقال لهم صلى الله عليه وسلم من اهل النار قالوا
نكون فيها زمانا يدبر اثم تخلف وتنا
فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا في اهل الله لن
تخلفكم فيها ابدانهم قال لهم هل انتم
صادقون عن الشيء ان سالتكم
عنه فقالوا نعم قال هل جعلتم في هذه
الشاة ما فقالوا نعم فقال ما جعلكم
على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا
ان نستر بحمك وان كنت نبيا لم
يضرنا وفي رواية ارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فقال هل
سمعت هذه الشاة فقالت من اخبرك
قال اخبرني هذه في يدى مشرا
لاذراع قالت نعم قال لها ما جعلك
على ذلك قالت ان كنت نبيا يطعنك
الله وان كنت كاذبا فاربح الناس
منك وقد استبان لي انك صادق
وانا اشهدك ومن حضرني افي
على دينك وان لا اله الا الله وان
محمد اعبده ورسوله فمعا عينا
صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها
وتوفى من اصحابه الذين اكوا
معه بشر بن البراء رضى الله عنه
واخضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل
الذي كل من الشاة وفي رواية

ان لم يارضى الله عنه وجسد ابن الجاشي عندنا جرة فاشترى منه واثمة مكا فادنا
صنع ابوه مع المسابين وكان يقال له نيزمولى على كرم الله وجهه ويقال ان الحبشة لما
بافهم خبره ارسلا و قد امنهم اليه اياما كونه و يتوجوه ولم يختلفوا عليه فابى وقال
ما كنت لاطلب الملك بعد ان من الله على بالاسلام على ان ابن الجوزى رجه الله كران
ذهاب عمرو بن العاصى الى الجاشي كان عنده منصرفه مع قريش في غزوة الاحزاب اى
لا عقب بدر فغن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى عنه لما انصرف فسمع الاحزاب عن
الخنزق في جنت رجال من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون منى فقلت لهم تعلمون والله
اني لارى امر محمد بعد الامور علوا منكم راوتى قد رايت دايما فتر و ن فيه قالوا وما رايت
قال ان نطق بالجاشي فستكون عنده فان ظهرهم على قومنا كما عند الجاشي فانا ان
تكون تحت يديه احب اليانا ان تكون تحت يدى محمد وان ظهر قومنا فخن عن قد عرفوا
فلن يا تينا منهم الا خبر فقالوا ان هذا هو الرأى فقلت اجمعوا ما يدى له وكان احب
ما يدى اليه من ارضنا الا دم فجمعه ناله اذما كثيرا ثم خرجنا اليه فوالله اننا لنعده اذ جاءه
عمرو بن أمية الضمري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر وأصحابه الحديث
وهذا لا يمنع ان يكون عمرو بن العاصى وفد على الجاشي هو وعبد الله بن ربيعة عقب
بدر فيكون وفود عمرو بن العاصى على الجاشي كان ثلاث مرات مرة مع حمارة عقب
مهاجرة من هاجر الى الحبشة ومرة مع عبد الله بن ربيعة عقب بدر وهذه المرة الثالثة التي
كانت عقب الاحزاب وان ارسل عمرو بن أمية واسلام عمرو بن العاصى على يد الجاشي
كان في هذه المرة الثالثة وحينئذ لا يشكل ارسال عمرو بن أمية للجاشي لانه كان مسلما
حينئذ فيكون ذكر مجي عمرو بن أمية الى الجاشي في المرة الثانية التي كانت عقب بدر
اشتباه من بعض الرواة وكذا ذكر ارسال عمرو بن العاصى على يد الجاشي في المرة الثانية
من تخليط بعض الرواة ثم رأيت في الامتاع قال وقد رويت قصة الهجرة الى الحبشة
واسلام الجاشي من طرق عديدة مطولة ومختصرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل
عمرو بن أمية الضمري في اموره لانه كان من رجال التبعة اى ومعلوم انه كان لا يرسله الا
بعد اسلامه واسلامه قد علمت انه كان سنة اربع وفي الاصل انه صلى الله عليه وسلم ارسله
الى مكة بمدي لابي سفيان بن حرب اى ولعل المراد بذلك ما سكا به بعض الصحابة قال دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يعثني بجال الى ابي سفيان يقصه في قريش
بمكة بعد الفتح وقال لي القم صاحبك فاجاني عمرو بن أمية فقال باقنى ائتني يد

ان اليهودية قبل ان تضع السم جعلت تسال اى اجراء الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اخرج
الذراع فسمعت الشاة لها فذهبها ثم عدت الى سم فقتل من ساعته بعد ان شاورت يهود على هجوم متعددة فصينوا لها هذا
السم فسمت الشاة واكثر في الذراعين والكتف وجاء ان بشير بن البراء مات بعد حصول من تلك الاكلة بسبب ذلك الهم فليقع

صلى الله عليه وسلم تلك اليهودية لا وليا لمقتلها فبقيوه بهذا يجمع بين الروايات المختلفة فان في بعضها انه صلى الله عليه وسلم لم
يساق ثلاث اليهودية وفي بعضها انه قتلها فيهم حمل على قتلها اقصا ما في بشر بن البراء ومما كان صلى الله عليه وسلم ينتقم لنفسه على
يعتقو ويصنع وبه دفع خبير قدم من الحبشة
٢٦٧
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن

معه من المسلمين وولم يستعشر
رجلا فلقى النبي صلى الله عليه
وسلم جعفر او قبل جبهته وعانقه
وقام له وقد قام لصفران بن أمية
لما قدم عليه ولعدى بن حاتم
رضي الله عنه لما تم قال صلى الله
عليه وسلم ما أدري بايها أفرح
بفتح خبير أم بقدم جعفر وقال
صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي
الله عنه أشبهت خلقي وخلق
فرقص رضي الله عنه من لذة
هذا الخطاب ولم ينكر عليه
صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك
أصلا لرقص الصوفية عند
ما يجيئون من لذة المواقيف في
مجالس الذكر والسماع وقدم
من الحبشة مع جعفر رضي الله
عنه أبو موسى الأشعري رضي
الله عنه وجماعة من قومه ففى
البضارى ومسلم عن أبي موسى
رضي الله عنه قال بلغنا عن جعفر
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
باليمن فخرجنا مهاجرين أنا
وأخوانى أنا وأصغرهم أحدهما
أبو بردة والآخر أبو رهم في ثلاث
أو اثنين وخمسة من رجال من قري
فركبنا سفينة فالتفتنا إلى العجلى
فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال

انخرج الى مكة ونلقى صاحبا قلت ايجل قال فأتاك صاحب قال جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقات وجدت صاحبا فقال من قلت عمرو بن أمية الضمري فقال اذا
هبط يلاذ قومهم فاحذروه فانه قد قال القاتل اخوك البكرى ولا تأمنه وقد اسلم عبد الله
ولده قبل ابيه عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه سار وى انه صلى الله عليه وسلم قال
فيها وفى أم عبد الله نعم البيت عبد الله وابو عبد الله وأم عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم
بفضل عبد الله على ابيه لانه كان من عباد الصهاية وزهادهم وفضلائهم وعلمائهم ومن
أكثرهم رواية وذكر ابن مزيق رحمه الله ان ابن عمرو رضي الله عنه ما يريد فاذا
رجل يعذب ويقتل فناداه يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فأردت أن افعل
فقال الاسود الموكل بهذيه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المذركين الذين قتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في الاوسط زاد السيوطي في الخصاص
فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فاحبته قال او قد رأيته قلت نعم قال ذلك عدو الله أبو
جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انى مررت بيد رفات رجل يخرج من الارض فيضرب به
رجل بعقمة حديد وى لفظ بهمود حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبو جهل يعذب الى يوم القيامة ومعلماء
في فضل من شهد بدر أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال جبريل عليه السلام
وهو ذلك من شهد بدر من الملائكة وفي رواية ان للملائكة الذين شهدوا بدر في
السماء الفضل على من تخلف منهم وجاء بعض الصهاية رضي الله تعالى عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عبي فافى أى وقد كان من أهل بدر أتاذن لي
أن أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدر أو عسى أن يكفر عنه وفي رواية
وما يدريك لعلى الله اطلع على أهل بدر وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وفى
الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قال فقد وجبت لكم
الجنة أى غفرت لكم ما مضى وما سبق من الذنوب أى وهو يقيد أن ما يقع منهم من
الكثرة لا يجتنبون الى التوبة عنه لانه اذا وقع يقع مغفورا وعبر فيه بالماضى مما لفته
في تصحيحه وهذا كما لا يخفى بالنسبة للاخرة لا بالنسبة لاحكام الدنيا ومن ثم لم ينسب بقدامة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما هنا وأمرنا بالاقامة فاقموا معنا فانهم حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله
عليه وسلم حين افتتح خيبر فلهم لتاولم يسهم لاحد غلب عن فتح خيبر منها شيئا لانهم شهدوا معه الا انهم لم يفتنوا مع جعفر
واصحابه فانه قسم لهم معناه كانت اصحابه من رضي الله عنهم اربعة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وولدت له الحبشة

ابنه عبد الله - من قدمت معه قال لها رضي الله عنه سبقتنا كم بالهجرة فحسن احق برسول الله منكم فغضبت وذكروا ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس باحق بي منكم ولا مصابة هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هيرتان وعند الميقي
 حديث طويل في قصتهم وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف اصوات رفة الاشعر بين القرآن حين

٢٦٨

يدخلون بالليل واعرف منازلهم
 من اصواتهم بالقرآن بالليل وقدم
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذه الايام ايضا ابو هريرة رضي
 الله عنه وطائفة من قومه قال
 ابو هريرة رضي الله عنه قدمنا
 المدينة ونحن غمانون يتامن
 دوس فصلينا الصبح خلف سبع
 ابن عرفة الفخاري رضي الله
 عنه فاخبرنا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم بجيب فرزودنا سبع ثم
 جئنا خيبر وهو محاصر للكنيسة
 فاقبنا حتى فتح الله وقدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب
 ابن عطاء السلي واسلم وكان
 مكثرا من المال فقال يا رسول
 الله ان مالي عند امرأتي بمكة
 ومتفرق في تجارتي بمكة فاذن لي
 ان آتي بمكة لا آخذ مالي قبل
 ان يهلوا باسلامي فلا اقدر على
 اخذ شيء منه فاذن له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله لا بد لي ان اقول اي خلاف
 الواقع لاحتمال على التوصل
 لاخذ مالي قال قل قال فخرجت
 حتى انتهيت الى الحرم فاذا رجال
 من قريش يتشمعون الاخبار
 وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله

ابنه ظلمون الخمر في أيام هر حذوه وكان بدر يأي و قد يقال هذا يقتضي وجوب التوبة
 في الدنيا فاذا لم تقع لا يؤاخذ بذلك في الآخرة لان وجوب التوبة من أحكام الدنيا
 لا يقال اذا سلم ان الذنب اذا وقع منهم يقع مقفورا المعنى لوجوب التوبة وانما احد
 عمر رضي الله عنه قدامة زجر اعن شرب الخمر لانا نقول بل لوجوب التوبة في الدنيا
 معني وان كان الذنب اذا وقع يقع مقفورا لان المراد بذلك عدم المؤاخذة في
 الآخرة وذلك لا يتاني وجوب التوبة عنه في الدنيا لانه لا تلازم بين وجوب التوبة
 في الدنيا وبين فقران الذنب في الآخرة هذا وفي الخصائص الصغرى نقلا عن شرح
 جمع الجوامع ان الهابة كلهم لا يفسدون بارتكاب ما يفسق به غيرهم وقدامة هذا
 كان متزوجا أخت عمر رضي الله تعالى عنه وكان عمر متزوجا باخت قدامة وهي أم
 حقة رضي الله عنها فكان خالا لحقة ولا خيا عبد الله وكان حاملا لعمر في بعض التواحي
 أي البحرين فقدم الجار ودس عبد القيس على عمر من البحرين وكان قدامة واليا عليها
 فآخبر عمران قدامة سكر قال واني رأيت حدة من حدود الله حقا على أن أرفعه ذلك
 فقال له عمر من يشهد ذلك قال أبو هريرة فشهد أبو هريرة رضي الله عنه انه رأى سكران أي
 قال لم أراه يشرب ولكني رأيته سكران بقي فأحضر قدامة فقال له الجار ودأتم عليه الحد
 فقال له عمر رضي الله عنه أخصم انت أم شاهد فصمت ثم عاوده فقال له عمر رضي الله عنه
 اقمسكن او لا سوة لك فقال ليس في الحق وفي اقط اما والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابن هك
 وتسووني فأرسل عمر رضي الله عنه الى زوجة قدامة أي بعد أن قال له أبو هريرة رضي الله
 عنه ان كنت تشك في شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد يعني زوجته فخامت فشهدت على
 زوجها بأنه سكر فقال عرف قدامة أريد أن أحده فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له عمر اخطأت التأويل فان
 بقية الآية اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات فانك ان اتقيت اجتنبت ما حرم الله
 تعالى عليك ثم امر به فخذ ففاض به قدامة ثم هاجمه ما في يوم استيقظ عمر رضي الله عنه
 من نومه فزعاف قال هملوا بقدامة اتاني فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلم اي وقد
 احتج به هذه الآية ايضا جمع من الهابة شربوا الخمر وهم ابو جندل وضرار بن الخطاب
 وابو الازور فادابو عبدة رضي الله عنه وهو وال بالشام ان يهدمهم فقال ابو جندل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا
 الصالحات فكتب ابو عبدة الى عمر بذلك وقال خصني ابو جندل بهذه الآية فكتب

عليه وسلم سار الى خيبر اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة بعير في ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يطلب اهل خيبر ولا فقال هو يطب بن عبد العزيز و جماعة بالاول وقال عباس بن مرداس و جماعة بالثاني فلما جاءهم هاج
 قالوا هاج والله غيبه الخمر ولم يكونوا على اسلامه ثم قالوا يا هاج بلغنا ان القاطع يمتن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار

بين أظهر كم قال هجاج وقت لهم
أعينوني على غرماي أريد أن
أقدم قاصيب من مغامم محمد
وأصاهاه قبل أن يسبقني التجار
إلى ما هناك فجمعوا إلى مالي على
أحسن ما يكون ثم فشا الخيرة بمكة
وأظهر المشركون القرح
والسرور بمكة وحرن من كان
بمكة من المسلمين ومع ذلك العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه
فجعل لا يستطيع أن يقوم ثم
أرسل إلى هجاج غلاما وقال قل له
يقول لك العباس الله أعلی وأجل
من أن يكون الذي جئت به حقا
فقال له هجاج أقرأ على أبي الفضل
السلام وقل له ليضل لي بعض
بيوته لانيه بالخبر على ما يسره
وأكنتم هي فأقبل الغلام فقال
أشربا يا أبا الفضل فوثب العباس
فرحا كأن لم يكن منه شيء وأخبره
بذلك واعتق العباس ذلك الغلام
وقال لله على عتق عشر رقاب
فما كان الظهور جاءه هجاج
فناشده الله أن يكتم عنه ثلاثة
أيام وقال إني أخشى الطلب فإذا
مضت الثلاث فأظهر أمرك
فوافق العباس رضي الله عنه
على ذلك فقال إني أسلمت وإن لي
الله عليه وسلم قد فزع خير جوت
نيل ابن أبي الحقيق وأخبره الخيرة
ت الثلاث هجاج العباس رضي الله

عند امرأتي ملاودينه على الناس ولوعوا باسلامي لم يدفعوه الى واني تركت رسول الله صلى
سهام لبقوسهام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبع اوت تركته عروسا ياينة ملكتهم حيي بن اخطب و
تلقاه فليامسى هاجج خرج وطالت على الحياض رضى الله عنه تلك الليالي الثلاث فلما مضى

منه الى حلة قلبها وحقها بخلقها وأخذ بيده قضيبا ثم أقبل فخطب حتى أتى مجلس قريش وهم يقولون لا يصيبك الا خير
يا أبا الفضل هذا والله التجلد طر المصيبة قال كلا والله الذي سألته لم يصبني الا خير بحمد الله أخبرني بهاج ان خير نفسه ما الله
عليه يدعوه وجرى فيها سهام الله وسهام ٢٧٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطافى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفية بنت مالكهم حتى بن
أخطب لنفسه وأنه تركه عروسا
بها وإنما قال لكم ذلك ليخلص
ماله والافهو عن أسلم فرد الله
الكاتب التي كانت بالمسلمين
على المشركين فقال المشركون
يا عباد الله انزلت عدوا لله يعنون
بهاجأ ما والله لو علمنا كان لنا
وله شأن ولم يلبثوا أن جاءهم
الخبر بذلك وقد قسم صلى الله
عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى
الراجل سهمين والفرسان ثلاثة
أسهم بعد أن خمسها خمسة أجزاء
ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل
خيبر الارض ليعملوا فيها بشار
فما يخرج منها من ثمر أو زرع وقال
اهم انا اذا شئنا ان نخسر بحكم
اخر جانا كم ثم اسقروا على ذلك
الى خلافة عمر رضي الله عنه
ووقت منهم خيانة وغدر لبعض
المسلمين فاجلأهم الى الشام بعد
ان استشار الصحابة رضي الله
عنهم في ذلك والله أعلم

(غزوة بني سليم)

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق الا سبعة ليال حتى غزا بنفسه
يريد بني سليم واستعمل على المدينة سبع بن عرفة الغفاري أو ابن أم مكتوم أي وفي
رواية أبي داود ان استخلف ابن أم مكتوم إنما كان على الصلاة بالمدينة دون القضايا
والاحكام فان الضرير لا يجوز له أن يحكم بين الناس لانه لا يدرك الاشخاص ولا يثبت
الاعيان ولا يدري لمن يحكم ولا على من يحكم أي فامر القضايا والاحكام يجوز ان يكون
فرضه صلى الله عليه وسلم لسباع فلا مخالفة فلما باغ ما من مياهم يقال له الكدراي
وقيل لهذا الماء الكدراي لان به طير في الوانها كدرة فأقام صلى الله عليه وسلم على ذلك
ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا أي وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم ايضا حله
على بني ابي طالب كرم الله وجهه وكان في تلك السنة تزويج علي وفاطمة رضي الله تعالى
عنهما أي عقد عليا في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد أن تزوجها
بفي بها بعد تسعة اشهر ونصف أي فيكون عقد عليا في اول جمادى الاولى وكان عمرها
خمس عشرة سنة وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر أي واو لم عليا
بكش من عند سعد وأصع من درة من عند جماعة من الانصار ولما خطبها علي قال صلى الله
عليه وسلم ان عليا يخطبك فسكت أي وفي رواية قال لها أي بنيت ابن عمك عليا قد
خطبك فسادت قواين فبكيت ثم قالت كاذب يا أبت إنما ادخرتني لفقير قريش فقال صلى الله
عليه وسلم والذي يمضي بالحق ما تكلمت في هذا حتى اذن لي الله فيه من السماء فقالت
فاطمة رضي الله عنها رضيت بما رضي الله ورسوله وقد كان خطيبا ابو بكر ثم عمر
نسكت صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال انك انتظر بها القضاء فأتاها ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما الى علي كرم الله وجهه يأمران ان يخطبها قال علي فنبهني لاهي كنت
عنه غافلا فبقيته صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت قريش
وبني ابي درعي قلل ما فرسلت فلا بد لك منها واما بدك فبها فبها باربع مائة وثلاثين
درهم ما تجتهد صلى الله عليه وسلم بما افوضها في بهره فقبض منها قبضة فقال اي بلال اشبع

(غزوة وادي القرى)

اسم موضع بقرب المدينة كان
به جماعة من اليهود روى ابن
أصم عن أبي هريرة رضي الله
عنه لما انصرفنا من خيبر مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتينا وادي القرى نزناها اصيلا مع غروب الشمس وحاصرهم صلى الله عليه وسلم لنا
اربعة ايام وهاجى الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن صباد رضي الله عنه وراية الى الخطاب بن النضر
ورضى الله عنه وراية الى سهل بن حنيف رضي الله عنه وراية الى عباد بن بشر رضي الله عنه ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم

ان اهلوا الحرز والاموالهم وفسادهم وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فقتله الزبير رضي الله عنه ثم آخر فقتله الزبير ايضا ثم آخر فقتله على رضي الله عنه ثم آخر فقتله أبو دجانه رضي الله عنه ثم آخر فقتله أبو دجانه ايضا حتى قتل منهم احدى عشر رجلا قتلوا قتل رجل دجانه بنى الى الاسلام حتى أعطوا ما بأيديهم وفسادهم على الله ٢٧١ عليه وسلم عنوة وغنم الله أموالهم وأصابوا

أنا ومناجا كثيرا وقسم ما أضافه على أصحابه وترك الأرض والفضل بأيديهم ودعاهم عليهم عليا وولاهها صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد ابن العاص وصالحه صلى الله عليه وسلم أهل نجا على الجزيرة لابلهم فتح وادي القرى وولاهها صلى الله عليه وسلم يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان إسلامه يوم قصها وتيماء بلدة مشروقة بين المدينة والشام على سبع فراسخ من المدينة وصالحه أيضا أهل قنقل على ان اهلهم نصفها وله صلى الله عليه وسلم نصفها فأقرهم على ذلك فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لا تعلم بوجع عليها بجبل ولا ركاب وقدم بعض أهل السير مصالحة أهل قنقل على غزوة وادي القرى لانه صالحهم بعد ان فتح خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصورا مؤيدا والله اعلم

« ذكروا خمس مائة بين

خير وعمره القضاء »

« سرية هرب من الخطاب

رضي الله عنه »

الى تربة بضم التاء وفتح الراء وبالموحدة وتاء التانيث واد

لنا بها ما يوفى رواية لما خطبها قال صلى الله عليه وسلم ما تصدقها وفي لفظ هل عندك شيء تستعطفها به قال ليس عندي شيء قال فابن درعك الخطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال عندي فباعها من عثمان بن عفان بأربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رضي الله عنه رد الدرع الى علي كرم الله وجهه فجاءه على بالدرع والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عثمان يدعوات وفي فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل اربعة ما قيل ان عثمان بن عفان رأى درع على رضي الله تعالى عنه ما يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع على فارس الاسلام لا يباع أبدا فدفع لفلان على اربعمائة درهم واقسم ان لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال نبأ لك يا عثمان وفيها ايضا ان عليا خرج ليبيع ازار فاطمة ليأكل بئنه فباعه بستة دراهم فسأله سائل فأعطاه اياها فاجاب جبريل في صورة امرأته ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتري هذه الناقة قال ما هي غنما قال الى اجل فاشترها بمائة ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في ماريقة فقال ابيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال آخذها بمائة ولك من الربيع ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع الى ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فأعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركها يوم القيامة اصل أم لا فأجاب عن ذلك كاه بانه لم يصح أي وهي تصدق بان ذلك لم يرد فهو من الكذب الموضوع ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن يعقد خطبة خطبها الحمد لله الممدود بنعمته المعبود بقدرة الذي خلق الخلق بقدرة وميزهم به **كمته** ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبيا وصهرا وكان ربك قدرا ثم ان الله أمرني أن أزوجه فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة أَرْضِيَتْ يا علي قال رضيت بهد أن خطب على كرم الله وجهه أيضا خطبة منها الحمد لله شكرا لأنفسهم ووايديه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال على الحمد لله الذي لا يموت وهذا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق يبلغه اربعمائة درهم فاصعوا ما يقولوا وشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجتكم كذا

بقرب مكة على يومين منها ناحية العبد الموهوم موضع على اربع ليال من مكة وكانت في شعبان سنة سبع بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه ثلاثون رجلا فكان يسير الليل ويكنم النهار فأتى الخبر الى هوانن الى الطائفة التي كانت منهم بقرية فظهروا وادجاءهم رضي الله عنه الى محالهم فلم يبق منهم احدا بل ترفعوا واشتدوا سائر ما لهم من نعم وغيرها

فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان يذى الجذعة وضع على ستة اميال من المدينة قال امرجل من بين هلال هلال في جمع آخر
 تركته من ختم سائر من قد اجديت بلادهم فقال امر رضى الله عنه لم يامرني صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني ان اعد لقتال
 هوان بن قربة (ثم سرية ابى بكر الصديق رضى الله عنه) ٢٧٢ الى بنى كلاب قبيلة بعد بناحية ضربة بفتح

الضاد وكسر الزاء وتشديد الباء
 وكانت في شعبان ايضا سنة سبع
 ويقال الى بنى فزارة فسي منهم
 جماعة وقتل آخرين وفي صحيح
 مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى
 الله عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابى بكر رضى الله عنه
 الى فزارة وخرجت معه حتى اذا
 صلينا الصبح امرنا فقمنا القارة
 فوردنا الماء وقتل من قتل منهم
 ومات الذراري فخشيت ان
 يسبقوني الى الجبل فادر كتمهم
 فوميت بسهم بينهم وبين الجبل
 فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم
 امرأة وهى ام قرفة عليها تشع
 من ادم ومعهما ابنتان أحسن
 العرب فمخنتهم اسوقهم الى ابي
 بكر رضى الله عنه فنلقاني ابو بكر
 ابنتا فلما كشف لهما ثوباهما قدما
 المدينة فلقيني صلى الله عليه وسلم
 فقال يا سلمة هب الى المرأة فقل
 فقلت هى لك فبعث بها الى مكة
 فقدمي بها امرى من المسلمين
 كانوا في ايدى المشركين قال
 بعضهم ان نسمي المرأة بأم قرفة
 وهم لان ذلك انما كان في سرية
 فريد بن حارثة كما تقدم والله اعلم
 (ثم سرية بشير بن سعد)

رواه ابن عسا كر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث
 كثيرة منكورة وموضوعة ضرائبها ولما تم العقد دعاه صلى الله عليه وسلم بطريق يسر
 فوضع بين يديه ثم قال للعاشرين انتبهوا وقول على كرم الله وجهه تهاني لاصركنت عنه
 غافلا لا ينافى ما روى عن امه بنت عيسى انها قالت قيل لعلى ألا تزوج بفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما لي صفرأ ولا يضاها واستجابوا بالباء الموحدة يعنى غير
 الصبح الدين ولا المتهم في الاسلام اى لا خشى الفاحشة اذا لم تزوج وابله بنى بها قال
 صلى الله عليه وسلم لعلى لا تحدث شيأ حتى تلقاني فجات به ام ايمن حتى قدمت في جانب
 البيت وعلى في جانب آخر وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة اتبعي بى
 فقامت تعثر في ثوبها وفي لفظ في هرطها من الما فالت به بقعب فيه ما فاخذته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يوج فيه ثم قال لاهاتة قدى فتقدمت فنضح بين ثدييهما وعلى رأسها وقال
 اللهم انى اعذبها بك وذريتهما من الشيطان الرجيم ثم قال اتقوني بى فقال على كرم الله
 وجهه فعلت الذى يريد فمتمت وملأت القعب فأتيته به فاخذته فخرج فيه وصنع بى كما
 صنع بفاطمة ودعا على عبد الله ما به ثم قال اللهم بارك فيه ما وبارك عليهم ما وبارك لهم ما في
 شملهم اى الجماع وتلاقى هو الله احد والمعوذتين ثم قال ادخل بها فقلت باسم الله والبركة
 وكان فراشها اهاب كبش اى جلده وكان له ما قطيفة اذا جعه لاهابا الطول انكشفت
 ظهره وما اذا جعه لاهابا العرض انكشفت رؤوسهم ما ثم مكث صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة أيام لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليه ما في غداة باردة وهما في تلك
 القاطيفة فقال لهما كما انتما ورجلس عند رأسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما ما فاخذ
 على كرم الله وجهه احدهما ما فوضعهما على صدره وبطنه ليدتها وأخذت فاطمة
 رضى الله عنها الاخرى فوضعتها كذلك وقالت في بعض الايام يا رسول الله مالنا فرأى
 الاجل كبتش تمام عليه بالليل ونعلف عليه فاضحنا بانهار فقال لهما صلى الله عليه وسلم
 يا بنيتا اصبرى فان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أقام مع امرأته عشرين
 ليس لهم فراش الاعبائة قطوانية اى وهى نسبة الى قطوان موضع بالكوفة اى
 راعى العباءة التى كانت تجلب من ذلك الموضع كانت صفيقة وعن على رضى الله تعالى
 عنه لم يكن لى خادم غيرها وعنه رضى الله تعالى عنه لقد رأيته مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والى لا ربط الحجر على بطن من الجروع وان صدقنى اليوم لتبلغ اربعين ألف دينار
 واهل المراد في السنة قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من الصحابة ما ورد لعلى رضى

الانصارى الخزرجى رضى الله عنه الى بنى مرة فدخل في شعبان ايضا سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فلما وصلوا الى محل الله
 القوم لقوا رجاء الشافى لوهم عن الناس فقالوا هم في نواديهم والناس يومئذ شاون لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاة
 ولحقوا الى المدينة فخرج الصيرح فاخيرهم فادركه العدد الكثير منهم عند الليل فباتوا يومئذ بالنبل حتى فنيتم قبل اصحاب بشير

فأمرهم وأمرهم من ولد قاتل بنهم حتى جرح وصاروا من قضيروا كعبه اختيارا لحاله هو حي أم ميت فلم يضره قالوا
 قبيحت ورجعوا بينهم وشأنهم وقدم عليه بن زيد رضي الله عنه فبخرهم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعد بنهم بن سعد
 وذلك أنه استقر في القتل حتى أمسى فلما أمسى تحمل حتى انتهى ٢٧٣ إلى فداقهم عندهم وودعها أيا ما حتى ارتفع من
 الجراح ثم رجع إلى المدينة

• (تم سر بن عتاب بن عبد الله
 النبي رضي الله عنه) •

إلى أهل المدينة بتاحية فجلس على
 غماسة بخدم من المدينة في شهر
 رمضان تنقشع من الهجرة في
 مائة وثلاثين رجلا وقيل في مائتين
 وثلاثين فجمعوا عليهم في وسط
 محالهم فقتلوا من أشرف لهم
 واستأفوا نعماء وشاء إلى المدينة
 وفي هذه السرية قتل أسامة بن
 زيد رضي الله عنهم سمان بن
 مرداس الأسدي وقيل القطامي
 بعد أن قال لا إله إلا الله محمد
 رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا أسامة من لك بلالة
 إلا الله فقال يا رسول الله إنما
 قالها تعود من القتل قال فلا
 شفت عن قلبه فتعلم أصادق هو
 أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا
 يشهد أن لا إله إلا الله وفي رواية
 أن قوم مرداس لما نهزموا إلى
 وحده وكان الجأف به بلبل فلما
 لحقوه قال لا إله إلا الله محمد رسول
 الله السلام عليكم فقتله أسامة
 ابن زيد رضي الله عنهما فلما رجعا
 نزل قولهم إلى يا أيها الذين آمنوا
 إذا ضربتم في جيش فليقتلوا

الله تعالى عنه أي من شأنه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك أنه كثرت أعداؤه
 والطاعون عليه من الخوارج وغيرهم فاضطر لذلك العصاة أن يظهر كل منهم من فضله
 ما حفظه رد على الخوارج وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أما نزل في أحد
 من العصابة من كلب الله ما نزل في علي نزل في علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما كل ما تكلمت به في التفسير فأنما أخذته عن علي كرم الله وجهه ومن كلباته
 البديعة الوجيزة لا يحافن أحد الأذنبه ولا يرجون الأربه ولا يستحي من لا يعلم أن يعلم
 ولا من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ما أبرداه على الكبد إذا سئل عما لا أعلم
 أن أقول الله أعلم ومن ذلك العالم من عمل بما علم ووافق علمه وسكون أقوام يحملون
 العلم لا يجاوزت أقيسهم تخالف سريرهم علانيتهم ويخالف علمهم علمهم يجلسون - لقا
 قباها بعضهم بعضا حتى أن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه
 أولئك لا تصعد أعمالهم من مجالسهم تلك إلى الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي بك فيك
 رجلا نحب مطر وكذا ب مفرم كره لك باقي بالكذب المفتري وقال له يا علي س تقترق
 أمقي فيك كما افتقرت في عيسى ابن مريم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال أن بني هشام بن
 المغيرة استأذنوني في أن يشكعوا ابنهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا
 أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنهم فأنما هي بضعة مني يربي ذريتها
 ويؤذيها ما آذاها

• (غزوة بني قينقاع) •

بضم النون وقيل بكسر ها أي وقيل بفتحها فهي مثلثة النون والضم أشبهه رقوم من
 اليهود وكانوا أشجع يهود وكانوا أصاغة وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد وبذوا العهد أي
 لانه صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوه وأن
 لا يظاهروا عليه مدقوه وقيل على أن لا يكونوا معه ولا عليه وقيل على أن ينصروا صلى الله
 عليه وسلم على من دهمه من عدوه أي كما تقدم فهم أول من غدر من يهود فانه مع ما هم
 عليه من العدو طر رسول الله صلى الله عليه وسلم قديمت امرأ من العرب يجلب لها أي
 وهو ما يجلب لبيع من أهل وفهم وغيرهما فباعته بسوق بني قينقاع وجلبت إلى
 صانع منهم أي وفي الامتناع أن المرأة كانت زوجة لبعض الأنصار أي ومعلوم أن الأنصار
 كانوا بالمدينة إلى قوله يقال لا مخالفة لجوازا أن تكون زوجة بعض الأنصار من الأعراب

ولا تقولوا لمن أتىكم السلام استمروا فيه فمؤسفون عرض الحياة الدنيا الآية وقيل أن
 ذلك في سرية أخرى سنة ثمان كان أسامة هو أميرها وأنها تقدم المدينة قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا أسامة اقتله بعد ما قال
 لا إله إلا الله قال أسامة قلت يا رسول الله إنما كان من هؤلاء أنزال بكرها أي قومه اقتله الخ حتى غيبتني لما كن أسات قبل

فلما اليوم اى لان الاسلام يجب ماله فقبل ان التبي الى الله عليه وسلم دفع لاهل القبل ديتهم واهى اسامة ان يستور كبة رآه
اعلم (ثم سرية بشير بن سعد ايضا) الانصارى رضى الله عنه الى بن وجبار واهى ارض لخطان ويقال لفراروق كانت
في ثول ستسبع من الهجرة بعته صلى ٢٧٤ الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل لجمع تجهه وارباعين غطفان واعدتهم مدينة

ابن حصن لا غارة على المدينة
فساروا الليل وكمنوا التمار فلما
بالفهم مسير بشير وواصاب
لهم نصرا كثيرة ففهمهم لقوا جمع
مدينة وهو لا يشعرون ففناوهم
ثم انهم جمع مدينة وتبعهم المسلمون
فاسروا منهم رجلين وقدموا بهما
المدينة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلما فاسلما
والخاوشة تدافى القرنيين واخذ
بعضهم بعضا

(هجرة لقضاء)

قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب
انه صلى الله عليه وسلم خرج في
هلال ذي القعدة سنة سبع معقرا
وامراهم ان يعفروا قضاه
لعمرتهم التي صددهم المشركون
منها بالحديبية وامر ان لا يتخلف
احد عن شهد الحديبية وخرج
معهم غيرهم ايضا فكانوا الفين
سوى النساء والصبيان واستخلف
على المدينة ابا رهم كلثوم بن
الحصين الفزارى رضى الله عنه
وساق معه صلى الله عليه وسلم ستين
بنة وحمل السلاح والدروع
والرمح وقاد مائة فرس وانما
فعل ذلك احتياطا وتوقفا
من شدة اهل مكة فلما انتهى الى

وانها جاءت يجلب لها لجمعوا اى جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها ثابت قسده
الصانع الى طرف ثوبه فلحقه الى ظهرها قال وفي رواية خله بشوكة وهي لا تشعروا
قامت انكشفت سواتم فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع
فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوا فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون اى وتقدم وقوع مثل ذلك وانه كان سببا لوقوع حرب الفجار الاول ولما غضب
المسلمون على بنى قينقاع اى وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما على هذا اقرناهم بقرابادة
ابن الصامت رضى الله عنه من حلفهم اى قال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين
وابرا من حلف هؤلاء الكفار ونسبته به عبد الله بن ابي ابن سلول اى لم يبرأ من
حلفهم كما تبرأ منه عبادة بن الصامت اى وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون لجمعهم صلى
الله عليه وسلم وقال لهم يا معشرهم وداخذروا من الله مثل ما انزل بقريش من النعمة
اى يدروا اسلموا فانكم قد عرفتم اى مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى اليكم
فالوايا محمد ان ترى انا قومك اى قطننا انا مثل قومك ولا يفرئك انك لقيت قوما لا علم لهم
بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك لتعلن اننا نحن الناس وفي لفظ لتعلن انك
لم تقاقل مثلنا اى لانهم كانوا اتجبع اليهودوا كثرهم اموالا واشدهم بغيا فانزل الله تعالى
قل للذين كفروا ستغلبون الآية اى وانزل الله واما تخافون من قوم خيانة فاقبضوا ايديهم
على سواء الآية ففهمهم اى حصونهم فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواؤه
وكان ايضا يدهم حزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال ابن سعد ولم يكن
الرايات يومئذ وقد قدمنا ان هذا يرده ما تقدم في ضمن غزاة بدر من انه كان امامه رايتان
سوداوان احدهما مع علي ويقال لها العقاب واهلها سميت بذلك في مقابلة الراية التي
كانت في الجاهلية تسمى بهذا الاسم ويقال لها راية الرؤساء لانه كان لا يحملها في الحرب
الارئيس وكانت في زمنه صلى الله عليه وسلم محتصة بابي سفيان رضى الله عنه لا يحملها
في الحرب الا هو ورئيسه اذ اغاب كما في يوم بدر والاخرى مع بعض الانصار
وساقي في خيبر ان العقاب كان قطعة من برد لمانته رضى الله عنها واستخلف صلى الله
عليه وسلم على المدينة ابا رهم وحاصروهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار لان خروجه صلى
الله عليه وسلم كان في نصف شوال واستقر الى هلال ذي القعدة الحرام فغضب الله في
قلوبهم الرب وكانوا اربعة مائة حاصر وثلثمائة دارع فساروا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الخيضة قدم الخيل اطعمه عليها محمد بن مسلمة رضى الله عنه وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد
رضى الله عنه واحرم صلى الله عليه وسلم وسلك طريق القرع ولبي ولبي المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى هرا الظهران
فوجدوا انقرا من قرين فسالوه عن سبب مجيئه بالخيل فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا القتل قد انشا الله

تعالى فاقربنا فأقربهم فقد صرنا قلوبا واراقدنا أحدا متحدا لنا على كتابنا ومدتنا فقم بغيرنا محمد في أصحابه وبشوا
مكة بن حنن في قمر بن قريش حتى أتوه صلى الله عليه وسلم يمان يا جع في أصحابه والهدى والسلاح قد تلاحق فقالوا يا الله
ما عرفنا صغيرا ولا كبيرا فأفادهم تدخل بالسلاح في الحرم على قومك ٢٨٥ وقد شرط لهم أن لا تدخل إلا بالسلاح المسافر

وسلم أن يهلك سبلهم وأن يجلوا من المدينة أي يخرجوا منها وإن لهم نساءهم والذرية
 ولصلى الله عليه وسلم الأموال أي ومنها الحلقة التي هي السلاح والظاهر من كلامهم
 أنه لم يكن لهم فصيل ولا أرض تزرع وخست أموالهم أي مع كونهم أقبالاً صلى الله عليه
 وسلم لأنهم فصيل يقتال ولاجلوا عنها قبل التقاء الصفين فكان له صلى الله عليه وسلم
 الخمس ولاصحابه الأربعة الأخماس (أقول) ولا يخفى أن من حمله أموالهم دورهم ولم
 اقتب على ثقل صريح دال على ما فعل به وأعلم أنه صلى الله عليه وسلم جعل هذا الذي
 كالغنيمة ومذهبنا معاشر الشافعية أن الذي المقابل للغنيمة كالواقع في هذه الفزوة وغزوة
 بني النضير الأربعة كان في زمنه صلى الله عليه وسلم يقسم خمسة أقسام له صلى الله عليه وسلم
 أربعة منها والقسم الخامس يقسم خمسة أقسام له صلى الله عليه وسلم منها قسم فيكون له
 أربعة أخماس وخمس الخمس والأربعة الأخماس الباقية من الخمس منها واحد لذوي
 القربى وآخر لليتامي وآخر للمساكين وآخر لابن السبيل فجميع مال الذي مقسوم على
 خمسة وعشرين من سببها منها أحد وعشرون سهم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة
 أسهم لأربعة أصناف هم ذوو القربى واليتامي والمساكين وابن السبيل ولعل أماننا
 الشافعي رضي الله عنه رأى أن ذلك كان أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم والأفوه هنا وفي
 بني النضير كما سيأتي لم يفعل ذلك بل خمسة هنا وثم استقل به أي لم يعط الجيش منه وقد
 جعل صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى بين بني هاشم أي وبنات هاشم وبني أي وبنات
 المطلب دون بني أخويهم ما عبيد شمس ونوفل مع أن الأربعة أولاد عبيد مناف كما تقدم
 وما فعل ذلك جاء إليه صلى الله عليه وسلم جبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان بن عفان من
 بني عبد شمس فقالا يا رسول الله هؤلاء أخواتنا من بني هاشم لا تشكر فضلهم لك كما أنك الذي
 وضعت الله منهم أرباب أخواتنا من بني المطلب أعطيتهم وتركنا وفي لفظ ومنعتنا
 وأنما قرأنا بقربائهم واحدة وفي رواية أن بني هاشم شرفوا بمكانك منهم وبنو المطلب
 ولهم نكاحك إليك نسب واحد ودرجة واحدة فبهم فضلهم علينا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا وشبك بين أصابعه زاد في رواية
 أنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا في اسلام أي لأن الصبيقة إنما كتبت على يد بني هاشم
 والمطلب لأنهم هم الذين قاموا دونه صلى الله عليه وسلم ودخلوا الشعب وبعده صلى الله
 عليه وسلم صار إلى أربعة أخماس للمرتزقة المرصدة للجهاد وخمس الخمس الخامس
 لمصالح المسلمين والخمس الثاني منه لذوي القربى والخمس الثالث منه لليتامي والخمس الرابع

خوابي الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تهذيب

ضربوا برؤسهم من قبله • وبذل الخيل عن خيله • قد انزل الرحمن في تنزيله • بان خير القتل في سبيله
نحسن قتلناكم على تاوله • كما قلنا صحتكم على تنزيه • يا رب اني مؤمن بقبيله • اني رأيت الحق في قبوله
قال له عمر رضي الله عنه يا ابن دواحة أبين بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له صلى الله عليه وسلم

حل عنه يا عمر فليس أي هذه الآيات أي نكاحها فهم أم من نكح التبل وقيل إذا قولهم ضربناكم على تأويل الحسن قول
 علي بن ياسر رضي الله عنهما يوم صفين ولا مانع من أن يصد الله بن رواحة قال ذلك أولا وقتل به هبل يوم صفين ثم قال صلى
 الله عليه وسلم لابن رواحة رضي الله عنه ٢٨٦ قل لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فقالها

ابن رواحة ثم قالها الناس وفي
 أمره بذلك زيادة الخاطئة للكفار
 لتأذيهم بها استكفروا من الشعر
 المذكور لا سيما وقد قالوها كلهم
 معنيين بها ولم يزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يابى حتى استلم
 الركن بمجبه مضطجعا بثوبه
 وطاف على ناقته وفي رواية ما شيا
 وهو لثلاثة أشواط والمسلمون
 يطوفون معه وقد اضطجعا
 في أيهم وفي البخاري ومسلم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه فقال المشركون أنه يقدم
 عليكم وفد وهاهم حتى يترى
 فامرهم صلى الله عليه وسلم أن
 يرموا الأثواط الثلاثة ليرى
 المشركون قوتهم فقالوا هؤلاء
 الذين زعمتم أن الحى وهاهم
 هؤلاء اجلد من كذا وكذا أنهم
 لينفرون ففر الطغي والمشركون
 كانوا على جبل فبعدها فامرهم
 أن يتروا بين الركنين حيث
 إبراهيم قبرش لانهم اغلبرونهم
 إذا كانوا بين الركنين الشاميين
 ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا
 والمروة على راحته وهدف راحته
 فحرمه عند المروة وحلق هناك

منه للمساكين والخمس الباقي منه لابن السبيل ثم لا يحنى أنه صلى الله عليه وسلم إذا كان
 مع الجيش وغنم شيئا بقتال أو بجفاف خيل أو بلاء عنه أهله بعد التقاء الصفين كان من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يجتاز من ذلك قبل قسمته ويقال له هذا الذي يختص به
 الصنى والصفة كما تقدم (اقول) وتقدم عن الامتاع عن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما
 خلافه وتقدم هل صفيه صلى الله عليه وسلم كان محسوبا عليه من سهمه أولا قبل ثم وقيل
 كان خارجا عنه وتقدم الجواب من ذلك في غزاة بدر أن هذا الخلاف لا ينافي الجزم ثم بأنه
 كان زائدا على سهمه صلى الله عليه وسلم لأن ذلك كان قبل نزول آية تخصيص القسمة
 فكان سهمه صلى الله عليه وسلم كسهم واحد من الجيش فصفيه يكون زائدا على ذلك
 وأما سهمه صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية التخصيص للقسمة فهو خمس القسمة فيبقى فيها
 يأخذه قبل القسمة الخلاف هل يكون زائدا على ذلك الخمس أو يكون محسوبا منه فلا
 مخالفة بين اجراء الخلاف والجزم والله اعلم وقيل لما نزلت بنو قينقاع أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يكتفوا فكتفوا فأراد قتلهم فكلمه فيهم بعد الله بن أبي ابن سؤل
 والح عليه أي فقال يا محمد أحسن في موالى فاعرض منه صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في
 جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلقه أي وتلك الدرع هي ذات الفضول
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أرسلنى وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى رأى وجهه ممررة لشدة غضبه ثم قال ويحك أرسلنى فقال واقه لا أرسلك حتى تحسن
 في موالى فانهم عتروا وأما امرؤا خشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله
 ولعنهم معهم وتركهم من القتل أي وقال له خذهم لا بارك الله لك فيهم وأمر صلى الله
 عليه وسلم أن يجلوهم من المدينة أي وركل باجلائهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 وأمرهم ثلاثة أيام فجلاهم منها بعد ثلاث أي بعد أن سألوها عبادة بن الصامت أن يجلوهم
 فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى أخرجهم وذهبوا إلى أذرع بالبلدة بالشام
 أي ولم يدر الحلول عليهم حتى هلكوا الرجاء وندعوتهم صلى الله عليه وسلم في قوله لا بن أبي
 لبارك الله لك فيهم ويذكر أن ابن أبي قبل خر وجههم جاء إلى منزله صلى الله عليه وسلم
 يسأله في أقرارهم فحب عنه فأراد الدخول فدفقه بعض الصحابة فصدم وجهه بالائط
 فشبهه فأنصرف مغضبا فقال بنو قينقاع لا تمكث في بلد يفعل فيه بآي الحباب هذا أولا
 تقتصر له وتأهبوا للجلاء قال وقيل الذي تولى أخرجهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه لى
 ولا مانع أن يكونا أي عبادة بن الصامت ومحمد بن مسلمة اشتراكا أخرجهم ووجد صلى

ثم أمر متسعين من أصحابه أن يذهبوا إلى أصحابه يمان يا جيج يقيمون على السلاح ويأتى الآشرون ليقضوا الله
 نسكهم ففعلوا وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا كما شرطه قريش في الهدنة فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاءه سميل بن
 عمرو بن عبد المطلب بن عبد المطلب فقال لا تشرك الله والمهد إلا ما شرحت من أرضنا فردد عليهم ما هد من عبادة رضي الله عنه فأسكنه

صلى الله عليه وسلم جازى بالرحيل قال الحافظ بن حجر كلفه غسل في أوائل النهار ثم تكمل الثلاث الألف مثل ذلك الوقت من ثم
الرابع بالتفريق وكان هجرتهم ما قرب ذلك الوقت وفي البخاري من حديث البراء قال دخله ابن مسعود في الأجل أي الأيام
الثلاثة أو أجليا ورضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك أخرج صنفه مضى ٢٧٧ الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم قتيته

أبنة حنزة بن عبد المطلب رضى الله
عنها واسمها أمامة أو حمالة أو
سلى أو غير ذلك تنادى يا بني يا عم
فتناولها على رضى الله عنه وقال
لما طمعت رضى الله عنها وهي في
هودجها وذلك أبنة عمك وقال على
رضى الله عنه النبي صلى الله عليه
وسلم علام تترك أبنة عمك بين
ظهراني المشركين فلم ينه فخرج
بها ثم اختصم فيها على وجعفر
وزيد بن حارثة رضى الله عنهم أي
في أنها تكون عند أيهم وكان ذلك
بصدان قدموا المدينة فقال
على رضى الله عنه أأأخذتها
وأخرجتها من بين ظهراني المشركين
وقال جعفر بن أبي طالب هي أبنة
عمي وخالتها اسمها بنت هذيل فحق
وقال زيد بن حارثة هي أبنة أخي
أي لأن النبي صلى الله عليه وسلم
أخي يئنه وبين حنزة رضى الله عنه
فكان لكل فيها شبهة ففرض بها
النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال ابنه بالجزلة الأم وقال لعلي
أنت مني وأنا منك تطيب ما طاب طهره
وقال بل جعفر أشبهت خلقك وخلق
وقال زيد أنت أخونا ومولانا
وأعنا أقرهم النبي صلى الله عليه
وسلم على إخراجها مع اشتراط

الخص عليه وسلم في منازلتهم سلاحا كثيرا أي لانهم كانوا قداموا لاواشدهم بأسا
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قمم فوسايدى الكتوم أي
لا يسمع له صوت إذا رمى به وهو الذي رمى به صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى تشغل بالقاء
المشاة كما ساقى وصياقي ما فيه وقوسايدى الرمح وقوسايدى البيضاء واخذ درعين
درهما يقال له السفدية أي بين مهملة وغين مهملة ويقال أنها درع داود التي لبسها
صلى الله عليه وسلم حين قتل جالوت والآخرى يقال لها فضة وثلاثة أرماع وثلاثة أسياف
سيف يقال له قلبي وسيف يقال له بنار والآخر لم يسم انتهى أي وسماه بعضهم بالحليف
وذهب صلى الله عليه وسلم درع الجعد بن مسلة ودرع السعد بن معاذ رضى الله عنهما والله
تعالى اعلم

(غزوة السويق)

لما أصاب قرشا في بدر ما أصابهم نذرا وسفيا أن لا يمس رأسه ما من جنابة أي لا يأتى
النساء ولعل هذه العبارة وهي لا يمس رأسه ما من جنابة وقعت من بعض الصحابة
مراد بها ما ذكر من أنه لا يأتى النساء وبؤيده ما جاء في بعض الروايات لا يمس النساء
والطبيب حتى يغزو محمدا أو أن ذلك قاله أبو سفيان بناء على أنهم كانوا يغتسلون من الجنابة
ومن ثم ذكر الدميري أن الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون الغسل من الجنابة
كان معلوما قبل الإسلام ببقية من دين إبراهيم وإسماعيل عليه الصلاة والسلام فهو
من الشرائع القديمة وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغتسلون من الجنابة ويغتسلون
موتاهم ويقتضونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوموا به بعد أن يوضع على سريره ويذكر
محاسنه ويثني عليه ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تبع فيه السهيلي
حيث قال إن الغسل من الجنابة كان معلوما في الجاهلية ببقية من دين إبراهيم وإسماعيل
كما سبق فيهم الحج والنكاح فكان الحديث الأكبر معروفا عندهم ولذلك قال تعالى وإن كنتم
جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا إلى تفسيره وأما الحديث الأصغر فلما لم يكن معروفا عندهم
قبل الإسلام لم يقل وإن كنتم محدثين فتوضوا بل قال فاغسلوا الآية فخرج أبو سفيان
في عاتق راكب من قريش ليبريئ منه حتى نزل بعمل بينه وبين المدينة فحور يريده ثم أتى ابن
الخصير أي وهم من بني هذيل فغضبوا إلى هرون أخي موسى بن عمران عليه الصلاة
والسلام فحق الليل فأتى بني بن الخطب أي وهو من رؤساء بني النضير وهو أبو صفية
أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها فضرب عليه بابا فأتى أن يقع له لأنه خافه فانصرف عنه

المشركين أن يرد إليهم من جلاء اليمن أن لا يخرج يا حنظل لا تأكلوا من أموالكم ولا من أموال النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك الشرط
وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة رضى الله عنها فخرجوه وهو خلال يسرف في رواية أنه اعتد عليها وهو محرر وميمونة
وهو من آل أبي لهب المستقون أن ذلك وهم والصحيح الأول واشتلت الناس في تسمية هذه العمرة غيرة القضاء فقال طالت والشاقي

والجهد والامانة فاشي غزوة الكدرة والجميع كالمراة بالقتال الفصل الذي وقع عليه الحكم لالانها قضاه من العبرنا التي صدر بها
 لانهم تكن قد شقوا وجب الشارح ابل كفت عمة نامة وظال ابو حنيفة واحد في رواية عنه ان من صدر البيت فضيلة القضاء
 قسمة القضاء على ظاهره والله سبحانه وتعالى اعلم ٢٧٨ (ذكر خمس سر ايا قبل سر بموتة) سرية الانحر من ابي العوجاه

السلي رضي الله عنه الى بن سليم
 في ذي الحجة سنة سبع في حسين
 وجلا تخرج اليهم فلم يفر وجهه من
 لبني سليم فاخبرهم بفروجه اليهم
 وهدرهم فجمعوا الابن ابي العوجاه
 جما كثيرا فانهم وهم معدون له
 فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة
 لنا الى ما دعوتنا اليه قتراموا
 بالتبل ساعة وانهم الامداد واحاط
 الكفار بالمسلمين من كل ناحية
 وقاتل القوم قتالا شديدا حتى
 قتل عاصم وفي رواية قتلوا جميعا
 حتى اميرهم وقبل تركوه جريحاً ثم
 تحامل حتى بلغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في اول يوم من صفر
 وقيل لخمس اثنان او اكثر
 فعاونوه في الذهاب الى المدينة
 والله اعلم

(سرية غالب بن عبد الله
 النبي رضي الله عنه)
 الذي بين الملوخ بالكبد بفتح
 المكاف وكسر الال المهملة
 وسكون القسبة آخره ال وهو
 جاء بين عسقلان وقديد وكانت في
 صفر سنة ثمان مائة بن ابي
 وغيره من جناب بن مكش الجاهلي
 بنى الله عنه فلما بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غالب بن

وجاء الى سلام ابن مشكم سبيد بن النضر اى وصاحب كثرهم اى الميال الذي كانوا
 يجمعونه ويدينونه لنوائهم وما يعرض لهم م اى وكان حلياً يعرفونه لاهل مكة
 فاستاذن عليه فاذن له واجتمع به ثم خرج الى اصحابه فبعث رجالاً من قريش فأتوا ناحية
 من المدينة فخرقوا اختلاصها ووجدوا رجلاً من الانصار قال في الامتاع وهذا الانصارى
 هو معبد بن عمرو وحليفهم فقتلوه ثم انصرفوا واجتمع فيهم الناس فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار اى واستعمل صلى الله
 عليه وسلم على المدينة بشير بن عبد المذروك كان من وجهه خمس خلون من ذي الحجة وجعل
 ابوسفيان واصحابه يهتفون للهرب اى لاجله فحملوا يلقيون جرب السويق اى وهو قحج او
 شحيرة يلقى ثم يطحن ليسف نارة بآ وتارة بسمن وتارة بعسل ومن وهو عامة أزوادهم
 فباخذهم المسلمون ولم يلقوا بهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً الى المدينة
 وكانت غيبته خمسة ايام

(غزوة قرقرة الكدر)

ويقال قرقرة الكدرة ويقال قرقرة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جماعة من بني سليم
 وغطفان بقرقرة الكدراى اعله بلغه انهم يريدون الاغارة على المدينة بعد ان فزاهم
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقرقرة الكدراى ارض ملسا فيها طيور في ألوانها كدرة
 عرف به اذلك الموضع كما تقدم ان الماء الذي بارضهم الذي بلغه صلى الله عليه وسلم ولم
 يجده أحد منهم يسمى الكدراى لوجود ذلك الطير به فدار اليهم في مائتين من اصحابه وجعل
 لواءه على بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وتقدم في ذلك انه استخلف على
 المدينة سباع بن عرفة وابن ام مكتوم وتقدم ما فيه فلم يمسار اليه اى الى ذلك الموضع
 لم يجده أحد وارسل ثمران اصحابه الى اعلى الوادى واستقبلهم في بطن الوادى فوجد
 خمسة مائة بهير مع رعاقتهم غلام يقال له يسار فحازوها واقتدر واجبا الى المدينة فلما كانوا
 يحمل على ثلاثة اميال من المدينة خمسة مائة صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسة وقسم الاربعة
 اخصاص على اصحابه فخص كل رجل منهم بعيران ووقع يسار في سهمه صلى الله عليه وسلم
 فاعتقه صلى الله عليه وسلم لانه رآه صلى اى وقد اسلم وتعلم الصلابة من المسلمين بعد اسراى
 وفي كون هذا غنية حيث قسمه كذلك وقفة وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم خمس
 عشرة ليلة فاهل انه صلى الله عليه وسلم غزا بن سليم وانه وصل الى حاصن من بلادهم يقال له
 الكدراى فوجد ذلك الطير به وانه استعمل على المدينة سباع بن عرفة الفخاري واوى

عبد الله صلى الله عليه وسلم في اوامر به بشن العارة على بن الملوخ بالكبد فخر جناحي اذا كانا يدينا ام
 الفري بن مالك النبي المعروف بابن البرص اخذنا قتال اني جئت اريد الاسلام وها تخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لانه ان تكن مسلماً فلن يضر لنا باليوم ولنا وان كان غير ذلك كانا حترقنا مثل شدة دنا وناقام خلقنا طبعنا جلالنا

شيئا لا تكون الكلاب حرت
بهذا فانتظرت وقالت لا والله اقد
شيئا قال فتناوينا حتى قومتى وصممت
فتناولته فارسلهما معا فخطا بين
عينى قترته وثبت مكانى فارسل
الاخر فوضعه فى منكبى قترته
ووضعه وثبت مكانى فقال لامرأته
لو سكا ان رغبة لقوم لقد خالطه
سهماى لا ابالك اذا اصبت
فابتقيهما فخدمهما لاعتقهما
الكلاب ثم دخل وأمهلاهم
حتى اذا اطماؤا وناموا وكانى
وجهه اسحر شينا عليهم القارة
فقتلنا منهم واستقنا النعم وخرج
صريح القوم فجاءنا قوم لا قبل لنا
بهم فقتلنا بالنعم ومررنا بين البوصة
وصاحبه واحتلناهما معا
وادركنا القوم حتى قربوا منا فلما
بيننا وبينهم الا وادى قديد فارسل
الله الوادى بالسيل من حيث
شاء تبارك وتعالى من خير حياطة
زاهدا ولا مطر فجاء بنى ليس لاحد
به قوة ولا يقدر احد على قتلهم
فوقوا يتكفرون اليانا والقصوق
نعمهم لا يستطيع رجل منهم أن
ير اليانا نحن نخدمهم كما سقى
قتناهم فلم يشبهوا على طلبنا
فقد منا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحرث بنى فالتعزير

• (غزوة ذي امي) •

البرص وهو آفة وقيل إم اي وهو مصاب به رضى الله عنه سكن مكة ثم المدينتونى آخر خلافة سمار بن قيس القصبى حديث
واسد وهو كونه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الفتح لا تقضى مكة بعد اليوم الى يوم القيامه واما القرمي و ابن
حيان وصحابه والله اعلم (اسلام خلد بن الوليد وعثمان بن طليحنا طيبي وعمر بن الحارث رضى الله عنهم) قال خالد بن الوليد

عنك في اليوم وفي رواية الا ان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله دفع حجرا
في صدره فوق السيف من يده اى بعد وقومه على ظهره فاخذ السيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له من عنك من قال لا احد انهم دان لاله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله وفي رواية وانهم دان لاله الا الله وانك رسول الله ثم اى قومه اى بعد ان اعطاه صلى
الله عليه وسلم سيفه **و** فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه دأى رجلا طويلا دفع
في صدره فوقع على ظهره فقال علت انه ملك فاصلت وزات هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمه الله عليكم انهم قوم أن يسطروا اليكم ايديهم الآية ثم اقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق حرا وكانت مدة غيبته احدى عشرة ليلة

أما بعد فإني أراهم يحب من ذهب
 رأيك من الإسلام وعلمك طاعت
 ومثل الإسلام لا يجهل أحد قد
 سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منك فقال أين تالذقات يأتي
 الله به فقال ما مثله يجهل الإسلام
 ولو كان يجهل تكاينه مع المسلمين
 على المشركين كان خيرا له
 ولقد مناه على غيره فاستدرك
 يا أخي ما قد فاك من مواطن
 صالحة فلما جاني كتابة تشط
 للخروج وزادني رغبة في الإسلام
 وسرتني مقالة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت في المنام كافي في
 بلاد ضيقة جليلة فخرجت إلى
 بلاد خضراء واسعة فلما أجمعت
 على الخروج إلى المدينة لقيت
 صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب
 أما ترى أن محمد أظهر على العرب
 وألهم قلوبهم فقلنا فقال لو لم يكن
 بيني وبين ما اتبعته أبدأ فقلت
 هذا رجل قتل أبوه وأخوه ويعد
 فقلت عكرمة بن أبي جهل فقلت
 له لي ما قلت له صفوان فقال مثل
 الذي قال صفوان قلت فآكرم
 ذكر ساكنات ناله لا أذكر ثم
 قلت من أين هذا فقال

في هذا اليوم اذ كان في ذكركم ذكركم في طاعة ووجهه همام واخوه الاربع منافع والخلع
والطرق والكلاب فقام - ثم قالوا كاه - يوم احد فذكرت ان اذ كرهتم قلب لها انما طعن بالزفة فتاب في بحر لوصب فيه شغوب من ماء
خروج ثم قالت في تلك السفوات وعكرمة فامر مع الاجابة واصلني ان سبقي افام بحمل كذا وان سبقيه اليها انظر من قبل قطع

القهر مني التقيتني حتى انعمنا الى الموت وهو امر محقق فوجدنا عمرو بن العاص بن افضال من سبيا بالقوم فقتلوا بالليل
 ابن سبكرم فقال له لولم في الاسلام قال ذلك الذي اذبح مني وفي لقتة قال عمرو بن العاص بالاسلام ان ابن تزيذ قال والله لاقبلتكم
 المجسم اي تين الطريق وظهر الاسرار هذا الرجل

لثلاثمائة وكان اسمها برة فتخرج الموحدة واسم أمها برة بضمها فغير صلى الله عليه وسلم
 اسمها وسمها زينب وقال لها صلى الله عليه وسلم لو كان أبولمسلما اسمها باسم رجل منا
 ولكن قد سميت بهجنا اي وابطش في اللغة السيد وقد كان صلى الله عليه وسلم جاء اليها
 ليطلبها لولمزيد بن حارثة فقالت لست بنا كخته قال بل فانكبيه قالت يا رسول الله اوامر
 اي اشارة وقضى فاني خير منه حسبنا فانزل الله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
 الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة من أمرهم الآية فقالت عند ذلك رضيت وفي رواية
 انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجهما من زيد فضطت هي وأخوها وقالوا
 انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجهما عبدة نزلت الآية اي وعن مقاتل ان
 زيد بن حارثة لما اراد ان يتزوج زينب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
 اخطب علي قال له من قال زينب بنت جهم فقل لا اراها تفعل انها اكرم من ذلك نسبا
 فقال يا رسول الله اذا كلمتها انت وقلت زيدا كرم الناس علي فقلت قال انها امرأة لسان
 أي فصحة والمراد لسانها طويل فذهب زيد الى علي رضي الله تعالى عنه فحمله على ان
 يكامله النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق معه على الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال
 اني فاعل ذلك وصرف سائبا على الى اهلها التسكاهم ففعل ثم عاد فأخبره بكر اهتها وكراهة
 اخيها لذلك فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد رضيت لكم واقضى ان تسكوه
 فانكم مومنون ساق اليهم عشرة ذنانير وستين درهما ودرعاً وخار او ملحقة وازارا وخسعين
 مددا من الطعام وعشرة امداد من القرأ اعطاه ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد
 ذلك جاء صلى الله عليه وسلم بيت زيد يطلبه فلم يجده فمقدت اليه زينب فاعرض عنها
 فقالت له ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل فاني ان يدخلوا هجيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي لان الرمح رفعت الست فنظر اليها من غير قصد فوقع في نفسه صلى الله
 عليه وسلم فرجع وهو يقول سبحان مصرف القلوب وفي رواية مقلب القلوب وصعته
 زينب يقول ذلك فلما جاء زيد أخبرته الخبر فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
 اعلى زينب أجهيتك فأخبره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك
 فما استطاع زيد اليها سبلا بعد ذلك اليوم اي فلم يستطع أن يفشاها من حين رآها صلى
 الله عليه وسلم الى أن طلقها فاعتارضى الله تعالى عنها لما وقعت في قلب النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يستطع زيد وما امتنع منه وصرف الله تعالى قلبه عنى وجاء يوم ما قال
 لبيد رسول الله اخذ زينب اشتد على لسانها وأأريد ان أطلقها فقال له اتق الله وأمسك

ما جئت الاسلام فاسلمت بنا جميعا
 وحدث عمرو بن العاص رضي
 الله عنه عن سببا سلامه كما
 رواه ابن اسحق وغيره قال عمرو
 لما انصرفنا عن الخندق جعلت
 رجالا من قريش كانوا يرون واني
 ويسمعون مني فقلت لهم تعطلون
 والله ان امر محمد يسالوا الامور
 علوا منكرا وقد رأيت أن نطقي
 بالنباشي فان ظهر محمد فكوننا
 تحت يده أحب الينا من يد محمد
 وان ظهر قومنا فقمنا من قيد
 عرفوا فلا ياتينا منهم الا خيرا قالوا
 ان هذا الرأي قلت فاجعوا
 ما يهديه وكان أحب ما يهدي
 اليه من أرضنا الا دمه فمعناه
 أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قمنا
 عليه فوالله ان الله انما جاءه عمرو
 ابن أمية الضمري ورسوله صلى الله
 عليه وسلم في شأن جعفر واصحابه
 فدخل عليه ثم خرج فقلت
 لاصحابي هذا عمرو بن أمية
 لو دخلت على النباشي فأعطانيه
 فضربت عنقه لأبقرش اني
 أبرت عن يدي فبسر رسول محمد
 فدخلت فسميت له كما كتبه
 أصنع فقال هو جيا بسباني
 أهديت لي من يلايك شيئا فقلت له

٢٨٢ جل ثم أما كثير او قربته اليه فأنجيه واشتاء ثم قلت له لهدأيت رسول الله فخرجت من
 عندك فأسلمت لآفته فله أصاب من أمرنا وخيارنا فغضب ثم ضرب اني ضربة يسهل ظنت انه كسر فلو اني شئت في الايام
 لم كنت خج امر فانه ثم قلت يا الله والله لو ظننت انك تكبر هذا ما سألتك ان اعطيتك رسولك جل ياتيه النملوس

الا كبر اني كان ياتي موسى عليه السلام لتقته قلباً كذا هو قال ويحيى يا هروا طغي واجعه قاته والله على السخط وليظهور
 على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت آتيا يعني له على الاسلام قال نعم فيسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت
 فامد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٢ فلقبت خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح فسميت حتى قلنا

المدينة وفي اسلام هروا على يد
 الصحابي لطيفة هي ان صحابيا
 اسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله
 فلما وصلوا المدينة انا خوار كلهم
 بظهر الحرة فاخبر بهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسر بهم وقال
 لاصحابه رمنكم مكة بافلاد
 كبدها قال خالد فلبست من صالح
 ثيابي ثم همدت الي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلقيت اخي فقل
 امرع فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو
 يتنكركم فامر عنا المشي فاطلعت
 عليه فلما زال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتبسم حتى وقفت
 عليه فسالت عليه بالنبوة فرد علي
 السلام بوجه طلق فقلت اني
 أشهد ان لا اله الا الله وانك
 رسول الله قال الحمد لله الذي
 عبدك لقد كنت أرى لك عقلا
 رجوت ان لا يسلك الا الى خير
 قلت يا رسول الله ادع الله لي يفر
 تلك المواطن التي كنت اشهدا
 عليك فقال صلى الله عليه وسلم
 الاسلام يجب ما كان قبله وقدم
 عثمان وعروفا سلفا ورواية عن
 عمرو بن العاص رضي الله عنه
 قال قدمنا المدينة فالتفتنا بالحرة

عليك زوجك فقال استطات على فقال له اذن طلة ما طلة ما طلة انقضت حدتها ارسلك
 زيد الها فقال له اذهب فاذا كرهنا على فانطلق قال فلما رأيتها عظمت في صدري فقلت
 يا زنب اشري ارسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا باسالة شيئا حتى
 اؤامر ربي اى استخيره فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة اذ
 نزل عليه الوحي بان الله زوجة زنب فسرى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب الى
 زنب فيبشرها ان الله زوجها من السماء وجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
 عليها ابغى اذن قالت دخل علي وانما مكشوفة الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا اشهاد
 قال الله المزوج وجبريل الشاهد اى وانزل الله تعالى واذ تقول للذي انتم الله عليه
 وانعمت عليه امسك عليك زوجك الآية فهذه الآية ترات في زنب رضي الله تعالى عنه
 وقد قالها صلى الله عليه وسلم في حق ولده اسامة فقد جاء أحب اهل الى من انتم الله
 وانعمت عليه اسامة بن زيد وعلى بن ابي طالب فنعمة الله على زيد وعلى ولده اسامة
 الاسلام ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ما اعتق لان عتق ابيه عتق له تامل وانما
 توجه هذا القرب اى لان الله تعالى كان أعلم بنيه ان زنب ستكون من أزواجه صلى الله
 عليه وسلم فلما شكك اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما الله
 مبديه ومظهره وهو ما اعلمه الله به من انك ستتزوجهما فالذى اخفاهما كان الله اعلم به
 وتخفى الناس اى اليهود والمنافقين ان يقولوا تزوج امرأة ابنه والله احق ان تخشاه
 في امضاء ما احببه ورضيه لك واعطاك اياما وقد جعل الله تعالى طلاق زيد لها وتزوج
 النبي صلى الله عليه وسلم اياها لزالة حرمة التبني قال تعالى لثلا يكون على المؤمن حرج
 في أزواج ادعيائهم وأولم صلى الله عليه وسلم عليها بما لم يوليه على نسائه وزيج شاة واطم
 نخرج الناس وبني رجال يهتدون في البيت بهذا الطعام نشق ذلك على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في البضاري فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم تعود
 يهتدون وفي البضاري ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى هجرة عائشة
 فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله
 وبركاته كيف وجدت اهلك بارك الله لك ثم دخل هجرته كاهن يقول كما قال لعائشة
 ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فوجد القوم في البيت
 يهتدون قال انس رضي الله تعالى عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج
 فطلبها الى هجرة عائشة فاخبر ان القوم خرجوا فخرج حتى وضع رجليه في أمكفة البيت

قلبتنا من صالح ثيابنا ثم فدى يا امير فانطلقنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهه ثم لا والمسلمون فاحله
 حرة قلبي ويا سلاما فقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدمت خواتمه ما هو الا ان بطيعة بين يديه
 صلى الله عليه وسلم وما استطعت ان ارفع طرفي حيا منه قال فبايعته على ان يفكر في ما تقدم من ذنبي ولم يصغر في ما تشر فقال

ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة نصب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن الوليد في امر
 من حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما كان قبله والهجرة نصب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن الوليد في امر
 الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما كان قبله والهجرة نصب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن الوليد في امر

الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما كان قبله والهجرة نصب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن الوليد في امر

أن يفقر لها ما تقدم من ذنوبها
 فاضمرت في نفسي ان ابايع على
 ان يفقر ما تقدم من ذنوبي وما
 تأخر فلما بعثت ذكرت ما تقدم
 من ذنبي والنسيت ان اقول وما
 تأخر وروى الزبير بن بكار ان
 رجلا قال لعمر بن العاص رضي
 الله عنه ما باطأ بك عن الاسلام
 وانت انت في عقلك قال كالمع
 قوم لهم علينا تقدم وكافوا من
 نوازي احلامهم الجبال فلذبا
 بهم فلما ذهبوا واصلوا امر السنا
 نظروا وتدبرنا فاذا حق بين فوقع
 الاسلام في قلبي وكان عمر ورضي
 الله عنه امير مصر في خلافة عمر
 رضي الله عنه وهو واحد دهاة
 العرب توفي سنة ثلاث واربعين
 من الهجرة على الصحيح من نحو
 تسعين سنة وروى الخطيب
 مرفوعا يقدم عليكم اليه رجل
 حكيم فقدم عمرو هاجرا واما
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فهو
 احد الاشراف كانت اليه ائنة
 الخيل في الجاهلية وتمسك مع
 قريش الحروب الى المدينة
 وكان على خيل قريش طليعة كما
 تقدم ثم صار سقيا الله ولم يزل
 صلى الله عليه وسلم يوليه ائنة

داخله واخرى خارجه ادنى السريين وبينه فترلت آية الحجاب قال في الكشف وهي
 ادب ادب الله تعالى به الثقلاء وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجت
 سورة بعد ما ضرب علينا الحجاب تقضى حاجتنا اي بالمناصع محل كان أزواجه صلى الله
 عليه وسلم يخرجن اليه بالليل لا تبرز وكانت امرأة جسيمة فراها عمر بن الخطاب فقال
 يا سورة والله ما تحقين علينا فانظري كيف تخرجين فانك فأت راحة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بيتي أتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي
 عمر كذا وكذا قالت فارحني الله تعالى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه
 قد أذن لكن أن تخرجين لحاجتك وكان قول عمر لسودة ما ذكر حرصا على أن ينزل الحجاب
 قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فانزل الله الحجاب وفيه أنه تقدم عنها أن قول عمر لسودة
 كان بعد أن ضرب الحجاب وقد يقال المراد بالحجاب هنا عدم خروجهن للبراز فلا ترى
 اشخاصهن والحجاب المتقدم عدم رؤية شيء من ابدانهن فلا مخالفة فليأمل (وعن عائشة)
 رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على زينب بنت جحش ورضي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاقبلت عليه فقالت له ما كل واحد منهن هذا الا على خلاي اي على ما أردت ثم اقبلت
 على تسبيح فردها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تته فقال لي سبيها فسيبتها وكنت اطول
 لسانا منها حتى جفرت بها في قها ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمل صرورا اي
 وفي يوم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب لقولها في صفة بنت حبي ثقلت
 اليهودية فهجرتها ذلك ذاك الحجة والمهرم وبعض صفر ثم أنها بعد وعاد الى ما كان عليه معها
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم تستأذن والنبي صلى الله عليه وسلم في قاذن لها فدخلت عليه
 فقالت يا رسول الله ان أزواجك أرسلنني اليك يسألنك العدل في ابنة أبي خفاة اي ان
 تعمل بينهن وبينها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بنية ألسنت تحبين ما أحب فقالت بلى
 قال فاجبي هذه يعني فقامت فاطمة فخرجت فجاءت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 فحدثتهن بما قالت وبما قال لها فقلن لها ما اغتبت هنا من شيء فارجعي الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت والله لا أكله فيها أبدا فإرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
 جحش فاستأذنت عليه وهو في بيت عائشة فاذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله أرسلني
 أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي خفاة ثم وقعت أي زينب بي تسعفي ما أكره فاطقت
 انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياذن لي فيها فلم أزل حتى عرفت أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما كان قبله والهجرة نصب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن الوليد في امر
 الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما كان قبله والهجرة نصب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن الوليد في امر
 الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما كان قبله والهجرة نصب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن الوليد في امر

منصور عن شافعي رحمه الله قال اعترف الرسول الله صلى الله عليه وسلم واولوا امره بالحرقة التي خلقوا الله فابتعدوا الناس شعوب
اجتمعوا اليها فبقيت اليها من هذا النقص وكم المدة التي اوعى في الامم الى النصر واولوا يعلو بلفظ فيكون من قومه
الافخ ولا كرمي الله في بعض سنة
٢٨٤
أحمد بن محمد بن وهب بن بضم واو بنون سنة وثلثون

5 AE

عليه وسلم لا يكره أن اتصرف وقتها معها ما تذكره فيم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لها انما ابنة ابي بكر اى محل القضاة والشهامة فوسب ذلك اى طلب من أن يعمل
بينهم وبين عائشة أن الناس كانوا يصرون به اياهم يوم عائشة يبتغون بذلك من خلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (غزوة احد) •

وكانت في شوال سنة ثلاث اى باتفاق الجمهور وشذ من قال سنة اربع واحد جبل من
جبال المدينة قيل سمي بذلك لتوحده واقتراده عن غيره من الجبال التى هناك وهذا الجبل
يقصد لى يارة سيدنا حمزة ومن فيه من الشهداء وهو على شئ وميلين وقيل على ثلاثة أميال
من المدينة يقال ان فيه قبره وروى اخى موسى عليه الصلاة والسلام وفيه قبض فواراه
موسى نفسه وكان قدما حاجين او معقرين وعن ابن دحية أن هذا الجبلية بين وأن نص
التوراة أنه دفن بجبل من جبال بعض مدن الشام وقد يقال لا مخالفة لانه يقال المدينة
شامية وقيل دفن بالنسبة هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام كما تقدم قال صلى الله
عليه وسلم ان أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه اذا امر رتبته فكلوا من شجره ولو من عضائه
اى وهى كل شجرة عظيمة اهاشوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجرة تبركا
به وقال صلى الله عليه وسلم احدى ركن من أركان الجنة أى جباب عظيم من جوانبها وفى
رواية على باب من ابواب الجنة ولا يخالف ما قبله فانه جاز أن يكون ركنها جباب الباب وفى
رواية جبل من جبال الجنة ولا مانع أن تكون الهبة من الجبل على حقيقة ما وضع الحب
فيه كما وضع التسبيح فى الجبال المسبحة مع داود عليه السلام وكما وضعت الخمسة فى الطلعة
التي قال الله فيها وان منها ما يبط من خشية الله وقيل هو على حذف مضاف اى يحبنا
اهله وهم الانصار اولان اسم مشتق من الاحديفوا أخذ من هذا أنه أفضل الجبال وقيل
أفضلها عرفة وقيل ابو قبيس وقيل الذى كالم الله عليه موسى وقيل قافى بولأصاب
قريشا يوم بدر ما أصابها مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوا ابن
أمية ورضى الله تعالى عنهم فانهم اسلوا به ذلك ورجال أخر من أشتراف قريش اى أبى
سفيان ورضى الله تعالى عنه فانه اسلم به ذلك ايضا والى من كان له قبله فى تلك العير اى
التي كان حبيب او قومه يدرو كانت تلك العير موقوفة فى دار الندوة ولم تصد لأحد بل هى ملك الله
محمد اخذوا ثم لم يبق لى قتل رجالكم ولم تدركوا دماهم وقتل غنياركم فاحذروا في هذا المثل
على حربه لعلنا نعلم منه فاما عن اصحاب هذا اى وقالوا نحن نعلم انهم من ان قتلوا

بالدينه النبويه و هو ابن الباركة
عن خلفه رضى الله عنه انه قال لما
سخره الوفاة لقد طلبت القتل
في مظالمه فلم يقدري الا ان اموت
على فراشي و اما عثمان بن طلحة بن
ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصى
الصبدي فهو حاجب البيت
وصاحب المفتاح في الجاهلية
والاسلام ووقع في تفسير النعالي
بلا منته انه اسلم يوم الفتح بعد ان
دفع له المفتاح قال الحافظ بن حجر
في الامامة وهو منكر والمعروف
انه اسلم وهاجر مع عمرو خالد و به
جزم خير واحد من سكن المدينة
وهم امانت من ثقتين ولربيعين
وتيسل استشهد بأجنادين قال
المسكوي وهو باطل والله سبحانه
وتعالى اعلم

• (سمرية قال بن عبد الله البني
رضي الله عنه ايضا) •

لم يخرج رضى الله عنه من مربة
الكوفة مؤيداً مستقروا به صلى
الله عليه وسلم الى موضع صواب
اصحاب بشير بن سعد بن خلف
صفرة بن عمار بن زوى ابن سعد انه
صلى الله عليه وسلم هبوا الزبير بن
الانوار رضى الله عنه وقال اسر

سئل قالوا اني مضاب احصاب جثي فان الفخر لآلهم فلا تبين فيهم وحياسه ماتي ورجل ومقد لهوا
 فقد اصاب اليه بن عبد الله بن سريته الى الكذب وقد اظفروا الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم ان ابن سريته ورجل ومقد لهوا
 ورجل قالوا واهلهم مع العجب وذلك انه لما مات منهم جثي الملائكة وصعق عليه بن الحرث الى اهلهم قالوا فم علي بن جثي معهم .

وَجعلناهم من الذين هم في الغفلة

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

وحده لاشترى يثملون تطهيره
ولا تصونى ولا تقا قوالى امرا
فاة لا راي لمن لا بطاع ثم القى
كل اثنين وقال لهم لا يشارك احد
منكم زميله واذا كبرت فكبحوا
فلما احاط بالقوم كبر غالب فكبحوا
معه وحردوا السيوف فخرج
الرجال فقاتلوا ساعة ووضع
المسلمون فيهم السيف وكان
شعارهم امتامته وقتلوا منهم
قتلى واصابوا منهم فجاوا بآء
وذرية فسا قوها وكانت سبها مهم
عشرة ابره قتل كل رجل او عائلها
من القم لكل بعر مشرقوا الله اعلم

الاسدي رضى الله عنه

[illegible]

فمن استخبرهم وبحثهم بالليل فقاتلهم المصائب فقتلوا حتى قتلوا وحبسهم وحبسهم حتى قتلوا ابن جندب واما
ابن جندب فقتل على يد ابي جندب واما ابن جندب فقتل على يد ابي جندب واما ابن جندب فقتل على يد ابي جندب
موضع آخر فقتلهم واما ابن جندب فقتل على يد ابي جندب واما ابن جندب فقتل على يد ابي جندب
يخرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ٢٨٩ بضم الميم وسكون الواو والهمزة ياء آخرها عروحي من اجل البقاء حتى

مدينة معروفة بالشام على
مرحلتين من بيت المقدس وكانت
الحدادى الاولى سنة ثمان وسبعمائة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
الفضل الحرث بن عيسى الازدي
يكتب الى امير بصرى من جهة
هو قتل وهو الحرث بن عيسى
الفاتى فالتزل مؤنة عرض له
شر حليل بن عمرو الفاسانى فقال له
ابن يزيد فقال الشام فقال له
من رسلهم فقال نعم فامر به
فأوثق رباطا ثم قسده فضرب
عنقه ولم يقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسول غيره فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه
على ثلاثة آلاف وندب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس وقال
ان قتل زيد فالامير جعفر بن ابي
طالب رضى الله عنه فان قتل
فصعد الله بن رواحة فان قتل
فلم يرض المسلمون رجلا من بينهم
يقتلونه عليهم امير او كان ممن
حضرهم ودى اسمه النعمان فقال
يا محمد ان كنت قتلت من سميت
امسيوا جميعا لان انبياءى
اسرائيل قتلوا اذا استعملوا الرجل
على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان
فلان فهو اما قتل اميوا جميعا ثم جعل

ارسله اليه باص مع رجل استأجره من بني غفار وشرط عليه ان يأتى المدينة قبل ثلاثة ايام
لما اليه ففعل ذلك فلما جاءه الكتاب فكشفه ودفعه لابي فقرأه عليه ابي بن كعب
واستكنتم اياي ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاخبره بكتاب العباس اى فقال
والله انى لارجو ان يكون خيرا فاستكف اياه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عنده قالت له امرأته ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الام لا وما انت وما انت
فماتت قد سمعت ما قال واخبرته بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع وأخذ
بدها ولحقه صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره او قال يا رسول الله انى خنت ان يفتشوا الخبر
فقرى انى انا الفتى له وقد استكفنى اياه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خل ههنا
رسارت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل وقال بعض الحفاظ جمع ابو سفيان قريشا من ثلاثة
آلاف من قريش والحقاء والاحابيش وخرج معه ابو عامر الراهب في سبعين فارسا من
الاموس قالى الاصل والاحابيش الذين طافوا قريشا وهم بنوا المصطلق وبنو الهون بن
خزيمة اجتمعوا عند حبشى وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يد واحدة
على غيرهم ما يحبى ليل ووضع نمار ومارسا حبشى مكانه فسموا الاحابيش باسم الجبل وقبل
سموا بذلك لخبثتهم اى تجدهم ونعيم ما شافوا من اى وثلاثة آلاف بهير وسبع مائة دارع
حتى نزلوا مقابل المدينة بنى الحليفة اى وهو ميقات اهل المدينة الذى يهرمون منه اى
وارجفت اليهود والمنافقون فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حنين له اى جاسوسين
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم ويقال ان عمرو بن سالم الخزاعى مع نفر
من خزاعة فاروقا قريشا من ذى طوى وجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم
وانصرفوا ولما وصلوا الى كفار قريش ومن معهم للابوا ارا دوا نبي قهرامه صلى الله
عليه وسلم والمشير عليهم بذلك هند بنت عتبة زوج ابى سفيان رضى الله تعالى عنهم ما قالت
لو يحشتم قهرام محمد فان اسر منكم احدا فديتم كل انسان بارب من اربابها اى جز من
اجرائها فقال بعض قريش لا يفتح هذا الباب والانبش بنو بكر موتنا عند محبتهم
وحرس المدينة ويات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد وعلهم السلاح فى
المسجد فباعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبحوا ورأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رؤيا قال رايت البارحة فى منامى خيرا رايت بقرانك مع ورايت فى ظلية سبى اى
وهو ذوالنقار ثلثا باسكان اللام وفى لفظه كان ظلية سبى انكسرت فى لفظ ورايت
سبى ذوالنقار ففهم من ضد ظلية ففكر عندهم سبى سبى انكسرت فى لفظ ورايت

يخرج زيد بن حارثة اى اوصى ذلك لارجع الى محمد ان كان فيل حال ريدا شهد انه رسول صادق بار
ومصلهم على الله عليه وسلم لو ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة اى ان ياتوا قتل الحرث بن عيسى وان يبعروا من حاله الى الاسلام
لان اجابوا والا فاستغفروا عليهم بالله وقاتلهم فاسرع الناجى بالخروج وهكروا بالحرف وهو موضوع على ثلاثة ابدال من

حقا مقضية فلا تستأدوني كقتلي
 بالمدر بعد الورد فلتأسروا
 نادى المسلمون دفع الله عنكم
 وردكم صالحين غافلين فقال
 عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
 لكنني أسأل الرحمن مقفورة
 وضربة ذات فرغ تقذف الرذيلة
 أو طعنة يلدى حران مجهزة
 بحربة تنفذ الاحشاء والكبد
 حتى يقال إذا مروا على جدي
 يا أرشد الله من فاز وقد رعدا
 وفي رواية ان عبد الله بن رواحة
 لما أراد وداع النبي صلى الله عليه
 وسلم وفراقه قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم قل شرا تقتضيه
 اقتضابا أي من غير روية فقال
 في قمرت فيك الخير نافلة
 فإسرة خالفت فيك الذي تطروا
 أنت الرسول فمن يحرم نوافله
 والوجه منه فقد أزهى به القدر
 فثبت الله ما آتاك من حسن
 بيت موسى ونصر كآلتي نصرها
 فقال له صلى الله عليه وسلم وأنت
 نبيك الله يا ابن رواحة ورويت
 لأمام أحمد عن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان ابن رواحة تعلق
 حتى صلى الجمعة مع النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما صلى رآه قال يا ابن
 رواحة تعلق يا ابن رواحة قال يا ابن

انما يصلي معك يا حسنة فما لحقهم فقال صلى الله عليه وسلم لو اتفقت على الارض جميعا ما ادرى كشدوتهم ولو اوردت عليهم في جبل الله اذ روعة خبير من الشياطين انما انما انما من المدينة مع الصدوق عيرهم في اقمش جبل بنهر والفساني بطبع اسكندرية من ما خلف واهم الملاحة فلي ازل المسكون وادى القرى بضاخا سدوح بن عبد الله بن جعفر من الكفا

قالوا مع الحسين وقاتلوا في كربلاء وبلغ المسلمون معان وبلغتهم كثرة العدو وقاتلوا من أهل معان عشرين رجلاً
فقتلهم موضع أو جبل من قوس الشام وبلغ المسلمين أن هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة ألف من مشركي الروم مع ما انضم إليهم
من ظهر هذا الجيش وجرهم بلغون مائة ٢٨٨ ألف منهم الذين جرحهم شرحبيل وجافي ذواية ابن القوم كانوا عشرين ألف

من الروم وخسيف الثامن العرب
ومعهم خيول حربية قتال
المسلمون تكتب إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصده الظير
فاما أن يجده بالرجال واما أن
يأمر ثلثاً من فئتيه فتجسسهم
عبد الله بن رواحة رضي الله
عنه على الخبي وقال يا قوم والله
إن التي تكرهون التي خرجتم
أيها تطلبون الشهادة وما تقاتل
الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
فأما تلهيهم الأجداد الذين الذي
أكرمنا الله به فأنظروا فأنظروا
أحد الحسيني ما ظهر وروا
شهادة فقال الناس قد والله صدق
ابن رواحة رضي الله عنه فحسوا
إلى مؤنة وواقاهم المشركون
لجأهم من لا قبل لأحديه من
العدد الكثير الزائد على ما تقي
ألف والسلاح والكرع أي
الليل والديابح والحرير والذهب
أظهار القوة والشدة بكثرة
أموالهم وآلات سروجهم وفي
هذا دليل على فرط نجاعة العصابة
بعض الله عنهم وقوة قلوبهم
وقر كلمهم على دينهم وعدم مبالاهم
بأنفسهم لأنفسهم بما هو الله تعالى
إذا قدم ثلاثة آلاف على أكره

صلى الله عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ وأسيب بن حضير استكروهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الخروج فردوا الأمر إليه أي شأماً أمركم به وفاراً بتم فحبسهم
ورأيا فاطمته ون غر جرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامتته وظهر بين
درهمين أي لبس درهما فوق درهما وهما ذات الفضول وقصة التي أصليها من بني قيس عيلان
كما تقدم وذات الفضول هذه هي التي أرسلها إليه صلى الله عليه وسلم سعد بن جادة رضي
الله عنه حين سار إلى بدر وهي التي مات صلى الله عليه وسلم عنها وهي مروهنة عند اليهودي
واقصها أبو بكر رضي الله عنه وأظهر الدرهم وحزم وسطها بمنطقة من آدم من حائل
سيفه صلى الله عليه وسلم وانكروا الامام أبو العباس بن تيمية أنه صلى الله عليه وسلم غنطق
حيث قال لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقة وقد يقال مراد بن تيمية
المنطقة المعروفة وليس هذا منها وفيه رد على بعضهم في قوله كان له صلى الله عليه وسلم
منطقة من آدم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة وقد يقال لا يلزم من كونه له
منطقة أن يكون غنطق بها فليست له وتقلد صلى الله عليه وسلم السيف وأتى الترس في
ظهره أي وفي رواية فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقلد القوس وأخذ فئته
بيده أي ولا مانع أن يكون جمع بين ذلك فقالوا له ما كان لنا أن نخالفك ولا نستكرهك
على الخروج فاصبر ما شئت وفي رواية فان شئت فاقعد أي وقال قد دعوتكم إلى المقعود
فأيتم وما ينبغي لبي إذا لبس لامتته أن يضربها حتى يصحكم الله بينه وبين أعدائه أي
وفي رواية حتى يقاتل واخذ منه أنه يحرم على النبي نزع لامتته إذا لبسها حتى يلحق العدو
ويقاتل وبه قال أئمتنا أي وقيل أنه مكروه واستبعد وقوله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي
لنبي يقتضي أن سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك أي لأن نزع ذلك يشعر
بالجبن وذلك تمتنع على الأنبياء صلى الله عليه وسلم عليهم قاله في التور وما اختص به من الحرمات
فهو مكروه له لأن الحرم في المنهيات كالواجب في الأمور وعقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة
الوية لواء اللادوس وكان يبدأ سيده بن حضير ولواء الله جبرين وكان يدعى بن أبي طالب
كرم الله وجهه وقيل بل مصعب بن عمير أي لانه كما قيل لما سئل عن يحمل لواء المشركين
فقبل طلحة بن أبي طلحة أي من بني عبد الدار فأخذه صلى الله عليه وسلم من علي وفضبه
لمصعب بن عمير أي لأن مصعب بن عمير من بني عبد الدار وهم أصحاب اللواء في الجاهلية كما
تقدم وسيأتي ولواء الخزرج كان يده الحباب بن المنذر وقيل يده سعد بن عباد بن خزيمة
ألف وقبل تسع مائة وثلثمائة عن سبعة مائة سياتي أن عبد الله بن أبي ابن سلول

حتى ملئت أصحاب حروب وشدة وهذا إنما هو لما حرق في قلوبهم وألمأت عليه قلوبهم من الثقة
يقول الله تعالى أنا نتصر بسلاطين الذين آمنوا وقولوا إن جندنا لهم الغالبون وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين والحق المسلمون
والشركيون فقاتلوا الأمر السيلانية يومئذ على أو جعلهم فأخذ اللواء يزيد بن حارثة رضي الله عنه فقاتل وقاتل المشركون تسعة

على صفوة من قتل طائفة من بني النضير اقصه فقاتله وهو على فرسه عليه القتال واجابه قتل من فرس لشقر الحمرها وقاتل حتى قتل وخبره ثلاثون سنة وكان من على رضى الله عنه وشمر ستمين وقيل كان حرمه أربعين وقيل إحدى وأربعين وكان رضى الله ٢٨٩ عنه ستمين اشتد القتال واساطبه العدو يقاتل وهو قتل

يا حبذا الجنة واقدم

طيفة وبارد اشرايها

والروم قد ذاع عذابها

كفر تبصيرنا ساجها

على اذ لا قبحا خيرا بها

وانما عقر فرسه خروفا أين يأخذ

الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين

ولان بقاتل ولا يقصر فقيه دليل

على فرط نجاعته رضى الله عنه

ولما اخذ اللوا قاتل قتالا شديدا

فقطعت يمينه فاخذته يساره فقطعت

يساره فاحتضنه وقاتل حتى قتل

رضى الله عنه ووجد فيه بضع

وسبعون وفي رواية وتسعون جرحا

ما بين ضربة بسيف وقعة برج

ليس فيه اثنى في دبره ولا ظهره اى

ليس منها شئ على حال الا بالربيل

كاهن في حال الاقبال لزيد شجاعته

ثم اخذ اللوا عبد الله بن رواحة

رضى الله عنه ثم تقدم به وهو على

فرسه فجعل يستقر نفسه ويتردد

بعض التردد ثم قال

أقسم يا نفس لتترزني

لتترزني أولئك عسكره

ان اجلب الناس وشقوا الرزق

مالى اراك تكرهين الجنة

قد طام الله كفت مطلقته

هل انت الا لثقة في شنه

وقال ايها

رجع معه ثلاثا فبقى سبعاً ثم من اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم مائة دارع وخروج
السعدان امامه صلى الله عليه وسلم يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عباد دارعين
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم اى وسار الى ان وصل رأس التينة اى وعند
وجد كمية كبيرة فقال ما هذا قالوا هو لاصطفاه عبد الله بن ابي اسلول من يهود فقال
اسلول اقصي لافضل ان لا تقتصر باهل الكفر على اهل الشرك فردهم اى وهو لاهل يهود
شعر حلقاته من بني قينقاع فلا يقال هذا انما يأتى على ان اجلاء بني قينقاع كان بعد احد
لانهم هم حلفاؤه من يهود كما تقدم لا تمنع انصار حلفائه من يهود في بني قينقاع وسار
صلى الله عليه وسلم وهما اطمأن اى جيلان ج وعند ذلك عرض قومه
فردجماى شبابا لهم بلغوا خمس عشرة سنة بل أربع عشرة سنة كذا نقل عن امامنا
الشافعى رضى الله عنه ونقل عنه بعضهم انه قال لم يرههم بلغوا اربع عشرة سنة منهم عبد
الله بن هرا وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن أرقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير
وعرابة بن أوس خلافا لمن أنكر هيبته وعرابة هذا هو القاتل فيه الشماخ
رأيت عرابة الاوى يسمى الى الخيرات منقطع القرين
اذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن

وأوس والده هو القاتل في يوم الاحزاب ان يوتنا عورة كما ساقى وابو سعد الخدرى وسعد
ابن خبيثة رضى الله تعالى عنهم اى وزيد بن حارثة الانصارى كان أبوه حارثة من المنافقين من
اصحاب مسجد الضرار ورافع بن خديج ومرة بن جندب ثم أجاز صلى الله عليه وسلم رافع
ابن خديج لما قيل له انه رام وأصيب في ذلك اليوم بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا شهده يوم القيامة ومات في زمن عبد الملك بن مروان لما تضرع عليه ذلك الجرح
وعندما أجاز قال مرة بن جندب لزوج امه أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن
خديج وردنى وأنا مصرعه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعوا فصرع
مرة بن جندب رافعا فأجازه ومن رده صلى الله عليه وسلم يوم أحد له فرسه سعد بن حبيشة
مرفق بامه حبيشة فلما كان يوم الخندق رآه صلى الله عليه وسلم يقاتل قتالا شديدا فدهاه
ومسح على رأسه ودعاه بالبركة في ولده ونفسه فكان هلالا أربعين وخالا أربعين وابا
لعشرين ومن ولده أبو يوسف صاحب ابي حنيفة رضى الله عنهم وتقدم في بدرا أنه صلى الله
عليه وسلم ردى زيد بن ثابت وزيد بن أرقم واسيد بن ظهير فافرح العرض الا وقد غابت
الشمس فاذن يلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ثم أذن بالانصاف صلى

٢٧ حل نى يا نفس الا تقتلى قوى ههنا حالم الموت قد صليت وما قتيت فقد اعطيت ه ان تعلى ظلمها عيت
بريضا جيب يداي وحضر لرضى الله عنهما ثم نزل عن فرسه فانه ابن هبصر فمن لم فقال شبيه هذا صلبت قاتل الله قتلت اهلك
عنك قتيت قاتل من رده ثم انتهى منه بنسبة ثم صرح الحطمة في التيس فقال وانت في التياتي القاتل من يدى اخذ سيفه فقاتل حتى

قتل روى سعد بن منصور وانهم بقنوا او عتقوا فمروا واحد زيدا فوجروا عبد الله بن ابي واخذوا من الله عليهم وفي الصحيح ما يروونهم
انهم قد نأى لنا راوا من قتل الشمامسة ثم اشد القواء ثابت بن اكرم الهلالي البجلي طغى الانصار وكان من اهل جند بني الله
عليه السلام الملقب بالظفر اعلى رجل ٢٩٠ منكم قالوا انت قال ما انا يا هذا فاصطلموا علي خالد بن الوليد رضي

الله عنه ولد رواه كان ثابتاً منى
بالقوله الى خالد وقال انت اعلم
بالقتال الحق فلم يقبل خالد القواء
وقال انت احق به مني لانت عن
شهيد اختلاي ثابت يا معشر
المسلمين فاجتمع الناس على خالد
ابن الوليد رضي الله عنه وسلموه
القواء فاخذوه وفي الصحيح - في
أخذوا راينيف من سوفي الله
ففتح الله عليهم وانكشف الناس
فكانت الهزيمة قال الحارث
خاتلم خالد بن الوليد قتالا شديدا
فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب
شعبة عظيمة وانقطع في يد خالد
بوصلة نسخة أسياف حتى ما بقى
في يده الا الضيقة بياضه وانهم
المشركون أسوأ هزيمة ما روي
مثلا قط - في وضع المسلمون
أسيافهم حيث شاءوا وجاء في
رواية أنه لما قتل عبد الله بن
رواحه تفرق المسلمون وانهم زمو
حتى لم يرا ثمان جميعا ثم اجتمعوا
على خالد هزم الله المشركين وفي
رواية أنه لما أصبح خالد بن الوليد
جعل مقلعته ساقا وبمئته
مئنة - فأنشكر العدو
حالهم وقتلوا اباهم مئنة وا
وانكشروا منهم مئنة وغنم المسلمون
أكثر ما كان معهم وكان جملة

جمعهم وباتوا يستعمل على الحرم تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالمسكن
ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وذ كوان بن عبد قيس هجره لم يخرقه قط قال صلى
الله عليه وسلم من يحفظنا الليلة حتى كان الصبح وجاءه صلى الله عليه وسلم قال لقد عأيت
أي في النوم الملائكة تغسل حوزة رضى الله عنه وأدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصبح فحانت صلاة الصبح بالشوط حاطبين المدينة واحد من ذلك ما كان رجوع عبد الله
ابن أبي ابن سلول ومن معه من أهل النفاق وهم ثلثائة رجل وهو يقول عصافى واطام
الولدان ومن لا رأى لم يسمع ما نرى علام نقتل أنفسنا ورجعوا أيها الناس فرحوا بقتلهم
عبد الله بن عمرو بن مرام وهو والد الجابر رضي الله عنهما وكان في الخزرج كعب بن
أبي يقول يا قوم اذكركم الله ان محذوا بضم الذال المهجمة قومكم ونيكم أي تترككم
نصرتهم وعاتبتهم عندما حضر من عدوهم قالوا لونه انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكن
لا نرى انه يكون قتال وأبو الا انصراف فقال لهم أبعدكم الله أي أهلككم الله أعداء
الله فسيب في الله تعالى عنكم نبيه وفيه ان قوله المذكور يخالف قوله علام نقتل أنفسنا الا
أن يقال على فرض انه يقع قتال علام نقتل أنفسنا فلما رجع عبد الله بن أبي ابن سلول من
معه قالت طائفة نقاتهم وقالت طائفة أخرى لا تقتلهم وهما ان يقتلوا والطائفتان هما
بنو حارثة من الاوس وتوسل من الخزرج فانزل الله تعالى في الحكم في المناقذين فقتلوا الله
أركسهم أي ردهم الى كفرهم بما كسبوا وفي كلام سبط ابن الجوزي ولما رأى بنو سلة وبنو
حارثة عبد الله بن أبي قد خذل هو ابا الانصراف وكانوا اجناد من المسلمين وعصمهما
الله وانزل قوله تعالى اذهمت طائفتان منكم ان تقتلوا الاية فبقى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع مائة رجل ومن هذا يعلم ما في المواهب من قوله ويقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشوط لان الذين ردهم صلى الله عليه وسلم
لكفرهم حلفاء عبد الله بن أبي ابن سلول من يهود وكان رجوعهم قبل الشوط والذين رجع
بهم عبد الله كانوا منافقين ورجوعهم بمكان من الشوط ولم يكن مع المسلمين يومئذ الا
فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وقيل لم يكن معهم فرس أي
وهذا القيل نقله في فتح الباري من موسى بن عقبة واقربه وقالت الانصار أي لما رجع ابن
أبي يارسول الله الانستعين بخلقاتنا من يهود أي يهود المدينة ولعلهم عنواهم في
قربطة لان بنى قريظة من حلقات سعد بن معاذ وهو سيد الاوس قال بعضهم كان في الانصار
كأبي بكر في المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا فيهم أقول وحيث يكون المراد

قالت

من قتل من المسلمين اثني عشر رجلا وهذا من عناية الله بالسلام واهله مزيدا عزازه ونصره

لهم فبقيش هذه ثلاثة آلاف يلقون أكثر من مائتي ألف لا يقتل منهم الا اثنا عشر رجلا مع انهم اقتتلوا مع المشركين سبعة
أيام وأما على المشركين فلا يضمنون فكانت هذه السيرة من أعظم هزائمه صلى الله عليه وسلم بالهجرة التي أكرم الله بها

عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقرأ في دعائها القوم ما خبا أصحابه ووثاق أهلها
أطلق على ذلك نادى في الناس الصلاة بعد صلاة المغرب وعشاء تدران وقال يا أيها الناس باب خير باب خير باب خير لا تأخروا
من حيث كنتم هذا القاري لهم أطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد شهيدا ٢٩١ فاستغفروا له ثم أخذ الراية جعفر فشد على القوم

حتى قتل شهيدا فاستغفروا له
ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة
وأبى بكر عليه حتى قتل شهيدا
فاستغفروا له ثم أخذ الراية
ابن الوليد بن الحارث
وهو أمير قومه ولكنه سيئ من
سيوف الله فأبى نصره وفي
رواية ثم أخذ الراية بن الوليد
ثم عبد الله وأخوه المشيرة
وسيف من سيوف الله ثم الله
على الكفار والمتافقين من غير
أمره حتى فتح الله عليهم وفي رواية
قال اللهم انه سيقيم سيوفك
فانصر من يومئذ حتى خال سيف
الله وفي لفظ ثم أخذ الراية
سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله
على يديه وعن عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنهم ما قال اشكى عبد
الرحمن بن موف رضي الله عنه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
تؤذي رجلا من اهل بيوتك فقلت
مثل احد ذهابك قد ركبك
يا رسول الله انهم يقيمون في ظلمة
عليهم فقال لا تؤذوا ولا تأذوا
من سيوف الله صبه الله على الكفار
قال بعضهم كون ما وقع يوم مؤنة
أخضا وانصر واضع لا حيلة العدو

فلما طاعة من الاصلار وهم الاوس ولم يكونوا سموا قوله صلى الله عليه وسلم انما لا تستصر
بأهل الشرك على أهل الشرك واقله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يصحابه من يخرج
بتنا على القوم من كتيب أي من طريق قريب لا يمر بنا عليهم فقال أبو خبيبة أنابا رسول
الله فغضب منه من حرة بن حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للمربع بن قبيط الحارثي
وكانه رجلا منافقا ضير ارقامه في التراب أي في وجوههم ويقول ان كذت رسول الله
قال لا أحل لسان تدخل حائطي وفي يده فغضب من تراب وقال والله لو أعلم اني لأصيب بها
غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتعد اليه سعد بن زيد فضر به بالقوس في رأسه فشجه
واراد القوم قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاغنى أغنى القلب
أغنى البصر أي وغضبه ناس من بني حارثة كانوا على مثل رأيه أي منافقين لم يرجعوا
مع من رجع مع عبد الله بن أبي فاهم بهم أسيد بن حضير حتى أوما أي اشار اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بترك ذلك ٣٠ ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الله من
أحد فجعل ظهره ومعه كره الى احد قال واستقبل المدينة وصف المسلمين في جبل احد اى
بعد ان بات به تلك الليلة وحانت الصلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال
وأقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على
الجهاد ومن جهلة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فطبعه الله لوجهه الاصبيا
أو امرأة أو مريضاً أو عبداً ملوكا وفي رواية الا امرأة أو مـاذنراً أو مريضاً بالرفع
وعليها فالمستغنى محذوف أي الاربعة وما ذكر بدل منها قال ومن استغنى عنها استغنى
لنفسه والله غنى جيد ما أعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا أعلم من
عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نقت أي أوحى وألحق في روعي بضم الراء
أي قلبى الروح الامين أي الذى هو جبريل انه ان تموت نفس حتى تستوفى اقصى رزقها
لا ينقص منه شئ وان أبطاعها فاتفقوا الله بكم واجداً أي احسنوا في طلب الرزق
لا يهلككم استبطاؤه ان تطلبوه بجمعة الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا
التمسكى تداعى اليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اى ولما أقبل خالد بن الوليد رضي
الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك ومعه عكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد
ذلك كما تقدم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الربير بن الموام وقال له استقبل خالد بن
الوليد فكن بازائه وأمر بجبل أخرى فكأوا من جانب آخر ولعل المراد وأمر جماعة بأن
يكونوا بازاء جبل أخرى للمشركين لانه تقدم أنه لم يكن معهم الا فرس والافراسان اى وما

بهم ونكأهم عليهم لانهم كانوا أكثر من مائتي ألف والعصاة رضي الله عنهم ثلاثة آلاف وكان مقتضى الجاهلية انهم يقتلوا
بالكافة فوجه في رواية أصحاب نكأهم مقتله عظيمة وأصاب غيرة وهذا الاختلاف ما حيل ان طاعة المؤمنين العصابة فقرأ الى الذين يتبعون
طاعتهم أكثر من جوع الروم فصار أهل المدينة يقولون لهم انتم القوم الذين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل هم المكرهون جعفر

لقد المذكورون اي الكرايون ويأتي رواية انكم تسمونني الى قوله تعالى الا تفرقوا قالوا نعم انهم كان
من الانبياء الى فتى ايضا زاد العدو على ضعفهم بل زاد على عشرة اضعافهم والحاصل ان المسلمين لما قتل عبد الله بن رواحة رضي
الله عنه اثم زموا وخرقوا وذهب جماعة ٢٩٢ منهم الى المدينة ثم اجتمع الناس لما كان خالد بن الوليد رضي الله عنه ورتب الناس

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبا على ذلك واثني عليه ولما تقدم على بن امية رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بنهر الجبش قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله لا زدنا ديتينا فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر كله ووصف له ما كان فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم خرفا واحدا وان امرهم ليكاذ كبرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معتك بهم وحين رأى ذلك قال حي الوطيس أي حيث الحرب واشتدت وقيل ان الذي جاء بنهرهم أبو عامر الاشعري رضي الله عنه ولا مانع من ان كلامهم اجاب بالخير ومن اسماء بنت جهم رضي الله عنها زوج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر واصابه فقال اتني بيني جعفر فأتيته بجم فشمهم ودفنت عناء وفي رواية وبكى حتى قطعت لحية الشريفة

وقع في الهدى أن الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا خمسة رجال سبق قلم وقال لا تبرحوا حتى اؤذنكم وقال لا يقاتلن أحد حتى أمره بالقتال او كان الرماة خمسة رجال وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال انضح الخيل عنا يا تلب لا يا تونامن خلقنا واثبت حكاكنا كان لنا وعلينا أي وفي رواية ان رأيتونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم وان رأيتونا تظهرنا على القوم وأوطاناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم زاد في رواية وان رأيتونا قد غنمنا فلا تشركونا قال وفي رواية انه قال أي للمرأة الزموا مكانكم لا تبرحوا منه قالوا رأيتونا نهمهم حتى ندخل في عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم وان رأيتونا تقتل فلا تمشونا ولا تدفعوا عنا وارث قوهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل قالن نزال خالين ما مكنتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم انتهى واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا أي وكان مكتوبا في إحدى صفحاته

في الجنب عاروني الاقبال مكرمة والمراد بالجنب لا ينجو من القدر

وقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأسسكه عنهم من جلتهم على رضي الله تعالى عنه قام ليأخذه فقال اجلس وعمر رضي الله تعالى عنه فاعرض عنه والزبير رضي الله تعالى عنه أي وطلبه ثلاث مرات كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ○ حتى قام اليه ابودجانه وقال ما حقه يا رسول الله قال تضرب به في وجه العدو حتى يفضي قال انا آخذ به ففقه فدفعه اليه وكان رجلا شجاعا يقاتل عند الحرب أي يمشي مشية التكبر وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجتر بين الصفيين قال انهم المشية يفضها الله الا في مثل هذا الموطن أي لان فيه ادليلا على عدم الاكثار بالعدو وعند اصطاف القوم نادى ابوسفيان بن حرب يا معشر الاس والخزرج خلوا بيننا وبين بني هنا وتصرف عنكم فشموه اقم شتم واعنوه اشد اللعن قال وخرج رجل من المشركين على بعيره فدها لفرات فاجهم منه الناس حتى دعائلا فاقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عاقه فاقتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوق المشرك فوق عليه الزبير فذبحه فاثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل بني حواري وان حواري الزبير وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يزل اليه الزبير لبرزت اليه لما رأى من اجسام الناس عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفيين أي وهو طلحة بن ابي طلحة وابوطلبة والدة اسمع عبد الله بن عثمان بن عبد الدار وكان يلقب لواء المشركين لان بني عبد الدار كانوا اصحاب لواء المشركين لان اللوا كان لواءهم عبدة

فقلت يا رسول الله بأي انت واعي ما يبكك ابلغك من جعفر واصحابه ثم قال نعم اصبوا هذا اليوم قالت ففتمت اصاب اصب واجتمع على القاصم رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا اسمع لا تقولي جبرا ولا تطري خدا وقال اللهم قدسية يعني جفرا إلى أي احسن الثواب واخلفه في ذريته بالحسن ما خلفت احدا من عبائك في ذريته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

عظم الى احد فقال انتقلوا عن آل يوسف انتم واهلهم فلعنوا ما قاتلهم قد شغلوا ما امر صاحبهم وفي القضا انه دخل على فاطمة فرضي
اقه منها وهي تقول واما فقال علي مثل يوسف فلبك البواكي ثم قال صلى الله عليه وسلم امنوا آل يوسف عما قاتل شغلوا
عن انفسهم اليوم وفي رواية بتدشغلهم ما هم فيه وعن عبد الله بن جعفر ٢٩٣ رضي الله عنهم ان علي مولاه النبي صلى الله

عليه وسلم عدت الى شعبه فطعمته
ونسفته ثم هبته وادمنه برب
وجعلت عليه فلقا قال هذا لله
فا كاتمن ذلك الطعام وحسني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
اخوتي ثلاثة ايام تدور معه على
الله عليه وسلم كلما وقي بيت
احدى نسائه ثم وجعنا الى نينا
وهذا الطعام الذي جعل لآل
جعفر رضي الله عنه هو اصل
طعام التعزية وتسميه العرب
الوضيعة كما تسمى طعام العرض
الولية وطعام القدام من السفر
النقيصة وطعام البناء الوفيرة
وروى الامام احمد بسند صحيح ثم
أمهل صلى الله عليه وسلم آل
جعفر ثلاثا ثم اناهم فقال لهم
لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم
قال اتوني يسني أخي فجي بنا
كانا أفرخ قدعا الخلاق خلق
رؤسنا ثم قال أما بعد فسيه عنا
ابي طالب وأما بعد الله فسيه
خلق وخلق ثم دعاهم قال عبد
الله بن جعفر رضي الله عنهما دعا
لي وقال اللهم بارك في منقته يمنه
فما بحث شأ ولا اشتريته الا بورك
لي فيه وجاء انه صلى الله عليه
وسلم قال مثل لي زيد بن طرفة
وجعفر وعبد الله بن رواحة

هذا هو أبو شيبة الذي ينسب إليه الشييون فيقال بن شيبة فممل عليه حزة فقطع يده
 وكشفه حتى انتهى إلى مؤثر ثم فرج حزة وهو يقول أنا ابن ساق الحجاج يعني عبد المطلب
 فأخذ أخو عثمان وأخو طلحة وهو أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب
 خنجره فقتله فخله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة الذي قتله على رضى الله تعالى عنه فرماه
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم حمله أخو مسافع وهو الحرث بن طلحة فرماه عاصم
 فقتله أي فكانت أمهما وهي سلافة معهم أو كل واحد منهما بعد أن رماه عاصم بأي أمه
 ويضع رأسه في حجرها فتقول لها يابن من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول
 خذها وأنا ابن أبي الأفلح فتذرت أن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وجعلت
 لمن جاور رأسه مائة من الأبل وسبأ في مقتل عاصم في سرية الرجيع فخله أخو مسافع
 وأخو الحرث وهو كلاب بن طلحة فقتله الزبير أي وقيل قرمان فخله أخوهم وهو الجلاس
 ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من مسافع والحرث وكلات والجلاس الأربعة
 أولاد طلحة بن أبي طلحة كل قتل كأيهم طلحة وعبيد الله وهما عثمان وأبو سعيد وعند ذلك
 حمله أوطاة بن شر حبيب فقتله على بن أبي طالب وقيل حزة فخله شرحبيل بن قارظ
 فقتل أي ولم يعرف قاتله ثم حمله أبو زيد بن هرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد المطلب فقتله

بني الله عنهم في حقيقته من دكل واحد منهم على سر بر فرأيت زيدا وابن رواحة في آغاقتهم صددوا أي امر اضاروا ببيت
جعفر اليس في حقيقته صددوا فسالت فقيل انهم ما حين فحسب ما الموت أهرضاو جوهرها وأما جعفر فانه لم يفعل وهو عن قتادة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل زيدا اخذ الراية جعفر ففاه الشيطان فغيب اليه الحياة وكراه اليه الموت ومناه اليه الشياخ

مضى حتى استشهد فلهذا يناديهم فيأمرى بالنائم ولقد فعلوا في الجنة على سرور من ذهب فرائيت قسري ربه فلهذا
رواها من سريري ما حبيب فقلت ثم هذا قليل في مشيئنا وتردد عبد الله بعض المتردد ثم مضى أي فانه كما تقدم صار يتنزل
نفسه ويتدبر بعض المتردد في القول ٢٩٤ وفي لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة معترضا فقبل يارسول الله ما اهتزاضه

قال لي ما صابته الجراحة تكل
فما تب نفسه فتشيع فاستشهد
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
أبدل جعفر ابيده جناحين يطير
بهما في الجنة حيث شاء وعن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال
اتيه وهو مستلق آخر النهار
فهرضت عليه الما فقال الى صائم
فضجه في ترسي عند رأسى فان
عشت حتى تغرب الشمس أنطرت
قال فقلت صا قتل الغروب
ووجدنا فيما بين صدره
ومسكبيه وما قبل منه تسعين
جراحة ما بين ضربة بسيف
وطعنة برمح وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يوما جالس مع اصحابه
فرفع رأسه الى السماء وقال
وعليكم السلام ورحمة الله فقال
الناس يارسول الله ما كنت
تصنع هذا فقال عمر بن جعفر بن
أبي طالب فملا من الملائكة
فسلم على وفي رواية مرى وهو
مخضب الجناحين بالدم ولما دنا
الجيش من المدينة تلقاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
وقتهم الصبيان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذوا الصبيان
فاحملوهم واحطو لي ابنى عبد الله

فزمان له ولدا لشر جميل بن هاشم فقتله قزمان ايضا ثم حمله صاحب غلامهم الى وكان
حبشيا فقاتل حتى قطعت يده ثم برك عليه فاخذ له لمدومه وعنفه حتى قتل عليه أي قتله
فزمان وقيل القاتل له سعد بن أبي وقاص وقيل على وقد كان ابوسفيان قاتل لأصحاب القراء
أي لواء المشركين من بني عبد الله اربضهم على القتال يا بني عبد الله اربضكم تركم لواءنا
يوم بدر فأصابنا ما قدر أيتم وانما توفي الناس من قبل رايانهم اذا زالت لواءا ما ان تكفونا
لواءنا واما ان تحلو ايننا وبينه فكفكموه فلهو ابه وتوعدوه وقالوا نحن نعلم اليك
لواءنا ستعلم عدا اذا التقينا ~~كيف~~ فنعنع وذلك الذي أراد ابوسفيان قال ابن قتيبة
ويقال ان هذه الآية نزلت في بني عبد الله اربضهم عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون والاصرع صاحب لواء المشركين أي الذي هو طلبة بن أبي طلبة استبشر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه أي لانه كبش الكتيبة أي الجيش أي حاميهم الذي رآه صلى
الله عليه وسلم في رؤياه المتقدمة انه مردفا كبشا وقال اولت ذلك أي اقبل كبش الكتيبة
فهذا كبش الكتيبة وعند وجود ما ذكر من قتل اصحاب اللواء صاروا كتاب متفرقة
لخاص المسلمون فيهم ضربا حتى اجهضوهم اي ازالوهم عن انقالهم أي وكان شعار
المسلمين يومئذ دامت امت وشعار الكفار بالعزى وهي شجرة كانوا يبدون بها لاهل وهو
صم كان داخل الكعبة منصوبا على بئر هنالك وسباق في فتح مكة أنه كان خارجا بجانب
الباب وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون في أول الامر كان داخل الكعبة ثم أخرج
منها وجعل بجانبه O أي وخرج عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاه أسلم بعد
ذلك فقال من يبارز فنهض اليه أبو بكر شاهر أسيفه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم سم سيفك وارجع الى مكانك ومتهنا بنفسك وتقدم طلب عبد الرحمن للمبارزة
أيضا في يوم يدرو وتقدم عن ابن مسعود ان الصديق دعا ابنه يعقوب عبد الرحمن يوم احد الى
البراز وهو يخالف ما هنا الا ان يقال انه هنا يجوز وقوع كل من الامرين أي طلب المبارزة
من الصديق ولولم عبد الرحمن وطلب المبارزة من عبد الرحمن لواله الصديق وقد وقع
لصديق رضي الله تعالى عنه ان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع
الجيش شاهرا سيفه فأخذ على رضي الله تعالى عنه برمام راحته وقال له اي ابن بلخنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم
سيفك ولا تقبضنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لن يقبضنا بك لا يكون الاسلام قتلهم
أبدا فرجع وأمضى الجيش وفي قول الامر حلت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات

ابن جعفر فأتى به فأخذ فحمله بين يديه وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ملوبا بطيئة وأمه أسماء بنت عيسى رضي الله
عنها وتزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما ثم تزوجها علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بعد أبي بكر رضي الله عنه من عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال تعالى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الصبيان

أول شريط مع الملائكة كل النعماء التي في الدنيا والآخرة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة
 البارحة فقرأت فيها بصغر بن أبي طالب رضي الله عنه بطريق الملائكة وفي رواية أخرى مع جبريل وميكائيل وجناحان من حور
 القدس يدورون جناحان من بالقوت قال السهيلي إن الجناحين ٢٩٥ عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية أعطيا جعفر

بقدر جهل على الطيران لأنهم سطا
 جناحان كجناحي الطائر كالأند
 يسبق للوهم لأن الصورة
 الأدمية أشرف الصور ولا يضرب
 ذلك وصفهما بأنهما من بالقوت
 ولا كونهما مضطربين بالدمور مع
 بعضهم حل الكلام على حقيقة
 وقال انهما جناحان حقيقيان
 وأطال في ذلك والله أعلم وقد قال
 حسان بن ثابت رضي الله عنه
 قصيدة يربى بها جعفر بن أبي طالب
 رضي الله عنه وبعض من معه
 فقال

يؤوبني ليل يتراب أعصم
 وهم إذا ماتوا من الناس صدهم
 لذكرى خبيب هيجت لي لوعة
 سفوحا وأسباب البكاء التذكر
 بلى أن فقدت الحبيب بليّة
 وكم من كرم يتلى ثم يصبر
 رأيت خيار المسلمين تواردوا
 شعوبا وخلفاء بعدهم يتأخروا
 فلا يبعدن الله قتلى تتأخروا
 جميعا وأسباب التمسك تظن
 غدا غدا بالمؤمنين بقدرهم
 إلى الموت مهون التقيّة تزهو
 أغركضوا البدر من آل هاشم
 أي إذا من الظلمة طهر
 فطعن حتى مال شهيد ومعد

كل ذلك تنضح بالنسب فترجع مقولة أي بالناس متفرقة وحمل المسكون على المشركين
 فتمسكواهم أي اضفواهم قتلا فلما اتقى الناس وجبت الحرب قامت هند في النسوة
 اللاتي معها واخفت الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن
 ويهاجني عبد الدار • ويهاجاة الادبار • ضربا بكل بئار
 وروى كلمة اغرام وتحرير بض كاتقول دونك يا ذلان والادبار الاعتقاد أي الذين يسمون
 اعتقاد الناس والبتار السيف القاطع ويقلن
 نحن بنات طارق • نغشى على الفارق • منى القطا التوارق
 (أي الخفاف)

والمسك في الفارق • والدر في الخفاف • ان تقبلوا ناعاق
 وتقرش الفارق • أو تدبروا ناعاق • فراق غير واما
 والطارق النجم قال تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب قبل هو
 زحل أي نحن بنات من باع الهلوات ارتفاع القدر كالنجم واعترض بأنها لو أرادت النجم
 انقالت نحن بنات الطارق ثم رأيت أن هذا الرجز لهند بنت طارق وحيتها فليس المراد
 بطارق النجم وانما هو الرجز المعروف كأنها قالت نحن بنات طارق المعروف بالعدو
 والشرف وعن بعضهم قال جلست بمكة وراء الضحاك فستل عن قول هند يوم أحد نحن
 بنات طارق ما طارق فقلت هو النجم فقال لي كيف ذلك فقلت له قال الله تعالى والسماء
 والطارق وما أدراك ما الطارق والطارق الوسائد الصغار والمراد نقرش ما تجعل عليه
 الوسائد مع جعلها عليه والوامة الحب أي فراق غير محب لأن غير المحب لا يرجع إذا غضب
 بخلاف المحب ومن ثم قيل غضب المحب في الظاهر مهابة سيف وفي الباطن كدهابة صيف
 قالوا كان صلى الله عليه وسلم إذا مع ذلك أي تحرير هند بما ذكر يقول اللهم بك أحول
 بالحاء المهمة أي امنع وبك أصول وفيك أقاتل حسبى الله ونعم الوكيل انتهى أي وفي
 رواية كان صلى الله عليه وسلم إذا لقي العدو قال اللهم بك أصول وبك أحول أي أطلب
 بوقاة أبو دجاجة حتى امعن في الناس فمن الزبير قال وجدت أي غضبت في نفسي حين
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف أي الذي قال فيه من يأخذ به فقه ثلاث
 مرات وأنا ابن عمته فمنيته وأعطاه أباد جانة فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبته فأخذ
 بحصاة حرا أي أخرجهما من ساق خلفه وكان مكتوبا على أحد طرفيها نصر من الله وفتح
 غريب وفي طرفها الآخر الجبانة في الحرب عار ومن قرأه ينج من السارق فصب بها ماء

بجولة نبيه في متكرس
 فكان مع المشركين بنو اله • جنان وعتق الحداد في أخضر
 وكان في جعفر بن محمد • وفاء وأمر أجاز ما حين يأمر • ولا زال في الإسلام من آل هاشم • وعظم عز لا يرتل ويغتر
 فمهم بيل الإسلام والناس حولهم • وضام إلى طود يروق ويهجر • بها لجال جعفر وابن أمه • على ومهم من أجد القدر

وجزوة العباس منهم ومنهم • عقيل وناه العون من حيث يصبر بهم تخرج اللا واهلى كل طارق
 • مناس اذا لما ضاق بالناس مصدر هم اوليه الله انزل حكمه • عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

هـ (سيرة هرو بن العاص رضي الله عنه) هـ الى ٢٩٦ بلاد بلي وعذرة وهي وراى ذات القرى يشاوي من المدينة عشرة ايام

بلى قبيلة كبيرة ينسبون الي بلى بن
 هرو بن الحاف بن قضاة وكذا
 عذرة ينسبون الى عذرة بن سعد
 ابن قضاة وتسمى سيرة ذات
 السلاسل سميت بذلك لان
 المشركين ارتبط بعضهم الى بعض
 مخافة ان يفرروا والمراد انهم
 تجمعوا وانضم بعضهم الى بعض
 في اول الامر فلا ينافي انهم لما
 قرب المسلمون منهم اتى الله في
 قلوبهم الرعب وفرروا وقبل سميت
 بذلك لان جهاما يقال له السلاسل
 وكانت في جادى الاخرة سنة
 ثمان وسبعمائة صلى الله عليه وسلم
 بلغه ان جمعا من قضاة تجمعوا
 للاغارة وادادوا ان يدنوا من
 اطراف المدينة فبعث صلى الله
 عليه وسلم هرو بن العاص رضي
 الله عنه في ثلثمائة من سراة
 المهاجرين والانصار ومعهم
 ثلاثون فرسا ومن هرو بن العاص
 رضي الله عنه قال بعث الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يا امرئ ان
 اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو
 الى اريد ان ابعدك على جيش
 فيغفلك الله ويسلك قتلى لم اسلم
 وخبة في المال قال نعم المال الصالح
 للامرء الصالح فمقدله لواء ابيض

فقاتل الانصار اخرج ابو دجانة مصابة الموت اى لانهم كانوا يقرولون ذلك اذا قصب بها
 فجعل لا يلقى احدا الا قتله اى وكان اذا كل ذلك السيف يشهده اى يهده بالجارة ولم يزل
 يضرب به العدو حتى انحنى وصار كانه منجل وكان رجل من المشركين لا يدع لناجر يصا الا
 ذقب عليه اى امرع قتله فدعوت الله ان يجمع بينه وبين اى دجانة فالتقيا فاختلعا
 ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاها بدرة فعضت الدرة على سيقه وضربه ابا دجانة
 فقتله ثم رآته حمل بالسيف على رأس هندى بنت عتبة زوج ابى سفيان وقتل غير هاشم
 رد السيف عنها قال ابو دجانة رأيت انسايا يجمعن الناس اى بالسيف المهمة جاسا شديدا
 اى يشجعهم وبالشين المجمة يوقد الحرب ويشرفا فعدت اليه فلما حلت عليه بالسيف
 ولول اى دعا بالويل اى قال يا ويله فعلت انه امرأة فأكرمت سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان أضرب به امرأة وقاتل حزة بن عبد المطلب قتلا شديدا وهر به سباع بن عبد
 العزى فقال له حزة لم اى أقبل يا ابن مقطعة البظور لان امه ام انمارمولا قشرى بن والد
 الاخنس كانت ختانة بمكة اى وفي البخارى يا سباع يا ابن ام انمارمقطعة البظور اتخذا الله
 ورسوله اى تحاربهم ما وتعاذها وفيه انهم لما اصطقوا للاقتال خرج سباع فقال هل من مبارز
 فخرج اليه حزة فشد عليه فلما اتقيا ضرب به حزة فقتله وفي رواية فكان كاهن الذاهب اى
 وكان تمام واحد وثلاثين قتلهم حزة وفيه انه ساقى عن الاصل وقتل من كفار قريش يوم
 احد ثلاثة وعشرين رجلا واكب حزة عليه لياخذ رده قال وحشى غلام جبير بن مطعم
 الى لا تظر الى حزة بهذا الناس بسيفه يمد بالذال المهمة يمدم وبالذال المجمة يقطع اى
 وقد عفر حزة فأنكشفت الدرع عن بطنه فبرزت حريق حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه
 فوقعت في ثيبته بالثلثة وهو موضع تحت السرة وفوق العانة وفي لفظ فذره حتى خرجت
 من بين رجله فاقبل نحوى فقلب فوقع فأمهاته حتى اذا ماتت جثته فأخذت حريق ثم
 تكبت الى العسكر ولم يكن لى في شى حاجة فبهره اى وفي لفظ آخر كان حزة يقاتل بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين وهو يقول أنا أسدا الله فينا هو كذلك اذ عثر عثره
 وقع منها على ظهره فأنكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشى الحبشى بحربة ثم لما قتل
 اصحاب لواء المشركين واحد بعد واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهم زعم المشركون وولوا
 لا يلوون على شى ونسأوهم يدعون بالويل بهدقهم وضربهم بالدفوف وألقين بالدفوف
 وقصدن الجبل كاشقات سيقانهم يرفعن ثيابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم
 السلاح وينهبون الغنائم ففارت الرماة محلهم الذى أمرهم صلى الله عليه وسلم ان

وجعل معه راية سوداء فسلطه ومن معه وكان يكمن النهار ويسير الليل فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا لا يقاتلوه
 كثيرا فبعث رافع بن مكيت الجهنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدفع بهت اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقده لواءا وبهت معه
 فأتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وهرو رضي الله عنهم ما أمره ان يلقى بجمهم وان يكونا جميعا ولا يختلعا فإراد

ابو عبيدة ان يوم الناس فقال هو وانما قلت على هذا اي عينا ومقروا بالامر اي ولا امان لك حتى ترمي الناس فقال
 ابو عبيدة ولا ولكن انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا سبلا هينا عليه امر الدنيا فقال يا عمرو انك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلقا وانك ان عيسى اطمعتك فاطاعه ٢٩٧ ابو عبيدة فكان هو وصلى بالناس وسأله

حق وصل الى الصدوق وبعثه
 فحمل عليهم المسلمون فهزموهم
 البلاد وتفرقوا بعد ان اقتتلوا
 ساعة فهزمهم المسلمون فاطم
 هناك ثلاثة ايام وكان تحت الخيل
 فباتون بالشبه والنم فيضربون
 وبأكلون ولم يكن في ذلك ختام
 تقسم وقال البلادي فلي الصدوق
 من قضاة وغيرهم وكانوا يجمعون
 فقتلهم اي فرقهم وقتل منهم
 مقتلة عظيمة وغنم وهذا بعضه
 قوله صلى الله عليه وسلم فيغتنك
 الله ويسلك كما روى ابن
 راهويه والحاكم عن بريجة ان
 عمرو بن العاص رضي الله عنه
 امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا
 نارا فانكروا ذلك عمر رضي الله عنه
 فقال له ابو بكر رضي الله عنه
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يمتعه علينا الا لعله بالحرب
 فسكت عنه (وروى ابن حبان)
 عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
 انهم سألوه ان يوقدوا نارا فنههم
 فكلوا ابا بكر رضي الله عنه
 فكلوه في ذلك فقال لا والله احد
 نارا الا قد قتلته فيها قال فلقوا
 العدو فهزموهم فادركوا ان
 يتبعوهم فنههم فلما انصرفوا
 ذكروا ذلك لابي رضي الله عليه

لا يفرقه وثماهم اميرهم جبريل فقالوا له انهم المشركون فامناهم
 وانطلقوا اينهم وثبت عبد الله بن جبريل مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجوز امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل من الرماة وقلة من به
 معهم فمكر بالخيل ومعه عكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنهم فانهم اسلموا بعد ذلك
 فملاها على من اتى من الرماة فقتلواهم مع اميرهم عبد الله بن جبريل ومثاويه ومن كثره
 طعنه بالرمح خرجت حشوته واحاطوا بالمسلمين فبيضا المسلمون قد شغلوا بالنهب والاسراذ
 دخلت خيول المشركين تنادي فرسانها شعارها باللعزى بالهبل ووضعوا السبوف
 في المسلمين وهم آمنون وتفرقت المسلمون في كل وجه وتركوها ما انتهوا وخوا من اسروا
 وانتقضت صفوف المسلمين واختلط المسلمون وصار يضرب بعضهم بعضا من غير شعار اي
 من غير ان يأتوا بما كانوا ينادون به في الحرب يتعارفون به في ظلمة الليل وعند الاختلاط
 وهوامت امتهم اصابهم من الدهش والحيرة ولم يزلوا المشركين ملقى حتى اخذته عمرة
 بنت علقمة ورفعتهم فلاقوا اي بالثلاثة استدروا به واجتمعوا عنده ونادى ابن قنعة بفخ
 القاف وكسر الميم وبعدها همزة ان محمد اقد قتل وقيل المنادى بذلك ابليس اي مقتلا
 بصورة جمال ارجعيل بن سراقه وكان رجلا صالحا من اسلم قديما وكان من اهل الصفة
 قيل وهو الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه يوم الخندق وسماه همرا كجسأى وسيأى
 ما فيه ثم ان الناس وشبوا على جمال ليقتلوه فتمبرأ من ذلك القول وشهد له خوات بن جبريل
 وابو بردة بان جمالا كان عندهما ويجهنهما حين صرخ ذلك الصارخ وقيل المنادى
 بذلك ارب العقبة قال ذلك ثلاث مرات اي لانه لما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما صرخ الشيطان به قال هذا ارب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي والارب القصير
 كما تقدم وقد ذكر ان عبد الله بن الزبير رأى رجلا طوله شبران على رحله فقال ما انت قال
 ارب قال ما ارب قال رجل من الجن فضر به على رأسه بعود السوط حتى هرب اي ويهجو
 ان يكون ذلك مدبر من الثلاثة وهم ابن قنعة وابليس وارب العقبة فرجعت الهزيمة على
 المسلمين اي وقال قاتل يا عباد الله آخركم اي احقرزوا من جهة آخركم فعطاف المسلمون
 على آخرهم يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهم طائفة منهم الى جهة المدينة
 ولم يخلوها وقتل رجال من المسلمين حيث قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى
 قلوبكم يؤمنونكم وقال آخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلاتا قاتلون
 على دين نبيكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء اي وفي الامتاع ان ثابت بن

سليم قال فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قتلهم وكرهت ان
 يتبعوهم فيكون لهم مدد فنههم وروى الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ماتت عن حبس ذات الاسلام
 فحدثت نفسي اني اخطى على قوم فيسم ابو بكر وهو الان في مدنه فأتيت حتى قدمت بيريجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

احب اليك قال فانت قلت الى است ابقى النساء انما الهى الرجال قال ابو هانئ قلت ثم من قال ثم عرج بن الخطاب ثم رجا الاشعث
 حنيفة ان يصلى في آخرهم وقلت في نفسي لا اعود اسأله عن هذا وفي الحديث جواز تأخير المفضول على الفاضل اذا امتاز
 المفضول بسعة تتعلق بثلث الولاية وفضل ٢٩٨ ابي بكر على الرجال وبقته على النساء ومنقبة لعمر وبن العاص رضى الله

عنه لتأخيرهم على جيت فيهم ابو بكر وهو رضى الله عنهم ما وان لم يقتض ان له فضلا في الجلالة وقد ظلال دفع الطائي وهذه الفردة هي التي يقتضيه أهل الشام اى ويحبون بها على فضل عمرو بن العاص رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

(سيرة الخطوط)

وهي سيرة أبي عبيد بن جراح بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي القهري احد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنه وعنه ومعاها البصري غزوة سيف البحر يكسر السنين اى ساحل البحر واشتهرت بسيرة الخطيب بعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ومعه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وكان فيهم عمرو بن الخطاب رضى الله عنه الى ارض جهينة ليلقي عيرا اقربش ولحاربة حتى من جهينة وكانت في رجب سنة ثمان بعد نكث قريش العهد وقبل فتح مكة فزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرايمان القرم يحميوا فيه وقيل كان معهم غيره فلباقى ما معهم اكلوا الخطيب

الحدث اى قال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حتى لا يموت فقاتلوا على دينكم فان الله مظفركم وناصرهم فتمض اليه فصر من الانصار لحملهم على كتيبة في خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب لحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضى الله تعالى عنهم وكان من جملة من انهم زعم عثمان ابن عفان والوليد بن عتبة وخارجة بن زيد ورغافة بن معلى فاقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبتم فيها عريضة وانزل الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجاهان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا وادفع الله عنهم قال وقال جماعة ايت لنا رسول الى عبد الله بن ابي ليأخذ لنا أمانا من ابي سفيان يا قوم ان محمد قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فية لوكم وانهم زمت طائفة منهم حتى دخلت المدينة فلقبهم ام ايمن رضى الله عنهم انجذات تحبوا التراب في وجوههم وتقول بعضهم هالك المغزل فاغزل به وهلم سيفك اى اعطى سيفك اى فالتهمز في ذلك اليوم طائفتان طائفة لم تدخل المدينة واخرى دخلت اوفيه ان ام ايمن كانت في الجيوش تسقى الجرحى اى فقد جاء ان حباب بن العرقه رعى بسهم فاصاب ام ايمن وكانت تسقى الجرحى فوقفت وتكشفت فاغرق عدو الله في الخدك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن مسعود الانصلي له وقال ارم به فوق السهم في شحر حباب فوق مسندك اى حتى بدت عورته فخذك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استعاذ بها سعد اجاب الله دعوته اى وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان بحجاب الدعوة وقديرة لا منافاة بين كون ام ايمن كانت في الجيوش وبين كونها كانت في المدينة لجواز ان تكون رجعت ذلك الوقت من الجيوش الى المدينة وقال رجال اى من المنافقين لما قيل قد قتل محمد الذين بقوا ولم يذهبوا مع عبد الله بن ابي ابن سلول لو كان لنا من الامر شئ ما قتلناهم اى وقال بعضهم لو كان نبيا ما قتل فارجعوا الى دينكم الا قول وفي النهر ان فرقة قالوا ان لى اليهم بايدينا فانهم قومنا وبنوهمنا وهذا يدل على ان هذه الفرقة ليست من الانصار بل من المهاجرين قال وعن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قال لقد رايتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدث حين اشد علينا الخوف وارسل علينا النوم قلنا احد الا وذكنته في صدره فواقه اى لاسمع كالحلم قول معتب ابن قشير اى ويقال ابن بشير وكان ممن شهد العقبة لو كان لنا من الامر شئ ما قتلناهم اى لحفظنا فازل الله تعالى في ذلك قوله ثم ازل عليكم من بعد الغم امنية ثمانا الاية وعن

مكتب

وهو فتح الخلاء المحجمة والبا الموحدة ورق السلم قال جابر رضى الله عنه كان ضرب بعصينا الخطيب ونبله

بالمصفا كاه وفي رواية كان الرجل منابيا كل غمرة فقرة فقالوا لجابر كيف كنتم تصنعون قال عصمنا كما يصح الصبي الذي ثم تشرب على المصفا كيفنا ومننا الى الابد ثم اكلوا الخطيب بعد قتله القروا بتاع لهم قيس بن سعد بن عباد رضى الله عنه فمما جزاوا لهما

وفي رواية أنهم أصابهم جوع شديد فقال قيس من يشتري مني قرابا لينة يجوز تجزئها فقال له رجل من جهينة من أين لك قيس
فصرخه الجوع فقال هرقه مني بكذا فباع منه خمس جزائر خمسة أسواق وأشده تفر من العصابة وامتنع هروصه الله هذه الجزائر
قيس لا مال له فقال الامراي ما كان سعيا صر بانه وأرى وجهها ٢٩٩ حسنا وفيه لاشترى بها فاختد قيس الجزر فصرهم

ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان
اليوم الرابع نهض أصمى فقتل
عزمت عليك ان لا تضرني تريد ان
تخرق ذمتك ولا مال لك فقال قيس
يا ابا عبيدة أترى أبا ثابت يقتل
دون الناس ويحمل الكلى ويظم
في الجماعة ولا يقضى عن غير القوم
مجاهدين في سبيل الله فكاد أبو
عبيدة يلين وجهه ثم يقول اعزم
فعرزم عليه فبقيت جزوران
فقدمهم ما قيس المدينة ظهرا
يتعاقبون عليه حاربوا بغيره
مجاوعة القوم فقال ان يكن قيس
كما عرف فسيصرهم فلما لقيه قال
ما صنعت في مجاعة قال فخرت
قال أصبت ثم ماذا قال فخرت
قال أصبت ثم ماذا قال فخرت
قال أصبت ثم ماذا قال نهيت قال
ومن ثم قال أبو عبيدة أميري
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وإنما
المال لا يسك فقال لك أربع
حوائط أدناها تجرد منه خمسين
وسقاً وقدام الجوع في مع قيس فأوفاه
أوسقه وحله وكساه فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقل قيس
فقال ان الجود من سمات أهل ذلك
البيت وقيل ان قيساً فخر قبل
الثلاث سنين مما كان معه من

كعب بن عمرو الانصاري رضي الله تعالى عنه قال لقد رأيته يومئذ في أربعة عشر من
قوى الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمنة منه اي لانه
لا ينعس الا من يأمن ما منهم احد الا غط غطيما حتى ان الخلف أي الدرق تتناطح ولقد
رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعروا من المشركين أصمنا اه
وتقدم في يد رآه حصل لهم النعاس ليله فقال لافيه على ما تقدم وتقدم أن النعاس
في الصف من الايمان وفي الصلاة من الشيطان وثبت صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه
اصحابه وصار يقول الى يا فلان الى يا فلان انما رسول الله فابرج اليه احد والنبل يأتي
اليه من كل ناحية والله يصرفه عنه اي وفي الامتناع أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا النبي
لا أكذب أنا ابن عبد المطالب أنا ابن الهوانك فاستأمل فان المفوظ أنه انما قال ذلك في
حين وان كان لا مانع من التردد وثبت معه صلى الله عليه وسلم جماعة اي من اصحابه منهم
ابو طلحة فانه اسقرب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يجوز عنه بحجته وكان رجلا راميا
شديدا لرمي فمركاته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وصار يقول نفسي
لنفسك القداء وجهي لوجهك الوفاء فلم يزل يرى بها وكان الرجل يمر بالجمعة بضم
الجيم من النبل فيقول صلى الله عليه وسلم انظر هالاي طلحة اي وكسر ذلك اليوم قوسين
او ثلاثة وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف اي ينظر الى القوم وفي لفظ ليري
مواضع النبل فيقول له ابو طلحة يا نبي الله بأبي انت واي لا تشرف بمسبك منهم من سهام
القوم فخرى دون فخرتك انتهي اي ويتناول ابو طلحة بصدرة يقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستدل بذلك على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يجب على كل مؤمن ان
يؤثر حياته صلى الله عليه وسلم على حياته قال فلا خلاف ان هذا لا يجب اغيره وهذا
المدكور عن ابي طلحة من قوله فخرى دون فخرتك قوله ابن الميزان سدد بن ابي وقاص
فقال ولهذا قال سعد يوم احد فخرى دون فخرتك ولا زال صلى الله عليه وسلم يرى عن قوسه
اي المساهة بالسكوت اعدم تصويرها اذ ارمى منها حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع وفي
رواية اخرى عن قوسه حتى اندقت سيمت والسيمة ما انعمت من طرفي القوس الذين هما
محل الوتر قال وما زال صلى الله عليه وسلم يرى عن قوسه حتى تقطع وتره وبقيت في يده منه
قطعة تسكون شبرا في سية القوس فاخذ القوس عكاشة بن محصن ليوتره فقال يا رسول
الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق لمدته حتى بلغ وطويت منه
لقتين او ثلاثا على سية القوس ورمى صلى الله عليه وسلم بالحجارة وكان اقرب الناس الى

الظهر ثم ثلاثا من اتى اشتراها من الجوعى وكان قيس من دهاة العرب أهل الرأى والأكيدة في الحرب مع النجدتوا بالمال
والشجاعة من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية رضي الله عنهم ما حين ولا سيدنا علي رضي الله عنه مصره قتل سيدنا عثمان
بني الله عنه لرأى الجلب الجباب من وفور قتله ومع ذلك كان لمن الكرم ما لا مزيد عليه وقتله عوز مرة وقالت أشكو

اليس لك الجردان يتي وبجرذان توهم من القيدان فقال ما حسن هذا السؤال وقال لها لا كثرن جردان يتيك لا يتيك لظنك
وقيل قالت له مشت جردان يتي على العصافير لها لادهن يشن ونوب الاسود ثم ملا لها يتيها طعما ولا ساقع من تعدد الوالدة
وكان قيس لا شعر بوجهه وكان مع ذلك ٢٠٠ جيلاد وكانت الانصار تقول ودنا أن نشتري لقيس بن سعد خيعة باموالنا كلها

ولترجع الى تمام قصصه برب الخبما
قال اهل السير ثم أخرج الله لهم
دابة من البحر تسمى العنبر وهي
سمكة كبيرة يتخذ من جلدها الترسه
وقيل ان العنبر المشعوم رجيها
قال الازهرى العنبر سمكة بالبحر
الاعظم يافع طاولها خبيذ ذراعا
وفي رواية جابر رضى الله عنه
قالق لنا البحر حوتا مستالم نرمله
فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية
ثمانية عشر يوما حتى همت
اجسامنا واذنه من ودكه فاخذ
ابو عبيدة ضلع من اضلاعه
فتمسبه ونظر الى أطول بهير فجاز
فتمس به رأكبه وفي رواية ثم أمر
باجسم بهير معنا فحمل عليه
اجسم رجل فخرج من تحت اوما
مست رأسه وفي رواية قد دخل اى
الراكب فتم ما يطأ رأسه وفي
رواية لم من جابر رضى الله عنه
فلقد رأيتنا قد ترف من وقب
عنيه اى حذقيه الدهن بالقلال
وتقطع منه الفدراى القطع من
اللحم كالشور وفي رواية عن جابر
أيضا قد دخلت أنا وفلان فهدد
خسة في هجاج عينها مايرانا أحد
حتى خرجنا فسبحان القوى
القادر فلما قدمنا المدينة اتينا

القوم ٨١ اى وانكر الامام ابو العباس بن نعيم كونه صلى الله عليه وسلم رضى عن قوسه حتى
صارت شظايا اى لانه يهدو وجود ربه صلى الله عليه وسلم من غير اصابة ولو اصاب أحد
الذكر لانه مما تتوفر الدواهي على قتله وقاتل جماعة من اصحابه منهم سعد بن ابي وقاص فانه
كان من الرماة المذكورين رضى بقوسه قال سعد لقتل رأيت به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
يتاولى النبل ويقول ارم فذاك أبى وأمى حتى انه ليناولى السهم ماله نصل فيقول ارم به
وقد تقدم أنه رضى بسهم من تلك السهام التى لانصلها المن رضى ام أبى قال وفي رواية عن
سعد قال أجلسنى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه فجعلت أرى واقول اللهم سمحت
مارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد ريمته
واجب دعونه حتى اذا فرغت من كنانتي ثمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مافى كتابه ٨٢ اى
فكان سعد مجاب الدعوة كما تقدم ولماسعى اهل الكوفة به الى سيدنا محمد رضى الله تعالى
عنه أرسل جماعة للكوفة يسألون عن حاله من أهل الكوفة فصاروا كل اسألوا عنه احدا
قال خيرا واثنى عليه معروفا حتى سألوا رجلا يقال له ابو سعدة دمه وقال لا يقسم بالسوية
ولا يعدل فى القضية فلما بلغ سعد اذك قال اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره وأدم فقره واعم
بصره وعرضه للفن فعمى واقفرو وكبرسنه وصار يتعرض للامام فى سكت الكوفة فاذا
قبل له كيف أنت يا اباسعدة يقول شيخ كبير فقير مقتون اصابته فى دعوتك سعد قبل لسعد
لم تستجاب دعوتك من دون الصحابة فقال ما رفعت الى فى لقمة الا واما علم من أين جاءت
ومن أين خرجت اى لانه جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما تلذت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن
أبي وقاص وقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة فقال والذي نفس محمد
بيده ان العبد ليعقد اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما وقد جاء فى الحديث
من كان مأكله حراما ومشربه حراما وملبسه حراما فأوى يستجاب له فليستأمل هذا
الجواب وقدي قال مراد سعد بقوله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة اى بمن يأكل
الحلال الطيب ويميز عند الاكل بين الحرام وبين غيره حتى اكون مستجاب الدعوة وقال
المراد بالاكل ما يشتمل الشرب ولعل السكوت عن اللبس لانه نادرا بالنسبة للاكل وجوابه
صلى الله عليه وسلم بقوله والذي نفس محمد بيده تقرير لما فهمه سعد رضى الله عنه ان من
ياكل غير الحلال لا يكون مستجاب الدعوة تأمل والحق ان سبب استجابة دعوة سعد دعا
النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك واهله انما يجب بذلك لمن سأل به قوله لم تستجاب دعوتك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال هو رضى أخرجه الله لكم فهل معكم شئ من لحمه فخطبهمونا
فكان معنا منه شئ فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل ولم يذكر احد من أهل السير انهم قاتلوا أحدافى هذا السرية
بل اقاموا نصف شهر أو أكثر فى مكان واحد ثم رجعوا ولم يقولوا كيدوا الله سبحانه وتعالى أهل (سرية أبي قتادة بن أنس رضى الله

عنه إلى بغداد واسم أبي قتادة الحرث بن عمرو والنعمان بن ربيعي الأنصاري السلمي منه صلى الله عليه وسلم إلى خضر تميمي أرض عمار بن عبد الله بن عثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا وأمره أن يشن الغارة على غطفان بأرض حمير بخيبر الليل ولكن النهار ثم هجم على جمع منهم فقاتلهم منهم رجال وقتل من أشرف ٢٠١ منهم وسبي أبو قتادة ومن معه سبي كثيرا

واستاق الغنم فكانت الابل مائة بعير والغنم التي شاة وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما بعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل مجده فكانت فيها فقهوا ابلا كثيرة وغنما فكانت سبعمائة عشرا بعيرا وثلاثة بعيرا بعيرا فرجنا بثلاثة عشر بعيرا وكانت غنيته خمس عشرة ليلة وكان السبي أربع نسوة وأطفال وجوار وكان فيهم جارية وضيفة كانوا على وقت في سهم أبي قتادة فأممية ابن جبر الزبيدي فقال يا رسول الله إن أبأقتادة قد أصاب في وجهه هذا جارية وضيفة وقد كنت وعدتني جارية فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أبي قتادة فقال هب لي الجارية فوهبها ففدناها إلى عممية بن جبر الزبيدي والله سبحانه وتعالى أعلم

• (سرية أبي قتادة يضارضي الله عنه إلى اضم) •

وهو يكسر الهمزة وفتح الضاد المجهمة وبالميم وادعى ثلاثة يرد من المدينة وكانت هذه السرية في أول شهر رمضان سنة ثمان وذلك أنه صلى الله عليه وسلم علمهم أن يفرو أهل مكة بعد أن تقضوا

من بين الصابة لأنه يجوز أن يكون دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك تأخر عن هذا فليتأمل وفي الشرف أن سعدا رضي الله عنه روى يوم أحد الف سهم ما منها سهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ارم فدك أبي وأمي فقداه في ذلك اليوم الف مرة وعن علي كرم الله وجهه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدك أبي وأمي الا لسعد رضي الله عنه وفي رواية فاجمع صلى الله عليه وسلم أبو به لا أحد الا لسعد رضي الله عنه قال في النور الرواية الاولى أصح لأنه أخيه فيها أنه لم يسمع أي لأنه حينئذ لا يحالف ما جاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع لآبيه الزبير رضي الله عنه بين أبي به أي قال له فدك أبي وأمي كسعد أي وذلك في يوم الخندق حيث تأخر بغير قريظة وكذا الرواية الثانية لا تخالف لأنها محمولة على سماعه وعلى الأخذ بظاهرها وعدم حملها على ذلك يجاب بما قال في النور ظهر لي أن عليا كرم الله وجهه إنما أراد تقديمه خاصة وهي الف مرة أو في خصوص أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقتر بسعد فيقول هذا سعد خالي فليدني امرؤ خاله لأن سعدا رضي الله عنه كان من بني زهرة وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما تقدم أي وكان رضي الله عنه إذا غاب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي لأرى الصبيح الملح القصيح ولما كف بصره رضي الله عنه قيل له لودعوت الله سبحانه أن يرد عليك بصرك فقال قضا الله أحب إلى من بصرى (ولما حضرت الوفاة) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دعا بخلق جبة من صوف فقال كفوني فيها فاني كنت أقيت فيها المشركين يوم بدر وإنما كنت أخوها هذا ومن كان مشهورا بالرماية سهل بن حنيف رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم الذي هو يوم أحد قال بعضهم وكان يابعه صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم نبلوا مهيلا أي أعطوه النبل وجاء أن خاله صلى الله عليه وسلم وهو الاسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالي ادخل فدخل فبسط له صلى الله عليه وسلم رداءه وقال اجلس عليه أن الخال والديا خال من أسدى إليه معروف فلم يشكر فليذكر فاته إذا ذكر فقد شكر وقال له ألا أنبتك بشئ عسى الله أن يتفعل به قال بلى قال إن أربي الربا استطالة المرء في عرض أخيه بغير حق وعن أم عمارة المازنية رضي الله عنها أي وهي نسيبة بالتصغير على المشهور زوج زيد بن عاصم رضي الله عنه قالت

ألهد كما سياتي بعث أبأقتادة رضي الله عنه في غميمة أنقار سرية إلى بطن اضم ليلظن فلان أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولتذهب بذلك الاخبار فلا تستعقر يش لحريه ويدخل عليهم على حين غفلة وكان يقول اللهم خذ العيون والاعيان من قريش حتى يفيها في بلادها واستجيب له فعميت الاخبار عنهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علم بذلك الا إليه دخله صلى الله عليه

وسلم كما ساقى فخرج أبو قتادة ومن معه رضى الله عنهم فلقوا عاصم بن الاضيظ الانصبي فسلم عليهم ببيعة الاسلام الى قال الله لهم
عليكم وقيل عظمهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه فقتله علم بن جثامة فاقول الله لا تقولوا لمن اتى اليكم
السلام لست مؤمنا الآية روى الامام ٢٠٢ احمد والطيبراني عن عبد الله بن أبي حنيفة رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى اضم في قعر
من المسلمين فيهم أبو قتادة وعلم بن
جثامة بن قيس فخرجنا حتى
اذا كنا بطن اضم فمر بنا عاصم بن
الاضيط الانصبي على قعوده
ومعه متبع له ووطب من ابن قس
علينا ببيعة الاسلام فامسكنا عنه
وجعل عليه محمل فقتله لشي كان
بينه وبينه واخذ بهيره ومتبعه
قلنا قد منا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا
يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فبينوا ولا تقولوا لمن
أتى اليكم السلام لست مؤمنا
الى آخر الآية وتقدم في مربية
عالم الليثي أن الآية نزات في
قتل اسامة بن زيد مر داس بن
نبيك فيقتل تعدد القصة وتكرر
نزول الآية ثم ان ابا قتادة ومن
معه لم يلقوا جعارا باغهم انه صلى
الله عليه وسلم خرج من المدينة
وتوجه الى مكة فلقوه بالسقيما
فاخبروه الخبر فقال لهم اقتلته بعد
ما قال آمنت بالله وفي رواية بعد
ما قال الى مسلم فجلس مسلم بين
يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفره وقال انما قالها
متعمدا قال أفلا تلتفت عن قلبه

خرجت يوم احد لا تظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء أسقي به الجرحى فانتحيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو في اصحابه والريح للمسلمين فلما انهم زعم المسلمون انه خرجت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أباشرا القتال واذب عنه بالسيف وأرمى عن
القوس حتى حصلت الجراحة الى ورؤى على عاتقها جرح اجوف له غور فتبيل لها من
اصابك ثم اذا قالت ابن قنعة لما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول
دلو في على محمد فلا نجوت ان نجافا عترضت له أنا ومصعب بن عمير فضر بني هذه الضربة
وضربة ضربات ولكن عدوا لله كان عليه درعان قال وفي كلام بعضهم خرجت
نسبية يوم احد وزوجها زيد بن عاصم وابناهما خبيب وعبد الله رضى الله عنهم وقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم الله أهل البيت وفي رواية بارك الله فيكم أهل بيت
قالت له أم عمارة رضى الله عنها ادع الله أن ترافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفاقي
في الجنة اى وعنده ذلك قالت رضى الله عنهم ما أبالي ما أصابني من امر الدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم في حقها ما التفت عينا ولا شعلا يوم أحد الا ورأيتا تقاتل دوني
اه اى وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف
وعبد الله ابنها رضى الله عنهم ما هو القاتل مسيلة الكذاب لعنه الله فعنه رضى الله عنها
قالت يوم اليمامة تقطعت يدي وأنا اريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية اى مانعة حتى
رأيت الخبيث مفتولا واذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بشيابه فقاتلته فقال نعم
فصعدت لله شكرا ولا ينافيه ما اشتهر ان قاتله وحشى فعن وحشى رضى الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان قدم عليه في وفد ثقيف واسلم كما ساقى
يا وحشى اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تقاتل لتصدق عن سبيل الله فلما كان خروج
المسلمين اقاتل مسيلة الكذاب صاحب اليمامة لما ولي الصديق رضى الله عنه الخليفة
وارتدت العرب خرجت معهم فاخذت حربي فلما رأيت تهيات الموتى بالرجل من
الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريد وهزرت حربي حتى اذا رضيت منها دفعتها
فوقعت فيه وشده عليه الانصارى فضر به بالسيف فربك أعلم ايا قتله قال بعضهم
والانصارى هو عبد الله بن زيد اى كما تقدم وقيل غيره اى وفي كلام بعضهم اشتكى في قتل
مسيلة الكذاب لعنه الله أبو دجانة وعبد الله بن زيد وحشى رضى الله عنهم وفي تاريخ
ابن كثير رحمه الله الاقتصار على وحشى وابي دجانة وقد يقال لا مخالفة لان كلام الرواة
روى بحسب ما رأى وذكر ابن كثير ان ما روى عن أبي دجانة رضى الله عنه من ذكر

لتعلم اصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الامعة من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما كان نبي عنده لسانه وفي
رواية لا ما في قلبه ثم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال لا تغفرا لى زجرا وتم وبلا هذا الامر كيلا يتهاون
الناس بقتل النفس المرمية فقام محم وهو يتلى دموعه يريدها مضت له سابعة من اليا لى حتى ماتت فبغضوه وودعوه فظفرت

الارض ثم نادى لود فتوملته طته الارض ثم دفنوه فافتتحة الارض فرفضوا عليه الحجارة حتى واروه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد ان يعطىكم في حرمة ما ينكمعوا لكم منه وبيته في بعض طرق هذه القصة ان عيينة بن حصن قام بطالب بدم ٢٠٢ عامر بن الاصبط وعيينة يومئذ رئيس قطبان وقام

الاقرب بن جابس يدفع عن محم بن جثامة لكانه من خندق قنبا ولا الخصومة عنده صلى الله عليه وسلم وأرادوا الاقصاص من محم ثم قبلوا الهدية ثم سأل محم النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفره فقال اللهم لا تغفر له فقلت بعد سبع الى آخر ما تقدم

• غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى •

وهو الفتح الذي استبشر به اهل السماء وضربت اطناب عزه على منابك الجوزاء ودخل الناس بسببه في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضياء وابها اجانجرح صلى الله عليه وسلم بكتاب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع بالهدية فانه كان قد وقع الشرط ان من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهدهم وكانت خزاعة حلفاء جداهم المطلب حين تنازع مع عهدهم في ساحات

الحرب الملسوب اليه اسناده ضعيف لا يلتفت اليه وقد نقل عن وحشي رضي الله عنه انه قال قلت لابي بن حمزة خبير الناس وشر الناس وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة (وذكر) ان ابا جحانة رضي الله عنه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقع النبل على ظهره وهو مخن حتى كثرت عليه النبل وقاتل دونه صلى الله عليه وسلم زيادة بن عمار حتى اثبتته الجراحة أي اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فالت رضي الله عنه وخدمه على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم وقاتل مصعب بن عمير رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ابن قننة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قلت لمحمد اوقبل القاتل لمصعب رضي الله عنه أي بن خلف لعنه الله فانه اقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن محمد لا تنجوت ان نجافا - تقبل مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاعترضه رجال من المسلمين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه أي فاقبل وهو يقول يا كذاب ابن نقر وتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحرب من بعض اصحابه أي وهو الحارث بن الصمة والزبير بن العوام على ماسي أي فخدشه بها في عنقه خدشا غير كبير احتمقن الدم أي لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتلى والله محمد فقالوا ذهب والله فؤادك أي وفي لفظ ذهب والله عقلك انك لناخذ السهام من اضلاعك فترى بها انما هذا والله ما بك من بأس ما اخذك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بهين احدها ما مضى فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذي الجحاز أي السوق المعروف من جله أسواق الجاهلية كان عند عرفة كما تقدم وفي لفظ لو كان بريعة ومضراي وفي لفظ باهل الارض لما اتوا اجمعون انه قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق لي لقتني أي فضلا من هذه الضربة لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة يا محمد ان عندي العود يعنى فرسالة اعطاه في كل يوم فرقا بفتح الراء هو ميكال معروف يسع اثني عشر مدا من ذرة أقتلك عليم ايقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك ان شاء الله فحقق الله تعالى قول نبيه صلى الله عليه وسلم هذا وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن ابي بن خلف قال حين افتدى أي من الامر يدير والله ان عندي فرسا اعطاه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليم ايقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل أنا أقتله ان شاء الله أقول يمكن الجمع بأنه تكرر ذلك من ابي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي رواية ابصر صلى الله عليه وسلم رقونه بالفتح لا بالضم من

وأمنية من السقاية كانت في يد عبد المطلب فاخذها منه نوفل فاستنفض عبد المطلب قومه فلم ينفض معه منهم احد وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك ثم كتب الى اخواله بنى النضر فجاء منهم سبعون وقالوا رب هذه البقية لترد على ابن اختنا ما أخذت منه والا فلا فامتنك السبب فردد ثم جالف نوفل بن اخيه عبد شمس فجالف عبد المطلب خزاعة وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفا

وقد نبهته خراجه يوم الحديبية بكاتب جده عبد المطلب فقرأ عليه أبي بن كعب رضي الله عنه وهو يملك الهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم ثم راعاه أذ قد علمه صرواتهم وأهل الرأي منهم غابهم يقرمنا فاقضى عليه شاهدهم أن يشتاو ويشكم هود الله وعقوته وما لا ينسى أبدا البد ٣٠٤ واحدة والنصر واحد ما أشرق ثبير وثبت خراجه ما بل يجر صوفه ولا يرد

فما يشتاو ويشكم الاتجهدا أبدا
الدهر مرصدا وفي رواية سلقا
تجلسا فيه مضرقا الاشياخ على
الاشياخ والاصاغر على الاصاغر
والشاهد على الغائب وتعاهدوا
وتعاقدوا أو كدهد وأوثق عقد
لا يتقض ولا ينكث ما أشرق
شمس على ثبير وحن بقلا بغير وما
آقام الاختشيان واعتبر بمكة انسان
حلف أبدا لطول أمد يريده طالع
الشمس شدا وظلام الليل مدا
وان عبد المطلب وولده ومن معهم
ورجال خراجه متكاثرون
متضافرون متعاونون على عبد
المطلب النصر لهم عن تابعه على
كل طالب وعلى خراجه النصر
لعبد المطلب وولده ومن معهم على
جميع العرب في شرق أو غرب
أو حزن أو سهل وجعلوا الله على
ذلك كفلا وكنى به جيلا ولما
ذكرت خراجه ذلك الحلف للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
قال صلى الله عليه وسلم ما أرفق
بمخلصكم وأنتم على ما أسلمت عليه
من الحلف وكل حلف كان في
الجاهلية فلا يريده الاسلام الا
شدة ولا حلف في الاسلام وهذا
الذي نفاه في الاسلام هو ما كان

فرجة من ساقفة الدرع وهي ما يغطي به العنق من الدرع كما تقدم فطعنه طعنة أي كسر
فيم اضلعا بكسر الصاد وفتح اللام وتسكينها من اضلعه أي وهو المناسب لما في بعض
الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم طعنه طعنة وقع فيها صرا من على قرسه وجعل
يخور كما يخور الثور اذا ذبح وأنه صلى الله عليه وسلم لما اخذ الحربة من الحارث بن الصمة
وقبل من الزبير بن العوام رضي الله عنه استفض بها استفاضة شديدة ثم استقبله فطعنه في
عنقه اقول ولا يخالفه بين كون الطعنة في عنقه وكونها في رقبته لان الرقوة في اصل
العنق ولا يخالفه ايضا بين كون الحاصل من الطعنة خدش مع اعتناؤه صلى الله عليه وسلم
بالطعنة ونافهيك بعزمه صلى الله عليه وسلم لان كون الخدش في الظاهر أي بحسب ما يظهر
للرأي والشدة في الباطن أقوى في النكابة ودليل وجود الشدة في الباطن وقوعه صرا
وكونه خارا كالنور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يقضي الى كسر الضلع من
خوارق العادات لكن رأيت في رواية أنه ضربه تحت ابطنه فكسر ضلعا من اضلعه وقد
يقال يجوز أن تكون الحربة نفذت من المكان المذكور قال في النور ولم يقتل به
الشريفة صلى الله عليه وسلم قط احدا الا أبي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدا الله
وهم قائلون به الى مكة أي بصرف يفتح السين المهملة وكسر الراء وهو المناسب لوصفه
لانه مسرف وقيل يبطن رابع فمن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أي لاسير يبطن رابع
بعد رعد من الليل اذا نار تاجج لي لهم واذا رجل يخرج منها في سلسله يجذب بها
يصيح العطش وناداني يا عبد الله فلا أدري أعرف اسمي أو كما يقول الرجل لمن يجول اسمه
يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسقني فاردت أن أفعل واذا رجل وهو الموكب به فاقول
لا نسقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف لعنه الله رواه البيهقي
ويدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتلني أو قتل بامرني في زمنه بعدت من حين قتل
الى نفع الصعقة وجاءه اشد الناس عذابا من قتلني أي وفي رواية اشتد غضب الله على
رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحقا لاصحاب السعير وفي رواية اشتد غضب
الله عز وجل على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله أي لان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام مأمورون باللطف والشفقة على عباد الله فبما يحمل الواحد منهم
على قتل شخص الأمر عظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلهم لطفا ورفقا وسعة
بعباد الله وفي شرح التقريب احتراز بقوله في سبيل الله من يقتله حادا او قصاصا لان من
يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله كان قاصدا قتله صلى الله عليه وسلم وقد

على الفتن والقتال والمعارات والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظالم واصله الارحام والخير ونصرة
الحق فلا تنافي حيث قد كان بين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وبين خراجه حروب وقتل في الجاهلية وتشاغلوها في ذلك لما
ظهر الاسلام على كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلمي من بني بكر ومعه جماعة من قبيلة بني الديلمي حتى يسب خراجه وهم

على ما له سبب في التوجه بأسفل مكة فاصابهم منهم رجل يقال له منبه وامتنعت لهم خراعة فاقبلوا الى ان دخلوا الحرم وفي
 يتركوا القتال فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا فؤاد انا قد دخلنا الحرم الهلك الهلك فقال كلمة عظيمة وهي قول لاله يا فؤاد
 بكر يا صبيحنا انكم لم تدرى انكم لتسرفون فلا تصيبون فاركم فيه ٣٠٥ وقيل ان سبب القتال بين بني بكر وخراعة ان

شخصا من بني بكر هاجم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصار يتفق
 به فسمعه غلام من خراعة فصرخ
 فشهدها ثار الشرب بين الطرفين مع
 ما كان بينهم من العداوة وطلب
 بنو بكر من قريش ان يعينوه
 بالرجال والسلاح على خراعة
 فامدوهم بذلك فبقيت خراعة ووقع
 القتال بينهم وكان جله من قتل
 من خراعة عشرين أو ثلاثه
 وعشرين وقاتل مع بني بكر جمع
 من قريش خفية منهم صفوان بن
 أمية وحويط بن عبد العزى
 وعكرمة بن ابي جهل وشيبة بن
 عثمان وسهيل بن عمرو وكل هؤلاء
 أسلوا بعد ذلك رضي الله عنهم
 ولم يشاوروا في ذلك أباسقيان
 وقيل شاوروه فأبى عليهم وظنوا
 أنهم لم يعرفوا وأنهم لا يبلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 زلوا يقاتلون خراعة حتى ادخلهم
 دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة
 فلما ناصرت قريش بني بكر على
 خراعة ونقضوا ما كان بينهم
 وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من العهد الميثاق تقدموا
 في رواية فلما لحقت خراعة الى
 دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم

اتفق ذلك لابي بن خلف لعنه الله وقد تقدم أن ابن مزيق رجه الله ذكر أن ابن عمر
 يدر فاذا رجل يعذب ويقتل ناداه يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسع في فاردت أن افعل
 فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اى اصحابه رواء الطير اى في الاوسط ولا بعد في تعدد الواقعة ثم
 رأيت في الخصائص الكبرى ما يقتضى التعدد فانه ذكر فيها أن ابن عمر رضي الله عنهما
 ذكر ذلك اى هو روى يدر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك ابو
 جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وقد ذكرت ذلك في الكلام على غزوة بدر ووقع صلى
 الله عليه وسلم في حفرة من الحفر اى حفرت للمسلمين اى التي حفرها ابو عامر القاسق والد
 حنظلة غسيل الملائكة رضي الله عنه واسم ابي عامر عبد عمرو مات كافرا بأرض الروم
 فرأى اليها ما نفث مكة ليقعوا فيه اوهم لا يعلمون فأنعى عليه صلى الله عليه وسلم وبجحت
 اى خدشت وكتبناه فأخذ على كرم الله وجهه بيده ورفع طلبة بن عبيد الله حتى استوى
 قائما وكان سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم ان ابن قننه لعنه الله علاه صلى الله عليه وسلم
 بالسيف فلم يؤثر فيه السيف الا أن ثقل السيف أثر في عاتقه الشريف فشق كاسي الله
 عليه وسلم منه شهرا أو أكثر وقذف صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع اسقته ورماه
 صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي وقاص أخو سهد بن أبي وقاص رضي الله عنه بهجرا
 فكسر ربا عيته اليفى السفلى وشق شفته السفلى اى ودعا عليه صلى الله عليه وسلم بقوله
 اللهم لا يهول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله تعالى ذلك وقتله في ذلك اليوم
 حاطب بن أبي بلعة رضي الله عنه قال حاطب لما رأيت ما فعل عتبة برسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه عتبة فأشار النبي صلى الله عليه
 وسلم الى حيث توجه فضيت حتى ظفرت به فضر بته بالسيف فطرحته رأسه ففرت
 واخذت فرسه وسيفه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضي الله عنك
 رضي الله عنك مرتين اى ولا يخالف هذا قول بعضهم فأت بعد قليل لكن يخالف
 القول بأنه مات بعد أن أسلم بعد الفتح وأنه أثبت ولم يولد لعتبة ولدا وولد لاولادها هو أهم
 أى ساقط مقدم اسنانه أى التي هي الرباعيات أبخر يعرف ذلك في عقبه وكسرت
 البيضة أى الخوذة على رأسه صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف شجبه عبد الله بن
 شهاب الزهري رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو جد الامام الزهري رجه الله ويحوز
 أن يكون من قبل امه أى ويقال له عبد الله الاصغر أى ولعل هذا حصل منه قبل أو بعد

٣٩ حل في يقال له رافع واتهوا بهم في نهاية الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون أنهم لا يعرفون ما أصبحت
 خراعة مقولين على باب بديل ورافع فقال سهيل بن عمرو ولنوفل بن معاوية بالهككري قد حصرتهم تريد قتل من بيني وهذا ما
 لا تطاوعك عليه فأتهم فتركهم فخرجوا فوجدت قريش على ما صنعوا وجاء الحزن بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة الى صفوان

قوله لوفى على محمد فلا يقبوت ان نبيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف الى جنبه ما معه
أحد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيته أحلف بالله له منا ممنوع ووجد
الامام الزهري من قبل أبيه يقال له عبد الله بن شهاب ويقال له عبد الله الا كبر رضى الله
عنه كان من مهاجرى الحبشة توفي بمكة قبل الهجرة وأشار صاحب الهمزية رحمه الله الى
أن هذه الشجة لم تنشئه صلى الله عليه وسلم بل زادتها جالبا بقوله

سترا الحسن منه بالحسن فاعجب • بجمال له الجمال وقفا

عنه الشريف أخرج جينه أي جينه مع بره اظهرا كظ

مقابلة الداعي اليهم جبينه • يلزم مثل مصباح الداعي التوقد

توضيحك ليك ايديك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كما كانت تكلم انما اقول كان معك احد فقال هذا واجز اللهم
 يعني كبره من عظمته من خزنة يستخرجها من خزائن قريش اعانت عليهم يعني يكرهه هذا علم من اعلام النبوة باهر قاطعه اعلم
 فقالوا يا محمد ما تقول الراجز في قصه امان الراجز كان يرتجزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه (قال اهل البيت) بولاه

توضیح ایک ایک ایک تلامذہ
میں کہہ دے وطن من خزانہ بیستہ
بنایا جانے والے مائتوبہ الراجری

القصي قال بنو بكر وشراعة خرج هر بن سالم الخزازي كعب وهم بن من نورا عتومعه ارجوئدا بكاس بنو راحة
 فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي أصابهم ويستصرونه وقبل قدومهم ثلاث ايام النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ثلثة رضى الله عنهم ان تجهزوا أي تهيؤوا أهية ال فرأوا ما يحتاج ٣٠٧ اليه في قحاح المسافة اعتدوا على ما أطلعه الله

عليه محلول من نقض العهد
 وأمره أن لا تعلم أحدا قد دخل
 عليها أبو بكر رضى الله عنه قبل
 ان يخبره النبي صلى الله عليه وسلم
 ويستشير في ذلك فقال يا غيبة
 ما هذا الجهاز فقالت ما أدري
 فقال والله ما هذا زمان غزوي
 الأصغر فأين يريد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت لا أعلم في
 رواية ابن أبي شيبة انها أعلنته
 وجمع بينهم ما به دخل عليه امرتين
 الأولى قالت لا أعلم ثم أخبرته
 صلى الله عليه وسلم فأذن لها ان
 اخبار أيها الكونه حبيبه فسر
 فدخل عليه انيا فأخبرته فقال
 والله ما أتت نفسي الهدنة فمنا وخرج
 رضى الله عنه فذكر ما قالت له
 للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره
 صلى الله عليه وسلم انهم أول من
 قد رقات معون رضى الله عنهم
 فأقنا ثلاثا أي بعد قوله لها هذا
 راجز بن كعب ثم صلى بالناس صلى
 اليوم الثالث فسبغت الراجز
 ينشد مودك أن هرو بن سالم
 أقبل هو ومن معه حتى دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 بالمسجد فقال مستثما
 يارب اني فائت هذا

اللهم الف المحدث بن هشام اللهم العن مهيل بن هر واللهم العن صفوان بن أمية فانزل
 الله تعالى الآية فان قيل كيف هذا مع قوله تعالى والله بهم من الناس أجب بأن
 هذا لا يثبت بعداً مدوعاً على تسليم انها نزلت قبله فالمراد عنه من القتل قال الشيخ
 محيي الدين بن العربي رحمه الله لا يفتي أن أجرة كل نبي في التبليغ يكون على قدر ما له من
 المشقة الحاصلة له من المخاطبة له وعلى قدر ما يقاسيه منهم وله أجر الهداية لمن أطاعه ولا
 أحداً كثر أجرة من ينصلي الله عليه وسلم فانه لم يتفق النبي من الانبياء ما اتفق له صلى الله
 عليه وسلم في كثير من طائفي امة اجابته ولا في كثير من امة دعوته الخارجين عن
 الاجابة وامتنع مالك بن سنان الخدرى وهو والد أبي عبيد الخدرى رضى الله عنهم ما دام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد فقام رسول الله عليه وسلم من ممدى دمه لم تصبه
 النار وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر الى رجل من اهل الجنة
 فليستظر الى هذا وأشار اليه فاستشهد في هذه الغزاة وفي لفظ من سره ان ينظر الى من
 لا يقسه النار فليظن الى مالك بن سنان رضى الله عنه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر
 هذا الذي امتص دمه بنفسه ولا انه فعل فله من ذلك كالم ينقل انه امر حاضته أم
 ايمن برسكة الحبشية رضى الله عنها بغسلها اولاهي غسلته من ذلك لما شرب بوله
 صلى الله عليه وسلم فمنا رضى الله عنها انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
 الى نحو رة أي تحت سريره فقال فيها فقامت وانا عايشي فشربت ما في الفخارة وانا لا أشعر
 قلي أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم ايمن قومي الى تلك الفخارة فاهريق ما فيها
 فقالت والله لقد شربت ما فيها ففعل صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا يضر
 بالجيم والفا بطنك به ده أباد وفي لفظ لا تلج النار بطنك وفي أخرى لا تشكي بطنك أي
 ويهوز أنه صلى الله عليه وسلم قال هذه اللفاظ الثلاثة وكل روى بحسب ما سمع منها
 فتكون هذه الامور الثلاثة فحصل لام ايمن رضى الله عنها وفي رواية بدل فخارة انا من
 عبيد ان بالفتح الطوال من الفضل فان صاحبها على التمدد لام ايمن رضى الله عنها اولاً مانع
 منه وقد شرب بوله صلى الله عليه وسلم ايضاً امره ان يقال لها بركة بنت ثعلبة بن هرو وكانت
 تخدم أم حبيبة رضى الله عنها جاءت معها من الحبشة أي ومن ثم قيل لها بركة الحبشية
 وفي كلام ابن الجوزي برسكة بنت يسلم مولاة أبي سفيان الحبشية خادمة أم حبيبة
 مروج النبي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه ولا يخالفه لانه يجوز أن يكون يسار لقب
 فليست كانت معها في الحبشة ثم قدمت معها مكة كانت تكنى بأبي يوسف فقال لها صلى

ان قرىشا الخضر الموعدا	وتغصوا ميتاتك المؤكدا	وزعموا ان لبت مدحوا سدا
فانصر هذا الله نصر الابد	وادع عباد الله يا قوامدا	فيم دونك الله قد قمردا
هم يتوبون بالويلع هذا	ولتوار كما وبعدا	(مقدومة) هم قتلوا عبيد هذا

سلك ايما واية الاثنا
 وجعلوا في كدها رسدا
 ان سير سقا وعنه ترجا

ثم قال في رواية أخرى في رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في رجل قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصرت يامرؤس ما لو في رواية تمام صلى الله عليه وسلم وهو يجرود امرؤ هو يقول لا نصرت ان لم انصر كي ما انصره
تضي وفي رواية قالوا لذي نضبي بيده ٣٠٨ لا منعهما أمنع منه نفسي وأهل بيتي وفي رواية قالت عائشة رضي الله

عنهم القدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب مما كان من شأن بني كعب فغضب بهم إلى أريه غضبه منذ زمان وفي رواية أنه دهمت عيناه حين سمع عمرو بن سالم وقال خراعة مني وأفانهم وسأل صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم فبين تم منكم قال في بني كعب قال كاه قال لا ولكن في بني قنائة وهم بطي من بني بكر ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم عمرو بن سالم وأصحابه أربعمائة وتفرقوا في الأودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة إلى الداحل وفرقة إلى المطريق وقصد بذلك صلى الله عليه وسلم أخواه جميعهم للذي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهاب عمرو ابن سالم ومعه نفر من قومه فأخبروه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا ولم يبدل الطريق في نفر من قومه وقيل إن بديلاً بغيره مكة حتى أقبل في الفتح بمرا الظهران وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لركب خراعة أتابعكم إلى أهل مكة فأتاهم عن هذا الأمر ويخبرهم في خصال ثلاث فبعث إليهم ضمرة يحضريهم بين أن يدواقتلي خراعة

أولهم داهن - لقب بخمسة أو نيف
الدهن على من اهتمت قريش على
أن يبلغ الخليج الطويل بطريقهم

الله عليه وسلم - حين علم أنهم شرب ذلك سمه يأثم يوسف فهاصرضت قط حتى كان مرضها
الذي ماتت فيه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له القدا احتظرت من النار بمظنار
وشرب دمه صلى الله عليه وسلم أيضا أبو طيبة الجمام وعلي كرم الله وجهه وكذا عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهم فحين عبد الله بن الزبير قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحثيم
فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأمرية - حتى لا يزال أحد قال فشربته فلما
رجعت قال يا عبد الله ما صنعت قالت جهات في أخفى مكان علمت أنه يخفى على الناس قال
له لك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس وكان بسبب ذلك على غاية
من الشجاعة وما وفد أخوه شقيقه عروة بن الزبير أحد الفقهاء السبعة من المدينة على
عبد الملك بن مروان قال له يوما أريد أن تعطيني سيف أخى عبد الله فقال له عبد الملك هو
بني السبوف ولا مزية فقال لعروة إذا حضرت السبوف ميزته أنا فأمر عبد الملك
بأحضارها فلما أحضرت أخذ منها سيفاً فمال الحد وقال هذا سيف أخى فقال له عبد
الملك كنت تعرفه قبل الآن قال لا فقال كيف عرفته قال يقول النابغة الدياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * جہں فلول من قراع الكتاب

وأخذ من ذلك بعض أغنياء طهارة فضالته صلى الله عليه وسلم حيث لم يأمره بفعل شيء ولم يغسله ووقفه وان شربه جائز حيث أقر على شربه وما أورد في الاستيعاب أن رجلاً من الصحابة اسمه سالم هجمه صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الدم كله حرام أي شربه غير صحيح فقد قال بعضهم هو حديث لا يعرف له إسناد فلا يعارض ما قبله على أنه يمكن أن يكون ذلك سابقاً على إقراره على ذلك واقفه أعلم ونزع أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح رضى الله عنه إحدى الحلقتين من وجحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية أبي عبيدة ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى وقيل الذي نزعها معقبة بن وهب بن كلفة وقيل طلحة بن عبيد الله وأهل الثلاثة عاجلوا إخراجها وكان أشدهم لذلك أبو عبيدة رضى الله عنه قال بعضهم وأما سقط مقدم أسنان أبي عبيدة صائراً هتم ولم يرقط اهتم أحسن من أبي عبيدة لأن ذلك الهتم حسن فاه وكان أقول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول القاتل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عبيدة تزهران أي قضباناً وتوقدان من تحتها المخضر وهو ما يجعل على الرأس من الزرد فناديت بأعلى صوتي يوم عشر المسلمين أنبئوا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي أن انصت ومن بعض الصحابة قال لما صرخ

[illegible]

فلما علم هذا الامر لا يروى عن الاعراب في اصحابه فقال ابو سفيان قد رأت حديثي فبنيتموا كرهتم او تحسبتم شرا كان
بها في قال يا ابنتي ما قبل من الجور يسيل حتى يذهب بالخدمة ملبثا ثم كان ذلك الدم كان لم يكن نكرهوا الرقوا وقال ابو سفيان
هذا امر الم اشهد ولم أعجب عنه ولا يعمل الا على واقعه ما وردت فيه ٣٠٩ ولا هو يشه حتى بلغني ليغزوا بعد ان مضى

فلما وهو صا في وما بمن ان اتى
محمد افا كله فقالت فريش أصبت
فخرج ومعه مولاه على راحلتين
وعند رجوع ركب خراصة من
المدية لقوا اباسفيان بعسفان
فسألهم هل ذهبتم الى المدينة
قالوا لا وتركوهم ذهبوا فجاء الى
ميركم بعد ان فارقه فآخذهم
وقته فوجد فيه النوى فعلم انهم
ذهبوا الى المدينة وفي رواية ان
ابا سفيان اتى بديل بن ورقاء
بعسفان فاشفق ابو سفيان ان
يكون بديل قد جاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال للقوم أخبرونا
عن قرب متى عهدكم بها قالوا
لا علم لنا بها انما كنا بالساحل نلح
بين الناس في قتل وفي لفظ قال
من أين اقبلت يا بديل قال سرت
الى خراصة في هذا الساحل ظلم
أوما أتيت محمد افا قال لا فلما راح
بديل الى مكة أي توجه اليها قال
ابو سفيان ان كان جاء الى المدينة
لقد علف بها النوى فجاء الى منزلهم
فقتل أسارا بأمرهم فوجد فيها
النوى فقال ابو سفيان اسقط
بالله لوجه القوم محمدا وقبيل
قدوم اباسفيان المدينة قال صلى
الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله

الشيطان قتل محمد في انه حق وما زلنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين السعد بن قهرقناه بتكفيه اذا مشى ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا فلما عرف
المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب فيهم أبو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة رضي الله عنهم (وفي خصائص العشرة)
لأن عشرين وثبت يصفي الزبير رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
وبابيه على الموت هذا كلامه فليستأمل وقول بعض الرافضة انهم زعم الناس كلهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على بن ابي طالب كرم الله وجهه ممنوع وقوله وتجهت
الملائكة من شأن علي وقول جبريل عليه السلام وهو يرجع الى السماء لا سيف الاذو
القهار ولا في الاعلى وقوله وقتل علي كرم الله وجهه أكثر المشركين في هذه الغزوة
فكان الفتح فيها على يديه وقال أصابني يوم أحدت عشرة ضربات سقطت الى الارض في
أربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه حسن الهيئة طيب الريح وأخذ بضبعي فأقامني
ثم قال اقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسول الله فأنهم ماعنك راضيان ولد أخبرني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا علي أمانه عرف الرجل فقلت لا ولا كن شبهته بدحية الكلبي
فقال صلى الله عليه وسلم يا علي أقر الله عينك فانه جبريل عليه السلام جيعه ردها الامام أبو
العباس بن تيمية بأنه كذب باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول قال واقبل عثمان بن عبد الله
ابن المغيرة على فرس أبق وعليه لامة كاملة فاصدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
متوجه بالشعب وهو يقول لا تجبوت ان تجبوا فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
بعثني فرسه في بعض تلك الحفر ومشى اليه الحارث بن الصمة رضي الله عنه فاصطدما
ساعة بسيفهما ثم ضرب به الحارث على رجله فبرك وذفق عليه وأخذ درعه ومفرقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحاطه اي اهلكه واقبل عبيد الله بن جابر
الطامري بعد وضرب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه ووثب أبو دجانه رضي
الله عنه الى عبيد الله فذبحه بالسيف وعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى
ملا فرقه ماء وغسل به صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف الدم وهو يقول استند
خشب الله على من أدى وجهه نية أي والسياف يقتضي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
أيضاً بقوله كيف يغسل قوم خضبوا وجهه نبيهم ونزول تلك الآية فان ذلك كان قبل غسل
وسمه الشريف قال ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلوا المضرة التي في الشعب

عنهم قالكم باب سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزل في المدة وهو راجع بسخطه فلما انتهى ابو سفيان الى المدينة دخل على
بقية ام حبيبة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فاراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوى
عنه فقال يا بنية طادري او غيبيني عن هذا الفراش ام رقيت به حتى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل

مشارك فحين لم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابتك يا بنيتي بعدى شرفا انت بل هذا
الله لا ادم انت يا بنيت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط منك الدخول في الاسلام وانت تعبد هجر الا اسمع ولا يصرف مقام
من عند هاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٠ وسليسا انه ان يجدد العهد وين يد في المدة فاني عليه وقال ان اسقى الله كلام

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد
عليه شيئا وفي رواية قال يا محمد انا
كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد
العهد وزد نافي المدة فقال صلى
الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم
فقال هل كان من حدث فقال
ما ذا الله نحن على عهدنا وصلينا
لا نفر ولا تبدل فقال صلى الله عليه
وسلم فحين على ذلك فاعاد ابوسفيان
القول فلم يرد عليه شيئا فذهب
الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه
ان يكلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما انا بفاعل وفي
رواية قال لا يكر تكلم محمد
او يجير بين الناس فقال جوارى
في جوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتي هر رضي الله عنه فقال
انا اشفع لكم والله لو لم اجد الا
الذي يلهيكم به وفي رواية قال
له هر رضي الله عنه ما كان من
خلقنا جديدا فاخلقه الله وما كان
متينا فقطعه الله وما كان
مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو
صفيان جازيت من ذي رحم
شرا ثم دخل على علي رضي الله
عنه وعند فاطمة ورضي الله
عنها وحسن رضي الله عنه غلام
يعسوب بين يديها فقال يا علي انك

فلما ذهب لينص لم يستطع أي لانه صلى الله عليه وسلم ضعف لكثر ما خرج من دم رأسه
الشريف ووجهه مع كونه صلى الله عليه وسلم عليه درعان طلمس فتمته طلمة بن عبيد الله
تمضيه حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلمة أي فعل شيئا
استوجب به الجنة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع انتهى أي وقيل ان
طلمة رضي الله عنه كان في مشيه اختلاف اخرج كان به فلما حمل النبي صلى الله عليه وسلم
تكلف استقامة المشي لئلا يشق عليه صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد اليه وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم انطلق حتى اتى أصحاب الصخرة أي الجماعة الذين من العصابة
الذين علوا الصخرة أي التي في الذهب فلما رأوه وضع رجلهم ما في قوسه وأراد أن يرميه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا رسول الله ففرحوا بذلك وفرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي وجد في أصحابه من يمنع أي واهل هذا الذي أراد رمية صلى الله عليه وسلم
لم يعرفه ولا من معه من العصابة لارتفاع الصخرة قال وعطش صلى الله عليه وسلم
عطشا شديدا أي ولم يشرب من الماء الذي جابه على كرم الله وجهه في درقته لانه صلى الله
عليه وسلم جده لم يحافظه أي كرهه فخرج محمد بن مسلمة رضي الله عنه بطالب له ماء فلم يجد
فذهب الى مياه فأتى منها بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير وفي
بعض الروايات ان نساء المدينة خرجن وفيهن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تقبل برأيه وعلى كرم الله وجهه
يسكب الماء فتزايد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيئا من حصير أي معمول من البردي
فأحرقت به النار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته حتى اصق بالجرح فاستسك
الدم انتهى أي لان البردي قوي في حبس الدم لان فيه تجفة فاقويا وفي حديث
غريب ان صلى الله عليه وسلم داوى جرحه بعظم بال أي محرق وقد يقال يجوز ان يكون
الراوى ظن ذلك البردي المحرق عظاما محرقا بانه على هذه تلك الرواية وعن وضع هذا
الرماد الخارج بغير بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم اکتوى في وجهه وبه معارض الحديث
الصحيح في وصف السبعين الفا الذين يدخلون الجنة من غير حساب بأنهم لا يكتوون
وعارضه ايضا بانه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ مرتين ليرقا أي يتقطع الدم من
جرحه وكوى أسعد بن زرارة رضي الله عنه لمرض الذبحة ففي كلامهم بعضهم كان موث
أسعد بن زرارة رضي الله عنه بمرض يقال له الذبحة فيكروا النبي صلى الله عليه وسلم يسميه
وقال بنس المينة لا يهود يقولون أفلا دفع عن صاحبه وما أظن الله ولا لنفسه شيئا وأوجب

ان من يقوم لي رحما واني جئت في حاجة فلا ارجع كما جئت خائبا فاشفع في فقال علي رضي الله عنه ويحك يا ابا
سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما تستطيع ان تكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد
لان ان تأمرى ابنك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الخبر فقالت والله ما بلغني هذا ان يجبر بين

الناس وما كان أحدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية أنه جاء عثمان رضي الله عنه قبل على رضي الله عنه فقال
جوابي في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى سعد بن عبيدة رضي الله عنه فقال يا أبا ثابت أنت سيد هذه البصرة فأجابه
الناس ورد في الحديث فقال سعد جوابي في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١١ ما يجيب أحده عليه فأتى أشرف قرينش

والانصار في كلامهم وكلهم يقول
جوابي في جواب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يجيب أحده عليه
فلما أيس منهم دخل على فاطمة
رضي الله عنها فقال هل لك أن
تجيري بين الناس فقال نعم أنا
أمرأة وأبى عليه فقال صري
ابنك فقال ما بلغ أن يجير فقال
له لي رضي الله عنها يا أحسن أني
أرى الأمور قد اشتدت على
فانصفي قال والله ما أعلم شيئا
يقضي عنك ولا كنت سيدتي كفاة
فقسم فأجرب بين الناس ثم الحق
بارضك قال أوتري ذلك ما يعني
شيئا قال لا والله ما أظنه ولكن
لا جد لك غير ذلك فقام أبو سفيان
في المسجد فقال أيها الناس اني
قد اجرت بين الناس ولا والله
ما ظن ان يحقرني أحد ثم دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اني قد اجرت بين
الناس فقال صلى الله عليه وسلم
انت تقول ذلك يا أبا حنظلة ثم
ركب بعيره وانصرف الى مكة
وكانت غيبته قد طالوا واثمته
قرينش أشد التهمة وقالوا قد صبا
واتسع محمد أسراؤكم أسلانه
فلما دخل على هند امرأة أبي سفيان

أن هذا الحديث محمول على من اكوى خوقا من حدوث الداء أو لانه لم كانوا يظنون
أمره ويرون أنه يقطع الداء وإذا لم يكن الموضوع عطب وبطل وهو محمل قوله صلى الله عليه
وسلم لا يتوكل من اكوى أو على من يفعله مع قيام غيره من الادوية مقامه ومحمل ما في
نقصه انقص الكبرى ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين رضي الله عنه وتسلم عليه
من جانب بيته ثلاثين سنة حتى اكوى اي لبواسير كانت به فكان يصبر على ألمها فلم تترك
الكي عادت الملائكة الى سلامها عليه لان ذلك قاذح في التوكل وما في البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفا في ثلاثة شربة عدل
وشربة محجم وكية نادوا أنا نهي امي عن الكي وفي رواية وما احب ان اكوى اي فانهي
للتفرقة لا للتصرم ولا لم يفعله عمران مع علمه بالنهاي قال في الهدى وأراد صلى الله عليه وسلم
بقوله وانما نهى الى آخره اي انه لا يؤتى بالكي الا اذا لم ينفع الدواء فلا يأتي به أو لا وزن ثم
آخره قيل والقصد داخل في شربة المحجم والحجامة في البلاد الحارة انقع من القصد هذا
كلامه وينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع أولئك النفر من أصحابه اذعات
طائفة من قرينش الجبل معهم خالدين الوليدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انهم لا ينبغي لهم ان يعاونوا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم عربين الخطاب وجاعة من
المهاجرين حتى اهبطوا من الجبل أي ونزل قوله تعالى ولا تمزقوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
أي لانه من وعاء الحرب ولا تحزنوا على ما فاتكم من الظفر بالكفار واهل هذا كان
قبل ان يعاونوا صلى الله عليه وسلم الصخرة كما تقدم واهل الجبل كان أعلى من تلك الصخرة
قال وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال لسعد ارددهم قال كيف ارددهم
وحدي فقال له ارددهم قال سعد رضي الله عنه فأخذت منهم ما من كنانتي فرميت به رجلا
منهم فقتلته ثم أخذت منهم ما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت
سهم آخر فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهم ما فاذا هو
سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فهو بطوامن مكانهم فقلت هذا سهم مبارك
فكان هندي في كنانتي لا يذوق كنانتي وكان بعده عند يديه انهي أي وحينئذ يحتاج الى
الجمع بين هذا أي كون سعد ردهم وحدهم هذا السهم وما قبله الدال على ان الراد لهم عربين
الخطاب رضي الله عنه وجاعة من المهاجرين وروى عنه انه قال لقد رأيتني اربي بالسهم
يوم أحد ففقدته على رجل ايض حسن الوجه لا يعرفه حتى كان بعداي حتى بعد انقضاء
الحرب لم اعرفه فظننت انه ملك اي وفي رواية عنه انه قال رميت بسهم فرده على رسول الله

فالت لقد ثبت حتى اتهمتم قومك فان كنتم مع طول الإقامة جيتهم فبيع فانت الرجل ثم جالس منهم المجلس الرجل من امرأته
فقال ما صنعت فأخبرها الخبر وقال لم أجدا لا ما قال لي على ففرضيت برجلها الى صديقه وقالت فبع من رسول قوم ففاجئت
بهم فلما أصبح خلق رأسه عند أبيه فذبح لهم ما وسج بالدم رؤس ما وقال لا اعارق ببلدتكما حتى اموت واو اذ ذلك ان

صلى الله عليه وسلم وسحق امرقه حتى والبت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك برده على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا سهم دم اى بصيب جعلته فى كتابى لا يفارقنى القول ولا
منافاة بين هذا وبين قوله ثم اخذت سهما الا ن قوله المذكور لا ينافى ان يكون اخذته
بناولته صلى الله عليه وسلم لامن كتابه كما قد يتبادر ولا بين قوله فبرده على رجل ابيض
حسن الوجه لا اعرفه لانه يجوز ان يكون ذلك الرجل كان يرد السهام التى كان يرمى بها
حتى لا تفتى سهامه الا هذا السهم فانه لم يرد له بل بناوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويرده عليه ولا منافاة بين قوله حتى والبت بين ثمانية أو تسعة وبين اخباره بقوله ثم اخذت
سهما الى ان عدد خمس مرات لانه يجوز ان تكون تلك الخمسة قتل فيها فروعها زاد لم يقتل
بل جرح فليتامل والله اعلم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو جالس
من الجراحة التى اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا اى ولعل ذلك كان بعد انصراف
عدوهم وانما صلى المسلمون خلفه صلى الله عليه وسلم قعودا موافقة صلى الله عليه وسلم
وقد نسخ ذلك اوان من صلى قاعدا انما هو لما اصابهم من الجراح وكانوا هم الاغلب فقبل
صلى المسلمون خلفه قعودا فقد جاء انه وجد بطحمة رضى الله عنه ينف وسبعون جراحة
من طعنة وضربة ورمية وقطعت اصبعه وفى رواية اناه له وعند ذلك قال حسن فقال له
صلى الله عليه وسلم لوقات بسم الله رفعتك الملائكة عليهم السلام والناس ينظرون اليك
حتى تلج بك فى جوف السماء زاد فى القبط ولرايت بناءك الذى بنى الله لك فى الجنة وانت فى
الدنيا وفى البخارى عن قيس بن ابي حازم قال رايت يد طحمة بن عبيد الله سلاما موقى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدى من سهم وقيل من حربة ونزف به الدم حتى غشى
عليه ونضح ابو بكر رضى الله عنه الماء فى وجهه حتى افاق فقال ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له ابو بكر هو بخير وهو اسقى اليك فقال الجدة لله كل مصيبة بعده جلل
اى قليلة وكان يقال لطحمة رضى الله عنه الفياض سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى غزوة العشيرة كما تقدم وسماه طحمة الجود فى احد لانه اتفق فى احد سبع مائة الف
درهم وسماه فى احد ايضا طحمة الخير وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اصاب فوه
فهتم وجرح عشرين جراحة قال وفى رواية عشرين جراحة فأكفروا جرح فى رجله
فكان يخرج منها وصاب كعب بن مالك رضى الله عنه سبعة عشر جراحة وفى رواية
عشرون جراحة قال عاصم بن عمرو بن قتادة كان عندنا رجل غريب لا نرى من هو
اى يظهر الاسلام يقال له قزمان وكان ذا بأس وقوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوما وما اطوع الله عليهم منهم
له الا ان عليا لما خافت في الامور
قال انت سيدني فكأنه فاجر بين
الناس فتلايت بالجوار قالوا
هل اجاز ذلك محمد قال لا وانما
قال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة
قالوا رضى بغير رضا وجئت ابا
لا يفي هنا ولا عندك شئنا وامر
الله ما جوارك بها ثم وان اخفرك
عليهم لهين والله ما زاد علي علي
ان لعب بك تلعبا فقال والله
ما وجدت غير ذلك فقالوا ما جئنا
بغير قصدر ولا صلح فنامن
وتجهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اللهم خذ العيون
والاخبار من قريش حتى ينفثوا
في بلادها (وروى ابن ابي شيبة)
عن ابي مالك الاشجعي قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بعض بصره فجلس عند بابها وكان
اذا جلس وحده لم يأت احد حتى
يدعوه فقال ادع لي ابا بكر فجاء
فجلس بين يديه فجلسا طويلا ثم
امر فجلس عن يمينه ثم قال ادع
لي عمر فجاء فجلس فجلسا طويلا
فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله
هم يا من الكفر الذين زعموا انك
سائر وانك كاهن وانك كذاب

والله اعلم بصدق ما كانوا يقولون الا ذكره ثم قال وايم الله لا تغفل العرب حتى تذل اهل مكة فاحرم مجلس من
تعاله ثم دعا الناس فقال الا اشدنكم مثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجهه الكريم على ابي بكر رضي الله عنه
فقال ان ابراهيم عليه السلام كان اليزني لله تعالى من الذهب بالليل ثم اقبل على عمر رضي الله عنه فقال ان فورا كان اشد

في الله تعالى من الجبروان الامرهم فجهزوا وتهاونوا فقتلوا ابا بكر فقتلوا انا كرهنا ان نسال غرهم انا جلد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تامرني في غزوة مكة قلت يا رسول الله هم قوم مكشوقى رأيت انه سيمطعني ثم دعا عمر فقال هم
راس الكفر حتى ذكره كل سوء كنوا به ولونه وقد امركم الجهاد لتغزوا مكة ٣١٣ وجاء في بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم تجهز وما علم احد
والمراد انه ما علم عامة الناس
فلا ينافي انه اعلم كبار اصحابه
رضي الله عنهم فجهز الناس
وقال حسان رضي الله عنه
يحرص الناس ويذكر مصاب
رجل خزيمة

عنه ولم اشهد ببطحا مكة
رجال بني كعب يحزرقاها
بايدي رجال لم يلو اسبوقهم
وقتل كثير لم تجس ثيابها
الابيت شعري هل تنان نصرقي
سهيل بن عمرو حرا وعقاجها
فلا تأمن يا ابن أم مجالد

اذا احتلبت صرفا وأعضل بابها
فلا تجزعوا منها فان سبوقنا
لها وقعة بالموت يفتح يلجها
قال ابن ابي عمير قوله بايدي رجال
يعني قريشا وابن أم مجالد عكرمة
ابن أبي جهل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم خذ علي
أسماعهم وابصارهم فلا يرونا
الابغثة ولا يسمعون بنا الاقلته

وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب
وكان عمر رضي الله عنه يطوف
على الانقلاب فيقول لا تدعوا
احدا منكم تهكروا الله
ورد دعوه وفي رواية تم امر بالطرق

اذا ذكره قول انه ان اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قريشا لا شديدا اي فكان
اول من رمى من المسلمين بسهم وكان يرمى النبال كأنهم الرمال ثم فعل بالسيف الافعيل
فكان يكت كتيب الجبل وقتل ثمانية اوتة من المشركين ولما اخبر صلى الله عليه وسلم
بذلك قال انه من اهل النار فأعظم الناس ذلك واثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر
لانه كان حليفا لهم فجعل رجل من المسلمين يقولون والله لقد ابتليت اليوم يا قريشا فابشر
فيقول بماذا ابشر فوالله ما قاتلت الا على احساب قومي اي على شرفهم ومقارهم
اي مناصرة لهم ولولا ذلك ما قاتلت اي فلم يقاتل لاعلاء كلمة الله ورسوله وقهر اعدائهم
اي وفي رواية ان قتادة رضي الله عنه قال له هنيأ لك الشهادة يا ابا القيد اذ فقال اني والله
ما قاتلت يا ابا هريرة على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير الى اقرش حتى تطأ أرضنا
فلما اشتدت عليه الجراحة اخذ سهمه من كتفه فقتل به نفسه اي قطع به عروقه فاني باطن
الذراع يقال لها الزواهي اي وفي رواية فجعل ذباب سيقه في صدره اي بين ثدييه
كما في رواية ثم تحامل عليه حتى قتل نفسه قال في النور وهو الصحيح ولا مانع ان يكون
فعل كلام الامرين اي وعند ذلك جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد أنك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وماذا قال الرجل الذي ذكرت آفاته من اصحاب
النار فعل كذا وكذا وقد جاء مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة
ويقاتل حمية ويقاتل رياء في ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فنص عليه وحينئذ قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احدكم لم يعمل بعمل اهل الجنة فيما يدونه ولا من اهل النار
وان الرجل لم يعمل بعمل اهل النار فيما يدونه ولا من اهل الجنة ففيه اشارة الى
ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر اي وقد اشار الى هذا الامام السبكي رحمه الله تعالى في تائيمته بقوله
وقلت لشخص يدعي الدين انه يتارفا في نفسه لادنية

هذا وفي كلام ابن الجوزي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل من بني يثرب الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال
قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقبيل يا رسول الله الرجل الذي قلت انه من اهل
النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الى النار

٤٠ حل في خبث فعمى على اهل مكة لا ياتيهم خبر فكتب حاطب بن ابي بلتعبة البصري حليف بني اسد
رضي الله عنه كتابا وارسله الى مكة يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم وارسله مع امرأة استأجرها بعشرة دنانير وقال لها اخفيه
فما سبت طاعت ولا تقري على الطريق فان عليه جرسا ناطع الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

له صلى الله عليه وسلم في العوام والمقداد بن الاسود رضي الله عنهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ وهو موضع على بريد
من المدينة فلما نظروا منتهى كتاب من حاطب بن ابي بلتعمة الى المشر كين فخذوهم منها قال فانطلقنا بعدى بنا خيلنا حتى اتينا
الروضة فاذا نحن بالفضيلة فقلنا اها اخرجي ٣١٤ الكتاب قالت ما هي كتاب قال قسناه فلم نركا بالفضل اما كذب رسول

الله صلى الله عليه وسلم اخرجني
الكتاب اوله لمقين عنك الثياب
وفي رواية اوله ككثفتك او
لنضر بن منقك فلما رأت الجنة
حلت قرونها فاخرج جنته من
مقاصها وفي رواية فلما رأت الجنة
اهوت الى جهنم فاخرج جنته فأتينا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعمة
الى سهيل بن عمرو وعكرمة بن
أبي جهل وصفوان بن أمية أما
بهد يا معشر قريش فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءكم بهيئ
عظيم يسير كالسيل فوالله لو جاءكم
وحده لنصره الله وألجزله وعده
فاتطروا لانفسكم والسلام وفي
رواية ان لفظ الكتاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن في
الناس بالفز وولا اراهم يدغيركم
وقد أصبحت ان تكون لي عندكم
يد فذعا النبي صلى الله عليه وسلم
حاطبا فقال اتعرف هذا الكتاب
قال نعم قال ما حلة على هذا قال
حاطب يا رسول الله لانجعل على
أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله
ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ
نا كفرت منذ أسلمت ولا غششت
منذ نعت ولا أحبيتهم منذ

ثم قيل انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يصبر على الجراحة فقتل نفسه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر شهد أني عبد الله ورسوله فأمره بلا فتاوى
في الناس انه لا يدخل الجنة الا نقي مسلم وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا
الرجل اسمه قزمان من المنافقين هذا كلامه فليتنا مل فان تعدد الشخص المسمى بهذا
الاسم فيه بعد واحد ذكر خير بدل أحد اشتباهه من الراوى وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر عام فدخل فيه ~~ككل~~ من الملأ والعالم الذي جعل
تسليكه وتعليقه مصيدة للديناو كل الحرام فان الله يصحيهم ما قلوبا ويهديهم الى سواء
السييل مع انه ما فاجران وقتل الاصيرم اصيرم بن عبد الاشهل قال بعضهم كان
الاصيرم يابى الاسلام على قومه بن عبد الاشهل فلما كان يوم خروج النبي صلى الله عليه
وسلم الى أحد جاء الى المدينة فسأل عن قومه فقبيل له بأحد فبدا له في الاسلام أي رغب
فيه فأسلم ثم أخذ سيفه ورمحه ولائته وركب فرسه ففد بالافين المجهة حتى دخل في عرض
الناس أي بضم العين المهملة وبالضاد المجهدة جاتيههم وتاجيتهم فقاتل حتى اثبتته
الجراحة أصابت مقاتله فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة
اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم فسألوه ما جاء بك مناصرة لقومك أم رغبة في
الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم جئت
وقاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة وكان أبو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم
يصل يعني الاصيرم ويصدق على هذا قوله عليه الصلاة والسلام وان أحدكم لم يعمل
بعمل أهل النار الحديث أي وعن يدخل الجنة ولم يصل الاسود الراعى لبعض يهود
خبيبر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه
عليه فأسلم ثم تقدم ليقا تل فأصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط كما سألني في غزاة خيبر وقتل
حنظلة بن ابي عامر القاسق رضي الله عنه وأبو عامر هذا هو الذي كان يسمى في
الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسق كما تقدم وكان هو وعبد
الله بن أبي ابن سلول من رؤس أهل المدينة وعظمائها المتوجين للرياسة على أهلها كان
ابو عامر من الاوص ويقال له ابن صبي وكان عبد الله من الخزرج فبعده الله بن ابي أظهر
الاسلام واما ابو عامر فأصر على الكفر الى ان مات طريدا وحيدا اجابة لدعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث دعا عليه بذلك والى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله في تائيه

فارقهم ولكن كنت أصرا ملصقا في قريش يعني حليفاهم ولم أكن من انفسها وفي رواية ولكني كنت أصرا ليس بقوله
في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولده وأهل فصار منهم عليه وكان من معك من المهاجرين ممن في أهل أو قال بمكة
لهم قرايت يهودون بهم عليهم وأموالهم فأحببت اذ قلتن في التيسر فيهم ان أقضيه عندهم يدايهم موتهم لقرابي وفي رواية فقال

خاطب واقه ما ارتبت في الله من ذاملت ولكنني كنت امرأ شريفاً ولي في مكة بنون واخوة فكنت كتاباً لا يضركم رسول الله
ولم أقبله بعد اذ اعني ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان قد صدقكم فيما اخبركم
به فقال له رضي الله عنه فأتاه الله تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١٥ وسلم ياخذنا بالانقباب وتكتب الى قريش

بقوله

ومات ابن صبيح على الصفة التي ذكرت وحيداً بعد طرد وغربة

وقد كان ابو عامر هذا خرج من المدينة مبعداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم معه
خمسون غلاماً وقيل خمسة عشر من قومه من الاوس فلقوا بمكة وكان يعد قريشاً انه لولني
قومه أي الاوس لم يحتلف عليه منهم رجلان فلما جاء مع قريش نادى يامعشر الاوس انا
ابو عامر قالوا له لا أنعم الله بك علينا يا فاسق أي وفي لفظ قالوا له لاهر حسابك ولا أهـ لا
يا فاسق ولا مانع من صدور الامر بينهم فلما سمع ودهم عليه قال انه الله لقد أصاب
قوى بعدى شراً ثم قائل قال لا شديداً وهو الذي حفرا الحفائر يقع فيها المسلمون وهم
لا يعلمون التي وقع في احدها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم أي وكان هو أول
من أكل الحرب وضرب باسهم في وجوه المسلمين واستأذن ولده حنظلة رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فنهاه عن قتله وسبب قتل حنظلة رضي الله تعالى
عنه ان حنظلة ضرب فرس أبي سفيان فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة رضي الله عنه
يريد بجهه فرآه شذا بن الاوس كذا في الاصل قبل وصوابه شذا بن الاسود فحمل عليه
فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة اتفعله الملائكة أي
وفي رواية رأيت الملائكة تفصل حنظلة بين السماء والارض بما المزن في صحاف القضية
فستلت صاحبته أي زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن ابي ابن سول راس المنافقين
اخت ولده عبد الله رضي الله عنه ما فقالت خرج جنباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك غسسته الملائكة فانه دخل عليها وساء تلك الليلة التي صبيحتها احد
وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في الدخول بها فلما صلى الصبح
غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها فأجنب منها ونادى منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى العدو ففجّل عن الفضل اجابة للداي وفي رواية
انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصباح بالخروج للعدو وفي لفظ
الهاتفة وفي لفظ الهبة من الهباع وهو الصباح الذي فيه فزع وقد جاء في الحديث خير
للناس رجل جعل معك بعنان فرسه فلما سمع هبة طار اليها وفي رواية وقد كان غسلاً لحد
شقيه فخرج ولم يغسل الشق الآخر وقد رأت هي تلك الليلة ان السماء قد فرجت فدخل
فيها ثم طبقت وجاء انها شهدت اربعة من قومها عليه بالدخول بها خشية ان يكون
في ذلك نزاع فالت في رأيت السماء فرجت فدخل فيها ثم طبقت فقلت هذه الشهادة

وفي رواية انه قال انه يعلم يا رسول
الله أنك أخذت على الطريق
واشرت أن لا ترى احداً يمر من
تكبره الا ردداً يا رسول الله دعني
اضرب عنق هذا المنافق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع
علي من شهد بدرا فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية
فقد وجبت لكم الجنة وفي اخرى
لا يدخل النار احد شهد بدرا
فدمعت عينا عمر رضي الله عنه
وقال الله ورسوله اعلم وأنزل الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
ههنا دوى وعدواً بينكم اولياء
تأذون اليهم بالمودعة وقد كفر وا
بمجاهدكم من الحق يخرجون
الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله
ربكم ان كنتم خرجتم جهاداً
في سبيل الله فبما امرضاني تسرون
اليهم بالمودة وأنا اعلم بما أخفيتم
وما أعلنتم ومن يفعله منكم
فقد ضل سوا السبيل فالذي نزل
في ذلك الى هنا وقيل الى قوله
قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم واخوه رضي الله
عنه دعني يا رسول الله أضرب عنق
هذا المنافق مع نصديق رسول الله

صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر بما كان عند عمر رضي الله عنه من القوة في الدين وبغض المنافقين فظن انه يستحق
القتل لكونه خالف ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفاء مسيره عن قريش وحرصه على عدم وصول خبره اليهم
في بعضه جاهد على الطريق حتى لا يلقاهم الخيل فلما ظن انه استحق القتل لكنهم لم يجزئ ذلك استأذن في قتله واطلق عليه

مناقلا لكونه اظهر خلاف ما باطن وحاطب كان معذورا متاولا بما ذكره من عذره وكفاه منقبية شهادة الله بالايمان حيث قال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الخ وقوله صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اهلوا ما نتم فقد غفرت لكم لين فيه اياحة المعاصي لهم وانما هو خطاب ٣١٦ اكرام وتشريف تضمن انهم رضى الله عنهم حصلت لهم حالة غفرت بها

ذنوبهم السابقة وتاهلوا لان يغفر لهم ما يصح من الذنوب ولو فرض وقوعه منهم وما أحسن قول بعضهم

واذا المليب أفي بذنب واحد جاءت محاسنه بأف شفيح وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في كل من أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم ينالوا على اهل اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدو رثنى من احدهم ابادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى يعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم رضى الله عنهم وما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج من المدينة وعزم على غزو اهل مكة بعث الى من حوله من العرب وطلب حضورهم اسلم وغفار واشجع وسليم وغيرهم فارسل اليهم يقول لهم من كان يوم من بالقة واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية فتنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من طقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف وقييل اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع

وعلمت منه بعبد الله بن حنظلة رضى الله عنه في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي ولاء اهل المدينة عليهم لما دخلوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سببا لوقعة الحرة ولم تقتل قريش بحنظلة رضى الله عنه لكون والده معهم الذي هو أبو طاهر الراهب لعنه الله وفي الامتاع وجعل أبو قتادة الانصاري يريد التمثيل من قريش لما رأى من المثلة بالمسلمين فقال لصلى الله عليه وسلم يا ابا قتادة ان قريشا اهل امانة من بغاهم العواثرا كبه الله تعالى الى فيه وعسى ان طالت بك مدة ان تحقر علك مع أعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا أن تطرق قريش لآخرتهم اجمالا اعند الله فقال أبو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الا لله ورسوله فقال صدقت بئس التوم كانوا انبيهم قال وجاء أنه صلى الله عليه وسلم هم ان يدهو عليهم فترت الآية المذكورة اى ليس لك من الامر شئ فكف عن الدعاء عليهم اى وفيه أنها نزلت بعد قوله اللهم ان فلانا وفلانا الى آخر ما تقدم عن بعض الروايات الآن يقال أراد صلى الله عليه وسلم المداومة على الدعاء عليهم وعن أبي سعيد الساعدي قال ذهبنا الى حنظلة رضى الله عنه فاذا رأسه يقطر ماء انتهى اى فعمل انه لا منافاة بين كونه صلى الله عليه وسلم دعاء عليهم وبين كونههم بالدعاء عليهم لانه يجوز ان يكون المرادهم بشكر بالدعاء عليهم وفي البخاري ومسلم والنسائي عن جابر رضى الله عنه قال قال رجل يوم أحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتات فابن أنا قال في الجنة فالى غرات ~~مكن~~ في يده فقاتل حتى قتل قال في طرح التعريب قال الخطيب كانت هذه القصة يوم بدر لا يوم أحد فاشار الى تضعيف رواية العيصين التي فيها يوم أحد ولا توجه لذلك بل التضعيف نفسير هذه بـه اى جعلها قصة واحدة وكل منها صحيحة وهما قصتان لشخصين هذا كلامه وقد تقدم في غزاة بدر الحوالة على هذا فليتأمل اى وا قبل رجل من المشركين مقنعا بالحديد يقول انا ابن عوف فتقام رشيد الانصار القاري فضربه على عاتقه فقطع الدرع وقال خذها وانا انقل الغلام القاري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هلاقت خذها وانا انقل الغلام الانصاري فعرض لرشيد اخذ ذلك المقة تول بهد وكأنه كلب وهو يقول انا ابن عوف فضربه رشيد على رأسه وعليه المغفر ففلق راسه وقال خذها وانا انقل الغلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احبنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لا ولله وقتل عمر بن الجوح رضى الله عنه وكان اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد ارادوا حبسه وقالوا المقدم عذرك الله فاق

وسليم وقييل ابن العشرة آلاف خرجهم من قبس المدينة ثم تلاه قبه الفان قال الخطيب في السيرة وكان رسول المهاجرين وسبع مائة ومعههم ثلثة مائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعههم خمسة مائة فرس وكانت هنريشة الغامر مائة فرس وكانت اسلم اربعة مائة ومعهما ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمان مائة ومعهما خمسة فرسا وكان معه صلى الله عليه وسلم من

زوجه أم سلمة وموت رضي الله عنهم ما واختلف على المدينة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم كلثوم بن الحصين الفقار ويجمع
بينهم ما بين أبا رهم جسد له قضاء والاحكام وابن أم مكتوم الصلاة وخرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لعشر ليال خلون من
رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وقبل الليتين خلتا من رمضان وقيل ٣١٧ است عشرة وقيل ثمان عشرة قال
الزوي لا أعلم خلافا في ان ذلك

في شهر رمضان أي وانما الخلاف
فيما مضى منه حين انطروا ورجلنا
بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد
بفتح الكاف وهو موضع بين
قديد وعسفان افطرا لانه بلغه ان
الناس شق عليهم الصيام وقيل له
اغماي نظرون فيما فعلت فلما استوى
على راحلته بعد العصر دعا بآباءه
من ماء وقيل من ابن فوضعه على
راحلته ليراه الناس فشرب فأفطر
فقال له رجلا إلى جنبه فشرب
فلم يزل مفطرا رقيقا بالمسلمين حتى
انسلخ الشهر لانه وان قدم مكة
قبل تمام الشهر لكنه كان في
اهبة القتال وبعت السرايا ولم
ينو الاقامة ولذا كان يقصر
الصلاة وكان العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي
صلى الله عليه وسلم قد خرج باهله
وعبالة مهاجرا فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخفة وكان
اسلامه قديما وكان يكفه بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم امره بالاقامة
بمكة ليكتب له اخبار قريش وكان
العباس رضي الله عنه يسره
ما يفتح الله على المسلمين وما أظهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني تميم يريدون ان يجحدوني عن انطروا معك فوالله
اني اريد ان اطأ بهر حتى هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنت فقد
اعذرك الله فلاجها دعيلك وقال لبنيه ما عليكم أن لا تقعهوه لصل الله برزقه الشهادة
فأخذ سلاحه وخرج وأقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني خائبا إلى
أهل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو أقسم
على الله لآبره منهم عمرو بن الجوح واقدرايته بطأ في الجنة بهر بتمه أي كشف له عن حاله
يوم القيامة أي وفي رواية انه قال يا رسول الله أرأيت ان قاتلت في سبيل الله حتى أقتل
أمشي برجلي هذه هي الجنة فرأى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاني انظر
اليك غشي برجلك هذه هي الجنة (أقول) لكن يمكن الجمع بأنه في اول دخوله الجنة
بطأ هابر به غير هيصة ثم تصير هيصة و عمرو بن الجوح رضي الله عنه كان في الجاهلية
على أصنامهم أي سادنا لها وكان في الاسلام يولم عنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج وقد وقع
منه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك لأنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله
عليه وسلم فانه لما كسرت أخته الربيع ثنية جارية من الانصار فطلب أهلها القصاص
واصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكم ثنية الربيع قال اخوها أنس المذكور والله
لا تكسر ثنية الربيع وصار كلما يقول صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص يقول والله
لا تكسر ثنية الربيع فرضى القوم بالارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
عباد الله من لو أقسم على الله لآبره وقال صلى الله عليه وسلم ذلك في حق البراء بن مالك اخي
أنس بن مالك رضي الله عنه ما هن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب
اشهد اغبر لا يؤوبه به لو أقسم على الله لآبره منهم البراء بن مالك ومصدق ذلك ما وقع له
رضي الله عنه في مقاتلة القرص فان القرص غلبوا المسلمين فقالوا له يا براء أقسم على ربك
فقال أقسم عليك يا رب لما خضنا كأفهم وألحقني بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فحمل
رضي الله عنه وحمل المسلمون معه فقتل عظيم القرص وانهم زعم القرص ثم قتل البراء رضي الله
عنه (ومما وقع) أنه كان مع أخيه أنس رضي الله عنه عنده بعض حصون العدة بالعراق
وكانوا يلقون كلابا معلقة في سلاسل عماما يحفظون بها الانسان فكان من جملته من
خطف أنس رضي الله عنه فأقبل البراء رضي الله عنه وصعد محلا عاليا وامساك السلسلة
بيده ولا زال حتى قطع السلسلة ثم نظر إلى يده فاذا عظمها يابح ليس عليه لحم ونجى الله
أنس رضي الله عنه بذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما تقدم في حق اويس القرني رضي الله

اسلامه لاهل مكة اليوم الفتح وكان مقيما بمكة على سقايته وكان يتبع المستضعفين بمكة وتوبه بنقون ورسول الله صلى الله عليه
وسلم منه راض وقيل انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فبعث ثقله إلى المدينة وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى
مكة لفتح (وروي الطبراني) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اعتاد أن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة

كتب النبي صلى الله عليه وسلم في مكة التي انت فيه فان الله يفتح لك الهجرة كما فتحني النبوة ولما اتيت قال هجرتك يا هم آخر هجرة
فكان نبوتي آخر نبوة (وكان) عن لقمة صلى الله عليه وسلم في الطاريق ابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه
وسلم واخوه من الرضاع من حليمة المدينة ٢١٨ وكان مع ابوسفيان ولده جعفر وعبد الله بن ابي امية الخزاعي ابن عمه

عنه فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان خيرا التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني فن اقبله منكم لم يروا ان يستظهر
لكم وفي رواية خطا بالعمد رضي الله عنه يا ابي عليك اويس بن عامر مع امداد اهل
اليمن كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له اتم هو بم ابارواهم على الله لا برة فان
استطعت ان تستغفر لك فافعل والله أعلم وقتل ايضا احد بن عمرو بن الجوح وهو خلاد
رضي الله عنه وقتل اخو زوجته هند بنت حزام وهو عبد الله والد جابر رضي الله عنه
لخدمته سم هند على بعير لها تريد ان تدفنهم في المدينة فلقبها عائشة رضي الله عنها وقد
خرجت في نسوة يستروحن الخبر فقالت لها عائشة رضي الله عنها جاء خبر الجيش فقالت
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالح وكل مصيبة بعده جال واتخذ الله من المؤمنين
شهدا ثم قالت لها من هؤلاء قالت اخي عبد الله واخي خلاد وزوجي عمرو بن الجوح
رضي الله عنهم فبعثهم البعير وصار كلما توجه الى المدينة يبرك وان وجهه الى ارض احد
نزع فرجته الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال ان الجمل مأمور فقبروهم باحد وقال
صلى الله عليه وسلم له نديا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة
يتطرون أين يدفن ولعل هذا كان قبل أن ينلوا برذا القتل الى مضاجعهم قال جابر
رضي الله عنه كان ابي أول قتيل للمسلمين قتله ابوالاعور السلمي وفي الصحيح ان عائشة
رضي الله عنها وأم سليم كما يسميان الناس يقرغان من القرب في أفواه القوم أي ولا
مخالفة لانه يجوز ان يكون ذلك شأن عائشة بعد وصولها لاحد أي وقد كان صلى الله عليه
وسلم خلف اليمان والد حذيفة وثابت بن قيس في الاطام مع النساء الصبيات لانهما
كانا صغيرين كبيرين فقال أحدهما لصاحبه لا بالامانة تنتظر فوالله ان بني لواحد منا في
عمره الاظم حمار أفلا نأخذ أسيا فنام نطق برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الله برزقنا
الشهادة فأخذ أسيا فنام خراجا حتى دخل في الناس من جهة المشرقين ولم يعلم المسلمون
بهم ما قاما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان فاختلقت عليه أسيا فالمسلمين قتلوه ولم
يعرفوه (وذكر السهيلي) ان في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما أن الذي قتله خطأ هو
عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعتبة هو أول من سمى المصحف
مصحفا وعند ذلك قال حذيفة ابي فقالوا ما عرفناه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يديه فمصدق حذيفة رضي الله عنه يديته على المسلمين فزاد ذلك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا واسم اليمان خسيل وقيل له اليمان لانه قد لب الى جده اليمان بن الحرث

صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت
عبد المطلب وهو اخو أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم لا يبالان
امها عاتكة بنت عامر بن قيس
وكان اسماء ابى سفيان ومن معه
للنبي صلى الله عليه وسلم بنت
العقاب بين مكة والمدينة وقيل
بالابواء وهم مسلمون مهاجرون
واسم ابى سفيان كنيته وقيل
اسمه المغيرة وكان يأتى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يفارقه
قبل النبوة فلما بعثه الله عاداه
وهجاء واجابه عنه حسبان رضي الله
عنه كثيرا وكان عبد الله بن ابي
أمية قبل اسلامه شديدا على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين
وفي القبط وكان كل منهما ابي من ابى
سفيان وعبد الله من اشد الناس
أذية لرسول الله عليه وسلم فاعرض
عنه ما صلى الله عليه وسلم لما اقبل
لما كان باقى منهما من شدة الاذى
والهجوم فالتقيا الدخول عليه صلى
الله عليه وسلم فحكمتهم ام سلمة رضي
الله عنها فبهما فقالت يا رسول الله
ابن عاتك وابن عتاك وصهرك فقال
لانا متك بمنا ابنا منى فهناك
هو رضى وأما ابن عتي وصهرى فهو
الذى قال لي عاتكة فاقال يعني

قوله والله لا آمنك بك حتى تخذلنا الى السماء فتخرج فيه وأنا نطرح ثيابي بصلك وأربعة من الملائكة يشهدون وقيل
ان الله أرسلك فقال له أم سلمة رضي الله عنها لا يمكن ابن عتاك وابن عتيك اشق الناس بك فلما خرج الخبر اليها بذلك قال ابوسفيان
والله لا أدخل في أولئك خبثين يداينى هذا يعني ولده جعفر اثم فخذلني في الارض حتى فوجئت عاتكة وجعلت تلعن ذلك النبي

صلی اللہ علیہ وسلم بقاوا ما تم اذنوا ما قد خلا علیہ واسئلوا انفسہم ابوسفیان مقتدرا عما مضی فقالہ
لعمرك اني يوم اسئل دابة • تغلب خيل الامم خيل محمد • لکالمذبح الحيران اعظم ليله • فهذا اواني حين اهدى واهتدى
هداني هاد غير ضللي وذلالي • مع الله من طارده كل مطرد ۳۱۹ اصعدوا نأى جانباً عن محمد وادى وان لم اتسب من محمد

قال ابن اسحق انه لما قال ونافق
مع الله من طردته كل مطرد ضرب
صلى الله عليه وسلم صدره وقال
انت طردتني ~~كل~~ مطرد
وقال علي رضي الله عنه لابي
سفيان بن الحرث عن ابيه صلى
الله عليه وسلم له في الدخول عليه
اتن من قبل وجهه فقل له ما قال
اخو يوسف ناله لقد آثرنا الله
علينا وان كنا خاطئين فانه لا يرضى
ان يكون احدا حسن منه قولا
ففعل ذلك ابو سفيان فقال له
صلى الله عليه وسلم لا تقرب
عليكم اليوم يفقر الله لكم وهو
ارحم الراحمين ويقال انه ما رفع
راسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسلم حيا منه
وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
ويشبهه بالجنة ولزم ركاب النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ولم
يفارقه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول فيه ارجو ان يكون خلافا
من حزة وقال له صلى الله عليه
وسلم كل الصيد في جوف القرا
وقيل قال ذلك لابي سفيان بن
حزب ولا مانع من التمسك وتوفي
ابو سفيان بن الحرث رضي الله
عنه سنة خمس عشرة وثمانين

وقيل الخليل له الجمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة فخالف بقى الاشهل فسماه
قومه الجمان لهاقتة الجمانية اي وهم اهل المدينة (ومما يوثق عن حذيفة رضي الله عنه)
انه قيل له من مبيت الاحياء قال النبي لا ينكر الملة كريسديه ولا بلسانه ولا قلبه وفي
الكشاف وعن حذيفة رضي الله عنه انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل
أيموهو في صف المشركين اي قبل أن يسلم فقال صلى الله عليه وسلم له دع يدك غيرك هذا
كلامه ولم أقف على اي فزة كان ذلك فيها وسببا لما قبله يدل على انه كان من الانصار
كان حليفا ابني عبد الاشهل ولم يحفظ ان احدا من الانصار قاتله صلى الله عليه وسلم
قبل الاسلام فليتأمل ثم ان هند ازدوج ابني سفيان والتسوة الاثني خرجن معها صرنا
عنهن يقتل المسلمين يجب دعن أي يقطن من آذانهم وأنوفهم واتخذن من ذلك فلائد
وبقرت أي شقت هند بطن سيدنا حمزة رضي الله عنه وأخرجت كبده فلا كتها اي
حشيتها فلم تستطع أن تسيفها اي تبلاعها فلقطتها اي القتها من فيها اي لانها كانت
تذرت ان قدرت على حمزة رضي الله عنه لتأكل من كبده ولما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها اخرجت كبده حمزة قال هل أكلت منه شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على
النار أن تذوق من لحم حمزة شيئا أبدا اي ولوا كل ما منه اي استقر في جوفها لم تحمها النار
وفي رواية لو ادخل بطنها لحم النار لان حمزة كرم على الله من أن يدخل شيء من جسده
النار اي ورأيت في بعض السير انها شوت منه ثم أكلت وقد يقال لامانة لجواز حمل
الاكل على مجرد المضغ من غير اساعة قال وفي رواية ان وحشيا هو الذي بقر بطن حمزة
رضي الله عنه واخرج كبده وجاء بها الى هند اي وقال لها ماذا لي ان قتلت قاتل أبيك
فالت سلبى فقال هذه كبدة حمزة فأعطته ثيابا وحمليا ووعدته اذا وصلت الى مكة تدفع له
عشرة دنانير وجاء بها الى مصر ع حمزة رضي الله عنه فجاءت آنفة واذنيه اي وفي لفظ
فقطعت مذا كبيرا وجعلت آنفه وقطعت اذنيه ثم جمعت ذلك كالسوار في يديهما وقلائد
في عنقه واستقرت كذلك حتى قدمت مكة (وفي النور لابن حبان) ان وحشيا جعل له على
قلب حمزة أن يهتق فلم يوف له بذلك فندم على ما صنع ثم ان هند اعلت على ضرقة مشرفة
فصرخت باعلى صوتها وأنتدت أي اتانا ثم ان زوجها اباسقيان اشرف على الجبل كذا في
البخاري أنه اشرف وفي رواية ~~كان~~ باسفل الجبل وقد يقال لا مخالفة لجواز وقوع
الاجرين معا ثم صرخ باعلى صوته انصمت فعال ان الحرب مهال اي ومعنى مهال
مرتنا ومرة علينا يوم احد يوم بدر وانعمت بكسر التاء خطا بالنفسه او بالازلام لانه

بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفن بالمدينة مع وفير اهل بيته خيرة يروي انه قال عند موته ولا تبكين علي فاني لم اخلق بميتة منذ املت (واما عبد الله بن ابي امية الخزاعي فكذلك) كان بعد اسلامه شديدا الحيا من النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيع ان يرفع طرفه اليه حيا منه واستشهد في حروا الطائف رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم الاولوية

والرايات يقديد ودفعها للقبائل فأعطى بسيف سليم لواءه وراية وابني غفار وراية ولا سلم لواءين ولبني كعب وراية ولزينة وراية
الوية وبني هينة أربعة ألوية وكان جماعة من بني بكر اسلموا فكانوا معه صلى الله عليه وسلم فأعطاهم لواء ولا شجع لواءين وراى
ابو بكر الصديق مناسا قبل عقد الوية ٣٢٠ وقبل عند نزولهم بمز الظهران فقال يا رسول الله رأيت في المنام انادونونا

من مكة فخرجت اليها كابية تهر
اي تصوت فلما دنونا منها استلقت
على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا
فقال صلى الله عليه وسلم ذهب
كلهم واقبل درهم وهم يساؤون
بارحاهم هم وانكم لا قون بعضهم
فان لم يسميتم اباسقيان فلا تقتلوه
وقوله ذهب كلهم هم اي شديتهم
وقوله واقبل درهم المراد خيبرهم
وهو انقيادهم للاسلام ثم لما نزل
صلى الله عليه وسلم مر الظهران
أمر اصحابه فأوقدوا عشرة آلاف
نار لترها قريش او تسمع بها
فترعب من كثرتها واستجاب الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم فاخذ
العباسون والاخبار عن أهل مكة
ولم يلقهم مسيره وهم مقتون
محزونون متحيرون خائفون
وتقدم ان العباس رضى الله عنه
استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مهاجر فبعث أهله الى المدينة
ودرج مع النبي صلى الله عليه
وسلم قال العباس حين نزل النبي
صلى الله عليه وسلم مر الظهران
رقت نفسي لاهل مكة وقلت
واصبح قريش والله لقد نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عنوة قبل ان ياتوه

استقسم بهم عند خروجه الى احد فنرج الذي يحب وهو اقل والفاء من فعال مقتوحة
وايست من اية الكلمة وهي امر اي ارتفع عن لومها اي النفس او الالزام يقال عال
عن اي ارتفع عن ودعي اي وزاد في لفظ يوم انما يوم علينا ويوم فساد ويوم نسر حنظلة
بحنظلة وفلان بفلان اي وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال الحروب سجال وقد قال تعالى
ان يحبسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وذلك الايام بدأ اولها بين الناس وقد نزل ذلك في
قصة أحد باتفاق ثم قال أبو سفيان انكم ستجدون في القوم وفي رواية في قتلاكم مشقة
لم أمرهم ولم تسرفي وفي رواية والله ما رضيت وما مضت وما أمرت وما منيت وفي لفظ
ما أمرت ولا منيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءت ولا سرفي اي وفي لفظ أملانكم
ستجدون في قتلاكم مثلاً ولم تكن عن رأي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال أما انه ان
كان كذلك لم نكرهه وهو الحليس سيد الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في
شدق حوز رضى الله عنه ويقول ذقه عقي اي ذق طعم مخالفتك لنا وتركا الذي كنت
عليه يا عاق قومك جعل اسلامه عقوقا فقال الحليس يا بني كانه هذا سيد قريش يقول
بابن عمه ماترون فقال أبو سفيان اكنها عني فانه ازل وقال أبو سفيان اعل هبل اي اطهر
دينك واورد دعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله أعلى واجل
لاسوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان انكم تزعمون ذلك لقد خبنا
اذا وخسرنا وهبل هذا تقدم أنه صم وتقدم الكلام عليه (ورأيت) في كلام الشيخ محبي
الدين بن العربي رحمه الله أنه الجحر الذي يطوء الناس في العتبة السدلى من باب بني شيبه
وباط الملوكة فوقه البلاط ثم قال أبو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال أبو سفيان لعمر اي بعد ان قال له لم
يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انته فانظر ما شاءه فجاءه فقال له أبو سفيان
أنشدك الله يا عمر اقلنا محمدا قال عمر رضى الله عنه لا والله ليسمع كلامك الا ان قال انت
أمدق عسدي من ابن قتيبة وبراى لانه لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قتل محمد كما تقدم وفي رواية ان اباسقيان نادى أفي القوم محمد أفي القوم محمد قال
ذلك ثلاثا فنهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن ابي قحافة
قالها ثلاثا ثم قال أفي القوم عمر قالها ثلاثا وفي رواية ابن ابي كشة ابن ابي قحافة
ابن ابن الخطاب ثم أقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيقوهم اذ لو كانوا
أحياء لاجابوا فناء لك عمر رضى الله عنه نفسه أن قال كذبت والله يا مدرك الله ان الذي

فيسأمنوه انه لاهل مكة قريش الى آخر الدهر بطلت على بطله رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عدت
عليها حتى جئت الاراك لعلى أجده بعض الخطابة أو صاحب ابن أود احببه باقى مكة يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا اليه فيسأمنوه قبل أن يدخلها عنوة وكان من قضاء الله وقدره أن يخرج أبو سفيان بن حرب وسكيم بن حزام وبديل

ابن ذر قال انما ارضي يتجسسون الاخبار ويتطرون هل يهلكون خبرا او يسمعون به وقيل انه بلغهم تشبهه صلى الله عليه وسلم ولم
 يعلوا الى اى جهة وقيل ان قريشا بشروا اباسقيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمد اخذنا منه امانا فاقبل ابوسقيان
 وحكيم وبديل يبرون فلما سمعوا به بل الخليل داعهم ذلك ورأوا كثرة ٢٢١ النيران فقال ابوسقيان ما رأيت كالملة نيرانا
 قط ولا عسكر اهذه كثيران عرفة

فقال بديل هذ نيران بنى عمرو
 يعنى خزاعة فقال ابوسقيان هم
 اذل واقل من أن تكون هذ
 نيرانهم او عسكرها فلما دخل ابو
 سقيان ومن معه عسكر المسلمين
 اخذهم حرس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية اخذتهم
 الخليل تحت الليل وكان الحرس
 عند نفر من الانصار وكان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه عليهم ثلاث
 الليلة فجاؤا بهم فلما اخذوا بضطرم
 ابعثهم قال ابو سقيان من انتم
 قالوا هذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحاب فقال هل سمعتم مثل
 هذ الجيش نزوا على اكباد قوم
 لم يهواوهم وروى الطبراني عن
 ابى ليلى قال كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمز الظهران فقال
 ان اباسقيان بالاراك فخذوه
 فاخذناه وفي رواية وكان صلى الله
 عليه وسلم بعث بين يديه خبيلا
 تقص العيون وخزاعة على
 الطريق لا يتركون احدا يعضى
 ولما اخذوا المسجون اباسقيان ومن
 معه جاؤا بهم الى عر رضى الله عنه
 لكونه كان على الحرس تلك الليلة
 فقالوا اجته البقرة اخذناهم من

عددت لاجياء كلهم وقد بقى لك ما يدرك ثم نادى ابوسقيان ان وعدكم بدر العام المقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارجل من اصحابه قل نعم بيننا وبينكم موعد ثم بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل سعد بن ابي وقاص
 رضى الله عنه فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
 قد جنّبوا الخيل اى جعلوها منقادة بجانبهم وامتنطوا الابل اى ركبوا مطاها اى
 ظهورها لان المطا الظهر فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم
 يريدون المدينة والذى نفسى بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لانا جرهم قال على كرم
 الله وجهه اوسعد بن ابي وقاص رضى الله عنه فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون
 فجنّبوا الخيل وامتنطوا الابل وتوجهوا الى مكة اى بعد ان تشاوروا في نهب المدينة
 فاشار عليهم صفوان بن أمية ان لا تفعلوا اى وقال لهم فانكم لا تدرين ما يغشاكم ونزع
 الناس اقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل ينظر الى ما فعل سعد
 ابن الربيع اى الاحياء هو ام في الاموات اى زادت في رواية فاني رأيت الاسنة قد اشرعت
 اليه فقال رجل من الانصار اى وهو ابي بن كعب وقيل محمد بن مسلمة وقيل زيد بن حارثة
 وقيل غير ذلك ويجوز ان يكون ارسلهم كلهم قال اما انظر لك يا رسول الله اى وفي رواية
 قال للمرسى ان رأيت سعد بن الربيع فاقره منى السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف تجدك فنظروا جد جريحا وبه رمق اى بقية روح فقال له ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امرنى انظر اى الاحياء انت ام فى الاموات فقال انافى الاموات
 قد طعنت اثنتى عشرة طعنة وانى قد اشدت مقاتلى فاباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عفى السلام وقل له ارسد سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما يجرى بيننا عن أمته
 وابلغ قومك عفى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان
 يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف وفي رواية شفر يطرف اى يتحرك قال ثم لم ابرح حتى
 مات فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره اى وفي رواية انه رأى الذى ارسله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور بين القتلى فقال له ما شألك قال بعثنى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لآتية بغيرك قال فاذهب اليه الحديث وفي رواية ان محمد بن مسلمة رضى
 الله عنه نادى فى القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارسلنى انظر ما صنعت فاجابه بصوت ضعيف الحديث اى وفي رواية
 اقرأ على قومي منى السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه

٤١ - ل ن اهل مكة فقال عمر رضى الله عنه وهو يضحك اليهم والله لو جئتوني بابي سقيان
 ما زدتهم قالوا والله أتينالك بابي سقيان فقال احبسوه وفي رواية ان العباس رضى الله عنه كان صديقا لابي سقيان فلما ركب البقرة
 ليتوجه الى الاراك رجا أن يجوز من يبعثه تمر يشرب ليا خذوا امانا نسمع صوت ابي سقيان فاخذوه وجابه فامسكه الحرس فاجاره

لئن الحرس أن يقتلوه وقال عروضى الله عنه لا بأس بغيره عليه أبو سفيان عدوا لله الحمد لله الذي أمكن منك
من غير عقد ولا عهد قال العباس وقتلت لبيبا باحتظله فعرف صوقي فقتل أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أبي وأمي قلت والله
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ٣٢٢ قد جاءكم بما لا قبل لكم به وفي رواية قد جاءكم في عشرة آلاف فقال واصباح

قريش والله ما الحيلة فذاك أبي
وأبي قلت والله أني ظفرك
ليضربن عنقك فأركب في عجز
هذه البغلة حتى آتوك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه
لثقتك صاحبه وركب خلف
العباس رضي الله عنه فكان
كلما يزار من نيران المسلمين
قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعباس
عليها قالوا نعم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته قال العباس
ثم خرج عروضى الله عنه يشهد
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركضت البغلة وسبقته فاقحمت
عن البغلة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عليه عمر في أثرى فقال يا رسول
الله هذا أبو سفيان عدو الله
قد أمكن الله منه من غير عقد ولا
عهد فدعني أضرب عنقه قال
العباس رضي الله عنه قلت
يا رسول الله اني قد أجرتة وأهل
العباس وعمر لم يلافهم اقله صلى
الله عليه وسلم انكم لا قون بعضهم
فان لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه قال
العباس رضي الله عنه ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العقبه فواقه ما لكم عند الله هذا الحديث وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله نصح لله ورسولاه ودينه وخلف بنتين
فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ميراثه الثلثين فكان ذلك بيان المراد من
الآية وهي قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فاهن الثلث ما ترل وفي ذلك نزلت أي اثنتان
فأفوقهما أي وحيث لا يحتاج الى قياس البتة على الاختين بجماع أن الواحدة منهما
النصف ودخلت بنت له على أبي بكر رضي الله عنه فالتى لها رداءه تجلس عليه فدخل
عروضى الله عنه فسأله عنها فقال هذه ابنة من هو بي مني ومنك قال ومن هو يا خليفة
رسول الله قال رجل تبوأ مقعد من الجنة وبقيت أنا وأنت هذه ابنة سعد بن الربيع
رضي الله عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقيهم حجة بن عبد المطلب رضي
الله عنه فقال له رجل رأيته بتلك الصخرات وهو يقول أنا وأنت وأنت رسول الله
اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر أبو سفيان وأصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء
بانهم زامهم وهذا الدعاء نقل عن أنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه
وسلم قاله غاب عن بدر شقي عليه ذلك فلما كان يوم أحد ورأى الهزام المسلمين أي وكان
قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني غبت عن أول قتال وقع فأتيت فيه
المشركين والله لئن أنهم في الله قتال المشركين ليرين الله ما أضع فقال اللهم اني أعتر
اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين ولما
سمع قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم أي وقال لبعدين معاذ هذه
الجنة ورب الكعبة أجدر بجهنم دون أحد وقائل رضي الله عنه حتى قتل أي
ووجدوا فيه بضعا وثمانين جراحة ما يضره بسيف أو طعنة تبرح أوربة بسهم
ولما قتل مثل به المشركون فاعرقه أخيه الربيع ع الايبانة قال ابن أخيه أنس بن
مالك رضي الله عنه لما ترل قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الآية قلنا ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رضي الله عنهم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحو حزة فوجد دميطن الوادي قد يقر بطنه ومثل به فجع الله
وأذناه أي وقطعت ماذا كبره فخر صلى الله عليه وسلم الى شئ لم ينظر الى شئ قط كان
أوجع لقلبه منه أي وقال ان أصاب بمثل ما وقفت موقفا اغيظ لي من هذا وقال درجة
الله عليه فأنك كنت ما علمتك فقول للخيرات وصولا لرحم أمأواله لأمثلين بسبعين

وقتي
فقلت لا ينجيه الا الله دوني رجل فلما
بكى عدي ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال له لا يا عباس فوالله لا سلامك يوم اسلمت كان احب
الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني عرفت أن اسلامك كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب

لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فاذا اصبحت فأتني به كذا في رواية ابن اسحق وذكروا موسى
ابن عتبة وغيره ان العباس قال قلت يا رسول الله ابو سفيان وسكيم وبديل قد اخرجتهم وهم يدخلون عليك قال ادخلهم فدخلوا
عليه فمكثوا عنده ساعة الليل يستنصرونهم فدعاهم الى الاسلام واث ٣٢٢ يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله فشم بديل

وسكيم وقال ابو سفيان ما اعلم
ذلك والله ان في النفس من هذا
شيء لم يدفأ رجسها الى اخرها وفي
رواية قال صلى الله عليه وسلم
يا عباس ان اسلم تسلم قال كيف
أصنع باللات والعزى فقال له عمر
اخرأ عليهما وكلن هو رضى الله
عنه فخرجت القبة ثم قال عمر أما
والله لو كنت خارج القبة ما قلتها
فقال ابو سفيان ويحك يا عمر انك
رجل فاسئدعني مع ابن عبي
فاياه أكرم فقال صلى الله عليه وسلم
اذهب به يا عباس فذهب به فلما
اصبح أتى به أول النهار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويوى ان
أبا سفيان لما أصبح وروى الى الناس
بأصروا الى الوضوء قال ما للناس
أمر واني بشئ قالوا اولئكهم
قاموا الى الصلاة فأمروا العباس
فتوضأوا وطلقوه فلما كبر صلى
الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع
فركعوا ثم وضعفوهوا ثم سجد
فسجدوا فقال ما رأيت كاليوم
طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا
ولا فليس الا كلهم ولا الروم ذات
القرون باطوع منهم ليا أبا الفضل
اصبح ابن اخيك ولله عظيم الملك
فقال العباس انه ليس ملكا ولكنها

وفي رواية بثلاثين رجلا منهم مكات وفي رواية ثلث ظفرتي الله تعالى بقربش في موطن
من المواطن لا منطن بسببهم منهم مكاتك ولما رأى المسلمون جزع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عه قالوا لئن اظفرنا الله تعالى بهم يومامن الدهر لقتلنهم بمثله لم يغلها احد
من العرب وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى ازل في ذلك وان عاقبتهم
فما قبلوا بمثل ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصبرين واصبر وما صبرك الا بالله الاية
فقد ارسل الله صلى الله عليه وسلم وصبرون مني عن المنه وكفر عن عيسته وكان نزول هذه
الايات بعد ان مثل صلى الله عليه وسلم بالعريين ومعتاق قصتهم في السرايا واعترضه
ابن كثير رحمه الله بان هذه الايات مكية وقصة أحط في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات
فكيف يلتم هذا مع هذا كلامه وقديقال يجوز أن يكون ذلك مما تكرر نزوله
فلما لم يزل من ابن مودونى الله عنه مارأى نارسول الله صلى الله عليه وسلم بايكاشه
من بكانه على خنز رضى الله عنه وضعه في القبله ثم وقف على جنازة واتعب حتى تشق
اي شق حتى بلغ به الغنى يقول يا عم رسول الله وأسد الله وأسدر رسول الله يا عجز يا فاعل
الخيرات يا حجة يا كاشف الكربات يا حجة يا ذاب اى بالذال المهجعة يا مانع عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى قال ذلك لامع البكا غلا يقال هذا من التذنب المحرم وهو تعدد
محاسن الميت لان ذلك مخصوص بما اذا قارنه البكاء وليس من في الجاهلية المكروه وهو
التداعب بذكر محاسن الميت على ان التداعب بذلك محل كراهته اذا كان على وجه التقاخر
والتعاطف لم يكن وصفا له صالحا للعت على سلوة طريته وقال صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل عليه السلام وأخبرني بان حجة مكتوب في اهل السهوات السبع حزة بن
عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وامر صلى الله عليه وسلم الزبير رضى الله عنه أن
يرجع أمه صفية أخت حجة رضى الله عنها عن رؤيته فقال لها يا أمه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمر لك أن ترجعي فدفعت في صدره وقالت لم وقد بلغني أنه مثل يابني
وذلك في الله فما أرضاني بما كان في الله من ذلك اى أنا أشد رضا بذلك من غيري لاحسن
ولا صبرن ان شاء الله تعالى بغاء الزبير رضى الله عنه فاخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
خلى سبيلها فجاءت واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقت عاليا والزبير
رضى الله تعالى عنهم اخذت لهم ما فعل حجة فارقاها انهما لا يدريان أى رجة بها فجاءت
النبي صلى الله عليه وسلم فقللى الى أخاف على عهدها فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة
على صدرها وعالها فاسترجعت وبكت اى لمسا راته اى في رواية لما سمعها على والزبير

النبوة فقال اوذا فلما رآه صلى الله عليه وسلم بعد فرغهم من الصلاة قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله
فلم أرأى ابو سفيان مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الخطاب للمين العذب وأنه صلى الله عليه وسلم أغضى وضرب حنفا
هاجرى صمى جدا وانه ومحار به قال يا بني انت خير اى ما أحملك واكر لى وارسلت لقد ظننت أنه لو كان مع الله اله غيره لا غنى عنى

شيئا لقد استنصرت النبي واستنصرت الهك فواقه ما قصبتك من مرة الا نصرت على فلو كان الهى محقا والهك مبطالا لكنت غلبتك ثم قال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله فقال يا بى أنت وأهى ما أحلك واضع كركمك وأوصلك أما هذه ففى النفس مناشئ ٣٢٤ تخاف عليه العباس أن يادرا حدة بته لانه ليس وقت مجادلة لاسيما مع شدة

حقيق المسلمين عليه فقال له ويحك أـ لم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله قبل أن تضرب عنقك فاسلم وشهد شهادة الحق رضى الله عنه وروى الحافظ الذهلى عن سعيد بن المسيب قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم ير الوافى تكبير وتم ايل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهنه رأيتين هذا من الله ثم اصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قلت لهنه أترين هذان الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والنذى بحلفه ما سمع قولى هذا الا الله وهند وروى ابن عساکر عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال خرج صلى الله عليه وسلم وابو سفيان جالس فى المسجد فقال فى نفسه ما ادرى يم يفلبنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال بالله ثقلبك فقال اشهد انك رسول الله وروى الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم عشى والناس يطؤون عقبه فقال فى نفسه لو عاودت هذا الرجل اقتال

رضى الله عنهما قالت لا ارجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى الناس قالت لا ارجع حتى انظر اليه فجعل الزبير رضى الله عنه يحبها فقال صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت بصوت كلبا بكت بكى صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فصبى بيرة وفى رواية قال الا كفى فقام رجل من الاله افرمى بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر هذا الثوب لا ييك وهذا العصى وهذا يدل على أن والد الجابر رضى الله عنهما اسقى لم يقبر الى ذلك الوقت وهو خلاف ظاهره سيق ما تقدم وفى رواية وجاءت صفية معها بثوبين لحزة فكان احدهما لحزة والاخر لرجل من الانصار واهله والد الجابر رضى الله عنهما واهله لما جاءت صفية بالثوبين جعل صلى الله عليه وسلم احدهما لحزة والاخر لوالد الجابر ونزل ثوبي الرجلين وفى رواية كفن حزة رضى الله عنه بمنزلة كانوا اذا مدوها على رأسه ان كشفت رجلاه وان مدوها على رجله ان كشفت رأسه قد مدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفى لفظ الحرملى اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحتهما والمشهور حديث الثمرة وقد يقال انما اختار صلى الله عليه وسلم الثمرة على الثوب لانه كان بهادى الشهادة او اراد صلى الله عليه وسلم ان لا يكون لاحد على حزة رضى الله عنه منه ويؤيد الاول ما يأتى ولم يكفوا الا فى ثيابهم التى قتلوا فيها فلبتأمل فان السياق يقتضى أن ذلك انما هو عن احتياج وسياق ما يصرح به وسياق ما يعارضه فلبتأمل وعن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه قال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه يوم أحد وكفن فى وبرة ان غطى بهارأسه بدت رجلاه وان غطى بهارجله بدت رأسه وفى رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاغرة اذا غطينا بهارجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بهارأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير هذا قبل الاسلام ففى مكة شبابا وجالا ولبابا وعطرا ولما اسلم رضى الله عنه تشعث وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كان صائغا وقد جى له بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه وهو خير منى فلم يوجد له ما يكتن فيه الابرة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطيت رجلاه بدت رأسه وقد بطل ما من الدنيا ما بطل واعطينا من الدنيا ما اعطينا وخشيت أن أكون عجت لنا طيبة اتنا فى حياتنا الدنيا ثم جعل يكي حتى ترك الطعام وعن انس رضى الله عنه قال قلت لثياب وكثرت القملى فمكك الرجل والرجلان والثلاثة فى الثوب الواحد ثم يدفنون فى قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم فى حق حزة رضى الله عنه لولا أن تجزع

صفية

وجهت له جهه الجفا عليه السلام حتى ضرب فى صدره فقال اذن يحزنك الله فقال اتوب الى الله

واستغفر الله ما ايقنت انك نبى الا الساعة انى كنت لاحد بذاك نفسى والحاصل ان ابا سفيان كان فى اول الامر مستكرها فلم يزل صلى الله عليه وسلم يترقبه ويتأمله حتى قد كبر الاسلام من قلبه واقيد حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف فقتلت

عنه فجاءها في يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت اوجعها الله اليك خيرا مما كانت وان شئت خيرا منها في الجنة فرمى بها وقال خيرا منها في الجنة وقتلت عنه الاخرى يوم اليرموك في خلافة هور رضي الله عنه وكان يبعث الناس ويحضرهم على القتال ويقول هذا يوم من ايام الله انصر وادين الله ينصركم الله قال ٣٢٥ انس بن مالك رضي الله عنه لقد رأيت عبي

يود غلامه يدخل به على عثمان رضي الله عنه في زمن خلافته وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه عثمان ودفن بالبيعة سنة أربع وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وهو عثمان وثمانون سنة قال البيهقي في تحفة الادب روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لطم ابو جهل فاطمة رضي الله عنها في أول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها انت اباسفيان فانت فاخبرته فاخذ بيدها حتى وقف على أبي جهل فقال لها الطميه كالمطعم ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فرفع يده وقال اللهم لا تقسم الا بي سفيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت أن اسلامه كان لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوصى صلى الله عليه وسلم باصحابه وانصاره واصهاره وهو من اصهاره لان ابنته ام حبيبة رضي الله عنها كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في آت الله أن لا يدخل النار احد

صفية وند أو ناي يتناول جزعهن ويدوم وفي رواية لولا تجد صفية في نفسها اي يطول ذلك وتكون سنة من يهدى لتركها حرة ولم ينفقه حتى يحشر من بطون الطير والسباع وفي رواية حتى تأكله العافية ويحشر من بطونهم يشتد غضب الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أقي القتل بوضعهم الى جنب حرة اي واحد بعد واحد فيصل على كل واحد منهم مع حرة ثم يرفع ويؤتى يا خرفيصل عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وفي رواية ثنتين وتسعين صلاة وهذا غريب وسبعين ضعيف والرواية الاولى تقتضي أن جملة من قتل باحد اثنا وسبعين والرواية الثانية تقتضي أنهم كانوا اثنين وتسعين وقوله واحد بعد واحد قد يخالف ما تقدم عن انس رضي الله عنه من جعل الرجل أو الثلاثة في كف واحد فليأمل وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي على عشرة عشرة اي يؤتى بقسمة وحرة عاشرهم فيصل عليهم ثم ترفع القسمة وحرة مكانه ويؤتى بقسمة أخرى فيوضعون الى جنب حرة فيصل عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات وحينئذ يكون جملة من قتل ثلاثة وستين وسباني الكلام على عدتهم وقيل كبير عليهم كبرتسعا وسبعا وخمسا اي بعد ان كبر على حرة وحده أربعة فلا ينافي ما تقدم ولم أقف على عدد المرات التي كبر فيها ما ذكر وجاء ان قتل أحد لم يقسمهم ولم يصل عليهم ولم يكفهم الا في ثيابهم التي قتلوا فيها اي غير الجلود أخذاء باقى اي ولا يضربهم ستر بهضهم بالاذن وحينئذ لا يكون كف حرة بغيره ومذهب ببردته وتحميم تكفيمهم بالاذن عن احتياج كما تقدم عن عبد الرحمن بن عوف وعن أنس رضي الله عنهما اي وقال مغاطي وصلى على حرة والاشهدا من غير غسل وهذا اي دفنهم من غير غسل اجاع الا ما شذبه بعض التابعين وفيه نظر ظاهر وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت الملائكة تغسل حرة وتقدم ان هذا السياق يقتضي ان هذه رؤيانوم وحينئذ يظهر التوقف فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قتل حرة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره اصل الراوى عن ابن عباس ذكر حرة بدل حنظلة غلطا أما الصلاة عليهم فقال امامنا الشافعي رضي الله عنه جاءت الاخبار كأنها عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وما روى انه صلى عليهم وكبر على حرة سبعين تكبيرة لم يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك أي بما روى هذه الاحاديث الصحيحة ان يستحي على نفسه اي فان من روى ذلك الحديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم هيد بن مبصرة عن أنس رضي الله عنه وقد قال فيه البخاري انه

من صاهري او صاهرته فبالأن تصفى لاي قلبه بعض المؤرخين ويشدق به بعض أهل الزيف واضلال من الطعن فيه وفي ابنه اوفى احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتكون من الهالكين وما جرى بين الصحابة من الاختلاف فهو محمول على الاجتهاد وكلهم مأجورون ان شاء الله به الى قسائل الله أن يحيينا ويميتنا على محبة أهل البيت واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وأن لا يصح لخدمتهم في حقتنا خلاصة حال موسى بن حنيفة قال أبو سعيد بن خروام يارسول الله بحثت بأولائك الناس
 بمن يعرفون لا يعرف إلى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أنظروا جفركم قد خدوكم بعد الحنيفة وطلعتهم على بني
 كعب يعني خراعة بالأنم والعدوان في حرم ٣٢٦ الله وأمنه فقال أبو سعيد يارسول الله وقال بهيل واقم يارسول الله لقد

عقدوا أولئك قريشا حلو بيننا
 وبين عدونا يعني بني بكر ما نالوا
 منا ثم قالوا كنت جعلت جدك
 ومكيدك لهوا زن فهم أبعد رجا
 وأشدّ عددا وذلك فقال صلى الله
 عليه وسلم اني لا رجو من ربي أن
 يجمع في ذلك كله فتح مكة وأعزاز
 الاسلام بها وهزيمة هوازن
 وغنمة أموالهم وذرارهم فاني
 أرغب إلى الله تعالى في ذلك ثم
 قال أبو سفيان يارسول الله ادع
 الناس بالأمان أرايت ان اعتزلت
 قريش فكفت أيديهم أنهم آمنون
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم من كف يده واغلق داره فهو
 آمن ثم أراد العباس رضي الله
 عنه تثبيت اسلام أبي سفيان
 فلا يدخل عليه الشيطان من
 حيث انه كان متبوعا فاصبح
 تابعا ليس له من الامر شيء فقال
 يارسول الله ان أباسفيان رجل
 يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم
 ثم اعانه أبو بكر رضي الله عنه فقد
 روى ابن أبي شيبة أن أبابكر رضي
 الله عنه قال يارسول الله ان أباسفيان
 رجل يحب السماع أي
 الشرف يعني فاجعل له شيئا فقال
 صلى الله عليه وسلم من دخل دار

بروي المناكير وقال ابن حبان يروي الموضوعات ومن جله رواه أي رواة ذلك الحديث
 مقدس عن ابن عباس رضي الله عنهما ما وقد قال فيه البخاري منكرو الحديث ومن
 ثم ذكر ابن كثير أن البخاري أمر صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء أحد بدمائهم
 ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو ثابت من صلاته عليهم وأما حديث عتبة بن عامر أي
 الذي رواه الشيخان وأبو داود والبيهقي وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على
 قتلى أحد بعد ثمان مئتين صلاته على الميت أي دعاهم كدعائه للميت كما ودع للأحياء
 والأموات أي حين علم قرب أجله أي فذلك كان توديه لهم بذلك قال السهيلي رحمه
 الله لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مفازيه إلا في هذه
 الرواية في أحد ذلك لم يصل أحد من الأئمة بعده صلى الله عليه وسلم ٨٥ وفي التوراة
 صلى الله عليه وسلم على اعرابي في غزوة أخرى وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم في قتلى أحد بدمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم بكم
 اللام وفي رواية ولم يصل عليهم بفتح اللام لا يقال خبر جابر لا يفتح به لانه في وشهادة النبي
 مردودة مع ما عارضها من خبر الأبيات لانه يقول شهادة النبي انما ترد اذا لم يحط بهم اعلم
 الشاهد ولم تكن بحضوره والافتقار بالانفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره
 علما واستدل امتناعا على ان الشهيد لا يغسل ولو كان جنبا بقصة حنظلة رضي الله عنه
 لان تغسيل الملائكة لا يكتفي به في إسقاط الخرج عن المكلفين من الانس لعدم
 تكليفهم بخلاف تغسيل الجن فانهم مكلفون ودفنوا بشبابهم ونزع عنهم الحديد
 والجلود أي واسلم وحشي رضي الله عنه بعد ذلك فانه في يوم فتح مكة نزل إلى الطائف ثم
 ودفن اهل الطائف لما وفدوا اليه ودفن في له بعد ان ضاقت عليه مويجك والله انه
 لا يقتل احدا من الناس دخل دينه قال وحشي فم برحمة صلى الله عليه وسلم الا أني قائم على
 رأسه اشهد شهادة الحق فقال لي أنت وحشي وسألتني كيف قتلت حزة فاشهرته ثم قال
 ويحك غيب عني وجهك فلا أدرك في رواية لا تزني وجهك وفي رواية تغفل في وجهي
 ثلاث تغلات وقيل تغل في الارض وهو وجهه مغضب أي وجهه مغضب لخلق بالشام وكان
 وحشي لا يزال يهذي الخمر في زمن عمر رضي الله عنه حتى نزع من الديوان قال عمر رضي
 الله عنه قد علمت أنه لم يكن الله يدع قاتل حزة رضي الله عنه أي لم يكن ليتركه من
 الأتلاء وهذا أي تكرره في شرب الخمر واخرجه من ديوان الجاهدين من اقبج
 انواع الاتلاء عاقبا الله من ذلك وروى الدارقطني في صحيحه عن سعيد بن المسيب

رحمه

أبي سفيان فهو آمن قال ومات مع داهري زادا بن عقبة ومن دخل دار حكيم فهو آمن وهي من أهل مكة

وذا را أبي سفيان بأعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما يبع المسجد قال ومن اغلق بابيه فهو آمن قال أبو سفيان هذه واحدة
 وأمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن ينادي بذلك كله إلا من استثناهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم كما استثنى ثم قال له

العباس الصبياء المذكورة أن أحد بعد أن حبسه حتى مرت عليه جنود الله كما سيق في رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث بالهبة
وسكيم بن حزام إلى أهل مكة ينادون فيهم بذلك حتى إذا جاء أبو سفيان قومه صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم
بما لا قبل لكم به اسلموا اسلموا من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا ٣٢٧ فأتى الله ومات في عنادك قال يوم من اغلق بابا
فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت فيه هند ووجهه

رحمه الله أنه كان يقول يهبت لقاتل حزة كيف ينجو أي من الابتلاء حتى بلغ في أنه
مات غريقا في البحر أي وذلك مع ما تقدم ابتلاء عظيم ليرضى الله عنه (ومن مثله
عبد الله بن جهم) بدعوة دعاها على نفسه فقال أي قبل أحد يوم اللهم ارزقني غدا
رجلا شديدا بأبيه فقتلني ثم ياخذني فيجده انني واذا في فاذا ألتيتك قلت يا عبد الله
فيم جده أنفك وأذلك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال وليس هذا
من نفي الموت المنهي عنه انتهى أي لان المنهي عنه أن يكون ذلك لضرر زل به فليتامل
وجاء أن عبد الله بن جهم أنقطع سيفه يوم أحد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرجون فخذه فصار في يده سيفا وكان يسمى العرجون ودفن هو وخاله حزة رضي الله
عنهما في قبر واحد أي وانما كان حزة خاله لان ام عبد الله أمية بنت عبد المطلب عمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان القتال له أبو الحسك بن الاخضر بن شريق وابو
الحكم هذا قتل كافرا يوم أحد وقال صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو
وهو والد جابر رضي الله عنه وما عمرو بن الجوح وهو زوج عمه جابر رضي الله عنه في قبر
واحد لما بينهما من الصناء وعبد الله بن عمرو هذا قد اصابه جرح في وجهه ومات ويده على
جرحه فاميت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها فسكن ويقال ان
السيل حفر قبر عبد الله بن عمرو لد جابر رضي الله عنه وما عمرو بن الجوح فوجد الم يتغيرا
كانهما ماتا بالامس وانه ازيلت يد عمرو عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان
ذلك بعد الواقعة لست واربعين سنة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال
استمررنا الى قتلانا بأحد وذلك حين أجرى معاوية رضي الله عنه الهين في وسط مقبرة
شهداء أحد وأمى الناس بنقل موتاهم فاخر جنلهم وطابت نفق اطرافهم وذلك على
رأس اربعين سنة ولعله وما قبله لا يخالف قول السهيلي وذلك بعد ثلاثين سنة واصابت
المسحاة قدم حزة رضي الله عنه فانبعث دما وذكرا أنه فاح من قبورهم مثل ربح المسك
وفي اقط نحو خمسين سنة مع ان ارض المدينة سبعة يتغير الميت في قبره من ليلته أي لان
الارض لا تأكل كل يوم شهداء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام زاد بعضهم قارئ
القرآن والاهل ومحاسب الاذان ويدل للاخير ما في الطبراني من حديث عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما المؤذن المصنوب كالتشريط في دمه لا يتود في قبره أي ككشيد
المعركة لا يأكله الدود في القبر وقد نظم هؤلاء الشيخ الثاني المالكى رحمه الله
ثم الى فقال

أمن فقامت فيه هند ووجهه
فاخذت بشاربه وقالت اقلوا
الحيت أي الرقي الضخم المسمى
الاحس فبعت من طليعة قوم
وفي رواية انها اخذت بطنه
ونادت يا آل غالب اقبلوا الشيخ
الاحق هلا قاتلم وقد فعت عن
انفسكم وبلادكم فقال لهلوي بكم
اسكني وادخلني بيتك والله لتسكن
اولا ضرب بن هنتك وقال لهم
ولا بكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
فقد جاءكم بما لا قبل لكم به
فتفرقوا الى دوركم والى المسجد
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال
قبل محي أي سفيان ومن معه
اليه ان عكة أربعة نفر ارباعهم
عن الشرك وارغبهم في الاسلام
عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم
وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو
وهذا يدل على أن جبير أسلم يوم
الفخ كن ذلك زمعه وقبل ان
اسلامه كان قبل ذلك وحكيم بن
حزام رضي الله عنه أبوه حزام بن
خويلد أخ تليد بجة زوج النجاشي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها نهى
عمه حكيم وكان عمره حين اسلم ستين
سنة وعاش في الاسلام ستين وتوفي

وعمره مائة وعشرون سنة وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام أعق في الجاهلية ما ترقية وفي الاسلام مثل ذلك فانه
جاء في الاسلام ووقف به رفة واعتق جمامة وصيف في اعتناقهم أطواق القضة منقوش عليها اعتقاد الله عن حكيم بن حزام
واهدى مائة بنة قد جلاها بالحيرة واهدى القضاة رضي الله عنه ولما أراد صلى الله عليه وسلم السير من حجر الظهران قال للعباس

لأرض الله عنه لا آمن أن يرجع يوسفان فيكفر فأحببهم عند خطم الجبل حتى يرى جنود الله وجاء أن أبا بكر رضي الله عنه هو
الذي قال يا رسول الله لو أمرت باني سقيان نجس على الطريق نجسه العباس بالمضيق دون الأريكة وفي رواية ومعه سكيم بن
نزام فقال يوسفان اغدوا قال لا ٢٢٨ ولكن لي اليك حاجة حتى تنظر جنود الله وما أعد الله للمشركين وفي رواية

قال له ان اهل التوبة لا يقدرون
وامر صلي الله عليه وسلم كل قبيلة
أن تكون عند رواية صاحبها وتظهر
نامعها من القوة والعدة فأصبح
الناس على ظهورهم وقدم بين يديه
الكتاب وصرت القبائل على
قاداتها والكتائب على راياتها
فجعلت القبائل تتركي كتيبة
والكتيبة بالثاء المثناة القطعة
من الجيش ويوسفان ينظر اليهم
ويسأل عنهم وأول من قدم خالد
ابن الوليد رضي الله عنه في بني
سليم وهم ألف وقبل تسعة مائة
معهم لو أن يحملهم العباس بن
مرداس وخفاف بن نذبة لخن
صروا بابي سفيان كبيراً وثلاثاً فقال
يوسفان للعباس من هؤلاء
فقال خالد بن الوليد فقال خالد
الفلان قال نعم قال ومن معه قال
بنو سليم قال مالي ولبنى سليم ثم مر
على أثره الزبير بن العوام رضي
الله عنه في خمسمائة من المهاجرين
واقام العرب فكبروا ثلاثاً فقال
يوسفان للعباس من هؤلاء
قال الزبير بن العوام قال ابن
استك قال نعم ثم صرت كتيبة بني
غفار في ثلثمائة يحمل رايته
ابوذر رضي الله عنه فلما حاذره

لا تأكل الأرض جسماً للذي ولا
ولا لقارئ قرآن ومحاسب

ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع رضي الله عنهم في قبر واحد لانه كان ابن عمه وولده
خارجة وهو زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ذكران خارجة اخذته الرماح فخرج
بضمة عشرة جرحا فمروا به فوان بن أمية بن خلف فعرفه فأجهز عابه وقال الآن
ثقت نفسي حين قتلت الأماثل من أصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد وقتلت اوص
ابن ارقم وقتلت أبانوفل ودفن العثمان بن مالك وعبد بن الحسحاس في قبر واحد
وربما دفنوا ثلاثة في قبر وصار صلى الله عليه وسلم يقول احفروا واوسعوا واعمقوا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا ~~كثروا~~ لا يجعلا اى حفظا للقرآن
فقدموه في القبر اى في اللحد واحمل ناس من المدينة قتلهم الى المدينة فردهم
صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا وبه اسندل أئمتنا رحمه الله على حرمة نقل
الميت قبل دفنه من محل موته الى محل أبيه من مقبرة محل موته وفيه ثم قالوا الآن
يكون بقرب مكة او المدينة اوبيت المقدس نص على ذلك امامنا الشافعي رحمه الله وقد
يجاب بان هذا مخصوص بغير التهديد اما هو فالأفضل دفنه بمحل موته ولو بقرب ما ذكر
كما بحث ذلك بعض المتأخرين من أئمتنا ويشهد له ما هنا ولا يشك كل دفن اثنين او ثلاثة في
لحد على قول فقهاءنا بجماعة اثنين في لحد ولو لوالد وولد لان محل لثا حيث لا ضرورة
ككثرة الموتى ومشقة الحفر لكل واحد كما هنا (ثم رأيت في بعض السير) وقد ثبت في
صحیح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين والثلاثة في القبر
الواحد وانما اخص بهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها أن يحفر والكل
واحد واحد وفي رواية فملاوهم الى المدينة فدفنوه في نواحي الجحاح نادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقدوا القتل الى مضاجعهم فأدرك المنادى واحداً لم يكن دفن فرد ومن
دفن أبوه (ولما اشرف صلى الله عليه وسلم) على قتلى احد قال أنا شهيد على هؤلاء وما من
جرح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون الدم والريح ريح
المسك وفي رواية انه ليس مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو يأتي يوم القيامة لونه اى لون
الكلم اى الجرح لون الدم وريحه ريح مسك اى وفي رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضر تدأبها الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب

كبروا ثلاثاً فقال يا عباس من هؤلاء قال غفار ثم صرت اسلم في اربعمائة فيها لو أن يحملهم

يزيد بن الحبيب وناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال اسلم قال مالي ولا سلم ثم صرت بنو كعب بن عمرو وهم
خزاعة في خمسمائة يحمل رايته بنو سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال بنو كعب اخوة اسلم قال هؤلاء حلفاء محمد

قال ثم صرحت من بينة فيها مائة قرص وثلاثة ألوية يجعلها النعمان وعبد بن هرون وعوف وبلال بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلثا
قال من هؤلاء قال من بينة قال مالي ولزينة قد جاءتني تقطع من شواهدنا ثم صرحت جهنمة في غائمة فيها أربعة ألوية يجعلها
عبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن كيث وعبد الله بن بدر ٣٢٩
جهنمة قال مالي وجاهنمة والله

ما كان يفي وينهم حرب فطام
صرت كثة بنوليت وضرة وسعد
ابن بكر في مائتين يحمل لواهم
ابو اقد البقي فلما حاذوه كبروا
ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم اهل شوم والله هؤلاء الذين
غزانا محمد بسببهم ثم صرحت اشجع
وهم ثلثائة منهم لوا ان يجعلها
معقل بن سنان ونعيم بن مسعود
الاشجعي فكبروا ثلاثا قال من
هؤلاء قال اشجع قال هؤلاء كلوا
أشد العرب على محمد فقال له
العباس ادخل الله الاسلام في
قلوبهم فهذا فضل الله وصرحت
بنو نعيم وبنو فزارة وسعد بن هذيم
وهم من قضاة قصبهوا مثل ذلك
وقيل ان مرو و هؤلاء كان قبل
اشجع وان اشجع كانت آخرهم
ثم قال ابو سفيان ابعدها مضى محمد
فقال له العباس لو أتت الكعبة
التي محمد فيها رأيت الخليل والحديد
والرجال وما ليس لاحد به طاقة
قال ومن لهم ولا طاقة وجعل
الناس يبرون وهو يقول عند
مرو كل قبيلة ما صر محمد فيقول
العباس لا حتى أقبلت كعبة لم ير
منها اذني كل بطي منها لواهم

معلقة في ظل المرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلهم وحسن مقيامهم قالوا يا ليت
اخراتنا يعلون ما صنع الله بنا لتلايرهدوا في الجهاد ولا ينكلوا اي يستنوعوا عن الحرب
فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية وقد بينت في النسخة
المأوية ان الارواح في البرزخ متقاوتة في مستقرها اعظم تفاوت فلاته ارض بين الادلة
الدالة على تلك الاقوال المختلفة وحينئذ تكون ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
مع كونها في الملا الاعلى متقاوتة فيه وارواح المؤمنين غير الشهداء او غير الاطفال منها
ما هو سماوي ومنها ما هو ارضي وارواح الاطفال في حواصل عصافير الجنة عند جبال
المسك وارواح الشهداء منهم من تكون روحه على باب الجنة ومنهم من تكون
داخلها وحينئذ ما أن تكون في جوف طير اخضر او طير ابيض ومنهم من
تكون روحه على صورة الطير وفي كلام القرطبي رحمه الله قال علموا ان ارواح
الشهداء طبقات مختلفة ومنازل متباينة يجمعها أنهم يرزقون أي وتقدم الكلام على
رزقهم أي ومن جملة من قتل من الصحابة يوم احد ابو جابر أي كما تقدم فقال صلى الله
عليه وسلم لجابر رضي الله عنه يا جابر الا اخبرك ما كلم الله تعالى احدا قط لعل المراد من
هؤلاء الشهداء كما يرشد اليه السياق الا من وردا حجاب وأنه كلم أبالك كفا حقا فقال سئلي
اعطك فقال أسألك ان أردني الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سيقضي
أنهم لا يرجعون الى الدنيا قال أي رب فأبغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الآية أي ولا مانع من تعدد النزول الآية فلا يخالف ما تقدم
قريبا أي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال لما قتل أبي جعفرات ابني واكشف
النوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبكيه ولا تبكيه ما زالت الملائكة عليهم
السلام مظلة له باجنحتها حتى رفع أي وسيأتي أن جابر رضي الله عنه لم يضر القتال
ومن بشير بن عفره رضي الله عنه ما قال أصيب أبي يوم احد فبقي النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا ابكي فقال اما ترضي أن تكون عائشة أمك وأكون أنا أبك ومرو رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامرأ من بني دينار قد أصيب زوجها واخوها وابوها وفي رواية وابنها يوم احد
فلما نهوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما فعل به قالوا خيرا يا أم فلان
هو محمد الله كما قصين قالت اروييه حتى أنظر اليه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قالت كل

في الحد يدلا يرى منهم الا الحق فيهم القاد ارع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٢
فقال ابو سفيان من هؤلاء هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد رضي الله عنه معه راية الانصار وانهم أن راية المهاجرين كانت
مع الزبير رضي الله عنه وكان جملة من كبار المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم والانصار وهو بن الخطاب رضي الله عنه يقول

رويد ايلقي اولكم آخركم وفي رواية ثم جاءت كتيبة خضر اعفيا القادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون والانصار وقيها الرابت والالوية مع كل بطن من بطون الانصار لرواية وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحديد ولعمري ابن الخطاب رضي الله عنه فيها رجل ٣٣٠ بصوت عال وهو يقول رويد ايلقي اولكم آخركم وفي رواية قال

ابوسفيان بن جهمان الله يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال ما لاحد منهم ولا مقبل ولا طاقم والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقال يا ابا سفيان انها التوبة فقال نعم اذن فلما حاذى سعد بن عبادته ابا سفيان قال يا ابا سفيان اليوم يوم المظمة اي يوم الحرب الذي لا يوجد منه مخلف اليوم تسهل الكعبة اي يقتل من اهدر دمه ولو تلقى باستار الكعبة فقال ابوسفيان يا عباس جبذا يوم الذمار اي جبذا يوم الهلاك فقي ابوسفيان ان يكون له يدوقه فيصبي ثوبه ويدفع عنهم وقيل معناه هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه قال ذلك غلبة وعجزا وقيل المعنى هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي لقربك من النبي صلى الله عليه وسلم ومع مقالة سعد بن عبادته رجل من المهاجرين قبل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل معناه رجلان وهما عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله ما لنا من ان نكون

مصيبة بعدك جل تريد صغيرة والجل كما يقال للشيء الصغير يقال للشيء الكبير فهو من الاضداد وفي لفظ انها صرت باخيم او ايها وزوجها وابنها صرحت وصارت كلها ماتت عن واحد وقالت من هذا قيل لها هذا اخوك وابنتك وزوجك وابولقلم تكثرت بذلك بل صارت تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون اما ملك حق جاءته اخذت بنا حية ثوبه ثم جعلت تقول يا بني انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذملت من عطب واصيبت يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجهه اي فارادوا قطعها فانسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فداه فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي اخذها بيده الشريفة وردّها الى موضعها اي براحتة الشريفة وقال اللهم اكسبه جالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى اي وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سمها نذرت منه صدقي فاخذتها اي رفعتها بيدي اي وقلت يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان تراني تقدرني اي وقال له صلى الله عليه وسلم ان نذرت صبرت ولك الجنة وان شئت ردتها ودعوت الله تعالى لا تقدر ان يا رسول الله ان الجنة بلزاه جزيل وعطا جليل واني مغرم بحب النساء واخاف ان يقلن اهو رفل يردني ولكن تردّها وتسال الله تعالى لي الجنة فردّها ودعا لي بالجنة وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما رآها في كني اي مرفوعة دعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم في قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعاه احسن عينيه واحدهما نظرا اي بعد ان ردّها الى موضعها براحتة الشريفة كما تقدم والى ذلك أشار صاحب الهمزية بقوله في وصف راحته الشريفة

واعادت على قتادة عينا ه فهي حتى عماته الجلاء

اي واعادت تلك الراحة الشريفة على قتادة بن النعمان رضي الله عنه عينا له ذهبت فهي الى عماته الواسعة اي الكثرة النظر قال الشيخ ابن حجر الهيتمي ويجمع بين رواية العين الواحدة ورواية الثنتين اي فقد جاء في حديث غريب اصيبت عيناى فسقطتا على وجهي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان بان احد الرواة ظن أن الساقطة واحدة وبعضهم أن الساقطتتان فاحسب كل بحسب عمله ومن قواعدهم أن زيادة الثقة مقبولة وبها تخرج رواية احدي الثنتين هذا كلامه فليتأمل وكون ذلك كان يوم احد هو المشهور وقيل يوم الخندق وقد حكى ابو عمر بن

لسعد صولة في قریش فقال اهل رضي الله عنه أدركه نقد الرابة عنه ثم أمره أن يسلمها لابنه قيس بن سعد

ابن عبادته ورأى صلى الله عليه وسلم أن الرابة لم تخرج عنه حيث صارت لانيه وقيل انما امر باخذ الرابة منه حين حاذى النبي صلى الله عليه وسلم ابوسفيان فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما جازاه وهو ما في جنود الله امرت بقتل قومك قال لا فذكره

أوسفيان ما قال سعد بن عباد: ثم ناشد الله والرحم أي قاله الله في حرمك فأنك أبر الناس وأرحهم وأوصلهم فقال
يا أبا سفيان اليوم يوم المرحلة اليوم يعز الله قريشاً أي بالسلام والدين وبأنقاذهم من الضلال المبين وفي رواية ولكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة أشادهم هذا ٢٢١ إلى أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي يكسوها

ذلك العام وقد وقع ذلك فالمراد
من اليوم الزمان ثم أرسل إلى
سعد فاخذ الراية منه فدفعا
لابنه قيس رضي الله عنه وروى
ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه
قال لما قال سعد بن عباد ذلك
القول تعرضت أمر الرسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالت
يا بني الهدى إليك الجاحي

قريش ولات حين بلاءه
حين ضاقت عليهم سعة الأثر

من وعاداهم الله السماء
وانتقت حلقة البطان على القوم

موفود وبالصلم الصلحاء
ان سعد ابريد قاصفة الظهف

رباهل الجحون والبطناء
خزرجي لو يستطيع من الغيث

ظرومانا بالسرو والعواء
وغر الصدر لا يهيم بشئ

غير منك الدماوسي القساء
قد تلظي على البطاح وجامت

عنه هذبا لسوء السواء
اذ ينادي بذل حي قريش

وابن حرب بذامن الشهداء
فلن انقم اللوا او نادى

يا حجة الاديار اهل الثواء
ثم ثابت اليه من بهم الخنز

رج والوا من الهجاء
لنكون بالبطاح قريش

انه مطرق يريد لنا الام سرسكونا
من سعد ودفعت لابنه قيس وجاءه الهجاء الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم بتسليمها لابنه أبي أن يسلمها الا بامارة من النبي

عبد البر أن رجلاه من ولاد قنادة قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له من الرجل
فقال

أنا ابن الذي سألت على الخلد عينه • فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعدت كما كانت لأول امرها • فباحسن ما عين وباحسن ماردة

فقال عمر بن عبد العزيز

ثلاث المكارم لأقربان من ابن • شيبا جماع فعدا به دأبوا الا

فوصله عمرو وأحسن • بن جازنه ورمي كلثوم بن الحصين بسهم في حرمه فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيصق عليه نبراً وحضرت الملائكة عليهم السلام يوم أحد ولم يقاتل
قال ويؤيده قول مجاهد رحمه الله لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر لكن جاء عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم
أحد رجلين عليه مائتا بية يقاتلان عنه كأشد القتال ومارياً ناهما قبل ولا به دأى
وهما جبريل وميكائيل عليهما السلام ولا منافاة فقد قال البيهقي رحمه الله لم يقاتلوا يوم
أحد من القوم أي فلا ينافي أنهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة اه (اقول) ويجوز
أن يكون المراد بمقاتلتهم دفعهم ما عنه صلى الله عليه وسلم وفيه أنه جاء عن الحرث بن
الصمة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقالت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة يقاتل
معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن فاذا بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك
أكل هؤلاء قتلت قال أما هذا وهذا فانا قتلتهم وأما هؤلاء فقتلهم لم أره فقال صدق
الله ورسوله أي ومقاتلة الملائكة عن خصوص عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
لا ينافي مقاتلتهم يوم بدر عن هجوم القوم وفي الامتناع كان قد نزل قبل أن يخرج صلى الله
عليه وسلم الى أحد قوله تعالى أن يكفكم أن يدرككم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزائين بلى ان تصبروا وتنتصروا ويأتوكم من فورهم هذا يدرككم بخمسة آلاف من
الملائكة متوسمين فلم يصبوا وانكشروا فلم يدركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بملك واحد
يوم أحد فليتأمل والله اعلم ولما قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وقطع اللوا أخذ مملوك
في صورة مصعب أي فانه لما قطعت يده اليمنى أخذ اللوا بيده اليسرى أي وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فلما قطعت جنى على اللوا وضمه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ولم تكن هذه الآية

لنكون بالبطاح قريش • فتعقبت القاع في أكناف الاماء فانهبته فانه أسد الاسد دلى القاب والغى في الدماء

انه مطرق يريد لنا الام سرسكونا كالحية الصماء فلما مع صلى الله عليه وسلم هذا الشهر دخلته رافة ورجعة فاصر بالراية فاخذت
من سعد ودفعت لابنه قيس وجاءه الهجاء الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم بتسليمها لابنه أبي أن يسلمها الا بامارة من النبي

خواتمها فتعلم الى حين رأى ما رأى من فتح القسوكثرة المسلمين وهو يقول اللهم ان العيش عيش الآخرة وفي رواية دخل وعطى بيعة
المغفر ويمكن الجمع بين ذلك كله وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل صلى الله عليه وسلم طم الفتح اى لما أراد
المستول رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم والتفت ٣٣٣ الى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر

كيف قال حسن فأنشده قوله
خدمت بنيت ان لم تروها
تغير النقع موعدها كدها
ينازعن الالهة مصرجات

يلطمهن بالخمر النساء
فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها
من حيث قال حسن وروى
الطبراني عن العباس رضي الله
عنه قال لما بعث صلى الله عليه
وسلم قلت لابي سفيان بن حرب أسلم
بنا قال لا والله حتى أرى الخيل
تطلع من كدها قلت ما هذا قال شئ
طالع جلي لان الله لا يطلع هناك
خيلا أبدا قال العباس رضي الله
عنه فلما طلع صلى الله عليه وسلم
من هناك ذكرت أبا سفيان به
فذكره وتقدم هذا الحديث بطول
من هذا وانهم ما توجهوا الى اليمن
في تجارة واجتمع بهم من أجداد
اليهود وسأله عن النبي صلى الله
عليه وسلم فسألهما عن صفاته
فوصفاه فقال هو هو ذهبت
بهود وفام وتولداه فتعجب أبو
سفيان من تصديق اليهوديه
وخوفهم منه فقال له العباس
ألا تسل بنا فقال لا والله حتى أرى
الخيل تطلع من كدها الى آخر
الحديث قال الحافظ ابن حجر وقد

وولدت له محمد بن طلحة قال وجاءت أم سعد بن معاذ تعدد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على فرسه وسعد بن معاذ أخذ بطامها فقال له سعد يا رسول الله أى فقال صلى الله
عليه وسلم مر حبابها فوقها فدنفت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت أما إذا رأيتك سالما فقد اشريت
المصيبة اى استقلتها ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قتل بأحد اى بعد ان قال
لام سعد يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفّعوا
في أهلهم جميعا قالت رضيتم يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع
لن خلفوا فقال اللهم أذهب حزن قلوبهم وابهر صبيتهم وأحسن الخلف على من خلفوا
وسمع صلى الله عليه وسلم نساء الانصار يكنين على أزواجهن اى وأبنائهن وأخوانهن
فقال حمزة لابوا كنه اى وبكى صلى الله عليه وسلم لم ولعله رضى الله عنه لم يكن له بالمدينة
لا زوجة ولا بنت فأمر سعد بن معاذ نساءه ونساء قومه أن يذهبن الى بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكنين حمزة بين المغرب والعشاء اى وكذلك أسيد بن حضير وأمر نساءه ونساء
قومه أن يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنين حمزة اى ولما جاء صلى الله عليه
وسلم بيته حله السعدان وازلاء عن فرسه ثم اتكأ عليه ما حتى دخل بيته ثم اذن بلال أصلا
المغرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ثلاث الحال يتوكأ على السعد بن فضال
صلى الله عليه وسلم فلما رجع من المسجد من صلاة المغرب سمع البكا فقال ما هذا فقبل
نساء الانصار يكنين حمزة فقال رضي الله عنكن وعن أولادكن وأمر ان ترد النساء الى
منازلهن وفي رواية يخرج عليهن اى بعد ثلث الليل أصلا العشاء فان بلا لا أذن بالهشاء
حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث الليل نادى بلال
الصلاة يا رسول الله فقام من نومه وخرج وهن على باب المسجد يكنين حمزة رضى الله عنه
ولا يخالف ما سبق لان بيت عائشة رضى الله عنها كان ملاصقا للمسجد فقال لهن ارجعن
وحكن الله لقلوبنا سيئتي معي رحم الله الانصار فان المواصلة قديم كما علمت قديمة اى ولا منافاة
لانهم يجوز ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة وبعده ثلث الليل كان
لطائفة اخرى وصارت الواحدة من نساء الانصار بعد لا تبكى على ميتها الا بدأت بالبكا
على حمزة رضى الله عنه ثم بكت على ميتها ولعل المراد بالبكا التوح وباتت وجوه الاوص
والنزر رح تلك الليلة على باب صلى الله عليه وسلم بالمسجد يهرسونه شوقا من قريش ان
تعود الى المدينة وجاء انه صلى الله عليه وسلم نسي نساء الانصار عن التوح وقال له الانصار

ساق موسى بن عقبة دخول خالد والزبير سياها واضعاصوا فقال لا حديث العيصة فقال وبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام على المهاجرين وخيله سم وأمره أن يدخل من كدها بالفتح والمدا وأمره أن يركز رايته بالظنون وان يكت هذه الراية ولا
يجرح حتى ياتيه موته خالد بن الوليد في قبائل منها قضاهة وسليم وأسلم وحقار ومنزلة وجهينة وغيرهم وأمره أن يدخل من

أسفل مكة وان يغرنذا يتسمضد أدنى البيوت أى أفرجها الى الثقة التي دخل منها وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها وكان لو أتوه صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض ورايته سودا نسمى العقاب وكانت من برد لعائشة رضى الله عنها وجعل أبا عبيدة على الرجالة أى المشاة وبعث ٣٣٤ سعد بن عباد في كتيبة الانصار وكانت معه الراية حتى نزلت منه

واسفر بلاراية في مقدمة كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم فاندفع خالد بن الوليد رضى الله عنه حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمع بها ناس من بني بكر وبني الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالد ومنه وه الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فانهزموا أقيح الانهزام وقتل من بني بكر نحو اربعة وعشرين رجلا ومن هذيل اربعة حتى انتهى بهم القتال الى الخزورة وكانت سوقا بمكة ثم دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال هربا وتبعهم المسلمون فملاح حكيمن بن حزام وأبوسفيان بامعشر قريش علام تقتلون اقتسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فحملوا يقتصمون الدور ويفلقون ابوابها وبطرحون السلاح في الطرق فباخذهم المسلمون وروى ابن اسحق ان أصحاب خالد اتوا ناسا من قريش

يارسول الله بلغنا انك نثبت عن النوح وانما هو نبي لله رب به موتانا ونجدة به بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن فلا ينجحن ولا يطمعن ولا يملحن شعرا ولا يشقن جيوبا وجاءه في يوم أحد دفع على كرم الله وجهه سيفه لفاطمة رضى الله عنها وقال لها اغسله غير ذميه فقال صلى الله عليه وسلم ان تكن احسنت فقد أحسن فلان وفلان وعد جماعة اى منهم سهل بن حنيف وأبو دجاجة وما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم في يوم أحد دفع سيفه ذا الفقار لابنته فاطمة رضى الله عنها وقال اغسله لعمري عندهم لقد صدق في اليوم وناولها على كرم الله وجهه سيفه وقال وهذا فاغسله لعمري عندهم فوالله لقد صدق في اليوم فقال صلى الله عليه وسلم لم اهل كرم الله وجهه لئن صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجاجة وعن ابن عقبة لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف على كرم الله وجهه تحتضبا دما قال ان تكن احسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت بن أبي الافتح والحارث بن العمة وسهل بن حنيف وكونه صلى الله عليه وسلم دفع سيفه لابنته فاطمة رضى الله عنها ارده الامام أبو العباس بن تيمية بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في ذلك اليوم بسيف لكن في النور ان هذا الحديث لم يتبعه الذهبي قال نفيه رد على ابن تيمية هذا كلامه فليتنامل والا كثر على أن الذين قتلوا يوم أحد من المسلمين سبعة وعشرون اربعة من المهاجرين وهم حزن ومصعب وعبد الله بن جحش وشعاس بن عثمان وقيل ثمانون اربعة وسبعون من الانصار وستة من المهاجرين قال الحافظ ابن حجر لعل الخادم سدد على حاطب بن ابي بلعة والسادس ثقيف بن عمرو حاطب بن عبد شمس وعدهم في الاصل ستة وتسعين وهذا لا يناسب ما تقدم في بدر من قوله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أخذتم منهم القداؤيس تشهد منكم سبعون بعد ذلك وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون وقيل اثنان وعشرون (أقول) انظر هذا مع ما تقدم من ان حمزة قتل واحد اوثلاثين ورأيت في الطبقات لمولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني نقهنا الله بركة ان أويال القرني كان مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة أحد وقال والله ما كسرت ربا عتبة صلى الله عليه وسلم حتى كسرت ربا عتيق ولا شج وجهه الشريف حتى شج وجهي ولا وطئ ظهره حتى وطئ ظهري قال هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله أعلم بالحال هذا كلامه ولم أقف على أنه عليه الصلاة والسلام وطئ ظهره في غزوة أحد فان مجموع ما دلت عليه الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت

عنهم صفوان بن امية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو ونجدة واولئك المسلمون فقاتلوا المسلمين فقاتلوا وشوهم رباعيته شيامن القتال فقتل من أصحاب خالد مسلمة بن الملاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي ذلك يقول عياض بن قيس يخاطب امرأته حين لامتة على الفرار وقد كان سابقا يهلم سلاحه ويعددها أن يأتيها ببعض امري المسلمين

يكون خادما لها وكانت أسلمت سرا وفي رواية انه ارآته وهو يرى تباله فقالت لم تبرى هذا التبل قال بل فلي ان محمد ابريدان
يفتح مكة ويفزو هائلين كان لا خدمتك خادما من بعض من نستأمره فقالت والله لكاني بك قدر جئت تطلب غنا أخبوك فيه
لورأيت خيل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣٥ يوم الفتح أقبل اليها وقال ويحك هل من غنا
فقالت له وأين الخادم فقال لها

دعني عنك واتشد يقول
انك لو شهدت يوم الفتح
اذ فرمفوان وفرعكومه
وأوبن يد فاقم كالموقه
واستقبلتهم بالسيف المسله
يقطعن كل ساعد وجعهم
ضربا فلا تسمع الا غفمه
اهم نهيت خلفنا وهمهمه
لم تنطق في اليوم أدنى كلمه
وكان شعار المهاجرين يوم الفتح
وهم زين والطاقي يابني عبد الرحمن
وشعار الخزرج يابني عبد الله
وشعار الاوس يابني عبيد الله وقتل
من أصحاب خالد أيضا رجلا
حميش بن الاشعر الخزاعي أخو
أم معبد التي مر بها النبي صلى
الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر
الاهري وهذا أسلم بعد غزوة بدر
وكان قبل ذلك من رؤساء المشركين
وهو الذي أغار على سرح النسي
صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
الاولى ثم أسلم استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم وبعثه في طلب
الاهريين كما تقدم ولما وقع القتال
باسفل مكة نظر صلى الله عليه وسلم
الى بارقة السيف فقال ما هذا
وقد نهيت عن القتال فقالوا قلن

رباعية وجرحه شتاء وشفته السفلى من باطنها ووهى منكبه وبحثت ركبته ثم رأيت
بعض المؤرخين ذكر ان سجدنا عمر رضي الله عنه سمع بهد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد باع من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك
طاعته فقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ
من فضلك عند ربك أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بذنبك فقال هذا الله عنك
لم أذنت لهم الى أن قال فلقد وطئ ظهرك وأدعى وجهك وكسرت رباعيتك فأيت ان
تقول الاخذ يرافقت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ومما يدل على أن اويس لم يجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم خير التابعين رجل يقال له
أويس القرني وما أخرجه البيهقي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر وفي رواية ان عمر قال
لاويس استغفر لي فقال كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل
يقال له أويس والمراد من خير التابعين كافي بعض الروايات فلا ينافي ما نقل عن احمد بن
حنبل وغيره أن أفضل التابعين سعيد بن المسيب ومما يدل على أن اويس لم يكن موجودا
في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ما جاء في الجامع الصغير سيكون بهدي في امتي رجل يقال له
اويس القرني وان شناعته في امتي مثل ربيعة وضر وفي أسد الغابة ان أويس ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعي الكوفة وكان يسخر به
ووفد رجل من كان يسخر به مع جماعة من اهل الكوفة على عرب من الخطاب رضي الله عنه
فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال له عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس القرني وقد كان به بياض فدها
الله تعالى فاذهب عنه الاقد والدينار والدرهم فنلقه منكم فروه أن يستغفر لكم
فاقبل ذلك الرجل لما قدم الكوفة الى أويس قبل أن يأتي اهله فقال له أويس ما هذا
به ادتك قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول كذا وكذا فاستغفر لي قال لا أفعل حتى تجعل
لي عليك أن لا تسخر بي ولا تذكر قول عمر لا أحد فانتم لذلك فاستغفر له وقتل أويس يوم
صفين مع علي كرم الله وجهه ولما وصل صلى الله عليه وسلم المدينة أظهر المنافقون
واليهود الشمانه والسرور وصاروا يظهر ون اقبح القول اي وضه ما محمد الا طالب ملك
ما أصيب بمثل هذا نبي قط أصيب في بدنه واصيب في اصبابه وية ولون لو كان من قتل منكم

ان خالد اقوتل وبدي القتال فلم يكن له بد أن يقتلهم وجاء في رواية انه قيل لمبار رسول الله هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان
فقتل له فليرفع يديه من القتل فأتاه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه وأجري الله ذلك على لسانه فقتل سبعين
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأرسل اليه الا أمر لك ان تنذر خالد اقل أردت أم افا راد الله أم افسكان أم

الله فوفاً له وما استطعت الا الذي نسكت على الله عليه وسلم وما رد عليه وقوله قتل سبعين لا ينال رواية أربعة وعشرون لان زيادة الثقة مقبولة والاقول داخل في الاكثر وقال موسى بن عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن على ارضي الله عنه فالتفت وقيل نسكت ٣٣٦ عن القتال فقال هم يدؤن بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال صلى

الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء في رواية ان قريشا وبشت أو باشا لها أي جعت جموعاً من قبائل شتى فنادى صلى الله عليه وسلم أباهريرة رضي الله عنه وقال له اهتفلي بالانصار فهتف بهن جأوا واطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى ابواش قريش واتباعهم ثم قال بيديه احدهما على الاخرى احصوهم حصداً حتى توافوني بالصفا قال أبوهريرة رضي الله عنه فانطلقنا فانشاء أن قتل أحدنا منهم الا قتلناه لا يقدر أن يدفع عن نفسه فجاء أبوسفة ان فقال يا رسول الله أي بيت خضره قريش لا قريش بعد اليوم فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من اضلقت يابه فهو آمن أي أمر أن ينادى بذلك ويعلم به ووجهه على الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد فقال يا رسول الله هم يدؤن بالقتال وقد كففت ما استطعت ودعوتهم الى الاسلام فابوا حتى اذا لم أجسد بداهاتهم فظفرنا الله بهم فهربوا في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وفيه في رواية انه صلى الله عليه

عندنا ما قتل واستأذنه صلى الله عليه وسلم عمر في قتل هؤلاء المنافقين فقال اليس يظهر من شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله قال بلى ولكن تعوذ من السيف فقد بان أمرهم وأبى الله تعالى أضغانهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل من أظهر ذلك وصار ابن أبي لهعة الله يوجب ابنه عبد الله رضي الله عنه وقد أثبتته الجراحة فقال له ابنه الذي صنع الله لرسوله والمسلمين خير قال وكانت عادة عبد الله بن أبي ابن سلول اذا جلس صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم اكرمكم الله تعالى به واعزكم فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احد اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس عدواقه وانه لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول كافي انما قتلت هجراً وقال له بعض الانصار ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ينبغي ان يستغفر لي وانزل الله تعالى قصة احد في آل هجران قوله تعالى واذا غدوت من اهلك تبوء المؤمنون مصادراً للقتال الآية

(غزوة حراء الاسد)

لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من أحد أذن مؤذنه صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا خلف قريش وأن لا يخرج الا من حضر أحد ارباباً بالعدو وأبيلفهم أنه صلى الله عليه وسلم خرج في طلبهم ليطعنوا به صلى الله عليه وسلم قوة وأن الذي اصابهم لم يوهنهم أي يضعفهم عن عدوهم قال وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بلغه أن أباسفيان يريد أن يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بلغه ان المشركين قالوا له لا محمد اقلتم ولا الكواعب أردفتهم بثمن ما صنعتهم ارجعوا أي وفي لفظ انهم لما بلغوا بعض الطريق قلعوا فاقالوا بس ما صنعتهم انكم قتلوهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركوهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقتل في قلوبهم الرعب ويذكر ان عبد الله بن عوف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من أحد وأخبره انه أقبل من اهلته حتى اذا كان يعمل كذا اذا قريش قد نزلوا به فسمع أباسفيان وأصحابه يقولون ما صنعتهم شيا قد بقي منهم رؤس يجمعون لكم فارجعوا نستأصل من بقي وصفوان بن أمية يا أي ذلك عليهم ويقول يا قوم لآلة ملوفا في أخاف أن يجمع عليكم من خلف من الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال

وسلم قال كفوا القتال الاخرعة عن بني بكر الى صلاة العسرو هي الساعة التي أحلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسكان دخوله صلى الله عليه وسلم لعشرين من رمضان ومعه صلى الله عليه وسلم زوجته ام سلمة ومعه رضي الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم استثنى أماسا بن الدخول في الامان وأمر بقتلهم وهم خمسة عشر ما بين

صلى الله عليه وسلم أرشدهم صفوان وما كان يرشد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكرهما الخبر أي ما أخبر به عبد الله بن عوف فقال يا رسول
الله اطلب العدو لا يقتحمون على الذرية فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسألة الصبح ذهب الناس وأمر بلا لأن ينادى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمركم
اطلب عدوكم ولا يخرج الأمان حضرا القتال بالأمان انتهى وعند تهمة صلى الله عليه
وسلم للخروج جاء جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال يا رسول الله انما تختلفت عن أحد
لأن أبي خافني على أخواتي سبع أي وقيل وهو الصحيح انهن تسع وقال يابني أنه
لا ينبغي لي ولالك ان نترك هؤلاء الفدوة لارجل فيهن وابت بالذي أوترك بالجهاد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقني الشهادة فتخاف على أخواتك فاستخلفت
عليهن واستأثر على بالشهادة فأنذن لي يا رسول الله معك فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالأمان غيري واستأذنه رجال لم يحضروا القتال
أي منهم عبد الله بن أبي قال له أنا راكب معك فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معة ولم يحل فدفعه إلى بن أبي
طالب كرم الله وجهه ويقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه واختلف على المدينة ابن أم
مكتوم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه أي المسمى بالسكب ولم يكن مع أصحابه
فرس واحد وعليه الدرع والمغفر وما يرى الأعيان **○** وخرج الناس معه أي جميع
من كان معه صلى الله عليه وسلم في أحد وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الآية قالت امرأة بن الزبير
يا ابن اختي كان أبوك الزبير رضي الله عنه وأبو بكر لما أصاب نبي الله ما أصاب يوم أحد
وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فاستدب منهم سبعون
رجلا قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند أصحاب المفازي أن
الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء الأسد كل من شهد أحدا وكانوا
سبع مائة كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقي هذا كلامه فليتأمل مع ما تقدم قال
والظاهر أنه لا يخالف لأن معة في قواها يعني عائشة انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق بهم
النباقون وخرجوا وهم الجراحات ولم يهرجوا على دواعي راحتهم أي لم يانقتمو ذلك
والمراد دواعي غيركم يدبر احهم بالنار وهو ان تفضن خرقة وتوضع على العضو الوجع
ويتابع ذلك مرة بعد أخرى ليس **○** كن الوجع فلا يخالف أنهم فعلوا ذلك أي أوقدوا

٤٣ حل في ان يقتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انتظرتك ان تأتي بهذا فقال يا رسول الله خفتك أفلا أومضت الى فقال انه لا ينبغي لنبى أن يقتل من لم يقاتل الا عين وهو الايمان بالطرف قال الرضا عليه السلام ثم أدركته العناية الإلهية وواتته السعادة الابدية فأسلم وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على منتهى هروب ابن الحارث رضي الله

عنه في فتح مصر وكان له المواقف الهمود في الفتوح وهو الذي اقتنع افر بنية في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثمان
 أو سبع وعشرين وكان ذلك الفتح من أعظم الفتوح بلغ بهم الفارس ثلاثة آلاف دينار و غزا الاسود من النوبة سنة احدى
 وثلاثين و هادن باقي النوبة الهدنة الباقية ٣٣٨ بعده وغزا ذات الصواري سنة أربع وثلاثين وولاه هر رضي الله عنه

صهيد مصر ثم ضم اليه عثمان
 رضي الله عنه مصر كلها وكان
 محمودا في ولايته واعتزل الفتنة
 حتى مات سنة سبع أو تسع وخمسين
 وروى البغوي باسناد صحيح عن
 يزيد بن ابي حبيب قال لما كان
 عند الصبح قال ابن ابي سرح اللهم
 اجعل آخر علي الصبح فتوما ثم
 صلى فلم يبعثه ثم ذهب يسلم عن
 يساره فقبض الله دونه رضي الله
 عنه وأما عبد الله بن خطل
 فانه اغتار به يقتله لانه كان ممن
 قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم
 وكان اسمه عبد العزيز فسماه
 النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
 وبه شبه لاخذ الصدقة وأرسل معه
 رجلا من الانصار يخدمه وفي
 رواية كان معه مولد يخدمه وكان
 مسلما فنزل منزلا وأمر ان يذبح له
 قبا ويصنع له طعاما وانام ثم
 استيقظ فلم يجد صنع له شيئا وهو
 نائم فعد عليه فقتله ثم ارتد مشركا
 وكان شاعرا جعل يهجو النبي صلى
 الله عليه وسلم في شعره وكان له
 قبتان فغنيانه بهجاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذي يصنع
 وقبجاه انه يوم فتح مكة ركب فرسه
 وليس درعه واحدة في المعركة

النيران يكمدونهم اجراحتهم تلك الليلة فقتلهم من كان به تسع جراحات وهو أسيد بن
 حنبل رضي الله عنه وعقبة بن عامر رضي الله عنه ومنهم من كان به عشر جراحات وهو
 خراش بن الصعة رضي الله عنه ومنهم من كان به بضعة عشرة جراحة وهو كعب بن مالك
 رضي الله عنه ومنهم من كان به بضعة وسبعون جراحة وهو طلحة بن عبيد الله وقطعت
 أصبعه قيل السبابة وقيل البصرة فقات بقية أصابع يده وهي اليسرى وفي رواية تأمله
 كما تقدم ومنهم من كان به عشرون جراحة وهو عبد الرحمن بن عوف كما تقدم أي وجرح
 من بني سلمة اربعة جرح بها فقال صلى الله عليه وسلم لما راهم اللهم ارحم بني سلمة وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجروح في وجهه اثر الحلقين ومشجوج في وجهه
 ومكة حرة وباعينه وشفته السفلى قد جرحت من باطنها اي وفي المتن في شفته العليا قد
 كلت من باطنها متوهن منكبه الايمن اضربة ابن قننة لعنه الله وركبناه بجر وحنان من
 وقته في الحفيرة وثلاثة صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة
 اين سلاحك فقال قريب فذهب واتى بسلاحه واصدره تسع جراحات من تلك الجراحات
 القبيحة وهي كما تقدم بضعة وسبعون جراحة يقول طلحة وانا أعلم بجرح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في جراحتي ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة اين ترى
 القوم فقات بالسالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظننت انهم يا طلحة
 ان ينالوا من امثلها حتى يفتح الله مكة علينا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشا لن ينالوا من امثل هذا حتى نسلم الركن انتهى
 وكان دليلا صلى الله عليه وسلم في السير ثابت بن الضحالك وايس هو اخا جبير وقيل اخوه
 ولا زالوا سائر في حق عسكر وابجمر الاسدي وهو محلي بينه وبين المدينة ثمانية أميال
 اي وقيل عشرة أميال وعن رجل من الانصار قال شهدت احدا انا واخي فرجعنا
 جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو فقال لي اخي
 اتقوا تغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وفي افظ ان تركا غزوة مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انفق والله ما لنا من دابة تركهم انخرجننا وكنت ايسر جراح منه
 فكنت اذا غلب جلته عقبة وعشى عقبة حتى اتهمنا الى ما انتهى اليه المسلمون من
 حمراء الاسد اي وذلك عند العشاء وهم يوقدون النيران فجاءتهم ما الحرس وكان على حرمه
 تلك الليلة عباد بن بشر مع طائفة فلما أتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اها
 ما حبسكم فاحبوا بغلبته ما فداها ما اجبر وقال لهم ما ان طالت بكما مدة كانت لكم

وصار يقسم لا يدخاها محمد دعوته فلما رأى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى الكعبة فنزل عن فرسه واتى
 سلاحه ودخل تحت أستارها فاخذ رجل سلاحه وركب فرسه وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ياطحون فاخبره فاصبر بقتله
 وقيل لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة قيل هذا ابن خطل متعلقا بالركبة فقال قتله فان الكعبة لا تعيد

عاصيا ولا تقع من اقامته حتى واجب فقد سجد بن حريث وابو برة الاسلي وقيل الزبير وقيل سعيد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد
والظاهر انهم اشتركو في قتله جميعا معا بين الاقوال وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قتيبة فقتل احداهما واستؤمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرى فامتنعوا فاسلمت وأما عكرمة بن أبي جهل ٣٣٩ فامتنعوا أمر صلى الله عليه وسلم بقتله

لانه كان من أشد الناس اذية
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
أشد الناس على المسلمين ولما
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم
أهدر دمه هرب ليلقي نفسه في
البحر أو يموت تأثما في البلاد
وكانت امرأته أم حكيم رضى
الله عنها بنت عمه الحرث بن هشام
رضي الله عنه أسلمت قبله
فاستأمنت له رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى أبو داود
والنسائي ان عكرمة ركب البحر
أي حين هرب فأصابته سم ريح
عاصف فسادى عكرمة اللات
والعزى فقال أهل السفينة
أخلصوا ان آلهتمكم لا تنفى
عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة
والله اني لم ينخ من البحر الا الاخلاص
لا ينخى في البر غيره اللهم لك
عهد ان أنت عافيتني عما بأقبه
أن آتي محمد احق اضع يدي
في يده فلا جلدته عفوًا غفورا
كرهيا فجاء وأسلم اي بعد ان
ذهبت اليه زوجته وجاءت به
وقد ذكر كثير من المفسرين انه
نزل فيه واذا غشيم موج كالظلال
دعوا لله مخلصيه الذين قبلوا
نجاههم الى البر فتمم مقتصد

مراكب من خيل وبغال وابل وذلك ليس بخير لكم أي وهذان الرجلان عبد الله ورافع
ابن اسهيل بن رافع والذي ضعف عن المشي رافع والحامل له عبد الله (وأقام) المسلمون
ذلك المثل ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة من تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من
المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكتب الله تعالى عدوهم
(قال) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وكان عامة زناد القري وحمل سعد بن عباد رضى الله
عنه ثلاثين بهيرا حتى وافى حراء الاسد وساق جزرا التحرق فصر وافي يوم اثنين وفي يوم ثلاثا
ولقي كفار قريش معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا بالروحاء وكان رأى خروجه صلى الله
عليه وسلم خلف قريش فأخبرهم بخبر وج رسول الله صلى الله عليه وسلم اطابهم وقد كانوا
أرادوا الرجوع الى المدينة فكسروهم خروجه فقاموا الى مكة (قال) لما كان صلى الله
عليه وسلم بهم حراء الاسد لقيه معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسالمهم وكافروهم تحببه صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نكته وما أصابك في أصحابك ولوددنا
ان الله تعالى أعلى كهيك وأن الحصبة كانت لغيرك ثم مضى معبد حتى كان بالروحاء
فلما رأى أبو سفيان معبد اقال هذا معبد وعنده الخبر ما وراى ليلامع بعد فقال تركت محمدا
وأصحابه قد خرجوا اطلبكم في جمع لم أرمضه قط يتصرفون عليكم تحرقا قد اجتمع معهم من
كان تخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا على ان لا يرجعوا حتى يلقوكم
فبناروا أي ياخذوا نارهم منكم وعضبوا القومهم غضبا شديدا وندموا على ما فعلوا فيهم
من الخنق حتى لم أرمضه قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترحل حتى ترى نواصي
الطيل فقال والله لقد أجمعنا الكثرة عليهم لم نستأصل بقيتهم قال فأي انهم انهم ذلك
فانصرفوا سراعا أي وعند انصرفهم أرسل أبو سفيان مع نضر يريدون المدينة ان
يخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باتهم اجمعوا على الرجعة فلما بلغوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال صلى الله عليه وسلم حسب الله ونعم الوكيل فأنزل الله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرحة الآية وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة ولورجعو الكانوا كالمس الذاهب اي وارسل
معبد الخزاعي رجلا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصراف أبي سفيان ومن معه
خائفين فانصرف الى المدينة وظفر صلى الله عليه وسلم في حراء الاسد باني عزه الشاعر
الذي من عليه وقد أسرى من غير قداء لاجل بنيته وأخذ عليه عهدا ان لا يقاتله ولا يكفر
عليه جهما ولا يظاها عليه أحدا كما تقدم فقتض العهد وخرج مع قريش لاحد وصار

وروى البيهقي ان امرأته قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك الى اليمن وخاف ان تقتله فأمنه فقال هو آمن فخرجت في
طلبه فأدركته وقد ركب سفينة عوفى يقول له أخلص أخلص قال ما أقول قال قل لا اله الا الله قال ما هربت بالامن هربا
وان هربنا لبحر فصرعنا العرب والهمج حتى التواني ما الذين الاما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال وغير الله قلبي وجاءت

أم حكيم تقول يا ابن عمي أنتك من عند ابر الناس وخير الناس لا تلك نفسك التي قد استلمت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع معها وجعل يطلب جماعة فتأني وتقول أنت كافر وانما سلمة فقال ان امرأته مني لاهر كبير طمأنا في مكة أو المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا بنيكم ٣٤٠ مكرمة فلا تسبوا اباة فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عقبة

قال رآه صلى الله عليه وسلم وثب قائما فراح به ورحى عليه رداءه وقال مرحبا بمن جاءه مؤمنا مهاجرا فوق بين يديه صلى الله عليه وسلم ومعه زوجته أم حكيم بنت الحرث بن هشام رضى الله عنها وهي منتقبة فقال ان هذه اخبرتني انك امنيتي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن فقال الام تدعو قال ادعوا الى ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا وكذا حتى عد خصال الاسلام قال ما دعوت الا الى خير واهم حسن جبل قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا وانت اصدقنا حديثا وبرنا ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ثم ماذا قال تقول اشهد الله واشهد من حضرني اى مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة ذلك رواه البيهقي وفي رواية قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطا طاراه من الحياء فقال له يا عكرمة ما تسألني شيئا اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفرني كل عداوة عاديتكها

بسة نفر الناس ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم باشعاره كما تقدم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يقلت فامر ثم قيل ان المشركين لما نزلوا بهجرا الى الاسد تركوه فأتيا فاسقر حتى ارتفع النهار وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت وما أسرا أحد من المشركين غيره في تلك الواقعة وقيل امره عمر بن عبد الله (وفي النور) لا أستحضر أحدا في الصحابة اسمه عمر بن عبد الله فلما جرى به اليه صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ألقني وامتنع علي ودعني لبناني وأعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة وفي افظ تمسح لميتك تجلس بالبحر تقول خدعت محمدا وفي افظ نصرت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زيد وفي افظ يا عاصم بن ثابت وفي افظ يا زبير وقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ بالمال الله حلة والغين المجهة وفي افظ لا يلسع المؤمن من حجر مرتين يضرب عنقه (وذكر) ان رأسه حل الى المدينة مشهورة على ربح قال بعضهم وهو اول رأس حل في الاسلام أى ولا ينافيه ما قيل ان اول رأس حل في الاسلام رأس كعب بن الاشرف كما سيأتى في السرايا لا مكان ان يراد أن رأس ابي عزة أول رأس حل الى المدينة على ربح وله في هذا الاينافى ما حكاه بعضهم أن عمرو بن الجوح كان رابع الاربعة الذين دخلوا على سيدنا عثمان الدار وكان مع على كرم الله وجهه في مشاهدته فلما ولي معاوية رضى الله عنه فراريا الى العراق فنهشته حية فدخل غارا ومات فأخبر بذلك زياد والى العراق فأرسل من حر رأسه وأرسل به الى معاوية فكان اول رأس نقل في الاسلام من بلاد الى بلاد (قال بعضهم) في معنى هذا المثل اى لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل يسوع من غيره صلى الله عليه وسلم ومورده ان شخصا جرد سيفه وقصد النبي صلى الله عليه وسلم فاضربه فخطأت الضربة فقال كنت ما زلت يا محمد ففعلت عنه ثم عاد لمثل ذلك مرة اخرى وقال مثل ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله وقال لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين (واصر) صلى الله عليه وسلم في ذلك المثل بقتل معاوية بن المغيرة ابن ابي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لأمه وقد كان بلحا الى ابن عمه عثمان بن عفان رضى الله عنه اى فانه لما رجع الكفار من احدى ذهب على وجهه ثم اتى باب عثمان فذقه فقالت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان من انت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال ارسل اليه فله عندي عن بعير كنت اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال أهلكتي وأهلكك نفسك فقال يا ابن عم لم يكن أحد أمري رجلا منك فأجرني فادته عثمان رضى الله عنه منزله وصيره في ناحية ثم خرج عثمان لياخذ

فقال اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها او منطقتككم به ورضي صلى الله عليه وسلم زوجته اى ابها على نكاحها الاول حيث اجتمعوا في الام قبل تمام عتقها وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة رضى الله عنه وروى ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عداة فاجابه فقال لمن هذا فقيل لا يجهل فشق عليه وقال لا يسلطها

الانفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة بن ابى جهل منطلقا فرح به وقال ذلك العذيق بعكمه مقواسه تدل بذلك على نافر الروي وانما الله
تكون لغير من ترى له ولم يزل عكرمة رضى الله عنه مستقيما حاله حتى استشهد في الشام في خلافة ابى بكر الصديق رضى
الله عنه وقيل انما استشهد في خلافة عمر رضى الله عنه وتفصيل ذلك ان ٣٤١ ابابكر الصديق رضى الله عنه لما فرغ من

قتل اهل الردة قوم مسيلة
الكذاب جهز الجيوش لغزو
الروم واصر عليهم اباعبدة رضى
الله عنه ثم عزله وولى خالد بن
الوليد رضى الله عنه وكان ممن
خرج مع الناس عكرمة بن ابى
جهل والحارث بن هشام ومهيل
ابن عمرو رضى الله عنهم ووقعوا
انفسهم للجهاد وانهم لا يرجعون
فغضروا فتوح الشام بعد حروب
كثيرة ثم توفي ابوبكر رضى الله
عنه واستخلف عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فولى اباعبدة
رضى الله عنه على الجنود وابى
خالد بن الوليد رضى الله عنه
امير امن الامراء تحت امر ابى
عبسدة فخرجوا من الشام لفتح
بقية المداين التي حوله ففتحوها
بعلين ومدائن كثيرة ثم توجهوا
لفتح حصن ولاقتهم الروم بجوع
كثيرة فاقتتلوا مع المسلمين قتالا
شديدا ولم يكن احد في يوم حصن
اشد قتالا وكربا من عكرمة
ابن ابى جهل حتى كان يقصد
الاسنة بنفسه فقتل له اتق الله
وارفق بنفسك فقال يا قوم انا
كنت اقاتل عن الاصنام
فكيف اليوم وانا اقاتل

له امانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بن ابي سفيان فاطمبوه فدخلوا منزل عثمان فاسارت اليهم ام كلثوم رضى الله عنها ابائه
في ذلك المكان فخرجوه واتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتله فقال عثمان
رضى الله عنه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاخلذه امانا فنهجه الى فوهبه له واجله ثلاثا
واقسم صلى الله عليه وسلم ان وجدته بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يستعلم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتى
بم اقرينا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضى الله عنهما فرمياه حتى قتلاه
وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا
أى بموضع بينه وبين المدينة ثمانية أميال فوجداه به فقلاه وقيل تبعه على كرم الله وجهه
فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في أنار القوم فلقوا اثنا
عشر منهم للقوم بجمراء الاسد فقتلوهما فوجدهما صلى الله عليه وسلم قتيلين بجمراء الاسد
فدفنهما في قبر واحد ولا ياتى هذا الجواب المتقدم في قتلى أحد وجاء صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام بعد رجوعه الى المدينة بان الحارث بن سويد في قبا فافانض اليه
واقصص منه عن قتله من المسلمين غدر يوم أحد وهو الجذر وتقدم أنه بالذال المجهمة مشددة
مفتوحة ابن زياد وتقدم أنه بكسر الذا المجهمة وفتحها وتحقيف المثناة تحت لان سويدا
كان قد قتل زيادا أبا الجذر في الجاهلية فظفر الجذر بسويدا والد الحارث فقتله في أبيه
وذلك قبل الاسلام وكان ذلك سببا لوقعة بعاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة أسلم الحارث بن سويد وأسلم الجذر بن زياد وشهدا بدر الجعل الحارث يطالب بجذرا
يقتله بآبيه فلم يقدر عليه كما تقدم فلما كان يوم أحد ورجال المسلمون تلك الجولة أمام الحارث
من خلفه فضرب عنقه قبل وقتل ايضا قيس بن زيد فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قبا في وقت لم يكن ياتهم فيه وهو شدة الحر في يوم حار فخرج اليه الانصار من أهل قبا
رضى الله عنهم ومنهم الحارث بن سويد وعائيه ثوب مودس وفي لفظ في لحفة مودسة
وفي لفظ في ثوبين مضرجين وفي لفظ عمرضين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر
ابن ساعدة بضرب عنقه أى فقال له قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد واضرب عنقه
وقيل أمر عثمان بن عفان بذلك فقدم ليضرب عنقه فقال الحارث لم يارسول الله فقال
بقتلك الجذر بن زياد وقيس بن زيد فمادرجه الحارث بكلمة فضرب عنقه قال وفي رواية

في طاعة الملك العلام وانى ارى الحو والعين يتشوقن الى ولودت واحدة من لاهن الدنيا لا غنتهم عن النيس والقصر
وان قد صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا من سيقه وغاص في الروم ولم يزد الا اقداما وقد جبت الروم من حسن
صبره وقتاله فيمنها هو كذلك اذ جعل عليه البطريق الكبير من بطارقهم ويسمى هريس ويده جوبة عظيمة تضئ من تلهم

فهزها في كفه وضرب بها فوق كتف في قلبه ومرة من ظهره فقام شهيد وجل الله بروحه الى الجنة رضي الله عنه فوفاة عليه
 ابن عمه خالد بن الوليد رضي الله عنه وبكى بكاء شديدا ثم كرس عيدين زيد أحدهما العشرة المبشرين على الطريق الذي قتل عكرمة
 فقتله وجل الله بروحه الى النار ثم فتح الله ٢٤٢ طبع - حص وكان بجده من قتل من الكفار في ذلك اليوم خمسة

آلاف وجلة من ألقاه من
 المسلمين مائتان وخمسة وثلاثون
 رجلا رضي الله عنهم وفي الأحياء
 للإمام الغزالي في كتاب تلاوة
 القرآن كان عكرمة بن أبي جهل
 رضي الله عنه إذا نشر المصحف
 غشي عليه ويقول هو كلام ربي
 هو كلام ربي رضي الله عنه ولما
 انقضت مدة زوجته أم حكيم
 رضي الله عنها وكانت خرجت
 مع زوجها الى الشام تزوجها
 خالد بن سعيد رضي الله عنه
 وأراد أن يدخل بها فجعلت
 تقول لو اخترت الدخول حتى
 يقضي الله هذه الجوع تعفي الروم
 فقال خالد ان نفسي تحبني اني
 اصاب في جوهم قالت قدونك
 فدخل بها في خيمته فما أصبح
 الصبح الا والروم قد اصطفت
 فخرج خالد رضي الله عنه فقاتل
 حتى قتل فشنّت ام حكيم رضي
 الله عنها عليها نياجا واخذت
 عمود الخيمة التي دخل بها فبها خالد
 فقتلت بذلك الممودة سبعة من
 الروم وبيان عكرمة رضي الله
 عنه شكنا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم قولهم عكرمة بن أبي جهل
 فبهاهم رسول الله صلى الله عليه

ان الحارثة لواءه قتله أي الجذروما كان قتل اياه رجوعا عن الاسلام ولا اذ يباينه
 واكن حبة من الشيطان والى أئوب الى الله ورسوله مهاجرت وأخرج دية واصوم
 شهرين متتابعين واهتق رقبة فلم يقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انتهى ولم يذكروا
 قتل قيس بن زيد واما كتي بذلك في قتله الحارث ويعلم استحقاقه القتل بقتل قيس بن
 زيد بطريق اولى أي وكان في هذه السنة الثالثة ولد الحسن بن علي رضي الله عنه - ما
 وسماه حرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن اي لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء
 قال ارونى ابنى ما سمعته قال علي حرا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن
 وحسنك صلى الله عليه وسلم بقر وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها
 في السنة الرابعة وهو محاصر بني النضير وقيل كان تحريمها بين الحديبية وخيبر وقيل
 كان بخيبر قال صلى الله عليه وسلم انخر من هاتين الشجرتين الخلة والعنبة وفي رواية
 الكرم والخلة وفي رواية الكرم والنخل كذا في مسلم ولعل ذكر الكرم كان قبل النهي
 عنه والافق مسلم لا يقولن احدكم للعنبة الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية
 فان الكرم قلب المؤمن او قيل ذلك بيانا للبعو اشارة الى ان النهي للتنزيه وقد حرمت
 الخمر ثلاث مرات الاولى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انكروا ما كان الله تعالى
 كبير فانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم بشر بون الخمر ويا كلون القمار فسألوه
 عن ذلك فنزلت الآية الثانية ان بعض الصحابة صلى باصحابه صلاة المغرب وهو سكران
 فخطب في القراءة فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى
 تعلموا ما تقولون ثم انزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انكروا ما كان الله تعالى
 والا زلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكف الناس عن شرها
 وقد جاء ان حمزة رضي الله عنه لما شرب بها قال للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه هل انتم
 الاعبيد لابي اي في البخاري ان حمزة رضي الله عنه لما شرب بها بالخمر خرج فوجد ناقين
 لابي بن ابي طالب كرم الله وجهه فعلاهما بالسيف وبقر خواصرهما ثم اخذهما
 بكادهما وجب سناميهما قال علي كرم الله وجهه فنظرت الى منظر افظه في فاقيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وعند زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج صلى الله عليه
 وسلم ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حمزة فتفطت عليه فرفع حمزة رضي الله عنه بصره
 وقال هل انتم الاعبيد لابي فراجع النبي صلى الله عليه وسلم فقهه حتى خرج وذلك قبل
 تحريم الخمر ولكون السكر كان مباحا لم يرتب على قول حمزة قتله مع أن من حال لنبينا

وسلم وقال لا تؤذوا الأحياء بسب الاموات وفي رواية لا تسبوا الاموات فتؤذوا الأحياء وفي أخرى انكروا ما كان الله تعالى
 موتا كما فكروا من مساوئهم وقد كان قبل اسلامه رضي الله عنه يارز بطلا من المسلمين ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال بعض الانصار ما اضعك يا رسول الله وقد فعلنا ما احبنا ظال اضعك في انهم ما في دير جفوا احد في الجنة ومن ثم قتل

عكرمة رضى الله عنه شهيداً في قتل الروم في وقعة اليرموك كما تقدم وأما الحويرث بن قبيد بنون وقاف صغير ابن وهب بن حبيب
ابن قيس فأنما أهدر دمه صلى الله عليه وسلم لانه كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم وفشل ما جاء فيه ويكثر إذا وهو
بمكة وكان الهام رضى الله عنه جل فاطمة وام كلثوم رضى الله عنهما ٣٤٣ بقی رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

يريد بها المدينة ففرض الحويرث
بها الجمل فرحى به ما الارض
وشارك هبار بن الاسود في نفس
جمل زينب رضى الله عنها لما
هاجرت فأهدر صلى الله عليه
وسلم دمه فقتله على رضى الله
عنه وذلك أنه سأل عنه وهو في بيته
قد أغلق عليه بابه فقبل هو في
البادية فتصلى على رضى الله عنه
عن بابه فخرج يريد أن يهرب من
بيت الى آخر فلقاه على رضى الله
عنه فضرب عنقه وأمامه قيس بن
صباية فانه كان اسلم ثم اتى على
انصارى فقتله وكان الانصارى
قتل أثناء هنام بن صباية خطافي
غزوة ذي قرد ظنه من العدو فجاءه
مقيس فأخذ المدينة ثم قتل الانصارى
ثم اوتدود جمع الى قريش فأهدر
صلى الله عليه وسلم دمه فقتله غيلة
ابن عبد الله الليثي وأما هبار بن
الاسود بن المطلب بن أسد بن
عبيد المزني بن قصي القرشي
الاسدي فانه كان شهيداً لاذي
المسلمين وكان عرض لزينب
رضي الله عنها بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين هاجرت
فقتل بها الجمل حتى سقطت على
مضرة وأمسكت بجنبها ولم تزل

أنت عبيد بن ابي كبر وأعتزض القتل بان في السنة الرابعة بان أنس بن مالك كان
ساقيا لها فلما سمع المتأدي بصر بها أراقها وفي البضاري عن أنس رضى الله عنه وفي
لغزاة اسقى أباططة وفلا نأى ابابوب وبادجانه وماذ بن جيسل وسيسل بن يضا
وأبي بن كعب واباعبيد بن الجراح رضى الله عنهم أذجا رجل وقال هل بلغكم الخبر قالوا
وما ذلك قالوا حرمت الخمر قالوا اهرق هذه الال بالانسان فأهرق بقت وفي لفظ قال أنس
رضي الله عنه ففقت الى مهوراس فضر بها بأسفل حتى تكسرت وفي مسلم عن أبي
طارق رضى الله عنه انه قال يا رسول الله انما صنعته اى الخمر للدوا فقال انه ليس يدوا
ولكنه داء وارقة الخمر حكمة مع انها كانت مباحة فهي محترمة تغلظ وقوكيد
للتصرم ونظام للنفس لان اراقتم لم تكن باهر منه صلى الله عليه وسلم وسئل الحافظ
السيوطي رحمه الله عن حكمة رجوعه صلى الله عليه وسلم الى القهقري فأجاب بأنه لانه
كان من خوف الوثوب عليه ارشاد المن يخاف الوثوب او كان مقصوده صلى الله عليه
وسلم مداومته لظنه وان الراوى أراد بالقهقري مطلق الرجوع الى المنزل لا بالظهور
وأنس رضى الله عنه لم يكن خادما لاني صلى الله عليه وسلم حينئذ اى في السنة الرابعة بل
بعد ما وجدنا فيكون القول بأن كونه في الثلاثة اشكل واشكل من هذا ما حكاه ابن
هشام في قصة الاعشى بن قيس انه خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام
فلما كان بمكة اعترضه بعض المشركين من قريش فآله عن امره فآخ به انه جاء يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسم فقال لا يا ابناصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله
ان ذلك لا امر على فيه من ارب فقال انه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه ان في النفس
منها الفلوات والسكى منصرف فأترى منها على هذا ثم آتاه فاسلم فانصرف فمات في عامه
ذلك وليرد الى ابي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه لما علمت ان الخمر لم تحرم بمكة وانما
حرمت بالمدينة في السنة الثالثة او الرابعة واجاب بعضهم بان الاعشى أراد بالمدينة
فاجتاز بمكة فمرض له بعض كفار قريش واعترضه بانه قيل ان القائل له ذلك ابو جهل
لعنه الله وكان في دار عتبة بن ربيعة وابو جهل قتل يدر في السنة الثانية واجيب بانه
على تسليم صحة ذلك بانه يجوز ان يكون ابو جهل لعنه الله قد صدق الاعشى عن الاسلام
بطريق القول والافتراء لانه كان يعرف ميل الاعشى الى الخمر وعدم صبره على تركها
فاختلق هذا القول من عند يده بذلك عن الاسلام (أقول) لما حرمت الخمر قال
بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم اى لان جماعة شربوها صبح يوم احد قتلوا من يومهم

مريرة حتى ماتت رضى الله عنها فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه يوم القح فهرب واخفى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بالبحرانة قال جبير بن مطعم رضى الله عنه كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من البحر انه قطع هبار بن
الاسود فقالوا يا رسول الله هبار بن الاسود قال قتلته فلهذا جاء القيام اليه فاشار اليه أن اجلسي فوقه هبار فقال السلام

عليك يا بني الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وقد هربت منك في البلاد وأدبرت إليك بالاعاجم ثم ذكرت غائبتك وصفتك من جهل عليك وكنايا رسول الله أهل شر لثقتهم دانا الله بك وأنقذنا من الهلكة فاصفح من جهلي وهما كان يملك عني فالي مقرب بسوء فعلي معترف ٣٤٤ بطني فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد أحسن الله

الك حيث هذا السلام والاسلام يجب ما قبله قال الزهري ان هبارا رضى الله عنه لما قدم المدينة جعلوا يسبونه فشكا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فكفوا عنه واما كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني فاقامأه دردمه صلى الله عليه وسلم لانه كان من الشعراء الذين تكلموا بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم وصار يعير أخاه بجبراهين أسلم وكان من خبيث كعب وأخيه بجبر أن بجبر قال لكعب اثبت في عنقنا حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاصفح كلامه وأعرق ما عنده فاقام كعب بابرقي الهزاف وهو ما ابقى أسديين المدينة والريذة ومضى بجبر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه وآمن به وسبب قول بجبر لأخيه اثبت في عنقنا حتى آتي هذا الرجل الخ ان أباهما زهيراً كان يجالس أهل الكتاب فسمع منهم انه قد قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه ان قد تمسب أي حبس من السماء وأنه مديده تناوله فقامه فأول ذلك

شهادا فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وحرصوا بالصالحات جناح فيما طعموا وكون أنكر رضى الله عنه لم يكن خادما للنبي صلى الله عليه وسلم الا بعد السنة الرابعة بخالف ما سبق أن عقد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه ليضمه صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن أنس رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم ثم أخذ أبو طلحة يدي فأنطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك فقدمته صلى الله عليه وسلم في السق والحضر ونقدهم الجمع بين كون الأتي به أبو طلحة والاتي به أمه وفي البخاري أيضا عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حين اخرج الى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردي وأما غلام راهقت الحلم فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل وقد يقال لامنافة لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم لم يامر أنسا بالخرج معه الى خيبر اظنه ان أمه لا تسمح له بذلك فلما قال لابي طلحة ماذا كرجاء اليه بانس رضى الله تعالى عنه والله أعلم

• غزوة بني النضير •

وهم قوم من اليهود بالمدينة وفي كلام بعضهم بنو النضير هؤلاء من يهود خيبر أي وقريتهم كان يقال لها زهرة كانت تلك الغزاة في ربيع الأول أي من السنة الرابعة وقيل كانت قبل وقعة احد قال وبه قال البخاري قال ابن كثير والصواب ان ارادها بعد احد كما ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من أئمة المفازي انتهى امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالنهي لحرب بني النضير والسير اليهم واختلف في سبب ذلك فمن جعله ما قبل انه ذهب اليهم لئلا يهاجمهم كيف المدينة فيهم أي لانه كان بينهم وبين بني عامر قبيلة الرجاء الذين قتلهم عامر وبين امية الضمري عند رجوعه من يثرب معونة غيلة حاف وعقد وقبل ذهب اليهم ليستعين بهم في دية الرجلين المذكورين أي وكان صلى الله عليه وسلم أخذ العهد على اليهود ان يعاونوه في الديار وقبل لاخذ دية الرجلين منهم لان بني النضير كانوا حلفاء قوم الرجلين المذكورين وهم بنو عامر كذا في الاصل فليتم امل فان فيه أخذ المدينة من حلفاء المقتول وسار اليهم صلى الله عليه وسلم في ثور من اصحابه أي دون العشرة فيهم ابو بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فقالوا الهنم يا أبا الناسم حتى تطعم وترجع بها جنتك وكان صلى الله عليه وسلم جالسا الى جنب جدار من بيوتهم ثم تقفلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فمن رجل يملو على هذا البيت فليلق عليه حضرة فغير يحتمل

بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وأنه لا يدركه واخبر بنيه بذلك المنام وبعثهم من أهل الكتاب وأمرهم وأوصاهم ان أدركوه ان يسلموا فكتب بجبر الى اخيه كعب يخبره بأنه قد ظهر امره وتحققت نبوته وأنه آمن به واتبعه وحسنه على القوم اليه أي من كائنه فكتب اليه كعب ألا يلغنا في بجبر رسالة • فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

فبين لنا ان كنت لست بفاعل في اي شيء غير ذلك لعلنا على خلق لم تقب اموالا يا عليه ولا تاني عليه انا لعلنا
 فان كنت لم تفعل فلست باسف ولا قاتل اما عثرت لعلنا سقاك المأمون كاسا روية فانك المأمون منها وعلنا
 وكان صلى الله عليه وسلم يسمي في الجاهلية الامين والمأمون ثم صلى ٣٤٥ كعب بالآيات الى اخيه بغير فلما انت بغير اكره

ان يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فلما سمع صلى الله عليه وسلم قوله سقاك المأمون قال صدق وانه لك ذنوب وانا المأمون ولما سمع قوله على خلق لم تقب اموالا ولا ابا عليه قال اجل لم يقبل عليه اياه ولا ابا عليه قال اجل لم يقبل عليه اياه ولا ابا عليه قال اجل صلى الله عليه وسلم من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فكتب اليه اخوه بغيران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا ممن كانوا يمجونه ويؤذونه فان كانت لك في نفسك حاجة فطراي اقبل مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاء ثابا وان انت لم تفعل فاجب الى نجاتك من الارض اي الى محل ينجيك وكتب له هذه الآيات فمن مبلغ كعب اهل لك في القى تلوم عليها باطلا وهي احرم الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتجوا اذا كان الغاء وتسلم لدى يوم لا ينفعو وليس بمقلت من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلى على محترم فلما بلغت الآيات كعبا وبلغه انه صلى الله عليه وسلم امر بقتله

منه فقال احسد اتيهم ان انا ذلك اي وهو عمرو بن جهاش وقال لهم سلام بن ميثمكم لا تفعلوا والله اخبرني بما هم متم به انه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه فلما صد ذلك الرجل لاي في الصخرة اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مظهر انه يقضي حاجته وترك اصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا في طلبه صلى الله عليه وسلم لما استبطوه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه فقال رأيت هذا داخل المدينة فاقبل اصحابه حتى انتهوا اليه فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ارادت بنو النضير وقد اشار الى ذلك الامام السبكي في تائيته بقوله وجاهل وحي بالذي اضمرت بنو النضير وقد هموا بالقاء محضرة اي وفي رواية لما راوا قلة اصحابه صلى الله عليه وسلم قالوا انقتله وناخذ اصحابه اسارى الى مكة فنبيهم من قريش اي ولا مانع من وجود الاميرين وقيل السبب في خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم انهم ارسلوا اليه ان اخرج البنا في ثلاثين من اصحابك وليخرج من ثلاثون حبرا فان صدقوك وآمنوا بك آمننا بك فلما غدا عليهم في ثلاثين من اصحابه قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون كل يحب انه يموت قبله فارسلوا اليه ان اخرج في ثلاثة من اصحابك وبقا لك ثلاثة من علماءنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل واشقت اليه ود الثلاثة على الخناجر فارسلت امرأته من بني النضير لايها من تعلم بذلك فاعلم اخوها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرجع ولا مانع من وجود ذلك مع ما تقدم اكن في السيرة الشامية ان خبر ذلك باه قبل وصوله اليهم فرجع فبينما بنو النضير على ذلك اي على ارادة القاء الحجر والنبي لا لاقائه ان جاء من اليهود من المدينة فقال لهم ما تريدون فذكروا له الامر فقال لهم اين محمد قالوا هذا محمد فقال لهم والله لقد تركت محمد اذ دخل المدينة فاسقط في ايديهم وقالوا قد اخبرنا امرنا فارسل اليهم محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه ان اخرجوا من بلدي يعني المدينة لان قريتهم من اعمالها فلا تسكنوني بها فقد هممت بما هم متم به من الفدر اى واخبرهم بما هم موا به من ظهور عمرو بن جهاش على ظهر البيت لي طرح الصخرة فسكتوا ولم يقولوا حرفا قال ويقول اسكنكم قد اجلسكم عشرين اثنى عشر يوما في ذلك ضربت عنقه وواقصه صلى الله عليه وسلم على ذلك لا ينافي ما تقدم من ارادة قتله ايضا قيل وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم ولا ينافي ذلك ما تقدم من نزولها في حق دعوته في غزوة

٤٤ حل في وارق دمه ضاقت عليه الارض وخاف على نفسه وارجحت به اي خوفه من كان حاضرا عنده من محبيته لرسول الله وقالوا له انك لمقتول فلما لم يجد بدا وخلصا يلتمس اليه الا الاسلام خرج حتى قدم المدينة بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة فقتل على رجل من جهينة كاتبت بينه وبينه معرفة فقتل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم حتى صلى الصبح ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقيم اليه واستأمنه بجاه حق جلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاءني استأمنك تأبى مسلمة فهل انت قابل
 ٣٤٦ منه ان اتاجستك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال

انا يا رسول الله كعب بن زهير ثم تشهد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم انشده قصيدته المعروفة التي اولها يا نبت سعاد فقلبي اليوم متبول الى ان قال فيها

غشى الوشاة بجنبهم او قولهم
 انك يا ابن ابي سلى لمقتول
 وقال كل صديق كنت آمله
 لا الهينك الى عنك شغول
 فقلت خلوسي لي لا ابا لكم
 فكل ما قدر الرحمن مفعول
 كل ابن اتى وان طالت سلامته
 يوما على آله احدا به محمول
 اثبت ان رسول الله اوعده في
 والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلا هذ الذي اعطاك نافلة الا
 قرآن فيه موا عبطون في سبيل
 لا تاخذني بأقوال الوشاة ولم
 اذنب وان كثرت في الاقاويل
 وقال فيها

ان الرسول لنور يستضاء به
 مهند من سيوف الله مملول
 في عصبة من قريش قال قائلهم
 يطن مكة لما اسلموا زولوا
 الى آخر القصيدة قال ابن التباري
 انه لما وصل الى قوله
 ان الرسول لنور يستضاء به

اذى امر بطوازم تكرار السزول فارساوا في احضار الايل فارساوا اليهم المنافقون ان لا يخرجوا من دياركم ولعن من همكم ان قوتكم فلكم علينا النصر وان آخر جتم لن تضلف
 عنكم خصوصا عبيد الله بن ابي بن سلول اعنه الله فانه ارسل لهم لا تخرجوا من دياركم
 واقبوا في حصونكم فان معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصونكم
 ويموتون عن آخرهم قبل ان يوصل اليكم وقد كمر قريظة وحلقاؤكم من غطفان قطع بنو
 النضير فيما قال ابن ابي فارسوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع
 ما بدا لك فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبير المسالون له تكبيره وقال حاربت
 يهودا قال والمتولى امر ذلك سيد بني النضير حيي بن اخطب والد صفية أم المؤمنين رضي
 الله تعالى عنها وقد نهى احد سادات بني النضير وهو سلام بن مشكم وقال له منك نفسك
 والله يا حيي الباطل فان قول ابن ابي ليس بشيء وانما يريد ان يورطك في الهلكة حتى تحارب
 محمد افيجلس في بيته ويتركا لا ترى انه ارسل الى كعب بن اسد القرظي سيد بني قريظة
 ان قد كمر بنو قريظة فقال له لا يقض رجل واحد منا العهد فائس من بني قريظة وايضا قد
 وعد حلقاء من بين قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصر واقتسمهم
 في مساكنهم اى حصونهم وانتظروا ابن ابي جلس في بيته وسار اليهم محمد حتى نزلوا على
 حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلقاءه ومن كان ينعصه من الناس ونحن لم نزل نضربه
 بسيف قنا مع الاوس في حروبهم ام اى فانه اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو
 قينقاع مع الخزرج وخرجت بنو النضير وقريظة مع الاوس فكيف يقبل قوله فقال
 حيي نأبي الاعداء ومحمد والاقباله قال سلام فهو والله جلاؤنا من ارضنا وذهاب اموالنا
 وشرفنا وسي ذرارينا مع قتل مقاتليننا فاحي الامحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالت له بنو النضير امرنا لا امرك تبعد عن مخالفتك فارساوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما ذكر اه فتهب الناس لحربهم فلما اجتمع الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وجعل رايته على بن ابي طالب كرم الله وجهه
 وسار بالناس حتى نزل بهم وصلى العصر بقنائهم وقد حصصوا فاصوا على حصنهم
 يرمون بالنبل والجمار اى وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه
 رضى الله عنهم بالسير الى بني النضير فساوهم اليهم فوجدهم ينوحون على كعب
 ابن الاشرف اى الآتى قتله في السرايا قالوا يا محمد داهية اترد اعية وباكية اثر باكية
 ذرنا بسكى شجوننا ثم انقرا امره فقال صلى الله عليه وسلم لهم اخرجوا من المدينة قالوا

مهند من سيوف الله مسلول رعى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية رضى الله
 عنه في زمن خلافة بنى له فيها عشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا اوثربو برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اعطانيه احد اخلي
 مات يمشى معاوية الى يورثته بعشرين الفا فاخذها منهم وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وكان الخلفاء يلبسونها في الأعياد

وقيل انها فسلكت في وقعة التمار ودوى ابن اميحق الله الجاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وثب عليه رجل من الانصار فقال
يا رسول الله دعني وعدوا الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه هناك فانه جاهنا يا ابا نازع اي ما قلا مشا قال الى الاسلام كما
من الشرك تاركه ففضب كعب على هذا الخي من الانصار لما صنع به صاحبهم وخص المهاجرين به بحته

٣٤٧

في قصيدته لانهم لم يتكلموا فيه
الاخير وعرض بدم الانصار فقال
له صلى الله عليه وسلم لولا ذكرت
الانصار بخير فانهم اهل لذلك
فقال بعد ذلك يدح الانصار
من سره كرم الحياة فلا يرل
في مقنب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابر عن كابر
ان الخيامهم بنوا الاخيار
الناظرون بأعين محبرة

كالحجر غير كيلة الابصار
والبايعون نفوسهم لنبيهم
للموت يوم تعانق وكراد
يتطهرون برونه نسكالهم
بدماء من علقوا من الكفار
وقد كان كعب بن زهير من غفول
الشهراء وكذا ابو زهير واخوه
يجبر وابنه عتبة بن كعب وابن ابيه
العوام بن عقبة رضى الله عنه
وجاء عن سعيد بن المسيب ان كعبا
لما قدم المدينة سأل عن ارق
الصحابه رضى الله عنهم فدل على
ابى بكر رضى الله عنه فآخبره بخبره
فشى ابو بكر وكعب على اثره حتى
صار بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل يا ايها
يا رسول الله فديده فبايعه قال
الامامة الزرقاني والجمع ممكن

الموت اهلون من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذا كلامه قال ولما جاء وقت العشاء جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع وهو على فرس
واستعمل على العسكر على بن ابي طالب ويقال ابا بكر وبات المسلمون يحاصرونهم
ويكبرون حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالفجر فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
الذين كانوا معه فصل بالناس وأمر بلال فاضرب القبة وهي قبة من خشب عليها مسوح
فدخل صلى الله عليه وسلم فيها وكان رجل من يهودي يقال له غزول وكان أعسر راميا يبلغ
نبله ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبة فأمرهم بالحوادث وفي ليلة من الليالي فقد على
رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما ترى عليا فقال دعوه اى
اتركوه فانه في بعض شأنكم فعن قنيل جابر رأس الرجل الذي يقال له غزول الذي وصل
نبله قبته صلى الله عليه وسلم كن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشدد
عليه فقتله وقر من كان معه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي أباد جنة ومهل بن
حنيفة في عشرة فأدركوا أولئك الجماعة الذين كانوا مع غزول وفروا من على فقتلواهم
انتهى وذكر بعضهم ان أولئك الجماعة كانوا عشرة وانهم أنوار رؤسهم فطرحوا في
بعض الابار وفي هذا رد على بعض الرافضة حيث ادعى ان عليا هو القاتل لأولئك
العشرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل اى وبجرحها بعد ان حاصروهم
ست ايام وقيل خمسة عشر يوما وقيل عشرين ليلة وقيل ثلاثا وعشرين ليلة وقيل
خمسا وعشرين ليلة وكان سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه في تلك المدة يحمل القمر
للمسلمين اى يجابههم من عنده قال واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل
أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام وكان ابوليلى يقطع الحجوة وعبد الله يقطع اللين اى
ويقال له اللون وهو ماء عدا الحجوة والبرقي من أنواع القمر بالمدينة ومن أنواع القمر بالمدينة
الصيحاني وجاء عن علي كرم الله تعالى وجهه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى وعلى المرتضى فقال صلى الله عليه وسلم
يا ملى انما هي نخلة المدينة اى هذا النوع صيغاينا لانه صاح بفضل وهو حديث مطعون
فيه قيل انه كذب والبرن بالقارسية حمل مبارك او جيد وفي شرح مسلم للنووي انهم امانة
وعشرون نوعا اى وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السهوى ان انواع القمر بالمدينة
التي امكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وبوافقه قول بعضهم اختبرناها
فوجدناها اكثر مما ذكره النووي قال واهل ما زاد على ما ذكره حدث به ذلك اى واما

بانه لما قدم المدينة نزل على الجهمي فآخبره بأن ابا بكر ارق الصحابة واتي به اليه فسار به معاه ثم تقدم الصديق وكعب على اثره فلما
امن عرفه بنفسه والله اعلم واما الحرب بن هشام الخزوي وهو اخو ابي جهل شقيقه فانه كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين وكذا زهير بن ابي امية الخزوي اخو ام سلمة رضى الله عنها فانه كان شديدا في كفره فآخبره به علي بن ابي طالب رضى الله عنه

الفتح قهرنا واخشيائي ميت ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها فاجارثهما فاجاز صلى الله عليه وسلم جوارها ثم جاءت به فالتفتنا
وحسن اسلامهما رضي الله عنهما اوكون الذي اجارته مع الحرث بن هشام هو زهير بن ابي امية هو الصبي وقيل الذي اجارته معه
هو عبد الله بن ابي ربيعة وقيل هو هيرة ٣٤٨ بن ابي وهب قال الحافظ ابن حجر وهذا ليس بشي لان هيرة هرب

عند الفتح الى ثجوان فلم يزل بها
مشركا حتى مات وكانت ام هاني
رضي الله عنها قتلت هيرة بن ابي
وهب الخزومي روى الامام احمد
وغیره عن ام هاني رضي الله عنها
قالت لما كان يوم الفتح فرأيت
رجلان من اخواني من بني مخزوم
قد دخل علي علي رضي الله عنه
فقال والله لا قتلتهما فاعلقت
عليهما بيتي ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رأي قال
مرحبا واهلا بام هاني ما جاء بك
فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي
رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد اجرنا من اجر
يام هاني والمشهور ان اسلام
ام هاني رضي الله عنها كان عام
الفتح وقيل اسلمت قديما وكانت
تكنى اسلامها وعن الحرث بن
هشام رضي الله عنه قال لما
اجارني ام هاني رضي الله عنها
واجاز النبي صلى الله عليه وسلم
جوارها صار لا يتعرضني احد بعد
ذلك وكنت اخشي هرب الخطاب
رضي الله عنه فر على وانا جالس
ولم يتعرض لي وكنت استحي ان
يراني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ذكر برؤيته ايما كنت

أنواع القربى المدينة كالمغرب ولا تكاد تقصر فقد نقل ان عالم قاص محمد بن غازي ارسل
الى عالم الجعاسية ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع القربى تلك البلدة فأرسل اليه جملا
او جالين من كل نوع فمرة واحدة وكتب اليه هذا ما تعلق به علم الفقير وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ثم رأيت في نشق الازهار ان بهذه البلدة رطب ابيض البتوني وهو اخضر اللون
واحلي من عمل الفحل ونواه في غاية الصغر وكانت الهجوة خيرا موال بني النضير اي لانهم
كانوا يقاتلونهم وفي الحديث الهجوة من الجنة وغرها يفتدي احسن غذاء اي وتقدم ان
آدم نزل بالهجرة من الجنة وفي البخاري من تصبغ كل يوم على سبع قررات هجوة لم يصبه في ذلك
اليوم سم ولا ضرر اي وقد جاء في هجوة العالمة شفاء وانها ترياق اول البكرة من تصبغ
بسبع قررات هجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا ضرر اي وفي كلام بعضهم الهجوة ضرب من
التمر اكبر من الصمغاني تضرب الى السواد وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
الشريفة بالمدينة اي وقد علمت انها في نخل بني النضير وفي العرائس عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ربحان الدنيا والسنبلة
وهي سيدة طعام الدنيا والهجرة وهي سيدة ثمار الدنيا وروى عن ابن عباس وعائشة وأبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الهجرة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها
ترياق اول البكرة وعليكم بالتمر البرني فكلوه فانه يسج في شجره ويستغفر لآكله هذا
كلام العرائس وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم
ذلك وذكر البرني أنه من خير تمركم وأنه دواء وليس بدا وبجاءت لا تعرفه جبايع اهله قال
ذلك مرتين ولما قطعت الهجرة شق النساء الجيوب وضربن الخدود ودعون بالويل اي
وذلك البهض الذي حرق كان يعمل يعرف بالبويرة اه اي والبويرة تصغير بويرة وهي
هنا الحفرة ويقال لها البويرة باللام بدل الراء وعند ذلك نادوه اي يا محمد وفي رواية يا ابا
القاسم قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع الخل وتحرى بها
اي وفي رواية ما هذا الفساد وفي لفظ قالوا يا محمد زمت انك تريد اصلاح أفن اصلاح
قطع الخل وهل وجدت فيما زمت أنه أنزل عليك الفساد في الارض وقالوا المؤمنين
انكم تكرهون الفساد وأنتم تفسدون وحينئذ وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك
شي فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوها فائسة على أصولها فبإذن الله وليخزي
الفاستقين أي في قولهم ان ذلك من الفساد قال بعضهم جميع ما قطعوا وحرقوا استخالات
ولا زال عبد الله بن أبي ابن سلول يبعث ابني النضير ان اثبتوا وعنهوا فانكم ان قوتكم

افعلني كل موطن مع المشركين فاقبته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر ووقف حتى جثته فسلت عليه فأتانا
وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا كنا يجهل الاسلام ثم صار بعد ذلك من فضلاء الصحابة وابنه عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام كان من فضلاء التابعين وعلماءهم وعبادهم رضي الله عنه وكذا ابن ابيه ابو بكر بن عبد الرحمن وابنه عبد الملك

ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم واما سارة فهي مولاة لبيح المطلب بن عبد مناف واما اهله فلهي
الله عليه وسلم دمه لانها كانت مفضية بمكة فتوفي بها جده النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كان معها كليب حاطب بن ابي بلحة
وكانت قدمت المدينة تشكو الحاجة وتطلب الصلة فقال ٣٤٩ لها صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما يضيئك

فقلت ان قرئنا من ذلك قبل من قتل
منهم يبدتر كوا الغناء فوصلها
واوقر لها بغير اطماعا فرجعت
الى مكة وكان ابن خطل يلقي اليها
هجوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتفنى به فاخفت عند فتح مكة ثم
استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فجاءته واسلت وحسن
اسلامها رضي الله عنها واما
صفوان بن امية بن خلف الجهمي
فكان ايضا من اشد الناس عداوة
واذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين فاهدر دمه صلى الله
عليه وسلم فاخفى واراد ان يذهب
ويلقي نفسه بالبحر فجاء ابن عمه
جهم بن وهب الجهمي رضي الله
عنه وقال يا بني الله ان صفوان
سيد قومه قد هرب ليقتل
نفسه في البحر فامنه فانك امنت
الاجر والاسود فقال ادرك ابن
جهمك فهو آمن فقال اعطى آية
يعرف بها امانك فاني قد طلبت منه
العود فقال لا اعود معك الا ان
تأتي بسلامة اعرسها فاعطاه
صلى الله عليه وسلم حمامته التي
دخل بها مكة فلققه بها وهو يريد
ركب البحر فقال لصفوان اهزب
عني لا تكلمني فقال اي صفوان

فانلنا معكم وان اخر جتم خر جناهمكم أي ومعه على ذلك جمع من قومه فانتظر واذا ذلك
لخذه لهم ولم يحصل لهم منه شيء أي وجعل سلام بن مشكم وكثانة بن صوريا يقولان لبي
ابن نصر ابن ابي الذي زعمت فيقول حي ما صنع هي محمسة كتبت علينا ولزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فصاروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجلبهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما جعلت الابل من أموالهم الا الحلقة أي
آلة الحرب ففعلوا فاحملوا النساء والصبيان وجعلوا من أموالهم غير الحلقة ما استقلت به
الابل وكانت سقاية بعير فكان الرجل يمدم يئته عما استحسن من خشبه يكابه وكيفاف
به أي اسكفته فيضه على ظهر بعير فينطلق به أي وفي لفظ صاروا ينقضون العمدة
والسقوف وينزعون الخشب حتى الاوتاد وينقضون الجدران حتى لا يسكنها المسلمون
حساد وبغضا وفي رواية جعل المسلمون يهدون ما يليهم من حصنهم ويهدون ما يهدون
ما يليهم قال وفي رواية انه سمع رجلا من الجند خرجت النساء على الهواج
وعلمن الدياج والظريرو قطفت الخبز الاخضر والاحمر وحلى الذهب والفضة وخلفهم
القيان بالدقوف والمزامير ومنهم سالي ام وهب وقال ابن اسحق ام عرو صاحبة عروة بن
الورد الذي قيل فيه من قال ان حاتم سمح العرب فقد ظلم عروة بن الورد اغار عروة على
قومها فسبها ثم اتخذها حليلا له فجاءت منه بأولاد ثم ان بعض بني النضير اشتراها من
عروة بعد ان سقاها النجر ثم لما افاق ندم ثم اتفق هو ومن اشتراها على أن تكون عنده من
تختاره فخيرها فاخترت من اشتراها وقيل ان قومها جاؤا اليه بعد ان اخبرها وكان
لا يظن أن تختار عليه احدا فاخترت قومها فندم وعنده مفارقة له قالت والله ما علم
امرأة من العرب أرخت سترها على رجل مثلك اغض طرفا ولا أندى كها ولا أغنى غدا واثك
رفيع العماد كثير الرماذ خفيف على ظهور الخيل ثقيل على متون الاعداء واحق الاهل
والجار وما كنت لا وتر عليك اهل لولا اني كنت أسمع بنات عمك يقلن قالت أم عروة
وفعلت أم عروة فاجد من ذلك الموت والله لا يجامع وجهي وجه احد من أهلك
فاستوصى بينك خيرا ثم تزوجت في بني النضير وشقوا سوق المدينة وصف لهم الناس
فجعلوا يمرون قطارا في أثر قطار وان سلام بن ابي الحقيق رافع جلد جل أي او ثورا وحمار
مملو حليا وينادي بأعلى صوته هذا أعدناه لرفع الارض وخفضها وان كثر كائن لا فني
خير القتل وحرن المناقون لخروجهم اشد الحزن انتمى وهذا الخلي كانوا يعبرونه للعرب
من أهل مكة وغيرهم وكان يكون عند آل أبي الحقيق وسياقي في غزوة خيبر انه صلى الله

قد لا ابي وامي جنتك من عندنا فضل الناس وابز الناس واحلم الناس وخير الناس وهو ابن جهم عزة مزلة وشرفه شرفك وملكك
ملكك قال اني اخفه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم واداه الصمامة التي جاء بها فرجع معه حتى وقت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان هذا يزعم انك امتني قال صدق فقال امهلي بالخير شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت بالخيار اربعة

أشهر و إن أراد مني القسطنطينية وسلم ان خروج الى حرب هو اذن استقرض منه اربعين الف دينار هم و طالب منه دعوها كانت عند عثمان
اغصيا يا محمد قال لا ولكن مارية نصر جوقة او مضمونة ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حين تخرج طرب هو اذن وهو على شركة
فلا تسلم صلى الله عليه وسلم فقامت هوان ٣٥٠ بجنين اعطاه مائة من الابل ثم مائة ثم مائة ثم رأه صلى الله عليه وسلم

يرمق شعبا على ما وصفنا فقال له
صلى الله عليه وسلم بهجيك هذا
قال نعم قال هولاك وما فيه وفي
رواية ان صفوان رضى الله عنه
طاف مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليتصفح القناتم اذ مر بشعب عاوه
ابلا وعما فاجبه وجعل ينظر
اليه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اهجيك هذا الشعب يا باوهاب
قال نعم قال هولاك بما فيه فقبض
صفوان ما في الشعب وقال ان
المالوك لا تطيب نفوسها بمثل هذا
ما طابت نفوس احد قط بمثل هذا
الا نبي اشهد ان لا اله الا الله وان
محمد ارسل الله فاسلم وخسن
اسلامه رضى الله عنه وترك المدة
التي كان طلبها وكن يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق
الى فزال يعطيني حق صار احب
الخلق الى واما هديت عتبة بن
ريحه زوج ابي سفيان وام ابنه
هواوية رضى الله عنهم فاقما اهد
دمها صلى الله عليه وسلم لانها
ثابت بدمه حزمة رضى الله عنه يوم
احد ولاكت قلبه ولم تقدر على
ابتلاعه فلفظته فلما كان يوم
الفتح ورأت جند الله اخفت في
بيت ابي سفيان زوجها ثم اسلمت

عليه وسلم عبر عن هذا الخطي بالآية والكنز وانه كان سيد القتل ولدى ابي الحقيق لما كناه عنه صلى الله عليه وسلم فثمنهم من سار الى خيراي ومن جله هؤلاء كابرهم حي بن اخطاب وسلام ابن ابي الحقيق وكثانة بن ابي الربيع بن ابي الحقيق فلما تروا اخيبردان اهلها ومنهم من سار الى الشام الى ادريات وكان فيهم جماعة من ابناء الانصار لان المراتين الانصار كان اذا لم يعش لها ولد فيجعل على نفسه ان عاش لها ولد تهوده فلما اُجلبت بنو النضير قال آباء أولئك لان دع ابناءنا وانزل الله تعالى لا اكره في الدين وهي مخصوصة بهم ولأه الذين تهودوا قبل الاسلام والافا كراه الكفار الحريين على الاسلام سائغ ولم يسلم من بني النضير الا رجلان اي وهما يامين بن عمرو وأوس بن وهب قال أحدهما لصاحبه والله انك تعلم انه رسول الله فما انتظر أن نسلم فنأمن على دماءنا وأموالنا فتر لا من الليل واسلموا فاحرزوا أموالهم اى وجعل يامين رجل من قبس جهلاى وهو عشرة دنانير وقيل خمسة اوسق من تمر على قتل عمرو بن جحاش الذى اراد أن يلقى الجرحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله غيلة اى بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين ألم ترما اقيمت من ابن عمك وما هم به من شافى فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في امر بني النضير سورة الحشر ولذلك كان يسميها ابن عباس رضى الله عنه - ما سورة بني النضير كما في البخارى وفي كلام السبكي رحمه الله لم يختلفوا ان سورة الحشر نزات في بني النضير وقد أشار لقصتهم صاحب الهزبه بقوله

خذوا بالإنفاذين وهل ينشقق الاعلى السفيه الشقاء
ونهيتم وما انتهت عنه قوم * فايده الامار وانتهاء
أسلوهم لاول الحشر لا يمشى ما دهم صادق ولا الايلاء
سكن الرعب وانخراب قلوبها * ويوتا منهم نهال الحلاله

أى وخذهم قول المنافقين أنهم يكونون معهم وينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم
وما يروج الشقاء الأعلى السفيه والمراد بالمنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ومن كان معه
على التفاق لانه كما تقدم لا زال يرسل لهم ان اثبتوا وتمتعوا فانكم ان قوتلتم قاتلنا معكم
وان خرجتم خرجنا معكم ونهاهم عن موافقته سلام بن مشكم فلم يثبتوا أسلهم أولئك
المنافقون لا قول الحشر وهو اى الحشر جلاؤهم وخرجهم من ديارهم فبعادهم لهم بأن
ينصروهم على النبي صلى الله عليه وسلم غير صادق وكذا حلقهم لهم على ذلك غير صادق
أيضا ذكر موسى بن عقبة أنهم كانوا من سبط لم يصمهم جلاؤ قبيلا فذلك قال لا قول الحشر

والخبر

وأنت صلى الله عليه وسلم بالإبطح ومات الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتسحق رحمتك والحشر
يا محمد أتى بأمر أعزومة بأقرب صدقة به ثم قالت أنا هند بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم أرسلت اليه بمدينة جدية
مشو بين وقد يدع جاريا لها فقالت انها تعتذر اليك وتقول لك ان غنما اليوم قليلة الوالد فقال صلى الله عليه وسلم يا رب الله

لكم غنكم بما كنتم تهاطل عند فاضل رأيت من كثرة ما لم ترم قبل وذلك بعد ما صلى الله عليه وسلم وقالت كنت أرى في
النوم أرى الشمس أبدا قائمة والظل قر يمتد لا أقدر عليه فلما دنا صلى الله عليه وسلم رأيت كأنه دخلت الظل فكان ذلك هو
الذي شغلني في الإسلام وجاءها لما أسلمت عمت إلى ضمن كان ٢٥١ في بيتها لمحت نصرته بالقدوم وتقول كأنك

في غرور وروى البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت
قالت هند بنت عتبة يا رسول الله
ما كان على ظهر الأرض أهل
خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل
خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر
الأرض أهل خباء أحب إلى أن
يعزوا من أهل خباك قال النبي
صلى الله عليه وسلم وإني والله الذي
نفسى بيده أي ستردين من ذلك
ويشكن الإيمان في قلبك فيزيد
حبك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقوى رجوعك عن نفسه
ثم قالت يا رسول الله إن أباسفيان
رجل مسبك فهل على حرج أن
أطعم من الذي له عيالنا قال لا أراه
إلا بالمعروف وكان إسلامها بعد
إسلام زوجها فأقرهما صلى الله
عليه وسلم على النكاح الأول لأن
الإسلام جمعهم في العدة بل قيل
إن بين إسلامها وإسلام زوجها
ليلة واحدة وكانت هند امرأة
ذات ثقة ورأى وعقل وجاءني
رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما
فرغ من بيعة الرجال بايع النساء
وفيهما هند بنت عتبة منتقبة خوفا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دنا من رسول الله صلى الله

والحشر الجلاء وقبل المراد بالحشر أرض الحشر فانهم قالوا إلى أين يخرج يا محمد قال إلى
الحشر يعني أرض الحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فحشر
الناس إلى الموقف وقيل الحشر الثاني لهم كان على يد سيدنا محمد رضي الله عنه إجلالهم
من خير إلى تيباه واربعا وسيا في ذكره وسكن الرعب وهو خشية انتقامه صلى الله عليه
وسلم منهم فلو جهم وسكن الخراب يوتهم وقد أخبر تلك البيوت بموت أهلها خروجهم
وجلاؤهم من أرضهم وأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين
كفروا من أهل الكتاب وهم بنوا النضير ابن أخرجتم تخز جن معكم ولا نطيع فيكم أي
في خذلانكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد أنهم لكاذبون لكن آخر جوا
لا ينصرفون معكم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم مثلهم كمثل الشيطان إذا قال للانسان اكفر
فما ككفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين ووجد صلى الله عليه وسلم من
الحلقة أي آلة السلاح خمسة درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفاً ولم يخمس ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كآخس اموال بني قينقاع قال وقد قال له عمر رضي الله
تعالى عنه يا رسول الله الا تخمس ما أصبت أي كآفعلت في بني قينقاع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا أجعل شياً جعله الله في دون المؤمنين بقوله تعالى ما آفاه الله على رسوله
من أهل القرى الآية كهيئة ما وقع فيه السهمان أي فكان اموال بني النضير
وعقارهم فيأرسل الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدم التنبيه على ذلك في غزوة بني
قينقاع وفسرت القرى بأصفرها ووادي القرى أي ثلث ذلك كافي الامتاع وينبع
وفسرت القرى ببني النضير وخيبر أي بثلاث حصون منها وهي الكتيبة والوطيح وسالما
كافي الامتاع وقدك أي نصفها كافي الامتاع ذكره الرازي في شرح مسند امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه اقول قال بعضهم وهذا قول في حصل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويرده ما تقدم في غزوة بني قينقاع الا ان يقال المراد أول في اختص به صلى الله
عليه وسلم ولم يقسمه قسمة الغنمة على ما تقدم ثم دعا الانصار الاوس والخزرج فحمد الله
وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين من انزالهم في منازلهم
وايثارهم على أنفسهم باموالهم ثم قال لهم ان اخوانكم المهاجرين ليس لهم اموال فان
شئتم قسمت هذه الاموال أي التي آفاه الله على وخصني بها مع اموالكم ينسلكم جميعاً وان
شئتم امسكنم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسّم هذه فيهم واقسم اهلهم من
اموالنا ما شئت وفي رواية ان أحبيهم قسمت ينسلكم وبين المهاجرين ما آفاه الله على من يفي

عليه وسلم قال لمن يابغضني على ان لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين بهتان فتقر به بين ايديكن
وارجلكن ولا تعصيني في معروف فقالت هند لما قال ولا تسرقن قالت والله اني كنت اصيب من قال اي سفيان الهنة بعد
الهنة وما كنت ادري ان كان ذلك حلالاً لم لا يقتل ابو سفيان وكان حاضر امامنا صليت فيما مضى فأنشيت به في حل عقاب الله منك

فنهك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه ا فقال واكلمه بنت عتبة قالت نعم فاعطتها ما سلفه الله عنك يا نبي الله ولما قال ولا
 ترين حالت اوتري يا رسول الله اخرجت مني اهل ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا فقتلهم كما راو في اقط وهل تركت لنا ولدا
 الا قتلتهم يوم بدر فضحك عمر رضى الله عنه ٢٥٢ حتى استاق على قتاهم وتبسم صلى الله عليه وسلم ولما قال ولا تاتين

يبتنان فتريه بين ايديهم سكن
 وارجلكن قالت والله ان اتان
 اليهتان لتقيم وماتاهما الا بالرشد
 ومكارم الاخلاق ولما قال ولا
 تعميتني في معروف قالت والله
 ما جلستنا مجلسنا هذا وفي اتقنا
 انا نصيبك في معروف وحضرت
 عند قتال الروم يوم اليرموك مع
 ابي سفيان وكانت تنجس المسلمين
 وتعرضهم على القتال مع بقية
 النسوة اللاتي كن معها وتوفيت
 في خلافة عمر رضى الله عنه في
 اليوم الذي توفي فيه ابو خافة
 والد ابي بكر الصديق رضى الله
 عنهم وكان من جملة من أسلم وبايعه
 صلى الله عليه وسلم على الاسلام
 ابنهما معاوية واخوه يزيد ابنا ابي
 سفيان وقبل ان اسلام معاوية
 كان عام الحديبية وعن معاوية
 رضى الله عنه قال لما كان عام
 الحديبية وقع الاسلام في قلبي
 فذكرت ذلك لامي فقالت اياك ان
 تخالف اباك فيقطع عنك القوت
 فاسكت واخفيت اسلامي فقال لي
 يوما ابو سفيان وكانه شعر باسلامي
 اخوك خير منك هو على ديني فلما
 كان عام الفتح اظهرت اسلامي
 ولقنته صلى الله عليه وسلم فرحب

النضير وكلن المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم اى الارض
 والنخل لانه لما قدم المهاجرون من مكة الى المدينة قلعوا وليس بايديهم شئ وكان
 الانصار اهل الارض والمقاتل اى النخل فآثروهم بمناخ من اشجارهم فقتلهم من قبلها
 منبهة محضة ويكفونه العمل ومنهم من قبلها بشرط ان يعمل في الشجر والارض
 وله نصف الثمار ولم ينطب نفسه ان يقبلها منبهة محضة لشرفه وقسمهم وكراهتهم ان
 يكونوا كالأولاد ان احببت اعطيتم اى وخر جوا من دوركم اى واموالكم فتسكنم سعد بن
 عبادة وسعد بن معاذ فقالا يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما
 كانوا بل نقب ان تقسم ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم
 وعسايرهم وخر جوا حبا لله ولرسوله ونوثرهم بالغنية ولا تشاركهم فيها ونادت الانصار
 رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء
 الانصار زاد في رواية وابناء الانصار وقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه جزاكم الله
 يا معشر الانصار خيرا اى وأزل الله تعالى فيهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
 اى ولو كان بهم قافة وحاجة الى ما يؤثرون به فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين
 المهاجرين اى وفي كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعم المهاجرين ولم يعط أحدا من
 الانصار الارجلين كانا محتاجين اى وهما سهل بن حنيف وابو دجانة رضى الله عنهما
 وبعضهم ضم اليهما ثالثا وهو الحارث بن الصمة ونظر فيه بعضهم بانه قتل في بئر معونة
 واعطى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ سيف بن ابي الحقيق أحد سادات بني النضير وكان
 سيفه له ذكركمهم وكان صلى الله عليه وسلم يزرع ارضهم التي تحت النخل فيدخر من ذلك
 قوت أهله سنة وما فضل يجده في الكراع اى الخيل والسلاح عدة في سبيل الله تعالى
 أقول فيه تصريح بانه لم يقسم الارض ويحتل ان المراد بقوله كان يزرع ارضهم التي تحت
 النخل اى بعض ارضهم ويدل له ما يأتى ولم اقف على كيفية زرعه صلى الله عليه وسلم للارض
 من مزارعة او غيرها وفي الخصائص الكبرى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله تعالى اياه وخصه
 بها فاعطى اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار وهذا السياق
 يدل على ان مراده بنخل بني النضير اموالهم كما تقدم في الروايات لا خصوص النخل ثم
 رأيت في عبارة بعضهم واكثر الروايات على ان اموال بني النضير اى من مواشيهم كالتليل
 ومزارعهم وعقارهم حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصه الله تعالى بها لم

يخصها

كريمة

قال ابن عباس رضى الله عنهما ان معاوية بنو ثور ركة فقال دعاه فانه فقيه قد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهه صلى الله
 عليه وسلم ايدقه يوم اخلقه فقال ما يليق منك قلت بطي قال اللهم املا ما علموا وعلموا عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رضى الله عنه الله عليه وسلم له الكتاب والحساب والله العذاب ومكان في البلاط ومن بعض الصلابة
رضى الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما رضى الله عنه يقول اللهم اجعله هاديا مهديا وهاذه واهديه ولا تعذبه
ومن ابن عمرو رضى الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما روى ٣٥٣ رضى الله عنه انت منى وانما لك لتراحمى على

باب الجنة كهاتين واشار يا صبيحه
الوسطى والى ثلها وقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اذ املكك
فاحسن وفي رواية اذ املكك
من امرى شيئا فأتق الله واعدل
وفي رواية يا معاوية انك ستلى امر
أمتى فارق بها وذكراة كان
عنده قص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازاره ورداؤه وشى من
شعره فقال عند موته كفونى فى
القميص وادرجونى فى الرداء
وأزرونى بالازاروا وحشوا مقبرى
وشدق من الشعر وخلاو بينى
وبين ارحم الراحمين ولما حضرته
الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ
العاصى ذا القلب القاسى اللهم
اقل عثرى واغفر لى وعد بمحلك
على من لا يرجو غيرك ولم يثق
بأحد سواك ثم بكى حتى علا
نحيبه وكانت وفاته بده شق سنة
ستين من الهجرة وهو ابن ثنتين
وثمانين سنة وقيل ثمان وسبعين
سنة وكان ابيض جبالا وهو من
الموصوفين بالحلم والى الشام لعمر
وعثمان رضى الله عنهم ما عشرين
سنة وولى الخلافة سنة اربعين
ومكث خليفة عشرين سنة الا
سنة اشهر وامام ما وقع بينه وبين
على رضى الله عنه فذهب اهل

يخمسها ولم يسهم منها الا حد واعطى منها ما اراد وحب العقار للناس واعطى ابا بكر
وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيبا واباسلة بن عبد الاسد ضيا عام عروفة من ضياح بنى
النضير ولعل المراد بالضياح الاراضى ويطلق لذلك ما فى البخارى اقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير ارضان اراضى بنى النضير كما ان ذلك هو المراد بقول الامناع وكانت بنو
النضير من صفى ارسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها احباسا لتواثيمه وكان صلى الله عليه
وسلم يتق على اهلها منها وكانت صدقاته منها وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون اعطى
بعض اراضى وابقى بعضهم ارضه صلى الله عليه وسلم ولما اعطى المهاجرى من امرهم برد
ما كان للانصار لاسيما منهم ولا منهم لم يكونوا ملكوهم ذلك وانما كانوا دفعوا لهم
تلك التخييل لينتفعوا بغيرها وظنت أم أين ان ذلك ملكها فامتنعت من رده اى لان أم
انس كانت اعطته صلى الله عليه وسلم فخلات فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
اين ولم يذكر عليها ذلك تطييبا لقلبها لكونها حاضنته وصار يعطيها وهي تمتنع من رده الى
ان اعطاها عشرة امثاله او قريبا من ذلك وذكر هذا فى بنى النضير بخالف ما فى مسلم ان
ذلك كان عند فتح خيبر حيث ذكرانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال اهل خيبر
وانصرف الى المدينة رد المهاجرين الى الانصار من انهم اتى كانوا منهم من غارها
وذكر قصة ام اين فانيأمل والله اعلم

• غزوة ذات الرقاع •

اى وتسمى غزوة الاعاجيب اى لما وقع فيها من الامور العجيبة وغزوة محارب وغزوة بنى
ثعلبة وغزوة بنى انمار عن ابن اسحق رحمه الله ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بهد غزوة
بنى النضير شهر ربيع الاول وقال غيره شهرى ربيع وبهض جادى ثم غزا مجد ايريد بنى
محارب وبنى ثعلبة حين بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جعلوا الجوع اى من عطفان لمحاربتهم
فخرج صلى الله عليه وسلم فى اربع مائة من اصحابه رضى الله عنهم اى وقيل سبعة مائة وقيل
ثمانمائة اى واحتج البخارى رحمه الله على ان هذه الغزاة كانت بهد خيبر بما رواه عن
ابى موسى رضى الله عنه مما يدل على ان ابا موسى شهد غزاة ذات الرقاع وهو خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر بيننا وبينهم فثبت اقداما فثبت قدمائى وسقطت
اظفارى فكتائف على ارجلنا انطرق فسميت غزاة ذات الرقاع واذا ثبت ان ابا موسى
شهد غزاة ذات الرقاع وثبت انه لم يحى اليه صلى الله عليه وسلم من الحبشة الا بغيره لزم ان
تكون غزوة ذات الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى تعدد غزوة ذات الرقاع مرتين وانها

٤٥ حل فى السنة ان ذلك كان باجتهاد منهم ما فلا يترضى على احد منهم ما وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله
فى اصحابى واصهارى وانصارى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وامام وحشى بن سرب فاهدر صلى الله عليه
وسلم دمه لكونه قتل هجرة رضى الله عنه فلما قعت مكة هرب الى الطائف قال فكتب بالطائف فلما خرج وفد الطائف

FOI

والله اعلم بومر حنين وقلت عن معتب

قومه فلم يهني حتى مضت بدروا أحدوا الخندق (أقول) وهذا النظر يناسب لما كانت قبل

والماء يوم حنين وقلت عن عقب
قومه فلم يهني حتى مضت بدواً واحداً واخذوا في (أقول) وهذا النظر يناسبه أن كانت قبل

الله عليه وسلم فقال سميت بل كان والله برا صغيرا كبيرا ثم اخرج الى حنين وهو على شركة ثم اسلم بالجمر اذ مضى الله منه وصار
من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم حتى ان الله ثبت به اهل مكة يوم جاءهم خبر وفاته صلى الله عليه وسلم فتكادوا ان يرتدوا فخطبهم
خطبة مثل خطبة الصديق رضي الله عنه بالمدينة وقال فيها من كان ٢٥٠ بعد عهدها فان عهدها قدمت ومن كان بعد الله

فان الله حي لا يموت وما عهده الا
رسول قد دخلت من قبله الرسل
الاية فثبتهم الله بعد رضي الله عنه
واستشهد رضي الله عنه في البرمكة
وقبل توفي بالشام في طاعون
عواس ودخل صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الاثنين بين ابى بكر واهل
ابن حنيفة رضي الله عنهم وهو
متواضع مطأطأ رأسه على ناقته
القصوراء من دفا اسامة بن زيد
رضي الله عنهم ما خلفه وهو صلى
الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح
وعن انس رضي الله عنه قال لما
دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح استشرفه الناس فوضع
رأسه على رحله فمشوا وفي رواية
حتى ان رأسه لتسكاد فمس رحله اي
تواضعوا له لارأى ما اكرمه به
من الفتح ولم يزل يقرأ سورة الفتح
في حال دخوله حتى جاء البيت
فطاف به وفي شرح المواهب
للعلامة الزرقاني ان طوافه صلى
الله عليه وسلم انما كان بعد ان
استقر في خيمته ساعة واغتسل
وعاد لبس السلاح والمغفر ودعا
بالقصوراء فلما نيت الى باب الخيعة
وقد حجب عنه الناس فركبها وصار
واي بكر رضي الله عنه يصاد ثمغر

الحندي وأما على انما كانت بعد الحندق وبعد خيرة فلا يتأتى هذا النظر والله اعلم وسار
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قحور اقل يجديا اسدا ووجد نسيوة فاخذهن وفيه جارية
وضيئة ثم لقي جمعا فقتلوا الجمان ولم يكن بينهم ما حارب وقد خاف بعضهم بعضا أي خاف
المسلمون أن تغير المشركون عليهم وهم غادون أي غافلون حتى صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وكانت أول صلاة للخوف صلاها قال وفي رواية كانت
صلاة الظهر فصلاها صلى الله عليه وسلم باصحابه فهم بهم المشركون فقال قاتلهم دعوهم
فان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أبنائهم أي وهي صلاة العصر فقتل جبريل
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فصلى صلاة العصر صلاة الخوف
اهل أقول) سياتي هذا كله بعينه في غزوة الحديبية التي هي صلاة الخوف بعينها ولا مانع
من تعدد ذلك ويحتمل انه من الاشتباه على بعض الرواة والله اعلم وكان العدو في غير جهة
القبلة ففرقهم فرقين فرقة وقفت في وجه العدو وفرقة صلى بها ركعة ثم عند قيامه
للثانية فارقته وأتم بقية صلاته ثم جاءت ووقفت في وجه العدو وجاءت تلك الفرقة التي
كانت في وجه العدو وأقترنت به في ثانيته فصلى بها ركعة ثم قامت وهو في جلوس التشم
وأتم بقية صلاته وألحقته في جلوس التشم ودوسلم بها وهذه الكيفية في ذات الرقاع
رواها الشيخان ونزل بها القرآن وهو قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة الآية
أي وفي كلام بعضهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين
وبالآخرى آخرين وسياتي ان هذه صلاته صلى الله عليه وسلم يطن نخل وفي الخصائص
الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة
شعة الخوف عند التهام القتال أي وفي هذه الغزوة نزل صلى الله عليه وسلم ليلا وكانت تلك
الليلة ذات ربيع وكان نزوله صلى الله عليه وسلم في شعب استقبله فقال من رجل يكلوناي
يحقظنا هذه الليلة فقام عباد بن بشر رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن
يا رسول الله نكلوكم فجلسا على فم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار بن ياسر اما اكنفك
اول الليل وتكفي في آخره فقام عمار رضي الله عنه وقام عباد رضي الله عنه يصلي وكان
فزع بعض النسوة التي اصاحبن رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا فلما جاء اخبرناهم فقتل
الجيش وحلف لا يقتل حتى يصيب عمدا او يهريق في اعماب محمد ما فلما رأى سواد
عباد قال هذا ريشة القوم ففوق سها فوضعه فيه فانتزع عباد فرماه باخر فوضعه فيه
فانتزع فرماه باخر فانتزع فمما غلبه الدم قال لعمار اجلس فقد أتت فلما رأى ذلك

بنات أبي أحيحة بالبطحاء وقد نشرن شعورهن يلمطن وجوه الخيل بالخرق فبسم الى أبي بكر رضي الله عنه واستنشد قولي
حسان الماضي • يلمطن بالخر النساء • الى ان انتهى الى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن عجمو كبر فكبوا المسلمون
لتكبيرهم وجعلوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل على الله عليه وسلم يشير اليهم ان يسكبوا او المشركون فيقول الجليل

يتخلون قطائف بالبيت وعنه بن مسلمة أخذ بزمام الناقة سبعا يستلم الحجر الأسود كل طوفة بحجته وكان ذلك يوم الاثنين لعشر
 بقين من رمضان وهو حلال غير محرم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى
 الكعبة ثمانمائة وستون صنم الكل سى ٢٥٦ من أحياء العرب صم قد شدوا أقدامها بالرصا صم فقام صلى الله عليه وسلم ومعه

قضب فجعل يهوى به إلى كل صنم
 منها فيضرب وجهه وفي رواية لفقاه
 وفي رواية فما أشار إلى صنم منها
 في وجهه الا وقع انقضاء ولا أشار
 لفقاه الا وقع لوجهه من غير ان
 يحسه بما في يده يقول جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفا وفي رواية فأتى في طوافه
 على صنم إلى جنب البيت من
 جهة باب يعبدونه وهو هبل وكان
 اعظم الأصنام وكان في يده صلى
 الله عليه وسلم قوس فجعل يطعن
 بها في عينيه ويقول جاء الحق
 الآية ثم أمر به فكسر فقال الزبير
 ابن العوام رضي الله عنه لابي
 سفيان رضي الله عنه قد كسر هبل
 اما انك قد كنت يوم احد في غرور
 حتى تزعم انه قد انقم فقال ابو
 سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام
 لقد اري لو كان مع اله محمد غيره
 لكان غير ما كان وعن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا
 جاء نصر الله والفتح وقد أشار
 صاحب الهمزية إلى ذلك فقال
 واستجاب له بنصره وفتح
 بعد ذلك انخرعوا القبراء

الرجل عمارا جلس صلى الله عليه وسلم فقتلته فهرب فقال عمار أي أحمى ما منهك أن توقظني به في
 أول سهم روى به فقال كنت أقرأ في سورة أي في سورة الكهف فكرهت أن أقطعها وفي
 انظر جعل صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار
 وعمار بن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى أحدهما بسهم فاصابه ونزفه الدم
 وهو يصلي ولم يقطع صلاته بل ركع وسجد ومضى في صلاته ثم رماه بنان وثالث وهو يصيبه
 ولم يقطع صلاته أي وهو عباد بن بشر كناية عن تقدمه وقد قال عباد اعتذارا عن ايقاظ صاحبه
 لولا اني خشيت أن أضيع نغرا أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو
 أتى على نفسي (أقول) وبم هذه الواقعة استدلل أئمتنا على ان التماس الحادثة من غير
 السبيلين لا تنقض الوضوء لانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك ولم ينكره وأما كونه صلى مع
 الدم فلم يل ما اصاب ثوبه وبدنه منه قليل ولا ينافي ذلك ما تقدم في الرواية قبل هذه فلما غلبه
 الدم اذ يهوز مع كونه كثيرا انه لم يصب ثوبه ولا بدنه الا القليل منه والله اعلم ويقال ان
 رجلا من القوم أي وهو غوث بالغين المججمة مكبرا على الأشهر وقيل غوث بالتصغير
 والمهملة ابن الحرث قال لهم الا قتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أنتك به أي
 اجيء اليه على غفلة فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وسيفه في حجره فقال يا محمد أرى أنظر إلى
 سيفك هذا فأخذه من حجره فاستله ثم جعل يمزوهم فيكبت به الله أي يحز به ثم قال يا محمد ما
 تخافني قال لا بل يميني في الله تعالى منك ثم دفع السيف إليه صلى الله عليه وسلم فأخذه صلى
 الله عليه وسلم وقال من يمينك مني فقال كن خيرا أخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول
 الله قال اعاهدك على اني لا اقاتك ولا اكون مع قوم يقتلونك قال نخلي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبيلا فجاء إلى قومه فقال جئتمكم من عند خير الناس واسلم هذا بعدو كانت له
 هبة وفي رواية جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر
 إلى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله ثم جعل يمزوهم ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف
 منك قال وفي يدي السيف قال لا يميني في الله تعالى منك ثم غمد سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرده عليه وهذه واقعة غير واقعة دعشور المتقدمة في غزوة ذي امر فها واقعتان
 احدهما مع دعشور الثانية مع غوث فقول اصله والظاهر ان الخبرين واحد فيه نظر
 ظاهر فليتأمل قال وفي رواية لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة
 ادركته القافلة يومابوا دكثير العضاء أي الاشجار العظيمة التي لها شوك وتفرق الناس في
 العضاء أي الاشجار يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث ظل شجرة

توالت للمصطفى الآية الكبرى عليهم والقارة الشهوة فاذا ما تلا كتابا من الاسحمة تلتته كنية خضراء
 ويا فرخ صلى الله عليه وسلم من طوافه نزل عن راحلته روى ابن أبي شيبة عن محمد رضي الله عنه قال ما وجدنا من خلق المسجد
 لراحته صلى الله عليه وسلم حتى أنزل على أيدي الرجال فخرجت إلى راحته فانيبت بالوادي ثم أتته صلى الله عليه وسلم إلى المقام

فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال لولا ان تغلب بتو عبت المطلب لترعت منهم ادلو افترع له العباس دلو واشرب منه وتوشأ
والمسلون يتدرون وضوءه يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون ويهيجون ويقولون ما رأينا قط ابدا من هذا ولا
معناه ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد وأبو بكر رضي ٣٥٧ الله عنه قائم على رأسه بالسيف ثم دعا عثمان بن

طلحة رضي الله عنه ففتح له الكعبة

ودخلها صلى الله عليه وسلم هو
وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن
طلحة الحبشي رضي الله عنهم وصلى
ركعتين بين العمودين البابين
وفي رواية جعل عمودين عن يمينه
وعמודين يساره وثلاثة أعمدة
وراءه وكان البيت على ستة أعمدة
وفي رواية ان بين موقفه صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار الذي
استقبله قرييما من ثلاثة أذرع وفي
رواية ان دخوله ذلك كان نائي
يوم الفتح ثم وقف على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم خطب
خطبة طويلة وذكر فيها جله من
الاحكام منها الا يقتل مسلم بكافر
ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين
ولا تنكح المرأة على عمها ولا على
خالها واليمنية على المدعي واليمن
على من أنكر ولا تسافر المرأة
مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم
ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح
ولا يصام يوم الاضحية ويوم الفطر
ثم قال يا معشر قريش ان الله أذهب
عنكم غفوة الجاهلية وتعتظها
بالآباء والناس من آدم وآدم من

أبي طليحة قال جابر رضي الله عنه تركناها لاني صلى الله عليه وسلم فعلق صلى الله عليه وسلم سيفه
فيها فمنازعة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فبقينا اليه فوجدنا عنده أعرابيا
جالسا قال ان هذا قد اخترط سبيني وانا انا ثم فاستيقظت وهو في يده مصلا اى مساولا
فقال لي من اينك منى قلت الله قال ذلك ثلاث مرات ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم اه
وهذه الرواية مع ما قبلها يقتضى سياهما انهما واقعتان لا واقعة واحدة ويعد أن
يكون ذلك الاعرابي هو غوث صاحب الواقعة الاولى فيكون تعدد منه هذا الفعل
مرتين اى وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وتقدم أن سبب نزولها ارادة الفاء انظر عليه
من بعض أهل بني النضير انهم الله وتقدم أنه لا مانع من تعدد النزول تعدد الاسباب
وفي الشفا قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما زات هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية استلقي ثم قال من شاء فليضدني
اى وفيه ان هذا لا يحسن الا عند نزول آية والله يصعك من الناس الا أن يقال هو صلى
الله عليه وسلم علم من ذلك ان الله مانع له من يريده بسوء وان كان يجوز أن ينعمه من
شخص دون آخر فليأمل وانما يعاقب صلى الله عليه وسلم ذلك الاعرابي حرصا على
استئلاف قلوب الكفار ليدخلوا في الاسلام وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم خمس
عشرة ليلة وبعث صلى الله عليه وسلم جعالم بن سراقا الى المدينة مبشرا بسلامته وسلامة
المسلمين اى وكان رضي الله عنه من أهل الصفة وهو الذي غنل به ابلهس لعنه الله يوم احد
حين نادى ان محمدا قد قتل كما تقدم وابطأ جمل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فخصه صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ انه جعجه بجعجه فانطلق متقدما بين يدي الركب وفي رواية فلقد
رايتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه لا يسبقه اى وهو نازعني
خطاه مع اني كنت ارجو ان يستاق معناه ثم قال له صلى الله عليه وسلم اتبعني فاتباعه
منه اى بأوقية وقيل بأربع اواق وقيل بخمسة اواق وقيل بخمسة دنانير وقيل بأربع
دنانير بعد ان اعطاه فيه اولادهم مما رآه فقال له جابر رضي الله عنه تبيخني يا رسول
الله وفي رواية لا زال صلى الله عليه وسلم يريده درهما درهما فيقول جابر اخذته بكذا
والله يفر لك يا رسول الله قال بعضهم كانه صلى الله عليه وسلم أراد باعطائه درهما درهما
أن يكثر استغفاره له وقال له لك ظهره الى المدينة وفي رواية وشرط لي ظهره الى المدينة
اى واستغفر لجابر رضي الله عنه في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وقيل سبعين مرة فلما

تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نحن وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش ماذا تقولون وماذا تظنون اني فاعل فيكم قالوا اخيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدمت
واول من قال ذلك عيسى بن مريم فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال ابن يوسف لا يتربح عليكم اليوم يفرق الله بينكم وبينكم

الراحيين اذهبوا فانتم الطلقاء اي الذين اطلقوا ولم يسترقوا ولم يؤمروا بالخروجوا كما نكثروا عن التمسك وقد خلا في الاسلام وها
ذكر في تلك الخطبة قوله ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بصرمة الله الى يوم القيامة فلا يهل
لا امرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك ٢٥٨ به ادماء او يعضد شجرة فان احد ترخص فيها القتال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا له ان الله قد
اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم
ياذن لكم وانما احلت على ساعة
من نهار وقد عادت حرمتها الا ان
كحرمتم بالامس فليبلغ الشاهد
الفائب ثم قال يا معشر قريش
ما ترون اني فاعل فيكم الى آخر
ما تقدم وقد اختلفت الروايات في
كيفية احضار مفتاح الكعبة له
حين اراد الدخول والصحيح انه
دعا عثمان بن طلحة وقال اتقي
بالمفتاح وتقدم انه اسلم في مدة
ضلع الحديبية وهاجر هو وخاله
ابن الوليد وعمر بن العاص رضي
الله عنهم فذهب عثمان الى امه
سلافة بنت سعيد الانصارية
الاوسية وقد اسلمت بعد ذلك رضي
الله عنها فلما جاءها ليأخذ منها
المفتاح ابت ان تعطيه فقال يا امه
ادفعي لي المفتاح فانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابت ان تعطيه
وقالت لا واللات والعزى فقال
لها الالات ولا عزى قد جاء امره
فاكفيه وانه تعطنه وانك ان لم
تفعلي قلت انا واهلي وانت قتلتنا
وواقه لتدفعه اوليا بن خيبر
فما خذ منك فادخلته في هزتها
وقالت اي رجل يدخل يدنا
قال الزمري وابنا عثمان على

وصلى الله عليه وسلم المدينة اعطاه الثمن وذهب له الجبل اي وقيل ان هذه القصة اي
ابطام جبل جابر رضي الله عنه انما كانت في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وقيل كانت في رجوعه من غزوة تبوك اي والذي في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على جبل يقال انه هوف
آخر القوم ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت جابر بن عبد الله قال فقلت
قلت اني على جبل يقال قال امك قضيب قلت نعم قال اعطيه فضر به فزجره فكان من
ذلك المكان من اول القوم قال بعينه قلت بل هو لك يا رسول الله قال بل بعينه فقد
أخذته باربعة دنائير وذاك ظهره الى المدينة فلما قدمت المدينة قال يا بلال اقضه وزده
فاعطاه اربعة دنائير وزاده قيراطا قال جابر رضي الله عنه وأعطاني الجبل وسهمي مع
القوم وفي لفظ عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه فقلت
الجبل في ناحية البلاط فقلت يا رسول الله هذا جلك فخرج صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف
بالجبل قال الثمن والجبل لك وفي لفظ انما باعه له بوقية اي ذهب وانه استثنى جلالة الى اهله
فلما قدم المدينة وانقذه الثمن وانصرف ارسل على اثره وقال له ما كنت لا آخذ جلك فخذ
جلك وعن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشتراه بطريق تبوك بأربع اواق
وفي لفظ بعشرين دينارا فليتم امل الجمع بين هذه الروايات على تقدير ههنا فان التعدد
بعدد ما بعد قيل وصيت ذات الرقاع باسم شجرة كانت في ذلك الجبل يقال لها ذات
الرقاع اولانهم رقعوا راياتهم اولانهم اقوا على اقدامهم الخرق لما حصل لهم من الحقاء كما
تقدم اولان الصلاة رقت فيها اولان الجبل الذي نزوا به كانت ارضه ذات الوان تشبه
الرقاع فيه بقع حمر وسود وبيض واستغربه الحافظ ابن حجر قال الامام النووي رحمه الله
ويحتمل انها سميت بالجموع قال وفي هذه الغزوة جاءته صلى الله عليه وسلم امرأة بدوية
بان لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبرق فيه وقال
اخشأ الله والله انار رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم شاك بانيك ان يعود اليه شيء مما كان
يصيبه اي فكان كذلك وفيها ايضا جابر رجل بفرخ طائر فاقبل احدا بويه حتى طرح
نفسه بين يدي الذي اخذ فرخه فحبب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتعجبون من هذا الطائر اخذتم فرخه فطرح نفسه فرجه فخره والله لم يكرمكم ارحم بكم من
هذا الطائر فخره وفيها ايضا جابر رضي الله عليه وسلم بثلاث بيضات من بيض النعام
فقال بل ابر دونك يا جابر فاهل هذه البيضات قال جابر رضي الله عنه فمملهن ثم بحثن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر حتى انه ليخمد منه مثل الجنان من العرق ويقول ما يصيبه وفي رواية لم يجلت في
تقول ان اخذ منكم لا يعطيك موه فبينما هو يكلمها لاذت صوت أبي بكر وجرى رضي الله عنهما في الدار وهو رافع صوته وهو
يقول يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اخذ منكم البيضات فان اخذت منكم البيضات فليكن منكم من يبيعها فليكن منكم من يبيعها

نخرج بشي حتى اذا كان خميس من رجب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة فمقط منه المقطاع حتى عليه وثناؤه وفي رواية
فاستقبله صلى الله عليه وسلم ببشر ففتح له عنك الباب وفي رواية فاخذ صلى الله عليه وسلم منه وفتح الكعبة فيحتل انهم تشاوروا
في المفتح فقد روى الفاكي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت ٣٥٩ بنو ابي طلحة بن عمرو ان لا يستطيع احد فتح

الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم المقطاع ففتح
بيده قال العلامة الزرقاني وعقل
الجمع بانه صلى الله عليه وسلم لما
فتح الضربة بالمفتاح عاونه عثمان
فدفع الباب ففتح له اي فصع
استناد الفتح لكل منهما وجاء ان
خالد بن الوليد كان حين دخل
النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
على باب الكعبة يذب الناس ولما
خرج صلى الله عليه وسلم من
الكعبة جلس في المسجد ومفتاح
الكعبة في يده فقام اليه علي رضي
الله عنه فقال يا رسول الله اجعل لنا
الحجابة مع السقاية صلى الله عليك
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
ما معناه انما اعطيكم ما تبذلون
فيه امور الكرم للناس اي وهو
السقاية لا ما تأخذون فيه من
الناس امور الهدم وهي الحجابة
لشرفكم وعلو مقامكم وفي رواية
ان العباس رضي الله عنه تطاول
يومئذ لاخذ المقطاع في رجال
من بني هاشم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين عثمان
ابن طلحة فدعى به فقال هالك
مفتاحك يا عثمان اليوم يوم
وفاء وتزل الله هذه الآية في

في قصة نجعلنا اطلب خبرا فلم نجد لجعل صلى الله عليه وسلم واصحابه يا كلون من ذلك
البيض بغير خبر حتى انتهى كل الى حاجته اي الى الشبع والبيض في القصة كما هو وفيها
ايضا جعل يرفل اي حتى وقف عنده صلى الله عليه وسلم وارغا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ائدرون ما قال هذا الجمل هذا الجمل يستهذي على سبيله يزعم انه كان يصور
عليه منذ سنين وانه اراد ان يهره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به قال جابر رضي الله عنه
فقلت لا امرفه قال انه سيدك عليه قال جابر فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجثته
به فحكمه صلى الله عليه وسلم في شأن الجمل اه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الانصار فاذا بجمل فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح عليه فسكن ثم قال من رب
هذا الجمل فجاءني من الانصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال ألا تنق الله عز وجل في هذه
الجميمة التي ملكك الله فانه شكالى أنك تبعه وتذبه وفي رواية كما جالس مع النبي
صلى الله عليه وسلم اذا بعير اقبل حتى وقفا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان لك صاد فاذك صدقك وان تك
كاذبا فعليك كذبك ان الله تعالى قد امن عائدنا وان يحجب لا نذنا فقلنا يا رسول الله
ما يقول هذا البعير قال يريد اهل نحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث ببيكم فينبأ نحن
كذلك اذا قبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نجده الا بين يديك فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه يشكوك فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه
ربي فيكم سنين وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع السكلا فاذا كان الشتاء حملتم
عليه الى موضع الدفان فلما كبر استعملتموه فزرقكم الله به بلاسيمة فلما ادركم هذه
المسنة الجديدة هممت بنحره واكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله قد كان ذلك فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا الرسول الله صلى الله
عليه وسلم انما لا تبعه ولا نضره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم
فلم تقيسوه وانما ولي بالرحمة منكم لان الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في
قلوب المؤمنين فاشترى صلى الله عليه وسلم منهم عاتقهم وقال ايها البعير اطلق حيث
شئت فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له آمين ثم رغا الثانية فقال له
آمين ثم رغا الثالثة فقال له آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول

شان عثمان بن طلحة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وروى الاثر وغيره عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في عثمان
ابن طلحة اخذ عليه السلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح فخرج وهو يتلو هاتذا عثمان ففتح للمفتاح اليه وقال
خذه اي اقبله اي اقبله لا يرضى عنكم الا انما قال وقال عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم من اليكم بوجهي يتلو

هذه الآية ما حصة بلوها قبل ذلك قال السوطي ظاهر هذا انما انزلت في جوف الكعبة وقوى الانزاق من ابن المستبخدموها خالة نالدة لا يظلمكموها الا كافر وفي رواية عند ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان فقال خذوها خالة مخلدة اني لم ادفعها ٣٦٠ اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى ابن سعد

وغيره عن عثمان بن طلحة رضى الله عنه قال اتقني صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك ورجعت بدين محمدت قال وكان فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس وذلك بعد بعثته فاعطت له ونلت منه فغلم عني ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يوما يدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قرين يومئذ وذلتي يعني مادامت قرين انت لا تقدر على ذلك فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته في موقعا فظننت ان الامر سيصير الى ما قال اي لانه كان معروفا بينهم بالصدق والامانة قال عثمان فاردت الاسلام فاذا قومي يزبروني زبرا شديدا فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتقني بالمفتاح فاتيته به ثم دفعه الى وقال خذوها يعني سدانة البيت خالة نالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما

الله ما يقول هذا البعير فقال قال جبر الله خيرا ايها النبي عن الاسلام والقرآن قلت آمين قال سكن الله رعب أممك كما سكنت قلبي قلت آمين قال حقن الله دماء أممك كما حقنت دمي قلت آمين قال لا جعل الله بأسهم بينهم شديدا فبكيت لاني سألت ربي فيها اي في هذه الرابعة فنفقي اعطاءها وقوله صلى الله عليه وسلم للجمل اذهب كيف شئت لا يناسب ما عليه أعتنا من عدم جواز ارسال الدواب تقربا الى الله تعالى لانه في معنى سوائب الجاهلية الا أن يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم له اذهب كيف شئت أي أنت آمن في سائر أحوالك مما شكوت منه ورأيت في كلام ابن الجوزي رحمه الله ما يؤيد ذلك وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع سمعة ثم يبعث به وعليه لا اشكال والى قصة الجمل أشار الامام السبكي رحمه الله في تائيته بقوله ورب بعير قد شكالك حاله * فاذهبت عنه كل كل وثقله

وفي هذه أعفى السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند رضى الله عنها بعد موت أبي سلمة بن عبد الاسد رضى الله عنه وماروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال تزوجها سنة اثنتين ليس بشئ قيل وفيها شرع التيمم

(غزوة بدر الآخرة)

ويقال له ابد الموعداى لموعداى سفيان رضى الله عنه حيث قال حين منصرفه من احد موعدا ما بيننا وبينكم بدر اى موعدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قل نعم ان شاء الله تعالى كما تقدم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام بقية جادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر الاصل وقيل خرج في شوال وقيل في مستهل ذى القعدة كل ذلك في سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة رحمه الله انما كانت في شعبان سنة ثلاث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث والحاظ الضابطى قدم هذه الغزوة على غزوة ذات الرقاع وتبعه الشمس الشاهى وصاحب الامتاع وكان وصوله صلى الله عليه وسلم الى بدر هلال ذى القعدة وهذا لا يناسب الا القول بان خروجه صلى الله عليه وسلم كان في شوال وكان ذلك موعدا لبدر في كل سنة يحضره الناس ويقمون به غانية ايام كما تقدمت الحوالة عليه وحين خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة استخاف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول رضى الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وخرج في ألف وخمسمائة من أصحابه وكان الخيل عشرة

يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يمكن الذي افراص

قلت فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح يدي اضعه حيث شئت قلت بلى أشهد أنك رسول الله وفي تحسيرا للعالى بلاسند أن هذه الآية ان الله يا مريم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الجلي امره عليه

المقالة واللام أن يأتيه بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال لو علمت أن هذا هو مفتاح
لأمنه فلا بد لي على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح
ويعرج به بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر صلى الله ٣٦١ عليه وسلم علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان

ويقتدر إليه ففعل ذلك على
رضى الله عنه فقال عثمان له
رضى الله عنهما أكرهت وأذيت
ثم جئت ترفق فقال على رضي
الله عنه لقد أنزل الله في شأنك
قرأنا وقرأ عليه الآية فقال
عثمان أشهد أن لا إله الا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله وأسلم
قال الحافظ ابن حجر هذه الرواية
منكرة والمروى عنه أسلم قبل
الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص
وخالد بن الوليد وكذا قوله في أول
الحديث فلو لم يكن على يده وأخذ
المفتاح مع قوله قبله لو علمت أن
رسول الله لم أمنه فان ذلك كله
منكر قال الزرقاني وله بقرض
صحة وقع من ابن عمه شيعة لانه
لم يكن أسلم بعد لكن بعده لا يفتي
لانه لم يكن من هواجل منه منع
شيئ ولا قول شيئ يومئذ والروايات
السابقة هي التي صحت بها
الاحاديث وعثمان المذكور هذا
هو ابن طلحة بن أبي طلحة واسم
أبي طلحة عبد الله بن عبد المزي
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي
ابن كلاب العبدي وطلحة أبو
عثمان قتل كافرين يوم احد
ويقال لعثمان الطيبي ولا لبيته

أفراس ومن دتمى المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود الأشجعي أي وكان ذلك قبل
اسلامه رضي الله تعالى عنه وأخبر قريشاً أن المسلمين تهووا للخروج لقتالهم يدر فكريه أبو
سفيان الخروج لذلك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينة وخذل المسلمين عن الخروج ليدبر
عشرين ببصره اوفى انظر عشرة من الابل وحمله على بعير أي وقال له أبو سفيان انه بدى الى أن
لا يخرج وأكره أن يخرج محمد ولا يخرج أنا فيزيدهم ذلك جراً فلا يكون الخلف من
قبلهم أحب الى من ان يكون منة لي فالحق بالمدينة واعلمهم أنا في جمع كثير ولا طاقة لهم
بناولك عندي من الابل كذا وكذا أدفعها لك على يد سهيل بن عمرو وخاء نعيم الى سهيل بن
عمر وقال له يا أبا يزيد تضمن لي هذه الابل وأنطلق الى محمد وابطه قال نعم فقدم نعيم
المدينة وأرجف بكثرة جوع أبي سفيان أي وصار يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب
المسلمين ولم يبق لهم نية في الخروج واستبشروا منافقون أي واليهود وقالوا لعبد لا يقاتل من
هذا الجمع فجاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا
ما أرجف به المسلمون وقال له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه وممزيه وقد وعدنا القوم
موعداً لا نقرب أن تخلف عنه فيرون ان هذا جبر فسرلوا عدوهم فوالله ان في ذلك لخبرة
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذي نفسي بيده لا يخرج من وان لم يخرج
معي أحد فاذهب الله عنهم ما كانوا يجدون وحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
أبي طالب كرم الله وجهه وخرج المسلمون معهم فبجارات الى بدر فرجعت الضعف ثم
ان أباسفيان قال لقريش اقد بعثنا نعيماً ليخذل اصحاب محمد عن الخروج ولكن فخرج
فمن قد يرأله أوليتين ثم رجع فان كان محمد لم يخرج وبلغه ان اخرجنا فرجعنا لانه ان لم
يخرج كان هذا لنا عليه وان خرج اظهرنا ان هذا عام جدب ولا يصطلمنا الا عام عشب
قالوا انهم ما رايت فخرج أبو سفيان في قريش أي وهم القاتل ومعهم خمسة فرس حتى
اتوها الى مجنة أي بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف من ناحية من
الظهران وقيل الى صفان ثم قال يا معشر قريش لا يصطلمكم الا عام خصب ترعون فيه
الشجر وتشربون فيه الماء وان عامكم هذا عام جدب وانى راجع فارجهوا فرجع الناس
فصاحهم اهل مكة جيش السويقي يقولون انما نخرج بكم لتشرىوا لسويق وأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يد رية ظر أباسفيان لميعاد مدة الموسم التي هي غماية أيام أي فانه
صلى الله عليه وسلم انتهى الى بدر هلال ذي القعدة كما تقدم وقام السوق صبيحة الهلال
فأقاموا غماية أيام والسوق قائمة أي وصار المسلمون كلاء الواعن قريش وقيل لهم

٤٦ حل لي اجليزية ويعرفون الآن بالشييعين نسبة الى شيعة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة قال
الحافظ ابن جرير ان اباطلة له ولدان عثمان وطلحة افع عثمان بشيعة واتى طلحة بعثمان فلما مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخذ
المفتاح ابن عمه شيعة بن عثمان بن أبي طلحة لان عثمان بن طلحة كان لا ولد له وبقي في اولاد شيعة وهم الشيعة قال الصلابة

الزرقاني وفي هذا الاخبار كلها دليل على بقاء عقبيهم الى الابد قال العلامة الشمس الحطاب المالكي المكي ولا التفت الى قول بعض المؤرخين ان عقبيهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط لقول مالك رضي الله عنه لا يشر لمع الجبهة في الخلافة أحد لانها ولاية منه صلى الله عليه وسلم ومالك ٣٦٢ ولده هشام بن عبد الملك بنحو عشرين سنة وذو كرا بن جرم وابن عبد

البر جماعة منهم في زمانهم ما عاشا الى ما بعد نصف المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وعاش الى احدى وعشرين ومائة ولادالة لزاعم انقضاهم في اخدام معاوية رضي الله عنه الكعبة عبيدا لان اخدامها غير ولاية قصها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالا زرق والفا كهي ذكر الجبهة ثم الخدمة بمبادل على التغيرات انتهى وقد تقدم الكلام على اسلام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة في قصة اسلام خالد بن الوليد وعروب بن العاص رضي الله عنهم واما شيبة بن عثمان بن أبي طلحة فاسلم عام الفتح وكان رضي الله عنه يحدث عن سبب اسلامه فبقول ما رأيت أنجب مما كان فيه من لزوم بعض ما عليه آباؤنا من الضلالات ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم صار الى حرب هوازن قلت اسير مع قريش الى هوازن فبينما هم في غيابة ان اختلطوا ان أصيب من محمد فراقته فاكون أنا الذي قت بشار قريش كلها وفي لفظ اليوم ادركت قريش من

قد جمعوا الكم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى قيل لهم لم تقربوا من بدر انما قد امتلأت من الذين جمعهم أبو سفيان يربونهم ويرهبونهم فبقول المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فلما قدموا بدر وجدوا اسواقا لا يزارعهم فيها احد فانزل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم نزل منزلة الجماعة وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان القائلين ذلك كانوا اربعة ولا مانع ان يكون هؤلاء الاربعة من المناقسين اعني الله وافقوا وانهي على ما قال حتى ان قائلهم قال للمسلمين انما انتم اهل مكة وان ذهبتم اليهم لا يرجع منكم احد وقيل القائلون ركب من عبد القيس كانوا قاصدين المدينة للميرة فجعل لهم أبو سفيان حل ابعثتم زبيبا انهم خذلوا المسلمين وأرجفوه ولا مانع من وجود ذلك كله هذا وقد نقل ابن عطية رحمه الله عن الجمهور ان هذه الآية الواقعة المذكورة انما كانت بهضراء الاسد عند انصرافه من أحد فليست أم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أي وبلغ قريشا خروجه المسلمين ابدر وكثرتهم وانهم كانوا اصحاب الموسم أي والخبر لهم بذلك معبود بن أبي معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة راخبرهم بذلك فقال صفوان بن أمية لاني سفيان قد والله نهبتهك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا وراأنا أخلفناهم وانما خلفنا الضعف

• (غزوة دومة الجندل) •

بضم الدال ويجوز فتحها واقتصر الحافظ الدمي على الاول أي وامادومة بالفتح لا غير فوضع آخر ومن ثم قال الجوهري الصواب الضم وأخطأ المحدقون في الفتح سميت بدوى ابن اسمعيل عليه السلام لانه كان زواها وهي بلدة بينها وبين دمشق خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة وبينها وبين المدينة خمس أو ست عشرة ليلة أي وهي بقرب بولس بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاجروا كثيرا يظلمون من صريهم وأنهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فخرج في الف من المسلمين أي وذلك في أواخر السنة الرابعة وذكر بعضهم انها كانت في ربيع الأول من السنة الخامسة ويوافقه قول الحافظ الدمي انما كانت على رأس تسعة وأربعين شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم أي واستخاف على المدينة سبع بن عرفة الغفاري فكان يسير الليل ويكن النهار ومعه دليل له من بني عذرة أي يقال له مذكور

محمد أي لان اياه وجهه وجده من بني عذرة قتلا يوم احد قتلهم حزة وعلى وغيرهم رضي الله عنهم قال وقال لولم يبق رضي من العرب واليهام أحد الا تبع محمد ما تبعته لا يزداد ذلك الامر عندي الا شدة فلما اختلط الناس يوم حنين ووزل صلى الله عليه وسلم عن بقلته اصليت السيف ودنوت منه أريد الذي اريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به القتل رفع الى شواط

من نار كالبقر كذا يهلكني فوضعت يدي على بصري فوافع عليه وفي رواية فلما هممت به خال يني وبينه خندق من نار وسود
من حسد يد ولا مانع من وقوع كل ذلك قال فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلم وعرف الذي اراد فناداني يا شيبه
ادن مني فدوت منه فسمع صدري ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال ٣٦٣ شيبه فواته له وفي الساعة صار أحب الي

من سمعي وبصري وأذهب الله
ما كان في ثم قال ادن فقاتل
فتقدمت أمامه أضرب بسيفي
والله أعلم اني أحب ان اقيه
بنفسي وكل شيء ولو كان اني حيا
ولقيته تلك الساعة لا وثقت
السيف به فجعلت الزمه فيمن
لزمه أي ثبت معه يوم حنين حتى
تراجع المسلمون وكروا كره رجل
واحد وقربت اليه بفلقه فاستوى
عليها قائما وجاني رواية عن شيبه
ابن عثمان الجني رضي الله عنه
قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فوالله
اني لواقف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني
لا أرى خيلا بلا قاتال يا شيبه انه
لا يراها الا كافر فضر بي يده على
صدري ثم قال اللهم اهد شيبه
فهل ذلك ثلاثا فرفع صلى الله
عليه وسلم يده عن صدري
الثالثة حتى ما أجدم من خلق الله
أحب الي مني ولما انقضى
القتال ورجع صلى الله عليه وسلم
الى معسكره فدخل خبائه
دخلت عليه ما دخل عليه غيري
حبار رؤية وجهه صلى الله عليه
وسلم وسرورايه فقال يا شيبه الذي

رضي الله تعالى عنه فلما دنا منهم جاءهم الخبر ففرقوا فجمعهم على ما شئتهم ورعاتهم فأصاب
من أصاب وهرب من هرب ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها أحدا
وبعث السرايا فرجعت ولم تبق منهم أحدا أي ورجعت كل سرية بابل وأخذ محمد بن
مسلمة رجلا منهم وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال هربوا حيث شئوا أنك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفي رجوعه وادع اى صالح عيينة بن حصن وانه
حذيفة القزاري ان يرعى بعلى بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا اى لان ارضه كانت
اجسدت ولما من حافره وخفه وانتقل الى ارضه غزا على اقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغابة كما سيأتي وقيل له بمن ماجزيت به محمد صلى الله عليه وسلم اذ لك ارضه
حتى من حافره وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو حافري وقيل له عيينة لانه اصابته لقوة
فخطت عيناه وسمى عيينة وعيينة هذا أسلم بهذا النسخ وشهد حنيننا والفاث وكان من
المؤلفة كما سيأتي وكان يقال له الاحق المطاع كان يتبعه عشرة آلاف فتاة ودخل على
النبي صلى الله عليه وسلم فيفسر اذن واساء الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته
وقال فيه صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من تركك الناس اتقام فخسه وقيل ان ذلك انما
قيل في مخزاة بن نوفل أي ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عيينة بعد ذلك في زمن الصديق
رضي الله عنه فانه لحق بطليحة بن خويلد حين تنبأ وآمن به فلما هرب طليحة أسر خالد
ابن الوليد رضي الله عنه وأرسل به الى الصديق في وثاق فلما دخل المدينة صار اولاد
المدينة يفضونه بالحديد ويضربونه ويقولون اى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك
فمية قول والله ما كنت آمنت فمن عليه الصديق فأسلم ولم يزل مظهرا للاسلام وفي سنة
اربع نزلت آية الحجاب لازواجه صلى الله عليه وسلم وكان فيهما قصر الصلاة وولادة الحسين
رضي الله عنه ووقع انه اولادهما على كرم الله وجهه سر باقيا جاء صلى الله عليه وسلم
قال اروني ابني ما يسمونه قالوا سر يا قال بل اسمه حسين اى كما فعل ذلك بالحسن كما سر
فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما يسمونه قال على كرم
الله وجهه سميت سر يا قال بل هو محسن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني سميتهم باسماء ولد
هرون شبر وشبير ومنهم ومن المستطرف ما حكاه بعضهم قال وقع بين الحسن والحسين
كلام فتم اجرا فلما كان بعد ذلك اقبل الحسن على الحسين وأكب على رأسه يقبله
فقال له الحسين ان الذي منهني من ابتداءك به هذا احق بالفضل في فكره فان

اراد الله خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضرته في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ثم قلت له استغفر لي فقال غفر الله لك وجاء ان بلا لارضى الله عنه اميره النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذن ظهر
يوم القمع على ظهر الكعبة ليغني بذلك المشركين وكان أبو سفيان وعتاب بن أسيد وفي رواية وخالد بن أسيد اخو عتاب

والحرث بن هشام وغيرهم جلوساً بفناء الكعبة فقال طلب بن أسيد أو خالد بن أسيد لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون يشجع هذا فيسمع منه ما يفيظه وقال الحرث بن هشام أما والله لو أعلم أنه حق لا تبعته أن يكن الله يكره هذا فيغيره وفي رواية أنه قال أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً ٣٦٤ وقال بعض بني سعيد بن العاص لقد أكرم الله سعيداً قبل أن يرى هذا

الأسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي العاص والله إن هذا لحدث عظيم بسيد بن جح يصيح على بنية أبي طلحة وقال أبو سفيان لا أقول شيئاً لولا بكلمات لا خبرت من هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال أما أنت يا فلان فقلت كذا وأما أنت يا فلان فقلت كذا وأما أنت يا فلان فقلت كذا فقال أبو سفيان أما أبا رسول الله فقلت شيئاً ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحرث بن هشام وعتاب بن أسيد وخالد بن أسيد نشهد أنك رسول الله والله ما أطلع على هذا أحد كان معناه قول أشعرك وصار بعض من قرأ يشتمون ويحذرون كأن من جلتهم أبو محذورة وكان من أحسنهم صوتاً فلما رفع صوته بالأذان مسجراً سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامه النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بين يديه وهو يظن أنه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده الشريفة قال فاستلأ قلبي

أنا زعل ما أنت أحق به ورجم اليهوديين الزانسين ونرض الحج وقيل فرض في الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة قبل وفيها أي الرابعة شرع التيمم أي كما تقدم وقيل شرع في الغزوة التي تلي هذه وهي غزوة بني المصطلق وقيل كان في غزوة أخرى أي وفي غيخته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ماتت أم سعد بن عباد وكان ابنه رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم ولما تقدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله أتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء ففعل بها وقال هذه لام سعد رضى الله عنها

• (غزوة بني المصطلق) •

ويقال لها غزوة المريسيع ويقال لها غزوة محارب وقيل محارب غيرها يقال لها غزوة الأعاجيب لما وقع فيها من الأمور العجيبة أي كما قبل بذلك كذلك في غزوة ذات الرقاع كما تقدم وبني المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق من الصاق وهو رفع الصوت والمريسيع اسم ماء من مياههم أي من ماء خزاعة مأخوذة من قولهم رست عين الرجل إذا دمت من فساد وذلك الماء في ناحية قديد وسيم الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن الحرث بن ضمرار سيد بني المصطلق رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك كما ساقى جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فأرسل صلى الله عليه وسلم بريرة بالتصغير بن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد الملهمة في آخره موحدة كما تقدم أي أي علم ذلك قال واستأذن بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ما يختص به من شئهم أي وإن كان خلاف الواقع فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم ورأى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم قدمتم لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فأسير في قومي ومن أطاعني فنهكون يدوا واحدة حتى نستأصلهم فقال له الحرث فحسن على ذلك ففعل علينا قال بريرة أركب الآن فأتيتكم بجمع كثير من قومي فسر وأبذلك منه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليهم فامرعوا والخروج وكان في شعبان لليمانين خلا من سنة خمس من الهجرة وقيل أربع كما في البخاري نقله ابن عتبة وعليه جرى الاسم النور في الروضة قال الحافظ ابن حجر وكأنه سبق فلم اراد أن يكتب سنة خمس من الهجرة فكتب سنة أربع لأن الذي في معاذي ابن عتبة من عدة طرق سنة خمس وقيل سنة ست وإن عليه أكثر الحديثين وقادوا الخيل وهي

والله أعلمنا ويخبرنا وعلت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا أدان وعلله آياه فلاون وأخره أن يروى لأهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة وأولاده بعده كانوا يتوارثون الأذان بمكة ويروى أن جويرية بنت أبي جهل قالت بعد أذان بلال على ظهر الكعبة والله لا أحب من قتل إلا حبة أبدأ ولقد جاءني الذي جاءني محمد من النبوة فرددته ولم يرد

خلاف قوله ثم اسلمت وجنتي اسلامها رضى الله عنها وعن جاءه صلى الله عليه وسلم يوم القح السائب بن عبد الله المزني وقيل
عبد الله بن السائب وقيل السائب بن عويم وقيل قيس بن السائب بن عويم وكان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته صلى الله
عليه وسلم قال لما اسلمت اخذ عثمان وغيره يثنون على فقال صلى الله عليه وسلم ٣٦٥ لانعلاوني به كان صاحبي وفي لفظ لما اقبلت

عليه قال مرحبا يا بني وشريكى
كان لا يدارى ولا يعارى قد كنت
تعمل أعمالا فى الجاهلية لا تقبل
منك أى توفقها على الاسلام
وهى اليوم تقبل منك أى لوجود
الاسلام وجاء ان فضالة بن عير بن
المؤرج حدث نفسه بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
باليث عام القح فلما دنا منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله
قال ساذا كنت تحدث به نفسك قال
لا شئ كنت أذكر الله فضلك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله
ثم وضع يده الشريفة على صدره
فسكن قلبه فكان فضالة رضى الله
عنه يقول والله ما رفع يده عن
صدرى حتى ما خلق الله شيئا
أحب الى منه وفى سيرة ابن هشام
قال فضالة فخرجت الى أهلى بقرية
بامرأة كنت اتحدث اليها فقلت
هلم الى الحديث فقلت لا والله
فضالة رضى الله عنه يقول
قالت هلم الى الحديث فقلت لا
يا بني هلم الى الله والاسلام
لوما رأيت محمد أو قبله
بالقح يوم تكسر الاصنام

ثلاثون فرسا عشرة للمهاجرين أى منها فرسان له صلى الله عليه وسلم الزاز والقرن
وعشرون للانصار رضى الله عنهم واختلف صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة
رضى الله عنهما وقيل أبانر الفقارى رضى الله عنه وقيل غيلة تصغير غلة بن عبد الله
البيشى رضى الله عنه وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نسائه عائشة وأم سلمة رضى الله
عنهما أى وخرج معه صلى الله عليه وسلم ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا فى غزوة
مثلها منهم عبد الله بن أبي بن ساول وزيد بن الصلت ليس لهم رغبة فى الجهاد والهم
غرضهم أن يصيبوا من عرض الدنيا مع قرب المسافة وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
مخلازل به فأتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين
أهلك قال بلروحا قال أين تريد قال أياك جئت لا ومن بك وأشهد أن ما جئت به حق وأما
معدك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا لهذا للاسلام وسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الاول وقتها كان بهذا ذلك يصلى الصلاة الاول وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم عينا
للمشركين كان وجهه الحارث لما أتته بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فابى فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هر بن الخطاب رضى الله عنه ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما
بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عينه سبي بذلك ومن معه وخافوا
خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير من كان معه وانتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المريسيع فضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من آدم وكان معه فيها عائشة وأم سلمة
رضى الله تعالى عنهما فتهيا المسلمون للقتال ودفع صلى الله عليه وسلم راية المهاجرين الى
أبي بكر رضى الله عنه وقيل لعمار بن ياسر وراية الانصار الى سعد بن عباد رضى الله
عنه أى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقول لهم
قولوا لا اله الا الله فنعوا بها أنفسكم وأموالكم ففعل هو ذلك فابوا اقتراوا بالنيل
هامة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حمله رجل واحد فالت منهم
انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذرية واستاق ابلهم وشياههم
فكانت الابل التى بهير والشاة خمسة آلاف شاة واستعمل صلى الله عليه وسلم على
ذلك مولاه شقران أى بضم الشين المجهة واسمه صالح وكان رضى الله عنه حبشيا وكان
السبي مائتى اهل يث وفى كلام بعضهم كانوا اكثر من سبهم مائة وكانت برة بنت

لرايت دين الله اخشى مناه والشير لى يفتى وجهه الاظلام ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وجلس فى
المسجد واما س حوله ذهب أبو بكر رضى الله عنه وجاء به عثمان ويكنى بابي خاتمة بقرده ولدت بصره فلما أتته صلى الله عليه
وسلم قال خلاصت الشجر في يمينه حتى اكون أنا آتية وفى لفظ لو اقررت الشيخ في يمينه لا تشاء تنكره ولا يترك رضى الله عنه

فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه فاجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدبه وقال أسلم تسلم فأسلم ولم يمش لابي تخافة ابن ذكره إلا أبو بكر رضي الله عنه وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه ٣٦٦ بإسلام أبيه وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه للذي صلى الله عليه وسلم

والذي بعثك بالحق لا سلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه يعني أبيه أبا تخافة وذلك أن إسلام أبي طالب كان أقر لعينك وكان رأس أبي تخافة رضي الله عنه وخطبته مبيضة بن بالشيب فقال صلى الله عليه وسلم غير وهذا وجنبوه السواد وكانت أم أبي بكر بنت عم أبيه أسلت قديما حين أسلم أبو بكر رضي الله عنه واخته أم فروة رضي الله عنها أصلت أيضا وابناؤه وبناته قال بعضهم لم يكن أحد من الصحابة أسلم هو ووالداه واخته وجميع أولاده وبناته غير أبي بكر رضي الله عنه وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات أول خلافة أبيه وعبد الرحمن ومحمد وكانت ولادة محمد رضي الله عنه عام حجة الوداع وبناته ثلاثة أسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم مات أبو بكر رضي الله عنه وهي في بطن أمها واخبر بانها أتت قبل وفاته وهي حمل في بطن أمها حيث قال لعائشة رضي الله عنها اتماهما أخوالا واحتمل ولم تسكن تعلم أنهما اختا غير أسماء رضي الله عنها فسألتها عن ذلك

الحديث الذي هو سيد بني المصطلق في السبي وقبل أن أغار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم غائلون فقتل مقاتلهم وسبي سيئهم أي وهذا القول هو الذي في صحيح البخاري أي ومسلم والاول هو الذي في السيرة الهاشمية وجمع بأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم لما أغار عليهم ثبتوا وصفوا للقتال ثم انهم زموا ووقعت الغلبة عليهم أي وقتل منهم من قاتل ولم يستأمر وكان شعار المسلمين أي علامتهم التي يعرفونهم في ظلمة الليل أو عند الاختلاط يا منصور أمت تقاؤلا بأن يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسارى فمكتفوا واستعمل عليهم بريدة رضي الله عنهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم السبي فصارت في أيدي الناس أي وفي هذا دليل أقول أما من الشافعي رضي الله عنه في الجديد يجوز استرقاق العرب لأن في المصطلق عرب من خراعة خلافا لقوله في القديم أنهم لا يسترقون أشرفهم وقد قال في الامم لولا أنما تأثم بالآفة لقتلنا أن يكون هكذا أي لا يجري الرق على عربي وبعث صلى الله عليه وسلم بأربعة الطائي إلى المدينة بشير من المريسيع أي وجمع صلى الله عليه وسلم المتاع الذي وجده في رحالهم والسلاح والتم والشاة وعدت الجزور بعشرة من الغنم ووقعت برة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له جعل ثابت لابن عمه نخلات له بالمدينة في حصته من برة وكاتبها أي على تسع أواق من ذهب فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله أتى امرأة مسلمة أي أسلمت لأنني أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله وأني برة بنت الحارث سيد قومه أصابنا من الأمر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عم له وخلصني ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة وكاتبني على ما لا طاقة لي به وأني رجوتك فأعني في مكاتبتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير من ذلك قالت ما هو قال أؤدي عنك كتابك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثابت بن قيس فطأها منه فقال ثابت رضي الله عنه هي لثي يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان كاتبها عليه وأعتقها وتزوجها أي وهي ابنة عشرين سنة وسماها جويرية أي وكان اسمها برة وكذلك ميمونة وزينب بنت جحش كان اسم كل منهن مابة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت أم سلمة برة فسمها زينب ويذكر أن عليا كرم الله وجهه هو الذي أسرها (أقول) ولا مانع أن يكون علي كرم الله وجهه أسرها ثم وقعت في سهم ثابت وابن عمه رضي الله عنهم عند القصة لأنه لم يثبت في هذه الغزوة أنه صلى الله عليه وسلم جعل الأسرى لمن أسره كما وقع في بدر

فأشار إلى الحل المذكور وقال أراها أتت فكان ذلك من كراماته رضي الله عنه وقد ذكر جله من المفسرين إلا إن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه رب أو زعم أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وإن أعمل صناعاتهم وأصلح لي في ذريتي أتيت إليك وأني من المسلمين أولئك الذين تقبل منهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم

في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون قال بعضهم لا يعرف في العصابة أربعة متساوون اسلموا ورضوا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد بالذي بعده الا في بيت ابي بكر رضي الله عنه ابو خافة وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد ومن اثبت غير ذلك كزيد بن حارثة وابيه حارثة أي فانه اسلم ٣٦٧ وابنه اسامة بن زيد وابن اسامة فقد فزع في ثبوت ان ابن اسامة رأى النبي

صلى الله عليه وسلم فاما ابو بكر رضي الله عنه واهل بيته فتفق على ثبوت ذلك فيهم وبق من الاصنام التي كانت على الكعبة صنم غزاة كان فوق الكعبة وكان من صقر وفي رواية من فحاص موتد ابان من حديد الى الارض فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يرميه فرمى به وكسره وجعل اهل مكة يتجهجون وروى الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق بي صلى الله عليه وسلم حتى اتى بي الكعبة فقال اجلس فجلست الى جذب الكعبة فصعد على منكبى ثم قال انفض فنهض فلما رأى ضعتي تحته قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبى ففعلت فلما نهض بي خيل لي اني لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتبهي صلى الله عليه وسلم فقال ألق منهم الا كبير عابله قال فلم ازل اعابله حتى استقرت منه فالتفته وقد اجاد القائل يارب بالقدم التي او طأتها من قاب قوسين الى اعظمها

الا ما ياتي من قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورغبنا في القداء وقد يقال وغبوا في القداء بعد القصة والله اعلم قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرة امرأة حمولة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فبينما النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء أي الذي هو المريسيع اذ دخلت جويرة تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سري منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله اني امرأة مسلمة الحديث انتهى وانما كرهت ذلك لما جبلت عليه النساء من الفرية ومن ثم جاء انه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فارسل عائشة رضي الله تعالى عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طائفة فقال بلى لقد رأيت خالا في خدها فاقشعرت منه كل شعرة في جسدي أي وفي لفظ آخر عن عائشة رضي الله عنها غما هو الا أن وقتت جويرة بياض الخباء لتستعين رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابتها فنظرت اليها فראيت على وجهها ملاحه وحسن فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راها اعجبهت علمها من عبق وقع الجمال منه صلى الله عليه وسلم فها هو الا ان كلمته صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم خير من ذلك انا أودى كتابتك وأتزوجك ففضى عنها كتابتها وتزوجها والملاح ابغ من المليح والمليح مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان فيه الميعة بقدر ما يصلمه قال الاصمعي رحمه الله الحسن في العيين والجمال في الانف والملاح في القم وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذي هو المريسيع ويؤيده ما ياتي عنهما رضي الله تعالى عنهما قال الشمس الشامي رحمه الله ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لجويرة حتى عرف من حسن ما دعاه تزوجها لانها كانت أمة مملوكة أي لانها مكاتبه ولو كانت غير مملوكة أي حرة مملوكة صلى الله عليه وسلم عينه منها أو أنه صلى الله عليه وسلم نوى فكاحها وان ذلك كان قبل آية الحجاب (أقول) تبس في هذا السهيلي رحمه الله وقد قدمنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر الاجنبية والخلوة بها الامنه صلى الله عليه وسلم من الفتنة فلا يحسن قوله ولو كانت حرة مملوكة صلى الله عليه وسلم عينه منها ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة نكاح الامه فلا يحسن قوله أو انه نوى فكاحها وان نزول آية الحجاب كان في سنة ثلاث على الرابع ومذهب الشافعي رضي الله عنه حرمة نظر سائر بدن الامه الاجنبية كالطرفة على الرابع عند الشافعية ومنهم الشمس الشامي فلا يحسن قوله لانها كانت أمة مملوكة والله أعلم روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع

وبهرمة القدم التي جعلت لها * كتف المؤيد بالرسالة سلمنا ثبت على متن الصراط تكريما * قدى وكنى في منقذنا وصلنا واجملها ما ذكرى فن كاناله * ذخر اقليل يخاف قط جهنما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أي أن يدخل البيت وفيه الا أمة أي بحسب زعمهم وكانت تمثيل على صورتي فاصبرها فاخر جنار في رواية

أمر من ين الخطيب رضى الله عنه وهو بالبطحاء أن يلقى الكعبة فيصور كل صورة فيه اقل من خيالها حتى هبت الريح فقلبت
 رضى الله عنه هو الذي أخرجهما وأمر جواسر ابراهيم وامرهم على ما السلام في أيديهما الإلزام التي كانوا يستقيمون
 بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٦٨ قال لهم الله أما والله لقد علموا أنهم لم يستقيموا قط

وفي رواية عن جابر رضى الله عنه
 وكان هريرة رضى الله عنه قد ترك
 صورة ابراهيم عليه السلام فلما
 دخل صلى الله عليه وسلم رآها
 فقال يا عمر ألم أمرتك أن لا تدع
 فيها صورة فاتاهم الله جماعه
 شيئا يستقسم بالازلام ثم رأى
 صورة هريم فقال امسوها
 فافهم من الصورة قاتل الله قوما
 يصورون ما لا يخلقون وفي رواية
 اسامة بن زيد رضى الله عنهم انه
 صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
 فرأى صورة فدعا بما فيها ففعل
 بهما وهو محمول على انه بقيت
 بقية خفيت على من معها أولا
 وذكر بعضهم ان صورة عيسى
 وامه بقيتا اوتى بعض أثرهما
 حتى رآهما بعض من اسلم من
 نصارى غسان فقال انك بالبلاد
 هرية فلما هدم ابن الزبير رضى
 الله عنهم البيت ذهبا فلم يبق لهما
 اثر ثم نادى منادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة من كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
 في بيته صفا الا كسره فكسروا
 الاصنام التي كانت في بيوتهم
 وهدمت هذبت عتبة رضى الله
 عنها الى منم كان في بيته واجهات

رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فسمينا كرائم العرب أي واقتسمناها
 وملكانها فطلت علينا العزبة ورغبنا في القصد افاقد ناسق وانهزل فقلنا نضل ذلك
 وفي لفظ قاصنا سبانيا وبنا شهوة للنساء واشتدت علينا العزوبة واحببنا القدامو اردنا ان
 نستمتع وانهزل وقلنا فعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فاسأنا من ذلك
 فقال صلى الله عليه وسلم لا عليكم ان لا تفعلوا ما كتب الله خالق نعمة أي نفسا قارها هي
 كائنة الى يوم القيامة الاستكون وفي لفظ ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله قد كتب من
 هو خالق الى يوم القيامة وفي رواية لا عليكم ان لا تفعلوا ذلك فانما هو القدر وفي رواية
 ما من كل الماء يكون الولد اذا أراد الله خلق شي لم يعمه أي ما عليكم حرج في عدم فعل
 العزل وهو الانزال في الفرج لان العزل الانزال خارج الفرج فيجمع حتى اذا حارب
 الانزال نزع فانزل خارج الفرج ما من نعمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة أي
 عزلتم ام لا فلا فائدة في عزلكم لان الماء قد يسبق العزل الى الرحم فيحيى الولد وقد ينزل
 في الفرج ولا ينجى الولد وكون ذلك كان في بني المصطلق هو الصحيح خلافا لما نقل من
 موسى بن عقبة رحمه الله تعالى ان ذلك كان في غزوة أطاس وقول أبي سعيد رضى الله
 عنه قد طالت علينا العزبة واشتبهنا النساء أي اهل أباسه يد الخدرى رضى الله عنه ومن
 تكلم على لسانه كان في المدينة أعزب والا فإيام تلك الغزوة لم نطل فانما كانت عملية
 وعشرين يوما قال أبو سعيد رضى الله عنه فقدم علينا وفدهم أي بالمدينة ففي الامتاع
 وكانوا قدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلهم فافتدوا الذرية والنساء كل واحد
 بست فرائض ورجعوا الى بلادهم قال أبو سعيد رضى الله عنه وخرجت بجارية أبيها
 في السوق أي قبل أن يقدم وفدهم في فدائهم فقال لي يهودى يا أباسه عيتريدي بها
 بطنها منك حنطه في الاصل ولدا الفم فقلت كلا اني كنت اعزل عنها فقال تلك الوأدة
 الصغرى أي المرقم الوأد وهو ان يدفن الرجل بنته حية فالوؤدة البنت تدفن في القبر
 وهي حية كانت الجاهلية خصوصا كندة تفعل ذلك فحنت الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاخبرته فقال كذبت يهود كذبت يهود زادني رواية لو أراد الله عز وجل أن يخلق
 ما استطعت ان تصرفه وبهم ذماع ما تقدم من نفي الحرج استدلتنا رحيم الله على
 جواز العزل مع الكراهة في كل امراتى مرة او مرة في كل حال سواء رضيت ام لا وقال
 جمع بمرته قالوا لانه طريق الى قطع النسل وفي مسلم ما يوافق ما قلته يهود في مسلم
 سألوه صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد تلحقني

تضر به وتقول كما منك في فروعهم رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة أي
 لانهم كانوا اتخذوا لهم اصناما جعلوا لها بيوتاه فلم يمتدوا يدون لها ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة في كل حى
 صحتهم فمن العزى ومنافسوا وسياق ذكر السرايا اليها ولما كان القدم من يوم الفتح عذب خراعة على رجل من هذيل

فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بهذا الظاهر مستنداً ظهوره الى الكعبة وقيل كان على راحته فهدأ الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله

٣٦٩

واليوم الآخر يسفك بها دماً ولا يعصدها شجرة
لا يحل لأحد كان قبلي ولم يحل لأحد
يكون بعدي ولم يحل لي الأضحية
الساعة يعني من صبيحة يوم الفتح
الى العصر غضبا على أهلها الا قد
رجعت حرمتها اليوم كحرمتها
بالأمس فليبلغ الشاهد منكم
الغائب فمن قال لكم إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل
فيها فقولوا له إن الله تعالى قد
أحلها لرسوله صلى الله عليه وسلم
ولم يحلها لكم وقد جاء في صحيح
مسلم لا يحل أن يحمل السلاح بمكة
يا معشر خراعة ارفعوا أيديكم
عن القتل فعد كثر القتل فمن قتل
بعد قاتل هذا فأهله بخير النظرين
إن شاء وأقدم قاتله وإن شاء وأهله
ثم روى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الرجل الذي قتلته
خراعة وهو ابن الأقرع الذي
كان مع بني بكر فلما دخل مكة وهو
على شركه عرفته خراعة فأحاطوه
به فطعنوه منهم خراش الخراش
بشقص في بطنه حتى قتله فلامه
صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت
قاتلاً مسلماً بكافراً لقتلت خراش
والشقص ما طال من النسل
وعرض وقال صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم

أي بناية دفن البنت حبة الذي كان يفعله الجاهلية خوفاً لأملاق أو خوف حصول
العار إلا أن يقال هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه بهل ذلك ثم نسخ فلا
مخالفة ويدل لذلك ما في مسلم أيضاً عن جابر رضي الله عنه كأنه نزل إلى عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقرآن ينزل فلم ينهنا وفي رواية إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن لي جارياً هي خادمتنا وساقاً قدامي الخزل وأنا أكره أن تحمل فقال صلى الله عليه
وسلم أعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قد راه أفلبت الرجل ثم أتاه صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إن الجارية قد حملت فقال قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قد رها فقد ارشده صلى
الله عليه وسلم إلى العزل الذي لا يكون معه الولد غالباً وأخبر بأن ذلك لا يمنع وجود ما قد رها
من حصول الولد وعن عبد الله بن زياد روى الله عنه قال أفاء أي غنم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحرث وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فأقبل أبوها في فداتها فلما كان بالعقيق نظر إلى ابنة التي يدرى بها ابنته فرغب في
بغير من منها كان من أفضالها فعتبها في شهب من شهاب العقيق ثم أنبل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبتم ابنتي وفي رواية قال يارب الله كريمة لا تسبي وهذا فدأوها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين البعير الذي كان عتبت ما بالعقيق في شهب كذا
وكذا فقال الحرث أشهد أنك رسول الله ما أطلع على ذلك إلا الله واسلم وأهله دخل بالامان
إلى المدينة وفي رواية أنه أسلم قبل ذلك واسلم معه ابنان وناس من قومه وعليه فيكون
قوله فأسلم أي أظهر إسلامه وعند ذلك أمره صلى الله عليه وسلم بأن يخبرها فقال أحسنت
وأجملت فقال لها أبوها يا بنة لا تنفصي قومك قالت أخترت الله ورسوله وفيه كيف
يأمره صلى الله عليه وسلم بخبرها بعد أن تزوجها كما تقدم أن مقتضى السياق أنه تزوجها
وهم على الماء ثم رأيت الإمام أبا العباس بن تيمية أنكر محكي أي ما وتجنسها فليتأمل وفي
الاستيعاب أن عبد الله بن الحرث أخ جويرة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أسارى بني المصطلق وغيب في الطريق ذوداً
وجارية سوداء فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الأسارى فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم فما جئت به قال ما جئت بشيء قال فأين الذود والجارية السوداء الذي
غيبت في موضع كذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأهله ما كان معي أحد ولا
سبقني إليك أحد فأسلم وفيه ما تقدم في أيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة
حتى تبلغ بركاً فماد هذا كلامه والذود من الأبل ما بين الثلاث إلى العشر والمباذر من

٤٧ حل في

الى يوم القيامة أي لا تغزى على الكفر أي لا يقاتلوا على أن يسلموا واختلف العلماء
رحمهم الله هل غصت مكة صلها أو غنوة فقالوا لا كثر من أنها فقتت غنوة وقال الشافعي واحد في رواية عنه أنها فقتت صلها وجمع
بعضهم بين الروايات بأن أعلاها فتح صلها أي الذي سلمه النبي صلى الله عليه وسلم واسفلها فتح غنوة أي الذي سلمه خالد بن الوليد

رضي الله عنه ولما قرب صلى الله عليه وسلم من دخول مكة أي قبل أن يدخلها يوم قال له أسامة بن زيد رضي الله عنهم أي رسول الله ابن نزل عند أراد في رواية أن نزل في دارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من بضاع أو دور وكان عقيل ورث ٢٧٠

هذا السياق انه جاء بذلك الذود وتلك الجارية لانه قد افهم ان يسأل في القداء من غير شيء فغيب ذلك الذود وتلك الجارية طمعاً في أنه صلى الله عليه وسلم يجيبه لذلك لما كان أخيه عنده ويحتمل أن العبارة فيها اختصار ويقتضيه يكون الأصل في قوله صلى الله عليه وسلم فما جئت به المال الزائد على هذا الذي جئت به فيكون الذود والجارية بهض ما جاء به القداء فقال ما جئت بشيء أي زائد على هذا الذي جئت به لانه يعد أن يطلب القداء من غير شيء فليتنامل وفي لفظ انه لما جاء أبوها في فدائها دفعت اليه ابنته جويرة وأسلمت وحسن اسلامها فحباها النبي صلى الله عليه وسلم الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها اربعمائة درهم وفي الامتاع يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل صداقها عتق لأسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين من قومه ها ولا يخفى ان محبي أبيها في فدائها وتزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم مخافة لسياق ما تقدم أنه تزوجها وهم على الماء ويحتاج للجمع بين ما ذكره وبين ما روي انه لما رأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة قالوا في حق بني المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم منهم وعبارة الامتاع وما تزوجها صلى الله عليه وسلم خرج الخبر الى الناس وقد اقتسموا رجال بني المصطلق وملكوهم ووطئوا نساءهم فتأثروا اصهار النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي وعن جويرة رضي الله عنها قالت لما أعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كنت في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شمرت الا بجارية من بنات عبي فخرني الخبر فحمدت الله سبحانه وتعالى أقول وقد كره بعضهم أن يله دخوله صلى الله عليه وسلم به اطلبهم منه فوهبهم لها ويحتاج للجمع ويقال في الجمع بين ما تقدم من فدائهم واطلاقهم من غير فدائه يجوز أن يكون القداء وقع لبعضهم قبل عتق جويرة والتزوج بها فمما تزوجها صلى الله عليه وسلم أطلق بعضهم الآخر الباقي القداء وقع لبعضهم والاعتاق وقع لبعضهم الآخر فان السبي كان لاهل ما تبقى بيت ويؤيد ذلك قول بعضهم كان السبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فدائهم من من اقتدى ويؤيد ذلك ما يأتي في كلام عائشة رضي الله عنها ان الاعتاق كان لاهل مائة بيت أي فكون القداء لاهل مائة بيت والاطلاق في النساء لاهل المائة الاخرى ويكون مراد جويرة رضي الله عنها بقولها ما كنت في قومي أي فممن بقي منهم ثم لا يخفى ان محبي أبيها واخيها ومحبي وفدهم افدائهم مخالف لما تقدم من انه امر سائرهم الرجال والنساء والذرية ولم يفلت منهم احد وبيد في باب هو لا مذهب وصاهاها

كانا مسلمين وترك لهما النبي صلى الله عليه وسلم ما يخصه تنضلاً واستمالة وقال لهما ما وقيل تضمنت تصرفات الجاهلية كما تضمنت انكحهم ثم ان عقيل اسلم واما طالب ففقد يسدرو وكان مع المشركين وقيل اختطفته الجن وفي رواية للبخاري قال صلى الله عليه وسلم منزلة ان شاء الله اذ افتح مكة الخيف وفي رواية بخيف بني قحانة حيث تقامعوا على الكفر يعني به المحصب وذلك ان قريشا وكثانة تعاقبت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحهم ولا يبايعهم حتى يسألوا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وانما اختار صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتذكيره من دخول مكة ظاهراً غالباً على رغم من سعى في اخراجهم منها ومبالغة في الصفع عن الذين اساءوا ومقابلتهم بالان والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن جابر رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فحمد الله وأثنى

عليه ونظر الى موضع قبته أي التي ضربت له بهد وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقامعت قريش علينا قال الذي جابر رضي الله عنه فذكرت حديثاً كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذ افتح الله علينا فكيف خيفت قريشاً ثم اسما على الكفر وقال ذلك ايضا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو

بني هذين نازلون عندا يخفف بنى كاذبة حيث تقاموا على الكفر يعني بذلك المصعبون بعد ان فتح الله مكة جاء صلى الله عليه وسلم الى
 الصفا حيث ينظر الى البيت ورفع يديه وقام يدعو ويذكر الله بما شاء وقد احدثت به الانصار فقال بعضهم لبعض اما الرجل فقد
 ادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته فنزل عليه الوحي ٣٧١ بمآذركم القوم فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأسه وقال يا مصعب الانصار قلتم
 اما الرجل فادركته رغبة في قرينته
 ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك
 يا رسول الله قال شائى اذن ان
 فعلت ذلك كيف اسحق وارصف
 بانى عبد الله ورسوله كلالا فعمل
 ذلك انى عبد الله ورسوله اى من
 كان هذا وصفه لا يفعله ذلك
 هاجرت الى الله واليكم فاهيا
 محياكم والممات هما نكم فاقبلوا
 اليه ليكونوا يقولون والله ما قلنا
 الذى قلنا الا الضنى اى البطل بالله
 ورسوله اى لانسمع ان يكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير
 بلد تنابعون المدينة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان الله
 ورسوله يهذرا نكم اى يقبلان
 عذركم ويصدقانكم وفي رواية
 ان الانصار قالوا فيما بينهم أترون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح
 الله عليه أرضه وباده يقيم بها
 فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا
 لا شئ يا رسول الله فلم يزل بهم حتى
 أخبروه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ولم معاذ الله الهيا محياكم والممات
 محياكم وتقدم له صلى الله عليه
 وسلم فيمة العقبة نظير ذلك وهو
 ان الانصار قالوا يا رسول الله هل

الذى كان يجمع القوم فعليك ان تنبذ للجمع بين هذه الروايات على تقدير صحة او الله اعلم
 ثم بعد ذلك لم ينو المصطلق وبعد بما بين بهت اليم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن
 عتبة بن ابي معيط لاخذ الصدقة اى وكان بينهم وبينه شحنة في الجاهلية فخرجوا لاقائه
 وهم متقلدون السيف فرماوسرور ابقدموه فتوهم انهم خرجوا لقتاله ففروا جعوا واخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ارتدوا فهم عليه الصلاة والسلام بقا لهم اى واكثر
 المسلمون ذكر غزوهم فعند ذلك قدم وفدهم واخبروا بانهم خرجوا الى ليكرموه ويؤدوا
 ما عليهم من الصدقة اى وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم خالد بن الوليد
 فاخبروه الخبر وعند ارساله قال له صلى الله عليه وسلم ارمهم عند الصلاة فان كان القوم
 تركوا الصلاة فشانك بهم فدانهم عند غروب الشمس فيمكن حيث يسمع الصلاة فاذا
 هو بالموذن قد قام حين غربت الشمس فاذن ثم اقام الصلاة فصلوا المغرب ثم لما غاب
 الشفق اذن مؤذنهم ثم اقام الصلاة فصلىوا لما شاءتم لما كان جوف الليل فاذا هم يتجهجون
 ثم عند طلوع الفجر اذن مؤذنهم واقام الصلاة فصلوا فلما انصرفوا اضاء النهار فاذا هم
 بنواصى الخليل في ديارهم فقالوا اما هذا قيل خالد بن الوليد فقالوا يا خالد ما شانك قال انتم
 والله شأنى اى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له انكم تركتم الصلاة وكفتم بالله فجنوا
 سيكون وقالوا ما هذا الله وهذا الوليد بيننا وبينه شحنة في الجاهلية وانما خرجنا بالسيف
 خشية ان يكافنا بالذى كان بيننا وبينه فرد الخليل عنهم ورجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما
 بجهالة الا تبين قال ابن عبد البر رحمه الله لا خلاف بين اهل العلم بتأويل القرآن في معاني
 ان قوله ان جاءكم فاسق بنبأ زلت في الوليد بن عتبة بن ابي معيط حين بعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى بنى المصطلق لاخذ صدقاتهم او وزل فيه وفي علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه افن كان مؤمنا مكن كان فاسقا لا يستوون اى فكان يدعى الفاسق وبهته لاخذ
 صدقات بنى المصطلق بر دقوله من قال انه من اسلم يوم الفتح وكان قد فاهز الحسلم اى ويرد
 ما دوى بعضهم عنه انه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل لاهل مكة
 ياؤونه بصيانتهم فيمسمع على رؤسهم ويدعولهم بالبركة فاقى بي اليه وانما مضى بالخلق فلم
 يسمع على رأسى ولم يمنعه من ذلك الا وجود الخلق ويرد ذلك ايضا ما سبى انى انه خرج هو
 واخوه عمارة ليردا اختما ما كانهم عن الهجرة وكانت هجرتهم الى الهدنة هدية الحديبية
 والوليد هذا كان اخا عثمان بن عفان لأمه وولاه الكوفة اى وعزل عنها بعد بن ابي

عسيت ان نصرناك وأطهرنا الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم
 واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش اخذ من صفوان بن أمية قبلى أن يسلم خسين ألف درهم ومن عبد الله بن
 أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب بن عبد الله بن مسعود ألف درهم ففرقها في اصحابه من اهل المصنف ثم فاهها ما غنمته

من هوازن وأقام صلى الله عليه وسلم مكة بعد قصتها تسعة عشر وقيل ثمانية عشر يوما واعتداه البضاري يقصر الصلاة في مكة
أقامته بها لأنه كان يتربص بالمسيحيين إلى حرب هوازن لسماعه بجهنم لهم ربه وولى مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف وكان عمره ٢٧٢ إحدى وعشرين سنة وفي رواية أن عمره كان ثمانين سنة سنة وبعث

عنه ما ذبح جبل رضى الله عنه
يدلم الناس الفرائض والسنن
ويجعل رزق عتاب كل يوم درهما
فكان رضى الله عنه يقول لا أشبع
الله بطننا جاع على درهم كل يوم وفي
رواية أنه خطب الناس فقال أيها
الناس أجاج الله كبد من جاع على
درهم فقد رزقني رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل يوم درهما فلا
حاجة لي إلى أحد وبقي على عمله
إلى آخر خلافة الصديق رضى الله
عنه وتوفي في اليوم الذي توفي فيه
الصديق رضى الله عنه وقيل بل
استعمله له عمر رضى الله عنه وعاش
إلى سنة إحدى وعشرين وكانت
وفاته في خلافة عمر رضى الله عنه
وأنما استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم كان
رأى في المنام أن أسيد والده ولى
على مكة مسلمات كافرا فكان
تأويل تلك الرؤيا ولاية ولده عتاب
رضى الله عنه حين أسلم وكان
رضى الله عنه من فضلاء الصحابة
وعبادهم وجاءه صلى الله عليه
وسلم لما ولده قال له انطلق فقد
استعملت على أهل الله قال ذلك
ثلاثا وفي رواية قال له يا عتاب
انبرى على من استعملت على

وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على سعد رضى الله عنه قال له والله ما أدري أصرت
كيسا بعدنا أم جفنا بعدك فقال له لا تجزعن أباهم وأما هو الملك يتغدا قوم ويتعشاء
آخرون فقال سعد أراكم يعني بني أمية سيجعلونهم أواقه يعني الخلافة ملكا وهذا قال
الناس بنسب ما فعل عثمان رضى الله عنه عزل سعد الهين ابن الورع المستجاب الدعوة
وولى أخاه الحارث القاسق كما تقدم ولى الوليد بن سعد رضى الله عنه فقال له ما جاء بك
فقال جئت أميراف قال له ابن مسعود ما أدري أصلت بعدنا أم فسد الناس وكان الوليد
شاعرا ظريفا حليما شجاعا كريما شرب الخمر ليلة من أول الليل إلى الفجر فلما أذن
المؤذن لصلاة الفجر خرج إلى المسجد وصلى بأهل الكوفة الصبح أربع ركعات وصار
يقول في ركوعه ومجوده اشرب واسقني ثم قاه في الخمر ثم سلم وقال هل أزيدكم فقال
له ابن مسعود رضى الله عنه لا زادك الله خيرا ولا من بهتك اليأس واخذ فرقة خفه وضرب
بها وجه الوليد وحصبه الناس فدخل القصر والحصباء تأخذه وهو مترحم وإلى ذلك يشير
الخطيب بقوله

شهد الخطيب يوم يلقى ربه • أن الوليد أحق بالعدر
نادي وقد تمت صلاتهم • أزيدكم سكرًا وما يدري

ولما نهى وأعلمه بشرب الخمر عند عثمان بن عفان رضى الله عنه استقدمه وأمر به فخلد
أي أمر عليا كرم الله وجهه أن يقيم عليه الحد فخلده وقبل فقال على كرم الله وجهه لابن
أخيه عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ما أقم عليه الحد أي بعد أن أمر ابنه الحسن رضى
الله عنه بذلك فامتنع فأخذ عبد الله رضى الله عنه السوط وجلده وعلى كرم الله وجهه
بعد عليه حتى بلغ أربعين فقال لعبد الله أسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر
أربعين وجلد أبو بكر رضى الله عنه أربعين وجلد عمر رضى الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا أي
مأفاته من جلده أربعين أحب إلى من جلده ثمانين هذا وفي البضاري أن عبد الله جلده
ثمانين وأجيب عنه بأن السوط كان له رأسان وحينئذ يكون قوله وكل سنة أي طريقة
فأربعين طريقة صلى الله عليه وسلم وطريقة الصديق رضى الله عنه والتمانون طريقة
عمر رضى الله عنه رأها اجتماع استشارته لبعض الصحابة في ذلك لما رآه من كثرة شرب
الناس للخمر وبعد أن جلده عزله عن الكوفة وأعاده بن أبي وقاص رضى الله عنه ولما
أراد سعد أن يصعد المنبر قال لأصعد عليه حتى تغسلوه من آثار الوليد القاسق فانه يجلس
فغسلوه كما تقدم وأرسل الوليد بن عقبة أبا المصطلق كان ينبغي أن يذكر في السرايا

وصكذا

أهل الله فاستوص بهم خيرا يؤول ذلك ثلاث مرات فكان عتاب رضى الله عنه شديد على المريب
لينا على المؤمن وقال واقه لا أعلم متفلة يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا متافق فقال
أهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على أهل مكة عتاب بن أسيد أعرايا جافيا فقال صلى الله عليه وسلم إلى رأيت فغير يرى التام

كان عتاب بن اسيد اتي باب الجنة فأخذ يخلق الباب فخلقها فخلقها لا شديدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله به الاسلام انصرتم للمسلمين
 صلى من يريد ظلمهم قال ابن الجوزي انما استعمل صلى الله عليه وسلم عتاب حين اراد الخروج الى حرب هوازن وفي كلام غيره ان ذلك
 كان بعد غزوة الطائف وحمرة الجعرانة حين اراد صلى الله عليه وسلم الذهاب الى المدينة ولا تخالف لاحتمال

٣٧٣

أن يراد انه أبقاه على ذلك حين
 أراد الرجوع الى المدينة وكان
 لعتاب رضى الله عنه ولدا اسمه
 عبد الرحمن يقال له يعسوب
 قريش حضر وقعة الجمل مع علي
 رضى الله عنه فقتل واحتمل نسر
 يده والفاها بمكة فعرفوها بمخاضه
 فجهرزوها وصلىوا عليه ودفنوها
 والكلام على هذه الغزوة الشريفة
 بطول وفيما ذكر كفاية والله سبحانه
 وتعالى اعلم وقد اشار الامام
 البوصيري لبعض ما وقع فيها فقال
 سرعت قومه حنابل بنى

مدها المكرم منهم والدهاء
 فاتهم خيل الى الحرب فقتلوا

لوالخير في الوغى خيلاء
 قصدت منهم القنا فقتلوا في

طعن منها ما شاءه الايطاء
 وأثارت بأرض مكة نهما

ظن أن القدوم منها عشاء
 أجمت عنده الحجون وأكدي

دون اعطاه القليل كداه
 ودهت أوجهها وبيوتها

مل منها الاكها والاقواء
 فدعوا احلم البرية والعفة

وجواب الحليم والاعضاء
 ناشدوه القربى التي من قريش

قطعتا التراب والشهنا

وكذا ارسال خالد رضى الله عنه لهم قالت عائشة رضى الله عنهما الا اعلم امرأة اعظم بركة
 على قومها من جويرة اذ اتق بنزويجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مائة بيت اى
 ومن المعلوم ان هذا كان قبل سبايا او طاس الذين اطلقوا بسبب اخته صلى الله عليه وسلم
 من الرضاة على ما سياتى في بعض الروايات وقبل في حقها ما عرفت امرأته هي آية على
 قومها من اذ كرت جويرة رضى الله عنها ان قبل قدومه صلى الله عليه وسلم عليهم
 به ثلاث ليال رأت كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها اى وعنها رضى الله عنها
 قالت فذكرت ان اخبر بها احد من الناس فلما سئنا رجوت الرؤيا قال وعنها رضى الله
 عنها انها قالت لما اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فأمع ابي يقول
 انا ما لا قبل لنا به فلبثت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
 اسات وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهنا جعلت انظر الى المسكين فليسوا كما
 كنت ارى فعلت انه رعب من الله تعالى بقلبه في قلوب المشركين اى وهذا مما يؤيد
 ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذى هو المريسيع وكان رجل
 منهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجلا يضا على خيل باق ما كنا نراه قبل
 ولا بعد انتمى وهو يدل على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام كانت مدد لهم في هذه
 الغزوة ولم يقتل في غزوة بنى المصطلق من المسلمين الا رجلا واحدا قتله رجل من الانصار
 خطأ يظنه من الهدى والمقتول هشام بن صبابه رضى الله عنه اقول وهذا محتمل قول الحافظ
 الدمياطى رحمه الله في سيرته انه لم يقتل من المسلمين الا رجلا واحدا فاعتراض صاحب
 الهدى عليه بان هذا وهم لانهم لم يكن بينهم قتال ليس في محله لانه فهم ان الرجل قتله
 الكفار وقد علمت انه انما قتله شخص من الانصار يظنه من العدو والله اعلم وقد قدم اخو
 هذا المقتول من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومظهر الاسلام وقال جئت اطلب
 دية اخي فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه فأخذها مائة من الابل واقام عنده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عد اعل قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرثدا
 ويوم فتح مكة اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فقتل في ذلك اليوم كما سياتى وما هنا
 هو الصحيح خلافا لما يأتى عن الاصل في فتح مكة ان قتل اخيه كان في غزوة ذي قرد ثم بعد
 انقضاء الحرب وهم على الماء اختصم اجير لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اى كان يقوده
 فرسه يقال له جهجاه رضى الله عنه مع رجل من حلفاء الخزرج قبيل حليف عمرو بن
 عمرو وقيل حليف عبد الله بن أبي بن سلول وهو سنان بن قنوة رضى الله عنه اى فضرب

فمعا عفو قادر لم يغصه عليهم بما مضى اغراء
 وسواء عليه فيما أتاه من سواء الملام والاطراء
 قام لله في الامور فارضى الله منه تباين ووفاء

واذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والاتصاء
 ولو أن اتصافه لهوى النفس من لذات قطيعه وجفاء
 فعليه كاه جميل وهل ينسحق الا بما جواء الاناء

وقد اجد العلامة ابو محمد عبد الله بن الهيثم كرايحي بن علي الشفراطسي حيث يقول في قصيدته المشهورة بعد ما ساق قصة بدر
 اسمها بشاية وعشرين مينا في قصة الفتح لانهم ما كانوا عظيمين فبدر اول مشهدين نصر الله صلى الله عليه وسلم فيه وهذه يوم
 استيلائه على مكة التي هي من اشرف البقاع ٢٧٤ ويوم عزمه في بلاده التي اودى فيها ودخل الناس في دين الله افواجا فقال

اجبر عمر رضي الله عنه حليف الخزرج فقال الدم وفي لفظ كسعه اي دفعه فنادى حليف
 الخزرج يا معشر الانصار اي وقيل قال بالخزرج ونادى اجبر عمر يا معشر المهاجرين
 وقيل قال يا مكناة بالقريش فاقبل جمع من الجيشين وشهروا السلاح حتى كاد ان تكون
 فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالحال
 أي فقالوا رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم
 دعوها اي تلك الكلمة التي هي بالفتح لان فاعلمتنة اي مذمومة لانهم امن دعوى
 الجاهلية وجاء من دعاء دعوى الجاهلية كان من محشى جهنم اي مما يرى به فيها قيل
 يا رسول الله وان صام وان صلى وزعم انه مسلم قال وان صام وان صلى وزعم انه مسلم وقال
 صلى الله عليه وسلم اينصر الرجل اخاه ظالم او مظلوما ان كان ظالما فليظلمه فانه ناصر
 أي له وان كان مظلوما فلينصره اي يزيل ظلامته ثم كلوا ذلك المضروب فترك حقه
 فسكنت الفتنة وانطوت نائرة الحرب وجهجهاء هذا روى عنه عطاء بن يسار ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الكافريا كل في سبعة ايام والمؤمن يا كل في معي واحد وهو المراد
 بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه شر حلاب سبع شياء قبل ان يسلم ثم أسلم فلم يستم
 حلاب شاة واحدة اي وسياق نظير ذلك لثمامة الحنفي ونقل ابو عبيد ان الرجل الذي
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة هو ابو بصرة الغفاري أي ولا مانع ان
 يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حق الرجل المذكور ايضا ففقد كرمه صلى الله
 عليه وسلم ذلك ثلاث مرات لرجال ثلاثة أكل كل واحد منهم في الكفر أكثر مما أكل في
 الاسلام قال ابن عبد البر رحمه الله وجهجهاء هذا هو الذي تناول عصا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فكسرها على ركبته فأخذته اكلة في
 ركبته فمات منها هذا كلامه وفي كلام السهيلي رحمه الله انه انتزع تلك العصا من عثمان
 حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان هو احد المعينين عليه هذا كلامه
 وقد يقال لا مخالفة بين كونه اخذ العصا منه وهو يخطب وبين كونه اخذها حين اخرج
 من المسجد لانه يجوز ان يكون اخرج من المسجد في اثناء الخطبة واخذت العصا منه
 - ينتدو عند تخاصم الرجلين غضب عبد الله بن ابي بن ساول وكان عنده رهط من قومه
 من الخزرج من المنافقين وكان عندهم زيد بن ارقم رضي الله عنه وهو غلام حديث
 السن فقال عبد الله بن ابي لهذه الله والله ما رأيت كاليوم مذلة او قد فعلوها فاقرونا اي
 غلبونا وكاثرونا في بلادنا اي وانكرونا فماتنا والله ما عداي اظننا في معاشنا الا نصار

ويوم مكة اذا شرفت في أمم
 تضيق عنها الجحاج الوعث والسمل
 خوافق ضايق ذرع الخافقين بها
 في قاتم من عجاج الخليل والابل
 وبجمل فذف الارجا ذى جلب
 عرمرم كرها السبل منسهل
 واقت صلى عليك الله تقدمهم
 فيهم واشراق نور منك مكفل
 ينير فوق أغر الوجه منجب
 منقوج بعزير النصر مقبل
 يسمو أمام جنود الله مرتديا
 ثوب الوفا ولا صر الله محمل
 خشعت تحت بهاء العزحين همت
 بان المهابة قول الخاضع الوجمل
 وقد تشرأ ملاك السماء بما
 ملكت اذ نلت منه غاية الامل
 والارض ترجف من زهو ومن فوق
 والجويزر اشراقا من الجدل
 والليل تحتال زهو في اعنتها
 والعيس تنال رهو في ثنى الجدل
 لولا الذي خطت الاقلام من قدر
 وسابق من قضا غير ذي حول
 أهل نهلان بالتهليل من طرب
 وذاب يذبل تهليل من الذبل
 الملك لله هذا عزم من عقدت
 له النبوة فوق العرش في الازل
 شعيت صدع قريش بعد ما قدفت
 بهم شعوب شعاب السمل والنذل

قالوا محمد قد زادت كتابه • كالاسد ترأى اناجها العسل فويل مكة من آثار وطائه وقريش
 وويل ام قريش من جوى الهبل فحبت عفوا بفضل العفو منك ولم • تلم ولا باليم اللوم والعسل
 أضربت بالصغح صغبا عن طوائهم • طولا أطال مقبل النوم في القفل رحبت واشج رحام أتع لها

تحت الوشيع نشج الزوع والوجل • عاذوا بظلم كريم الصفو ذى لطف • مبارك الوجه بالتوفيق مشقل
أزكى الخليقة أخلاقا وأطهرها • واكرم الناس صفحا عن ذوى الزلل • زان الخشوع وقار منه في خفر

أرد من خفر العذراء في السكل وطقت بالبيت محبورا وطاف به ٣٧٥ من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والكفر في ظلمات الرجس مرتكس

ثا وبمنزلة المموت من زحل

حجرت بالامن أقطار الجازع

ومات بالخوف عن حيف وعن طلل

وحل آمن وعين منك في عين

لما أجابت الى الايمان عن عجل

وأصبح الدين قد حقت جوائبه

بمزة النصر واستولى على المال

قد طاع خفر منهم اعترف

وانتاد منه دله منهم لمعتدل

أحبيب بخلة أهل الحق في الخلال

وعز ذواته الغراء في الدول

• (هدم العزى وتعرف بسرية

خالد بن الوليد سيف الله الذي

صبه على الكفار) •

وكانت عقب فتح مكة بخمس ليال

بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن

الوليد يدرى الله عنه الى العزى

ومعه ثلاثون فارسا ليدمها

واختاف في المراءى من العزى فقبيل

هي شجرة وقيل صنم وضعه سعد

ابن ظالم الغطفاني لما قدم مكة

ورأى اهلها بطوفون بين الصفا

والمرودة أخذ من كل هجر ونقلها

الى نخلة وهو موضع على ليلة

من مكة وكانت العزى لقريش

وجميع بني كنانة وبهايم ابني

شيبان من بني سليم وكانوا احفاد

بني هاشم وكانت اعظم اصنامهم وذلك ان عمرو بن لحي

ابنه الله قال لهم ان الرب يشق عند اللات ويصيف عند العزى ففعلوها

وينزلها بيتا وكانوا يهدون لها كاهن دون الكعبة ويهظمونها كعظيمة اريما وفون ويضرون عند هلم مع ذلك به رفون فضل

الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم عليه السلام ومجده قال ابن ابي عمير فلما سمع سادن العزى بسير خالد اليه علق سيفه واستنجد

وقريش وفي رواية وجلايب قريش هؤلاء يعني معاشر المهاجرين الا كما قال الاول اى
الاقدموز في امثالهم ممن كلبك يا كلك اى ويقولون اجع كلبك ينبعك والله لقد ظننت
انى ساموت قبل ان اسمعها تفاهيت بما سمعت اما والله انى رجعت الى المدينة ليخرجن
الاعزمن الاذل يعنى بالاعزمن نفسه وبالاذل النبي صلى الله عليه وسلم وفى الاستيعاب ان
عبد الله بن ابي قال ذلك في غزوة تبوك هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلابيب جمع جلبيب
ما يجلب من بلاد الى غيره يعنى أغراب وقيل شيم وابالجلابيب التى هى الازر الغلاظ
القليلة القيمة ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما علمتم بانفسكم أحلتهم بلادكم
وقاحتهم أموالكم أما والله لو أمسكنهم ما يديكم تحولوا الى غير داركم اى ثم لم
ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم انفسكم أغراضا لآلينا فقتلتمونه يعنى النبي صلى الله عليه
وسلم فاجتمه اولادكم قتلتم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى ينقضوا من عند محمد صلى الله
عليه وسلم فسمع ذلك زيد بن رقم رضى الله عنه على ما هو الصحيح وقيل سفيان بن تميم فبنى به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عرب الخطاب رضى الله عنه اى
ونقر من المهاجرين والانصار وفى البخارى عن زيد بن رقم رضى الله عنه فذكرت ذلك
لعمى اولهم فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فحدثته فذكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك وتغير وجهه وقال له يا غلام املك غضبت عليه قال والله يا رسول الله لقد سمعته
منه قال امله اخطأ سمعك ولا منه من حضر من الانصار وقالوا عمدت الى سيد قومك تقول
عليه ما لم يقل اى وفى البخارى فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابني هم لم يصيب
مثله قط وجلست فى البيت اى الخبايا فقال لى عى ما اردت الا ان كذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصمتك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المقالة من ابي لقتلته الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى لا رجوان ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يصدق
حديثى اى وقيل ان زيد بن رقم رضى الله عنه قال لابن ابي لما قال اما والله لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعزمن الاذل انت والله الذليل المنقص فى قومك ومحمد صلى الله عليه
وسلم فى عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال له ابن ابي انه الله اسكت فانما كنت ألعب
فعدت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنه عمر رضى الله عنه فى ان يقتل ابن ابي
والقصر منه ان يامر غيره بقتله اذ لما ياذن له فى ذلك اى فعن عرب الخطاب رضى الله عنه
قال لما كان من أمر ابن ابي ما كان جنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى شجرة
اى ظاهرا عنده غلام أسود يغمر ظهره أى يكبسه فقلت يا رسول الله كأنك تشتمنى ظهورك

بني هاشم وكانت اعظم اصنامهم وذلك ان عمرو بن لحي

ابنه الله قال لهم ان الرب يشق عند اللات ويصيف عند العزى ففعلوها

وينزلها بيتا وكانوا يهدون لها كاهن دون الكعبة ويهظمونها كعظيمة اريما وفون ويضرون عند هلم مع ذلك به رفون فضل

الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم عليه السلام ومجده قال ابن ابي عمير فلما سمع سادن العزى بسير خالد اليه علق سيفه واستنجد

في الجبل الذي هي فيه وهو يقول يا عزمي شدة لا سوى لها • على خالد التي القناع وشمري يا عزمي لم تقتلي المرء خالدا
فبوق يا عزمي أو تنصري • فلما انهموا اليها هدموا البيت التي هي فيه وكان على ثلاث سمرات فقطعها خالد رضى الله عنه
وهدم البيت وكسر الصنم ثم رجع الى ٢٧٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأخبره فقال هل رأيت شيئا خرج

منها حين هدمتها قال لا قال فانك
لم تهدمها اى الهدم الابسى
المزيل لها حقيقة فان الذي
فعله هو ازالة الصورة الظاهرة
وبقى امر خفي لا تزول الا بزواله
فارجع اليها فاهدمها فارجع خاله
رضي الله عنه وهو متفيط فجرد
سيفه فخرجت اليه امرأة بهوز
عريانة سوداء نائرة الرأس تحنو
التراب على رأسها ووجهها فجعل
السادن يصيح بها وهو يقول
يا عزمي يا عزمي
ولا تعوفى برغم فضري يا خالد رضى
الله عنه وهو يقول

يا عزمي كفرا نك لا سجانك

ان رأيت الله قد اهانك
فجزلها اى قطعها اثنين وفي
رواية فضرب الشجرة بالناس
فقلعها فخرجت منها شيطانة
نائرة شعرها اعية ويلها واضعة
يدها على رأسها فضربها فقطعها
اثنين ورجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم تلك
العزى وقد ينسب ان تعبد
يلاذكم ابدا

• (هدم سواع وهي سرية همرو
ابن العاص رضى الله عنه) •

الى هدم سواع وهو صنم لهذيل

فقال ففعلت بي الناقة اى ألتقى اليه فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أضرب عنق ابن
أبي أوس محمد بن مسلمة بقتله اى وفي رواية ضرب به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يا هرا اذا تحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه وفي اقط ان هرا
رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كرهت ان يقتله مهاجرى فاصري به
انصاريا فقال ترعده اذن انك كثيرة يثرب يعنى المدينة واهل نسميته صلى الله عليه وسلم
لها بذلك ان كان بعد النهى لبيان الجواز ويبعد ان يكون ذلك كان قبيل النهى عن ذلك
ولكن اذن بالرحيل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرتحل فيها اى وفي رواية لما شاع الخبر ولم
يكن للناس حديث في ذلك اليوم اى الوقت الا ذلك اذن بالرحيل وكانت ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها اى لشدة الحر فارتحل الناس وسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءه ايد بن حضير رضى الله عنه فحياه بحمكة النبوة وسلم عليه اى قال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال يا نبي الله لقد رحلت في ساعة منكورة
ما كنت تروح في مثلها اى فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرحل الا ان برد الوقت فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغك ما قال صاحبكم فقال اى صاحب يا رسول الله
قال عبد الله بن ابي بن سلول قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرج به ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم
قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وفي رواية لقد جاء الله بك وان قومه
لينظّمون له الخرز ليتوجوه ما بقيت عليهم الا خزة واحدة عند يوشع اليهودى فانه ابرى
انك ستلبثت بها كما وقد تقدم الاعتذار عنه بذلك في غير ما مر ثم سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس سيرا حثيفا اى صار يضرب راحلته بالسوط في مراقها اى مراق من
جلد أسفل بطنها وسار يومهم ذلك وليلتهم وصد ذلك اليوم الثاني حتى آذتهم الشمس
ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا واهل الارض وقعو انياما وانما فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك ليستغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي بن سلول
قال وذهب بعض الانصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وردده على الغلام
الى ابن ابي لهنة الله فقال له يا ابا الخطاب ان كنت قلت ما قلت عنك فأخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم فليست غفرا ولا لا تجدد فليزل فيك ما يكذبك وان كنت لم تقله فانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف له ما قلته فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا ثم
مضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي ان

على ثلاثة اميال من مكة وكان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح قال ابن جرير سواع بن شيب بن آدم لما

مات صوّرت صورته وعظمت لموضع من الذين ولوا عهدوا في دعائه من الاجابة وأولاده يفوث ويموق فلما ماتوا صوّرت
صورهم فلما خلفت الخلوفا قالوا ما عظم هؤلاء آباءونا الا لائم اترزق وتنفع ونضر فأتخذوها آلهة قال السهيلي وكان يدعى عبادتها

في هه قهه لا يبل بن قيمان قبل نوح عليه السلام في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما اصارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب وهي اسماء قوم صالحين فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجاسهم التي كانوا يحسبون انها اسماء ومعهها باسمهم فلم تعبد فلما هلك اولئك ونسخ العلم عبدت ٣٧٧ قال عمرو بن العاص رضي الله عنه فانهيت

الى سواع وعند السادن قال ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال يذكرك قلت حتى الان انت على الباطل ويحك وهل يسمع او يصير حتى ينعني قال قد نوت منه وكسرتة واهرت اصحابي فهدموا بيت خزائنه فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت فقال اسلمت قه رب العالمين ولم يذ كراحد عدد الذين كانوا مع عمرو رضي الله عنه

ه (هدم مناة وهي صرية سعد بن زيد الاشجلى رضي الله عنه الى مناة) ه

وهي صنم للاوس والخزرج ومن دان دينهم وقيل انها ايضا الهذيل وبني كعب وخزاعة وغسان وكانت بالمشال بضم الميم وفتح الشين واللام الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يهبط منه الى قديدو كان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح فخرج سعد بن زيد رضي الله عنه في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن قال السادن ما تريد قال اريد هدم مناة قال انت وذاك تم كما ظنه انه لا يقدر عليها فاقبل سعد بن

كانت سبقت منك مقالة فقب فجعل يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به انتهى اى وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابن ابي ناه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار يارسول الله عسى ان يكون الفلام او هم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل اى وفي لفظ انهم قالوا يارسول الله شيخنا وكبيرنا لا بصدق عليه كلام غلام ثم ان عبد الله رضي الله عنه ولد عبد الله بن ابي ابن سلول اى وكان اسمه الحباب فسماه صلى الله عليه وسلم يوم موت ابيه عبد الله لما بلغه منالة عمر رضي الله عنه من قتل ابيه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي بهق والله فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فربي ان احمل لك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان به ارجل ابرو الله متى اني اخشى ان تاهربه غيري فيقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترقبه ونحسن مبعيته ما بقي معنا قال وفي رواية فربي فوالله لا احمل اليك رأسه قبل ان تقوم من مجلسك ه ذا واني لا أخشى يارسول الله ان تاهربه غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن انظر الى قاتل ابي عيسى في الناس فاقتله فادخل النار ففوقك افضل ومنك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا امرت به ونحسن مبعيته ما كان بين اظهرونا فقال عبد الله يارسول الله ان ابي كانت اهل هذه البصرة اى المدينة اتفقوا على ان يتوجه عليهم بخاء الله عز وجل بك فوضعه ورقعنا بك اى زاد في رواية ومعه قوم اى من المنافقين يطبقون به ويذكرونه امورا قد غلب الله عليهم او قد قدم انه وقع لعبد الله رضي الله عنه مثل ذلك مع ابيه روى الدارقطني مسندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن ابي فسلم عليهم ثم ولى فقال عبد الله لقد عشنا ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ياتيه برأس ابيه فقال لا ولكن برأبالك ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب المدينة هاجت ربيع شديدة تخوفوها كادت تدفن الراكب اى خافوا ان تكون لامر حدث بالامانة على اهلهم فان مدة المودة التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيينة بن حصن كان ذلك حين انقضت الخافوا على المدينة منه فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منه بهق من عيينة ابن حصن بأمن ما بالمدينة من نقب اى باب الاوملاك يهرسه وما كان له دخلها عدو حتى تأتوها ولكن تعصف هه الربع لموت عظيم من الكفار وفي رواية لموت منافق وفي لفظ

٤٨ - ل في اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء فآثرت الراس اى متشرة الشعر تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصائك فضر بها سعد فقتله واقتبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزائنه شيئا وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر من ان الذي ذهب لهدمها سعد بن زيد الاشجلى هو طاشي

عليه في المواهب الطيبات ابن سعد وقال ابن ابي عمير ان الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدمها ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وفي سيرة ابن هشام انه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويمكن ان الجميع ذهبوا لثبوت الله اعلم (غزوة حنين) وهو اسم موضع في طريق الطائف الى جنب ٣٧٨ ذى الحجاز وهو سوق كان في الجاهلية وقبل حنين اسم ثلثين شكة

والطائف وتسمى غزوة او طاس وهو اسم لموضع كانت به الوقعة وتسمى ايضا غزوة هوازن وهو ازن قبيلة كبيرة من العرب فبع اعدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن النضر بن مضر وسبها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة مشى اشرف هوازن وثقيف بعهدها الى بعض وتشاوروا على قتاله صلى الله عليه وسلم لانهم خافوا ان يسير اليهم ويغزوهم وقالوا قد فرغ لنا فلا ممانع له ودنا قال رأى ان تغزوه قبل ان يغزونا بل جاءني بعض الروايات انهم قبل فتح مكة كانوا يريدون قتاله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي الزناد ان هوازن اقامت سنة تجمعه مع الجوع وتسير رؤسائهم في العرب تجمعههم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالوا لا نأهيه له دوتا وعزموا على انهم يغزونه قبل ان يغزوههم وقال بعضهم واهلهم لا في محمد اقوم يهسنون القتال فاجعوا امرهم وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجعوا امرهم على ذلك وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف بن سعد

مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم مات في ذلك اليوم زيد بن رفاعه بن التابوت وكان كهفا المنافقين كان من عظماء يهود بني قينقاع وكان عن اسلم ظاهر اولى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى في ثابته بقوله وقد عصفت ريح فاختبرت أنها • لموت عظيم في اليهود بطيبة قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر جموعه فقد جاءه ان عباد بن الصامت قال لابن ابي ابا حباب مات خليفك قال اي خليل قال من موته فتح للاسلام واهله قال من قال زيد بن رفاعه قال واويلاه من اخبرك يا ابا الوليد بعونه قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اخبرنا انه مات هذه الساعة فخرن حزننا شديدا انتهى وذكر اهل المدينة ان هذه الريح وجدت بالمدينة وانه لما دفن عدو الله سكنت اقول لكن في كلام ابن الجوزي رفاعه ابن زيد بن التابوت وهو عم قتادة بن النعمان قد ذكر عنه قتادة رضي الله عنه ما يدل على صحة اسلامه اي وقد يقال بازان يكون اظهر ذلك اقتتاده ايظن به ما ظنهم من صحة اسلامه قال ابن الجوزي ولهم رفاعه بن التابوت ممدود في الصحابة ذكره في الاصابة قال جاز ذكره في حديث مرسل كانوا في الجاهلية اداسهم موالم يا تو ايناس قبل بابه ولكن من قبل ظهره الا الحس فانها كانت تأتي البيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطا ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاعه بن التابوت ولم يكن من الحس فقالوا يا رسول الله نفاق رفاعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت ولم تكن من الحس قال فان ديننا واحمد قنرات وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وسياتي في هذه القصة انطبة بن عامر واهله واقعت لهم او اما الحديث الذي اخرجه مسلم ان رفاعه عظيم هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها هبت لموت منافق عظيم النفاق وهو رفاعه ابن التابوت فهو آخر غير هذا فقد جاء من وجه آخر رافع بن التابوت اي فذ كر رفاعه بدل رافع من تصرف بعض الرواة وذكر في الاصابة ان رفاعه بن زيد عم قتادة بن النعمان رضي الله عنه لم يوصف بانه ابن التابوت كما ذكره ابن الجوزي اي فوصفه بابن التابوت من تصرف بعض الرواة فليتامل والله اعلم وعن جابر رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فهاجرت رجع منتنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذا الرجوع ولم يعين جابر السيرة فيحصل ان تكون هي هذه الغزوة وهو ظاهر سياقاتها فيما يحتمل ان تكون غير ما وقع تحت مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصص من بين الابل اي لا يحمل المسلمون يطلبونهم من

ابن يربوع بن واثله بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال له النصرى باصا واسلم بعد ذلك رضي الله عنه فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة منهم شوسعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعائهم ومعهم دريد بن الصمة وكان شعبا عجميا كنيته كبرلانه بلغ مائة وخمسين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين

وليس غارب المشركين ونهض وصار لا ينتفع الا برأيه ومعرفة بالهرب لانه كان صاحب رأي وتذير ومعرفة بالحروب وكان قائد
ثقيف كالثقة بن عبيد بن ليل واسلم بعد ذلك رضي الله عنه وكان جده من اجتمع من بني سعد وثقيف أربعة آلاف وانضم اليهم من
أهل انصار العرب جموع كثيرة وكان مجموعهم كلهم ثلاثين ٣٧٩ ألفا وجعلوا امر الجميع الى مالك بن عوف

النصري وكان عمره ثلاثين سنة
واشترطوا عليه أن يأخذ برأي
دريد بن الصمة فامرهم مالك بن
عوف أن يسوقوا معهم واشيهم
وأموالهم ونساءهم وأبناءهم
كي يثبتوا عند الحرب ولا يهروا
فلما نزلوا بأوطاس قال دريد بن
الصمة مالي أجمع رغاء البعير
ونهاق الخيل وبكاء الصغير وبعار
الشاة وخوار البقر قالوا ساق مالك
ابن عوف مع الناس أموالهم
ونساءهم وأبناءهم قال أين هو
لخصير بين يديه فقال له انك تقاقل
رجلا كريما قد أوطأ العرب
وخافته العجم وأجلى يهود أي
غالبهم اما قتلا واما ائراجا عن ذل
وصمار فقال له مالك لا تخالفك في
أمر نراه فقال يا مالك أصبحت
رئيس قومك وإن هذا يوم كان له
ما به من الأيام مالي أجمع رغاء
البعير ونهاق الخيل وبكاء الصغير
وبعار الشاة وخوار البقر قال
سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم
وأموالهم قال له ولم قال أردت أن
أجعل خلف كل رجل أهله وماله
يقاقل عنهم فزجر كاتزجر الدابة
وهو أن يلصق اللسان بالخنك
الاعلى ويصوت به وهو معنى قول

كل وجهه فقال زيد بن الصلت وكان منافقا كما علمت من بني قينقاع وكان يجمع من
الانصار ابن يذهب ولا يفي كل وجه قالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ضات قال ألا يصبره الله بكم اني وفي لفظ كيف يدعي أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته
ولا يصبره الذي يأتيه بالوحي فانكر عليه القوم وقالوا فانك الله يا عدو الله نافت وأرادوا
قتله فمد هاربا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعذرا به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك الرحل يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضات ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الا يصبره الله بكم اني وفي لفظ كيف يدعي أنه يعلم الغيب الا الله وانما في
الشعب مقابلكم قدمك زمامها بشجرة فاحمد وانحوها فذه وافاتوا بهم امن حيث قال
صلى الله عليه وسلم نقام ذلك الرجل سر بها الى رفقائه فقالوا له حين ذنا لا تدن منا فقال
لهم انشدكم الله هل اتى احد منكم محمدا فأخبره خبري قالوا لا والله ولا نقمن مجلسنا
فقال اني وجدت ما تكلمت به عنده فاشهد ان محمدا رسول الله كاني لم اسلم الا اليوم فقالوا
له فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب اليه واعترف بذنبه واستغفر
له قال ويقال انه لم ير لفسلاى جبا ناهق مات ووقع مثل هذا أي هبوب الريح واضلال
ناقته صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وأوقع صلى الله عليه وسلم السباق بين الابل
فسابق بلال رضي الله عنه على ناقته صلى الله عليه وسلم القصواء فسبقت غيرهما من
الابل وسابق أبو سعيد الساءدي رضي الله عنه على فرسه صلى الله عليه وسلم الذي يقال له
الظراب فسبق غيره من الخيل اه اي وجاء ان ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء كانت
لا تسبق بقاء اعرابي على قعود فسبقتها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق
على الله أن لا يرفع شابا من الدنيا الا وضعه اه أقول في الامتاع انه صلى الله عليه وسلم في
هذه الغزوة تسابق مع عائشة رضي الله عنها ففازت ببقائها وافعل كذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم استبقا فسبقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها هذه بلك التي
كنت سبقتني بشير صلى الله عليه وسلم الى انه جاء الى بيت أبي بكر رضي الله عنه فوجد مع
بائسة شيئا فطلبه منها فابت وسعت وسعي صلى الله عليه وسلم خلفها فسبقتها هذا وفي
كلام ابن الجوزي عن عائشة رضي الله عنها انما قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال
تعالى حتى أسبقك فسبقتهم فسبقتهم فسبكت عنى حتى حلت اللحم وخرجت معه في سفرة
أخرى فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال لي تعالى حتى أسبقك فسبقتهم فسبقتهم فسبقتهم

بعضهم صوت بلال انه في فيه ثم قال لروبي ضأن والله ما به وللعرب ثم اشار عليه برد الخذية
والاموال وقال هل يرد المهن مني هي ان كانت لم يتبعك الا رجل بسيفه ورمح لا هؤلاء النساء والصبيان والمواشي وان كانت
عليك فضت في اهلك ومالك فلم يقبل ذلك منهم مالك ثم قال دريد ما قاتل كعب بن كلاب قالوا لم يشهدناهم احد قال غاب الحد

والجد لو كان يوم ملاه ورغمة ما غابا ثم قال دريد مالک ان يومك هذا الذي تلقى فيه محمدا ما بعده يوم فقال له مالک اني لا طمع ان تری ما يسر لکم ثم اشار دريد عليه بأمر ولم يقبلها مالک وقال والله لا أطيعك انک قد كبرت وضعف رأيك فقال له وازن قد شرط مالک ان لا يصالحني وقد خالفتني فأنا ارجع الى ٣٨٠ اهل غنوه وقال مالک والله لنطيعنني يا معشر هوازن اولاً तकثن

على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون له يد فيها رأى اود كرفالوا اطمنال فقال دريد يا معشر هوازن ان هذا فاضحكم في عورتكم يعني النساء والذرية ويمكن منكم عدوكم ولا حق بحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا وتركوه فابوا فلما رأى دريد انهم خالفوه قال

يا ليتني فيها جذع

اخب فيها واضع

اقود وطفاء الزرع

كانهم اشاة صدع

ثم امر مالک بالخيول فجعلت صفوا وجعل المشاة خلفهم ثم جعل التسليح فوق الابل وراء المقاتلة صفوا ثم جعل الابل والبقر والغنم وراء ذلك كي لا يفرروا ويقااتلوا عن مالهم وفسادهم وذرايعهم ثم قال للناس اذارا يتنوني شددت عليهم شدوا عليهم شدة رجل واحد ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعهم وتحزيمهم اجتمع على الخروج اليهم وكان خروجهم من مكة يوم السبت استحلون من شوال وكان معه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر القامتهم عشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة

يضحك وهو يقول هذه بتلك فليتامل قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق تقدم عبد الله رضى الله عنه ابن عبد الله بن ابي ابن سلول وجعل يتصفح الركاب حتى مر ابوه فاماخ به ثم وطى على يدر اخلته فقال ابوه مات يا بني بالضعف فقال لواء الله لا تدخل حتى تقرائك الذليل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم له لم ايضا الاعزم من الاذل انت اور رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقول لانا اذل من الصبيان لانا اذل من النساء حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خل عن ابيك فخلى عنه اى وفى لفظ انه لما جاء قال له ابنه ورائك قال مالک ويك قال والله لا ندخلها يعني المدينة حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعزم من الاذل وفى لفظ حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعزوات الاذل فقال له انت من بين الناس فقال نعم انا من بين الناس وانصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكاه ما صنع ابنه رضى الله عنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه وفى لفظ قال له ابنه رضى الله عنه اثم لم تقرته ولرسوله بالعزة لاضر بن عنقك فقال ويحك افاعل أنت قال نعم ولما رأى منه الجدل قال أشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جرح الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا وأرسل الله تعالى سورة المنافقين قال زيد بن أرقم رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذه البراء ويعرق جبينه الشرىف وتثقل يدا راحلته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورجوت أن ينزل الله تصديق فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ باذنى وأنا على راحلتي يرفعه الى السماء حتى ارتفعت عن مقعدى وهو يقول وعى أذنك يا علام وصدق الله حديثك وكذب المنافقين وفى رواية هذا الذى أوفى الله باذنه ونزل وتعيها أذن واعية فكان يقال لزيد بن أرقم رضى الله عنه مذهب الواعية وذكر بعض الرافضة ان قوله تعالى رعيها أذن واعية جاء فى الحديث أنها نزلت فى على كرم الله وجهه قال الامام ابن تيمية وهذا حديث موضوع باتفاق أهل العلم اى وعلى تقدير صحته لا مانع من التعدد وصار قوم عبد الله بن أبى عند نزول سورة المنافقين يعاتبونه ويعنفونه ولما بلغه صلى الله عليه وسلم أى بغض قومه له ومعاتبتهم له قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف ترى يا عمر انا والله لو قتلته يوم قلت لا رعدت له أنوف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر رضى الله عنه قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى ٥١ وجاء أنه لما نزلت سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن

ابى

لقتح مكة والناس من الذين اسلموا فى فتح مكة الذين من عليهم واطاعهم يوم الفتح وفصل بعضهم العشرة

الآلاف الذين جاؤا معه من المدينة وخروج الحرب هوازن فقال اربعة آلاف من الانصار والقم من المهاجرين والقم من جهينة والقم من مينة والقم من اسلم والقم من غفار والقم من اشجع وتقدم انه صلى الله عليه وسلم استقرض من ثلاثة نفر

من قريش اخذ من صفوان بن امية خمسين الف درهم وثن عبد الله بن ربيعة اربعمائة الف درهم ومن حبيب بن عبد العزى اربعمائة الف درهم فرقيها في اصحابه اهل الضيف استعينوا به او كان ذلك عند عزمه على الخروج لحرب هو اذن ثم وفاها ما عظمه من هو اذن وقال انما جبراء السلف الحد والاداء وكان ٣٨١ صفوان بن امية على دين قومه واخذ امانا من

ابي قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال امرتوني ان اومن فآمنت وامر عترة ان اعطى زكاة موالى فأعطيت فباتى الا ان اسجد لحمد صلى الله عليه وسلم فازل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو وارثهم الآية وفي تفسير القرطبي عند قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر قال السدي نزلت في عبد الله بن ابي جلاس الى النبي صلى الله عليه وسلم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اما بقيت فضلة من شراك اسقها ابي لعل الله يطهر بها قلبه فأفضل له فأتاه بها فقال له عبد الله ما هذا فقال هي فضلة من شراب النبي صلى الله عليه وسلم جئتكم بها ان شربها العال الله يطهر قلبك بها فقال له ابو هذيل جئتني يبول امك فانه اطهر منها فغضب وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله باقه اما اذنت لي في قتل ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وقد جاء ان ابيه رضى الله عنه قال يا رسول الله ذرني اسقى والدي من وضوءك لعل قلبه ان يلين فتوضأ صلى الله عليه وسلم واعطاه فذهب به الى ابيه فمسقه فاه وقال له هل تدري ما سقيتك قال نعم سقيتني بول امك قال لا والله لكن سقيتك بول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هلال رمضان فكانت غيبته ثمانية وعشرين ليلة قال وفي هذه الغزوة جاءت امرأة يابن لها وقالت يا رسول الله هذا ابني غابني عليه الشيطان ففزع صلى الله عليه وسلم فم الولد وبرق فيه وقال اخسا عدوا لله انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك يا بنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات له صلى الله عليه وسلم من بيض النعام فقال صلى الله عليه وسلم لجابر رضى الله عنه دونك يا جابر فاعل هذه البيضات قال جابر فعملت من ثم جئت بهن فجعلنا نطلب خبز فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزوة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفل أى يهتال في مشيه وصوت فقال صلى الله عليه وسلم تدررون ما يقول هذا الجمل هذا يستعينني على سبده يقول انه كان يحترث عليه وانه أراد أن يهزله اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا أعرفه قال انه سيد لك عليه نخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكله في شأن الجمل اه (أقول) قد تقدمت هذه الامور الثلاثة التي هي قصة ابن المرأة وقصة البيض وقصة الجمل في ذات الرقاع والتعدد دفع ما حتى لاجل هذه الامور سميت كل من مائة الفزوة الاعاجيب بهيد

النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه مهلة شهرين ثم ان شاء تبعه ودخل في الاسلام وان شاء ذهب حيث شاء فأعطاه اربعة اشهر ثم اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وتقدم الكلام على قصة اسلامه مستوفى عند ذكره في عداد من اهدر دمهم صلى الله عليه وسلم واستثناهم من الدخول في الامان ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكره له عند عزمه على الخروج لحرب هو اذن ان هذيل صفوان بن امية أدراعا وسلاحا فارسل اليه فقال يا أبا امية أعرنا سلاحك نأقي به عدونا غدا فقال صفوان أغصبا يا محمد قال بل عارية وهي مضمونة حتى تؤديها اليك فقال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح وفي رواية أربع مائة درع وسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفهم حملها الى موضع القتال ففعل وذكروا بعضهم ان بعض تلك الادراع فقد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يضمها له فاني بعد اسلامه وقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام أرغب واستعاض صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحرث ابن عبيد المطلب وهو ابن عمه

صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف درع وقال كافي أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس معه وأهل مكة بكاء ومشاة حتى التسانع جن عشرين على غيرهن رجاء للفنائ ومن لم يكمل اسلامه لم يكره ان الصلحة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة هشام بن أسيد رضى الله عنه وتركه معه معاذ

ابن جبريل رضى الله عنه يعلم الناس الاحكام والشرائع وقد تقدم الكلام على ذلك في فقرة الفتح وخروج معه صلى الله عليه وسلم من
المشركين الذين آمنهم ولم يسلموا حين خرجوا معه عاتون بجلاتهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو رضى الله عنهم فاقام ما أسلموا به
ذلك وقد تقدم قصة اسلامهم اقبلت قرب ٣٨٢ النبي صلى الله عليه وسلم من محل المدون بمأهله وصفهم ووضع

الاولوية والرايات مع المهاجرين
والانصار فلو ان المهاجرين اعطاه
عليه رضى الله عنه وقسم الرايات
على كل بطن فاعطى سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه راية واعطى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه راية
وهكذا واعطى لواء الخزرج
للحباب بن المنذر رضى الله عنه
ولواء الاوس لاسيد بن حضير رضى
الله عنه وجعل لكل بطن راية
يحملها واحد منهم ثم رتب قبائل
العرب التي كانت معه وفرق عليهم
الاولوية والرايات وابس صلى الله
عليه وسلم درعين والبيضة والمغفر
وركب بقلته البيضاء وفي رواية
الشهباء وهي بقلته واحدة معهما
بعضهم بيضا وبعضهم شهباء لان
بياضها كان يميل الى الشبهة
واسمها دليل وارسل مالك بن عوف
رئيس هوازن ثلاثة نفر عيوناً
وجواسيس ينظرون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فرجعوا الى مالك وقد تفرقت
اوصالهم من الفزع فقال ويلكم
ما شأنكم قالوا رأينا رجالاً يسيرون
على خيل بلق فوقه ما تمسكنا
اصابعنا متري وان اطعنا رجعت
بقومك فقال اف لكم بل انتم

والذي ادراه انه اشتباهه من بعض الرواة فليتمل وفي هذه الفقرة كانت قصة الاقل اي
الكذب على عائشة الصديقة المبرأة المطهرة رضى الله عنها قالت لما دنونا من المدينة
فانقلى اي واجهين اذن ليلة بالرحيل فقامت وذهبت لا قضي حاجتي حتى جلوزت الجيش
فما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فاذا عدلي من جزع اظفار كذا بالالف عند البخاري
وفي رواية تظفر بغير الف قال القرطبي ومن قيده بالالف فقد اخطأ اي ولعل المراد خالف
الرواية وفي لفظ البخاري اي بياء النسبة وفي لفظ الجزع الظفرى وقد يقال لامانع من
وقوع هذه الالفاظ من الصديقة في اوقات مختلفة قال بعضهم الجزع بفتح الجيم واسكان
الزاي وآخره عين مهملة خرزوظفار بالطاء المهملة ٢ كوابر مبنية على الكسر قرينة من
قري اليمين كان ثمنه يسيراً وفي كلام بعضهم كان يساوي اثني عشر درهماً ما قد انقطع
فالتست عدي اي ذهبت الى التماسه في المل الذي قضيت فيه حاجتي وحبسني التماسه
اقبل الرط الذين كانوا يرحلون لي هو يتخفيف الماء اي يجعلون هودجها على الرحل
فاحتلوا هودجي فراحله على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء
اذ ذلك خفا فقلته كلهن اي لان السهم وكثرة اللهـم غالباً ننشأ عن كثرة الاكل وساروا
اي وعن عائشة رضى الله عنها ان الذي كان يرحل هودجها ويقود بعيرها ابو موسى
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً ولا يخالف هذاقواها واقبل
الرط الى آخره وقولها في بعض الروايات ولم يستكر القوم خفة الهودج حين رفعوه
وراحله لانه يجوز ان جماعة كانوا يعاونون اباموسية في ذلك فوجدت عدي لجت
منازلهم وليس بهاداع ولا حجب وأقت بمزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سبققدوني
فيرجعون الى فيينا انا جالسة في مقزلي غلبتني عيني فمت وكان صفوان السلي خلف
الجيش اي لانه كان على ساقاة الجيش يتخلف عن الجيش ليلتقط ما يسقط من المتاع وقبل
كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرحل الناس وقد جاء ان زوجته شكته الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقالت له انه لا يصلي الصبح فقال يا رسول الله اني امر وثقيل النوم لا استيقظ
حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل أي وفي
رواية شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يضر بها فقال انه اتصوم بغير اذني فقال لها
لا تصومي الا باذنه قالت انه يتام عن الصلاة اي صلاة الصبح قال انه شئ ابتلاه الله به فاذا
استيقظ فليصل وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه يتام عن صلاة
الصبح قالت انه اذا سمعني اقرأ يضربني فقال ان معنى سورة البس معي غيرها هي قروها

اجبن القوم وجسبهم عنده خوفاً ان يشيع ذلك في جيشه ولم يصرفه ذلك ورضي على ما يريد وارسل اليهم
ببول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من اصحابه وهو عبد الله بن ابي حدره الاسدي رضى الله عنه وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم
(٢) قوله وطفار بالطاء المهملة سبني قلم والصواب بالطاء المجهمة كافي البخاري والتمسك بالتي عليه

ما أجهر عليه فدخل فيهم ومكث يوماً أو يومين ومعه ما يقولون ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم واختبره أنه انتهى إلى خيافه فالتفت
 ابن عوف وحده رؤسهم ووزن فحسه يقول لأصحابه إن محمد الم يقاقل قومنا قبل هذه المرة وانما كان يلقي قوماً الخمار لا علم لهم
 بالخراب فبظهر عليهم فإذا كان السهر قصوا مواشيتكم ونساءكم ٢٨٣٠ وابتاعكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الحلة منكم

واكسر وانقادسيو فكم قتلوا
 بعشرين ألف سيف واحداً وحلة
 رجل واحد واحداً وان الغلبة لمن
 حمل أولاً وفي رواية أن ابن أبي
 حدر رضى الله عنه قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم انى انطلقت
 بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا
 وكذا فاذا جاوزن عن بكرة ايهم
 بظعنهم اي نسائهم ونههم وشائهم
 اجتمعوا الى حنيف فبسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
 غيبة المسلمين ان شاء الله فقال
 رجل من المسلمين ان نطلب اليوم
 عن قلة فشق ذلك على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقوله فيما قدم
 بعشرين ألف سيف حق وهو
 الرابع كما حقق ذلك العلامة
 الزرقاني في شرح المواهب وقبل
 كانوا ثلاثين الفا وما رواه انهم
 كانوا اربعة آلاف فرجوحه قولنا
 كان صلى الله عليه وسلم بعشرين
 وانحد في الوادي وذلك عند غيبش
 الصبح خرج عليهم القوم وكانوا
 قد كمنوا لهم في شعاب الوادي
 ومضايقه وذلك بشاره دريد بن
 الصمة فانه قال للملك بن عوف
 اجعل كميناً يكون لك عوفان
 جعل القوم عليك جاءهم الكمين

قال لا تضر بها فان هذه السورة لو قسمت في الناس لو هم اى وهذا الجواب منه صلى
 الله عليه وسلم يدل على ان صفوان ظن ان امرأته اذا قرأت تلك السورة شاركته في نواحيها
 فليست امل فادخل اي سار له الا فاصبح عنده نزل اي على خلاف عادته فرأى سواد اي شخص
 انسان نام فاناني فخر في فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله ان الله وانا اليه راجعون اي لان
 تخلف ام المؤمنين عن الرقة في مضيقه مصيبة اي مصيبة قالت نفرت ودهى يجلباني
 وهو ثوب اقصر من الخمار ويقال له المنة تغطيها المرأة رأسها اي لان ذلك كان بعد
 نزول آية الحجاب اي يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية اي لانه تقدم ان ذلك
 كان في سنة ثلاث على الرابع عند الاصل وفي الامتاع وذكر بعض علماء الاخبار ان تزوجه
 صلى الله عليه وسلم زينب التي نزلت آية الحجاب بسببها كان في ذي القعدة سنة خمس ولا
 يخفى ان هذا القول يناهيه ما يأتي عن عائشة رضى الله عنها من قولها ان زينب هي التي
 كانت تسامق من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صريح في انها كانت زوجة
 له صلى الله عليه وسلم قبل هذه الفزوة بناء على ان هذه الفزوة كانت سنة ست قالت والله
 ما كلني وفي لفظ والله ما يكافى كلمة وما همت منه كلمة اي فلا كملها ولا كام نفسه قبل
 استعمال الصمت أديا هول هذا الامر الذي هو فيه فلم يقع منه غير الاسترجاع حين أناخ
 ناقه فوطئ على يدها فركبتها وفي رواية ثم قرب اليه ففقال اركبي اي وفي لفظ قال أمه
 قومي فاركبي وأخذ برأس البعير وجاءتها الماركت قالت بي الله ونم الوكيل وفي
 سيرة ابن هشام أنه لما قال لها ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته اي ويحتاج الى الجمع
 بين هذه الروايات الثلاث وما قبلها على تقدير صحتها وقد يقال انها لم تسمع منه غير
 استرجاعه ولا كلمها ولا تكلم قبل أن يقرب اليها البعير كما علمت فلما قرب البعير اليها
 قال لها يا أمه قومي فاركبي لان الناحية البعير وتقريره ليس صريحاً في الاذن له ان ي
 الركوب فاق بذلك اللفظ الدال على مزيد احترامها واجلالها وتعظيمها وبعض الرواة
 اقتصر على قولها اركبي وبعد ان ركبت اي وحصلت الطمأنينة واندمت الرية قال
 لها متجيباً لامرهم ما خلفك قالت فأنطلق بقودي الراحلة حتى آتينا الجيش بعد
 ما نزلوا وذلك في نحر الظهيرة اي وسطها وهو بلوغ الشمس منتهاهما من الارتفاع وهذه
 الواقعة استدل فقهاؤها على انه يجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجد معها منقطعة بعية
 او نحوها بل يجب استصحابها اذا خاف عليها الوتر كما هذا وفي الخصائص المعنى وفي
 معاني الآثار لما رواه رحمه الله قال ابو حنيفة كان الناس لهائشة رضى الله عنها محرمين

من خاتمهم وكررت عليهم انت بعى معك وان كانت الحلة لم يفت من القوم احد فملاوا عليهم حلة رجل واحد وكانت هوازن
 رملة فاستقبلوهم بالنبل كانه جراد من شولا يكاد يسقط لهم سهم وقال البراء بن عازب رضى الله عنه ما كانت هوازن رملة وانما لما
 جئنا عليهم انكشروا فاكينا على القنائم فاستقبلوا بالسهم فاخذ المسلمون في الرجوع منهزمين لا يملؤ احد على احد وفي

رواية فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في غيب الصبح وتخرجت الكتاب من مضيق الوادي فحملوا حمله واحدة فأنكشت خيل بني سليم مولية وكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقبضهم أهل مكة والناس فأنهم زموا وقيل إن الطلقاء وهم أهل

٣٨٤

فهذا وقتهم فأنهم زموا أول من أنهم زموا وتبعهم الناس وسأل رجل البراء بن عازب رضي الله عنهما فررت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انشأ ذات اليمين ومعه نفر قليل منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وابن ابن أم ايمن وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وايمن هذا استشهد يومئذ واختلاف في عدد الذين ثبتوا معه يومئذ فقبيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل ثلثمائة ولا مخالفة لامكان الجمع باختلاف اللحظات فكانوا تارة قليلا وتارة كثيرا وتارة يجتمعون معه وتارة يفرقون عن يمينه وشماله يقاتلون وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين

فخرج ابيهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك اي وقوله وليس غيرها من النساء كذلك يشمل بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فليتامل الفرق بينها وبين بقية امهات المؤمنين فيما ذكر وفيما ساقى عن بعضهم ان من قذف عائشة يقتل ويحذف في غيرهما من ازواجه صلى الله عليه وسلم حديث قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلنا هلك من هلك يقول البهتان والافتراء والذي تولى كبره اي معظمه عبد الله بن ابي بن سلول اي فانه كان اول من اشاعه في العسكراي فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متبعين من الناس فمرت عليهم فقال من هذه قالوا عائشة وصنفوا فقال جبريل اورد الكعبة وفي لفظ ما برئت منه وما برئ منها وفي لفظ والله ما نجت منه ولا نجا منها وصار يقول امرأه نبيكم بأت مع رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك في المدينة به مدخلهم اهل الشدة عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي والذي في البصري كان يتحدث به عنده فيقره ويستعفه ويستوشيه اي يستخرجه بالبحث عنه وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون هو اول من اشاعه عند دخول المدينة ثم صار يستخرجه بالبحث عنه ليكثر اشاعته قالت فقدمنا المدينة فاشتكت أي مرضت حين قدمت شهر او الناس يفيضون في قول أصحاب الافك اي ووصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أبوي ولا أشهر بشيئ من ذلك وكان يرييني أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى اي حين أمرض واللفظ بضم اللام وسكون الطاء وقيل بفتح اللام والطاء وهو من الانسان الرقيق ومن الله التوفيق انما يدخل على فيسلم اي وعندي اي تمرضني ثم يقول كيف تبيكم اي لا يزيد على ذلك ثم ينصرف فذلك الذي يرييني حتى خرجت بعد ما نكثت بكسر القاف وفتحها اي اول ما افقت من المرض فخرجت معي ام مسطح وهي بنت خالة ابي بكر اي وما في لفظ وكان مسطح بن خالة ابي بكر هو علي ضرب من التجوز والمساومة وكان مسطح يتيما في حجر ابي بكر وكان فقيرا ينفق عليه ابو بكر قالت وخرجنا كان الى الحبل الذي يخرج اليه النساء ليل الاى اقضاء حاجة الانسان وذلك قبل ان تتخذ الكنف اي فان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن نحو المنصع وهو محل متسع قالت فلما فرغنا من شأنا وأقبلت عثرت أم مسطح في مرطها أي ازادها فقالت نكس مسطح بفتح العين وكسر هاء ذلك مسطح تعني ولدها مسطح في الاصل عود الخيمة قلت لها بنس ما قلت أنس بين رجلا شهيدا قالت يا هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون النون وضم الهاء الثانية أي يا هذه أول تسمي ما قال قلت وما قال فاخبرني بقول أهل الافك

فازدبت

والانصار فقمنا على أنفسنا ولم نزلهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم الكينة ورسول الله صلى

الله عليه وسلم على بغلته لم يضر قدما وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بالجام فبغته يكفها أن تقدم في غير الصدو وجاء في رواية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أخذ بالجام فلعله كان يسكه هو تارة

والعباس تارة وكان ابوسفيان بن الحرث وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه اخذ ابن كاهب صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه لما لقينا العدو جهنم اقصمت من فرسي ويدي السيف مهلتا والله يصلم اني اريد الموت دونك صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى فقال له العباس رضي الله عنه يا رسول الله اخوك وابن ٢٨٥ هك ابوسفيان فارض عنه فقال صلى الله عليه

وسلم غفر الله له كل عداوة عادانيا
قال ثم التفت الي وقال يا اخي
فقبلت رجلاه في الركاب وقال صلى
الله عليه وسلم فيه ابوسفيان بن
الحرث من شباب أهل الجنة وفي
رواية سيدفتيان أهل الجنة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يركض
فاحبسه هو اذن ويقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب واخذ
كفا من تراب فرما في وجوههم
وقال شامت الوجوه فما خلق الله
منهم انسانا الا ملا الله عينيه من
تلك القبضة وجافي بعض الروايات
انه حين اراد تناول التراب حادث
به بقلته ومال به السرج وكان ابن
مسعود رضي الله عنه قريامنه
قال فقلت ارتفع رفعك الله فقال
ناولني كفا من تراب فناولته
فضرب به وجوههم فامتسلات
ترايا وقيل انه نزل عن بقلته واخذ
التراب بيده وفي رواية قال للعباس
ناولني من الحصباء قال هم الله
البقلة فالتحففت به حتى كاد يطنها
امس الارض فتناول من البطماء
فغنا في وجوههم وقال شامت الوجوه
حم لا ينصرون وعن مالك بن اوس
قال حدثني عد من قومي شهدوا
ذلك اليوم يقولون لقد رى

قال حدثت مرضا على مرضي أي عاودني المرض وازددت عليه أي وفي لفظ غثرت مفسيا
عليه ارفى رواية خرجت ليهض حاجتي ومعى أم مسطح قد حلت له طل وفيه ماء فعمرت
روقع السطل منها فقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسعين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية
فقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسعين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فتهرتها
فقلت والله ما أسبه الا فيك فقلت في أي شأني فبقرت أي كشفت لي الحديث فقلت وقد
كان هذا قال نعم فاخذتني حتى نافضة ورجعت الى بيتي فلما رجعت الى بيتي مكثت تلك
الليلة حتى أصبحت لا يرقاني دمع ولا أكنهل نوم ثم أصبحت أبكي ودخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال بعد ان سلم كيف تيسكم فقلت أتأذرن ان آتي بيت أبوي وأنا أريد
ان اتثبت الخبر من قبلهم أي لان امها فارقتهما لما تقهت من المرض وذهبت الى بيتها فلا
ينافي ما سبق من قولها وعندى أي غرضي قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت أبوي أي وارسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت ام درومان في السفلى وأبا بكر
وق يقرأ فقالت أي ما جابك فاخبرتهم فاذهابا الى أبويها كما علمت كان بعد ان هجت من
المرض وبعد اخبار أم مسطح لها بالقصة والذي في السيرة الهشامية ما يفيد أنه كان قبل
ذلك وهو أن مرضي الله عما قالت كان صلى الله عليه وسلم كل يدخر يقول كيف تيسكم
لا يزيد على ذلك حتى وجدته في نفسي فقلت يا رسول الله حين رأيت ما رأيت من جفائه لو
اذنت لي قال لا عليك قالت فاستقلت الى أي غرضي ولا علم لي بشي مما كان حتى تقهت من
وجهي به دبضع وعشرين ليلة وكافو ما عر بالاتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي اتخذها
الاعاجم أي بيوت الاخيلة نعاها ونكرها انما كان ذهب في فسخ المدينة فخرجت ليلة
ومعى أم مسطح بنت خالة أبي بكر اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح قلت بئس امر
الله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا ابنة أبي بكر قالت
وما الخبر فاخبرني بالذي كان من قول أهل الافك قلت أوقد كان هذا قالت نعم والله اقد
كان فوالله ما قدرت على أن اقضي حاجتي ورجعت فوالله ما رأت أبكي حتى ظننت ان
البكاء سيصدع كبدي فليست امل الجمع بين ما في السيرة الهشامية وما في غيرها على تقدير
صحتها قالت وقلت لا يبغي الله لا يتحدث الناس بما تقدم ثوابه لا تذكرين لي من ذلك شيئا
الحديث وفي رواية فقلت لا يبا ما ما يتحدث الناس وفي لفظ قد لا يبغي الله لا يتحدث
الناس بما تقدم ثوابه لا تذكرين لي من ذلك شيئا قالت يا بنية هوني عليك وفي لفظ خفضي عليك
الشان فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيفة أي جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا

٤٩ حل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فاحمنا احد الاشكي القذى في عينيه ولقد كان في
في صدورنا خفقا كوقع الحصى في الطاس ما يدأ ذلك الحفان وعن يزيد بن عامر السواني وكان حضر ذلك اليوم فسئل عن
الرب فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فيطن فيقول انا كنا نجد في اجوافنا مثل هذا وعن أبي عبد الرحمن القهري قال

خلقني ابتأواهم عن آياتهم أنهم قالوا لم يبق من أحد الا املا ثلاث حينما وفته ربابا ومضا صلالة من السماء كما هو الحديث على
الكلست وهذا الرى وقع في هذه القزوة وفي غزوة بدر وفي ذلك قال الله تعالى وما دميت اذ وميت ولكن افهمى والى ذلك أشار
صاحب الهزيمة بقوله ورمى بالحصى ٣٨٦ فأقصد جينا ما ألهصاعنده وما الألقاه وعن عبد الرحمن بن مولى

أثر على أى القول في تنقيصها وفيه ان ضارها أمهات المؤمنين لم يكن السبب في
اشاعة ذلك ولم ينقصها به الا ان يقال ظنت امها ذلك على ما هو الامادة في ذلك وعند ذلك
قالت فقات سبحانه الله واقد صدقت الناس بهذا أى وقت قد علم به أى قالت نعم قلت
ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوفى فسئل فقال لا مى ماناها
فقات بلغها الذى ذكر من شأنهم اففاضت عيناه فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى
دمع أى لا يرتفع ولا كملت بنوم فى الليلة الثانية كذلك ولأصبحت أصبح أبواى
عندى يظنان ان البكاء فالى كبدى فيفاد ما جالسان عندى وأما أبى اى وهما يسيكان
واهل الدار يكون فاستأذنت على امرأتى من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى معى ومعت
من بعض الشيوخ ان هرة كانت بالبيت جالسة تبكى أيضا فيدينا نحن على ذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجلس ولم يجلس عندي من ذليل ما قبل وقد لبث صلى
الله عليه وسلم شهر الا يوحى اليه فى شأنى فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم
قال أما بعد يا عائشة انه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيروك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبى فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله
عليه قال بعضهم دعاها الى الاعتراف ولم يأمرها بالاستترار مع أنه المطلوب عن أفى ذنبالم
يطلع عليه وفى لفظ قال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول لئاس فأتق الله فان كنت
قارفت أى اكتسبت سوا مما يقول الناس فتوبى الى الله تعالى فان الله تعالى يقبل التوبة
عن عباده قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قلص دمعى أى ارتفع حتى
ما احس منه بقطرة فقلت لا بى أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال فوالله
لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقات لا مى أجيبى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقات والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى لفظ قات لا بوى ألا
تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا والله لا ندري بماذا نجيبه فقلت انتم سمعتم هذا
الحديث حتى استقر فى نفوسكم فلئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لاتصدقونى
بذلك وانى اعترف لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لاتصدقونى فوالله لا اجدلى ولكم وفى لفظ
لا اجدلى مثلا الا قول أبى يوسف عليهم السلام أى والتست اسم يعقوب فلم أقدر عليه اذ
يقول فصب رحيل والله المستعان أى وفى رواية كفى البضارى منى ومثلكم كيعقوب وبنيه
والله المستعان على ما تصفون وفى لفظ انما أشكو بنى وحزنى الى الله وبذلك استدلى على
جواز ضرب المثل من القرآن أيضا ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وما كنت أظن ان

عن رجل كان فى المشركين يوم
حين قال لما التقينا نحن واصحاب
رسول صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لم يقوموا لنا طلبة شاة قلنا لقناهم
جعلنا نسوقهم ونحن فى آثارهم
حتى انتهينا الى صاحب البضلة
البيضاء فاذا هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلنا ما عندنا من جال
يضرب الوجوه حسان فقالوا لنا
شاهت الوجوه ارجعوا قال
فانهم منادى كبروا كآفنا ولما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رأى من الهزيمة صار يقول
الى ائمة الناس الى قال الراوى
للحديث فلم أر الناس يلوون على
شئ فقال صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس رضى الله عنه اصرخ
يامه شر الانصار يا اصحاب السمرة
بعضى الشجرة التى كانت تحمها
بيعة الرضوان وفى رواية اصرخ
يا لله يا حريين الذين يابحوا تحت
الشجرة وبالا نصار الذين آووا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان العباس رضى الله عنه
يقبح الصوت حتى جاءه انه كان
يسمع صوته من مسافة غائبة
امثال وفى رواية قال له ناد
يا اصحاب البيعة يوم الحديبية

يا اصحاب سمرة البقر وفى لفظ ناد يا نصار انصار رسولى ابى الخزرج ولاننا فى بين الروايات لاحتمال تكرار
قول النبي صلى الله عليه وسلم له وتمكره انه وانه نادى بكل تلك الاقفا وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم نادى بنفسه ايضا به
لما ان العباس خالفت من عينه فة اليا مة شر الانصار والى الحديث يار رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا مة

لأنهم قالوا ليس بك رسول الله ابشر نحن معك وفي رواية فاجابوا ليس بك لبيك نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم انما
يطاوعه بغير على الرجوع الى لم ينقه معجب هولة الحمد ومنه وتر كدور جمع وسيفه وترسه معه يوم الصوت حتى انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعض رواة ما شئت عطفة الانصار على رسول ٢٨٧ الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الا بل وفي

لفظ عطفة البقر على اولادها
وفي رواية اقبلوا كانوا الا بل اذا
حنت على اولادها وفي رواية
بغية المهاجرين والانصار
بسوقهم في ايمانهم كانوا الشهب
فاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصدقوا الله فاقتنسوا مع
الكفار قتلا شديدا فنظر الى
تألم فقال الا نحي الوطيس
وهو التنوير بخبريه يضرب مثلا
لشدة الحرب التي يشبه حراحر
التنوير وهذا من فصيح الكلام
ولم يسمع من احد قبل النبي صلى
الله عليه وسلم فولى المشركون
الادبار والمسلمون يقتلون
ويأسرون فيهم وكان فيركوبه
صلى الله عليه وسلم البغلة في هذا
المرطن الذي هو موطن الحرب
والطنن والضرب تحقيق لبنونه
لما خصه الله به من مزيد الشجاعة
وقام القوة والافال عادة من
مراكب الطمانينة والامن ولا
يصلح لمواطن الحرب في العادة الا
الخيل لان الخيل مخلوقة للكرم والفر
بخلاف البغال والابل فيعين عليه
الصلاة والسلام ان الحرب عنده
كالمسلم قوة قلب وشجاعة نفس
وثقة بالله وقولا عليه وقد

الله ينزل في شأني وحياتي وفي لفظ قرآنا يقرأ به في المسجد ويصلي به وانشأ في نفسي كان
احقر من ان يتكلم الله في بأمريتي وكنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
في النوم يبرئني الله بها أي وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب
دخل عليهم ما دخل علي والله ما قيل لنا هـ ذافي الجاهلية حيث لا يبعد الله فيقال انما في
الاسلام وأقول على عائشة مغضبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند
نزول الوحي أي من شدة الكرب فصبى أي غطي بثوبه ووضعته له وسادة من آدم قصت
رأسه وفي لفظ قالت عائشة رضي الله عنها فاما ما حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله
ما فرغت لاني قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالم وأما أبو أي فوالذي نفس عائشة بيده
ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي واخبر بما أخبر حتى ظننت لتخرجني
أنفسهما فرقا أي خوفا من ان يأتي من الله تعقيب ما قال الناس فلما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو بخير وانه لم يحد منه العرق كالجمان وهي حبوب
مدحرجة تجعل من الفضة أمثال اللؤلؤ فجعل يسبح العرق عن وجهه الكريم فكان أول
كلمة تكلم بها يا عائشة اما ان الله قد برأك فقالت أي قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقلت
والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله وفي لفظ قال أبشري يا عائشة فقد أنزل الله تعالى
برائك قلت نعم الله لا نعمه ما احداثات عائشة رضي الله عنها نزلت تلك الآيات في يوم
شأت قالت وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم درعي فقلت بيده هكذا أي ادفع يده عن
درعي فاخذ أبو بكر النعل ليعاونه في ما منعه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
أقمعت عليك لا تفعل وفي رواية لما أنزل الله برأهم اقام اليها أبو بكر رضي الله عنه فقبل
رأسها فقالت له هلا كنت عذرتني فقال أي بنية أي سمعنا تملني وأي ارض تملني ان قلت
بما لا أعلم ولا مخاضة بين هذه الرواية وما قبلها الجواز ان يكون ما قبلها بعدها وانزل الله
تعالى ان الذين جاؤا بالاولك الآيات الاشرار وفي تفسير البيضاوي الثمانية عشر قال
السهيلي وكان نزول براءة عائشة رضي الله عنها بعد مدقدهم المدينة أي من الفزوة
المذكورة لسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين فن ذسها رضي الله عنها الى الزنا
كفالة الرافضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية ومكديها كافرو في
حياة الحيوان عن عائشة رضي الله عنها لما تكلم الناس في الافك رأيت في منامي فتى
فقال لي ما لك قلت حزينة فقال كرا الناس فقال ادعي به فذه يفرج الله عنك قلت وما هي
فقال قول يما بغي النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كائف الظلم ويا اعطى من حكم

أبجعت الصابرة رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهمز مع من انهمز بل صلد يقدم في وجه العدو بل ما انهمز في موطن قط
وقد اتفق الاجماع على ذلك قال القاضي عياض من قال انه انهمز يستتاب فان تاب ولا قتل ولم ينهمز المشركون تبسح أثرهم
المسلمون قتلا وأسرا حتى سقطت بعض من هو انهمز به اسلامه قال ما خيل لنا الا ان كل جهر وشبهه من مصلحتنا وأمر الله

اللائكة خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستين ألفا فقبل انهم قاتلوا وقيل لم يقاتلوا وانما نزلوا لالقاء السكينة في قلوب المؤمنين بالقاء الطوارق الحسنة وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي ان يظهروا علينا اللهم كنت وتكون ٣٨٨ وانت حي لا تموت تمام العيون وتنكدر البصوم وانت حي تقوم لا تأخذ

سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اللهم ان تشأ أن لا تعبد بعد اليوم اللهم لك الحمد والملك المستبقي وانت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد لقت الكلمات التي لقن الله موسى يوم قلقه البحر كان البحر أمامه وفرعون خلفه وكان في يوم حنين أمام المشركين رجل على جمل أحمر سيده راية سوداء في رأسه ربح طويل وهو وزن خلفه ان أدرك من امامه طعنه بربحه وان فاته دفع ربحه لمن وراءه فاتبعوه فبيضا هو كذلك اذا هوى اليه على بن ابي طالب رضي الله عنه ورجل من الانصار يريد انه فأتى على رضي الله عنه من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوقع على بجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة أظن قدمه بنصف ساقيه واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتوفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من اهل مكة لما في نفوسهم من الضغن وكان ذلك قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم

ويا حبيب من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من أمري فرجا وخرج قالت فقامت ذلك فانتبهت وقد انزل الله فرجى قال بعضهم - برأ الله تعالى أربعة باربعة برأ يوسف بشاهد من اهل زليخة وبرأ موسى عليه السلام من قول اليه وديعه ان له أدرة بالبحر الذي فر بنويه وبرأ مريم باطواق ولدها وبرأ عائشة - هذه الايات وكان ابو بكر رضي الله عنه يتفق على مسطح لقربته منه اي كانت قد تم وفقه فخلق لا يتفق عليه اي فانه قال والله لا اتفق على مسطح ابدا ولا انفعه بنفع ابدا بعد ما قال له انثشة وادخل علينا وفي لفظ اخرجه من منزله وقال له لا وصلتك بديره - م أبدا ولا عطف عليك بغير ابدا فأنزل الله تعالى ولا ياتل اولو الفضل أي الفضيلة والافضل منكم والسبعة أي في الرزق أن يؤثروا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا لا يحبون ان يضر الله لكم والله غفور رحيم وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله عنه أما تحب ان يفر الله لك قال ابو بكر رضي الله عنه والله اني لاحب أن يغفر لي فرجع الى مسطح بالنفقة التي كان يتفق عليه وقال والله اني لا انزعها عنه ابدا وفي مجمع الطيراني الكبير والتمس اني انه اضعف له النفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف اي أعطاه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك أي وكفر عن عيینه وبهذا وبما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لم من حلف على عين ورأى غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيینه استدلل فقهاؤنا على ان الافضل في حق من حلف على تركه مندوب او فعل مكروه ان يحث ويكفر عن عيینه وهنا لطيفة وهي ان ابن المقرئ رحمه الله منع عن ولده النفقة تأديا له على امر وقع منه فكتب الى والده رحمه الله تعالى هذه الايات

لا تقطع من عادة بولا • تجعل عتاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح • يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى • وعوتب الصديق في حقه
فكتب اليه والده رحمه الله تعالى هذه الايات
قد يمنع المضطر من مئة • اذا عصى بالسرف في طريقه
لانه يقوى على توبة • تكون ايضا الى رزقه
لولا يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه

ورصف الله تعالى الصديق بأولى الفضل موافق لوصفه صلى الله عليه وسلم به بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله

وقالوا لا تنتهي هذه الهزيمة دون البحر وقالوا غلبت والله هو وزن ولم يرض صفوان ابن امية بذلك المقالة وكان ذلك قبل اسلامه فقال لقاتل ذلك بضمك الكشكش اي الجسارة والتراب وقال هشام بن كلفة وكان اخا لصفوان لانه بطل مصر محمد فقال لصفوان اني كنت في ذلك فوالله فانه قال لا ينبغي رجل من قريش احب الى من ان يربى رجل من هوازن ومري رجل على

صفوان فقال له أبشر بن زينة محمد واصحابه فوالله لا يجبرونهم ابدا فغضب صفوان وقال ابشرني بظهور الاعراب فوالله ليريه
من قر يش اي مالت يد برامري احب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن ابي جهل لمن قال لا يجبرونهم ابدا ليس هذا لك
ولا بيدك الامر بيد الله ليس الى محمد منه شيء ان ديل عليه اليوم فان ٣٨٩ له العاقبة غد او وصلت الهزيمة الى مكة ومصر

بذلك قوم لم يمكن الاسلام في
قلوبهم واظهروا الشماتة وقال
قاتل منهم ترجع العرب الى دين
آبائهم وثبت الله عتاب بن اسيد
وجماعة معه فلم يغيروا عما هم عليه
حتى جاءتهم البشيرة بنصرة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه
وانهم زام هو اذن ومن معهم وعن
قتادة قال مضى سرعان المنزمن
الى مكة يخبرون اهلها بالهزيمة
فسر بذلك قوم من اهلها
واظهروا الشماتة وقال قائلهم
ترجع العرب الى دين آبائهم وقد
قتل محمد وتفرق اصحابه فقال
عتاب بن اسيد رضى الله عنه ان
قتل محمد فان دين الله قائم والذي
يعبد محمد حتى لا يموت فما امسوا
حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله
عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ
وكتب الله من كان يسره خلاف
ذلك ولما انطفئ المسلمون
راجعين انتهوا في قتالهم هو اذن
الى قتل الذرية فنهاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
الذرية وقال صلى الله عليه وسلم
من قتل قتيلا فله سلبه روى ان
أبا طه الانصاري رضى الله عنه
قتل وحده عشرين قتيلا وأخذ

عنه جالس عن بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحنى ابو بكر عن مكانه وأجلس عليا كرم
الله وجهه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا
وسرورا وقال لا يعرف الفضل الا لاهل الفضل الأولوا الفضل وعنه رضى الله عنها انها
قالت لما استبثت الوحى عنه صلى الله عليه وسلم اي اباها عليه ولم ينزل استشار الصحابة فقال
له عمر رضى الله عنه من زوجها لك يا رسول الله قال الله تعالى قال أفظن ان الله داس عليك
فيما سبها فكذلك ذابها من عظيم فقرات ودعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واسامة بن زيد
رضي الله عنهما ليستأمرهما في فراق اهلها اي تعق نفسها فاما اسامة بن زيد فقال اهلك
اي الزم اهلك يا رسول الله ولا تعلم الا خيرا واماعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال
يا رسول الله لم يضيئ الله عليك والنساء ما واها كثير وانك لتقدر ان تستخلف وفي لفظ قد
احل الله لك فطلة ما وانك غير ما وان تسأل الجارية تصدقك يعني بريرة رضى الله عنها
اي لانها كانت تحب عاتكة اما قبل شرائها لها او بعده وقبل عتقها لها كان بعد الفتح
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريتك قالت
بريرة والذي بمنك بالحق ما رأيت عليها امر الغصصه بالغين المجبة والصاد الممهلة بينهما
ميم مكسورة اي اعيبه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تمام عن عيين اهلها فتأق
الداجن وهي الدابة التي تألف البيوت ولا تخرج للمرعى وهي هنا الشاة فتأكله وفي لفظ
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فسألهما فنام اليهما على كرم الله وجهه فضر بها ضربا
شديدا وجعل يقول لهما اصدقني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقه قول والله ما علم الا خيرا
وما كنت أعيب على عاتكة شيئا الا اني كنت اجهن عيني فامرهما ان تحفظه فتمام عنه
فتأق الشاة فتأكله اي وضربها كما قال السهيلي ولم تستوجب ضربا ولا استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ضربها الا انه اتهمها في انها خانت الله ورسوله فكتمت من الحديث
ما لا يسعها كتمه هذا كلامه والذي في البخاري وانهم رابع بعض الصحابة فقال اصدقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على
قبر الذهب الاحمر وفي الامتاع جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ابريره وسألهما فالت هي
أطيب من طيب الذهب والله لا أعلم عليا الا خيرا والله يا رسول الله لئن كانت علي غير ذلك
ليضربك الله بذلك اي وبريرة هذه روى عنها عبد الملك بن مروان فقد ذكر انه قال كنت
اجالس بريرة رضى الله عنها بالمدينة قبل ان آتي الى هذا الامر يعني الخلافة فكانت تقول
لي يا عبد الملك اني أرى فيك خصالا وانك تخلق ان تلي هذا الامر يعني الخلافة فان وليته

اسلامهم وأدرك بريرة بن ربيعة السلي دريد بن الصمة فاخذ بخنطوم جله وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أعشى ولا يعرفه
الغلام فقال له دريد ما ذا تريد فقال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن ربيعة السلي ثم ضرب به بسيفه فلم يغز شيئا فقال له دريد
يضره بفس ماسطتك أمك خذ سيني هذا من مؤخر الرجل ثم انضرب به وارفع عن العظام واخضع عن الدماغ فاني كذا بك

أضرب الرجال ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت زيد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساء فقتله فلما أخبر ربيعة أمه بقتله قالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا هلا أنكرت عن قتله لما أخبرك عنه علينا فقال ما كنت لا تكرم عن رضا الله ورسوله وقبل القاتل لزيد بن العوام ٣٩٠ رضي الله عنه وكانت أم سليم رضي الله عنها مع زوجها أبي طلحة زيد بن سهل

فاحذر الدماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليها على محجمة من دم يريته من مسلم بغير حق قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل زينب بنت جحش أم المؤمنين عن أمرى بقول ماذا علمت أو رأيت فتقول يا رسول الله أحى - - - وبصري أي أصون سمعي من أن أقول سمعت ولم أسمع وأصون بصري من أن أقول أبصرت ولم أبصر ما علمت الاخيرا أي وفي رواية حاشا سمعي وبصري ما علمت الاخبر او الله ماأكلها واني لم اجرتها وما كنت أقول الا الحق قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ تناصيني أي تعادلتني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة والمحبة عنده صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى أي ولهذا جعلها في التوراة أفضل نساءه صلى الله عليه وسلم بعد عائشة وخديجة حيث قال والذي يظهر أن افضلهن أي زوجاته صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش وقالت عائشة رضي الله عنها في وصفها لم أراها قط خيرا من زينب في الدين وأتقى لله وصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتداء للنفقة هاتي العمل الذي يتقرب به الى الله ما هذا سورة أي حدة تسرع فيم القبيحة أي ترجع عنها امرى بها قالت عائشة رضي الله عنها وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عند استلباث الوحي وتأخره في الناس وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذوني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق وفي رواية فاستعذروا من عبد الله بن أبي بن سائل فقال وهو على المنبر من يعذرون أن ينصفني من رجل قد بلغني اذا في أهل بيتي فواقه ما عات على أهلي الاخبر او لقد ذكروا رجلا يعني صفوان ما علمت عليه الاخبر اي وزاد في رواية ولا يدخل بيتي وفي لفظ بيتنا من يوتي الا وأنا حاضر ولا غبت في سفرا لا غاب معي يقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ أي سيد الاوص فقال يا رسول الله انا اعذر لك منه ان كان من الاوص ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وقد أحقت له الحجة وفي لفظ أجهلته الحجة وكان قبل ذلك رجلا صالحا أي لما ذكر سعد بن معاذ الخزرج الذين هم قوم سعد بن عباد غضب سعد بن عباد لاجلهم وحلته الحجة لهم على ان يجهل اي قال قول الجهل فقال لسعد بن معاذ كذبت امرأته لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ كما تقدم فقال لسعد بن عباد كذبت لعمري لثقتله وانفك راغم فانك منافق تحادل عن المنافقين اي والمراد بكثرة منافقاته يفعل فعل المنافقين ومن

الأنصاري رضي الله عنه وكانت رضي الله عنها حازمة وسطها يبرد لها وفي حرها ما خبز وكانت حاملًا بابنها عبد الله بن أبي طلحة فقال لها زوجها ما هذا الخبز الذي معك يا أم سليم قالت ان نامني أحد من المشركين بهجته به فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تنزل أم سليم فأعاد عليه القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقالت أم سليم رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم يا بني أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين انهمزوا عنك فانهم اذ لك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفي وأحسن أي وقد غفر الله لهم كما قال تعالى وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم وجرح خالد بن الوليد رضي الله عنه بجراحات أثقلت به وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يشقى في المسلمين ويقول من يداني على رجل خالد بن الوليد

حق ذل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة الرحل لانه أثقل بالجراحات فنقل صلى الله عليه وسلم في جراحاته في الوقت ثم هو من جحيم بن مطعم رضي الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة هوازن والناس يقتلون شيئا سودا قبل من السماء حتى سقط فمنا بين القوم فاذأ عمل مبثوث فملا الوادي ظم أشك انه الملائكة ولم تسكن الا هزيمة القوم ومن جمع من هوازن ظلو الله فمنا

يوم حنين لا يضاف على خيل بلقي طلعهم مما تم صفو قد أروها بينا كفافهم بين السماء والأرض كالب لا يستطيع أن يقاتلهم
من العرب منهم وكان جله من قتل من المسلمين في هذه الواقعة أربعة نفا و قتل من المشركين وقت الحرب أكثر من سبعين ألف
وفي الانهزام أكثر من ألفاثة وأسر منهم خلق كثير ومن النساء ٣٩١ آلاف نفس وغنم المسلمون من الابل أربعة

وعشرين ألف بعير ومن الفسهم
أكثر من أربعين ألف شاة ومن
الفضة أربعة آلاف أوقية ولم
يذكروا عدد البقر لأنها كانت
قليلة بالنسبة لما ذكروا وقت
هزيمة هوازن أسلم كثير من كفار
مكة وغيرهم لما رأوا من نصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه
قال أصابني رمية يوم حنين في
جبهتي وسال الدم على وجهي
وصدري فسالت النبي صلى الله
عليه وسلم بيده عن وجهي
وصدري إلى ترقوتي ثم دعا لي فصان
أثر يده غرة سائلة كغرة القرص
ولما انهزم القوم عسكر بعضهم
بأوطاس فأوصل إليهم صلى الله
عليه وسلم أباعهم الأشعري رضي
الله عنه كما يأتي على الأثر واقعهم
(سرية أبي عامر الأشعري
رضي الله عنه) *

وهو عم أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه وتسمى هذه السرية
غزوة أوطاس بعث صلى الله عليه
وسلم أباعهم خلف القلبيين من
هوازن ومعه جمع من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم سلة
ابن الأسدي وع رضي الله عنه

ثم لم يشكر صلى الله عليه وسلم ذلك أن كان معه نثار الحيات الأوس والخزرج حتى هموا
أن يقتلوا لأنه كان بين الحيين قبل الإسلام مشاحنة ومحاربة كما تقدم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحققهم حتى سكتوا قالت
وأما لا أعلم بشي من ذلك (أقول) فيه أن سعد بن معاذ لم يقل أنه ان كان من الخزرج يقتله
يل قال نعم في نفسه ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحسن رد سعد بن عبادة عليه بما
ذكر ثم رأيت بعضهم ذكر أن الأظهر عندي أن ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه وإنما
أراد الإنكار على ابن معاذ في كونه يقتل شخصاً من قومه الذين هم الأوس مع أنه يظهر
الإسلام لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من يظهر الإسلام فكانه قال لا تقتل ما لا تفعل
ولا تقدر على فعله حيث لم يأمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وإنما اتصرا سيدي بن حضير
لسعد بن معاذ نصره لأن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة العظيمة التي طلب النبي
صلى الله عليه وسلم فيها من يعذرهم من ذلك القائل وانكاهه على سعد بن عبادة إنما هو إنكار
ظاهر لفظه وان كان لباطنه مخلص حسن وكمن لفظه ينكر إطلاقه على قائله وان كان
في الباطن له مخلص هذا كلامه ثم رأيت في السيرة الهشامية أن المتكلم اسيد بن حضير
وأنه قال يا رسول الله ان يكونوا من الأوس نكف بكهم وان يكونوا من اخواتنا الخزرج
فرنا أمرك فوالله أنهم لاهل لان نضرب أعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت أمة الله
والله ما نضرب أعناقهم أما والله ما قلت هذه المقالة الا لما قد عرفت أنهم من الخزرج
ولو كانوا من قومك يعني الأوس ما قلت هذا اي لان عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج
وكذا حسان بن ثابت رضي الله عنه بناء على أنه كان من أصحاب الأوث وفي البخاري أن
سعد بن معاذ قال أئذن لي يا رسول الله أن اضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت
أم - سان من رهط ذلك الرجل اي من الخزرج فقال كذبت أمة الله لو كانوا من الأوس
ما جئت أن نضرب أعناقهم وعلى هذه الرواية فلا اشكال وقول البخاري وكانت أم
حسان إلى آخره يشعر بأن حسان لم يكن من الخزرج وهو يخالف ما تقدم وما سيأتي
أنه من الخزرج الا ان يقال وصفه بذلك على المسامحة لكون أمة منهم فليتامل ولا يخفى ان
ذكر المنبر يخالف ما في الأصل من ان اتخاذ المنبر كان في السنة الثامنة وقصة الأوث كانت
في السنة الخامسة والسادسة وفي النور المراد بالمنبر شي مرتفع قال والاف المنبر إنما
اتخذ في السنة الثامنة اي فيكون المراد بالمنبر الذي اتخذ في السنة الثانية كما من الطين
والذي كان من خشب إنما اتخذ في السنة الثامنة وقد بينا ذلك مسبقاً وطأ والله أعلم ثم بعد

ما تقدم وأوطاس وهو وادي ديار هوازن وكان المنبر من انفسه واثلاث فرق فرقة منهم لحقت بالطائفة وفرقة
بأوطاس فانتهى إليهم أبو عامر فاذا هم يحققون فقاوشوا القتال وقتل منهم أبو عامر تسعة اخوة منهم اربعة واحد
منهم إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه يأتي دعوته إلى الإسلام فليجب ثم برز له العاشر فعداه إلى الإسلام وقال اللهم اشهد

عليه فقال اللهم لا تشهد علي فكيف عنه أبو عامر فلما سمع أنه أسلم قالت ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ثم استشهد أبو عامر رضي الله عنه قتله أخران وهما العلاء وأولف ابنا الطرث بن جشم وبنو عامر أبو موسى أدرك فأنزل عنه قتله وقبل ان ٣٩٢ الذي قتله عاشر الاخوة التسعة وهو الذي أسلم بعد ثم خلف أبا عامر أبو موسى

نزل آيات الاذلة اي وهي ان الذين جاؤا بالافك عصبة الى قوله اولئك معيرون مما يقولون لهم مغفرة ودرزق كرم خرج صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم تلك الآيات وامر بجلد أصحاب الافك اي وهم عبد الله بن أبي ومسطح وحنينة بنت جشم أخت زينب بنت جشم ام المؤمنين وأخوها عبد الله بالتصغير بن جشم ويقال له أبو أحمد كان ضريرا اي وكان يدور مكة اعلاها وأدناها في أي محل من غير قائد وكان شاعرا وهو ابن عمة امية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأما أخوها عبد الله مكبرا فقد قتل يوم أحد كما تقدم وزاد بعضهم خامسا وهو زيد بن رفاعه وفيه أنه تقدم انهم لما قدموا المدينة وجدوه قد مات الا ان يقال ان لهم زيدا بن رفاعه غيره فيجوز ان يكون هو ذلك ويقال وحسان بن ثابت فجلدوا والحد وهو غافلون قال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القاتل انا أعذر ذلك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك أسيد ابن حنيفة يرى كما تقدم من السيرة الهشامية لان سعد بن معاذ مات بهد بني قريظة قال في الاصل لو اتفق أهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة مقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكنهم مختلفون (أقول) اي فالوهم لا يلزم الا من جعل هذه الغزوة التي هي غزوة بني المصطلق متأخرة عن بني قريظة ويذكر فيها سعد بن معاذ كالاصل ومن ثم لما قال ابن اسحق بأنهم يدعي قريظة روى عن عائشة بدل سعد بن معاذ أسيد بن حضير قال في الامتاع وهذا هو الصحيح والوهم لم يسلم منه أحد من بني آدم وفيه ان مما يدل على تقدمها وان ذكر سعد بن معاذ ليس من الوهم في شيء ما ذكره في الكتاب المذكور الذي هو الامتاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث أياما ثم أخذ يدس سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد بن عباد فهدوا ساعة وقرب اليهم سعد بن عباد فطعموا ما فاصبوا منه ثم انصرفوا فمكث أياما ثم أخذ يدس سعد بن عباد في نفر فأنطقوا حتى دخلوا منزل سعد بن معاذ فهدوا ساعة وقرب اليهم سعد بن معاذ فطعموا ما فاصبوا منه ثم خرجوا فذهب من أنفسهم ما كان وان ذكر سعد بن معاذ وقع في الصحيحين وغيرهما والله أعلم وذكر ان صفوان بن المعطل رضي الله عنه الذي كان الافك بسببه ظهر انه كان حصورا لا يأتى النساء اي انما معه مثل الهدية اي عني وقد قال الشيخ يحيى الدين الحضور عند العنين اي ويدل له ما في البخاري أنه رضي الله عنه ما كشف كنيف امرأة قط اي سترها لان الكنيف الساتر وقد جاء في تفسيره وصف يحيى بن زكريا بحصورا أنه صلى الله عليه وسلم أهوى الى الارض وأخذ قذاة وقال كان ذكره يعني يحيى عليه السلام مثل هذه القذاة والله المراد

رضي الله عنه باستخلاف حمزة فأتوه الناس فقاتل القوم حتى هزمهم وفتح الله على يديه وظفر المسلمون بالغنائم والسبيا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي عامر وقال اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اهل امي في الجنة وفي رواية وادخله يوم القيامة مدخلا كريما (ثم سرية الطويل بن عمرو

الدوسي رضي الله عنه ليذي الكفيع) وهو وصفي من خشب كان لهم روين حمة الدوسي وذلك انه لما اراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف لماصرة من تحصنوا به من ثقيف بعث الطويل لاحراق ذلك الحصن وان يوافيه بالطائف فخرج سريرا فهدمه وجعل يلقى النار في وجهه ويقول

يا ذا الكفيع لست من عبادك يا ميلادنا اقدم من ميلادك الى شوت النار في فؤادك واتخذ دمه من قومه اربعة مائة سراها لانه كان مطاعا في قومه فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه من الطائف بأربعة ايام

(غزوة الطائف)

وذلك انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من حنين وجلس الغنائم بالجرانة سارا الى الطائف وجعل خالد بن الوليد القسينة على مقدمته في البت من أصحابه وكانت ثقيف لما نهزموا دخلوا حصنهم بالطائف وأغلقوه عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يصلحهم من القوت لسنة وتهيؤا القتال وكان معهم مالك بن عوف وجمع من أشرف قومه ويترضى الله عليه وسلم في طريقه بعض

لمالك بن عوف قاصريه فهدم وهرجأط أي بستان لرجل من ثقب قد منع فيه فارس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أسلحتهم
تخرج وأما ان لم يرق عليك حائطك فإني ان يخرج منه قاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحواقه ولما وصل خالد رضي الله عنه
الطائف نزل بمن معه من المسلمين قريسا من الحصن وصرخوا بالخروج المسلمون ٣٩٣ بالنبل زما شديدا حتى أصيب كثير من

المسلمين بجراحات وقتل من المسلمين
اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن
أبي أمية الخزومي رضي الله عنه
وهو أخو أم سلمة رضي الله عنها
وأصابت عين أبي سفيان رضي
الله عنه فأبى النبي صلى الله عليه
وسلم وعينه في يده فقال يا رسول
الله هذه عيني أصيبت في سبيل
الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت دعوت فردت عليك
وان شئت فميت في الجنة قال في
الجنة ورعى به من يده وأصيبت
عينه الثانية يوم اليرموك عند
قتال الروم كما تقدم الكلام على
ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم
الطائف نزل قريسا من الحصن ثم
لما قتل من قتل من المسلمين
ارتفع إلى موضع مسجد الطائف
اليوم وطاف بهم ثمانية عشر يوما
ونصب عليهم الخيمتين وهو أول
من خيمت رعيته في الإسلام وكان
الذي أشار به سلمان القارمي
رضي الله عنه بل قيل انه صنعها
بيده وأقبل خالد بن الوليد رضي
الله عنه ينادي أهل الحصن
ويقول من ينادي زفر يطلع اليه
أحد وناداه عبيد بالبل لا ينزل
اليك منا أحد ولكن نقيم في

التشبيه في الارتقاء وعدم الشدة فلا يخالف ما قبله لكن في النهر المحصور الذي لا يأتي
النساء مع القدرة على ذلك أي وربما يؤيد ذلك ما جاء أربعة أعزوا في الدنيا والآخرة
وأمنت الملائكة رجل به الله ذكر أفانت نفسه وتشبه بالنساء وأمرأة جعلها الله التي
فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي يضل الأعمى ورجل - صور ولم يجعل الله - صور إلا
يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فالصور وصف مذموم إلا يحيى عليه السلام
خصوصية له دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والافتقار من سبحانه على
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بقوله واقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا
وذرية قبل وهذا الوصف جاء يحيى من أثره والذكر كذا يحيى ما السلام فانه لما شهد
صريم منقطعة عن الأزواج أحب ان يرزقه الله ولدا منهن أي منقطعاً عن الزوجات
لأنه يحيى عليه السلام - صوراً يؤيد ذلك ما في أنس الجليل وكان يحيى عليه السلام
لا يأتي النساء لانه لم يكن له مال للرجال كذا قيل وهو غير مرضي وقدة كالم القاضي عياض
رحم الله في الشفاء على معنى كون يحيى - صوراً بما طوله ان هذا الذي قيل في قصة
وعيب لا يليق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا يأتيها
فكانه - صرعها وأنه - صرع نفسه عن الشهوات فها لها هذا كلامه فليست أي
وعلى القول لا ياتي ذلك كون صفوان كان متزوجا لما تقدم ان زوجته شكته للنبي
صلى الله عليه وسلم أي على ان ابن الجوزي نقل عن شيخه ابن ناصر الدين رحمه الله تعالى
ان صفوان رضي الله عنه انحاز زوج به حديث الافك وعما يدل على ان حسان رضي
الله عنه لم يكن من أصحاب الافك تبرؤ مما نسب اليه في أبيات مدح بها عائشة رضي الله
عنها من

مهذبة قد طيب الله خيها * وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمت * فلا رفعت سوطي الى أنامل
وكيف وودي ما حيت ونصرتي * لآل رسول الله زين المهافل

ومن ثم قال ابن عبد البر وقد أنكر قوم كون حسان رضي الله عنه خاض في الافك وأنه
جلد وجاء ان عائشة رضي الله عنها برأته من ذلك أي فقد ذكر الزبير بن بكار انه قيل
لعائشة رضي الله عنها وقد قالت في حق حسان رضي الله عنه اني لا رجوان يخله الله
الجنة بذبحه بل سانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايض هو ممن انه الله في الدنيا
والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل

٥٠ - حل في - صفتا فان به من الطعام ما يكفيناسين فان أقت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك بأسيا فتناجى جميعا حتى
نموت من آخرنا ودخل جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابتين لينقبوا عليهم السور ورحقوا بهم إلى جدار
الحصن ليحرقوه فظن لهم ثقب فأنزلوا اليهم بكلمة الخديجة بالانزاع فخرجوا من تحتها فرمواهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا

والجيلة يفتح الدال للهمة وهو حليفه بعد الاثمة ثم هاء التانيث هي آفة من آلات الحرب يحصل من الجلود
 يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار لينقبوها واهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع اعناقهم ويحرقها بقطع
 المسلمون قطعاً فريداً فاسألوه أن يدعها لله وللرحم ٣٩٤ فقال صلى الله عليه وسلم فاني أدمعها لله وللرحم ونادى منادى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيما عبيد نزل من الحسن
 وخرج لنا فهو سرفرج منهم
 بضعة عشر وقيل ثلاثة وعشرون
 رجلاً ونزل منهم شخص في
 بكرة فقيل له أبو بكر وكان عبداً
 لعمرو بن كاذبة فاعتقهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل
 منهم الى رجل من المسلمين يمونه
 فشق ذلك على أهل الطائفة شقة
 شديدة واستأذن عينة بن حصن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 أن ياتي نقيضاً في حصنهم ليدعوهم
 الى الاسلام فأذن له في ذلك فأتاهم
 فدخل حصنهم فقال لهم تمسكوا
 في حصنكم فوالله لنهضن أذل من
 العبيد ولا تهطوا بأيديكم ولا
 يثق عليكم قطع هـ ذا الشجر
 ثم رجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له ما قلت لهم
 يا عينة قال أمرتهم بالاسلام
 ودعوتهم اليه وحذرهم النار
 ودعاهم الى الجنة فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذبت
 انما قلت لهم كذا وتص عليه
 القصة فقال صدقت يا رسول
 الله أتوب الى الله إليك من ذلك
 وكان جملة من قتل من المسلمين

فان كان ما قد قيل عن قتله هـ فلا رفعت سوطي الى اقامي
 وقد قال مثل هذا البيت أنس بن زعيم وقد بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما
 بلغه صلى الله عليه وسلم انه هجاء فجاء اليه صلى الله عليه وسلم معتمداً وانشد ابياتاً منها
 ونبي رسول الله أتى هجونه هـ فلا رفعت سوطي الى اذن يدي
 لكن في رواية أنها كانت تلذذ لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان
 الا خيراً فإنه كان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه وقد قال تعالى والذي تولى كبره
 منهم له عذاب عظيم وقدهى والعصى عذاب عظيم والله قادر على ان يجعل ذلك ويغفر
 لحسان ويدخله الجنة وفيه انه ساقى عن عائشة وغيرها ان الذي تولى كبره عبد الله بن
 أبي بن سلول كما تقدم الا ان يقال كبره مقول بالتشكيك والذي بلغ فيه الغاية عبد الله
 ابن أبي بن سلول فليتامل وعن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من
 الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقياً على سريره فلما بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال
 يا أبا بكر من تولى كبره أليس علي بن أبي طالب قال الزهري فقلت في نفسي ماذا أقول
 ان قلت لا لا آمن ان أتى منه شراً وان قلت نعم جئت بامر عظيم ثم قلت انفسى لقد عودني
 الله على الصدق خيراً فقلت لا تضرب بقضيه السرير قال فن بكر ذلك مراراً قلت لكن
 عبد الله بن أبي بن سلول ووقع لسليمان بن يسار مع هشام بن عبد الملك نحو ذلك فان سليمان
 ابن يسار رجه الله دخل على هشام بن عبد الملك فقال له يا أبا سليمان الذي تولى كبره من
 هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أنا كاذب لا أبا لك لو نادى مناد من
 السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حديثي عروة وسعيد وعبد الله وعائشة رجعهم الله
 عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وعن عائشة رضي الله
 عنها انه ذكر عندها حسان بسوء فنههم وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يجهه الا مؤمن ولا يفضه الا منافق وفي البخاري كانت عائشة رضي الله عنها تكره أن
 يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبي ووالدتي وعرضي هـ لعرض محمد منكم وقاه

فهذا البيت يغفر الله تعالى له وذكر بعضهم ان الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبيري وأبوسفيان ابن عمه صلى الله عليه وسلم
 وعمر بن العاصي وضرار بن الخثري ولما أراد حسان رضي الله عنه أن يهجوهم قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وانما منهم وكيف تهجو أباسفيان ابن أبي

أثنى خضر منهم عبد الله بن أبي أمية الخزرجي رضي الله عنه أخو أم سلمة رضي الله عنها ولم يؤذن رسول الله صلى الله عليه فقال
 وسلم في فتح الطائف قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها قلت يا رسول الله ما يمنعك أن تنهض الى أهل الطائفة قال لم يؤذن
 لئلا يظنوا أنني نهيهم وما أعلن أن نهيهم الا أن خذرت خولة ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حديثه خولة زعجت انك قلته لها قال قلته قال أذن الله فيهم يا رسول الله قلنا
وأستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي في الذهاب أو المقام فقال له نهاب في بهران أقتأخذته وإن
تركته لم يضر لك قال ابن اسحق وبلغني انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ٣٩٥ الصديق رضي الله عنه انه رأى آية من آيات

أهديت لي قبة علواً من زبد افنقرها
ديك فهراق ما فيها فقال أبو بكر
رضي الله عنه ما أظن أن تدرك
منهم يومك هذا ما تريد فقال
صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى
ذلك وكان الحكمة في انه لم يؤذن
له في فتح الطائف ذلك العام لأن
لا يستأصل أهل ذلك الحصن قتلاً
فاخراقه أمرهم حتى جاؤا طائعين
مسلمين كما ساقذ كره في الوفود
ان شاء الله ثم أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاذن في الناس بالرحيل فضع
الناس من ذلك وقالوا ان رحيل ولم
يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعندوا على القتال
فغدوا فاصابت المسلمين جراحت
فقال صلى الله عليه وسلم انما قاتلون
ان شاء الله فسروا بذلك وانصروا
وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يغضب غضباً شديداً
سرعة تغبر رأيهم لانهم رأوا ان
رأى به صلى الله عليه وسلم أبرك
وأفجع من رأيهم فرجعوا اليه
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله وحده
صدق وعلم ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده فلما ارعوا قال

فقال له والله لا أسلك منكم كاتل الشعرة من العجين فقال له صلى الله عليه وسلم انت أبا
بكر فانه أعلم بالناس اب القوم منك فكان يحيى الى ابي بكر ليوقعه على انسابهم فجعل حسان
يهمجهم فلما سمعوا هجوه قالوا ان هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي خافة وعاش حسان
رضي الله عنه مائة وعشر من سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش والده أيضاً
مائة وعشر من سنة وكذا جده ووالده قال بعضهم ولا يعرف أربعة تناسلوا
وتساوت أعمارهم غيرهم ولم يشهد حسان مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهد الا انه كان
يخشى الموت فكان ينسب الجبن ومن ثم جعل يوم الخندق مع النساء والذراري في
الآطام وما وقع له مع صفية همة صلى الله عليه وسلم في أمر اليهودي الذي قتله في ذلك
المكان وما قاله لها يدل على انه كان جباناً شديداً الجبن ويرد انكار بعض العلماء كونه
جباناً قال اذ لو صح ذلك لهجى به فانه كان يهاجى الشعراء وكانوا يردون عليه فباعه
احد منهم به ولا وسمه به ولعله كان به علة اقتضت جعله مع الذراري في الآطام منعه من
شهود القتال هذا كلامه وقد يقال على تسليم انه لم يهجم بالجبن يجوز ان يكون لسكونه
كان لا ياتر بوصفه بذلك وذ كره بعضهم ان حسان رضي الله عنه شلت يده بضر به
ضربه الصفوان بسيف لما هجا فذ ك ذلك حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا حسان وصفوان أي وأظهر التغيط على صفوان بسبب اظهاره السلاح على
حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحقني الغضب فضرته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أحسن فيما اصابك قال هي لك وفي
رواية قال كل حق قبل صفوان فهو لك فقال له صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت
ذلك منك واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً منها حديقه له يقال لها بثر جافق
الرائي الاحوال الثلاثة مع قصر حاقيل لها ذلك لان الابل يقال لها اذا وردت وزجرت
عن الماعحاً وفيه انه كان القياس ان يقال بثر جافق الماعح في حالة الرفع وحدها الآن
يقال المجموع اسم مركب وكانت هذه البئر لابي طلحة رضي الله عنه فتصدق بها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم
أقول الذي في البخاري كان ابو طلحة رضي الله عنه أكثر أمراء المدينة ما لا وكان أحب
أمواله اليه ببرحاء حديقه كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويستظل بها ويشرب من ما فيها طيب فلما تزلت لن قالوا البرحق تنفقوا بها
فصبر قائم ابو طلحة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

قولوا آيرون نائبون عابدون لربنا حامدون وقيل لابي رسول الله ادع على ثقيف أهل الطائف فقال اللهم اهد ثقيفاً أنت بهم
مسلمين ووجع الله النبوس عري حيث يقول جهلت قومه عليه فأنقض وأخو الخمر أبا الاضداد
وسع العالمين علما وحلما فهو بهم لم تميمه الاعباء وعند الله دارة الى ابغض رافة تميمه سيرافه تميمه هو واضح في كتاب

التي كتبه صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين اصبعيه ويتاذى اناسراقة وهذا كذا في فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء ومودة أدنوه فادنوه منه فاسلم رضى الله عنه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضالعة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له في ذلك اجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ٢٩٦ في كل ذات كبدرى اجر ولما وصل صلى الله عليه وسلم بالجعرانة

امر يا حصا السبي فكان كاتقدم ستة آلاف من النساء والذرية والامرى ومن الابل اربعة وعشرين الفا ومن الغنم اكرم من اربعين الفا ومن الفضة اربعة آلاف اوقية فما يتبع ذلك من الامتعة وكان صلى الله عليه وسلم قد انتظر قدوم هوازن وترى من يبع عشرة دبلية ثم بدأ بقسمه الغنائم قسمها ثم قدم عليه هوازن مسلمين ورد عليهم السبي كما سألوا وسألهم عن رئيسهم مالك بن عوف النصرى فقالوا هو مع ثقيف بالطائف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيتهم مائة من الابل فلما اخبروا مالك بذلك وكب مستخفيا فادركه النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وقيل بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل كما وعد صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وقال ابن اسلم يدح النبي صلى الله عليه وسلم جان رأيت ولا سمعت بمنله في الناس كلهم بمنله محمد او فوا على الجزيل اذا احتدى ومضى تشابهك هاهنا في غد

ان الله يقول في كتابه لن تتالوا البرحق تفقوا مما يحبون وان احب أموالى الى بيرحاً وانه صدقة لله أرجو برها وذخيرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك مال راجع ذلك مال راجع قد سمعت ما قلت فيما قد قبلناها منك ورددناها عليك وأرى ان تجعلها في الاقربين قال انفسل يا رسول الله فضعها ابو طلحة في اقاربى وبني حمه وفي لفظ آخر في البخارى قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اجعله اقربا أو اقاربك فجعلها لحيان وأبي بن كعب وفيه ان أبي بن كعب كان غنيا وبين في البخارى وجهه قرايتهم من أبي طلحة فذكر ان حسان يجتمع مع أبي طلحة في الابل الثالث وأبي يجتمع معه في الابل السادس وذكر بعضهم ان أبي بن كعب كان ابن عمه ابي طلحة وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم اعطى حسان تلك الحديقة واعطاه سيرين جاريته اخت مارية ام ولده صلى الله عليه وسلم ابراهيم فغارت منه بانيه عبد الرحمن وكان يفخر بانه ابن خالة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقدرت سيرين هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا قالت راي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا في قبر ابنه ابراهيم فاصلمه وقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه واعطاه سعد بن عباد رضى الله عنه بستانا كان يتحصل منه مال كثير وحاصل ما في الامتاع فيما وقع بين حسان وصفوان ان حسان رضى الله عنه لما قال

امسى الجلايب قد عزوا وقد كبروا * وابن القرية امسى بيضة البلد قال صفوان ما اراء الاعنانى أى بالجلايب وتقدم ان ابن أبي اسلول قد قالها في حق المهاجرين والقرية بالاناف جسد حسان رضى الله عنه وقيل أمه وقرية النقي خبيارة وقرية القبيلة سيدها واسمها عمل بيضة البلد في الذم بقرية المقام والافكا تستعمل في الذم تستعمل المدح يقال فلان بيضة البلد أى واحد في قومه عظيم فيهم ففند ذلك خرج صفوان مصليا السيف وجاء الى حسان وهو في نادى قومه الخزرج وضربه فلقى يده فوقع السيف في مقام قومه وأوثقوا صفوان باطائمه انه حمل وجى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضى الله عنه يا رسول الله شهر على السيف في نادى قومي ثم ضربني ولا ارانى الامتاع من جراحتي فقال صلى الله عليه وسلم لصفوان ولم ضربته وحملت السلاح عليك وتقيظ حسان فقال صفوان ما تقدم ثم قال لقوم حسان احبسوا صفوان فان مات حسان فاقتلوه به فحبسوه فبلغ ذلك سيد الخزرج سعد بن عباد فاقبل على قومه ولا هم على حبسه فقالوا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه وقال لنا

فكانت ليست على ائباله * وسط الهباتجا فرفى مرصد واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه ان فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وضيق عليهم حتى اسلموا وشهد فتح القادسية وفتح دمشق في خلافة عمر رضى الله عنه ولما جاء وفد هوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قسم الغنائم سألوه ان يرد عليهم سبيهم واموالهم فقال

صلى الله عليه وسلم حتى مزق ثوبه بقى من المسلمين وقد استأنت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسفت فاختلوا واما السبي
واما المال فاختاروا السبي فكلهم سول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في رد سبيهم عليهم فردوه كلهم الا عينة بن حصن فاته الى
ان يرد عجزا كبيرة وقال هذه ام الحلى لملهم ان يغلوا فغلبوا ثم ردها بست ٣٩٧ قلائص كما ساقى وكانت في السبي اخته

صلى الله عليه وسلم من الرضاع
وهي الشيماء قيل وامه حليمة
رضي الله عنها ولما قالت له الشيماء
انا اختك يا رسول الله قال وما
علامة ذلك فاخبرته بعضة كان
عضها ايها حين كان مسترضعا
عندهم وارته اياها فعرفها وتذكر
ذلك فقام وبسط لها رداءه وصنع
مثل ذلك بامه حليمة رضي الله
عنها حين جاتته ودمعت عيناه
وقال للشيماء لما ان عرفها سلى
تعطى واشففى تشففى وقبل ان
قومها قالوا لها ان هذا الرجل
اخوك قالوا تيته فسأته في قومك
ارجونا ان يصاينا فاته فقالت
اتعرفني قال من آت قالت انا
اختك بنت أبي ذؤيب وآية ذلك اني
جئتك فعضضت كتفي عضه شديدة
هذا أثرها فربح بها فاستوهبته
السبي وهم ستة آلاف فوهم لها
فما عرفت مكرمة مثلها ولا امرأة
أعين على قومها منها وخبرها صلى
الله عليه وسلم فقال ان أحبيت
فنعندي محبة مكرمة وان أحبيت
ان أمتهك وترجعي الى قومك قالت
بل تعفني وأرجع الى قومي فاعطاها
نعماء وشاء وغلاما يقال له مكحول
وجارية وقيل أعطاهم ثلاثة

ان مات صاحبكم فاقتلوه فقال سعد والله ان أحب الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعقونه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالحق والله لا ابرح حتى يطلق
فاستحي القوم واطلقوه واخذوه سعدوا واطلقوه الى منزله وكساه دابة وجاءه الى المسجد
فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن
عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان
رضي الله عنه في المعقونه صفوان فقال يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو لك
فقال صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت ذلك ثم أعطاه صلى الله عليه وسلم أرضا له
وسيرين جاريته أخت مارية أم ولده ابراهيم واعطاه أيضا سعد بن عبادة رضي الله عنه
حائطا كان يتحصل منه مال كبير جماعة عن حقه وقيل انما اعطاه سيرين لذبه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقد قال ابن عبد البر رحمه الله اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لحسان بن ثابت روى من وجوه واكثرها ان ذلك
ليس بسبب ضرب صفوان له بل لذبه بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وكان
لسان حسان يصل لجبهته والى فخره وكذلك كان أبوه وجمده وكان حسان رضي الله عنه
يقول على لسانه واقه لو وضعت على صخر لقلقه أو شعر لقلقه وقد عي مسطح أيضا أي وقد
روى أصحاب السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم أمر برجلين
وامرأة فضر بواحدهم قال الترمذي حسن غريب أي والمرأة حنة بنت جهش والرجلان
أخوها عبيد الله ابواحمد بن جهش ومسطح ولم يحدد الخليل عبد الله بن ابي ابن سلول لان
الحد كفارة وليس من اهلها وقيل لانه لم تقم عليه البيعة بذلك بخلاف أولئك وقيل لانه
كان لا يأتى بذلك على انه من هذله بل على لسان غيره وفي الطبراني ومجمع التيسار عن
عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن ابي ابن سلول جلد مائة وستين أي حددين قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما وهكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي اى ولعل المراد انه
يجوز ان يفعل به ذلك فلا ينافي ما تقدم من ان الحد كان ثمانين جلدة وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما زنت وفي اعظم تبغ امرأة نبي تط واما قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة
لوط ففعلن ما فعلن اذ اتاهما قالت امرأة نوح عليه السلام في حقه انه يهينون وامرأة
لوط عليه السلام دلت على أضيافه قيل انما جاز أن تكون امرأة النبي كافرة كامرأة
نوح ولوط عليهما السلام ولم يجوز أن تكون فاحرة أي زانية لان النبي مبعوث الى الكفار
لبدء وهم فيجب أن لا يكون معه منقص يتقرهم عنه والكفر غير منقص منهم واما
التعبور فمن أعظم نقصان وفي النقصان الصغرى ومن قذف أزواجه صلى الله عليه

اصد وجارية ونعماء وشاء وقيل القادح عليه أمه وقيل هما صاحبنا بين الروايات وسيعا أبو صرد ويكنى بابي برقان وكان عمه
صلى الله عليه وسلم من الرضاع فقال يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يحقب عليك وان فمين أصبتم
الامهات والاخوات والعمات والخالات ونرغب الى الله واليك يا رسول الله وقال زهير بن صبر ديار رسول الله ان ما في الخطأ

عما تملك وخالاتك وحواضتك اللاتي كن يكفلنك أي لان مرضته حليمة رضى الله عنها كانت من هوازن لو ارضطها
 للعرب بن أبي نهر ملك الشام أولفهم ما بن المذموم ملك العراق ثم نزل بناسم مثل ما نزلت بنار جونا عطفه وعائده عطينا وانت خير
 المكفولين ثم أنشده أبا تانيس عطفه بماتها قوله ٣٩٨ . آمين علينا رسول الله في كرم • فالتك الممر حرجوه وتظنظر

آمن على نسوة قد كنت ترضعها
 اذ قولك يملؤه من محضها الدرر
 انا تؤمن عفو امك تلبسه
 هذى البرية ان تمفو وتقتصر
 فالبس العفو من قد كنت ترضعه
 من امهاتك ان العفو مشتهر
 فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن
 الحديث اصدقه أنساؤكم ونساؤكم
 احب اليكم ام اموالكم فاختراروا
 احدي الطائفتين اما النبي واما
 المال وقد كنت استأنيت بكم
 حتى ظننت انكم لا تقدمون لانه
 كما تقدم اظهروهم بعد ان قتل من
 الطائفة بضع عشرة ليلة وفي
 رواية قال لهم قد وقعت المقاسم
 موافقها فأي الامرين احب
 اليكم النبي ام الاموال وفي رواية
 قال لهم اما مالي ولبي عبد المطلب
 فهو لكم ثم قال لهم اذا انا صليت
 اظهر بالناس فقوموا فقولوا انا
 نستشفع برسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ابناءنا ونسائنا واطهارنا واطهاركم
 وقرولنا نحن اخوانكم في الدين
 فاسأل انكم الناس فليحصل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اظهر قاصوا قتلكموا بالذي

وسلم فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما قاله القاضي عياض وغيره وقيل
 يختص القتل بمن قذف عائشة ويحد في غيرهما حدين وقد وقع ان الحسن بن زيد الرازي
 من اهل طبرستان وكان من العظماء كان يلبس الصوف ويامر بالمعروف وكان يرسل في
 كل سنة الى بغداد عشر من القديس تفرق على اولاد العصاة فحضر عنده رجل من
 اشباع العلويين فذكر عائشة رضى الله عنها بالقبح فقال الحسن لعلامه يا غلام اضرب
 عنق هذا فمض الى العلوين وقالوا هذا رجل من شيعةنا فقال معاذا الله هذا طعن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات الخبيثات والخبيثون الخبيثون
 والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فان كانت عائشة رضى الله عنها خبيثة فان
 زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي
 الطيبة الطاهرة المبرأة من السماء يا غلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب عنقه وفي
 كتاب الاشارات للفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم في تلك الايام التي تكلم فيها بالافك
 كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر رضى الله عنه فاستشاره صلى الله عليه وسلم في
 تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا قاطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة رضى الله
 عنها من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان يحاططه
 الذباب لمخاططته لاقادورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله
 عنه فاستشاره فقال له عثمان يا رسول الله اخذت براءة عائشة رضى الله عنها من ظلك اني
 رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض أي لان ظل شخصه الشريف كان
 لا يظهر في شمس ولا قمر لا يوطأ بالاقدام فاذا صان الله ظلك فكيف يا هلك اي وقد اشار
 الى ذلك الامام السبكي رحمه الله في تائيته بقوله

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى • على الارض ملق فانطوى لمزية

(وهنا لطيفة لا بأس بها) وهي ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ما كان مسافرا وكان
 يساره يهودي فلما اراد المقارقة قال عبد الله رضى الله عنه لليهودي بلفظ انكم تدينون
 يا ابناء المسلمين فهل قدرت على شيء من ذلك مهى واقسم عليه فقال ان امتني اخبرتك
 فأمسه فقال لم اقدر عليك في شيء اكثر من اني كنت اذا رأيت ظلك وطنته بقدي وفاء
 بامر ديننا ودخل عليه صلى الله عليه وسلم على كرم الله وجهه فاستشاره فقال له صلى
 كرم الله وجهه اخذت براءة عائشة من شيء هو انا صلينا خلقك وانت تصلي بخلقك ثم انك
 خلعت احدي نعليك فقلنا يكون ذلك سنة لنا قلت لان جبريل عليه السلام اخبرني

امرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اثنى على الله بما هو اهل اياه فان اخوانكم هؤلاء جاؤنا ان
 تائبين والى قدر رأيت ان ارد اليهم سميتهم بمن احب منكم ان يطيب بظلك فليقبل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى
 يعطيه اياهم من اول ما نبي الله علينا فليقبل وفي رواية قال وايمان من تحب منكم بحقه من السبي فله بكل انسان ست قلائص وفي

رواية فرائض لان البعير يسمى فريضة لكونه يؤخذ في الزكاة ونعطي ذلك من اول سبي نصيبه وفي رواية في احب ان يعطى
غير مكره فليعمل ومن كره ان يعطى واذا اخذ القدا فعلى فداؤهم ثم قال اما ما كان لي ولبني عبد المطالب فهو ولكم فقال
المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ٢٩٩ الاقرع بن حابس اما انا وبنو قحيم فلا وقال

عينة بن حصن انفزارى اما انا
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن
مرداس السلي اما انا وبنو سليم
فلا فقال بنو سليم بلى ما كان لنا
فهو لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم العباس وحقوني
أى اضعفوني حيث صيرتني
منفردا وفي رواية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم
مسلمون وقد خیرتمهم فلم يعدلوا
بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده
من النساء سبي فطابت نفسه ان
يرده فليرده ومن ابي فليرد ذلك
قرضا علينا بكل انسان ست فرائض
من اول ما يقبض الله علينا قالوا
رضينا وسلمنا فردوا عليهم نسائهم
وابنائهم وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال انا الاندرى لعيل
فيكم من لم يرض خروا عرفاءكم
فليرفعوا اليها فرفعت العرفاء اليه
انهم قد رضوا وكان صلى الله عليه
وسلم عند تقرير السبي على المسلمين
قد امر مناديا ينادى أن لا توطأ
الحبلى حتى يضمن ولا غير الحبلى
حتى يستبرأ بجمضة وقد اشار
صاحب الهزنية الى عقوقه صلى الله
عليه وسلم عن هوازن ومنه عليهم
بقوله

ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بعمليك فكيف تكون باهلك فسر
صلى الله عليه وسلم بذلك اى ويحتاج اقتنا الى الجواب عن خلق احدى فعلية في اثناء
الصلاة للنجاسة بها واستقر في الصلاة وعن ابي ايوب الانصارى رضى الله عنه انه قال
لزوجته ام ايوب الاترين ما يقال اى من الافك فقلت لو كنت بدل صفوان اكنفتمهم
بسو مطهرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت ولو كنت انا بدل عائشة ما خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير منى وصفوان خير منك وفي السيرة الشامية
ان ابا ايوب رضى الله عنه قالت له زوجته ام ايوب ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة
قال بلى وذلك الكذب اكتب يا ام ايوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة
والله خير منك وجاء ابن عباس رضى الله عنه سادخل على عائشة رضى الله عنها
في مرض موتها فوجدها وجلة من القدوم على الله فقال لها الاتخافى فانك لا تقدمين
الا على مغفرة ورزق كريم فغشى عليها من الفرح ذلك لانها كانت تقول مصدقة
بنعمة الله عليها لقد اعطيت نسعا ما اعطيتن امرأة لقد نزل جبريل عليه السلام
بصورى في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترجى ولقد ترجى بكرا
وماترجى بكرا غيرى ولقد توفى وان رأسه في حجرى وادق قبرى يتي وان الوحى ينزل عليه
في اهل بيته فيقرقون منسه وان كان لينزل عليه وانامعه في لحاف واحد واى رضى الله عنه
خليفته وصديقه ولقد نزلت براهق من السماء ولقد خلقت طيبة عن طيب ولقد وعدت
مغفرة ورزقا كريما قبل وفي هذه الغزوة فقدت عائشة رضى الله عنها عقدها أيضا
فاحتبسوا على طلبه اى فامرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه رجلين من المسلمين
اى احدهما اسيد بن حضير فحضرت الصلاة أى صلاة الصبح وكانوا على غير ما زادنى
رواية وابس معهم ما فنزلت آية التيمم وهذا القيل قله امامنا الشافعى رضى الله
عنه عن عدة من اهل المغازى اى وعليه يكون سقط عقدها في تلك الغزوة مرتين
لاختلاف القضيتين باختلاف سياقهما والتحجيم ان ذلك كان في غزوة اخرى اى
متأخرة عن هذه الغزوة فعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان
وقال اهل الافك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا
عقدي حتى حبس القاسم الناس اى فانه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في طلبه وهو
لا يخالف ما سبق انه صلى الله عليه وسلم ارسل في طلبه رجلين وطلع القجر فلقيت من ابي
بكر رضى الله عنه ما شاء الله اى لان الناس جاؤا لابي بكر رضى الله عنه وشكوا اليه
ما نزل بهم فجاء اليه او رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه الشريف على فخذه اقد نام

من فضله الى هوازن اذ كان له قبل ذلك فيهم ربا • وفى السبي فيه اخت رضاع • وضع الكفر قد ردها والسبأ
بها هابرا توهمت اتنا • سبأ انما السبأ هدا • بسط المصطفى لها من رداء • أى فضل حواء ذلك الرداء
فقدت فيه وهى سيدة النسب • وهى السيدات فيه اما • والعجى انه صلى الله عليه وسلم رده عليهم جميع السبي ولم يخلو

منه أخذوا لاهوز من جهاتهم كانت عنده عينة بن حنن كما تقدم فآبى أن يردها وقال حين أخذها روى جهورا إلى لاخسب ان لها في الحى نسبا ومضى ان يعظم قد ارهاق عليه ولدها وهو زهير بن مرداسها منه وأعطاه مائة من الابل فيها فآبى عينة وطمع في الزيادة فتركه وذهب وغاب عنه ٤٠٠ ثم مر عليه معرضا فقال له عينة خذها بالمائة فآبى وقال لا أدفع الاخسب

فآبى عينة فغلب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالخمسين فقال لا أدفع الا خمسة وعشرين فآبى عينة فغلب عنه ثم مر عليه معرضا فقال خذها بالثلاثة والعشرين فقال لا آخذها الا بعشرة فآبى عينة فغلب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالعشرة فقال لا آخذها الا بستة والله ما نديها بجاهد ولا بطنها بالاد ولا فوها يبارد ولا صاحبها بواجده عند فوته أى من زين ولادته باننا كد أى غزير فقال له عينة خذها لا يارك الله لك فيها وذلك بسبب دعائه صلى الله عليه وسلم فانه دعا على من آبى أن يرده من السبي شيئا أن يعضر أى يكسده عنه ولما أخذها ولدها قال لعينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي قبضية فقال لا والله ما ذاك لها هندی فما فارقه حتى أخذها منه ثوبا والقبضية بضم القاف ثوب أبيض من ثياب مصر منسوبة للقبط روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا ان يقدم مكة فيشتري للسبي ثيابا فلا يخرج الحرم منهم الا

فقال لها حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فغسل يظعن يديه في خاصرتها ويقول يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء قالت فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي أى لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لاتهم لا يدرون ما يحدث له في نومه فقام حين أصبح وفي لفظ فاستيقظ وحضرت الصلاة فالتبس الماء فلم يجد فانزل الله تعالى الرخصة بالتييم وفي لفظ فانزل الله تعالى آية التيمم أى التي في المائة ففي بعض الروايات فترت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية وقيل المراد بالآية آية النساء لان آية المائة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر للوضوء فيها فيجب تسميتها بآية التيمم وكلام الواحدى رحمه الله في أسباب النزول يدل عليه فقال أبو بكر عند ذلك والله يا بنية انك كملت مباركة أى وقال لها صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة قلادتك وقال اسيد بن ضير ما هذا بأقول بر كنكم يا آل أبي بكر أى وفي رواية انه قال لها جزاك الله خيرا فانزل بك أمر تكريمه لاجل الله منه فخر جا للمسلمين فيه خيرا أى وهذا رجا يفيد تكررو وقوع ما تكرهه وان في ذلك خيرا للمسلمين فليست أملى وفي لفظ قال اسيد بن ضير اقربك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم الا بركة لهم قال الحافظ بن حجر رحمه الله وانما قال اسيد بن ضير ما قال دون غيره لانه كان راس من بعث في طلب العقد أى بل تقدم في بعض الروايات الاقتصار على بعثه لطلب ذلك قالت فبعثنا البعير الذى كنت عليه أى أقناه من ميركة فوجدنا العقد فبعثه أقول في التوراعلم ان العقد سقط مرتين مرة كان لها ومرة كان لاختم اسماء استعارته وبهذا يجمع بين الاحاديث التي في المسئلة هذا كلامه فليست أملى وينظر تلك الاحاديث ما هي أى وكون هذا العقد لاسماء اختها لا يخالف ذلك قولها بعثته لاني لان الاضافة تأتي لادنى صلابسة أى فعقد اسماء كان في المرة الثانية وفي البخارى أيضا ان آية التيمم نزلت بعد ان صلوا بالوضوء فعن عائشة رضى الله عنها أنها استعارت من اسماء رضى الله عنها قلادة فهلكت اى ضاعت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فأدركهم الصلاة وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى آية التيمم وقد ترجم البخارى عن ذلك بقوله باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا وقوله فبعث رجلا فوجدها يجوز ان يكون هذا الرجل هو الذى اقام البعير او من جملة من اقامه فلا يخالف ما سبق مما يدل على ان الذين بعثهم في طلبه لم يجدوه ثم

رايت

كاسيا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبس اهل مالئ بن عوف النصرى هند

هنته فأتته أم عبد الله بن أبي أمية الخزرجى حتى جاءه لئيم اليه اهله وكان الوقت بكوه صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال انما يريد

هم الخبير واليهم ان يجرى السهمان في مال ملك بن مولى حتى حضر ورده عليهم فزاد مائة من الابل كان قد تم
 الثاني على ما خرج على الله عليه وسلم الى الجحراء قسم الغنائم وبدأ بالوقت فلوهم وهم ناس من قريش اسلوا يوم الفتح اسلوا
 خبيثا وراعى الله عليه وسلم ان يتكبر الايمان في قلوبهم ٤٠١ وكان فيهم من لم يسلم بعد ثم سلم كصبيان بن

امية ولما جئت الغنائم واحصينا
 جاء ابو ميثان الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى كثرة المال قال
 يا محمد اصبتا كثر قريش قسيم
 صلى الله عليه وسلم ثم اعطاه مائة
 من الابل واربعين اوقية من فضة
 فقال يا رسول الله ايقى يزيدو كان
 يقال له يزيد الخبير وكان اكبر من
 معاوية فاعطى صلى الله عليه وسلم
 لابنه يزيد مائة من الابل واربعين
 اوقية من فضة فقال يا رسول الله
 ايقى معاوية فاعطاه مائة من الابل
 واربعين اوقية من فضة فآخذ
 ابوسفيان وابناء ثلث مائة من الابل
 ومائة وعشرين اوقية من الفضة
 فقال ابوسفيان يا ابي انتواحي
 يا رسول الله لانت كرم في الحرب
 وكرم في السلم لقد سطر بكتفهم
 الهارب كنت وسالكت فتمت لسلام
 كنت هذا غاية الكرم جزا الله
 خيرا ورجا حكيم بن خزام
 النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه
 مائة من الابل ثم سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم فاعطاه مائة ثم سأل
 فاعطاه مائة ثم قال له يا حكيم هذا
 المال خضر حلقن اخضره بمساواة
 نفس بوزن فغضب من الخبث
 بانرا فقتل لم يسأل فيه وكان
 كاذبا كل ولا يشع والد العيا خبير من هذا السفل فآخذ حكيم المائة لا يملك
 ما عدا ذلك وقال يا رسول الله الذي بينك وبين لا ارا احدا يملك شيئا في ارضي الا في كذا
 ليحيط اليه فيلبي ان يملك منه شيئا ثم كان مني اقل من فذل من خبث فاعطاه مائة من الابل

مايت الحافظ ابن جرير رحمه الله قال وطريق الجمع بين هذه الروايات ان اسيدا كان رأس
 من بني ثعلبة فذلك حتى في بعض الروايات دون خبره ولا اسند القعل الى واحد منهم
 وكانهم لم يجدوا العتدا ولا ظالمين او نزلت آية التميم وارادوا الرحيل واطروا البعير
 وجده اسيد ورضي الله عنه هذا كلامه قبل وفي هذه الفروقة جواعن الطريق وادر كهم
 الليل فرب واد وعرفه جابر بن عبد الله عليه السلام واخبره صلى الله عليه وسلم ان طائفة من
 كفار الجبل بهذا الوادي يريدون كيدته صلى الله عليه وسلم وابقاع الشربا صهاية فندع صلى
 الله عليه وسلم بعلى كرم الله وجهه وهو ذو وامره بنزول الوادي فقتلهم قال الامام ابن تيمية
 وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كرم الله وجهه
 قال ابن تيمية ومن هذا ما روي في عام الحديبية انه قاتل الجبل في بئر ذات العسل وهي بئر
 ابغضة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي اي وجاء في سبب مشروعية التميم غير ما ذكر
 في الطبراني عن اسلم قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل له ناقته فقال
 لي ذات يوم يا اسلم قم فارحل فقلت يا رسول الله اصابني جنابة اي ولا ما فحسكت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه جابر بن ابي الصعيد اى التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قم يا اسلم فتيهم فاراني التميم ضربة للوجه وضربة للسدين الى المرفقين فقتلت فتيهم
 ثم ردت له حتى مر بها فقال يا اسلم امس هذا جلدك وفي الامتاع نزلت آية التميم طلوع
 القمر ففسح المسلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا ايديهم الى المذاكب اى ويحتاج انتم الى
 الجواب عن هذه الرواية وفي هذه السنة انظروا سنة خفف القمر صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باصحابه صلاة الخسوف حتى الجبل القمر وصارت اليه وتضرب بالطاس
 ويقولون صهر القمر

« غزوة الخندق »

ويقال لها غزوة الاحزاب اى وهى الغزوة التى ابتلى الله تعالى فيها عباده المؤمنين وثبت
 الايمان في قلوب اوليائه المتقين اى واظهر ما كان يطنه اهل النفاق والشقاق المعاندين
 وسببها انه لما وقع اجل ابني النضير من اماكهم كانت قد سار منهم جمع من كبارهم منهم
 سيدهم حبي بن اخطب ابوصفاة ام المؤمنين ورضي الله عنها وعظيهم سلام بن مشكم
 ووليسهم كنانة بن ابي الحقيق وهو ذى بن قيس وابوعامر القاسق الى أن قدموا مكة على
 قريش فريدهم منهم ويهرونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انما نكون
 معكم عليه حتى نتأمله اى ونكون معكم على عداوة فقال ابوسفيان مرحبوا هؤلاء

كانى كل ولا يشع والد العيا خبير من هذا السفل فآخذ حكيم المائة لا يملك
 ما عدا ذلك وقال يا رسول الله الذي بينك وبين لا ارا احدا يملك شيئا في ارضي الا في كذا
 ليحيط اليه فيلبي ان يملك منه شيئا ثم كان مني اقل من فذل من خبث فاعطاه مائة من الابل

عنه يقول يا مشرك المسكين الى امرض على حكيم حقه الذي قسم الله من هذا الذي ينبغي ان يقبله رضى الله عليه والابن اسماهم
 التي صلى الله عليه وسلم مائة مائة من الابل كثير منهم ابو مخيلان وابناه يزيد ومعاوية وسكنهم بن سرام والافس بن شريق وجدير
 ابن مطعم والجدين قيس السهمي والحرث ٤٠٢ بن الحرث والحرث بن هشام اخو ابى جهل وحاطب بن عبد العزى

وحملته بن خودة وحويط بن
 عبد العزى وحكيم بن طليق وخالد
 ابن اسيد وخلف بن هشام وزهير
 ابن ابى اسيد وزيد الجليل والسائب
 ابن ابى السائب وصفي بن عائذ
 وسهل وسهيل ايشاعرو وشيبة بن
 عثمان اطيحي وعبد الرحمن بن
 يعقوب الثقفي وسفيان بن
 عبد الاسد الخزرجي وصقوان بن
 امية وكان قد خرج مع من خرج
 وهو على شركه ما عطاها النبي صلى
 الله عليه وسلم مائة ثم مائة ثم مائة ثم
 واديا ملأوا ابلا وحقا فلم يزل به عليه
 حتى اسلم رضى الله عنه وتقدمت
 قصته عند ذكره فبين اهدر دمهم
 صلى الله عليه وسلم وعن اعطاء
 النبي صلى الله عليه وسلم مائة
 الاقرع بن حابس التميمي وعيينة
 ابن حصن الفزاري واعلى
 الهباب بن مرداس السلمي دون
 المائة وكان مثله ما رقبه على
 قومه كما انهم ما رقبوا على قومه ما
 فقال يخاطب النبي صلى الله عليه
 وسلم

اتجعل نبي ونهب العبيد
 بين عيينة والاقرع
 لما كان حصن ولا حبس
 يفوتان مره اس في جمع

واحب الناس اليك من اعانتا على عداوة محمد زاد في رواية فقال لهم لكن لا تأتكم الا ان
 صدمتم لا آهتنا حتى نعلم من اليكم فلهذا لو انك قريش لا واثك اليهود يا مشركهم واثككم
 اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا بما اصبنا فاختلف فيه نحن ومحمد فلهذا يا مشركهم
 قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه وفي رواية انهم اهدى سبيلا أم محمد
 فقالوا انتم اهدى سبيلا اي لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتقصرون
 البدن وتعبدون ما كان بعدد باؤكم اي فانتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم
 ألم تر الى الذين أتوا نصيда من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الايات فلما قالوا
 ذلك لقريش سرهم ونشطهم لمادعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
 ذلك خرج من بطون قريش خمسة وعشرون رجلا وتكلموا وقد اصبوا كجدهم بالسكينة
 متعلقين باستارها ان لا يحذل بعضهم بعضا ويكونون كلهم يدا واحدة على محمد صلى الله
 عليه وسلم ما بقي منهم رجل وتداشروا الى ذلك صاحب الهزيمة رحمه الله بآيات ذم فيها
 اليهود ولعنهم الله بامور بقوله

لا تكذب أن اليهود وقد ذابوا عن الحق معشر لؤماء
 جحدوا المصطفى وآمن بالطاغوت قوم هم عندهم شركاء
 قتلوا الانبياء واتخذوا العجل الا انهم هم السفهاء
 وسفيه من ساء المن والسلوى وأرضاه القوم والقناه
 ملئت بالخيث منهم بطون فهي نار طباقها الامعاء
 لو اريدوا في حال سبت بخير كان سبنا لديهم الاربعاء
 هو يوم مبارك قيل للتصريف فيه من اليهود اعتداء
 قبظلم منهم وكفر عدتهم طيبات في تركهن ابتلاء

اي لا تكذب ان اليهود والخال انهم قد مالوا عن الحق قوم لؤماء والليث الذي الاصل
 الشحيح النفس ومن عظيم لؤمهم انهم جحدوا وبؤنه صلى الله عليه وسلم ورسالة والخال الله
 قد آمن بالطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله ما خوذ من الطغيان قوم هم عندهم شركاء
 وهم كفار قريش وردان اليهود قتلوا في يوم واحد سبعة نبياء ومن جلة من قتلوا زكريا
 ويحيى واتخذوا العجل الها بعدونه ومن يفعل ذلك لاسفيه غيره ومن ارضاه القوم
 والقناه بدل المن وهو نوع من الخلاء والسلوى نوع من الظير سفيه بلا شئ ملئت بالحرام
 كالرباطون منهم فبطونهم نار لا شفاها اهل ما يؤدى الى تلك النار طيبات تلك النار المصايرين

وقد كنت في الحرب اذا خذتو فلم اعط شيئا ولم اشبع وما كنت دون امرئ منهم ومن هفض اليوم لم يرنع ولو
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطوا حق لسانه واعطوه مثل اصحابه وفي رواية يا بكرة اقطع عن لسانه واعطه ما تضمن الابل
 فاعطى قدام الحائفة والهبس داسم فريسه واعطى صلى الله عليه وسلم جاحش من المواقفة فبين فحين من الابل منهم عثمان بن وهب

علاقة وعمر بن الاثم والهملامين
جارية الثقي وكعب بن الاخفس
ولييد بن ربيعة الهامري ومالك
ابن عوف رئيس هوازن ومطبع
ابن الاسود القرشي والتضفير بن
الحسرت بالنداء - غير آخر النظر
المقتول - بدر ونوفل بن معاوية
الكناني وهشام بن الوليد الخزرجي
وذكر بعضهم عكرمة بن ابي جهل
فيهم اعطاء مائة وقيل انهم يكن
حاضرا وهو الصحيح لانه اختفى ثم
ركب البصر حتى ذهب اليه زوجته
بامان من النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع كما تقدم ثم قسم النبي صلى
الله عليه وسلم بقية الغنائم على بقية
الاعراب قال اهل المغازي اصحاب
صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت
رضي الله عنه وكان من اعظم كفاه
صلى الله عليه وسلم باحضار الناس
والغنائم ثم قسمها على الناس
فكانت مهمهم لكل رجل اربعة
من الابل واربعين شاة فان كان
فارسا اخذ اثني عشر من الابل
ومائة وعشرين شاة وان كان معه
اكثر من فرس لم يسهم الا زائد ولم
يسقط الانصار ولا كبار المهاجرين
شيئا فقال رجل من المنافقين هذه
قسمة ما على فيها وما اريد بها وجه

الله تعالى فأخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب وقال ادعهم إلى العدل فإن يعدل رحم الله أمتي
فقال لهم من أنا طاي وخالد بن الوليد رضي الله عنهم ما أتت لنا ضرب عنقه يا رسول الله فقال
في الدين حق من جوامده كأيضج السهم من الرمية لا تقتصد الثامن إلى القتل العظيم

فقد رزقهم الخاطبة البالغة والمئة الظاهرة في جميع خلقة عليهم كلالا جبرته وسكته منسدهم لنا كان يهيمون فيهم ففرقهم
اقتضت حكمة الله ان الفناء لها حداث قدمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه ليأتي فيه من طمع البشر من حب المال فكان
ذلك سببا لاجتماع قلوبهم على محبته صلى الله عليه وسلم لان ٤٥٥ القلوب جيلت على حب من احسن اليها وانما

لم يعط صلى الله عليه وسلم اكلهم
المهاجرين والانصار مع استحقاقهم
جميعا لرسوخ الايمان في قلوبهم
فوكلمهم الى قوة ايمانهم فكانت في
قصورها على المولفة استجلايه
قلوبهم وقلوب اتباعهم الذين كانوا
يرضون اذ ارضى رئيسهم فيكون
سببا لاسلامهم ولتقوية قلب من
دخل في الاسلام منهم فبعضهم من
دونهم فكان فيه مصلحة عظيمة
ولذا لم يقسم من اموال مكة عند
فتحها شئ مع احتياج البليوش
الى المال الذي يعينهم على طاعه
عليه ولما قيل له صلى الله عليه وسلم
اعطيت عينه والاقرع وتركت
جعييل بن سراقه قال اما والذي
نقص محمد بيده لجعييل خيبر من
طلوع الارض كلها مثل عينه
والاقرع ولكن اتا القهما ليلا
اي بقوى اسلامهما وركت
جعييل بن سراقه لاسلامه واليها
دعاني الرجل وغيره احب اليه
مخافة ان يكبه الله في النار على
وجهه وفي رواية اني لا اعطى اقواما
اخاف عليهم وجزعهموا كل
اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من
الخير والحق منهم عمرو بن قنبل
قال عمرو فواقعا احب ان لي بها

اللهم لا خير الاخير الاخره • خبارك في الانصار والمهاجرة
وفي حفظنا كرم الانصار والمهاجرة وتقدم في بناء المسجد
اللهم ان الاجر اجر الاخره • فارحم الانصار والمهاجرة
زاد في الامناع

اللهم العن مضلا والقاره • هم كانوا في انقل الجارة
وفي انقل هم كانوا في انقل الجارة قال الحافظ ابن حجر وامله كان والحق الهى عضلا والقار
اي والتفسير منه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
اللهم لا خير الاخير الاخره • فارحم المهاجرين والانصاره
وفي لفظ فالنصر الانصار والمهاجرة واجابوه رضى الله عنهم بقواهم
فمن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا
وقال صلى الله عليه وسلم متحلا بقول ابن رواحه وهو ينقل التراب وقد وارى الغبار جلد
بطانه الشريف

اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلنا سكتة علينا • وثبت الاقدام اذ لقينا
والمشركون قد بغوا علينا • وان اردوا يقتلنا
عليهم صوته مكررا لها اي اينا ولم ابد اصل الله عليه وسلم بالحرق في الخندق قال
بسم الله وبه يدنا بكسر الهمزة
ولو بعدنا غيره شقينا • يا حذار يا وحب ديننا
وفي الامناع انه صلى الله عليه وسلم قال ما تقدم منه في بناء المسجد وهو
هذا الحال لاحال خبير • هذا البر ربنا واطهر

وتقدم الكلام عليه وعلى انشاده الشعر في الكلام على بناء المسجد اي ورأيت
ان عمر بن ياسر رضى الله عنه حين كان يحفر في الخندق جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح رأسه ويقول ابن حمية ثق لك الفئة الباغية اي كما تقدم في بناء
المسجد وصار الشخص منهم اذا نابتة النابتة من الحاجة التي لا بد له منها ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في الخروج فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان
عليه من جهه رغبة في الخير وتباعدت من المنافقين وجعلوا يرون بالضعف وصار
الواحد منهم يتسلل الى اهلهم من غير استئذان له صلى الله عليه وسلم اي وكان زيد بن ثابت

حراهم وقد جانت احاديث كثيرة في مدح الانصار رضى الله عنهم والاعلمهم ولا بد منهم وابنا • انهم وقال جسد رضى الله عنهم
مناهم الله انصار انصرهم • دين الهدى وعد ان الحرب تستمر • وساروا الى جعييل الله واعترضوا •
لنايات وبلغنا ما مضى • وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

حينئذ انطلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاحراب يسألونه ان يعطوهم من الغنمة يقولون يا رسول الله انفسهم علينا فانا نحن
اضطروه اى بالجوء الى سره فخلعت رداءه فوقف صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني فرداى فلو كان عندي هذه الغنمة لكانت
روايتي لو كان عندي عدد شهرتمامة فما ٤٠٦ اقسمة فيكم ثم لا تجيدوني تضلوا ولا كذبوا ولا جباياى اذا جري قوتي

لا تجيدوني اذا جلى ولا اذا كذب ولا
فاجين ثم قام صلى الله عليه وسلم
الى جنب بصير واخذ برة من
سنامه فرفعها ثم قال للناس والله
ما لي من فيكم اى غنمتكم ولا
هذه البرة الا الخس والخس
مردود عليكم اى لان اكثره كان
بصرفه صلى الله عليه وسلم في
مصالح المسلمين ثم بعد تمام قصة
الغنائم اعقر صلى الله عليه وسلم من
الجهرانة خمس لئلا يخالون من
ذى القعدة وقيل لثقي عشرة ليلة
بقيت من ذى القعدة ليلة الاربعاء
وقيل ليلة الخميس ودخل مكة
وطاف وسبى وحلق ورجع الى
الجهرانة من ايتته فكانه كان
باتسبها والجهرانة بالتخفيف
افصح من التشديد وهو موضع
بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا
سمى باسم امرأة لقب بالجهرانة
وكانت قد ماتت قبله ثلاث
عشرة ليلة وجاء في الحديث انه
اعقر من الجهرانة سبعون نبيا ثم
وجه صلى الله عليه وسلم الى
المدينة واستعمل على اهل مكة
عنتاب بن اسيد اى تركه باقيا على
عقده وترك معه معاذ بن جبل وابا
موسى الاشعري رضى الله عنهما

عن ينقل التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اما انه نعم الغلام وغلبيته منه
فنام في الخندق فاخذ عمار بن حزم سلاحه وهو نائم فلما قام فزع على سلاحه فقال له
صلى الله عليه وسلم يا ابرق قد غت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم به للاح هذا الغلام
فقال عمار انا يا رسول الله وهو عندي فقال له فقه عليه ونهى ان يرفع المسلم ويؤخذ
متاعه لاعبا واليه استند اثمتنا في تحريم اخذ متاع الفير مع عدم علمه بذلك واشتد على
العصابة رضى الله عنهم في حفر الخندق كدية اى محل صلب فشكروا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فصارت كتيبا اهيل اواهيم اى رمل اساتلا وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا بآباءه ثم قل عليه ثم دعا بآباء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك
الماء اى رشه على تلك الكدية قال بعض الحاضرين فوالذى بعثه بالحق لانها لم تكن
عادت كالكتيب اى الرمل ما تزدقا والامسهاة وهى الجهرانة من الحديد اى وكان ابو بكر
وعمر رضى الله عنهما ينقلان التراب في ثيابهما اذا لم يجدا مكانا من الجبل وعن سلمان
الفارسي رضى الله عنه قال ضربت في ناحية من الخندق فخلعت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريباى ضربى فلما رأى ضربى ورأى شدة المكان على نزل فاخذ المعول من يدي
فضرب به ضربى فملت تحت المعول بركة ثم ضرب به اخرى فملت تحتها بركة اخرى ثم
ضرب به الثالثة فملت بركة اخرى فقلت يا ابي انت وامى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت
يا مع تحت المعول وانت تضرب قال او قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى
فان الله تعالى فتح على بها اليمن واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب واما
الثالثة فان الله فتح على بها المشرق قال وقد ذكر ان سلمان الفارسي رضى الله عنه تناقص
فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ولذلك يشعر بعضهم بقوله
اقدر في سلمان بعد رقه من نزلة شاذخة البنين
وكيف لا والمصطفى قد عده من اهل بيته العظيم الشأن

وانما وقع التناقص في سلمان رضى الله عنه لانه كان رجلا قويا يعمل على عشرة رجال في
الخندق اى فكان يحفر في كل يوم خمسة اذرع في عمق خمسة اذرع حتى اصيب بالعين
اصابه بالعير قيس بن معصمة فلبط به اى بلام مضومة فمروحة مكسورة فغطاهم حلة
صرع فجاءه تمطل عن العمل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم
مروه فلبطوا وليقتل ويكفى الاناء خلفه ففعل فكأنما نشط اى حل من حاله لولا لفظ

يعلم الناس القرآن والفقه في الدين وكان قدومه المدينة ثلاث بقين من ذى القعدة وقيل لست بقين
منه قال الجاهل بن هيران مدنيته كانت اكثر من ثمانين يوما قال كثير من اهل المغازي ان غزوة بدر وغزوة حنين كبير اقيهما
سورة الكهف والفتح ابريد اقصا ناسياهم اذ اتوا جوعهم حتى لم يجدوا من الدخول في دين اقبورهم اهل مكة

[illegible]

وسلم ليظهر الله أمره وعزازه
رسوله صلى الله عليه وسلم وفصره
له فيه ولتكون غناهم جبرانا
لاهل الفتح وليظهر الله تعالى
رسوله وعباده المؤمنين ويعلي
دينهم على سائر الاديان بقهره
الشريك العظيمة التي لم يلق
المسلمون قبلها منها حتى
لا يقاومهم بعدها أحد من
العرب واقتضت حكمته سبحانه
وتعالى ان اذاق المسلمين أولامراة
الهيبة مع كثرة عددهم وعددهم
وقوة شوكتهم ليخضع بذلك لرسول
رفعت بالفتح مكة والنصر على
أهلها فآية بلاهم الله قصة حين
منعاهم عن الترفع وتقيما على
ان المطالب منهم التواضع واظهار
الشكر كأنه صلى الله عليه وسلم
حين دخل مكة فانه دخل منضيا
على ناقته متواضعا خاضعا ليه
وليدين سبحانه لمن قال ان قلب
اليوم عن قوله ان النصر انما هو
من عند الله وان من ينصره الله
فلا غالب له ومن يخلفه فلا ناصر له
وانه سبحانه وتعالى هو الذي يوتى
النصر لنبيه صلى الله عليه وسلم
وهو الذي انزل بكنته عليه وعلى
المؤمنين وانزل بخودهم تروها

فأمر أن يتوضأ قيس لسلطان ويجمع وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة
ويكفي الأناضلق ظهره وذكرانه لما اشتدت تلك الكدية على سلمان أخذ صلى الله عليه
وسلم الممول من هلمان وقال بسم الله وضرب ضرباً فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور
من قبيل العين كالصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
أعطيت مفاتيح الجناني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها أبواب الكلاب ثم
ضرب الثانية فقطع ثلثاً آخر فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أعطيت مفاتيح الشام والله أني لأبصر قصورها أي زادي رواية المجرم ضرب
الثالثة فقطع بقية الجمر وبقرة فكبر وقال أعطيت مفاتيح فارس والله أني لأبصر
قصور الحيرة ومداثن كبرى كأنها أبواب الكلاب في مكاني هذا أي وفي رواية أني لأبصر
قصر المدائن الأيض الآن وجهي صلى الله عليه وسلم يصف سلمان أما كن فارس
ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها أشهد أنك رسول الله ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه فتوح يفكها الله بعدى يا سلمان اه أي وعنه ذلك قال جمع من
المنافقين منهم معتب بن قيس لا تعجبون من محمد يمينكم وبعدكم الباطل ويخبركم أنه يصبر
من يقرب قصور الحيرة ومداثن كسرى وانما اتقح لكم وانتم اغتافحرون الخندق من
الفرق أي الخوف لا تستطيعون أن تبرزوا فأنزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء الآية وقيل في سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعده ملك فارس
والروم فقال المنافقون واليهود هيأت هيأت من أين لهم ملك فارس والروم وهم أعز
وأضعف من ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أقبلت قريش
ومن معها وكانوا عشرة آلاف كما تقدم فترت قريش بجميع الأسياط وغطقان ومن معهم
إلى جانب أحد وكان المسلمون ثلاثة آلاف أي وقد قال ابن أمصق سبع مائة وروهم في ذلك
وقال ابن حزم أنه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم وعسكرهم صلى الله عليه وسلم إلى سفح
سليح وهو جبل فوق المدينة أي لجعل ظهره عسكره إلى سلع كما تقدم والخندق بينه وبين
القوم أي وضربت له صلى الله عليه وسلم قبعة من آدم قال وكان صلى الله عليه وسلم يعقب فيها
بين ثلاثة من نسائه عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة عندهما أي فانه
مكث في الخندق بضع عشرة ليلة وقيل أربعة وعشرين ليلة أي وقيل عشرين ليلة وقيل
عشرين يوماً من شهر ربيع الأول بضعهم وكونه قريشاً من شهر ربيع الأول وقيل اثبت
الأقارب أي أنها كانت خمسة عشر يوماً وبه جزم النووي رحمه الله في الروضة وسائر نساياه

وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان خلق التصرف وجوارحه انما تقاض على اهل الاتكسار كما حال تعالى وتريد ان غن على
الذين استغنوا في الارض ولهم ما اقمه ولهم ما اقمه الوارثين واقتنع الله عزو العرب يدور واخفه بصين ولهم اعظم عزو واتصل
الله عليه وسلم وان هذا المجمع بينهما الذي كرمه في الابد وحقق في لبسه صلى الله عليه وسلم المدرج واليضا في المنقود ليل على انتم

قام التوكل استعمل الأسباب التي فيها القدر والقدرة على الله عليه وسلم لكي يخلق ويخلق ويخلق
 دخل مكة والبيضة على رأسه ليس يوم ستين درهم وقد أنزل الله عليه والله يصحك من الناس ومن قام اليهودي يمشي
 الأسباب في سببهم مع اعتقاد ان التأثير ١٠٨ وحده لا شريك له ولو لان الله تعالى استقرضاهم وقد بنواهم

الأسباب على القسم الثاني الى
 مؤمن وكافر وشقي وسعيد فلو كانت
 جميع الاشياء تجري على خلق
 العادة لما بقي كافر بل يكونون
 كلهم مسلمين الى الاسلام بظهور
 الخوارق ولو بقيت الاشياء
 كلها على ظواهرها من ربها
 بأسباب من غير وجود خارق للمادة
 لما اتقوا احد للاسلام وربما
 كانوا كلهم يعتقدون تأثير تلك
 الأسباب فظهر الله بعض الاشياء
 على وفق العادة وخرق في بعضها
 العادة ثم انه كشف ذلك لانه
 وحجب عنه آخره ليضل من يشاء
 ويهدي من يشاء ولا يستل عما
 يفعل وهم يستلون وفي صبره صلى
 الله عليه وسلم على جفاء الاعراب
 عند قسمة الغنائم دليل لما كان
 عليه صلى الله عليه وسلم من الكرم
 والحلم وحسن الخلق وسعة الجود
 والبر وغير ذلك من صفاته الحميدة
 صلى الله عليه وسلم والله سبحانه
 وده الى اعلم

(بعث قيس بن سعد الى صدام)
 بعث صلى الله عليه وسلم قيس بن
 سعد بن عباد الخزرجي رضي
 الله عنهما الى ناحية اليمن بعد
 انصرافهم من الجعرانة في اربعة ايام

صلى الله عليه وسلم في بني حارثة وجعل التسامح والقدارى الى الاطام ومرض الفيلان وهو
 يحفر الخندق وكانوا باجمعهم من بلغ ومن لم يبلغ يعملون فيه فلما انقضا الامر من لم
 يبلغ خمس عشرة سنة ان يرجع الى اهلها واجاز من بلغ خمس عشرة سنة فمن اجازته عدا الله
 ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب
 رضي الله عنهم اه وشكوا المدينة بالبيان من كل ناحية فصارت كالحصن وفي كلام
 بعضهم كان احد جوانب المدينة حورية وسائر حوائطها مشبكة بالبيان والفضيل لا يمكن
 العدو منه فاختر ذلك الجانب للفندق واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام
 مكتوم رضي الله عنه وارسل سليطا وسفيان بن عوف طليعة للاعراب فقتلوه بما قالوا
 بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنهما في قبر واحد فدفنهما الشهداء القرينان
 واعطى لواء المهاجرين لزيد بن حارثة ولواء الانصار لسعد بن عباد وبعث مسلمة بن اسلم في
 مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تحوفا
 على الذراري من بني قريظة اي لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم نقضوا ما بينه وبينهم من
 العهد كما سياتي أي وأنهم يريدون الاغارة على المدينة فان حيي بن اخطب ارسل الى
 قريش أن يأتيه منهم ألف رجل والى غطفان أن يأتيه منهم ألف رجل أخرى ليعيروا على
 المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغظم البلاء وصار الخوف على
 الذراري أشد من الخوف على اهل الخندق ولما نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان
 هذه المدينة ما كانت العرب تكيدها وصار المشركون يتناوبون فيها وابو سفيان في
 اصحابه يوم ما ويفدو خالد بن الوليد يوم ما يفدو وعمر بن العاص يوم ما يفدو وميرة بن أبي
 وهب يوم ما يفدو وعكرمة بن أبي جهل يوم ما يفدو وضرار بن الخطاب يوم ما يفلان الوون
 يميلون خيالهم وينتفون مرة ويحتمون أخرى ويناشون اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم فيرمون ومكثوا على ذلك المدة المتقدمة ولم
 يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا وفي تلك المدة اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
 على فرس له ليوشه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله اي اذقت منقه اي حرق لفظ واحا
 نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه قطعا جيعا وقيل
 رمى بالحجارة فجعل يقول قتله احسن من هذه يا مشر العرب فقتل اليه على كرم الله وجهه
 فقتله اي ضربه بال سيف فقطعه نصفين وكبر ذلك على المشركين فارتدوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا نطيك المدينة على ان تذهب اليه فاقبلته فردد عليهم رسول الله صلى

الله
 قلن واصر ان يقاتل قبيلة صدام بصم الصادق فقالوا المندوم حتى من اليمن فقدم زياد بن الحرث
 السدائي فقال من ذلك البعث فاخبره فقال يا رسول الله اذ اوتاهم اليك فارردا بجيش واما مكمل بالسلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذهب اليهم فرددهم فقال ان راحتي قد كانت قبضت على الله عليه وسلم اليهم فخطبهم فرددتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهذه خمسة عشر يوما فاسألوا (البعث الربيعي قيم) وهو قريش بن عيسى بن عيينة بن حصن القرظي الذي بقي بقيم ومعه مائة من بني قيس بن عيلان
 ومعه بنت بشر بن سفيان العدوي الكلبى الى بني كعب بن خزاعة لاخذ صدقاتهم وكانوا مع بني قيس على ما عفا خذ بشر صدقات
 بني كعب فقال له سم بن قيس وقد استكفروا ذلك لم تعطوهم ٤٠٩ اموالكم فاجتمعو وانفروا السلاح ومنعوا

بشر من اخذ الصدقة فقال لهم
 بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا
 من دفع الزكاة فقال بنو قيس والله
 لا ندع بعير او احد يخرج فلما رأى
 بشر ذلك قدم المدينة واخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عيينة بن حصن القرظي الى بني
 قيس في خمسة مائة فارس من العرب
 ايس قيس مهاجرى ولا انصارى
 فكان يسير الليل ويكن النهار
 فجمع عليهم واخذ منهم احدى عشر
 رجلا واحدى وعشر بن امرأة
 وثلاثين صبيا فجاءهم الى المدينة
 فأمرهم صلى الله عليه وسلم
 فحبسوا في دار له بنت الحارث
 فجاء في اثرهم جماعة من رؤسائهم
 منهم عطار بن حاجب الزبرقان
 ابن بدر والقرع بن حابس وقيس
 ابن الحارث ونعيم بن سعد وحمرو
 ابن الاهيم ووباح بن الحارث فلما
 رأوهم بكى الاهيم السماء والذراري
 فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد ان دخلوا المسجد ووجدوا
 بسلا لا يؤذن بالقاهر والناس
 ينتظرون خروج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاستبطوهم فجاءوا من
 وراء الجدران فنادوا بصوت جاف

الله عليه وسلم يا بني خبيث الدينة قلعه الله ولعن دينه ولا تمنعكم ان تدفنوا ولا اربى اى عرض
 لنا في دينه وقيل اوطوا في جنته عشرة آلاف اى وفي رواية انهم ارادوا اليه صلى الله عليه
 وسلم ان ارسل اليه فاجابهم ونصبتك اثنى عشر الفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير
 لي بجنته ولا في عنه اذ فعوه اليهم فانه خبيث الجسد خبيث الدينة وفي لفظ انما هي جيفة
 حارث بن عبد وقاه حبي بن اخطاب سيد بني النضير كان يقول لقريش في مصيرهم ان
 قومي بنى قريظة معكم وهم اهل حلقة وافرة وهم سبعة مائة مقاتل وخمسون مقاتلا فقال له
 ابو سفيان ائت قوميك حتى ينقضوا العهد الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فعند
 ذلك خرج حبي لعنه الله حتى اتي كعب بن اسد القرظي سيد بني قريظة وولى عهدهم الذي
 عاهدهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى المتقدم ذكره فدق عليه باب حصنه فأبى
 ان يفتح له والى عليه في ذلك فقال له ويحك يا حبي انك امرؤ مشوم وانى قد عاهدت محمدا
 فليست بنا قريظة ما بيني وبينه ولم ارمه الا وفاء وصدا فقال له ويحك افتح لي اكلك فقال ما
 انا بفعل فاعله فقال له والله ما غلقت دوني الا تخوفا على جشيتك اى بالجيم المفتوحة
 والشين المجهمة وهى البريطة غليظا ويقال له الدشيش ان آكل معك منها افقعه له فقال له
 ويحك يا كعب جنت بمزاد هرجة نك بقريش حتى انزلتهم بجميع الاسيال وبه طعان حتى
 انزلتهم بجباب احدا قد عاهدوني وعاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمد او من معه
 فقال له كعب جنتى والله بذل الدهر وكل ما يحنى فاني لم ارفي محمد الا صدقا ووفاء وفي لفظ
 جنتى بجهام اى مهاجرا قد هراق ماله اى لا ما فيه يرعد ويرق وليس فيه شئ ويحك
 يا حبي دعنى وما انا عليه فلم يزل حبي بكعب حتى اعطاه عهدا من الله وميثاقا لثلاثة رجب
 قريش وغطفان ولم يقتلوا محمدا ان يكون معه في حصنه ويصيبه ما اصابه فعند ذلك
 نقض كعب العهد وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قوا
 العصية التي كان فيها العقد وجمع رؤساء قومه وهم الزبير بن مطاوشا بن قيس وعزال
 ابن معون وعقبة بن زيد واعلمهم بما منع من نقض العهد وشق الكتاب الذي كتبه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يزلوا امر ما اراد الله من هلاكهم وكان حبي بن اخطاب في اليهود
 ينسب بابي جهل في قريش فلما انتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخبره
 بذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله بلغنى ان بنى قريظة قد نقضت
 العهد وطلبت فاشتد الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ذلك وارسل
 سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن حباب سيد الخزرج وأرسل معهما ابن رواحة وخوات

٥٢١ حل لى لخرج اليها قاصدا لثلاثين سنة فان مدحنا من ومننا من يا محمد اخرج اليها فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تآذى من صياحهم وقبيلهم أنزل الله ان الذين ينادونك من وراء الجدران اكرههم لا يفتلحوا ولو
 لنهم جدران حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله خفف ورحيم وآقام يلال الصلوات فعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهنه

فوقهم فقالوا الحسن فليس من نعيم جنتنا شاعرنا وخطيبنا شاعرنا وتنازلنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الشجر هتنا ولا يا هذا ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في محراب المسجد ثم قالوا ان مدحنا الذين وان شقنا الشجر هتنا أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم ٤١٠ بل مدح الله الذين وشقوا الشجر وأكرم منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا

فأذن لخطيبنا وشاعرنا قال أذنت فليقيم وفي رواية أنه لم يثبت بالشجر ولم أوصى بالفخر ولا كان هاتوا فقد دسوا عطاردين حاجب وفي رواية قال الأقرب بن حابس لشاب منهم قم يا فلان فاذكر فضلك وفضل قومك فكلهم وخطب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا له لوكا وذهب لنا أموالنا أعظاما تفعل فيهم المعروف وجعلنا أئمة أهل المشرق عددا فمن مثلك في الناس ألسنا رؤس الناس وأولى فضلهم فمن فخر فليعد مثل ما وعدنا وإننا لو كنا أكثرنا وانما أقول هذا لأن يأتوا بمنزل قولنا وأمرنا أفضل من أمرنا ثم جلس وفي رواية أنه قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا أموالا تفعل فيهم أمانا ثم نحن خير أهل الأرض أكثرهم عددا وأكثرهم سلاحا نحن أنكر علينا قولنا للميات بقول هو أحسن من قولنا أو بفعل هو أفضل من فعلنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس أن يجيبه فقال له قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي

ابن جبير واسمعه حافي الامناع وذكر بهما أسيد بن حضير وقال لهم انطلقوا حتى تنتظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فان كان حقا فالحقوا إلينا عرفه دون القوم أي وروا وكنوا في كلامكم بما لا يفهمه القوم أي لا يسمعون لهم الوهن والضعف والافاجهر وبذلك بين الناس فان الحسن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس إلى وجه لا يعرفه إلا صاحب كمان الحسن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف ومنه قول القائل وخير الحديث ما كان لنا فخر جواحق القوا بن قريظة فوجدوهم قد نقضوا العهد وقالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قالوا من رسول الله وتبرؤا من عهده وعهده وقالوا العهد بيننا وبين محمد فشقهم سعد بن معاذ وهم حلفاؤه أي وقيل سعد ابن عبادة أي وكان فيه حدة وشاقوه أي ولا مانع من وجود الامرين وقال سعد بن معاذ لسعد بن عبادة أو بالعكس دع عنك مشاغبتهم فبايننا وبينهم أي أي أقوى من المشاقبة ثم أقبل السعدان ومن معهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنوا له عن نقضهم العهد أي قالوا عضل والقارة أي قد درعضل والقارة بأصحاب الجميع وسيأتي خبر ذلك في السرايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أي وقال أبشر يا أيها معاشر المسلمين نصر الله تعالى وعونه وتفتح صلى الله عليه وسلم بثوبه واضطجع ومكث طويلا فاشتد على الناس البلاء والخوف حين رأوه صلى الله عليه وسلم اضطجع ثم رفع رأسه فقال ابشروا بفتح الله ونصره أي واهل هذا أي ارسل السعد بن معاذ كان بعد إرساله صلى الله عليه وسلم الزبير اليهم ليأتي بخبرهم هل نقضوا العهد استنبأ بالامرين من عهد الله ابن الزبير رضي الله عنه ما قال كنت يوم الاحزاب أنا وعمر بن أبي سلمة مع النساء في أطم حسان بن ثابت أي وكان حسان مع النساء ومن جملتهم صفية بنت عبد المطلب واتفق أن يهوديا جعل يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان يا حسان لا آمن هذا اليهودي أن يدلهم على عورة الحصن فباتون اليها فانزل فاقته قال حسان رضي الله عنه يا بنت عبد المطلب قد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما أبست منه اخذت هودا ونزلت ففقت باب الحصن وابتنت من خافه فضررت بالعمود حتى قبلته وصعدت الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فإنه لم يمنعه من سلبه إلا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب مالي بسلبه حاجة أي وهذا يدل على ما قيل ان حسان بن ثابت كان من اجبين الناس كما تقدم قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما فتنظرت فإذا الزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة هربين أو ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابنتي أبتك تختلف إلى بني قريظة قال دأيتني يا ابنتي قلت ثم قال كان

السعرات والارض لخلقه فحين أمره ووسع كرمه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم ان من فضله رسول ان جعلنا ملوكا واصنافا من خير خلقه وسولا أكرمهم نسباً وأصدقهم قلباً وأفضلهم حسبا فانزل عليه كتابه وانقذه على خلقه فكان خيرة الله من المؤمنين ثم دعا الناس إلى الامان فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين من قريظة وذو بدر أكرم

الناس احبا واحسن الناس وجوها وخير الناس مالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين انصار الله ورسوله فقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر باعدناه في اقبه كان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي ٤١١

رواية انه قال الحمد لله حمدته ونستعينه ونؤمن به وتسوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس وجوها واعظم الناس اخلاقا فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزائديه فحين فقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فن قالها منع منا نفسه وماله ومن اباهما قاتلناه وكان دغسه في الله علينا هينا اقول قولي واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير فان رجل منهم قم يا فلان قل ايا تاذ كرفيا افضل ففضل قومك فقام فقال ايا تاملها

فحين الكرام فلاحى بعد ادلنا من الرؤس وفيها يقسم الربيع اذا اينا فلا ياي انا احد

انا كذلك عند الفخر ترتفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بيسان بن ثابت رضي الله عنه ففخر فقال له قم فاجبه فقال يسعني ما طل فاجمه فقال حسن رضي الله عنه ايا تاملها نصرنا رسول الله والدين عنوة

علي رفق عات من بعيد وحاضرا واحبا ونا من خير من وطى الحصا واما اتنا من خير اهل القبائر وثابت بن عيسى رضي الله عنه كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال من يعلم لعله فقال رجل انا يا رسول الله فذهب فوجد في منزله جالسا متكسرا به فقال له ما شأنك فقال اخشى ان اكون من اهل النار لا فقدت صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي في قريظة فيا تني بخبرهم فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فدنا ابوي ابي وامي اخرج به الشيخان اي وفي كلام ابن عبد البر رحمه الله ثبت عن الزبير رضي الله عنه انه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه مرتين يوم واحد ويوم في قريظة فقال ارم فدنا ابوي وامي وقال واهل ذلك كان في احد ان لكل في حواريا وان حوارى الزبير وقال الزبير ابن عتي وجوارى من امي ويذكر ان الزبير رضي الله عنه كان له اثف عمولة يؤدون اليه الخراج وكان يتصدق بذلك كله ولا يدخل بيته من ذلك درهم واحد او ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد جاءه انه لما نزل قوله تعالى ثم لتسان يومئذ عن النعيم قال له الزبير يا رسول الله أي نعيم نسئل عنه وانما هما الاسودان القرو الماء قال اما انه سيكون وقد جعل سبعه من العصاة وصيا على اولادهم فكان يحفظ على اولادهم مالههم ويتفق عليهم من ماله وهؤلاء السبعة منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد وابن مسعود وعظم عند ذلك البلاء على المسلمين لما وصل اليهم الخبر نقض في قريظة العهد ولا تافاه بين بلوغهم الخبر وما تقدم من هدم الانصاح به لانهم جاءهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المسلمون كل الظن وانزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظهر النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم كان محمد بعدنا أن ناكل كنوز كسرى وقيصروا أحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغائط فمأءدنا الله ورسوله الا غرورا فاذنزل الله تعالى واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الامر بعث الى عيينة بن حصن القزاري والى الحرث بن عوف المري في أن يقطعوه ما ثلث غمار المدينة على أن يرجعوا بمن معهم ما عنه فجاؤا متخفيين من ابي سفيان فوافقاه على ذلك اي بعد ان طلبا النصف فابى عليهم الا الثلث فرضيا وكتبوا بذلك صحيفة اي وفي رواية احضرت الصحيفة والدواة ليكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه الصلح فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقع الصلح على ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما فاذكر لهما ذلك واستشارهما فاذنقا لايارسول الله امر اتحببه فتصنعه ام شيئا امر له الله به لابلنا من العمل به ام شيئا تصنعه لنا اي وفي لفظ ان كان امر امن السماء فامض له وان كان امر الم تؤمر به ولا فيه حوى فسمع وطاعة وان كان اغما هو الراي فما لهم عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ما شاورتكموا والله

واحبوا من خير من وطى الحصا واما اتنا من خير اهل القبائر وثابت بن عيسى رضي الله عنه كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال من يعلم لعله فقال رجل انا يا رسول الله فذهب فوجد في منزله جالسا متكسرا به فقال له ما شأنك فقال اخشى ان اكون من اهل النار لا فقدت صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه

وسلم أي وقد نزل الله لا تلهوا الصوامع فوق صوت النبي ولا تلهوا بالقرآن كجهر منكم بعض أن يلهوا بالصوامع والتم
 لا تلهوا وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه يرفع صوته أثقل في صوته فكان يظن أن الناس لا يسمعون له إلا أن يرفع صوته فراجع
 الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ٤١٢ بما قال ثابت فقال اذهب إليه فقل له لست من أهل النار

ولكنك من أهل الجنة وقال
 صلى الله عليه وسلم فيه لم الرجل
 ثابت بن قيس بن شماس ولم يزل
 رضي الله عنه على عمل صالح وحسن
 استقامة حتى استشهد يوم اليمامة
 في خلافة الصديق رضي الله عنه
 وكان عليه درع نصيبه ففر به
 رجل من المسلمين فاخذه فبيضا
 رجس من المسلمين فأمم أذرا في
 منامه يقول له أنا أوصيك بوصية
 فإياك أن تقول سلم فتضيعها إلى
 لما قتلت مربي رجل من المسلمين
 فاخذه دوى ومزقه في أعصى
 الناس وعند خباته فرس وقد
 كفا على الدرع برمة فوق البرمة
 رجل فأتى خالد بن الوليد فإياك فاذا
 قدمت المدينة على خليفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعني أبابكر
 رضي الله عنه فقل له إن علي من
 الدين كذا وكذا وان فلانا من
 رقبتي متين فامتنع الرجل فأتى
 خلفا فأنشده فبعث إلى الدرع فأتى
 بها بعد أن وجدها على ما وصفه ثم
 لما قدم المدينة أخبر أبابكر رضي
 الله عنه بروايه فأجاز وصيته ولا
 يعلم أحد أسدنت وصيته بعد
 موته وأجبت سواد ووقعت
 مفاخرة بين الزبير بن جدر

ما صنع ذلك إلا في رأيته العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكلبواكم من كل جانب
 فأردت أن أكسر شوكتهم إلى امرئ فقال لسعد بن معاذ يا رسول الله قد كلفني هؤلاء
 القوم أي غطفان على الشر لنا لله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يعلمون أن
 يا كلوا منا قرية الاقرى أو يما أي وان كانوا يا كلون العاهل في الجاهلية من الجاهل
 الخين اكرمنا الله بالاسلام وهذا له واعزنا بك وبه تقطعهم أموالنا وفي لفظ نصلي
 الدنيا ما لنا به إذ من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت وذلك فاخذ سعد أمية فقصي طائفها من الكتابة إلى
 وهذا انما يتأسب الرواية الاولى وكذا ما جاء في لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شق الكتاب فشق سعد وقال امية والحرث ارجعوا بيننا وبينكم السيف رافعا صوته ثم
 قال لسعد اجهدوا واهلنا ثم ان طائفة من المشركين أقبلوا أي وأكروا خيولهم على
 اقحام الخندق من مضيق به وفيهم عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه فانه أسلم به ذلك
 وفيهم هبيرة بن أبي وهب أي وهو زوج أم هانئ أخت علي كرم الله وجهه رضي الله عنها وأبو
 أولادها مات على كفره وضرار بن الخطاب وعمر بن وقعة أي قبل ونوفل بن عبد الله وكان
 عمرو بن وقعة اذ ذاك تسعين سنة فقال من يارزقهم على كرم الله وجهه وقال أنه ياتي
 الله فقال صلى الله عليه وسلم له اجلس الله عمرو بن وقعة ثم كررهم والنداء وجعل يوحى
 المسلمين ويقول أين جنتكم التي ترعون أنه من قتل منكم دخلها فلا تبرزن لي رجلا
 وأنشد أبا تانها

ولقد جمعت من النداء • مجيئةكم هل من مبارز
 ان الشباع في القتي • والجلود من خير الفرائز

فقام على كرم الله وجهه فقال انه يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو بن وقعة ثم نادى
 الثالثة فقام على كرم الله وجهه فقال انه يا رسول الله فقال انه عمرو بن وقعة فقال وان كان عمرو
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد سعدا على أبا تانها
 لا تبطلن فقهنا • لا تحجب قولك خير عاجز
 ذنينة وبهيرة • والصدق يضي كل فائز

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اعطاه سيفه ذا الفقار والسيوف دعه الحديد وحرمة بهما معه
 وقال اللهم اعنه عليه أي وفي لفظ اللهم هذا أخي وابن أخي فلا تدرني فردا واتت خبر
 الوائين زاد في رواية انه صلى الله عليه وسلم لم يرفع حماته إلى السماء وقال الهني الخندق

وحسان رضي الله عنه كل واحد منهم أي كره سيده فيا مفاخرة من قصيدة الزبرقان وهو طلقها
 نحن الكرام فلا يباذلنا • من الملوذ ونينا تنصب البيع
 انا ايننا ولن يابينا احب • انا كذبت عند الفخر نرتفع
 وقال الاقرع بن قيس أي والله يا هبيرة شرا لا احب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاقرع لقد كنت غنيا يا اخي
دارم ان تذكرك ما كنت ترى ان
الناس قد نسوه فكان هذا القول
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم اشهد من قول حسان رضي
الله عنه وحينئذ قال الاقرع بن
حابس خطيبه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم اخطب من خطيبينا
ولشاعرهم اشهر من شاعرنا
ولا صوتهم اعلى من اصواتنا ثم
دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يضرك ما كان
قبل هذا روى ان الاقرع بن حابس
رضي الله عنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن
ابن علي رضي الله عنهم ا فقال
يا رسول الله ان لي من الولد عشرة
ما قبلت واحدا منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم
لا يرحم واسم الاقرع فراس وانما
لقب الاقرع لقرع كان في رأسه
والقرع انحصاص الشعر وكان
شرفا في الجاهلية والاسلام ووقع
ان عمرو بن الاخير مدح الزبير فان
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال

انه لطاع في اعديته سيد في خشيته فقال الزبير كان لشدة حسد ذي يار رسول الله لشر في ولأعد علم أنه ضيق المعنى فهم الخائفون في رواية أن الزبير كان قال يار رسول الله أنا سيد قوم والطاع عليهم والجهل من الخلق وهذا يعلم ذلك يعني هروجه لا حليم فقال لجزوا له تشديد العارضة مانع جالب لمعط

كذبت يا رسول الله وما يمنعني ان يسكنكم الا الحسد فقال هروا يا احسد لئلا والله انك تكلم الخ والحديث المأثور في
 القبر يعرف هروا لانكاره ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاول وما كذبت في الثانية
 رضيت فقلت احسن ما علمت ومضت ٤١٤ فقلت اقم ما علمت فعند ذلك قال اتى صلى الله عليه وسلم انهم

البيان لسهر اثم انه صلى الله عليه وسلم رد عليهم الاسارى والسبي
 واحسن ما علمت ومضت ٤١٤ فقلت اقم ما علمت فعند ذلك قال اتى صلى الله عليه وسلم انهم
 كلهم واعطى كل واحد اثنى عشر
 اوقية من الفضة واختلاف في عدد
 هذا الوفد ف قيل كانوا سبعين رجلا
 وقيل ثمانين وقيل تسعين قال ابن
 عبد البر في الاستيعاب ان القوم
 لما اسلوا بقوا في المدينة مدة
 يتعلمون القرآن والدين ثم ارادوا
 ان يروجوا الى قومه فاعطاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم اموالهم
 ونساءهم وقال اما بئى منكم احد
 وكان عمرو بن الاخير في ركاتهم
 فقال قيس بن عاصم وكان مشاخصا
 لم يبق منا الا غلام حدث في
 ركبنا وازرى به فاعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم
 وقيل بل اعطاه خمس اواق فقط
 ولما بلغ عمرو بن الاخير ما قاله
 قيس بن عاصم في حقه انشدا نائما
 تضمن لومه على ذلك وكان عمرو
 خطيبا بليغا شاعرا يقال ان شعره
 كان حلا مستورة وكان جبلا
 يدعى الكحل الجمال وهو القائل
 لعمرك ما ضاقت بلادها لها
 ولكن اخلاق الرجال تضيق
 والله سبحانه وتعالى اعلم

وكان عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم
 الخندق خرج معلى اى جعل له علامة يعرف به البرى مكانه اى ويرده ايضا ما تقدم من
 انه نذر ان لا يمس رأسه دهن حتى يقتل محمد صلى الله عليه وسلم واستدلاله بشو له وكيف
 يكون الى آخره فيه نظرا لان قتل هذا كان فيه نصرة للمؤمنين وخذلان للكافرين وفي تفسير
 الفخر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه بعد قتله له مرو بن وق كيف وجدت
 نفسك معي يا على قال وجدت لو كان اهل المدينة كلهم في جانب وانا في جانب لقد رت
 عليهم وفي كلام السهيلي رحمه الله ولما اقبل على كرم الله وجهه بعد قتله له مرو بن وق على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متقل قال له هروا يا احسد لئلا والله انك تكلم الخ والحديث
 درعه فانه ليس في العرب درع خير منها قال انى حين ضربته استقبلني بسواته فاستصيت
 يا ابن عمى ان اسلبه هذا كلامه وعندى ان هذا الشبهاء من بعض الرواة لان هذه الواقعة
 اهل كرم الله وجهه انما كانت في يوم احد مع طلحة بن ابى طلحة كما تقدم وعرو بن ود لم يشهد
 احدا كما تقدم عن الاصل فليتامل قال وذكرا بن اسحق ان المشركين بعثوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشترىون جيفة عرو وبشرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو اكرم ولا تأكل غن الموق وحيلة كل عمرو وجع من وصل الخندق من المشركين بغيرهم
 هار بن قيسهم الزبير رضى الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف فشقه نصفين
 ووصلت الضربة الى كاهل فرسه فقبل له يا ابا عبد الله ما رأيت مثل سيدك فقال والله ما هو
 السيف ولكنها الساعد اى وفيه انه تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق فاذا قد
 عنقه الى آخر ما تقدم لكنى رأيت بعضهم قال ان وقوع نوفل في الخندق ورميه بالحجارة
 وقتل على كرم الله وجهه له في الخندق غريب من وجهين فليتامل وحمل الزبير رضى الله
 عنه على هيرة بن ابى وهب وهو زوج ام حاني اخت على بن ابى طالب كما تقدم فغضب بغير
 فرسه فقطعه وسقطت درع كان محققا الفرس اى جعلها على مؤخر ظهرها فاخذها
 الزبير والى هكرمة بن ابى جهل رجمه وهو من هزم انتهى اى وفي رواية ثم حمل ضرار بن
 الخطاب اخو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهيرة بن ابى وهب على كرم الله وجهه
 فاقبل على عليهما فامضرا فولى هاربا ولم يثبت واما هيرة فثبت ثم اتى درعه وهرب
 وكان فارس قريش وشاعرها وذكرا بن ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه اخوه عمر بن
 الخطاب وصار يشتد في اثره ففكر ضرار ارجاعا وحمل على عمرو رضى الله عنه بالرمح فطعن
 ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة منكورة اثبت اعليك ويدى هذا غير مجزى بها فاحفظها

هـ (بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق) هـ بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابى معيط
 لاخذ الصدقات من بني المصطلق وبني المصطلق بطن من خزاعة وكان بينهم وبين الوليد عداوة في الجاهلية وكانوا قد اسلوا وبني
 المساجد فلما هربوا من الوليد خرج منهم عشرون رجلا بالابل والغنم يؤذونها عن ذكارتهم فرجاه وتعظيم الله له صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قد شيطان انهم يريدون قتله لرؤية السلاح معهم مع انهم انما خرجوا بالسلاح بهما لافرجع من الطريق قبل ان يصلوا اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم مستندا لظنه انهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة وفي رواية اخبره انهم ارتدوا فهم صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم ويطلع ٤١٥ ذلك القوم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد لاستكشاف

المجر خفية في عسكر معه وامره ان يفتي عنهم قدومه فلما دنا منهم بعث عيون اليه فاذا هم يتادون بالصلاة ويصلون فانهم خالد فلم ير منهم الا طاعة وخيرا فرجع اليه صلى الله عليه وسلم فاخبره وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم اليهم بصفافا استقبلهم الحارث بن ضرار انظر اعي وكان رئيس القوم فقال الى اين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد فزعم انك منعته الزكاة وادرت قتله فقال لا والذي بعث محمد بالحق ما رأيته ولا اتاني ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم منعت الزكاة وادرت قتلي رسول قال لا والذي بعثك بالحق وقد علم لركب الذين لقوا الوليد فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه فبعث صلى الله عليه وسلم معهم عباد بن بشر ياخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن والوليد بن عتبة ابن ابي معيط كان اخا لعثمان رضي الله عنه لاهه ولده عثمان

اي ووقع له مع عمر رضي الله عنه مثل ذلك في احد فانه التقى معه فضرب عمر رضي الله عنه بالقتال ثم رفعه عنه وقال له ما كنت لا قتلك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار فاسلم وحسن اسلامه وكان شعار المسلمين حم لا ينصرون اي ولعل المراد بالمسلمين الانصار فلا يضاف ما في الامتاع وكان شعار المهاجرين يا خيل الله وفيه خرجت طائفتان للمسلمين ليلا لا يشعرون به بعضهم بعض ولا يظنون الا انهم المدقوق فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا بشعار الاسلام حم لا ينصرون فكذب بعضهم عن بعض وقد يقال يجوز ان تكون الطائفتان كاتبا من الانصار وجاؤا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل الله ومن قتل فهو شهيد وهذا استدلال اعتنا على ان من قتله لم يخطأ في الحرب يكون شهيدا وروي سعد بن معاذ بنهم قطع اكهله وهو عرق في الذراع تشعب منه عروق البدن واهله محل القصد الذي يقال له المشترك اي ويقال لهذا العرق عرق الحياة اي رماء ابن العرقة اسم جدته سميت بذلك اطيب عرقها وقال خذها وانا ابن العرقة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال عرق الله وجهه في النار وقيل قاتل ذلك سعد رضي الله عنه وعند ذلك قال سعد اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني قريشا فاجعلها لي شهادة ولا تقم حتى تقرصني وفي لفظ حتى تشقني من بني قريظة وفي لفظ اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابق في اهل اقامته لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك واخر جوه وكذبوه وفي يوم اسقرت المقاتلة قبل من سائر جوارب المسلمين الى الليل ولم يصل صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء اي وصار المسلمون يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم ولا انا فلما انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته وامر بلالا فاذن واقام انظر فصلى ثم اقام بعد كل صلاة اقامة وصلى هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما قاموا بالافاذن واقام فصلى الظهر ثم امره فاذن واقام فصلى العصر ثم امره فاذن واقام فصلى المغرب ثم امره فاذن واقام فصلى العشاء اقول في الرواية الاولى ما ينهم دلقول امامنا الشافعي ندب ان يؤذن للاولى من الفرائض ويقيم لما عداها اذا حضرا حضرة الية وكونه يؤذن للاولى من الفرائض هو ما ذهب اليه في القديم وهو المقتضى به وفي الرواية الثانية تمديد على انه يؤذن لكل من الفرائض اذا حضرا حضرة الية ولم يقل به امامنا فانه جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسل انه رواه عنه ابنه ابو عبيدة ولم يسمع منه كقرينه وروي امامنا الشافعي رضي الله عنه باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه الكوفة ثم عزله ولما مات عثمان رضي الله عنه اهتز الوليد القتيبي فبشدهم على رضي الله عنه ولا غيره واقام بالرقعة الى ان توفي له شقيقة معاوية رضي الله عنه (سيرة عبد الله بن عمر حجة) رضي الله عنه الى بني عمرو بن حارثة وقبل حارثة ابن عمرو في منزل صغير وقبل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة فبشدهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستنصروا بصيغة النبي صلى

الله عليه وسلم ففسلوا وبقوا يوم الأسفل دلوهم فاجبر على الله عليه وسلم بذلك لم يعل عليه من هاب العقل فقال الله لهم ذهب الله
بعقولهم فهمهم الى اليوم اهل رعدة اي اضطراب في اجسادهم ورجل في حركاتهم وكلامهم لا يفهم قال الواقدي رأيت
بعضهم ذاهي لا يحسن الكلام ٤١٦ (سرية قطبة بن عامر) الخزر جي دضى الله عنه الى خشم قريمان

رضي الله عنه قال حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوى اى طاعة من الليل حتى كفينا
القتال وذلك قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالالا
فامرهم فاقام الظهر فصلاها كما كان يصلي ثم اقام العصر فصلاها كذلك ثم اقام المغرب
فصلاها كذلك ثم اقام العشاء فصلاها كذلك اى وفي لفظ فبصلي كل صلاة كاحسن ما كان
يصليها في وقتها وهو دليل لعدم نيب الاذان للقاتنة وهو ما ذهب اليه امامنا الشافعي
رضي الله عنه في الجديده وهو مرجوح وجميع الامام النووي في شرح المذهب بين روايه
الى الليل ورواية حتى ذهب هوى من الليل انهما قضيتان جرتا في ايام الخندق قال فانها
كانت خمسة عشر يوما اى على ما تقدم وفيه أن كونها قضيتين أمر واضح لا خفاء فيه
لان في الاولى وفي يوم استقرت المقاتلة الى الليل وفي الثانية حتى كفينا الله الى فتح ذلك
كيف يظن انهما قضيتان واحدة حتى يحتاج الى الجمع وظاهر سياق هذا الروايات أنه صلى
الاربعة صلوات بوضوء واحد وبه صرح البغوي في تفسير سورة المائدة وحينئذ يحتاج
لجمع بينه وبين ما يأتي في فتح مكة وروى الطحاوي واستدل به مكحول والاوزاعي على
جواز تأخير الصلاة لعذر القتال ان الشمس ردت له صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت حين
شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر وذكر الامام النووي في شرح مسلم أنه ذكره وانه
ثقات وفي البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه جاء يوم الخندق بعدما كادت
الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليت ايامي في العصر فقلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بطمان فتوضأ للصلاة وتوضأ لها فصلى العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه الرواية تقتضي انه لم يقضه الا العصر وانه صلاها بعد
الغروب قال الامام النووي رحمه الله وطريق الجمع ان هذا كان في بعض ايام الخندق
وكذلك صلاة العصر هي الوسطى قد جاء في بعض الروايات شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر حتى غابت الشمس ملائكة اجواقهم وفي انقضاء بطونهم وقبورهم ناراً والنبي في
البخاري ومسلم وابي داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح ملائكة الله عليهم بيوتهم
وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وكون الوسطى هي صلاة
العصر هو قول من تسعة عشر قولاً ذكرها الحافظ الدمشقي في مؤلف له سماه كتيب
القطا عن الصلاة الوسطى وفي النبوع ان كون الصلاة الوسطى هي العصر هو الذي
اعتقده والله اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فلما فرغ قال احد منكم علم
الى صليت العصر قالوا لا رسول الله ما بيننا وبينه ولا نحن ولا انت فامر المؤمنين فاقام الصلاة

بعضهم ذاهي لا يحسن الكلام
تربة بضم القوقية توضع الرامن
اهمال مكة على يومين او اكثر
وكانت في صفر سنة تسع وبعث
معه عشرين رجلاً وامراً أن يشق
القارة عليهم فجاءهم واقتتلوا قتالا
شديدا حتى كثر الجرحى في
الفرقتين ثم هزمهم وساقوا
الذم والشاة والنساء الى المدينة
والله اعلم

(سرية الضحاك بن سفيان)
الكلابي رضي الله عنه الى بني
كلاب في ربيع الاول سنة تسع
بجيش جأهم ودهاهم الى الاسلام
فأبوا فقتلهم بمن معه فنهزمهم
وغنم أموالهم

(سرية علقمة بن مجزز)
بضم الميم وفتح الجيم ومجتمين
الاولى مكسورة تقبله المدخل
رضي الله عنه الى طائفة من الحبشة
بساحل البحر قريمان جدة بعثه
في ثلثمائة فانهى الى جزيرة في
البحر فلما خاض البحر لصل اليهم
هربوا فرجع علقمة ومن معه ولم
يلقوا كيدا ولما اراد الرجوع
علقمة اراد بعض القوم التجهيل
والرجوع الى اهلهم قبل بقية
الجيش وكان فيهم عبد الله بن
حذافة السهمي رضي الله عنه

فامرهم علقمة عليهم وكان فيه دغاية اي مزاح قتلوا بعض الطريق واقدروا ما راى يطلبون عليها فقالوا لهم
عبد الله بن حذافة عزمت عليكم الا تاتين في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قالوا امنعوا انفسكم قائما كنيت امرح فذكروا فقلت
لنبي صلى الله عليه وسلم لما هموا فقلت من امرهم كمنعهم فلا تظنهم ورواية انه لما راى النار وهو في البحر خول فيها رجل

بعضهم يسلك بعضا ويقولون قرز لمن النار أى فكيف تلقى أنفسنا فيها وفي رواية أنه غضب فأمرهم بذلك ليرى أمثالهم له
فلمار جمعوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا بالودخلوها ما خرجوا منها أى أن كانوا مستحلبين الدخول وجاء في بعض
الروايات وصف الأمير المذكو بالانصاري قال الحافظ بن حجر يجهل جملة على ٤١٧ المعنى الأعم أى أنه نصر النبي صلى الله عليه

وسلم في الجلالة فلا ينافي أن عبد الله
ابن حذافة من المهاجرين وفي
رواية أن الذي أقره عليه سم النبي
صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه
أسند إليه صلى الله عليه وسلم
في هذه الرواية لأن تأمير أميره
كأمير صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن حذافة هذا رضى الله عنه
من قدماء المهاجرين عمر شهد
بدر وأومات بعصر في خلافة عثمان
رضي الله عنه ومن مناقبه
ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع
رضي الله عنه قال وجه عمر رضي
الله عنه جيشا إلى الروم وفيهم
عبد الله بن حذافة رضى الله عنه
فقال له ملك الروم تنصر واشركك
في ملكي فأمر به أن يصاب
أن لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى فقال
ردوه فقال له لم بكيت قال تخليت
أن لي مائة نفس تلقى هذا في الله
فحب منه ثم قال له قبل رأيي
وأنا أخلي عنك فقال وعن جميع
أشاري المسلمين قال نعم فقبل رأسه
نخلى سيبلهم فقدم به على عمر
رضي الله عنه فقام عمر فقبل
رأسه رضي الله عنهما

• (مسيرة علي بن أبي طالب
رضي الله عنه) •

فصلى العصر ثم أعاد المغرب قبل وكان ذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف فان خفتهم فرجالا
أوركبنا أها أقول يحتاج إلى الجواب عن إعادة المغرب وقد يقال أعادها مع الجماعة وأن
قوله فان خفتهم فرجالا أوركبنا يرشد إلى أن المراد بصلاة الخوف صلاة شدة لا صلاة ذات
الرقاع التي نزل فيها قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية كما تقدم فلا ينافي
ما تقدم من صلواته في ذات الرقاع بناء على تقدمها على هذه الفزوة التي هي غزوة الخندق
وحينئذ يدفع الاستدلال على أن ذات الرقاع متأخرة عن الخندق بقوله لم تكن
شرعت صلاة الخوف أى صلاة ذات الرقاع والأصل في الخندق ولم يخرج الصلاة عن
وقم الماعلت أن المراد بصلاة الخوف التي لم تشرع زمن الخندق صلاة شدة لا صلاة
ذات الرقاع وسقط القول بأن الآية التي نزلت في صلاة ذات الرقاع منسوخة وتركه صلى
الله عليه وسلم تلك الصلاة في الخندق لأن الخندق وإن لم يلتم فيه القتال إلا أنهم
لا يأمنون هجوم العدو عليهم فلو صلاها كانت تلك الصلاة صلاة شدة الخوف لا صلاة
ذات الرقاع لأن شرطها أن هجوم العدو وصلاة شدة الخوف إما أن يلتم فيها القتال
أو يخافوا هجوم العدو وقول بعضهم أن ابن الحنفى وهو أمام أهل المغازى ذكر أنه صلى
الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بعسفان وذكر أنهم قبل الخندق فتكون صلاة عسفان
منسوخة أيضا فيه نظرا لها لأن صلاة عسفان إنما كانت في الحديبية كما سيأتي وعلى
تسليم أن صلاة عسفان كانت قبل الخندق فتلك يشترط فيها الأمن من هجوم العدو
والله أعلم قال ثم إن طائفة من الانصار خرجوا ليدفئوا مائة منهم بالمدينة فصادفوا
عشرين بعيرا القرين بحلة شعيراء وعراوتين ساجلهما ذلك حبي بن أخطاب شهداد وتقوية
أقر بش فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فموسع بها أهل الخندق ولما بلغ أباسقيان
ذلك قال إن حبي المشؤم قطع بنا ما نجد ما نحمل عليه إذا رجعنا ثم إن خالد بن الوليد
كرها طائفة من المشركين يطلب غرة للمسلمين أى غفلتهم فصادف أسيد بن حضير على
الخندق في مائتين من المسلمين فذاوشوهم أى تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين
وحشى قاتل حمزة رضي الله عنه فزرق الطعيل بن النعمان فقتله ثم بعد ذلك صاروا
يرسلون الطلائع بالليل يطعمون في الفارة أى الإغارة فاقام المسلمون في شدة من الخوف
أى وفي العجيين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم أى
وقام في الناس فقال يا أيها الناس لا تم والقضاء العدو واسألوا الله العافية فان لتبتم

٥٣ حل في لهدم صنم طي بموضع يسمى القاس بضم القاف وسكون اللام بعنه صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول
سنة تسع وبهت معه مائة وخمسين رجلا من الانصار وفي رواية كانوا مائة رجل فاعار على احياء من العرب وشن الفارة
على بحلة آل حاتم مع القبر وحرق الصنم بعد هدمه ووجد في خزانته ثلاثة أسياف وثلاثة أدرع وغنم سبعا ونعما وشاة ونعجة

وقد تم بذلك المدينة وكان في السبي سقاية بنت حاتم الطائي وهي بفتح السين وتشديد القاف بعد هانوت مقتوحة قفاء ثابت فاسلت وحسن اسلامها ورضي الله عنها ومن علمها صلى الله عليه وسلم فدعت له فقالت **ك**رتك يد افقت رت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله جعفر وذلك ٤١٨ مواضعه ولا جعل لك الى اثني حاجة ولا سب نعمة من كريم الاواب جعلك

سبيل ردها عليه وكان المن عليها سبيل الاسلام أخيه اعدى بن حاتم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة ولم يرتد مع من ارتد من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بل ثبت على الاسلام وكان يبعث بصدقات قومه الى الصديق رضي الله عنه وحضر فتوح العراق مات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين وقيل مائة وثمانين سنة وروى له أصحاب السنن الستة قال ابن اسحق في قصة سبي اخت حاتم أصابت خيله صلى الله عليه وسلم اينة حاتم في سبيل الجاهات في حظيرة في المسجد فخر بها صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت جريئة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فقال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال القار من الله ورسوله قضى حتى كان الغد قالت مري فقات له وقال لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد مري ويئت فأسار الى على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو خلفه أن قومي اليه فكلمه فقسمت فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامتن على

العدو فاصبر واواعلوا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله يا صريح المكروبين يا مجيب المضامين اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وبأصحابي وقال له المسلمون رضي الله عنهم هل من شيء نقوله فقد بلغت الغلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فأتاه جبريل عليه السلام فبشره أن الله يرسل عليهم ريحا وجنودا وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا اشكرا وجاء أن دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء واستجيب له ذلك اليوم الذي هو يوم الأربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه صلى الله عليه وسلم أي ومن ثم كان جابر رضي الله عنه يذبح في مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت ويتحرى ذلك والاحاديث والآثار التي جاءت بذكر يوم الأربعاء محمولة على آخر أربعاء في الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الربوبية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي أصيب فيه أربع عليه الصلاة والسلام بالبلية قال وكان صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلثة في الخندق والثلثة انطلق في الحائط فغن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم يذهب الى تلك الثلثة فاذا أخذته البرد جاء فأدناؤه في حضي فاذا ذفى خرج الى تلك الثلثة ويقول ما أخشى أن تؤذي المسلمون الا من أفيئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضي صار يقول ايت رجلا صالحا يحرس هذه الثلثة الليلة فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن أبي وقاص سعد يا رسول الله أفتك أحرسك فقال عليك هذه الثلثة فاحرسها وانام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غط وقام صلى الله عليه وسلم في قبته يصلي لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا أحزنه أمر فزع الى الصلاة ومن ثم لما نفي لابن عباس أخوه فتم وهو في سفر استرجع وتغنى عن الطريق وصلى ركعتين أطال فيهما البلوس وتلا واستمعنيوا يا اصبر والصلاة ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى صلى الله عليه وسلم يا عباد بن بشر قال لبيك قال هل هناك أحد قال نعم أنا في نحر حول قبلك يا رسول الله وكان الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم يطيف بالخندق وأعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم لا يغلبهم غيرك واذا أبو سفيان في خيل يطبقون بضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

من الله عليك قال قد فعلت فلا تهمل حتى تجدي ثقة يلفك بلا ذلك ثم آذنيي فقدم رط من طهي تات فآخبرته ليلا ان لي فيهم ثقة وبلاغ انكساني وحافى وأعطاني ثقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال ما ترى في هذا الرجل قالت لبي واهي أن تلقى به مبريا فان بك نيا فليسابق اليه فضيلة وان يكن ملكا فلن تزال في عز الين وأنت أنت فقلت والله هذا هو

الرأي فقدم فاسلم والقصة طويلة وروى ابن المبارك في الزهد عن علي بن حاتم رضي الله عنه ما دخل وقت صلاة خطب الاوثان اشتاق اليها وفي رواية ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الاوثان على وضوء وكان جوادا وقد روى الامام احمد ان رجلا سألهمائة درهم فقال نسألكي مائة درهم وانا ابن حاتم واقه لا اعطيك وروى ابن سعدان الذي ٤١٩ سبي اخت حاتم خالد بن الوليد وجمع بعضهم بين الرويتين بان خلافا كان في جيش علي رضي الله عنهم ما ونوزع بان الجيش كله كان من الانصار ويمكن ان يقال المراد اكثر الجيش من الانصار فلا ينافي كون خالد معهم او يكون منهم نظر المعنى النصر بالحق الاعم والله اعلم

• ثم سرية عكاشة بن محسن الاسدي رضي الله عنه •

الى الجباب به كسر الجبل وموحدتين بينهم ما ألف أرض عذرة بضم العين وسكون الذال المهجة وبلي بفتح الباء وكسر اللام وشدة التنهية وهما قبيلتان من قضاة وقيل ان الجباب أرض فزارة وكاب ولعذرة فيها شرك وكانت هذه السرية في شهر ربيع الاخر سنة تسع ولم يذكروا سبها ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى والله أعلم

• (غزوة تبوك) •

على وزن تقول لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل للعلمية والتأنيث وجوز بعضهم صرفه على ارادة المكان وهو مكان معروف بينة وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة مرحلة وبينه وبين

الام لا فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فغري عما شئت قال وفي رواية ان نعيم لما سارت الاحزاب سار مع قومه أي غطفان وهو على دينهم فغذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجدته يصلي فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فغذف الله عنك ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال المهمل أي يتقضى أمرها بالغداة فقال له نعيم يا رسول الله اني اقول أي ما يقتضيه الحلال وان كان خلاف الواقع قال قل ما بدا لك فانت في حل ٥ فخرج نعيم رضي الله عنه حتى أتى بقرية وكان لهم نديم قال فلما رآني ورجلواي وعرضوا على الطعام والشراب فقالت اني لم آت لشي من هذا انما جئتكم تخوفاً عليكم لاشير عليكم برأيي باني قرية قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بكم فقال لهم اكتبوا عني قالوا نعم قال لقد رأيتكم ما وقع لبني قينقاع وابني النضير من اجلهم وأخذ أموالهم وان قريشا وغطفان ايسوا كانتهم البلد لكم وبها أموالكم ونسأوكم وأبناؤكم لا تقفرون على أن ترحلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاءوا بالحرب محمد واصحابه وقد ظاهروهم أي عاونوهم عليه وبلدهم وأموالهم ونسأوهم بغيره فليسوا كاتبهم فان راؤا نزع أي فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لاقوا ايلادهم وخيلوا بينكم وبين بلدكم والرجل يبلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلاتقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشراهم أي سبعين رجلا يكونون بأيديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمداً حتى يناجزوه أي يقاتلوه قالوا لقد اشرت بالراي والنصح ودعوا له وشكروا وقالوا نحن فاعلون قال ولكن اكتبوا عني قالوا نعم ثم خرج رضي الله عنه حتى أتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه من اشراف قريش قد عرفتم ودي لكم وفراق لحمد وانه قد بلغني أمر قدر ايت ان ابلغكموه نصحاء لكم فاكتموا قالوا نعم قال تعلمون ان معشر يهود يعني بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد أي من نقض عهده وقد ارسلوا اليه أي وانا عندهم انا قد ندمنا على ما فعلنا ناهل يرضيك ان تأخذنا من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشراهم أي سبعين رجلا فنعطيكهم فتضرب اعناقهم أي وترد بنا نحن الذي كسرت الى ديارهم يعنون بني النضير ثم نكون معك على من بق منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم نعم فان بعث اليكم يهود يطلبون منكم وهما من

دمتق احدى عشرة مرحلة وقيل اثنا عشرة مرحلة وقيل هو نصف الطريق بين المدينة ودمشق وهي غزوة العسرة بمختلفين الاولى مضمومة بهدها سكون ما خوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وعرف بالقاضية لاقتضاح المنافقين فيها قالوا لا تنفروا الى الحرب وقد فضهم الله في آيات كثيرة في سورة التوبة كقوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي وكبره تعالى ولئن

سألهم ليقولوا انما كافحوا وناب وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة قال الحافظ ابن حجر وذكر البخاري انها بعد هجرة
الوداع من خطا الله اخ قال بعضهم واهل البخاري تعمدوا خيرا لا لاشارة الى انها آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت
حين خروجه صلى الله عليه وسلم حرا شديدا ٤٢٠ وخبنا كثيرا ولذلك لم يورث عنها كعادته في سائر الغزوات وقد روى

البخاري ومسلم عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال لم يكن صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا وري
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزاها في حشد يد واستقبل
سقرا بعد اوغزا عدوا كثيرا
بخلا للمسلمين امرهم ليتأهبوا
أهبة غزوتهم بالوجه الذي يريد
والتورية ذكرا نظيحه لمعنيين
أحدهما أقرب من الآخر فيتوهم
السامع ارادة القريب والمتكلم
يريد البعيد وروى عبد الرزاق
أنهم خرجوا في قلة من الظاهر مع
كثرتهم وفي حشد يد حتى
كانوا يفرون البعير فيشربون
مافي كرشه من الماء فسميت غزوة
العسرة أي الشدة والضيق
واختلف في سبب اقل بعضهم سببها
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه من
الابطاط الذين يقدمون بالزيت من
الشام الى المدينة أن الروم تجتمع
بالشام مع هرقل وهو قيصر ملك
الروم واجتفت معهم نظم وجذام
وعاملة وغسان وغيرهم من
مجنونة العرب وجاءت مقدمتهم
الى البلقاء فلما بلغه صلى الله عليه
وسلم ذلك ذهب الناس الى
الخروج وأعلمهم بالمكان الذي

رجالكم فلا تذهبوا اليهم رجلا واحدا واحذروهم على اسراركم ولكن اكنوا عواقي
ولا تذكروا من هذا حرفا قالوا لا نذكره ثم خرج رضي الله عنه حتى اتي غطفان فقال
بامعشر غطفان انكم اهل وعشيري واحب الناس الى ولا اراكم تهتمون قالوا صدقت
ما انت عندنا بعتهم قال فاكتموا على قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما
كان ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل
في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم اننا لنسألكم امداد مقام وقد هلك الخلف والحافر فأعدوا
للقمات حتى تنجز أي نقاتل محمد ونفره عما يبتغي بينه فإرسلوا اليهم ان اليوم أي الذي
بلى هذه الليلة يوم السبت وقد علمنا ما نال منكم من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل
معكم حتى تعطوا نار هوانا سبعين رجلا فلو اصدق والله نعيم وفي رواية ان بني قريظة
أرسلت لقريش قبل مجي رسول قريش اليهم رسولاً يقول لهم ما هذا التواني والراي ان
تتوعدوا على يوم يكونون معكم فيه انكم لا يخرجون حتى ترسلوا اليهم رهنا سبعين
رجلا من أشرفكم فانهم يخافون ان أصابكم ما تكرهون رجعتهم وتركهم فلم ترد لهم
قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال لهم كنت عند أبي سفيان وقد جاء رسولكم فقال لو طلبوا
منى عنا فامادفعتم اهلهم فاختلعت كلمتهم أي وجاء حبي بن الخطيب ابني قريظة فلم يجد منهم
موافقة له وقالوا لا نقاتل معهم حتى يدفعوا الينا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهنا
عندنا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا أي وهي ريح الصبا في ليل شديدة البرد فقلبت يوتهم
وقطعت أطناهم او كذات قدورهم على أفواهها وصارت الريح تلقى الرجال على أمتعتهم
وفي رواية دفنت الرجال واطقات نيرانهم أي وأرسل الله اليهم الملائكة فزلزلتهم قال
نعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم ترها ولم تقابل الملائكة بل نفضت في روعهم الرعب
وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور وفي لفظ نصرت الله المسلمين
بالريح وكانت ريحا صفراملا تغيوبهم ودامت عليهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغه اختلاف كلمتهم وكانت تلك الليلة شديدة البرد والريح في اصوات ريحها
أمثال الصواعق وسيأتى انهم لم يتجاوز عسكر المشركين وشديدة الظلمة بحيث لا يرى
الشخص اصبعه اذا مدها فجعل المنفقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة أي
من العدو ولا نخرج المدينة وحيطانهم اقصرية يخشى عليها السرقة فاذن لنا ان نرجع الى
نساءنا وأبنائنا وذراري بنا فإذن صلى الله عليه وسلم اهلهم قبل ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة الا ثلثمائة وقال من ياتينا بجبراقهم فقال الزبير رضي الله عنه انما قال صلى الله

يريد ليتأهبوا لذلك بما يحتاجونه في السفر والحرب وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين ان حراي رضي الله
عنهم ما قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي يدعي النبوة هلك واصابهم سنون فهلك أموالهم
فان كتبت تريد أن تلحق دينك فالآن فبعثت رجلا من عظمائهم يقال له قباذا وجهزهمه أربعين ألفا بلغ ذلك النبي صلى الله

عليه وسلم ولم يكن للناس قوة في الذهاب لتلك الارض لافقد الظهور والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهز عمرا الى الشام
قال مع النبي صلى الله عليه وسلم يبحث على النفقة والحملان قال يا رسول الله هذه ما تتابعير بأقاربها واحلاسها ومائتا أوقية
قال رضي الله عنه فسمعت صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر عثمان ٤٢١ ما عمل بعد هذا اشارة الى أن الله منعه

من وقوع زلته بركة انفاقه في
سبيل الله وانه صلح أن يفقر له
ما عساه أن يكون ذنبه ان وقع ولا
يلزم من الصلاحية وجوده وقد
أظهر الله صدق رسوله صلى الله
عليه وسلم فان عثمان رضي الله
عنه لم يزل على أعمال أهل الجنة
حتى فارق الدنيا وقبل سبب هذه
الغزوة ان الله لما منع المنكر كبر
من قرب المسجد الحرام في الحج
وغيره قالت قرينش انقطع عن
المتاجر والاسواق وليذهبن ما كنا
نصيب منها فعوضهن الله بالاص
بقتال أهل الكتاب كما قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا انما المشركون
نجس الى قوله حتى يعطوا الجزية
عن يدهم صاغرون وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار واجحدوا
فيكم غاظة فعزم صلى الله عليه
وسلم على قتال الروم لانهم أقرب
الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى
الحق لقربهم الى الاسلام ولما
أراد صلى الله عليه وسلم الخروج
حث الناس على النفقة والحملان
فأرأوا صدقات كثيرة فكان
أول من جاء أبو بكر الصديق
رضي الله عنه فجاء بماله كله

عليه وسلم ذلك ثلاثا و لم يبر يجيبه عباد كرفال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى
اى ناصر وان حوارى الزبير اى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا عند ادراكه لكشف
خبر ببقية نفقة هل نقضوا العهد اولا كما تقدم رسي اى قول ذلك له ايضا في خبر
وفي الحديث حوارى الزبير من الرجال و حوارى من النساء عائشة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لألربلى يقوم فينظر لنا ما نهل القوم ثم يرجع اسأل الله ان يكون
رفيق في الجنة وفي لفظ يكون معي يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة
قال ذلك ثلاثا فقام أحد من شدة الخوف والجوع والبرد فدعا صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان قال فلم أجده من القيام حيث فوه باسمي فخنقه صلى الله عليه وسلم
وقال تسع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي به لك بالحق ان قدرت اى ما قدرت
على ما بي من الجوع والبرد و الخوف فقال اذهب حفظك الله من أهلك ومن خلفك
وعن عبيدك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني
وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فقامت مستبشرة ايدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كافى احملت احتمالا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف والبرد وعهد صلى الله
عليه وسلم الى ان لا يحدث حدثا وفي رواية اما سمعت صوتي فقلت نعم قال فما نعتك ان
تجيبني قلت البرد قال لا برد عليك حتى ترجع كما يدل على ذلك الرواية الثانية فقال ان في
القوم خبرا فأتني بخبر القوم قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما كرر قوله الارجل
ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجبه احد قال أبو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله حذيفة قال حذيفة تغر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنة من
العدو والابرار الا امرأأى ما يجاوز ركبتي واناجأت على ركبتي فقال من هذا قالت
حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة رضي الله عنه فتعاصرت
بالارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقامت فقال انه كائن في القوم خبرا فأتني بخبر القوم
فقلت والذي بعثك بالحق ما مات الاحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى
ترجع الى قنات والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال انك ان تؤسر اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فضيت كافى
امشى في حمام ما خوذ من الحميم وهو الماء الحار وهو عري قال حذيفة فلما وليت دعاني
فقال لي لا تجد ثوبا وفي رواية لا ترم بسهم ولا حجر ولا تضرب بسيف حتى تاتيني فجت
اليهم ودخلت في بخارهم فسمعت اباسقيان يقول يا مشر قرينش ايتعرف كل امرئ

أربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهل شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجامعهم رضي الله عنه بنصف
ماله فسأله هل أبقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بما أتى أوقية اليه صلى الله عليه وسلم
وقصدت عاصم بن عدي بسبعين وسقا من تمر وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى

كفاهم شئق أسقيتهم قال ابن ابي عمير رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم يتفق أحد على حملها وروى عن قتادة انه قال حل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الامام احمد والبيهقي عن عبد الرحمن بن بكرة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله ٤٢٢ عنه بألف دينار في مكة حين جهز جيش العسرة فنظرها في حجره صلى

الله عليه وسلم قرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقام في حجره ويقول ماض عثمان ماعمل بعد اليوم وجاء في رواية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان الذي جاء به عثمان رضي الله عنه عشرة آلاف دينار قال بعضهم يمكن ان الالف جاء بها والعشرة بعث بها وجاء في هذه الرواية زيادة ان الدنانير صبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقالها ظهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبال عثمان بعدها ففبه بشارة عظيمة بان الله غفر له الذنوب أي سترها عنه فنهض منها بركة دعائه له ونفقه في سبيل الله فليس يبالى بما عمل اذ لا يقع منه الا الخير وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروى البيهقي عن عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه قال خطب صلى الله عليه وسلم تحت الناس على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير يا حلاها واقتابها ثم نزل مرعاة

منكم جليسه واحذر والجلواسيس والعيون فاخذت بيد جليسي على عيني وقلت من انت فقال معاوية بن ابي سفيان وقبضت يدي من علي يساري وقلت من انت قال عمرو بن العاصي فعلت ذلك خشية ان يظن بي فقال ابو سفيان يا معشر قريش والله انكم لستم بدار مقام ولا قد هلك السكراع والخلف واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الریح ماترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب علي بجله فاحل عقال يده الا وهو قائم اي فانه لما ركب كان معه ولا فلما ضرب به وثب علي ثلاثة قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة ابن ابي جهل انك رأس القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس فاستحيا ابو سفيان واناخ بجله واخذ بزمامه وهو يقول و قال ارحلوا فجعل الناس يرحلون وهو قائم ثم قال لعمر و ابن العاص يا ابا عبد الله تقيم في جريدة من الخيل بازا محمد واهله فان لا تأمن ان نطلب فقال عمر وانا اقيم وقال لخالد بن الوليد ماترى يا سليمان فقال انا ايضا اقيم فقام عمرو وخالد في مائتي فارس وسار جميع العسكر قال حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين بعثني ان لا يحدث شيئا لقتلته بهني يا سفيان بسهم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاشتدوا راجعين الى بلادهم وفي رواية قد خذات العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تقلمهم على بعض امتهتهم وتضربهم بالجاراة والريح لا تجاوز عسكرهم فلما اتت صفت الطريق اذا انا بنحو عشرين فارسا معقنين فخرج الى منهم فارسا وقالوا اخبرنا صاحبك ان الله كناه القوم قال حذيفة ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فخبرته فحمد الله تعالى واشتغل عليه اي وفي رواية فاخبرته ان لم يرضك حتى يدت ثيابا في سواد الليل وعادني البرد فجعلت اقرقف فاوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فدفن ثوبه فسدل على من فضل ثلثه ففت ولم ازل قائما حتى الصبح أي طلوع الفجر فلما ان اصبحت أي دخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من برد حتى ترجع الى أي ومن هذا أي ارسال حذيفة رضي الله عنه ومات قدم أي من ارسال الزبير رضي الله عنه تعلم ان ذلك كان في الخندق ولا مانع منه لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم عدل عن ارسال الزبير واختار حذيفة لا امر قام عنده صلى الله عليه وسلم من بجله ذلك كون الزبير رضي الله عنه كان عنده حدة وشدة لا يملك نفسه ان يحدث بالقوم ما نهى عنه حذيفة رضي الله عنه وحينئذ يرد قول بعضهم ان الزبير انما ارسل ليكشف أمر بني قريظة هل نقضوا العهد أم لا

أخرى من المتبرع تحت الناس فقال عثمان على مائة بعير أخرى باحلاسها واقامها ثم نزل مرعاة أخرى تحت فقال عثمان على مائة بعير أخرى باحلاسها واقامها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يهز كها كلمة توجب وقال معاوية رضي الله عنه هذا اليوم أو قال بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة وقبائل العرب يستنفرهم وجاء البكاؤون يستنمونه أي يطلبون

منه ما يركبون عليه فقال ما اجد ما اجلكم عليه وهم سالم ابن هير الانصاري وابوليلي عبد الرحمن بن كعب الانصاري والعرباض
ابن سارية السلي وهم بن عبد الله بن رفاعة الانصاري وعمر بن عتبة الانصاري وعبد الله بن مفضل المزني وآخرون غيرهم وهم الذين
قال الله فيهم ولا على الذين اذا ما اتوا اتهم لهم قلت لا اجد ما اجلكم ٤٢٣ عليه تولوا واعينهم تبص من الفم حزننا

ان لا يجدوا ما يتقون ومنهم قوم أبي
موسى الاشعري رضى الله عنه في
البضاري عن ابي موسى رضى الله
عنه انه ارسله اصحابه الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله الخللان
فقال والله لا اجلكم وفي رواية
وما عندي ما اجلكم عليه
فرجع حزننا الى قومه ثم جاءه
النبي صلى الله عليه وسلم ذود
من الابل فبعث اليه وأعطاه
اياها واستخلف صلى الله عليه وسلم
على المدينة على بن أبي طالب
رضي الله عنه وخلقه أيضا على
اهله وعياله فأرجف به المنافقون
وقالوا ما خلقه الا استنقالاته
وتخفنا فأخذ على رضى الله عنه
سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالحرف فقال
يا بني الله زعم المنافقون انك انما
خلقتني لانك استنقالت مسقي
وتخفني فقال كذبوا ولكن
خلقتك لما تركت ورائي فارجع
في أهلي وأهلك أفلا ترضى
يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لاني بعدي
فرجع الى المدينة وفي رواية
فقال علي رضى الله عنه رضيت ثم
رضيت ثم رضيت قال أهل السنة
ان هرون عليه السلام انما كان

لا لكشف أمر قريش وحذيفة رضى الله عنه ذهب لكشف أمر قريش هل ارتحلوا أولا
وقد اشقبه الامر على بعض الناس فظنهم اقصية واحدة فليتام ذلك وكان يقال لحذيفة
رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم غيره فقد قال
حذيفة رضى الله عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون حتى
تقوم الساعة أي وتقدم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقال له ايضا صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن ظفر في ينبوع الحياة في تفسير قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم رجلا وجنودا
لم تروها وهبت ريح الصبا يلا فقلعت الاوتاد وألقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسقت
عليهم التراب ورمتهم بالصبا وسفعوا في ارجاء أي نواحي معسكرهم التكبير وقعة
السلاح أي من الملائكة فصار سيد كل شيء يقول اقومه يا بني فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا
قال النجاء النجاء فارتحلوا هرايا في ايلتهم وتركوها ما استنقلوا من متاعهم أي والصبا هي
الريح الشرقية وعن ابن عباس رضى الله عنهما قالت الصبا للشمال اذهبي بنا تنصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرا اترلا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها
عقما واية لها الدبور فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان اهل الانصار يذبحون
وهي الريح الغربية وحين انجلاء الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا ان نفز وهم ولا
يفزونا وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليل من ذي القعدة أي بناء على انها
كانت في القعدة وهو قول ابن سعد وقيل كانت في شوال وكان ذلك سنة خمس أي كما قاله
الجهو وقال الذهبي وهو المقتطوع به وقال ابن القيم انه الاصح وقال الحافظ ابن حجر هو
المعقد وقيل سنة أربع وصححه الامام النووي في الروضة قال بعضهم وهو عجيب فانه
صحح ان غزوة بني قريظة كانت في الخامسة ومعلوم انها كانت عقب الخندق أي وفيه
انه يجوز ان تكون بنو قريظة أوائل الخامسة والخندق واطر الاربعة فتكون في
ذي الحجة واستدل من قال ان الخندق كانت سنة أربع بما صح عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه
ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة أي
وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع قال الحافظ ابن حجر ولا حجة فيه لاحتمال
ان يكون ابن عمر رضى الله عنهما في أحد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في
الاحزاب قد استكمل الخامسة عشر وسبقه الى ذلك البيهقي وحينئذ يكون بين واحد

خليفة في حياة موسى عليه السلام حين ذهب الى الميقات فدل ذلك على تخصيص خلافة علي رضى الله عنه بهيابة النبي صلى الله
عليه وسلم فقط فلا حجة فيه للشبهة على ان الخلافة اهل وانه اوصى له بها وكفرت الروافض جميع العصاة بتقديم غير موزاد
بعضهم فكفر عليا لكونه لم يقم لطلب حقه ولا حجة لهم في الحديث المذكور ولا تمتد اليهم به لانه انما قال هذا حين

استخلفه بالخلافة في هذه الفرة وتقاليدنا محمد بن علي ان عليا رضى الله عنه خليفة علي اهل النبي صلى الله عليه وسلم مدة
 فقيته بتبول كما كان هرون عليه السلام خليفة عن موسى عليه السلام في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقد استخلف
 صلى الله عليه وسلم في هرات آخر غير علي رضى الله عنه ٤٢٤ عنه فيلزم أن يكون مصدقا للخلافة ولما سئل علي رضى الله

عنه في زمن خلافته هل اوصى
 لك النبي صلى الله عليه وسلم
 بالخلافة قال لا ولو اوصى لي بها
 لقامت عليها حتى لو لم يبق معي
 الا سبقي ورداني ولو اوصى له بها
 لما بايع ابا بكر وعمر وعثمان
 رضى الله عنهم وقول الرافضة
 ان ذلك كان منه تقية كذب
 وزور فانه كان رضى الله عنه
 ذا قوة وشجاعة وقد توفرت عشرته
 من بني هاشم فكانوا أهل قوة
 ومنعة فيلزم الرافضة نية للعين
 والذل وحاشاء الله من ذلك ورضي
 عنه وكرم وجهه ولما ارتحل
 صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع
 متوجها الى تبوك عقد الالوية
 والرايات فدفع لواء الاعظم
 لابي بكر رضى الله عنه ورايته
 العظمى الى الزبير رضى الله عنه
 ودفع راية الاوس لاسيد بن حضير
 وراية الخزرج للعباس بن المنذر
 ودفع لكل بطون من الانصار وقبائل
 العرب لواء أو راية أي لبعضهم
 لواء ولبعضهم راية وسار بالناس
 وهم ثلاثون ألفا وقل أربعون
 ألفا وقل سبعون ألفا وكانت
 الخيل عشرة آلاف وقل اثني
 عشر ألفا ووقع له صلى الله عليه

والخندق ستمائة كما هو الواقع لاسنة واحدة ومما وقع من الاكيات في هذه الفرة في مدة
 حفر الخندق غير ما تقدم ان بنت بشير بن سعد جاءت لايها وخالها أي عبد الله بن واحة
 بحفنة من التمراية فغدا بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبيته في كفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاهما ثم أمر بنوب فبسطت له ثم قال لانسان عنده
 اصرخ في اهل الخندق ان هالوا الى القداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يابا كلون منه
 وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب اي فان اهل
 الخندق اصابهم مجاعة قال بعض الصحابة لبنا ثلاثة ايام لاندوق زاد او ربط صلى الله
 عليه وسلم الحجر على بطنه من الجوع أقول او ردا بن حبان في صحيحه لما ورد الحديث
 الذي فيه منه صلى الله عليه وسلم عن الوصال وقالوا له مالك تواصل يا رسول الله قال اني
 استمناكم اني آيت يطعمني ربي ويسقيني قال يستدل بهذا الحديث على بطلان
 ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه كان يذم ويسقي من
 ربه اذا واصل فكيف يقول جاءه مع عدم الوصال حتى يجتاح الى شدة الحجر على بطنه قال
 وانما انظر الحديث الخبز بالزنى وهو طرف الازار فيحتملوا وزادوا لفظ من الجوع وأجيب
 بانه لا منافاة كان صلى الله عليه وسلم لم يطعم ويسقي اذا واصل في الصوم أي يصير كالطعام
 والساقى تكملة له ولا يحصل له ذلك دائما بل يحصل له الجوع في بعض الاحيان على
 وجه الابتلاء الذي يحصل للانبياء عليهم الصلاة والسلام تعظيما لثوابهم والله أعلم وان
 جابر بن عبد الله رضى الله عنهم لما علم ما به صلى الله عليه وسلم من شدة الجوع صنع شويبة
 وصاعا من شعير قال جابر وانما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
 فلما قلت له أمر صارا خاف صرخ ان انصرف فوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر
 بن عبد الله قال جابر فقلت ان الله وانما اليه راجعون فاقبل الناس معه أي بعضهم فجلس
 صلى الله عليه وسلم فاخرجنا الى فيه فتركتم معي الله تعالى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ
 قوم قاموا أي وذهبوا الى الخندق وجاء آخرون حتى صدر اهل الخندق عنهم وهم ألف
 فاقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لفظ كما هي وان عجزنا ليعجز كما هو
 قال وفي رواية أن جابر رضى الله عنه لما رأى ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع استأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف الى بيته فاذن له قال جابر فخرجت لاهرا في
 وقلت لها اني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خما شديدا أفعدك شي قالت عندي
 صاع من شعير وعناق فذبحت العناق وطعنت الشعير وجعلت اللهم في برمة فلما سمينا

وسلم في هذه الفرة كثير من الاخبار بالمقبيات وغيرها من المجهزات وخوارق العادات وسياق ان شاء الله جئت
 التعرض لكثير منها وتختلف جماعة من المنافقين منهم عبد الله بن أبي اسول بعد ان كان قد خرج بقومه وعسكر بهم أسفل من
 ثنية الوداع ثم قال يفرز ومحمد بن الاصفري أي وهب الروم مع جهدا لالحال والحر والبلد البعيد الى ما لاطافة به يحسب عهد أن

قتال بني الاصرقرمه اللعوب والله لكأني انظر الى اصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه ثم يرجع بقومه وقهقهة واوا جمع من المنافقين في بيت سريليم اليهودي فقال بعضهم اتحسبون جلاد بني الاصرقرم قتل العرب بعضهم بهضا والله لكأني بهم يعني العصاة عند مقرنين في الجبال يقولون ذلك ارجافا وزهبا للمؤمنين والجلاد الضراب بالسيوف فأوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع القوم وماتوا فقال لهم ابن ياسر رضي الله عنهم ما ادرك القوم فاسألهم عما قالوا فان انكروا فقل لي قلتكم كذا وكذا فانطلق اليهم عارفاً بذلك اثم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس يا جده لك في جلاد بني الاصرقرم قال يا رسول الله او تاذن لي في التخلف ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل ياخذ عجايا بالنساء معي وانى اخشى ان رأيت نساء بني الاصرقرم ان لا اصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فانزل الله تعالى فيه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا والفتنة التي سقطوا فيها هي التخلف عن رسول الله ٤٢٥ صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي رواية انه لام

الجد على مقاتله ولده عبيد الله وقال له والله ما يبعثك الا النفاق وسيقتل الله فيك قراة ما فاخذته له وضرب به وجهه فلما زلت الآية قال له ألم أفل لك فقال له اسكت يا كع فوالله لانت اشد علي من محمد وفي رواية ان الجليلي امنتع واعدت بما تقدم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن اعينك بما لي فانزل الله تعالى قل أفنقوا طوعا او كراهان يتقبل منكم والمحققون على ان الجسد بن قيس تاب من النفاق وحسنت توبته رضي الله عنه وعاش الى خلافة عثمان رضي الله عنه وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا في الحرف فانزل الله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحرف قل

جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررت له وقلت له طعم - يمي لي فقم أنت يا رسول الله ورجل او رجلان فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه في اصابعي وقال كم هو فذكرت له قال كثير طيب لا تفران برمتكم ولا تخبرن عيبتكم حتى اجي وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم - ثورا اي ضيافة لخير لايكم اي سبوا مسرعين وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس قال جابر رضي الله عنه فلقيت من الحياء ما لا يعلم الا الله والله انما الفضيحة فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ادخلوا عشرة عشرة اي بعد ان اخرجت له عجيبة فبقي فيه وباركتم ثم عد صلى الله عليه وسلم الى برمتنا وبقي فيها وبارك الحديث اي وبجي القوم كان على الوجه المتقدم وان ام عامر الاشهلية ارسلت بقصة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في القبة عنده ام سلمة رضي الله عنها فاكات ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم هلوا الى عشاءه فكل اهل الخندق حتى نهوا منها وهي كاهي وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ونفعنا ببركاته انه قدم لاربعة عشر رجلا من الفلاحين رقيقا واحدا فأكلا منه كلهم وشبعوا قال وقدمت مرة الطاجن الذي نفعه له في القرن الى سبعة عشر نفسا فأكلا منه وشبعوا وذكر انه شاهد شيخه الشيخ محمد الشناوي رحمه الله ونفعنا ببركاته وقد جاء من الريف ومعه نحو خمسين رجلا ونزل برأوية

٥٤ حل في نار جهنم اشد حر الوكانوا ينفقون وجاء المعتذرون من الاعراب وهم الضعفاء والمقلون ليؤذن لهم في التخلف فاذن لهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقد آخروا من المنافقين بغير عذر واطهار على جراءة على الله ورسوله وقد عناه الله تعالى بقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله وتخلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرة بن الربيع من غير عذر وكانوا امن لا يتم في اسلامهم وستاتي قصتهم ان شاء الله تعالى وكان من تخلف ابو خيثمة الانصاري رضي الله عنه فلما ان سار صلى الله عليه وسلم ومضت ايام دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل منهما عريشهما وبرد نافيها ماموها فمات طهما ما وكان اليوم يومئذ شديد الحر فلما دخل نظر الى امرأته وما صنعتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر ابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسنة ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منك حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا لي زاد فانه لما قدم فاضحه فارفعه واخذ منه وهو رجمه ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه نزل بقبولك وقد كان ابو خيثمة ادركه هير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى دنوا من بيوتهم فقال ابو خبيثة لعبيد ان ذبا فلا عليك ان تختلف حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا ابو خبيثة قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابو خبيثة فلما دنا وتطوره قالوا يا رسول الله هو والله ابو خبيثة فلما اناخ اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الدنيا ابو خبيثة واولى لك كلمة تهديد وتوعيد ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخيرا ولما صلى الله عليه وسلم بالجرد يار غودس حتى ثوبه على رأسه واستنحت راحلته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا فان يصيبكم ما اصابهم وانما يصيب ثوبه على رأسه لان الغطاء يتبعه الفكر والاعتبار فكأنه امرهم بالسكر في احوال توجب البكاء من تقدير الله عز وجل على اولئك بالسكر مع تمكنه لهم في الارض وامها لهم فيها مدة طويلة ثم ايقاع نعمتهم بهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقاب القلوب فلا يامن المؤمن ان تكون عاقبته مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس ان يشربوا من ماء ما شيا وان ٤٢٦ يتوضؤا به للصلاة وان يحجن منه يحجن وان يحاس به حيس وان يطبخ به

طعام والعجين الذي عجن به او الحيس الذي فعل به يعلقونه الابل والطعام الذي طبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئا ثم اقبل صلى الله عليه وسلم بالناس ولم يزل سائرا بهم حتى نزل على البطحاء كانت تشرب منها الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انها تب عليهم اللبلة ريح شديدة وقال من كان له بعير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن ان يخرج احد منهم وحده بل معه صاحبه فخرج شخص وحده لحاجته فنفق وخرج آخر في طلب بعيره فذ قاحلته الريح حتى القته في جبل طي فآخبر بذلك رسول الله

شيخه الشيخ محمد السروي فتسامع مجاور والجامع الازهر بحديثه فأتوا الزيارته فامتلات الزاوية وفرشوا الحصير في الزقاق ثم قال لقيب شيخه هل عندك طيبخ قال نعم الطيبخ الذي افعله لي ولزوجتي فقال له لا تعرف شيئا حتى احضر ثم غطى الشيخ الدست بردائه واخذ المفرقة وصار يغرف الى ان كفى من في الزاوية ومن في الزقاق وهذا شيء رأيته بعيني هذا كلامه ولا بدع فقد ذكر غير واحد من العلماء كالحافظ ابن كثير ان كرامات الاولياء معجزات للانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الولي انما نال ذلك ببركة متابعتهم لنبيه وثواب ايمانه به هذا كلامه قال وارسل ابوسفين كتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بامك اللهم فاني احلف باللات والعزى اى واساف ونائلة وهبل كافي انظ لغدسرت البسك في جمع وانا اريد ان لا اعود اليك ابد حتى استأصلكم فرائيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالنفذ اى وفي لفظ قد اعتصمت بعكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشباسيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيوفنا ولقاتنا ولك مني يوم كيوم احد فارسل له صلى الله عليه وسلم جوابه فيه اما بعد اى بعد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب كذا في كلام سبط ابن الجوزي فقد اتاني كتابك وقد عجزت بالله الغرور اما ذكرت انك سرت السناوات لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليا ثين عليك يوم اكسرفيه اللات والعزى

صلى الله عليه وسلم فقال الم انهم ان يخرج احد منكم الا معه صاحبه ثم دعا للذي خفق فشنى والذي

القه الريح بجبل طي ارسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ايا بكر الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس واستعمل على حرس العسكر عباد بن بشر فكان يطوف في اقصاه على العسكر واصبح الناس يوم ما ولا ما معهم وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رقابهم حتى جهلهم ذلك على شمر ابلهم ليشقوا اكراسها ويشربوا فاهاهم عن حر رضى الله عنه خرجنا في حر شديد فتر لنا منزلا اصابتنا فيه عطش حتى ان الرجل ليخبر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بين يديه في كبدته وفي لفظ على صدره فشكروا ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر يا رسول الله قد دعوك الله من الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلم يرجعهما حتى ارسل الله سبحانه فطرت حتى ارتوى الناس واحملوا ما يحتاجون اليه وذكروا بعضهم ان تلك الصحابة لم تجاوزوا العسكر وان رجلا من الانصار قال لا تحرمهم بالذفاق ويحك قد ترى فقال اهل طي نأيه كذا وكذا فانزل الله ويحيي سلون رزقكم انكم تكذبون اى ويجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم حيث

واسافا

تفسبون المطار لا نواه وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شيء قال صحابة مارة وفي لفظ انهم لما شكوا اليه شدة العطش قال لهم
لو استسقيتم لكم فسقيتم قلمتم بنوه كذا وكذا فقالوا يا نبي الله ما هذا الجحيم انوا قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فتوا ثم قام
فصلى فدعا الله تعالى فهاجرت ريح وثار من صحابة غبار واحد حتى سأل كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعترف بقدره
وهو يقول هذا نوه كذا فقلت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم يوم قال رجل من المنافقين الذين خرجوا معه ان محمد ابرعهم
انه نبي وانه يصغركم بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لأعلم الا ما علمني
الله وقد لدني الله عليهم انهم اني شعب كذا وكذا قد حسبتم اشجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فوجدوها كذلك فجاءوا
بها قيل وقع نظير هذا في غزوة بني المصطلق وان الواقعة تعددت وقيل انه من الاشتباه على بعض الرواة لما قال صلى الله عليه وسلم
ان رجلا يقول كذا وكذا الخ جاء بعض الصحابة الى رحله وقال لمن في الرحل والله لعجب في شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن مقالة رجل قال كذا وكذا واخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال له ٤٢٧ بعض من في الرحل هذه المقالة قالها

فلان قبل ان تأني يسير يعني شخصا
حاضر في رحله فقال يا عباد الله في
رحلي داهية وما اشعر اخرج اى
عدو الله من رحلي ولا تصحبني فيقال
انه ناب ويقال انه لم يزل على شرف
حتى هلك وتباطأ رجل ابي ذر رضي
الله عنه لما به من الابهاء فختلف
عن الجيش فأخذ متاعه وحمله على
ظهره ثم خرج يتبع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماشيا فأدركه نازلا
في بعض المنازل وقبل مجيئه قالوا
له تخلف ابو ذر يا رسول الله اباطية
بعيره فقال دعوه فان يكن فيه خير
فسيملكه الله بكم وان يكن غير ذلك
فقد اراحكم الله منه ولما اشرف
على ذلك المنزل ونظره شخص فقال

واساقا وناله وهبل حتى اذ كر ذلك يأسف به بنى غاب انتهى

(غزوة بني قريظة)

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضي الله
عنه كما تقدم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة اى
وقد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضي الله عنها وقيل زيف بنت جحش رضي الله عنها
ودعا بها فيمنها هو صلى الله عليه وسلم يغتسل اى غسل شق رأسه الشريف وفي رواية
ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل برجل رأسه قدر رجل أحد شقيه اى وفي
رواية غسل رأسه واغتسل ودعا بالجمرة ليتجشأ في جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم معتجرا بهمامة اى سوداء من استبرق وهو نوع من الديباج مرخيا من ابي كعبه
وفي رواية عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز ان يكون الاعتجار بالعمامة على تلك الامة
وهو على بغلة اى شهباء عليهم اقطيعة وهى كساء له وزمن ديباج اى اجر وفي رواية جاءه على
فرس أبلق فقال اؤدو وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عليه السلام
ما وضعت السلاح وفي رواية ما وضعت ملائكة الله السلاح بعد قال وفي رواية انه قال
يا رسول الله ما امرع ما حلتم عذرك من محارب عفا الله عنك اى من يعذر لك وفي لفظ
غفر الله لك اؤدو وضعت السلاح قبل ان تضعه الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه

يا رسول الله هذا رجل يمشى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله
هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أباذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كما قال صلى الله
عليه وسلم فقد مات وحده بالرقة رضي الله عنه سكن في خلافة عثمان رضي الله عنه بسبب اختلاف وقع بينه وبين بعض الصحابة
في بعض الفاظ القرآن وتفسير بعض من معانيه فخشى عثمان وابو ذر رضي الله عنهما اتساع الامر فاستأذن ابو ذر عثمان رضي
الله عنهما أن يسكن الزينة فأذن له فبقى بها حتى توفي وحده كما اخبر صلى الله عليه وسلم وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال لما
كنا بين البحر وتبول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فأبطأ حتى أسفر الناس بملااة الفجر ولم يأتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصل بهم فأنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
ان توضع مسج خفيه الى عبد الرحمن بن عوف وقدم صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة ثم قام وأتى
بالركعة الثانية وقال لهم بعد فراغه احسنتم او اصبتم ثم قال لم يتوفى حتى يؤمه رجل صالح من امته وهذا الاينافى انه صلى

الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر رضي الله عنه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من أمته الا خلف ابي بكر والمراد صلاة كاملة فلا ينافي صلاته ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يتدل انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف احد غير ابي بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يستخلف ابا بكر رضي الله عنه على عسكريه يصلي بالناس فلعل ذلك في بعض الايام فلا ينافي صلاة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بهم في هذا اليوم او انه كان يصلي مع ابي بكر رضي الله عنه بعض القوم ومع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الكثرة القوم فلما تأخر صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة صلى عبد الرحمن رضي الله عنه بالذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ولما نزلوا بتبوك وجدوا عينا اقليلة الماء فاغترب رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من مائه فغمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ما قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة اي ماء عين تبوك وقد قال لهم انكم تأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم ان تنالوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يس من مائه شيئا حتى آتي واهم من ادبها

٤٢٨

نادى بذلك فجتناها فاذا الهين مثل الشر لا تبص من ماء وقد سبق اليها اربعة وقيل رجلا من المؤمنين وصامن مائه فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ثم انهم غفروا من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع ثمن في شئ ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها فغرت العين بما كثر وفي رواية فجعلوا فيها ما دفعها اليهم فحاشت بالماحوق قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا قد ملئ جنانا اي سائين فرأى ذلك وروى ابن عبد البر عن

وسلم نعم قال فوالله ما وضعناه في اقط ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا الا ان الامن طلب القوم يعني الاحزاب حتى بلغنا الاسد انتهى اي حمراء الاسدان اية يا مارك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم زادني رواية عن معي من الملائكة فزلزل بهم الحصون زادني رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصحابي جهدا فلو تطرتمهم أيا ما فقال جبريل عليه السلام انهم قوا لله لا دقتهم كدق البيض على الصفا ولا دخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لضعضنها فادبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخاري عن انس قال كانى انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار لبني قريظة والموكب بكسر الكاف اسم لنوع من السيور وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بيناهو عندي اذ دق الباب اي وفي رواية نادى مناد أي في موضع الجبانة عذيرك من محارب أي من يعذرك فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فزع ووثب وثبة منكورة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكى على معرفة الدابة يكلمه فوجهت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايته قلت نعم قال بن تشبهينه قلت بدحية الكلبي قال ذاك البكر الكاف جبريل عليه السلام أمرني أن

اضى

بعضهم قال انارأت ذلك الموضع كله حوالى تلك العين جنانا خضرة فضره وقيل قدومهم تبوك بدلة تام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح وقد كان قال لبلال رضي الله عنه اكلنا الفجر فاستد بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه ثم قال له صلى الله عليه وسلم الم اقل لك يا بلال اكلنا الفجر وفي رواية ان بلالا قال لهم ناموا وانا اوقظكم فاضطجعوا ولم يستيقظوا الا بجر الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال أين ما قلت قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك وفي رواية اخذت نفسي الذي اخذت نفسك وقال صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله عنه ان الشيطان صار يهدى بلالا للنوم كما يهدى الصبي حتى ينام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وصاله عن سبب نومه فاخبر بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للصديق فقال الصديق رضي الله عنه للنبي أشهد أنك رسول الله ثم انتقل صلى الله عليه وسلم وغيره يهدى ثم صلى الصبح فصار في منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك قال ابو قتادة رضي الله عنه بينا نحن نسبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل من تبوك وانا معه انخفق خفقة وهو على راحلته فقال على شقة فدنوت منه فذمته فأتته فقال يا ابا قتادة هل لك في

التعريض أي النزول للنوم فقلت ما شئت يا رسول الله قال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلا ن او ثلاثة فقال ادعهم فقلت
اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا فعرسنا وفي رواية قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى اجماع
الليل واتاني جنبه فنهس فقال عن راحلته فدعته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا نهى الليل مال
ميلة اخرى فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الا وتين حتى كاد
يسقط فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك حتى قلت ما زال هذا يسير منذ الليل قال حفظك
الله بما حفظت به نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ذلك عند منصرفهم من خيبر فيحصل تعدد ذلك أو أنه من الاشتباه على
بعض الرواة قال أبو قتادة رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترى من أحد يعني من الجيش قلت هذا راكب ثم
قلت هذا راكب آخر حتى اجمعتنا وكأسيعة وفي رواية ثمانية برسل الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فمنا حتى خرج الوقت وكان اول ٤٢٩ من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشمس في ظهره فقمنا فخرجنا

ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى
ارتفعت الشمس ثم دعا بمضاة
كانت معي فيها شئ من ماء فتوضا
منها وبقى فيها شئ وفي رواية جرعة
من ماء ثم قال لي احفظ علينا
مضاة انك فسيكون لها ثابا فمضى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
بعد طلوع الشمس أي بعد ان
ارتحلوا فني رواية ارتحلوا فان هذا
منزل حضرنا فيه الشيطان وفي
البحار عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع
النبي صلى الله عليه وسلم وانا لنعير
حتى كنا في آخر الليل وقعنا ووقعه
ولا وعة أحلي للمساقر منها فما

أمضى إلى بني قريظة أي وهذا يؤيد أنه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه من
الحندي في بيت عائشة وأبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا أي وهو بلال كما في سيرة
الحفاظ الدمياطي فاذن في الناس من كان سامعاه طيعا فلا يصلين العصر أي وفي رواية
الظاهر الا يبنى قريظة قال في التور والجمع بينهما أن الامر بعد دخول وقت الظهر بالمدينة
وقد صلى بعضهم دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لا يصلوا الظهر الا في بني قريظة وقبل
للذين صلوا لا يصلوا العصر الا في بني قريظة وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ مناديا يا خيل الله أي يا فرسان خيل الله اركبوا ثم سار اليهم قال وقد ابس صلى الله
عليه وسلم السلاح الدرع والمغفر والبيضة واخذ قنطرة بيده الشريفة وتقلد السيف وركب
فرسه اللجيف بالضم وقيل ركب حمارا وهو البعير وعريا نالوا الناس حوله قد لبسوا السلاح
ودكبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف وانجيل ستة وثلاثون فرسالة صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن أبي طالب كرم الله وجهه برايته إلى بني قريظة أي وفي رواية دفع إليه لواءه وكان
اللواء على حاله لم يحمل من مرجعه من الحندق ومضى صلى الله عليه وسلم بنفر من بني النجار
قد لبسوا السلاح فقال هل منكم أحد قالوا نعم دحية الكلبي مولى بني النضر أي وفي
رواية على فرس أبيض عليه الأمانة وأمرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله

أيقظ بالآخر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندرى ما يحدث له في نومه
أي من الوحي فكانوا يخافون من يقاظه قطع الوحي فلما استيقظ عمر رضي الله عنه ورأى ما أصاب الناس أي من قوت صلاة
الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فاذا زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق
استيقظ أولا ثم لا زال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا
إليه الذي أصابهم أي من قوت صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لا ضير ارجلوا فارتحلوا فسا رغبير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء
فتوضا ونودي بالصلاة فصلى بالناس وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال وبعد ان صلينا وركبنا جعل بعضهم يمشي إلى
بعض ما كنا نرما صمنا من نفر يطنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تسمعون دوني فقلنا يا نبي الله تقرطنا
في صلاتنا قال أما لكم في أسوة ثم قال ليس في النوم تقرط انما تقرط على من لم يصل الصلاة حتى يهيئ وقت اخرى وقد
اختلفت الروايات في حكاية هذه القصة فقرأها بعضهم في غزوة خيبر وبعضهم في الحديبية وبعضهم في بول فاختلف العلماء في

توجيه ذلك فذهب بعضهم الى تعدد القصة وبعضهم حل ذلك على الاشتباه من الرواة وجرم بعضهم بانها في غزوة تبوك واستشكل هذا النوم بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا واجيب بان القلب انما يدور المعاني المتعلقة به لا ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع الفجر واجيب ايضا بانه صلى الله عليه وسلم كان له نوم تنام فيه عينه وقلبه ونوم تنام فيه عينه فقط وينبغي ان يكون هذا الثاني اغرب احواله وان الانبياء مثله في ذلك ثم ان اكثر الجيوش كان قد تقدم وما بقي معه صلى الله عليه وسلم الاسبعة أو خمسة كما تقدم فقال صلى الله عليه وسلم لمن كان معه ماترون الناس يعني الجيش فهاوا قالوا الله ورسوله اعلم فقالوا اطاعوا ابابكر وعمر رشدا واذل ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما ما ارادا ان ينزلا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهم ما اقتزلوا عند زوال الشمس على غير ماء بفلاة من الارض لا ماء بهم اوقد كادت اعناق الخيل والركاب تنقطع عطشا فقال صلى الله عليه وسلم ابن صاحب الميضة قيل هوذا يارسول الله قال جئني بميضانك فخامهم او فيها شئ من ماء وفي رواية دعارسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ما في الاداة ٤٣٠ فيها ووضع اصابعه الشريفة عليها فضع الماء من بين اصابعه واقبل الناس

فاستقوا وقاض الماء حتى دروا وورث خيلهم وركابهم قال بعضهم ووضح ان هذا العطش غير المتقدم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي كلام بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصل للقوم العطش ارسل نورا من اصحابه وفيهم علي والزبير رضي الله عنهم ما لكن تقدم ان عليا رضي الله عنه تخلف في غزوة تبوك فان صح ارساله مع النفر قلعه لحق النبي صلى الله عليه وسلم او ان ذلك كان في غزوة اخرى بعث صلى الله عليه وسلم اولئك النفر لطلب الماء وامرهم ان يستعرضوا الطريق واعلمهم ان يحوزوا نهرهم

عليه وسلم يطاع عليكم الا ان قابسنا سلاحنا وصفقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذالجبيل عليه السلام بعث الى بني قريظة ليزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرزالوا عند اصل الحصن مع من بنى قريظة مقالة فبيضة في حقه صلى الله عليه وسلم اى وحق ازواجه اى فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا امره بأقتادة الانصارى رضى الله عنه ان يلزم اللواء ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لا عيب لك ان لاتدنو من هؤلاء الا خابث قال اهانت سمعت منهم لى اذى قال نعم يارسول الله قال لورا ولى لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخراكم الله وانزل بكم نقمته قال وفي رواية نادى باعلى صوته نقرأ من أشرفهم حتى أسمعهم وقال اجيبوا يا اخوة القردة وانخازيرو عبدة الطاغوت اى وهو ما عباد من دون الله كما تقدم هل اخراكم الله وانزل بكم نقمته أستمقوني فجعلوا يحلقون ويقولون ما قلنا اه ويقولون يا أبا القاسم ما كنت جهولا اى وفي لفظ ما كنت فاحشا وفي رواية تقدمه صلى الله عليه وسلم الى يهود أسيد بن حضير رضى الله عنه فقال لهم يا اعداء الله لا تبرحوا من حصنكم حتى تموتوا جوعا انما أنتم بمنزلة ثعلب في بئر فقالوا يا ابن الحضير نحن

في محل كذا على ناقه معها سقاء فقال لهم اشترى منكم ماء هاجروها وانتوا بهامع الماء فلما بلغوا ذلك المكان اذا موابك بالمرأة ومعها السقاء وفي رواية اذا بامرأة سادلة رجلها بين من ادين فسألوها عن الماء فقالت انا واهلى احوج اليه منكم فسألوها ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فابت وقالت هذا الساحر وفي رواية الذي يقال له الصابى وخير الاشياء ان لا آتية فتشدها وتاها وتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم حلوا عنهم انتم قال لها انا ذين لى في الماء واتصين ماء لك كما جئت به قالت شأنكم فقال لى قتادة رضى الله عنه هات الميضة فقررت اليه فخل السقاء وتفل فيه وصب في الميضة ماء قليلا ثم وضع يده فيه ثم قال ادنوا فخذوا فجعل الماء يقور ويزيد والناس ياخذون حتى ماتوا معهم اناه الاملوه وارووا بلهم وخيلهم وبقي في الميضة ثلثاها والميضة هي الاداة التي يتوضأ منها وهذا السباق يدل على ان هذا عطش ثالث لان الثاني وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة التي صب فيها من الميضة وفي هذا موضع يده في الميضة بعد ان لم يجدوا في الميضة شيئا وفي رواية ان تلك المرأة اخبرته صلى الله عليه وسلم انها موقعة اى لها ايتام فقال للقوم هاؤنا عندكم فجمعوا الهامن كسروا وعثر ثم قال لها اذهبي واطعمي

هذا ما كنت في رواية ايتامك وصارت تعجب عمارات ولما قدمت على اهلها قالوا لها لقد احتبست علينا فقالت حبستني اني رايت
عجبا ارايت من ادنى هاتين فوالله لقد شرب منهما قريبا من سبعة نفر واملأوا من القرب والمزاد والمطهرة ما لا احصى ثم هما
الاثنان او فرفرفا يوما فاما ان يكون ذلك الرجل اصبح اهل الارض وهو نبي كما يقول فكان الصحابة يغزون على من كان حولها
عن لم يسلم ويتركونها وقومها فكان الناس يقولون ما رأينا امرأة ادخلت على قومها من البركة مثل ما دخلت هذه المرأة على
قومها وفي صحيح مسلم لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة بحيث صارت القرية الواحدة تقصم اجاعة يتناوبونها فقالوا
يا رسول الله لو اذنت لنا فنخرجوا اضغاثا كلنا وادعنا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت في الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم
وادع الله لهم فيه بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك البركة فقال صلى الله عليه وسلم نعم قد عابطع فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم
فجعل رجل ياتي بكف ذرة ويحيى الآخر بكف غرويحي الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيةكم فاخذوا حتى ماتوا ٤٣١ في العسكروا الاملؤوا واكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضله فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله به اعباد غير شاك فيجب عن الجنة وفي رواية الاوقاه الله لنا روة قدم نظير ذلك في الرجوع من غزوة الحديبية ولا مانع من التعدد او هو من خلط بعض الرواة واهل هذا كان بعد ان ذبح اهلهم طلحة بن عبيد الله جزورا فاطعمهم وسقاهم فقال له صلى الله عليه وسلم انت طلحة القياض وسماء يوم احد طلحة الخيرو يوم حنين طلحة الجلود لكثرة اتفاقه على العسكرو عن بعض الصحابة قال كنت في غزوة تبوك على نحي السعن فنظرت الى الهى وقد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت الهى في الشمس وغمت فانتبهت لخبري الهى فخذت رأسه يدي فقال صلى الله عليه وسلم وقد راى ذلك لو تركته لسال الوادي سمناء عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال لي لبلال رضى الله عنه هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد قد نصاجر بنا فقال انظر عسى ان نجد شيئا فاخذنا الجرب ينفضها جرابا جرابا فنقع القرية والقرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعاه بحففة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس واحصيت اربعة وخمسين تمره اعددها عند او نواها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعبنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا نهل منها شيئا فلما كان من الغد دعا بالتمر فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهم ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعبنا والاعشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استعجب من ربي لا كنا من هذه التمرات حتى نرد الى المدينة من آخرنا فاعطاهن غلاما فولى وهو يلو كهن ولما وصل صلى الله عليه وسلم بتبوك ارسل خالد بن الوليد يرضي الله عنه في

مواليد وخاروا الى خافوا قال لا عهد بيني وبينكم وتقدم أسيد الى بنى قريظة يجوز أن يكون قبل مقدم على اهلهم ويجوز أن يكون بعده وانما قال اهلهم يا اخوان القرية وانما نازير لان اليهود مع شبانهم قرية وشيوخهم خنازير عند اعتقادهم يوم السبت يصيد السمك وقد حرم عليهم ذلك كسائر الاعمال وقد امرهم ان يتفرغوا للعبادة ربهم في ذلك اليوم وكان ذلك في زمن داود عليه السلام فلما مضوا اخر جوامن تلك القرية هاتين على وجوههم تحيرين فمشوا ثلاثة ايام لا ياكلون ولا يشربون ثم ماتوا وهذا دليل ان يقول ان الممسوخ لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام ولم يحصل منه تولد ولا تناسل وفي الكشف قيل ان اهل ايلة اى وهى قرية بين مصر ومدين لما اعتدوا في السبت قال داود عليه الصلاة والسلام اللهم انهم واجعلهم للناس آية فمضوا قرية وما كسر اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام بعد المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعد ما كل من المائدة عذابا لم تذهب احد من العالمين وانهم كالعنت اصحاب السبت فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبى هذا كلامه فليست امل فكثروا ثلاثة ايام لا ياكلون ولا يشربون فماتوا ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن لهم منه بد عن المسير الى قريظة ليصلوا به العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد عشاء الاخرة امتنا لا اقله صلى الله عليه وسلم لا يصليان العصر الا في بنى قريظة فصلا

اربع مائة فارس الى اكيدر بن عبد الملك النصراني وكان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل وذلك حين وقرى بيننا وبين
 الشام خمس ليال وقال له انك ستجده ليل لا يصيد البقر فانتهى اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة تمهيرة الى بقر يطاردها هو
 واخوه حسان فشذت عليه خيل خالد فاستاسروا اكيدر وقتلوا احسانا وكان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب فاستبد به خالد
 وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه فجعل المسلمون يلسونه بايديهم فيعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم ان تعجبون
 من هذا فوالذي نفسي بيده لناديل سعد في الجنة احسن من هذا وهرب من كان معهم ما فدخلوا الحصن وأغلقوه ثم أجاز خالد
 اكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح لخالد دومة الجندل وصالحه على التي بعير وثمانية فرس
 وأربع مائة درع وأربع مائة ربح ففتح الحصن فدخله خالد وأخذ ما صالحه عليه وخسه ثم قدم باكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم
 فحقن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله وكان هرقل مقبلا بمحصر وفي هذه الفزوة كتب له صلى الله عليه وسلم
 يدعو الى الاسلام وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في مكانه صلى الله عليه وسلم واتاه صلى الله عليه وسلم وهو يقول

صاحب ايلة ومعه أهل جرباء تانيث
 أجرب يدرو بقصر وهي قرية
 بالشام وأهل أذرج بالذال المججمة
 والراء المضمومة والحاء المهملة
 مدينة هناك واهل ايلة صاحب
 ايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغلة بيضاء فكساه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بردا فصالح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء
 الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام
 فلم يسلم وكتب له واهل ايلة كتابا
 صورته بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا منته من الله ومحمد النبي رسول
 الله لينة بن ربيعة واهل ايلة سفنهم
 وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة
 الله تعالى ومحمد النبي صلى الله عليه

العصر بها بعد عشاء الآخرة اي وبعضهم قال نهى ما يرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما أراد الخت على الاسراع فصالحوا في
 أما كنهم ثم ساروا في ما عابهم الله في كتابه ولا عندهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 لان كلا من الفريقين تأول قال في الهدى كل من الفريقين مأجوبة به - ده الا ان من
 صلى حاز الفضيلتين ولم يعتف الذين آخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر وهو
 دامل على أن كل مختلفين في القروع من المجتهدين مصيب وادعى ابن التين رحمه الله ان
 الذين صلوا العصر صلوا على ظهورهم قال لانهم لم يوصلوا نزولا لان مضادة لما
 أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك مع تقرب افهامهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
 وفيه نظر لانه لم يأمرهم بترك النزول ولم أر انهم صلوا ركبا في شيء من طرق القصة والتعليل
 بالاسراع يقتضي انهم صلوا على ظهورهم سايرة لا واقفة وحاصر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بني قريظة خمس وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما وقيل شهرا وكان
 طعام الصحابة القرير يسل به اليهم سعد بن عباد قرضى الله عنه أي يجابه من عنده وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ندم الطعام القرير حتى جهدهم الحصار وقذف
 الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة حصنهم حين رجعت
 الاحزاب وفاء الكعب بما كان عاهد عليه اي كما تقدم فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله

وسلم ومن كان منهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون
 نفسه وانه اطية لمن اخذ من الناس وانه لا يحل ان يئمه واما يدونه ولا طريقا يريدونه من براويهر وكتب لاهل اذرج وجرباء
 ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اذرج وجرباء انهم آمنون بامان الله وأمان محمد
 صلى الله عليه وسلم وان عليهم ما عهدنا في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح والاحسان الى المسلمين وصالح أهل مينا
 على ربيع غمارهم وأقام صلى الله عليه وسلم ببول بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة ولم يبق كيد او فر الناس من أهل الكتاب
 وغيرهم رعبا منه صلى الله عليه وسلم عند معاههم بميرة فكان من الحكمة في هذه الفزوة ما حصل من اغاظة الكفار وظهور
 عز المسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم واستشار صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزة قبول فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يا رسول الله ان كنت أمرت بالسيف فسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيف لم أستشرك فيه فقالوا يا رسول الله ان
 للروم جوعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دونوا وقد أفرغهم دثول فلور جمعنا هذه السنة حتى ترى ويحسنت الله

أمرنا وأخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن خنم أن اليهود قالوا صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة نبيا أبا القاسم أن كنت صادقا فكنت نبيا
 فالحق بالشام فأنما أرض الحشر وأرض الانبياء فصدق ما قالوا فنفوا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من
 سورة بقره فأتى أسير إسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها الآية فامرهم الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها صهيالك
 ومما نك ومنه أتيت فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة وكان جبريل له ناصح ما وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم له مطيع ما قال فلما أمرني أن أسأل فقال جبريل قل رب أدخلني مدخل صدق الآية ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قائلا
 الى المدينة وبقي في طريقه عشرة من مسجدا وكان في بعض الطريق ماء قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا
 الى ذلك الماء فلا يستقي منه شيئا حتى نأتيه فسبق اليه نفر من المنافقين فاستقوا الماء الذي فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقبل له ٤٣٣ فلان وفلان فقال اولئك انهم ان يستقوا منه

شيئا حتى أتيتهم ثم لعنهم ودعاهم
 ثم نزل في موضع الماء ومعه
 يديه ودعاهم يشاء ان يدعوه بخير
 الماء وماله حس كحس الصواعق
 فشرب الناس واستقوا حاجتهم
 منه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني بقيمت اوبى منكم احد
 لتسعين بهذا الوادي وقد اخضب
 ما بين يديه وما خلفه اى وهذا
 خلاف عين تبوك التي تقدم له فيها
 ما يشبه هذا حيث قال لما ذاب ما ذاب
 يوشع ان طالت بك حياة ان ترى
 ما هنا مليا جنانا لان تلك العين
 كانت عين تبوك وهذا عند
 منصرفه من تبوك واجمع رأى
 من كان معه من المنافقين وهم اثنا
 عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل
 خمسة عشر رجلا على ان يؤذوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في

عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يباجزهم اى يقابلهم قال كبيرهم كعب بن اشجيم يا معشر
 يهود قد نزل بكم من الامم ما ترون واني عارض عليكم خيلا ثلاثا تأيها شئتم قالوا وما هي
 قال تتابع هذا الرجل ونصه فوالله قد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجددونه في
 كتابكم فنامنونا على دماءكم وأموالكم ونساءكم وأبناؤكم قال وزاد في لفظ آخر
 ومائة من اموالهم فالدخول معه الا الحسد للحرب حيث لم يكن من بني اسرائيل واقدمت
 كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشوم الا من هذا الجالس به في جبي بن اخطب
 أتذكرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج هذه القرية نبي فاتبه وه
 وكونوا له أنصارا وتكونوا آمنتم بالكافرين الاول والاخر اه اى التوراة والقرآن اى
 وكانت يهود بنى قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون
 الولدان صفته وان مهاجرة المدينة وفيه عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال كانت يهود
 بنى قريظة وبني النضير وفدوا وخبر يهودون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
 وان دار هجرته المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل
 به غيره قال كعب فاذا ابيتم على هذه فقل فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم يخرج الى محمد واصحابه
 رجالا مصليين السيوف ولم تترك وراءنا قلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك ثم لا
 ولم تترك وراءنا نسلا اى ولدنا يحشى عليه وان نظفر فله مري لنجدن النساء والابناء قالوا
 نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت
 وان عسى أن يـكون محمد واصحابه قد آمنوا فها انزلوا لنا نصيب من محمد واصحابه
 غرة اى غلة فقالوا انه قد سبنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت

٥٥ حل في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذني العقبة دفعتهم عن راحتهم في الوادي فاخبر الله رسوله صلى
 الله عليه وسلم بذلك فلما وصل ابلش العقبة فادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
 يـلك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فلما سمع المنافقون النداء اسرعوا وقلعوا وسلكوا
 العقبة وسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وامرهم بنى اسير رضى الله عنهم أن ياخذوا من ماء ناقته
 صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان يسوقا من خافه وفي دلائل النبوة للبيهقي عن حذيفة رضى الله
 عنه قال كنت ليلة العقبة آخذ بزمام ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم اقودها وعلم بن ياسر يسوقها وانا اسوقها وعلم
 يقودها اى يتقاربان ذلك فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فنظرت فافقه رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم ولم
 رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه محب من جعل يضرب وجوه روادحهم ويقول اليكم اليكم يا عدا الله فإذا هو
 يقوم ملتئم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم سرخ بهم فلو أمدين فعلوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكربهم به
 فأنحطوا من العقبة مسرعين إلى بطن الوادي واختلطوا بالناش فرجع حذيفة رضى الله عنه فقال لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل عرفت أحد من الركب الذين رددتهم قال لا كان المقوم ملتئم والليل مظلمة وفي رواية أن حذيفة رضى الله عنه قال
 عرفت راحلة فلان وفلان قال هل عات ما كان من شأنهم وما أرادوه قال لا قال أنهم مكروا وأرادوا أن يسيروا معي في العقبة
 فيزجوني ويطرحوني منها إلى الوادي وإن الله أخبرني بهم وبمكرهم وسأخبركم بهم فأتهم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم جاء إليه
 أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما منعك ٤٣٤ البارحة من سلوك الوادي فقد كان أسهل من العقبة فقال أتدري ما أراد

النافقون وذكر له القصة فقال
 يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا
 فمر كل بطن أن يقتل الرجل الذي
 هم به ذوان أحبيت فيين اسماءهم
 والذي بعثك بالحق لا يرجح حتى
 آتيت برؤوسهم فقال إنما أكره أن
 يقول الناس إن محمدا قاتل يوم
 حتى إذا أظهر الله بهم -م أقبل
 عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله
 هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أليسوا
 يظهرون الشهادة ثم جمعهم صلى
 الله عليه وسلم وأخبرهم بما قالوه
 وما أجابوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا
 ولا أرادوا الذي ذكر فأنزل الله
 يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
 كلمة الكفر وكفروا بعد ما علمهم
 وهمو يعمل ما نالوا الآية وقال
 صلى الله عليه وسلم للصليين عند

وأصابه ما ليصف عليك من المسخ قال وقال لهم عمرو بن سعدى قد خالفتكم محمدا في ما حلفتموه
 أي عاهدتموه عليه ولم أشرككم في غدركم فان أبيتم أن تدخلوا معه فأنبتوا على اليهودية
 وأعطوا الجزية فوالله ما أدري يقبلها أم لا قالوا نحن لا نقر الله -رب يضراج في رقابنا
 يأخذونه القتل خير من ذلك قال فاني برئ منكم وخرج في تلك الليلة فربح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن سعدى
 قال مر الله -م لا تخبرني أقالة عثرات الكرام وخلي سبيله وبعد ذلك لم يدرب ابن هو وقيل
 وجدت رسته وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وفي
 لفظ أنه قال له -م قبل أن يقدم إلى أبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم يا بني قريظة لقد رأيت
 عبر أريت دارا خواتنا يعني بني النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والشرف والرأي
 الفاضل والعقل تركوا أموالهم فدخلوها غيرهم وخرجوا خروجا ذل لا والتوراة ما سلط
 هذا على قوم قط وقه بهم حاجة وقد أوقع بني قينقاع وكانوا أهل عدة وسلاح ونخوة فلم
 يخرج أحد منهم رأسه حتى سباهم فكلهم فقم فتركهم على أجلائهم من يثرب يا قوم قد رأيتم
 ما رأيتم فأطيعوني وتعالوا تتبع محمد أفواله انكم لتعلمون أنه نبي وقد بشرنا به علمنا وفانم
 لا زال يخوفهم بالحرب والسبي والهلاك ثم أقبل على كعب بن أسيد وقال والتوراة التي
 أنزلت على موسى عليه السلام يوم طور سيناء أنه لا عز والشرف في الدنيا فيبخلهم على ذلك
 لم يرهم إلا مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذي قلت لكم
 أي وبعد الحصار قبل أرسلوا بنباش بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا
 على ما نزلت عليه بنو النضير من أن لهم ما حلت الأبل إلا الحلقه فاني رسول الله صلى الله

انصرفهم من تبولان بالمدينة أقرا ما مسرتهم -مير ولا قطعتم واديا لا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم عليه
 بالمدينة قال نعم حسبهم العذر ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وقد كان المنافقون الذين تخلقوا بالمدينة
 يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبارا سوءة يقولون إن محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فابلقهم سلامة
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبأن كذبهم ساءهم ذلك وأنزل الله ان تصب حنة تسؤهم الآية وخرج مع الناس لتلقيه صلى
 الله عليه وسلم القساء والمسيان والولائد وصعدت المدرات على الاسطحة يقلن طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
 ورجب الشكر علينا * ما دعاك داعي أي المبعوث فينا * جئت بالأمر المطاع وقد ذكر بعضهم هذا عند مقدمه إلى
 المدينة لا اله الا الله محمد رسول الله

على ان ذلك حقيقة ولا مانع منه بان يخالق له الهبة كسبيج الحما وحسين الجذع وقيل المراد بهبنا اهل وفهم ولم يدخل المدينة
قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اتاذن لىارسول الله ان امده حن قال قل لا يضر الله شئ فقال

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يصف الورق ثم هبطت اليه لادلا بشر انت ولا مضافة ولا تلي
بل نطفة تركب السفين وقد أجم نسرا واهس له الفرق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالى هذا طبت
وردت نار الخليل مكتما في صلبه انت كيف يحترق حتى استوى بيتك المهين من خندف عليها فتمتها النطق
فصن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد فحترق ولما دام من المدينة نفاة عامة الذين تخلقوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا صحابة لانكم اموار جلا منهم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه
واخيه وقد كان ثلث من المناقة بين بضعة وعشرون رجلا وتختلف ايضا ٤٣٥ كعب بن مالك رضى الله عنه وكان من الخزرج

ومراوة بن الربيع وهلال بن امية
رضى الله عنهما وكانا من الاوس
ولم يكن الثلاثة من اهل النفاق
فاما المناقون فجعلوا يهلفون
ويعذرون فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظاهراهم وعلايتهم
واستغفر لهم وركل مريتهم الى
الله تعالى وما للثلاثة فارجا
واخرا امرهم ينتظروا الله فيهم
وانزل الله فيهم وآخرون مرجون
لا امر الله اياهم ذنبهم واما يتوب
عليهم والله عليم حكيم نزلت هذه
الاية في اول امرهم ونزل في آخر
امرهم عند قبول توبتهم وعلى
الثلاثة الذين خلعوا الاية وكان
كعب بن مالك رضى الله عنه
يحديث عن تخلقه وصاحبه في
غزوة تبوك قال كعب رضى الله
عنه لم اختلف عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان يجهن دماهم ويسلم لهم نساءهم والذرية قاربوا ثانيا بأنه لا حاجة لهم
بشئ من الاموال لان الخلافة ولا من غيرها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتولوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد نباش اليهم بذلك اه ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابعت الينا ابالبابة اى وهو رقاعة بن المنذر لتستشير في امرنا اى لانه
كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة منهم وفي لفظ وكان ابوباباة مناصحا لهم لان ماله وولده
وعياله كانت في بني قريظة فأرسله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رآوه قام اليه الرجال
وجهش اى اسرع اليه الفساع والصبيان يكون في وجهه من شدة الهاصرة وتشتت
مالهم فرق لهم وقالوا يا ابالبابة اترى ان تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى خلقه
اى انه الذبح اى وفي لفظ ماترى ان محمد اقد اى ان لا تنزل الاعلى حكمه قال فانزلوا
وأوما الى خلقه ويروى انهم قالوا له ماترى ان نزل على حكم سعد بن معاذ فاما ابوباباة بيده
الى خلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابوباباة رضى الله عنه فواقه ما زالت قدماى من
مكانهما حتى عرفت انى خنت الله ورسوله اى لان في ذلك تنفيرا لهم عن الانقياد له صلى
الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله فيه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الاية اى
وقيل نزل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خاطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
الاية وهذا اثبت من الاول وقد يقال كلاهما نزل فيه تلك الاية في توجه اللوم عليه
وهذه في توبته لا يقال هي ايهت نصا في توبته الله عليه لاننا نقول الترجى في حقه تعالى
امر محقق وعن ابى باباة رضى الله عنه لما اوسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألوه ان يرسلني اليهم دعاني قال اذهب الى خلقك فانهم ارسلوا اليك من بين

الله عليه وسلم في غزوة غزاها في غزوة تبوك غير انى تخلفت في غزوة بدر ولم يات صلى الله عليه وسلم أحدا من تخلف عنها
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير يدعير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد وقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقوا على الاسلام وما أحب ان لي بم امشهد بدو ان كانت يدرك في الناس وكان من
خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك انى لم أكن قط أقوى منى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جعت قبلها
را لمتين قط حتى جمعت ما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى بغير هاتق كانت تلك الغزوة
ففرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في حوثديد واستقبل صلى الله عليه وسلم صفرا بعدا ومفاوزا يستقبل عدوا كثيرا الخلف
للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبته غزوهم واخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير

لا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك ان لا يدان يتغيب الاظن ان ذلك يعني ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى
 وفرا صلى الله عليه وسلم حين طابت النصارى والظلال فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اعدوا لي اقبهز
 منهم فارجع ولم اقص شيئا واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يرزل ينادي بذلك حتى اسقرا الناس بالبلد فاصبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا بالمسلمون معه ولم اقص شيئا فهمت ان ارتحل فادرهم فيما بيني فقلت ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت
 اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزني ان لا ارى الى اسوة الارجلامه وصا عليه في النفاق او
 رجلا من عذره الله من الضعفاء ولم يذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم تبوك ما فعل
 كعب بن مالك فقال رجل من بني سامة يا رسول الله - بسمه - حب برديه والنظر في عطفيه فقال للمعاذ بن جبل رضي الله عنه بسم
 قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ٤٣٦ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم توجه فافلا
 من تبوك طفقت ان ذكر الكذب
 واقول بم اخرج من مخط الله غدا
 واستغنت على ذلك بكل ذي رأي
 من اهل فلما قبل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد اظلم فادما
 زاح عن الباطل حتى عرفت اني لم
 اجد منه بشي ابدأ فأجعت على
 الصدق فاصبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قادمًا وكان اذا قدم من
 مفر يد بالهجد فركع فيه ركعتين
 ثم جالس للناس فلما فعل ذلك جاءه
 المخلفون يصعدون اليه ويحلقون
 له فقبل منهم - علايتهم وبأيهم
 واستغفر لهم واكل سرائرهم
 الى الله تعالى حتى جئت فتبسم
 تبسم المفضي ثم قال تعال جئت
 امشي حتى جئت بزيدي فقال
 ما خلفك الم تكن قد ابعت ظهرك

الاول فذهبت اليهم فقام كعب بن اسيد فقال يا ابا برة قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا
 الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق - صنتنا - حتى تنزل على حكمه فلوزال عنا لحقنا بارض الشام
 او خير ولم نطأ له ارضا ولم نكثر عليه جمعا ابدًا ما ترى قد اخترنا لك على خيرك ان تنزل على حكم
 محمد قال ابو لبابة نعم فانزلوا واوما الى حاقه بالذبح قال فندمت واسترجعت فقال لي كعب
 مالك يا ابا لبابة فقلت خنت الله ورسوله فنزلت وان هبني لتسبيل من الدموع ثم انطلق ابو
 لبابة على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط بالمسجد الى عمود من عموده اى
 وهي السارية ويقال لها الاسطوانة وهي التي كانت عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم في حر شديد وقيل الاسطوانة الخلقفة التي يقال لها اسطوانة التوبة والاول اثبت
 وكانت تلك الاسطوانة اكثر تنقله صلى الله عليه وسلم عندها وكان ينصرف اليها من صلاة
 الصبح فكان يستبق اليها الفقراء والمساكين ومن لايت له الا المسجد فيبصى اليهم صلى
 الله عليه وسلم ويتلو عليهم ما نزل من ايمته ويحدثهم ويحدثونه وكان ارتباطه بسلسلة
 ريوض اى ثقبه وقال والله لا اذوق طعم اموال ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على مما
 صنعت وعاهد الله ان لا يطأ بقب قريظة ابدًا ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابدًا فلما بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما ما
 فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه هذا وفي كلام البيهقي واورده في الدرر ان
 ارتباطه انما كان لخلق من تبوك فقد ذكر انه لما اشار بيده الى خلقه واخبر عنه صلى الله
 عليه وسلم بذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احببت ان الله يغفل عن يدك حيث
 تشير اليهم بها الى خلقك فلبث حينًا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم لما

قلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني اخرج من مخطه بذر قد اعطيت جدلا ولكن عزا
 والله لقد علمت اني حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني يوشك ان الله يسهطك على واثق حدثتك حديث صدق فجدد على
 فيه اني لا رجوة فيه عفو الله واقعه ما كان لي من عذره ما كنت اقوى ولا ايسر مني حين تخلفك عنك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك ففهم وثار رجال من بني سامة فاتهموني وقالوا ما علمنا الا انك ذنبت ذنبا قبل هذا
 لقد عجزت ان تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذرا اليه المخلفون فقد كان كافيك استغفار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما زالوا يتوبون حتى كدت ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل اتي هذا
 مني اصدق فقالوا نعم لقيت معك رجلا فلان قال اني لم اقبل ما قلت وقال له ما الذي صلى الله عليه وسلم مني ما قال لك قلت من هما قالوا

مرارة بن الربيع وهلال بن أمية فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدر افعلت فيهما اسوة ومضيت حينئذ كروهما الى وثنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ابنا الثلاثة من بين من تخلف منه وتغير عايناهما الناس حتى انكثرت في نفسي الارض لما
هي بالارض التي اعرف فلبننا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاستكنا وقعدا في بيوتهم ما يسيكنا واما انا فكنيت اشد القوم
واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة وطوف في الاسواق فلا يكمنني احدوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو
في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حركت شفته برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فان اقبلت على صلاتي فطر
الى واذا التفت نحوهم اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط الانبياء فتادوه وهو ابن هبي
واحب الناس الى فسات عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله قال فسكت
فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى ووتيت فيينا انا ٤٣٧ امشى في سوق المدينة اذا انبطى من نبط اهل

الشام عن قدم بطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك
فطقت الناس يشيرون له حتى
جاني فدفع لي كتابا من ذلك غسان
وكنيت كاتباً فقرأته فاذا فيه اما
هد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك
ولم يحملك الله بداره وان ولا
بضعة فالحق بنا واسك قال فقلت
بين قرأته وهذه الرسالة ايضا من
البلايا بالقيم في التنوير فحبرتها
حتى اذا مضت أربعون من
الحسين واستلبت الوحى فاذا
رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمر ان تعزل
امراة قال فقلت الحق باهلك
فكوني معهم حتى ينقضى هذا
الامر قال فجاءت امرأته هلال بن
أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عز رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان ابوابا به فيمن تخلف فلما قبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اى رجوع جاءه ابوابا به وسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج ابوابا به واربط بالسارية واستفرب ذلك بعضهم فقال واغرب من ادعى ان ابنا
لبابة انما فعل ذلك لاختلافه عن غزوة تبوك ثم ان في قرينة نزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامرهم فكتفوا ووجهوا ناحية وكانوا ستمائة وقيل سبع مائة وخمسين
مقاتلا وهو الذى تقدم عن حبي بن الخطيب ولا يخالف هذا ما قيل انهم كانوا بين الثمانمائة
والسبع مائة وقيل كانوا اربعمائة مقاتل ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ما زاد على
ذلك كانوا اتباعا لا يبعدون واخرج النساء والذرارى من الحصون ووجهوا ناحية اى
وكانوا الفوا واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتوالت الاوس وقالوا يا رسول الله موالىنا
وحلفاؤنا وقد فعلت في موالى اخواننا بالامس ما قد فعلت يعنون بنى قينقاع لانهم
كانوا حلفاء الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن أبي بن سائل وقد نزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قلعه فيهم عبد الله بن أبي بن سائل فوجههم له على أن يجعلوا كما
تقدم أى فطنت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لهم بنى قريظة كما
ذهب بنى قينقاع للخزرج فلما كلمته الاوس أى أن يقول بنى قريظة ما فعل بنى قينقاع ثم
قال لهم اما ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال فذلك الى سعد
ابن معاذ اى وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من أمهائى فاخاروا
سعد بن معاذ اى وهو رضى الله عنه سيد الاوس حينئذ كما تقدم وقيل انهم قالوا نزل على
حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وكان سعد

فقال يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ صانع ايس لخدمه فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك فقال والله ما به حركة
الى شئ فوالله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لى بعض أهل لواء استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أهلك قال قلت وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيما أواد رجل شاب قال فلبث بعد
ذلك عشرين ايام حتى كلنا اخسونا ليلة من حينئذ عن كلامنا قال ثم صليت القبر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا
فيينا انا جالس على الحالة التي ذكرها الله تعالى عناقدا ضاقت على الارض بما رحبت وضافت على نفسي اذ همت صادرا وافي على
سلع يقول يا على صوتي كعب بن مالك ابشر فقد تاب الله عليك فخرت ساجدا لله تعالى وعلم انه قد جاني فرح قال وآذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم النامي بتوبة الله تعالى علينا حين صلاة القبر فذهب الناس يشيرونه فذهب قبل صاحبي مبشرين وركبنا

رجل الى فرسا ومعه ساع من اسلم وهو حجة بن هر والاسلمى رضى الله عنه واوفى رجل على الجبل وكان الصوت اسرع الى من القرمس وجاء في رواية ان الذي ركض القرمس هو الزبير بن العوام رضى الله عنه وفي رواية فلما جاءني الذي سمعت صوته يشترى نزعته قوبى لفسكونه اياهما يبشارنمو والله ما املاك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يمد يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة فلما سلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرق وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا سار استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قر قال وكان يعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت ٤٣٨ يا رسول الله انما اتجاني الله بالصدق وان من توبى ان لا احدث الا صدقا

ما ثبت قال فوالله ما زلت في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لارجو ان يحفظني الله فيما بقى وجاء في رواية قلت يا رسول الله ان من توبى ان انخلع من مالى صدقة الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

ابن معاذ رضى الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيعة رضى الله عنها وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ حين اصابه السهم بالخنزق اجعلوه في خيمة رفيعة حتى اعوده من قرب اى لان رفيعة رضى الله عنها كان لها خيمة في المسجد تدوى فيها الجرحى من الصحابة ممن لم يكن له من يقوم عليه فأتاه قومه فحمله على حمار ثم أقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون ليا أبا هريرة أحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولا ذلك لتحسن فيهم فأحسن فيهم فقد رأيت ابن أبى وما صنع في حلفائه وهو ساكت فلما اكثروا عليه قال رضى الله عنه لقد آن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم فقال بعضهم واقوماه فلما انتهى سعد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى المسابين وهم حوله جالوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم اى زاد في رواية فانزلوه فقال هر رضى الله عنه السيد هو الله وفي رواية الى خيركم اى معاشر المسلمين من المهاجرين والانصار ومعاشر الانصار فقاموا اليه فقالوا يا أبا هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك اتحكم فيهم وفي رواية فقمة ناصفين يحميمه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد أمرك الله أن تحكم فيهم فقال سعد اى لمن في الناحية لى ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية الا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اى وفي لفظ فقال سعد ابني قريظة

الصادقين قال كعب والله ما انعم الله على بنمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول اقرضون الله ان لا اكون كذبة فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى سيحلفون بالله انهم لم تعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي رواية عن كعب رضى الله عنه فاجتنب الناس كلاما قلت كذلك حتى طال على الامر فلما من ثنى أهم الى من ان اموت فلا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بذلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلى ولا يسلم على قال وانزل الله فواته اهل بيته صلى الله عليه وسلم بيني وبين الثالث الاخير من الابل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضى الله عنها وكانت ام سلمة

محسنة في شالي محسنة في امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب فقالت يا رسول الله افلا ارسل اليه
ابشره قال اذن يخطبكم الناس فيمهرنكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن صلى
الله عليه وسلم لم توبة الله علينا وذكروا بعضهم فبين تخلف عن غزوة تبوك ابالبابة رضي الله عنه وانه ربط نفسه بسارية المسجد
وانزل الله توبته في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لعلهم اعلموا ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
والصحيح ان قصة ابى البابة انما كانت في غزوة بني قريظة لما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار لهم الى
عنته يعنى انه الذبح قال فابرحت قدماى من موضعهما حتى علمت اني خنت الله ورسوله فذهب وربط نفسه بسارية من
سوارى المسجد حتى نزلت توبته وتقدمت القصة بتمامها في غزوة بني قريظة وان الله انزل في ذنبه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا ما فانكم وانتم تعلمون الآية وانزل في توبته ٤٣٩ وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولم يرجع صلى
الله عليه وسلم من تبوك قبل ان

اترضون بهكمي قالوا نعم فاخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به قال سعد فاني
احكم فيهم ان تقتل الرجال وفي لفظ ان يقتل كل من جرت عليه الموسيقى وتغنم الاموال
وتسبي الذراري والنساء زاد بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت
الانصار اخواتنا يعنون المهاجرين لانهم هم فقال اني احببت ان يستقنوا عنكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة اى
السموات السبع قبل سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وجاء في الصحيح من فوق سبع
سموات والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة قد طرقت في ذلك الملك مكرانهم امر صلى
الله عليه وسلم ان يجمع ما وجد في حصونهم من الخلة والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها
الذبا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والى ربح وخمسمائة ترص وخمسة ووجد اثنا
كثيرة وانية كثيرة واجالوا ناضح اى يسقى عليها الماء وماشية وشياها كثيرة وخمس
ذلك اى مع الخيل والسبي حتى الرثة وهو السقط من امة البيت خمسة اجزاء ففرض
اربعة اسهم على الناس فجعل للفارس ثلاثة اسهم اى سهم له وسهمان لفرسه وللراجل
سهما قال بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهام ورضخ للنساء اللاتي حضرن القتال
وهن صفية عمة صلى الله عليه وسلم وام حمارة وام سليط وام العلاء والسهياء بنت قيس وام
سعد بن معاذ وكبشة بنت رافع ولم يسهم لهن واخذ هو صلى الله عليه وسلم جزأ وهو الثلث
وعبارة بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهام وخمس اى جزئ خبئة اجزاء وكتب في
سهم الله ثم اخذ ذلك السهم الذى خرج عليه وعلى سنته مضت قسمة الغنائم وفي كون هذا
اول في جرت فيه السهمان نظرا عما كان ذلك في بني قينقاع فان النى الحاصل منهم

يدخل المدينة جاءه جماعة من
المنافقين وسالوه ان ياتي مسجدهم
ليصلى فيه وهو مسجد الضرار
الذى بنوه لاضرار المسلمين وتفرق
كلتهم وجاعاتهم فدعا صلى الله عليه
وسلم بقميصه ليلبسه وياتهم فانزل
الله عليه والذين اتخذوا مسجدا
ضارا الآية الى قوله والله يشهد
انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا فدعا
صلى الله عليه وسلم مالك بن النخشن
ومع بن عدي بن عامر بن السكن
ووحشا وقال انطلقوا الى هذا
المسجد الظالم اهلها فاهدموه
واحرقوه فخر جوامعهم حتى
أتوا بنى سالم بن عوف وهم رطط مالك
ابن النخشن فقال مالك انظروني
حتى آتيكم يار قد دخل عند اهلها
فاخذ من سيف الخيل فاشعله ثم

خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وقبضوا اهلها فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهلها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخذوا
ذلك الموضع كناية تلقى فيه الجيف والقممات وقدم صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان سنة تسع وبعد قدومه صلى الله عليه
وسلم وجد عويمر الجعاني امرأته حبل فقتلها بشريك بن سمه افلا عن يمينها صلى الله عليه وسلم في المسجد بعد العصر
وقصته اطول في الصحيحين وغيرهما (سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما) وكانت هذه السرية بعد ان
رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثقيف مسلمين يريد رجوعه من تبوك واستأفى قصة وقدمهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اباسفيان والمغيرة بن هبة رضي الله عنهما الهدم اللات باطائف فذهبا في بضعة عشر رجلا فهدموها
حتى سورها بالارض وفي رواية ان المغيرة اراد ان يقدم اباسفيان في هدمها فابى ذلك ابوسفيان عليه وقال ادخل انت على قومك

فلما دخل المغيرة علاها ليضرب بها بالعمول أي القاص العظيم التي يقطع بها الضفر وقام قوم مدونه يحمونه خشية أن يرميه أحد
بهم وخرج نساء ثقيف من الجبال حسرا أي مكشوفات يكتفين على الطاغية وكانوا يظنون أنه لا يمكن هدمها لأنهم اقنع من ذلك
وفي رواية وأراد المغيرة أن يضرب بثقيف فقال لأصحابه لا تضربكم من ثقيف فلما علا على الطاغية لم يدمها التي تنسه وفي لفظ
أخذ يرتكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا أهد الله المغيرة قتلته الأرية وقالوا والله لا يستطيع هدمها فوثب وقال لهم فبكم
الله انما هي لكاع حجارة ومدن فاقبلوا عافية الله واحسدوه ثم أخذ في هدمها فهدمها إلى أن كسر بابها وهدم أساسها وأخرج
تراجمها مع سادنها يقول ليغضبني الأساس فأيضا من بهم ثم أخذوا حليتهم وكسوتها وما فيها من طيب وذهب وفضة وأقبلوا حتى
دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فهد الله على نصره وأعز دينه والله أعلم (سيرة جري بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه) إلى
ذي الخليفة بفتح المججمة واللام بعدها ٤٤٠ مهمل وذو الخليفة اسم بيت كان فيه صنم اقوم جري وكانت هذه السرية

قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو
شهرين قال جري بن رضي الله عنه
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
الترجيح من ذي الخليفة نقلت
بلى فانطلقت في خمسين ومائة
قارس من أحسن وكانوا أصحاب
خيل وكنت لا أثبت على الخيل
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فضرب في صدرى وقال اللهم
ثبته واجعله هاديا مهيما فوقع
عن فرس بعد وكان ذو الخليفة
يتأني إلى اليمن نخشم وبجيلة يقال له
الكعبة فانطلق إليها فكسرها
وحرقها ثم بعث إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول جري
والذي بعثك بالحق ما جئت حتى
تركتها كأنها جبل أجرب فبارك في
خيل أحسن ورجالها خمس مرات
فروى الطبراني عن جري قال به ثقي

خمس خمسة أخماس أخذ صلى الله عليه وسلم واحدا والأربعة لأصحابه أي ووجد جري آخر
فاهريق ولم يخمس وهذا يدل على أن النحر كانت محرمة قبل ذلك ثم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر بالأسارى أن يكونوا في دار أسامة بن زيد رضي الله عنهم والنساء والذرية في
دار أبة الحرث التجارية أي لأن تلك الدار كانت معدودة للزول الوفود من العرب وقيل في
دار كينة بنت الحرث بن كرز كانت تحت مسيلة الكذاب ثم خاف عليها عبيد الله بن
عاصم بن كرز وهذه انما نزل في دارها وقد بنى حنيقة كاسا ياق وبالمتاع أن يحمل وزلا
المواشي هناك ترى الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم خرج إلى سوق المدينة
فخذق فيها خنذاق أي حفرة فيها حافرات ثم أمر بقتل كل من انت فبعت اليهم في واليه
أرسالا تضرب أعناقهم ويلقون في تلك الخنذاق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن أسيد
يا كعب ما تراه يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون ماترون أن من ذهب منكم لا يرجع
هو والله القتل قد دعوتكم إلى غير هذا فأيتم على قالوا ليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب
حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وذلك ليلا على شغل السيف ثم رد عليهم
التراب في تلك الخنذاق وعند قتلهم صاحبت نساؤهم وشقت جيوبهم ونشرت شعورهم
وضربت خدودهم وملأت المدينة نواحا وكان من جملة من أتى معهم سعد والله حي بن
أخطب مجموعة يده إلى عنقه بهيل فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم ينكر
الله منك يا سعد والله قال بلى أي الله لا تمكينك مني أما والله ما لمت نفسي في عداوتك
واسكنه من يخذل الله يخذل وفي كلام السهيلي رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم لما قال له ألم
يكن الله منك فقال بلى ولقد قلقنا كل مقلقل ولكنه من يخذل الله يخذل فقوله يخذل

كقول

الذي يقولوا لا إله إلا الله قال الحافظ بن حجر والذي

يظهر أنه غير بعثه إلى الصنم ويحتمل أنه بعثه إلى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جري أنه صلى الله
عليه وسلم قال لما جري أنه لم يبق من طواغيت الجاهلية إلا يتخذ الخليفة فاته يشعر بتأخير هذه القصة جدا وقد شهد جري رجعة
الوداع فكان أرساله بعد هاقه لمهاجم توجه إلى اليمن ولما رجع بلفقه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وحكى بعضهم أن موضع
ذي الخليفة صار مسجدا جامع المدينة يقال لها الصلوات من أرض خنم والله أعلم (سيرة أسامة بن زيد رضي الله عنهما) إلى
أبي بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون فالق مقصورة وهي ناحية باللقا من أرض الشام وهي آخر السرايا كما أن
هجرة قبيل آخر الفزوات لما كان يوم الاثنين لاربع ليل بقيت من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة أمر صلى الله عليه وسلم

بالتعبي لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال صلى الله عليه وسلم قد ولى الله هذا الجيش فافترق
صباحا على اهل أبي وحرق عليهم وامرهم السير لتسبق الاخبار فان اظفر لكان الله عليهم فاقبل اللبت فيهم وخلفهمك الادلا فوقفهم
العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجهه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم
وسلم لاسامة لواءه ثم قال اغزى اسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى يريده وعسكر بالجرف
فلم يبق احد من المهاجرين الا واين والانصار الا اشتد لذلك وتم بالفرج منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابى
وقاص رضى الله عنهم فتركهم قوم وقالوا يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين والاولين والانصار وهذا الظلام وكان
سن اسامة سبع عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة وقيل عشرين فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم فغضب غضبا شديدا
فخرج وقد عصب رأسه بعصابة وعليه قطعة فصدع المنبر ٤٤١ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فاما قاله بلفتني عن بعضكم في

كقول الآخر في البيت ولكنه من يخذل الله يخذل لانه انما تقطم في البيت كلام حي ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كآب وقد رومطمة اي قتال كتب الله على
بني اسرائيل ثم جالس فضربت عنقه قال ولما اتى بكعب بن اسد سيد بني قريظة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا ابا القاسم قال ما اتفقتهم بنصح ابن خراش لكم
وكان مصداقي اما امركم يا تابعي وان رأيتهم تقروني منه السلام قال بلى والتوراقيا ابا
لقاسم ولولا ان تعيرني يوم ود بالجزع من السيف لا تبعثك ولكنه على دين يهود قاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدم فيضرب عنقه ففعل به ذلك اي وكان المتولي
لقتالهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضى الله عنه اقول في الامتناع
وجاء سعد بن عباد والحباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتلي في
قريظة لمكان حاضهم فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه ما كرهه احد من الاوس فيه خبر
فن كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا تقبلي دارا من دور الاوس
الا فرقتهم فيما افترقهم في دور الانصار فقتلوهم هذا كلامه والضمير في قتلهم ظاهر في
رجوعه للاوس وانهم المراد بالانصار وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المراد
بالاوس الذين كرهوا ذلك طائفة منهم وان تلك الطائفة قتلاوا من بعث به الى دورهم وما
عد اذ ذلك تعاطى قتله على والزبير والله أعلم ولم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة اخرجت
من بين النساء يقال لها تباتة وقبل مرنه كانت طرحت رسي على خلاد بن سويد رضى
الله عنه فقالت يا رشاد زوجي لانه أحب أن لا تبقى بعده فيترجوها غيره وقد آمنهم صلى الله
عليه وسلم خلاد بن سويد هذا وقال انه اجر شهيد بن واسم لسان بن محسن وقد مات

فاما قاله بلفتني عن بعضكم في
تأمرى اسامة واثن طعنتم في امارته
فلا قد طعنتم في امارته من قبله
وايم الله ان كان خليفه بالامارة
وان ابنه من بعده خليفه بالامارة
وان كان من احب الناس الى
وانه لظنة لكل خير فاستوصوا به
خير فانه من خياركم ثم نزل فدخل
بيته وذلك في يوم السبت لعشر
خون من شهر ربيع الاول سنة
احدى عشرة وجاء المسلمون الذين
يخرجون مع اسامة يودعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى المعسكر بالجرف وقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
انفذوا بعث اسامة واستثنى ابا بكر
وامره بالصلاة بالناس فلما نفاة
بين من روى ان ابا بكر رضى الله
عنه كان من ذلك الجيش ومن

٥٦ حل في روى انه تخلف لانه كان من جملة الجيش اولاً ثم تخلف لما استثناء صلى الله عليه وسلم وامره
بالصلاة بالناس وهذا يدور قول بعض الرافضة طعناني ابي بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة وانه صلى الله عليه وسلم
لعن المتخلف عن جيش اسامة لما علمت ان تخلفه كان باهر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالناس وفيه لشارة الى انه انما تخلف
بعد ما لعن الذي ذكره فلم يرد في حديث فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقام اسامة رضى الله
عنه فطأ طأ فقتله صلى الله عليه وسلم وهو لا يتكلم ثم جعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على اسامة قال اسامة فصرخت انه يدعوني
ثم رجعت اسامة الى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة ونسج الى معسكره
واضرب الياس بالرحيل فيمضوا يريدون الركيوب في رواية سارحتني بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت عيسى تقول

لا تهلل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فاقبل واقبل معه عمر بن الخطاب وابو حبيدة بن الجراح رضي الله عنهما واتهم والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفي حين ذاعت الشمس فدخل المسلمون الذين عسكروا بالحرف الى المدينة ودخل بريرة بلواء اسامة مع قودا حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما ابوع لابي بكر رضي الله عنه امر بريرة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة وان يعصى اسامة لما امر ولا تشهرت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر التفاق وقويت شوكة اهله وقويت نفوس اهل النصرانية واليهودية ومن كان يرغب فيهم وصارت المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية وارتدت طوائف من العرب وقالوا نصلي ولا ندفع الزكاة وكل ذلك ظهر وقبل ان يتوجه جيش اسامة فعند ذلك كلم الناس ابا بكر رضي الله عنه ان يمنع اسامة من السفر وقالوا كيف يتوجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فابى ابو بكر رضي الله عنه ان يمنع اسامة من الخروج وقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٤٢

وسلم ما ارد جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حملت لواءه معه وفي لفظ والله لا يخطفني الطير احب الى من ان ابدأ بشئ قبل تنفيذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني تنفيذ جيش اسامة وفي رواية ان اسامة بن زيد رضي الله عنه ما قال له مرار جمع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله يا ذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله وان قال المسلمون ان يخطفهم المشركون وقالت الانصار لعمري رضي الله عنه فان ابى ابو بكر رضي الله عنه . ان يعصى الجيش فابلقه منا السلام واطلب اليه ان يولى امرنا وجلا تقدم سنأمن اسامة فقدم هرا الى

في زمن الحصار وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يقتل من نسائهم يعني بنى قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انهم القنصدي يتحدث معي وتضع لك ظهر او بطننا اي وكانت جارية حلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجلا في السوق اي لانهم ادخلت على عائشة وبنو قريظة يقتلون اذ هتف هاتف باسمها أين تبة امة قال انا والله قالت عائشة فقلت لها وياك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت حدثت احدته اي وفي لفظ قتلتني زوجي فقالت لها عائشة كيف قتلت زوجك قالت امرني ان ألقي رحي على اصحاب محمد كانوا تحت الحصن مستظلمين في فيشة فادركت خلا دبري سوي فشدت راسه فمات وانما اقبل به وفي لفظ آخر اني كنت زوجة رجل من بنى قريظة وكان يني ويينه كاشد ما يتصاب الزوجان فلما اشتد امر المحاصرة قلت لزوجي يا حسرتي على ايام الوصال كادت ان تنقض وتبديل بليالي الفراق وما اصنع بالجماعة بعدك فقال زوجي انك صادقة في دعوى الهبة تعالى فان جماعة من المهاجرين جالسون في ظل حصن قال الزبير بن بطاوه وهو بفتح الزاي وكسر الهمزة الموحدة قال في عليهم حجر الرحا لعله يصيب واحدا منهم فيقتله فان ظفروا به انقاهم يقتلونك بذلك ففعلت قالت فانطلق بهم افضرب عنقه افككت عائشة رضي الله عنها تقول والله ما اتى عجا من اطيب نفسها او كثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل وكان في بنى قريظة الزبير بن بطاوه هو جد الزبير بن ابي عبد الرحمن وهو بفتح الزاي وكسر الموحدة كاسم جد وقيل بضم الزاي وفتح المثناة وهو قول البخاري في التاريخ وكان شيخنا كبيرا وكان قدس على ثابت بن قيس في الجاهلية يوم بغاث وهي الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان الظفر في الملاوس على الخزرج آخر

كما

ابى بكر رضي الله عنه ما فآخبره ما قال اسامة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لو تخطفتني الدواب

والكلاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار امروني ان ابلفك انهم يطلبون ان تولى رجلا اقدم سنأمن اسامة فوثب ابو بكر رضي الله عنه وكان جالسا فاخذ بلحية عمر رضي الله عنه وقال ثكلتك امك وعدمت لك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمري ان انزع نخرج عمر رضي الله عنه الى الناس فقال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما بقيت اليوم بيبكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ولعل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا معوا من النبي صلى الله عليه وسلم الاتكار على من طعن في ولاية اسامة رضي الله عنه ولا بلغهم او جوزوا ان الصديق يوافقني على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضي الله عنه يكون جوز ذلك ايضا ثم قام ابو بكر رضي الله عنه اسامة

في مرضي الله عنه ان يأذن له في التخليع به الصديق رضي الله عنه في مشورته وامر الخلافة ففعل وكان استئذان اب
 بكر لاسامة رضي الله عنهم ما تطيبا لقلبه فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة خرج اسامة رضي الله عنه في ثلاثة
 آلاف فيهم الف فارس وودعه ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الى جانبه ساعة ماشيا واسامة رضي الله عنه راكب وعبد الرحمن
 ابن عوف رضي الله عنه يقود براحله الصديق رضي الله عنه فقال اسامة يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان ازل فقال
 والله لست بنازل ولست براكب ثم قال له الصديق استودع الله دينك وأمانتك وخواتمك ثم ان اسامة رضي الله عنه سار الى
 أهل أبي فشن عليهم الغارة أي فرق الناس عليهم وكان شعارهم يامصروا مت فقتل من قتل وأسروا من أسروا فمنازلهم وسوت
 ارضها فزال فخلها وأجال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين أحدا وكان اسامة رضي الله عنه على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه
 وأمه للفارس ميمون وللراجل سهما وأخذ لثمة مثل ذلك ٤٤٣ فلما أهدى أمر الناس بالرحيل واسرع السير وبعت

مبشرا الى المدينة بسلامهم
 وخرج أبو بكر في المهاجرين
 والانصار ممن لم يكن في تلك السرية
 يتلقون اسامة ومن معه وسروا
 بسلامتهم ودخل اسامة واللواء
 بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد
 فدخل فسلمي ركعتين ثم انصرف
 الى بيته وكان في خروج هذا الجيش
 فهمة عظيمة فانه كان سيد الهدم
 ارتداد كثير من طوائف العرب
 أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج
 مثل هؤلاء من عندهم فنبشوا على
 الاسلام وكان عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه حقي بعد أن ولي الخلافة
 اذا رأى اسامة رضي الله عنه قال
 السلام عليك أيها الأمير فقول
 اسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين
 تقول لي هذا فيقول لا أزال

كما تقدم اخذته فجزا صيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت رضي الله عنه له ليرفقا له يا ابا عبد
 الرحمن هل تعرفني قال فهل يجهل مني من ذلك قال ان اردت ان اجزيك بي سلك هذا قال
 ان الكريم يجزي الكريم واحوج ما كنت اليك اليوم وعبد الرحمن هذا هو الذي
 تزوج امرأه رفاعه وشكته للنبي صلى الله عليه وسلم بان الذي معه كهربية الثوب واحبت
 طلاقه لها ثم اتى ثابت رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
 كان للزبير على منة وقد احببت ان اجزيه به فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هو لك فأناته فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ
 كبير لا اهل له ولا ولد فباي صنع بالحياة قال ثابت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله يا بني انت وامرأته وولده فقال هم لك قال فأتيت فقلت قد وهب لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولده ففهم لك فقال اهل بيتي بالخيار لا مال لهم فبا
 بقاؤهم على ذلك قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماله قال هو لك
 فأتيت فقلت له قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله فقلت فقال اي ثابت اما
 نت فقد كافأتني وقد قضيت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه مرا آفة ضيئة تتراعى
 منها عذارى الى كعب بن اسد اى سيد بني قريظة فقتل قال فخلعت بسيد الحاضر
 وابادى اى من يحملهم في الجذب ويطعمهم في المحل اى بن اخطب قلت قتل قال فخلعت
 بعد متنا بكسر الدال مشددة اذا شددنا وحامينا اذا قرنا عزال بالعين المهملة وتشديد
 لزاى بن هوال بالسین المهملة مفتوحة وسورة فقلت قتل قال ففعل الجملان
 بكسر اللام محل الجلاوس وبفتحة المصدر يهني بنى كعب بن قريظة وبنى عروب بن قريظة

أدعوك ما عشت الأمير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير وقد كان اسامة رضي الله عنه يدعى حب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابن حبه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اسامة والحسن رضي الله عنهم فيقول اللهم احبهما
 فاني احبهما وفي حديث الخزومية لتي سرقوا وادى الى اسامة رضي الله عنه وسلم قطع يدها فلم يحبس احدان يكلمه صلى الله عليه وسلم غير
 اسامة بن زيد رضي الله عنه ما فكلمه فقال صلى الله عليه وسلم ان شفع في حدم من حدود الله ومناقبه رضي الله عنه كثيرة توفي
 بالمدينة ابو بادي لقرى سنة خمس او اربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة والله اعلم وعمي يفتي ان يلحق بالفزوات والسرايا
 بهوته صلى الله عليه وسلم (بعث الصديق رضي الله عنه) بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه في البسة
 التاسعة يجمع بالناس واما في السنة الثامنة فامر عتاب بن اسيد رضي الله عنه ان يجمع بالناس وكان امير اعلى اهل مكة كما تقدم

في قصة فتح مكة فخرج أبو بكر رضي الله عنه في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث صلى الله عليه وسلم معه بعشرين بدنه قلدها
 ولشعرها يسلمه الشريفه وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدات ثم تبعه على رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القصواء بفتح القاف والماء وقيل بالضم والقصر فقال له أبو بكر رضي الله عنه استعملت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الحج قال لا ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد مهادمه وكان المهديين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
 المشركين عاموا وخصا فالعام ان لا يصدا احد عن البيت اذا جاءه ولا يحاف احد في الاشهر الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبين قبائل العرب الى آجال مسماة وكانت عادة العرب ان لا ينبذ العهد الا من كان قريسا من اراد النبذ فلذلك بعث
 صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ولم يكتب بأبي بكر رضي الله عنه فبني أبو بكر رضي الله عنه فخرج بالناس قبل كان الحج ذلك
 العام في ذي القعدة للثمن الذي كانوا يصنعونه والصحيح انه كان في ذي الحجة وجاء في رواية انه بعد ان توجه

٤٤٤

أبو بكر رضي الله عنه من المدينة
 نزلت سورة براءة فقيل له صلى الله
 عليه وسلم لو بعثتم ابا بكر فقال
 صلى الله عليه وسلم لا يؤدى عنى
 الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا
 رضي الله عنه فقال اخرج بصدر
 براءة واذن في الناس يوم النحر
 اذا اجتمعوا بنى فقرأ على بن ابي
 طالب رضي الله عنه براءة يوم النحر
 وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا
 يطوف بالبيت عريان لانهم كانوا
 يحجون مع المسلمين ويرفعون
 اصواتهم بقولهم لا نتركك الا
 شريكاهولك عليك وماء لك وكانوا
 يطوفون عراة بالليل وليس على
 رجل منهم ثوب ويقول الواحد
 منهم أطوف بالبيت كما ولدته امي
 ليس على شيء من الدنيا خالطه الظلم
 وكان لا يطوف من أراد الثياب

قلت قد لا وفي اقط قتلوا قال فاني اسألك يا ثابت يدا عندى الا الحقنى بالثوب فوالله
 ما بالهش بعد هولا من خيرا أرجع الى دار قد كانوا ملوا فيها فاخلد فيها بعدهم لاحاجة
 لي فما انا بصبر لله افراغة دلونا ضاحى اى مقدار الزمن الذى يفرغ فيه ما الدلو وفي رواية
 قتله دلونا ضاحى بالقاف والهاء المتناهية فوق وقيل بالقاف والباء الموحدة اى مقدار مائة ماول
 لمستقى للدلو حتى اتى الاحبة قال ثابت فقدمته فضربت عنقه اى وقيل ان ثابتا رضي
 الله عنه قال له ما كنت لا قتلك فقال لا ابالى من قتلنى فقتله الزبير بن العوام رضي الله عنه
 ولما بلغ ابا بكر رضي الله عنه مقالته اتى الاحبة قال يلقاتهم والله في نار جهنم خالدا فيها
 مخلد اقال في الاصل وذكر ابو عبيدة هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 اهلك وماله ان اسلم اى ولم يسلم فكان اهلك وماله من جملة اتى وكان القتل لكل من انبت
 ومن لم ينبت يكون في السبي قال عطية القرظي رضي الله عنه كنت غلاما فوجدوني لم
 انبت نخلوا سبيلى اى عن القتل وكان رفاة قد انبت فارادوا قتله فلاذبلى بنت قيس ام
 المذر وكانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم اى خالات جده عبد المطلب لانهم ان بنى
 التجار فماتت بابي انت وامى يا رسول الله هب لي رفاة فوهبه لها اى فاسلم وقرت عين سعد
 ابن معاذ رضي الله عنه بقتل بنى قريظة حيث استجاب الله دعوته فانه سأل الله تعالى لما
 أصيب بالسهم في النخلة فاقول لا تميتنى حتى تفرع عيني من بنى قريظة كما تقدم اى وفي
 بعض الروايات أن دعاه رضي الله عنه بذلك مكان في اللبلة التى في صيحتها نزلت
 بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات اى
 ويجوز أن يكون رضي الله عنه دعاه بذلك مرتين وفي اقط فدعا الله أن لا يميتته حتى يثني

صدره

منهم الا بنوب من ثياب الجس وهم قريش يستعيرها ويكثريه واد اطاف بنوب من ثيابه العامة
 بعد طوافه فلامسه وقيل كانت المرأة تلبس درعا مفرجا وقد كانت امرأه تطوف وهي عارية ويدها على قبلها وهي تقول
 اليوم يبدو بعضه أو كله فبأدامنه ولا حله وفي ايجاب ستر العورة أنزل الله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم الاية
 وفي رواية لما خلق على ابا بكر رضي الله عنه قال له اميرا وامور قال بل أمور فكان على رضي الله عنه في تلك السفارة صلى خلف
 ابي بكر الى ان رجع الى المدينة وفي ذلك رد على الرافضة قبحهم الله فانهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر رضي
 الله عنه عن امارة الحج بعلى وقد تواتر ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعزل وانه حج بالناس وكان على من جملة رعيته في تلك السفارة
 ويصلى خلفه الى ان رجعوا الى المدينة وفي حديث جابر رضي الله عنه في هذه القصة قام أبو بكر رضي الله عنه فخطب الناس

لخدمتهم من مناسبهم حتى اذا فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براءة وجاء في رواية انه فعل ذلك يوم التوبة
وفعل مثل يوم عرفة ثم يوم النحر ثم يوم النفر فحصل على تعدد وقوع ذلك وبذلك يجمع بين الروايات وكان هلاله رأس المذنبين
عبد الله بن أبي بن سلول في السنة التاسعة في ذي القعدة وجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أبي احتضر فاحبه
ان تشهد وتصلى عليه قال ما اتمك قال الجباب فقال بل أنت عبد الله الجباب اسم الشيطان وكان من فضلاء الصحابة رضى الله
عنه وكان يحصل أمر آية على ظاهر الاسلام وقد ورد ما يدل على انه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه به من آية بل جاء في رواية الطبراني وعبد الرزاق عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما
دخل عليه قال اهلك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسل اليك لتستغفرني ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه فأجاب وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهم ما لم امرض ٤٤٥ ابن أبي جاء صلى الله عليه وسلم فسلمه فقال قد
فهمت ما تقول فامن على فكفني في

صدره من بنى قريظة ويمكن أن يكون صاحب الهزيمة رحمه الله أشار الى سب بنى
قريظة صلى الله عليه وسلم ونهى بعض اشرافهم انهم من نقضهم العهد الذي كان بينهم
وبينه صلى الله عليه وسلم الذي سببه حي بن أخطب لعنه الله واقتارهم بالاحزاب بقوله
وتعدوا الى النبي - عدودا * كان فيها عليهم العدوا
واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا * ثم اتاكم اولياء
ويوم الاحزاب اذا زلزلت الارض صارت فيه وضلت الآراء
وتعاطوا في اجد منكر القوا * ل ونطق الاراذل العوراء
كل رجس يزيد الخلق سوء * مسقاها والملة العوجاء
فانظروا كيف كان عاقبة القوا * م وما ساق لآلئ البذاء
وجد السب فيه سما ولم يد * اذا الميم في م واضح باه
كان من فيه قتله يديه * فهو من سوء فصلة الزباه
او هو الفحل قرضها يجاب الحة * ف اليها وماله انكاه

اي ولما انقضى شأن بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم قريش بعد
عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد
انقضاء الاحزاب وانفجر جرح سعد بن معاذ الذي في يده وسال الدم واحتضنه صلى الله
عليه وسلم فجاءت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته منه وجل الى منزله
ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتبرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا العبد الصالح وفي لفظ من هذا الميت الذي قصت له
استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال عمر رضى الله عنه انه منافق
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم ينزل عليه نهي صريح بترك ذلك ولم يأخذ بقول عمر رضى الله عنه اجراءه على
ظاهر حكم الاسلام واستشهد بالظاهر الحكم ولا كرام ولده الذي تحقق صلاحه واستثلا بالقومه فانه جاءه اندرج جله منهم
عن النفاق ذلك اليوم لما رأوا عبد الله يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفنه في قميصه وان يصلى عليه وصلى عمر مع النبي صلى
الله عليه وسلم وترك رأي نفسه وأطال صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة وكثر من الاستغفار لعبد الله بن أبي وعن مجمع بن جارية
رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف فحدثني
حديث ابن عباس ومشي معه صلى الله عليه وسلم حتى قام على قبر حتى فرغ منه وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليكمال شفقتة

اي ولما انقضى شأن بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم قريش بعد
عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد
انقضاء الاحزاب وانفجر جرح سعد بن معاذ الذي في يده وسال الدم واحتضنه صلى الله
عليه وسلم فجاءت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته منه وجل الى منزله
ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتبرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا العبد الصالح وفي لفظ من هذا الميت الذي قصت له

استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال عمر رضى الله عنه انه منافق
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم ينزل عليه نهي صريح بترك ذلك ولم يأخذ بقول عمر رضى الله عنه اجراءه على
ظاهر حكم الاسلام واستشهد بالظاهر الحكم ولا كرام ولده الذي تحقق صلاحه واستثلا بالقومه فانه جاءه اندرج جله منهم
عن النفاق ذلك اليوم لما رأوا عبد الله يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفنه في قميصه وان يصلى عليه وصلى عمر مع النبي صلى
الله عليه وسلم وترك رأي نفسه وأطال صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة وكثر من الاستغفار لعبد الله بن أبي وعن مجمع بن جارية
رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف فحدثني
حديث ابن عباس ومشي معه صلى الله عليه وسلم حتى قام على قبر حتى فرغ منه وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليكمال شفقتة

يقول انه صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن خرج بوصيه ومعاذرا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فحس ظلي
 راحته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عاي هذا واهلك ان تمر بمسجدى وقبرى فيبكي معاذ رضى الله عنه ثم رآه
 وروى ابن عساکر انه صلى الله عليه وسلم مشى معه ميلا ومعاذ رضى الله عنه راكب لأمه صلى الله عليه وسلم له بذلك قال الحافظ
 ابن حجر واتفقوا على ان معاذ رضى الله عنه لم يزل على اليمن الى ان قدم في خلافة ابى بكر رضى الله عنه ثم توجه الى الشام فمات
 بها واختاروا هل كان معاذ واليا وقاضيا فقال ابن عبد البر انه كان قاضيا وقال انفسا انه كان اميرا على المال وحديث ابن
 ميمون فيه التصريح بانه كان اميرا على الصلاة وهذا يرجح انه كان واليا وقد جاءت احاديث كثيرة في فضله رضى الله عنه منها اعلم
 امقى بالحلل والحرام معاذ بن جبل ومنه اماء بن جبل امام العلماء يوم القيامة ضبطه بعضهم بكسر هـ مزة امام وبعضهم بفتحها
 وأما أبو موسى رضى الله عنه فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والتقى به بمكة واستدل العلماء

ارسله على انه كان عالما حاذقا
 ولولا ذلك لم يوله النبي صلى الله
 عليه وسلم الامارة ولذلك اعتمد عليه
 عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله عنهم
 وأما الخوارج والروافض فنسبوه
 الى الفقه وعدم الفطنة لما صدر
 منه في الحكم بصغين والحق انه
 لم يصد عنه ما يقتضى وصفه بذلك
 وغاية ما وقع منه انه اداه اجتهاده
 الى أن يجعل الامر شورى بين من
 بقى من الصحابة من اهل بدر لما
 شاهد من الاختلاف الشديد بين
 الطائفتين بصغين فاكل الامر الى
 ما آل اليه والله سبحانه وتعالى اعلم
 (بعث خالد بن الوليد)

عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبّر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سمعت اى وكبرت
 قال لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وجاء ان بعض اهل سعد
 رضى الله عنه سئل ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في سبب تضايقت القبر
 على سعد كما يرشد اليه جوابهم بقولهم فقالوا ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
 عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور ومن البول بعض التقصير وهذا قد يخالف ما في
 الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بانه لا يضغط في قبره وكذلك الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ولم يسلم من الضغط صالح ولا غيره سواههم وكذا ما في التذكرة للقرطبي
 الافاطمة بنت اسد بركة صلى الله عليه وسلم اى حيث اضطجع صلى الله عليه وسلم في قبرها
 ويحتاج للجمع بينهما وبين ما في الخصائص وجاء عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
 يا رسول الله ما انتفعت بشئ منذ سمعتك تذكركم فغط القبر وضمت فقال يا عائشة ان ضغطت
 القبر على المؤمن كضمة الام الشقيقة يديم على رأس ابنه ايشكو اليها الصداق وضرب
 منكروني كبر عليه كالسجل في العين ولكن يا عائشة ويل للشاكين الكافرين أولئك
 الذين يضغطون في قبورهم ضغطا يقبض على الصخر اى وحينئذ يكون المراد بالمؤمن
 الذى هذا شأنه الذى لم يحصل منه تقصير فلا ينافى ما تقدم عن سعد فليست امل وقد روى
 البيهقي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم جعل جنازة سعد بن معاذ رضى الله عنه بين
 العمودين وبه استدلل أئمتنا على أن ذلك أفضل من جعل الجنازة بالترييح الذى اعتاده
 الناس الآن ومضى صلى الله عليه وسلم امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت امه رضى الله عنها
 ونظرت اليه في الحد وقالت احسبك عند الله ومزاهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

عشر الى بقى عبد المدين بفتح الميم بوزن محباب اسم صنم وعبد المدين الذى نسبت القبيلة اليه هو جد هم الاعلى واسمه عمرو بن
 يزيد بن قطن بن زيد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ويقال لتلك القبيلة بنو الحارث وهم بنجران موضع باليمن
 سمى باسم بنجران بن زيد بن سبأ فاهى صلى الله عليه وسلم خاله ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم فلا قال فان استجابوا فاقبل
 منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم فبعث الركان يضر بون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس
 اسلموا اسلموا فاسلموا ودخلوا فمادعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام والكتاب والسنة ثم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه
 بذلك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يقدم اليه وقد هم قد رما فاقام عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية شوال
 او صديذى القعدة وسيأتى في الوفود من بذلك ان شاء الله تعالى (بعث علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى اليمن) بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضى الله عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر وعقده لواءه معه يده وقال له امض ولا تلتفت فقال علي رضى الله عنه يا رسول الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقتلوك وادعهم الى قول لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طاعت عليه الشمس او ضربت وروى ابو داود وغيره من حديث علي رضى الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسنى مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم في صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصال فلا تقض بينها حتى تسمع من الآخر فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال علي واقم ما شككت في قضاء بين اثنين فخرج علي رضى الله عنه في ثلثمائة فارس فلما انتهى الى تلك الناحية فرق اصحابه فانوا ينهب غنائم ونساء واطفال وكانت ٤٤٨ الف غنائم نساء وشاة ثم اتى بهم فدعاهم الى الاسلام فآبوا ووروا

المسلمين بالنبل والجارة وخرج منهم رجل من مدح يدعى الى المبارزة فبرز اليه الاسود بن خراحي فقتله الاسود واخذ سلبه ثم صف علي رضى الله عنه اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان الاسدي فقتل منهم عشرين رجلا فقتلوا وانهمز موافكهم عن طلبهم قليلا ثم لحقهم ودعاهم الى الاسلام فأسرعوا واجابوا وبايعه فصر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراثة من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع على الغنائم فجزأها خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم على اصحابه ببقية المقتل ثم قتل علي رضى الله

واقف علي قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رث عليه الماء ثم وقف صلى الله عليه وسلم ودعاهم انصرف وناحت عليه امه فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة فكذب الانائحة سعد بن معاذ رضى الله عنه اي فانه رضى الله عنه موصوف بكل ما يقال فيه من الاوصاف الجليلة بخلاف غيره وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة من سندس كجاسأقي فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يحجبون من تلك الجلبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعنى من هذا ومن المعلوم ان المنديل ادنى الثياب لانه مع دلالة من ثياب به رضى الله عنه في الجنة اعلى واعلى وقد وهب صلى الله عليه وسلم تلك الجلبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وزات توبة ابي لبابة رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة رضى الله عنها قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحرة يضحك قالت فقلت هم يضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب علي ابي لبابة قالت قلت أفلا أبشركم يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها فقبل وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب وهو لا يناسب ما تقدم في قصة الافك فقالت يا ابا لبابة أبشركم فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده الشريفة وقيل المبشرة عائشة رضى الله تعالى عنها لما رضى الله عليه وسلم على ابي لبابة خارجا الى صلاة الصبح اطلقه وجاءه ان فاطمة رضى الله عنها ارادت اطلاقه فاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني اي وظاهر هذا انه رضى الله عنه كان يبر باطلاق سيدتنا فاطمة رضى الله عنها فليست أمي وقد اقام صريحا مست

منه فوافى النبي صلى الله عليه وسلم مكة قد قدمها الحج سنة عشر وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه الى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك اليه صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا لله ثم جلس فقال السلام على همدان وتابع اهل اليمن على الاسلام لكن قوله في التاريخ سنة عشر وهم لان بعث علي الى همدان لم يكن سنة عشر انما كان سنة عشر بعثه الى بني مدح واما بعثه الى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح مكة فيكون بعث علي رضى الله عنه الى اليمن حصل من تيز وفي البخاري عن البراء رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا به ذلك مكانه فقال من اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن يعقب معه ففقت واقي ذوات عدد زاد الاسماعيلي فلياذنوا من القوم خرجوا الى انفاصلي بنا على وصفتنا صفا واحدا

ليال اى اوسبع ليال وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر في
الامتع وكانت تأتيا امراته او بنته في وقت كل صلاة فضله للصلاة وكذا اذا اراد حاجة
الانسان ثم يعود فيربط بالعمود حتى كاد يذهب معه وبصره ولا مانع ان امراته وقتها
كانتا تقنابان في ذلك اى وجاء انه رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من تمام
توفي ان اهجرد ارقوم اصب فيها الذنب وفيه انه تقدم انه عاهد الله على ذلك قال وان
أفخلع من مالي فقال له عليه الصلاة والسلام يميزك الثلث ان تصدقه اى ولم يأمره
صلى الله عليه وسلم ان يجر تلك الدار والجمع بينه وبين ما تقدم من انه عاهد الله ان لا يبطأ
تلك الدار ممكن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصارى بسبايا
بنى قريظة الى الجدة فباع لهم بهم خيلا وسلاحا قال وفي لفظ بعث سعد بن عباد بن عباد الى
الشام بسبايا يبيعهم ويشترى بهم سلاحا وخيلا اى فاشترى بذلك خيلا كثيرا فجمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما جلة من السبايا فجعلت تلك الجلة من السبايا قسمين جعلت الشواب
على حدة وجعلت العجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان
فاخذ العجائز واخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان رضى الله تعالى عنه
على كل واحدة منهم شيئا ان اتت به عقت فكان المال يوجده عند العجائز ولا يوجد
عند الشواب فخرج عثمان مالا كثيرا (اقول) ويحتاج الى الجمع وقد يقال ان كان المراد
بالسبايا في قصة سعد بن عباد وعثمان وعبد الرحمن سبايا بنى قريظة فيكون قسموا
ثلاثة اقسام قسم اعطى سعد بن زيد وقسم اعطى سعد بن عباد وقسم اشتراه عثمان
وعبد الرحمن ووقع القدا في سبايا بنى قريظة وحينئذ يكون المراد بقول القائل
وبعث سعد بن زيد سبايا بنى قريظة اى بجملة منهم وبعث سعد بن عباد بسبايا اى
بسبايا بنى قريظة اى بجملة منهم وان كان المراد بالسبايا في قصة سعد بن عباد غير سبايا
بنى قريظة فالامر ظاهر ويدل لهذا الثاني اسقاط بنى قريظة منه ثم رأيت في الامتع اسقط
قصة سعد بن زيد الانصارى واقتصر على سعد بن عباد حيث قال ولما سببت السبايا
والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة الى الشام مع سعد بن عباد رضى الله
عنه يبيعهم ويشترى سلاحا هذا كلامه والله أعلم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يفرق بين الام وولدها اى في السبايا الا اعم من بنى قريظة وقال لا يفرق بين ام وولدها حتى
يلف قبل يا رسول الله وما بلوغه قال تحيض الجارية ويحتمل اللام وكان اذا وجد الولد
المسقى ليس له ام لم يبع من المشركين اى مشركى العرب ولا من يهود واقايا من
المسلمين اى وكانت ام الولد المسقى يباع من المشركين هي وولدها من العرب ومن يهود
المدينة قال في الامتع وكان يفرق بين الاختين اذا باهتا ومقتضاه انهما اذا لم يلفا
لا يفرق بينهما واثمنا ما نشره الشافعية لم يحرروا الا التفريق بين الاصول والضروع اذا لم
يميزوا وهو محل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته
يوم القيامة وله لم تصح تلك الرواية عند امامنا الشافعى رضى الله عنه واصطفى صلى الله

ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستهدمهم اى اهدمهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهم فلقوا بالكتاب
ساجدة ثم رفع رأسه وقال السلام
على همدان وكان البيعت بعد
رجوعهم من الطائف وقصة
القناتم بالجعرانة فهذا صريح
في ان البيعت الاولى كان في اواخر
سنة عثمان وانه الى همدان واما
الثاني فكان في رمضان سنة
عشر الى مدح

عليه وسلم نفسه منهم ويحانة بنت عمرو وهو شمعون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني النضير وكانت متزوجة في بني قريظة وله من آدم قال انما كانت من بني قريظة
اي وكانت جيلة واسلمت بعد ان ابنت الاسلام ووجد صلى الله عليه وسلم في نفسه اي غضب
بسبب ذلك اي بسبب عدم اسلامها ولم يظهر ذلك ثم ان اسلمت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقد جاء لها ابنت ربيعة الاسلام عزله اصل الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك
والرسول الى قريظة بن شعيبة وكان ممن نزل من حصون بني قريظة في الليلة التي صيبتها
نزلت بنو قريظة على حاكمهم سعد بن معاذ اي على ما في بعض الروايات واسلم هو واخوته
اسيد واسيد واسعد وابن عمه واحرز وادماءهم واموالهم وليسوا من بني قريظة وانما
هم من بني هذيل فذكره قبل الله عليه وسلم ذلك فقال سعد فذال انبي وامي هي مسلة اي
خاتمته انما اسلم نخرج حتى يامعها ولا زال بها يقول لها ايلي بصطفيك رسول الله صلى
الله عليه وسلم انفسه فاجابت الى ذلك واسلمت فيئها هو صلى الله عليه وسلم في محاسن
أصحابه اذ جمع وقع نهلين خلفه فقال ان هاتين انما مبشرى بالسلام ربيعة فكان كذلك
وأخبره انما اسلمت فسر صلى الله عليه وسلم بذلك واستمرت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي في ملكه اختارت بقاءها في ملكه على العنق والتكاح اي فقد خيرها صلى الله
عليه وسلم بين أن يعتقها او يتزوجها أو يتكهن في ملكه بماؤها بالملك فاخترت أن تكون
في ملكه قال بعضهم والاثبت عند اهل العلم انه أعتقها وتزوجها وأصدقها اثني عشرة
أوقية ونشأوا عرس بها في المحرم سنة ست بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الطجاب
ففارت عليه فطلقها فطلقته ثأ كثر من البكاء فراجعها ولم تزل عند صلى الله عليه وسلم
حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبيع ووجوب
استبرائها بصينة يبل لها طاه فقهاؤنا ان من ملك امه وطئها
فبهر وطأ غير محرم لا يهل له تزوجها قبل استبرائها وان
اعتقها وتقدم ان قريظة والنضير اخوان من
أولاد هرون بن نينا وعليه وعلى سائر
الانبياء أفضل الصلاة
والسلام

٢

(ثم الجزء الثاني يليه الجزء الثالث اولة فزوة بن حبان)

To: www.al-mostafa.com